



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>









Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES







Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES



















Mutanabbi  
Diwān.

كتاب

# العَرَفُ الطَّيِّبُ

في شرح ديوان  
أبي الطيب

للعالم العلامة اللغوي الشاعر المشهور  
الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني  
رحمها الله تعالى

طبع في بيروت في مطبعة القديس جاورجيوس سنة ١٨٨٢



## بسم الله الرحمن الرحيم

وُلِدَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُنْتَنَبِيِّ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ مِثَّةً فِي مُحَلَّةٍ يُقَالُ لَهَا كِدَّةٌ وَقَدْ مِ الشَّامُ فِي صَبَاهُ وَبِهَا نَشَأَ وَتَأَدَّبَ . وَلَقِيَ كَثِيرِينَ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ الْإِدْبِ مِنْهُمْ الرَّجَاجُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ نَادِرَةً الزَّمَانِ فِي صِنَاعَةِ الشُّعْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَنْ يَدَانِيهِ فِي عُلُوِّهَا بِجَارِيهِ فِي إِدْبِهِ \* وَأَمَّا الْقَبْلُ بِالْمُنْتَنَبِيِّ لِأَنَّهُ ادَّعَى النَّبُوَّةَ فِي بَادِيَةِ السَّمَاءِ وَهِيَ أَرْضُ بَجَالِ الْكُوفَةِ مَا لِي الشَّامِ . وَلَمَّا فَشَا أَمْرُهُ خَرَجَ إِلَيْهِ لَوْلُو أَمِيرُ حِمصِ النَّائِبِ الْأَخْشِيدِ فَاعْتَقَلَهُ زَمَانًا ثُمَّ اسْتَبَاةً وَأُطْلِقَهُ \* وَبَلَبْتُ الْمُنْتَنَبِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَرَدَّدُ فِي أَقْطَارِ الشَّامِ بِمَدْحِ أَمْرَأَتِهَا وَإِشْرَافِهَا حَتَّى انْصَلَّ بِالْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَلِيِّ بْنِ حَمْدَانَ الْعَدَوِيِّ صَاحِبِ حَلَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثٍ مِثَّةً فَحَسَنَ مَوْقِعَهُ عِنْدَهُ وَاحْبَهُ وَقَرَّبَهُ وَأَجَازَهُ الْجَوَائِزَ السَّنِيَّةَ وَكَانَ يُعْرِي عَلَيْهِ كُلَّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ خِلَا الْأَقْطَاعَاتِ وَالْحُلُجِّ وَالْهَدَايَا الْمُتَفَرِّقَةِ . ثُمَّ وَقَعَتْ وَحْشَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَنَارَقَهُ سَنَةَ سِتٍّ وَارْبَعِينَ وَثَلَاثٍ مِثَّةً وَقَدْ مِ مِصْرَ وَمَدَحَ كَافُورًا الْأَخْشِيدِيَّ فَاجْرَلَ صَلْتَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَوَعَدَهُ أَنْ يَبْلُغَهُ كُلَّ مَا فِي نَفْسِهِ . وَكَانَ أَبُو الطَّيِّبِ قَدْ سَمِعَ نَفْسَهُ إِلَى تَوَلِيهِ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ فَلَمَّا لَمْ يُرْضِهِ هَجَاهُ وَفَارَقَهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثٍ مِثَّةً وَسَارَ إِلَى بَغْدَادَ وَفِيهَا كَانَتْ لَهُ مَعَ الْحَاقِي الْقِصَّةُ الْمَشْهُورَةُ . ثُمَّ فَارَقَ بَغْدَادَ مُتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِ فَارِسَ فَمَرَّ بِأَرْجَانٍ وَبِهَا ابْنُ الْعَمِيدِ فَدَحَهُ وَلَهُ مَعَهُ مَسَاجِلَاتٌ لَطِيفَةٌ يُشَارُ إِلَيْهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنْ هَذَا الدِّيْوَانِ . ثُمَّ دَعَى ابْنَ الْعَمِيدِ وَسَارَ قَاصِدًا عِضْدَ الدَّوْلَةِ بَنُ بُوَيْهِ الدَّيْلِيَّ بِشِيرَازَ فَدَحَهُ وَحَظِي عِنْدَهُ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عَائِدًا إِلَى بَغْدَادَ فَالْكُوفَةِ فِي أَوَائِلِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثٍ مِثَّةً فَعَرَضَ لَهُ فَانَكَ بْنُ أَبِي جَهْلٍ الْأَسَدِيَّ فِي الطَّرِيقِ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَعَ الْمُنْتَنَبِيِّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْضًا فَقَاتَلُوهُمْ فَقُتِلَ الْمُنْتَنَبِيُّ وَابْنَةُ مُحَمَّدٍ وَغُلَامُهُ مُطْلَعٌ بِالْقُرْبِ مِنْ دِيرِ الْعَاقُولِ فِي الْجَنْبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ سُودِ بَغْدَادَ . وَكَانَ مُقْتَلًا فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ \* وَعُلَمَاءُ الْإِدْبِ مُخْتَلِفُونَ فِي شَعْرِهِ فَهَمُّ مِنْ يَرْجُوهُ عَلَى أَبِي تَامٍ وَالْجَنْبَرِيِّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْجُوهُمَا عَلَيْهِ وَقَدْ اتَّعَدَّ الْعُلَمَاءُ لِلْكَلامِ عَلَى دِيْوَانِهِ فَشَرَحَهُ

نحو الخمسين من اكابر اهل العلم وجعلهم وكفى بذلك دليلاً على علو طبقته ونباهة ابلاده وسعة  
نصرفه في المعاني \* واول شعر نظمه قوله وهو صبي

بِأَيِّ مَنْ وَدِدْتُهُ فَأَفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَانَا  
فَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّفِينَا كَانَ نَسْلُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا  
وقال وهو صبي

أَبَى الْهَوَىٰ أَسْفَا يَوْمَ النَّوَىٰ بَدَنِي وَفَرَّقَ الْهَجْرَيْنِ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ  
رُوحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبِينِ  
كَفَىٰ بِحِجْمِي نَحْوًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطِبِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي  
وقال ايضاً في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي المشطَّب

أَهْلًا بِدَارِ سَبَاكَ أَغِيدُهَا أَبَعْدُ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا  
ظَلَّتْ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَيْدِ نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا  
يَا حَادِي عِيرَهَا وَأَحْسِنِي أَوْجَدُ مِتْنَا قَبِيلَ أَفْقِدُهَا

١ الباء للتفدية . وبأي يجوز ان يكون مستقراً والموصول بعده مبتدأ . او لغواً والموصول مفعول  
لخوف تفديده اقصي ٢ عاماً ٣ اسفاً مفعول مطلق محذوف العامل والتقدير اسفاً .  
والنوى البعد . والوسن النوم ٤ روح مبتدأ محذوف الخبر اي لي روح . وتردد يجوز ان يكون  
فعلاً ماضياً على تذكير الروح وهو الأكثر او مضارعاً على تأنيثها والاصل تردد بناءً من فخذفت  
احاطها التفتيف . والخلال عودٌ دقيقٌ تَحَلَّلَ به الاسنان . ويروى الخيال . اي ان روحه نجى  
ونظم في بدنٍ قد نحل حتى صار مثل الخلال لو طيرت الريح الثوب الذي عليه لم يظهر لورقه  
• الباء في بحجمي زائدة . وجسمي مفعول كفى . ونحولاً تميز . واني رجلٌ فاعل كفى . يقول لصاحبه  
كفاني من فعل النحل لي الي قد خفيت عن اعين الناظرين حتى الي لو لم اكلمك لم تعلم بمكاني ولم يقع  
بصرك علي ٦ اهلاً منصوب بمضمر والتقدير جعل الله اهلاً بملك الدار اي جعلها عامرة بالاهل .  
والاغيد الناعم المثني لبناً وهو وصف للحبوبة وانما ذكره على معنى الشخص . وبان بعد . والخرد جمع  
الخردة على غير قياس وهي المرأة المحيرة ٧ ظلت اصله ظلمت فحذفت احدى اللامين تخفيفاً . وطلب  
الكبد غشاوها . ويدها مبتداً خبره الظرف المقدم عليه والجملة نعت آخر لكبد . اي ظلمت بملك الدار  
نثني على كبدك التي انضجها حر المحزن واضعاً يدك فوق غشائها من الالم ٩ العير الابل التي تحمل

قُلْ مَنْ نَظَرَهُ أَزَوْدُهَا  
 أَحَدُ نَارِ الْحَبِّ نَارُ جَوْعَةٍ  
 فَصَارَ مِثْلَ الدِّمَاسِ أَسْوَدُهَا  
 أَضْلَاهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا  
 أَقْرَبَهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُهَا  
 شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ بِرَقْدِهَا  
 شَوْقُهَا وَالظَّلَامُ يُبْجِدُهَا  
 بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا  
 زِمَامُهَا وَالشُّوْعُ مِقْوَدُهَا  
 تَحْنِي مِنْ خَطْوِهَا نَأْوَدُهَا  
 بِمِثْلِ بَطْنِ الْحِجْنِ قَرَدُهَا

عليها الميرة . ويرى عيسا في الكرام من الابل . وقوله احسني الى آخر البيت اعتراض . وقيل  
تصغير قبل واراد قيل ان افندما فلما حذفت ان عاد الفعل الى الرفع كما كان بدونها ١ اي فلا  
شيء اقل ٢ هو المحرقه وشدة الوجد من عشق او حزن ٣ الفة الشعر يحاوز شحمة الاذن .  
والدمس الحبر الايض ٤ الفة الجماعة يريد بها العاشقين . واصلها الله نعت ففة . يحبك  
يوثر . اي لا يوثر ملامك فيهم اقربها الى قبول نصحتك على حسب ظنك هو ابعدا عنه في الواقع  
فان كانت هذه صفة الاقرب فظنك بالابعد ٦ اي سهرت ٧ يقال احيا الليل اذا سهره كله .  
وانجده اعانه . والشوون مجاري الدمع من الرأس . اي سهرت هذه الليلة كلها وللدموع امداد من شوونها  
وليلة امداد من الظلام . اي ان دموعه تجود والليلة تطول ٨ اراد بنافقه نعله . والرديف  
الراكب خاف الراكب . والسوط ما بضرب يو . والرهان السباق . واجهد الدابة وجهدها حملها في  
السير فوق طاقتها ٩ الشراك سير النعل . والكور رحل الناقة . والمشفر من الناقة بمنزلة الشفة من  
الانسان وزمام النعل ما تُشد اليه شوعها وهي السيور التي تكون بين خلال الاصابع . والمفود المحبل  
الذي تقاد به الدابة . جعل شراك نعلوه بمنزلة الرجل للناقة وزمامها بمنزلة المشفر او الشووع بمنزلة المفود  
١٠ التأود العالي . ويرى تأيدها من الأبد وهو الثقة والصلاية . وكلاهما لا يناسب المقام والصحيح  
نوأدها من التؤدة بمعنى القمل ١١ مثل نعت لمخدوف اي في فلاة مثل ظهر الخن وهو الترس .

مُرْتَبَاتٌ بِنَا إِلَى أَبْنِ عَيْدِ اللَّهِ غِيْطَانَهَا وَفَدَفَهَا  
 إِلَى فَنَى بُصْدِرُ الرِّمَاحِ وَقَدْ أَنَهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدَهَا  
 لَهُ أَبَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ أَعَدَّ مِنْهَا وَلَا أَعَدَّهَا  
 بَعْطِي فَلَا مَطْلَةَ يُكْدِرُهَا بِهَا وَلَا مَنَّةً يُنَكِّدَهَا  
 خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَاجِدَهَا أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجُودَهَا  
 أَطْعَمَهَا بِالْفَنَاءِ أَضْرَبَهَا بِالسَّيْفِ حَجَّاحَهَا مُسَوِّدَهَا  
 أَفْرَسَهَا فَارِسًا وَأَطْوَلَهَا بَاعًا وَمِغْوَارَهَا وَسِيدَهَا  
 نَاجُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ سَمًا لَهَا فَرَعُهَا وَمَعْنَدَهَا  
 شَمْسُ ضَحَاكَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا دُرُّ نَقَاصِيرِهَا زَبْرَجَدَهَا  
 بَالَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيجَ لَهَا كَمَا أُتِيجَتْ لَهُ مُحَمَّدًا  
 أَثَرُ فِيهَا وَبِهَا أَحَدِيدٍ وَمَا أَثَرُ فِي وَجْهِهِ مَهْنَدَهَا

ومنصل نعت سببي لفلاة المخدوفة. والفردد الأرض المرتفعة وهو فاعل متصل والضمير المضاف اليه  
 للفلاة. أي أن هذه الفلاة عمدة مثل ظهر الحين يتصل ما ارتفع منها بما كن تخفضة مثل بطن الحين يعني أنها  
 ذات جبال وواد ١ مرتبات أي منبهات وهو خبر مقدم عن قوله غيطانها في عجز البيت. والغيطان  
 بطون الأرض. والفدند الأرض الغليظة. والضمير في غيطانها وفدندها للفلاة ٢ أنهلها سقاها.  
 وموردها يروى بفتح الميم على معنى المصدر وبضمها على معنى اسم الفاعل وهو الأجود. أي يعيد  
 الريح وقد سقاها من دماء قلوب أعدائهم ٣ نعم ٤ الضمير في بها للمطلعة. وفي يكدرها وينكدها  
 للابادي المذكورة في البيت السابق. يعني أنه لا يمتل قبل العطاء ولا ين بعد ٥ عطاء  
 ٦ الفناء الرمح. والحجج السيد الشريف. والمسود الذي جعله قوم سبدا ٧ فارسا حال  
 أي إذا ركب فرسه. والمغوار الكبير الفارات ٨ لؤي أبو قريش. والمعنند الأصل ٩ النفاير  
 أفلاذ مفردا تفصار وتقصارة. والزبرجد حجر كرم والضمير المضاف اليه للنفاير ١٠ اتيج  
 أي فذر. ومحمدًا نائب فاعل أي اتيج لها محمدًا كما اتيجت له. وكان المدوح قد أصابه ضربة  
 على وجهه في الحرب فهو يمتني لو كانت هذه الضربة به ففداه منها أو يمتني مثلها لنفسه لما فيها من دليل  
 الشجاعة والاقلام ١١ المهند السيف المطبوع من حديد الهند. والمعنى أن كلاً من الضربة وحديد  
 السيف قد أهلاهما كُفردهما عن قصداه فذلك تأثيره فيهما. ويمكن أن يكون المراد أنه أثر في الضربة

فَاعْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَرْتِبَهَا      بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا  
 وَأَيُّنَ النَّاسُ أَنْ زَارِعَهَا      بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَّحُدُهَا  
 أَصْبَحَ حَسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ      بِحُدُرها خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا  
 تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغَمُودُ إِذَا      أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجْرِدُهَا  
 لَعَلَّهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا      وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغِيدُهَا  
 أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ      يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ بِحُدِّهَا  
 تَنْفَدُحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا      وَصَبَّ مَاءُ الرِّقَابِ بِحُدِّهَا  
 إِذَا أَضَلَّ الْهَامُ مُهْجَتُهُ      يَوْمًا فَاطْرَافُهُ تَنْشُدُهَا  
 قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي      أَنْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا  
 وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحَلِّمًا      شَيْخَ مَعْدٍ وَأَنْتَ أَمْرُدُهَا  
 وَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةً مُجَلَّلَةً      رَيْنَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا

والسيف ضمًا بارعًا يد الضارب لم يهتو واستعظام الأقدام عليه ولذلك لم يؤثر السيف في وجهه أثرًا  
 يعتد به أو لم يغير وجهه عن اقدامه أي لم يصرفه إلى الفرار ١ أي أن هذه الضربة وجدت نفسها  
 سعيدة لما رأت أنها قد ترتبت بوقوعها في وجهه وحسدتها بقية الجراح لأنها لم تصادف لها مكانًا شريفاً  
 مثل هذا ٢ يشير إلى أن هذه الضربة أتت غدراً لا كما حاول أن يضاربها قد زرع زرعاً خبيثاً لا بد أن  
 يمحده. والضمير في قلبه يحمل أن يعود إلى المهدوح أي أن الضارب قد زرع هذه العداوة في قلبه وأن  
 يعود إلى الضارب أي زرعها بمكر في قلبه ٣ حساده فاعل أصبح وفي الدائمة. وجملة أنفسهم وما بعدها  
 حال أي أنه ألقى حساده فهم لا يستقرون خوفاً منه ٤ أي أن غمود سيوفه تبكي على نصالها إذا أنذرها  
 أنه يجرد تلك النصال لعلها أن النصال المذكورة ستلبس لون الدم لكثرة ما تنلخ به فيذهب رونقها وأنه  
 سيميل الرقاب غموراً لما بدلتها ٥ الضمير في أطلعتها للانصل. والمجزع ذهاب الصبر من شدة الخفاقة  
 ٦ الهام الملك العظيم. والهمزة الروح. ونشد الضالة طلبها ليعرف مكانها. أي إذا أضل الملك العظيم  
 مهجته من الدهش فاطراف هذه السيوف تطلبها حيث هي فهتدي إليها. ويروى منشدها اسم مكان أي  
 إذا أنزل ملك ولم يعرف قائلة فسيرة في المكان الذي تطلب بهجته منه لأنها قوازل الملوك ٧ أنك  
 محقة من أنك للضرورة. والهمتل الغلام بلغ بالغ الرجال وهو حال من التآ في كنت. وشيخ معد خبر كان.  
 والضمير في امردها مدته أي وأنت بالأمس حين كنت غلاماً امرد كنت شيخ بني معد فكيف اليوم مع كمال  
 السن والعقل ٨ شاملة

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحَتْ بِهَا أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا  
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ آلٍ يَرِي إِلَى مَنَزَلِي تُرَدُّهَا  
أَقْرَبُ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْدِرُ حَتَّى أَلْمَأَتِ أَحْجَدُهَا  
فَعُدَّ بِهَا لَا عَدَمَتُهَا أَبَدًا خَيْرُ صَلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُودُهَا

وقيل له وهو في المكتتب ما احسن هذه الوفرة فقال

لَا نَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مَنَشُورَةُ الضَّرْفَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ  
عَلَى فَنَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةٍ يَعْطَاهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ

وقال في صباه

وَسَادِينَ رُوحٍ مِنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مَقْلَدِهِ  
مَا أَهْتَرَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لَيَبْرُهُ إِلَّا أَتَقَاهُ بِرُسٍ مِنْ تَجَلْدِهِ  
نَرَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْبَبَتِهِ مَا ذَمَّ مِنْ بَذَرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

١ أي موعدها أقرب إلي من نفسي بشهر إلى قصر الوعد وقرب الانجاز وسرعته ٢ ويروي  
ترددها على المصدر يريد بالمكرمات هنا ثيابا انفذها اليه ولذلك يقول بعده اقرب جلدي بها علي . وقوله  
على قدم البراسية ان حاملها كان من حملة الهدية يكون غلاما للمدح . ويجوز ان يراد انها على اثر بر  
ما سبق ٢ انكرها . أي اعترف جلدي بها لظهورها علي ٤ الصلات المطايا . واعودها اكثرها  
عونا . الوفرة الشعر المجمع على الرأس . والضفر المصغرة من الشعر وكانوا ينشرون  
شعرهم يوم الحرب بمويلا العدو ٦ الصعدة الرمح القصير . واحتفل الرمح حلة . ويعلمها يستقيها  
مرة بعد اخرى . والسبال جمع السبله وهي الشارب او ما استرسل من مقدم الحية ٧ الشادن الظبي  
اذا كبر واستغنى عن امه . والمقلد موضع نجاد السيف من المنكين . ذكر الواحد في هذه الايات بعد  
القطعة التي استأذن ابن عسكربها في بعلبك وجعل صدراول بيت منها قوله . سيف الصدود على اعلى  
مقلده . واما العجز فقال انه لم يحفظ وان الناس تكلفوا له زيادة مصراع فقال بعضهم . بكف اهيف ذي مطر  
بعوده . وقال آخر . بفري طلي وامنيو في تجرده . وعلى هذا يفي شرحه ٨ البئر القطع . والمقلد  
الضبر . والضبر في اهتر السيف . وفي منه للشادن . وفي انقائه المرفوع للعاشق والمصوب للضيف  
٩ الضبر في بدرو واحده الزمان وباقي الضائر المحب . أي ان الزمان ذم الى المنهي العيب

شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ ۖ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهِمَا مِنْ تَرَدُّدِهِ  
 إِنْ يَقْجُجُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ ۖ وَالْعَبْدُ يَقْجُجُ إِلَّا عِنْدَ سَيْدِهِ  
 قَالَتْ عَنِ الرِّفْدِ طَبَّ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا لَا يَصْدُرُ الْحَرْ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ  
 لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مَذْعَرَفْتُ فَنِي لَمْ يُؤَلِّدِ الْجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ  
 نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِهَا نَهَى كَهْلُهُ فِي سِنِّ أَمْرِهِ

ومرّ برجلين قد قتلا جرّدا وبرزاهُ بعجيان الناس من كبره فقال

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَغِيرُ أَسِيرَ الْمَنَابِ صَرِيعَ الْعَطَبِ  
 رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ  
 كَلَّا الرِّجْلَيْنِ أَتَى قَتْلَهُ فَأَيْكَمَا غَلَّ حُرَّ السَّلْبِ  
 وَأَيْكَمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنَبِ

الذي ذمه المتنبي من بدر الزمان عند حمله هذا الرجل المسى باحد وذلك العيب هو النقص والتغير اللذان في مودة الاحبه وفي القمر بالنسبة الى الممدوح . وقد اكثر الشراح في هذا البيت ولعل الاقرب هذا المعنى ١ حال من الماء في لاقته اي وهو على فرس ٢ ان نافية . وقوله والعبد يقجج الى آخره كلام مستأنف . ويروى فالعبد يقجج على جعل ان شرطية وعلى كليها لا يتبين للبيت معنى صحيح . ولا يظهر ان قوله يقجج في محز البيت خطأ في الرواية والصواب يحسن وجعله تتعين ان للنفي ويكون المعنى ان الحسن في غير هذا الممدوح لا يظهر فيها الا عند ٣ ابلتو بطلعتو لما فيها من الكمال وفي غيرها من النقص . فكل ذي حسن انما يستحسن عند انفراده عنه كما ان العبد انما يستحسن عند انفراده عن سيده فاذا قيل به ظهر فيها بالنسبة اليه والله اعلم ٤ الرفد العطاء . ويصدر يعود . اي قالت العاذلة طب نفسا عن الرفد اي لا تطمع فيه فانه غير مبذول فقلت لما ان الحر اذا قصد امرا لا يرجع عنه الا بعد الوصول اليه والتمكن منه ٥ الجرد ضرب من الفار معروف . والمستغير الطالب الفارغة على ما في البيوت من الاطعمة ٦ تلاء اي صرعا . وفعل العرب مفعول مطلق ٧ اتى اي تولى . وغل خان . والحر الحميد . والسلب ما يسلب من ثياب وسلاح ونحو ذلك . اي ايكما خان صاحبه في السلب . وكل ذلك من باب التهم



وقال ايضا في صباه بهجو القاضي الذهبي

لَهَا نُسِبَتَ فَكُنْتَ أَبْنَا لغير أَبٍ    ثُمَّ أَخْبِرْتَ فلم تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ  
سُمِّيَتْ بِالذَّهَبِ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً    مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ  
مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لَقِبْتَ وَيَكُ بِهِ    يَا أَيُّهَا اللَّقْبُ الْمُلَقَّى عَلَى اللَّقَبِ

وقال في صباه

مَحْبِي قِيَامِي مَا لِدِكُمُ النَّصْلِ    بَرِيءًا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ  
أَرَى مِنْ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ    وَجُودَةٌ ضَرَبَ الْهَامِ فِي جُودَةِ الصَّقْلِ  
وَحُضْرَةٌ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي    أَرْتَكُ أَحْمَرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّهْلِ  
أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِ بِمَا وَكَانَتْ    فَهَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي  
وَدَّرَنِي وَإِيَّاهُ وَطَرَفِي وَذَالِي    نَكُنْ وَاحِدًا يَلْقَى الْوَرَى وَأَنْظُرَنْ فَعَلِي

١ أي لما لم يعرف لك أب ولم يكن لك أدب تعرف يومئذ بالذهبي اليوم أي أن هذه النسبة مستحقة لك اليوم لأمور ثلاثة واشتقاقها من ذهاب العقل لأن الذهب ٢ وبك أصلها وبك فحذفت اللام لكثرة الاستعمال . يقول أن الذي لقب بـ هو ملقب بك أي أنت شين وعار للقبك فانت منزل منه منزلة لقب من لقب بـ قال الواحدي ومثل هذا الكلام لا يستحق الشرح ولو طرح المتنعي نعر صباه من ديوانه لكن أولى . وأكثر الناس لا يروون هاتين القطعتين ٣ محبي قياي منادى . وبريقا وسليبا حالان . أي يا أيها المحبون قياي بينكم وترككم الاسفار والمحروب ما بالي لا انقض وما لسيني لا يخرج ولا يقتل في الاعداء ٤ الفزند جوهر السيف . والهام جمع الهامة وهي الرأس . أي أرى من مضائي شيئا في مضاء هذه النصل يريد أنها مشتركان في ذلك . ولما شبه نفسه بالسيف وثبت لما الفزند قال أن جودة الضرب منقولة على جودة الصقل يريد بكثرة الاسفار ومعاركة المخطوب فإنها تجلوهم أربابها وتكسيها مضاء كالعقال للسيف . المراد بخضرة ثوب العيش النعمة والمخضب اخلا من خضرة النبات . وإراد بالخضرة الثانية لون النصل وهي مستحبة فيو . واحمرار الموت شدته وأصله من القتل لما فيو من حمرة الدم ومدراج النمل مدية كحي بـ عن آثار الفزند ٦ امط أي أزل وارفع . ومراده بما كانه قول الفائل ما شبه بكذا وكانه فلان ٧ دَرَنِي بمعنى دعني . وإياه ضمير النصل . والطرف الفرس . والذابل الرمح . وقوله نكن جواب الامر . وجملة يلقى الوري نعت واحدا . ويروى نلقى بصيغة المتكلمين مجزوما على البدل من نكن

وقال وهو في المكسب يمدح رجلاً وإراد ان يستكشفه عن مذهبه

كَيْفَ أَرَانِي وَيَكْ لَوْمَكَ الْوَمَا هُمْ أَقَامَرَ عَلَى فَوَادِ أَنْجَمَا  
وَحَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يَجَلْ لَهُ أَلْهَوَى لَحْمًا فَبُحِلَّةَ السَّفَامُ وَلَا دَمَا  
وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهِيَّةَ يَاجَتِي لَظَنَنْتَ فِيهِ جَهَنَّمَا  
وَإِذَا سَحَابَةٌ صَدَّ حَبٌّ أَبْرَقَتْ تَرَكْتُ حَلَاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلَقَا  
بِأَوَجَّةٍ دَاهِيَةٍ أَلَذِّ لَوْلَاكَ مَا أَكَلُ الضُّعْفَى جَسَدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا  
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا أَلْسُلُو فَإِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْ كَيْدِي وَمِنْهَا مُعْدَمَا  
غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ثِقُلٌ لَيْلًا مُظْلِمَا  
لَمْ تَجْعَلِ الْأَضْدَادُ بَنِي مُتَشَابِهٍ إِلَّا تَجْعَلَنِي لِغُرْمِي مَغْنَمَا  
كَصِفَاتٍ أَوْحَدَنَا أَبِي الْفَضْلُ إِلَيَّ بَهَرْتُ فَأَنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَالْقَهْمَا  
يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا

١. ويك كلمة تنفال في مقام التعجب والانتكار وقد مر تفسيرها قيل هذا. ولومك مفعول ثانٍ لآراني. والوَم تفضيل من اللوم وهو منعول؛ لك. وم فاعل آراني. وانجم بمعنى اطلع وذهب. والمعنى ان الهم المقيم على فوادى الذاهب آراني ان لومك احق مني باللوم. وعليه فيكون الوَم من معنى المفعول وهو شاذ ٢ عطف على م ٢ عطف آخر ٤ المحب بالكسر بمعنى المحيب وبالضم مصدر. والعلم شجر مره يقول اذا لاحت لواح الصد من المحيب جعلت حلالة الهبة مرارة. كناية عن اسم المحيبة نزولها منزلة العلم عليها ولذلك منها من الصرف. يشير الى انها لم تكن الاداهية عليه لشدة ما اني منها من البلاد ٦ الممدح الغير ذكره في مقابلة قولوا اغناها يريد انها قد سلبت كبدته بحبها فان كان السلوق قد اغناها عنه حتى لا يحتاج الى وصوله فقد علم كبدته وحبيته لانه قد حرىها جميعاً ٧ غصن خبر عن محذوف اي هي غصن. وكذا شمس في المصراع الثاني. والنقوان مثنى النفا وهو الكتيب من الرمل. والفلاة الارض الواسعة. ونقل بمعنى تحمل ٨ اراد بالاضداد ما ذكره في البيت السابق من الاشياء التي شبهها بها. وبالمتشابه شخصها الذي تشابهت اعضاؤه في حسن الخلق وتناسيه اي لم تجمع هذه الاوصاف المتضادة في شخص متشابه الحسن الا لتجملني غنيمة لما انا مغترمه من غوائل حيا ٩ بهرت غلبت. وانجم ضد انطق. شبه هذه الاضداد بصفات الممدوح من نحو كونه خشناً على الاعداء ليناً على الاصدقاء خلقاً في حال الرضى مرّاً في حال الغضب واشباه ذلك وان هذه الصفات قد غلبت واصنفاً فانهم بها اكثرها ثم افهمهم ليعجزهم عن احصائها ١٠ اي انه يتندرک بالعطاة قبل ان تسأله فان سفته بالسؤال اعطاك واعندر اليك

وَبَرَى التَّعَظُّمُ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا      وَبَرَى التَّوَاضُّعُ أَنْ يَرَى مُتَعَظِّمًا  
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَأَنَّمَا      خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا  
بِأَيِّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا      مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمًا  
نَهْرٌ نَظَاهَرٌ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ      فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا  
وَبِهِمْ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً      مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
أَنَا مُبْصِرٌ وَأَظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ      مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلَمَا  
كَبُرَ الْعِيَابُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ      صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَابِ تَوَهُمًا  
بِأَنْ لَجُودٍ يَدِيهِ فِي أَمْوَالِهِ      نَقِمٌ تَعُودُ عَلَى الْبِنَامَى أَنْعَمَا  
حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا      وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمًا  
إِذَاكَ مِثْلِكَ تَرَكْ إِذَاكَ رِي لَهُ      إِذَا لَا تُرِيدُ لَهَا أَرِيدُ مُرَجِمًا

وقال ايضا في صباه

لِأَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ      وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَالِي كَمٍ

عن ابطالو كانه قد اتى ذنباً ١ اي انه يعطي من غير وعد فلا يعرض له المطال كانه يحسب الطلب حراماً فلا يهوج الناس اليه ٢ يقول انه جوهر مسمى من ذات الله وهذا مدح منك في حق البشر ولكن اراد ان يستكبره عن مذهبه حتى اذا رضى به علم انه فاسد المذهب بادعائه الالهوية وان انكره علم انه حسن العقيدة لا يرضى بدعوى الالهوية لنفسه ٣ ويروي لاهوتية على التمييز ٤ فاعل بهم ضمير النور . وفصاحة مفعول له . وان يتكلم صلة بهم . اي ان هذا النور بهم ان يتكلم فيك من كل عضون اعضائك . اي انا مستيقظ ولكي لغرابية ما اري منك اظن اني في الحلم . ثم عدل عن ذلك فقال من يحلم بالاله حتى احلم بك . يريد ان يثبت له الالهوية اخفاناً ٦ هذا البيت تأكيد لما في السابق يقول قد عظم علي ما اراه منك حتى شككت فيها رايته وصار المعايين عيان اليقين كالمشهور الذي يهتدك بالعيان ٧ ماذا في الشطرين مركبة من ما النافية العاملة عمل ليس وهذا الاشارة . اي انه يفرط في جوده حتى تنسب الناس الى الحمق ويقول بيت المال ان هذا الذي فرق بيت مال المسلمين ليس بسل ٨ مفعول تريد . اي ان مثلك لا يحتاج الى اذكار بما جازى لعملك بها من غير ان تذكر بكون ترك الاذكار اذكاراً لك ٩ الهرم الطائف بالحرم وزينة العري لانه لا يلبس ثوباً محيطاً . يقول

وَالْأَمْتُ تَحْتَ السُّيُوفِ مُكْرَمًا      تَمَتْ وَتُقَاسِ الذِّلُّ غَيْرَ مُكْرَمٍ  
فَتِيبَ وَائْتَقَا بِاللَّهِ وَثْبَةً مَاجِدٍ      بَرَى الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النُّحْلِ فِي الْغَمِّ

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلبي النخعي

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا      وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضُعْفِي وَمَا عَدَلَا  
وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا      وَالصَّبْرُ يَخْلُ فِي جِسْمِي كَمَا نَخَلَا  
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ      هَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سَبَلَا  
بِمَا يَجْفَيْكَ مِنْ سِحْرِ صِلِي دَنَفَا      يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا  
إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ      شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلَوَةٌ نَصَلَا  
يَحْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَاحَةَ      تَزْوَرُّهُ مِنْ رِيَّاحِ الشَّرِّ مَا عَقَلَا  
هَا فَانْظُرِي أَوْ فَظْنِي بِي تَرِي حُرْقًا      مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرْفًا مِنْهَا فَقَدْ وَالَّا  
عَلَّ الْأَمِيرَ بَرَى ذُلِّي فَيَشْفَعُ لِي      إِلَى الَّتِي تَرَكْتَنِي فِي أَلْهَوَى مَثَلَا

لنفسه إلى متى أنت عريان فقير. ويجوز أن يراد أن الهرم لا يصيب شيئًا ولا يقتل صيدًا أي إلى متى أكف  
عن قتل الأعداء ١ أي إن لم تمت في الحرب كرمًا فلا بد أن تموت من نفسك غير كرم بعد مقاساة  
الذل والهوان ٢ الهجاء من أسماء الحرب. وجنى النخل العسل ٣ يجذر عن نفسه بانه باقى  
في الحياة مع أن أقل ما يهيم من شدائد الهوى قاتل وذلك على سبيل التعجب. ويجوز أن يكون المراد  
أحيا تخلف أداة الاستنظام ٤ الوجد الحزن والشوق. والنوى البعد. أي إن الوجد يزاد مثل  
ازدياد بعد الاجة والصبر يضعف مثل ضعف جسم ٥ جمع الميتة وهي الموت ٦ البناء في قوله بما يجفئك  
للنفس. ومن بعده يائية أي بالسحر الذي يجفئك. والذنف الذي أثقله المرض ٧ ذهب خضابه. كفى  
بشيب كبدك عن الضعف لأنه من لوازم الشيب غالبًا وهي استعارة غير مستعملة عندهم. يريد أن ذلك  
الشيب إذا خضبت سلة لم يثبت خضابها أي إذا سلاحيًا لم يثبت الشوق أن يعود لأن سلوة لا تدوم  
٨ من المحزن وهو الصبوة والطرب. ويروى يحن بالهم من الجنون. والاول احسن والثاني البق  
بالمقام لوافق قوله عقل في آخر البيت ٩ ما للتنبيه أي ما أنا ذا فانظري الي أو ظني في أن لم تنظري.  
وترني جواب الأمر. وقال نخبا ١٠ جواب الترجي. وروى العروضي عن الشعراء في شفعني أي  
بضعني شفعًا بناءً على أنها كانت جارية المدح وهو أجل بالادب

أَبْقَيْتُ أَنَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَيْمِي      لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّحْمِ مُعْتَقِلًا  
وَأَنْتِي غَيْرُ مُحْصِي فَضْلِ وَالِدِهِ      وَنَائِلُ دُونَ نَيْلِي وَصْفُهُ زُحَلًا  
قَبْلُ بَمَنْجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ      فِي الْأَقْفِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلًا  
يُلَوِّحُ بِدَرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ      وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلًا  
نُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُلُّ أَعْيُنِهَا      وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذْلَا  
لنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مَخْتَرَقٌ      لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرَ فِيهِ الدَّهْرُ مَا نَزَلَا  
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمُهُ بِهِ      قَدِمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حِينَهَا الْأَجَلَا  
لَمَّا رَأَوْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ      وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَلَا

١ بصرت يو اي ابصرته • يقول الي ابقيت بان المدوح يطلب بدمي ان سفكته المحمية وباخذ ثاري  
لاني رايته قد احتفل رحمه متوجها لقتال الاعداء فعلبت انه يدرك ثار اولياؤو ٢ ويروى فضل نائلو  
وهو العطاء ٣ زحل اسم نجم معروف اي انني ادرك النجم قبل ان ادرك وصفه ٤ القبيل الرئيس  
دون الملك الاعلى • ومنج بلد بالشام • ومثواه مقامه • والاقف القطر والناحية • اي هو منجم بمنج وعطايه  
تطوف في الارض تسال عمن استعطي غيره • يريد ان جوده قد اشتهر حتى صرف السؤال عن غيره اليه  
• الفرة الوجه • وصحنها وسطها كانه ماخوذ من صحن الدار • والموت يروى بالرفع فيكون يحمل  
من معنى المحملة في الحرب اي ان هذا المدوح اذا حمل على الاعداء في الحرب فالموت يحمل معه •  
ويروى بالنصب اي انه اذا حمل على اعدائو اصحب الموت حاملا اياه اليهم ٦ اي ان بني كلاب  
وم قبيلة المدوح يكتهلون بالتراب الذي يمشي عليه لشدة حبهم له كناية عن اعتبارهم بولائو • وسيفه في بني  
جناب وم قبيلة المدو يسبق ملامه من يومه في قتلهم كناية عن شقائهم بعدائو • والعبارة مثل قالة ضبة  
اين اذ حين قتل قاتل ابنو في الحرم فلامو على قتلو • ويروى بعد هذا البيت قوله  
مهذب الجذ بسنقى الغمام يو حلو كان على اخلاقو عسلا

وهو مخول ليس في روايات الديوان ٧ المخترق الحجاز والمصد • وصاعده شاركة في الصعود •  
وفاعل صاعد ضمير النور والضمير في قوله فيه المخترق • وفاعل نزل ضمير الفكر • اراد بنور شهرته  
وصيته اي انه عالمي الشرف والذكر حتى لو صاحب الفكر في مصدح طول الدهر لم يتو الفكر معه الى  
حد وان ذلك لا يتبدل بل لا يزال مستمرا في صعوده الى ما شاء الله ٨ الحين الملاك • والأجل وقت  
طول الموت • اي ان هلاكهم يسبقو ساق اليهم الاجل قبل وقتو ٩ العوان الحرب التي قولت  
فيها مرة بعد مرة • والحلل المنازل • اي هربو من اول حرب جرت

وَصَافَتْ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ  
فَبَعْدَهُ وَالِى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ  
فَقَدْ تَرَكْتَ الْأَلَى لَا قَيْنَهُمْ جَزْرًا  
كَمْ مَهْمِهِ قَذَفِ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ  
عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ  
أَوَطَأْتُ صُمَّ حَصَاها خُفَّ بَعْمَلَةٍ  
لَوْ كُنْتُ حَشَوَ قَيْصِي فَوْقَ نَمْرِهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسِي مَاتَ أَكْثَرُهَا  
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ  
إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا  
بِالْحَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَا سَعَلَ  
وَقَدْ قَتَلْتَ الْأَلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلًا  
قَلْبُ الْحُبِّ قَضَانِي بَعْدَ مَا مَطَّلًا  
وَحَرُّ وَجْهِ بَحْرِ الشَّمْسِ إِذَا أَفْلًا  
تَغَشَّمَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا  
سَمِعْتُ لِلْحَيْنِ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلًا  
وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلًا  
يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلًا

وقال ايضا في صباه

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتِلْتُ شَهِيدٍ لِيَبَاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ

١ اي اذا رأى ما ليس بشيء يهبط او نوم ما ليس بشيء شيئا كما هو شأن الخفاف ٢ الضمير في ركضت لنجم . واللهوات جمع للهوات وهي لحمية في الحلق عند اصل اللسان . يريد انهم بعد ذلك لقلوبهم وضعفهم لو ركضوا بجلبهم في لواء الطفل ما شعر بهم ولا سعل ٣ الألى بمعنى الذين . والمجزر اللحم الذي ناكلة السباع . والوجل الخوف . اي جعلت الذين قاتلتهم منهم طعاما للسباع والذين لم تقايلهم قتلهم بالخوف ٤ المهمة الغلاة الواسعة . والقذف البعيد . وقوله قلب الحب اي كفتله وهو خبر قلب الاول . وقضائي اي وسفي لي بما عليو وهو خبركم . والمعنى كم فلاف بعبدة الاطراف قلب الدليل فيها مضطرب كقلب العاشق قطعنها بعد ما طال السير فيها . طرفي اي عيني . والمفاوز الفلوات . وحر الوجه ما يدا منه . وأفل غاب والضمير فيه للنجم . اي كنت انظر الى النجم دائما في مسيري ليلا حتى كأن اجفاني معقودة به . واذا غاب النجم اي في النهار كنت انصب وجهي للشمس دائما حتى كأنه معقود بها ٦ الصم الصلاب . والبعلة الناقة القوية على السير . وتغشمت تعسفت ٧ قوله حشو قيصي اي في مكاني . والتمرق الوسادة يعتمد عليها الراكب . والغيطان الوهاد . والزجل الضجيج واختلاط الاصوات ٨ اراد بأكثرها لحمها وقوتها . ونفى ان يعيش بالباقي منها ليفضي حق خدمة المهدوح ٩ بالنسبة الى علوهم وقوامه قدره ١٠ شهيد نعت قنيل . والطللى جمع طلية وهي العنق

وَعُيُونِ الْمَيِّ وَلَا كُيُوبِ فَتَكَتْ بِالنُّيْمِ الْمَعْمُودِ  
 دَرَّ دَرَّ الصَّبَاءُ أَيَّامَ تَجْرِيرِ ذُبُولِي بِدَارِ أَثْلَةٍ عُودِي  
 عَمْرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَانِجٍ وَعُقُودِ  
 رَامِيَاتٍ بِأَسْمِهِمْ رِيَشُهَا الْهُدُ بُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ  
 يَنْرَشِفْنَ مِنْ فِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ  
 كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقَّ مِنْ أَنْخَرٍ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ  
 ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْبَرُ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودِ  
 حَالِكٍ كَالْغَدَافِ جَنَلٍ دَجُوجِي أَثِثٍ جَعَدٍ بِلَا تَجْعِدِ  
 تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ ٢ وَتَقْتَرُّ عَنْ شَنِيبٍ بَرُودِ  
 جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمٍ أَحْمَدَ وَالسُّفْمِ وَيُنَّ الْجَفُونِ وَالنَّسِيدِ

١ المي بقر الوحش تشبه عيون النساء يعيونها . والنم الذي استعبده الحب . والمعمود الذي  
 أضناه الحب وأوجعه يعني بذلك نفسه . يقول كم قتيل قتل يعيون أحبوا التي هي كميون المي وليست  
 تلك الميون التي قتله كالعيون التي قتلني فانها لا تشبه بغيرها ٢ يقال دَرَّ دَرَّ أي كثير خيره لأن  
 التجير في ذلك عند العرب . وإيام منادى . وتجريير الذبول كناية عن اللهو والسرور . ودار اثلة موضع  
 بظهر الكوفة . ينادي هذه الأيام ويخفى أن تعود له ٣ العرام بمعنى التعبر وهو إطالة العمر . وهو  
 واسم الجلالة منصوبان بمضمر أي أسأل الله تعمرَكَ ٤ راميات نعنت بدوراً في البيت السابق . ويريد  
 بالاسم العيون . والهدب الشعر الذي على أشعار الإحفاث شبيه بريش السهم . أي أن هذه الاسم تفاد  
 أن القلوب فتشقق من غير أن تشق الجلود بخلاف الاسم المعهودة . الترشف الامتناس . والتوحيد  
 قيل نوع من النمر بالعراق وقيل المراد بـ توحيد الله . وفي الكلام تشبيه مضمر أي كحلاوة التوحيد  
 ويروي أحلى من التوحيد ٦ الخمصانة الضامرة البطن . والجملود الصخر ٧ الفرع شعر الرأس .  
 وضرب مزج . وعود في آخر البيت من صلة فعل محذوف أي ودخن بعدولان ماء العود لاطيب له فحذف  
 الفعل الثاني على حد قولهم افتتبا تبتاً وماءً بارداً ٨ الحالك الشديد السواد . والغداف الغراب .  
 والجمل الكبير الملتف . والدجوجي المظلم . والاثث الكثيف ٩ الغدائر جمع الغديرة وفي الذوابة .  
 وتقتري أي تتنسم . والشنيب المتعظم المنابت العذب وهو خلف عن موصوف أي عن ثغري شنيب . والبرود  
 البارد ١٠ يريد بأحمد نفسه . والنسهد السهر

هذه مُهْجِي لَدَيْكَ لِحْنِي ۱ فَاَنْتَصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيْدِي  
 أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطْلٌ صِدَّ بِتَضْفِيفِ طُرَّةٍ ۲ وَبِحَيْدِ  
 كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَا حَرَامٌ ۳ شُرْبُهُ مَا خَلَا ابْنَةَ الْعُقُودِ ۴  
 فَاسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنِكَ نَفْسِي ۵ مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي ۶  
 شَيْبُ رَأْسِي وَذَلَّتِي وَخَوَّلِي ۷ وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شَهْوِي ۸  
 أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ ۹ لَمْ تَزْعُفِي ثَلَاثَةَ بَصُودٍ ۱۰  
 مَا مُقَامِي بِأَرْضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ ۱۱  
 مَفْرَشِي صَهْوَةِ الْحَصَانِ وَلَكِنَّ قَبِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ۱۲  
 لَأَمَّةٍ فَاضَةٍ أَضَاءَ دِلَاصٌ ۱۳ أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدَ ۱۴  
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بَعِيشٍ ۱۵ مُجَلِّ التَّنْكِيدِ ۱۶  
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزِّ قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي ۱۷  
 أَبَدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَحْيِي ۱۸ فِي نَحْوَسٍ وَهْنِي فِي سَعُودٍ ۱۹

١ هلاكي . اسب هذه مهجتي مسلمة اليك لاجل هلاكي ٢ اهل ما بي مبتدا خبره بطل . والضنى  
 المرض الطويل . والمجد العنق . اي يعقني ما بي من الضنى بطل ساق نفسه الى هذه الفتنة كانه يتشفي من  
 نفسه ويلبوسها على العنق ٣ اي الخمر . وبرو من دم العقود ٤ الطارف المال المستحدث .  
 والتليد المال القديم . وما معطوفان على قوله نفسي ٥ اي استهامة . وقوله لم تزعفي حال من الناء  
 في سررتني يقال راعه وروعه اي افزعوه . يقول امك لم تسرني يوما بالوصال الارعني ثلاثة ايام بالصدود  
 ٦ مقامي مصدر ميمي بمعنى اقامني . وارض نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك . يريد ان اهل هذه  
 القرية اعداء له كما كانت اليهود اعداء لمسيح ٧ المفرش موضع الفراش . والصهوة مقعد الفارس من  
 الفرس . والمسرودة المنسوجة وفي خلف من موصوف اي درع مسرودة . يقول ان فراشه سرج الحصان  
 وثيابة الدرع اي انه لايزال متاهبا حذرا . والظاهر ان الاستدراك هنا من باب المدح في معرض الذم  
 كما في نحو انا افصح العرب بيداني من قريش ٨ اللامة الدرع وفي بدل من قوله مسرودة . والفاضة  
 الواسعة . والآضة الغدير من الماء وصفها بها ذهابا الى ما فيها من صفة البريق والصفاء . والدلاص  
 اللينة المساء . والمراد بدلود داود النبي يقال انه اول من عمل الدروع ٩ يريد انه عالي الهبة دائب  
 السعي وان قل حظه من الرزق



وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدٍ  
لِسِرِّي لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطَنِ وَمَرْوِيٌّ مَرَوٍ لِبَسُ الْقُرُودِ  
عِشْ عَزِيزًا أَوْمَتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ  
فَرُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِقَلْبٍ صَدَرَ الْخُفُودِ  
لَا كَمَا قَدْ حَيَّتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مِتُّ مِتُّ غَيْرَ فَقِيدٍ  
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَهْيٍ وَدَعِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَابِ الْخُلُودِ  
بُنْتُ الْعَاجِزِ الْجَبَابُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بَخْنَقِ الْمَوْلُودِ  
وَيُوقِي النَّفَى الْحَشَّ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنِيدِ  
لَا بِقَوْمِي شَرَفْتُ بَلْ شَرَّفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي  
وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّاءَ دَعَاؤُ أَجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ  
إِنْ أَكُنْ مُعْجِبًا فَعُجْبٌ عَجِيبٌ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ

١ أي لعل الله يلغني فوق ما أرجو فيكون ما أرجوه الآن بعض ما سألته . وقيل الكلام على القلب أي لعلني أبلغ بلطف الله بعض ما أرجوه ٢ السري الشريف يعني به نفسه . والمروي ثياب رفاق تنسج مرو وهي بلد بفارس . أي أبلغ ما ذكر بلطف الله لهذا السري الذي لبسه القطن الخشن والعرب تملح بخشونة الملابس وتعيب النعمة والترف . ويروي بسري أي أبلغه بأقدام هذا السري وهو ٣ الاعلام الكبيرة ٤ حقد . أي لا تعش كما عشت إلى الآن في حال الذل لا تتدبر على الصنعة حتى تمهدك الناس وإذا مت يجدون مثلك كثيرًا فلا ينتقدونك ولا يبالون بموتك ٦ جهنم ٧ البخني خرقه يفتح بها الرأس وتشد تحت الحنك . يعني ليس الجهنم والعجز من اسباب البقاء فلا تعجز ولا نجين ٨ الحش الجري على الليل . وخوض بالغ في الخوض . واللثة أعلى الصدر والمراد بها دمها . والصديد السيل النجاع . والبيت ثمة بمعنى البيت السابق إليه وكذلك النجاع الهجوم على موارد الملكة بلم منها وهو قد خاض في المحروب حتى غاص في دماء القتلى ٩ المراد من نطق الضاد العرب لأن هذا الحرف لا يوجد في غير العربية . والعوذ الاتجاء . والغوث النصرة . والطريد الطرود . والبيت احتباس لورده دفعا لما يتوهم في البيت السابق من كون جدودهم ليسوا أهلاً لأن يتفخر بهم ١٠ المعجب الذي يتفخر به . أي أن كنت معجباً بنفسي فهذا العجب صادر من رجل عجيب لا يجد لأحد مزية عليه في الشرف فلا يميل لانكار افتخاري

اَنَا نَزَبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَاتِي وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَبْظُ الْحَسُودِ  
 اَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودٍ  
 وَقَالَ فِي صَبَاهُ ارْتَجَالًا وَقَدْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ خَلْكَانٍ هَدِيَّةً فِيهَا سِكٌّ مِنْ  
 سَكَّرٍ وَلَوْزٍ فِي عَسَلٍ

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ  
 تَمْتَلُوا حَائِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ  
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ  
 هَدِيَّةً مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ  
 أَقَلُّ مَا فِي أَقْلِهَا سَكٌّ يَسْجُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ  
 كَيْفَ أَكْفَانِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قَبْلِي

وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا جَامَةً فِيهَا حَلَوَى فَرَدَّهَا وَكُتِبَ فِيهَا بِالزُّعْفَرَانِ

أَقْصَرَ فَلَسْتُ بِزَائِدٍ بِهِ وَدَا بَلَغَ لِلدَّيِّ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ

١. ترب الانسان من ولده معه . والندي الجود . والعام جمع سم . ٢. قوله تداركها الله جملة دعائية معترضة . قال ابن جني انه بهذا البيت لقب بالمنبي . ٣. اي ان الناس قد اشتغلوا بآمالهم فيك وانت مشغول بتصدق آمالهم . ويمكن ان يكون المراد انهم قد اشتغلوا باطاعتهم وحرصهم على حطام الدنيا وانت قد انتقلت بتبديد هذا الحطام كرمًا . ٤. اراد تملوا بجائهم فحذف الباء ضرورة . اي انهم ضربوا المثل بجائهم في الجود ولو نظروا بعين العقل لاضربوا المثل بك لانك اجود منه . ٥. ايها اسم فعل بمعنى كفت وانرك . يقول اهلاً بهديك ورسولك فكفت بعد الآن لانك قد اكثرت الهدايا . ٦. هدية خبر محذوف اي في هدية . يقول اني لم أرَ مهدي هذه الهدية يعني الممدوح الارأيت الناس كلهم في رجل واحد لانه قد جمع كل ما في الناس من صفات الفضل والكرم . ٧. يريد بالبركة الفضة التي كان فيها العسل . اي اقل شيء . اشتغل عليه اقل ما في هذه الهدية سبك هذه صفة . ٨. اليد النعمة . ومن مفعول اكافي . وقيل بمعنى عندي . اي بماذا اكافي الذي اسدى اليّ نعمة عظيمة وهو يستصفرها حتى يرى انها لا تعد نعمة له عندي . ٩. اقصر عن الشيء . امسك عنه مع القدرة عليه . والصغير في بلغ للود والجملة استغناء . اي ان ودي قد بلغ غاية وتجاوز حده فلا يقبل الزيادة

أَرْسَلَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا      فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا  
جَاءَتْكَ تَطْفَعُ وَهِيَ فَارِغَةٌ      مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدًا  
نَابِي خَلَاتُكَ النَّبِي شَرَفَتْ      أَلَّا نَحْنُ وَتَذْكُرُ الْعَهْدَا  
لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهْرًا      كُنْتَ الرَّيْبُوعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا

وقال ايضا بدمحة

أُظْيِئَةُ الْوَحْشِ لَوْ لَا ظِيئَةُ الْآنَسِ      لَهَا غَدَوْتُ بِحَدِّ فِي الْهَوَى تَعْسِ  
وَلَا سَقَبْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُحَلِفَةٌ      دَمْعًا يُنْشِفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي  
وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسَيِّ ثَالِثَةٌ      ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ  
صَرِيعٌ مَقْلَنُهَا سَأَلَ دِمْنَتَهَا      قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ  
خَرِيدَةٌ لَوْرَائِجِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ      وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَابِ لَمْ يَمَسْ  
مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خُلْخُلًا عَلَى رَشَا      وَلَا سَمِعْتُ بِدِيْبَاجٍ عَلَى كُنْسِ

١ اي الجامة ٢ تطفح حال اي طائفة . ومثني حال اخرى . اي جاءتك وهي تطفح بالحمد وان كنت فارغة ما كان فيها وقد شففتها بالحمد فصارت به شيعين لاشيكا واحدا كما تظنها . ومراده بالحمد الهيات التي كتبها عليها ٣ الخلائق بمعنى الاخلاق موطن نشأتك ٤ اسم كانت ضمير الخلائق . اي لو كنت زمنا بيت فيه الزهر لكنت زمن الربيع وكانت اخلاقك الورد . اي انه بين الرجال كالربيع بين الازمنة واخلاقه من نفسو بمنزلة الورد من ازهار الربيع ٥ الظية الغزالة . والآنس جماعة الناس . ولما لم يخطب الى الغزالة الوحشية لما بينها وبين حبيبتو من المشابهة والشبه بالشبه يذكر . فجعل لما الى لولا شيعتك من الانس لما كان حظي في الهوى مشهورا ٦ الثرى التراب . والمزنى جمع المفعول بالحياة البيضاء . والمراد باخلاصها تكذيبها الظن بالمطر ماخوذ من اخلاف الوعد ٧ المني كقفل بمنى الماء كما يقال صبح وصباح وهو ظرف للوقوف . وثالثة نعت لمخوف اي مساة ليلته ثالثة . وقوله ذي ارم نعت لجسم . والارسم الآثار . والدُرُس بالمنجية . اي ولا وقفت في رسوم دارها مساة الليلة الثالثة من رجلا وانا يحجم بالي قد اظله الحزن حتى صار مثل تلك الرسوم ٨ صريع حال من فاعل وقفت . وسأل مبالغ في السائل بمعنى المستنهم . والدمنة ما تنبذ من آثار الدار . واللعي معطوف على تكسير وهو سمر في الشقة ٩ الخريدة المرأة المحيية . وماس الغصن مال ١٠ الرشا ولد الظبية . والديباج

إِنَّ تَرَمْنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبِ  
 يَفْدِي نَبِيكَ عَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ  
 أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِيْنَ جَارَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ أَيْضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ  
 دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ يَهْجُ  
 نَدَى أَبِي غَيْرٍ وَافٍ أَخِي ثِقَةٍ  
 لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءً غَادِيَةً  
 أَكْرَمَ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءَ بِهِمْ  
 أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أَحَازِرُهُ  
 تَرَمَ أَمْرًا غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلَا نَكِسٍ  
 بِجَهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ  
 وَتَارِكِي اللَّيْلِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسٍ  
 كَأَنَّا أَشْتَمَلَتِ نُورًا عَلَى قَبَسٍ  
 أَغْرَ حُلُوِّ مُهْرٍ لَيْلٍ شَرِسٍ  
 جَعَدِ سَرِيٍّ نَدَى نَذْبٍ رَضِي نَدَسٍ  
 عَزَّ الْقَطَا فِي الْفِيَا فِي مَوْضِعِ الْيَبَسِ  
 وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ  
 وَأَيُّ قَرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تَرْسِي

ضرب من الثياب الحريرية . والكس جمع الكناس وهو ما يستتر به الغزال من اغصان الشجر . كنى  
 بضيق خلفها عن غلط الساق وهو غير مالوف في الغزلان لأنها دقيقة القوائم . و أراد بكناسها المودج  
 الذي سارت فيه وأنه كان مستورا بالثياب الحريرية ١ . الكلب القرب . والرديد الجبان الذي يرتعد  
 من الخوف . والنكس الساقط الفشل وإصله نكس بكسر النون وسكون الكاف فلما احتاج الى تحريكه  
 نفله الى مثال فعل بفتح فسكون او بكسرتين على حد قول الآخر . اذا تجارب نوح قاتنامعه . ضربا اليها  
 بسبب بلع الجمل ٢ . عيّد الله منادى . وحاسد هم فاعل يفدي . والعير الحمار . جعل العير مثلاً لحاسد هم  
 اي يفدي اخس ما يكون في الفرس بافضل ما يكون في العير ٣ . ابا الغطارفة بدل من عيّد الله . والغطارفة  
 السادة . والليث الاسد ٤ . الوضاح المشرق . وعمامة مبتدا خبره الجملة التي بعده . والقبس شعلة النار .  
 اي من كل ايض مشرقو تلوته عمامة كانه تحته شعلة نار لضياء واشراق لونه . الدالي القريب .  
 والنج الفرج . والشرس الصعب الاخلاق . اي هو قريب ممن يقصده بعيد على من ينازعه محب للفضل  
 مبغض للنقص فرح بالقاصدين حلو على الاولياء مر على الاعداء لين في الرضى شرس في الغضب ٥ . الندي  
 الجواد . والاي العزيز النفس بأبي الدنيا . والغري المحسن وإصله بتشديد الياء . والمجدد الكرم . والسري  
 الشريف . والنبي وزان الشجي العاقل . والندب السريع في الامر اذا نذب اليه . والرضي بمعنى الراضي يريد  
 رضي الخلق اي بعيد عن المغاضبة . ويروي رضي على الوصف بالمصدر . والندس الذي له النهم ٦ . الغادية  
 السحابة المنتشرة صباحا . وعزها بمعنى اعيانها . والقطا طائر يوصف بالمداية . والفيافي جمع الفيافة وفي المفازة  
 لا ماء بها . يقول لو كان عطاؤه ماء سحابة لعم الارض كلها حتى لا تجد القطا في الفلوات موضعاً جافاً تستقر  
 عليه ٨ . المصير البلد . وطرابلس بلدة المدوح والمراد بها طرابلس الشام ٩ . الكنفو في الحرب

وَنَامَ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِي وَهُوَ يَشْدُ فَقَالَ

إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُنِمَّكَ وَإِنَّمَا مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ  
فَكَانَ أَذْنُكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَانَهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقَدُ

وَقَالَ

كَمِيتُ حَبْلِكَ حَتَّى مَنِكَ نَكْرِمَةٌ ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ اسْرَارِي وَإِعْلَانِي  
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنِ جَسَدِي فَصَارَ سَقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِنَانِي

وَحَلَفَ صَدِيقِي لَهُ بِالطَّلَاقِ أَنْ يَشْرِبَ فَقَالَ

طَاحَ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ إِلَيْهِ لَا أُعْلَلَنْ بِهِذِهِ الْخُرْطُومُ  
فَجَعَلْتُ رَدْبَ عِرْسِهِ كَفَّارَةً مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

وَقَالَ يَهُو سَوَارًا الدَّبْلِي

بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَذْنُوا بِبَوَارِ وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرِبِ عُقَارٍ  
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَّاحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصَى وَغُبَارٍ

١ أي إن الشعر لم يكن جالبا لنومك وإليك حديثي عليه فذبت حتى لم تبق شيئا موجودا ٢ ما  
من قولك ما سكرت مصدريه أي من أجل سكرك . والمرقد دواء من شربة غلبه النوم . أي أنه عندما  
مرت قوافي باذنك أنامنتك فكأن ما سمعت منها باذنك مرقد شربة بفيك ٣ الضائر كلها للهب .  
والبآه في يو متعلقة بسني . وقوله في جسم كيناني خبر صار . يقول كمت حبلك حتى غلب علي الوجد فظهر  
وتساور فيو كمي وإنشاء أي فكأنه زاد حتى فاض عني وصار جسما على جسمي وحيث سري سقم جسمي إلى الكتمان  
فضف وانفصح ما كان مكتوبا عندي ٤ الآية البمين . والتعليل التلبية بالشيء . والخرطوم من أسماء الخمر  
• العرس الزوجة . وتكثير البمين فعل ما يجب بالتمتع فيها يقول أن هذا الصديق حلف أن اشرب  
والأفامر أنه طالق فجمعت حفظ امرأته عليه كفارة عن شرب الخمر وشربها بعد ذلك وأنا غير آثم لنقدم  
الكفارة ٦ بقية قوم خبر عن محذوف أي نحن بقية قوم . وأذنوا أعلموا . والبوار الهلاك . أي أعلموا الناظر  
الهم بانهم هالكون . والأنضاء جمع نضو وهو الميزول . والشرب اسم جمع للشارب بمعنى الشاربين .  
والغفار الخمر ٧ أي تحكمت فبنا الرياح حتى اثارنا علينا من الغبار ما سترتنا به كاللياب

خَلِيلٍ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدَّ عَلَيْهَا وَأَرْحَلَا بِنَهَارٍ  
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَإِنَّهَا قَرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارٍ

وقال في صباه

أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذَا أَرَدْتَ رَحِيلًا فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا  
وَعَلَيْكَ أَنْتَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
فَجَعَلْتُ مَا يُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِنْ بِلِكَ وَظَرَفَهَا التَّامِيلًا  
بِرٍّ يَحِقُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَى ثِقِيلًا

وقال أيضاً في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد بن أوس بن معن بن الرضى الأزدي

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍّ وَشِلِّي بَارِقُ وَجَوَّ يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَفَرَّقُ  
جُهِدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنُ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْنُقُ  
مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ نَزَّ طَائِرٌ إِلَّا أَثْنَيْتُ وَلِي فَوَادَّ شَيْقُ

١ المناخ المتزل واصله مبرك الناقة . والضمير في عليها للرواحل استغنى عن ذكرها بالقرينة . اي  
فشدأ رحالها عليها وارحلا قبل هجوم الليل ٢ ذاك لانهم نزلا في المسجد بقرب داره فهبت عواصف  
الرياح ولم يلبثت البهم ولم يفرهم . فيقول لا نجيا من عصف الرياح فانها بمنزلة القرى عند سوار  
٣ يريد احببت ان اسدي اليك برا فوجدت اكثر ما عندي قليلا عليك ٤ الصب المشتاق .  
والاصيل ما بين العصر الى غروب الشمس اي بكرة ومساء ٥ اي فجعلت ما تعودت ان تهدي الي هدية مني  
اليك وجعلت ظرفها حسن الرجاء فيك ٦ اي هذه الهدية يحق عليك قبولها لانها من مالك ولكن  
ينفل علي بحمل قبولك اياها اي شكرك عليه لانه يكون منة عظيمة ٧ الارق السهر وهو مبتدأ محذوف  
الخبر اي لي ارق . والمجوى المحرق من حزن او عشق . والعبرة الدمعة . وتفرق تسيل ٨ الجهد  
الطاقة . والوسع يقال جهدك ان تفعل كذا اي مبلغ ما يصل اليه اجتهادك . والصبابة رقة الشوق . وان  
تكون في موضع الخبر عن جهد . وعين فاعل تكون وهي التامة . ويمكن ان تجعل ناقصة فيكون اسمها  
ضمير الصبابة وخبرها كما ارى وعين مبتدأ محذوف الخبر اي لي عين . يقول ان جهد ما تفعله الصبابة  
هذه الحالة التي انا فيها يعني انها قد بلغت منه كل مبلغ ٩ اثنتي رجعت . والشيق المشتاق . وذلك  
لان البرق اذا لاح يذكر به العاشق ارجال احتبوا لا تنجاع المنازل وربما لاح من الجمجمة التي هم بها . وكذلك

جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَطْفِي  
وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ  
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي  
أَبْنَى أَيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ  
نَبِيَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ  
أَيْنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَّارَةِ الْأَلَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِحَيْثِهِ  
خُرُسٌ إِذَا نُودُوا كَانَ لَمْ يَعْلَمُوا  
فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ  
وَالْمَلَأُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاءُ شَهِيَّةٌ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَيِّ

نَارُ الْغَضَى وَتَكِلُ عَمَّا يُجْرِي  
فَهَجَيْتُ كَيْفَ بَمَوْتُ مَنْ لَا يَعِشُ  
عَبْرَتُهُمْ فَلَقَيْتُ مِنْهُ مَا لَقُوا  
أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ  
جَمْعُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا  
كَثُرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا  
حَتَّى تَوَى فُخْوَاهُ لَحْدٌ ضَيْقُ  
أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ  
وَالْمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ  
وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ  
مُسَوَّدَةٌ وَلِئَاءِ وَجْهِ رَوْنَقُ

نَزَمَ الطَّائِرُ ١ الْغَضَى شَجَرَتِي نَارُهُ طَوْلَاءً. وَمَا مِنْ قَوْلِهِ مَا تَطْفِي اسْمُ مَوْصُولٍ مَفْعُولٌ جَرَبْتُ.  
وَالضَّمِيرُ فِي يَجْرُقُ عَائِدٌ إِلَى مَا الْمَذْكُورَةُ. أَيْ أَنَّ الَّذِي قَامَاهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى تَطْفِي نَارَ الْغَضَى وَهُوَ مُشْتَمَلٌ  
وَتَكِلُ عَنْ أَحْرَاقٍ مَا يَجْرُقُ ٢ يَرِيدُ أَنَّ يَعْظُمُ أَمْرَ الْعِشْقِ وَبَلَاءُهُ حَتَّى ادَّعَى أَنَّ لِسَبَبِ الْمَوْتِ غَيْرُهُ  
٣ وَيُرْوَى فِيهِ ٤ ابْنِي أَيْنَا نَدَاءٌ أَيْ يَا أَخَوْنَا. أُنْقَلُ مِنَ الْغَزَلِ إِلَى الْوَعظِ وَذَكَرَ الْمَوْتَ. قَالَ  
الْوَاهِدِيُّ وَمِثْلُ هَذَا يَعْظُمُ فِي الْمَرَاتِي لِأَنَّهُ فِي الْمَدَائِحِ ٥ الضَّمِيرُ فِي بَقِينَ لِلْكُنُوزِ وَفِي بَقُوا لِلْأَكَاسِرَةِ  
٦ مِنْ تَسْبِيرَةِ وَاجْبَارٍ وَالْجُرُورِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْأَكَاسِرَةِ. وَمِنْ الْمُضَافَةِ إِلَيْهَا كُلُّ نَكْرَةٍ  
مَوْصُوفَةٍ بِالْمَجْمَلَةِ بَعْدَ مَحَافِئِهَا. وَالْفَضَاءُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ. وَتَوَى أَقَامَ أَيْ تَوَى فِي قَبْرِهِ. وَيُرْوَى تَوَى  
بِالنَّاءِ الْمُنْفَاءِ وَكَسَرَ الْوَاوِ أَيْ هَلَكَ. وَالْحَدُّ الشَّقُّ فِي جَانِبِ النَّهْرِ ٧ أَيْ كَانَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ حَرَمٌ  
عَلَيْهِمْ. قَالَ الْوَاهِدِيُّ لَوْ وَصَفَهُمْ بِالْهَجْرِ عَنْ الْكَلَامِ لَكَانَ أَوْلَى وَأَحْسَنُ مَا قَالَ لِأَنَّ الْمَيْتَ لَا يَوْصَفُ بِمَا  
ذَكَرُوا ٨ أَيْ الْمَعْتَزُ وَيُرْوَى الْمُسْتَعِزُّ مِنَ الْقُرُورِ ٩ أَوْقَرُ مِنَ الْوَقَارِ وَهُوَ الرِّزَانَةُ. وَأَنْزَقُ مِنَ  
الترق وهو الطيش ١٠ أَيْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكْرَهُ الشَّيْبَ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ لِأَنَّهُ يَكْسِبُهُ الْحِلْمَ وَالرِّزَانَةَ وَبِحَبِّ الشَّبَابِ  
وَهُوَ شَرٌّ لَهُ لِأَنَّهُ مَجْمَلٌ عَلَى الْخَفَةِ وَالطَّيْشِ ١٠ اللَّهُ الشَّعْرَ بِمَجَاوِزِ شَعْمَةِ الْأَذُنِ وَالْوَاوُ قَبْلُهَا الْحَالُ.  
وَالرَّوْنَقُ الْحَسَنُ وَالطَّلَاةُ

حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
 أَمَا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرِّضَى  
 كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَمَ  
 وَتَفَوَّحَ مِنْ طِيبِ الشَّأْنِ رَوَاحِجُ  
 مَسْكِيَةِ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا  
 أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا  
 لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
 يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ  
 أَمْطَرُ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةٌ  
 كَذَبَ أَبُو فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ  
 حَتَّى لَعَنَتْ بِمَا جَفَنِي أَشْرُقُ  
 فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْتُ  
 مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ  
 مِنْ فَوْضِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ  
 لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ  
 وَخَشْيَةٌ بِسَوَاهِمُ لَا تَعْبَقُ  
 لَا تَبْلُغُ بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ  
 أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ  
 أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ  
 وَأَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ  
 مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ بِرُزْقُ

وقال ايضا في صباه يمدح علي بن احمد الطائي

حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُولٍ فَلَمْ أَدْرِ أَيْ الظَّاعِنِينَ أَشِيْعُ

١ حذراً مفعول له وعامله بكيت . واللام في لكنت للتوكيد والاصل لقد كدت فحذف قد للوزن .  
 ٢ روى الاستاذ ابو بكر الخوارزمي الرضي بضم الراء قال وهو اسم صنم في الجاهلية  
 اراد ابن عبد الرضي فحذف المضاف كما قالوا ابن مناف في ابن عبد مناف . وروى غيره بكسر الراء  
 وهو المعروف في أسماء الرجال . والأيتى النياق ٣ كبرت اي قلت الله أكبر تعجباً من قدرته . وبدت  
 اي ظهرت . والشمس جمع شمس اراد بها المدرحين . قال ذلك لان منازلهم كانت من جهة المغرب  
 ٤ اي مكان . يقول روائح ثنائهم كالملك الا انها نافرة لا تألف غيرهم ولا تنوح الا منهم اية  
 انه لا ينفى على غيرهم بما ينفي به عليهم ٥ قوله أمر يد نداء اي يا من يريد مثل هذا الرجل في زماننا  
 لا نتجملنا بطلب ما لا يدرك لان مثله غير موجود ٦ اي في اعتقاد ٧ يقال سحاب ثرة وعن  
 ثرة اي خزيرة الماء ٨ كنى بالناعلة عن الزانية . ويرزق يروى بلفظ الغيبة والمخطاب وبصيغة  
 المجهول والمعلوم . اي وانت حي مرزوق اوحى برزق الناس ٩ الحشاشة بقية الروح في المريض .



طَرَفًا بِتَسْلِيمٍ فُجِدْنَا بِأَنْفُسِ  
 حَشَايَ عَلَى جَهْرِ ذَكِّي مِنَ الْهَوَى  
 وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُّ الْهَيْجَالِ الَّذِي بِنَا  
 بِمَا يَنْ جَنْبِيَّ الَّتِي خَاضَ طَبْفُهَا  
 أَنْتَ زَائِرًا مَا خَافَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا  
 فَاجْلَسْتُ حَتَّى أَتَنَّتْ تَوْسَعُ الْخَطَى  
 فَشَرَّدَ اعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا  
 فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بَنَاهَا  
 نَذَلَ لَهَا وَأَخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
 وَلَا تَوْبٌ مُجَدِّ غَيْرَ تَوْبِ ابْنِ أَحَدٍ  
 تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمِّ أَدْمَعُ  
 وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْفَعُ  
 غَدَاةً أَفْتَرَقْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ  
 إِلَى الدِّيَاحِي وَالْخَلْيُونِ هُجُجُ  
 وَكَأَلِمْسِكَ مِنْ أَرَادِنِهَا يَتَضَوَّعُ  
 كِفَاطِيَّةً عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تَرْضَعُ  
 مِنَ النَّوْمِ وَالنَّاعِ الْفَوَادُ الْمُفْجَعُ  
 وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذَبُ مَا أَتَجَرَّعُ  
 فَمَا عَاشِقٌ مِنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ  
 عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُومٍ مُرْفَعُ

والطاعنين المرتجلين يروى بلفظ التنبيه على جعل كل واحد من الطرفين فريقاً أو على إرادة الحشاشة  
 والمحجب الذي هو أحد المودعين . ويروى بلفظ التجمع على إرادة الحشاشة والوجه الذين ذكرهم بقوله  
 ودعوا ١ الأماق جمع المأق وهو طرف العين ما يلي الأنف . والسُّمُّ مخففة لغة في الاسم . أي أنهم  
 اشتركوا اليها بالسلام فجدنا بدموع تدينا فهي في الحقيقة أرواح لا نألف بسلطانها منا ولكن اسمها  
 دموع ٢ أفرد الضمير لأن العينين في حكم واحدة إذ لا تكاد تفرد أحدهما بروية دون الأخرى .  
 ويروى ههنا بالافراد ٣ الصم جمع الأصم وهو الصلب . وتتصدع تشقق ٤ الباء للتفدية .  
 وكفى بما يذعن جنيناً عن قلبه . والطيف الخيال يأتي في النوم . والدياحي الظلمات . والخليون جمع الخلي  
 وهو الذي خلا فواده من العشق . والهجج النيام . استعمل الزائر اسماً كالضيف أو على معنى  
 شخص زائر وهو حال من فاعل أنت . وخامر بمعنى خالط . والكاف في كالمسك اسم بمنزلة مثل وهو  
 مبدأ خوره الجملة بطله . والأردان جمع الردن وهو اصل الكم . ويتضوع يفرح ٦ أي قبل أن ترضع  
 فلما حذف أن رفع الفعل وقد مر مثله ٧ اعطاي لها بمعنى استعظاي . وما موصولة وهي مفعول شرَّد .  
 ومن في قوله من النوم بيانية . والناع أي احترق . والمفجع الموضع . أي أن استعظامه لحياها نفي عنه النوم  
 الذي كان سبباً لأصوله اليه فاحترق فواده لقد رويها ٨ يريد ما كان أطولها فحذف الضمير  
 للوزن . والضمير المنصوب في بنها مفعول به ولا يجوز أن يكون مفعولاً به لأن الضمير المفعول فيه لا يقع  
 إلا مجروراً . ومجرعه شربة على تكلف واستكراه . أي تجرعت من مرارة فراقها ما يكون سم الأفاعي عذبا  
 بالنسبة إليه ٩ يروى برفع توب عطفاً على ما في البيت السابق وينصب على جعل لافاقية الجنس .

وَإِنَّ الَّذِي حَاتِي جَدِيلَةَ طَبِّي بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ بَشَاءَ وَمَنْ  
 بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسٍ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ نَطْلُعُ  
 فَأَرْحَامُ شِعْرِ يَتَصَلْنَ لَدَنَّهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَبِي تَنْقَطُ  
 فَتَى أَلْفُ جَزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ أَقَلُّ جُزْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ  
 غَامٌ عَلَيْنَا مُطَرٌّ لَيْسَ يُفْشِجُ وَلَا أَلْبَرَقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْعَجُ  
 إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفِعٌ  
 خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُمْ بَنَانَهُ وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِنَ الْفِشْرِ أَصْلَعُ  
 نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أَمْرِ رَأْسِهِ وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَنَوْهُ حِينَ يَقْطَعُ

وغير منصوب على الاستثناء أو المحال. وابن أحمد المدوح. وعلى أحد صلوة توب الأول. واللوم المحبة.  
 ومرقع خبر. يريد أنه لم يسلم الحمد لأحد خالصاً من شوائب اللوم إلا للمدوح ١. حاباء فآخرة في  
 الحباء وهو المطاء. وجديلة رهط المدوح وهم حي من طي. أي أن الذي فآخرة في المطاء يعني  
 المدوح وفي ذلك مدح لقومهم بأنهم من أهل الحباء يعطي الله على يده من بشاء ويحرم من بشاء لأنه قد فرض  
 إليه النفع والمنع ٢. يدي يدل من قولوه في السيف المتقدم. وثمته مبتدأ خبره تطلع والجملة حال  
 من يوم. وعلى متعلق بتطلع. وذمة تميز. أي ما مر يوم طلعت شمس على رأس أحد أو في بالذمة منه  
 ٣. شدد الذوق من قولوه لندة للضرورة. ويروى بياض. وماتني بمعنى ما تزال. وتنقطع خبر نتي.  
 يريد أنه يمدح بأشعار كثيرة تجمع عنده فتنصل اتصال ذوي الأرحام وكلها جاء بشعر أجاز عليه فينفرق  
 ما اجتمع من أمواله ٤. فتي خبر عن مخلوف أي هو فتي. والف جزء خبر مقدم. ورأيه مبتدأ مؤخر.  
 وفي زمانه متعلق برأيه. والجملة نعت فتي. وأقل جزئي. مبتدأ والجزء تصغير الجز. وبعضه مبتدأ آخر.  
 والضمير المضاف إليه لأقل. والرأي خبر بعضه والجملة خبر أقل. وإجماع تأكيد للرأي. أي أن رأيه في  
 أحوال زمانه يقدر بالف جزء وأقل جزء من هذه الأجزاء يعادل جزء منه كل ما عند الناس من الرأي ٥. يقال  
 اقتنع الغمام إذا اقلع وانكشف. والمطلب من البرق الكاذب الذي لا يطفئ ٦. الحاج جمع الحاجة.  
 والمنفع الذي لا ترد شفاعته. أي أنه إذا عمل حاجة فنفسه تنفع اليه في قضائها ومن كانت نفسه  
 شفيعة عنده في حاجة فهي من حوائج الخاصة ولذلك تنقض لأحالة ٧. خبت النار خمدت. والبنان  
 الأصابع. وأسمر عطف على بنان. وهو ما بعده نعت لمخلوف يعني القلم. يقول إن كل حرب تنطفئ  
 ناراها إلا الحرب التي تشبها بدرة قطرة يعني التي يأسرها بنفسه أو بأمره فإنها لا تنطفئ لشدها ٨. الشوى  
 الأطراف. ويعدو يركض. وأم الرأس أعلاه. ويحفي أي يكل. وهو وصف للظلم شبهة بالمر في سرعة  
 جريه فثبت له ما ذكر من الأعضاء والصفات

يُجْ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ  
ذُبَابٌ حُسَامٌ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيَّةَ  
فَصَحَّ مَتَى يَنْطِقُ نَجْدُ كُلِّ لَفْظَةٍ  
بَكَفٍ جَوَادٍ لَوْ حَكَمَهَا سَحَابَةٌ  
وَلَيْسَ كَهَجْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ فَعْرَهُ  
أَجْرٌ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ  
بَيْتُهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ  
أَلَا أَيُّهَا الْقَبِيلُ الْمَقِيمُ بِمَنْجٍ  
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُهْجِرٌ  
وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فَيْكَا  
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا  
أَلَا كُلُّ سَخَرٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ

وَبُنْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يُسْمَعُ  
وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ  
أُصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَنْفَرُ  
لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ  
إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حَوْثٌ وَضَفْدَعُ  
زُعَاقٌ كَهَجْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
وَيَفْرُقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْنَعُ  
وَهَيْئَتُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْفَ تَوْضَعُ  
وَأَنْ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَطْلُعُ  
عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ  
وَبِالْحَيْنِ فِيهِ مَا دَرْتُ كَيْفَ تَرْجِعُ  
وَكُلُّ مَدِجٍ فِي سِوَاكَ مُضِيعُ

١ عَجْ يَفْدُ . ويريد بالظلام المحبر . وبالنهار القراطس . وباللسان رأس الفلم ٢ ذباب السيف  
طرفه المحدد وهو مبتدأ . والحسام السيف القاطع . ومنه صلة أنجى . والضريئة اسم بمعنى المضروب وهي  
نيز . يريد أن ضريبة ذباب السيف أنجى من ضريبة هذا الفلم لأن السيف قد ينبوع عن المضروب وهي  
فيلم . وأنه أطوع لصاحبه من السيف لأنه لا ينبوع عن مراد الكاتب ٣ ضمير ليس يرجع إلى المجوادر  
الذكر في البيت السابق . ويشق بمعنى يشق . وحوت فاعل يشق ٤ المعتفين جمع المعتفي وهو  
السائل . والزعاق المرء . وينفع معطوف على لا يضر أي ينفع السائلين ولا يضرهم . الغور العمق .  
والتيار الموج . وإيصنع البلغ ٥ القبل الملك دون الملك الأعظم . ومنع بلد بالتمام . والسماكان تخمان  
وما السماك الرامح والسماك الأخرى . وتوضع من قولهم أوضع راحلة إذا حنأها على الاستراع ٦ ثمثي  
شبه الأهرج ٧ الضمير من قولهم فبكما للمبدوح والثوب . يقول أوليس من العجب أن صدرك على  
كروم لوسع من الأرض قد اشتغل عليك ثوب وهو فيك وفي الثوب قد اشتغلتا عليه ٨ يجوز في قلبك  
الرفع على الإهداء . والنصب عطفاً على الكاف من أنك في البيت الدائم . أي أوليس من العجب أن  
قلبك قد اشتغلت عليه الدنيا وهو من السعة بحيث لو دخلت الدنيا فيه من علمها من الناس والجن

وقال في صباه على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك

فُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي أَدَّخَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ  
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانٍ  
أَنَا ابْنُ اللَّفَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ  
أَنَا ابْنُ الْفِيَا فِي أَنَا ابْنُ الْقَوَا فِي  
طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعَادِ  
طَوِيلُ الْقَنَاءِ طَوِيلُ السِّنَانِ  
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ  
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا الْعِبَادِ  
بَرَى حَدَّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ  
سَاجِعُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ  
لَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

وقال ايضا في صباه

فَمَا تَرَى وَذَنِي فَهَانَا الْحَايِلُ وَلَا تَخْشَى خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

لصلت فلامتهندي للرجوع ١ قبيلة التنوخي ٢ خندف امرأة الياس بن مضر ينسب اليها احد فخطي مضر. والظرف بعدها صلة يدل. اي ان مجدي يدل على ان كل كريم يعني اي من قبائل اليمن لاني انا منهم ٣ الفيا في القلوات. والرعان جمع الرغن وهو ان الجبل يريد الجبال الشاهقة ٤ النجاد حاملة السيف يكنى بطولو عن طول القامة. والهاد الاسطوانة يريد به عمود الخيمة. والقناة الرح. اللحاط طرف العين ما يلي الصدغ يريد به البصر. والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه. والحسام السيف الفاطم. والجنان القلب ٦ المنايا جمع المنيه وهي الموت. والرهان السابق ٧ الهوة الغبار. اي ان حد سيفي يرى قلوب الاعداء فهتهندي اليها حين يظلم الغبار في الحرب حتى لا يرى الفارس نفسه ٨ الحكم الحاكم. بقول ساجعل سيفي حكما في انفس العداء يقتض منها ولو جعلت لساني مكان سيفي لا كفتيت بولائه كالسيف في مضائقه ٩ الودق المطر. وهاتا بمعنى هذه. والحاييل جمع الخيلة بضم الميم وكسر الحاء وهي السحابة الخليفة بالمطر. والحلف اسم بمعنى الاخلاف. يقول لصاحبه اصرها قليلا تريا تحقيق ما وعدت بصلو من المظالم فتدلل عليه ما في من علام النجاة والباس ولا تخشيا ان اقول شيئا ولا افعله

رَمَاتِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ أَسْتِهِ  
وَمِنْ جَاهِلِيٍّ بِي وَهُوَ بِجَهْلٍ جَهْلَةٌ  
وَبِجَهْلٍ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ  
تُخَفِّرُ عِنْدِي هَمِّي كُلَّ مَطْلَبٍ  
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاجِي  
فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا  
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا  
كَأَنِّي مِنَ الْوَجَنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ  
بُخَيْلٌ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي  
وَمَنْ يَبْغِ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى  
أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسُكُمْ

وَأَخْرَقُ ظُنُّنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ  
وَبِجَهْلٍ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ  
وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْفَ رَاجِلٌ  
وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضِّمِّ فِي زَلَزِلٍ  
فَلَا قَلِيلَ عَيْسٍ كُلُّهُمْ فَلَا قَلِيلُ  
بَقْدَحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ  
رَمَتْ بِي بِجَارًا مَا لَهْنُ سَوَاحِلُ  
وَأَنِّي فِيهَا مَا نَقُولُ الْعَوَازِلُ  
تَسَاوَى الْحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ  
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ

١ قطن تخبر مقدم عن الجنادل وهي الصغور. والجملة نعت لآخر. وقوله من صائب استويان. أي من  
برمقي فينتقل به إليه ومن تكون الصغور التي يرمي بها كالة طن لا اثر لها في ٢ عطف على قوله من  
صائب استوي ٣ قوله مالك الأرض حال. و. مثله قوله على ظهر السماء كين. ومعسر وراجل خيران.  
أي وبجهل إلى إذا كنت مالك الأرض أعد نفسي معسرًا العلو هتي وإلى إذا كنت راكبًا على ظهر السماء كين  
أعد نفسي راجلًا ٤ الطود الجبل العظيم. ومناكب أعاليه. يريد أنه لم يزل ثابتًا على وقاره كالطود  
لا يحركه شيء حتى ظلم فحرك لدفع الظلم. وقلة حركته. وقلة العيس أي الأبل خفافها. وقلة  
الثانية يجوز أن تكون بمعنى الأولى أي أبلًا خفافًا كلهم خفاف أو تكون جمع قلة وهي الحركة. والمعنى أنني  
حركت بسبب ألم الذي حرك نفسي أبلًا خفافًا في السير فسافرت غير معرج بالمقام الذي بلغني فيه  
الضيم ٦ سترنا بظلمته ٧ الوجناء الناقة الشديدة شبهها بالموج وشبه المفاوز بالجار لسعنها  
٨ أي أن البلاد تلفظني فلا استغر فيها كما أن السامع تلفظ العذل. يريد أنه دائم الأسفار لا يلقى  
عصاه ببلد حتى ينتقل إلى غيره ٩ قوله تساوى أي تساوى فحذف إحدى التاءين وهو مجزوم لوقوعه  
جوابًا لمن. ويجوز أن يكون ماضيًا فيثبت آخره ويكون في محل الجزم. والهايي والمقاتل جمع الهيا  
والمقتل مصدرين مبيينين معنى الحياة والقتل ١٠ الخطاب للأعداء. ونصب السيوف لأنها استثنى مقدم.

فما وَرَدَتْ رُوحَ أَمْرِي رُوحَهُ لَهُ      وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلٌ  
غَثَاثَةُ عَيْشِي أَنْ تَغْتَّ كَرَامِي      وَلَيْسَ يَغْتَّ أَنْ تَغْتَّ الْمَاكِلُ

وقال ايضا في صباه

صَيْفٌ أَلَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْشِمٍ      السَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللِّمِ  
إِنْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا يَبَاضَ لَهُ      لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ  
بِحُبِّ قَاتِلِي وَالشَّيْبِ تَغْذِي      هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بِالْفَحْمِ  
فَهَا أَمْرٌ يَرْسُمُ لَا أُسَائِلُهُ      وَلَا بَذَاتِ خِيَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي  
تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَمِ  
قَبْلَتْهَا وَدُمُوعِي مَزَجُ أَدْمِعِهَا      وَقَبْلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِنَمِ  
قَدْ ذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقِيلِهَا      لَوْ صَابَ تَرْبَاً لَا حَيَاةَ لَفَالِ الْأُمِّ  
تَرْنُو إِلَيَّ بَعَيْنِ الطَّبِيِّ مُجْهِشَةً      وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَمِّ

والوسائل جمع الوسيلة وفي الياضة بين الطالب والمطلوب ١ أي ان السيوف اذا وردت روح  
أمرى صارت أملك بروحه منه فلا تصدر عنها حتى تالها وإن كان صاحبها ضئيلاً بها. ويمكن ان يكون  
المراد انها لا تصدر عنه او يجود بالوفاء عنها ٢ الغثاة الغزال يقول أدري غثاة عيشي في مزال  
كرامي لاني مزال مطاعي ٣ أراد بالضعيف الشيب. ولم يعمى نزل. والمحشم المنقبض حياء. واللم جمع  
له وفي الشعر مجاوز شعبة الاذن ٤ ابعد امر من بعيد بكسر العين بمعنى هلك. ومثله بعدت وهو  
دعاه. وبياضاً يتميز. وأسود تفضيل من السواد وهو شاذ لورود الوصف منه على افعال غير انهم  
اجازوا ذلك في السواد والبياض دون غيرهما من مآثر الاموال ٥ بحب قاتلي خبر مقدم. وتغذي  
مبتداً. وهواي بدل من حب. وشيبي بدل من الشيب. وطفلاً وبالغ الحلم حالان. والتقدير ان تغذي  
بهاوي وأنا طفل وبشيبي وأنا بالغ الحلم يعني انه هوي وهو طفل وشاب وهو في سن الاحتلام ٦ يريد  
بالرسم رسم الدار. أي كل رسم يذكر في رسم دارها فاسأله تسلياً وكذلك كل ذات خوار ٧ المنصدع  
المنشق أي غير مثلم. والشعب مصدر بمعنى الفرقة. ولم يعمى. ٨ الخيل النم. وصلب بمعنى اصاب.  
ويجوز ان يكون من صوب المطر وهو نزوله ٩ رنا اليه نظروا. والطبي الغزال. والمجهش انتهى للبكاء.  
والطل المطر الضعيف أراد بدوموعها. وأراد بالورد خداه. والعن شجر احمر الثمر أراد به اطراف اناملها المخضبة

رُوِيَ حَكِيمُ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ  
 أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ  
 إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْفَرُهُ  
 لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي  
 وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتَرَكُنِي  
 لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتَ عَلَى جِدَنِي  
 أَرَى أَنَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ  
 وَرَبِّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوءَتِهِ  
 سَبَّحَ النَّصْلُ مِنِّي مِثْلَ مُضْرِبِهِ  
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَأَنْتَ مُصْطَبِرٌ  
 بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمٍ  
 وَلَمْ نَجْنِي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ  
 وَصِرْتُ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ  
 وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِفْلَالِ مِنْ شَيْبَةٍ  
 حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرْفَهَا هَمِي  
 بِرِقَّةِ الْحَالِ وَأَعِزَّنِي وَلَا تَلَمَّ  
 وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلَمِ  
 لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثَرَى مِنَ الْعَدَمِ  
 وَيَنْجِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصِّمِّ  
 فَالآنَ أَقْنَعُ حَتَّى لَأَنْتَ مُقْتَنِمٌ

١ يجوز في رُوِيَ أن يكون مصدرًا تابعا عن فعله منصوبا أو يكون حكيما مضافا اليه. واسم فعل مبنيًا  
 فيكون حكيما مفعولا به. وغير منصفه حال من الكاف في حكيما. وبالناس صلة أفديك. وحكم في  
 محل نصب على التمييز والجار زائد. ٢ أبديت أي أظهرت. والجزع نقض الصبر. واجن الشيء  
 اخناه. ٣ لبزك أي لسبك. وثوب الحسنة مفعول ثان لبز. واصفره فاعل بز. والضمير المضاف اليه  
 للام المذكور في البيت السابق. واللام في لبزك داخله في جواب شرط. مضمر دلت عليه إذا أي لن  
 اجننت ما اجننته من الالم لبزك. ٤ القروقة ذات اليد. بنات الدهر كناية عن حوادثه. أي  
 أن التوابع لا تتركه حتى يدفعها عن نفسه بأن يتقوى بالمال والانصار فيسد عليها طريقها. ٥ اخفى  
 عليه لهلكه. والجمدة الغنى. ورقة الحال كناية عن الفقر. ٦ المحصول مصدر. وفي الحصول. وقوله  
 وذكر جود مفعول لفعل محذوف دل عليه المقام أي واسمع ذكر جود. يقول أرى صور أناس ولكنهم  
 كالقنم لا عقل لهم ولا جراءة واسمع ذكر الجود ولكن لا حصل منه إلا على المواعد. ٧ رب مال معطوف  
 على مفعول أرى في البيت السابق. ومن مروءة متعلق بفتيرا. والاثراء الغنى. أي وأرى صاحب مال  
 ليس له مروءة ولم يستغن منها كما استغنى من المال بعد فقره. ٨ مضرب السيف حدة. ويخيل يكتنف.  
 والصمة الشجاع. يقول سيصحب السيف في رجلا مثل حدة في المضام ويتبين للناس إلى الشجعان  
 ٩ لانت بمعنى ليس والاصل فيها لا فزيت عليها التاء كما في ربيت وقمت. قال ابن جني من العرب  
 من يجرها وإنشد طلبوا صلحا ولان أن. فاجبنا أن ليس حين بقاء

لَا تَرْكَنَّ وُجُوهَ الْحَيْلِ سَاهِمَةً      وَالطَّعْنَ يُجْرِفُهَا وَالزَّجْرُ يَقْلِبُهَا  
وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ      حَتَّى كَانَ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّيْمِ  
قَدْ كَلَّمَتْهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَمَّةِ      كَأَنَّمَا الصَّابُ مَذْرُورٌ عَلَى اللَّجَمِ  
بِكُلِّ مُنْصَلَةٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي      حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ  
شَيْخٌ بَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً      وَيَسْخِلُ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ  
وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ بِهِ      أَسَدُ الْكُنَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرَمْ  
تُسَيِّبُ الْبِلَادَ بُرُوقَ الْحَوْجِ بَارِقِي      وَتَكْنِي بِالْدَمِ الْجَارِي عَنِ الدِّمِ  
رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَا نَفْسٍ وَأَتْرِكِي      حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنِّعَمِ

١ ساهمة أي منفعة ضامرة . والواو من قوله والحرب للابتداء . والمجمله بعدها حال . ينول لا تترك  
الحيل ساهمة الوجوه من شد ما ينالها من الأحوال حين أترك الحرب قائمة كقيام الساق على القدم ٢ الضمير  
في يجرفها الحيل . ويروى يجرفها بالتحاء العجبة . والمجمله عطف على الحال السابقة . والزجر الصياح . والضرب  
من الشيء الصنف منه . والهم المجنون ٣ كلفتها أي جرحتها . والعوالي صدور الرماح يعني بها الاستيئة  
والمجمله حال أخرى . وكلح تذكر في عبوس . والصاب نبات مر . ومذرو راي مرشوش ٤ الباء  
من قوله بكل منصلت للاستعانة وهي متعلقة بقوله لا تركن . والمنصلت الماضي في الأمور وأدلت له  
أي نصرته وجعلت له الدولة . كذا يروى إلا أن فيه نظراً من حيث اللغة لأنه لا يقال أدلت له من  
فلان وإنما يقال أدلته منه فعل الرواية الصحيحة حتى أدلت به بصيغة المجهول وبالباء مكان اللام .  
والمعنى لافعلن ما ذكرته مستعيناً بكل ماضي العزيمة طالما انتظر خروجي على السلطان حتى أخذت به  
الدولة من الخدم الذين لا يصفقون الأمانة يعني بهم قوماً كانوا قد تملكوا بالعراق . والظاهر أن هذا الكلام  
من قيل التناؤل . يجوز في شيخ الحبر على التبعة لمنصلت والرفع على الاستئناف أي هو شيخ . والنافلة  
خلاف الفرض وهي ما يحسن فعله ولا يحرم تركه . قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا  
وأحد الشيوخ من الناس يقول انتصر على أعدائي بكل شيخ ماض في أمور لا يبالى بالعواقب مسفل  
للحارم سافك الدماء . قال وهذا بالهجاء أشبه وإنما المعنى أن الشيخ هنا السيف سمي به لقدمو لانهم يمدحون  
السيف بالقدم أو لياضو تشبيهاً بالشيب . انتهى ببعض تصرف وهو يؤيد ما أوردناه على البيت  
السابق ٦ العجاج الغبار . والكنايب الحبوش . وقوله رامتة يريد رامت أي زالت عنه ولم يزل  
٧ البارقة بمعنى البرق يريد بها الملع سيفوف . والدم جمع الدمية وهي مطرئدم أياما ٨ ردي أمر من  
الورود . والردي الهلاك . والشاء الغنم . والنعم الأبل . يجرّض نفسه على افتقار الملكة وعدم المبالاة  
بمخاوف الموت فإنها من شأن الهائم التي لا تستطيع دفاعاً عن نفسها



إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً      فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ  
 أَيْمَلِكُ الْمَلِكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِئَةٌ      وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ  
 مَنْ لَوْ رَأَى مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ      وَلَوْ عَرَضْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمْ  
 مِيعَادُ كُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا      وَمَنْ عَصَى مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
 فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَمْ      وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا بِهِمْ

وعذله أبو سعيد الجهمري على تركه لقاء الملوك فقال ارتجالاً

أَبَا سَعِيدٍ جَنِبِ الْعِتَابَ      قُرْبَ رَأْيٍ أَخْطَأَ الصَّوَابَ  
 فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَ      وَاسْتَوْفُوا لِرَدِّنا الْبَوَابَ  
 وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا      وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرُ وَالْعِرَابَا  
 تَرَفَّعَ فِيمَا يَنْتَنَا الْحُجَابَا

وقال في صباه ارتجالاً على لسان رجل سأل ذلك

شَوْفِي إِلَيْكَ نَفْيَ لَذِيذِ هُجُوعِي      فَارْقَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي

١ اذرك أي اترك. والمخطاب لنفسه. ٢ الاستغناء للانكار. وظامئة عطشى والمجمل حال. ولحم  
 فاعل يملك. والوضم خشبة يقطع الجزار عليها اللحم. يريدون بالهم على الوضم الضعيف الذي لا يقدر أن  
 ينع نفعه. يقول هل يعلم بالملك لمن كانت هذه صفته من غير حرب ولا جهاد. ٣ من بدل من  
 لم. والظلم العطش. وعرض له ظهره. ويروى مثلت أي انتصبت. ٤ ميعاد مبتدأ خبره غداً. وريق  
 الشفرتين نعت لمحدوف أي سيف رقيق الشفرتين وما جانبها النصل أو حذاءه. ومن عصى عطف على كل.  
 هوعد من عصاه. من الملوك بقرى إيقاد نار الحرب. الضمير فيهما للسيف وفي لم للملوك. وكذا  
 في الشطر الثاني. يقول أن اطاعوني واجابوا إلى ما ادعوم فليست أقصدهم بسيفي وإنما أقصد بها غيرهم  
 من عصى. وإن اعرضوا عن طاعتي فليست أقنع بقتلهم وحدهم ولكني أقتل معهم كل من رأى رأيهم  
 ١ جنبه نحاه وجعله جانباً. ويروى الشطر الثاني قُرْبَ رَأْيٍ أَخْطَأَ الصَّوَابَ بتصب خطأ مع تنوين  
 أو ويجزؤه مع ترك التنوين. ٧ الضمير للملوك. ٨ القرضاب القاطع. والذابلات الرماح. والعرباب  
 أهل العربية. يريد أنه هذه المذكورات يتوصل إلى الملوك ويهتك الحجاب الذي أقامه على أهلهم  
 ٩ الهجوع النوم. وضمير أقام للشوق

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلَوَّحَةً مِمَّا أَرْقَرْتُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي  
 مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى أَغْنَدَى أَسْفَى عَلَى التَّوْبِيعِ  
 رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرَحْلِي فَكُنَّا أَتْبَعُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

وقال

أَيُّ مَحَلٍّ أَرْتَبَ أَيُّ عَظِيمٍ أَنْتَبَى  
 وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ  
 مُحْتَقَرٌ فِي هِنِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وقال له بعض اخوانه سلمت عليك فلم ترد السلام فقال معندرا

أَنَا عَاتِبٌ لَتَعْتَبُكَ مُعْجَبٌ لَتَعْجَبُكَ  
 أَذْكَتُ حِينَ لَقِيتَنِي مُتَوَجِّعًا لَتَغِيْبُكَ  
 فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

وقال عند وداعه بعض الامراء

أَنْصُرُ بِجُودِكَ الْفَاطَا تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا  
 فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مَرْحَلِي وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْنَا

١ الصرارة بهرب العراق يشعب من الفرات فيمر بالموصل. ولمعن قوله ما ارفرق مصدرية. ورفرق الدمع صببه. يقول انه يبكي في الفرات فيملح ماءه. وتصري ملوحة الى الصرارة التي هي شعبة منه وكان الحبيب على جانبيه  
 ٢ اغندى اي اصبح. ويروي غدا. يقول عند كنت احذر من وداعك خوف الفراق فلما فارقتني صرت اشتاق الى الوداع واتأسف عليه لانه يكون سببا لاجتماعي بك ٣ العزاء الصبر والتسلي والتشييع الخروج مع المسافرين في وداعه. يقول رجل صبري باره فالي عنك فكانني ارسلت انفاضي على اثره مشبعة لفصارت طوله بمفصلة ٤ اخاف ٥ وسط الرأس حيث يتفرق الشعر ٦ المكبوت الدليل. يقول انصر بهطائك قصائدي التي مدحك بها وغطت اعدائك حتى تركهم اذلا. قال الواحدي ومعنى نصره اي اها ان بصدقه باوصفه به من المجود ويغطي الخبي حتى يزيد منها ٧ نظرتك

وقال في جفنه بن كبلغ ولم يشده اياها

حاشي الرقيب فحاشته ضامره  
وكانم الحب يوم البين منهنك  
لولا ظيائه عدي ما شغفت بهم  
من كل احوار في انيايه شنب  
نعم محاجر دمع نواظره  
اعارني سقم عينيه وحملني  
يامن تحكم في نفسي فعذبني  
بعودة النولة الغراء ثانية  
وغيض الدمع فانهلت بواذره  
وصاحب الدمع لا تخفى سرائره  
ولا بربريهم لولا جاذره  
خبر مجامرها مسك تخامره  
حمر غفائره سود غدايره  
من الهوى ثقل ما تحوي ما زره  
ومن فوادي على قتلي بضافره  
سكوت عنك ونام الليل ساهره

بمعي انتظرنك . يقول انتظرت عطاءك حتى حان ارتمالي عنك وهذا وقت وداعي فاختر اما ان تجود وتكون املا للدمع وتكون املا للدمع . ١ حاشاه نجبة . وغيض الدمع نفسه وجفنه . وانهل انسكب . وبواذره سوابقه . بصف يوم الفراق يقول انه تجنب الرقيب في ذلك اليوم مخافة ان يطلع على هواه وحس دموعه عن الجري فحاشته ضامره في امر الكتم لانها غلبته على الظهور وسبقه الدمع فلم يستطع لمساكه . ٢ يعترلما في البيت السابق يقول ان الحب الذي عادته ان يكتم هواه اذا فاجاه يوم فراق الحبيب غلبه الوجد والجزع فانهك من كنهه ودل دمهه الجاري على ما في سرائره من مكنونات الغلم . ٣ الظباء جمع الظبي وهو الغزال . وعدي اسم قبيلة والربوب القطيع من بئر الوحش . والمجادر جمع المجذور وهو ولد البقرة الوحشية . كفى بالظباء عن النساء . وبالربوب عن جماعتهن مطلقا . وبالمجادر عن الغيات منهن . اي لولا نساء هذه القبيلة ما شغفت بالقبيلة كلها ولولا الشابات منهن ما شغفت بسلمهم جميعا . ٤ من متعلقة بجلدوف حال من جاذره . والاحور الشديد سواد الحذقة وبياض ما سوطا . والشنب صفة ورقة في الاسنان . وخبر مبتدأ . ومجامرها بمعنى مجالطها . ومسك فاعل مجامرها والمجمله نصت خبر . ومجامره ضمير الفاعل فيه والخبر وضمير المفعول للشنب . والمجمل خبر خبر . وجهه خبر وما يلها الى آخر البيت نصت شنب . اي في انيايه شنب مجامره . خبر مجامرها منك . النعم البيض . والمجاهر ملحول العينين . والدمع السود . والنواظر للاحداق . والفتائر جمع الفتارة وهي شوا الثمنعة فتدما المرأة على واصها . والفتائر جمع الفتيرة وهي الضفيرة من الشعر . ٥ يريد سقم عينيه ما فيها من القصور . والمآزر جمع المزر وهو الحففة تشد على الوسط . ٦ معاوثة اي ان فواذه يعاونه . الحبيب على قتلوا بامتناعه عن قبول السلوان مع كثرة ما يرى من الحبيب من الجفاء والعذيب . ٨ الباء

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لِيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ      كَانَتْ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ  
 غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ      كَادَتْ لِفَقْدِ أَسْمِهِ نَبْكَي مَنَابِرُهُ  
 قَدْ أَشْنَكْتَ وَخَشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ      وَخَبَّرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ  
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ      أَهْلٌ لِلَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ  
 وَجَدَدْتُ فَرَحًا لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ      وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِ نَجَاوِرُهُ  
 إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِصْنٌ لَا خَلَّتْ أَبَدًا      فَلَا سَفَاهَا مِنَ الْوَسْطِيِّ بَاكِرُهُ  
 دَخَلَتْهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُنْقِدُهُ      وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ  
 فِي فَيْلَتِي مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ      صَرَفَ الزَّمَانِ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
 تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً      مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
 قَدْ حِزَنَ فِي بَشَرٍ فِي نَاجِهِ قَهْرُهُ      فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ  
 حُلُوْ خَلَائِقُهُ شَوْسٍ حَقَائِقُهُ      تُحْصَى الْحُصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَائِرُهُ

سببية متعلقة بسلوت. وكان الممدوح قد عزل ثم وُلِّي ثانية ١ من متعلقة بقوله نام الليل في البيت  
 السابق. والضمير في آخره يرجع الى ليلى في صدر البيت. وهو مبالغة في وصف الليل بالطول حتى  
 كأن آخره موصول بيوم المحشر ٢ الضمير في أربعة البلد. وكذا في مقابره. يعني ان الموتى حزنوا  
 ايضا حتى اخبرت مقابرهم عن حزنهم ٣ القباب جمع القبة وهي الخيمة. وعقدت اي ضربت.  
 والاهلال رفع الصوت بالدعاء ٤ الضمير في جددت لعودة الدولة. والصبابة الشوق. يعني ان  
 دولته جددت فرحا لا بغلبة المم ولا عمل معه للصبابة في القلوب لا متلاهما به ٥ قوله لا خلت ابدا  
 دعاء معترض. وقوله فلا سفاها جواب اذا. والوسمي اول مطر السنة ٦ غالبة. والضمير المضاف  
 اليه للشعاع ٧ الفيلق الجيش. وجعله من حديد لكثرة ما عليه من الدروع. وصرف الزمان  
 حدائنه ٨ الميمون المبارك. والمراد بالطائر النال لان العرب كانت تنفأل بالطيور ٩ الضمير  
 في حزن لا لبصار. والمراد بالبشر الممدوح. وبها قهر وجهه. وبالاسد جسمه. وتدمى اظفاره اية  
 تلتطخ بالدم لكثرة ما يسفك من دماء الاعداء ١٠ الخلائق جمع الخليفة بمعنى المخلوق. والشوس  
 جمع الاشوس وهو الناظر بؤخر عينه نظرا المتكبر. والمحقاق ما يحق على الرجل حفظه من الجار والولد.  
 يعني ان جبرائه وحلفاءه يبهون كبرا لامتناعهم وعزيمهم

فَصِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ  
 لَإِذَا تَغْلَغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفِ  
 نَحْيِ السُّيُوفِ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ  
 إِذَا انْتَضَاهَا لِلْحَرْبِ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
 فَتَدْبِقُ أَنْ الْحَقَّ فِي يَدِهِ  
 تَرْكَنَ هَامَ نَبِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةَ  
 فَنَاضَ بِالسَّيْفِ بِحَرَ الْمَوْتِ خَلَفَهُمْ  
 حَتَّى أَتَى الْقَرْسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ  
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّةُ  
 وَحَائِنٍ لَعِبَتْ شُمْ الرِّمَاحِ بِهِ  
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَوْشَكَ أَنَّكَ فَرَدْتَهُ فِي زَمَانِهِمْ  
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ  
 مِنْ مَجْدِهِ غَرَقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
 كَأَنَّهُمْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ  
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
 وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ  
 عَلَى رُؤُوسِ بِلَانَسٍ مَغَافِرُهُ  
 وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَمْبَيْنِ زَاخِرُهُ  
 فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ  
 وَمُجْهَةٌ وَلَعَتْ فِيهَا بَوَائِرُهُ  
 فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ  
 فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ  
 بِلَا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ

١ تغلغل في الشيء دخل . أي ان ادلى مجده يستغرق خواطر الافكار فلا تستطيع الاحاطة بوصفه  
 ٢ نحى أي تفضب . والعشائر الاقارب الادنون ٣ انتضاهما استلها . وتدع تترك . أي ان  
 سيفه تنشق اجساد الاعدا حتى تبدو وباطنها للعين كما تبدو وظواهرها ٤ الضمير للسيف . الهام  
 مع الامة وفي الراس وتحتمل رئيس القوم . وعوف وثعلبة قبيلتان . ويروى بني بجر . والمغا فرما يلبس على  
 الراس من الحديد وفي مبتدا خبره على رؤوس والضمير فيها للهام . والمجمل حال او مفعول ثان لترك .  
 أي ان سيفه تركهم ومغافرهم على رؤوس بلاناس أي بلا ابدان . قال ابن جني وذلك لانه لما قتلهم  
 جاءوا برؤوسهم وعليها المغافر ٦ زخا الجرح طي وارتفع . والمراد بجر الموت الحرب لكثرة ما يقع فيها  
 من المصارع ٧ ويروى من جنث القتلى . أي حتى بلغ فرسه نهاية جريه ولم تنفع حوافره على اديم  
 الارض لكثرة ما عليها من القتلى فكان بطأ على اجسادهم ٨ الاسنة جمع سنات وهو نصل الرمح .  
 والمجدم القلب . والولوغ شرب السباع بالسنها . والبواتر السيوف ٩ الحائن المالك وهو مطوف  
 على دم في البيت السابق . والشم جمع الاشتم وهو الطويل المرتفع . ويروى سمر الرماح ١٠ أي اراهنه  
 على روعي

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمِلُهُ      وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحْذِرُهُ  
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ      جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ  
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظَا أَنْتَ كَاسِرُهُ      وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظَا أَنْتَ جَابِرُهُ

وقال بمدح شجاع بن محمد الطاعني المنبجي

عَزِيزُ إِسَاءٍ مَنْ دَاوَهُ الْحَدَقُ النَّجْلُ      عِيَاظُهُ بِه مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي      نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ      إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ  
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي      فَاصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
سَبْتَنِي بَدَلُ ذَاتِ حُسْنٍ يَزِينُهَا      تَكَلُّ عَيْنَيْهَا وَلَيْسَ لَهَا كَلُّ  
كَأَنَّ لِحَاطَ الْعَيْنِ فِي فَتْكِهِ بِنَا      رَقِيبٌ تَعَدَّى أَوْ عَدُوٌّ لَهُ دَخَلُ  
وَمَنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السُّمُّ شُعْرَةً      فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ  
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَحْبَبْتُ بَأَنَّهُ      حَبِيبِي قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جَمْلُ

١ لا يذو اي لحا اليه مثل عاذيه      ٢ يهضون يكسرون . و يروى بعده هذا البيت

ارحم شباب فتى اودت مجذته      بد البلى وذوى في العهن ناضرة

اودى به اهلكه . والمجدة مصدر الجديد . وذوى ذبل . قال الواحدي وهو منقول ليس له ٢ العزيز  
ما لا يكاد يوجد وهو خير مقدم عن الموصول بعده . والاسماء الدوا . واصلة بالمد ففصره للضرورة .  
والنجل جمع النجلاء وفي الواصفة . والعياء الداء الذي يعي الاطباء . وهو خبر عن ضمير  
محذوف يرجع الى الداء اوالى المحقق ٤ النذير المنذر . وعداه بالى على تضمينه معنى الرسول  
الضمير للنصه اخبر عنه بنرد وهو مع قلبه جائز كما نبه عليه الشيخ الرضي ٦ الضمير للعشوقه  
وانما جاز الاضمار لما بدون تقدم ذكرها لتعنيها بدلالة المقام وهو كثير في كلامهم ٢ سبتي اي اسرتني .  
والدل الدلال ٨ الفاظ مؤخر العين . والدخل الريبة ٩ اي فاما هو اعظم منها . ويجوز ان  
يكون المراد ما دونها في الصغر ١٠ العذل الملام . وحبيني قلبي فوادي ندائه متعدد محذوف  
الاداة او اخبار متعددة عن محذوف اي انت حبيتي . وهما من حروف الداء . وجل اسم الحبيبة .

كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي  
 كَانَ سَهَادَ اللَّيْلِ يَعْتَشِقُ مُطْلَقُ  
 أَحِبُّ النَّاسِ فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مِثَابُهُ  
 إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ  
 إِلَى النَّهْرِ الْحُلُوِّ الَّذِي طَبَى لَهُ  
 إِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً  
 إِلَى الْفَاضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْفِ الَّذِي  
 إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شِمْلُهُ  
 مُهَامِرٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغَيْدَ سَيْفُهُ  
 رَأَيْتُ أَبْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ  
 عَلَى سَاحِلِ مَوْجِ الْمَنَابِ بِخَيْرِهِ  
 عَنِ الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ  
 فَيَنْهَى فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ  
 وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ  
 شَجَاعَ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ  
 فُرُوعٌ وَفُحْطَانٌ بْنُ هُوْدٍ لَهَا أَصْلُ  
 بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْتَنَا بِهِ الرُّسُلُ  
 تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ  
 تَجْمَعُ فِي تَشَنُّبِهِ لِلْعَلَى شَمْلُ  
 وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهَا النَّصْلُ  
 فَشَابِينَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَنْقَطِعَ النَّسْلُ  
 غَدَاةً كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ

بريدان بين لم اشتغاله عنهم وان هذا ما أثره عظم في قلبه ويروى حبيبتا قلبا فواذا على قلب الياء  
 انما على معنى الندبة والتفجع للفرار ١ يعني كأنك اقميت رقيباً على العدل حتى لا يدخل في مسامعي  
 والسامع جمع السمع وزان منبر وهو الاذن ٢ الضمير في بينها للسهاد والمثله ٣ المشابه جمع الشبه  
 تخمين على غير قياس . وبصاحب بمعنى يوجد . والتكل المشاكل اي النظر ٤ شجاع اسم المدح  
 من الصرف لاقامة الوزن وهو جائز في الاعلام . طيبي قبيلة المدح . وفحطان بن هود ابن  
 نائل اليمن . والضمير في لما لطبي . يقول انه ثمر قد خرج من غصون في طيبي . وهذه القصود قد خرجت  
 من اصل هو فحطان ٥ قوله بغير نبي خلف من موصوف اي باحد غير نبي او هو على معنى المحصر  
 اي لا ينجز . يقول لو بشر الله امة من الامم باحد غير الانبياء لبشرنا على آسنه رسلو باتيان هذا المدح  
 بهذا ٦ الضيف الاسد . والمراد بوقفات موافقة في الحرب . وكان القياس فيها ففتح القاف وانما سكتها  
 لضرورة . والمخيل كناية عن الفرسان . والرجل الرجالة وهم المشاة ٨ شتت تفرق . والنمل ذات  
 اثنين ٩ امام الملك الرافع الهمة . ويجوز فيه الهجر على البدل ما تقدم والرفع على اضمار مبتدا مخذوف  
 ١٠ قوله ابن ام الموت اي اخوه على سهل الكناية يريد الله اخو الموت في كثرة اتلافه للنفس .  
 والبأس الشدة في الحرب . وفشا شاع اي لو كان لكل احد من الناس بأسه لكانوا كلهم شجعاناً يقتل  
 بعضهم بعضاً فتفانوا بذلك ولم يبق من عجم نسل ١١ الساج الفرس . وموج المنايا . بنينا خبره

وكم عَيْنِ قِرْنٍ حَدَقَتْ لِتَزِيلِهِ      فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلٌ  
 إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ      وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ  
 وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمَلَ حَلِيهِ      عَنِ الْأَرْضِ لَأَنهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ  
 تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ      وَضَاقَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِهِ السَّبِيلُ  
 وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى      فَاسْمَعَهُمْ هَبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ  
 وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ      فَلَيْسَ لَهُ إِجْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ  
 فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ      وَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ  
 وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِنْ وَجْهِهَا      لِأَخْصِهِ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَعْلُ  
 وَمَا عَزَّ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ      وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ  
 كَفَى ثَعْلًا فخرًا يَا نَكَ مِنْهُمْ      وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

بغرو أي ان موج المنايا قد صار عند نغرو . ويروى موج المنايا بالنصب على ارادة الظرفية أي في موج  
 المنايا فيكون بغرو من صلة ساحج . والاول اجوده . والمراد بالغداة هنا مطلق الحين لا وقت يمينو كما  
 يقال اصبح وامسى يراد بها مطلق الكون او الصيرورة . وغداة مضافة الى الجملة بعدها . والوبل المطر  
 الكثير ١ القرن الكفو في الحرب . وحدقت أي حددت النظر . والزال الحرب . واغضت  
 العين غمضت . أي لم تطرف عين قيرنو بعد ان نظرت اليه حتى جعل السنان لها بمنزلة الكحل ٢ تولى  
 الامر بأمره بنفسه . وناء يو الحمل اثقله واماله . يقول لولان نفسه تولت حمل حملو عن الارض  
 واستقلت يو دونها هجرت الارض عن حملو وانذكت بثقلو ٣ المقصد مكان القصد ووجهته . وفاعل  
 ضاقت السبل . والضبير في بها الآمال . وفي بابو للمدوح ٤ السرى مشي الليل . وهبوا أي  
 استيقظوا . والجملة وما بعدها الى آخر البيت حكاية . حالت اعترضت . أي ان عطاياه لم تنب  
 للوعد سيلا لانها يعطيها محبة ولذلك لا ينسب اليها الجواز ولا مطل لانها يترتان على الوعد ولا وعد له  
 ٦ حدده جعل له حدا ينتهي اليه . والضبير في تحديدها للعطايا . يعني ان عطاياه لا يحصرها حد  
 ولا يحصها عد ٧ تنم أي تعب . والضبير في وجوها للايام . وفي اخصو للمدوح والاختص ما تجافي  
 عن الارض من باطن القدم . والنائبة الحادثة من حوادث الدهر . أي انه يدوس الايام ويطأ وجوها  
 فماذا تنم منه ٨ عزه غلبه واعجزه . وعز الثانية بمعنى قل حتى لا يكاد يوجد والضبير فيو للمراد .  
 وان يكون له مثل بدل من مراد او استثناء . والضبير في له للمدوح . أي انه لا يعجزه امر بطله وان  
 قل وجوده ما لم يكن ذلك الامر المطلوب وجدان مثيل له فيجز عنه لانه مسخيل ٩ ثعل بطن من



وَوَيْلٌ لِّلنَّفْسِ حَاطَتْ مِلكَ غِرَّةٍ ۚ وَطُوبَىٰ لِّعَيْنٍ سَاعَةً مِّنْكَ لَا تَخْلُوُ  
فَمَا يَفْقِيرُ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةٌ ۚ وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَّحَ مَحَلُّ

وقال ايضاً يمدحه

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ۚ هِمَّاتٍ لِّسَ لِيَوْمٍ عَهْدِكُمْ غَدُ  
الْمَوْتُ أَقْرَبُ مَحَلًّا مِّنْ بَيْنِكُمْ ۚ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا  
إِنَّ اللَّهَ سَفَكَتَ دَمِي بِحَفُونِهَا ۚ لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَنَقَّلُ  
قَالَتْ وَقَدْ رَأَيْتَ أَصْفَرَارِي مَن بِهِ ۚ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبَتْهُ الْمُتَنَهِّدُ  
فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا ۚ لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنُ الْعَسْجَدُ  
فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى ۚ مَتَأَوَّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ

طوبى وهو مفعول كفى . وفرا تميز . وانك منهم فاعل كفى والباء الداخلة عليه زائدة مثلها في كفى بالله  
شيئاً . ودمر فاعل المحذوف اي ويفقر دمر او مبتدأ محذوف الخبر اي وكذلك دمر . واهل نعت دمر .  
ولأن اميت صلة اهل . اي ويفقر دمر قد استحق ان تكون من اهل . ١ حاول الامر طلبة بالحيلة .  
والغرة الضفلة ٢ شام البرق اذا نظر اليه يرجو المطر . والفاقة الفقر . والصيب المطر الشديد  
٣ يودع احبته بفعل اليوم عهدكم بالفراق فابن يكون موعداً باللقاء . ثم استأنف فقال هيات ان  
اطمع في اللقاء فان هذا اليوم ليس له غد علي لاني لا ارجو العيش بعده ٤ الخلب للسباع وجوارح  
الطير بمنزلة الظفر للانسان استعاره الموت على تشبيهها في اغتيال النفوس . يقول اذا كنتم عازمين على  
الفراق فان الموت يدركني قبل ان تفارقوني والحياة تكون عني ابعد منكم فلا تبعدوا . ويحتمل ان يكون  
قوله لا تبعدوا بمعنى الدعاء اي لا بعدتم . ومن رواه بفتح العين فهو من البعد بفتحين بمعنى الهلاك اسي  
لاهلكم ولا فحمت بكم . تقلد الاثم ونحوه لزمنة تبعته . اي لم تعلم ان دي في عنفها وقد لزمته اجناية قتلي  
٦ اي لما رأت اصفرار لوني قالت من الذي حصل هذا الاصفرار بسببه وتنهدت في أثناء ذلك فقلت  
ما هو الذي تنهد اي انت ٧ اللجين مصفرة النضة . والعسجد الذهب . وعدى صبغ الى مفعولين لانه ضمنه  
معنى الغشية والالباس . قال الراحدي يعني انها استخيمت فاصفر لونها والحياة لا تبصر اللون بل يحمره  
ولكن هذا الحياء كان مختلطاً بالخوف لانها خافت النضجة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب هذا  
الكلام فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة . انتهى بعض تصرف ٨ قرن الشمس اول  
ما يبدو منها وهو مفعول اول لرايت والمفعول الثاني الظرف بعده . ومتأوذاً متايلاً وهو حال من قمر .  
وغصن مبتدأ خبره بتأود . والضمير في به للقر والحيلة بدل من متأوذاً . اي حال كونه متأوذاً بتأود

عَدْوِيَّةٌ بِدَوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا      سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ  
 وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ      وَذَوَابِلٌ وَتَوَعْدٌ وَتَهْدِدُ  
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا      وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقِيدُ  
 بَرَحَتْ يَا مَرَضَ الْجَفْنُونِ بِمَرَضٍ      مَرَضَ الطَّيِّبِ لَهُ وَعِيدَ الْعُودِ  
 فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَى      وَلِكُلِّ رَكَبٍ عِيسَمٌ وَالْفَدَفْدُ  
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تُقْلُ      مَنْ فِيكَ شَامُ سَيِّئِ شَجَاعٍ يُقْصَدُ  
 أَعْطَى فَقُلْتُ لِحُودِهِ مَا يُقْنَى      وَسَطًا فَقُلْتُ لِسَيْفِهِ مَا يُوْلَدُ  
 وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا      أَلَفْتُ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا بَعْدُ

بو غصن \* ويجوز ان يكون غصن فاعل متأوذاً ويتأوّد نمت لفصن اي حال كونه متأوذاً بو غصن  
 يتأوّد \* يقول انها لما اصفر لونها كانت تلك الصفرة في ياضها كالشمس اذا حلت في القمر الذي يميل بو  
 غصن فامتها ١ عدوية اي من بني عدي . وبدوية نسبة الى البادية او البدو على غير قياس \* يعني  
 انها منيعة في قومها قبل الوصول اليها تسلب نفوس طالبيها وتوقد نيران الحروب ٢ الهواجل جمع  
 الهوجل وهو القلاة لا اعلام بها . والصواهل التحيل . والمناصل السيوف . والذوابل الرماح . وكل هذا  
 عطف على ما تقدم ٣ ويروى ابلت مودتنا الليالي عندها وقوله ومشى عليها الدهر الضبير للمودة وهو  
 مبالغة في الابداء اي وطفها وطاً تبيلاً كوطء انقيد فدرسها لان المتقيد لا يقدر ان يرفع رجله في المشي  
 فتنتفل وطائمه ٤ برح بوالامر جهده واشتدّ عليه . والعود جمع المائد وهو الذي يزور المريض خاصة \*  
 يربد بالمرض نفسه اي ان الجفنون المراض اي الذوابل قد ارضته بهواها واشتدّ عليه ما يقاسي منها حتى  
 مرض طيبه وزواره من شدة اشغالهم عليه \* الضبير في له للمرض المذكور في البيت السابق وهو  
 المنهي . والركب جمع الراكب . والعيس الكرام من الابل والضبير المضافة اليه للركب . والفدخد الصغراء \*  
 يقول ان المدوحين عدة له في بلوغ حاجاتهم وعدة كل ركب جهالم والصغراء اي انه لما انتهى اليهم بلغ  
 بهم ما لا يبلغه غيره الا بركوب الابل وقطع القلوات ٦ من استنهم انكار . والافام المخلق . وشام  
 منادى \* اي ليس في جميع الخليفة كرم يتصد الاشجاع فلا تفل من فيك يا شام غيره اي لا تنقص الشام  
 وحدها بهذا التكلام فانه عام على جميع البلاد ٧ لجوده خبر مقدم عن ما الموصولة بعده . وكذا  
 لسيفه في الشطر الثاني \* يقول لما اخذ في انقطاع اكثر البذل حتى قلت في نفسي انه سيعطي كل مقني في  
 الوجود . ولما سطا على الاعلاء اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود فيكون جميع الاموال لجوده وجميع  
 الاولاد لسيفه ٨ المراد بالصفات المعنى المصدري . والفث وجدت \* يعني ان صفات المادحين له تخرت  
 كيف تخصي فضائله لانها وجدت طرائقه في الفضل بعيدة المنال لا يدركها وصف الواصفين

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلِّ مَفْرِيَةٍ      يَذْمَنُ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ<sup>١</sup>  
 نَمَّ عَلَى نَمِّ الزَّمَانِ نَصَبَهَا      نَعِمَ عَلَى النِّعَمِ النَّبِ لَا تَحْمَدُ<sup>٢</sup>  
 فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ      وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ<sup>٣</sup>  
 أَسَدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَزِيرُ خِضَابُهُ      مَوْتُ فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ يَرْعَدُ<sup>٤</sup>  
 مَا مَنِيحٌ مَذْغِبٌ الْأُمُفَلَةُ      سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمُهَا وَالْإِثْدُ<sup>٥</sup>  
 فَالْلَيْلُ حِينَ قَدِمَتْ فِيهَا أَيْضُ      وَالصُّبْحُ مُنْذَرَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ<sup>٦</sup>  
 مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةَ      حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ<sup>٧</sup>  
 أَرْضُهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا      لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ<sup>٨</sup>  
 أَبَدَى الْعُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ      فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ<sup>٩</sup>  
 فَطَعْنَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ      فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسَدُ<sup>١٠</sup>

١ المعترك ساحة الحرب . ومفريّة مشقوقة . والمراد بما يقع عليه الذم والمدح . أصابته في الطعن  
 وصرعة الشقّ فان الكلى تدمّ منه ذلك والأسنة تحمده لأنه أحسن استخدامها ٢ نَمَّ مبتدأ خبره نَمَّ .  
 وعلى الأولى متعلقة بصحبها والجملة نعت نَمَّ . وعلى الثانية متعلقة بمستقر محذوف نعت نَمَّ . يقول ان النَمَّ  
 اتى بصحبها المدح على الاعتداء مضافة الى نَمَّ الزمان في نَمَّ على الأولياء مضافة الى نَمَّ اتى لا تحمد .  
 يعني اعتزاز اولياء توبذلة أعدائهم وما يستفيدونه من الغنائم ينكبتهم ٣ وجنانه عجب لمن يتفقد  
 الانامل . والجنان القلب ٤ اسد خبر عن محذوف اي هو اسد . ودم الاسد مبتدأ خبره خضابه  
 والجملة نعت . والهزير الشديد . وموت خبر آخر والجملة بعده نعت له . والفريص جمع الفريصة وهي  
 الحبة عند الكفف تضطرب عند الخوف ٥ منيح وزان مجلس بلد المدح . وسهدت اي سهرت . والاثمد  
 اكمل ٦ تدنو تقرب . وتوارى استتر . والفرقد نيم . اي ما زلت كلما قربت من هذه البلدة ترداد  
 رفة بفريقك حتى صار تراها فوق النجم ٧ ارض خبر عن محذوف اي هي ارض . وسواها مبتدأ خبره  
 لا شرف . والضمير في لما يرجع الى سواها . ومثلها نعت شرف وهو على حذف مضاف اي مثل شرفها .  
 اي سوى ارض منيح لما شرف مثل شرفها لو كان يوجد فيها مثلك . يريد ان شرف هذه البلدة قائم  
 الملحوظ لا بنفسها فلو كان يوجد مثله في غيرها لكان لغیرها شرف مثل ما لها ٨ ابدى اظهر .  
 والعداء جمع العادي . وفي العدو . يقول ان أعداءك اظهروا السرور بتدومك خوفاً منك لافرحاً بك  
 وعندم من الحسد والخوف ما يفهم ويتعدهم ٩ حسداً مفعول لاجلو . وقاعله اراهم ضمير الحسد .

حَتَّى أَتَشَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ  
 فِي قَلْبٍ هَاجِرٍ لَذَابَ الْجَلْدُ  
 نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ  
 لَهَا رَأُوكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيِّدُ  
 بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ كَأَنَّكَ كُلُّهَا  
 وَبَقِيَتْ يَنَّهُمْ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ  
 لَهْفَانٍ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبَ الْوَرَى  
 لَوْ لَمْ يَنْهَيْكَ الْحَجَى وَالسُّودُ  
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا  
 وَصَنِ الْحُسَامَ وَلَا تَذَلْهُ فَإِنَّهُ  
 يَسَّ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ  
 رَيَّانُ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ  
 لَجَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدُ  
 مَا شَارَكَتَهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ  
 إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ

وما بهم مفعول ثانٍ لازم • أي ان حسدكم اراهم ما بهم من التقصير عن مبلغك فتفطعوا من الحسد ان  
 لا يحسد احداً اذ ليس احدٌ فوقه ١ اشدوا رجعوا • والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر •  
 والجلد الصخر ٢ الملوح جمع العلج وهو الرجل المجافي من العجم يريد بهم قواد الروم • أي نظروا  
 اليك فاشتغلوا برويتك عن النظر الى غيرك فكأنهم لم يروا احداً منهم ٣ هذا البيت مبني على الذي  
 قبله • يقول انك صرت في عين كل واحد منهم كأنك انت جموعهم كلها لانك ملأت عيونهم حتى لم يروا  
 من حولهم سواك ومع ذلك فقد كنت واقفاً بين تلك الجموع كأنك احد الافراد ٤ يريد بالهفان  
 المستشيط غضباً وهو حال من النأى في بقية • واصل اللف حرارة الجوف من كرب ونحوه • ويستوي من  
 الوباء وهو المرض الفاشي المهلك يقال استوبأ المكان اذا وجده ذاباً واصله بالهز فحفته للوزن • والورى  
 المخلق وهو فاعل يستوي • ونهزه كفه وثناه • والحجى العقل • والسودد السيادة • يقول بقيت ملتهبا بالحق  
 حتى اعقد الناس ان غضبك سيكون عليهم وباء مهلكاً لولان عقلك وما انت فيه من شرف السيادة  
 يثبناك عن اهلاكهم • يقول كن في اي موضع شئت من البلاد فلا شيء يمنعنا من المصير اليك  
 لان الارض واحدة مهما تباعدت المسافة وليس في الناس احدٌ يقصده سواك لانك انت اوحدهم المنفرد  
 بالفضل دونهم ٦ الحسام السيف القاطع • والاذالة الامتهان والابتذال • يريد انك قد اكثرت القتل  
 فحسبك واعمد سيفك فانه يشكو يدك من كثرة الضرب به والمهاجم تشهد له بكرتها محطمة ٧ النجيع  
 الدم • يقول ان الدم المجامد عليه قد صار كالغدة حتى يرى كأنه مغد وهو مجرد ٨ الريان  
 المرزوي وهو خير عن مهنوف • والمهجات دماء القلوب • يقول انك سقيته من دماء قلوب الاعداء ما لم  
 يجبه لجرى من تلك الدماء بجر مزبد ٩ المنية الموت • أي لم يشترك سيفه والمنية في سفك دم الا

إِنَّ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا وَالْفَنَاءَ حُلَفَاءَ ظِيٍّ غَوْرُوا أَوْ أُنْجَدُوا  
 صَحِّحْ يَا جَلْهُمُهُ نُجَيْكَ وَإِنَّمَا أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمَهْنَدٌ  
 مِنْ كُلِّ أَكْبَرٍ مِنْ جِبَالٍ تِهَامِيَةٍ قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الْغَوَادِي أَجُودٌ  
 يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرٍ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخَضْرَتِهِ الطَّلَى وَالْأَكْبَدُ  
 حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيفَةُ أَعْبَدُ  
 أَنِّي يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدٌ  
 يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكَ أَيْحِطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وعنه أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي<sup>١</sup> على ما كان قد شاهده من تهووره فقال \*

كان سيفه بذاليد المنيه اي انها تستعين به كما يستعين العامل بيده في العمل ١ الحلفاء جمع الحليف وهو الصديق الحالف . وغوروا نزلوا الغور وهو الخفض من الارض . وانجدوا نزلوا النجد وهو الارض المرتفعة . يريد ان هذه المذكورات لا تغارهم فهم حينما حلوا افاضوا المواب على الاولياء والمصائب على الاعداء وجعلوا الرماح وسيلة لهم في المحالين ٢ جلهم اسم طيبي وطبي لنسب له . واللام للاستغاثه . ونجيك جواب الامر . والوار من قوله وانما للحال . واشفار العين منابت الاهداب . والذابل الرمح . والمهند السيف المطبوع من حديد الهند . اي انهم يتسارعون اليك ويملاون الدنيا عليك رماحا وسيوفًا فحينما وقع بصرك عليه رايت الرماح والسيوف فتملا من كثرتها عينك وتحيط بها احاطة الاشفار ٣ المراد بكبر قلوبهم قوتها وشدها . وتهامة ارض بيلاد العرب . والمجود المطر الغزير . والغواضي السمائب المتشرة صباحا . وأجود خبر عن محذوف يريد من كل رجل هذه صفته وهو أجود من فيض السحاب ٤ احمر صفة لمحذوف اي بسيف احمر . والباء منعطة يلقاك . وخضرة السيف لون فرده . والطللى الاعناق . يعني ان دماء الاعناق والاكباد قد صبغت بالمحبرة فاستنرت بها خضرته ٥ السادات ٦ اتى بمعنى كيف . والبرية الخليفة . وابوك مبتدا خبره محمد والوار قبله للحال . والثقلان الانس والجن وهو خبر مقدم عن انت والجملة معترضة . اي كيف يكون آدم ابا الخليفة وابوك محمد الطائي وانت الثقلان يعني انه قد جمع ما في الخليفة كلها من الفضل والكمال ٧ يفرغ \* قال في الصبح المنبي عن حثية المنبي قال ابو عبد الله معاذ بن اسمعيل قدم ابو الطيب المنبي اللاذقية سنة ثيف وعشرين وثلاث مئة وهو فني فاكرمته وعظمته لما رايت من فصاحته وحسن سمته . فلما تمكن الانس ببني دينة وخلوت معه في المنزل اغتنما لمشاهدته واقتباسا من اديه قلت والله انك لرجل خطير تصلح لمادمة ملك كبير . فقال ويحك اتدري ما تقول انا نبي مرسل . فظننت انه يزع ثم تذكرت الي لم اسمع من كلمة هزل قط منذ عرفته فقلت له ما تقول . فقال انا نبي مرسل كما ذكرت . فقلت مرسل الى من . فقال الى هذه الامة الضالة الضالة . قلت ماذا تفعل . قال املا الدنيا عدلا كما ملكت جورا . قلت بماذا .

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذُ إِيَّيْ خَفِيَ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي  
 ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَأَنَا نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجَسَامِ  
 أَثْلِبُ نَأْخُذُ النَّكَبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ  
 وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَحَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حَسَامِي  
 وَمَا بَلَغَتْ مَشِيئَتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي  
 إِذَا أَمْتَلَأَتْ عَيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ لِي فِي التَّقِظِ وَالْمَنَامِ

واهدى اليرجل يُعرف بآبي دُلف بن كنداج هدية وهو معتقلٌ بجمص وكان قد بلغه أنه  
 ثلثه عند الوالي الذي اعتقله فكتب إليه من السجن \*

قال: هادرار الأرزاق والولاب العاجل والآجل لمن أطاع وأني وضرب الاعناق لمن هوى وأبي. فقلت له  
 ان هنا امرٌ عظيم اخاف عليك منه ان يظهر وعذائهُ على ذلك فانشد يقول بدياً وذكر هذه الايات  
 ١ الهيماء من اساء الحرب • يقول انك تجهل منزلي في الحرب وما انا فيه من الجراؤ والبأس ولذلك  
 تعذلي على ما انا مقبم تحليه لظنك في الهجر عن بلوغه ٢ الجسم العظيم وهو عضاف الى طلبي • وما  
 بينها زائدة كما في قوله يا شاة ما قصص اي يا شاة قصص • وأنا وما يليها الى آخر البيت كلام مستأنف •  
 والهج الارواح • يقول ذكرت لك ما احاوله من المطلب العظيم وما انا بالجاهل عظيمه ولا السخيف يو ولكننا  
 سنخاطر فيه بارواحنا لان الامور العظيمة لا تُدرك الا ببذل الارواح دونها ٣ الهجر ذهاب الصبر  
 من شدة الخوف • والجهم الموت ٤ برز ظهر • وشخصاً حال اي جسمًا بصورة شخص • والفرق وسط  
 الراس • والحمام الديف القاطع • يقول ما بلغت الليالي مرادها في من تغير حالتي واضعاف  
 عزمي ولا انقادت لما انقياد من سلم زمامه الى غير ٦ ويل مبتدا محذوف الخبر اي فويل لها • يقول  
 اذا امتلأت عيون ارباب الخيل من منظري فويل لهم في الحالين لان خو في يقلنهم فلا يكون لهم امان  
 في ينظنهم ولا راحة في متاعهم \* كان ابو دلف حيان الوالي الذي اعتقله وكان صديقاً له من قبل •  
 قال في الصبح المنبي لما اشهر امر المنبي وشاع ذكره وخرج بارض سلمية من عمل جمص في بني عدي قصص  
 عليه ابن علي الهاشمي في قرية يقال لها كوتكين وجعل سيفه رجلاً وعنه خنبتين من خشب الصنصاف  
 فقال المنبي

زعم القميص يكون تكيت بانه من آل هاشم بن عبد مناف

فاجبة مذ صرت من ابناءهم صارت قودهم من الصنصاف

ولما طال اعتقاله في الحبس كتب الى الوالي

يدينه ايها الامير الاربى لا لشيء الا لاني غريب  
 او لآثم لما اذا ذكرتني دم قلب بدمع عين بدوب

أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالْتَفِ وَالسَّجِنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دَلْفٍ  
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بَرَكَ لِي وَالْجَوْعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ  
كُنْ أَهْمُ السَّجِنِ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتُ لِمَوْتِ نَفْسٍ مُعْرِفٍ  
لَوْ كَانَتْ سَكُنَايَ فَيْكَ مَنَقَصَةً لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنِ الصَّدْفِ

وكتب الى الولي وهو في الاعتقال

أَيَا خَدَّ اللَّهِ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ  
فَهْ أَسْلَنْتُ دَمًا مُقْلِي وَعَذَّبْتَ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ  
وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَنَى مُدْنَفٍ وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدٍ  
فَوَا حَسْرَتَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْعُكُودِ  
وَأَغْرَسَ الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ وَأَقْتَلَهَا لِلْحُبِّ الْعَبِيدِ  
وَالْهَجْ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا حُبُّ ذَوَاتِ الْإِلَى وَالنُّهُودِ  
فَكَانَتْ وَكُنْ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدٍ

إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتُكَ أَخْطَا تُوْ فَا لِي عَلَى يَدِكَ أَنْتَبُ

عَائِبٌ عَائِبِي أَيْدِيكَ وَمَنْ خَلَفْتَ فِي ذَوِي الْعُيُوبِ الْعُيُوبُ

وهذان القطعان ليسنا في نوح الديوان ١ أهون بلفظ الأمر صيغة تعجب أي ما أهون . والثواء الإقامة  
يعني إقامة في الحبس . يقول ما أهون هذه الأشياء فإني قد وطنت نفسي عليها ومن وطن نفسه على امر  
مات عليه . يريد بذلك نفي الشامة عنه ٢ غير اختيار حال والمصدر في تأويل اسم الفاعل . والبر  
الاحسان يعني به المديونة . يقول انني قبلت مديونتك اضطراراً لاحتياجي اليها كالامد يرضى باكل الجيف اذا  
لم يجد غيرها ٣ وطن نفسه مهدا وذلها . والمعترف الصابر على ما يصيبه ٤ عينا يتنقص به . خدد  
شقق . وقد قطع طرولاً . والحسان القدود اضافة لفظية مثل الحسن الوجه ٦ دماً تمييز مقدم وهو عند  
أكثرهم مخصوص بالضرورة . ومقْلِي منقول ٧ المدنف الذي انقلبه المرض . والنوى البعد .  
يريد ان الحب يسقم والفراق يقتل ٨ اغرى تنضيل من قولم غري بالشئ اذا أوقع به . والصباة رقة  
الشوق . والعبيد الذي اضناه الحب ووجعه ٩ الخنا الغش . والباء من محب متعلقة بالهج . والى سيرة  
في الشقة ١٠ اسم كانت ضمير نفسي في البيت السابق . واسم كن ضمير ذوات اللى . وفي مزيد خبر

لَقَدْ حَالَ بِالسِّيفِ دُونَ الْوَعِيدِ      وَحَالَ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ  
فَلَنَجْمُ أَمْوَالِهِ فِي الْخُحُوسِ      وَأَنَجْمُ سَوَالِهِ فِي السُّعُودِ  
وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ      عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ  
رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْخُبُولِ      وَسَمَرٍ بِرُقْنٍ دَمًا فِي الصَّعِيدِ  
وَبِضٍ مُسَافِرٍ مَا يُقِنَنَّ لَافِي الرِّقَابِ      وَلَا فِي الْغُمُودِ  
يُقَدِّنُ الْفَنَاءَ غَدَاةَ الْإِلْقَاءِ      إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرٍ الْعَدِيدِ  
فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشَنِيَّ      كَشَاءَ أَحَسِّ بَزَارِ الْأُسُودِ  
يُرُونَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ      صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبَنُودِ  
فَهَنَ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْأَمِيرِ      أَوْ مَنْ كَابَأَتْهُ وَالْجُدُودُ  
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صِيَّةٌ      وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُودِ

زال • والبيت دعاء للمدح ١ حال اعترض • والوعيد التوعد وهو يستعمل في الشر خاصة • يعني  
انه يقدم السيف على الوعيد والعطايا على الوعود ٢ تاربع على عجز البيت السابق • جعل امواله  
في محوس لانه يبددها ويقلها وسواله في سعود لانه يجعلها حظا لم يفتنهمون بها ٣ يقول لولم يكن  
خوفي عليه الا من جهة اعدائهم لبشرته بدوام البقاء لانهم لا يقدر ان ينالوه بشر ولكن كل نفس  
رهن قضا الله فهو الذي اخافه عليه لا غير ٤ النواصي جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس • وبروي  
نواصي الجياد • والسمر الرماح • ويرقن بصين • والصعيد وجه الارض • البيض السيوف • يريد  
ان سيوفه لا تنزل تنتقل من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب لكثرة حروبه وغزواته فلا مقام  
لها في شيء من ذلك ولهذا جعلها مسافرة ٦ ولأدبر • وأشباع الرجل اتباعه وصحبه • والخرشني نسبة  
الى خرشنة من بلاد الروم • والشاء الغنم يذكرو يوث • والزار صوت الاسد ٧ يرُونَ بصيغة المجهول  
يعني يحسبون ويخجل لم • والذعر الخوف الشديد • وصوت الرياح منقول ثان ليرون • وصهيل الجياد  
منقول ثالث • والبند الرياحات • وخفها اضطرابها • اي انهم لشدة خوفهم وهم هاربون صاروا يسمعون  
صوت الرياح فيظنونهم صهيل خيل المدح ورأهم وخفق رايتهم ٨ من استغمام انكار اي لاحد مثله •  
وقوله ابن بنت الأمير اراد ان جده لأمو كان أميراً ايضاً يعني ان الامارة انصلت اليه من طرفي  
الاب والأم ٩ اللام في المعالي بمعنى الى ويجوز ان تكون للتعليل اي سعلوا لاحرازها • والصية جمع  
صبي • والمود جمع مد وهو مضجع الطفل



أَمَّا لَكَ رِفِّي وَمَنْ شَأْنُهُ      هِبَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَيْدِ  
دَعْوَتِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا      ١ وَالْمَوْتُ مَنبًى كَجَلِّ الْوَرِيدِ  
دَعْوَتِكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ      وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ  
وَقَدْ كَانَتْ مَشِيمُهُ فِي النِّعَالِ      فَقَدْ صَارَ مَشِيمُهُ فِي الْقُبُودِ  
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ      فَهَا أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودٍ  
تُعْجَلُ فِيَّ وَجُوبَ الْحُدُودِ      وَحَدَّيْ قَيْلٌ وَجُوبُ السُّجُودِ  
وَقِيلَ عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِينَ      بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُبُودِ  
فَمَا لَكَ تَقْبُلَ زُورَ الْكَلَامِ      وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ  
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ      وَلَا تَعْبَأَنَّ بِعِجْلِ الْيَهُودِ  
وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ      وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَاوٍ بَعِيدِ

١ الرق العبودية . والمبات العطايا . واللجين النضة . والعنق المحزنة وهو اسم من عتق العبد إذا خرج من الرق . أي شأنه أن يهب الأموال وتعنى العيد عنده ٢ عرق في العنق بضرب مثلاً في شدته اقرب ٣ برأه أي هزله وأخله . وأوهنه أضعفه ٤ الخفل المجمع . أراد بالفرد جماعة المحبوسين معه من اللصوص وأصحاب الجنائيات ٥ قوله تعجل بمنزل أن يكون خيراً أو استهماً إنكارياً على تقدير الهمة . والمحدود جمع المحذور العقوبة . وحدي مصدر وهو معطوف على وجوب . وبرى وحدي سكنون الحاء وتخفف الدال أي منفرداً بذلك دون غيره . وقيل تصغير قبل . يقول تعجل عليَّ أيجاب المحذرة وأنا لم يجب عليَّ سجود الصلاة . يعني أن ذلك إنما يجب على البالغين وهو لا يزال معدوداً من الصبيان الذين لم يلزمهم حق الله فكيف يلزمهم حق الناس ٦ عدا عليو بنى . وبين صلة قبل . أي أنه لم يزل منهما من أول أمره فقد ادعى الناس عليه مثل هذا وهو طفل قبل أن يتمكن من الجلوس وحده ٧ يعني أن الذين شهدوا عليه كانوا من أوباش الناس والشهادة تعتبر بحسب اعتبار الشاهد فتقبل بذلك أو نزل ٨ الكاشح الذي يضر العداوة . وبرى من الكاذبين . ويقال ما عبات يو أي ما باليت . يشير إلى اتخاذ الباطل في ذلك تشبيهاً بعجل اليهود الذي سبكنه النار وهو من الخرافات الباطلة . وبرى بحك اليهود وبجل اليهود والحك الحاج والهل المكر والكبد ٩ يروى بضم الناء من أردت وفعلت على أنها من كلام الشاعر وبفتحها على أنها من كلام خصمه وكلاهما حكاية . ودعوى فيها مضافة إلى الجملة الخفية . والشاؤ المسافة والغاية . والباء متعلقة بفارقاً . يقول ينبغي أن تنرق بين دعوى من يقول أردت أن أفعل كذا ودعوى من يقول فعلت كذا . وذلك لأنهم كانوا قد وشوا يوائه يريد أن يأخذ البلد ولكن

وفي جودك كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقال ايضا في صباه وقد بلغ عن قوم كلاما

انا عيب المسود الحجاج هيجني كلابكم بالنباح

أبكون الهجان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

جهلوني وإن عمرت قليلا نسبتني لم رؤوس الرماح

وقال ارنجالا وقد سأله صديق له يعرف بأبي ضبيس الشراب معه فامتنع

ألد من المدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكووس

معاطاة الصفايح والعوالي وإفحامي خميسا في خميس

فموني في الوغى عيشي لأنني رأيت العيش في أرب النفوس

ولو سقيتها يدبي نديم أسر به لكان أبا ضبيس

وقال له بعض الكلايين أشرب هذه الكأس سرورا بك فقال له ارنجالا

إذا ما شربت الخمر صرفا منها شربنا الذي من مثله شرب الكرم

- ليس كل ما يريد الرجل بفعله ١ ما من قوله ما جدت لي مصدرية . وثمود من القبائل البائدة .  
 أبي جودك لي بنفسه بعد من جملة عطايا كفيك . ومراده بأشقى ثمود عاقر الذاقة ٢ المسود الذي  
 جعله قومه سيذا وقد مر . والحجاج السيد الكرم . يقول انا فانس السيد الكرم اثارني سفاهة كم بسفاهتها  
 ٢ الهجان الرجل الحبيب . والصراح الخالص النسب . يقول ان الحبيب الخالص النسب لا يصير غير  
 حبيب وغير خالص النسب يعني ان هو الهاجي له لا يندح في حسبه ولا يغير نسبه ٤ عمرت اي عشت .  
 يقول ان اولئك الثالين قد جهلوا نسبي وأكني عن قائل ساوجه الهم رؤوس الرماح فتعرفني لم اذا وألأ  
 انداميو فتكني . وهو مهدي لم القتل . المدام الخمر . والخندريس القذوة . والمعاطاة المناولة ٦ الصفايح  
 الصوف العريضة . والعوالي صدور الرماح . والمراد بمعاطاة ما ألد بها الى الاقران . والافحام الادخال .  
 والخميس الجيش ٧ الوغى المحرب . والارب الحاجة . يقول اذا قتلت في الحرب فذلك عندي هو الحياة  
 لا في اني مثل هذه الميتة وحقبة العيش لثافي فبانتهبه النفس ٨ الضبير في سقيتها الخمر . والندم الجلس  
 على الشراب . يقول لو أحبيت أن اشرها من يد ندم أسرو لم يكن ذلك الندم إلا باضبيس ٩ الصرف

أَلَا حَبْنَا قَوْمٌ نُدَامُهُمُ الْقَنَا يَسْتَوْنَهَا رَبِّا وَسَاقِيهِمُ الْعَزْمُ

وقال ايضا ارنجلا

لَا حَبْنِي أَنْ يَمْلَأُوا بِالصَّخِيَاتِ الْأَكُوبَا  
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا  
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا تِ الْمُسْمَحَاتِ فَاطْرَبَا

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنة الى جانب المصباح

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَانْنَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حَبْكُ  
الْفَرْقَدُ أَبْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هَذِهِ بَرَزَتْ لَنَا فَهَجَتْ رَسِيْسَا ثُمَّ أَثْنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَمِيْسَا  
وَجَعَلَتْ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي فِي الْكَرَى وَتَرَكْنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيْسَا  
قَطَعْتَ ذِيَّكَ الْخُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَدْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا  
إِنْ كُنْتَ ظَاغِنَةً فَإِنَّ مَدَامِعِي تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيْسَا

للخالصة . و يروى اذا ما شربت الكأس . وقوله الذي من مثله شرب الكرم يعني الماء . ١ الاضافة  
في ساقهم . مبنوية . يقول حبننا القوم الذين صحبوا الراح ولا زموها حتى صارت لهم كالنداء وهم يستقونها  
من النداء . حتى فروى الساقى عندهم والعزم ٢ اللام من قوله لا حبنني للاستغناء . ٣ والآكوب جمع كوب  
وهو اناء يشرب فيه ٤ اي يوردوا بالشراب ٥ السيوف ٦ طرائق النجوم في السماء ٧ الفرقد  
نجم معروف وهما فرقدان . وقوله صاحبه اي الفرقد الآخر ٨ هذه ثانية عن الماردي هذه الهرة برزت .  
ويحمل ان تكون منادى محذوف الاداء اي يا هذه . والرميس اجنداء المص . ٩ اثنييت رجص . والنيس  
بقية الروح . يقول هذه المرة برزت لنا ففهميت ما كان في القلب من هولك ثم انصرف مودعة ولم  
نفني ما ابقى عليه الهوى من نفوسنا ١٠ العوم ١١ ذالك تصغير ذالك . والخمار بقية السكر . يقول  
لنا كنا في خمار لما نجد من هولك فازلت ذالك الخمار بسكرة الفراق لانها خلعت عليه بعد ما غلم بين  
شيئا بشعره بالنسبة اليها ١٢ الظنن الانجمال . والمدايع مجاري الدموع من المبيت والمراد بها

حاشى لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِحِيلَةٍ      وَلِثَلِ وَجْهَكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا  
 وَلِثَلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُنْعَا      وَلِثَلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيسًا  
 خَوْذَ جَنَّتِ بِنِي وَيَنْ عَوَازِي      حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطِيسًا  
 يَضَاءَ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَهْلًا      نِيهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءَ تَمِيسًا  
 لَمَّا وَجَدَتْ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا      هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسًا  
 أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلشُّغُورِ مُحَمَّدًا      أَبْقَى نَفْسٌ لِلنَّفْسِ نَفِيسًا  
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَرَائِبُ مَالَهُ      أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسًا  
 مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ      وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسًا  
 الْخَائِضَ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ      وَالشِّمْرِيَّ الْمِطْعَنَ الدِّعْسًا

الديموع نفسها . والمزاد جمع المازدة وهي الثربة . والعيس الابل ١ حاشى كلمة تتريه تعرب اطرب  
 المصادر المحذوفة العامل ولا تتون لانها منقولة عن المحرف . وان تكون في موضع جر بمن مضرة . وام  
 تكون يرجع الى مثل وهو يذكرويونث بحسب ما يقع عليه . يريد بنسبة الجمل اليها بخلافها بالاقامة والقرب  
 وبعبوسة وجهها عبوسة الحزن والمجزع وقت الفراق ٢ النيل اسم لما ينال . والخسيس القليل . ومعنى  
 البيت تابع لما سبقه ٣ المخود المرأة الناعمة وفي خبر عن مخلوف اي في خرد . وجنت اي جرت . والعواذل  
 جمع العاذلة . وحربا منعول جنت . وغادرت بمعنى تركت . والوطيس التنور . يعني تركت فؤاده مثل  
 الوطيس بما فيه من حرارة الوجد ٤ تكلم اي تتكلم فحذف احدى التاءين تخفيفا . وهو ونيس في آخر  
 البيت منصوبان بان مضرة اي ان تتكلم وان تميس . ويروى التكلم على المصدر . والدل الدلال . واليه  
 الكبير . ونيس تميل ٥ جالينوس هو الطبيب المشهور ويريد بصفتها ما وصفه من الادوية في كتب  
 الطب ٦ زُرَيْقُ ابو المذروح . والشغور مواضع الخفاقة من فروج البلدان . ومحمد اسم المذروح  
 ٧ يريد مسيره للغزو ٨ رضيت معطوف على فعل الشرط اي اذا عادت نفسك ورضيت  
 او حش ما كرهت انيسا فعاده . وحذف التاء من جواب اذا للضرورة . قال الواحدي لا يجوز ان يريد  
 بعاده التقديم كانه قال ملك عاده اذا عادت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وقوله عاده  
 امر ولا امر لا يوصف به . يقول هو ملك اذا عادته فقد عادت نفسك ورضيت باوحش المكروهات  
 يعني الموت ٩ نصب الخائض بمحذوف اي اردت او مدحت . ومجمل الابدال من الهاء في قوله  
 عاده . والغمرات الشدائد . وغير مدافع حال اي لا يدافع احد العجز عنه . والشمري المجاذ المنصلت  
 في الامور . والمطعن المجذ الطعن . والدعيس مبالغة في معناه من الدعس وهو الطعن

كُنْتُ جَهْرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ      الْأَسْوَدَ جَنْبَهُ مَرْوُوسًا  
بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةَ فِي آيَةٍ      تَنَفَّى الظُّنُونِ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيسَا  
وَبِهِ بُضْنٌ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا يَهَا      وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى  
لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ      لَهَا أَنَّى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا  
أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ      فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عِيسَى  
أَوْ كَانَ لُحُجُ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ      مَا أَتَشَقَّ حَتَّى جَارَ فِيهِ مُوسَى  
أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ      عُبِدَتْ فَكَانَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا  
لَهَا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ      وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَبِيسَا  
وَلَحَظْتُ أُنْمَلُهُ فَنِلْتَنَ مَوَاهِبَا      وَلَمْ أَسْتَ مُنْصَلَةً فَسَالَ نَفُوسَا  
يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ      أَبَدًا وَنَظَرْتُ بِأَسْمِهِ إِبْلِيسَا

١ جهره الشيء بمعنى جمهوره أي معظمه . والمسود خلاف السيد . وقوله جنبه منصوب على الظرفية أي في جنبه وبالنسبة إليه . يقول اخبرت جمهور الناس فوجدتهم كلهم مَرْوُوسِينَ بالنسبة إليه وهو السيد بينهم ٢ غايه الشيء . منتهاه وحدته الذي لاحد بعده . والآية العلامة وأكثر ما تطلق على الآية من آيات الله الدالة على قدرته لحرقها العادات . والبحار والحرور في موضع الحال من ضمير تصور . يقول ان الله صورته بشراً وجعله غاية للناس تنتهي إليها كما لا يتم باسرها وكان ذلك الخلق في أيه من خوارق العادات تنفي بها ظنون الناس فيه فلا تنفع على حقيقة كنهه ويفسد قياسهم له بغيره لان الشيء انما يقاس بمثله ولا مثل له ٣ بطن أي يجل . والبرية الخليفة . وقوله منها أي من بينها وهو في موضع الحال من الضمير في عليه . ويوسى من الاسم وهو المحزن واصلة بالهمز فلينة للفاقية . أي يقدى بجميع الناس ولا يظنون به ويجزن عليه اذا هلك لا عليهم . يعني انه اذا قيس بالناس كلهم لا يساوون قدره والمعنى مرتب على البيت السابق ٤ ذو القرنين الاسكندر المشهور . واعمل أي استعمل . وهذه الظلمات حديث مظل ليس هنا محلة . اعياه العجزه . وهذا البيت والذي بعده من غلو المنبي وهو ٦ جيشاه يعني ان يقوم بنفسه مقام الجيش ويغني غناؤه ٧ لحظة نظر اليه هو آخر عينه ثم استعمل في مطلق النظر . والتمل رؤوس الاصابع . ومواهباً تميز . ومثله نفوساً في آخر البيت . والمصل السيف . قال الواحدي لحظ الا فاعل كتابة عن الاستظهار وليس المتصل كناية عن الاستنصار . يقول تعرضت لعطائو فالت انامه بالمواهب وتعرضت لاعتاقوا اي فدا . سيفه بنفوس اعدائي

صَلَقَ الْخَبِيرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ  
 بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرُ  
 مَنْ فِي الْعِرَاقِ بَرَكَ فِي طَرَسُوسَا  
 يَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا  
 وَإِذَا خَدِرْتَ تَحْذِنُهُ عَرِيسَا  
 كَثُرَ الْمُدْلِسُ فَأَحْذَرِ التَّدْلِيسَا  
 وَجَلَوْنَهَا لَكَ فَأَجْنَلَيْتَ عَرُوسَا  
 خَيْرُ الطُّبُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا  
 لَوْ جَادَتْ الدُّنْيَا فَدَنَّتْكَ بِأَهْلِهَا  
 وَأَوْيَ الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاؤُوسَا  
 أَوْ جَاهَدْتَ كُنَيْتَ عَلَيْكَ حَيْسَا  
 وَقَالَ بِمَدْحِهِ أَيْضًا

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدَا

١ وصفه مبتدأ مؤخر خبره دونك . يقول ان الذي خبر عنك واثق عليك قد صدق وما وصفك  
 به هو دون ما انت عليه . ثم استأنف فقال ان آثارك وأفعالك ظاهرة مشهورة فمن كان في العراق يراك بها  
 وانت في طرسوس ٢ الضمير في يشنا ويكره للذكر . ومعنى يشنا يبغض وأصله الهز فلينه للضرورة .  
 والمتقول النوم عند الظهيرة . والتعريس التزول في اواخر الليل للراحة . يعني ان ذكره مسافر بهاراً  
 وليلاً لا يتوقف مسيره . ولا يطلب مقبلاً ولا تعريساً ٣ الضمير في فارقه للبلد . وخدير الاعد استمر  
 في اجتمه . وتخذ بمعنى اتخذ . والعريس مأوى الاعد . شبه المدح بالاعد فاستعار له هذه الاشياء يقول  
 هذا البلد لك بمنزلة العربين للاعد تغلظه عند طلب الفريسة اي العدو وتأوي اليه بعد ذلك كما تأوي  
 الاعد الى عرينه ٤ التدليس ان يكتم البائع عيب السلعة عن المشتري . يقول الي قد اتيتك بدر  
 يعني شعري فانتفده لتعلم جيداً من رديهم فان الشعراء قد كثروا واكثرهم يبيع السقط من الشعر  
 فاحذر ان يدلسوا عليك عيوب شعرهم ويخدعوك به ٥ الضمير في حجبها للتصيد استغنى عن  
 تقدم ذكرها بدلالة المقام . وجل العروس على علم اعرضها عليو سافرة فاجتلاها هواي نظر اليها كذلك .  
 شبه قصيدته بالمرأة الحسناء فقال حجبها عن اهل انطاكية اي لم امدحهم بها وهو تعريض ببعض الاكابر  
 فيها ثم عرضتها عليك مجلوة فاجنلت منها عروساً ٦ الناووس القبر بعرض الذين لم يمدحهم من  
 اهل انطاكية يريد ان افضل الشعر ما يمدح به الملوك كالطيور النفيسة فانها تطير الى قصور الاكابر  
 وشرة . ما يمدح به السفلة كالطيور التي تأوي الى الخراب ٧ الحيس المحوس وهو  
 الوقفة يقول لو كانت الدنيا ذات جود لبدلت اهلها فدية عنك ولو كانت ممن يجاهد اي يقاتل في  
 سبيل الله لجهلت نفسها وفقاً عليك لا تنقاد الا لك ولا تصدر الا عن امرك . قال ذلك لان المدح  
 كان من القائمين بالمجاهد

وَنَدَّ قَصْدُنْكَ وَالزَّحَالُ مُقْتَرِبٌ      وَالْدَارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدَا  
لَحْلُ كَفِّكَ نَهْيٌ وَائِنْ وَابِلَهَا      إِذَا أَكْنَفْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلَدَا

وقال يدهج عبد الله بن يحيى الجعدي

بَكَيْتُ يَا رَبِّعَ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ      وَجُدْتُ لِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ  
فَقَمَّ صَبَاحًا لَقَدْ هَمَيْتَ لِي طَرَبًا      وَارْدُدْ نَحْيَتَنَا إِنَّا مَحْيُوكَا  
بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَخَذًا      رِثْمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رِثْمِ أَهْلِيكَ  
أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٌ مَا أَبْعَثْنَا لَنَا      إِلَّا أَبْعَثْنَا دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا  
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ      كَأَنَّ نَوْرَ عِيدِ اللَّهِ يَبْلُوكَا  
نَجَا أَمْرُؤُا يَا أَبْنَ يَحْيَى كُنْتَ بَغِيئَةً      وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَوْمُوكَا  
أَحْبَبْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا      جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ  
وَعَلَّمَ النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَأَقْنَسُوا      عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ  
فَكَرْنِ كَمَا شِئْتَ يَا مَنْ لَا شَيْبَةَ لَهُ      وَكَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يُدَانِيكَ

١. انشاع البعيد . ونند فرغ ٢. نهى أي تسبل . وثناه كفه . والوابل المطر الغزير . يقول  
أطلق يدك لي بالعطاء . ومضى اغتنني فأكفط مطر جودها عن الانسكاب والأفائه أن دام أغرق البلد  
بكثرته ٣. المغالي جمع مغنى وهو المنزل . يقول بكيت عليك أيها الربيع حتى لو كنت من بقل  
لوجدت لي وبكيت لبكائي وحتى أثلفت نفسي وأفنيته دمي في مغانيك من شدة أسفي عليك وتذكرني  
بذلك ٤. عم بمعنى انعم . وصباحًا تميز . والطرب مزة تأخذ الإنسان من حزن أو فرح . ويروى  
شجًا وهو المحزن . الرثم الغزال . والفلا جمع الفلاة وهي الصحراء . يريد أنه لما انفرأت اليه غزلان  
اصحراء فكانت بدلًا من غزلان أهله اللآمي رحلًا عنه ٥. ابغيت أي ابهرت وتعرّض . وابغيت  
أي أسكن ٦. خضرة العيش كناية عن الخصب والرفد . والاطلال رسوم الديار . يعني التي في  
اطلال اليوم كانت إذ ذاك مشرفة ٧. الركب جمع الركاب . والركاب الأبل . ويروى ركب رجاءهم  
ولم يَوْمُوك لم يصدوك ٨. يقول أنك أحببت الشعر بما فيك من صفات الجود والكرم فالتخذ الشعراء  
عنك تلك الصفات ومدحوا بها الملوك فهم إنما مدحونهم بما فيك . وفي البيت التالي زيادة بيان  
مقصود ٩. أي أية حال كنت عليها وكيف كنت في تلك الحالة فأنك منفرد بها عن سواك

شَكَرُ الْعُفَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي  
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْأَفَاقِ أَوْهَنِي  
كَفَى بِأَنْتَكَ مِنْ فُحْطَانٍ فِي شَرَفٍ  
وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمٍ  
كَبِيْرُ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَيْتُ فَاسْمَعَنِي  
مَا زِلْتُ تُبْعِجُ مَا تُؤَلِّي يَدًا بِيَدٍ  
فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتُ عَرِفْتُ بِهَا  
إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا  
أَنْيُّ بَقِيْلَةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا  
وَإِنْ فَحَرْتُ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكََا  
عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكََا  
يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكََا  
حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَبَادِيكََا  
أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِلَا فُوكَا  
وَقَالَ بِدَحْهُ أَيْضًا

أَرِيْقُكُ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ بَقِيْ بَرُودُهُ وَهُوَ فِي كَيْدِي جَمْرُهُ

لا يشابهك فيها أحد ولا يفاربك لأنك بمنزل عن الانداد ١ المفاهيم العاقية وهو طالب المعروف.  
وأوليت بمعنى أعطيت . وأوجدني جعلني أجد . والندى الجود . ويروى إلى يدبك . والعرف المعروف .  
أي شكر السائلين لعطائك دلفي على كرمك وإعلني أن طريق المعروف مسلكك اليك فدلكتك  
٢ الأفق النواحي . يقول أن عظم قدرك قد تجاوز مقدار مدحي حتى تخيلت ثنائي عليك هجوا  
لك لما فيه من التخصير عن مبلغك ووضعوا إياك دون محلك ٣ الباء من بأنك زائدة وأن وخبرها  
في موضع فاعل كفى . وفي شرف خبر أن . ومن فحطان حال مقدمة عن الضمير المستتر في الخبر .  
والشرط وما يليه معطوف على خبرائك . والموالي العبد . يقول يمكنكك أنك في مقام شريف من هذه  
القبيلة وإنك أن أردت أن تتفخر فكل العرب من عبيدك ٤ الضمير في رأوني للورى . والى إلى  
المبغض وأصله الهز فليته للفاقية . يقول لو نقصت أنا هـ الناس كما زدت أنت عايم لرأوني خبيسا  
مثل عدوك ٥ لبي مثنى يراد به التكثير من قولم الب بالمكان إذا أقام به يقال للداعي ليك أي اقيم  
على إجابتك إقامه مكروه . وهو يلزم الإضافة إلى ضمير المخاطب ولم تسمع إضافته إلى غيره إلا شذوذا كما  
في البيت . وقوله من رجل من زائدة والمجرور في موضع نصب على التمييز . يقول دعاني جودك بما ذاع  
من ثناء الناس عليه وهاء نداء محجب لما يريدني من الاحسان إلى وصوغ المديح له ٦ تولي تعطي .  
ويذا بدل بعض من الموصول قبله والبد النعمة . يقول ما زالت عطايك تتنازع عندي حتى وجدت  
كل ما هندي منها وظننت أن حياتي أيضا من جملة مواهبك ٧ هاء اسم فعل بمعنى خذ . وفوك فمك .  
أي فإن سمحت وقلت خذ فذلك عادة معروفة لك وإن لم تزل خذ فانك لا تقول لا يعني لا أعطيك  
أولا فاضني حاجتك فإن فمك لا يسع هذه الكلمة ولسانك لا يطعمك عليها لأنك لم تنعود أن تقولها  
٨ الغمامة السحابة البيضاء . والبرود البارد



إِذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ      وَذِيًّا الَّذِي قَبْلَهُ الْبَرَقُ أَمْ تَغْرُ  
 رَأَتْ وَجَهَ مَنْ أَهْوَى لَيْلٍ عَوَازِي      فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
 رَأَيْنَ أَلَنِي لِلْسَّحْرِ فِي لَحَظَانِهَا      سَيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَحِيٍّ أَبَدًا حُمْرُ  
 نَهَاى سَكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا      فَلَيْسَ لِرَأْيِي وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عَذْرُ  
 إِلَيْكَ ابْنُ بَجِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ      بِي الْيَدِ عَيْسُ لَحْمَهَا وَالْدَّمُ الشَّعْرُ  
 نَفَحَتْ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا      فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرُ  
 إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْجِمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ      وَبَحْرٍ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرُقُ الْبَحْرُ  
 وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودُهُ مِنْ تَلِيدِهِ      شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْهَجْرُ  
 فَنَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْوِي نَفْسَ مَا لِهَ      رِمَاخُ الْمَعَالِي لَا الرُّدَيْنَةُ السُّمْرُ

١ ذا معنى هذا والمهزة الاستفهام . والدعص كغيب الرمل . وذيا تصغير ذذا وهو تصغير نجيب .  
 والنمر مقدم الاسنان ٢ العواذل جمع العاذلة . وإنما خصص بذلك لانهن إذا اعترفن له بهذا مع  
 انكارهن علو حياء كان ذلك حجة قاطعة على تناهيها في الحسن وقيام عذره في موافا ٣ حدودها  
 ٤ السكون خلاف الحركة . والغصير في حركاتها للحظات . وقوله لم يموت حال . يقول انها كبتا  
 تحرك لحظاتها فالحسن ساكن في حركاتها بالغ تنهاية في ذلك فمن ابصروجهما ولم يمشق هذه الحسن  
 حتى يموت في حياء فانه ملوم لانه لم يعط ذلك الجمال حقه . اليد الفلوات . والعيس الابل .  
 ويروى الشعرني البور وهي رواية الخوارزمي . وروى غيره الشعر بالكسراي كنت احدوها يوفتقوى  
 على السبر واصون بذلك لحما ودما . ولعل هذه الرواية اوفق بما سيذكره في البيت التالي ٦ يقال  
 نضغ عطشه اذا سكت . يقول الي كنت احدوها بمدحكم فابرد غلة عطشها فتنسرع غير مبالاة بالمسافة  
 حتى كان طول الارض في نظرها شبر من شدة نشاطها ٧ قوله الى ليث حرب بدل من قوله  
 البك . والليث الاسد . وقوله يلجم الليث سيفه اي يحمل الليث طعنة له . والندى الجود ٨ التليد  
 لثال الموروث من الآباء . كانه يقول ان نأقي سارت اليو وان كنت عالما بان جوده لا يقي من  
 ماله الا بمقدار ما يني الهجر من العاشق يعني بقية يسيرة لا مطمع فيها ٩ الرديء الرماح منسوبة الى  
 رديئة وهي امرأة كانت تقوم الرماح . شبه المعالي واموال المدوح بمحيشين متقاتلين فابنت للمعالي  
 الرماح وللأموال النفوس . يقول ان المعالي لا تزال تغزو خزائنه فننال انفس امواله برماحها واما  
 رماح العدو فلا حظ لها في اموالها لانها لا تؤخذ بالحرب

تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ  
 وَلَوْ تَنَزَّلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ  
 أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظَمُ قَدَرِهِ  
 مَنَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ  
 تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي  
 كَثِيرُ سَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
 لَهُ مِنْ تَغْيِبِ النَّهَارِ كَأَنَّمَا  
 أَبَا أَحَدٍ مَا الْغُرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ  
 هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ  
 بَنٍ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبَسُهُ  
 فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرٌ  
 لَا صَجَّتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرٌ  
 فَمَا لِعَظِيمٍ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدَرٌ  
 تَخَرَّ لَهُ الشَّعْرُ وَيُخَسِّفُ الْبَدْرُ  
 لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْجَدُّ وَالذِّكْرُ  
 يُورِّقُهُ فِي مَا يُشْرِفُهُ الْفِكْرُ  
 بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُودَى لَهَا شُكْرٌ  
 وَمَا لِي أَمْرِي لَمْ يَمْسِ مِنْ بَحْرِ فُحْرٍ  
 يَغْيِبُ بِهِمْ حَضْرٌ وَيَجْلُو بِهِمْ سَفْرٌ  
 إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ ثَوْنُكَ وَالْدَّهْرُ

١ النائل المطاء . والغمير معظم الجهر . والنائم في نائله السحاب وفي نائله المدوح ٢ النزر  
 القليل . أي لو اطاعت الدنيا كنه لغرقها كلها فاصبح أكثر ما فيها شيئا يسيرا بالنسبة إلى جوده ٣ أراه  
 فعل ماض فاعله عظم قدره . والما من أراه مفعول أول . وصغيرا مفعول ثالث مقدم . وقدرها مفعول  
 ثان . أي أراه عظم قدره قدرها صغيرا . وقوله لمظيم خبر مقدم عن قوله قدر في آخر البيت . وقدره  
 فاعل عظيم ٤ تخترت قط . والشعري فجم والمعاد بها الشعري . العبور يريد أنه أتم ضياء من  
 الشعري والبدر فاذا أشار بوجهه إلى السماء خرت الشعري حياء منه وانخفض البدر لظلمة نوره عليه  
 . يروى ترى بانيات أخرى مرفوعة على الاستعانة فيكون فاعله ضمير الخطاب أو ضمير الشعري .  
 ويجذف مجزوما على أنه بدل من جواب الشرط في البيت السابق فيتمين ضميره للشعري ٦ السهاد  
 والآرق يمتق وهو ذهاب النوم . والفكر فاعله يورق . يقول أنه بطيل سهره لغير مرض . ويوجب ذلك  
 ولكنه يتفكر فيها بزيده شرفا فذلك سبب سهره ٧ يقول أن منته قد زادت على شكر أخذها حتى  
 افنت فكأنها حلفت بالمدوح أن تجز الشاكرين عن أدائه حقها ٨ قبيلة المدوح ٩ قوله من مكارم  
 من فهو لبيان الجنس أي أنهم مخلوقون من طينة المكارم . والمحضر جماعة المحضار . والسفر المحافرون  
 ١٠ يقول من من الناس أمثل لك . ومن الذي أقسى بك . وأصفى إليك . هي أشبه بك . وأهل الدهر  
 والدهر نفسه لا يبلغون شأوك

ما الشوقُ مُقِنِّعاً مِنِّي بِذَا الكَمَدِ      حَتَّى أَكُونَ بِلا قَلْبٍ وَلَا كَبَدٍ  
ولا الدِّيارُ التي كَانَ الحَبِيبُ بها      نَشْكُو اليَّ وَلَا أَشْكُو اليَّ أَحَدٍ  
ما زالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُجْلِها      والسُّقْمُ يُخْلِني حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي  
وَكُلُّها فاضَ دَمْعِي غاضَ مُصْطَبِرِي      كَأَنَّ ما سَالَ مِنْ جَفَنِي مِنْ جَلَدِي  
فَأَيُّ مَنْ زَفَرَتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ      وَأَيُّ مَنْكَ أَيْنَ بَحْيِ صَوْلَةِ الْأَسَدِ  
لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيا فَمِلْتُ بها      وبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ  
ما دارَ في خَلَدِ الْأَبَّامِ لي فَرَحٌ      أبا عُبادة حَتَّى دُرْتُ في خَلَدِي  
مَلَكٌ إِذا أَمْتَلَّاتْ ما لَأَخْرائِئُهُ      أَذاقَها طَعْمَ ثُكُلِ الْأَمْرِ لِلوَلَدِ  
ماضي الجَنانِ بِرَبِّهِ الحَرَمِ قَبْلَ غَدِ      بِقَلْبِهِ ما تَرَى عَيْناهُ بَعْدَ غَدِ  
ما ذا البَهَاءُ ولا ذا النُورُ مِنْ بَشَرِ      ولا السَّماحُ الَّذِي فِيهِ سَماحُ يَدِ

١ اي لا يقنع الشوق في ما انا فيه من المحن حتى يتلف جسمي ويذهب بقاى وكبدى ٢ يقول ان دار الحبيب لا تشكو الي اذ لا تطق لما ولا انا اشكو فيها الى احد اذ لم يبق بها ساكن ومن شأن المحزون ان يتأسى بسماح شكوى غيره ويرتاح الى بشء شكواه لئن الشكوى اذا ظهرت خفت المصاب . وقد اكثرت الشراح في هذا البيت وتكلفوا فيه وجوها بعيدة ولعل هذا المعنى هو المراد ٣ يقال سحاب هزم اي منبت لا يستهلك . والودق المطر ٤ غاض نقص . والمصطبر مصدر ممي بمعنى الاصطبار . يقول كأن دموعي جارية من جلدي لاني كلما زاده بكائي نقص صبري ٥ الزفراء الانفاس الحادة . وكلف به أولج . يقول ان الذي احبته بعيد عن زفرائي لا يعلم بها اولا يشعر بثقلها كما ان صولة الاسد بعيدة عن صولتك لا يشاهيك فيها ولا يقاربك ٦ يقول جعلتك في كفة وجعلت الدنيا واهلها في الكفة الاخرى فكانت كفتك الراجحة لان الرزاة للنضل لاللائخاص . واذا ترجع الواحد على الكبير فقد صار ذلك الكثيره ايلاد بالنسبة الى ذلك الواحد ٧ المخلد البال . اي ما وقع في قلب الابام ان تسرني حرم وقصت في قلبي فقصت لك ٨ فقد المرأة ولدها ٩ الماضي النافذ . والجنان القلب . والحرم ضبط الامر واخذه بالثقة . يقول ان الحرم يريه في يومه ما يكون بعد الفد فيرى الامور بقلبه كما ترى المنظورات بعيناه ١٠ ما ذا مركبة من ما النافية وذا الاشواق . والبهاء الحسن . يريد ان ما فيه من الجمال . الله واحا . . . . . ان . . . . . صاحبه بشا . . . . . اعظم من . . . . . ان . . . . . ساجد له الله ساجد غيث

أَيُّ الْأَكْثَرِ تَبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا      حَتَّى إِذَا اتَّفَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدْ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضَرٍّ      حَتَّى تَجَنَّرَ فَهُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدَدٍ  
 قَوْمٌ إِذَا أَمَطَرَتْ مَوْنًا سُبُوفُهُمْ      حَسِبَتْهَا سَحَابًا جَاءَتْ عَلَى بَلَدٍ  
 لَمْ أُجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ      أَلَا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ  
 وقال بمدح مساور بن محمد الرومي

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ      أَغْدَا ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنِ الشَّيْخُ  
 لَبِيتَ بِمِثْبَتِهِ الشُّمُولُ وَغَادَرَتْ      صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ  
 مَا بَالُهُ لَاحَظَتْهُ فَتَضَرَّجَتْ      وَجَنَانُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ  
 وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَانِي      سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهْمُ تَرِيحُ

او جهر ١ باراه عارضه وفعل مثل فعلو . والغيث المطر . وقوله ما اتفقا ما ظرفية اي مدة اتفاقهما .  
 وضمر المثنى لأي والغيث . يقول اي كفت سوى كفت هذا المدوح تباري الغيث في السخاء مدة اتفاقهما  
 على الجري واذا اتفقا بأن اقلع السحاب عادت الكفت اي سخاءهما ولم يعد الغيث . يريد ان الغيث وطرح  
 يكف زمانا ويده فجوذ ثم لانت ان تعود ٢ مضرا بن نزار بن معد ابو العرب . ونعترا تسب الى  
 بني مجزوم حتى من طمي من عرب اليمن . وأد اد ابن فحطان ابو عرب اليمن . يقول كنت احسب  
 المجد مضرا حتى نقله المدوح الى بني مجزوم اليوم مجزوي أد دي ٣ يريد بالموت الدم الذي يجري  
 من القتلى ٤ الغاية والى كلالها معنى المنتهى . يقول اني لم افكر في صفة من صفاتك الا وجدت  
 غايتها لا تدرك كفاية الابد . الجمل العظيم . والتبرج المجهد والاذى . والرشاء ولد الظية . والاغنى  
 الذي يخرج صوته من خياشمو وهو من اوصاف الغزلان . والشج نبات . اي اذا كان تبرج في الموى  
 فليكن شديدا كعرجي والآ فلا . ثم قال انظنون ان غلاء هذا الرشاء من النبات كمادة مثلو من  
 غزلان الصحراء كانه يريد ان يقول ان غداءه من قلب عاشق لانه يغناه ويرضه هذا الذي اورثه ذلك  
 التبرج ٦ الشمول المخمر . وغادرت تركت . يقول ان المخمر غيرت مشبته ورثته فثابيل في خطوه  
 وزادت في حسن حتى انه لولا الروح الذي فيو لكان بطن صنما بدعوى انه صور كما شاء المصور .  
 ويروى وجردت اي صبرته بحيث يجرد منه صنم الحسنو ٧ تضرجت اي تخضبت . وفؤادي الجروح  
 مبتدا وخبره . يقول مالي اراه قد نظرت اليه فاحترت وجتاه لظهور الدم فيها من الخجل مع ان فؤادي  
 هو الجروح لاهما فهو اولي بذلك ٨ قوله وما رمتا يده اخرجه على لغة قضاة قرون والجملة حال .  
 يقول رماني بخلو فاصابني منه سهم يعذب مرية لا كالسهم المعروفة فانها تنقل فيستريح مرهبا لانه لا  
 يشعر بعد ذلك بعذاب

قَرَّبَ الْمَزَارَ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا  
وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا  
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ  
وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا  
فِي دَمِ مَسْلِيَّةٍ وَطَرَفٍ شَاخِصٍ  
يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَا تَبْرَى  
وَأَمَقُّ لَوْ خَدَّتِ الشِّمَالُ بَرَاقِبِ  
نَازِعَتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكِبَهَا  
يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَبَرُوحُ  
تَعْرِيفُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصَرُّجُ  
نَفْسِي أَسَى وَكَانَهُنَّ طُلُوحُ  
حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينِ قَبِيحُ  
وَحَشَا يَذُوبُ وَمَذْمَعٌ مَسْفُوحُ  
شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوَحُ  
فِي عَرَضِهِ لَأَنَاقٍ وَفِي طَلِيحُ  
خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمُ التَّسْيِجُ

١ الزار الاول مكان والثاني مصدر. والجنان القلب. ولنت الى خطاب الحبيب يقول ان  
دارك قريبة مني ولكن لا سبيل الى الزيارة ينينا خوفًا من اعين الرقباء فالزيارة مفصولة على الوم  
لان قلبي يغدو اليك وبروح فنلتني بالقلوب ٢ فشت ظهرت. والسرائر بمعنى الاسرار. وشفت المحزن  
ونحوه الخلة. والتعريض التلويح الى الشيء من غير تصريح. اي ان كنهات الهوى والاقتضار فيه على  
التعريض قد استتمنا والمحلنا فذلك نغولنا الظاهر على ما في ضماثرنا من الشكاية وقام مقام التصريح بها  
٣ المحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التي حملتها. والاسى المحزن. والطلوح جمع طلع وهو شجر  
عظيم والعرب تشبه الابل وعليها الاحمال والموادج بالاشجار. اي لما تفرقت المحمول للمسبر وكانها اشجار  
طلعت تقطعت نفسي من المحزن ٤ جلا كشف. والعزاء التصبر. اي لما برز الحبيب للوداع وانجلت  
محاسنة تركت حسن الصبر عنها فيها ٥ بصف حال الوداع. ويريد بالدمع الدمع. والمسفوح  
المصبوب ٦ يجد من الوجد. وقوله كوجدي خبر كان المحذوفة بعد لو كما في نحو اسال ولو خائفا من  
حديث اي ولو كان وجده كوجدي. وانبرى اي اندفع. والاراك شجر يستاك بهيدانه. يقول عادة  
الحمام ان يحزن عند فراق الفوفينوح ولكنه لو عراه مثل وجدي لناح حتى يرق له شجر الاراك وينوح  
معه ٧ الامق الطويل يريد وبلد امق. والواو قبله واورب. وخدت اسرعت. واناخ الراكب  
ترل. والطلع المعني يستوي فيه الذكر والمؤنث. يقول لو اسرعت ربح الشمال في عرض هذا البلد فضلا  
عن طولها وعليها راكب لاناخ ذلك الراكب وفي معية فكيف الناقه ٨ الضمير في نازعته لامق.   
والنقص جمع قلووص وفي الناقه الناقة. والركاب الابل. والركب جمع الراكب. يقول اي مدة سفري في  
هذا البلد الشاسع كنت اخاصمه على الابل فهو يريد ان يفنيها بطولها ومشتقها وانا اريد ان استبقها لمسيري.  
وكان ركب هذه الابل يخافون على انفسهم فيسبحون الله ويسألون النجاة لانفسهم فكان التسبيح حذاء  
لالبل مكان الغناء الذي يحدى به

لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ      مَا جُشِيتَ خَطَرًا وَرُدَّ نَصِيحُ  
وَمَتَى وَنَتَ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أُمَّهَا      فَأَتَاخَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مُنْجُ  
شِمْنَا وَمَا حُجِبَ السَّمَاءُ بِرُوقَةٍ      وَحَرَى بِجُودٍ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ  
مَرْجُوٌ مَنْفَعَةٌ مَخُوفٌ أَذِيَةٌ      مَغْبُوقٌ كَأْسٍ مُحَمَّدٍ مَصْبُوحُ  
حَقِيقَةٌ عَلَى بَدْرِ الْجَبِينِ وَمَا أَنْتَ      بِإِسَاءَةٍ وَعَنْ الْمُسِيءِ صَفُوحُ  
لَوْ فَرَّقَ الْكِرَمُ الْمَفْرُقُ مَا لَهُ      فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَيْخُ  
أَلْفَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ      سِبَّةً عَلَى أَنْفِ اللَّتَامِ تَلُوحُ  
هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ      وَحَدِيثُهُ فِي كَتَبِهَا مَشْرُوحُ  
أَلْبَابُهَا بِجَالِهِ مَبْهُورَةٌ      وَتَحَابُّهَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ

١ جُشِيتَ أَي كُفِلَتْ وَالضَّمِيرُ لِلْأَبْلِ . وَالنَّصِيحُ النَّاصِحُ . أَي لَوْلَا قَصْدُنَا لِلْمَدْحِ مَا عَرَضْنَا أَلْبَابَنَا  
لِهَذَا الْخَطَرِ وَلَا رَدَدْنَا مَنْ كَانَ يَنْصَحُ لَنَا وَيُنْهَانَا عَنْ رُكُوبِ هَذِهِ الْأَهْوَالِ ٢ وَنَتَ بِمَعْنَى تَوَانَتْ وَالضَّمِيرُ  
لِلْأَبْلِ أَيْضًا . وَأَبُو الْمُظَفَّرِ كَتَبَةُ الْمَدْحِ . وَأُمُّهَا قَصْدُهَا . وَأَتَاخَ اللَّهُ الَّذِي قَدَّرَهُ وَهُوَ دَعَاؤُهُ . وَالْحِمَامُ  
الْمَوْتُ . أَي إِذَا كَسَلْتُ وَتَوَانَتْ فِي سِيرِهَا وَهَذَا الرَّجُلُ مَقْصُودُهَا فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِي وَلَهَا ٣ شَامُ الْبَرَقِ  
نَظَرُ إِلَيْهِ بِرُجُوعِ الْمَطَرِ . وَقَوْلُهُ وَمَا حُجِبَ السَّمَاءُ بِرُوقَةٍ مَعْتَرِضَةٌ . وَبِرُوقَةٍ مَفْعُولٌ شِمْنَا . وَحَرَى نَعْتٌ لِلْهَلُوفِ  
مَعْطُوفٌ عَلَى بِرُوقَةٍ أَي وَتَحَابُّهَا حَرَى بِأَنْ يَجُودَ وَمَعْنَى الْحَرَى الْخَلْقُ . وَبِجُودٍ مَطَرٌ . وَمَرَّتُهُ الرِّيحُ اسْتَدْرَجَتْ  
وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ يُنْحَضُ ضَرْعُهَا لِنَدْرٍ . يَقُولُ شِمْنَا بِرُوقَةٍ أَي رَجَوْنَا عَطَاءَهُ وَالسَّمَاءُ لَمْ يَجْهَبِهَا الْغَيْمُ وَنَظَرْنَا  
مِنْهُ إِلَى سَحَابِهِ خَالِقٍ بِالْمَطَرِ وَإِنْ لَمْ تَمُرْ الرِّيحُ كَمَا تَمُرِّي السَّحَابُ لَمْ تَمُطَرْ ٤ الْمَغْبُوقُ الَّذِي يَسْقَى مَسَاءً  
وَالْمَصْبُوحُ الَّذِي يَسْقَى صَبَاحًا . بِمَعْنَى أَنَّهُ يُجْعَدُ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ ٥ الْبَدْرُ جَمْعُ بَدْرَةٍ وَفِي عَشْرَةِ الْأَلْفِ  
دَرَمٍ . وَاللَّيْنُ الْفَضَّةُ ٦ يَرُودُ فَرَّقَ بِصِبْغَةِ الْجَهْوَلِ وَالْكَرَمُ نَائِبٌ فَاعِلٌ وَبَصِغَةُ الْمَطْلُومِ عَلَى أَنَّهُ  
فَعَلَ الْمَدْحَ وَالْكَرَمُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْمَفْرُقُ نَعْتٌ لِلْكَرَمِ . وَالضَّمِيرُ الْجَبِيلُ ٧ أَلْفَتْ أَي أَهْمَلْتُ وَأَسْفَلْتُ .  
وَوَاحِدَتُهَا لَفَتْ . وَغَادَرَتْ تَرَكَتْ . وَالسِّبَّةُ الْعَلَامَةُ . أَي أَنَّ مَسَامِعَهُ لَمْ تَبَالُغْ بِلُومِ الْأَثَمِينَ لَهُ عَلَى الْجُودِ فَمَضَى عَلَى سَخَاوَتِهِ  
وَعَبْرُهُ مَنْ أَطَاعُوا الْأَثَمَ صَارُوا لِثَامًا يَرَى عَلَيْهِمُ لُتْمُ اللَّوْمِ كَمَا تَرَى السِّبَّةَ عَلَى الْأَنْفِ . وَرَوَى ابْنُ جَنِّي  
أَلْفَتْ مِنَ الْأَلْفَةِ أَي أَنَّ مَسَامِعَهُ اعْتَادَتْ اللَّوْمَ عَلَى ذَلِكَ فَغَلِمَتْ تَلَفَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ عِنْدَهَا شَيْئًا مَأْلُوقًا  
٨ خَلَّتْ أَي مَضَتْ . وَالْقُرُونُ جَمْعُ الْقَرْنِ وَهُوَ أَهْلُ الزَّمَنِ الْوَاحِدِ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ الْمَعْنَى أَنَّ  
الْكَسْبَ مَخُونَةً بِذِكْرِ الْكَرَمِ وَنَعْتِ الْكَرَامِ وَأَخْلَاقِهِمْ وَهُوَ الْهَوْنُ بِذَلِكَ إِذِ الْحَقِيقَةُ مِنْهَا هَذَا فَذِكْرُهُ أَذِنَ  
فِي الْكَسْبِ مَشْرُوحٌ . أَيْ وَهُوَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ تَخْلُوقُ الْقُرُونِ لَكِنَّهُ أَتَى بِالْمَاضِي لِلتَّحْقِيقِ ٩ الْأَلْبَابُ  
الْعُقُولُ . وَالنَّوَالُ الْعَطَاءُ

بَغْنَى الطِّعَانِ فَلَا يَرُدُّ قَنَانَهُ  
وَعَلَى الثُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدُهُ  
يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ  
فَمَقِيلٌ حُبٌّ مُحِبٌّ فَرِحَ بِهِ  
بُغْنَى الْعَدَاةِ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
بِأَبْنِ الذِّبِ مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَانِيهِ  
نَدِيدِكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى  
لَوْ كُنْتَ بَجْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ  
وَحَشِبْتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكِمَاءِ صَحِيحٌ  
وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسَوِّحٌ  
رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ  
وَمَقِيلٌ غَيْظٌ عَدُوٌّ مَفْرُوحٌ  
نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَ يَبُوحُ  
شَرْقًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمٌّ ضَرْبٌ  
هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحٌ  
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ  
مَا كَانَ أَنْذَرُ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ

١ يريد بالطعان موضعه أي ساحة الحرب . وإثناة الرمح . والكيماء جمع كمي على غير قياس وهو  
المنطق بالسلاح . قال الواحدي قوله مكسورة حشو أراد أن يطابق بينها وبين الصحيح لأنه لا فائدة أن  
تزد الثناة من الحرب مكسورة ولو ردها صحيحة لم يلقه نقص ٢ المجسد اللياب المصبوغة بالمجسد  
وهو الزعفران واحدها مجسد بضم الميم وفتح السين . والعجاج الغبار . والمسوح جمع مسح ٣ فاعل  
يخطو رب المجود . ورب بمعنى صاحب . والمجود الفرس الكريم . والمبطوح الملقى على وجهه . يقول قد  
امتلات المعركة من القتلى فالفرس يخطو من قتيل إلى قتيل ويختلف ورأه فارساً مبطوحاً أي قتيلاً أيضاً  
٤ يريد بتقيل الحب ومقيل الغيظ القلب لمصوله فيها وذلك من باب الكناية . والمقيل بمعنى المقام  
لما استقر . فاعل بجني ضمير العدو . ونظر مبتدا خبره يروح والمجمل استئناف . وأسر أخني وكم .  
يريد أن عدوه بجني العداوة خوفاً منه لكنها لا تخفي لأن نظراً العدو إلى من يعاديه يظهر ما بقلبه من  
العداوة ٦ البرد ضرب من اللياب . والكاف من كانبه اسم بمعنى مثل أي لم يضم برداً أحداً  
كل أبوه . وشرقاً تميز . والضريح القبره يعني ليس في الأحياء مثله شرقاً ولا في الأموات مثل جد أبيه  
٧ سئل في موضع نصب على التمييز والمجاز قبله زائد . والندي المجود . وهول معطوف على سئل  
بالمعطف محذوف أي وهول . وقوله اختلطاً جرى فيه على لغة يتعاقبون . والسمج العرق . أي أنت  
نيل عند العطاء وهول عند القتال إذا سالت الدماء وامتزجت بالعرق ٨ الغيث المطر .  
اللوح الحجر ٩ خشيت معطوف على قوله ضاق في البيت السابق . وما مفعول به الخشيت . أي لو  
كنت غيثاً لخشيت منك الطوفان الذي أنذر في نوح قومه

عَجَزَ بَحْرٌ فَاقَةً وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ  
 إِنَّ الْفَرِيضَ شَجَرٌ يَعْطِي عَائِدَةً مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَدُوحُ  
 وَذِكْرِي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ  
 جَهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ  
 وَقَالَ بِمَدْحِهِ أَيْضًا

أَمْسَاوِرُهُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْتُ غَابَ بِقَدَمِ الْأُسْتَاذِ  
 شِمٌّ مَا أَنْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذًا  
 هَبَكَ أَيْنَ يَزْدَادُ حَطَّتْ وَصَحْبُهُ أَنْتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَادَا  
 غَادَرْتُ أَوْجُهُمْ بِحَيْثُ لَقَيْتَهُمْ أَفْأَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذًا  
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَأَسْتَحْذَ أَسْتَحْذَا

١ عَجَزَ خَبَرٌ مَقْدَمٌ عَنْ فَاقَةٍ . وَبَحْرٌ مُتَلَقٌ بِفَاقَةٍ . وَمَعْنَى الْفَاقَةِ الْفَقْرُ . وَالضَّمِيرُ فِي وَرَاءَهُ لِلْمَعْرُوفِ .  
 يَقُولُ مِنَ الْعِجْزِ أَنْ يَقَاسِيَ الْحَرْثُ الْفَاقَةَ مَعَ وَجُودِ رِزْقِ اللَّهِ وَبَابُكَ الَّذِي لَا يَجِبُ عَنْ طَالِبٍ وَهُوَ قَدْ تَرَكَهَا  
 وَرَاءَهُ لَا يَأْتِيكَ وَلَا يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ عَنْ يَدِكَ ٢ الْفَرِيضُ الشَّوْبَرُ . وَشَجَرٌ حَزِينٌ . وَالْعَطْفُ الْجَانِبُ .  
 وَعَادَ بِهِ لَجَاءَهُ . أَيْ أَنْ الشَّعْرَ بِتَغْيِيرِهِ مِنْ أَنْ أَمْدَحَ بِغَيْرِكَ أَوْ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ أَهْلًا لَهُ ٣ الْحَيَا  
 مَقْصُورًا الْمَطَرُ . يَقُولُ أَنَّ الرِّيَاضَ إِذَا ارْتَدَّتْ الثَّنَاءُ عَلَى الْمَطَرِ كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا بِطَوَعٍ وَرَائِحَتِهَا لِأَنَّهَا  
 لَا تَنْطَلِقُ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَلَامًا ٤ الْجَهْدُ الطَّاقَةُ وَالْوَسْعُ وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ مَحْذُوفٍ أَيْ ذَلِكَ جَهْدُ الْمُقِلِّ .  
 وَالْمُقِلُّ الَّذِي قُلْتُ ذَاتَ يَدِهِ . وَبَابِنِ كَرِيمَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ فَكَيْفَ تَنْظُرُ بَابِنِ كَرِيمَةٍ . وَتَوَلَّيْتُ تَعَطَّيْتُهِ .  
 يَقُولُ أَنَّ رَائِحَةَ الرِّيَاضِ جَهْدُ الْمُقِلِّ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ النُّطْقَ فَكَيْفَ ظَنَنْتُكَ لِي إِذَا أَحْسَنْتُ إِلَيَّ وَأَنَا شَاعِرٌ  
 فَصِيحُ اللِّسَانِ ٥ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا . وَاللَّبِثُ الْأَسَدُ . وَيَقْدَمُ بِمَعْنَى يَتَقَدَّمُ . وَالْأُسْتَاذُ  
 الْوَزِيرُ فِي بَعْضِ لُغَاتِ أَهْلِ الشَّامِ ٦ ثُمَّ أَمْرٌ مِنْ شَامِ السَّيْفِ إِذَا اغْتَمَدَ . وَأَنْتَضَاهُ اسْتَلَّهُ .  
 وَذُبَابُ السَّيْفِ حَذَّةٌ . وَاجْتِذَاذُ الْحَطَامِ ٧ يَقُولُ اغْتَمَدَ سَيْفُكَ فَقَدْ قَالَتْ حَذَّةٌ بِكَثْرَةِ الضَّرْبِ وَقَدْ تَرَكَ  
 سَيْفَكَ النَّاسَ قِطْعًا ٨ ابْنُ يَزْدَادٍ مَفْعُولُ حَطَّتْ . وَهَبَكَ بِمَعْنَى أَحْسَبْتَ نَفْسَكَ . يَقُولُ هَبَانِكَ حَطَّتْ  
 ابْنُ يَزْدَادٍ وَجَاعَتُهُ أَفْغَحَبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَادَةً لَكَ . مِثْلُ ابْنِ يَزْدَادٍ حَتَّى كَانَكَ تَرِيدُ أَنْ تَنْفِيَهُمْ جَمِيعًا  
 ٩ غَادَرْتُ بِمَعْنَى تَرَكْتُ . وَأَوْجُهُمْ مَفْعُولُ أَوَّلُ لِفَادَرْتُ . وَأَفْأَاءَهُمْ مَفْعُولُ آخَرٍ . وَكُبُودُهُمْ أَفْلَاذًا  
 عَطْفٌ عَلَى الْمَفْعُولِينَ . وَالْأَفْلَاذُ الْقِطْعُ . يَقُولُ أَنْكَ كَسَرْتَهُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَتْنُهُمْ فِيهِ فَوَلَّوْكَ أَفْأَاءَهُمْ  
 بِدَانٍ وَلَوْكَ وَجُوهَهُمْ وَتَرَكْتَ أَكْبَادَهُمْ قِطْعًا ١٠ الْحِمَامُ الْمَوْتُ . وَالضَّنْكَ الضُّعْفُ وَالضَّمِيرُ لِلْمَوْقِفِ .



جَدَّتْ نَفْسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا      أَجْرَبَتْهَا وَسَقَيْنَهَا الْفُلُودَا  
لَهَا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا      فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْكَ مُعَاذًا  
أَعْجَلْتَ أَلْسِنَهُمْ بِضَرْبِ رِفَاجِهِمْ      عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا  
غُرٍّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةً عَارِضٍ      مَطَرَ الْمُنَاسَا وَإِلَّا وَرَذَاذَا  
سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقِيَّةُ طُرُقَهُ      فَانْصَاعَ لَا حَلَبًا وَلَا بَغَذَاذَا  
طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَنَشُوهُ      مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلُودَاذَا  
فَكَانَتْهُ حَسِبَ الْأَسِنَّةَ حُلُوهَ      أَوْ ظَنَّتْهَا الْبَرْثِيَّ وَالْأَزَادَاذَا  
لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا أَخْلَفَ الْقَنَا      جَعَلَ الطِّعَانِ مِنَ الطِّعَانِ مَلَاذَا  
مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطِيبُهَا      حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَادَاذَا

واسمخوذ عليه استولى . يقول فعلت بهم ذلك في معركة ضيقة وقف الموت عليهم في ضيقها وحسبهم حتى  
استولى على نفوسهم واستأصلها ١ الضمير المنصوب في سقينا مفعول ثانٍ مقدم والفلودا مفعول  
أول . وقد اختلف الشراح في معنى هذا البيت على أقوال أقربها وهو لابن جني أن المراد بجهود نفوسهم  
صبرها وشجاعتها حتى صارت كالنبيء الجماد وأنه لما التقاهم أجرى نفوسهم يعني دماءهم على سيوفهم وجعلها  
سيفاً لما كُفِيَ الْفُلُودَا الْمَاءَ ٢ الجوشن الدرع . يريد شدة المشاهدة بينه وبين أبيوه وهم حتى أن  
من رآه يكون كأنه قد رآها ٣ أي أنهم لما رأوا شجاعتك أرادوا أن يقولوا لا فارس إلا هذا لكك  
عاجلهم بالقتل فلم يتمكنوا أن يقولوا ذلك ٤ الغر الغافل يريد أبو ابن يزداد . والعارض السحاب  
المنرض في الانق . والمنايا مفعول مطر . والوايل المطر الغزير . والرذاذ المطر الخفيف وما حلان  
المشربة السيوف منسوبة إلى مشارف البين وهي قرى هناك تعمل فيها السيوف . وانصاع انقل  
راجعاً . وحلب وبغداد منصوبان بضمير أي لا يقصد جلب ولا بغداد لأنك حرته فلم يدرك كيف  
توجه ٦ كرخايا وكلودا قريتان بسواد العراق . يريد أنه لا يصلح للإمارة لأنه سوادى خسيس  
٧ الأسد جمع سنان وهو نصل الرمح . والبرثي والأزاد ضربان من النمر يكثران بالعراق . والمشهور  
في الأزد النصر لكنه مدّة لا قامة الوزن . يقول أنه تعود أكل النمر وليس من أهل الطعان والحرب  
فكانه ظن الحرب عمراً يأكده ٨ القنا الرماح . والمراد باختلافها أن يطعن هذا مرة . وذلك أخرى .  
والملاذ الجبال أي لم يلق رجلاً قبلك إذا اختلف الطعان من المجانين لا يهرب من الطعن إلا إلى مثلو لعدم  
مالاته بالحرب وشدة اقدامه على الأهل ٩ من بدل من من الأولى أي أنه لا تطيب له الحياة حتى  
يرى عزمه نافذاً لا يرجع فيه إلى الوراء

مَنْعُودًا لِبَسِّ الدُّرُوعِ بِجَاهِهَا فِي الْبَرْدِ خَرًّا وَالْهَوَاجِرِ لَازِدًا  
أَعْجَبَ بِأَخْذِكُهُ وَأَعْجَبَ مِنْكَ أَنَّ لَا تَكُونُ لِمِثْلِهِ أَخَذًا

وقال برقي محمد بن اسحق التلخوي

إِنِّي لَأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ أَنْ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورُ  
وَرَأَيْتُ كُلًّا مَا يُعْلِلُ نَفْسَهُ بَتَعْلَةٍ إِلَى الْفَنَاءِ بِصِيرُ  
أَمْجَاوَرَ الدِّمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الثَّرَابِ تَغُورُ  
مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعَشِكَ أَنَّ أَرَى رَضَوِي عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ نَسِيرُ  
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ  
وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

١ مَنْعُودًا بدل آخر على جعله خلقتا من موصوف أو نعت لمن على جعلها نكرة . وبجاءها بحسبها . والخبر  
ثوب غليظ . والهواجر جمع هاجرة وهي وقت اشتداد الحر أيام القيظ . واللاذ ثوب من الكتان  
رفيق . وفي البيت عطف على معمولي عاملين تثلثين لأن الهواجر معطوفة على البرد ولاذ معطوف  
على خزان أسهل كون عامل أولها جاراً وهو جائز في رأي الأكثريين ٢ أعجب صيغة تعجب بمعنى ما  
أعجب . أي ما أعجب أخذك لابن بزدا مع شجاعته وكثرة جيشه ولكن أعجب من هذا لو لم تأخذه  
لأنك مظنر لا يفوتك مطلب ٣ الليب العاقل وهو مبتدا خبره خير والجملة اعتراض . وأن وما  
يتصل بها صلة أعلم . والواو من وإن حرصت للحال والجملة بعدها معترضة . وإن وصليّة محذوفة الجواب  
دل عليه ما قبله . وغرور خبر أن يجوز في ضم الغين على المصدر وفعلها على الصفة ٤ ما من قوله  
كلاً ما زائدة للتوكيد . وعلة بالشئ له أي . وبصير بمعنى ينتهي وهو مضارع صار التامة . أي رأيت  
كل أحد يعلل نفسه بشئ يشاغلها به عن توقع الموت وهو صائر إلى الفناء لا محالة . الدماس حبرة  
لا ينفذ إليها الضوء يريد بها حفرة القبر . ورهن حال . والفرارة قاع مستدير ٦ الثرى الثراب .  
وتغور تذهب وتخفي ٧ رضوي اسم جبل بالمدينة شبه المرتي به يعظمت وفخامة قدره ٨ الصعقات  
جمع صعقة وهي الغشية . وذلك أي هذ . والطور الجبل والمراد به طور سيناء . يشير إلى قوله في القرآن فلما  
نحلي ربنا للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً ٩ كبد السماء وسطها . وقوله واجفة أي مضطربة .  
وتورنجي وتذهب . أراد بكون الشمس مريضة ضعف ضوءها من حزنها على المرتي

وَحَنَفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ      وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صُورُهُ  
 حَتَّى أَتَوْا جَدًّا كَأَنَّ ضَرْبَهُ      فِي قَلْبِ كُلِّ مُوحِدٍ مُحْفُورُهُ  
 بَزُودٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ      مُغْفٍ وَإِثْدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُهُ  
 فِي السَّمَاءِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْتَفَى      وَالْبَاسُ أَجْعُ وَالْحَجَى وَالْخَيْرُهُ  
 كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ      لَهَا أَنْطَوَى فَكَانَ مَنْشُورُهُ  
 وَكَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ      وَكَانَ عَازَرُ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُهُ

واستزاده بنو عم الميت فقال ارجعوا

غَاضَتْ أَنْامِلُهُ وَهْنٌ بِحُورٍ      وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهْنٌ سَعِيرٍ  
 يُكَيِّ عَلَيْهِ وَمَا اسْتَفَرَّ قَرَارُهُ      فِي الْخَدِّ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ  
 صَبْرًا بَنِي إِسْحَقَ عَنْهُ تَكْرُمًا      إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ  
 فَلِكُلِّ مَجْمُوعٍ سِوَاكُمْ مُشَبَّهٌ      وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ  
 أَبْرَاقُ فَاثِمٍ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ آلَ      بَنِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ

١ الحنف صوت جناح الطائر إذا حركه . واللاذقية بلد المرقية . وصور جمع أصور وهو المائل . يريد  
 ن عيونهم مائلة إلى نعتي لا يصرفون بصرهم عنه لشدة حبهمة وأسفهم عليه ٢ المحدث القبر . والضرع  
 الشق في وسط القبر ٣ الباء متعلقة بأنوا في البيت السابق . والإثد الكحل . يعني أنه لم يزود من  
 سكو الألكن الذي يبلى فوقه جعل الكافور الذي يذر على وجه الميت في موضع الكحل له  
 ٤ الضمير من قوله فيو الكفن . والحجى العفل . والمخير بالكسر الكرم . انطوى أي دفن .  
 ونشور من نشر الله الميت إذا أحياه . يقول ان ثناء الناس عليه ودام ذكرهم له كغفل له بالحمية وإن  
 طوت الأرض جسمه لأن من بقي ذكره يكون كأنه لم يميت ٦ أي ان ذكره يجيبه كما أحياء عيسى  
 عازر بعد موته ٧ غاضت جفت . والإفامل أطراف الأصابع . وخبت خدت . والمكاييد جمع  
 مكيدة وهي ما يدبره الرجل في الحرب وغيرها من الرأي . والسعير اللهب ٨ يجوز في قراره الرفع  
 على القاعلية والنصب على المصدر . والخد الشق في جانب القبر . والمصافحة الأخذ باليد . والمحور  
 جوارب الجنة ٩ أي على الأمر العظيم . وروى ابن جني عن العظيم أي عن المفقود العظيم  
 ١٠ قائم السيف مقبضة . أي لم يكن له نظير إمام كان يقاتل أعداءه ويد الموت مكفوفة عنه ويجوز

وَلَطَامًا أَنَهَلْتَ بِمَاءِ أَحْمَرَ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنُحُورُ  
 فَأَعِيدُ إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَجْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ  
 أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ حَيَاةٍ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ  
 نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سُبُوفِهِمْ عَنْهَا فَاجَالُ الْعِبَادِ حُضُورُ  
 وَإِذَا لَقُوا جِيشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ مُحْشُورُ  
 لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَةٍ خَلِيمٍ إِلَّا وَعُمُرُ طَرِيدِهَا مَبْنُورُ  
 يَمُتُ شَالِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْحُبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ  
 وَفَتِنَتْ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظَرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرُ

وَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْفِي الشَّامَةَ عَنْهُمْ فَقَالَ

أَلَا إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَنِيتٌ دَائِمٌ وَزَفِيرُ  
 مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ الْعَرَآءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورُ  
 تَدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَقْضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهْنٌ دُهُورُ

ان يكون أيام منصوباً بمحذوف أي اذكركم تلك الأيام يريد أنه لم يأخذ عدو ولكن إذا حان أمر الله فلا  
 مرداً ١ أنهملت سألت • ويروى أنهملت • وشفرنا الذئب حذاء • والغور جمع غور وهو موضع  
 الفلاة من الصدر ٢ أعذته بالله من كذا عصيته منه وهي كلمة يقال في مقام التنزيه • وإن يجزنوا في  
 تأويل مصدر مجرور • من محذوفة صلة أعيد • أي أنزهم عن الحزن عليه حاله كونه مسروراً بما أصاره  
 الله إليه من الكرامة ٣ حرفا الجز متعاقبان يرغبيان يقال رغبت بهذا عن ذلك أي فضله عليه •  
 ومنكر وتكبر ملكا انبور • أي وأعيدهم أن يفضلوا قصورهم على هذه الحفرة فإنها خير له لأن منازل  
 الآخرة أشرف ٤ النفر الرهط • وقوله غابت غمود سبوفهم أي سلت وفارقت غمودها • وحضور  
 جمع حاضر • النوفة المفازة • أي ذا حاربوا جيشاً يقين أنهم سيقتلونه فتناكل الطير لحمة فاذا  
 دُعي إلى المحشر يوم القيامة جاء من بطون الطير ٥ ثناء عظمه • والأعنة جمع عنان وهو سرير  
 اللجام • والبرز القطع • يقول أنهم لم يعطوا أعتهم في طلب عدو إلا نبت أجله لأعماله ٦ يمة  
 قصده • والشاسع البعيد • والنية الوجه الذي ينويه المسافر ٨ الاستفهام للانكار • والمحجن النوق •  
 والزفير اغتراف النفس للشدة ٩ المخابر المختبر • والعزاء السلوان • ومحظور ممنوع

لَبَاءَ عَمَّ كُلُّ ذَنْبٍ لِأَمْرِي إِلَّا السَّعْيَاءُ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ  
طَارَ الْوُشَاءُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ بَطِيرٌ  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةَ جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيرٌ  
مَلِكٌ نَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

وقال وقد سأله زيادة في نفي الثمانية عنهم

لَأَيِّ صُرُوفٍ الدَّهْرُ فِيهِ نُعَاتِبُ وَأَيَّ رَزَايَاهُ بَوْنِرِ نَطَالِبُ  
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ  
بَزُورِ الْأَعَادِي فِي سَمَاءٍ عَجَاجَةٍ أَسْتَنُّهُ فِي جَانِبِهَا الْكَوَاكِبُ  
تَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا مَضَارِبُهَا مِمَّا أَنْفَلَنَ ضَرَائِبُ  
طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ  
مَصَائِبُ شَتَّى جَبِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكُنْهَا حَتَّى قَفَنَهَا مَصَائِبُ

١ التبعة ٢ الرشاة جمع الراشي وهو الساعي بالنساء . أي أن أصحاب النائم حاملا على صفاء  
ودادم قصد تكديره مثل الذباب الذي يطير على الطعام فيفسده ٣ أبو الحسين أحد اخوة المروئي .  
يقول بذلك من الود ما لو بذلت لأحد من أعدائي لو كان ذلك تبذيرا مني ووضعاً للشيء في غير محله لادم  
لا يسخفون المودة ٤ ويروى تصور كيف شاء . وفصل القضاء حكمة الفاصل بين الحق والباطل .  
والمقدور القدر . يعني كأن قدر الله يجري بحسب مراده وعلى اختياره . اللام من قوله لأني زائدة  
لتفوية العامل أي أي صروفه نعاتب . والروايا جمع الرزقة وفي النكبة . والونر الثأر . يريد كثرة صروف  
الدور وزاياه فلا يمكن معاتبها ولا طلب الثأر منها ٦ العازب البعيد . يعني أنه كان في حياته ويعين  
الناس في شدائدهم حتى يصبروا على ما يجنبهم . ويروى يعطى الصبر مجهولا أي يصبر حين لا صبر لغيره  
٧ الحاجة الغبار . والاسنة أطراف الرماح ٨ تسفر أي تفتل . ومضارب السيوف حدودها .  
وأنفلن أنفلن . والضرائب جمع ضريبة وفي المضروب بالسيف . أي أن هذه الحاجة تفتل عنه وقد  
تلقت سيوفه من كثرة الضرب حتى صارت كأنها مضروبة لا ضاربة ٩ شهوسا حال أي مثل  
الشموس . والهوامات الرووس . يقول أن سيوفه طلعت مثل الشموس وأغادها مشارقها ثم غابت في  
رووس المضروبين بها فكانت مغاربها ١٠ شتى جمع شتيت بمعنى منفرد . وقتنا تبعنا . يقول أن  
الحصة كانت عملة مصائب شتى . عظمتا ثم تبعنا مصائب أخرى من كلام المنسدين وإيهامهم إيانا بالثمانية

رَأَى ابْنُ أَيْنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ      فَبَاعَدَنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقْرَبُ  
وَعَرَّضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْنِهِ      وَإِلَّا فَرَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ  
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي      لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِيبُ الْعَقَارِبُ  
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ      دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

وقال يمدح اخاه الحسين بن ابي النخعي

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا نَأْتِي الْخَزَائِقُ      وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ  
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَنًا وَقُوفَنَا      فَرِيقِي هُوَ مِمَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ  
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحَى مِنَ الْبُكَاءِ      وَصَارَتْ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ  
عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ أَجْمَاعٌ وَفُرْقَةٌ      وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ  
تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِجَاهِلِهَا      وَشَيْتٌ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْفُرَاتِقُ  
سَلِ الْيَدَ أَيْنَ الْجَنِّ مِمَّا يَجُوزُهَا      وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي أَيْنَ مِمَّا التَّنَاقِقُ

١ الرحم القرابة • ويروي غير ذي رحم لنا • أي اظهر من نفسه الاسف على فقده وزعم ان يبعدنا عنه ونحن اقرباؤه • والتقد انما يؤلم الاقرباء لا الاجانب ٢ التعريض الاشارة الى ما في النفس من غير تصريح • وقوله والى آخر البيت حكاية قول المعرض تأكيد الزعم • والعارضان جانباً الوجه • والقواضب السيوف ٣ اسم أن محذوف ضمير الشأن • والنجل الولد • وديب العقارب كناية عن التهمة • لما ذكر انهم بنو ابي اي اخوة جعل الساعي بينهم ابن رجل يهودي مبالغة في اجنبتهم عنهم • وانما خص اليهودي لان اليهود يتهمون بالخبث ودين المكابذ ٤ هو ضمير الشأن فسرته مفرد وقد مر مثله • والبين الفراق • وحتى في الشطرين ابتداءية • وتأتي اصله تنأى تنأى بناءً أي تنهل • والخزائق جمع حزينة وهي الجماعة • يقول هو البين يفرق كل قوم حتى لا تنأى الجماعات اذا قضى به ولا تلبث ان تنفرك • ثم يخاطب قلبه فيقول له حتى انت من يفارقي بشير الى فراق الأحبة وذهاب قلبه في اثرم • البيت الشكاية • وفريقني هو حال من الضمير في وقوفنا • أي ما زادنا حزناً اننا وقفنا فريقين منا مشوق وهو المحب وشائق وهو المحب ٦ قرحى جمع قرح بمعنى الجرح • والهاريت اصفر الزهر ٧ اجماع مقصد محذوف الخبر أي لم اجماع والجملة حال • والقالي المفض • والوامق المحب • وهو تفصيل لاحوال الناس واختلاف الدهر بهم ٨ القرائق الشاب الناعم ٩ جوزها وسطها • والمهاري جمع مهريه وهي الابل المنسوبة الى مرة بن حيدان قبيلة من اليمن • والتناقق جمع تنق بالكسر وهو ذكر النعام • أي كنا اجسر من الجن ومطابا اسرع من النعام

وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَتْنَا لَنَا      مَحْيَاكَ فِيهِ فَأَهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ<sup>١</sup>  
 فَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جَنَّهُ<sup>٢</sup>      وَلَا جَانِبَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْإِيَانِقُ<sup>٣</sup>  
 وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمِ حَتَّى كَأَنَّنِي<sup>٤</sup>      مِنَ السُّكْرِ فِي الْغَرَزِينَ ثَوْبُ شُبَارِقُ<sup>٥</sup>  
 شَدَّوْا بَيْنَ إِسْحَقِ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ<sup>٦</sup>      ذَفَارِيهَا كَبِيرَانُهَا وَالنَّارِقُ<sup>٧</sup>  
 بَيْنَ تَفْشِيرِ الْأَرْضِ خَوْفًا إِذَا مَشَى      عَلَيْهَا وَتَرَجَّحُ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ<sup>٨</sup>  
 فَتَى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُخْشَى وَيُرْجَى      يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ<sup>٩</sup>  
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخِيمٌ<sup>١٠</sup>      وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرِ صَادِقُ<sup>١١</sup>  
 تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسِيَ فَمَا خَلَتْ<sup>١٢</sup>      مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ<sup>١٣</sup>  
 غَنَّا الْهِنْدُوَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلَى<sup>١٤</sup>      فَهِنَّ مَدَارِيهَا وَهِنَّ الْخَانِقُ<sup>١٥</sup>  
 تَشَقُّ مِنْهُنَّ الْجَيُوبُ إِذَا غَزَا      وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ الْحَيَّ وَالْمَفَارِقُ<sup>١٦</sup>

١ الواو واروب . وليل في موضع رفع مبتدأ خبره الجملة بعده . والدجوجي الشديد السواد .  
 وجلت أي كشت . والحيا الوجه . والسماق الأراضي البعيدة وهي فاعل جلت . يقول رب ليل حالك  
 الظلمة اهتدينا تحت ظلمتك كأن الفأوز التي كنا تقطعها إليك جلت لنا وجهك فسرنا في ضوءه ٢ زال  
 ذهب . وجمع الليل ما قبل منه . وجانبها أي قطعها والضمير السماق . والإيانيق النياق ٣ هز معطوف  
 على الإيانيق . والغرز ركاب الرجل من جلد . والشبارق المنزق . يقول إن هز السيرة قد أطار نومته حتى  
 صار من سكر الدعاس على قنوه كالثوب البالي من كثرة تودأه وتمايل يمين الغرزين ٤ الشدو الغناء .  
 وقوله بابين إسحق فيوحذف مضاف أي بمدح بابين إسحق . وصافحت أي ماست مأخوذ من مصافحة الأكتف .  
 والذفاري جمع ذفر في وهي ما خلف الأذن . والكبران جمع كوروهو الرجل . والنارق جمع نرقه وهي  
 الوسادة توضع تحت الراكب . يعني أنهم لما شدوا مدحه رفعت رؤوسها نشاطاً حتى صافحت أفتانها  
 الرجال والوسائد التي عليها ٥ من بدل من قوله بابين إسحق . واقشعر الجلد أخذته الرعدة فتقبض  
 ٦ السحاب اسم جمع يكون مفرداً باعتبار لفظه وجمعاً باعتبار معناه . والجون بالضم جمع الجون  
 بفتح وهو الأسود . والحيا المطر ٧ الضمير في لكها السحاب . وإراد بكدها أخلافها الظن بالمطر  
 ٨ يعني أنه زهد في الدنيا وانقطع عن أهلها فما زاده ذلك الأشهره وبعد صيت لسعة فضله واشتغال  
 ٩ الهنديانيات السيوف الهندية . والهام الرؤوس . والطلى الاعتناق . والمداري جمع مدرى  
 وهو ما يفرق بين الشعر . والخانق القلائد . يعني أنه جعل الرؤوس والاعتناق غذاء لسيفه فاطالت  
 صحتها لها حتى صارت من الرؤوس بمنزلة المداري ومن الاعتناق بمنزلة القلائد ١٠ يروي تشقق بفتح

يُجْنِبُهُمَا مَنْ حَفَنَهُ عَنْهُ غَافِلٌ ۖ وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ ۖ  
يُجَاجِي بِهِ مَا نَاطِقٌ ۖ وَهُوَ سَاكِتٌ ۖ نَكَرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي ۖ  
كَأَنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ ۖ أَلَا قَلَمًا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا ۖ  
خَفِيَ اللَّهُ وَأَسْتُرَ ذَا الْجَمَالِ بِرُفْعِ ۖ سَيِّعِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ ۖ  
فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ ۖ وَلَا تَنْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ ۖ  
وَيَصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ ۖ يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ ۖ  
وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقٌ ۖ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلنِّسَاءِ عَاشِقٌ ۖ  
وَحُلٌّ بِهَا مِنْكَ الْفَنَاءُ وَالسَّوَابِقُ ۖ فَإِنْ لَحِمَتْ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ ۖ  
وَيَجْدُو بِكَ السَّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ۖ وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقٌ ۖ  
وَلَا تَنْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ ۖ

النَّاءُ أَيِ نَشَقُّو وَبَعْضُهَا عَلَى الْمَجْهُولِ . وَضَمِيرُ مَنْهِنَّ لِلسَّيْفِ . وَالْمُجْتَوِبُ جَمْعُ الْمُجِيبِ وَهُوَ مَا يَنْفَعُ عَلَى الْخَيْرِ  
مَنْ أَعْلَى الْغُوبِ . وَالْمَازِقُ أَوْسَاطُ الرُّوَسِ . أَيِ أَنَّهُ إِذَا غَزَا شَقَقَتْ النَّائِكَلَاتُ جِوَاهِرَ حَزَنَاتِهَا عَلَى مَنْ قَتَلْتَهُمْ  
سَيُوفَهُ . وَخَضَعَتْ لِحَى الْفَرَسَانِ وَمَفَارِقَهَا بِمَا يَسْبِلُ مِنْ دَمَائِهَا ١ جَنَّبَهُ النَّسَاءُ بِأَعْدَائِهِ عَنْهُ . وَالْمُخْذَفُ  
الْمَوْتُ . وَيَصَلِّي بِهَا أَيِ يَقَامِي بِهَا . وَأَصْلُهُ مِنْ صَلَّى النَّارُ بِالنَّارِ إِذَا قَامِيَ حَرَّمَا . أَيِ إِنْ مِنْ غَفَلَتْ  
عَنْهُ مَنِيَّةٌ وَتَأَخَّرَ أَجَلُهُ يَدْرُلُهُ أَجْنَابُ سَيُوفِهِ فَلَا يُنْكَلُ بِهَا وَمَنْ طَلَفَتْهُ نَفْسُهُ وَحَانَ فَرَاغُهَا لَهُ يَنْتَلِي بِهَا لِأَنَّهُ  
يَكُونُ مَقْتُولًا بِهَا لَا بِهَا ٢ . الْمَاجَاةُ الْإِلْفَازُ . وَقَوْلُهُ مَا نَاطِقٌ ۖ وَهُوَ سَاكِتٌ حِكَايَةٌ . أَيِ إِنْ النَّاسُ  
يُجَاجُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْمَدْحُوحِ يَقُولُونَ مَا نَاطِقٌ ۖ وَهُوَ سَاكِتٌ . ثُمَّ فَسَّرَ هَذَا فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي بِرَبْدِ  
أَنَّهُ سَاكِتٌ عَنْ ذِكْرِ شِجَاعَتِهِ وَالْإِفْتِخَارِ بِهَا وَلَكِنَّ السَّيْفَ يَنْطَلِقُ عَنْهُ بِذَلِكَ بِمَا بِيَدِي مَنْ أَفْعَالُوهُ فِي الْحَرْبِ  
٢ نَكَرَ النَّسَاءُ ۖ وَنَكَرُهُ ضِدُّ عَرَفَةٍ . يَقُولُ اسْتَغْفِرْكَ لِكَثْرَةِ مَا رَأَيْتُ فَيْكَ مِنَ الْحَاسِنِ الَّتِي لَا أَرَاهَا  
فِي غَيْرِكَ حَتَّى طَالَ تَعَجُّبِي مِنْكَ ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ عَجْبِي فِي غَيْرِ مَحْلُولٍ لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ مَا يَرِيدُ ٤ أَلَا  
كَلِمَةً اسْتِفْنَاحَ . وَعَلَى مَعْنَى مَعَ . وَبَدَأَ ظَهَرَ وَعَرَضَ . وَالْقَنَاءُ الرَّمَاحُ وَهُوَ فَاعِلٌ تَبْقَى . وَالسَّوَابِقُ الْخَيْلُ .  
يَقُولُ إِنْ الرَّمَاحَ وَالْخَيْلَ قَلِيلَةُ الْبَقَاءِ عِنْدَكَ لَشِدَّةِ مَا يَنَالُهَا مِنْكَ مِنْ كَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ فِي الْخُرُوبِ وَالْفَارَاتِ  
• الْمَخْدُورُ السُّتُورُ . وَالْعَوَاتِقُ جَمْعُ عَاتِقٍ وَهُوَ الشَّابَّةُ مِنَ النِّسَاءِ ٦ سَهْمِي مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْيَا اللَّيْلُ  
إِذَا سَهَرُ كُلَّةُ . وَالسَّمَارُ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ لِلْحَدِيثِ لَيْلًا . وَالسَّفَارُ الْمَسَافِرُونَ . وَالشَّارِقُ الْكَوْكَبُ . وَذَرَّ  
وَمَعْنَى طَالَعَ . وَمَا مِنْ قَوْلِهِ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ وَمَا ذَرَّ شَارِقٌ مَصْدَرِيَّةٌ وَمَانِيَّةٌ أَيِ مَدَّةٌ ظَهَرَ الْكَوَاكِبُ كُنَايَةً  
عَنِ الدُّلُومِ وَالْأَيْدِ ٧ الرَّتْقُ خِلَافُ الْفَتَقِ . وَالْمَرَادُ فِي الْيَتِيمِينَ إِنْ الْأَقْدَارُ وَالْأَيَّامُ لَا تَخْلُفُهُ بَصْنَعُ  
وَلَا نَفْعُ شَيْعًا عَلَى غَيْرِ مَرَادِهِ



لَكَ الْحَيْرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى وَغَيْرِي بَغِيرِ اللَّاذِقَةِ لَاحِقُ  
 فِي الْغَرَضِ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُنَى وَمِثْلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وكان قوم قد هجوه ونخلوا الهجاء الى ابي الطيب  
 فكتب اليه يعاتبه فكتب ابو الطيب اليه

أَنْتِ كَرُّ يَا أَبْنَ إِسْحَقِ إِخَائِي وَنَحْسَبُ مَا غَيْرِي مِنْ إِنَائِي  
 أَنْطَقُ فِيكَ هَجْرًا بَعْدَ عَلِيٍّ بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْتَ السَّمَاءُ  
 وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ  
 وَمَا أَرَبْتُ عَلَى الْعِشْرِينَ سَنِيٍّ فَكَيْفَ مَلَكْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ  
 وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصَفَكَ فِي مَدِيحِي فَأَنْقَضَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ  
 وَهَبَنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْعَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ  
 تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةً جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي  
 وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يَمِزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ

١ لك الحير دعاء لله للهدوح. ورام بمعنى طلب. واللاذقية بلد المدوح. أي اني لا اطلب الغنى الا  
 منك ولا اقصد الا البلد الذي انت فيه ٢ في ضمير اللاذقية. والاقصى اليمد اي الذي لا غرض  
 بعده. يقول من بلغ اللاذقية لم يطلب بعدها بلدا آخر ومن رآك لم يهن من السعادة شيئا ومن بلغ  
 منزلك استغنى بوعن الدنيا واستغنى بك عن اهلها ٣ الاستفهام للتعجب. والاختاء هنا بمعنى المصادقة.  
 طالماء والاناء مثل للكلام والقاتل اي انحسب كلام غيري صادرا في ٤ فبها. اكره معطوف  
 على خبر ان في البيت السابق. وذباب السيف حدة ٥ اربت اي زادت. والسن يكتى بها عن  
 انحر. وملكت صجرت. يقول ان عمري لم يزد على العشرين سنة فكيف يظن اني ملكت من الحياة  
 حتى تعرض لهما لك واري نفسي بياسك ٦ استفرقت اي استوفيت. يقول اني الى الآن لم استتم  
 مدحي لك فكيف اعدل عن اتمامه الى الذم الذي يوجب نقصة ٧ اي توافق الحاسدين على ما تقولوه  
 في من اتهمه بهجاءك وانت رجل اكون انا فداك له لكرهه وفضلوه هو اجل من ان يهجوه مثلي وهم يكونون  
 فداك لي لانهم من لا خير فيه ولا منفعة في بقاءه. ومجمل ان يكون قوله جعلت فداك كلاما دعائيا  
 جملة وصفا للذكرة على تقدير محذوف اي مستحق لان اقول له هذا وهو ما ذهب اليه اكثر الشراح وفيه  
 من التكميل ما لا ينبغي ٨ هاجي نفسه خير مقدم عن الموصول بعده. والراء السلقط من الكلام.

وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ  
وَتُكْفِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ

وقال أيضاً بمدحه

مَلَامِي النَّوَى فِي ظَلَمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ  
فَلَوْ لَمْ تَغَرَّ لَمْ تَزُورِي عَنِّي لِفَاءَ كَمْ وَلَوْ لَمْ تُرِدْ كَمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خَصْمِي  
أَمْنِيَّةٌ بِالْعَوْدَةِ الظُّيَّةُ الَّتِي بَغِيرَ وَيٍّ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي  
تَرَشَّفْتُ فَاهَا سَحْرَةً فَكَأَنِّي تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ  
فَنَاءٌ تَسَاوَى عَقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَمِثْلُهَا الدَّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ  
وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرَفَتْ مُعْتَقَةً صَهْبَاءَ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ  
جَفَنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِهَا وَأَطْعَنَهُمُ وَالشَّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ

وبروي المذموم وهو الكلام المختلط الذي لا معنى له . يقول ان كنت لا تفرق بين كلامي وكلامهم فكنت بذلك هجواً منك لنفسك بانك لم تميز بين الحسن والفتور ١ عدله يوسف ساواه . وقل بمعنى آخر وهو صفة مذهب اي شيئاً اقل . والهباء ما يرى في شعاع الشمس من درق الضار ٢ تنكر معطوف على تراني . وسهيل اسم نجم تزعم العرب انه اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت . اي ومن العجائب ايضاً ان تنكر موت حسادي وانا قد طلعت بموتهم كما بطلع سهيل ٣ النوى البعد وهي مؤنثة . يقول ان لومة للنوى في ظلمها له بعد ظلمكمته ايضاً لان النوى ربما كانت تعشق هؤلاء الاحبة كما يعشقهم هو فاستأثرت بهم عليه ٤ زواه نجاه وابعد . يثبت ما ادعاه في البيت السابق يقول لو لم تكن النوى غارت عليكم لما اهدت لفاءكم عني ولو لم يكن لما رغبة فيكم لما خاصمتني عايكم . الظية الغزاة . وهي مبتدا مؤخر خبره منعمة او فاعل لمنعمة سد مسد خبرها على جعلها مبتداً بعد الاستفهام . والولي المطر الثاني . والوسعي المطر الاول . والنائل العطاء يريد به الوصال . يقول انها بدأت بالوصال ثم لم تعد اليوفل نعم بـ مرة اخرى ٥ الترشف الامتناس . والسمرة بمعنى السم . والظلم ماء الاسنان وبريقها . اي ان ذلك هي نار وجد فكأنه ترشف من برودة فمها حراً ٦ النكة رائحة الفم . والمندلي عطر ينسب الى المندل من بلاد الهند . والقرقوف من ابناء الحمير . والصهباء الحمراء الى البياض . وهذه الاشياء معطوفة على فاعل تساوى في البيت السابق . قال الواحدي النكة لا طعم لها لانها رائحة الفم لكنه احتاج الى التافية فذكر الطعم فأفند . انتهى بتصرف ٨ انطق تنفيل من النطق اي افصح . والشهب من صفات الخيل وفي التي في لونها بياض قد غلب

يُجَادِرُنِي حَتَّى كَأَنِّي حَفَنُهُ      وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَيِّ  
طِوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي      وَيَبِضُّ السُّرُنَجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي  
بَرْتَنِي السُّرَى بَرِّي الْمَدَى فَرَدَدَنِي      أَخَفُّ عَلَى الْمُرُكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي  
وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءَ جَوْ لَأَنِّي      مَتَى نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهَا عَلِي  
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرِنِي بِهَا      كَأَنِّي بَنَى الْأِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي  
لَأَلْقَى ابْنَ إِسْحَقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ      فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ  
وَأَسْمَعَ مِنَ الْفَاطِئَةِ اللَّغَةِ الَّتِي      يَلْذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضَمِنْتُ شَتِي  
يَمِينُ بَنِي قُحْطَانَ رَأْسُ قُضَاعَةٍ      وَعِزْنِيهَا بَدَرُ النُّجُومِ بَنِي قَهْمِ  
إِذَا بَيْتَ الْأَعْدَاءِ كَانَ سَمَاعُهُمْ      صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ الْجَهْمِ

على السواد . والدم السوداء محضاً . يريد تغير الوانها من الدم والغبار حتى يسود ما فيها من البياض  
١ الخف الموت . والافعى حبة خينة . ونكرته الحجة لسعته بانها ٢ الردينيات الرماح نسبة الى  
ردينة وهي امرأة كانت تقوم الرماح . والسرجمات السيوف منسوبة الى قين اسمه سرجم ٣ برتنى  
اي هزلتي مأخوذ من بري السهم وهو مخدع حتى يدق . والسرى جمع سرية وهي سير الليل . والمدى  
السكاكين . والجرم الجحد وهو مبتدأ مؤخر خبره اخف والجملة حال او منعول ثان ارددني . ويجوز  
نصب اخف على انها في الحال او المنعول الثاني وجعل جري بدل بعض من اليا في رددني ولا يجوز  
جعل فاعلاً لأخف لان افعل التفضيل لا يرفع الظاهر الا في مسئلة الكل ٤ نصب ابصر عطفاً على  
عمل الجملة في البيت السابق او على لفظ اخف فيمن نصبه . والزرقاء اسم امرأة من اهل جوف وفي قصبة  
البامة بضرب بها المثل في حدة البصر . وقوله ساواها علي اي ان عيني لا تسبقان عمله بمعرفة المنظورات  
يعني انه يدرك الاشياء مهما كانت بعيدة عند اول وقوع نظره عليها فلا يعرض له الشك فيها . وهروى  
شأها علي اي سابقها الى المرء وفي مفاعلة من الشاوبمعي الغاية والاند . الدحوا البسط . والسد  
الحاجز . يصف كثرة اسفاره في الارض واطلاعه على كل ما فيها وما له من صلاحية العزم والقوة على  
الاسفار واحتال المشقات . والمراد بالسد المذكور في القرآن قالوا وهو بناء من حديد ونحاس بناء الاسكندر  
بين ماجوج وماجوج وسائر البلاد ٦ اللام متعلقة بقوله برتنى . وابدع اي جاء بالامور البديعة  
وفي ما لم يسبق له مثال . وجل عن الشيء عظم . اي انه دق فهمه حتى صار اعظم من ان تدركه الافهام  
الدقيقة او حتى صار اعظم من ان يوصف بدقة اللهم فيقال انه يعلم الغيبات ٧ قحطان ابو قبايل  
اليمن . وقضاعة قبيلة منهم . وبنوهم حي من قضاعة وهم رط المدوح . والعزبن السيد مأخوذ من  
عزبن الانثى وهو ما تحت ملتقى الحاجبين ٨ بيت الاعداى طرفهم ليلاً . والصرير والقعقة من

مِثْلُ الْأَعْرَآءِ الْمُعْرِزِ وَإِنْ يَنْتِ  
وَإِنْ نُسِ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ فَنَانُهُ  
مُقَلَّدُ طَاغِي الشَّفَرَيْنِ مُحْكَمٌ  
نَخْرَجَ عَنْ حَقَنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ  
وَجَدْنَا أَبْنَ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ كَحْدِهِ  
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكُهُ  
وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخِرًا  
لَهُ رَحْمَةٌ تُجِيبُ الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ  
وَرِقَّةٌ وَجْهٌ لَوْ خَشَتَ بِنَظَرِهِ  
بِهِ يَتَمُّهُمْ فَالْمُوتُ الْجَابِرُ الَّتِي  
فَمُسِكُهَا مِنْهُ الشِّفَاءُ مِنَ الْعُدْمِ  
عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ  
بَرَى قَتَلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جِسْمِ  
عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئًا مِنَ الْإِثْمِ  
لَا لِحَقَّهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ  
لَا خَرُّهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدْمِ  
بِهَا فَضْلُهُ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ  
عَلَى وَجْتِيهِ مَا أَتَمَّى أَثَرُ الْخَمِّ

مرادفات الصوت . والعوالي صدور الرماح . أي يسمعون صرير الاسنة في ضلوعهم قبل ان يسمعو  
فصقة اللجم من اسراعهم ونطقهم ١ بين مضارع أن بمعنى جان . وقوله يو أي على يديه . والموت اسم  
فاعل من أيت وهو مبتدأ خبره ما بعده . أي هو مثل الاعرأ . من اعدأ أي معز الاذلاء . من اوليائو  
والذين يؤتم بهم خبرهم لانهم اذا قتل الآباء احسن الى ايتانهم وكفهم بنعمتو ٢ اثناء الرمح . ويريد  
بمسكها شخصه . والعدم القدر ٣ الطاغية الجائر المسرف وهو صفة للسيف . وشفرناه حداه . والهام  
الرووس . وصف سيفه بذلك يريد انه لما حكته في رووس الاعداء جارب في حكمه واسرف لانه حكم  
بقلمهم جميعاً ولم يفر منهم احداً ٤ نخرج عن الشيء امتنع عنه تأثماً والضمير للسيف . وحقن الدماء  
جسها وامسأها . أي ان سيفه يغيب حقن الدماء كانه يرى الغزو عن القتل محرماً كما يرى غيره القتل  
الضمير في حده للسيف . أي انه مع كثرة قتلاؤه غير آثم فيهم لانه لا ياتل احداً ظلماً فهو كحد  
السيف كيد القتل ولا اثم عليه ٦ الظرف متعلق بتولوا وجدنا . والحزم ضبط الامور واخذها بالثقة .  
والضمير في الحقة للممدوح . وتضييعه فاعل الحقة . والحزم مفعول تضييعه . وبالحزم صالة الحقة . أي  
وجدناه كحد السيف فيما ذكر لكم مخالف له في مقارنته للحزم حتى لو تعمد تركه لم يعد مع تركوا الا  
حازماً لان الحزم ملازم له في جميع احوال واقفالو . ويمكن ان يكون المعنى انه لو تعمد ترك ما هو حزم  
في بادى الرأي لم يكن تركه الا لامر يقتضيه الحزم لانه يرى ما لا يرى غيره ولا يضع الاشياء الامواضعها  
٧ في الحرب معطوف على مع الحزم . والقدم القدم . أي وجدناه في الحرب كحد السيف في  
الاقدام حتى لو نوى التأخر لاخرو عنه كرم طبعه الى التقدم فكان تأخره تقدماً ٨ الجرم الذنب .  
أي ان غضبه يفي الجرم وتنبى منه فضله فنفي الجرم الذي اجترمه ايضاً بمعنى انه بعد تنكيله بالجرم لا يجترئ  
احداً ان ياتي مثل جرمه خوفاً من غضبه فغضبه يفي الجرم وجرمه ٩ رقة كناية عن الحياء

أَذَاقَ الْغَوَانِي حُسْنَهُ مَا أَذَقَنِي وَعَفَّ فُجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الصَّرْمِ  
 فِدَى مَنْ عَلَى الْغَبْرَاءِ أَوْ لَهْمُ أَنَا هَذَا الْأَبْيُّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرَمِ  
 لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْأَمَنِ سَيْفُهُ فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْحَيْنِ بِالْعُرْبِ وَالْعُجَمِ  
 وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمٍ  
 وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقُلْنَا كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرَمِ  
 أَطْعَمَكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا أَبْنَ يُوسُفَ بِشَهْوَتِنَا وَالْحَاسِدُ لَكَ بِالرُّغْمِ  
 وَتَقِنَا بَأَنَّ تُعْطِيَ فَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا لَحْلُوكَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ  
 دُعِيتُ بِتَقْرِيبِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ فَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو ثَنَاءِي عَلَيْكَ أَسْنَى  
 وَأَطْمَعَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ بِمَا نِلْتُ حَتَّى صِرْتُ أُطْعَمُ فِي النِّجَمِ  
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي فَكَلِّ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ

وكرم الاخلاق • يقول هو رفيق الوجه حتى لو نظرت اليه لظهر على وجهه اثر نظرك كثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا ينجمي ١ الغواني جمع الغانية وهي التي غنيت بمجالها عن الحلي والصرم البهر والمقاطعة • اي انه لم يمسو نعمة النساء ولكنه يصد عنهن عفة فيكون ذلك جزاء لمن على مصارمتي ٢ فدى خبر عن الموصول بعده • والغبراء الارض • والابى العزيز النفس • والقرم السيد ٣ حال اعتراض • اي ان سيفة لخاف الجن حتى حجز بينهم وبين الامن فكيف الناس ٤ ارهب خوف • والجزع ذهاب الصبر من شدة الخوف • اي انه ارهب كل احد حتى انه لو نظر الى درعه لذابت من خوفه • غير شارب حال من الضمير في جوده • وابنة الكرم كناية عن الخمر ٦ قوله طوع الدهر اي كطوعنا للدهر على ان المصدر مضاف الى مفعوله • ويحتمل ان يكون مضافا الى فاعله اي كطوع الدهر لك • وقوله والحاسد لك يريد الحاسد لك فزاد اللام والحاسدون لك فحذف النون • ويروى والحاسدونك بالنون مكان اللام وكلة من شوارد الاستعمال ٧ خلناك اي حسبناك • وقوله من قوة الوهم متعلق بخلناك • والوهم التخييل ٨ التقريظ المدح • وقوله الذي يدعوا راى بدعوى فحذف الفعل • والثناء الوصف وغلب على الوصف بالمادح وهو مفعول اول لظن • وعليك متعلق بثنائى • واسمي مفعول ثان • يقول الي قد اشتهرت بدحك بين الناس حتى سموني مادح فلان وصار الذي يريد ان يدعولي يناديني بهذا اللفظ لظنه الي معنى يو ٩ القرون الكثرة في الحرب • والكلم الجرح • بصفة بسعة الضربة • وبعد غور الجرح يقول اذا اردت ان تجيزني وقد ضربت احد اقربائك في الحرب فاجعل جاني في

أَبَتْ لَكَ ذِمِّي نَخْوَةً يَمِينَةً      وَنَفْسٌ بِهَا فِي مَا زِيَّ أَبَدًا تَرْفِي  
فَكَمْ فَائِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصِ نَفْسَهُ      لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدِّهْمُ  
وَفَائِلُهُ وَالْأَرْضَ أَعْنِي تَعَجُّبًا      عَلَيَّ أَمْرُؤُهُ يَمْشِي بَوَقْرِي مِنَ الْحِمْلِ  
عَظُمَتْ فَلَمْ أَلَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً      تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

ودخل على علي بن ابراهيم التوخي فعرض عليه كأساً يده فيها شراب أسود فقال ارجعاً  
إذا ما الكأسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ      صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ  
هَجَرْتُ الْخَمَرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَنَّى      فَخَرَبِي مَاءٌ مِنْ كَالْحَبِيبِ  
أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِبِي      عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
كَأَنَّ يَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا      يَاضُ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ  
أَتَيْنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرِفْدٍ      فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ

ملء جرحه ذهباً فإنه يكون كافلاً لي بالغنى ١ النخوة الكبر اراد بها ترفعه عن الدنيا والتفانص .  
ويروي نخوة غريبة . والمأزق المضيق يكتفى به عن ساحة الحرب . اي ان ما عندك من النخوة والبأس  
ينفع ذمي لك اذ لا موضع له فبين كان على هذا الوصف ٢ القري الظهر . والمكمن الخبايا . والدم  
الكثير . يقول ان نفسك قد بلغت اعظم مبلغ من الكبر حتى لو كان شخصك على قدر عظمتك لا تخفى  
وراء ظهرك العسكر العظيم ٣ قائلة بمرورة برب مضمرة بعد الواو . والارض منقول اعني والجملة  
اعتراض . وتعجبا منقول له او حال وهو من صلة قائلة . ويحتمل ان يكون منقول . طلاق لفعل محذوف  
اي التعجب تعجبا . وعلي خبر مقدم عن قوله امرؤ . وجملة يمشي زمت . والوقر الثقل يريد به يمشي بوقري .  
والحم الرزانة . يعني ان ثقل حملو يوازى ثقل الارض ٤ قوله وهو العظم الضمير يرجع الى المصدر  
المفهوم من قوله تواضعت اي التواضع . والجملة معترضة . وعظماً مصدر في موضع الحال عن التأني في  
تواضعت . وعن العظم متعلق بعظماً . يقول عظمت حتى لم يحسر احد ان بكلك هبة لك فلما رايت  
ذلك تواضعت متعظماً عن طلب العظمة وهذا التواضع هو عين العظمة لك لان تواضع الشريف  
شرف له . اي يقي ويتنسى . يقول اذا كان غيبي يشرب الخمر حتى تضطرب يداه من  
السكر فاني ابقى على صحوي لاني لا اشربها فلا تحول بيني وبين حواسي ٦ كالذهب المصنّى حال  
من الخمر . والمزن جمع مزنه وهي السحابة البيضاء . والحسين النضة ٧ الضمير في ياضها للزجاجة .  
والراح الخمر . واحذني يا احاط ٨ الرد المطاء . يقول سأله الرد على سبيل الهبة فاذا هو بعده  
على نفسو ذنباً واجب الاداء لفرط كرمه واربجته

وشرب عليّ تلك الكأس فقال له انجلا

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر  
رأيت الحميا في الزجاج بكفه  
وهنتها من شارب مسكر السكر  
فشبهتها بالشمس في البدر في البحر  
إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا  
نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

وقال بدحه أيضا

أحاد أم سداس في أحاد  
كأن بنات نعش في دجاها  
ليسلتنا المنوطة بالتنادي  
خرايد سافرات في حداد  
أفكر في معايرة المنايا  
وقود الخيل مشرفة الهوادي  
زعم للقنا الخطي عزمي  
يسفك دم الحواضر والبوادي

١ قال الواحد في قوله مرتك نوعان من الضرورة أحدها أنه كان يجب أن يقول أمرئك لأنه إنما يقال مرأك إذا كان مع هناك فإذا أفرد قالوا أمرأتي الطعام. والآخر أنه حذف همزة مرتك. وقوله مسكر السكر أي أنه يغلّب السكر والسكر لا يغلّب أو أن السكر يمتحن بثلاثة فيسكر بها ٢ أي الخمر ٣ الضمير في كانت الجود. وفي نأى ودنا للمدح. يقول نحن أينما ذكرنا جوده كان حاضرا كالمخضر فيما يقال لا يذكر في مكان الآخر. يعني أن جوده يذكرنا حينما كنا ٤ قوله أحاد أراد أحاد تحذف الهمزة وهو ضرورة. وأحاد من الصيغة التي يراد بها توارد المدح على العدد المصوغة منه يقال جاءوا أحاد أي واحداً واحداً. وهو مسموع عن العرب إلى الأربعة وقاسه المولودون إلى العشرة. واللييلة تصغير ليلة وهو من تصغير التعظيم. والمنوطة المعلقة. والتنادي كناية عن القيامة. يقول أن هذه الليلة منوطة بيوم القيامة فهي لطولها بمنزلة ليالي الدهر كلها إلا أن كل واحد من تلك الليالي طويلة أيضاً حتى كأنها ست ليال في ليلة على جعل الليلة طرفاً للستة آخر فصارت سبع ليال. يعني أن ليلة دهر بآلها وكل ليلة منه أسبوع وهي نهاية المبالغة في الطول. بنات نعش كواكب معروفة. وقوله في دجاها حال من بنات نعش عاملها معنى التشبيه. والضمير في دجاها لقوله ليلتنا. والخرايد النساء الحبيبات. والسافرات الكاشفات عن وجوههن. وفي حداد متعلق بسافرات أو حال من الضمير المستتر فيها ٦ المعايرة الملازمة. والمراد بالمنايا المحرّب لئلا من لوازمها. والمشرّف العالي المستعجل. والهوادي الاعناق ٢ الزعم الكليل وهو خبر مقدم عن عزمي. والقنا الرماح. والخطي المنسوب إلى خطبته وهو موضع البامة. وقوله دم الحواضر والبوادي أي دم سكانها وما جمع حاضرة وبادية. والمحاضرة اسم يقع على المدن والقرى والريف وما سواها

الى كم ذا التَّخَلُّفُ والتَّوَانِي وَكَمْ هَذَا التَّهَادِي فِي التَّهَادِي  
 وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي بَيْعَ الشَّعْرِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ  
 وَمَا مَاضِيَ الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ وَلَا يَوْمٌ يُمْرُ بِمُسْتَعَادٍ  
 مَتَى لَحَظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ  
 مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي  
 أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفَانِي عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْآبَادِي  
 جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ  
 فَلَمْ تَلَقَ أَبْنَى إِبْرَاهِيمَ عَنِّي وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْفُرَادِ  
 أَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ فَصَبِرَ طَوْلُهُ عَرْضَ النِّجَادِ  
 وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بَعْدَ التَّدَانِي وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ  
 فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّعْرِ الشِّدَادِ

البادية وهي الصحراء ١ التحالف التأخر . والتواني التفسير . والتهادي في الامر بلوغ مداه وهو غاية  
 اي وكما اتبادى في التفسير تأدياً متتابعاً ٢ شغل معطوف على قولوه ذا التحلف . والباء من قولوه بيع  
 متعلقة بشغل . اي والى كم اشغل نفسي عن طلب المعالي بنظم الشعر في مدح من لا قيمة عنده للشعر  
 ٣ اي متى رأت بياض الشيب كرهته كأنها رأت في سوادها فعبئت به ٤ اي اذا بلغ الشباب  
 نهاية فزيادة العمر بعد ذلك تنفضي الى النقصان بما ينشأ عنها من الضعف . النعم ٦ المطايا  
 الابل . والمزاد جمع مزادة وهي قرية الماء . يعني ان ابلنا قد هزلت من طول السير فقصرمت ابدانها وانزوى  
 جلد ما حتى صارت كالزاد التي كانت معنا بعد جفاف ماؤها لطول السفر ٧ العنس الناقة الصلبة .  
 والفراد دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهي كالقمل للانسان . يعني ان ناقة لم تصل الى المدوح وفيها من  
 الدم ما يقوت الفراد يوماً واحداً ٨ الضمير في صبر للبعير . والنجاد حمائل السيف . يعني ان  
 السير قُرب بينه وبين المدوح حتى لم يبق بينهما الا عرض النجاد وهو غاية القرب ٩ الضمير في القطلين  
 المسير . والمصدر الاول من كل من الشطرين مفعول به . والمصدر الثاني مفعول مطلق . اي انه  
 جعل البعد بعيداً عنا بقدر ما كان بعد اندالي وصبر القرب قريباً منا بقدر ما كان قرب البعاد . يعني  
 اننا كنا في غاية البعد فصبرنا في غاية القرب ١٠ اي السبع السموات . والشداد الحكمة الصنعة .



نَهَلَ قَبْلَ تَسْلِي عَلَيْهِ  
 نَلُومَكَ يَا عَلِيٍّ لِغَيْرِ ذَنْبٍ  
 وَأَنْكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ  
 كَأَنَّ سَخَاكَ الْإِسْلَامُ تَخَنَى  
 كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عَيُونَ  
 وَقَدْ صَغَتْ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ  
 وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شَعَثَ النَّوَاصِي  
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ  
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ  
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرِّيَاضُ فِيهِ  
 وَأَلْفَى مَا لَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ  
 لِأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ  
 هِبَاتَكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْجَوَادِ  
 إِذَا مَا حُلَّتْ عَاقِبَةُ آرْتِدَادٍ  
 وَقَدْ طَبِعَتْ سَيْفُكَ مِنْ رُقَادٍ  
 فَمَا بَخَطُرُنَ إِلَّا فِي الْفُؤَادِ  
 مُعَقَّدَةً السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ  
 لَهُمْ بِاللَّادِقَةِ بَغْيٌ عَادٍ  
 وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادٍ  
 فَظَلَّ بِمَوْجٍ بِالْيَيْضِ الْحِدَادِ

أي رفع منزلي في مجلسي حتى نلت من الرفعة ما صرت يو كاني فوق السموات ١ نهل أي تلاذ  
 وجهه بشراً. والوساد ما يتكا عليه ٢ زرى عليه حفره. أي أنك قد حفرت أفعال الناس ومنافهم  
 بزيادتك عليهم ٣ الجواد الكريم. وهباتك فاعل تجود. أي أن هباتك لا تسبح لكريم. أن يسمي  
 كريماً بالنسبة إليك ٤ حلت أي تغيرت. يقول كأنك إذا تغيرت عن حالة السخاء تخاف  
 الغياب على ذلك كما يخاف المرتد عن الإسلام أن يعاقب بالقتل ودخول النار ٥ الهام الرووس  
 والهيما من أسماء الحرب ثم وتقصير. وطبع السيف طريقة وعمله. يعني أن ميوقة قد ألئت الرووس  
 ألقت الرقاد العين فهي لا تحمل إلا فيها ولا تقع إلا عليها ٦ الاسنة نصال الرماح. وبخاطر يجوز  
 فيوض الطاء على إرادة الهموم وكسرهما على إرادة الرماح. والفؤاد القلب وقيل ما يطلق بالمري من  
 رتم وكبد وقلب. ومعنى البيت على حد الذي سبق ٧ يوم منصوب بمحذوف أي أذكرك ذلك اليوم.  
 والضمير في جلبتها للجيل استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة الفرائض عليها. والاشعث المغيرة. والنواصي جمع  
 ناصية وهي شعر مقدم الرأس. وجعلها شعث النواصي لكثرة الغارات وتواصلها. والنبائب شعر العرف  
 والذنب وكانوا يعتقدونه عند الحرب ٨ حام دار يقال حام الطير على الماء إذا دار حوله للشرب.  
 والباء من بها منطقة بحام والضمير للجيل. والفي الظلم. وعاد من القاتل البائدة ٩ الجياد الخيل.  
 شبه خيل المدح بالجر لكثرتها ونموها وما عليها من برقي ألحمة الفرسان. يريد أن العدو كان  
 محصوراً بين بحر من أحداهما من الجانب الغربي وهو بحر الماء والآخر من الجانب الشرقي وهو جيش المدح  
 ١٠ خفت الراية اضطربت. والضمير من قوله فيه لجر الجياد. والبيض السيف. والمحداد الرقاق

لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِيلِ الْأَبَايَا      فَسَقْتَهُمْ وَجَدَ السَّيْفِ حَادٍ  
 وَقَدْ مَزَقْتَ ثَوْبَ الْغِيِّ عَنْهُمْ      وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ  
 فَمَا تَرَكُوا إِلَّا مَارَةَ لِأَخْيَارِ      وَلَا أَنْفَعُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ  
 وَلَا اسْتَفَلُوا لَزُهْدٍ فِي النَّعَالِ      وَلَا أَنْفَادُوا سُرُورًا بِانْقِيَادِ  
 وَلَكِنْ هَبْ خَوْفَكَ فِي حَشَائِهِمْ      هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ  
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا      مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ  
 غَمَدْتَ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا      مَحْوَتُهُمْ بِهَا مَحْوُ الْمِدَادِ  
 وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى      بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكُرْمِ التِّلَادِ  
 فَلَا تَغْرُزْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ      تَقْلِبُهُنَّ أَفْعَدَةً أَعَادِي  
 وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْتِي لِبَالٍ      بَكَى مِنْهُ وَيَرَوَى وَهُوَ صَادٍ  
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ      إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ

١ الأبايا جمع أبة وهي المنفعة . اسبه لقوك بأكباد غليظة أكباد الإبل التي امتنعت على أربابها  
 فذللتهم وسقتهم سوق الإبل وجعلت السيف حادياً ورأهم ٢ أي أخرجتهم من ضلال المعصية إلى  
 رشاد الطاعة ٣ أنقل الشيء أدعاه . وقوله من وداد تليل أي ولا أدعوا ودادك لأنهم يردونك  
 حقيقة ٤ استفعلوا أي المخطوا . وبنافيد منعلق بقوله سروراً . هب ثار . والرجل من الجراد  
 القطعة منه . والبيت استدراك على البيتين السابقين يقول لهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إبتاراً لفعلوا  
 ولكذلك اضطربهم اليوم ففعلوه خوفاً منك ٦ أي ماتوا خوفاً منك قبل أوان موتهم فلما مننت  
 بالنعو عنهم أحييتهم قبل يوم النشور ٧ الصوارم جمع صارم وهو السيف الفاطح . والمداد الحبر  
 ٨ الطريق المستحدث . والمتصف منه استوفى حقه . والتلاد القدم الموروث . يعني إن الغضب  
 الطارئ مما اشتد وتقوى لطلب الانتقام لا يغلب على الكرم الموروث الذي يقتضي الصغ فلا يتصف  
 منه باستيفاء حق الانتقام ٩ الموالى جمع المولى وهو الصديق . والافئدة جمع فؤاد . يقول إن  
 السنتهم تظهر لك الصداقة وقلوبهم تبطن العداوة فلا تغتر بظواهرهم ١٠ الصادي العطشان . أي  
 يشرب ما يرويه ولا يزال مشتاقاً إلى الشرب ١١ نفر الجرح حاج وورم . وقوله إذا كان البناء  
 على فساد أي إذا كان بروء مبنياً على فساد في غوره . والمعنى أنهم بطوون العداوة في أنفسهم إلى  
 أن تمكثهم الفرصة

وَأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ      وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِيَادٍ  
وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ      فَرَشْتَ لِحْنِيهِ شَوْكَ الْقَتَادِ  
يَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحَكَ فِي كَلَاهُ      وَبَحْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ  
أَشْرْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ      تَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ  
وَضَنُونِي مَدَحَهُمْ قَدِيمًا      وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادٍ  
وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ      وَقَلْبِي عَنْ فَنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ  
مُحِبُّكَ حِينَ أَتَجَمَّهْتَ رِكَابِي      وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ اللَّيْلَادِ

وقال بمدح أيضا

مُلِكُ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا      وَالْأَفَاسِهَا السَّمُّ النَّعِيعَا  
أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَدَبِّرِهَا      فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعَا

١ يريد بالجمادى الصخر. والزناد جمع الزند وهو العود الذي تندح به النار. وكل ذلك تحذير  
لأنه من أعدائهم أن لا يغفل عنهم وإن لم يكونوا أكفأه أنه يضرب له هذه الأمثال ٢ يريد بالحجاب  
عدوه. وانتاد شجر له شوك. يقول كيف يبيت عدوك مضطجعا وكلما التي جنبه للنوم وجد نفسه يتقلب  
على مثل شوك القناد من خوفك. يعني أنه لا يزال متيقظا لك لا يأخذ نوم عن محاولة الكيد بك  
ودفع خوفك عنه ٣ أي في السهر. وذلك لشدة ارتباعه وقلوه ٤ كل من روى هذا البيت  
رواه بفتح الشين والفاء على أنه من الإشارة كأن المدح أشار على المنبي بمدح أولئك القوم وهو مستبعد.  
والأظهر أنه بكسر الشين وضم الفاء على أنه من الأشر وهو الفرح بالشيء. والاعتذار به كأنه يقول إلى  
اعتذرت بمدحهم فلم أزل منهم ثيبا ورحلت عنهم بغير زاد. أي ظنوا أن مدحي كان لم وإنما كنت  
امدحهم وأعنيك بذلك المدح لأنك تحفة ذنوبهم وهو معنى غير مستحسن ٥ الغدو الذهاب صباحا  
ثم كثر حتى استعمل في مطلق الذهاب أي وقت كان. والفاء الساحة والمثل. يعني أنا مرغل عنك  
وطي يا قري عندك ٦ أي إلى لا تزال محبك على القرب والبعد وحيثما تزلت فانا ضيفك لأنني أتفق من  
فضلة عطايك ٧ الملك الدائم القيم. والقطر المطر. وربوعا تميز. والسهم النفع المرئي. ويقول  
يا أيها الحجاب الدائم المطر اعطش هذه الربوع وإن سقيتها فاسفها السهم بدل الماء ٨ تدبر المكان  
اتخذ دارا. وأدري الدمع اسقطه مأخوذ من أذراء الحب للزراعة. وفي هذا البيت تعاليل لما قبله  
أي أنه يأمر القطر بذلك لأنه يسأله عن أهلها فلا تجيبه ويبيكي فلا تبكي معه

لَحَامَا اللَّهِ إِلَّا مَاضِيَهَا      زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخَوَدَ الشُّمُوعَا  
 مُنْعِمَةً مُنْعِمَةً رَدَاحٌ      يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا  
 كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ      يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا  
 أَقُولُ لَهَا أَكْشِفِي ضُرِّي وَقَوْلِي      بَأَكْثَرٍ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا  
 أَخَفِيتِ اللَّهَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِي      مَتَى عَصِيَّ الْإِلَهَ بَأَنَّ أَطِيعَا  
 غَلَا بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَامَا      وَأَصَحَّ كُلُّ مُسْتَوْرِ حَلِيعَا  
 أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُ جَرٌّ نَمَلٌ      تُبَيِّرُ أَوْ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيْعَا  
 بَعِيدُ الصَّبْتِ مُنْبَثُ السَّرَايَا      يُشَيِّبُ ذِكْرَهُ الطِّفْلَ الرَضِيعَا  
 يَفْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِيٍّ      كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا

١ يقال لحاء الله أي قمحه ولعنه . وزمان بدل تفصيل من قوله ماضيها . والنخود الجارية الناعمة وفي معطوفة على زمان . والشموع الآعوب الضعوك ٢ الرِّدَاح الثفيلة الاوراك . والطير مفعول اول لقولها يكلف . والوقوف مفعول ثان . بصفتها بحسن اللفظ وعذوبة الكلام يقول اذا سمعت الطير لفظها وقعت عليها تناغمها ٣ البدر مفعول اول لمنعو . والطلوع مفعول ثان . يشبه تباها بالغيم الرقيق ووجهها تحفة بالبدر يقول انها سترت وجهها بالنقاب فتفت عن ضوء غاسستها كما يشف الغيم الرقيق عن ضوء البدر ٤ قولها مبتدا خبره الطرف بعده . وخضوعا تمجيد . أي خضوعي لها في قولها هذا أكثر من تدللها . يشير الى انها كثيرة الدلال ولكن خضوعها لها أكثر ٥ متى استهامية . والاستهام في كلالا الشطرين للانكار . يقول لا تخافي أن بعانبك الله اذا احببت نفسي فان احباء النفوس ما يتقرب الى الله ويعد طاعة له والله لا يعصى بالطاعة ٦ المخلو الخالي من الهوى . والمستهام الذي اذهب العشق عقله . والمخلع يريد به الذي خلع العذار وهتك في الهوى ٧ او الأولى بمعنى الى أو لا والتعل بعدها منصوب باضمار أن . وثيراسم جبل منع صرفة للوزن وهو جائز في الاعلام . وبروي ثيرأ وابن ابراهيم بنونين ثير والمطف بعده بالواو والرواية الاولى اجود . وابن ابراهيم الممدوح . وربع مجهول راعه أي خوفة . علق زوال محبوها لا يمكن أن يكون وما لا يجوز أن يكون بحسب دعواه . يقول الى لانوال احبك الى ان يقال ان اتعل . جر هذا الجبل او ان بعض الناس اخاف هذا الرجل يريد أن كل ذلك لا يكون فمحنة لا تزول ٨ المنبث المنشور . والسرايا جمع سرية وفي النظمه من الجمش ٩ الدمي والدماء الفكر وجودة الرأي . وخشوعا اسم كان . واسم ليس ضمير المتخوع والمجمله اعترض . أي انه ينض طرفه عن محادثته حتى يظن ذلك خضوعا منه وإنما هو مكر ودماه

إِذَا اسْتَطَعْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ      فَذَكَ سَأَلَتْ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا  
 فَبُولِكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ      وَإِنْ لَا يَبْنِدِي بَرَهُ فَطِيعَا  
 لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَدِيمَا      وَلِلتَّفْرِيقِ بَكَرُهُ أَنْ يَضِيعَا  
 إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ      فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا  
 فَلَيْسَ يُوَاهِبُ إِلَّا كَثِيرَا      وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبَا  
 وَلَيْسَ مُؤَدِّبَا إِلَّا يَنْصُلُ      كَفَى الصَّمَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا  
 عَلِيٍّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ      مُبَارَزُهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوعَا  
 عَلِيٍّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُنْدَى      وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ الْخَبِيعَا  
 إِذَا أَعَوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ      وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعَا

١ استطاعته سألته ان يعطيك . وقدك بمعنى حسبك . والمذيع المفضي وهو منقول سألته . يقول  
 اذا سألته كل ما يملكه لم يحوطك الى تكرار السؤال لموافقوه ميله وارزاحه فهو كالمولع بافتاء  
 الاسرار لما سئل عن سره لازيحاح طبعه الى الافتاء . ٢ المن النعمة . والنفيع النفع المنكر . يقول  
 اذا قبلت عطاة عد ذلك منه منك عليه لاستلذاذ العطاة وان لم يبتدي بالعطاء قبل السؤال راي ذلك  
 امرأتهما ٣ الهون الهوان . والادام الجلد . وافرشة اياه جعله فراشا له . وكان المدوح قد حيل اليه  
 مال من الخبايا ففرش له اديما وامر بطرحه عليه . فيقول ان ذلك الاديم لم يفرش لكرامة المال بل  
 لما هو لانه يريد ان يشره على الوفد والشعراء وهو بكره ان يضع هذا المال لو الفاء ناحية غير محفوظ  
 لاني بدخره في خزائنه بل لكي يفرقه على الناس . وقد مثل لذلك بما ذكره في البيت التالي ٤ النطوع  
 جمع النطع وهو ما يبسط تحت المفعول من جلد . يقول ان النطع يبسط تحت المجرمين لضرب الرقاب  
 لا للكرامة وكذلك هذا الاديم ففرش تحت المال لا لملاهو وتقرينه لا لصباته واذا خاره . القريع السيد  
 الشريف . يريد وصفه بالانما في كرم النفس وعلو الهمة فهو اذا وهب وهب كثيرا واذا قتل قتل  
 سيدا شريفا ٥ النصل شفرة السيف . والصمصامة السيف الذي لا يثني . والقطيع السوط يثد من  
 جلد البعير . يريد انه اقام سيفه في التاديب مقام سوطه فكلمه التعب ٦ علي اسم المدوح . يقول  
 انه لا يرد احدا عن . ارزو في الحرب ولكن من بارزه يمنع عليه الرجوع الى قومه لانه لا يكون الا  
 قبلا او اميرا ٨ المندى الذي يقول له الناس فديناك لما هرون من شجاعته . والزرد الدرع .  
 والفتح دم الجوف . اي انه يفضيه بدمه حتى يصبر عليه الدم درهما مكان الدرع ٩ يريد باعوجاج  
 القنا العواء من شدة الطعن . وقوله جاز الى ضلوعهم الضلوع اي نفذ من ضلع الى اخرى يعني انه  
 ينفذ للضلع فينقل منها الى التي تليها

وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ      فَأَوْلَتْهُ أُنْدِاقًا أَوْ صُدُوعًا<sup>١</sup>  
 فَحَذَّ فِي مُلْتَقَى الْخَبْلَيْنِ عَنْهُ      وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَيْنَةَ الشَّجِيعًا<sup>٢</sup>  
 إِنْ اسْتَجَرْتَ تَرْمُهُ بَعِيدًا      فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَأَرْكَبْ حِصَانًا      وَمِثْلُهُ نَحَرَ لَهُ صَرِيحًا<sup>٤</sup>  
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ أَنْتِقَامًا      فَأَقْحَطَ وَدَفَعَهُ الْبَلَدَ الْمَرِيحَا<sup>٥</sup>  
 رَأَيْتِي بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا      نَيْمُهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُوعَا<sup>٦</sup>  
 فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بِلَدِي غَدِيرًا      وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَتِي رِيحَا<sup>٧</sup>  
 وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَأُحْوِي      فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيحَا<sup>٨</sup>  
 أُمْنِي السَّكُونِ وَحَضْرَمُونَا      وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيحَا<sup>٩</sup>  
 قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي      فَرُدُّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوعَا<sup>١٠</sup>

١ نالت معطوف على قوله اعوج في البيت السابق . والضمير في منه للفنا . وأولته أبعه أنالته .  
 والاندقاق الانكمار . والصدوع جمع صدع وهو الشق . أي انكسرت الرياح وتشتقت في الأكباد  
 لشدة الطعن فكانها بذلك ادركت ثارها منها ٢ حذ أي ميل وهو جواب قوله إذا اعوج الفنا .  
 وضمير منه للدوح . والخبعتنة من أسماء الأسد ٣ رمة نظر اليه . وإراد ان ترمه فحذف أن ورفع  
 الفعل . وبعيد حال من احد الضميرين في ترمه . واسطعت اصله استطعت فحذفت التاء تخفيفا .  
 يقول ان كنت تخجرتي ان تنظر اليه من بعيد فقد استطعت امرأ عظيمًا لا يستطيعه غيرك ٤ ماريتني  
 أي جادلني . ومثله أبع صورته في نفسك . ونحَرَ تسقط وهو جواب الامر . والصريح المطروح على  
 الأرض ٥ اقحط الأرض أصابها بالقمح وهو المجدب . والودق المطر . والمربع الخصب . يقول هو  
 غمام يطر النعم فجمي بها البلاد ولكنه أحيانًا يطر نفة على أعدائهم فيصير مطرهُ البلد الخصب مجدبًا لما  
 يتزل به من الدمار ٦ المطايا الابل . ولانيم الفصد . والقطوع جمع قطع وهو الطنفسة تحت الرحل  
 تفطي كفتي البعير . أي رأي بعد ما طال منري في قصده حتى قطع المطايا أي اعجزها عن المسير  
 وقطعت في ما عليها من الطنافس أبع ابلتها لطول السير وادمانه ٧ الغدير القطعة من السيل  
 بغادرها المطر . أي فاض علي مجودو فاسعد أحوالي وإياي حتى كالي في بلاد كلة غدیر وفي زمن كلة  
 ربيع ٨ جعل الاخذ منه جودًا عليو كما في قوله قبولك منه من عليو فقال جوادني أي غالبني في  
 الجود فكان مجود علي بالعطاء وأنا أجود عليو بالاخذ فغالبني لاني لم اتمكن من النفاط كل ما يعطي  
 لكنزوه حتى طلع عطاءه علي اخذي فاغرقة ٩ أسماء اماكن بالكوفة ١٠ استقصي في الامر

اذا ما لم تُسرَّ جيشاً اليهم أُسْرَتَ الى قلوبهم الهلوعا  
 رضوا بك كالرضى بالشيب قسراً  
 فلا عزلٌ وانت بلا سلاح  
 لو استبدلت ذهنك من حسام  
 لو استفرغت جهدك في قتال  
 سموت بهمة تسمو فتسمو  
 وهبك سمحت حتى لا جواد  
 فكيف علوت حتى لا رفيعاً

وقال يمدحه ايضاً

أحق عاف بدمعك الهيم أحث شيء عهداً بها القدم  
 وإنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم  
 لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهد لهم ولا ذم

الغ . والسلب الاول بسكون اللام مصدر . والثاني بفتحها بمعنى الشيء . المسلوب . والجمع النوم .  
 يقول انك سابت أعداءك كل شيء حتى النوم فامتن عليهم به فانهم لا ينامون خوفاً منك ١ اشد  
 الخوف . يقول اذا لم تغزهم يمشك غزوتهم بخوفك فلا يأخذهم قرار ٢ القسر الرغم . وخطط الشيب  
 الشعر خا طه . والنواصي جمع ناصية وهي شعر . مقدم الرأس . والفروع جمع فرع وهو الشعر النام .  
 يقول انهم صبروا على الخضوع لك كارهين كما بصبر الانسان على الشيب اذا جال راحة ٣ العزل  
 مصدر ألا تزل وهو الذي لا سلاح معه . والملاحظ مؤخر العين وهو مبتدأ خبره الموصول بعده . والمتبع  
 الممتنع على من يطلبه . اي اذا كنت بلا سلاح قام لمحاظك مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك  
 في الحرب ارناع من هيبك ولم يحجر على الاقدام عليك فصرت بذلك منيعاً ٤ الحسام السيف  
 القاطع . وقد الشيء قطعة . والمغافر جمع مغفر وهو زرد ينجم من الدرع دلى قدر الرأس . بصفة جمدة  
 الذهن وقوة الذكاء . المجهد الهمة والطاقة . واتي على الشيء اهلكه ٥ فاعل تسموا الاول الهمة  
 وفاعل الثاني ضمير المخاطب ويجوز العكس . وتلقى اي توجد . يقول سموت بهمة لا تزال تسمو بك  
 فتسمو الى المراتب العالية فانك لاتتبع بهمة تنف عندما ٦ هبك بمعنى احسب نفسك . يقول احسب  
 انك جدت حتى لم تترك لاحد حقاً ان يسمى جواداً فكيف علوت حتى لم تترك لشيء حقاً ان يسمى رفيعاً  
 ٨ احث بمعنى اولى واجدر وهو خير مقدم عن الهم . والعافي الدارس . والقدم ضد المحدث .  
 يقول ان الهم التي اندرست في الناس اولى بالبكاء من الاطلال الدوارس وتلك الهم قد درست

بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمًّا      نُرْعَى بَعْدَ كَانِهَا غَمًّا  
بَسْتَحْشِنُ الْخَزْءَ حِينَ يَلْسُهُ      وَكَانَ يُدْرِي بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ  
إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَا      أَنْكَرَ أَنِّي عُقُوبَةُ لَمْ  
وَكَيْفَ لَا يُجَسِّدُ أَمْرُو عِلْمَ      لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ  
يَهَابُهُ أَبْسَأُ الرِّجَالَ بِهِ      وَتَنَبَّيَ حَدَّ سَيْفِهِ الْهِمُّ  
كَغَفَانِي الذَّمُّ أَنْتَبَ رَجُلٌ      أَكْرَمُ مَا لِي مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ  
يَجْنِبُ الْغَنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا      مَا لَيْسَ يَجْنِبُ عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ  
هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسَنَ لَهُمْ      وَالْعَارُ بَيْنِي وَالْجَرْحُ يَلْتَمُ  
مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَهَلِي      يَهَبُ الْآلَفُ وَهُوَ يَنْسِمُ  
وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ      لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمُ

منذ الدم فهو أحدث الأشياء عهداً بها ولا يهدمها أحد بعده ١ أي يرعاها عبد يريد عيد الخلفاء  
من الأتراك ٢ ضرب من الثياب الحريرية ٣ يقول التي طان لمت حاسدي لأنكر عذرم في  
حسدم لي أجلي بأنهم معاقبون بفتحي عليهم وظهور نقصهم بزيادة فضلي ٤ العلم الجبل يعني شهيد  
كالعلم ٥ والهامة الرأس ٥ وفي هذا البيت تأكيد لما تقدم من عذرم في حسد يقول وكيف لا يجسد  
رجل قد بلغ أعظم مبلغ من الشهرة وعلو المترلة حتى صارت قدمه فوق الرؤوس ٥ أبسأ الرجال  
أي أنسهم ٥ وتنبى بمعنى تحذر ٥ ولهم جمع بهيمة وهو البطل الذي لا يدري من أين يؤتى ٦ يقال  
كفاه الشيء أي صرفه عنه ٥ وأنفي رجل فاعل كفى ٥ يقول منع الذم هي التي رجل كرم أرى ما لي  
من طيبة الكرم أعز شيء أملكه وأصونه بهذا المال دونه كما بصوت غيري ماله ٧ يجني بمعنى  
يجر ٥ وقوله لو عقلوا اعتراض ٥ وما منقول يجني ٥ والعلم القفر ٥ يقول إن غنى الثام يجبر عليهم من  
الذم ما لا يجبره القفر لأنه يكون سبباً في ظهور لؤلؤهم بأصاكنهم المال وحرصهم عليه في مواضع الاتفاق  
٨ الضمير في لسن للأموال ٥ والثام المخرج النعم ٥ يقول هم ملوكون لأموالهم لأنهم يخدمونها بالجمع  
والحفظ وليست أموالهم لهم لأنهم لا يقدرون على هذا ولا انتفاع بها في كسب الثناء والمثوبة ٩ ثم يقول إن  
العار أبقى من المخرج لأن العار لا يزول عن صاحبه والمخرج يتبدل ويبرأ ٩ أي من الدناوير  
١٠ المراد بالخيل فرسانها ٥ ونافذة نعت لمخلف أي طمعة نافذة ٥ والوحاء السرعة ٥ أي إن  
مطعمه لا ينهر بألم الطمعة لأنها أسرعها تغلة قبل أن يبرك ألبها



وَبَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْعِيهِ ۖ  
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْأَلِ  
وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا  
بُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ أَسْتِغَاثُ إِلَى أَلِ  
بُرَيْكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ  
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا  
مِنْ بَعْدِ مَا صَبَغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ  
بُنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةُ الْأَسَدِ أَلِ

فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدْمُ  
بِيضُ لَهُ وَالْعَيْدُ وَالْحَشْمُ  
نَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَسِمُ  
دَاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَى صَمْرُ  
فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تَخْلُقُ النَّسَمُ  
إِنْ كُنْتُمُ السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ  
لِمَنْ أَحَبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ  
وَلَا تَهْدَسْ لِمَا يَقُولُ فَمُ  
أَسَدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ

١ الموقع هنا مصدر بمعنى الوقوع . أي أنه يعرف عواقب الأمور قبل حدوثها فإذا فعل امرًا فعله  
عن بصيرة . وعلم بما يصير إليه فلا ينجأ بعده ما يبعثه على الندم ٢ السلاح الخيل الطويلة وأحدها  
سلب وسلمبة . والبيض السيف . والحشم اتباع الرجل الذين يفضيهمون له ٣ قوله التي سمعت بها  
أي المشهورة يتحدث بها الناس وتسمع أخبارها . وتنقسم أي تنكسر وتهد ٤ يقال أرفعاه سمعة أي  
أصغى إليه . والضمير من قولوه في الشطرين للسمع . والخنى الخشن . أي أنه يستمع إلى الداعي إذا  
استغاث فهو عند ذلك صبيح . ويعرض عن كلام الخشن كأنه أصم ٥ خلقه مصدر أي أبداه . وغرائب  
منقول خلقه . وفي مجده صلة الخلق . والنسم الأرواح . أي أنه بأبداه غرائب المجد التي لم يسبق إليها  
يعرف الناس كيف يخلق الله النسم لأن المخلوق إذا كان قادرًا على الخلق فالتخلق بالقدرة عليه أولى  
٦ مخاطب صاحبه على عادة العرب يقول التي عدلت إلى زيارة رجل لو جئتاه نسالنا أنفسه لكاد  
بغم بينكما شطرين يعطي لكل شطرًا ٧ الظرف متعلق بقوله ملئت . والشنوف جمع شنف وهو ما  
يلقى في أعلى الأذن . والمختم جمع خدمة وهي الخصال . أي ملئت إليه بعد ما كثرت مواهبه علي حتى  
صفت لمن أحبه الشنوف والخاليل من الذهب الذي أعطاني . يعني أن عطائه وصل إلي قبل زيارته  
٨ هو متعلق بقوله يجود . ويد فاعل بذلت . ويهدى بمعنى أهدى . يعني أنه أجود الناس بنا .  
وأنعمهم لنا . ٩ بنو العفرني مبتدأ خبره الأسد . والعفرني من صفات الأسد ومعناه الشديد .  
ومحطة اسم جذ المدح وهو يدل من العفرني . والأسد نمت لمحطة باعتبار ما فيه من معنى الشجاعة أو  
بذلته . والأجم الغالب . أي أن بني محطة الذي هو أسود مثله ولكن لما بهم الرماح لا الشجر كمادة  
الأسود

قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ      طَعْنُ ثُحُورِ الصُّمَاهُ لَا الْحُلْمُ  
 كَأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ      لَا صِغَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ  
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا      وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَنَمُوا  
 تَنْظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ أَعْدَادُهُمْ      أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
 إِنْ بَرَقُوا فَالْخَوْفُ حَاضِرٌ      أَوْ نَطَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحَكْمُ  
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا      فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَسَمُ  
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ      فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ  
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا قِيْحًا أَخَذُوا      مِنْ مُهْجِ الدَّارِعِينَ مَا أَحْكَمُوا  
 تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأُوجُهُهُمْ      كَأَنَّهُمْ فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ  
 لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْجَبِيرَةَ وَالْ      غَوْرُ دَفِيٍّ وَمَا وَهَا شَيْمٌ

١ قومٌ خبر عن محذوف أي هم قومٌ. وعندهم بمعنى في اعتقادهم. والثُحُور جمع ثُحُر وهو موضع  
 الفلادة. والكلمة جمع كَيْمٍ على غير قياس وهو البطل المغطى بالسلاح. والحلم بمعنى البلوغ. يقولون أنهم  
 يعرفون بلوغ الغلام بمجمل السلاح والطعن في ثُحُور الإبطال لا ببلوغ سن الحلم لأن هذا معنى الرجولية عندهم  
 ٢ الندى الجود. والهرم الكبر والعجز عن التصرف. يقولون أن الجود مقارن إفطارهم لا يتوقف على  
 القدرة ولا يمنع منه العجز ٣ الصنعة المعروف. يقولون أنهم إذا عادوا أحداً جاهدوا بعداوتهم لأنهم لا  
 يخافون عدواً وإذا اصطنعوا إلى أحدٍ معروفين كنمو معروفهم تكثر ما وحياً ٤ يقولون أنهم لا يعتدّون  
 بما صنعوا من المعروف لتناسيهم آياه حتى كأنهم لم يعلموا به ٥ برقوا أي تهددوا. والخوف جمع  
 الخوف وهو الموت. وقوله فالصواب خبر عن محذوف دلّ عليه المقام أي فنظفهم الصواب ٦ الغموس  
 اليمين التي تقسم الحائث فيها في الأثم. وقولهم مبتدأ خبره القسم. وخاب سائلي حكاية القول أي  
 إذا أراد أحدهم أن يحلف يميناً يخاف الأثم عند الحنث فيها فتلك اليمين هي أن يقول خاب سائلي إن فعلت  
 كذا أولم أفعل كذا لأنهم يرون خيبة السائل من أعظم الأشياء عليهم ٧ شهدوا أي حضروا.  
 واللافح الحرب الشديدة. والهج دماء القلوب. والدارع لباس الدرع. أي إذا نازلوا الفرسان في  
 الحرب فتحكموا في دمايتهم فنالوا منها ما أرادوا ٨ الشيم جمع الكيمة وهي الخلق. أي أن أعراضهم  
 وأوجهم مشرقة نقيّة مثل خلائهم ٩ يريد بالجمرة جمرة طبرية. والغور موضع بالشام به بلد  
 المدوح. والشيم البارد. يقول لولاك لم أترك الجمرة التي كنت عليها بطبرية وما وها بارد وأحضر  
 الله الغور الذي أنت فيه وهو حار. قاله الواحدي. ولا يظهر أن المراد بالغور المكان المجاور لطبرية

والمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدَةٌ      تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ  
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا      فُرْسَانٌ بُلْقَى تَخُونُهَا اللَّحْمُ  
كَأَنَّهَا وَالرِّيحُ تَضْرِبُهَا      جَبِشًا وَغَيَّ هَا زِمٌ وَمُنْهَزِمٌ  
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ      حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظَلَمٌ  
تَغْنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا      وَجَادَتِ الْأَرْضَ حَوْلَهَا الدِّيمُ  
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ      جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ  
يَشِينُهَا جَرِيهَا عَلَى بَلَدٍ      تَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ  
أَبَا الْحُسَيْنِ أَسْتَجِبْ فَمَدْحُكُمْ      بِالْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ  
وَقَدْ تَوَالَى الْعَهَادُ مِنْهُ لَكُمْ      وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ النَّبِيَّ تَسْمُ

يكون المعنى لولاك لم اترك العجيرة وماؤها بارد وغورها دفي ١ يجوز رفع مثل ونصب مزبدة على ان الاولى خبر والثانية حال من الفحول . ويجوز العكس على ان مثل حال من فاعل مزبدة ومزبدة خبر . والضمير في تهدر وبها الموج . وفي فيها للعجيرة . ولهدر صوت النمل من الجمال . وانظم مباح النخل ٢ الحباب طريق الماء عند اختلاف الامواج . وقوله باقى نعت لمخدوف اي فرسان خيل بلقى وهي التي فيها سواد وبياض شبه الامواج بها في اختلاف الوانها . وقوله تخونها اللحم الضمير للفرسان اي تنقطع اعتسها فنذهب النخل كما تشاء . يريد تصرف الموج على غير مراد الطائر في كل وجه ٣ الضمير للموج او للطير او لسكناها باعتبار معنى الجمع . وعلى هذا يجوز في قوله جبشا وغياي حرب ان يكون المراد بالجبشين الرياح والموج او في والطيران الرياح تضرب كلاً من الثريتين فيهنزم امنها . او الموج والطيران الرياح تضربها مما فتتباع الطير على اثر الامواج ٤ حفَّ يو اي احاط . والجمتان جمع جنة وهي البستان . شبه العجيرة في النهار بغير لما يلمع عليها من نور الشمس . والبساتين حولها بالليل لشدة خضرتها الضاربة الى السواد ٥ جادت من الجود بالفتح وهو المطر . والديم جمع دبة وهي مطر يدوم اياما ٦ الماوية المرأة . والادَم المجلد وهو بيان للغشاء . شبه العجيرة مع ما يمدح بها من البساتين بالمرأة المطوقة وقد جردت مما تظف به من المجلد ٧ يشينها اي يهينها . والادعاء جمع دعوى وهو المذم في نسيو . والقزم رذال الناس يستعمل للواحد وغيره . يقول ان عيب هذه العجيرة انها تجري على ارض اعلمها لهم ٨ اي ان افعالكم تمدحكم قبل ان تمدحكم كلام الشهراء ٩ توالى تنابع . والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر . والضمير في منه للمدح . والمراد بالمطرة التي نم مطر الربيع الاول لانه بسم الارض بالنبات . شبه مداخلة فيهم بالامطار المتتابعة لانها تبتت له نعمتهم واراد بالتي تسم هذه القصيدة

أَعِذُّكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الصَّكِرَامِ مَتَمُّ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا      لَأَهْلِهِ وَشَفَى أَنَّى وَلَا كَرَبَا  
عَجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا      مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا  
سَقَيْنَهُ عِبْرَاتٍ ظَنَّمَا مَطَرًا      سَوَائِلًا مِنْ جُنُونٍ ظَنَّمَا سَجَا  
دَارُ الْمُلْمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي      لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا  
أَنَانِيَّتُهُ فَذَنَا أَدِينَتُهُ فَنَاءً      جَمَشْتُهُ فَنَبَا قَبْلَتُهُ فَأَلْبَى  
هَامَرَ الْفَوَازِ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ      بَيْنَا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبَا  
مَظْلُومَةُ الْقَدْرِ فِي تَشْبِيهِ غُصْنًا      مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِ ضَرْبَا  
بِيضَاءٍ تُطْمَعُ فِي مَا نَحْتُ حُلَّتْهَا      وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا  
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ      شَعَاعُهَا وَبَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

١ اعاده بالله جعل الله عصمة له ما ينوبه . وصروف الدهر حوادثه . يقول أسأل الله ان يعصمكم من نوائب الدهر فإنه مولى بالكرام يخفي عليهم ويهلكهم ٢ دمع مبتدا محذوف الخبر أي لي دمع . وأنى بمعنى كيف . وكرب من أفعال المتأخره جليل خبره دلالة المقام على أي ولا كرب ان يقضي . يقول انه يكي في اطلال الاحبة بدمع . قضى ما يجب لم يلبس وشفى نفسه من وجدها بهم . ثم رجع عن ذلك فقال وكيف لقول هذا وهو لم يقضي ما وجب ولا قارب ان يقضي ٣ عاج بالمكان وقف . يقول وقفنا بهذا الربع لتزوره فاذهب ما بقي من عقولنا بعد الفراق بما جددته من تذكر الاحبة فضلاً عن انه لم يرد علينا ما ذهب منها ٤ دموعاً . دار خمر عن ضمير محذوف يرجع الى الربع . والملم الزائر . ولها حال مقدمة عن قول طيفسوهو فاعل ملم . أي ان هذا الطيف يهددني بغيره لي فاصدقت عيني لانها رأيت خيالاً كذبا ولا كذب الطيف لانه يهددني بعد ذلك اذ لم اتم بعد ما ٥ أنانيته ابعدته . ودنا قرب . وجهته داعية . ونأى اي جفا . ولاني امتنع . يريد انه يقابل بصد ما يريد منه ٦ الهيام ان يذهب الرجل على وجهه لظبة الهوى عاوى . والطنب جبل الخباء . يقول ان هذه الحبيبة انقضت قلبي مسكناً فكانت لها بيتاً ولكن لا احباب له ٧ عملاً ٨ الحلة الثوب . ومطلوباً يتميز به يقول انها لأنسها وعذوبة كلامها تطعم العاشق في نفسه فاذا حلول ذلك عزز عليه . طلباً لعنفها وصانها ٩ اعياه العجزه . والضمير في قابضو للشماخ . وشماخها فاعل يعي . والطرف النظر

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا  
فَأَسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرَى  
جَاءَتْ بِأَشْجَعٍ مِنْ يُسَى وَأَسْحَرَ مِنْ  
لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُفْعَدٍ لَمَشَى  
إِذَا بَدَأَ حَجَّ عَيْنِكَ هَيْبَتُهُ  
بِأَضْوِ وَجْهِ بَرِّكَ الشَّمْسِ حَالِكَةً  
وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السِّيفَ هَيْبَتُهُ  
عُمَرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهْجٍ  
نَوَقُهُ فَنَى مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ  
تَحْلُو مَذَاقَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا  
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا  
مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا  
لَيْتَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا  
أَعْطَى وَأَبْلَغَ مِنْ أَمَلَى وَمَنْ كَتَبَا  
أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَّ أَوْ أُخْرَسَ خَطْبَا  
وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ سِرُّهُ إِذَا أَحْتَجَبَا  
وَدُرُّ لَفْظِ بَرِّكَ الدَّرُّ مُحْشَلَبَا  
رَطَبَ الْغَوَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُحْضَبَا  
أَقْلُ مِنْ عُمَرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا  
فَكُنْ مُعَادِيَةً أَوْ كُنْ لَهُ نَسَبَا  
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا

١ انتراب المساوي لغيره في العمر يستعمل للمذكر والمؤنث . والشادن الغزال الذي قوي واستغنى  
عن امه يريد بالهجو به . يقول لما انت من الغزال وترباك اللتان تماشيهما من العرب فكيف انتفت  
هذه المجانسة بينك وبينها ٢ استضحكت بمعنى ضحكك . والمغِيث اسم المدوح وفي الكلام حذف  
اي انا كالمغِيث . والليث الاسد . والشري موضع تكثر فيه الاسود . وعجل قبيلة المدوح . المعنى لا  
تعجب من مجانستي للعرب وانا ظلية فاني كالمغِيث نراه من الاسود وهو مع ذلك من بني عجل ٣  
في جاءت للصوبة اي جاءت بذكر رجل هذه صفاته ٤ بصمة بقية الخطر ونوقد الذهن . يقول  
اذا ظهر للناس حجت هيبته العيون عن النظر اليه واذا احتجب وراه السور ظهر نور وجهه من  
وراهم فلم تستطع حجب ٥ بياض وجهه مبتدا خبره محذوف اسبه له بياض وجهه . والمحالك الشديد  
السواد . والمحشلب خرز ابيض يشبه الدر ٦ هبة السيف مضارة . وغرارة حدة . والتأمور دم  
الطلب . اي ان مضارة عزمه بصبر السيف رطب الحمد من دم الاعتداء ٧ الرجح القبار . يقول اذا  
لتي عدوة في الحرب قصّر عمره حتى يكون اقصر من عمر المال عندئذ اشرع في العطاء ٨ تلبو  
اي تخفبه واراد ان تلبو محذوف أن وبني همل . والنسب المال . يقول احذر باسه وان اردت ان  
تحمه فعاده او كن مالا في يده حتى ترى ما يمل بك من الابداء والافناء ٩ حالت تغيرت .  
يقول هو عذب الاخلاق في حال الرضى فاذا غضب تغيرت اخلاقه فصارت مرة حتى لو احسن مزج  
الماء ما لا يطعم احد منه

وَتَغْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ  
وَلَا يَرُدُّ فِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ  
وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ  
مَالَ كَأَنَّهُ كَانَ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ  
بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ  
لَا يُقْنَعُ ابْنُ عَلِيٍّ نَيْلُ مَتْرَلِهِ  
هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عَجَلٍ بِهِ فَعَدَا  
الْتَارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا  
مُبْرِقِي خَيْلِهِم بِالْبَيْضِ مُتَخَذِبِي  
وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيَّامًا رَكْبًا  
عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْمُجَنَّلَ الْجَبَّارَ  
فِي مُلْكِهِ أَفْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ بَصْطِحَا  
فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْنَدٍ نَعَبَا  
وَلَا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبَا  
يَشْكُو مُحَاوَلَهَا التَّقْصِيرَ وَالْتَعَبَا  
رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبَا  
وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا  
هَامَ الْكُفَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا

١ الفظة والمحمد كلاهما بمعنى اتقي الان الفظة تمنى مثل حال الرجل مع بقائها عليه والمحمد تمنى زوالها الى المحاسد . والصغير في به يعود الى حيث وهو هنا مفعول به لتغبط . وايها مفعول تحسد . قال الواحدي جعل الفظة للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالماكن الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فجعل لها المحسد ٢ المجفل الجيش العظيم . والجب المخلط الاصوات ٣ اي من قبل ان بصطحا تخذف ان وابني النصب . اراد اذا اتى الديناران عنده تفرقا قبل الاصطحاب فها يلتقيان بمجازين لا مصطحين كما قال الآخر

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبَ صَرْتَنَا لَكِنْ يَهْرُأُهَا وَهُوَ مُنْطَلَقٌ

٤ المجندي السائل . ونعب الغراب صاح . يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلمها جاءه سائل . نعب فيه فنفرق ثلثة . السمردبث الليل . يقول هو مجرله عجائب في الفضل والنجاعة لا تحكيها العجائب التي يتحدث بها اهل السمرولا تذكر في جنبها عجائب الجوار وانما هي بالنسبة اليها كالشيء المألوف لغرابه ما يدومته ويذكر عنه ٦ محاولها طال لها واصلة طلب الشيء بالحملة . اي انه لا يقنع ببلوغ هذه المتزلة العظيمة التي يشكو طال لها تقصيرهم عنها وتعبه في تحصيلها وانما هو دائما يطلب المزيد الى ما يعجز عنه الطالبون ٧ اللواء الراية . وبنو عجل قبيلة المدوح . يقول حركوا لواءهم بامره اي جماعه فائدهم فصار سيدا لهم وصاروا هم سادات الناس ٨ نصب التاركين على المدح باضمار اعني اوامدح . اي انهم املوا منهم يتركون سهل الامور وحاصلها ويرومون المطالب الشاق والغايات البعيدة ٩ البيض السيوف . والهام جمع هامة وهي الراس . والكلمة الابطال المدحجون في السلاح . والعذب جمع عذبة وهي الريش المعلق في طرف الرمح . اي ان سوفهم فحول دون خيلهم فلا يصل اليها طعن او ضرب فتكون لها بمنزلة البراقع يعني انهم يمحونها بالسيوف لا بالبراقع والتجافيف . ويحتمل ان يكون

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَا قَنَهُمْ وَقَفَتْ  
 مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكَرُ يَتَّبِعُهَا  
 مُحَمَّدٌ نَزَقَتْ شِعْرِي لَيْمَلَاهَا  
 مَكَارِمُ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا  
 لَمَّا أَقَمْتَ بَانِطَاكِئَةً أَخْلَفْتَ  
 فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
 أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرِقتُ بِهَا  
 وَإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً  
 بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُنْسِيًا  
 خَرَفَاءَ تَنَهَّمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا  
 فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشَّهْبَا  
 فَالَ مَا أَمْتَلَأْتُ مِنْهُ وَلَا نَضْبَا  
 مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلْبَا  
 إِلَيَّ بِالْخَبِيرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلْبَا  
 أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرُ وَالْأَدْبَا  
 لَوْ ذَاقَهَا لَبَكِي مَا عَاشَ وَانْتَجَبَا  
 وَالسَّهْرِيَّةُ أَخَا وَالْمَشْرِفِيُّ أَبَا  
 حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا

المراد أنهم يدهشون ابصار الأعداء بلعان سيوفهم المسلولة فوق رؤوس خيلهم فلا يبصرون وجوهها  
 كنهها مبرقة . وقوله متخذي هام الكناية أي انهم ياخذون رؤوس الأبطال باطراف رماحهم فتكون  
 وشعرها بمنزلة العذب التي تعلق على الرماح ١ المنيّة الموت . والخرفاء مؤنث الآخرق وهو الاحرق  
 الضعيف الرأي . يقول لولا قنهم المنيّة يوم حرب لوقفت من الخوف لا يتبعه رأئي في السلامة فهي تنهم  
 لاقدام مخافة الملكة وتنهم الحرب مخافة الحاق والوقوع في ايديهم ٢ الكواكب . أي لم مراتب علت  
 في السماء وتبعها فكر المتأمل فيها فجاوز الكواكب في صعوده ورأى ما حتى ترك الكواكب تحته ولم يبلغ  
 إليها ٣ نزلت أي استفرغت . وال بمعنى عاد . وقوله ما أمتلأت حال من الضمير في آل . ونضب  
 جف . شبه الهامد في اقتضائها ما يكافئها من المدح بالاناء الذي لا يمتلئ الا بقدر ما يسع من الماء .  
 فقال ان هذه الهامد استفرغت شعري اقتضائها لحقها منه فعاد وحققا لم يستوف وشعري لم ينفد . يعني انه  
 سيعود الى استيفاء مدحها ٤ قوله اخلفت أي جاءت مرة بعد اخرى . ويريد بالركبان جماعات  
 انصاف الذين اتوا المدوح فرجعوا عنه بالهبات والعطايا . الوي أي اعرج . يقول جئتكم لا اميل  
 في سبيري ولا اقف حتى بلغتكم محمولاً على راحلتين من فقري الذي يسمى لي الي بلك طلباً للمطام وادي  
 الذي اتخذته وسيلة في قصدك ٦ شرفت أي غصصت . والضهير في ذاقها للزمن . وقوله ما  
 عاش أي ما بقي وامتد . بقول لو كان الدهر شخصاً وذاق البلاء الذي ذقته منه لم يستطع عليه صبرا  
 لشدت فكيف اصبر انا على بلائو ٧ عمرت أي عشت . والسهرية الرخ . والمشرقي السيف . أي  
 جعلت هذه المذكورات عشرين في التي انتسب اليها ولا افارقها ٨ الاشعث الاغبر . والارب الحاجة .  
 أي الازم الحرب بكل رجل قد اغبر من طول الاسفار ولقاء الحروب هري بنو في مواقع الملكة حتى  
 كان القتل له حاجة يغيبها ويسمى اليها

فَحْ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ عَنْ سَرَجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا  
فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِي وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا  
وقال يمدحه ايضاً

فَوَادُ مَا تُسَلِّبُهُ الْمُدَامُ وَعُمُرُهُ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّثَامُ  
وَدَهْرُهُ نَاسُهُ نَاسٌ صِفَارُ وَإِنْ كَانَتْ لَمْ جُنْتُ ضِخَامُ  
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ  
أَرَانِي غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ مُنْقَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ  
بِأَجْسَامٍ يَجْرُ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا أَقْرَأُهَا إِلَّا الطَّعَامُ  
وَحَيْلٍ مَا يَجْزِي لَهَا طَعِينُ كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا تُسَامُ  
خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِي وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ

١ الفخ الخالص يريد العربي الخالص النسب وهو نعت لأشعث. ويقذفه يُري به. والمرح النشاط  
وروي ابن جني صهيل الجرد جمع أجرد وهو الفرس النصير الشعر. وبروي مرحاً بالفزو. والمخفى  
ان هذا الرجل اذا سمع صهيل الخيل استحقته ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط  
والطرب ٢ يقول الموت اعذر لي من ان اعيش راضياً بالذل. والصبر على البلاء اجمل لي من  
الجزع لانه اهد عن الشاة واقرب الى الفوز. والبر اوسع لي من بلد بضيق لي رزقه. والدنيا لمن  
زاحم وغلب لا لمن رضي بقسمة الدهر ٣ يجوز في فواد ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي لي فواد  
او خبراً عن محذوف اي فواد فواد. وهذا الوجه احسن في البيت الثاني. والمدام الخمر. وقوله مثل  
ما تهب اللثام كناية عن قلبي. يقول ان فواده لا يتلى بالخمر واللغو عن طلب المعالي كما يتلى سائر  
الناس والعمر قصير لا يمكن فيه انتظار الحاجات فانه ربما انصرم قبل ذلك ٤ اي هم صغار الاقدار  
والهم وان كانوا ضخام الابدان ٥ التراب. يقول اني لا اعتد نفسي من هولاء الناس وان عشت  
بينهم كالذهب الذي يكون بين التراب ولكنه لا يحجب من التراب ٦ يقول هم كالارانب الان في  
ايديهم ملكاً وعيونهم مفتحة ولكنهم غافلون كأنهم نيام ٧ يجر اي يشتد. والاقران جمع القرن بالكسر  
وهو الكفو في الحرب. يقول انهم لا يهتمون الا بالمال كل فيموتون باقعية لا يفي وقائع الحرب لانهم لا  
يشهدونها ٨ خيل مطوف على اجسام. ويحرق بسقط. والذرا الرماح. والنام نبات ضعيف. اسيه  
ان طعمهم لا يؤثر في المطعون لضعفهم فكأنهم يطعنون بالنام ٩ يقول لا خليل لاحد على الحقيقة الا  
نفسه فلا يثق الانسان بصداقة احد وان كان كثيراً القبل لبن المغال



ولو حِزِرُ الحِفاظِ بغيرِ عقلٍ      تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقِلِهِ الحُسامُ  
 وشبهُ الشيءِ مُجَذَّبٌ إليه      وأشبهُنا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ  
 ولو لم يعلُ الأذو محلٌّ      نَعَالِي الجَيْشِ وَأَنحَطُّ القَتَامُ  
 ولو لم يبرعْ إِلَّا مُسْتَحَقٌّ      لِرُتَبِهِ أَسَامُهُمُ المَسَامُ  
 ومن خَبَرَ العَوَانِي فَالْعَوَانِي      ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِينِهِ ظَلَامُ  
 إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرَ وَالشَّيْبُ      مِمَّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الحِمَامُ  
 وما كُلُّ بَعْدُورٍ بِجُلٍّ      وَلَا كُلُّ عَلَى بُجُلٍّ يَلَامُ  
 ولم أَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي      لِيُثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ  
 بَارِضٍ مَا أَشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا      فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الكِرَامُ  
 فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الأَهْلِ فِيهَا      وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّامُ

١ حيز مجهول حاز بمعنى ملك . والحفاظ المحافظة على المخفوق . والصيقل الذي يعمل السيف .  
 والحسام السيف الفاطح . أي لو أمكن أن يحافظ على المودة والوفاء ما لا عقل له لكان السيف إذا ضرب  
 به عنق صيقله لا يقع عليه ولا يقطع . والمعنى أنهم لا عقول لهم فلا يوق منكم بدماء ٢ الأرذال .  
 يقول إن الشيء يميل إلى شهو والدنيا خبيثة فهي لذلك تميل إلى الخساسة من الناس ٣ يريد بالجل  
 المكانة الرفيعة . والقنم الغبار . يقول إن عاؤهم في الدنيا لا يدل على فضيلتهم واستحقاقهم وضرب لذلك  
 مثلاً بالجيش والغبار فإن الغبار يرتفع فوق الجيش وهو ما تنبهره الأقدام والخوافر ٤ قوله لم يبرع  
 من الرعاية بمعنى السياسة . وسامت الرعية رعت وأسأماها صاحبها . يقول لو كانت الأمانة بالاستحقاق  
 لوجب أن يكون أولئك الملوك رعية ورعيته ملوكاً بسوسونهم لأنهم أحق منهم بالملك . وقال ابن  
 فورجة المسام المال المرسل في مراعيه يقول هؤلاء شر من الهائم فلو كانت الولاية بالاستحقاق لكان  
 الراعي لم الهائم لأنها أشرف منهم وأعدل . خبر بمعنى اخبر . والغوالي النساء الحسنات ٦ الموت .  
 يقول إذا كان الإنسان في شيبته غائصاً في سكر من اللهو والصبا وعند مشيبه غائصاً في بحر من الهم  
 حتى لا يبي في عمره شيئاً فحياة أشبه بالماثلين حالة وحال الميت سيان ٧ مثلي خبر مقدم عن  
 مقام وهو . صدر مبي بمعنى إقامة . والجملة مجهول ثانٍ لقوله لم أر . ويحتمل أن يكون أراد المثلي على  
 الاستفهام التعجبي فحذف لضيق المقام . يشكو أزم الذين يجاورهم ويلوم نفسه على الإقامة بينهم ٨ يقول  
 إن هذه الأرض قد اشتملت على كل ما يشتهي من مال وجمال فلا ينقصها إلا أن يكون لها أهل كرام  
 ٩ فيها خبر كان . وكذا لأهلها في الشطر الثاني . ومنها حال مقدمة عن التمام . يقول هي كاملة في

بها الجبلان من صخرٍ وصخرٍ      أنافا ذا المغيثُ وذا اللكامُ  
 وليست من موطنه ولكن      يمرُّ بها كما مرَّ الغمامُ  
 سقى الله ابنَ مَجْبِيهٍ سقاني      بدرٍ ما لِرَاضِعِهِ فِطامُ  
 ومن إحدى فوائده العطايا      ومن إحدى عطايه الزمامُ  
 وقد خفي الزمانُ به علينا      كسلكِ الدرِّ يُخفيه النظامُ  
 تلذُّ له المروءةُ وفي تُوذِيهِ      ومن بعشقٍ يُلذُّ له الغرامُ  
 تعلَّمها هوَ قيسٍ لِّلِلي      وواصلها فليسَ به سقامُ  
 برُوعُ رَكائنه ويذوبُ ظرفًا      فما يدرى أشيخٌ أم غلامُ

صفاتها وهم ناقصون في اخلاقهم فهو ينبغي ان يكون كما لها فيهم ونقصهم فيها لان كمال الارض مع نقص  
 سكانها لا يفيده شيئا ١ أنافا اشرفا . واسم الاشارة بدل تفصيل من قوله الجبلان . والمغيث المدحوح .  
 واللكام جبل بالشام . يقول بها جبلان احدهما من صخر وهو جبل اللكام والثاني من صخر وهو المدحوح  
 ٢ الحباب . قال هذا لانه ذم اهل هذه الارض فاخرجه منهم وجعل نزوله فيهم اجبازا كما يجناز  
 الغمام بارض فيمطر عليها ثم يفلح الى غيرها ٣ نفول العرب سقى الله فلانا يريدون سقى ارضه وهو  
 دعا لاله بالتخصب . والمجبة التي تلد الحبياء . والمراد بابها المدحوح كفي بذلك عن كونه غيبيا . والدرُّ  
 اللين اراد به عطايه ٤ من عطف على ابن مَجْبِيه . والذمام العهد . يعني ان فوائده لا تقتصر في  
 العطايا فان في التقرب منه فوائده اخرى كالشرف وعزة المجانب وغيرها . وعطايه لا تقتصر في الاموال  
 فمن جعلتها العهد والمودة . يعني انه لا يعامله معاملة الشرارة الذين يطلبون الجوائز ولكن يعامله معاملة  
 المحاشية والخواص ٥ . السلك الخيط الذي يتظم به العقد . والنظام مصدر نظم . وقد اكثر الشراح  
 في معنى هذا البيت ولا يظهر في مراده منه ان مآثر المدحوح قد كثرت ونواصلت على مر الساعات كما  
 يتواصل الدرُّ في السلك فامتلا الزمان من فضائله وصارت لا تمرُّ لحظة الا وله فيها اثر باس او كرم  
 . وحجتنا لم نعد نرى الا افعاله وآثاره حتى صارت كأنها هي الزمان وخفي الزمان الذي هي منتظمة فيه  
 كما يخفي السلك وراء الدر ٦ اي انه يجد المروءة للذة مع ما فيها من التكليف التي تؤذي  
 صاحبها كما ان العاشق يستلذ العشق مع ما فيه من النصب ٧ تعلمها اي هويا والضمير للمروءة .  
 وهوى متعول مطلق . يقول هوى المروءة كهوى قيس العامري لليلي ولكنه واصلا فلم يسم بها كقيس  
 ٨ برُوع اي يخيف . والركانة الرزلة والوفار . والظرف حبة الروح وذكره القلب وهو ما يوصف  
 به النيران . وشيخ شجر عن هطوف اي أشيخ هو والجملَة شجيرة عمل رضع صادة . مسد محمولي بدرى اوفي  
 عمل نصب على ان في بدرى ضميرا يرجع الى المدحوح وهي المتعول الثاني . ويروى فاندرى . والمعنى انه  
 جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الشباب

وَمَلَكَهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ      وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا بُرَامُ  
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ      وَقَبْضُ نَوَالٍ بَعْضُ الْقَوْمِ ذَامُ  
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَبَادٍ      هِيَ الْأَطْلُوقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ  
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ      كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تَعْدُ عَامُ  
تَقِي جِبَاهَتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهُمْ      إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِي اللَّطَامُ  
لَوْ يَمْنَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُو      لِأَعْطُوكَ الَّذِي صَلُّوا وَصَامُوا  
فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ      خِفَافٌ وَالرِّمَاحَ بِهَا عُرَامُ  
وَعِنْدَهُمُ الْجَفَانُ مُكَلَّلَاتٍ      وَشَرُّ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التُّوَامُ

١ المسائل المطالب . والندی المجد . أي أنه إذا وردت عليه المسائل من جهة الطالبين انقاد لها ولم يستطع ردّها وأما المسائل التي تلقى عليه في الجدل فانه لا يطلق فيها ٢ النوال المطاء . والذام العيب . يقول ان قبول عطائه شرف لما فيه من دليل التقريب والاعزاز وأما عطية الذي فقبولها عار لما فيها من فضل المعطي على الآخذ ٣ الإيادي النعم . والحمام عند العرب اسم جامع لذوات الطوائق من الطير . أي ان نعمته قد احاطت برقاب الناس ولازمتها كالاطلاق لاعناق الحمام ٤ عجل فيلة المدوح . والأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم من . منازل القمر في المغرب وطلوع رقيقه من المشرق . يقول اذا عدّ الكرام كان مجموعهم بني عجل كما ان الأنواء مجموعها العام يعني ان الكرم محصور فيهم لا يتجاوز الى سواهم . الذرا بالفتح والنصر كل ما استند به الشخص يقال انا في ذراه أي في سنن وكنو . ويجعل ان يكون يضم الذال او كسرهما جمع ذرة بالوجهين وفي من كل شيء اعلاه يعني في قصورهم . والشفار جمع شفرة وفي جانب النصل وحده . والضمير المضافة اليه للسيوف استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة الحال . واللطام المضاربة . يقول انهم يتخمون السيوف بجباههم ليدفعوا عما في منازلهم من الحرم والوفود . هذه رواية ابن جني . وروى الواحدي وجماعة . وفي جباههم ما في ذراه . يجعل بني فعلا للوصول ونصب جباههم على المنعولة يضم الذال من ذراه على ان المراد بالذري اعالي الشخص وان المراد بما في ذراه السيوف لانها تنقل في اعالي البدن فيكون المعنى انهم يتنون جباههم بالسيوف وفيه بعد لا يخفى ٦ يمتهم قصدتهم . والمحشر التهامه . ويحدد نساء المطاء . يقول لو قصدتم سائل يوم القيامة لا عطوه صلاتهم وصيامهم لانهم لم يعمدوا ان يردوا سائلا ٧ شراسة . وهو مبتدأ خبره الطرف فله . أي انهم من ذوي الرزاق والرفق ولكن خيلهم خفيفة ورماحهم شرسة ٨ الجفان النضاع . ومككلات أي مغطاة بالحم وفي حال . والفزر ما كان عن البعير والثمال . والتوام جمع التوام على غير قياس أي مذود ج . بعض . انهم ياخذوا منه . الكرم والشجاعة

نَصَرَهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءٌ      وَتَبَوُّوا عَنْ وُجُوهِ السِّهَامِ  
 قَبِيلٌ يَجْمَلُونَ مِنَ الْمَعَالِي      كَمَا حَمَلْتَ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامِ  
 قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ      وَجَدَكَ بِشْرُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ  
 لِمَنْ مَالٌ تَمْرُقَةُ الْعَطَايَا      وَبُشْرُكَ فِي رَغَائِبِ الْأَنَامِ  
 وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتَرْضَى      لِأَنَّ بَصْحَةَ يَجِبُ الذِّمَامِ  
 تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ      تُصَافِحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ  
 إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا      أَفَدْنَا أَيُّهَا الْخَبِيرُ الْإِمَامُ  
 إِذَا مَا الْمُعْلَمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا      بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 لَقَدْ حَسَنْتَ بِكَ الْأَوَاقِثُ حَتَّى      كَأَنَّكَ فِي فَمِ الزَّمَنِ أَنْتِاسَامُ

١ صرعه طرحه والتشديد للتكثير. ونبا السهم عن الهدف لم يعمل فيه. يقول انهم رفاق الوجه من  
 الحياء بصرهم نظر الناظر ابي يعلم الحياء عند نظرتهم احشاشا ولكنهم اذا نازلوا العدو في الحرب ردوا  
 ارجعهم السهام ٢ القيل الجماعه وهو خبر عن محذوف يرجع الى المدحوحين. اي انهم يجمعون المعالي  
 يقومون بها كما يجمع العظام الجسد ٣ قال الواحدي اراد قيل انت منهم وانت انت في علو  
 درك يعني اذا كنت انت منهم وجدك بشر فكفاهم بذلك فخرا. وقد آخر حرف العطف في قوله وانت  
 موقع جدا وهذا كما تقول قامت زيد وهذا وانت تريد قامت زيد وزيد ٤ الرغائب جمع رغبة  
 في العطية الكثيره. والانام ما على وجه الارض من المخلوق وقد يراد به الناس بخصوصهم. يقول معجبا  
 ن هذا المال الذي نراه عندك تفرقه عطايك ويشترك فيه الناس حتى كان ليس له مالك مخصوص  
 ٥ المحرمة. واسم أن محذوف ضمير الشأن. يقول اذا دعوناك صاحب هذا المال لا ترضى بذلك  
 نك متى كنت صاحبه وجب عليك ان تصونه على عادتك وتحفظه حرمة الاصحاب ٦ حايده  
 آتبه. والسامري واحد السوامره وهم طائفة من اليهود شديدة التنطس. والجذام داء تاكل به الاعضاء  
 نسايط. يقول انك تجنب هذا المال كما يجنب السامري الاشياء النجسة فانت تأمر بتوزيعه ولا تمسه  
 ٧ عروك اي اتوك. والمخير بالكسر ويخ الرجل العالم. يعني ان العلماء يستفيدون منك ويتعلمون  
 ٨ المعلم البطل الذي يجمع لنفسه علامة في الحرب. واللهام الكثير الذي يهتم كل ما يمر به. اي  
 اراك الابطال المعلمون قالوا هنا يصلح ان يكون علامة للجيش العظيم اي كما ان علامة الفارس تكون  
 بلا على شجاعته تكون انت دليلا على قوة الجيش الذي تكون فيه ٩ يقول طابت بك الهام الدهر  
 لهرت بشاشتها حتى كأنه مبسم بك

وَأُعْطِيَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُهُ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

خَبِيَّةٌ اَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَفَّ  
نَمُورٌ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيُّ وَالْخَصْرُ وَالرِدْفُ  
وَحَيْلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا نَثْنَى لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظْنَا خِشْفُ  
زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ  
أَرَأَيْتَ دَمِي مِنْ بِي مَنْ الْوَجْدِ مَا بَهَا مِنْ الْوَجْدِ لِي وَهِيَ حَلْفُ  
أَكِيدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو  
أَرْدُدُ وَبَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةً لَهْفُ  
ضَنَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنَا لَذِثْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْخُتْفُ

١ قوله لخبية اسم أجنبية فحف الممزة . والغادة المرأة الناعمة . والسجف جانب السתר . ويريد  
اللوحيبة الظبية من طلباء الصحراء . والشف ما يعلق في أعلى الأذن . يتعجب من عاسن المحبوبة  
ينزل هذه التي رفعت لها السجف جنية أم امرأة حسنة والعرب إذا تعجبت من شيء نسبته إلى الجن .  
وقوله لوحشية يحتمل أن يكون استنهاما كالاول ويحتمل أن يكون جوابا لنفسه أي بل لوحشية . ثم رجع  
عن ذلك فقال في ذات شف واللوحشية لا شف لما يعني في غزاة أنسية ٢ عرمتها أي أصابها .  
والسواف جمع السالة وهي ناحية مقدم العنق . والحلي ما عليها من الجواهر والمراد به هنا العقد . يقول  
في نمور بالطلع عرمتها نفرة حادثة فتجاذبت سوافها وعقدتها وتجاذب خصرها وردفها ٣ خيل اسم  
مثل . والمرط كساء من خز . والجار من قوله منها زائد كما في قولم جاءه هز من عطفوا أي خيلها مرطها .  
والخوط الغصن الناعم . والخشف ولد الظبية . يقول أن ثوبها مثل لنا فاهتها عند تلك النفرة فاذا في  
كفن يشق وغزال ينظر ٤ زيادة شيب مبتدا محذوف الخبر أي لي زيادة شيب . يقول أن  
ما ازددته من الشيب منفي إلى نقص ما ازددته من الشباب وقوة ما لي من العشق مودية إلى ضعف  
البدن ونقص القوة . ويروي هراقت على الإبدال أي أسالت . وفي خبر مقدم عن ما والجملة  
صلة من . وفي الثانية متعلقة بالوجد . وكان أصل الكلام أن يقول لي من الوجد بها ما بها من الوجد  
لي فحف لضيق المنام . والحلف الصديق المهاد . يعني أنها تحبه وتشتاق اليه كما يحبها ويشتاق إليها  
٦ كيدا منقول له . والبدن البعد . يعاتب البعد يقول ألكي تكيدنا أي البعد واصلت وصلنا أي  
لازمة يعني كلما تواصلنا عرضت لنا ففترقنا فلا تقرب لنا دار ولا بصفولنا عيش ٧ وبلي ولقي حكاية  
أي اردد هاتين الكلمتين . واللف التحسر على ما فات . والغلة العاطش وحرارة الجوف ٨ الضنى

فَأَفَنِي وَمَا أَفْتَنَهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا  
 قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا  
 يَقُومُ مَقَامَ الْحَبَشِ نَقْطِيبُ وَجْهِهِ  
 وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَتَّى يَمِيتَهُ  
 أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ  
 جَوَادُهُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَهْ  
 وَأُضْحَى وَيَنْ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ  
 أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ  
 كَارَاهِيهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ  
 وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ  
 إِلَيْهِ حَيْنَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ  
 جِبَالُ جِبَالِ الْأَرْضِ فِي جَنِبِهَا قُفُ  
 سَمَوُ أَوْدُ الدَّهْرِ أَنَّ أَسْمَهُ كَهْ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ

المرض الملازم وهو مبتدأ محذوف الخبر أي في ضيق . وكأنا حال من السم . وجهلاً مفعول له أو حال  
 على تأويله بالوصف . والمخفف الموت ١ فاعل أفني ضمير الضم . وفي البارة تنازع لك ان  
 تجعل نفسي فاعل أفنت فيكون مفعول أفني ضميرها محذوفاً لتأخر مرجعها لفظاً ونهية أي فافناها وما أفنته  
 نفسي . ولك ان تجعلها مفعول أفني فيكون فاعل أفنت ضميرها مستتراً والكهف بمعنى الها وهو خير من  
 أبو الفرج . والهاء حال مقدمة من كهف والضمير للضمي . ودونها صلة كهف . أي أفني الضمي نفسي وما أفنته  
 كأن المدحوح ملجأ له دونها فلم تقدر على إفتائهم ٢ الكرى النوم . والبيض السيوف . والقنا الرماح .  
 والبيض في الشطر الثاني جمع بيضة وهي الخوذة من المهدب . والزغف جمع زغفة وهي الدرع اللينة . يقول  
 هو قليل النوم لا تشغلوا بتدبير الأمور وسياساتها فاذ الآراء لو كان للسيوف والرماح نفاذ آرائهم ما نفعت  
 الخوذ والدروع لأبصارهم ولا أغنت عنهم شيئاً ٣ النقطيب العيوس . واستغرفة أحاط به . يقول من  
 مهيب السطوة ببلغ الكلام إذا عيس خافت الناس عاقبه غضبوا فانتقلوا إلى الطاعة فكانت حاربهم يحش وإذا  
 نطق جمع باللفظ القليل ما يجمع غيره بالمخاطب المطولة فيكون كل حرف من لفظه قد قام مقام الفاظ  
 كثيرة ٤ حنت اشتاقت . يقول أنه قد ألف الإعطاء حتى أنه لو لم يبطر لاشتاقت يمينه إلى الإعطاء  
 كما يشنان الإلف إلى النوا إذا فارقه . رست أي ثبتت . وفي جنبها أي بالنسبة إليها . والقف الغليظ  
 من الأرض لا يبلغ ان يكون جبلاً . استعار لعلو اسم الجبال لزيادته على علم غيره وشدة رسوخه ومتانته  
 ولما جعل عله جبلاً جعل صدره أرضاً استقرت فيها تلك الجبال . يقول ان في صدره من جبال العلم  
 ما تصغر جبال الأرض بالنسبة اليها كالللال في جنب الجبال ٥ الجواد الكريم المعطاء . وسمت علت  
 وارفعت . وأود الدهر جملة برد وبخبر . أي ان كلمة علت فوق الأكد في صنع الخير والشر فشرفت  
 بذلك حتى نعى الدهر له أنه يسمى كذا ليشترك كنهه في ذلك الشر ٦ أضحي هنا ثامة . والمخلف  
 الاختلاف وهو مبتدأ خبره بين الناس والجمله حال . أي أضحي والناس مجمعون على سيادته لا يختلف  
 فيها اثنين

يَفْثُونَهُ حَتَّى كَانَتْ دِمَائُهُمْ  
 وَتَوَفَّيْنِ فِي وَقْتَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلِ  
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا  
 وَمَا حَارَتْ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَانِهِ  
 وَلَانَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى  
 تَنَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ  
 أَمَاتَ رِيَاخَ اللُّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ  
 فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا  
 لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوفِهِمْ تَقْفُو  
 فَنَائِلُهُ وَقَفَتْ وَشُكْرُهُمْ وَقَفَ  
 عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ  
 بِأَكْثَرِ مَا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ  
 بِأَعْظَمِ مَا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ  
 وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ  
 وَمَغْنَى الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْنُو  
 إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ

١ يَفْثُونَهُ أَي يَقُولُونَ تَنْدِيُو بَانَفْسِنَا لَشِدَّةِ مَحَبَّتِهِمْ لَهُ . وَتَنْفَوْتَج . بِعَنِي أَنَّهُمْ يَفْتَدُونَ حَبَّةً عَلَى حَبٍّ  
 أَنَسَمَ فَكَانَ هَوَاهُ سَابِقٌ لَدِمَائِهِمْ يَجْرِي أَمَامَهَا فِي الْعُرُوقِ وَفِي تَجْرِي وَرَأَاهُ ٢ وَتَوَفَّيْنِ حَالٍ مِنْ  
 الْغَضَبِ فِي يَفْثُونَهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ لَقِينَهُ رَاكِبِينَ أَي هَانَا رَاكِبٌ وَهَوْرَاكِب . وَإِرَادَ بِالْوُقُوفِ الْوَاقِفَ عَلَى  
 وَضْعِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْوَصْفِ وَالْمَصْدَرُ إِذَا وَضِعَ يُوَاسِئُ فَيُؤَى الْوَاحِدُ وَغَيْرُهُ . وَالْوَقْفُ مَا حُبِسَ عَلَى  
 جِهَةٍ مَحْصُوصَةٍ . وَشُكْرٌ بِدَلِّ تَنْصِلُ مِنْ وَقْتَيْنِ . وَالنَّائِلُ الْعَطَاءُ وَهُوَ تَقْدِيرُ التَّنْصِيلِ . أَي أَنَّ النَّاسَ  
 وَالْمُدُوحَ فَرِيقَانِ قَدْ وَقَفَا فِي شَيْئَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا وَقَفَتْ فَنَائِلُهُ وَقَفَتْ عَلَى النَّاسِ لَا يَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَشُكْرُهُمْ  
 وَقَفَتْ عَلَيْهِ لَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ بِعَنِي أَنَّهُ أَبَدًا يَعْطِي وَالنَّاسُ أَبَدًا يَشْكُرُونَهُ ٣ كَشَفْنَا أَي بَحْنْنَا . وَالْغَضَبُ فِي  
 عَلَيْهِ لِلثَّل . وَقَوْلُهُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ أَي افْتَضَحَ مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفْنَاهُ الْكَوْاشِفَ أَي فَضَحْنَاهُ الْفَوَاضِحَ . يَقُولُ  
 نَا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ فِي صِفَاتِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ جَمَلْنَا نَجْمَتْ عَنْ أَحَدٍ بِمِثْلِهِ وَاسْتَفْرَيْنَا الْكَرَامَ حَتَّى فَرَعْنَا فَلَمْ نَجِدْ  
 أَحَدًا وَحَمْدُهُ بَنِي هُوَ مَنْطِقُ النَّظِيرِ وَافْتَضَحَ بِحْنْنَا لِأَنَّا عَدْنَا بِالْمَحَبَّةِ وَالْيَأْسِ ٤ النَّظَرُ . أَي أَنَّهُ قَدْ  
 بَلَغَ الْتَهَامَةَ فِي الْحَسَنِ كَمَا بَلَغَ الْتَهَامَةَ فِي الْعُظْمَةِ . الْوَفَرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ . وَالْعُرْفُ الْمَجْدُ وَاصْطِنَاعُ  
 الْمَعْرُوفِ . بِعَنِي أَنَّ الْحَمْدَ قَدْ أَثَرُ فِي أَعْدَائِهِ تَوْضَعًا وَمَزَالًا وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا الْاَثَرُ فِيهِمْ بِأَعْظَمِ مَا أَثَرُ جُودِهِ  
 فِي الْمَالِ ٦ كِبَاسَةٌ . وَقَدْ أَخْرَجَ عُرُوضُ هَذَا الْبَيْتِ ثَامَةً وَعُرُوضُ الطَّوِيلِ مَقْبُوضَةٌ أَبَدًا الْأَمْعُ  
 انْتَصَرِيعٌ فَيَجُوزُ مَطَابَقَتُهَا لِلضَّرْبِ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَلَوْ قَالَ وَمَنْطِقُهُ هَدَى أَوْ نَفَى لَصَحَّ الْوِزْنُ ٧ اللُّؤْمُ  
 الْحَمَةُ . وَعَصَفَ الرِّيحَ شِدَّةً هَبًّا . وَالْمَغْنَى الْمَنْزِلُ وَالْمَلُوقُ قَبْلُ الْحَالِ . وَيُودِي أَي يَهْلِكُ . وَالرَّسْمُ  
 أَثَرُ الدَّارِ . وَالنَّدَى الْمَجْدُ . وَيَعْنُو يَنْجِي . أَي أَنَّهُ سَكَنَ رِيَاخَ اللُّؤْمِ عِنْدَ اسْتِدَادِ هَبِّهَا عَلَى مَغْنَى الْعُلَى  
 وَرَسْمِ النَّدَى حَتَّى كَادَتْ تَذْهَبُ بِهَا تَحْلُلُهَا مِنَ الْهَلَاكِ . وَالرِّيَاخُ وَالْمَغْنَى وَالرَّسْمُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا اسْتِمَارَاتُ  
 ٨ وَيَمُرُّ لَهَا مَلَأَ . وَمَطْلَنَ أَنْسَكَنَ أَي سَالَ مَهْمًا الْمَجْدُ وَهُوَ عَلَى أَصْدَارِ تَشْبِيهِينَ بِالْحَبِّ .  
 وَالْدِّيمُ جَمْعُ الدِّمَةِ وَفِي مَطَرٍ يَدُومُ أَيَاكَ وَالْمَرَادُ السَّحَابُ ذَاتُ الدِّمِ . وَالْوُطْفُ جَمْعُ وَطْأَةٍ وَفِي الْمُسْتَرْخَةِ

ولا ساعياً في قلة المجد مدرِكاً  
ولم نر شيئاً يحمل العبَّ حَمَلَةً  
ولا جلس الحجر المحيَّط لِقاصِدٍ  
فوا عجباً مني أحوِلُ نَعْتِهِ  
ومن كثرة الأخبار عن مكرُماته  
وتنفر منه عن خِصالِ كَأَنها  
فصدتكَ والراجون قصدي اليهم  
ولا الفضة البيضاء والتبرُّ واحداً  
بأفعاله ما ليس يدركه الوصفُ  
ويستصغر الدنيا ويحمله طرفُ  
ومن تحته فرشٌ ومن فوقه سقفُ  
وقد فنيت فيه القراطيسُ والصحفُ  
بمرُّه له صنفٌ وبآثي له صنفٌ  
ثنايا حبيب لا يبلُّها رشفُ  
كثيرٌ ولكن ليس كالذنب الأنفُ  
نوعان للمكدي وبينهما صرفُ

الجواب لكثرة مآثيها ١ قلة الشيء . أعلاه . يعني أنه بلغ بالفعل ما لا يبلغه غيره بالوصف  
٢ العبء المحمل الثقيل . وحمله منقول مطلق . والطرف الفرس الكريم . يعني أنه عالي الهبة قوي  
النجدة يحمل من ائفال المهات ما لا يحمله غيره ويرى الدنيا صغيرة يمكن أن يقامها على كفه وهو مع  
ذلك يحمله فرس . يريد أن العظمة عظيمة النفوس لا عظيمة الأبدان ٣ الفرش ما فرش من أثاث  
ونحوه تسمية بالمصدر . شبهة بالجر المحيطة لغزارة فضله وشمول كرمه . يقول لم يجلس البحر قبله لمن  
يفسده وهو في غرفة ومن تحته الوسائد ومن قوله الروافد ٤ أحوال اطلب . والضمير من قوله  
فيه النعت . والقراطيس الأوراق . والصنف جمع الصحيفة وهي الكتاب . يقول اعجب من تنهي كيف  
النفس أن يبلغ وصفه وقد وصفه غيره حتى فنيت القراطيس والصحف ولم يستوف حقه . له في  
الموضوعين حال مقدمة عن صنف . أي أن أخبار كرمه لا تزال تجدد لكثيرتها فبمرُّ صنف منها وبآثي  
غيره فلا يمكن احصاؤها ٦ تنفر تنبسم والضمير للأخبار . والثنايا الاسنان في مقدم الفم . والرشف  
الامتصاص . شبه خصال الممدوح بثنايا الحبيب لما توصف به من الحسن والنفاء وإن الأخبار تكشف عن  
تلك الخصال كما يكشف المتن عن ثناياه ٧ الراجون مبتدا خبره كبير . وقصدي منقول به  
للراجون . يقول فصدتكَ مع كثرة الذين يرجون أن أقصدهم وأمدحهم ولكي اختصاصك دونهم  
لأنك مفضلٌ عليهم تفصيل الأنف على الذنب . وفي البيت نظر إلى قول المحطبة بمدح قوماً كانوا  
بالقبول بأنف الناقة

قومٌ هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يفتيس بأنف الناقة الدنيا

٨ البيضاء من النعت المراد به التأكيد كما في أمس الدابر . والتبر الذهب . وقوله نوعان خبر  
عن محذوف أي ما نوعان . والمكدي القنبر الذي لا خير عنده . والصرف الفضل يعني بينها تفاوت .  
يقول الفرق بينهم وبينك مثل الفرق بين النضة والذهب فإنهما مع اجتماعهما في المنفعة يتفاوتان في مقدار  
المنفعة وكثرته



وَلَسْتَ بِدُونِ يَرْجِي الْغَيْثُ دُونَهُ      وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَافُ  
وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ      وَلَا الْبَعْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ  
وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَعَ الضَّعْفَ ضَعْفُهُ      وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ  
أَفَاضِينَ هَذَا الذِّبِ أَنْتَ أَهْلُهُ      غَلِطْتُ وَلَا الثَّلَاثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ  
وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا      بِذَنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب \*

بَابِي الشُّمُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا      أَلَلَّاسَاتُ مِنَ الْحَوِيرِ جَلَابِيَا  
الْمُنْهَبَاتُ عَقُولُنَا وَقُلُوبُنَا      وَجَنَاهِمِنْ النَّاهِبَاتِ النَّاهِيَا

١ اندون الخميس . والغيث المطر . وقوله خلفه الاول خبر مقدم منصوب على الظرفية والثاني اسم مرفوع بالابتداء . يقول لست بدون فيرجي الغيث ولا ترجي انت اي انت والغيث سواء في رجاء الخير ولا انت منتهى الجود الذي بعده منتهى آخر ولكنك غايته النصوى التي من بلغ اليها لم يبق له مذهب وراىها ٢ واحدا عطف على خبر ليس . والورى المخلوق . وضعف الشيء ان يزداد عليه مثله . اي ولست واحدا من جماعة المخلوق ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم اي مساو لم لانك تغني عنهم ٣ الضعف معطوف على خبر ليس ايضا . ومثله منصوب لانه نعت الف مقدم عليه ونعت النكرة اذا قدم عليها انصب على الحال . والف خبر عن محذوف اي بل انت الف مثله . اي ولا تعدل بضعف الورى حتى يزداد الورى ضعفا آخر فيصير ضعف ضعف فتكون انت ضعف ضعف انضعف . ثم رجع عن هذا فقال لا يكفي ذلك بل انت الف ضعف من مثل هذا الضعف . وفي هذا البيت من الثقل والتكلف ما لا يخفى ولو استغنى عنه المتنبي لكان اولى ٤ الاشارة في الشطرين الى المدح . وقوله ولا الثلثان عطف على محذوف دل عليه ما تقدم اي لا الذي انت اهله هذا ولا الثلثان منه . يقول ان قصيري في مدحك ذنبي فانا لم اجي . مادحا لك بهذا الذنب ولكن جهت اسأل ان تصغره \* قيل انه لم يجره على هذه القصيدة الا دينارا واحدا ولذلك سميت بالدينارية ٦ الباء التندية . والشموس يجوز فيها الرفع والنصب على ما مر في اول الكتاب . والجانحات المائلات . والجلاب جمع جلاب وهو ما يتخفف من الثياب واصلة جلابيب فحذف الياء للضرورة . كفى بالشموس عن النساء وبغروهن عن الرجال ٧ عقولنا مفعول ثان مقدم للمنهبات . وقولنا معطوف عليه . وجناهم مفعول اول . والناهيات نعت وجناهم . اي اللواتي جملن عقولنا وقولنا نهبا لوجناهم بسينها مجامعتن . ثم وصف الوجنات بانها تنهب الناهب اي الرجل النجاش الذي ينهب الناس

النَّاعِمَاتُ الْفَانِلَاتُ الْهَيَا  
 حَاوَلْنَ تَقَدِّمِي وَخِفْنَ مُرَاقِبَا  
 وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدِ خَشِيَّتِ أَذِيهِ  
 يَا حَبِذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبِذَا  
 كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْمُخْطُوبِ تَخْلُصَا  
 أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاحِدًا  
 وَنَصَبَنِي غَرَضَ الرُّمَاءِ نَصِيبِي  
 أَظْمَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا  
 وَحَيْثُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدِ  
 حَالٍ مَتَى عِلْمَ ابْنٍ مَنصُورٍ بِهَا  
 ثُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَابِهَا  
 فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا  
 مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا  
 وَإِذْ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَ كَاعِبَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَتْ فِي مَخَالِبَا  
 مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنِي لِي صَاحِبَا  
 مَحْنٍ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا  
 مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَابِهَا  
 مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا  
 جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا نَائِبَا

١ أي الناعمات اللذات الفانلات يهيمن الهيئات بوصلهن . والمبديات أي الظهورات . والدلال  
 جرأة المرأة على الرجل في تكبر وتغنى ٢ حاولن أي أردن . والتفدية أن تقول للرجل بنفسه  
 أفديك . والترايب جمع تريبة وهي العظم تحت الترقوة . يقول اردن أن يلقن لي تفديك بأنفسنا فوضعن  
 أيديهن على صدورهن إشارة إلى ذلك خوفاً من سماع الرقيب ٣ أراد أن أذيه فحذف لضيق المقام  
 يريد بالبرد أسنانهن أي التي كنت أخاف على شعورهن أن تذوب من حرارة أنفاسي فلما رحلن ذهبت  
 أنا من شوقي إليهن ٤ المتحملون أي المتحملون . والغزاة يمكن أن يراد بها الشمس أو الحيوان أي  
 لثمت غزاة في صورة كاهن من النساء وهي التجارية التي يدا نديها لليهود . المخطوب الامور  
 النقال . وتخلصاً منقول الرجاء اعلمه مع اقتراؤه بال وهو ضعيف . والنشبت علقن . والمطالب جمع  
 المطلب بكسر الميم وهو للسباع وجوارح الطيور بمنزلة الظفر للانسان . يقول كيف أرجوان المخلص من  
 المخطوب بعد تمككها مني ونفاذ حكمها في ٦ اوحدني أي صبرني واحداً في الضيق للمخطوب . يقول  
 تركتني المخطوب وحيداً بعد تفريقها بيني وبين اللاحقة وجعلت فريقي بعد ما اجدته من الحزن الوحيد  
 المتناهي وهو حزن الفراق ٧ الفرض الهدف يرى بالسهم . ومضارباً تميزوقي جمع مضرب بفتح  
 الراء وكسرهما وهو حدة السيف ٨ اظمني اعطشتني وأصله اظمأ فني بالهز لغة . والاستسقاء طلب  
 السقي . يقول ان حظه كان من الدنيا الحرمان فلما قبل ينس جودها انقضت عليه المصائب  
 ٩ حيث أي أعطيت . والمخوص جمع أخوص وهو الغائر المبين من المجد والاهياء ومن التناحاة  
 عليها للبدل . والركاب الابل . والدارش جلد أسود . يقول أعطيت بدلاً من الابل خفاً أسود فلما  
 راكب ماشد ١٠ حال يخرج من مخدوف أي مذة حال . ويروى حالاً بالنصب على اضطرار فاعلم

هَلْكَ سِنَانٌ قَتَانِهِ وَبَنَانُهُ      يَبَارِيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبًا  
 بِنَصْفِ الْخَطَرِ الْكَبِيرِ لَوْفِدِهِ      وَيَظُنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا  
 كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ      بَعْظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لَظَنَكَ كَاذِبًا  
 سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّةِ مُسَالِمًا      وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا  
 فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ      لَمْ تَلَقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آثِبًا  
 إِنْ تَلَقَّهِ لَا تَلَقُ إِلَّا حَجَفَلًا      أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا  
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا      أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا      فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاصِبًا  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا      تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَابًا

يخوف أي انكروا اذم • والمعنى ان المدح مقي علم مجالي التي ذكرتها فلا بد ان يتلافها باحسان  
 ويكف اساءة الزمان عني فيكون احسانه بمزلة نوبة الزمان التي ١ السنان فصل الرمح • والبنان  
 اطراف الاصابع والمراد بها الكف • ويتباريان يتعارضان وهو ان يفعل كل منهما مثل فعل صاحبه •  
 ودما تميزوا منصوب على نزع الخافض أي في دم • والعرف المعروف اراد به الجود • والساكب  
 انسكب • أي ان سنان رمحو يقطر دما من الاعضاء وكفة تقطر جودا على الاولياء ٢ الخطر الامر  
 الخطير أي العظيم • واللام من قوله لوفد • بمعنى عند اسبه عند وفده • ودجلة نهر ببلاد ٣ كرمًا  
 مفعول له عاملة بظن في البيت السابق • ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا أي كرم كرمًا • يقول ان  
 قصصت عليه ما صنع من الافعال العظيمة لظنك تجهذه بالكذب لخروج تلك الافعال عن طوق القدرة  
 ٤ جذار اسم فعل بمعنى احذر • ومسالما ومحاربا حالان من ضمير المخاطب • يقول استعبر عن  
 شجاعته وقهرتها بالسؤال لا بالفتال فانك ان قاتلته قُتِلْتَ ولم تعلم شيئا مما تريد ان تعلمه • ثم ضرب  
 لذلك مثلا في البيت التالي • خلقا أي مخلوقا وهو مفعول اول لتلني • واتيا راجعا وهو مفعول ثان •  
 أي ان الموت يعرف بالوصف لا بالقرينة اذ لم نجد احدا مات ثم عاد فغير الناس عن حقيقة الموت  
 ٦ النجمل الجيش الكثير • والفسطل غبار الحرب • أي انه لا يظنك عن هذه المذكورات ٧ تفصيل  
 لاحوال الناس معه أي لا نجد الا هاربا من اعدائهم او طالبا وراءه من اصحابه او راغبا في احسانه او  
 راها من بأسه لولا لكما يسوقا نادبا من ابراء ٨ فوق السهول حال من الضمير المنصوب في  
 رأيتها • وكذا قوله تحت الجبال في البيت التالي • والعواويل الرماح وهي مفعول ثان لرأيتها • والقواضب  
 السيوف • يعني ان جيشه قد غطى الجبال فلا يرى فيها الا الاسلحة حتى كأنها جبال من الرماح والسيوف  
 ٩ جمع الجبينة من النجمل وهي التي تنقاد الي جنب القابض

وَعَجَاجَةٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا      زِنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبًا  
فَكَأَنَّمَا كُيِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى      لَيْلٍ وَأُطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبًا  
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسَكْرًا      وَتَكَتَبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَنَائِبًا  
أَسَدٌ فَرَأْسُهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا      أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ تَعَالِيَا  
فِي رُبْنَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا      وَعَلَا فَسَمُوهُ عَلَى الْحَاجِبِ  
وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبْذِرًا      وَدَعَوْهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبِ  
هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا      وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبًا  
وَمُخَيَّبُ الْعُذَالِ مِمَّا أَمْلُوا      مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَمَا خَائِبًا  
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا      مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا  
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ أَلْتَفَتَ رَأْيَتُهُ      يَهْدِي إِلَى عَيْنِكَ نُورًا ثَاقِبًا

١ العجاجة الغبار تروى بالنصب عطفًا على ما تقدم وبالحجر على اصاب رُب. والزنج طائفة من السودان. وتبسم اصله تبسم فحذف احدى التاءين. والقذال مؤخر الرأس. شبه بريق الاسلحة في سواد الغبار يتبسم الزنج وشيب القذال ٢ الدجى جمع دُجبة وفي ظلمة الليل. واطلعت يروى بصيغة المعلوم على انه من فعل الرماح فيكون المعنى ان الرماح اطلعت من أسنتها كواكب. ويروى بصيغة المجهول لما كلة قولوه كُيِيَ اي ان الرماح اطلعت في كواكب. وكواكب على الاول منعول يو وعلى الثاني حال اي منيرة كالنواكب. يقول كأن الغبار كسا النهار ظلمة الليل فكانت الرماح كالنواكب في تلك الظلمة ٣ عسكرت اي تجمعت. والضمير في معها العجاجة. والرزايا المصائب. وتكتبت تجمعت كدائب وهي الطوائف من الجيش واحدها كدبة. وعسكروا وكثائب حالان. اي ان المصائب تجمعت مع تلك العجاجة كأنها عسكروا ينصب على العدو وتكاثر في رجال المدحوح حتى صارت كثائب ٤ الورى الملقى. وقوله علي اراد علياً فمفع صرفة للوزن وهو جائز في الاعلام. الفرط اسم من الإفراط بمعنى المبالغة وتجاوز الحد. والنصب اخذ الشيء قهراً ٥ النضار الذهب. ومواهبا وما بعده تميز. يقول انه افنى الذهب بالعطايا والاعداء بالقتل والزمان بالتجارب بمعنى انه قد جرب من احوال الزمان وغرائبه ما لم يدع عند الزمان شيئاً لم يعرفه فلا يقع له شيء لم يجرب بهللو ٦ مخيب معطوف على المخبر في البيت السابق. والكف اني في النصب وإنما ذكرناها قبل على معنى العضو وقيل على ارادة السائل. ويمكن ان يكون المراد خائباً صاحباً على رفع الوصف للسببي وحذف لضيق المقام ٨ ويروى ابصرت على الخطاب. وحاضراً وغائباً على الوجهين حال من فاعل ابصرت ٩ مضيقاً

كالبحر يَقدِفُ للقرِيبِ جَواهِراً  
 كالشمسِ في كِبَدِ السَّمَاءِ وضوؤها  
 أمَّهَجَنَ الكُرماءَ والمُزري بهم  
 شادوا منافعهم وشِدَّتْ منافعها  
 لِيكَ غِيظَ الحاسدينَ الراتبِا  
 تَدِيرَ ذِي حُنْكَ يَفْكَرُ في غَدِ  
 وعطاءَ مالٍ لو عَداهُ طالبُ  
 خُذْ من ثَنائِي عَلَيْكَ ما أَسْطِيعُهُ  
 فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ ودُونَهُ  
 جُوداً وَيَبْعَثُ للبعيدِ سَحائبِا  
 يَغْشَى البِلادَ مَشارِقاً ومَغارِبِا  
 وتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمِ عاتِبِا  
 وَجِدْتَ منافعهم بِهِنَّ مَنالِبِا  
 إِنَّا لَنُخْبِرُ من يَدِيكَ عَجائِبِا  
 وَهَجُومَ غَيْرِ لا يَخَافُ عَوَاقِبِا  
 أَنفَقْتَهُ في أَنْ تُتَلَقِيَ طالِبِا  
 لا تُلْزِمَنِي في الثَناءِ الواجِبِا  
 ما يُدْهَشُ المَلِكَ الحَفِيفَ الكَتِابِا

١ كبد السماء وسطها . والمعنى في هذه الايات واحد يريد انه عام النفع للقریب والبعيد  
 ٢ مجنة فجة والهمزة للدعاء . وأزرى به عابه . وتروك بمعنى تارك . وعاتبا مفعول ثانٍ لتروك  
 والمفعول الاول المضاف اليه . ويروى عاتبا . يقول انك هجنت الكرام لتقصيرهم عن مبلغ كرمك  
 وتركهم عاتين عليك لما اظهرت من نصهم او عاتين لك حداً ٢ شادوا بنوا ورفعوا . والمنافق  
 المتأخر . والمنافق المعائب . اي لما قبلت منافقك بمنافعهم ظهرت منافقهم امامها كالعيوب ٤ ليك  
 كفة اجابة وطوع . وغيط الحاسدين منادى . والراتب الثابت الثم . ونخبر اي نشاهد ونعلم . اظهر  
 الاجابة للمدح كأن المدح يناديه بلسان جوده لصوغ الثناء عليه كما قال . لبيّ نذاك لقد نادى  
 ناسمعي . وساء غيظ الحاسدين اشارة الى انه قد بالغ في غيظهم حتى صار يعرف بذلك . التدبير  
 النظر في عواقب الامور وهو بدل من عجائب في البيت السابق او مبتدأ محذوف المخبر اي لك تدبير .  
 والحكم جمع حكمة وهي الخبرة والتجربة . والغر الجاهل الذي لم تحكمت التجارب . يقول انه يدبر ملكه  
 تدبير حكيم مخبر وبهم في الحرب هجوم جاهل لا ينظر في العواقب ٦ عطاء معطوف على تدبير .  
 وعاء اي فاته . يقول انه لو لم يجد طالبا يعطيه امواله لانتهى في البحث عن طالب يعطيه  
 ٧ اسطيعه اي اسطيعه فحذف التاء . يقول الي اني عليك بقدر ما استطيع لا بقدر ما يجب لك علي  
 لانه فوق طاقتي ٨ دهش تخبر . ودونه خبر مقدم عن الموصول بعده . وقوله الملك الحفيظ يقولون  
 ان لكل انسان ملكا موكلا به يكتب حسنته وسبقاته . بعذرهما ذكره في البيت السابق يقول كيف  
 استطيع ان احصي ثنائك وقد تحيرت بافعالك ومن دون احصاء افعالك ما يحير الملك الكاتب  
 بكثيره

وقال يمدح عمر بن سليمان الشراي وهو يومئذ يتولى القداء بين العرب والروم

نَرَى عَظَمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدَّ اعْظَمُ وَتَتِمُّ الْوَاشِيشَ وَالْدَمْعُ مِنْهُمْ  
وَمَنْ لُبُّهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ وَمَنْ سِرُّهُ فِي جَنْبِهِ كَيْفَ بُكْمُهُ  
وَلَمَّا اتَّقَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا غَفُولَانِ عَنَّا ظَلَّتْ أَبْيَ وَتَبَسَّمَ  
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَرَ قَلْبِي مِثْلًا يَتَكَلَّمُ  
ظَلُومٌ كَمَثْنِيهَا لَصَبٌ كَحَصْرِهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَنْظَلُمُ  
بِفَرَعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحُ نِيرٌ وَوَجْهٌ يُعِيدُ الصُّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ  
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا وَلَكِنْ جِيشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمٌ  
أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْقَوَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسْمٌ كَجِسْمٍ نَاحِلٌ مِنْهُدِمُ  
بَلَلْتُ بِهَا رُذْنِي وَالغَيْمُ مُسْعِدِي وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عِبْرَتِي دَمٌ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنَهَلَ فِي الْحَدِّ مِنْ دَمِي لَمَّا كَانَ مُحَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ

١ البين البعد . والواشي التمام . يقول نستعظم البين والصدود اعظم منه لأن مسافته لا تنقطع بالمسير كما تنقطع مسافة البين . وتتم الوشاة بافشاء أسرارنا والدمع واحد منهم لكنشوها في الصدور فهو أولى بالتهمة ٢ اللب العقل . وقوله يكتم هروى بالملوم والمجهول . يريد يكون السر في الجفن أنه يظهر مع ظهور الدمع فكأنه في الجفن . والمعنى أن قلبه أسير غمومه ودمعه دائم السيلان فهو سوسى الحال دائم الافتضاح ٣ النوى البعد والواو قلبها الحال . وظلت أي ظلت . وقوله أبكى ونسب أي أبكى من الوجوه وهي تضحك من التيه ٤ الثنان ما على جانبي الصلب عن يمين وشمال . وينظلم أي يتشكى . يصنم بذقة الخصر وامتلأ المتن وبشبه نفسه بخصرها في الضعف والنعول . يقول أنها قد ظلمت بتكليفها ما لا يطيق حمله من ثقل الدلال كما ظلم منها خصرها بتكليفها حملها ٥ الفرع شعر الرأس . والباء متعلقة بمحذوف تقديره تبدوا وهو ٦ العروم الكبرية يقول أنها قد رحلت عن دارها وتركها خالية ولكن قلبي لا يخلو مثلها لأن فيوم الشوق جيتا عظيماً ٧ الأثافي الحجارة تنصب تحت القدر واحدتها أثفة وهي مبدا محذوف انصبأ في فيها أو هناك أثاف . والصلى المحرق . والرسم اثر الدار . يشبه الأثافي بقلبي في الاحتراق ورسم دارها يحسب في النحول والانهدام وهو على عكس التشبيه للبالغة ٨ بها أي فيها والضمير للدار . والردن اصل الكم . واسعد أعانه . والعبرة الدمع . والصرف الخالص يستعمل للذكر والمؤنث . يقول بكيت في تلك الدار وجرى الضيق بساعدي في البكاء ولكن دموعه كانت ماء صرفاً ودموعي كانت مزوجة بالدم ٩ انهل سال . وقوله يسيل

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة  
 سلام فلولاً الخوف والجل عندة  
 محب الندى الصابي الى بذل ماله  
 وأقسم لولا أن في كل شعرة  
 أنقصه من حظّه وهو زائد  
 يحلّ عن التشبيه لا الكف لجة  
 ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى  
 ولا يبرم الأمر الذي هو حال  
 ولا يرح الأذبال من جبرية

وقولته لي بعدنا الغنص تطعم  
 لقلت ابو حفص علينا المسلم  
 صبوا كما يصبو لمحبت المقيم  
 له ضيفاً قلنا له أنت ضيف  
 ونجسه والنجس شيء محرم  
 ولا هو ضرغام ولا الرأي مخدّم  
 ولا حده ينبو ولا يشلم  
 ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم  
 ولا يخدم الدنيا وإياه تخدم

خبر آخر لكان . يقول لولم يكن دمعي من دمي لم يكن احمر ولم اسم بعد سيلانو ١ الباء للتفدية .  
 والهجعة الرقدة . وقوله بعدنا اي أبعدنا بهزة الانكار مخدّف لضيق المقام . وطعم الشيء ذاقه . يقول  
 عاتني الخيال الزائر على المقام وأعني بالسلوان من فارقة اجبت لا ينام ٢ سلام من حكاية قول  
 الخيال في البيت السابق وهو مبتدأ مخدّف المخبر اي عليك سلام . ويروى سلاماً بالنصب اي اسلم سلاماً .  
 وابو حفص كنية المدوح . يقول لولان هذا الخيال جان لا يزور بجماراً ويحلّ لا يهود . بطولب لعلني  
 الانهاج يو على ان اظنه ابا حفص بسم علي ٣ الندى المجد . والصابي المشتاق . والمقيم الذي  
 نبتة الحب . يعني انه يصبو الى اتفاق ماله على السائلين كما يصبو المحب الى محبوبه ٤ له نعت  
 شعرة . والضيف الاسد . يقول انه يزيد على الاسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه ولولا ذلك لقلنا انه  
 اسد . يعني انه زاد على الاسد فان جعلناه كالاسد فقد نقصناه حظه ونجسناه حقه ٥ اللمعة  
 معظم الماء . والضرغام الاسد . والمخدّم السيف الفاطح ٦ يؤسى يداوى . والغور العنق والخصبر  
 الضفاف اليو للجرح . ويحتمل ان يكون للمدوح على انه يريد بالغور الراي والدير اي ان تديره  
 لا يدرك . وحده على المعنى الاول يراد به وحده ميبو . وعلى الثاني حده عزيمته على تشييبها بالسيف  
 وهو من الاستعارة المكنية . وينبى اي يكلّ هن الضريرة ٨ فك الادغام من قوله حالّ ويحلّ  
 ضرورة وهو من التحويلات المكرّمة ٩ الرمح الرفس بالرجل يقال للخيال انه يرمح الأذبال وذلك  
 اذا كان ذليلاً طويلاً فلم يرفع به ضربه برجله . والمجهرية الكبر . يقول انه على فخامة قدره متواضع لا  
 يزدحم المراتب عجباً واختيالاً وليس من الذين يخدمون الدنيا ويجهدون في طلب حطامها ولكن  
 الدنيا تخدمه وتسوق اليو ارزاقها بما يحمل اليو من جبايات الملك

وَلَا يَسْتَهَيِّبُنِي وَتَفَنَّى هَيَاتَهُ  
 أَلَدُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِأَلَمَاءِ ذِكْرُهُ  
 وَأَعْرَبُ مِنْ عَنَاءٍ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ  
 وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْيَادِيَةِ أَيَادِيًا  
 سِنِّي الْعَطَايَا لَوْ رَأَيْتُ نَوْمَ عَيْنِهِ  
 وَلَوْ قَالَ هَاتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ  
 وَلَوْ ضَرَّ مَرًّا قَبْلَهُ مَا يَسُرُّهُ  
 بَرُّوْهُ بِكَافِرٍ صَادٍ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ

١ اراد ان يبقى فحذف ان للضرورة . وتسلم معطوف على يبقى اي ولان تسلم . اي انه لا يشتهي البقاء  
 وهياته معدومة ولا السلامة واعداءه سالون منه ٢ الصهباة الخمر . والسر الفنى . والمعدم القدير  
 ٣ العناء طائر غريب المنظر يقال انه موجود الاسم مفقود المجمع . والطير اسم جنس يقع على الواحد  
 والمجمع . والشكل المثل والنظير . وأعوز تفضيل من قولم حوز الشيء اذا لم يوجد . والمسترفد السائل .  
 يقول ان نظير هذا المدح اغرب من الصفاء . اقل وجودا من سائله المحروم يريد المبالغة في كثرة عطائه  
 حتى لا يوجد من يسأله فيرجع خائبا ٤ الايادي النعم . واياديا تميز . ومن الفطر صلة أكثر . والويل  
 المطر الغزير والواو قبله للحال . وانجم المطر كثير ودام . اي ان نعمه أكثر تتابعا من فطر المطر حين  
 يكون المطر كثيرا الفطر دائم المطلقان ٥ السني الشريف . والنوم المحسة والبخار والجور في موضع  
 المنعول الثاني لرأى . وإلى اقسام . والنهيم هز الرأس من النعاس . يقول لو كان النوم الذي لا بد  
 منه للانسان بعد من النوم لحلف انه لا ينام ٦ اعياء عليه الامر اعجزه . يقول لو كلف الناس ان  
 يأتوه بدمهم لم يكن من عطاياء العجزوا عن وجدانهم يعني ان كل ما في ايدي الناس من مال  
 يقول لو كان ما يسره الانسان يوترفيه ضررا لكاف انرب شيء يوتر في هذا المدح بأسة  
 وكرمه لشدة ارتياحه اليها وسروره بها ٨ الفصاد ثمر الثوب الاحمر . والكاف هنا اسم ممتزلة مثل  
 اي بدم مثل الفصاد . والغارة اسم من أغار على القوم اذا هجم عليهم في منازلهم . ويقامى مفعول  
 برؤي . والظرف بعده متعلق به . وكفى باللقى عن سيفوفه . وتنضى تدل . ونوم مضارع ايتم .  
 اي هروى بدم مثل الفصاد سيفوقا قد فارقت اغمارها فصارت مثل البنى وتلك السيوف تيم ايمان  
 العدو يقتلها آباءهم ٩ سار خبر عن محذوف اي هو سار . وسرج يجوز ان يكون من اضافة  
 الوصف الى مرفوعه فيكون يقع الرأ او الى منصوبه فيكون بكسرهما . وقوله لمجم اي لمجمها تخلف



بِشَقِّ بِلَادِ الرُّومِ وَالنَّعْجُ أَبْلَقُ ۝  
 إِلَى الْمَلِكِ الطَّاعِيِ فَمِنْ كَتِيبِهِ  
 وَمِنْ عَاتِقِي نَصْرَانِيَّةٍ بَرَزَتْ لَهُ  
 صُفُوفًا لِلَيْثِ فِي لُيُوثٍ حُصُوفُهَا  
 تَغِيْبُ الْمَنَآيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ  
 أَجْدَكَ مَا تَنْفَكُ عَنِ تَنْفِكِهِ  
 مَكَايِكَ مَنْ أَوَّلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ  
 عَلَى مَهْلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ ۝  
 بِأَسَافِهِ وَالْجَوْ بِالنَّعْجِ أَدَمُ ۝  
 تُسَايِرُ مِنْهُ حَنَظَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ  
 أَسِيلَةَ خَدٍّ عَنْ قَلِيلٍ سَيْلُطُمُ  
 مُنُونِ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ  
 وَتَقْدَمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حَيْثُ يَقْدَمُ  
 عُمُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمَالٌ تُنْقَسِمُ  
 يَدَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهَا الْيَدُ وَالْقَمُ  
 لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرَحِّمُ

الضمير لضيق المقام وهو مثل مسرح في حكمه . يقول انه منذ الغزو الى اليوم مشغول بفداء اسارى  
 المسلمين من ايدي الروم لم يحط هذا الاشغال سروج خيلوه عن ظهورها ولكنه سار وخيوله مسرجة  
 نجيعة لانتفك كذلك ١ النعج الغبار . والابلق ما فيه سواد وبياض . والادم الاسود . اي يخترق  
 بلامه وغبار جيشه ابلق بياض السيوف والجموح من فوقه اسود لارتفاع ذلك الغبار في العنان  
 ٢ يريد بالملك الطاعى ملك الروم . والكعبة الفرقة من الجيش . وتسايير تعارض في السرايه  
 هو يسير اليها وهي تيسر اليه . وقوله منه مجريد والضمير للمدوح . والحنف الموت . يقول كم من  
 كتيب لهذا الملك تعارض المدوح في مسيره اليها وهي تعلم انها تعارض حنظها ٣ العاتق البكر .  
 ونصرانيه اي نصرانية . وخدا اميل اي ناعم طويله . يقول كم من عاتق من نسائهم برزت للمدوح  
 اي خرجت من سترها مسيية وهي ذات خد ناعم ولكنه سيلطم بعد قليل ٤ صفوقا حال من ضمير  
 برزت وانما جمع لان عاتق منها في معنى الجماعة . ولليث بدل من قولوله في البيت السابق . والمنون  
 جمع من وهو الظاهر . والمذاكي الخيل المبسة . والوشج شجر تنخذ منه الرماح . ايه برزت هذه العواتق  
 صفوقا لليث قد قام بين ليوث لمحضنت بالخيول والرماح . . يعني ان الموت مصاحب له فيغيب عنهم  
 عند غيبته لانه يكف عن قتلهم ويتدم عند قدومه وعوده الى القنال ٦ قوله اجدك اي اجدك منك  
 وهو مصدر نائب عن فعله منصوب . يو ولا يستعمل الا مضافا . والعالي الاسير وهو مبتدا خبره الجملة  
 بعده وهو مع خبره خبر تنفك . وانما جازر الابتداء يو لوروده في مقام التفسير . وعم ترخيم عمر جري فيو  
 على مذهب الكوفيين . وقوله ومال تنقسم اي نفسه فحذف الضمير للمقام ٧ مكاييك خبر مقدم عن  
 الوصول بعده واصلة بالهمزة فلينة للضرورة . واوليت اي اعطيت . واليد الاولى بمعنى القوة وهي المفعول  
 ثانى لاوليت . يقول ان مكافئك عند الله الذي عززت دين رسولك بقوة لا تكافئها بدنة ولا قم  
 محمد ٨ يقول ارفق بنفسك فانك ان كنت لا ترحمها من بذلك ايها في الغزو فان الناس يرحمونك

مَحَلَّكَ مَنصُودٌ وَشَانِيكَ مَفْعٌ وَمِثْلَكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلَكَ خَضِرٌ  
وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَخْرُجُ إِذَا عَنْ بَحْرٍ لَمْ يَجْزِ لِي التَّيْمُ  
فَعِشْ لَوْ فَدَسَ الْمُلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ مِنْ الْمَوْتِ لَمْ تُقْعَدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب

أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنْ الْأَدْمَاءُ تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْسُنَ الْيَرَمَاءُ  
فَاعْرِفَنَّ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى وَأَمَشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعًا  
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَاءُ أَنْ يَمْنَعَا  
حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعًا  
وَكَفَى بَيْنَ فَضَحِ الْجَدَايَةِ فَاضِحًا لُحْبِهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعًا  
سَفَرْتُ وَبَرَقَهَا الْفِرَاقُ بِصَفْرِ سَنَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بَرْقُعًا

١ التالي المبغض وهو مهوز في الأصل فليته للوزن . والحلم العاجز عن النطق . والنيل العظام .  
والخضرم الكثير ٢ الباء من قوله لي للتعبية . والتخرج تجنب المخرج وهو الاثم . وعن أي ظهر .  
والتيم التوضؤ بالتراب . يقول حملي على اختصاصك بالزيارة دون غيرك من الملوك تخرجني من  
قصدم مع امكان قصدك ثم مثله بالبحر ومثلهم بالتراب ولا يجوز استعمال التراب عند وجود الماء  
٣ يريد ان كل مسلم ملوك له فلو كان يقبل الملوك فداخه عن ما لكه لم يمت ما دام في الارض  
واحد من المسلمين ٤ الركائب جمع ركاب وهي الابل والهمزة الداخلة عليها للنداء . والوطس  
الضرب الشديد . والبرع حجارة رخوة . يعني ان الدموع تفرع الخدود بشدة انصابتها وتبربها من  
الغزال كما تفعل اخفاف الابل بالحجارة التي تطأها . النوى البعد وهي فاعل حملت . والهنون الرفق  
والتعهل وهو منصوب على المصدر او الحال . والأزمة جمع زمام وهو متقاد ذو الدابة . يخاطب الابل  
يقول اعرفني قدر المحبة التي تحملها ولا ترعنيها بالسرعة والترح ولكن امشين بها رويدا خاضعات  
٦ يعني ان المحبة كان غالبا على البكاء واليوم غلب البكاء على المحبة ٧ الرنة صوت الباك .  
والضبر في جلده العظم ويحتمل ان يكون للعاشق على الالفات . والمدمع مجرى الدمع . يقول انه  
لكثرة بكائه وانها صار كأن كل عظم من عظامه يرن وكل عرق يدمع ٨ الجدابة الغزال .  
وفاضحا تميز . والمصرع كناية عن القتل وهو مصدر يمي من صرعه أي طرحه على الارض . يعني ان  
محبوبه متناو في المحسن وهو متناو في العشق ٩ سمرت أي كذبت عن وجهها . والمهاجر ما حول  
العينين . يقول سمرت عن وجهها للوداع فالبسها وجل الفراق صفة غطت ما كان في لونها من البياض

فَكَانَهَا وَالِدَمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا      ذَهَبٌ بِسِطْنِي لَوْلُو قَدْ رُصِعَا  
نَشَرْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا      فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيْلِي أَرْبَعَا  
وَأَسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا      فَأَرَنْتِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا  
رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ      لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَفْشَعَا  
زَجَلٌ يُرِيكَ الْجَوْ نَارًا وَالْمَلَا      كَالْجَعْرِ وَالتَّلْعَاتِ رَوْضًا مُبْرَعَا  
كَبَانِ عَبْدٍ الْوَاحِدِ الْغَدِقِ الَّذِي      أَرَوَى وَأَمَّنَ مِنْ بَشَاءٍ وَأَجْزَعَا  
أَلْفَ الْمُرُوءَةِ مَذْنُ نَشَا فَكَانَهُ      سَقَى اللَّبَانَ بِهَا صَيًّا مُرْضَعَا  
نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ ثَمَائِمًا      فَأَعْنَادَهَا فَاذَا سَقَطْنَ تَقَرَّعَا  
تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِفَا      تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا

والحمرة حتى عادت كانتا مبرقة ١ الضمير من كانتا للصفرة . والسمط خيط الغلادة . يقول كأن  
صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بسططين من اللؤلؤ من كل عين سمط ٢ ويروى كسفت .  
والذوائب جمع ذوابة وهي الخصلة من الشعر والاصل ذائب فاهل من الهزة الاولى واو تخفيفا . يقول  
صارت تلك الليلة بذوائبها الثلاث اربع ليل لان كل ذوابة منها كانتا ليلة لسوادها ٣ القمر  
والشمس والمراد بالنس وجها ٤ الطلول جمع طلل وهو رسم الدار . والعارض السحاب المعترض  
في الافق . واقشع انكشف وزال . يدعو لطلولها بالسفيا ويقول لو كان وصلك مثل العارض الذي اثمناه  
لما لكان دائما لا ينقطع . الزجل المصوت يريد صوت رعد . والملا بالنصر الصحراء . والتلعات  
انلال . والمرع الخصب . يصف هذا العارض يقول مملأ الجوّ ببرقو حتى يرى كأنه نار ومملأ الصحراء  
بهاقو حتى ترى كالبحر يخضب اللال حتى تصير كالروض الخصب ٦ البنات اطراف الاصابع .  
والغديق الكبير الماء . يشبه هذا السحاب بيد المدوح في الجود ٧ اللبان الرضاع اراد به اللبن مجازا .  
وصيا حال ٨ التامم جمع تيمه وهي خرز تعلق على المولود . وقوله نظمت يروى مجهولا اي ان مواهبه  
جلت له بمنزلة التامم التي تعلق على من يراد وقايته من سوء بصيبه فاذا تركها خاف على نفسه ما يخافه  
من سقطت ثمائه . ويروى معلوما قال ابن فورجة انما يعني ما حصلت له المواهب من التمجيد والمدائح  
وادعية القراء فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك وكان كمن اتى ثمائه فيفرع ٩ ترك بمعنى صبر .  
والصنائع جمع صنعة وهي النعمة والمعروف . والقواطع السيوف . والعوالي صدور الراح . وشرعت  
الريح فشرع اي سددته فسدده لازم متعدي وراح شرع . يعني انه جعل صنائعه مشرقة لامعة كسيوفه  
ومعاليه متصبة مرتفعة كراحه

مُتَبَسِّمًا لِعُفَاتِهِ عَنِ وَاضِحٍ  
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنِ سَطْوَةِ  
 الْحَازِمِ الْبَيْظِ الْأَغْرَّ الْعَالِمِ آلِ  
 الْكَاتِبِ الْمَلِيقِ الْخَطِيبِ الْوَاضِعِ آلِ  
 نَفْسٍ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ  
 وَدَّ لَهَا كَرَمُ الْغَنَامِ لِأَنَّهُ  
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفِرِّوَانِ  
 يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى أَهْتَزَّازَ مَهْنَدٍ  
 يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ  
 أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى

تَغْشَى لَوَاعِيَهُ الْبُرُوقُ اللَّهْمَا  
 لَوْحَكَ مِنْكِهَا السَّمَاءُ لَزَعَزَعَا  
 فَطِنَ الْأَلَدُ الْأَرْبَجِي الْأَرْوَعَا  
 نَدَسَ اللَّيْبُ الْهَبْرِي الْمِصْفَعَا  
 مُفْنِي النَّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا  
 يَسْنِي الْعَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَا  
 وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمِ مُتَصَدِّعَا  
 يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزَتْهُ يَوْمَ الْوَعَى  
 وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا  
 وَبَلَغَتْ حَيْثُ النِّجْمُ نَحَكَ فَارْبَعَا

١ متبسماً حلل من فاعل ترك، والعفة السوأل من الواضع أي التفرغ. وتغشى تغطي. ويريد بلوامع  
 ثنائيا. أي يطلب نور انبساطه على لمعان ضوء البرق ويجفد ٢ التكتف الظهور. وحك أي  
 زحم. ويروي صك بالصاد. والمنكب مجمع عظم العضد والكف. أي أنه يجاهر أعداءه بالصدارة  
 ولا يكتمهم إياها وله سطوة لوزاحم بها السماء لزعرعها. وجعل لسطوته متكباً لأن الزحام يكون بالمتك  
 ٣ الحازم الضابط للأموال ونصبه على أثمار عامل مخلوف أي امدح لو اعني. والأغر الشريف.  
 ويروي الأهز. والألد الشديد المخصوصة. والأرجي الواسع الصدر الذي يرنح للمعروف والكرم والأروع  
 من يهيج بمجالوا وشجاعه ٤ الندس الغطن. والهبري الجميل الوسيط وقيل السيد الكريم. والمصفع  
 الخطيب البليغ. نفس مبتدأ مخلوف المخبر أي له نفس. والمجمل بعدها نعت لها. أي لنفسه أخلاق  
 الزمان للشهامة بينهما فيما ذكر ٦ العارة أي الأرض العامرة تسمية بالمصدر. والبليغ الخالي. يعني  
 أن جوده لا ينفوت فقيراً ولا موسراً فهو مثل الغمام الذي يضيء عامر الأرض وغامرها ٧ يصدع أي  
 يفرق. والشعب النمل. والوفر المال الكثير. ويلم يجمع. أي إن دأبه تفرق شمل الأموال وجمع  
 شمل المكارم ٨ المجنوى العطاء. والمهند السيف المطبوع من حديد الهند. ويوم الرجاء متعلق  
 يهتز. والوعى اختلاط الأصوات يعني جلبة الحرب. والمجمل قبله نعت مهند. أي يهتز للجدوى يوم  
 الرجاء كما يهتز السيف يوم الحرب ٩ لقاؤه فاعل الصفة. ودعائه معطوف عليه. أي إن أمل  
 الفقير يستغني بلفاؤه إياه ودعائه له بطل البقاء ودوام السعادة لما هو معروف به من فرط النعم وإغاثة  
 البائسين ١٠ أقصر عن الشيء تركه مع القدرة عليه. وقوله ولست بمقصر اختراض أي ولست ممن

جَلَّتْ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا      لَمْ يَجَلِّي الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعًا  
 حَوَيْتَ فَضْلَهَا وَمَا طَمِعَ أَمْرُو      فِيهِ وَلَا طَمِعَ أَمْرُو أَنْ يَطْمَعَ  
 نَذَرْتُ الْقَضَاءَ بِمَا أَرَدْتُ. كَأَنَّهُ      لَكَ كُلُّهُ أَزْمَعَتْ أَمْرًا أَرْمَعًا  
 أَطَاعَكَ الدَّمْرُ الْعَصِي كَأَنَّهُ      عَيْدٌ إِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعًا  
 كَلَّتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَأَثْنَتْ      عَنْ شَأْنِهِنَّ مَطِيٌّ وَصَفِي ظَلْعًا  
 جَرَيْنَ جَرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا      فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُرْنَ الْمَطْلَعَا  
 وَنَبَطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا      لَعَمْرُهَا وَخَشِيتَ أَنْ لَا تَقْنَعَا  
 نَعَى يَكْذِبُ مَدْعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا      وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ حَقًّا مَا أَدْعَى  
 نَعَى يُودِّي شَرَحَ حَالِكَ نَاطِقٍ      حَفِظَ الْقَلِيلَ التَّرَمَّ مِمَّا ضَيَعَا  
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى النَّعَى إِلَّا كَذَا      رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طَرًّا إَصْبَعَا

فمر بان امرتك بالاقصار . والمضى الغاية . وقوله فاربعاً اصله فاربعين بالاعتون الخفيفة غابله منها  
 الثاني للوقوف اي فتوقف ١ النعال بالفتح اسم للعل المحسن وبالكسر جمع فعل . والثقلان الايسر  
 والحق ٢ ضمير الثانية للثقلان . يقول حوييت فضل الثقلان اسمها وجهها وما طمع غيرك ان يحويه  
 ولا حديث نفسه بهذا المطمح ليعيد مبالغو ٣ لك خبر كان . وانزع بالفتح عزم عليه . يقول كأن القضاء  
 ملوكك لك فكذلك ازمعت امرأ ازمعة فانفذ مرادك . ويجوز ان يكون لك صلة ازمع اي ان القضاء  
 منقذ لا تريد فكذلك ازمعت امرأ ازمع هو ذلك الامور لا حالك ٤ اثنت رجعت . والشأن الغاية .  
 بالفتح جمع معانة وهي الركوبة . وظلعا اي فخرج . في مثنى . يقول غلبت مفاخرك مفاخر الناس حتى  
 انهم لم يبق من غير واحد منهم وانصرفت مطايا وصفي قاصصة نعي غابيتها فلم يلبسها ما اقوله فيك . ٥ ضمير  
 الاثنت للمفاخر . يقول ساريت مفاخرك في الارض مسرورا الشمس في الفلك . حتى قطعت المطارب والمشارق  
 ٦ نبطت غلبت . يقول لو قرنت الدنيا بدنيا اخرى مثلها لعمتها مفاخرك ايضا وبقيت خاتمة ان  
 لانزع منها ينلك . ويروى لعمتها وخشيت جد . المخاطب في الاول والتكلم في الثاني اسم لعمتها بسعة  
 فضلك وبعد منك وخفت ان لاتنفع به لانك منك تنفسي فوقها ٧ جعل اسم ان نكرة وهو خاص  
 بالضرورة وكان الوجه ان يقول ان ما ادعى حتى قد تم واخره يريد بهلادة الله في المدوح بما اظهره  
 للناس من فضائله التي ابدعها فيه واذا كان الله يشهد لمن يدعيه ذلك فلا يمكن . تكذيبه شهادة  
 ٨ التمر القليل وصحة يولد لغيره اي حفظ البليل من الصلوات التي يضيعها اكثر مما فهو يترك اقل مما  
 يترك ٩ رجلا مفعول ثان لا يدعى وطرا حال اي اذا كان النفي لا يدعى رجلا الا اذا كان منك

إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لْجُودٍ مَّاجِدٍ إِلَّا كَذَا فَالغَيْثُ أَجَلٌ مِنْ سَعَى  
 قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ مَرَأَى لَنَا إِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعًا

واجناز بمكان يُعرف بالفرديس من ارض قنسرین فسمع زئير الاسد فقال

أَجَارُكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ فَتَسْكُنُ نَفْسِي أَمْرٌ مَهَانٌ فَمُسْلَمٌ  
 وَرَأَيْتِي وَقُدَّامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ أَحَازِرُ مِنْ لِصٍّ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ  
 فَهَلْ لَكَ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ  
 إِذَا لَأَنَّاكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَثَرَيْتِ مِمَّا تَغْنِيَنِي وَأَغْنِيَنِي

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صَلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكَسَانِي فِي السُّقْمِ تُكْسِرُ الْهَلَالَ  
 فَعَدَا الْحِجْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْقُصُ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي  
 قِفْ عَلَى الدِّمْنَيْنِ بِالْذَوِّ مِنْ رَبِّكَ كَحَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالٍ

فالناس كلهم بسمون اصبعاً لانهم بالقياس اليك كالاصبع من الرجل ١ اي ان كان لا يصح معي  
 ماجد لجود حتى يفعل مثل فعلك فالغيث اجل الساعين لفصوره عن ذلك . وجعل الغيث اجل  
 الساعين مبالغة . وبياناً لبعد التفاوت بينه وبينه ٢ العباس ابو المودح . وغرة الشخص طلعة .  
 وابنه منادى اي يا ابنه . ومرأى ومسمعا حالان . اي ان اباك قد خلف لنا طلعتك نشاهد ما خُصت  
 به من الجمال والكرم ويبقى ذكرها من بعدنا الى يوم القيامة ٣ مخذول . مخاطب اسود هذا المكان  
 يقول هل يكون من جوارك مكرماً عزيزاً فاطعن الى جوارك ام يكون مهاناً مخذولاً ٤ الخلف  
 المعاهدة . والجار متعلق بخذوف مبتداً مخبر عنه بالجار والهجور قبله والتقدير هل لك رغبة ونحوه .  
 يقول هل ترغبين في معاهدتي على ما اريد من جوارك فاني اعلم منك بالنصرف في كسب المعاش  
 كأنه يرغبها في مجاورته . اللام داخله في جواب اذا . والوجهة الناحية . واثري كثر ماله . يقول  
 ان رغبت في مصاحبتك اناك الرزق من كل ناحية واستغنييت بالغنائم التي تغنيها ٦ اللام من  
 قولولي لي للنفوة متعلقة بصلة . والنكس رجوع المرض بعد زواله . يقول ان مواصلة هجر الحبيب لي  
 وهجر وصاله اياي قد اعاداني الى السقم بعد صحتي كما يعود التبر الى الهاق بعد ثمامو ٧ البلبال الم  
 والحزن . يقول ان جسمه ينقص بالهزال وكلما نقص منه شيء زاد بلباله بقدر ذلك النقص  
 ٨ الدمنة ما تلبد من آثار الدار . والدنو الغلاء . ورباً اسم الحبيبة . ومن الداخلة عليه بيانية اي

يَطْلُوبُ كَانَتْ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَانَتْ لِبَالٍ  
وَنُوبٌ كَانَتْ عَلَيْهِمْ خِدَامٌ خُرسٌ بِسُوقٍ خِلالٍ  
لَا تَلْمِي فَاَنْتَبَ اَعَشَقُ الْعُشَاقِ فِيهَا يَا اَعْدَلُ الْعَدَالِ  
مَا تُرِيدُ النَوَى مِنَ الْحَبَةِ الذَّوْاقِ حَرَّ الْفَلَاوِبَرْدِ الظِّلَالِ  
فَهُوَ امْضَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظِلْمَةٍ مِنْ خِيَالِ  
وَلَحْنٍ فِي الْعَزِّ يَدْنُو مُحِبُّ وَلَعْمٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالَ  
نَحْنُ رَكْبٌ مُلْجِنٌ فِي زِيٍّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُحُوصُ الْجِبَالِ  
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمِشِي بِنَا فِي آلِ يَدٍ مَشَى الْأَيَّامُ فِي الْآجَالِ  
كُلُّ هُوَجَاءٍ لِلدِّيَامِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِطِ الذُّبَالِ

من دمن رياء . شبه الفلاة بالوحشة والدمية . عليها بجائين احدهما الى جنب الآخر ١ الطلول  
جمع طلل وهو رسم الدار . والباء منعة . بقف . والعراص جمع عرصة وهي ساحة الدار ٢ النوب  
جمع نوب وهو الحفرة حول الخبأ . تمنع السيل . والضمير في كانهن للنوبي . وفي عليهن للطلول . والخدم  
جمع خدمة يخدمون وفي الخيال . وخرس أي لا صوت لها . والسوق جمع ساق . والجدال الغلاظ جمع  
خدلة . شبه النوبي حول آثار الاخيرة بالخلخل حول السوق ووصف الخلخل بالمخرس والسوق  
بالظلال لان الساق اذا كانت غليظة ملأت الخيال فلم يتحرك ولم يسمع له صوت ٣ الضمير من قوله  
فيها للحبوبة والمخرف متعلق بلمني . أي لا تلمني في هواها فانني اعشق العشاق وإن كنت انت اعدل  
العدال ٤ النوى البعد . والحبة تطلق على الذكر والانثى . والفلا القفار . عني بالحبة نفسه يريد انه  
متعود السير في الحر والبرد فلا تؤثر فيه الاسفار . امضى أي انفذ . والروع الخافة . وأسرى من  
السرى وهو مشي الليل . شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض معامع المحروب لاخذ الارواح من غير خوف .  
ويريد بالمخيال الطيف الذي يأتي في النوم فانه لا ياتي بهد المسافات ٥ الحنف الموت . واللام  
الناخلة عليه للتنوية متعلقة بمحب . ويدنو نصت حنف . ومحب معطوف على المخبر في البيت السابق .  
واقامى المبيض . يقول انه يحب الحنف القريب اذا كان في العز ومبغض للعبر الطويل اذا كان في الذل  
٦ الركب جمع الراكب . وقوله ملجن أي من المجن فحذف النون لانفاء الساكنين حملاً على  
حروف العلة لمناسبتها لما في الفتحة . والزى الهيئة . يريد انهم كالمجن في ألفة الجاهل والفلول وركابهم  
كالطير في سرعة قطع المسافات ٧ الجديل نخل كرم تنسب اليه الابل . واليد جمع يدا . وفي  
الصرا . يريد انها تقطع المفاوز قطع الايام للاجال حتى تنهيا ٨ الموجاء الناقة التي لا تستوي

عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَلَمَةُ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ  
 مَنْ يَزُرُّهُ يَزُرُّ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْكِ جَلالاً وَيُوسُفَ فِي الْجَمَالِ  
 وَرَبِيعاً يَضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهْرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي  
 نَفَحْنَا مِنْهُ الصَّبَا نَسِيمٍ وَدَّ رُوحاً فِي مَيِّتِ الْأَمَالِ  
 هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ  
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْجَلُّ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْيِيعُ بِالرُّبُوبِ  
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعَمَاتٌ سَقِيتَ قَبْلَ سَيِّئِهِ بِسُؤَالِ  
 ذَا السِّرَاجِ الْمُنِيرِ هَذَا النَّفْيُ أَلْ جَبِبَ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ  
 فَخِذْ مَاءَ رَجُلِهِ وَأَنْضِجْ فِي أَلْ مُدْنٍ نَأْمَنُ بِوَائِقِ الزَّلْزَالِ

في سبرها لمحتنها ونشاطها . والديابيم جمع ديمومة وهي المفاضة لأماء بها . والسليط الزيت . والذئبال جمع  
 ذئباله وهي الغنينة أي ان الكفاوز قد المنيها بالظلمة والمحتر فارتفعت فيها الزلزلة في دهن الغنينة  
 ١ عامدات أي فاصدات . والضرغامه الأسد . ينته المندوح به المذكورات ٢ الجلال  
 المعظم . ونصب على التمييز ٣ ربيعاً معطوف على مفعول يزور في البيت السابق . والغيث المطر  
 شبه المندوح بالربيع وهو الثمن المعروف وعطايها بالمطر وهكذا الشاكرين بالزهر والمعالي بالرياح .  
 يقول ان جوده . مطر على السائلين فبقسمه للغفور القائل انتم انتم الزهر بعد المطر ٤ نفحت الريح  
 هبت وهو خاص بالريح الباردة . والعبار مع الفرق وفي توصف بالغدوبة واللبث لما شبه المندوح  
 بالربيع شبه ما اشتهر من ذكر مكازمو بالقسم الذي يهب في الربيع . يقول هبت علينا نعمة من اخبار كرمه  
 حبي بها ما مات من آمالنا . الموالي الاهدفاء . والبوار الملائكة ٦ عنده أي في رأيه واعجاده .  
 والربوب الاسند . يقول ان اكبر العيوب عنده الجهل فهو مجتنب وبها ما . وإذا شبه احد بالاسد كان  
 ذلك كالطعن عليه لانه تشبه به . هو دونه ٧ مجوز في نعت كثير العين على الانباع ونفخها التخفيف  
 أو على انها جمع نعم فنكون جمع الجمع . والنسب الظلمة . والنسب الظلمة والباء متعلقة بسقت . يريد  
 ان عادته سبق عطائه للسؤال فلذا سبق السؤال عطائه . كان ذلك مؤملاً له كالجراحة عند الجروح  
 ٨ الجيب ما التمس من التميم على الحجر . والتي الجيب كتابة عن الظاهر من العيب أي ان ثوبه  
 لا يستعمل على دنس . والأبدال الاولياء والعباد لانهم بدل من الامنية وقيل لانه اذا مات احد من ابدال  
 الله مكانه آخر ٩ الضم الرين . والبراق جمع بالله وفي القامعية . والزلال بالفتح اسم وبالكر  
 مصدر . في الخطب صالحه يقول خذ ماء رجل هذا المندوح اذا نوضاً ورثاه على المدن فقامن وقوع  
 الزلازل فيها ببركة صلاحه .



وَأَسْحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا ثِكَمَا تُشْفِيَا مِنَ الْإِعْلَالِ  
 مَا لَنَا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ  
 قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ  
 نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَاطَةُ الظُّبَى وَالْعَوَالِي  
 وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ  
 فَهُمْ لِإِنْقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمٍ مَزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمٌ مَزَالٍ  
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَبْرِ الْوَرْدِ دِوَابُّ الْعِبَادِ مِنْ صَلَاحِ  
 فَبَقِيَاتِ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَاءَ فَصَارَتْ عُذُوبَةً فِي الزُّلَالِ  
 وَيَقَابَا وَقَلْبِهِ عَافِي النِّسَاءِ مَنَ فَصَارَتْ رَكَائِدَ فِي الْجِبَالِ  
 لَسْتُ مَعْنَى بَغْرَةٍ حَبْلِكَ السِّتْرِ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِيَالِ

١ البقير قميص يثقب بلا كمين وهو بيان للتوب . والإعلال مصدر أعله الله اذا اصابه بعلته وهي المرضي  
 ٢ ما لنا حال مضمرة العامل اي هو موصوف بما ذكر حاله كونه قد ملأ الارض من عطائوه  
 وملا القلوب من خوفه ٣ يقول انه للجماعة يقوم بضوء مقام الجيش وقصره قائم بتدبيره لا يقوى  
 السلاح والرجال وهيئة اذا نظر تقوم مقام السيوف والرياح ٤ استعمار للآل جماعهم للمشاكله بينة  
 وبين الإبطال في عجز البيت ٥ قال الواحد في المعنى انه يفرق ما له بالمطاء فاذا في المال اتى اعداءه  
 فنسب جماعهم واغار على امواله فوقع ضربه في رؤوس امواله يكون في الحقيقة في رؤوس ابطال  
 لانه لو لم يفرق ما له ما عاد الى قتاله واستباحة امواله ٥ الانتقاء الحذر والخافة ٦ وفي يوم نزال  
 تحرك الظرفان قبله متعلقان به . وخبر ليس في آخر البيت محذوف اي ليس هناك يوم نزال ونحو ذلك  
 وهذا البيت مفرج على الذي قبله يقول فهم لذلك ابدًا بخلافه حتى كانوا لا يزالون معه في يوم حرب  
 ولاهرب عليهم ٦ الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة . والصلصال الطين الذي يعمل منه الفخار  
 ٧ الماء الصافي السهل المرور في الحلق ٨ يقول ان ما بقي من طينة خلقت اجمع مع الماء فصارت زلالاً  
 عذبا ٨ الوار الحلم بالرزاة . وعاف الشئ كرمه . والزكاة الزمخشري والسكون اي ان ما بقي من  
 الوار الذي جعله الله فيوكره ان يجل في الناس فحل في الجبال فاستغادت بذلك ثيابها وسكنوها  
 ٩ بغيره اي يبدعه . والسلام خلاف الحرب . وترى من الرأي والشهود مصدر بمعنى المحضور .  
 وقفة الكلام في البيت التالي

ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ  
 وَأَغْنَارُ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُ نِعَالِ النِّعَالِ  
 لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ ١ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ  
 وَأَسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَالْقَى لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ  
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَافِعِ السُّمِّ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ  
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ يَنَاسُ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِ

وقال يمدح ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب وكان يذهب الى التصوف  
 أَمِنْ أَرْذِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

١ ذاك إشارة الى القتال . وكفاكته بمعنى اغناك عنه . والشالي البغض واصلة الهز فليته للوزن .  
 والاشكال الامثال . يقول لا يغرنني ما اراه من محبتك للسلم وانك لا رأي لك في القتال فأنسب ذلك الى  
 الجبن فانما كان ذلك منك لعدم الحاجة اليه والاستغناء عنه بذلة عدوك وقلة الأكفأ الذين يستحقون  
 ان تنازلم في الحرب ٢ الاغفار بمعنى المغفرة وهو معطوف على فاعل كفاك . والجار من قولوه منه  
 زائد اي لو غير السخط . واهام الرؤوس والضمير المضافة اليه للاعداد . المداول عليهم بقوله شانيك .  
 اي لو غير سخطك عليهم ما عندك من العفو والتجاوز عنهم لذت رؤوسهم بجوارف خيلك حتى تصير  
 نعالاً لنعالها ٣ الجياد الخيل والمحرف متعلق بمحذوف حال من نعال في آخر البيت السابق وهو  
 تضمين . والأعرأ جمع غري بالضم وهو الذي لا سرج عليه . والجلال جمع جل وهو ما تلبسه الدابة .  
 اي يدخلن في الحرب ولا جلال عليهن ويخرجن وقد غطاهن دم ابطال حتى صار عليهن كجلال  
 ٤ استعار معطوف على جواب لو . والذوائب جمع ذؤابة وهي خصلة الشعر كفي بالحدبد عن  
 السيوف . والمراد باللون الذي تستعيره حمرة الدم وباللون الذي تلقوه في ذوائب الاطفال بياض  
 الشيب . الطور النارة ونصب على الظرف . والنافع من السم البالغ الثابت . والسلسال الماء  
 العذب ٥ يقول انت الناس فهم يوجدون حيث توجد ويفقدون حيث تفقد ٦ الازديار افتعال  
 من الزيادة . والدجى جمع دجبة وهي الظلمة . واذ تمليلية . وحيث خبر مقدم عن ضياء مضاف الى  
 الجملة بعده . وكنت تامة بمعنى حصلت ووجدت . ويرى حيث انت فيكون الضمير مبتدا محذوف  
 الخبر اي حيث انت حصلت ونحوه . ومن الظلام يجوز ان تكون من فيو للبدل اي بدل الظلام ضياء .  
 فيكون الظرف في موضع الحال من ضياء . ويجوز ان تكون للبيان اي في موضع كونك من الظلام  
 فيكون الظرف في موضع الحال من حيث . والمعنى ان الرقبا قد امنوا زيارتك لي لان الظلام الذي  
 تدخلين فيه بضئي بنورك فتنتصحين

فَلَقْتُ الْمَلِيحَةَ وَفِي مِسْكٍ هَتَكُهَا      وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَفِي ذُكَاةِ  
 أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي دَهَنَنِي      عَنْ عَلَيْهِ فِيهِ عَلِيٌّ خَفَاءَ  
 وَشَكَنِي فَقَدْ السَّامِ لِأَنَّهُ      قَدْ كَانَ لَهَا كَانَ لِي أَعْضَاءَ  
 مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً      فَتَشَابَهَا كُنَاهُمَا نَجْلَاءَ  
 نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرُبَّمَا      تَدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمَاءَ  
 أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحِمْتُ      وَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَبِ الْجُوزَاءَ  
 وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَيْبِ فَعَاذِرُهُ      أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةً عِبَاءَ  
 شَيْمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقِي      صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمْ الْيَدَاءَ

١ القلق الاضطراب وهو مبتدا خبره هتكها . ومسيرها معطوف على قلق . وذكاة علم للشمس . يقول  
 ان المليحة مسك فمتى تحركت امهتك منوها بطوع راحتها وكذلك في شمس فمتى سارت بالليل رأتها  
 الناس ٢ اسفي مبتدا خبره الظرف بعده . ودلته العشق ونحوه اذهب عقله واذهله . يريد انه كان  
 قل ذلك يتأسف على زمان وصلها فلما اتمت عليه بالهجر ذهب عقله حتى لم يعد يعرف الاسف فصار  
 يتأسف على ذلك الاسف الذي كان له لانه كان حيثدر عاقلاً . وعلى هذا الاسلوب يجري البيت الذي  
 يليه ٣ مثلت اي صوّرت . والجراحة الجرح وفي مفعول ثانٍ مثلت او تميز . وقوله فتشابهها يريد  
 العين والجراحة ولما ذكر الضمير حملاً على المعنى كانه قال فتشابهه الفريقان ونحوه . والجملاء الواسعة  
 يقول لما نظرت الي صوّرت الي قلبي مثال عينك جرحاً واسعاً فتشابهت عينك وذلك الجرح في  
 الاتساع ٤ ضمير نفذت للعين . والسابري الدرع المحكمة الدقيقة النسيج . وتندق تنكسر . والصعدة  
 النانة المستوية من منبتها . اسى ان نظرها نفذت الدرع الى قلبه فلم تحصنه الدرع منها مع انها تحصنه  
 من الرياح . صخرة الوادي مثل في النبات لان السبول تجرف ما حولها ولا تقدر على اقتلاعها .  
 والجوزاء من ابراج الفلك . يقول اذا زوحيتم بقدر احد على ازانتي فانا مثل هذه الصخرة واذا  
 نفقت لم يلب احد طبقي فانا في علو المنطق مثل الجوزاء ٥ عاذر خبر عن معذوف اي فانا عاذر .  
 يقول اذا خفي مكاني على الغيب فلم يعرف فضلي ولم يعترف بعلو قدرتي فانا عاذر له على ذلك لانه  
 كالاعى الذي لا يرى الاشباح وهو معذور على ذلك لعجزه عن رؤيتها ٦ الشيم جمع شيمة وفي  
 الطبيعة والحلق . وشككة حلة على الشك . وقوله صدري اراد اصدرني فخذ لضيق المقام . وافضى  
 من الفضاء وهو الاتساع . واليداء الفلاة . يقول من طبع الليالي ان تبعه علي مطالبي وترميني بالنصب  
 وطول الاسفار حتى توقع الشك عند ناقي هل يكون صدري افضى بها لوجعل مكان اليداء ام اليداء .  
 اتقى وذلك لما نرى من سعة صدري وطول تجلدي على المشقات والاسفار

فَنَبِيْتُ تُسْنِدُ مُسْنَدًا فِي نَيْهَا  
يَنِي وَيَنَ أَيُّ عَلِيٍّ مِثْلُهُ  
وَعِقَابُ لُبَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِمَا  
لَيْسَ التَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي  
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ يَلْدِي  
جَمَدَ الْفِطَارُ وَلَوْ رَأَيْتُهُ كَمَا تَرَى  
فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ  
وَلَكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ

إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْفَاءَ  
شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
وَهُوَ الشَّنَاءُ وَصِفَتُهُ شَيْنَاءُ  
فَكَتَبَهَا بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ  
سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَرَ الْمَاءُ  
بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَجَسَّسِ الْأَنْوَاءُ  
حَتَّى كَانَ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ  
حَتَّى كَانَ مَغِيْبُهُ الْأَقْدَاءُ

١ الإسَادُ اِدْمَانُ السِّبَاوَسِيرِ اللَّيْلِ بِالنَّعْرِيسِ . وَمُسْنَدًا حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ تَسْنِدُ مَرْفُوعُهُ الْإِنْفَاءُ  
فِي آخِرِ الْبَيْتِ . وَآتِيًا الْخُفْمُ . وَإِسَادَهَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ عَامِلَةٌ مُسْنَدًا . وَالْمَهْمَةُ الصَّحْرَاءُ . وَالْإِنْفَاءُ  
مصدر انْفَضَى الدَّابَّةُ إِذَا عَزَلَهَا . وَالْمَعْنَى أَنْ نَاقَتَهُ تَبَتَّ سَلَاتِرُهُ وَأَمْزَالَ بِسِيرٍ فِي شُحْبِهَا كَالْتَصَدُّقِ فِي الْفَلَاءِ  
٢ شُمُ الْجِبَالِ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ مِثْلُهُ وَالْأَقَمُ الْمُرْتَفِعُ . وَمِثْلُهُنَّ مَنصُوبٌ عَلَى الْخِطَالِ لِأَنَّهُ نَعْتٌ نَكْرَةٌ قَدْ قُدِّمَ  
عَلَيْهَا . يَقُولُ يَبْنِي وَيَنَ هَذَا الْمَدْرُوحُ جِبَالٌ مُرْتَفِعَةٌ مِثْلُهُ وَرَجَاءُ لَا عَظِيمٌ مِثْلُهُ هَذِهِ الْجِبَالُ ٣ الْعِقَابُ  
جَمْعُ عَقَبَةٍ وَهِيَ الْمُرْتَفِعَةُ الصَّعْبُ مِنَ الْجِبَلِ . وَقَوْلُهُ بَقَطْعِمَا مَعْلُوقٌ بِمَحذُوفٍ أَيُّ كَيْفَ الظَّنُّ وَنَحْوُهُ . وَقَوْلُهُ  
وَهُوَ الشَّنَاءُ الْبَاوِلُ لِلْحَالِ وَالضَّمِيرُ بَعْدَهُ لِلْمُتَلَكِّينَ الْخَبَرُ عَنْهُ يَمُرُّ وَقَدْ مَرَّ مِثْلُهُ أَيُّ وَيَنِي وَبَيْنَهُ ابْنُ عَقَابٍ  
هَذَا الْجِبَلُ وَكَيْفَ الظَّنُّ بِقَطْعِمَا وَالْوَقْتُ شَعَاءُ وَصِفَتْ هَذِهِ الْجِبَالُ مِثْلُ الشَّعَاءِ ٤ لَبَسَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ عَمَاءُ  
وَبِهَاطِلٍ مِنَ التَّلُوجِ وَالضَّمِيرُ لِلْعَقَابِ . وَالضَّمِيرُ فِي كَانَهَا لِلتَّلُوجِ أَوْ لِلْمَسَالِكِ . وَالْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ بِيَاضِهَا مَتَّعَلِقَةٌ  
بِمَعْنَى التَّشْبِيهِ . يَقُولُ أَنَّ التَّلُوجَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ قَدْ اخْضَتْ عَلَيَّ . مَسَالِكِي فَضَلَّتْ فِيهَا كَمَا يَضِلُّ السَّالِكُ فِي  
سَوَادِ اللَّيْلِ . النَّضَارُ التَّحَبُّبُ . وَقَامَ النَّاسِلُ جَمَدُ أَيُّ أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَقَامَ يَمُكِّنُ بَدَلُ الْعَادَاتِ  
وغير المطبوعات فيسبل الثَّغْبُ يَعْنِي بِالطَّلَايَا وَالْمَبَاتِ وَيَجْمَدُ الْمَاءُ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : تَصَلُّى الْبَهَائِيَّتِ  
السَّابِقِ بِشِيرَايَ مَا ذَكَرُهُ مِنَ التَّلُوجِ وَهَذَا أَوْضَحُ طَرِيقُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي ٦ : الْفَطْرُ جَمْعُ الْفَطْرَةِ  
مِنَ الْمَطَرِ . وَفَاعِلٌ تَرَى ضَمِيرُ الْفَطَارِ . وَبُهْتَتْ دَهَشَتْ وَتَجَبَّرَتْ . وَتَتَجَسَّسُ تَغْفِيرُ . وَالْأَنْوَاءُ جَمْعُ أَنْوٍ  
وَهُوَ سَفُوطٌ يَجْمَعُ مِنَ الْغَرَبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطَلُوعٌ وَقَبِيضٌ مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرَبِ نَسَبُ الْمَطَرِ إِلَى ذَلِكَ . وَبِفِي  
الْكَلَامِ تَنَازَعُ يَنْبُ رَأَتْ وَبُهْتَتْ وَتَجَسَّسُ لَكَ أَنْ تَجْمَلَ لَهَا شَتَّى رَافِعًا لِلْأَنْوَاءِ وَتَغْفِيرُ فِي الْآخَرِينَ .  
يَقُولُ أَنَّ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ جَمَدَتْ تَجَمُّدًا مِنْ جُودٍ وَلَوْ رَأَيْتُهُ الْآتِيَةَ ٧ كَمَا تَرَاهُ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ تَجَمُّدَتْ فَلَمْ  
تَأْتِ بِمَطَرٍ ٨ الْهَدَادُ الْخَبِيرُ . وَالْأَهْوَاءُ جَمْعُ هَوَى وَهُوَ صِبْغَةُ الْقَلْبِ . بِصَدَقَةٍ يَحْسُنُ الْخَطُّ يَقُولُ كَانَ  
خَبِيرُهُ مِنْ أَهْلِ . النَّاسُ فَمِنْ يَحْمِلُونَ خَطَّهُ وَيَحْمِلُونَ بِقُلُوبِهِمْ إِلَيْهِ ٩ قُرَّةُ الْعَيْنِ كِتَابَةٌ عَنْ السُّرُورِ .  
وَالْأَقْدَاءُ جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَفِغُ فِي الْعَيْنِ مِنْ غُبَارٍ وَنَحْوِهِ .

من يَهْدِي في الفعل ما لا يَهْدِي  
 في كُلِّ يومٍ للقوا في جَوْلَةٍ  
 وإِغَارَةٍ في ما أَحْوَاهُ كَأَنَّمَا  
 مَنْ بَظَلَّمَ اللُّومَةَ فِي تَكْلِيمِهِمْ  
 وَنَذِيمِهِمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
 مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضَرُهُ  
 فَالسُّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ  
 يُعْطِي فَتَعْمَلُ مِنْ لَيْ بَدِهِ اللَّيْ  
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمِينَ مُجْتَمِعُ الْقُوَى

فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ  
 فِي قَلْبِهِ وَلِأَذْنِهِ إِهْضَاءُ  
 فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ  
 أَنْ يُصْغِلُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ  
 وَبِضْدِهَا تَنْبِيْهُنَ الْأَشْيَاءُ  
 فِي تَرْكِه لَوْ تَقَطَّنَ الْأَعْدَاءُ  
 بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ  
 وَتُرَى بِرُؤْيِهِ رَأْيَهُ الْآرَاءُ  
 فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

١ من اسم موصول خبر عن ضمير محذوف يعود الى المدح وضمير يفعل يعود الى من. والشعراء  
 فاعل يهتدي. اي هو الذي يهتدي في الافعال العظيمة الى ما لا يهتدي الشعراء اليه في القول حتى يفعله  
 موفيقون ما فعله ٢ يريد بالقوا في القصائد من الشعر قسمة لكل باسم البعض. بصفة بكثرة  
 ورود المدائح عليه واستلذاذو الشعر وميلو الى استماعه ٣ اغارة موطوف على جولة. والليق  
 الكدية من الجيش انه باعتبار معنى الجمع. والشهباء التي غلب بياضها على سوادها يعني صافية الحديدة.  
 اي وللقوا في كل يوم اغارة على مالو حتى كان في كل بيت عسكرا يتهب ماله ٤ اللوماء الاعماء.  
 ويصغر هنا ثامة والجملة بعدها حال. والاكفاء الامثال. اي ان اللام يجهدون في التشبيه حسدا  
 له فكانت كلمهم ان يائلوه ثم ظلمهم باضاعة هذا الجهد سدى لانهم لا يقدرون على ذلك. قال الواحدي  
 وليس في هذا مدح ولو قال الكرما. لكان مدحا. وروى الخوارزمي من نظم بالنون. دامة  
 ذمة وعابه. يقول ندم اللام وهم الذين عرفونا فضله لان الاشياء انما تبين باضدادها فلو كان الناس  
 كلهم كراما مثله لم نعرف فضله ٦ يقول اذا ما جئ العدو واستناره للحرب كان ذلك سببا في  
 نحو بما يستج من الغنائم واذا تركه كان ذلك ضررا عليه بفوات هذه الغنائم فلو فطن اعداؤه  
 لسالموه فتوصلوا بذلك الى اذيه ٧ السلم ضد الحرب. والجناح بمعنى اليد والعضد استعاره للال  
 لانه محل القوة. والنوال العطاء. وما مفعول بكسر. والهياء من اسماء الحرب. اي انه في السلم  
 يفرق ما غنمه في الحرب من اموال الاعداء فيكون السلم سببا في نقص اموال الحرب سببا في توفرها.  
 ومعنى البيت منزع على البيت السابق ٨ الله جمع لموه وهي العطية الجزيلة. يقول انه يجزل العطايا  
 للمثابرين حتى يعطوا غيرهم من عطايه وفي رأيه من المحكمة والرشاد ما تستجلى به الآراء حتى اذا  
 نظر الانسان الى رأيه وحزمه تعلم منه بقاء الراي وسداده ٩ قوله متفرق الطعمين اي مختلفها

وَكَاَنَّهُ مَا لَا نَشَاءُ عُدَانَهُ مُتَمَثِّلًا لَوْفُودِهِ مَا شَاءُوا  
يَا أَيُّهَا الْمَجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ  
إِحْمَدُ عُنَانِكَ لَا نُجِيتَ بِقَدْرِهِمْ فَلَنْزُكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا بِإِعْطَاءِ  
لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً فَلَيْتَ إِلَّا إِذَا شَقِيتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ  
وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا نَحْنُهُ حَتَّى نَحِلَّ بِهِ لَكَ الشُّحْنَاءُ  
لَمْ تُسَمِّ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَفْتَرَعْتَ وَنَازَعْتَ أَسْمَكَ الْأَسْمَاءُ  
فَعَدَوْتَ وَأَسْمَكَ فَيْكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ وَالنَّاسُ فِي مَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ  
لَعِبْتِ حَتَّى الْمُدُنُ مِنْكَ مِلَاءُ وَلَقَدْ حَتَّى ذَا الثَّنَاءِ لَفَاءُ

يريد أنه حلوا على أولياء تو مر على أعداء تو ولكنه غير منفرد العزائم فافعاله تصدر عن عزم مجتمعة  
ورأي مستوسق . والنشيه بالسراء والضراء يرجع الى المعنى الاول ١ ما في الشطرين موصولة .  
ومتثلاً حال من الضمير في كانه والعامل فيها معنى التشبيه . يقول كانه صور على ما تكرهه أعداءه  
من الارغام لم وانشاء الحمد فيهم حالة كونه متمثلاً لوفوديه على ما يريدون من تحقيق آمالهم واسعاد  
احوالهم ٢ المجدى عليه الموهوب له وروحه نائب فاعل . واذ تعليل . ولما متعلق باستجداء واللام  
للتقوية . والاستجداء الاستعطاء . يقول ان روحه موهوبة له من العناء لانهم لم يطلبوها منه فكأنهم قد  
اعطوه اياها اذ تركوها له بناء على انهم لو طلبوها منه لاعطاهم اياها كشد كرمه ٣ العناء جمع العاني  
وهو قاصد المعروف . وقوله لا نجيت بقدرهم . واللام من قوله لترك لأم الابتداء . وهذا البيت انما  
للمعنى وتأكيده يقول اشكر سائلك على ذلك ودعائه ان لا ينجح بتقديم لشد حيي للعطاء . وبروي  
بمقدم اي لا قطع الله شكرهم عنك ٤ اي لا يكثر عدد الاموات كثرة يقل بها عدد الاحياء الا  
اذا شفي الاحياء بفضلك وصلوا نار حربك لكثرة ما يقع فيهم من العناء حتى يقل عدد الاحياء في  
جنب عدد المتولين . وقد اكثر الشراح من الكلام على هذا البيت ولعل هذا المعنى هو المراد بدليل ما  
بعده وهو تفسير الواحدى . قوله عما تحته اي عما وراية وفي ضمنه . والشحناء العداوة . اية لا  
يتبطن القلب امرأ يتصدع به حتى تحل عداوتك فيه فيضيق بها وينشق عنها لشد ما يناله من الخوف  
والجزع ٦ اقترعت اي تسامت . يقول لم تسم بهذا الاسم الا بعد ما تقارعت عليك الاسماء واراد  
كل واحد منها ان تسمى به افتخاراً بك ٧ فيك صلة مشارك . اي لم يشارك اسمك فيك اسماً آخر  
اذ لا يكون للانسان اكثر من اسم ولكن اشترك الناس في اموالك فتساووا فيها لانك تعطي كل واحد  
منهم لا يخص احداً دون غيره ٨ اللام زائدة او واقعة في جواب قسم محذوف على انصار قد بعدها  
وكلامها من شواذ الاستعمال . وملاء جمع ملائ مؤنث ملآن . ومنك متعلق بملاء . وقت اي تجاوزت .  
والنساء القليل الخسيس . يقول قد عم برك وشاع ذكرك حتى امتلأت بك البلاد وتجاوزت قدر ما

وَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَجْلُ حَائِلًا      لَتُنْتَهِيَ وَمِنَ السُّرُورِ بُكَاءُ  
أَبْدَأْتُ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرَفُ بِذَوِّهِ      وَأَعَدْتُ حَتَّى أَنْكِرَ الْإِبْدَاءُ  
فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ      وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءُ  
فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحَوَّجٌ      وَإِذَا كُنْتِمْ وَشَتَّ بِكَ الْآلَاءُ  
وَإِذَا مَدَحْتَ فَلَا لَتَكْسِبَ رِفْعَةً      لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ  
وَإِذَا مُطِرَتْ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ      يُسْقَى الْخَصِيبُ وَمُطَرُّ الدَّمَاءِ  
لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا      حَمَتْ بِهِ فَصَيَّبَهَا الرُّحَصَاءُ  
لَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا      إِلَّا بِوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ

تنتهي عليك حتى لا يعد هذا المدح في جنب ما تسحقه الأشياء خسيًا ١ حائلا أي متغيرا . والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء واللام متعلقة بكدت . وقوله ومن السرور بكاء مبدا وخبر . يقول قد جدت حتى لم تترك في الجود غاية الانتهاء إليها وحيث كدت تحول إلى البخل لأنك قد بلغت منتهى الجود كما يحول السرور عند اشتداده إلى البكاء ٢ ابدأ الشيء أحدثه وجدده . وأعدت أي كررت . وأنكر الشيء ضد عرفه . يقول أحدثت من أفعال الكرم ما لا يعرف له بدلا من قبلك لعظمه ثم كررته بما هو أعظم منه حتى نسي ذلك البدء وصار كأنه لم يكن شيئا معروفا ٣ نكب عنه عدل . والباء متعلقة بناكب أو بتقصير . وبرأ بمعنى بري . يقول إن الفخر قد أركبك ذروته وجرى بك لا يتوقف ولا يعدل إلى التقصير والمجد بري . من أن تستزيده لأنه لم يترك من نفسه بقية إلا بطلك إياها ٤ كُتِمْتُ أي احتجبت . وأصل الوشي التهمة والسعاية والمراد هنا اظهارك ودلت عليك . والآلاء النعم أي إذا سألك السائل فلا لأنك تحوجه إلى السؤال ولكن لكي تعلم تفاصيل حاجته أو لكي يشرف بسؤالك وإذا استشرت بالحنجاب فإن كرمك لا ينفى على السائلين لدلالة مواهبك عليه في قصدونك . الرفعة الاسم من الارتفاع . والشكر معرفة الجميل بالقلب . والثناء اظهار هذه المعرفة باللسان بما تسحقه من المدح . وقوله للشاكرين خبر مقدم عن ثناء . والظرف بعده متعلق بالثناء . يقول أنك قد بلغت منزلة لا يزيد المدح رفعة . وأكنك تمدح لتصد المجازة ولبعد الشاعر من جملة مدحك كالشاعر لله فانه يفتي عليه وهو غير محتاج إلى ثنائه ولكن ليكسب بذلك منوبة ٦ العجز أي إذا أصاب المطر أرضك فليس لمجديها ولكن كما يقع المطر على الأراضي الخصبة وعلى العجروها لا يحتاجان إليه ٧ حكا فعل مثل فطو . والنائل العطاء . والسحاب اسم جنس يذكر ويؤنث . والصيب الماء المصوب . والرحصاء عرق الحمى . يقول إن السحاب لا تنصد محاكاة جودك بمطرها لأن عطائك المتتابع أكثر من ما أتى واغزروا كتبهاحت حسدا لك فالألم الذي ينصب منها هو عرق تلك الحمى ٨ الإشارة بقوله هذا إلى وجه المدح . واستعار للشمس وجهها للشأكلة . يعني أن وجهه اشرق من الشمس وأتم نورا

فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعَلِيِّ أَدُمُ الْهَلَالَ لِأَخْصِيكَ حَدَايَا  
وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةً وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَايَا  
لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذَنْكَ هُوَ عَقَبَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَايَا

ودخل عليه يوماً فقال له وَدِدْنَا يَا أبا الطَّيِّبِ لو كنت اليوم معنا فقد ركبنا ومعنا كَلْبُ  
لأبن ملك فطردنا به ظلياً ولم يكن لنا صَفَرٌ فاستخسنتُ صيدهُ. فقال انا قليل الرغبة في  
مثل هذا. فقال ابو علي انما استهيت ان تراه فتخسسته فتقول فيه شيئاً من الشعر. قال انا  
افعل افتحُ ان يكون الآن. قال ايكن مثل هذا. قال نعم وقد حكمتك في الوزن والقافية.  
قال لا بل الامر فيها اليك. فاخذ ابو الطَّيِّبِ درجاً واخذ ابو علي درجاً آخر يكتب فيه  
كتاباً فقطع عليه ابو الطَّيِّبِ الكتاب وانشد

وَمَتَرِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَتَرِلٍ وَلَا لِغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهَاطِلُ  
نَدِي الْخُزَايِ أَذْفَرُ الْقَرْنَلِ مَحَلِّي مَلُوحَشٍ لَمْ يَجَلِّي  
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغَزِلٍ مَحِيئُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْتِ

فكان ينبغي ان تسجي من ظهورها امامه ١ ما زائدة والاستفهام تعجب. والأدُم بضمين جمع ادم  
وهو ظاهر كل شيء. وبفتحين اسم للجمع. والاختص ما لا يصيب الارض من باطن القدم. والمخاء النعل.  
يتعجب من سعيه الى العلى وبلوغه منها مترلة لم يبلغها غيره. ثم يدعوله بان يكون وجه الهلال نعلًا  
لاخصيصه لان القدم التي يبلغ معها هذه المترلة تستحق ان يكون الهلال نعلًا لها ٢ اتمام الموت.  
والبيت دعاء ايضاً يقول ليكن الزمان وقاية لك من عوادي اي لهلك بها دونك ولبت الموت فداءً  
لك من نفسه ٣ اللذ بسكون النال وكسرهما لغة في الذي. وسكن الواو من هو ضرورة او على  
لغة. والعقم عدم الولد. اي لولم تكن من هذا الخلق الذي كانه منك لانك جماله وشره حتى كانه  
ساقط بدونك لكانت حواء في حكم العقيم لعدم الاعداد بغيرك من اولادها ٤ الواو واروَّب.  
والغاديات السحاب المنشرة صباحاً. والهل الكيبرات الماء. يريد ان هذا المكان روضة لا يجل بها  
غير المطر ٥ الندي الرطب. والخزاي والقرنفل نباتان طيبان. والاذفر الذكي الرائحة. والهلل  
الذي يجل ككبراً. وقوله ملوحش اي من الوحش والمخرف متعلق بجلل. اي بجملة الوحوش دون الناس  
٦ عن ظهور. والمراعي الذي يرعى مع غيره. والمغزل الظية لما ولد اي ظمي يراعي ظية مغزلة.  
والحين الذي وفق للهلكة. والموتل النقي. يقول ظهر لنا في هذا الموضع غزال قد حان اجله وفاته  
موضع ينبغي اليه من صيدنا لاننا ندركه حينما ذهب



أَغْنَاهُ حُسْنُ الْحَبِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ  
كَأَنَّهُ مُضْمَحٌ بِصَنْدَلٍ  
يَجُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالنَّامِلِ  
عَنْ أَشَدِّقٍ مُسَوِّجٍ مُسَلْسَلٍ  
مِنْهَا إِذَا يُنْعَقُ لَهُ لَا يَفْزَلُ  
لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لِحَظِ الْمُتَبِيلِ  
يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسَهِّلِ  
يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي

وَعَادَةُ الْعَرِيِّ عَنِ التَّفَضُّلِ  
مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ  
فَحَلَّ كَلَّابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ  
أَقْبَّ سَاطِئِ شَرَسٍ شَهْرَدَلِ  
مُوجِدِ الْفِقْرِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ  
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَحْجَلِ  
إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ نَلَى  
بَارَبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

١ المجيد العتيق . والحلي بضم . فكسر وبكسر وزن جمع حلي بفتح . فسكون وإصله بتشديد الياء على  
فعل فحذف للنافية . والتفضل لبس الفضل بكسر الميم وهو ثوب يتبدل في المنزل \* يقول ابن هذا  
الغزال قد استغنى بجمال عتوقه عن تزيينه بالفلاند وقد تعود العري فاستغنى بهذه العادة عن اتخاذ  
اللباس ٢ ضحكة بالطيب لطف . والصندل طيب لونه كلون الطباشير . ومعترضا حال مضرة العامل  
اي اصفه بما ذكر في حال كونه معترضا . والأيل الذكر من الودع \* اي معترضا لنا بقرن طويل  
مثل قرن الابل ٣ حال بينهما اعتراض \* اي انه سريع العدو لا يمكن الكلب من التفرس فيه  
لرعيه . والكلاب الذي يسوس الكلاب . والوثاق ما يشد به . والأحل جمع حل وهو الرباط  
٤ الأشدق الواسع الشدق اي عن كلبه أشدق والمحرف متعلق بمحل . والمسووج الذي في عتوقه  
ساجور وهو الفلادة او الطوق من حديد . والمسلسل الذي في عتوقه سلسلة . والأقرب الضامر .  
والساطي من السطوة اي الصائل . والدرس الصعب المخلق . والشهدل الغني السريع . الضمير  
من قوله منها للكلاب المنهومة من قوله كلابي اي صاحب كلابي . ويُنْعَقُ من الثغاء وهو صوت الشاة  
ونحوها . ويفزل اي يقتصر عن الطلب وجزم الفعلين باذا على تضمينها معنى الشرط وهو من العجوزات  
الخاصة بالشعر \* يعني اذا طلب الغزال فثقا في وجهه لا يفرق من صوته ولا يكف عن طلبه \* والموجد  
التديد الموثق . والفقرة المخرزة من خرزات الصلب \* بصفة بقوة الظهر ولين الحركة ٦ السحجل  
المراة \* يقول انه شديد التيقظ سريع الالتفات يرى ما ادبر عنه كما يرى ما اقبل عليه . ثم بصفة بصفاة  
المحدقة و برينها كانهما صفحة المراة \* ويروى في سحجل اي كأن اماءة مراة ينظر فيها فتري ما خلفه امامه  
٧ يعدو يركض . واحزن سلك في الحزن وهو الوعر . والمسهل السالك في السهل . وتلا تبع .  
والمدي الغاية وهو مفعول جاء \* اي اذا تبع سائر الكلاب في طلب صيد بلغ الغاية التي يريد ما وقد سبق  
فصارت الكلاب خلفه ٨ افعى جلس على آليوه . وجلوس مفعول مطلق معنوي . والمصطلي المتدفق  
بالنار . وقوله باربع اي باربع قوائم والمحرف متعلق بيقعي . ومجدولة مفتولة . وقوله لم تجدل اية لم

قَتَلَ الْإِبَادِي رَبِّدَاتِ الْأَرْجُلِ .      أَتَارَهَا أَثَالَهَا فِي الْجَمْدَلِ .  
 يَكَادُ فِي الْوَتْبِ مِنَ التَّنْفُلِ .      يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ .  
 وَيَبْنِ أَعْلَاهُ وَيَبْنِ الْأَسْفَلَ .      شَبِيهُهُ وَسَمِيَّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيِّ .  
 كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَزْوَلِ .      مُؤْتَقٌ عَلَى رِيَاحِ ذُبُلِ .  
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ اعْزَلِ .      يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجَمَلِ .  
 كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعَزَلِ .      لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ نَحْرِيكَ بَلِي .  
 نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ .      وَعُقْلُهُ الظُّبْيِ وَحَفْتُ التَّنْفُلِ .  
 فَانْبَرَا فَذَيْنِ نَحْتِ الْقَسْطَلِ .      قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ .  
 فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ .      لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي .

مجدهما احداً لأنها كذلك خلفه ١ قتل الابادي نصت اربع يقال يد قتلآه اذا تباعد مرفها عن المجنب .  
 واراد قتل اليدين فذكرهما بلفظ الجمع وكذلك الارجل . والربذات الخفيفات . والمجدل الحجارة .  
 يقول قوائمته مفتولة سريعة في العدو شديدة الوطء تؤثر في الحجارة آثاراً مثل صورها ٢ المتن  
 جانب الظهر عند الصلب . والكلكل الصدره اي انه لسره وولبت اعضاؤه يكاد اذا اغفل للوثوب  
 يلتوي بعضه على بعض حتى يجمع صدره وظهره في آن واحد ٣ شبهه مبتدأ مؤخر خبره  
 الظرف قبله . والوسمي اول المطر . والولي ما يليو . والحضار مصدر حاضرة اذا جراه في الحضار  
 وهو العدو يريد باعلاه رأسه وباسفله قوائمته كفي بما بينهما عن جسمه . وشبه تتابع حركته في الوثوب  
 بتتابع المطر بعد المطر . يعني ان عدوه الاخير مثل عدوه الاول كناية عن عدم تفصيره ٤ المضبر  
 والمؤتق بمعنى المشدود الخلق المحكم . والمجزل الحجر . يقول كأنه مخلوق من حجارة لتوؤ واجتماعه  
 وكفى بالرماح عن قوائمه ٥ الاجرد القليل الشعر . والاعزل الذي يكون ذنبه غير مستوع مع فقاره  
 وهو عيب في الكلاب والمخيل . وحساب الجميل معروف بشبه بو آثار ذنبه في الارض ٦ الضمير من  
 كأنه للذنب . والسوط شبه المفرغة من جلد . يقول كأن ذنبه متصل عن جسمه لكثرة تلويده وجركته  
 حتى لو كانت السوط يلي من التحريك ليلي ذنبه لكثرة ما يحركه ٧ نيل خبر عن ضمير الكلب  
 عنقوا . والعقلة ما يعقل به الشيء كالنيد ونحوه . والمخف الموت . والتنفل ولد الثعلب . يقول بو  
 نزال منية الصائد ويدرك ما في نفس مرسله على الصيد فيقتل به الظبي عن الافلات ولا ينجو الذئب  
 من بين يديه ٨ انبريا اعترضوا وانضمبر للظبي والكلب . وفذ بين اي فردين . والقسطل الضار .  
 وضمن اي كفل . ويريد بالآخر الكلب لانه تابع للظبي وبالأول الظبي لانه سابق بالعدو فراراً  
 ٩ الهدية الضرة . وذهل عنه غفل . والاثلاء التفصير . ولا من قولوا لا يأتي لا تأتي زائدة . يقول ان

مُنْجِيًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ      بِخَالٍ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ  
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ      افْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ  
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ      مَرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ  
 كَأَنَّهُمَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ      كَأَنَّهُمَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبَلِ  
 كَأَنَّهُمَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ      كَأَنَّهُ مِنْ عَلَيْهِ بِالْمَقْتَلِ  
 عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَحْلِ      فَحَالَ مَا لِلْقَفْرِ لِلتَّجْدَلِ  
 وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ      فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ  
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ      فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

كل واحد من الكلب والظبي لم يغفل عن صاحبه ولم ينصرف في ترك الفصير والاقبال على الجهد فالكلب  
 جاد في الطلب والظبي جاد في الحرب ١ منجماً حال من ضمير بأنلي . وبخال بظن . والمجدول  
 النهر الصغير . أي لا يبالي في وثوبه بما يستقبله من الأمكنة الهائلة حتى لو اعترضه الجملظة جد ولا فوئب  
 له الجانب الآخر كما ينب إذا قطع عرض النهر ٢ الضمير من له للكلب . واقترا أي كثر . ومذروبة  
 محذرة بمعنى أنيابه . والانصل جمع نصل . أي إذا دنا من صيده وقيل له بلسان الحال ادركت فافعل  
 ما تريد ففعله كثر عن أنيابه محذرة كأنها نصال السيوف ٣ لما شبه أنيابه بالنصال قال أنها لا عهد  
 لها بصقل الصيقل كالسيوف المصنوعة لأنها محذرة مصقولة خلقة . وكفى بالعذاب المثل عن خطبو  
 لفعله أخذه وهو لم ينال الصيد منه ٤ اسم جبل . أي كأن أنيابه مركبة في ريج الشمال من خضو  
 وسرعة أخذه . وكأنها من ثقل على الصيد مركبة في جبل . الموجل الفلاة . أي كأن أنيابه من  
 سعة تدفق في فلاة من الأرض . والمقتل الموضع الذي إذا أصيب قتل صاحبه . وخير كأن في  
 النظر التام ٥ الأكل عرق في اليد . لما ذكرناه عالم بالمقاتل لزم منه أن يكون عالماً بغيرها  
 أيضاً ولم يميز له فصار في دعواه عالماً بترجيح الأعضاء وما يترتب على شئها من المنفعة والأذى .  
 ولأنه ذلك قال كأن بقراط تعلم منه التشرج فصار يعلم المواضع التي يجوز فصدما كلها العرق .  
 وحال انقلاب . والقتل الوثوب . والمجدل السقوط على الأرض . يريد بما للفتز قوائمه أي أن قوائمه هذا  
 الظبي التي كانت للوثوب صارت للتشرج في التراب عند سقوطه ٦ الضمير من جلده للظبي .  
 والمرجل القدر من نحاس . كفي بما في جلده عن الجوى أي أن لحمه الذي كان في جلده صار في القدر .  
 وضاره الأمر يضربه مثل ضربه . والضمير من قوله معه للكلب . والأجدل الصقر . أي لم يضربنا مع  
 وجود هذا الكلب ففقدان الصقر لأنه فعل فعله فاغنانا عنه ٨ يلتفت إلى المدح يقول إذا بقيت  
 سالماً سدت بك على الناس كلهم فيكون الملك بمد الله لي

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ بنو لي حرب  
طبرية من قبل ابي بكر محمد بن رائق سنة ٢٢٨

أَحْلَا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا      أَمْ أَلْخَقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أُعِيدًا  
نَحْلِي لَنَا فَاضَانًا بِهِ      كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سَعُودًا  
رَأَيْنَا بِبَدْرِ وَأَبَائِهِ      لِبَدْرِ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدًا  
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِنَزَكِ الذِّبِ      رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودًا  
أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى      جَوَادٌ بِجَلٍّ بَانَ لَا يَجُودًا  
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا      كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودًا  
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ      وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا  
كَأَنَّ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ      فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودًا

١ ام الاولى متصلة والثانية منقطعة وفي هنا للاضراب مع الاستفهام . والخلق بعدها مبتدا خبره  
اعيد . يتعجب من حسن زمان المدوح يقول احلم ما تراه منه ام زمان جديد غير ما نعهده من زماننا .  
ثم اضرب عن ذلك الى استفهام آخر فقال ام الخلق الذين ماتوا من قبل اعيدوا في شخص رجل حي  
يعني المدوح لانه جمع ما كان لم من الفضائل والمكارم فكانهم اعيدوا الى الدنيا بعد انقضائهم ٢ ويروى  
لقينا على الخبر الموطى ٣ الولود بمعنى الوالد . والولد المولود . اي رأينا بروية آبائنا من ولد بدر  
وبرويته بدرًا مولودًا . والمراد ببدر الاول اسم المدوح وبالدريين الآخرين معناها الوضعي يعني  
انهم بدور يلدون البدور ٤ يقول انه قد استحق منا غاية الخضوع حتى رضىنا ان نسجد له ولكنه لم  
يرض منا بالسجود فتركناه طلبًا لرضاه . اميرٌ خير عن محذوف يعود الى المدوح . واميرٌ الثاني  
نعت سببي رافع للندى او خبر مقدم عنه . والجملة نعت . والندى الجود . وبجمل نعت جواد . يقول  
هو اميرٌ على الناس ولكن الكرم اميرٌ عليهم اي مسلطٌ غالب . وهو جوادٌ يعني بكل شيء . الا بان يترك  
الاحياء فانه لا يسمو بهذا الترك ٦ مكرها اي عن غير طيب نفس . يعني انه لا يحب نشر فضائله بين  
الناس كما لا يحب الحاسد نشر فضائل المحسود فكانه يحسد نفسه ٧ الاقدام الجراء . يقول هو يقدم  
على كل عظيم الا على الفرار في الحرب فانه اهل عليه من كل هول . ويقدر على كل صعب الا على ان  
يزيد على ما هو فيه من علو الشأن وجلالة انقدر فانه لا يقدر على ذلك اذ لم يترك وراءه مزيدًا  
٨ النوال العطاء . والجود جمع جد وهو البخت والسعد . يقول كأن نوالك مأخوذ من  
فضاء الله فمن وصلته بشيء منه سعد يو كما سعد بقسمه القدر

وَرُبَّمَا حَمَلَهُ فِي الْوَعْيِ      رَدَدَتْ بِهَا الذُّبُلَ السُّهْرَ سُودَا  
 وَهَوْلَ كَشَفَتْ وَنَصَلَ فَصَفَتْ      وَرُمَحَ تَرَكْتَ مُبَادًا مُيِّدَا  
 وَمَالَهُ وَهَبَتْ بِلا مَوْعِدٍ      وَفِرْنَ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا  
 بِهَجْرِ سَيُوفِكَ أَغْمَادَهَا      تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا  
 إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ      تَرَى صَدْرًا عَنْ وَرُودٍ وَرُودَا  
 قَتَلَتْ نُفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ      حَتَّى قَتَلَتْ بِهِنَ الْحَدِيدَا  
 فَأَنْفَدَتْ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ      وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ الْنُفُودَا  
 كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى      وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا  
 خَلَّاتُكَ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا      وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَيْدَا

١ النَّاءُ وما زائدتان أي ورُبَّ حمله وفي الكثرة في الحرب . والذُّبُل جمع ذابل . يريد بالذُّبُل السمر  
 الرياح أي رددتها وقد يس عليها الدم فصارت يو سمرتها سودا ٢ هول معطوف على حملة في  
 البيت السابق . ومبادا مبيدا حالان . أي ورُبَّ هول كَشَفَتْ بجذبتك وسيف كسرتك بقوة ضربتك  
 ورُمَحَ اثنتي في الضلوع وقد اتلف نفس المطمون ٣ القرن الكثرة في الحرب . والوعيد التهديد  
 ٤ الطلى الاعناق . يقول ان سيوفه لا تزال هاجرة اغادها لكثرة استعمالها في الحروب وملازمتها  
 لاعناق الابطال فلذلك تمنى اعتناقهم ان تكون اغادها لتكون هاجرة لها . الهام الرؤوس . ومن  
 لم جمع يذكرو يوث . وتصدر ترجع وغلب في صدور الشاربة عن الماء بعد الري . والصدر اسم منه  
 والورود عكسه وما مغلولان لتري . وعن ورود صلة صدره أي ان سيوفه لا تزال في الرؤوس  
 فهي صدرت عن رأس وردت غيره فيكون صدورها عما وردت عليه ورودا على مثل ما صدرت  
 عنه ٦ يريد بالحديد السيوف ومعنى قتل الحديد في نفوسهم كسرها فيهم من شدة الضرب  
 ٧ اغدت أي افنت . يقول افنت بقاء هذه النفوس باحلال آجالها وابقيت من مالك الذي  
 كنت تملكه الفناء لانك اثنتي بالعطايا فام بق لك منه الالعدم ٨ يقول انه يجتهد في تفريق ماله  
 حتى يأول الى التفاد ويطي بنفسه في الحروب غير مبال بالموت فكان نفاذ ماله غنى بطله وكان الموت  
 في الحرب خلود يطعم فيه فهو لا يفتر عن السعي في بلوغها ٩ خلائق خبر عن محذوف أي هذه خلائق .  
 وفاعل اراها ضمير الرب . والضمير المنصوب مفعول ثان مقدم . والعييد مفعول اول . أي ان خلائق  
 المدح تدل على قدرة خالقها فتعترف للناس وهي آية مجده اراها الله عباده لتكون وسيلة الى الايمان بقدرته

مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ خَزَنَّا الْبَحَارَ بِهَا وَالْأَسْوَدُ  
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفُهَا تَقُولُ الظُّنُونُ وَتُنْضِي التَّصِيدُ  
فَأَنْتَ وَحِيدُ نَبِيِّ آدَمَ وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدًا

وقال فيه ايضا وقد فصدّه الطيب فغاص المضع فوق حقه فأضر به ذلك  
أَبْعَدُ نَائِي الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِيلُ  
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ  
كَأَنَّمَا قَدْهَا إِذَا أَنْفَلَتْ سَكَرَانٌ مِنْ خَمِرٍ طَرَفُهَا تَمَلُّ  
بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرْشِفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ  
الْثَغْرِ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلُ وَالْأَلْ مِعْصَمٌ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ  
وَمَهْمِهِ جُنْبُهُ عَلَى قَدَمِي تَعْجُرُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الدُّلُّ

١ بصف اخلاقه يقول هي مهذبة من الصوب حلوة للاولياء بما تنض عنهم من النعم مرة على الاعداء  
بما تسكب عليهم من النعم فقد خزننا البحار وبياسها الاسود ٢ بعيد خبر مقدم عن وصفها  
وعلى معنى مع . وغالة اهلكه . وانضاه هزله . اي ان وصفها بعيد مع قريبا منا فدون بلوغها مسافة  
هلك الظنون قبل ادراك قايبتها وعزل الفوائد من الاعياء قبل الوصول الى كنهها ٣ يقول انك  
نوصف بالوحيد لانه لم يوجد في بني آدم نظير لك لانه وجد لك نظير في الزمن الماضي ثم فقد لان  
وجود نظير لك محال ٤ أبعد تفضيل . والنأي البعد . وما نكرة موصوفة بمعنى شيء . اي ابعد ما  
يكون من بعد المليحة بظنها لان مسافته لا تقطع بالسبر كمسافة المكان البعيد فهذا نوع من البعد لا  
تكلف الابل قطعه . التناه في ملولة للمبالغة للتأنيث لانه يوصف بـ المؤنث والمذكر . وما مفعول  
يو . ومن ملل متعلق بملل . يقول انها تمل ما يدوم النفس الملل فانه دائم عندها ولكنها لاتمل ولا  
تتركه ٦ الطرف اللط . والثل الذي اخذ منه الشراب . يقول انها تتمايل في مشيتها تمايل السكران  
فكان قدما نظر الى طرفها فسكرو ٧ يريد ترشف فيها اي امتصاصه . يقول اذا اتصل بي ذلك  
الشوق انفصل الصبر ٨ الثغر مقدم الاسنان . والفرا على الصدر . والمخل مكان المخلال من  
الساقي . والمعصم مكان السوار من اليد . والفاحم الشديد السواد يريد به الشعر . والرجل يفتح فكسر  
ويفتحين ما بين السبط والمجد . يعني انه يحب هذه الاشياء منها وهي داني . المهمة الغلاة وهو  
مجرور باضمار رب . وجنبه قطعه . والعراس النوق الصلاب واحدها عرس بالكسر . والدلل  
جمع ذلول وهو خلاف الصعب من الدواب يستوي فيه المذكر والمؤنث

بِصَارِي مُرْتَدٍ بِخَبْرَتِي مُجْتَرِي بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ  
 إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ لَمْ تُعْنِبْ فِي فِرَاقِهِ الْحِجَلُ  
 فِي سَعَةِ الْخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلٌ  
 وَفِي أَعْيَارِ الْأَمِيرِ بَدْرٍ بِنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ  
 أَصْبَحَ مَالٌ كَمَالِهِ لِذَوِي آلٍ حَاجَةٌ لَا يُنْدَا وَلَا يُسَلُّ  
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلٌ  
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ الْأَجَلُ  
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ

١ مرتد والمرفوعان بعده اخبار عن محذوف اي انا مرتد . والصارم السيف . ومرتد اي متقلد .  
 والخبرة المعرفة . واجترأ يو اكفى . يقول قطعت هذا الممه وانا متقلد بسيفي مكثت بخبرتي في الارض  
 عن الدليل متبطن الظلام كانه ثوب البسة ٢ صديق فاعل لفعل محذوف يقدر من لازم ما بعده  
 اية اذا تغير صديق علي ويجوز ذلك . وبكر الشئ وانكره استغربه . واعياه الامر العجز . يقول اذا  
 حال الصديق عن مودته وشمرت منه بشئ انكره لم اعجز عن وجدان حيلة تسهل لي فراقه والاستغناء  
 عنه ٣ الخافقان الشرق والغرب . والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والجي . يقول  
 الارض واسعة والبلاد كثيرة فاذا لم يطب لي موضع تحوالت الي غيره ولم ابق نفسي على مكان بعينه  
 ٤ الاعتمار الزيارة والحج والجرور خير مقدم عن قوله شغل في آخر البيت . اي ان في قصدي له  
 من جلائل الامال ما يشغلي عن قصد غيره . وبروي اعتماد بالدال اي الاعتماد اليو بالسير  
 . كما لو نصف مال . ولذوي الحاجة خبر اصبح . ويسأل اي يسأل حذفت الهمزة ونقلت حركتها  
 الى السين . ونائب مبتدأ ويسل ضمير المصدر اي ان المال المبلول مثل مالوقد صار ملكا للعفة  
 يأخونه متى شاءوا فلا هو يتدبهم بالعطاء ولا هم يسألونه لانه ما لم لا ماله . وبروي اصبح ما لا  
 بالنصب اي ان المدح قد صار لم مثل مالو يستمعون به وكما لا يستأذنون في اخذ مالو لا يستأذنون  
 في الدخول عليه متى شاءوا . كذا بروي الشراخ هذا البيت ويفسرونه بما ذكر وفيه تعسف لا يخفى  
 ٦ سروره بصفه برزانه العقل ورحب الصدر فلا يخرج عند الغم ولا يطره عند السرور لعلو بان  
 كذا الحالين لا دوام لما ٧ الحمام الموت . ودنا قرب . والاجل متبني الحياة . اي انه لطاعة الموت  
 لو شاء . قتل من لم يتم اجله لوافقه الموت على ذلك وان كان فيو خرق للمقدور ٨ ما موصولة  
 لم يكاد وخبرها بمنفعل . والمخرف متعلق بكاد . والظرف متعلق بمنفعل . يقول انه لسداد رأو وصحة  
 خرمو تكاد افعله تسبق وجودها لانه لا يعزم على شيء الا بعد التروي فيو والقطع بقضائو

تُعَرَفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ      كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْنَحِلٌ  
 أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ      عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ  
 أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا      بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا  
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَاجِدٍ      أَرْبَعًا قَبْلَ طَرَفِهَا تَصِلُ  
 جَرْدَاءَ مِلٍّ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٍ      تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِهَا الْخُصَلُ  
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا      أَوْ أَقْبَلْتُ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ  
 وَالطَّعْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ      كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ  
 قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا      يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيْدَةِ الْحَجَلُ  
 وَالْحَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا      بِأَدْمَعٍ مَا تَسْمَعُهَا مَقْلُ

١ أي إن حقائق ما طُبع عليه من حدة الذهن وذكاة النفس تُعرَف من نظرة عينه حتى كأن عينه مكحلة بالذكاء فهو ظاهر فيها ظهور الكحل ٢ الاشتقاق الخوف . والظرف والمحرفان متعلقة بأشفق . وأخاف بدل من اشفق . وقوله يشتعل أراد أن يشتعل فحذف أن ورفع الفعل . يقول إذا توقدت نار فكرتو عند التروية اشفتت عليه أن يشتعل بها لشدة اتقادها وذكاة حديثها ٣ الاغتر السيد الشريف وهو خير عن مخلوف يعود الى المدح . وأعداؤه مبتدا خبره ما بعده . يقول إن أعداؤه إذا سلموا منه رأوا ذلك كثيراً منهم وقيد سلامتهم بالهرب إشارة الى أنهم لا يمكن أن يسلموا مع الثبات ٤ قبلته الشيء جعلته قبالة . والساجدة الفرس . وأربعها أي قوائمها الأربع . والظرف البصر . أي يستقبلهم بوجه كل فرس تضع قوائمها ورأته انتهى بصرها وهو حد المبالغة في السرعة . المجرداء القليلة الشعر . ومل الشيء مقداراً مملأه . والمجفرة الواسعة الجنين . والعسيب عظم الذنب . والمُخَصَّل جمع المخصلة من الشعر . يريد أنها قصيرة العسيب طويلة الذيل وهو من الأوصاف المستعينة في الخيل ٦ الليل العنق . يقول أنها مشرفة الكفل عريضة الصدر فإذا أدبرت منع أشرف كفاها من روية عنقها وإذا أقبلت منع أنساع صدرها من روية كفلها ٧ الشز ما كان عن اليمن والشمال والمجمل حال من فاعل يقبلهم . واجفة أي مضطربة يريد اضطراب الفرسان عليها أقبالا وإدباراً حتى كأنها تمور بهم . والوئل النزع ٨ الضمير من خدما الأرض استعمار لما خدما لمشاكله ما في النطر الثاني . والخريدة المرأة الحبيبة ٩ السبح السكب . والمقل جمع مقلة وفي شعبة العين التي تجمع اليافض والسواد . جعل عرق الخيل بكاء إشارة الى تناوب سيلانوه وشدة ما في فيو من هول الحرب فشبهة بالدمع لأنه جار من الجلود لا من الجفون



سار ولا قفر من مواكبه      كأنما كل سبب جبل  
يمنعها أن يصيبها مطر      شدة ما قد تضايق الأسل  
يا بدر يا بحر يا غامة يا      لبت الشرى يا حيامر يا رجل  
إني البنان الذي نُقلبه      عندك في كل موضع مثل  
إنك من معشر إذا وهبوا      ما دون أعمارهم فقد بخلوا  
قلوبهم في مضاء ما أمتشقوا      قاماتهم في تمام ما أعنقلوا  
أنت نقيض أسبه إذا أخلفت      قواضب الهند والفا الذبل  
أنت لعبري البدر المنير ولصنك      في حومة الوغى زحل  
كثيبة لست ربها نفل      وبلدة لست حلها عطل

١ يروى سار بكسر فتنون اسم فاعل من السرى وبا لفتح فعلاً ماضياً . والمواكب المجوش .  
والمسبب الغلاة الراجعة . يعني أن مواكبه عمت القفار حتى لم يبق قفر وتراكت في السهول على خيولها  
حتى صارت السهول كالجبال ٢ شدة فاعل يمنع . والأسل الرماح . أي ان رماحم اشتبك وتضايق  
ما بينها حتى لو أصابهم مطر لم ينفذ إليهم من خلال تلك الرماح لشدة اتصالها وانحاضها ٣ الغامة  
الحماة . واللبث الاسد . والشرى مكان يوصف بكثرة الاسود . والحمام الموت . شبهة هذه الاشياء لمعان  
تصدق عليهم منها فوبدر في المحاسن بحر في سعة المكارم بحابة في كثرة العطاء اسد في الجماعة  
موت على الاعداء . وقوله يا رجل أي انه جمع هذه الصفات كلها وهو في حقيقة رجل ٤ البنان  
اطراف الاصابع . وعندك صلة نقله . وفي كل موضع صلة مثل . يقول ان يدك التي نقلها في منزلك  
ونصرتها في العطايا والهبات قد اشتر ذكروا في كل موضع حتى صارت مثلاً في الجود . ويروى نقله  
بتقدم الباء وبنون المتكلمين والرواية الاولى اجود . أي عند انفسهم . يعني ان مقتضى جودهم ان  
لا ينقلوا على شيء فاذا أعطوا كل ما يملكون ولم يبقوا اعمارهم لم يبقوا انفسهم من البخل ٦ امنتش  
السيف استله . واعنل الرمح جعله بين ساقه وركابه . يقول ان لقلوبهم مضاء سيفهم ولقاماتهم طول  
رماحم ٧ القواضب القواطع وهو من صفة السيف . والقنا الرماح . والدبل الدقاق جمع ذابل  
على غير قياس . أي انت رجل نقيض أسبه في الحرب وذلك لانهم يعدون القمر من كواكب السعد وقد  
أوضح ذلك في البيت التالي ٨ حومة كل شيء معطلة . والوغى جلبة الحرب . وزحل من انجم النخس  
الكعبة الفرقة من الجيش وهي مبتدا خبره نفل . وكذا في المصراع التالي . والنفل الغنمية . والحلي  
الزينة . والمعل التي لاحلي عليها . يقول ان الجيش الذي لست صاحبه يكون غنبة للاعداد والبلدة  
أي لست زيتها لازينة لها

فَصِدْتَ مِنْ شَرْفِهَا وَمَغْرِبِهَا      حَتَّى اسْتَكْتَكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ  
لَمْ تَبْقِ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ      قَدْ وَفَدَتْ تَجَنَّدِيكَهَا الْعِلَلُ  
عُذْرُ الْمُلُومِينَ فِيكَ أَنَّهَا      آسِ جَبَانٌ وَمِضْغٌ بَطَلُ  
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا      فَمَا دَرَى كَيْفَ يَنْقُطُ الْأَمَلُ  
إِنْ يَكُنِ الْبَضْعُ ضَرًّا بَاطِنَهَا      فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهَرَهَا الْقَبْلُ  
يَشُقُّ فِي عَرَفِهَا الْفِصَادُ وَلَا      يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَذْلُ  
خَامَرُهُ إِذْ مَدَدْتَهَا جَزَعٌ      كَأَنَّهُ مِنْ حَذَافَةِ عِجَلٍ  
جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى      غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِّهِ الْهَلَلُ  
أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ النَّجَاحُ بِهِ آلُ      طَبِيعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

١ الضمير من شرقها ومغربها للارض استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة القرينة . والركاب الابل .  
والسبل الطرق . يقول كثر قصد القاصدين لك من كل وجه طبعاً في مواهبك حتى استكثرك الابل  
لكثرة ما قطعت اليك من المسافات والطرق لكثرة ما وظفتها الرواحل ٢ قليل عافية من اضافة  
الوصف الى الموصوف اي عافية قليلة . وتجنديكها اي تستوبك اياها . والعلة الامراض . يقول انتفت  
كل ما عندك ولم تبقى لنفسك الا بقية من العافية فقدمت العلة تستوبها منك ٣ الآسي الطيب .  
والمضغ حديدة الفاصد . يريد بالمولومين ما ذكره بعد من الآسي والمضغ يقول عذرها في ذلك المخطأ  
ان الطيب كان جبناً فارتعدت يده من هيبته والمضغ كان شجاعاً اي حاداً فغلب الطيب عن ضبطه  
٤ يقول مددت في راحة الطيب يدك التي هي امل العباد وهو قد تعود قطع العروق لا قطع  
الآمال فلم يدرك كيف يقطع الامل . البضع النصد . والقيل جمع قبلة وهي الاسم من القيل . قال  
الواحدي وقد أكثر الشعراء من ذكر تنفيل اليد ولم يذكر احد أنها استصرت بالقبيل غير ابي الطيب  
وهو من باب لغته ٥ الملام . يقول ان يده يؤثر فيها النصد ولكن جودها لا يؤثر في الملام . وذكر  
العرق للجود على سبيل المشاكلة لعرق اليد ٦ خامره خالطه . والمجزع فقد الصبر من خوف  
ونحوه . والعجل المستعجل . يقول اعتراه جزع من هيبته فجعل في النصد فكان الناظر ينوم عجلته من  
الحلق وهو انما عجل من الخوف ٧ جاز الشيء تعذاه . وغير اجتهد منعول اتي . والبل الثكل .  
يقول بالغ في الاجتهاد حتى تجاوز حده فنمل ما هو خلاف الاجتهاد لان المخطأ من فعل المقصر  
المهاون . وقوله لا مؤهل دعاء ٨ يقول ان النجاح يكون فيها بفعلة الانسان بحسب مقتضى طبعه  
ذا ارسل نسله على سيجتها فاذا تكلف حتى يخرج من مقتضى طبعه افضى به ذلك الى الزلل

إِثْرَ لَهَا إِنَّمَا بِمَا مَلَكَتْ      وبالدِّبِ قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَلُ  
مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا      تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

وقال بمدحه أيضاً

بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْحِمَالَا      وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجِمَالَا  
تَوَلَّوْا بَقْنَةً فَكَأَنَّ بَيْنَا      تَهَيَّبُ فَنَجَانِي أَغْنِيَالَا  
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيلًا      وَسَبْرُ الدَّمْعِ إِثْرُهُمْ أَنِهَالَا  
كَانَ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي      مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِّنَ سَالَا  
وَحَجَّيْتُ النَّوَى الظِّيَابِ عَنِّي      فَسَاعَدَتِ الْبَرَاعِجُ وَالْجِمَالَا  
لَيْسَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ      وَلَكِنْ كِي بَصْنٍ بِهِ الْجَمَالَا  
وَضَفَرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ      وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

١ رثاء رُقٍّ . وتنهل دليل . والباء في الشطرين متعلقة بتنهل . يخاطب الطبيب بقول أرفق بهذه البدافنها ليد تنهل بما ملكته أي تجود بأموالها على السائلين وتبذل مثل ما أسلته منها أي بالدم الذي تسفكه من الأعداء ٢ اسم ليس ضمير الشأن . وهم مبتدأ خبره مخذوف أي ليس هم شاءوا والجملة خبر ليس . ويجوز أن تكون ليس هنا حرفاً عاطفاً بمنزلة لا فلا يكون لها اسم ولا خبر . وزم البعير خطه بالزمام . يقول لما أرتحل . الإحبة أرتحلت حياته لأنه غير باقي بعدهم فبقائه هو الذي أراد الارتحال لا هم . ولما جعل حياته راحة جعل مطيتها حسن الصبر لأنه لو صبر لم يكن لرحيل حياته سبب . وإنما أثبت الرحيل لحياته دونهم بناءً على أن حياته والإحبة شيء واحد فليس هناك حياة واحدة ولا صبر واحد . وإنما هم المحياة عنها ومطيتها الصبر نفسه ٣ تولوا ادبروا . والين الفراق . وتهيبني بمعنى هانني . والأغنيال أخذ الإنسان من حيث لا يدري ٤ العيس الكرام من الإبل . ويروي عيرهم وهي الإبل التي تحمل الميرة . والدليل السير اللين . والانهال الانسكاب . يصف سير أبلهم وسيل دمعهم يقول كانت أبلهم تسير الذميل ودمعي ينصب في إثرهم انصباباً . أناخ البعير أبركه . وترن أي تفيض السير . والبيت مبني على ما قبله يقول كنت لا أبكي قبل فراقهم فكأن مطاياهم كانت باركة فوق جفني تمسك دمي عن السيلان فلما رحلوا سال دمي فكأنها ثارت من فوق جفني . قال ابن جني ما قبل في سبب بكاءه أظرف من هذا البيت ٦ النوى البعد . والجمال المخشور ٧ الوشي الباب المنقوشة . والفجمل التزين . يقول من غنيات مجسمن هن الفجمل بالوشى ولكن يلبسه ليصنّ يو جامن عن أعين الناظرين ٨ الغدائر جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر . يقول نعين شعرهن صفائر لا طلباً

يَحْسِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ      وَشَاحِي تَقَبَّ لَوْلَوْهٗ جَلَالاً  
 وَلَوْلَا أَنْتَبَ فِي غَيْرِ نَوْمٍ      لَكُنْتُ أَظُنِّي مِنِّي خِيَالاً  
 بَدَتْ قَهراً وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ      وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَنْتْ غَرَالاً  
 وَجَارَتْ فِي الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَبَدَتْ      لَنَا مِنْ حُسْنِ قَامَتِهَا أَعْيَالاً  
 كَانَ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي      فَسَاعَةً هَجَرَهَا يَحِدُ الْوِصَالاً  
 كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي      صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنْ عَلَيْهِ حَالاً  
 أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ      تَبَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالاً  
 أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي      قُودِي وَالغُرَيْرِي الْجَلَالاً  
 فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا      وَلَا أَرَمْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالاً

الحسن ولكن خفن أن يضلن لو أرسلنه لانه بفشاهن كالليل ١ الباء للتفدية . وبرته الخلة .  
 والوشاح شبه قلادة تشده المرأة بين العاتق والكفخ . يقول أفدي بحسبي التي الخلة حتى لو جعلت  
 وشاحي نسب لؤلؤة لوسعني حتى يدور علي إذا شئت أن أدبره ٢ أظني أي أظن نفسي . ومعني  
 حال من خيال . يقول لولائي في البقطة لظننت من شدة الخول أنني خيال من نفسي لكن الخيال  
 لا يرى في البقطة ٣ بدت ظهرت . والنخوط الفصن الناعم . ورنت نظرت . والمنصوبات في  
 البيت أسماء وضعت موضع الحال على معنى التشبيه ٤ جار عن الطريق مال وكثر استعماله في  
 الظلم لانه جور عن الحق . يقول في حكمها جائزة ولكن قدما معتدل لا جور فيه . يقول  
 كان الحزن بعثني قلبي وهي رقيقة عليه فمتى هجرتني زار الحزن قلبي ٦ كذا خبر مقدم عن  
 الدنيا . والصروف الأحداث وهي خبر عن محذوف أي في صروف . يقول الدنيا كانت على من كان  
 قلبي كما في علي اليوم فهي صروف لم يدم عليه حالاً حتى تبدلها . ويروى لا يدمن ٧ في سرور  
 خبر أشد . والمجئلة بعده نعمت سرور . يقول إن السرور الذي تبين صاحبه الانتقال عنه هو  
 عندني أشد الغم لانه يراقب وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور ٨ القنود جمع قند يفقحين  
 وهو خشب الرجل . والغريري بلفظ التصغير المنسوب إلى غريير وهو فحل كرم من الابل . والجبال  
 بالضم بمعنى الجليل أي العظيم . يقول انه نعوذ الرجل حتى صارت الرجال أرضاً لانه لا يزال عليها  
 كما لا تزال الناس على الأرض ٩ حاولت طلبت . والمقام مصدر بمعنى الإقامة . وأزمع الأمر  
 عزم عليه . والزوال البراح . يقول ما طلبت الإقامة في أرض لاني أبدأ على سفرو ولا عزم على الرجل  
 عنها لان الرجل إنما يكون بعد الإقامة ولا إقامة لي

على قلبي كأنَّ الرِّيحَ نَحْبُ  
 إلى البدر بن عمار الذي لم  
 ولم يعظمُ لِنَقصٍ كانَ فيه  
 بلا مثلٍ وإنَّ أبصرتَ فيه  
 حُسامٌ لابنِ رائقِ المُرَجِّي  
 سنانٌ في قناةِ بني معدٍ  
 أعزُّ مُغالِبٍ كفاً وسيفاً  
 وأشرفُ فاخِرٍ نفساً وقوماً  
 يكونُ أخفُّ إنْساءً عليه  
 على الدنيا وأهلها محالاً

١ التلقى الاضطراب والبحار والمجورور في موضع الحال من الناء في ألفت \* ويروى على قلبي بكسر  
 اللام أي على بعير قلبي \* يقول لا استغفر في مقام كالي على ظهر الريح أوجهها مرة جنوباً ومرة شمالاً  
 ويروى يميناً أو شمالاً وعلى هذا تكون شمال بكسر الشين ٢ حرف البحر متعلق بأوجهها . وإدخال ال  
 على بدر للبحر معنى المنقول عنه الذي هو بدر السماء . ومنع صرف عمار للضرورة وهو جائز في الأعلام  
 وقد مر مثله . ويروى بدر بدوت ال والرواية الأولى أجود لموافقة عجز البيت ٣ اللام من قوله  
 لنقص بمعنى بعد كما في قوله \* أطول اجتماع لم نبت ليلة \* والبيت معطوف على ما قبله مفعلة  
 ٤ أي هو منقطع النظر وإن رابت فيه من الصفات ما يمثل لك كل ما غاب عنك من المستحسّنات  
 وذلك كالشجاعة مثلاً والحسن والكرم فإن هذه الصفات فيو تمثل لك الأسد والبدر والغيث ولكن  
 هذه المذكورات مع كونها يشبهها في بعض صفاتها لاشي منها يشبه في جميع صفاتها . الحسام السيف  
 المقاطع وهو خبر عن محذوف يرجع إلى المدوح . وحسام الثاني بدل من ابن رائق . أي هو سيف لابن  
 رائق الذي كان سيفاً للنفق لله العباسي حين سطا على بني البريدي في خبر ليس هنا محلة ٦ القنات  
 عود الرمح . وفي أسد بدل من قنات . يزيد بني معد العرب لأن نسبه ينتهي إلى معد بن عدنان . وبني  
 أسد رط المدوح . جعل بني أسد قنات لبني معد وجعل المدوح سناناً لهذه القنات يعني أن المدوح عزة  
 لقومه وهم عزة لساكن العرب ٧ المحبة بمعنى الحماية أي صيانة البحار والحياض ومن يحق الذود عنه .  
 وتحمل أن تكون بمعنى المحبة أي اللفة وعزة النفس . ونصب هذه المذكورات على التمييز  
 ٨ منتسب ٩ الأثناء مصدر أثنى عليه إذا مدحه . يقول إن أحق ما يصدق عليه من صفات  
 المدح لو مدحت به الدنيا وأهلها لكان بالنسبة إليهم محالاً . يعني أن الناس كلهم لا يستحقون أدنى ما  
 يستحقه من الناء

وَبَقِيَ ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ      إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالاً  
فِي أَبْنِ الطَّاعِينَ بِكُلِّ لَذَنِ      مَوَاضِعَ بَشْتِكِي الْبَطْلِ السُّعَالِ  
وَيَا أَبْنَ الضَّارِّينَ بِكُلِّ عَضْبٍ      مِنَ الْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالِ  
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُّوا بِذِمِّي      وَمَنْ ذَا يَجْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالِ  
وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مَرٍّ مَرِيضٍ      يَجْمَدُ مَرًّا بِهَ الْمَاءَ الزَّلَالِ  
وَقَالُوا هَلْ يَبْلُغُكَ الثَّرِيًّا      فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالِ  
هُوَ الْمُنْفَى الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي      وَيَضَ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الطُّوَالِ  
وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا      عَلَى حَبٍّ تُصَبِّغُهُ ثِقَالًا  
جَوَائِلَ بِالْقُبَى مُتَقَفَاتٍ      كَانَ عَلَى عَوَامِلِهَا ذُبَالًا  
إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا      يَفِئُ لَوِطُهُ أَرْجُلُهَا رِمَالًا

١ ضعف الشيء - ان بزداد عليه مثله . ويترك يقتل من الترك . أي إذا مدحه الناس غاية ما استطاعوا حتى لم يتركوا . مقللاً بقي من صفاتهم التي لم يقولوها ضعف ما قالوه ٢ اللدن اللين وهو صفة للرجح . ومواضع منصوب على الظرفية مضاف إلى الجملة بعده . كفي بهذه المواضع عن الصدور ٣ الغضب القاطع من السيوف . ومن العرب حال عما بعده . والفلال جمع قلعة بالضم وهي أعلى كل شيء . ويريد بالأسافل الأدنى . وبالفلال الإشراف أي أنهم لا يهابون خسران ولا شرفاً ٤ المتشاعر الذي يدعي الشعر وليس من أهله . وغري بالشيء أولع به . والعضال الذي لا يطعم في برثوه . يعني أنه دائم لم يسمن بوحسناً ولذلك لا يمكن أن يجمدوه . الصافي العذب . يقول أنهم لتصورهم عن مبلغه وحسدهم لنفسي يعبروني كما يعيب المريض الماء العذب والعيب من جهة المريض لا من جهة الماء ٥ كأنه يقول أن الحساد قالوا له هل يبلغك المدوح الثريا أي هل يرفعك بخدمته إلى هذه المرتبة فقال نعم إذا أردت أن الهبط عن مترقي إشارة إلى أنه قدره إلى ما فوق الثريا فإذا رجع إلى أن يبلغ الثريا فقد الهبط عن مبلغه الذي هو أعلى منها ٦ المذاكي الخجل التي أتى عليها بعد فروجها سنة . أي أنه يفني هذه المذكورات بكثرة حروب ٧ قائدها معطوف على المنفي والضمير للمذاكي . والمسومة المعلقة . أي وهو قائد الخجل خفافاً في الركض وثقالاً على الخي الذي تغير عليه صباحاً ٨ جوائل جمع جائلة أي مترددة . والنفي جمع قنا . ومتقفات أي مقومات . والعوامل ما يلي الأسنة . والذبال جمع ذباله وهي الفيلة شبه بها أسنة الرماح ٩ يقن يعدن . وهرى يقن . يصف هذه الخجل يقول إذا وطئت الصخور بأيديها تقنت من شدة وطأها فلا تطأها أرجلها إلا وقد

جَوَابُ مُسَائِلِي آلِهِ نَظِيرُ  
لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسُ  
وَقَدْ وَجِلْتَ قُلُوبُ مَنْكَ حَتَّى  
سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طَرَا  
إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ  
وَأَسْعَدَ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعُ  
يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلُ الْمُلَاقَى  
فَمَا تَقِفُ السِّهَامُ عَلَى قَرَارِ  
سَبَقَتِ السَّائِفِينَ فَمَا تُجَارَى  
وَلَا لَكَ فِي سُؤْلِكَ لَا إِلَّا لَا  
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا  
غَدَتْ أَوْجَاهُهَا فِيهَا وَجَالًا  
تُعْلِمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالُ  
وَإِنْ سَكَنُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَ  
يُنِيلُ الْمُسْنَحَ بَأَنْ يُنَالَا  
فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَا فِي الرِّجَالِ  
كَأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النِّصَالَ  
وَجَاوَزَتِ الْعُلُوفُ فَمَا تُعَالَى

صارت وما لا ١ جواب مبتدأ خبره عجز البيت . وقوله آل نظير في محل نصب حكاية السؤال .  
اي اذا سألني سائل هل لهذا الممدوح نظير فنجوابي له لا ولا لك ايضا نظير في هذا السؤال الذي لا  
يسأل عاقل . واراد لا ولا لك فأخر المعطوف عليه ضرورة . وقوله ألا لا تكرار للجواب اراد به تأكيد  
التي تنبئها على شدة بطلان السؤال ٢ الاعدام الفتر . يقول ان النفس التي ترجو عطائك وتعد  
هذا الرجاء ما لا لها لا تخاف الفتر ان رجاءها لا يجيب ٣ وجلت خافت . والرجال جمع وجل بكسر  
الهمزة اي خائف . يقول خافتك القلوب حتى صار خوفها ايضا خائفا وهذا كما قيل . جنونك مجنون  
ولست بواجب . طيبا يدوي من جنون جنون ٤ يقول لا يتم سرورك حتى تسر الناس كلهم  
فصار كل من علم منك هذا جاءك بطلب ان تسره فكنت بذلك تعلم الدلال عليك . يقول  
اذا سألتك عطائك شكرتهم على هذا السؤال وعدده منة عليك لاستلذاك العطاء . وان سكتوا سألهم  
ان يسألوك حتى لا تنوتك هذه اللذة ٦ الاستماعة طلب العطاء . يقول اسعد الناس سائل اذا  
اخذ من المسؤول شيئا كان كأنه قد اعطاه ومعنى البيت مرئى على الذي قبله ٧ ما نافية وبالجمله  
بصددها حال من ضمير السهم محذوقا والتقدير فراقه للقوس وهو ما لا في الرجال . بصفة بشدة الترع في  
القوس وقوة انطلاق السهم يقول ان سهمه يفارق الرجل الذي يلافيو نافذا منة وفيه نفس القوة التي  
فارق بها القوس حين لم يلاق احدا بعد ٨ يقول ان سهامك اذا رميتها لا تنف عن مسيرها  
فكان ريشها يطلب نصالها ليدركها والنصال لا تزال سابقة للريش لانها امامه فلا يزال سائرا ورائها  
٩ جاراه جرى معه . وعالاه غالبة في العلو . يقول سبقت الدين سبقت في مراحل المجد حتى  
انفردت امامهم فاجارهم احد وارنعت حتى جاوزت الارتفاع المألوف فما يزال احد اذ لا يصل  
احدا الى مكانك

وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَّحْتَ بَيْنَ شَيْءٍ      لَمَا صَلَّحَ الْعِبَادُ لَهُ شَيْئاً  
أُفْلِبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ      وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالاً  
وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنَشُّأَ      وَفَدَّ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالاً

وقال فيه ارنجالاً وهو على الشراب وقد صُنَّتْ الفاكهة والرجس

إِنَّمَا بَدَرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ      هَطَلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ  
إِنَّمَا بَدَرُ رَزَايَا وَعَطَايَا      وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابُ  
مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حِدِيثُهُ      جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ  
مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ      يَنْتَبِهُ إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّثَابُ  
فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يَنْتَرَجِي      وَلَهُ جُودٌ مُرْجِي لَا يُهَابُ

١ يقول لو اعتبر قدره وقدر سائر الناس لفضل عالمهم ولم يصلحوا ان يكونوا مثالا لما يصلح هو ان يكون له ميثاقا ٢ يشبهه بماء في الرفعة ويشبهه خصاله في الشهرة والمحسن بكواكب طالعة في تلك السماء ٣ اعجب فعل مضارع عطشه على قوله اقلب وقوله تنشأ اصله بالهمز فليته للوزن . و اراد ان تنشأ فحذف أن وقد مررت له نظائر . والمهد مضجع الطفل . يقول انك قد وُلدت كاملاً فكيف استطعت ان تزداد بعد الكمال ٤ في هذه الايات تجوز في الوزن لانه استعمال كل اعاربضا ثامة وفي لاستعمل الأمحذوفة ما لم يكن البيت مصرعاً كهذا البيت . يقول هو جميع النفع والضرر كالسحاب الذي ينهل بالمطر وتنفض منه الصواعق ففيه حياة لتوم وهلاك لآخرين . جعله هذه الاشياء . بالغة لكثرة وقوعها منه حتى صار وياها كالشيء الواحد ٦ الطرف بالكرس الفرس الكريم . والمجهد بانضم الطاقة والوسع . ونصبه على المحال على تقدير جاهدة جهدها فحذف الفعل واقم المصدر مقامه . يقول انه ما اجال فرسه في الحرب الا ملا ايدي اوليائه من الغنائم فحذفته جهدها وضرب رقاب اعدائه فحذفته . والشرائح يروون هذا البيت بنسخ الطاء من الطرف قال الواحدي اي انه لا يجيل طرفه الا على احسان او اساءة فله في كل طرفه نظرة احسان فحذفته الايدي جهدها لانه يملأها بالعطاء و اساءة ندمها الرقاب لانه يوسعها قطعاً . انتهى ولعل ما ذكرناه اول لان العطاء وقطع الرقاب ليسا من لوازم النظر فنامل ٧ يعني اي يحذره يقول ليس هم قتل اعدائهم فاصروا عن اذاه فلا بضرة بقاؤهم لكنه قد عود الذئاب ان يطعمها لحوم القتلى فصارت ترجو قوتها منه فهو انما يقتل الاعداء حذراً من ان يخلف رجاء الذئاب لانه لم يعود ان يجيب راجياً ٨ اي ان له هيبه جبار عفيف لا يرجي عنده الصلح وجود سحر كرم يرجي احسانه ولا تحذر مهايته



طاعنُ الفرسانِ في الأحقادِ شَزْرًا    وعِجَاجُ الحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ  
 بَاعَثُ النَّفْسَ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ  
 يَا بِي رِيحُكَ لَا نَزْجِسُنَا ذَا    وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ  
 لَيْسَ بِالْمُسْكِرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا    غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ  
 وخرج بدر بن عمار إلى أسد فهرب الأسد منه وكان قد خرج قبله إلى أسد آخر فهاجعه عن  
 برة فترسها بعد أن شبع وثقل فوثب إلى كفل فرسوه فاعجله عن استلال سيفه فصره  
 بالسوط ودار به الجيش فقال أبو الطيب

فِي الْحَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَجِيلاً    مَطَرُهُ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولاً  
 بِانْظَرَةٍ نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ    فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيْثُ فُلُولاً  
 كُنْتُ مِنَ الْكُهْلَاءِ سُوْلِي إِنَّمَا    أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولاً  
 أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوءَةً    وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلاً

١ التزم من الطعن ما كان عن اليمين وال شمال . والحاج الغبار . والنقاب ما تستر به المرأة  
 وجهها . بصفة بالحذف في الطعن يقول أنه يصيب أحقاد الفرسان والحجوظم بشار الحرب حتى تستتر  
 والنفس كالنقاب ٢ قوله النفس أي نفسو . والهول شدة المخافة . والإياب الرجوع . أي أنه يحمل  
 نفسه على ركوب العظام الخفيفة التي ليس لمن وقع فيها خلاص ٣ بأي تفدية . وهذا البيت اقتضاب  
 يلحن به إلى المدح وذكر مجلسه يقول إن ريحة أطوب من الترجس الذي بين يديرو وأحاديثه الذ من  
 الشراب . وهو من مخاطبة المدح بما يخاطب به المحبوب ٤ برز سبق أصحابه . وسبقاً مفعول . مطلق  
 معنوي أو حال على تأويله بالوصف . والعرب الخيل العربية . أي لا ينكر سبقك للناس فإن كرام  
 الخيل لا يدفعها مانع عن السبق ٥ في الحد خبر مقدم عن مطر . وقوله أن عزم يريد لأن عزم  
 فحذف اللام . والخليط المشير . يقول إن في خذه لفرق احتج مطراً من الدمع تزيد به الخدود عللاً  
 لاحتجابها كاهوشان المطر المهود . ويريد يجل الخدود شعوباً وأذهاب نضرتهما من الحزن ٦ غادرت  
 تركت . والفلول اللوم . يقول إن نظريته للحبيبة عند الفراق ذهبت بنومو وترك قلبه كالسيف  
 الفلول لا يقوى على مقاومة الذوائب وانقائهما ٧ اسم كانت ضمير النظرة . والخلاء صفة الحبيبة  
 وهي السوداء الجفون خالقة . والسؤل ما تسأله وتتمناه وهو خبر كانت والحرف قبله متعلق به . ولكن  
 القول في آخر البيت للرافية يقول كانت هذه النظرة بغية لي امتناها من الحبيبة ولكني قُلت بها لأنها كانت  
 نظرة الفراق فكان أجلي تصور في قلبي بصورة البغية ٨ الجفَاء الأعراض وصلة بعل على تضمين معنى

وَأَرَى تَدَلُّكَ الْكَثِيرَ مُحِيًّا      وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّ مَمْلُولا  
 حَدَقُ الْحَسَنِ مِنَ الْغَوَانِي هَجْنٌ لِي      يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلا  
 حَدَقُ يَذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا      بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَا  
 الْفَارِجُ الْكَرْبَ الْعِظَامَ يَمْلُهَا      وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا  
 مَحَكُّ إِذَا مَطَلَ الْغَرَمُ يَدَيْنِهِ      جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا  
 نَطَقَ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ      أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولَا  
 أَعْدَى الزَّمَانِ سَخَاوُهُ فَسَخَا بِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا  
 وَكَأَنَّ بَرَقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ      هِنْدِيَّةُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولَا  
 وَمَحَلُّ قَائِمِهِ بَسِيلُ مَوَاهِبَا      لَوْ كُنَّ سِيلًا مَا وَجَدَنَّ مَسِيلَا

الامتناع ونحوه . والنوى البعد . يقول الى اجد اعراضي عن النساء مروءة الاعنك والصبر على كل نازلة جيلًا الاعلى بعبادك ١ حية اليه جملة محبة . يقول ان دلالك على كثرتي محبوب عندي مع ان القليل من دلال غيرك بيل ٢ المحقق جمع حدقة وهي سواد العين الاعظم . والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسبها عن الزينة . والصبابة رقة الشوق . والليل حرارة العطش يراد به لاجع الوجد ٣ حدق تخبر عن مخلوف يرجع الى حدق الاولى . ويذم من اللمام اي يجير . وغيرها يجوز فيه النصب على الاستثناء او الحال والمجرى على التبعية . وبدر بن عمار فاعل يذم . اي انه يجير من كل ما يقتل الامن احداني المحسان فانه لا يستطيع الاجارة منها ٤ اي انه يفرج الكرب العظيم عن اوليائه بانزال مثلها على اعدائه يعني انه يهلكهم ليدفع شرهم عن اوليائه ٥ المحك اللجوج . وبما اراد صلة كفيل . اي انه لجوج في تناضي ماله على الناس من حق الطاعة والخضوع فاذا مطلوه بهذا الدين طالب به سيفه كما يطالب الكفيل بدين الغريم . يعني اذا لم يخضعوا له طوعا اخضعهم قهرا ٦ النطق قيل من النطق يريد اللسان البالغ . والضمير في لثامه للدوح . قال الواحدي كانت العرب تلتزم بعائمتها فاذا ارادوا ان يتكلموا كسروا اللثام عن افواههم . يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فم عند النطق افاد منطقة قلوب السامعين عقولا يعني انه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل ٧ قال ابن فورجة يعني سخا به علي وكان بخيلا به فلما اعداه سخاؤه اسعدني الزمان بضمي اليه وهادني نحوه ٨ في البيت شذوذ لانه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة . ولان جمع متن وهو الظاهر . والهندي السيف المصنوع من حديد الهند . وفي كفو ومسلولا حالان . عكس التشبيه في هذا البيت لان الاصل ان يشبه السيف بالبرق فشبه البرق بالسيف مبالغة في بريقه ولمعانه ٩ قائم السيف مقبضة كفي مجلو

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فُهِنَ كَأَنَّمَا  
أَمْعَرُ اللَّيْلِ الْهَزْبُ بِسَوَطِهِ  
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ  
وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْجُبَيْرَ شَارِبًا  
مُخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ  
مَا قُوِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنًّا  
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ  
بَطَأُ التَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ نَبِيهِ  
وَبَرْدُ عُفْرَتِهِ إِلَى يَأْفُوخِهِ  
وَنَظْمُهُ مِمَّا يُزَجِّرُ نَفْسَهُ  
يُدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا  
لَمَنِ أَدْخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْفُولًا  
فَضِدْتُ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تُلُولًا  
وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْبُهُ وَالنِّيلَ  
فِي غِيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِهِ غِيْلًا  
نَحْتِ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا  
لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ  
فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجْسُ عَلِيلًا  
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا  
عَمَّا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولًا

١ المضارب جمع مضرب بفتح الراء وكسرهما وهو طرف السيف اوحده . ويدين بظهن .  
يصف هذا السيف بالرفقة وايضا يقول ان مضاربه لكثرة ملازمتها للرقاب صارت عاشقة لما فائر  
نبا هذا العشق نحولا فرقتها من ذلك النحول ٢ عفره مرغه في التراب . والليث الاسد . والهزبر  
الشديد . والصارم السيف القاطع . يقول اذا كنت تصرع الاسد بالسوط وهو اشد المحبوان خلقة  
وأموه بأسا فلن خبات سيفك ٣ فضدت اي جمع بعضها فوق بعض . والهام الرووس . والرفاق  
جمع الرفقة وهي الجماعة في السفر . وتلولا حال اي مائلة للتلول . يقول انه كان بليّة وقعت على هذا  
النهر فقد أكثر القتلى من المسافرين حتى اجتمعت رؤوسهم هناك مثل التلول ٤ الورد الذهب  
يضر لونّه الى الحمرة . والمراد بالهجرة هجرة طبرية . والزهر صوت الاسد . يعني انه يزار في طبرية  
ينالغ زهره الغران ومصر . الغيل الغابة . واللبدة الشعر المتجمع على كف الاسد . يقول انه قد  
سحق بدم النوارس لكثرة ما قتل منهم . وشبه لبدينو بالغابة لكثافتها فقال انه اذا كان في غابته من  
الخمر هو في غابة اخرى من لبدينو ٦ الدجى جمع دجبة وهي الظلمة والظرف في موضع الحال من  
ثائب ظنتا . والفريق الجماعة . وحلولا اي نازلين وهو حال من الفريق ٧ الثرى الارض .  
واليه الكبرياء . والآسي الطيب . يشبه تأنيه في الوطء يحس الطيب ليد العليل وذلك انه لعزّة نفسه  
لا يبرع في المحلولانة لا يخاف شيئا ٨ العفرة شعر القفا اذا غضب ردها الى بأفوخه فتتصب  
كالكليل ٩ زجر الاسد ردّد زيمره . ونسبه فاعل نظمه . ومشغولا منعول ثان للظن . اي ان  
نسه نظمه مشغولا عنها لكثرة ما يزجر من شدة غصبه وتغيظوه

فَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطِيءَ فَكَأَنَّا  
 أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا  
 وَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ  
 أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كَلِيهِمَا  
 فِي سَرَجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٍ  
 نِيَالَةَ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا  
 تَنْدَى سَوَائِهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا  
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ  
 وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ  
 رَكِبَ الْكَبِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا  
 وَقُرْبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا  
 وَتَخَالَفًا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولًا  
 مَتْنًا أَزَلَ وَسَاعِدًا مَفْنُولًا  
 يَأْبَى تَقَرُّدَهَا لَهَا التَّمْثِيلًا  
 تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلًا  
 وَيُظَنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولًا  
 حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّولًا  
 يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلًا

١ الفسر هنا ضد التطويل . والمخطي جمع خطوة وهي مسافة ما بين القدمين . والكبي لابس السلاح . والجواد الفرس الكريم . والمشكول المقيّد بالشكال . يقول ان خوفة تمكن من القلوب فاجتمعت به قوائم الخيل وقصرت خطاها حتى كأن السباع ركب فرسه بشكالوه ٢ يريد فريسته البقرة التي هاجم عنها . والبربرة كلام المغضب استعارها لزجاجة الاسد . وخاله ظنة . والتطفيل الدخول على الأكلي من غير دعوة . ابي لما رآك مقبلًا عليه التي فريسته وزجرج غضبًا لانه ظنك تطفل على صيده ٣ المخلقي الطبيعة ويريد بالمتخلفين خلق الاسد وخلق المدوح . والضمير من إقدامه وللأسد يقول تشابهها في الأقدام والجرأة لكن تخالفنا في انه حريص على طعامه وانت كرم به باذله ٤ يريد بعضويه ما ذكره بعد من المتن والساعد . والمتن جانب الصلب . والأزل الغلب اللحم . والمفتول المندمج الشديد . اي انك تشبه في هذين العضوين . ظامئة النصوص اي دقيقة المفاصل والظرف حال من الناء في قربت . والظفرة الوتأة . يقول قربت منه هانت في سرج فرس هذه صفها وقد تنردت في الكمال فلا تمل بغيرها من الخيل ٦ نباله فعالة من النيل . والطلبات جمع طلبة بفتح فكسروني الشيء المطلوب . ومكان لجام كناية عن راسها . وقوله ما نيل نفي . اي انها شديدة الحضر لا يفوتها مطلب وهي طويلة العنق لولا انها لمحت رأسها للجاء لم ينله فارسلها لارتفاعه ٧ السوائف جمع سائلة وهي جانب العنق . واستحضرتها اي ركضتها . والعنان سير اللجام . يقول اذا احتنتها على الركض جدت حتى يعرق عنها وما حولة فاذا جذبت عنانها طاوعت واثننت عند اول شعورها بالمجذب غير مجاذبة بعنانها حتى تظن ان عقد عنانها محلول ٨ الزور وسط الصدر حيث تاتي عظامه . يقول انه جمع نفسه للوثوب وجعل قواه كلها عند صدره حتى صار عرضه في قدر طوله ٩ الدق الكسر . ويبغي يطلب . والحضيض الفرار من الارض . اي انه لشدة غيظه يضرب الحجارة

وكانه غرته عين فادنى  
أنف الكريم من الدنية نارك  
والعار مضاض وليس بخائف  
سبق التفاءكه بوثة هاجم  
خذله قوته وقد كافحه  
قبضت مينة يديه وعنفه  
سمع ابن عته به وبجاليه  
وأمر مما فر منه فراره  
نلف الذبي اتخذ الجراءة خلة  
ولا يبصر الخطب الجليل جليلاً  
في عينه العدد الكثير قليلاً  
من حنفه من خاف مما قليلاً  
لو لم تضاده لجازك ميلاً  
فاستنصر التسليم والتجديلاً  
فكأنما صادفته مغلولاً  
فجأ بهرول أمس منك مهولاً  
وكتله أن لا يموت قتيلاً  
وعظ الذبي اتخذ الفرار خليلاً

صدره فبقها كأنه يريد أن يجر الأرض ويخذ سبيلاً إلى قرارها ١ أدنى افعل من الدنو اية  
اقرب . والمحطوب الامر . اي غرته نظره اليك رجلاً وهو اسد فاستهان بشجاعتهك واقدم عليك يطلب  
فذلك وهو لا يرى ما في ذلك من الخطب العظيم ٢ الآف والافنة الاستنكاف . والدنية النقصه .  
يقول ان افنة الكريم من ان يعاب بالجهن تمهله على تعريض نفسه للهلكة حتى يصير العدد الكبير في  
عينه قليلاً . يشير الى ثبات المدح وقدامه على الاسد خوفاً من عار الهزيمة ٣ مضه الامر آله .  
والحف الموت . يقول ان العار مؤلم فمن كان يخاف من كلام الناس فيه فانه لا يخاف من الموت  
٤ يقول انه اعجلك عن التفاتك له فوثب على ردف فرسك وثبة او لا مصادمتك له عند وثبها  
لما رزك مسافة ميل من شذمتها . والميل ثلث فرسخ . وخذله خانه وترك نصرته . وكافحه استقبله  
في الحرب بوجهه . والاستنصار طلب النصرة . والتجديد مصدر جد له اذا صرعه على الجديلة وفي  
الأرض . يقول خاتمه قوته اي ضعفت فلم تنجده فطلب نصرته من التسليم اليك والسقوط امامك على  
الأرض وهو من باب التهمك ٦ مقيداً بالقل وهو طوق من حديد يجمع بين اليدين الى العنق . يقول  
ان مينة حانت على يدك فقبضت على يديه وعنفه لا يستطيع وثوباً ولا فراراً فكأنك لقيته مقيداً  
٢ الهولة بين المشي والعدو . وهو لا اي مذعوراً . يريد باين عمو الاسد الذي هرب بعد ذلك  
ولم يرد تحقيق النسب بينها بل اراد اسداً آخر من جنسه ٨ قوله عما فر منه اي من الهلاك . وكتلوه  
خبر مقدم عن المصدر المتأول بعده . يقول ان فراره من الهلاك امر من الهلاك لما فيه من الذل  
والنقصه وعدم موته قتيلاً مثل القتل لانه انما سلم بالحرب وهو والقتل على الشجاع بيان ٩ نلف  
منذأ خبره وعظ . والمخلة الخيلة . يقول ان نلف الاسد الذي اجترأ عليك فهلك وعظ الاسد الذي فر  
منك فلم

لو كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُفَسِّمًا  
لو كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أُنْزِلَ آلَ  
لو كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً  
نَطَقَتْ بِسُودُودِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا  
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا

وورد کتاب من ابن رائق علی بدر باضافه الساحل الی عمه فقال ابو الطیب

تَهْنَأُ بِصُورٍ أَمْ نَهْنِئُهَا بِكَأْ  
وَمَا صَغُرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي  
تَحَاذَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا  
وَقَلَّ الَّذِي صُورُهُ وَأَنْتَ لَهُ لَكَأْ  
حَيْثُ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبٍ قَدَرِكَأْ  
نَفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُحَوَّكَأْ

١ يقول لو عرف الناس ربهم معرفتك به لم يبعث الله رسولا يدعوهم الى معرفته لعدم الحاجة اليه  
٢ ويروى القرآن \* والفرقان اسم جامع للكعب المتزلة لفرقا بين الحق والباطل . وقد  
يراد به القرآن بخصوصه وهو المقصود هنا ٣ الجار والمجرور في موضع نصب خبر كان . يقول لو  
كان ما تعطيه للناس سابقا لوفته لكانوا لا يعرفون الامل لانك تعطيهم به ولا تنرك في انفسهم حاجة  
بهم ملتها ٤ حقيقة الشيء ما ثبت من امره وهي منصوبة على التمييز . والمحمول سقوط الشهرة وهو  
مفعول لاجله . يقول ان الناس عرفوك بما ظهر من كرمك وأرحمتك ولكن لم يعرفوا حقيقة ما انت  
عليه لتصورك عن ادراك كهك فاذا جهلوا قدرك فهم انما يجهلون لك لانه لا يكونك حامل الذكر  
• السؤدد السيادة . ونجسها نكلها . وتفنيا وصهلا حالان . يقول قد بلغت من الشهرة ما  
عرفه ما لا يعقل فضلا عن العاقل فالحماد اذا تفتت نطقت ببيادتك والتجمل اذا صهت نطقت  
بغزواتك اني نكلتها اليها . والبيت تميم وتأكيد للبيت السابق ٦ قوله تها اي أتها تخذف همزة الاستفهام  
ولين همزة مبنية للوزن . وصور في الشطر الثاني مبتدا . وانت معطوف عليها . وله خبر وانضمير للموصول .  
ولك متعلق بقل . وتحرير العبارة وقل لك الذي صورته وانت له اي انت من اصحابه يعني ابن  
رائي . كانه يريد ان يقول لو كنت انت ابن رائي اي لو كنت في منزله وملكه لكان ذلك قليلا  
بالنسبة الى ما تسفقه ٧ حيث به اي أعطيت . وقوله الى جنب قدرك اي بالنسبة اليه . يعني ان  
هذه الولاية عظيمة في نفسها وانما صغر قدرها بالنسبة الى عظم قدرك ٨ اي ان البلدان يحسد بعضها

وَأَصَحَّ مِصْرُهُ لَا تَكُونُ أَمِيرُهُ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمَّ بَكَى

ونظر الى جانبه ثياباً مطوية فسأل عنها فقيل في خلع الولاية وكان ابو الطيب  
عند وصولها علياً فقال

أَرَى حُلَّلاً مُطَوَّاةً حِسَانًا      عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا أَعْتِلَالِي  
وَهَبَكَ طَوَيْنَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا      أَتَطْوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ  
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعَالِي      مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ  
نُلاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا      كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْعَدَةَ الرِّجَالِ  
مَنْ أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ      فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ  
وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لِنَقْصًا      وَأَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ

وسار بدر الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معه ثم بلغه ان ابن كرويس الاعور كتب الى بدر  
يقول له ان ابا الطيب انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك . ولما عاد بدر الى طبرية  
ضربت له قباب عليها امثلة من نساوير فقال ابو الطيب

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنُ      وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

١ اصبح هنا نامة . والمصر المدينة الجامعة . والواو من قوله ولو الحال . وبكى جواب لو . اي لو  
كانت له مقلّة تدمع ولم يفتح عن شكواه لكى اسما على فوات امارتك ٢ عداني اي معني .  
وبها في موضع الحال من الكاف اي اراك وهي عليك . واعتلالي فاعل عداني ٣ يعني انه لا يتجمل  
بنيابها وانما يتجمل بجملها فاذا طولها بقي عاين من الجمال ما لا يطوى ٤ بصفه حين كانت الخلع  
عليه . اراد باعالي الثياب الطواهر منها للاعين اي انها ظلت من المحمد في قتال مع الذي يلي جسمك  
منها لانه ينال من من يدنك ما لا تناله . اي ان العيون تنظر اليك نظر المحبة والسرور وانت  
في هذه الحال كانك في قلوب اصحاب العيون وهي لباس عليك مكان تلك الحال ٥ الضمير من  
قوله بها الخلع . ومن قوله يو للكلام اي ان هذه الخلع لا تزال ناقصة الجمال في نفسها كما ان كلاهما لا يزال  
نقصاً عن استيفاء فضلك وانما تستوفي نهاية الكمال في المحسن بلبسك لما لانها تنزين بك ٦ ما في  
الشرطين موصولة خبر عن المرفوع قبلها . والألسن مروي بفتح السين اي اللسان واللسان وبضمها جمع  
لسان على لغة تأنيته وهو الوجود . يقول حق المحب ما غلب على اللسان حتى لا يقدر على وصف ما في  
قلب صاحبه والذ الشكوى ما كانت جهر لانها تخفف عن الشاكي فقد وقع الحب في بلاه بين هذين

لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى      من غير جُرمٍ وإصلي صِلَةَ الضُّعَى  
بَيْنَا وَلَوْ حَلَيْنَا لَمْ تَدْرِ مَا      أَلْوَانَنَا مِمَّا أَسْتَفْعَنَ تَلَوْنَا  
وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ      أَشْفَقْتُ تَحْرِيقُ الْعَوَازِلُ بَيْنَنَا  
أَفْدِي الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا      نَظَرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا  
أَنْكَرْتُ طَارِفَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً      ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا  
وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرَكَائِي      فِيهَا وَوَقَفْتُ الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا  
فَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى      وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عِمَارٍ الْمُنَى  
لِأَيِّ الْحُسَيْنِ جَدًّا بِضِيقٍ وَعَاقُوهُ      عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوَعَاءُ الْأَزْمُنَا  
وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا      وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبِنَا

النفذين ١ هجر وصلة منعولان مطلقان . والكرى النوم . والمجرم الذنب . وإصلي خبر ليت . والضنى المرض الملازم . يقول ليت الحبيب الذي هجرني كجهر النوم لأجفاني بإصلي كإصالة الضنى لجسدي ٢ بنينا نامة والواو بعدها حالية . ويروى بنّا فلو حليننا أي اقترعنا . وحلينا أي وصفت حليننا وهي هيئة الشخص وما يتميز به . وما من قوله ما مصدرية . واستمع لونه تعبر من حزن ونحوه . ويروى استفنع وهو بهناه . وتلونا حال أو مفعول له . أي لو اردت ان تبين حليننا لم تعرف ما في لغير الواننا من الحزن فلا تدري بأي لون تصفنا ٣ الاشفاق الخوف . وقوله تخترق اراد ان تخترق نخدش أن وقد مرّت له نظائر . والعوازل جمع العاذلة ٤ ويروى المودعني . وفرادى اسم جمع للفرد . والزفرات جمع زفرة وهي النفس الحارّة سكّن فاعها ضرورة . وثنا من قولهم جاء القوم ثناء أي اثنين اثنين وإنما قصرها للغانية . أي كلما نظرت اليها نظرة واحدة زفرت زفرتين لكثرة ما في صدره من حرارة الوجد . قوله مرة أي مرة واحدة . والديدن العادة . يقول لما طرقت حوادث الدهر اول مرة استغربها اعدم سبق عهدي بها فلما عاودته وكثر طروقها له اعترف بألتها وصارت عادة لازمة له ٦ الفلاج جمع فلاة وفي المفازة البعيدة . والركائب جمع ركاب وهي الابل . والضمير من قوله فيها للفلأ . والمومن نحو نصف الليل . بصف كثرة اسفاره وطول احتماله للمشقات يقول انه قطع الفلوات بالمسير وافتى الابل في الفلوات بالتعب ونهاره وليله يقطع المسافات ٧ الضمير من قوله منها للدنيا . والندى الجود . والمنى جمع منية وهي الشيء الذي تمناه . يقول وقفت من الدنيا حيث حبسني الجود يريد عند المدوح أي لما انتهى اليه انقطع عن السفر لبلوغه عنده حاجة نفسه ٨ المجدا العطاة . يقول ان عطائه لا يسعه وعاءه ولو كان ذلك الوعاء الزمان مع سعة للعالم بما فيها ٩ أي ان ذكر شجاعته واشتهارها بين الناس اغناه عن اظهارها واستعمالها لان كل احد



نِطَتْ حَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحْرَبٍ      مَا كَرَّ قَطُّ وَهْلَ يَكْرٍ وَمَا أَثْنَى  
فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ      مُخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا  
نَتَّ التَّوَمُّ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهَبِهِ      فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا  
بِنَزْعِ الْجَبَّارِ مِنْ بَغَاتِهِ      فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكِنًا  
أَمْضَى إِرَادَتِهِ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ      وَاسْتَقَرَّبَ الْأَقْصَى فَنَمَّ لَهُ هُنَا  
بِحِدِّ الْحَدِيدِ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ      ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْأَيْنَا  
وَأَمْرٍ مِنْ قَدِّ الْأَحْبَةِ عِنْدَهُ      فَقَدْ السُّيُوفِ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفَا  
لَا بَسْتَكُنَّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ      يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا

جاءه لما يجمع من ذكرهما وصار الجبان اذا سمع مجديها يتشجع اقتداء به ١ نيطت علتت . والمحامل  
علائق السيف . والعائق ما بين المنكب والعنق . والحرب الشجاع الشديد الحرب يعني به المدح على  
جهة التبريد . وكرَّ عليه في الحرب عطف . وأثنى رجع والوار قبله للحال . أي انه لم يكرَّ على الأعداء  
لأن الكراما يكون بعد الفز وهو يهجم ولا يشتكي حتى يبلغ مراده ٢ أي انه لشدة اقدامه في الحرب  
لا يرجع ولا يلتفت حتى كأنه يخاف أن يطعن أحد من خلفه . ومعنى البيت مبني على الذي قبله  
٣ التوم خلاف التيقن . وقضى أي حكم . وثيقنا حال . قال الواحدي هذا كأنه اعتذاره ما  
ذكر من اقدامه فذكر أن فطنته تغته على عواقب الأمور حتى يعرفها يقيناً لاوها ٤ يقول ابن  
الجار لشدة خوفه منه لا يأمن أن يأتيه بغتة في منزله وهو يخلو بنفسه فلا يزال لابساً كفته تأهباً  
للوقت . سوف مبتدا خبره قد . وكذا ثم وهنا . استعمل هذه الكلمات استعمال الأسماء ولذلك رفع  
قد منونة . والأقصى الأبعد . وثم بمعنى هنالك . يقول انه ماضي الإرادة نافذ العزم فما يقال عنه سوف  
يكون يقول عنه قد كان وما بشار إليه ههنا لك بشير إليه ههنا . يعني أن ما يكون من العزائم مستقبلاً  
عد غيرو بعده ماضياً لانه سيقع لاحاله فكأنه قد وقع وما يكون من المطالب بعيداً على غيره بعده  
حاصلاً بين يديه لعله بان لا يفوته ٦ يريد بالحديد الدرع . والبضاضة رقة المجلد ونعومته . يعني  
انه منعول الدروع حتى صار يجدها خفيفة لينة كالحرير ٧ الاغناد . يعني أن السيف اعز  
عليه من الاحبة ووصفها بتقد الاغناد اشارة الى كونها مجردة وقت الحرب ٨ استمكن توارى في الكن  
وهو السترة والمأوى . والاحسان الاول مصدر احسن الشيء اذا عرفه واحكم صنعه . والثاني ضد الاساءة  
وهو منعول الاحسان الاول اعلمه مع آل كافي قوله ضعيف النكاية اعداءه وهو ضعيف . يقول ليس  
في قلبه مأوى للرعب ولا لمعرفة ترك الاحسان وهذا على حد قول الآخر . يحسن ان يحسن حتى اذا  
رأى سوءه لم يحسن

مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عَلَيْهِ مَا فِي غَدٍ فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونًا  
تَنْقَاصُ الْأَنْهَامِ عَنْ إِدْرَاكِهِ مَثَلُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالْدُنَى  
مَنْ لَيْسَ مِنْ قِتْلَاهُ مِنْ طُلُقَاتِهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَانَ مِنْهُمْ حِينًا  
لَهَا فَقَلَّتْ مِنَ السَّوَاوِلِ نَحْوَنَا فَقَلَّتْ إِلَيْهَا وَحِشَّةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَّتْ بِمَوْضِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوِطِنًا  
لَوْ تَعَقَّلُ الشَّجَرُ النَّبِيَّ قَابَلَتْهَا مَدَّتْ مُحِيَّةَ إِلَيْكَ الْأَغْصَانُ  
سَلَكْتَ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ الْجَنِّ مِنْ شَوْقِي بِهَا فَادَّرَنْ فَيْكَ الْأَعْيُنُ  
طَرَبَتْ مَرَائِبُنَا فَخَلْنَا أَنْهَا لَوْلَا حَيَاتُ عَاقِبَا رَقَصَتْ بِنَا  
أَقْبَلْتَ تَبَسُّمٌ وَالْجِيَادُ عَوَاسٍ يَخْبُتُ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا

١ استنبطه استخرجه واصله من استنباط الماء . وما في غد مفعول الاستنباط . والضهير من قوله فيه لعله . أي أنه يعرف بهله ما سيكون في غد فكأن علمه صحيفه قد كتبت فيها المحوادث المستنبلة . ويروى من يومه أي أنه يستدل بما يقع في يومه على ما يقع في غد فيعرفه ٢ الاضافة في ادراكه معنوية . ومثل نعت لمصدر محذوف أي تقاصرا مثل تقاصرها عن ادراك الذي إلى آخره . واختار بعضهم رفع مثل على أنه خبر عن محذوف أي هو مثل وهو اقل تكلفا . والدن جمع دنيا . بقول ان انهم الناس تنقاصر عن الاحاطة بسعة ادراكه وفحة علمه كما تنقاصر عن الاحاطة بما استقرت فيه الافلاك والارضون فان ما وراءها لا يعرفه احد ٣ الطلقات جمع طلق وهو الاسير أطلق عنه إيساره . ودان خضع . وحين أي أهلك . ويروى بالمعلوم أي من أهلكه . يقول من نجا من سيفه ولم يقتله فهو من أطلقه ومن عابو بالعموم لم يكن من اهل طاعته فهو من المالكين ٤ قتل رجوع . بقول لما غبت عنا إلى السواحل غشنا ما كان فيها من الوحشة قبل قدومك عليها فلما عدت البناعدات تلك الوحشة من عندنا إليها . أرج الطيب فاح . والشداحدة ذكاء الرائحة ٥ القباب جمع قبة وهي الخيمة والبيت المستدير من بيوت العرب . أي ان الجن من الشوق الذي بها إلى رؤيتك دخلت في الصور المنقوشة على القباب التي فوقك لتراك . ويمكن ان يكون فاعل الادارة هو التماثيل أي ان ارواح الجن تغلقت هذه التماثيل فادارت اعينها فيك لانها صارت ذات ارواح يدبر إلى صحة التصور واحكامه . قال ابن جني ما اعلم انه وصفت صورة بانها تكاد تنطق باحسن من هذا ٦ المراكب جمع مركب بمعنى المركوب يريد الخيل . وخلصا حسينا ٨ الجياد الخيل . والتخيب ضرب من العدو . ويريد بالخلق المضاعف الدروع . والقنا الرماح . أي اقبلت باسها والجياد من حولك عابسة لما نالها من طول السير وعليها الفرسان بالدروع الثقيلة والرماح

فَدَت سَابِكُهَا عَلَيْهَا غَيْرًا      لَوْ تَبَغِي عَنَّا عَلَيْهِ لَأَمَكْنَا  
 بِالْأَمْرِ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ      فِي مَوْفٍ بَيْنَ الْمَنِيَةِ وَالْمَنِي  
 نَجِيْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى      وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى  
 إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا      فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْعَالِي مَعْدِنَا  
 فَظَنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى      وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطِنَا  
 أَصْحَى فِرَافِكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ      لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِنَا  
 فَاغْنِرْ فِدَى لَكَ وَأَحْبِي مِنْ بَعْدِهَا      لِنُخْصِي بِعَظْمَةٍ مِنْهَا أَنَا  
 وَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضْلَةٍ      فَالْحُرُّ مُنْعَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّيْنِ

١ السابك جمع سبك وهو طرف مقدم الحافر . والغبر القبار . والعنق ضرب من السير سريع  
 نسم الخطو . يقول ان حوافر هذه الخيل عندت فوقها غباراً كثيراً حتى لو ارادت السير عليه لكأن  
 بجملها كالارض لشدة كثافتها ٢ في موقف صلة خوافق والجملة حال . وبين صلة موقف . والمنية  
 الموت . والمنى جمع منية وهي ما تنباه من خبره . يقول امرك مطاع حتى في حال الحرب حيث كل قلب  
 يضطرب بين خوف القتل ورجاء الظفر بالعدو فان كنت في هذه الحال مطاعاً فما ظنك بغيرها  
 ٣ الظبي جمع ظبية وهي حد السيف وتطلق على السيف نفسه . والسنى النور . يصف يوم قدومو  
 يقول نجيت من كثرة السيوف في ذلك اليوم حتى ذهلت فجزت عن ادراك العجب ورأيت من كثرة  
 الضوء وأتقن الحديد ما خطف بصري حتى كل عن الروية ٤ نقديره الي اراك عسكراً في عسكر  
 من المكارم اي انت في نفسك عسكر وحولك عسكر آخر منها . ومعدن كل شيء اصله ومنبته  
 ٥ ال من قوله ان ناد نائبة عن ضمير المتكلم . وأيت بمعنى فعلت . بشيرالى ما وثيقو عايو يقول  
 ان فؤادي لم يفعل عما فعلته في حال بعدك من التفتير في خدمتك وما اهلته من المسير معك لاني  
 كنت خائفاً ان تقطن لة فتعاني عليو . يعني الي لم اغفل عن ذلك التفتير ولو لم يوشيك اليك  
 ٦ الضمير من قوله عايو الموصول في البيت السابق . ومن قوله منه للفراق . يقول ان فراقك كان  
 عقوبة لي على ذلك التفتير فما بك حاجة الى عقوبة غيرها ٧ فدى خبر عن محذوف اي انا فدى  
 لك . وجاه انهم عليو . وقوله من بعدها اي من بعد هذه المرة او من بعد المغفرة . ومنها خبر مقدم عن  
 الضمير بعده والجملة نعت عطية . اي فاغفر لي هذا التفتير وانعم علي بعد ذلك لاكون مخصوصاً  
 بعطية منها فدي يريد انه اذا عفا عنه فدى وهبه نفسه ٨ الضلة بمعنى الضلال . اراد بالمشير عليو  
 الاعور ابن كرويس كان قد اغراه بالمنبي حين تخلف عن المسير معه . يقول انه اشار عليك بمطاعني  
 وحرمني وقبول هذه المشورة منه ضلة لاني غير مستوجب لهذه العقوبة . ويريد بالمرح نفسه وباولاد  
 الزلي الوشاء وهو تعريض بابن كرويس كما سببراليو في البيت التالي

وَإِذَا لَقِيَ طَرَحَ الْكَلَامَ مُعْرِضًا      فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذَّ عَنِّي  
وَمَكَائِدُ السُّنْبَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ      وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بَيْنَ الْمُقْتَنَى  
لُعِنْتُ مُفَارَتَهُ اللَّيْمِ فَإِنَّهَا      ضَيْفٌ يُجْرِمُ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفُنَا  
غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا      رُزْمُهُ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَانَا  
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا      مِنْ غَيْرِنَا مَعْنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا  
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا      فَأَعَاظُكَ اللَّهُ كَيْ لَا تُخْرَنَانَا

ودخل على بدر يومًا فوجده خاليًا وقد أمر الغلمان أن يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب  
فقال ارجع الآن

أَصْبَحْتَ نَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِلْحَلْوَةِ      هَيْهَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ  
مَنْ كَانَ ضَوْؤُ جَنِينِهِ وَنَوَالُهُ      لَمْ يُحْجِبْنَا لَمْ يُخْتَبِ عَنْ نَاطِرٍ  
فَإِذَا أُحْجِبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُخْتَبٍ      وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

وسفاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال

لَمْ تَرَنَّ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا      لَا لِسَوْءٍ وَدُكَّ لِي ذَاكَ

١ أي الذي عناءه وهو فاعل اخذ يريد أنه عرض في البيت السابق بذكر أولاد الزمى وقد فهم هذا  
التمريض من يعنيه فهو يأخذ لنفسه ٢ الضيفن الذي يتبع الضيف \* يقول ابن معاذرة اللثيم  
مذمومة لما تجروراً ما من الندامة فهي كضيف يليو ضيف من الدم ٣ راضياً حال من الكاف  
في لقيتك. والرزم المصيبة \* يقول إذا رضيت عني لم أبال بعد ذلك بغضب الحسود لأنه يكون من أهون  
المصائب علي حتى لو كان له جرم لم يستحق أن يوزن لهفو ٤ كافرًا خبر أمسي الثانية. ومن  
غيرنا حال من مرفوع أمسي. ومعنا متعلق هو من. ومؤمنًا خبر أمسي الأولى \* أي من كان من  
غيرنا كافرًا بالله فإنه مؤمن \* معنا بفضلك أي موافق لنا في الإقرار به وإن كان مخالفًا لنا في الإيمان  
بالله ٥ الغزاة اسم للشمس. وأعاضها أي جعلك لها عوضاً من الشمس والضمير للبلاد. وكان  
الوجه أن يقول أعاضها إياك لتقدم ضمير الغائب على مخاطب فعدل عنه لاقامة الوزن وهو ضرورة  
في الصحيح ٦ من هنا نكرة بمنزلة أحد والجملة بعدها صلة لها. والمندامة المصادفة على الشراب.  
وقوله ألاك فيه تجوز في الوجه الإيحاء لأن الضمير لا ينصل إلا بعامله \* أي لم نجد أحداً غيرك نادمته

وَلَا لِحِيَّتِهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وقال ايضاً

عَذَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شُرَيْبِهَا وَكَفَتَ جَوَابَ السَّائِلِ  
مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي وَحَمَلَتْ شُكْرَكَ وَأَصْطِنَاعَكَ حَامِلِي  
فَمَنَى أَقْوَمُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فَيْكَ عَلُوُّ قَدْرِ الْفَائِلِ

وكان بدرٌ قد ناب من الشراب مرةً بعد أخرى ثم رآه أبو الطيب يشرب

فقال ارجعاً لا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الذِي نُدِمَاؤُهُ شُرَكَاءُؤُهُ فِي مَلِكِهِ لَا مَلِكِهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمٌ كَرَمَةٍ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ  
وَالصِدْقُ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ فَقُلْ لَنَا أَمِنْ الشَّرَابِ ثُبُوبٌ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

فقال بدر بل من تركه فقال أبو الطيب

بَدْرُ قَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ يَوْمًا تَوَقَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ  
تَحْيِيرُ الْأَفْعَالِ فِي أَفْعَالِهِ وَيَقِيلُ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ

وليس ذلك الامودتك لي ١ الضمير من قوله حيها للخمر ولم يحير لها ذكراً للعلم بها . اي ولم اناذمك  
لا في احب الخمر ولكن لانك مرجو هيب فلا يبعني الا طاعتك ٢ العدل الملام . وكفيته الامر  
اغنيته عنه ٣ واول مفعولي كنت محذوف اي كفتني . يقول ان منادمي للامير تلوم من يلومي على  
شرب الخمر لان منادمة شرف وليس فيها يعقب الشرف ملام وبذلك استغني عن الجواب لمن يقول  
لي لماذا تشرب الخمر ٤ الجواخ الضلوع . والاصطناع الاحسان . وللعق ان جودك قد اغناي  
فحكمتي شكرك وحل انغالي ٥ متى استنهام انكار . واوليتني اي اعطيني . ويريد بالفائل نفسه .  
يقول ان شكري لا يكا في نعمك لانك تعطي بحسب علو قدرك وانا اتكلم بحسب علو قدري فشكري  
لا يزال منقطعاً عن احسانك ٦ الملك الاول بمعنى ما يملك والثاني السلطان ٧ اراد بدم  
الكرمة الخمر على التشبيه . وكفى بسفكو عن شربها . يقول كل يوم قلوب من شرب الخمر ثم تنوب  
من تلك التوبة والتوبة من التوبة ترك التوبة ٨ ويروي فنيئا اي فنيئا فترك هزؤه ٩ يقول  
انه فرق جميع امواله على السائلين ولم يترك لنفسه شيئاً فلو جعل نفسه واحداً من اولئك السائلين لبقى  
له حصه من مال الوكعة واحد منهم ١٠ يأتيو اي يفعلو . يقول ان افعال الناس تغير فيها بفعله

فَمَرَّ أَنْزَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِهِ وَبَيْنِهِ وَشِمَالِهِ  
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بَأْسَهُ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ  
إِنْ يَفْنَ مَا بِجُودِي فَقَدْ أَبْقَى لَهُ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وسأله أبو الطيب حاجة ففضاها فنهض وقال

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِغْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلًا  
أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءِ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

فسأله بدرٌ المجلس فقال

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شَجُونُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ  
لِعَظُمَتٍ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمَّا بِهَا جَبْرِينُ  
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقِ دُونِ

وقال فيه أيضًا مرّجلاً

فَدَنَّاكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ

لنصورها عن مبلغها وما يفعلها قليل بالنسبة إلى دولتها لا تقتضاهما أعظم من ذلك ١ أو يقول أنه سَفَكَ  
الدَّمَاءَ ليرزق الطير من لحم الفئلى لا لينكل باعداً ثو لان الطير قد صارت عيالاً له لما هو دها من  
اطعامها اللحوم فالحامل له على قتلهم هو الجود لا الشجاعة ٢ الضمير في ابني للموصول قوله ٣ وفي له  
للمدوح ٤ ويروى ان يَفْنَ بلفظ المتعدي أي المدوح ٥ وأبقى به بالباء مكان اللام فينمكس مرجع  
الضميرين ٦ أثبت رجعت ٧ وعاف الشهم كرمه ٨ قوله الحديث شجون مثل أي ذو فنون  
وطرائق والجملة اعتراض ٩ يقول أنك الرجل الذي لم يخلق له مثال ١٠ قوله لعظمت اللام زائدة أي  
رابطة لنفس مضمرة على تقدير قد بعدها أي لقد عظمت ١١ وجبرين لغة في جبريل ١٢ أي لو كنت أمانة  
لكانت هذه الأمانة عظيمة حتى لا يؤمن بتأديتها جبريل الذي هو أمين الوحي لنفسها وكرها ١٣ البرية  
الخليقة ١٤ وخالياً حال من ضمير الخبر قبله ١٥ وقوله فكل فوق دون ١٦ اجزى فوق ودون مجرى الأسماء  
المتكئة فاعربها اعرابها ١٧ يقول اذا خلا الناس عنك كانوا درجات يعلو بعضها بعضاً فاذا حضرت  
بينهم تساوا في الانحطاط عنك وصار كل شريف بالنسبة اليك وضيعاً ١٨ المسومات الملعات  
بعلامات تعرف بها ١٩ يقول فدناك الخيل والسيوف في الحرب حتى تنفي في وتبقى أنت

وَصَفْتُكَ فِي قَوَافٍ سَائِرَاتٍ      وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ  
أَفَاعِلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهُمٌ      وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمْ شِبَاكُ<sup>١</sup>

وقام منصرفاً في الليل فقال

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمِيزُ      وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغُضْرِ  
عَلَى أَنْتَ طُوِّفْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      شَهِدْتُ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِي  
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ      تَخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شَى عَلَى الْأَرْضِ

وجلس بدر يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر فقال ابو الطيب

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى      عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ  
تَشْكِي الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ      وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ  
وَلَوْ هُمْ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ هَمِي      وَفِيكَ نَأْمُلِي وَلَكَ أَنْتِصَالِي<sup>١</sup>  
سَامُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْي      مَغْيِي لَيْلِي وَغَدًا إِيَابِي<sup>٢</sup>

١ يريد بالقوافي القصائد . وفاعل بقيت قوله صفات . وفاعل كثرت ضمير القوافي . أي وصفتك  
بنصائد كثيرة ولكن مع كثرتها بقيت صفاتك لم احط بها ٢ افاعيل جمع افعال جمع فعل .  
والدُّهُمُ السود . والشبَّات جمع شبة وهي لون يخالف بقية لون الجملد كالغرة والحجيل . يقول ان افعال  
الناس من قبلك سود بالانسبة الى فعلك وفعلك ظاهر بينها ظهور الشبة في اللون الاسود . او هي  
تتزين بفعلك كما يتزين الادم بالغرة ونحوها ٣ ويروي في الجفون . والرويا خاصة بالمنام لكنه  
استعملها مكان الروية فجوزاً ولو قال ومراك لكان اول ٤ يجوز في شهيد البحر على انه نعت  
سبي لنعمة وبعضها فاعل . والرفع على انه خبر مقدم عن بعضي . والمعنى انك قد قلدتني نعمة لا  
استطيع انكارها لظهور اثرها علي فان انكرها قلبي شهد جلدي بما عليه من الخلع التي اتممت بها  
• تشكي اي تشكي فحذف احدي النامين . واليو صلة تشكي والضميران للسحاب . وترشف  
تنص . والرضاب الربق . والبيت تفسير لما ذكره من العجائب يقول ان الارض بعطشها تشكو الى  
السحاب غيبته عنها وعند لغاتو لما ترشف ماءه كما يرشف العاشق رضاب المعشوق ٦ يقول ان  
تأملي انما هو فيك لا في الشطرنج وانتصالي جالساً لكي اراك لا لكي اراه ٧ رجوعي

وسفاهُ بدرٌ ليلةٌ فاخذ الشراب منه ثم اراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين اليتيم  
وهو لا يدري فانشده اباها ابن الخراساني وهما قوله

نالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنْيَ لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ  
وَفِي أَنْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي أَأَذِنْتُ أَيْهَا الْأَمِيرُ

وعرض عليه الصبغة في غد فقال

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تُهْمِجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ  
نُسِيٍّ مِنَ الْمَرْءِ نَادِيَهُ وَلَكِنْ تُحْسِنُ أَخْلَاقَهُ  
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ انْفِاقَهُ  
وَقَدْ مِتُّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَهُ وَلَا يَشْنِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

وكان لبدر بن عمار جلس أعور يعرف بابن كرويس وكان يحسد ابا الطيب لما كان يشاهده  
من سرعة خاطره لانه لم يكن يجري في المجلس شيئا الا انجل فيه شعرا فقال لبدر اظنه يعمل  
هذا قبل حضوره ويعدّه . فقال له بدر مثل هذا لا يجوز ان يكون وانا انمخه بشيء احضره  
لوقت . فلما كل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبة قد أعدّها لها شعرا في طولها تدور على  
لولب واحد رجلها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان وفي يدها باقة ريحان وفي يدها باقة ريحان  
الانسان نقرها فدارت . فقال ابو الطيب فيها مرتجلا

وجاريةٍ شَعَرُهَا شَطْرُهَا مُحْكَمَةٌ نَافِذُ أَمْرِهَا

١ يقول ان الشراب الذي نلت حصة منه قد نال حصة مني ايضا لانه اخذ شيئا من عقلي وقوتي .  
ثم نجيب من فعله فقال لله ما تصنع الخمر ٢ اي أذن انت . وفي انصرافي صلة اذن وهو  
ضرورة لان ما بعد الهمزة لا يعمل في ما قبلها ٣ المدامة الخمر . وقوله غلابة اي تغلب العقول فلا  
تستطاع مقاومتها ٤ اي نسيه اده في اللفظ والحركات فلا ينفذ بأداب المجلس وتحسن اخلاقه بما  
تظهر فيو من حب الساحة وطيب المناكحة ٥ انفس اي اشرف واثن . واللّب العقل ٦ جعل  
ذهاب عقله بها موتا فقال ومن مات مرة لا ينهي ان يعود الى الموت ٧ شطرها نصفها . وقوله  
نافذ امرها يجوز في نافذ الجرح على انه نعت سبي وامرها فاعل والرفع على انه خبر مقدم عن امرها  
والجملة نعت . بصف هذه اللعبة يقول ان شعرها قد جلى نصف بدنها فكانه شطر لما وقد حكمت في



تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضْمَنُهَا مَكْرَهَا شَبْرُهَا  
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُدْرُهَا

وَأَدْبَرَتْ فَوَقَفَتْ حَذَاءَ أَبِي الطَّيِّبِ فَقَالَ

جَارِيَةٌ مَا لِي بِجِسْمِهَا رُوحٌ بِالْقَلْبِ مِنْ حَبِّهَا تَبَارُحٌ  
فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيِّبِهَا رِجٌ  
سَاشَرْتُ الْكَأْسَ عَنْ إِشَارَتِهَا وَدَمَعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحٌ

وَشَرِبَ وَإِدَارَهَا فَوَقَفَتْ حَذَاءَ بَدْرِ فَقَالَ

يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ سَيِّدَنَا وَأَبْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ  
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبْ  
أَهْذِهِ فَايْلُكَ رَاقِصَةً أَمْ رَزَقَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ لِفَاخِرٍ كُسِبَتْ فَخْرًا بِهِ مُضَرٌّ  
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ  
فَأَمَتْ عَلَى فَرْدٍ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

أهل المجلس فمن وقتت أمانة شرب فكانها امرئة ان يشرب فنقد امرها فيه ١ أكرهه على الأمر حمله  
عليه اضطراراً • يقول ان هذه الطاقه من الرمحان وضعت في يدها عن غير اختيار منها لانها لا تعقل  
٢ في جهلها خبر مقدم عن عذرها • اي ان اسكرتنا بسبب وقوفها امامنا لنشرب فهي معذورة  
لانها لا تعلم ما فعلت ٣ جمع تريح وهو الشدة ٤ الضمير للطاقه • اي ان كل طيب يستفيد  
رائحة منها لانها اطيب الاشياء ريحاً • مسكوب • يريد انه يبكي لكرهته الشرب ولكنه انما يشرب  
امثالاً لاشارتها ٦ اي بكل مسئلة معجزة ٧ كان الوجه ان يقول أيايلىك هذه بتقديم الفعل  
للموافقة بين طرفي الاستفهام فعدل عنه للضرورة ٨ القبيلة المشهورة • وبرى كسبت ٩ في  
الشرب اي ينهم والشرب جمع شارب او اسم للجمع • والدها خبر كان والاضافة فيه لظنية بناء على انه  
حكاية حال ماضية اي ما كان والداه اياهما وهو اولي من حله على الضرورة ١٠ اي ما تفعله وما تتركه

وَأَدِيرْتُ فَسَنَطْتُ فَقَالَ

مَا تَقَلَّتْ عِنْدَ مَشْيَةٍ قَدَمًا وَلَا أَشْتَكَّتْ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمَّا  
لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيِيهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَمًا  
فَلَا تَلُمُهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا أَطْرَبُهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْسِمًا  
ووصفها بشعرٍ كثيرٍ وهجاها بمنزلة لكنه لم يحفظ فحفظ ابن كرويس

وَأَمْرٌ بَدْرٌ يَرْفَعُهَا فَرَفَعَتْ فَقَالَ

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ  
إِذَا هَجَرْتُ فَعَنْ غَيْرِ أَخْبَارٍ وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ أَشْتِيَاقِ  
أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ ففَارَقْتُنَا وَمَا أَلِمْتُ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ  
ثم التفت إلى بدر وقال ما حملك أيها الأمير على ما فعلت فقال أردت نفي الظنة

عن أدبك فقال

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِقْدَارًا  
إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبَكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا  
فقال بدر بل للدِّينَارِ قِنْطَارًا فَقَالَ

يَرْجَاءُ جُودُكَ يُطَرِّدُ الْفَقْرَ وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفُذَ الْعُمُرُ

١ الدُّوَارُ شبه الدوران يأخذ في الرأس يقول أنها لم تعتمد نقل قدمها في المشي لأنها لا تتحرك بالإرادة  
ولم يأخذها في دورانها دَوَارًا فَعَمَلًا يُولَدُ لأنها لا تنمى . وأنت لما التُّوَارِ من باب نفي الشيء بالجماع .  
ويروى عن مشيئة بمعنى الإرادة وفي مُشْيَةٍ تصغير مشيئة ٢ اسمه وهو لا يقصد هذه الأفعال  
٣ الْوَلَوُ وَارْتُوبَ . والغدائر جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر ٤ من الإيمالة وهي الرضع  
• ويروى أهل العصر والمراد بالظن المصود نفية عن المعنى ما أنهم يؤمنون بعدم المنفعة على  
ارتحال الشعر . وقوله زعمت يريد أنه أبعد من أن يُظَنَّ به مثل ذلك فلا حاجة إلى نفي هذا الظن . هـ  
٦ المعروف نعت الذهب . ومخبرته مبتدأ خبره ما بعده والمراد بالخبر المخبر . يقول الله بالامتحان  
ترتفع منزلة ويضاعف فضله كالذهب الخالص إذا اخبر بالسبك فإن ما يسوى منه ديناراً في بادي  
الرأي قد تزيد قيمته ديناراً آخر ٧ يخرج

فَحَرَّ الزَّجَاجُ بَأْنَ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَّتْ عَلَى مَنْ عَاقَهَا الْخَمْرُ  
وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسَكِّرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ  
مَا يُرْجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ إِلَّا إِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

وخرج ابو الطيب الى جبل جرس فنزل بأبي الحسين علي بن احمد المرّي الخراساني  
وكان بينهما مودة بطرية فقال يدعه

لَا أَتَخَارُّ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُّ مَدْرِكُ أَوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُّ  
لَيْسَ عَزَمًا مَا مَرَضَ الْمَرْءُ فِيهِ لَيْسَ هِمًّا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ  
وَأَحْيَالُ الْأَذَى وَرُؤْيُ جَانِبِهِ غِذَاءُ تَصَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ  
ذَلٌّ مَنْ يَغِيبُ الذَّلِيلُ بَعِيشٍ رَبٌّ عِيشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ  
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَاحِقَتْ بِهَا اللَّثَامُ  
مَنْ يَهْتَئ بِسَهْلِ الْهَوَانِ عَلَيْهِ مَا لِحَرْجٍ يَمِيتُ إِيْلَامُ

١ زرعته عليه عابه . وعاقها كرحها . يقول انحر الزجاج لانك شربت الخمر به وعابت الخمر  
من يكرها لانها تدرعت بفربك اياما فلم يبق فيها ما يعاب ٢ لانها مشبهة بليس ولكن لاعمل لها  
لاقتاض في سحرها فالرفع بعدها بالانحر . ومن نكرة تامة والمجمله بعدها في محل جر نعمت لها . ومدرك  
نعمت آخر . يقول لانحر الا لمن لا يظلم لامتناعه وتوئته على دفع الظلم عن نفسه وهو اما مدرك ما طلب  
لويطرب لا ينام عن مطلوبه حتى يهلك ٣ التبريض التقصير . والحلم ما هميت به في نفسك . يقول  
ان ما قصر الانسان فيو لا يهد عزمًا وما علقه الليل عن طلبه لا يهد فته لان حق العازم ان لا يقصر  
وهو نفي الهمة ان لا يموت شي . ٤ تضيى تمزق . يقول ان الصبر على الاساءة والاقامة على  
رؤية الهسي . يورثان دوام المشقة والكبد فيكونان غذاءً للأجسام تهزل وكما تهزل بالاطعمة الخبيثة  
• غطتة نفي مثل حاله . والحمام الموت وهو مبتدأ خبره اخف . ولا يجوز رفع الحمام بالفاعلية لان  
اقبل التفضيل لا يرفع الظاهر الا في مشقة الكل . يقول لا يبطئ الدليل على حياتو الا من كان ذليلاً  
لان الحياة لثافي في المر فاذا فته الانسان كان الموت اخف محملاً عليه لظهورها في الدل من غصص  
الشفة طليوان ٦ يقول ان الحلم الذي لا يصدر عن مقدرة لا يسي حلاً وانما هو حجة ينجح بها اللثام  
متما ليجرم ٧ يقول من كان هيناً في نفسه لا يستصعب ورود الهوان عليه فهو كالبيت الذي لا  
ينال بالجرأة

ضاقَ ذَرْعًا بَأَن أُضِيقَ بِهِ ذَرْعَا زَمَانِي وَأَسْتَكْرَمْتَنِي الْكَرَامُ  
 وَاقِفًا نَحْتِ أَخْصِي قَدْرَ نَفْسِي وَاقِفًا نَحْتِ أَخْصِي الْأَنَامُ  
 أَقْرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ وَمَرَامًا أَبْغَى وَظَلْمِي بُرَامُ  
 دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الْحِجَارُ وَنَجْدُ الْعِرَاقِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ  
 شَرَقَ الْحَوْ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمْقَامُ  
 الْأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْأَصِيدُ الضَّرَبُ الذِّكْرُ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهَامُ  
 وَالَّذِي رَبُّ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارَا هُ مِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْقَامُ  
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِقْلَالِ جُودًا كَأَنَّ مَالَ سَقَامُ  
 حَسَنٌ فِي عُيُوبِ أَعْدَائِهِ أَفْجُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأْنُهُ السَّوَامُ

١ ضاق فعل الزمان والضمير المجرور عائد اليه . وذرعاً تميز وهو في الاصل مصدر ذرعت الشيء اذا قسنته بذراعك . يقال ضاق ذرعهُ بكذا وضاق به ذرعاً يكون بذلك عن قصر اليد كما يكون بضيق الخطى عن قصر الرجلين ثم استعمل بمعنى العجز عن احتمال الشيء . يقول عجز الزمان عن ان يتليني بامر لاحتله ولا طيئة وقد وجدني الكرام كرمياً صبوراً على نوازل الدهر ٢ واقفاً الاولى حال عن ضمير المتكلم في البيت السابق . والثانية حال عن الضمير المستتر في واقفاً الاولى . والاختصاص باطن القدم . والانام المخلوق . يقول انه قد وقف نحت اخص هــ وقد قدر نفسه في الحال التي وقف الناس فيها نحت اخصيو . اي انه وان بلغ هذا الحد لا يزال ذلك نحت رتبة هــ لايتها تنفضي ما هو اسمى من ذلك ٣ الاستنهام للانكار . وقراراً مفعول به لألذ . والظرف بعده حال عن المتكلم او صلة قرار . وظلمي يرَام حال ٤ بشرق بفض . والمراد بالعراقيين العراقي العربي والعراق العجمي . والقنا الرماح . والشام اصلها بالهمز وتلين تخفيفاً . شرق مفعول مطلق عامله بشرق في البيت المتقدم . والقمقام السيد يقول ابطيح قلبي بالقرار وانا على مثل شرار النار من المذلة والخسف وابني مطلباً ما دام اعدائي يطلبون ظلمي . اي لا اصبر على الذل ولا اطلب بغية من الدنيا ما لم ادفع الظلم عن نفسي وارك الحجاز وما يليها غاصّة بالرماح كما بفض الحو بالغبار عند ركوب هذا الامر ٦ الاصيد الملك الرزين . والضرب الماضي في الامور . والمجد الكرم . والسري الشريف . والهام الملك العظيم الهمة ٧ ريب الدهر صروفة . واساره بفتح الهزة وضما جمع اسرى جمع اسير . اي انه حبس صروفة الدهر على مراده فلا تحل الا من سلط عليه بأسه . واطلق يديو بالبذل حتى صار الغمام حاسداً لها لتصوره عن مبلغها في الجود ٨ الاقلال قلة المال . وجوداً مفعول له عاملة الاقلال او الفعل قلة . يقول كانه يحسب المال سقاماً فيتداوى ببذلوليفل عنده فيشفي ٩ حسن خبر عن مخدوف

لَوْحَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ لِحِمَاهُ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامُ  
وَعَوَارٍ لَوَامِعٍ دِينُهَا الْحِلُّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ  
كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسَ السَّلَامُ  
إِنَّمَا مَرَّةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ  
لَيْلَهَا صُجُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامُ  
هِمٌّ بَلَّغْتُكُمْ رُبَّانٍ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ  
وَنَفُوسٌ إِذَا أَنْبَرَتْ لِقِيَالٍ نَفَدَتْ قَبْلَ يَنْفَدِ الْأَقْدَامُ  
وَقُلُوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرَّوِّ عَ كَأَنَّ أَفْتَحَامَهَا أَسْتِسْلَامُ  
فَانْدُو كُلَّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ

هوداك المدوح . وافج خبر ثان . وفي عيون اعدائو صلة افنج . والسوام الماشية والجملة حال من  
ضيقه . يقول موحسن لكنه في عيون اعدائو افنج من ضيقه في عيون مواشيو لعلمها انها ستفخر له  
١ اي لحماه من الموت اجلال الموت له واعظامه اياه فلم يحسر عليه تهبيا . وبروسه لحماك  
٢ عوارى مطوف على الاجلال اي وسبوف تجردة من اغادها . والحل عدم النخرج من شيء . يعني  
انها تفعل الدماء . وقوله زيبا الاحرام يريد به العري كالحرم في الحج ٣ يروي بسم بالرفع  
على الاعراب وبالحز على الحكاية . يقول كتب في صحائف المجد بسم الله وهو افتتاح الكلام . ثم قيس وفي  
نية المدوح . ثم السلام وهو ختام الكتاب . كناية عن تفرد بني قيس بالمجد حتى لا يذكر غيرهم  
٤ الجمرة كل قبيل انضموا فصاروا بداء واحدة ولم يحالفوا غيرهم . وجمرات العرب بنو عيس  
وبنوصة وبنو ديان . وقوله لاشتبهها الدمام اي انها اشد ذكاء من جمر النار فلا تشتهيها النعام  
ولا تستطيع الاقدام عليها لانها لا تنطق . الاصباح . صدر بمعنى الصبح . وليل النعام بالكسر اطول  
ليالي الشتاء خصه لاشدد ظلفيو . وهو مسموع عنهم بالاضافة ولكنه اتبعه للضرورة . والمعنى انهم  
يوقنون نار القرى ليلا ونهارا فيصير ليلهم صبحا بضوء النار ونهارهم ظلمة بسواد الدخان ٦ انبرى  
له تعرض . ونفذ الشيء في . اي ان نفوسهم لا تزال مقدمة في الحرب حتى تنفذ واقدامها باق لانها لا تتأخر  
٧ وطن نفسه على الامر مهدا لفعلو . والروع الفرع يريد به احوال الحرب . والاستسلام  
الانقياد . يقول انهم وطنوا قلوبهم على الحرب واعتادوا اهلها فانها تلعن عليهم حتى كأن افتمامهم العدن  
استسلام له لا حرب فيه ولا جلال ٨ الشطبة الفرس الطويلة . وبراهما هزلا وتعلما . واراد براهما  
بضمير التثنية فاكتفى بضمير الاول كما في قوله والله ورسوله احق ان نرضوه

يَتَعَنَّرْنَ بِالرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ  
 طَالَ غَشِيَانُكَ الْكَرِيهَةُ حَتَّى  
 وَكَفَنَكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى  
 وَكَفَنَكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى  
 فَارِسٌ بِشَرِي بِرَازِكَ لِلْفَخْرِ بِقَلٍ مُعْجَلٍ لَا يُسْلَمُ  
 نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْهَامُ  
 خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ فَضَلْنَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ  
 قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَفْدِ أَرْحَامُ وَلِلْعَطَايَا أَرْحَامُ  
 خِفْتُ إِنْ صِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي فِي هَيْبَتِكَ الْأَقْوَامُ  
 وَمَنْ الرُّشْدُ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْبِ عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلَهَامُ

١ ضمير يتعنرن للخليل دل عليها ما تقدم في البيت السابق . والتمتاع الذي يتردد لسانه بالناء .  
 يقول ابن خيلم ثم برؤوس القتلى فتعنرها في العدو كما يمر لسان التمتع بالناءات فيتردد في النطق  
 ٢ الغشيان بمعنى الاتيان . والكرهية من اسماء الحرب . ويروى الكراهة بالجمع . والمحسام السيف  
 القاطع وهو فاعل قال . يقول طلال اتيانك المحروب حتى شهد لك السيف بما اصفك به من الشجاعة  
 والاقدام . يريد بشهادة السيف ما به من الفلول الدالة على كثرة الضرب وشدة ٢ كغنية التي  
 اغنيته عنه . والصفائح السهوف العريضة . يعني ان سيفك اغنتك عن الجيش حتى وقعت هيبتك في  
 قلوب الناس فصارت الاقدام تغنيك عن السيف ٤ اي انك قد جرّبت الامور وعرفتها حتى لا  
 نحتاج الى التفكير فيها ثم صار الصواب دائماً لك حتى صرت لأنهم سواء فاستغنييت به عن التجارب  
 . يريد من جعل نفسه قريباً لك وبارزك في الحرب فقد نال فخرأ عظيماً وإذا قتلتك كان قد  
 اشترى الفخر بنفسه غير ملوم عليه ٦ اي الذي ينال منك نظرة من ساقه الفخر اليك اي دعاه  
 ففروا الى زيارتك فان للفرمة عليه لانه كان سبباً لهذه النظرة ٧ اي ان الاقدام صارت بقصدك  
 افضل من الرؤوس لانها كانت آلة للسعي اليك ٨ أقصر عن الشيء تركه مع القدرة عليه .  
 ويروى اجهمت ابيه تأخرت . والوفد القوم الوافدون والواو قبله للحال . وتنمة المعنى في البيت التالي  
 ٩ ذكر في هذا البيت سبب تأخره عن زيارة المدوح وهو خوفاً ان يأخذ الوغد من جملة  
 هباته يشير الى انه يهاب كل ما عنده حتى خاف شاعره وزائره ان يحمله من جملة تلك الهبات  
 ١٠ قوله على البعد الى آخره كلام متأنف . والالام الزيارة . يقول من الاصابة الي لم أزرك وأنا

وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السَّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ  
 فَلَمْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِّظَامٍ وَدُّهَا أَنَّهَا بَيْنَكَ كَلَامُ  
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنَسَّهَا لَمْ تَخْزُ بِكَ الْأَيَّامُ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ  
 لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدُّنْيَا أَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ  
 كَمْ حَيْبٍ لَا عُذْرَ لِلَّوْمِ فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ التَّقَى لَوَامُ  
 رَقَعْتَ قَدْرَكَ الزَّاهَةَ عَنْهُ وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ  
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيبِ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ  
 مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاءَةَ وَالْفَضْلُ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ

نرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كانت من موضع بعيد ١ السبب العطاء . والجهم  
 الذي لا ماء فيه . يقول تأخر عطايتك عني اي تأخر وصولي الي بسبب تأخر زيارتي لك بدل على كثرة  
 ذلك العطاء لان اسرع الحائث سيرا اقلها ماء ٢ النظام خوط العقد . وودها ما مبدا خبره المصدر  
 المتصيد ما بعده . يطالب منه ان يتكلم فان كلامه انفس من الجواهر المنظومة حتى انها تنبئ ان تكون  
 كلاما في فية لحسن لفظه وانتظام كلماته ٣ نجز نمر . اية هابك الدهر لما تجري فيه من البأس  
 وعظام الامور حتى لو امرته ان يقف عن مسيره لوقف ٤ الاثام الاثم . يقول كافيك الله اي هو  
 الذي يكفك في نوفي الضلال والاثم فانت لا تنزل عن الحق فيما تاتيه ولا يجيد الاثم . بيلا اليك لهصم  
 اياك عما يخالف رضا . الدنيا النقايس . وقوله اما عليك حرام هذه رواية ابن جني . يقول ما  
 بالك لا تحذر عاقبة شيء سوى الدنيا اما عليك شيء لا عزم تنفي عاقبته . وكان هذا تأكيد لما ذكره  
 في البيت السابق يعني ان الحرمان مصروفة عنه بعبدة الله له فلا يتاح له انياها فلم يبق عابو ما يحذر  
 عاقبته الا الدنيا . وروى غيره او ما عليك بأو العاطفة وجعل ما موصولة معطوفة على الدنيا اي ما  
 موحرام . قال الواحدي يعني انه يقدم على المالك وكل شيء لا يتفكر في عاقبة شيء . الا ما كان من  
 دينه او شيء حرام فانه لا يقدم عليه فيقول لم تفعل ذلك . انتهى وهذا يصح لولا هذا الاستثناء والا فهو  
 نجس في غير محله وحاصله الانكار لا المدح كما يظهر بالنأمل ٦ يقول كم حبيب لا يبعدر اللام فيه  
 اي لا يولم بحق . لانه يستحق الهبة لكلك بتركه لتقوى الله فكانك قد اقامت عليك من التقوى لواما  
 لومونك فيما لا يوافق مقتضاها ٧ العظام ٨ الفريض الشعر . والهاء الهذيان . والاحكام جمع  
 حكم بمعنى حكمة ٩ الضمير للفرىض . وما نكرة موصوفة بما بعدها والعائد اليها محذوف اي يحمله .  
 والبرسام علة يهتدى فيها . والبيت تفسير لما قبله

وقال فيه ايضا وقد اراد الارتحال عنه

لَا تُتَكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ      فَإِنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخَارِ  
وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ      يَوْمَ الْوَعْيِ غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ  
وَقَدْ مَنِيْتُ بِجَسَادِ أَحَارِبِهِمْ      فَأَجْعَلَ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف مسيره في البوادي وما لقي في اسفاره وبذم الاعور بن كرويس

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ      سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ  
وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَّاجَاتٍ عَصْرِ      عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ  
رَكِبْتُ مُشْمِرًا قَدَمِي إِلَيْهَا      وَكُلَّ عُذَايِرٍ قَلَقِي الضُّفُورِ  
أَوَانًا فِي يَوْمِ الْبَدْوِ رَحْلِي      وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ

١ الهجة الروح . وإتقالي المبعوض . وخشية مفعول لاجلو عاملة فارق . شبه فراقه للدوح بفراق  
الانسان لروحه يقول قد بعرض للمرء ان يفارق روحه ولكن ذلك عن غير كراهية لصحبها  
٢ منيت اسيه بليت . ونذاك جودك . والانصار جمع نصير بمعنى ناصر . يقول قد ابتليت بجساد  
اعادهم فانصرتي عليهم بجودك حتى يهلكوا كبدًا ها يرون من نعمتك علي ٣ عذيري مبتدا  
محذوف الخبر اي من عذيري . وهي كلمة نفال عند الشكبة يقولون عذيري من فلان ومن عذيري  
منه اي من بعذرتي اذا جازيته بصنعوه . ومن الاولى صلة عذيري . والثانية بيانية وهي مع مجرورها في  
موضع النعت لعذارى . والمجواخ الضلوع . اراد بالعذارى من الامور الخطوب العظيمة التي لم يسبق  
العهد مثلها . ولما ساءها عذارى قال انها اتخذت ضلوعه خدورًا لما اي انها نزلت على قلبه واستكنت بين  
ضلوعه ٤ مبتسمات عطف على عذارى . والهيجات الحروب وازافة مبتسمات اليها بيانية . وعن  
الاسياف صلة مبتسمات . وليس هنا حرف همزة لا . والثغور جمع ثغور وهو مقدم الاسنان . اي ومن  
حروب عصر تبسم عن طريق الديوف لاعتن الثغور . التشهير كناية عن المجدة والاسراع .  
وقدمي مفعول ركبت . واليها معلق بركبت ايضا والضمير للهيجات . والعذافر العظيم الشديد من  
الابل . والضفور جمع ضفرو وهو النسع تشد به الرحال . يقول قصدتها راجلاً وراكباً اي قاسمتها في كل  
حال . وكئي يلق الضفور عن المزال وشدة السير ٦ الرحل كل ما يستصعبه الراحل من اثاث  
ونحوه . والأونة جمع اوان . والقند خشب الرحل . يصف طول ارتحاله وكثرة تردده في البوادي .  
وانفرد الأوان في الأول وجمعه في الثاني اشارة الى ان ارتحاله كان أكثر من نزوله



أَعْرِضْ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي وَأَنْصِبْ حُرٌّ وَجْهِي لِلْجَحِيرِ  
وَأَسْرِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَهْرٍ مَنِيرِ  
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَفْعِي بِهَا شَرَوَى نَقِيرِ  
وَنَفْسٍ لَا تُحِبُّ إِلَى خَسِيرِ وَعَيْنٌ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ  
وَكَفٌّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَنَانِي يُنَازِعُنِي سَوَى شَرَفِي وَخَيْرِي  
وَقَلَّةٍ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِّي بِشَرِّ مَنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ  
عَدَوِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَحَلَّتْ الْأَكْمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ  
فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِي لَحَدْتُ بِهِ لِذِي الْجَدِّ الْعُثُورِ  
وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ إِلَّا سُرُورُ

١ الصم الصلاب ويرى السهم وحر الوجه ما بدا منه. والهير حر منتصف النهار ٢ السرى والإسراء مني الليل. ومنه في موضع الحال من الضمير المستتر في الظرف بعده. ويريد بالقرضوه. نصف معرفته بالطرق واهتداه فيها ٣ مفعول القول محذوف أي فقل ما شئت أو ما يقال في مثل هذا. وعلى معنى مع والظرف في موضع الحال من فاعل أقض. وشروى بمعنى مثل. والنفير نكته في ظهر النواة يكون منها منبت النخلة وهو مثل اللثي الحفيرة بصف كثرة تيميه وقلة نيله يقول كم من حاجر سميت إليها هذا السعي وأنا مشغوف بها ثم لم أنل منها شيئا ٤ نفس معطوف على حاجر يريد منه أي وقل ما شئت في نفس لا تطاوعني على أمر دني وعين لا تنع على نظيري ٥ ينزعني حال من فاعل أناني وسوى مفعول تنازع. والنحير بالكسر الكرم. يقول إن كفة كفت سخي تنرك لمن ينزعه كل شيء إلا انشرف والكرم فاتها لا تجود بها ٦ قلة ناصر معطوف على ما سبق. وما بعده كلام مستأنف. وشرة أصلة اشترى تركوا هزته لكثرة الاستعمال. أي وقل ما شئت في قلة من ينصرني على ما أطلبه. ثم دعا على الدهر فقال وماك الله بدهر شر منك يجني عليك كما جنبني علي وأنت شر الدهور ٧ عدوي خبر مقدم عما بعده. وخلت بمعنى ظننت واللام للتوكيد ادخلها على الماضي على اضرار قد. والأكم التلال. وقوله موغرة الصدور أي متوقدة من الغيظ يقول إن كل شيء في الدهر صار عدواً له حتى حسب التلال التي لا تعقل من جملة من يعاديو ٨ قوله على نفير أي على شيء نفيس وهو ضد الخسيس. والمجد المحط والنجف. والنفور التبعس. يقول لو حسدني الناس على مال نفيس لجدت على المحروم منهم لاني سخي جواد. وقته المعنى في البيت التالي ٩ يقول لكم أنما يحسدوني على جاني ويسعون في اتلافها وليست بالشيء الذي يحسد عليه لأنها خالصة عن السرور فلم يبق فيها خير ولا رغبة ولو كانت مما يرغب فيه وإمكان انتفاعهم بها لجدت بها عليهم

فَيَا أَبْنَ كَرُوسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ  
تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورٍ  
فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجَوْنَا وَلَكِنْ ضَاقَ قَدْرُهُ عَنْ مَسِيرِ

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب النخعي

وهو يومئذ يتقلد القضاء بانطاكية

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لَدَى الزَّمَنِ بِخَلْوٍ مِنَ الْمَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ  
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ شَرٌّ عَلَى الْحَرِّ مِنْ سُمٍّْ عَلَى بَدَنِ  
حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقَ نُحْطِي إِذَا جِئْتَ فِي أَسْتِفْهَامِهَا بِمِنْ  
لَا أَقْتَرِيهِ بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمْرٌ بِخَلْقِي غَيْرِ مُضْطَغِنٍ  
وَلَا أُعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاحِهِمْ مَلِكًا إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ

١ يقول له ذلك لانه كان اعور فهو باعتبار العين الدامية نصف اعمرى وباعتبار الباقية نصف بصير ٢ اي انت انما تعاديننا حسداً لاننا فصحاء وانت الكن اي ثبيل اللسان ونحن اصحاء البصر وانت اعور ٣ يقول لو كنت من بعباء ويتكلف هجاءه بالشعر لنقلنا ولكذك اخش قدراً من ان تستحق هذه العناية كما ان مسافة القدر تضيق عن المسير فيها ٤ الاغراض جمع غرض وهو الهدف يرمى بالسهام ويروى للذا الزمن والضمير من اخلاهم للناس يقول ان الافاضل من الناس كالاغراض للزمان يصيبهم بنوائيه واقتواذهم اشدها تماماً بها من سوام فكأنهم هم المقصودون بها. ولذلك كلما خلا الانسان من الفطنة كان اخل من المم لانه لا يبالى بالنوائب ولا يفكر في العقاب ٥ الجبل الصنف من الناس. وسواسية بمعنى متساوين قيل وهو خاص بالزم ولا يقال في المدح اي متساوين في اللوم والخسة. وشر تفصيل بمعنى اشر. والحمر خلاف العبد والمراد به هنا الكرم ٦ خلق بكسر ففتح جمع خالقة وهي الصورة التي يخلق عليها الشيء اراد بها الاشباح ويروى خلق بفتحين وبالهمزة المهلهلة جمع حلقه بالاسكان وهي القوم مجتمعون مستدبرين يقول حولي جماعة منهم لا تعقل فاذا اردت الاستفهام عن احدها لا يجوز ان تقول من هذا لان من تخلص بالعقل ٧ اقترى اتباع. والفرر الاسم من قولهم غرر بنفسه اذا عرضها للهلكة. والخلق المخلوق مسمى بالمصدر. ومضطغن حاقده يقول لا اسافر الا على خطر من اعدائي وحسادي ولا امر باحد لا يكون حاقداً علي. يعني انهم لثام جهلاء ومنهم لا بد ان يكون عدواً للخلق ٨ ويروى احداً واحق اي اجدر وهو نعت ملكاً والحرفان بعده متعلقان به. وضرب الرأس بمجسم. الضرب بالسيف او بالعصا ونحوها. والآخر الثاني هو.

إِنِّي لَأَعَذِرُهُمْ مِمَّا أُعْنِفُهُمْ      حَتَّى أُعْنِفُ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِّي  
 فَتَرَ الْجَهْلُولَ بِلاَ قَلْبٍ إِلَى آدَبٍ      فَقَرُّ الْحَجَارِ بِلاَ رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ  
 وَمُدْفَعِينَ يَسْبُرُونَ صَحْبَهُمْ      عَارِينَ مِنْ حُلٍّ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ  
 خُرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتْ بِطُونُهُمْ      مَكْنُ الضَّبَابِ لَمْ زَادْ بِلاَ ثَمَنِ  
 يَسْتَحْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيهِمْ خَبَرِي      وَمَا يَطِيشُ لَمْ سَهَمٌ مِنَ الظَّنِّ  
 وَخَلَّةٌ فِي جَلِيسٍ أَلْتَفِيهِ بِهَا      كَمَا بَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ  
 وَكَلِمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُهَا      فِيهِتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ  
 نَدَاهُونَ الصَّبْرَ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ      وَلَيْنَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْحَشَنِ

المراد • يقول انه لم يعاشر احداً من ملوكهم الا وجاهه في صورة الانسان دون عقوله فهو كالصنم  
 الذي يعمل على هيئة الانسان وينصب للعبادة والتعظيم وهو حقيق بالكسر والامانة لانه لا يبصر ولا ينفع  
 ١ التعنيف التعبير والملام • والعائد على الموصول محذوف اي ما اعنفهم عليه • وحتى ابتدائية • واني  
 يعني اقترع واقصر • يقول الوهم على ما بهم من خسة النفس وسقوط الهمة ثم اعذرهم من هذه المحال  
 ٢ اجد بهم من الغفلة والجهل حتى اعود باللوم على نفسي واقصر عن لومهم • هذا البيت بيان  
 لعذرهم عنده • يقول ان الانسان انما يتأدب بعقله وهؤلاء لا عقل لهم فهم لا يفتنرون الى الادب كما  
 ان الحمار اذا كان بلا رأس لا يفتقر الى الرسن ٣ الواو واو رب • والمدفع اللاصق بالارض ذلاً •  
 والسبروت القتر لا نبات به • والدَرَن الوحش • اي رُب صعلك يجلسون لقرم على التراب صحبهم  
 وم عارون • من الثياب مكسوس بما عليهم من الاقدار ٤ الخُرَاب جمع خارب وهو الذي يسرق  
 الابل خاصة ثم سمي بكل لص • والبادية الصحراء • وغرثي ضامرة جوعاً وهو خير مقدم عما بعده •  
 والضباب جمع ضب وهو دُوبية معروفة • ومكها ييضها • يقول لم لصوص وليس لم زاد الا ييض  
 الضباب باخلونه بلا ثمن • طاش السهم اذا انحرف عن الرمية • والظن جمع ظنة بالكسروفي ما  
 ظنة بالانسان من سوءه اي بسألوني عن خبري فاكتم نفسي عنهم خوفاً من غدرهم لكنهم يظنون الي  
 انافلان الذي يسمعون بذكره فلا يحطون ٦ الخلة الخصلة • والوهن الضعف • اي رُب خصلة  
 في جليسي لي اجاريه عليها واستقبله بمثلها ليظن الي مماثل له في ضعف الرأي • يريد انه يخفي نفسه وفضله  
 خوفاً من الحسد ٧ اراد ان اعربها فحذف وقد رث له نظائري آتي بها معربة • واللحن الخطأ  
 في الاعراب • اي ورُب كلمة اردت ترك اعرابها لئلا يهتدي سامعها الى معرفتي ولكني لم اقدر على  
 ارتكاب اللحن لاني مطبوع على الفصاحة والاعراب ٨ النازلة الحادثة من حوادث الدهر • ويريد  
 بالمركب ما مركبة من الامور الشاقة

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة  
 لا يُعجبت مضياً حسن بزته  
 لله حال أرجبها وتخلّف  
 مدحت قوماً وإن عشنا نظمت لهم  
 تحت العجاج قوافيها مضمة  
 فلا أحارب مدفوعاً إلى جذر  
 تخيم الجمع باليبدأ بصهره  
 ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم  
 وقتلة قرنت بالدم في الحب  
 وهل تروق دفيناً جودة الكفن  
 وأقتضي كونها دهرى وبطلاني  
 قصائدنا من إناث الخيل والحصن  
 إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن  
 ولا أصالح مغروراً على دخن  
 حرّ الهواجر في ضم من الفتن  
 على الحصبي عند الفرض والسنن

١ العلى جمع عليا وفي اسم للمكان العالي ثم استعملت في معنى الرفعة والشرف. والقتلة المرة من  
 القتل. يقول أن الأقدام على الممالك كثيراً ما يكون سبباً في التخلص منها مع كسب الرفعة والمجد والمجن  
 عن الأقدام كثيراً ما يكون سبباً لقتل الجبان مع المذمة والعار ٢ المضم المظلوم. والبرة لباس.  
 ورافة الشيء العجبة. يريد بحسن بزته اليسر وسعة الرزق يقول لا ينبغي له أن يفرح بذلك على ما هو  
 فيو من الذل فإنه كالبيت الذي عليه أكفان حسنة ٣ يقال عند التعجب من الشيء الله من.  
 والاختلاف ضد الوفاء. وأقتضي اطالب. وكونها بمعنى حصولها وهو مفعول ثان لأقتضي. ودهرى  
 مفعول أول. يقول أنه يرجي أن يصل إلى حال نرضيه وتلك الحال تخلف رجاءه فلا يصل إليها  
 وبطال دهره بحصولها فباطلة في تليفها أياها ٤ جمع حصان وهو الفحل العتيق من الخيل.  
 يقول مدحت قوماً لا يستخفون المدح للوهم وجهلهم وإن عشت فسأغزوهم بخيل إناث وذكور. وسعى  
 تلك الخيل قصائد على الاستعارة طلباً للمشاكله يعني ساجعها لم بدلاً من القصائد التي مدحتهم بها  
 العجاج الغبار. والمضمة من الخيل المعدة للسباق. يقول قوافي هذه القصائد خيل مضمة إذا  
 أشدّت لم تدخل في الأذن بخلاف قوافي الشعر ٦ مدفوعاً ومغروراً حالان. والمجذرجع جدار  
 وهو الحائط. والدخن السواد يقال صامحه على دخن أي لعله لا يصلح. يقول لا اعنصم في الحرب  
 بالابنية والأسرار ولا أصالح أعدائي إذا غرروني وناقضوني أي لا أصالحهم إلا على بذل الرضى ٧ تخيم  
 خبر عن مخدوف أي أنا. والجمع الجيش وهو فاعل التخيم في المعنى. واليبدأ الصحراء. وصهره المحر  
 أحرق دماغه. والهواجر جمع هاجرة وهي منتصف النهار. والصم جمع صماء وهي الشديدة. يقول أن  
 عسكره قد ضربوا خيامهم في الفلاة نجت حرّ الشمس وهو توكيد لما ذكره في البيت السابق ٨ الألى  
 بمعنى الذين. ومكارمهم مفعول ألقى. أي أن الكرام الذين هلكوا اتقوا مكارمهم على هذا المدح  
 أي فوّضوها إلى عهدته فهي عنده بجانب فروض الدين وسنن يحافظ عليها كما يحافظ على هذه

هُنَّ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلُّهَا عَرَضَتْ لَهُ الْيَتَامَى بَدَأَ بِالْمَجْدِ وَالْمِنَّى  
 رَأَى يُجْلِصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ  
 غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجَرٌ لَيْلَتِهِ  
 مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ  
 شَرَابُهُ النَّشْخُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ  
 وَطَعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا السِّمَنِ  
 الْقَاتِلُ الصِّدْقَ فِيهِ مَا يُضِرُّ بِهِ  
 وَالوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السِّرِّ وَالْعَلَنِ  
 الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَيَّ الْأَوَّلُونَ بِهِ  
 وَالْمُظْهِرُ الْحَقَّ لِلْسَّاهِي عَلَى الذَّهَنِ  
 أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا  
 جَدِّي الْمُخَصِّبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْقُصْنِ  
 الْعَارِضُ الْهَنْئُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَنْئِ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَنْئِ

١ يقال هو في حجر فلان أي في كنفه والضمير للمكارم . ومنه حال من الحجر . وعرضت ظهرت .  
 وقوله بدأ ملين من المهوزاي ابتداء . والممن النعم . يقول لما استخلف على المكارم بعد هلاك ذويها  
 جعلها في حجره وكفلها في جملة اليتامى الذين يكفلهم فكان كلما عرضت له اليتامى تنوقع عنايته وبره  
 بدأ بالمجد والممن التي هي من جملة المكارم المكفولة عنده فأفاضها عليهم ٢ آل من قوله الامران  
 بنس . وعن معنى ظهر . أي اذا التبس الامران واشتبه بعضهما ببعض فصل بينهما برأيه ولو امتزجا  
 امتزاج الماء باللبن ٣ الغض الناعم . والمخشاء ما لا يحل . والوسن النوم . كنى ببعده فبر ليلته  
 عن كونوه بسهر الليل في درس العلوم والعبادات فيرى ليلة طويلاً كما يراه الساهر دون النائم  
 ٤ النسخ الشرب القليل . والطعم الطعام . والقوام ما يعاش به . يقول هو على أخلاق العلماء  
 والزهاد لا ينال من الطعام والشراب إلا القدر الذي يقوم به جسمه فهو إنما يأكل ويشرب لبقاء  
 حياته ولا لخصب البدن وقوته . يجوز في الصدق النصب على المفعولية والمجرى على الإضافة تشبيهاً  
 بمحسن الوجه . والضمير من قوله فيه للصدق والمجمله حال منه . يقول هو لا ينطق إلا بالصدق ولو  
 كان فيه ما يضره ولا يظاھر بغير ما في ضميره رثاءً وإنما سره وعلة سوائه ٥ فصل الحكم قضاءه  
 ونفع به . وعي بالامر عجز عنه . والساهي الغافل . والدهن الفطن الذكي . والمجرور صلة الحق .  
 أي يظهر حق الخصم الغيبي على الخصم الذكي ٦ جدِّي المخصب مبتداً وخبر والمجمله مفعول  
 نول . وعرفنا جواب لو . يقول ان أفعاله الكريمة تدل على كرم اصله وتقوم له مقام النسب حتى  
 لو لم يقل جدِّي فلان لكانت أفعاله كافية في الدلالة عليه كما يستدل بالقصن على الأصل  
 ٧ العارض السحاب المعارض في الافق . والممن فعل من الممن وهو كثرة الانصباب . وقد عيب  
 هذا اللفظ على المتنبي لانه يقال صحاب هانن ولا يقال ممن ولكن جاء به قياساً على هطل وهو من  
 التوارد . والمعنى هو جواد ابن آباء أجواد

قد صيرت أول الدنيا وآخرها  
 كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا  
 المخاطرين على أعدائهم أبدا  
 للناظرين إلى إقباله فرح  
 كأن مال ابن عبد الله مغترف  
 لم نفتقد بك من مزن سوى لثقي  
 ولا من الليث إلا فجع منظره  
 منذ أحسيت بانطاكية أعندكت  
 ومذ مررت على أطواذها قرعت  
 أباه من مغار العلم في قرن  
 أو كانت فهمهم أيام لم يكن  
 من المحامد في أوقى من الجن  
 ينزل ما يجياه القوم من غصن  
 من راحته بأرض الروم واليمن  
 ولا من البحر غير الرجح والسفن  
 ومن سواه سوى ما ليس بالحسن  
 حتى كأن ذوي الأوتار في هدن  
 من العجود فلا نبت على الفن

١ المغار المحل الخكم القل . والقرن جبل يجمع به العبران . والجار الأول مع مجروره في موضع  
 حال . مقدمة من قرن . والثاني في موضع المفعول الثاني لصبرت . يعني أن آباءه قد احاطوا علما بمجالات  
 الدنيا ماضيها وغابرها حتى كأنهم وصلوا أولها وآخرها ٢ هذا تأكيد لما في البيت السابق يقول أنهم  
 لهم بما سلف من أحوال الأزمنة المتقدمة كأنهم وجدوا في تلك الأزمنة فولدوا قبل الزمان الذي  
 ولدوا فيه أو كأن فهم كان موجودا في الأيام التي لم يكن موجودا فيها فاطلعوا على ما كان في تلك الأيام  
 ٣ خطر الرجل مثنى متبغضا وهو ان يرفع يديه في المشي وبضعها . ونصب المخاطرين بضمير اذكر  
 أو امدح ونحو ذلك . والمجنون جمع جنة وهي كل ما استويت به من سلاح ونحوه . يقول أنهم همزون على  
 أعدائهم متبغضين وعليهم من المحامد ما يصون أعراضهم من الذم فيكون أوقى لهم من السلاح ٤ يريد  
 إقباله على الواغدين ومناشئته بهم . والفضن انكسار الجملد . أي ان عطاياه تم القريب والبعد  
 حتى كأنها تؤخذ من راحته في أرض الروم واليمن كما تؤخذ في داره ٥ افتقده طلبه عند غيبته .  
 والمزن جمع مزنة وهي الحماة البيضاء أو ذات الماء . والثني الندوة تعلق بالارض فتصير حلا . يقول  
 لم يفتنا من الصحاب بوجودك إلا الوحل ولم نهدم من البحر إلا ركوب السفن والنعرش لصواصف الرياح .  
 يريد أنه محاب وبهر ولكن منفعة خالصة عن المشقة والتنعص ٦ الليث الأسد . والضمير من قول  
 سواه لليث . أي ولم يفتنا من الأسد إلا فجع منظره ولا من جهة الأشياء إلا كل وصف غير مستحسن .  
 يعني ان جميع محاسن الموصوفات مجتمعة فيه وجميع مقاييسها منفية عنه ٨ الاحياء أن يجمع الرجل  
 ظهره وساقيه بهائم وهوها . والوتار جمع وتر وهو النار . والمذن جمع هدنة وهي المنارة والصلى . يقول  
 منذ جلست محليا للحكم في هذه البلدة اعتدل ما فيها من الخلاف وسكن الشر حتى كأن اصحاب الاحقاد

أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَعٍّ      أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ  
 ذَا جُودٍ مِنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ      وَزُهْدٍ مِنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ  
 وَهَذِهِ هِمَّةٌ لَمْ يُوتَمَهَا بِشَرٍّ      وَذَا أَقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ  
 فُرُؤُومِي طَاعَ قُدْسَتَ مِنْ جَبَلٍ      تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ

ورود على ابي الطيب كتاب من جدته لآمة تشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم بمكة دخول الكوفة على حاله تلك فانحدر الى بغداد . وكانت جدته قد يئست منه فكتب اليها كتابا يمسأ لها المسير اليه فقبلت كتابه وحثمت لوفتها سرورا وغلب الفرح على قلبها ففتلها فقال يرثيها

أَلَا أَرَى الْأَحْدَاثَ مَدْحًا وَلَا ذَمًّا      فَمَا بَطَشُهَا جَهْلًا وَلَا كَفُّهَا حِلْمًا  
 إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ النَّفْيَ مَرَجُّ النَّفْيِ      بَعُودُ كَمَا أُبْدِي وَيُكْرِي كَمَا أَرْمِي  
 لَكَ اللَّهُ مِنْ مَجْجُوعَةٍ بِحَبِيئِهَا      قَبِيلَةُ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصَمَّا

نمر . ولا عاملة عمل ليس . والفتن جمع فنة وهي اعلى موضع في الجبل . يقول لما مرت على هذه الجبال خضت همة لك ومعنى خضوعها سجودا لما بينها من الملاسة فقال ان سجودها له نوالى حتى ذهب ما عليها من التيب فصارت قرعاً ١ الصنع الصانع الخاذق . والندى الجود . والهن جمع هنة وهي الخدمة . يقول ان مواهبك قد كثرت وحثمت حتى اصاب منها اهل الاسواق ما استغنوا به عن العمل ٢ يقول هذا الجود الذي نراه منك جود من لا يثق بدهره ولا يأمن حوادثه فهو يجود بالمال اختتاماً للأجر والمجدة وهذا الزهد زهد من لم يهتد الدنيا وطناً لعلو بانها دار قلعة وان كل من عليها فان ٣ ضمير ليس للأقتدار . ولما ان جمع منه بالضم وهي القوة والنجار والجرور غير ليس . اي وهذه قوة منقلى ليس مثلاً في القوى ٤ اوى اي أشعر وأكثرهم يروى أومر بترك الهبز . وقوله قد رست دها . وجل تميز والنجار قبلة رائد . وحضن جبل عظيم باعلى نجد . جهلة كجبل ذي روح لتعظيمه ووقاره . الاحداث نوب الدهر . يريد ان الحوادث لا تمنع مدحاً على إحسان ولا ذمماً على إساءة لانها اذا جلست لم يكن ذلك جهلاً منها واذا كفت عن البطش لم يكن حلاً اذ الفعل في ذلك لله وانما نسب اليها مجازاً ٦ الابناء المتخلق واصلة الهبز فليته للضرورة . واكرى الشهي نقص . وأرى زاد . يقول ان كل احد يرجع الى مثل دالتو التي كان عليها قبل وجوده فيعود الى عناصره الاولى كما خلق منها وبعض ما حدث فيه من الحياة كما زاد ٧ لك الله دعاء لها . ومججوعة في موضع نصب على التمييز والمخرف رائد . والوصم العيب وهو مفعول ثان للمخفها والمفعول الاول الضمير المضاف اليه . عني مججوعة يقول انها قتلت بفعل الشوق ولكن هذا الشوق ليس ما يعاب يولانه شوق الأم الى ولدها

أَحْنُ إِلَى الْكَاسِ الَّتِي شَرَبْتَ بِهَا  
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا  
 وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْحَمِيمِينَ كُلَّهُمْ  
 عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ مَا صَنَعْتَ بِنَا  
 مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِ غَيْرِهَا  
 أَنَا هَذَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ  
 حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي  
 تَعَجُّبُ مِنْ أَفْظِي وَخَطِّي كَأَنَّمَا  
 وَأَهْوَى لِمَشْوَاهَا التُّرَابَ وَمَا ضَمًّا  
 وَذَاقَ كِلَانَا تُكَلِّ صَاحِبِهِ قِدْمًا  
 مَضَى بَلَدٌ بَاقٍ أَجَدْتُ لَهُ صَرْمًا  
 فَلَمَّا دَهَنَنِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عَلِمًا  
 تَغْذَى وَتَرَوَى أَنَّ نَجْوَعَ وَأَنَّ نَظْمًا  
 فَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتْ بِهَا غَمًّا  
 أَعْدْتُ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمًّا  
 تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرَبَةً عَصْمًا

١ المحبين الدوق . وعنى بالكأس كأس الموت وهي استعارة . والموتى المقام أراد به الذب . يقول  
 الى لاجل موتها احن الى الموت لاني لا احب البقاء بعدها ولاجل مدفنها اهوى التراب وكل مدفون فيه  
 ٢ التكل الهند . وقدماء بمعنى قديما . يقول كنت ابكي عايتها في حياتها خوف فقدها وفرقت الايام  
 بيني وبينها فذاني كل واحد منا تكل صاحبه قبل الموت ٣ اجدت بمعنى جدت . والصرم القطيعة .  
 يقول لو كان الهجر يقتل كل محب كما قتلها هجري اقتل بلدها ايضا يعني ان بلدها كان ممن يحبها لما لما  
 فيوم من اثار الكرم والميرة ٤ من رد الضمير الى المرثية وهو الأجود روى نجوع وتظا بالناء .  
 ومن ردّه الى الليالي وهو الاقرب رواها بالناء وبالنون . وقوله ان نجوع اي بان نجوع فحذف المحرف  
 على قياس حذفه قبل أن المصدرية . وتظا تعطش واصلة بالهمز فليته للنافية . وقوله ما ضر ان جعلت  
 الضمائر للمرثية فالتقدير ما ضرها والجار والمجرور التاليان في موضع الحال من فاعل ضر . وان جعلتها  
 لليالي فالتقدير ما هو ضرار الجار والمجرور صلة ضر . والمعنى على الاول ان هذه المرثية كانت تنتفع  
 بها بضرها في سبيل نفع الناس فهي توترم بطعامها وشرابها فنجوع وتعطش وتحسب غذاءها وربها في ذلك .  
 والنجوع والعطش مثل اراد به هو اعم منها . وعلى الثاني يكون المعنى ان الليالي تنتفع بها بكون  
 ضررا في نفع اهلها لولوعها باذام فكأنها تغذى وتروى بان نجوع ايها المخاطب وتعطش او بان  
 نجوع نحن وتعطش . الترحة الاسم من الترح وهو المزن والم . نسب الموت الى نفسه  
 مبالغة قصد بها المشاكلة ٦ تعجب اي تعجب فحذف احدى التامين . والباء من قوله بحروف  
 التجريد . والاغربة جمع غراب . والعصم جمع أعصم وهو الذي في جناحه يياض . اي انها عند روية خطوه  
 كانت تعجب من سلامته لأنها كانت قد يشت منه فكان كل حرف منه كان غرابا اعصم وهو عديم  
 مثل في الغرابة لمرّة وجوده



وَتَلَيْمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ  
رَقَا دَمْعُهَا أَلْجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا  
وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَابَا وَإِنَّمَا  
طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَنَاقَتْ وَفَاتَنِي  
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِبُ الْغَمَامَ لِقَبْرِهَا  
وَكُنْتُ قَبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى  
هَيْبَتِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَبِكَ مِنَ الْعَدَى  
وَمَا أَسَدَّتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيْفِهَا  
فَوَا أَسْفَا أَلَّا أُكَبِّ مُقْبِلًا

مَحَاجِرَ عَيْنِهَا وَأَنَابَهَا سَحْمًا  
وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَ مَا أَدْمَى  
أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا  
وَقَدْ رَضِيتُ لِي لَوْرَضِيتُ بِهَا قِسْمًا  
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعْيَ وَالْقَنَا الصَّمَا  
فَقَدْ صَارَتْ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى  
فَكَيْفَ بَأْخِذِ الثَّارِ فَبِكَ مِنَ الْحَيِّ  
وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى  
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِنَا حَزْمًا

١ ظلمة أي نقلة والضبير للكتاب . وأصار بمعنى صبر . والمداد المحبر . والمحاجر ماحول العينين .  
والهم جمع أسم وهو الأسود ٢ رقا الدمع انقطاع وأصله الميز فليته للوزن . يقول لما مانت انقطع  
دمعها الذي كنت يجرى على فراقى وزال حبي من قلبها بعد ما كان قد أدامه في حجابها ٣ المنايا  
جمع المني وفي الموت . يقول لم يسلمها عني إلا الموت وقد ذهب يوم ما نالها من السم جزعاً علي ولكن الذي  
أذهب عنها ذلك السم كان أشد عليها من السم ٤ يقول إنما فارقتها لأطلب لها حظاً من الرزق  
ففاتني في وفاتي هذا الحظ لا لي لم أدركه وقد كانت راضية أن أكون قسمها لها من الدنيا لو رضى بها  
نسباً لي . استسقي اطالب السقيا . والوعى المحرب . والقنا الرماح . والصم الصلاب . يقول  
أنه كان يطلب من الرماح أن تقيته دم الأعداء فلما مانت ترك المحرب وجداً عليها وصار يطلب من  
الجناب أن يقي قبرها ٥ قُيِّل تصغير قبل . والنوى البعد . يقول أنه كان قبل موتها يستعظم  
فرائها فلما مانت صارت حادثة الفراق صغيرة بالنسبة إلى الموت ٦ هيبتي أي احشيتي . وبأخذ متعلق  
بجنوف أبي فكيف أصنع . يقول احشيتي بمنزلة من اخذ ثأرك من الأعداء لو قتلوك فكيف أخذ  
ثأرك من الحبيبي وفي العدو الذي لا سبيل إليه ٧ الطرف النظر ويطلق على الباصرة . يقول أنه  
قد صار لفتتها كالإلهي فانسدت عليه المسالك لذلك لا لأن الأرض قد ضاقت ٨ الألف  
من قول أسفا للندبة . وأكب انحى على وجهه . وقوله الذي أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم  
بالصلة وقيل في لغة بعض العرب . يأسف لغيره عند وفاتها وأنه لم يودها قبل مواريها  
في التراب

وَأَلَّا أَلْقِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي  
 وَلَوْلَمْ تَكُونِي بِنْتِ أَكْرَمِ وَالِدٍ  
 لَنَ لَكَ يَوْمُ الشَّامِتِينَ يَوْمَهَا  
 تَغَرَّبَ لَا مُسْتَغْطَا غَيْرَ نَفْسِهِ  
 وَلَا سَالِكَا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ  
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدٍ  
 كَانَ بَيْنَهُمْ عَالِمُونَ بِأَنْتِ  
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدَيِ  
 وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ  
 كَأَنَّ ذِكْرِي الْمِسْكُ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
 لَكَانَ أَبَاكَ الضَّمُّ كَوْنُكَ لِي أُمًّا  
 لَقَدْ وَلَدْتُ مِنْي لِأَنْفِهِمْ رَغْمًا  
 وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِحَالِهِ حُكْمًا  
 وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمِهِ طَعْمًا  
 وَمَا تَبَغَيْ مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى  
 جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيَنَّا  
 بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْمَجْدَ وَالْفَهْمَا  
 وَمَرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا

١ اي ووا اسفا الي لم ادركك في الحياة قبل انفصال روحك ٢ الضخم اي العظيم • يقول  
 لو لم يكن ابوك اكرم والدك لقامت ولادتك اياي مقام اب عظيم تنسين اليو ابه اذا قيل لك ام اي  
 الطيب استغنييت بذلك عن نسب الاب لو لم يكن لك نسب ٣ في تجريد • ورغم انه الصنة  
 بالرغام اي التراب وهو كناية عن الازلال والنهر • يقول ان كان يوم موته قد صار يوم لذة للشامتين فقد  
 ولدت بولادتها اياي من بعاقهم برغم الانوف ٤ اي ان هذا الرجل الذي ولدته يعني نفسه تغرب  
 عن بلاده انما من تعلم غيرة عليه لانه لا يستعظم على نفسو احدا وفرارا • ان يحكم عليه احدا الا الله  
 الذي خلقه • الهجاجة الغبار يريد غبار الحرب • اي لا يسلك الا في قلب غبار الحرب يستعين بها  
 على بلوغ ما في نفسو من العظام ولا يجد طعما يستلذه الا طعم المكارم ٦ قوله ما انت اي ما انت  
 صانع على حذف الخبر او ما تصنع على حذف الفعل وبرز الغمير • وتبني تطلب • ومصدر ان يسي مجرور  
 بن محذوفة صلة جل • اي ان الناس يسألوني لما يرون من كثرة ترددي في البلاد ما تصنع في كل  
 بلدة وماذا تطلب فاقول لم ما اطلبه اجل من ان يذكر باسمي قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم  
 ٧ الغمير من معادنو الليم • اي ان الناس يكرهوني خوفا مني فكان اولادهم قد علموا اني ساقط  
 آباءهم واصورهم يتأذى • يريد حسادة الذين لا يزالون يسألونه عن اسفاره ٨ الجدد المحط والنجس  
 يقول ان المحط من الدنيا لا يجمع مع النهم لان العاقل قلما يرى الا محروما فيها كالماء والنار لا يمكن  
 الجمع بينهما حتى يمكن الجمع بين هذين ٩ ذباب السيف حدة واضمر للسيف بدون تقدم ذكره  
 العلم يو • والغشم من قولم رجل مفشم بكسر الميم اذا كان يركب هواه فلا يثنيو شي عن مرادوه • يقول  
 لكنني مع عدم استطاعتي ان اجمع بين المجد والنهم اطلب النصرة مجد سيني لا تثنيني حال من الاحوال

وجاعلُهُ يومَ اللِّقَاءِ نَحْبِي  
 إِذَا قُلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدِهِ  
 وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ كَانَتْ نَفُوسُهُمْ  
 كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي  
 فَلَا عَبْرَتَ بِي سَاعَةً لَا تُعِزُّنِي  
 وَلَا فَالَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا  
 فَأَبْعُدْ شَيْءٌ مُمَكِّنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا  
 بِهَا أَنَفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا  
 وَيَا نَفْسِ زَيْدِي فِي كَرَائِهَا قُدْمَا  
 وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وجعل قوم يستعظمون ما قاله في آخر هذه القصيدة فقال

يَسْتَغْطِهُونَ أَيَّامًا نَامَتْ بِهَا لَا تَحْسُدُنَّ عَلَيَّ أَنْ يَنَامَ الْأَسَدَا  
 لَوْ أَنَّ نَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا أَنَسَاهُمْ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحسين الانطاكي

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهْنٌ مِنْكَ أَوَاهِلُ

عاطلة حتى افوز ١ الضمير من جاعله لل سيف . والزم بمعنى السبده اي واحبي اعدائي يوم  
 لقاتهم بسيفي ابي استقبلهم يو واجعله لهم بدل الغية ٢ فل سيف ثلثه فاستعاره للزم على تشبيه  
 بالسيف وهو من الاستعارة بالكناية . والمضى الغاية . وابتعد مبتدأ خبره ممكن . يقول اذا اضعف عزمي  
 عن غاية خوف بعدما فان الغاية الممكنة ايضا لا تنال اذا لم يكن عند طالها عزم اذ لا يدرك شي في غير  
 عزم واذا وجد العزم جاز ان يدرك البعيد يو كما يدرك القريب ٣ الانف الاستكبار والاستنكاف  
 يقول انا من قوم دأبهم خوض الغمرات والنطوح في الحروب حتى كان نفوسهم ترى السكبي في اجسادها  
 عارا تأث منه فهم يجتارون القتل على الحياة للتخلص من هذا العار ٤ الكرائه جمع كربة وفي النازلة .  
 والقدم التقدم . يقول للدنيا انا على ما وصفت نفسي فاذهبي ان شئت فما انا من يبالي بك . ثم يقول  
 لنفسي امضي على هزلك ولا تنيك نوازل الدنيا وشدايتها عما انت عليه من العزة والاقدام  
 . اي تقبل ان يظلمها احد ٥ الايات تصغرا ايات وانما صغرها تخفيرا لما يعني انهم يستعظمونها  
 وهي عندي حقيرة . والشيم زهير الاسد وهو من الاستعارة بالكناية . والاسد . فعول تحسدن

٦ ثم معنى هناك والاشارة الى حيث هم اي لو ان لم او معهم قلوبا . والذعر الخوف . والضمير  
 من قوله تحتها للايات . والجار قبله متعلق بالذعر . والمحسد مفعول انسام . اي لو كان لهم عقول  
 يجهون بها ما تضمنته اياتي من الوعيد لا خدم من الخوف ما يذهلون يو عن المحسد ١ ذوات  
 اهل . مخاطب منازل الاحبة يقول لما قد تمثل خيالكم في قلوب العاشقين فكانت لك فيها منازل غير  
 انك انت قد افترت من اهلك والقلوب ما برحت آهلة بك لان منالك لم يبرح منها

يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمَتْ وَإِنَّمَا  
وَأَنَا الَّذِي أَجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفُهُ  
تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ  
الْأَلَاءُ أَفْتَكَهَا الْجَبَانُ بِمُهْجِي  
الرَّامِيَاتِ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرُ  
كَفَانَتْنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ الْمَيِّ  
مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّ الرِّجَالِ جَاذِرُ  
وَلِذَا أَسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونَهَا  
أَوَّلَاكُمَا يَبْكِي عَلَى الْعَاقِلِ  
فَمِنْ الْمُطَالَبِ وَالْقَتِيلِ الْقَاتِلِ  
مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالٌ خَاذِلٌ  
وَأَحِبُّهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاخِلِ  
وَالْمَخَاتَلَاتِ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ  
فَلَهْنٌ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ  
وَمِنْ الرِّمَاحِ دَمَاحٌ وَخَلَاحِلُ  
مِنْ أَنَّهَا عَمَلُ السُّيُوفِ عَوَامِلُ

١ ذاك خطاب للنازل . وأولاكما مبتدأ خبره العاقل . وقوله يبكي أي بأن يبكي فحذف الجار  
على قياس حذفه ثم حذف أن . ويروى يبكي بلفظ المصدر مجرورا بالباء \* يقول أن القلوب التي هي  
منازل للديار الاحبة تعلم أن الاحبة قد رحلوا وتركوها خالية ولكن الديار لا تعلم ذلك فالذي يعلمه هو  
الأولى بالبقاء عليه لعلها بما أصابه ٢ المنيّة الموت . والطرف النظر . وقوله والقَتِيلُ القاتل حال  
يقول أنا جلبت الموت لنفسي بنظرة عيني فانا القَتِيلُ وأنا القاتِلُ وإذا كان القَتِيلُ هو القاتِلُ فمن بطالب  
بدمه ٣ الضمير من قوله عنده للوصول في البيت السابق يعني به نفسه . والظباء الغزلان يريد بها  
المجانب . والتابعة الظبية الصغيرة تتبع أمها . والمخاذل الذي تخلف عن أصحابه فلم يلق . يقول تخطو الديار  
من التخاص المجانب ولا يزال عندي من كل صغيرة منهم خيال يأتيني كأنه قد تخلف عنهم  
٤ الألاء بمعنى اللواتي وهو بدل من الظباء أو من كل تابعه . وافتكها مبتدأ خبره الجبان . ومعجمي  
صلة افتكها فتم الخبر بينهما ضرورة . والجبان والباخل خلف عن موصوف يريد به الظبي . يقول انتك  
هو لاء الظباء بمعجمي الجبان أي الذي ينتر من الرجال خوفاً وحياءً وأحياناً أي قريباً العجيب بالوصل  
• يجوز في الراميات والمخاتلات الجهر على التسمية والرفع على الأخبار . والمخل أخذ الصيد من حيث  
لا يدري . أي يرمينا بهما لمحاظنهم ومن نوافرنا عنا غير مغلات علينا ويصدنا وهم غير قاصدات  
لذلك ولا عالقات به ٦ المي بفر الوحش تشبه بها النساء لحسن عيونها . والمجائل جمع حباله وفي  
الشرك ينصب للصيد يقول جازينا عما نصيده من بفر الوحش الشبيهة بهن لكن حبالهن التي يصدنا  
بها منصوبة في غير التراب لأنهم يصدنا بهيوتهم ٧ التفر جمع ثغرة وهي ثغرة الثورين الترقوتين .  
والمجادر الصغار من بفر الوحش واحداً جَوْدَر . والدماح جمع دملج وهو حلي يلبس في الضد .  
والمخلاخل جمع مخخل بالفتح لغة في المخال . وجاذر ومخلاخل مبتدآن خبرهما الظرف قبلها . يريد أن  
الحسان يملن بالعشاق فعل الإبطال المتأملين فمن جملة الطامعين ورماحهم المحلي الذي عليهم  
٨ من بيان لهذا . والضمير من قوله أنها العيون . وعمل مفعول مطلق . وعوامل خبر أن . يقول

كم وقفه سَجَرَتِكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا      غَرِي الرَقِيبُ بِنَا وَجَّ العَاذِلُ  
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلِينَ كَشَكْلَنِي      نَصَبِ أَدَقِّهَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ  
 إِنْعَمَ وَلَذَّ فَلِلْأُمُورِ أَوَّخِرُ      أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ  
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ فَإِنَّمَا      رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ  
 لِلَّهِ أَوْنَهُ نَمْرٌ كَانَهَا      قُبْلُ يَزُودُهَا حَيْبُ رَاحِلُ  
 جَمَعَ الزَّمَانُ فَلَا لَذِيذٌ خَالِصٌ      مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُورُ كَامِلُ  
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رُو      يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ  
 مَطُورَةٌ طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا      مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ

انما سميت اعطية العيون جفونا لان ضمنها احدا فاعا تعمل فعل السيوف فسوي غطاؤها باسم عهد السيف  
 وهو الجفن ١ سَجَرَتِكَ اي ملائك او المليك . ويروى شجرتك بالشين العجبة اي حبسك عن  
 الكلام من قولهم شجر الدابة اذا جذب لجامها ليكنها . ويروى سحرتك بالسين والحاء المهملتين اي تركك  
 مسحورا . وغري يوازع . والالحاج انفاذي في الماحكة . مخاطب نفسه يقول كم وقفه لك مع الحبيبة  
 تركك على تلك الحال وتام الكلام في البيت التالي ٢ دون التعانق متعلق بوقفه . وناحلين حال  
 من محذوف بعد وقفه اي كم وقفه لنا . والشاكل الذي يرسم شكل الكتاب وهو فاعل ادق اوصم فني  
 الكلام تنازع . اي مع ما نحن فيه من شدة الشوق تتعانق في تلك الوقفة خوفا من الرقيب والعاذل ولكن  
 وقفنا متنازعين فكنا ونحولنا كاننا شكلنا نصب اي فحنان قد دقق الكاتب رصمها وضم بينهما فقرب  
 احدهما من الاخرى ٣ يقول تنبع بنعم العيش ولذتو ما دام لك الشباب فانه عن قليل سينفضي  
 لان كل ماله اول له آخر ٤ ما مصدرية زمانية والظرف المتأول منها صلة انهم . وقوله فانما الى  
 آخره تعليل . والارب الحاجة . وروق الشباب اوله وافضل . اي ما دام للحسان ارب فليك يعني ما دمت  
 شابا فان روق الشباب يزول عنك زوال الظل . ويروى مائل . الآونة جمع اوان . يقول ان  
 ساعات اللهو مع لذتها قصيرة سريعة المروركانها التل التي يزودها الراحل فان لذتها في غاية النقص  
 ثم تقوت الى ما شاء الله ٦ جمع ركب هواه فلا يمكن رده . وما من قول ما يشوب نكرة موصوفة  
 بمعنى شيء . ويشوب بخالط ٧ ابو الفضل كنية الممدوح . والمضى جمع مية وهي الشيء الذي تنمناه .  
 يقول لالذة في الدنيا تخلص من كدر يشوبها حتى ان هذا الممدوح رؤيته مية كل احد ولكن فيها من  
 المهابة ما يفض عنها ابصار الناظرين وينقص عليهم هذه المية . قال ابن حنفي هذا خروج اي مخلص  
 ما روي اغرب منه ٨ مطورة خبر مقدم عن طرفي . والها صلة طرفي . ودونها خبر مقدم عن  
 وابل والضمير فيها للرؤية . والفتح الطريق الواسع بين جبلين . والوايل المطر الغزير . يقول طرفي

مُحْجُوبَةٌ بِمُرَادِي مِنْ هَيْبَةٍ تَنْبِي الْأَزِمَةَ وَالْمَطِيَّ ذَوَامِلُ  
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلشَّحَابِ وَلِلْجَارِ وَاللَّاسُودِ وَلِلرِّيَّاحِ شَائِلُ  
 وَلَدَيْهِ مِلْعَقَانِ وَالْأَدَبُ الْمَفَا لَمْ يَهَبْ لِحَبِّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ  
 يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تَظْهِرُهُ لَهُ مِنْ ذِهْنِهِ وَيُحِبُّ قَبْلَ تَسَائِلُ  
 وَنَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيَا أَحْدَاثُنَا وَنَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ  
 كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهَنْ فَوَاصِلُ كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَنُّ مَفَاصِلُ  
 هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَانَتْ الْمَكْرُمَاتِ قَنَابِلُ

الى رويته مطورة بكمرو يعني ان احسانه وصل اليه قبل وصوله الى داره ودون الوصول الى رويته  
 اي يني وبينها وابل من جوده قد ملا كل فجح ١ محجوبة خبر عن محذوف يرجع الى الروية .  
 والسرديان الحجاب . والازمة جمع زمام وهو ما تقاد به الدابة . والمطي جمع مطية وهي الركوبة . وذوامل  
 مسرعات . اي ان رويته محجوبة بما يشاها من الهبة التي ترد الابصار عن النظر اليه حتى لو ان مطبا  
 اسرعت في سيرها واعترضتها هذه الهبة لارتدت عن مسيرها وهابت الاقدام ٢ جمع شمال بالكسر وهو  
 الخلق والطيمة . يريد كثرة مخامده وانه قد اوتر من كل شيء باحسن ما فيه فان فيه نور الشمس  
 ومنعتها وجود الشحاب والجار وبأس الاسود وتصرف الرياح في احياء البلاد وسوق الامطار  
 ٣ قوله ملعقنان اي من العتيان فحفف النون لالتقاء الساكنين . وكذا ما يليو . والعتيان الذهب .  
 والمناهل الموارد . اي ان لهذه الاشياء عنده موارد يرد بها الناس منه كما يردون مناهل الماء .  
 ٤ اللجب الضميج . والوفود الزوار يريد الوافدين عليهم لطلب العطاء . وحواله بمعنى حوله . والنفا  
 طائر وهو فاعل يخف او سرى في الكلام تنازع . والفلاة الصحراء . والنهل الوارد على الماء . يقول  
 انه منهل لكل عطشان فلم تخف القطا فصح الوفود بيايو لسرت اليه لتنتفع غلاتها منه . اراد قبل ان  
 في الموضعين فحفف ان وارتفع الفعل . ومن ذهبن صلة يدري . بصفة مجدة الدهن وقوة الذكاء .  
 ٦ معترضاً حال . واحداً فاعل نرى . وضميرها للاحداق والجار متعلق بمعترضاً . اي ان احداقنا  
 نراه اذا مر من امامنا معترضاً او ادبر عنها لا نحرفه حينئذ عن مواجهتها فاذا قابها حارت ولم تستطع  
 ان تتمكن من رويته لما يشاها من الهبة والخشوع ٧ التضب جمع قضيب وهو السيف . وفواصل  
 فواصل . والضرائب جمع ضريبة وهي المضروب بالسيف . والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى العظمين .  
 يقول كمانه سيوف فاطعة ابنا اصابته فصالت فكأن كل موضع تقع عليه مفصل . يعني انها تفصل بين  
 الحق والباطل كما يفصل السيف اذا وقع على المفاصل ٨ جمع قنبلة بالنفع وهي الطائفة من الخيل من  
 الثلاثين الى الاربعين . اي ان مكارمه غالبت مكارم الناس فهزمتها فكانها قنابل خيل يهزمها في الحرب

وَقَتْلَنَ دَفْرًا وَالدُّهَيْمَ فَمَا نَرَى      أُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرٍ ثَاكِلٌ  
 عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِي      لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلٌ  
 لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ      وَلَدَ النِّسَاءِ وَمَا لِهِنَّ قَوَائِلُ  
 لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِيْتُ بَيَانُهُ      لَدَرَّتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنَّثِي الْحَامِلُ  
 لِيَزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعًا      هَيْهَاتَ تُكْنَمُ فِي الظَّلَامِ مَسَاعِلُ  
 حَفَّتْ وَهُمْ لَا يَجْحَفُونَ بِهَا بِهِمْ      شِمٌّ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرَ دَلَائِلُ  
 مُشَابَهُو وَرَعِ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ      وَصَغِيرُهُمْ عَفَّ الْإِزَارِ حُلَائِلُ

١ يقال للداهية أم دفر وأم الدهيم . ومعنى الدفر التنت كتبت الداهية يو لحبها . والداهية ناقة كانت لعمر بن الريان الدهلي قُتل هو واخوته وحملت رؤوسهم عليها فصارت مثلاً في الشوم وسميت الداهية بها لشومها . والناكل الفاقدة ولدها . ويروى هابل وفي معناها . كفى بقتل ولدي الداهية عن قهرها وإذلالها يريد لو كان للداهية أولاد على الحقيقة لتقتلهم مكارمة بافنائهم البؤسى والمفاقر فارتدت الداهية ناكلًا . وقد اطلال الشراح في قوله نرى وأعراب الشطر التالي بما لا فائدة من ذكره . ولعل الصحيح في ذلك ان الكلام انتهى عند قوله نرى والضهير فيو للخطاب أي ان مكارمة أتكلت الداهية فما نرى من حالها بعد ذلك . والشطر التالي تفسير لما في الاول وتأكيد له . وأم الدهيم مبتدأ خبره ناكل وأم دفر معطوفة عليها . وإنما افرد الضهير لان أم الدهيم وأم دفر كلتيهما واحدة لا تتعان اذ هما اسمان لمسى واحداي الداهية . فكانه قال الداهية التي تكفى بام الدهيم وبام دفر ناكل وإنما كرر إشارة الى انها تكلنها جميعا ٢ اللج معظم الماء يقول هو علامة العلماء الذي يرجعون اليه في مشاكلهم ويحجوا الجود الذي لكل بحر ساحل من دونه ٣ مثله نعت لمصدر محذوف أي طيباً مثل طيب مولده . يعني انه خرج من بطن اموطياً طاهراً حتى لو ولد كل احد مثل ولادته لاستغنت النساء عن القوايل ٤ الجنين الولد في بطن امه . ويأنه مفعول مطلق أي كيانوه . وضهير يو للجنين . وقوله ذكر أم أنثي أراد أذكر هو مخذف لضيق المقام ووصل هزة أنثي بعد نقل حركتها الى الميم . والحامل فاعل درت . وقد كان وجه الكلام ان يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم أي لو بان كل جنين بشي يدل عليه كما بان هذا المدوح بالكرم أي كما دل عليه كرمه حين كان جنينا لعرفت الحامل ما في بطنها اذكر هو أم أنثي . جمع . شمل وهو التنديل . يأمرهم ان يزيدوا تواضعاً فان تواضعهم لا ينجي شيئاً من شرفهم كما ان الظلام لا يكم نور المصابيح بل يزيد ما ظهوراً وتأللاً ٦ حفت فحرت وتكبرت وفاعله شيم . وبهم متعلق بحفت والمجمله قبل معترضة . والشيم جمع شبة وفي الخلق والطبيعة . والحسب ما تعده من مفاخره بآئك . والاغتر الشريف . يقول ان لم شيباً كريمة تدل على ما لم من الحسب الشريف وهذه الشيم تنقصر بهم وهم لا ينقصون بها لما بهم من الورع والبعد عن الزهو والمجلا ٧ ويروى مشاهي كأن نصبة على الحال من ضمير يحفون . والورع النفوى .

يَا أَفْخَرُ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ  
 وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا  
 أَثْنَيْ عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي  
 لَا تَجْسُرُ الْفُصْحَاءُ تُشِدُّ هَهُنَا  
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ  
 وَإِذَا أَنْتَكَ مَذْمُومٌ مِنْ نَاقِصٍ  
 مِنْ لِي بِهِمْ أَهْلُ عَصْرِ يَدَّعِي  
 وَأَمَّا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُسَمِّ  
 الطِّيبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَبِيبُهُ  
 مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ  
 عَرَفُوا أَجْمَعُ أَمْ يَذْمُرُ الْفَائِلُ  
 قَصْرَتْ فَلَا مِسَاكَ عَنِّي نَائِلُ  
 يَنَاءً وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ  
 شِعْرِي وَلَا سَمِعْتَ بِسِعْرِي بَابِلُ  
 فَهَبِ الشَّهَادَةَ لِي بِأَنِّي كَامِلُ  
 أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بَاقِلُ  
 لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ  
 وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا أُغْنَسْتَ الْغَاسِلُ

وعفوا الأزار وعنفه أي متقوه عن الفصحاء. والمحلاخل السيد الركن يقول هم سوا في الورع والندبين  
 وكل من شجهم وشابهم عفيف الذيل رزين ١ يا تنبيهه أو نداء المحذوف أي يا هذا ونحوه وهو يروى فافخر  
 يعني فخره ثابت وإن أنكر المجاهدون عطفه شأنك فإن من لم يعترف باستعظامك فهو حاسد لنفسك  
 أو جاهل لقدرك ٢ ضمير عرفوا للناس والعائد إلى ما محذوف أي بعد ما عرفوه. يقول قد عرف  
 الناس من علو قدرك ما لا تبالي بعده بدم الحاسد لأنه لا يحيط منزلك ولا يجهد الحامد لأنه لا يزيدك  
 علواً ٣ النائل العطاء. يقول إلى قد قصرت في ثنائِي عليك فكان حفاك أن تواخذني بهذا التخصيص  
 ولكمك امسكت عني حلماً ونكرماً فعددت ذلك جائزة منك لو لم تقاومها كفتني ٤ أراد أن  
 تشد فحذف أن. والجزر الاسد. والبائل الشجاع أي إن الفصحاء لهيبك وعليك بالشعر لا يحسرون  
 على الانسداد بين يديك ولكني أقدمت على ذلك لا قدراري وجرأتي ٥ أي أهل بابل وفي المدينة  
 المشهورة يقولون أنه كان بها ملكان بعلمان السحر ٦ يقول إذا ذممتي ناقص فدمعة تشهد لي  
 بالكمال لأن الناقص لا يمدح الكامل لما بينهما من تنافي الطباع. وهو يروى من جاهل وبالي فاضل

٧ من لي بكذا كلمة قال عند افتقار الشيء أي من يكفل لي به ونحو ذلك. وأهمل تصغير أهل  
 أراد به التفتير. وباقل رجل يضرب به المثل في البلاهة وهو فاعل يدعي. يقول من لي بهم أهل  
 هذا العصر الذين لا يميزون الحق من الباطل ولا يفرقون بين العالم والجاهل حتى لو ادعى باقل بينهم  
 معرفة حساب الهند لم يجد فيهم من يكذب دعواه ٨ غايه التي ممتناه. ومنهم يروى بكسر السين  
 ونفخها على أنه اسم فاعل أو مصدر ميمي ٩ الطيب مبتدأ. وأنت مبتدأ آخر. وطيبه خبر أنت والجملة  
 خبر الطيب. وكذا في الشطر الثاني والعائد إلى الماء محذوف أي أنت الغاسل له أي إذا أصابك



مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتْ فَلَمَّا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَامِلُ

وقال يندح اخاه ابا سهل سعيد بن عبيد الله بن المحسن الانطاكي

فَدَعَلَمَ الْيَبْنَ مِنْ الْيَبْنَ أَجْفَانَا      تَدَمَّى وَأَلَّفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا  
أَمَلْتُ سَاعَةً سَارُوا كَشَفَ مَعْصِمَهَا      لِيلَبَتْ الْحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا  
وَلَوْ بَدَتْ لَأَنَاهَتُهُمْ فَحْجَبَهَا      صَوْنٌ عَقُولُهُمْ مِنْ لَحْظَهَا صَانَا  
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرُ      يَظُلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخَدْرِ خَشْيَانَا  
أَمَّا الثِّيَابُ فَتَعَرَّى مِنْ مَحَاسِنِهِ      إِذَا نَضَاهَا وَيَكْسِي الْحُسْنَ عُرْيَانَا  
بِضْمَةِ الْمِسْكِ ضَمَّ الْمُسْتَهَامَ بِهِ      حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا

الطيب فانت طيب لئلا اذا اغسلت بالماء فانت الغاسل له. والمعنى انه اطيب من الطيب واطهر من الماء  
١ ويروى ثناك بتقديم الذنوب وهو ما اخبرت به عن الرجل من حسن اوسى. والانامل  
اطراف الاصابع. ابيه ما روي اللسان ولا خط القلم كلاما احسن من مدحك وذكر اوصافك  
٢ الين البعد. ومنا حال من الاجفان مقدمة عليها. والين مفعول ثان مقدم لعلم. واجفانا  
مفعول اول. وندى اي يسيل دما وهو نعت للاجفان. يقول ان بعد الاجبة علم اجفانا الدائمة من  
طول البكاء. ان يتعد بعضها عن بعض كناية عن ادامة السهر وكان باعثا للجمع بين احزان القلب  
فتألفت ٣ ضمير ساروا للاجبة استغنى عن تقدم ذكرهم بدلالة المقام. والمعصم موضع السوار.  
ولك اقام. يقول رجوت حين ساروا ان تكشف معصمها اي تظهره عند ركوب المودج ليراه الحي  
فنهجروا بجمالها ويدهشوا عن المسير فاغنم الزيادة من اقامتها ٤ اناهم اي اصلتهم وحيرتهم.  
وعقوله مفعول صان. يقول لو ظهرت لم لجرهم بجمال طلعتها ولكن حجبها عنهم ما عندها من الصيانة  
التي صانت عقولهم من لحظها يعني ان صيانتها لنفسها حجبها عن البروز فكان في ذلك صون عقولهم  
عن ان تصاب بلحظها فتفتن. الباء للتفدية. والواخيدات الممرات يريد النياق. والحادي  
الذي يسوق الابل بالغناء. والخذر السر. وخشيان خائفا. يقول يندى بالنياق الواخدة في السفر  
وبحاديها ولي قمر يظل في خدره خائفا من وخذها لانه لم يعود الاسفار. ويروى خشيان بالحاء  
المهله من الخشي بتخمين وهو نواتر النفس من تعب ونحوه يعني ان وخذها يزججه لشدة ترفه فينتابح  
نفسه ٦ نضاهما ألغاهما عنه. ويكسى بمعنى يكسى يقال كسونه اللوب فكسبه من باب علم. وعريانا  
حال من فاعل يكسى. يقول اذا خلع ثيابه عريت من محاسنه لانه يزبن الثياب بمسوخه واذا عري منها  
في مكسبا بالمحسن ٧ الضمير من يول للمحروب. والأعكان مطاوي البطن وفي جمع عكن جمع عكنة.  
يقول كان المسك محبة فهو بضمة ضم السهم يوحى بصير على اعكانه كالأعكان

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي      فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيرٍ بَعْدَكُمْ هَانَا  
 تَهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ      وَلِلْحُبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا  
 إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي      قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ أَسْلَامُكُمْ خَانَا  
 أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي      فَلَا أُعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا  
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي      إِنَّ النَّفْسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا  
 مُحَمَّدُ الْفَضْلِ مَكْدُوبٌ عَلَى أَثَرِي      أَلْقَى الْكَيْبُ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا  
 لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا      وَلَا آيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا  
 وَلَا أَسْرُبُ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ      وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا  
 لَا يَجْذِبُنَّ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ      مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقُنْ كِيرَانَا

١ أشفق أخاف • يقول كنت أخاف على بصري من البكاء • وإما اليوم فقد هان علي بعد فرقتم كل عزيز  
 ٢ البوارق السحاب ذات البرق • والأخلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع استعاره للمياه  
 لأنها تغزو النبات • يقول إذا برقت السحاب من نحوكم أهدت إليكم أخلاف المياه التي تغزو أرضكم  
 وأهدت إلي نيرانا لتجديدها الشوق بتجديد ذكراكم ٣ شيعني يعني • وإسلامكم مثل اسلوكم • يقول  
 فلي يمعني وبطاوعني في كل هول إلا إذا أردت أن اسلوكم فإنه يخونني ولا يطيعني ٤ الصغح الأعراض  
 عن المدي • والإهوان الإهانة أخرجه على الأصل ضرورة • يقول إذا ظهرت لمن يذكركني بالسوء  
 عظمي وخضع لي فأترك عناءه أعراضا عنه واحتقارا له • يقول لما كنت بين أهلي وفي وطني كنت  
 على ما أنا عليه اليوم أي غريبا قليل الأشكال والمساعدين • ثم قال إن النفس حينما حل غريب لأن  
 هذه الغربة وردت عليه • من فقد النظير لا من فقد النسب ٦ المحمد من محمد كثيرا • والكبي  
 البطل المغطى بالسلاح • وحان أي حضر اجله • يقول أنا محسود الفضل في كل مكان يكتب أعدائي  
 على أثري أي إذا وليت عنهم اخلعوا علي الأكاذيب فقالوا لقيناه بموضع كذا وقلنا يو كذا وأنا ألقى  
 الكبي من الإبطال فلا يلقاني إلا وقد حان اجله ٧ اشرب إلى الشيء تطلع نحوه متطولا • يعني  
 أنه لا يبالى بالدنيا فلا يتطاول إلى طلب ما لم يفت منها ولا يتعسر على زوال الغائب ٨ أي لا أفرح  
 بالشيء الذي أنا له من غيري لأن الحمد يكون حيث له وأنا لا أرى ذلك ولو ملأت الدهر لي عطايا  
 ٩ الركاب الأبل • وقفلن حركن والضير للركاب • والكبران جمع كور وهو الرجل • أي  
 لا أقصد أحدا ما حيت وما حركت أبل رحالها في السير • يعني أنه لا يجد من يقوم بحق وفادته  
 لجهل الناس ويظلم

لَمْ أَسْتَطِعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
فَالْعِيسُ أَعْقَلَ مِنْ قَوْمِ رَأَيْتُهُمْ  
ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ  
ذَاكَ الْمَعْدُ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا  
خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمُلِهِ  
يَلْمَى الْوَغَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ  
تَحَالَهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْنِيًّا  
وَتَحَبُّ الْحَبَرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةٌ  
بُعْطَى الْمُبْشِرُ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ  
إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا  
عَمَّا بَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمَيَّانَا  
ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا  
فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَّانَا  
حَتَّى تُؤْهِمَنَّ لِلْأَزْمَانِ أَرْزَانَا  
وَالسَيْفِ وَالضَّيْفِ رَحْبَ الْبَالِ جَذْلَانَا  
وَمَنْ تَكَرَّمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا  
مِنْ جُودِهِ وَتَجَرُّهُ الْخَيْلُ أَرْسَانَا  
كَمَنْ يُبْشِرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا

١ جمع بعير وهو حال من الناس • يريد بالناس قوماً بخصوصهم كما بيته في البيت التالي أي أنهم في صورة الإنسان وعقل الهمزة فلو استطاع عاملهم معاملة الهائم لأنهم في منزلتها ٢ العيس الأبل • وعما متعلق بقوله عُمَيَّانَا وهو المفعول الثاني لرأيت • وفاعل براه ضمير المدح • والبيت تفسير لما قبله يقول الأبل أعقل من قوم وجدتهم قد عملوا عما رآه هذا المدح من الاحسان فلم يهتدوا لفعلو ٣ الجواد السخي • والأقرا جمع قرن بالكسر وهو الكثرة في الحرب • يقول نصيفه الجواد وإن كان لفظ الجواد قليلاً عليه ونسبوا شجاعاً وإن كان لا يرضى له قريباً ممن يسمون شجعاناً • يعني أنه فوق كل جواد وفوق كل شجاع فلا يكتفي أن يوصف بما يوصف به غيره ٤ أعد الشيء أي أهياه لوقت الحاجة • وتقنو بمعنى تقني أي أنه بعد المال ويقنوي ليفرقه على الوفد والشعراء فهو أنما يجمعهم لم فلو أصيب بذهاب شيء منه عزائم عنه لأن ذلك المال لم لاله ٥ الأنمل رؤوس الاصابع • يقول أن أنامله تغلب الزمان على أطرافها كيفاً شأت كما تغلب الزمان أحوال الناس حتى تؤهمتها أزمته ملطه على الأزمته ٦ الوغى الحرب • والقنا الرماح • والنازلات حوادث الدهر • ورحب البال أي واسع الصدر • وجدلان فرحان ٧ تحاله تحسبه • وتحنيا أي متوقفاً • والبشر طلاقة الوجه وتهللة • والنشوان السكران • أي كأنه لذكاء قلبه وحده متوقفاً وكأنه من افراط كرهه وتهلل وجهه سكران ٨ الحبر الحمال البانية واحدتها حبرة بكسر ففتح • والقينات الجوارى • ورافلة متبغضة • يعني أن ملايس الجوارى حتى أرسان الخيل من نعتو ٩ قبلهم صلة يعطى والضهير للقصاد • أي إذا بشره بشر بزوارة يقصدونه إعطاه لبشارته كما يعطى من بشره بالماء عند العطش • يعني أنه يعطى القصاد ويعطى الذي بشرهم من قبلهم أيضاً لئلا كرموا وأرباحه للبلد

جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُمْ      فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدَنَانَا  
 مَا شَيْدَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ      إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ أَلَا  
 إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا      فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا  
 كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فِي النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ      عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا  
 كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظِلِّهَا      أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِّ رِيحَانَا  
 الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغَى عِدَاوَتَهُ      أَعْدَى الْعِدَى وَلَمْ يَأْخِثْ إِخْوَانَا  
 خَلَاتِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّبْحُ لَا تَقْبَلُوا      ظُمِّي الشِّفَاهِ جِعَادَ الشَّعْرِ غُرَانَا  
 وَأَنْفُسُ يَلْمَعِيَّاتٍ تُحِبُّهُمْ      لَهَا أَضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَنَاْنَا

١ الضمير من قولهم مثلهم للقوم . والغر الاشراف . وعدنان القبيلة المشهورة وهي بيان للفر أو بدل .  
 أي كانت الحسني جزءاً من أولاء المدوحين فإنهم في قومهم مثل قومهم في بني عدنان والمعنى هم خيار قومهم  
 وقومهم خيار قبيلتهم ٢ أي أنهم ما برحوا محافظين على ما ورثوه من مجد آبائهم ولم يضيعوا شيئاً منه  
 فهو فهمهم الآن كما كان قديماً ٣ أي إن كانتهم أحد أو حاضرم أو نازلم في الحرب وجدتم في جميع ذلك  
 فرسان مجالم . والبيت مرتب على الطي والنشر ٤ الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان والمراد هنا  
 الاسنة نفسها . يقول إن خرصانهم ماضية في الطعن كمضاه السنتهم في النطق فكأن السنتهم قد جعلت  
 خرصاناً على رماحهم . وفي البيت عكس التشبيه لأنه أراد تشبيه الاسنة بالاسنة فحول وجه الكلام مبالغة  
 في مضاه الاسنة وذلاتها حتى صارت الاسنة تشبه بها . الظباء العطش . والنشق الاشنام . والمحطى  
 الرمح وأل فيه للجنس . والريحان كل نبت طيب الريح . أي أنهم لتعودهم المحرب وارتياحهم اليها صار  
 الموت عندهم لذية كالماء للظمان والرمح شبهة كأنها ريحان بضمونه ٦ نصب الكائنين بضمير أي  
 اذكر أو امدح . وأعدى العدى خبر الكائنين . وما بعد معطوف ٧ الخلائق الاخلاق وهي خبر  
 عن محذوف أي تلك خلائق والاشارة الى ما سبق . والزنج جبل من السودان . والظمي من الشفاء  
 الذابله في سمرة . والغرآن جمع أغر وهو الايض المشرق . يقول هذه الخلائق الشريفة لا تعرف إلا في  
 كرام الناس وساداتهم فلو حواها الزنج على ما يعرفون به من النخبة والهيمنة لصبرتهم كراماً يرض  
 الجلود حسان الصور . ويؤخذ على المتنبي في هذا البيت قوله جماد الشعر فان الجمودة من الصفات  
 اللازمة للزنج فكأنه قال لا تقبلوا من الجمودة الى الجمودة ٨ انفس معطوف على خلائق . واليلعي  
 الذكي المتوقد . وضميرهم للخطاب . وقوله لما تعليل أي لاجلها . واقصوك ابعذك . والشنان البغضة  
 يقول انفسهم انفس ذكية تحبهم اليك ضرورة ولو نفوك وعادوك

وَأَصْحَابُ أَبْوَابٍ وَأَجْبَنَةٌ  
بِأَصَائِدِ الْجَنْفِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ  
وَوَاهِبًا كُلُّ وَقْتٍ وَفَتْ نَائِلُهُ  
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً  
عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أُخْلِيَتْ مُرْتَقِبٌ  
لَا أَسْتَرِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ  
فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهِيْتُ الْكَرَامَ بِهِ  
وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرَهُمْ  
فَدَشَرَفُ اللَّهِ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا  
وَوَالِدَاتٍ وَأَلْبَابًا وَأَذْهَانًا  
إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانًا  
وَأَيْمًا يَهْبُ الْوَهَّابُ أَحْيَانًا  
ثُمَّ أَخَذَتْ لَهَا السُّوءَ أَلْ خُرَانًا  
لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانًا  
أَنَا الَّذِي نَامَرُ إِنَّ نَبِيَّهُ يُقْظَانَا  
وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْأَيَّامِ رِضْوَانًا  
قَدَرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانًا  
وَشَرَفَ النَّاسَ إِذَا سَوَاكَ إِنْسَانًا

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِرْبٌ مُحَاسِنُهُ حُرْمَتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

١ نصب الواحشين على المدح اي اذكر او اعني ونحوهما . والابوة مصدر الالب يريد الآباء .  
والاجنة جمع جين . والالباب العقول . اي هم ظاهرو الآباء والانساب متللو الوجوه كروما معروفو  
نصب الاحيات مشرقو العقول والاذهان ٢ الجفل الجيش الكبير . والليوث الاسود . وأحدان  
جمع واحد واصلة وحدان . يقول انت اشد بطشا من الاسد لان الاسد يصيد الناس واحدا واحدا  
وانت تصيد الجيش برمى ٣ كل مبتدا خبره وقت نائلو والجمله نعت واهبا . والوهاب مجوز ان  
يكون جمع واهب فيكون بضم الواو او صفة مبالغه فيكون بنفها ٤ السبك الاذابة والافراغ . والمكرمة  
فعل الكرم وهي مفعول ثاب لسبك على تضمينو معنى التحويل . يقول انه سبك امواله فصيرها مكارم  
تجلب له الحمد ثم جلبها في ايدي السائلين فكانه اغلظهم خزنة لاموالو . اخلبت اسمه وجدت  
خاليا . ويروى اخلبت بالعلوم اي وجدت مكانا خاليا . يقول اذا خلوت بنفسك كان لك من نفسك  
ربيب عليك فلا تنقل في السرما لا تنقل في العلانية ٦ يقول لا أسألك الزيادة على الكرم الذي فيك  
والأفقد جهلت محلك من الكرم وكنت كمن يبنه يظنان ومن نيه اليفظان فهو الناعم الذي لا يدرك ما في  
لوجود ٧ باهيت فاخرت . والخط ضد الرضى . وعلى الايام صلة السخط . اي مثلك من الاخير  
الكرام لانهم يقصرون عن مدى مكارمو ومن اذا سخط الناس على الايام بانها قد ابلتهم بالبوس  
لمو فرضت جيل الكرام منهم يدفع البوس عنهم ويفهم بانعامو فيرضون عن الامام  
٨ ويروى قدس ٩ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها . وهو خبر عن محذوف اسمه

أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقَلِّي  
يَسْتَأْذِنُ عِيْسَمُ أُنْبِي خَلْفَهَا  
وَكَاثِمًا شَجَرٌ بَدَنَ لَكِنَهَا  
لَا سِرَتٍ مِنْ إِبْلِ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ هَذِي الْمَيِّ  
إِنِّي عَلَى شَفْعِي بِهَا فِي خَيْرِهَا  
وَنَزَعِ الْمُرُوءَةِ وَالْفَتْوَةِ وَالْأَبُو  
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَانِي لَدُنِّي

بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عِبْرَاتِهَا  
تَنُوهُهُمُ الزَّفَرَاتِ زَجَرَ حَدَاتِهَا  
شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا  
لَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعِي سِمَاتِهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حَمَلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا  
لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلَاتِهَا  
ةَ فِي كُلِّ مَلْجَأٍ ضَرَاتِهَا  
فِي خَلُونِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا

الذي اصنعه أو انشؤته ونحو ذلك . وذواتها جمع ذات مؤنث ذي الصاحبة . والدائي القريب . يقول  
هذا السرب قد حرمت ربات محاسنه لما حال بيني وبينهن من البعد فهو قريب الصفات مني لأن محاسنه  
لا تزال نصب عيني ولكن الموصوفات بهذه الصفات يعني الأشخاص نسأؤ بعيدة عني ١ أوفى اشرف  
والضبير للسرب . والبشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . والعبرات الدموع . أي ان هذا السرب اشرف في  
مسيره على مكان عال فكأن بصري اذا وقع على بشرته رأى منها شيئاً أرق والطف من الدموع  
٢ يستأن بمعنى يسوق . والعيس الابل . والزفرة اخراج النفس بعد مدّه . يقول كانت الابل تسمع  
أنبي خلفها فتسرع في سبورها لانها تنوم زفراتي اصوات الحداة تحنها على الاسراع ٣ العرب تشبه  
الابل تحت الاحمال بالشجر . يقول كانت ابلهم كالشجر ولكن جنى من ثمراتها الموت لانها كانت واسطة  
لفراق احبوه . وروى ابن جني بلوت المرء من ثمراتها . ومعنى بلوت اخذت وذقت أي ذقت منها ثمراً  
مرأ ٤ لا سرت دعاء . وابل تميز والمجار قبلها زائد . وقوله لحت من الهو واللام داخلة في جواب  
لو . والمدامع مجرى الدمع من العين يطلق على الدمع مجازاً . والسات جمع سمه وهي اثر الكبي على  
الجلده . يقول لو كنت من ركب هذه الابل لكانت حرارة دمعي نحو ما بها من اثر الوسم . المهي يفر  
الوحش تشبه بها النساء الحسن . والبيت دعاء ايضاً يدعو لنفسه ان يكون حاملاً ما حملته هذه الابل  
من الحبايب ويدعو على الابل ان تحمل ما حملته من حشرات فرائض ٦ على معنى مع . والشغف  
بلوغ الحب شغاف القلب وهو غشاق . والتخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها . والسرايلات  
جمع سرايل جمع سربال وهو القميص . والمعنى انه بهوى وجوهن ويفت عن ابدانهم ٧ فاعل نرى  
كل ملهية . والمرؤه وما عطف عليها في موضع المفعول الاول لنرى . وضراعتها منعول ثان . والفتوة  
معنى السفاء والكرم . والأبوة يريد بها الانفة وهزة النفس . يعني ان هذه الخصال تكفه عن الخلوه  
بالمرأة فكأنها عنده ضرائر لما ٨ الخوف معطوف على هن في اول البيت . وتبعاتها عواقبها والضبير

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْنَهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتَهَا  
أَقْبَلَتْهَا غُرَّرَ الْجِيَادُ كَأَنَّمَا  
الْثَّائِبِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا  
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ  
فَكَأَنَّمَا نَجَّتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ  
ثَبَّتَ الْجَنَانُ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا  
أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا  
أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبَاهِهَا  
فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنُ فِي لَبَائِهَا  
وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أَمَاتِهَا  
وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

للذِّقَّةِ أَيِ أَنَّ الْمَرْوَةَ وَمَا يَلِيهَا فِي الْإِنْتِزَاعِ لَذَّةٌ عِنْدَ الْخَلْقِ لَا خَوْفَ مِنْ عَوَاقِبِهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
لِلذِّقَّةِ عَوَاقِبُ يَخْشَاهَا لَا جَنْبَهَا بِمَا فِي طَبْعِهِ مِنْ هَذِهِ الْخُصَالِ ١ الْوَاوُ وَارْتُوبُ . وَفِيهَا الْهَلَاكُ مُبْتَدَأٌ وَخَيْرُ  
وَالْجُمْلَةُ نَصْتُ مَطَالِبٍ . وَاتَيْنَهَا خَيْرٌ . وَثَبَّتَ بِمَعْنَى ثَابِتٌ . وَالْجَنَانُ الْقَلْبُ . يَصِفُ نَفْسَهُ بِقُوَّةِ الْقَلْبِ  
وَعَدَمِ الْمَلَالَةِ بِالْإِخْطَارِ يَقُولُ رَبُّ مَطَالِبٍ هَذِهِ صَفَتُهَا ثَابِتًا وَقَلْبِي لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ شِجَاعَتِهِ كَأَنِّي لَمْ أَتِهَا وَلَمْ أَرَأِ  
أَمْرًا ٢ الْمَقَانِبُ جَمْعٌ مَقْنَبٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ لِلْفَارَةِ . وَغَادَرْتَهَا تَرَكْتَهَا .  
وَأَقْوَاتَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِفَادَرْتَهَا . يَقُولُ وَرُتِبَ جَيْشٍ مِنْ الْفَرَسَانِ لَنَفْسِهِ يَمْلِكُو مِنْ أَصْحَابِي فَتَرَكْتُهُ قُوَّةً  
لِلوَحْشِ الَّتِي كَانَتْ قُوَّةً لَهُ ٣ أَقْبَلَتْهُ الشَّيْءُ أَيِ جَعَلَتْهُ يَلِي قِبَالَهُ وَالضَّمِيرُ لِلْمَقَانِبِ الْأُولَى . وَالْفَرَرُ جَمْعٌ  
غَرَّةٌ وَهِيَ الْبَيَاضُ الَّذِي فِي وَجْهِ الْفَرَسِ . وَكَأَنَّمَا إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ حَالٌ مِنَ الْجِيَادِ . وَالْأَيْدِي بِمَعْنَى النِّمْرِ . يَنْسَبُ  
بِإِضَى غُرَّرَ خَيْلَهُ بَعَمَ الْمُدَوِّحِينَ وَيَدُ النِّمْرِ تَوْصِفُ بِالْبَيَاضِ بِجَازٍ ٤ الْفُرُوسَةُ الْحَذَقُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ  
وَهِيَ مَفْعُولٌ لَهُ . وَضَمِيرُ جُلُودِهَا لِلْجِيَادِ . وَفِي ظَهْرِهَا صَلَةُ الثَّائِبِينَ . وَقَوْلُهُ وَالطَّعْنُ الْوَاوُ لِلْحَالِ . وَاللَّبَائِ جَمْعٌ  
لَبَةٌ وَهِيَ الْخَفَرَةُ . يَقُولُ أَنَّهُمْ مِنْ حَذَقِهِمْ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ يَنْهَوْنَ فِي ظَهْرِهَا كِبَيَاتَ جُلُودِهَا عَلَيْهَا حَالَةٌ كَوْنِهِمْ فِي  
مِصْعَةِ الْحَرْبِ وَالطَّعْنُ مُتَوَاتِرٌ فِي صُدُورِهَا . جُدُودُهُمْ فَاعِلُ الرَّاكِبِينَ عَلَى لَفَةٍ يَتَعَاقِبُونَ . وَأَمَاتَهَا  
جَمْعٌ أَمْ لَمْ لَا يَبْقُلُ وَتَجَمُّعٌ لِلْعَاقِلِ إِهْمَاتٍ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَالَّذِي يَذْكُرُهُ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ  
هَذِهِ الْخَيْلَ تَعْرِفُهُمْ وَهُمْ يَعْرِفُونَهَا لِأَنَّهَا مِنْ نَتَائِجِهِمْ تَنَاسَلَتْ عَنْهُمْ فَجُدُودُ الْمُدَوِّحِينَ كَانَتْ تَرْكَبُ هَذِهِ الْخَيْلَ .  
وَسَبَاقُ الْإِبْيَاضِ قَبْلَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَصِفُ خَيْلَ نَفْسِهِ لَا خَيْلَ الْمُدَوِّحِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ أَقْبَلَتْهَا غُرَّرَ الْجِيَادُ وَإِذَا  
كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَسْتَمِمْ هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَدَّعِي مَدَّعٍ أَنَّهُ قَاتِلٌ عَلَى خَيْلِ الْمُدَوِّحِينَ وَأَنَّهُمْ يَقُودُونَ الْخَيْلَ إِلَى  
الشَّرَاءِ . قَالَ ابْنُ فُورَجَةَ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ يَصِفُ مَعْرِفَتَهُ بِالْخَيْلِ وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا مِنْ طَالٍ مَرَاتَةٍ لَهَا  
وَالْخَيْلَ تَعْرِفُهُمْ أَيْضًا لِأَنَّهُمْ فَرَسَاتٌ . هَذَا كَلَامُهُ وَلَمْ يَوْضَحْ أَيْضًا مَا وَقَعَ بِهِ الْأَشْكَالُ وَإِنَّمَا يَزُولُ الْأَشْكَالُ  
بِأَنْ يُقَالَ الْجِيَادُ أَسْمُ الْخَيْلِ فِي قَوْلِهِ غُرَّرَ الْجِيَادُ أَرَادَ جِيَادَ نَفْسِهِ وَفِيهَا بَعْدُ أَرَادَ خَيْلَ الْمُدَوِّحِينَ وَالْجِيَادُ  
تَعْمُ الْخَيْلِينَ جَمِيعًا . وَقَوْلُهُ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أَمَاتَهَا يَرِيدُ أَنْ جُدُودَهُمْ كَانُوا مِنْ رُكَّابِ الْخَيْلِ أَيِ  
أَنَّهُمْ عَرِضُونَ فِي الْفُرُوسَةِ طَالَمَا رَكَبُوا الْخَيْلَ فَهَذِهِ الْخَيْلُ مَارَكِبُ جُدُودِهِمْ أَمَامَهَا ٦ نَجَّتْ أَيِ  
وُلِدَتْ . وَقِيَامًا حَالٌ أَيْ وَهِيَ قَائِمَةٌ . وَالصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الْفَارَسِ مِنَ السَّرَجِ . بِصَنْمِهِمْ بِطُولِ الْفَتَمِ لِلْخَيْلِ

إِنَّ الْكَرَامَ بِلا كِرَامٍ مِنْهُمْ      مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلا سُيُودَاوَاتِهَا  
 تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعُلَى      وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا  
 سَقَيْتَ مَنَابِتَهَا الَّتِي سَقَّتِ الْوَرَى      بِنَدَى أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا  
 لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ      بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْفَاتِهَا  
 عَجَبًا لَهُ حِفْظَ الْعِنَانِ بِأَنْغُلٍ      مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
 لَوْ مَرَّ بِرَكْضٍ فِي سَطُورِ كِتَابِهِ      أَحْصَى بِجَافِرٍ مَهْرَهُ مِيمَاتِهَا  
 يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا      حَتَّى مِنْ الْأَذَانِ فِي أَخْرَابِهَا  
 تَكْبُو وَرَأَاكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرْحٌ      لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلاَتِهَا

ملازمتهم للركوب يقول كانتا وُلدت نَحْمَهُ وَهِيَ قَائِمَةٌ مُسْتَعِدَّةٌ لِلدَّوْ وَكَانَهُمْ وَلَدُوا رَاكِبِينَ عَلَى  
 ظهورها ١ جمع سويداء وهي حبة القلب يعني انهم زبدة الكرم ولبابة فهم من الكرام بمنزلة السويداء  
 من القلب ٢ تلك مبتدا محذوف الخبر اي لم تلك النفوس • يقول ان نفوسهم تغلب الناس على  
 العلى فتحرزها دونهم ولكن المجد يغلب نفوسهم على شهواتها فلا يمكنهم منها خوفاً ما يترتب عليها من الشين  
 ٣ ضمير منابيتها للنفوس • والورى المخلق • والندى المجد والباء متعلقة بسقيت • ويروى يدي  
 ثنية يد • وابو ايوب كنية المدوح • وخير نباتها نعت والضمير للمنايات • اراد منابت هذه النفوس آباء  
 المدوحين وجعل ابا ايوب اكرم نبات تلك المنايات يعني ان نفسه اشرف تلك النفوس • ولما جعلهم  
 منابت اثبت لهم السقيا التي تحيي الارض وجعل النبات بسقي المنايات على عكس العادة تنبتا وغرابها في  
 الصنعة • ولما قيل ان آباء المدوحين الذين احبوا الناس بمجودهم قد حيي بمجود هذا المدوح الذي  
 هو خير ابائهم ٤ يقول لا تتعجب من كثرة مواهبها وانما تتعجب كيف سلمت من التفريق الى اوقات  
 بلها اذ ليس من عادتها ان يمسك شيئا • العنان سبر الحمام • والغل رؤوس الاصابع • والبيت  
 في معنى الذي سبق ٦ بصفة الفروسية وان مهره بطاوعه في جميع حركاته فلا يضع حافره الا حيث  
 شاء • وخص الميم لانها اشبه بالحافر من سائر الحروف ٧ مجاولا متاعلا من المجلولان • ويروى مجاولا  
 بالحاء المهملة من المحاولة وهي الطلب • والاخترات جمع خرت بالضم وهو الثقب • بصفة بالخلق في الطعن  
 حتى يضع رعته في ثقب الاذن اذا شاء ٨ تكبو اي تسقط • والقرح جمع الفارج من الخيل وهو  
 الذي يبلغ خمس سنين • والضمير من آلامها يعود الى ورأ • وهي مؤنثة اي ليست قوائمه من آلات البحري  
 ورأاك • ويحتمل ان يعود على القرع اي انها لا تصلح ان تكون آلات لما في لحافك • والبيت مثل تريد  
 انه سبق الناس في المكارم فاذا ارادت كبارهم ونحوهم اللعان بكبت ورأاه لوعودة مسلكه ولم  
 تستطع اللعان



رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا      أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا  
لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ      بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا  
غَلَتِ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَابَهُ      تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا  
كَرَّمَ نَبِيَّ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا      وَيَبِيْتُ عِنَقُ الْخَيْلِ فِي أَصَوَاتِهَا  
أَعْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْنَهُ      لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا  
لَا نَعْزِلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ      أَنْتَ الرِّجَالِ وَشَائِقٌ عِلَالَتِهَا  
فَإِذَا نَوْتُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْنَاهَا      فَاضْفَتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَتِهَا  
وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا      مَا عُدُّهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا

١ الرِّعْدُ جمع رِعدة وهي الاضطراب . واجرى تنفيل . والعسلان الامتناز . والقنوات جمع قناة للريح والضفير للفوارس . يقول قد اشتد خوفك في قلوب الفرسان حتى ابت الاضطراب في ابدانهم اسرع جرياً من الامتناز في رماحهم ٢ بك صلة عارف . ورأى لغة في رأى . يقول ليس احد اسبح منك الا من عرف بك وما انت عليه من السخاء ثم رآك ولم يسألك ان تهبه نفسك . يعني انه لو سأله ايها لم يبالك عن بذلها فكان له جوداً عليها ٣ غلت بمعنى غلط يقال في الحساب خاصة . والعشور في اصطلاح القراء جمع عشر بالفتح لطائفة معينة من القرآن تقرأ بمرة . وقوله بآية صلة غلت . والفرزل اليبسين في القراة وهو مبتدأ خبره من آياتها وبجملة استئناف . يقول الذي عد آيات القرآن قد غلط بآية لم بعدها وهي ترتيلك للسور فانه مجزء في الاحكام ينبغي ان تلحق بترك السور فتزيد آية الكرم صفة جامعة لطيب الفطرة ومحامد الاخلاق وهو مبتدأ خبره محذوف اي لك كرم . ومائلاً اي ظاهراً . والعنق الكرم . يقول من معك كلامك عرف منه كرم فطرتك واخلاقك كما يعرف الفرس الحق من صهيله . اعيا الامر اعجز طالبة . وزوالك براحك . يقول قد بلغت مكاناً من الشرف لا تقارقه فانت فيه كالنمر في علو المنزلة وهو لك كالماله والنمر لا يخرج عن هالته . وانما جمع النمر باعتبار ظهوره في كل شهر فكان لكل شهر قمراً ٦ العدل الملام . وبك صلة الذي . وشائق خبر مقدم عن ضمير الخطاب وبجملة استئناف . والرجال مفعول شائق . يقول المرض الذي بك لا يلام فانك قد شوقت الرجال الى زيارتك وفوتت علامتها ايضا فبي نزورك منهم ٧ ضمير نوت للرجال . ومضافها مصدر ميمي بمعنى اضافتها . يقول اذا نوت الرجال قصدك سبقتها علما اليك من شوقها فاضفت حالات الرجال يعني علمهم المذكورة قبل ان تضيفهم لوصولها اليك قبلهم . والمراد بهذه العلة ما بهم من مرض الشوق المذكور في البيت السابق ٨ خيراتها جمع خيرة مؤثرت خير بمعنى اغضل . والضفير للجسوم . يقول ان الحمى اما تنزل في الجسم فاذا تركت جسمك الذي هو

أَعَجَبَهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا      لِنَأْمَلِ الْأَعْضَاءَ لَا لِأَذَانِهَا  
وَبَذَلَتْ مَا عَشَقَتْهُ نَفْسُ كُلِّهٖ      حَتَّى بَذَلَتْ لِهُذِهِ صِحَّاتِهَا  
حَقَّ الْكَوَكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلِيٍّ      وَتَعُودَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا  
وَالْحِجْنُ مِنْ سُرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ      فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وَكَاتِهَا  
ذِكْرِ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ فَصِيدَةً      كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْتَانِهَا  
فِي النَّاسِ أَمِثْلَةً تَدُورُ حَيَاتُهَا      كَمَا تَهَا وَمَهَا تَهَا كَمَا تَهَا  
فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ      مَلَكَ الْبَرِيَّةِ لَأَسْتَقَلَّ هَبَاتِهَا  
مُسْرَخَصٌ نَظَرُ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ      نَظَرْتُ وَعَثَرْتُ رِجْلَهُ بِدِيَاتِهَا

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي

أَطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ      وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ

افضل اجسام الناس ونزلت فيها هو دونه فما عذرهما في ذلك ١ شرفاً يميزه يقول اعجبت الحمى بما  
رأت فبك من خصال الشرف والكرم فطالت لبها في جسمك لتأمل اعضاءك المشتملة على تلك  
المحصل لا لتؤذيها. والأداة مصدر أي مثل الأتفة من أَيْتَ فيكون من إضافة المصدر الى فاعلو اي  
لتأمل الاعضاء لا لتؤذي بها الاعضاء ٢ الاشارة بهذه الى الحمى. وضيم صحتها للنفس. اي انك  
بذلت كل شيء في محبة حتى بذلت صحتك للحمى وهي غاية الغابات في الجود ٣ عادة زاره وهو خاص  
بزيارة المريض. وعمل بمعنى فوق. يقول حق الكواكب ان تزورك لانك مائل لها في العلو وكذلك  
الاساد لانك مائل لها في السجاعة ٤ الجمن عطف على الاساد. ووكنة الطير عنة. اي ان هذه  
المدكورات كلها تنال لملتك لعموم نعمتك فكان حذا لو استطاعت ان تأتي لزيارتك. الأنام المخلقي.  
والبديع صفة لخدوف اي البيت البديع وهو المبكر. يقول قد افتردت عن سائر الناس بحسن المآثر  
وعامد المحصال فكنت منهم بمنزلة البيت المبكر من التصيد ٦ أمثلة جمع مثال بمعنى صورة. وتدور  
صفة امثلة. وحياتها مبتدأ خبره كيانها. وكلنا ما يلي. اي هم صور ناس لاناس في الحقيقة تدور بين  
الوجود والعدم وحياتها كيانها في عدم انتفاع الناس بها ومانها كيانها في عدم المبالاة به ٧ اي ان  
كانت الخليفة ملكاً له وفرقها هبات لوجدها قليلة بالنسبة الى كرمه. ويروى وهب البرية اسبى جعلها  
هبات او هبها بالهبات ٨ مسرخص خبر مقدم عن نظر. وما نعت نظر والباء للمقابلة. وبه صلة  
نظرت. والديات جمع دية وهي ثمن الدم. اي لو اشتهرت البرية نظرها اليه باعينها التي تنظر بها وفدت  
عثره رجله بمنزلة اثنان دمايتها لكان ذلك رخصاً ٩ ما قولي استنهام. وكذا مفعول قولي. اراد

وَاتَّجَعْتُ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي  
 تَمَرَسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا  
 وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَأَنِّي لِي  
 زَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زَقًّا وَقِينَةً  
 وَتَضْرِبُ أَعْنَاقِي الْمُلُوكِ وَأَنْ تَرَى  
 وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا  
 إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ  
 وَمَا ثَبَّتْتُ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرٌ  
 تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ دُعِيَ الدُّعْرُ  
 سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ  
 فَمُتَرِّقٌ جَارَانِ دَارُهَا الْعَمْرُ  
 فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ  
 لَكَ الْمَبَاوِثُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ  
 تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرْءِ أُنْمَلُهُ الْعَشْرُ  
 عَلَى هِيَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

بالمحل حوادث الدهر يقول اقاتل فرسانا بعضهم الدهر وانا وحيد لا ناصر لي . ثم رجع فقال لست بوحيد  
 فان الصبر يقاتل معي اي يجادلني على نواصب الدهر فلا تغلبني ١ يقول انا كل يوم تحت خطر الملكة  
 ولكني مع ذلك سلمت منها فكانت سلامتي اتجمع مني في ثباتها اذ لولا ثباتها لم اثبت انا . ثم يقول وما  
 نبت لي هذه السلامة الا لامر عظيم تنجزه الاقدار على يدي وفي البيت مجاز لا يخفى ٢ تمرس به  
 غمك . والدعر الخوف . يقول تخككت بالآفات في الاسفار والمحروب حتى تعجت من سلامتي وثباتي  
 بينها وقال هل مات الموت ام خافت المخاوف فان هذا الرجل لم يصب بعبط ولا جبن عن الاقدام  
 ٣ الا اني السبل يأتي من موضع بعيد . والوتر النار . يقول اقدمت على الاموال اقدم السبل  
 الذي لا يرد شي . حتى كان لي نفسا اخرى اعتاضها اذا هلكت نفسي او كان لي عند نفسي ثارا فانما  
 اطلب اهلاكها ٤ ذر بمعنى دح . والوسع الجدة والطاقة . ومترق مبتدا سد المرفوع بعده مسد الخبر  
 جرى فيو على مذهب من لا يلتزم اعتماد الوصف . يريد بالمجاهرين الروح والبدن يجتمعان مدة العمر  
 فانما فرغ افتراقا . يقول دح نفسك تأخذ ما يمكنها اخذه من لذة او مال او سلطان فانها غير باقية مع  
 الجسد . الزق السقاء يحمل فيه الخمر . والنية التجارية . والفتكة المرأة من الفتك وهو البطش  
 والغيال . والبكراتي لم يسبق اليها احد . يقول لا تحسب الجسد الاشتغال بشرب الخمر ومغازلة النساء  
 فان الجسد لا يكتسب الا بضرب السيف واثبات افعال من الفتك لم يسمع بمثلا ٦ الهبوات الفجرات .  
 والمجر الكبير ٧ الدوي صوت الريح ونحوه . والامل رؤوس الاصابع . اي وان تكره في الدنيا الوقائع  
 والغارات حتى يسمع فيها دوي من صلصلة السلاح وجلبة المقاتلين كما يسمع المرء اذا سدا اذنه باناملوه  
 ٨ يقول اذا لم يرفعك فضلك عن اخذ مبة الناقص وشكرو عليها فالفضل حيثن له لالك لانه قد  
 استوجب شكره فصار له عليك فضل المذكور على الشاكر

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
عَلَىٰ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَيْفَةٍ  
يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّيحِ عَلَيْهِمْ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جَبْتُ تَشْهَدُ أَنَّي آلَ  
وَحَرْقِ مَكَانِ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا  
يَجِدُنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنا  
وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بِلِيلٍ كَأَنَّمَا  
وَلِيلٍ وَصَلْنَاهُ يَوْمَ كَأَنَّمَا  
وَعَيْتُ ظَنَّنَا نَحْنَهُ أَنَّ عَامِرًا  
أَوْ ابْنَ أَبِيهِ الْبَاقِي عَلَىٰ بَنِي أَحْمَدِ

مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ  
عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلٌّ حِزْمُوهُ غَيْرُ  
كُوُوسِ الْمَنَابِيحِ لَا تُشْنِي الْخَمْرُ  
جِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدِ أَنَّي الْبَحْرُ  
مَنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ  
عَلَىٰ كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ  
عَلَىٰ أَفْقِهِ مِنْ بَرَقِهِ حُلَّ حُمُرُ  
عَلَىٰ مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَّ خَضَرُ  
عَلَامَ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ  
يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرُ

١ الفخر الذي والعائد محذوف أي فالذي فعله يقول من ألقى عمره في جمع المال ولم ينفقه  
خوفًا من الفقر فصنعه هو الفقران عيشه وعيش الفقير سيان ٢ المجور الظلم . والطيرة الدرس  
الوثابة . والمجوز الصدر . والفخر الحمد . يقول قد حق لم علي أن أقود إليهم جيشًا في كل فرس نشيطة  
وفارس شديد قد امتلأ من الحق عليهم فلا تأخذ بهم رافة ٣ ضمير يدير للغلام . يقول أنه يدير  
عليهم كُوُوسِ الموت حيث لا يشني أحد الخمر ولا يخطر بالبال لشدة ما هم فيه من أهوال القتال  
٤ جبت أي قطعت . يريد أن الجبال تشهد له بالنيات والجوار تشهد له بسعة الصدر  
٥ المحرق الغلاة الواسعة وهو معطوف على جبال . ومكان العيس مبتدأ خبره مكاننا . والعيس  
الابل . والضمير من قوله منه وفيه للحرق . وواسط الكوراي مقدم الرذل وهو بيان لمكاننا . أي كما أننا  
كنا على ظهور ابلنا لا نتنقل عنها كانت ابلنا كأنها لا تتنقل عن ظهر هذه الغلاة لطول مسافتها فهي  
لا تنزل متوسطة لها كما لا تنزل نحن متوسطين ظهورها ٦ يجدن أي يسرعن . وجوزي وسطو والضمير  
للغرق . وسفراي مسافرة . يقول كانت ابلنا تسرع في وسط هذه الغلاة ولا تبلغ آخرها فكاننا نسرع على  
كررة لا يبلغ لها طرف أو كأن الأرض مسافرة معنا فلا نجنازها ٧ يوم معطوف على ما سبق .  
والأفنى الناحية من السماء . وقوله كأنما إلى آخر البيت نعت ليل ٨ المتن الظهر . والدجن لباس  
الغيم السماء . وقوله حلل خضر أي سود والعرب ترادف بين الأخضر والأسود فتطلق كلا منهما على  
الأخضر ٩ الغيث المطر . ونعته حال من ضمير المتكلمين . وعامر جد المدوح . يقول كأنه ارتفع إلى  
السحاب ولم يمض فهذا الغيث من جوده وأودقن في السحاب فأعداه بختاتو ١٠ ابن عطف على عامرًا .

وَأَنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ      سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُهُ  
 قَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتٍ قَلْبِهِ      وَلَوْ ضَمَّ قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُهُ  
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ      وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الثَّقَانُ السُّمْرُ  
 فِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ      كَمَا يَتَلَقَّى الْهِنْدُؤَانِي وَالنَّصْرُ  
 فَجَاءَ بِهِ صَلَّتَ الْحَيِّينَ مُعْظَمًا      تَرَى النَّاسَ فَلَا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ  
 مُفْدَى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمِذَعًا      هُوَ الْكَرْمُ الْمُدُّ الَّذِي مَا لَهُ جَزْرُ  
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ      يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ  
 وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ      فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخَبَرُ

والباقي نعت ابن سكتة ضرورة أو على لغة. وصغر بثلاث الصاد أي فارغة يستعمل للمذكر والمؤنث. يقول  
 لو كان ابن أبي يعقوب المدوح هو الذي يجود بذلك الغيث لولم أعبر عنه ويدي فارغة لأن عادة ابن  
 تلاً يدي بالعطايا ١ الجود بالفتح المطر أي ان السحاب الذي يشبه مطره بخاتو بحق ٢ له ان يفخر  
 على جميع السحاب ٣ يقول ان ما اجتمع في قلبه من المصم لا يمكن ان يجتمع في قلب غيره ولو اجتمع  
 في قلب احد لم يسع ذلك القلب صدره لعظمته. قال الواحدي وهذا ما جرى فيه الجاز مجرى الحقيقة  
 لأن عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون عملها واسعاً لسعتها ٤ يريد بالامكان السر  
 والمجدة. والفتا الرماح. يقول لولا سخاؤه ما انتفع الناس بامكانه لان المال لا ينفع الا مع السخاء الذي  
 بصرفه في المنافع كما ان الرماح لا تنفع بدون الايدي الطاعنة بها ٥ القران مقارنة الكوكبين استعاره  
 لاجتماع جدية في نسو. وهو مبتدأ محذوف الخبر أي لنسب قران ونحو ذلك. والصلت جد المدوح لأمو.  
 وعامر جد لا يو. والهندواني السيف المطبوع من حديد الهند. يقول تلاقى جداه في هذا القران كما  
 تلاقى السيف والنصر فانها اذا اجتمعا علا شأنها وبلغا منتهى العزة والشرف. ضمير جاء  
 للقران. ويروى جاء بضمير التنبيه أي جداه المذكوران. وصلت الهجين واضحة وهو حال. والقل  
 والكتر بمعنى الفلة والكثرة وهو على حذف مضاف أي ترام ذوي قل وهم ذوو كثره أي هم حوله كثيرون  
 في العدد ولكنهم في المعنى قليلون بالنسبة اليه لانك اذا عدلت احصاءهم بحسبهم لم تجد لهم انفرأ قليلاً  
 ٦ مفدى حال أخرى أي يقول له الرجال فدينك بأبائنا. والسيدع الكرم. وقوله الكرم  
 الذي ذو الكرم ذي المتخلف المضامين ووصف بالصدر للغة ٧ خبر زلت بساير لي.  
 والركب جماعة الراكبين أي ما زلت اسمع ذكره في كل ركبة صحبة حتى قادني الشوق الى زيارته  
 ٨ استكبر معطوف على يسايري. والخبر بالضم والكسر الاخبار. أي ما زلت استمع ما يذكر لي  
 من اخباره حتى لقيته فصغرت عندي تلك الاخبار بالنسبة اليه لاني وجدته اعظم مما وصفوا

إِلَيْكَ طَعْنَا فِي مَدَى كُلِّ صَنْصَفٍ      بِكُلِّ وَاقٍ كُلُّ مَا لَقِيتَ نَحْرُ  
 إِذَا وَرَمْتَ مِنْ لَسَعَةٍ مَرِحْتَ لَهَا      كَأَنَّ نَوَالًا صَرَّ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ  
 فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى      وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ  
 كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ      وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ  
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَى      وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ  
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شَعْرِ تَكَادُ يُونُهُ      إِذَا كُنَيْتَ يَبْيَضُ مِنْ نُورِهَا الْحَبْرُ  
 كَأَنَّ الْمَعَالِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا      نُجُومُ الثَّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ  
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا      وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ

١ المدى الغاية . والصنصف الأرض المستوية . والواق السريعة الشديدة . وهو خلف من موصوف  
 أي بكل ناقة هذه صفتها . جعل سيرها طعنا لاختراقها الفلوات وجعل كل أرض قدما نحرًا لأن  
 النحر موضع الطعن لا استقبال الطاعن . ولما عني أن هذه النبايا كانت تقطع اليو كل أرض استقبلتها لا تبالي  
 بسهولة ولا وعراً ٢ المرح النشاط . والنوال العطاء . والنبر دويبة تلسع الأبل فيرم موضع لسعها .  
 أي إذا ورمت هذه الناقة من لسع النبر نشطت في سيرها فكانت صر في جلدها نوالاً . بشبه مكان  
 اللسعة المتورم بالصرّة . والبيت في معنى الذي سبقه يريد أنها لم تكن تبالي في قصد بني . ينالها حتى  
 كأن الشدائد تزيدها مرحاً ونشاطاً ٣ دون الشمس حال من المخاطب . والنوى البعد . يقول  
 جئناك وانت دون الشمس والبدر في البعد أي انت اقرب إلينا منها وما دونك في سائر أحوالك .  
 ولما عني أنه اشرف من الشمس والبدر ولكن الانتفاع بوابس لقربها وإمكان الوصول اليو ٤ العشر  
 أن نورد الأبل كل عشرة أيام . يقول لو كنت برد الماء لطفأت كل غلة فاستغنت الأبل عن معاودة  
 الشرب . وخصّ العشر لانه أطول الاطعماء فتكون الأبل اذ ذاك في حدة عطشها . المحجى العقل .  
 والنائل العطاء . والنظم والنثر بيان لما قبلها أو نعت على تأويلها بالوصف . أي دعاني إلى زيارتك  
 ما عندك من هذه الفضائل وما لك من الشعر المنظوم والعطايا المنثورة . كذا فسر الشراح هذا البيت  
 ولعل الأقرب أن مراده بالنظم شعر نفسه بدليل الإشارة أي وما أعددتك للقاءك من هذا المدح وما  
 عندك من العطايا التي تنثرها على القصاد . ويؤيد هذا المعنى إحدى الروايتين في البيت التالي  
 ٦ يروى قلت بفتح التاء وضمها فن روى بالنفع فهو وصف للمدح . الشعر حتى يكاد يبيض الحبر  
 من نور معانيه . ومن روى بالنفع فالمعنى ما قلته فيك من الشعر الذي يكاد يبيض حبره بنور ما تضمنته  
 من فضائلك وذكر عاين صفاتك ٧ الخلائق الأخلاق . والزهر جمع أزهر وهو المضيء المشرق .  
 شبه المعالي في انتساقها وحسن لفظها بنجوم الثريا وفي بهجتها وإشراقها بأخلاق المبدوح ٨ يقتضيني أي  
 بطلبني . يقول تخالني عن زيارة السلاطين ما عندي من شدة الكرامة لم وما في نفسي من قتلهم وإطعام

وَأَنَا رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا      وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ  
لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفَوَادُ هَبْنِي      أَوْدُ اللِّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ  
وَمَا أَنَا وَجَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلَّهُ      وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ  
وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنًا      وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبِشْرُ  
وَأَنْبَى وَلَوْ نِلْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ      بِأَنْكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرُ  
أَزَلْتَ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا      بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي بالشباب ويتعاطاه.  
وكان له وكيل يتعرض للشعر فأنفذه إلى أبي الطيب يناديه فدلفاه واجلسه في مجلسه ثم كتب

إلى علي يقول

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقٌ ضُرُوبًا      فَأَعَذَّرَهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبًا

لحومهم للنسور فانها تطايبني بمجاهم التي عودتها اكلمها ١ الضرب بالضم الفقر وسوء الحال . يقول  
احال الضرب والفاقة اهون عندي من ان ارى صغيراً متكبراً . ويروى من انما ٢ اود جمع ود  
بتليق الواو بمعنى ودود . وقوله اللواتي ذا اسمها منك اي الاشياء التي تسمى منك بهذه الاسماء  
باسم اللسان وما يليه في صدر البيت . يعني ان هذه المذكورات في نود امثالها منك . والمراد بالشطر  
شطرا الجمل لا تقسموا الى نصفين متقابلين . وهو مطوف على لساني وال فيو نائبة عن ضمير المتكلم مثلها  
في الفواد . وتجريد البيت كانه يقول لساني يود لساني وعيني نود عينك وهلم جرا ثم قال وكل شطر  
معي يود شطرا منك يعني كلي يود كلك . وقد اكثر الشراح في هذا البيت بما لا فائدة من نقله ولعل  
ما ذكرناه اقرب ما يقال فيه . قال الواحدي والغرض في هذا البيت التعبية فقط والافائدة منه  
مع ما فيه من الاضطراب ٣ يقول لم انفرد فيها نظمتك فيك من الشعر ولكن شعري كان يساعدي  
في النظم يريد كان يطاوعني في مدحك حتى كانه كان ينظم معي ٤ ما نافية . وذا اشارة .  
ورونق السيف والوجه وغيرها ماؤه ونضرة . والبشر طلائفة الوجه وبهلة . يقول ما يرى في  
شعري من الحسن والرونق ليس رونقا ذاتيا له ولكنه نهل سرورا بلفائك فاكسب الرونق من  
ذلك . اي الذي يستحقه قدرك ٥ يقول لما اسعدتني الايام بلفائك ازلت عني عليها لاني  
رأيت من احسانك ما انساني سيئات اهلها فكانهم كانوا ذنبا لما فجعلتك عذرا عن ذلك الذنب  
٦ الضرب الصنف . واشفهم بمعنى افضلهم . وحييا تميزه اي كل صنف من الناس بعشق صنف  
ما يحب فاحتم بالعدو من كان محبوبه افضل

وما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي      فهِلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا  
 تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ      تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا  
 وَقَدْ لَبِستُ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِم      حِدَادًا لَمْ تَشُقْ لَهُ جُوبَا  
 أَدْمَنَا طَعْنَهُمُ وَالْقَتْلَ حَتَّى      خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ الْكُغُوبَا  
 كَأَنَّ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا      نَسَقَى فِي فُحُوفِهِمِ الْحَلِيبَا  
 فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِم      تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالزَّرِيبَا  
 يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا      فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا  
 شَدِيدُ الْخُتْرَانَةِ لَا يُبَالِي      أَصَابَ إِذَا تَنَهَّرَ أَمْرُ أُصِيبَا  
 أَعْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ      أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنَّ يَأُوبَا  
 كَأَنَّ الْفَجَرَ حَبٌّ مُسْتَزَارٌ      يُرَاعِي مِنْ دُجَّتِهِ رَقِيبَا

١ السكن ما تحبه وتسكن نفسك اليه . يقول الذي احبه انا هو قتل اعدائي فهل اخفف بزورفه لهذا  
 الحبوب اي هل امكن من ذلك فاشفني به كما يشفي الحب بزياره الحبيب ٢ ضمير منها للزيارة .  
 ونرد بمعنى ترد . والصراصير جمع صرصر وفي صوت البازي ونحوه . والنعيب صوت الغراب . جعل  
 اصوات الطيور على جنس القتلى بمنزلة حديث . فحدثنني يقول هل من سبيل الى وقعة تكثرفها القتلى  
 وتجنيع الطيور من فوقها ٣ ضمير لبست للطير . وعليهم صلة حداد . والحجوب جمع حجب وهو متنجع  
 التبعص على النحر . يقول نفوس الطير في دماهم فتتلخ بها وتنجف عليها فنسود ونصير كأنها ثياب حداد  
 عليهم ولكنها لا تشق جيوبها كما تفعل ربات الحداد لانها الكثرة الدم تتلخح به بجملتها فينصل السواد على  
 جسمها برمتي ٤ جمع كعب وهو ما بين الانويتين من الفناء . اي لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب  
 الرماح فيهم فاختلفت بعظامهم . الفحوف جمع فحف بالكسر وهو العظم الذي فوق الدماغ . وقام  
 الكلام في البيت التالي ٥ الزريب عظم الصدر . يقول كأن خيلنا كانت في صغرنا تسقى الملون في  
 الخفاف رؤوسهم فالنهم حتى صارت تدوس جماجمهم وصدورهم ولا تنفر منهم ٦ النوى الاطراف .  
 وبرى خضبت بالملوم والضبر للجيل . يقول هذه الخيل يقدمها الى الحرب فتى قد طال قراعه للحروب  
 يعني نفسه فكلمها فرغ من حرب قذفة الى حرب اخرى ٧ الخنزوانة الكبر . وتبراي صار كالنمر  
 غضبا . وقوله اصاب اي اصاب بهزة النسوية لمخذه بالضيق المتألم . اي اذا غضب على اعدائهم وقتلهم  
 لا يبالي اقلهم ام قتلوه ٨ الهزة للنداء . وينرق يخاف . وبأوب يعود . يخاطب عزمة يقول هل  
 علم الصبح بما انا عازم عليه من البطش فتأخر بخافة ان يصاب في جملة اعدائي ٩ الحب بالكسر



كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلَبٌ عَلَيْهِ      وَقَدْ حُذِثَتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبُ  
 كَأَنَّ الْجُودَ قَاسِي مَا أَقَاسِي      فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُجُوبُ  
 كَأَنَّ دُجَاهُ يُجَذِّبُهَا سُهَادِي      فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا  
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْغَانِي كَأَنَّي      أَعْدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبُ  
 وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ      بَظُلٍّ يَلْحَظُ حُسَادِي مَشُوبُ  
 وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ      أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبَا  
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى      لَوْ أَنْتَسَبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا  
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ أَمْتُنَا      إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبُ  
 مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا      وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا  
 وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا      فَمَا فَارَقْتُمَا إِلَّا جَدِيبَا

الحبيب . واستنارته سأل زيارته . وهراعي يرانق . ويتنظر . والدجنة الظلمة والضمير الليل . يشبه  
 النجم محبوب . قد سئل زيارة يحيى والليل رقيب عليه فهو يتنظر براحه حتى يزور . ملئ طلوع النجم  
 على زوال الليل مالمعة في استبطائهم لأن الليل لا يزول حتى يطلع النجم وعليه لا يطلع النجم أبداً  
 ١ . المحبوب وجه الأرض . وحديثه أي جمال حذاء له يقول كأن النجوم حلي قد علقت على الليل  
 فلا تارقه وكان الأرض قد جعلت حذاء له فلا يستطيع أن يمشي لثقلها ٢ الضمير من سواده  
 الليل . ومن فيه الجود . والنحوب تغير اللون من هزال ونحوه . يقول كأن الجود قاسي ما أقاسيو من  
 الفم . والسهرة فصار سواد الليل شجوباً في وجهه ٣ الدجى جمع دجبة وهي الظلمة . والسهرة السهر  
 أي إن سهره يطول والليل يطول معه فكان سهره يجذب ظلة الليل فهي لا تنقضي إلا بانقضاءه  
 ٤ أي أقلب أجفالي في ذلك الليل وأنا أرى نجومه كأنني أعدتها ذنوب الدهر التي هي مثلها في العدد  
 . لحظ حسادي من إضافة المصدران مفعول . وشابهة خاطلة . يقول ليس لي لي وإن طال باطول  
 من نهار لا يزال يخالط ساعاتي فيه النظر إلى حسادي ٥ أي إذا كان لحسادي نصيب معي في الحياة  
 فليس الموت بأبغض إلي من تلك الحياة . يعني أنه لا تطيب له الحياة حتى يقتل أعداءه  
 ٦ النوائب النوازل . والمحدثان صرف الدهر . والنقيب النحير بأحوال القوم وإنسانهم . يقول لكثرة  
 ما أصابني من نوائب الدهر صرت عارفاً بها حتى لو كان لها نسب لكنت أنا نقيبها ٨ امتطى الدابة  
 ركبها . والمخطوب الأمور الشديدة . أي لما عزت الإبل عليه لفروه وقلة ذات يده حملته المخطوب على  
 فصد هذا الممدوح فكانت له بمنزلة مطية يركبها ٩ رتعت الدابة رعت في خصب وسعة . وجدياً

الى ذي شيمَةٍ شَغَفَتْ فُوَادِي  
تُتَارِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ  
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ  
وَشَجٌّ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَجًّا  
قَسَا فَالْأَسَدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدِهِ  
أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْهَوَجِ بَطْشًا  
وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مِنْ رَأْيِنَا  
وَهَلْ يُحْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا  
إِذَا نُكِبَتْ كَنَائِهِ أُسْتَبْنَا  
فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا  
وَإِنْ لَمْ تُشَبِّهِ الرَّشَاءَ الرَّيْبَا  
أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا  
يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا  
وَرَقَّ فَحُفُّ نَفْرَعُ أَنْ يَذُوبَا  
وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا  
فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا  
وَمَا يُحْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا  
بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا

حال من المتكلم . يقول ان هذه المطايا بعني المخطوب ترزع فينا دون مراعي الارض لانها لا تاكل النبات  
فما فارقتها عند وصولي اليك الا وانا جديب كالارض التي اكل نباتها فافقرت ١ الشيمه المخلق .  
والنسب الشيب بالنساء في الشعر . يقول ان اخلاق الممدوح شغفته بحسنها فلولا ما بنة لتغزل بها  
كما يتغزل العاشق بمعشوقه ٢ ضمير هوها للشيمه . والرشاء ولد الغزال اذا تحرك وشى . والريب  
المرى . يقول كل نفس تهوى شيمته كما هوها انا فهي معشوقه لاكل احد وان لم يكن بينها وبين  
الرشاء مشايه فان فيها من الفحولة والكرم ما يحل به عن تشبيها بالغزلان التي تشبه بها النساء  
٣ عجيب خبر عن مخلوف يعود على الممدوح . وعجيبا خبر ما وفي العاملة عمل ليس . يقول هو  
عجيب في الزمان ولكن العجيب الذي يأتي من آل سيار ليس عجيبا في جنب ما هو معروف من علومهم  
وتناهم في النجابه والكرم ٤ شجعا مفعول ثان مقدم يسمى . وكل يجوز ان يكون اسم ليس او نائب  
يسمى على طريق التنازع . يقول هو في عقل الشيوخ وكالم وان كان في سن الشباب وكمن انسان بلغ  
المشيب ولم يستحق ان يسمى شجعا لنقصه . ويروى من قواه . يقول قسا قلبه في الحرب حتى خافت  
الاسود بطشه ورق طعه في المأذرة حتى خفا ان يلدوب من ظرفه واطافوه ٦ الهوج جمع هوجاء  
وهي الشديدة العصف . والندى الجود . يقول هو عند الحرب اشد بطشا من عواصف الرياح وعند  
الجود اسرع منها في العطاء ٧ الغرض المهدف يرى بالسهم . اي رأيتموه يرمى المهدف القريب فقلتم  
ذلك فكيف لوراءه يرمي البعيد ٨ الرماي جمع رميه وفي اسم لما يرمى بالسهم والغيوب جمع غيب  
وهوكل ما غاب عنك . اي هو يرمي المغيبات بظن فيصيبها لخدوه ونقوب فكرته فكيف لا يصيب الاشباح  
يسهو وفي شيء منظور ٩ الكفانه جمعه السهام . ونكها فيها ليشتر ما فيها . واستبنا اي رأينا . والدوب

يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ      فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِيئاً  
بِكُلِّ مَقْوَمٍ لَمْ يَعْصِ أَمراً      لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَيْباً  
بُرَيْكَ التَّرْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ      وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ اللَّهْبِ  
أَلَسْتَ ابْنَ الْأُلَى سَعِدُوا وَسَادُوا      وَلَمْ يَلِدُوا أَمْراً إِلَّا نَجِيئاً  
وَنَالُوا مَا أَشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا      وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمْ دَيْباً  
وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ      كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيْباً  
أَيَّامَنْ عَادَ رُوحُ الْحَدِيدِ فِيهِ      وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيئاً  
تَبْمَنِي وَكَعِيْلِكَ مَا دَحَا لِي      وَأُنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيئاً

جمع ندب وهو في الأصل اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد اراد به مطلق الاثر . يقول اذا اُفرغت سهامه رانيا اثر بعضها في بعض لسرعة رميه ومتابعوا اياها على طريق واحدة حتى يدرك بعضها بعضاً من غير ان يبل عنه . ومراده بالانصل السهام لا الحديد بخصوصه لان النصل حينئذ لا ينع على النصل ولو بدّل الانصل بالأسهم لكان أولى ١ الافواق جمع فوق بالضم وهو موضع الوزن من السهم . وقضياً حال اي متروكة كالفضيض . يقول انه يصيب بنصل التابع منها فوق المتبوع فلولا ان ينكسر النصل بالفرق لاتصل بعضها ببعض وصارت كالفضيض ٢ بكل مقوم بدل من قولوا ببعضها . والمقوم نت المحنوف اي بكل سهم هذه صفته . والليب العاقل . اي ان سهمه ينجه كيف شاء فكانه عاقل يأمره بطيع ٣ الترع جذب الوتر للرمي . وضمير منه للسهم . والرمي المرمي فاعيل بمعنى مفعول . والهدف بل اي اذا نزع في قوس ورمى السهم رأيت منه ناراً بين القوس والهدف من شدة نزعه وسرعة السهم ٤ الألى بمعنى الدين . والاستقام في البيت للتقديري انت ابن اولئك . الحزم اخذ المرء لغو بالونفة . والهورن الرفق والسكينة . وهونا وديباً مصدران وُضعا موضع الحال . اي انهم اتخذوا تحم والتدبير في ادراك المطالب مكان المجهد والنصب فنالوها على غير شقة . ثم مثل لم بالوحش وانفل يريد انهم ادركوا امع المطالب باهون المساعي ٦ يقول ان ما في الرياض من ارواح الطيب ليس لما في الحقيقة ولكنها اكتسبت من دفن آبائهم في التراب ٧ ضمير زمانه للمجد . والتشيب المجديده اي ان روح مجد آبائهم انبعث فيوعداد الى عالم الظهور وتجدد زمانه بعد انقضاء ٨ تبمني قصديني قال البخاري سمعت الشيخ ابا الجحد كرم بن الفضل رحمه الله قال سمعت والدي ابا بشر قاضي القضاة يقول اخبرني ابو الحسين الشامي الملقب بالشوق قال كنت عند المنيني فجاءه هذا الشاعر فانشده هذه الايات

فَوَادِي قَدْ انْصَدَع      وَضُرْمِي قَدْ انْقَلَع      وَالْبَالِي عَفَايَ      قَدْ اَنْهَوَى وَمَارْجَع  
بِحَبِّ ظِيٍّ غَنَجٍ      كَالْبَدْرِ لَمَّا اُنْ طَلَع      رَأَيْتُهُ فِي يَتْو      مِنْ كَوْفٍ قَدْ اَطْلَع

فَاجْرَكَ إِلَهُ عَلَى عَلِيلٍ      بَعَثَ إِلَى الْمَسْجِ بِهِ طَيْبًا  
وَلَسْتُ بِمُكْرِ مِنْكَ الْهَدَايَا      وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيَا  
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ      وَلَا ذَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا  
لِأَصْبَحَ آمِنًا فَيْكَ الرِّزَايَا      كَمَا أَنَا آمِنٌ فَيْكَ الْعِيُوبَا

وقال يمدحه ايضا

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ      وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ  
سَأَطْلُبُ حَتَّى بِالْقَنَا وَمَشَايِجِ      كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا أَلْتَمَعُوا مُرْدُ  
يُقَالُ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا      كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُوا  
وَطَعَنَ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ      وَضَرَبَ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ

فقلت تَهْنِئَةً وَتَهْنِئَةً      فقال لي مر بالكعب  
هَاتِرٍ قَطَعَ ثُمَّ قَطَعَ      ثُمَّ قَطَعَ ثُمَّ قَطَعَ  
وَضَعُ بَكْنِي وَفِي      جِيبي ادعك ان تضع

فهذا الذي عناهُ المتنبي بقوله وأنشدني من الشعر الغريب ١ أجرةُ الله أثنائه وهو أفضلُ لأفعل .  
جعل نفسه كالسبع وهذا الشاعر كميلٌ قد جاءَ ليدأبِ السبع الذي كان يشفي المريض ويحيي  
الميت ٢ ساءَ شمسًا لشرفو وعموم منفعته يقول لازالت ديارك مشرقة بنورك ولا اشرفت على الغروب  
كتابة عن الموت ٣ اللام تعليلٌ للدعاء السابق . أي أنا آمِنٌ عليك من العيوب فانها لا تهربك  
ولكن الذي اخافه عليك ان تنالك الاقدار مصيبة فاننا ادعوا الله ان يفيك منها لاصبح آمنا فيك  
الخدورين جميعا ٤ فعالِي بالفتح مصدر . وبله اسم فعل بمعنى دَع . والمجد بالكسر الاجتهاد . وبالفتح  
الحظ . يقول اقلُ فعلي مجدٌ فلا تسل عن اكثره أي جميع افعالي قليلها وكثيرها مصروفة في طلب  
المجد . وهذا المجد في طلبه بعدُ حظًا لي سواء نلت مطلوبي منه ام لم ائل لاني لم اطلبه الا بما اوتيته من  
علو النفس وشرف الهمة وما الحظ الذي لا اعدمه في جميع الاحوال . عادة العرب ان يتلصوا  
في الحرب لئلا تسقط عائلهم . يقول ان هؤلاء المشايخ لا ينفارقون الحرب فلا يفرقهم اللثام ولا ترقى لحام  
فكأنهم مرد . قال الواحدي اراد انه يطالب حقه بنفسه وبغيره فكفى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن  
اصحابه واراد انهم متكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ ٦ فقال وما يليو نعمت لمشايخ كفى بنقلهم  
عن شدة وطأنهم على العدو وبخنتهم عن سرعة اجابتهم للمجدة وبكثرتهم عن قيام الواحد منهم مقام جماعة  
فهم كثيرون عند البطش وان كانوا قليلين في العدد ٧ طعن معطوف على القنا . وعنده حال من

نَاشِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَاجٍ  
 أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَهُ  
 وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمْرٌ  
 وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى  
 بَقْلِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً  
 خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ  
 نَحْجُ دُمُوعِي بِالْجَفُونِ كَأَنَّمَا  
 رَجَالٌ كَانُوا الْمَوْتَ فِي فَيْهَا شَهْدٌ  
 فَأَعْلَمُهُمْ فَذَمُّهُ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُّهُ  
 وَأَسْهَدُهُمْ فَهَدُّهُ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدٌ  
 عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدٌّ  
 وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّهُ  
 عَلَى فَقْدٍ مِنْ أَحَبِّتُ مَا لَهَا فَقَدْ  
 جَفُونِي لِعَيْنِي كُلِّ بَاكِئَةٍ خَدُّ

لم يكن والعامل فيها معنى التشبيه . أي وأطلب حتى بطعن شديد كأن سائر الطعن بالنسبة اليو  
 لاني وضرب حار كأن حار النار في جنو برد ١ حفت لي احاطت . والساج الفرس السريع  
 المجري ٢ أقدم العبي في ثقل وقلة فهم . والوغد الاحق الخسيس ٣ العبي بالتخفيف الاعبي .  
 وأسهدهم أي اسهرهم وابقظهم . أي أكرمهم في خسة الكلب وأبصرهم بالامور اعني القلب . والنهد مثل في  
 كزة النوم . والفرد مثل في شدة الخوف حتى قول انه لا ينام الا وفي كفو حجر ٤ النكد قلة الخير .  
 والمراد بالحمر الكريم . أي مع علمه بانه عدو له لا يجد بدا من اظهار الصداقة له ليأمن شره . ويروى  
 له بعد هذا البيت

فيا نكد الدنيا متى انت مفصر عن المحر حتى لا يكون له ضد  
 مروح ويغدو كارهًا لوصالو وتضطره الايام والزمن النكد

وما سافطان من كبير من نخ الديوان . بقلي خبر مقدم عن ملالة . وضهير منها للدنيا . والغوالي  
 جمع غانية وهي المرأة التي غيبت بجها لها عن الزينة . يقول قد مللت الدنيا وان لم استوف حظي منها وبني  
 اعراض عن نساها وان كنت شاعرا يصلني ولا يعرض عني وذلك لكثرة ما ارى فيها من الخيف على الكرام  
 وارغام النفوس الاية ما دلة ذوي النفس من ارباب الفضل ٦ دون الناس حال مقدم عن النكرين  
 بدما . والعبرة الدمع . والجار والمجرور صلة المحزن او العبرة على النزاع . وجملة ما لها فقد نصت .  
 جل المحزن والعبرة خلائين له دون الناس لانقطاعهما اليها وملازمتها له أي فذمت من احبته فصاحبني  
 لقدره حزن وهبة لا يفتقدان ٧ لمح يواله وغيره لزومه فلم يهرج . ويروى تلح بالهيلة من قولم  
 ألم السحاب بالمكان اذا اقام يوه يقول ان دموعة لا تزال دائمة السيلان حتى كان جفونه قد جعلت  
 خدودها جميع البواكي فكلما سالت دمعة من عين بأكية جرت تلك الدمعة في جفنه فهو لا يخلو من الدمع  
 كالانخلو الارض من بأكية . ويجوز ان يكون اراد كثرة ما يجري من جفونه حتى كأنها قد جمعت كل  
 دمعة في الدنيا

وَأَنِّي لَتَغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ  
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطِينِي  
وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغِيْبَةٍ  
وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْغَيْبِ  
وَيَمْنَعُنِي مِنْ سِوَى أَبِي مُحَمَّدٍ  
تَوَالِي بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا  
سَرَى السَّيْفُ مَا تَطْعَمُ الْهِنْدُ صَاحِبِي  
فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ  
وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَهَا تَصْبِرُ الرَّبْدُ  
وَأَطْوَى كَمَا تَطْوَى الْحُجْلَةُ الْعَقْدُ  
وَكُلُّ أَغْنِيَابٍ جُهْدٌ مِنْ مَالِهِ جُهْدُ  
وَأَعِذُّ فِي بَغْيِي لَأَنَّهُمْ ضِدُّ  
أَيَادِي لَهُ عِنْدِي تَضِيقُ بِهَا عِنْدُ  
شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ  
إِلَى السَّيْفِ مَا يَطْعَمُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ  
إِلَى حَسَامٍ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ

١ النغبة المجرعة. والربد التي في لونها غبرة أراد بها النعام يقال ظلم اربد ونعامه ربا. وهي مثل في الصبر على العطش ٢ الطية المكان الذي ينوى القصد اليه. وأطوى أجوع. والمجحلة نصت لحلوف يريد الذئاب يقال حُجَّ السبع على القوم إذا حمل عليهم وإنما يفعل ذلك عندة شدة الجوع. والعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة والنم. بصف نفسه في مذهبين اليتيم بالجلد والمضاء في اموره وعدم المبالاة بالمشرع والمطعم شأن النفوس الكيرة التي لا يهابها خصب البدن ونعمته ٣ الغيبة الاسم من الاغتيال وهو الوقوع في عرض الغائب. والمجهد الطاقة. يقول أجل نفسي عن التنفي بغيبة اعدائي فان ذلك طاقة من لا طاقة له بها جهة عدوه. وشفاء نفسه منه في الحرب وهذا كما قال الآخر ونشم بالافعال لا بالتكلم ٤ العي العجز في المنطق. والعهي بمعنى الغاوة. يقول إذا رايت انسانا من اهل العي والغاوة اخذتني الشفنة عليهم لقله خلاقهم وإذا ابغضوني عذرهم لأنهم اصداد لي بسبب ما بيننا من التباين والصد يفيض ضده. ٥ الابادي النعم. ورفع عند على قلها الى العلية كما قال الآخر ليت وهل تنفع شيئا ليت. اي يمنعني من الانصراف الى غيره. ما له عندي من النعم التي يضيق لفظ عند عن ان يحمل ظرفا لما لكثيرها اذ لا يسعها مفهوم هذا اللفظ ٦ توالي اي تنوالي والصبر للابادي. وشائلة اخلاقه وهي اسم لكن وخبرها وعد. وفي البيت تقدم وتأخير وتحرير الكلام ولكن شائلة قبلها وعد بها من غير وعد. اي ان هذه النعم تتابع منه ابتداء من غير ان يسبقها وعد ولكن سبق العهد بكرم اخلاقه وما له من عوائد الجود يقوم مقام الوعد بها وان لم يعد ٧ طمع السيف هيلة. وصاحبي بدل من السيف يقول سرى اليه ومعني السيف يصحني في طريقي فكان مسرى سفي الى سيف آخر يعني المدوح الا ان سفي ما طبعته الهند وهذا السيف ما طبعته الله ٨ الحسام السيف القاطع وهو فاعل مز او بدل من ضميره على جعل الفعل المدوح. وصفح السيف جانبه. وله نصت صفح. اي لما رايت مقبلا عليه هز نفسه للتأني كما بهت السيف. وقوله كل صفح له حد اي كل واحد من صلحيه حد ينفذ في الاعداء فهو ينقطع من صلحوه كما ينقطع من حد.

فَلَمْ أَرَقَلِي مِنْ مَشَى الْجَرُّ نَحْوَهُ  
كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ  
بَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ  
وَيَنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضِيقٌ  
بِنَفْسِ الَّذِي لَا يُزِدْهُي بِجَدِّ بَعْدِهِ  
وَمِنْ بَعْدِهِ فَقَرُّهُ وَمِنْ قُرْبِهِ غِنَى  
وَبَصَاطُ الْمَعْرُوفِ مُبْتَدِئًا بِهِ  
وَيُخَفِّرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ  
وَنَامُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ  
هَوَىٰ أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أُنْثَى زُهْدٌ  
وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ  
مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ  
وَمِنْ عَرِضُهُ حَرٌّ وَمِنْ مَالِهِ عَبْدٌ  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدٌ  
كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ

١ الأمل رؤوس الأصابع • وصف القيسي بالعاصيات يريد صلاحيتها وشدتها على النازع فلا يستطيع جذبها . يقول كأنها مهيأة فطبيعة إذا جذبها أو زاهدتها في أنامل غيره فتمنعوه ٢ يمكنه عطف على بصيب يريد أن الإصابة مقارنته لسهو لا تختلف عنه وأنه متى أرسل سهمه لا يتوجه إلا حيث يريد . ثم بالغ فجعل الإصابة تنسق السهم حتى يكاد بصيب الهدف قبل الرمي وأنه لو أرسل السهم على أن يطلق ويرجع في طريقه لا يمكن ٣ ينذره عطف على بصيب أيضاً والضبير للسهم . والعقد أي العقدة . ومن الشعرة السوداء • حال بعد حال من العقدة أي يكاد ينذره سهمه في العقدة الضيقة من الشعرة السوداء في الليل المظلم ٤ بنفسه تنذره . وازدهاء استغفنه . والذرائع الوسائل أي أنه لا تدخل عليه خديعة وإن كانت وسائل الخداع كثيرة وقد أخذ على المنبي هذا البيت بعد ما ذكره في الآيات السابقة كأنه يقول لمُدَّوْحِهِ أي وصنعتك بما ذكرته ازدهاء لك بالخدعة لأن مثله لا يجوز أن يكون . وليس هذا في شيء من قصد المنبي إنما أراد أن يصفه بالخدق وثقوب الفطنة وأنه لا يفتقر بأعدائهم الذين يفرين اليو بوسائل المودة وقلوبهم مطوية على البغضة والحسد . الآن مجيء هذا الكلام على عتب الكلام السابق أدخل عليه ما ليس منه فهو إنما أتى من سوء الجوارح • أي مبتدل في خدمة الجسد وكسب الثناء . وفي الفاظ البيت طباق لا يخفى ٦ أي يصنع المعروف ابتداءً إلى من يتركه عندهم الإحسان ويحل منهم الثناء ويمنعه من الثناء الذين إذا ذموا أحداً كان ذمهم حملاً لا لشارعهم بأنه لا يشاكلهم ٧ أي يخفف حساده وأعداءه فيعاملهم بالإعراض حتى عن ذكرهم فضلاً عن عتابهم أو عقابهم فهم عنده والعدم سواء ٨ المخذ مبتدأ خبره الظرف قبله • أي أن أعداءه بأمنون بطشه لئلا يذليل لا يستطيع الإيقاع بهم ولكن المخذ يكون على قدر المذنب . يعني أنهم لمخافتهم لا يستغفون خدعه فلا

فَإِنْ يَكُ سَيَّارٌ بَنُ مُكْرَمٍ أَنْقَضَى  
مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ  
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ  
وَأَرْدِيَّةٌ خَضِرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ  
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ  
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ  
أَلُومٌ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وَدَادِهِ  
كَذَا فَتَنَحُّوا عَنِّي عَلَى وَطَرِهِ

فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ  
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ  
وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَالسَّنَةُ لَدٌّ  
وَمَرْكُوزَةٌ سَهْرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جَرْدٌ  
نَيْمٌ بَنُ مَرْ وَأَبْنُ طَابِخٍ أَدٌ  
وَبَعْضُ الَّذِي يَجْنَى عَلَى الَّذِي يَبْدُو  
وَحَقٌّ لِحَبِيرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ  
بَنِي اللَّوْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَمْعُ

خوف عليهم منه ١ يقول ان كان جدك قد مضى فان فضائله ومكارمه باقية فيك فانت بعده  
بهزلة ماء الورد الذي هو خلاصة الورد ٢ عطف بنوه على الضمير المستتر في الفعل قبله من غير  
توكيد ولا فصل وهو ممنوع في المذهب الاقوى . يقول مضى جدك وبنوه وبقيت وحدك بهدم  
منفرداً بفضل جميعهم فكنت كالالف الذي هو واحد في الصورة جمع في المعنى . وانت الضمير العائد  
الى الف على معنى الجماعة ٣ الفرج جمع اغر وهو الابيض المشرق والمراد بياض وجوههم نراهمنا  
عن الخازي لان الخازي توصف بالسواد . وعد من قولهم ما اعد اي غزير لا تنقطع مادته . ولقد جمع  
الد وهو الشديد المخصوصة ٤ الأردية جمع رداء وهو الخفة يشتمل بها . وخضرة الرداء كتابة عن  
السيادة لان الخضرة عندم افضل الالوان لدلالاتها على الخصب . والمملك السلطان يذكرو ويؤث .  
والمركزة نعت للرمح لانها تركز في الارض . والمقربة الخيل تربط قربة من الايات ولا ترسل الى  
المرعى . والمجرد النصارى الشعر . ما من قلبه ما عشت شرطية زمانية . ونيم وما عطف عليه بدل تفصيل .  
وطابخة لقب عامر بن الياس بن مضر لقبه بذلك ابو لما طبخ الضب . ونيم وأد ابنا قيلتين مشهورتين  
ينسب اليهما الممدوح . اي ما بقيت حياً لم يمت احد من آبائك ومن تقدمهم في النسب لبقاء فضائلهم  
فيك ٦ بعض في الشطرين خبر مقدم عن الموصول التالي . يشير الى كثرة فضائله وعامس اخلاقه يقول  
الذي اذكره منها هو بعض ما يظهر لي والذي يظهر لي هو بعض ما كان خافياً علي . يعني انه قد بقي من  
نلك الفضائل ما لم يعلمه وبقي ما علمه ما لم يذكره . هذا اقرب ما يقال في تفسير مراده . وفي البيت نظر  
لا يخفى ٧ حق كذا بضم الحاء اذا كان جديراً به . يقول من لامني في وداده رجعت باللوم عليه  
وبنت له انه حري يهودني لانه خير الامراء وانا خير الشعراء وحقيق يهمني ان يهود مثله ٨ كذا خبر  
عن مخلوف اي كذا هو . وبني اللوم منادى . والمجد الكرم . يقول هو كما وصفت لكم فتشعروا عن طريقه  
حق . بعد فانك لست بمحارب . ط : الحد



فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعَلِيِّ وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرِيَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى  
وَأَرَادَ سَفَرًا وَوَدَّعَهُ صَدِيقٌ لَهُ فَقَالَ ارْجِعْ أَلَا

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوَائِي لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يُولَدُ  
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ سُنْطِيعُهُ لَهَا عَلَيْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ  
وَإِذَا الْحَيَادُ أَبَا الْبَيْتِ تَقَلَّلْنَا عَنْكُمْ فَأَرَدْنَا مَا رَكِبْتُ الْأَجُودُ  
مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقُ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحْمَدُ

وقال بدمشق يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب

كَفَرِنْدِي فَرِنْدُ سَيْفِي الْجَرَّازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَّازِ  
نَحْسَبُ الْمَاءَ خَطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ رَأْدَقُ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْزَارِ  
كَلَّمَا رُمْتَ لَوْنُهُ مِجَّ النَّارِ ظَرِّ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي  
وَدَقِيقٌ أَقْدَى الْهَبَاءِ أُنِيقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزَازِ

١ السجيا جمع سجة وهي الطيبة • يقول ليس في طبائعكم ان تنازعوا العلي اربابها اذ لستم منهم كما  
انه ليس في طبع التراب ان يفوح بالمسك والندى ٢ التوام الذي يكون مع غيره في بطن واحد •  
يقول الفراق شيء عهده قديما حتى لو جازان يكون مولودا فقلت هو توأمي لاني عرفته مذ وجدت  
فكانه ولد معي ٣ اي لما كان خلودنا في الارض محالا علمنا ان الفراق مسلط علينا حتما فلا بد لنا  
ان ننفاد لحكمه اما عاجلا واما آجلا ٤ ابا البهي منادى • يقول اذا تقللنا الخيل عنكم فأجودها  
جبثت أردأها لانه يكون امرع في ابعادنا عنكم • الفرند جوهر السيف • والجرار القاطع • والبراز  
مبارزة الاقران في المحرب • استعار لنفسه فرندا على تشبيهها بالسيف ثم عكس فشبه السيف بنفسه • يقول  
سني يشهني في جودة الفرند وقوة المضأ وهو لذة للناسر وعدة للمبارزة الاعداء ٦ الاحراز جمع  
حرز وهو العوذة يكتب فيها الرقي • شبه بريق سيفه باللهب وما يغفله من آثار الفرند بخطوط من الماء  
دقيقة كخطوط الاحراز ٧ اي هازي بالهز فليته للناقية والمجمله نعت موج • اراد بالموج تردد  
اللحان في صحن السيف لكثرة ما توه • يقول كلما طلبت ان تعرف لونه منعك موجة عن ذلك لكثرة  
تلاعه واختلاف بريقه فكانه يهزأ بك لانه لا يستقر حتى تثبت بصرك فيه ٨ دقيق عطف على موج  
ومعنت لحدوف اي وفرند دقيق • والقذى ما يقع في العين وهو فاعل دقيق او مشبه بالمتعول على  
حد قولك زيد حسن وجه الاب • والهباء ما نراه في الشمس اذا دخلت من كوة ونحوها • والانيق

وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدَرًا شَرِبْتُ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي  
 حَمَلْتُهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْنَجَةٌ إِلَى خَرَارٍ  
 وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غِرَارِيهِ وَلَا عَرِضَ مُتَضِّيهِ الْخَازِي  
 بِأَمْزِيلِ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَارِ  
 وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْطَعْتُ كَانَتْ مُفْلَتِي غِمْدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ  
 إِنِّي بَرَقْتُ إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ أَرْتِجَازِي  
 لَمْ أُحْمَلْكَ مُعَلِّمًا هُكْنَا إِلَّا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجَوَازِ  
 وَلَقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكَلَانَا لِحَنَسِهِ الْيَوْمَ غَازٍ  
 سَلَّةُ الرِّكَضِ بَعْدَ وَهْنٍ يَجْدِي فَصَدَى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ

و يمنع الناظر من لونه فرند دقيق كانه قدى يطاير الى عينه فيمنعه النظر . وهذا الفرند حسن متتابع  
 المخطوط في صفح مستوي كثير الاضطراب ١ قدرا مفعول شربت . والجوازي اصلها الممزوي جمع  
 جازنة من قولم جزأت الابل بالرطب اي بالخمضه اذا قنعت به عن الماء . يقول ان هذا السيف في  
 الماء عند طبعه فشربت جوانبه مقداراً منه والمواضع التي عليها من المتن لم تشرب لان السيف لا يبق  
 كله وانما تسقى شفرته ويترك باقيه ليكون اثبت عند الضرب فلا يتصف ٢ الحمايل جمع حمالة  
 وهي علاقة السيف التي يتقلد بها . والخراز الذي حجرز المجلد بالسورة . يصف هذا السيف بالقدم يقول  
 قد حملة الدهر احباباً متواليه حتى بلغت حمالة من قدمي فصارت محتاجة الى من يحوزها ويصلحها  
 ٣ غرار السيف حدة . ومتضيه مسئله . والخازي النضاح . اي لا يعلق الدم مجده لرقته وصقاله  
 او لسرعة قطوعه يسقي الدم فلا يتلطخ به . واذا ضرب به لم ينب من الضربة فلا يجزى الذي اعضاءه  
 ٤ النداء للسيف . والمقل المحسن . والبراز بالفتح النضاح الماسع لاسترة به . اي انه يستصبح  
 به وينه اذا اشتد مراد الفارس فصار كظلام الليل . وفي يوم الشرب يوم الحرب يشرب فيو دم الاعداء  
 ولذلك جعل السيف روضة في ذلك اليوم لما فيه من الخفزه المكسبه بالصنعة وفي مستحبه في السيوف .  
 واذا تضاهى في فضاء لاسترة به تحصن به ودفع به عن نفسه . استطعت اي استطعت فحذفت التأني  
 اي لو استطعت لمجمل عني غدا له من شدة اعزازي له وحوصي عليه ٦ الصليل صوت المجدد .  
 والارتجاز انشاد الوجه . يريد التنظير بين سيفي ونفس يقول نحن متفاران الا ان برقي فعاليه وصليلي  
 الانشاد ٧ المعلم الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب وهو حال من التكلم . والأجواز جمع جوز  
 وهو الوسط يريد اوساط الرجال ٨ لقطعي معطوف على قوله لضرب الرقاب . وعليها حال من  
 الحديد . اي ولم احلك الا لاقطع بك الحديد الذي على الرقاب والواسط يعني الدروع والمخافر فانا  
 اغتر جنسي من الناس وانت تفرد جنحك من الحديد ٩ الضمير من قوله سلة للسيف وهو الثقات .

وَنَمِيتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مِّنْ يُّوزَي  
لَمْ يَكُنْ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذْبَارِيِّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَارِ  
فَارِسِيِّ لَهُ مِنْ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَازٍ  
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازٍ  
شَغَلْتُ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ  
وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدُرَّ وَالْيَا قُوَّةَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَرَ الرِّكَازِ  
نَقَضَ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ  
بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجَهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْأَسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ  
حَامِلُ الْحَرْبِ وَالِدِيَّاتِ عَنِ الْقَوِّ مِثْلُ الدُّيُونِ وَالْإِعْوَازِ  
كَبِفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُو وَيَهْ لَا يَمْنُ شَكَاهَا الْمَرَازِي

والزمن نحو من نصف الليل . وتصدى تعرض . والنيت المطر . أي من شدة ركض التحيل أنسل هذا  
السب من غمده وهم في نجد بعد ان اتصف الليل فظن أهل الحجاز لمعانة برقاً فنهياوا لتقول المطر  
١ بن صالح المدوح . ويوزاي بمعنى مجاري وبساوي ٢ السراة بالفتح الاشراف جمع سري على  
غير قياس . والروذباري نسبة إلى روذ بار بلدة بالبحيم . يعني أنه من علوة الاشراف فهو بينهم كالبار  
بالنسبة إلى عامة الطير ٣ يريد أبرويز بكسر الراء ونقحها احد اكسرة الفرس تنصرف فيه . يعني أنه  
من اولاد ملوك فارس وله تاج من المجد كان مثله من الجواهر على راس ابرويز ٤ اسم فاعل من  
عزاه إلى فلان أي نسبة إليه . يقول هو بنفسه أعلى من كل أصل شريف حتى لو نسبتة إلى الشمس لكان  
اشراف منها ٥ جمع عجز بنجر فضم وهو مؤخر كل شيء . يعني أنه مشغول بكسب المعالي عن مازلة  
النساء ٦ الفريد كبار اللؤلؤ . والسام عروق الذهب . والركاز الذهب في معدنه . يقول كأن  
هذه الاشياء مأخوذة من لفظه لحسنه ونفاسته ٧ التضم أكل الشيء اليأس . والاهواز كوزين  
البرصة وفارس . أي ان أعداءه تضم الجمر والحديد من شدة حنقه عليه وقصورها دونه كما تضم  
السكّر ٨ المجهود الشقة . والنفو مأخوذ من عنو المال وهو ما يفضل عن الشقة فيبدل بالسهولة .  
يقول أنه ليلاهو يبلغ بيسور اللفظ وحاضره ما يبلغه غيره بالمشقة وجهد الروية ويقال باللفظ الموجز  
المعنى الذي يناله غيره بالاسهاب ٩ الديات جمع دية وهي ثمن الدم . والإعواز الفعر ١٠ ضمير  
تشكرو للفر . والمرادي بمعنى الرزايا واصلاها بالهمز تحفها . أي شيئا كيف لا يشكركي من ثقل ما يحمله عن  
فومو وكيف يشكركي من يورزيته منهم وهو حاملها عنه

أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَيِّتٌ لِمَالِكَ الْجُنَّازِ  
 بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي كَشْبَا أَسْوَقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي  
 وَأَتَشَفَّى عَنِّي الرُّدْيُنِي حَتَّى دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ  
 وَيَا بَائِكَ الصِّرَامِ النَّاسِي وَالتَّسْلِي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي  
 تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ  
 وَأَطَاعَتْهُمْ الْجَبُوشُ وَهَيْبُوا فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالشُّجَارِ  
 وَهَجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأْتِيكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ  
 صَهَّ السَّيْرِ فِي الْعَرَآءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ  
 وَحَكَى فِي الْحُومِ فِعْلَكَ فِي الْوَفْرِ فَأَوْدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ

١ الفناء الساحة امام الدار. يقول مع اتساع داره وكثرة المنازل عنده يمتاز به المال فلا يجد مكانا يبيت في ليلة. يعني انه يفرقه في يومه فلا يبقى عنده الى الغد ٢ الشبا جمع شاة وهي الحمد. وعندي بمعنى في حسابي. وأسوق جمع ساق. والنوازي الوثابة. يقول لما نزلت بك وامنعت بجوارك لم اعد ابالي بعد. ولا سلاح حتى صار عندي سنان الرمح كساق الجراد ٣ اراد هو زفد فتحه الوان للغانية. والرديني الرمح. يقول ارند الرمح عني فانهطف على نفسه واستدار كاستدارة كل واحد من احرف هذه اللفظة في الرسم ٤ التأسي افتداء الهزون بغيره عند المصيبة. والتعازي جمع تعزية. يقول اذا فقد لنا عزيزا ذكرنا من مضى من آياتك فان علينا فقده وتعزينا عنه بتقديم. حديدة تكون عند عقب الراكب بغض بها بطن الدابة. يقول ماتوا بعد ما ملكوا الارض وذللوها فانقادت لم انقياد الدابة الذلول التي تمشي بالامهاز ٥ دأأ ياخذ الابل في صدورهما فتسجل سعالا شديدا. يقول اشتمل خوفهم وعلت كلمتهم حتى صار كلام غيرهم بالنسبة اليهم كالنغاز لا يبالي به ٦ الواروب. والهجان من الناس والابل الكرام. وتأيتك وتأيتك بالمد قصدتك. وعديد الحبوب حال اي مائلة لعديدها. والاقواز جمع فوز بالغنم وهو الكتيب الصغير من الرمل. اي رطب رجال كرام قصدوك على ابل كريمة وهم في مثل عدد الرمل يريد بهم جيش المدوح ٧ العراء الفضاء لاسيرة به. والملاء جمع ملاة وهي الحفنة ذات لفتين. والطرار نش الثوب. اي انتظمت في سرها صفوفا فكانت على وجه الفضاء كالطرار المنتسق فوق الملاة ٨ حكي مائل وفاعلة ضمير السير. والوفر المال الكثير. واودى به اهلكه. والعنتريس الناقة الغليظة الشديدة. والكناز المكتنزة اللحم. اي ان جهد السر ذهب بلعوم النياق وافنى كل ذات صلاح منها فاشبه فعل المدوح في افناء امواله

كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدِ      عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِعْجَازِ  
 مَلِكٌ مُشْدِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ      يَضَعُ الثَّوبَ فِي يَدَيْهِ بَرَّازِ  
 وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بِفَتْوَا      ۝ وَاهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ  
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْوزُ عَلَيْهِ      شِعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَارِ بَازِ  
 وَبَرَّ أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا      وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ  
 كُلُّ شِعْرِ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيكَ وَعَقْلُ      الْحَيِّزِ عَقْلُ الْمَجَازِ

وقال بهجوفوما

أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ      وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَةِ بِكُمْ النَّمْلُ  
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ      فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ

١ أي كلما ظنَّ إنسانٌ أنك تعطيه فوعده أنه ظنونه بذلك عنك صدقت ظنونه وانجزت ذلك الوعد ٢ القرية الشعر. والبزاز تاجر الثياب. ويروي وأضع الثوب. أي أنه عارف بالشعر معرفة البزاز بالثوب ٣ أي نحن نقول القول وهو أعلم منا فعضونوا وبصر بتمييز معجزه ٤ يجوز بمعنى يروج مأخوذ من تجويز السلعة. والمحاريز يبيّن الجوزين على الكسر حكاية صوت الذباب ثم سمي به الذباب نفسه. يقول من الناس من لا يميز جيد الشعر من رديء فيجوز عليه شعره بهلون بما لا معنى له كأنهم الذباب حين بطن. ٥ في العمى حال مقدمة من الضمير المستتر في الخبر. أي بطن أنه بصير بمعرفة الشعر مع أنه فيه كالاعمى الذي ضاعت عصاه وهو مثل في شدة الخط ٦ إجازته أعطاه الجائزة فهو مجيز والآخر مجاز. أراد مثل عقل المجاز تحذف. يقول الشعر بحسب قائله فطبقه في الجودة تفاوت بحسب طبقة الشاعر في جودة السابقة وإحكام النقد. وعقل الذي يميز يشبه عقل الذي يأخذ جائزته فإنه إن إجاز على الشعر الخفيف فمغلة تخيف كمثل قائله وإن إجاز على الجيد فمغلة جيد كذلك. والمعنى إن الشعر محك للمادح والمدوح جميعا فهو يدل على موضع الشاعر من القدرة على الاختراع والسبك وعلى موضع المدوح من نقد الشعر ومعرفة ما بسفحة. ويروي نظيره قائله منك فيكون الخطاب للشاعر أي إذا مدحت أحدا فقبل شعرك فهو نظيره والرواية الأولى أجود ٧ يقول قد أمانكم الجهل قبل موتكم لأنكم لا تفعلون ولا ينتفع بكم فكانكم أموات. وكفى بخفتهم عن طيش أحلامهم حتى لو كان هذا الطيش في أجسامهم لجرها النمل من خفتها ٨ ولید تصغير ولد وهو يستعمل للواحد والجمع والمراد هنا الثاني. والكلب نعت أبي الطيب على تأويله بالوصف كما يقال جاءني رجل أسد. والدعوى الادعاء في النسب وهو أن ينسب الرجل إلى غير أبيه. يقول أنتم أبناء هذا الرجل الخسيس فبأب عقل فطمت للاتساع إلى غيره وأنتم لاعتل لكم

ولو ضربتكم مخنفي وأصلكم قوي لهدتكم فكيف ولا أصل  
ولو كنتم ميم يدبر أمره لما صرتم نسل الذي ما له نسل  
وقال بمدح الحسين بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليتني وجد  
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد  
سهاد أنا منك في العين عندنا رقاد وفلام رعى سربكم وزد  
مثلة حتى كأن لم تفارقني وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد  
وحتى تكادي تمسحين مدايمي ويبقى في ثوبي من ربحك الند  
إذا غدرت حسنا وقت بعدها فمن عهدا أن لا يدوم لها عهد  
وإن عشقت كانت أشد صباة وإن فركت فاذهب فافركها قصد  
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى وإن رضيت لم يبق قلبها حقد

١ المخبني آلة ترمى بها الحجارة . وكيف حال معدوفة العامل أي فكيف تفعل بكم . ورفع اصل على  
إعمال لا عمل ليس يريد بالمخبني الهباء يقول لو رميتكم بهجائي وأصلكم قوي لهدمت أحسابكم فكيف وانتم  
بغير اصل يعرف ٢ أي لو كنتم من ذوي العقول لما اخترتم الاتساع إلى من عرف بأنه لا نسل  
له فقد ظهر بهذا كذبكم وجهلكم ٣ يقول قد اشتعل علي الوجد بحبيب قد اشتعل عليه البعد فيا ليتني  
بعد لا اشتعل على هذا الحبيب وباليته وجد لا يشتعل علي ٤ الشديد الصلب . يقول أسر بكون الهوى  
يجدد لي ذكر وصلنا الماضي وإن كان هذا الذكر ما يدوب له الحجر الأصم من شدة الوجد والحسين  
عندنا أي في وجدنا وهذا والظرف الذي قبله من صلة رقاد . والفلام نبت من المحض يكون  
في السباح . والسرب بالغث الرامية وبالكسر القطيع . يقول السهاد الذي يكون من اجلك تلذ به  
اعيننا كالرقاد والفلام الذي نرعاها ماشية فومك طيب عندنا كالورد ٦ مائة خبر عن محنوف  
ضمير الهاطبة . يقول لا تزالين . صورة في وهي حتى اغيبك حاضرة لم تفارقيني واغيب اليأس من وصلك  
وعدا منك بالوصل ٧ أي وحتى أكاد أراك بجانب تمحين مجاري دمي يدك فيمبق طيبك في  
ثوبي ٨ يقول إذا غدرت الحسناء بمن تعاهده فذلك هو النفاق بعدها لان من عهدا ان لا تبقى  
على عهد ٩ الصباة رقة الشوق . وفركت المرأة زوجها بغضه . يقول المرأة إذا عشقت كانت  
أشد صباة من الرجال لانها ارق طبعاً واقل صبراً وإذا أبغضت فاذهب لشأنك ولا تطمع في ثلاثي

كَذَلِكَ أَخْلَقُ النِّسَاءَ وَرُبُّهَا      بَضِلُ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ  
يَكُنَّ جَبًّا خَامِرَ الْقَلْبِ فِي الصَّبِيِّ      يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُ  
سَنَى ابْنِ عَلِيٍّ كُلُّ مُزْنٍ سَقْتَكُمْ      مُكَافَأَةٌ يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو  
لِتُرَوَّى كَمَا تُرَوَّى بِإِلَادَا سَكَنِيهَا      وَيَنْبِتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْخَرْجُ وَالْمَجْدُ  
بَنَ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ      وَيُخْرِقُ مِنْ رَحِمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ  
وَيُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا      لِكثْرَةِ إِيْمَاءِ إِلَيْهِ إِذَا يَدُو  
ضُرُوبٌ لِهَامِ النَّصَارِ فِي الْهَامِ فِي الْوَعَى      خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّيْدُ  
بَصِيرُهُ بِأَخِذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ      وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأُسْدُ  
بَنَائِلُهُ يَفْقَى الْفَقَى قَبْلَ نَيْلِهِ      وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ

١ الاشارة الى الوصف السابق . يقول هذه صفة اخلاق النساء الا انهن خلاطات لعقول الرجال حتى بضل بهم من يهدي غيره ويخفي عليه الرشد فيبتلى بهم . وهذا كاللعرىض بنفسه يريد انه مع علو بها وصفه من اخلاق النساء ومجديره من غدرهن لم يصن قلبه عن هواهن . ثم اعتذر عن ذلك في البيت التالي ٢ خامره خالطة . يقول ان المحب قد خالط قلبه في زمن الصبي واستحكم فيه قبل ان تحكمه التجارب فلم يقدر بعدها على تركها لانه قد آلفه حتى صار خلقتا له يزداد ويشتد على مر الايام ٣ الزن السحاب . يدعو للسحب التي تدفي قوم المحبوبة بان يستفيها جود المدوح مكافاة لما عنهم يغدو اليها بالسقيا كما تغدو في الهم . جمل المدوح بسقي السحب لانه اغزر منها فيضا ٤ ابيه لتزوي الزن بجوده كما تروي ارضكم بطرها وينبت ما تطره عليكم الثمر والمجد المستفادان من جدواه ٥ من صلة تروى او ينبت . وتشخص ترتفع . والبرد الثوب . يقول اذا ركب شخصت الابصار اليه لمن منظره وجلاله وكثر زحام الناس حوله حتى تشقق ثيابه ٦ البنان اطراف الاصابع . اي لاشغال بالنظر اليه والانياء نحوه يلتفت ما في ايدهم ولا يشعرون ٧ ضروب وصف مبالغة . والهام الرووس . والوعى الحرب . والبد ما تحت السرج . اي انه شجاع ضروب هلام الشجعان خفيف لطيف بالروسية حتى لا يشعر الفرس بثقله وهو قد بلغ منه المجهود حتى يجد لبدته ثيلا ٨ اي انه حرص على الحمد بصير بنيلو من حيث لا يباله احد حتى لو خبا به الاسود بين انيائها لتوصل اليه واحرز ٩ البيل المطية . والذعر الخوف . والمهند السيف المندي . يقول اذا امله الفتي استغنى بذلك اهل قبل احرا والمطاة لانه لا يجنب املا واذا خافه تقطع من خوفه قبل اعمال السيف فيه لباس من النفاة

وَسَيْفِي لِأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُهُ  
وَرُمَحِي لِأَنْتَ الرَّمْحُ لَا مَا تُبْلُهُ  
مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى  
صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَامِ جِيَادُهُمْ  
وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ  
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ  
أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَيْسَ الْعُلَى  
وَعَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَتِهَا  
لِضَرْبٍ وَمَا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغَدُ  
نَحِيعًا وَلَوْلَا الْفَدْحُ لَمْ يُثَقِّبِ الزُّنْدُ  
لَأَنَّهُمْ يُسَدُّوْنَ إِلَيْهِمْ بَارٌّ يُسَدُّوْنَ  
وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ  
وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُوْ  
وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَقَدْ  
فِيهَا الْعِيْدِيُّ وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ  
رُويْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْجَدُّ  
عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاقَةُ لَهُ قَدْ

١ الواو للضم . وما السيف منه خبر مقدم عن الغمد والضرب في منه يعود الى ما . يسم  
بسيفه تعظيماً له يقول اذا سللت سيفك للضرب فانت السيف لاهولانه انما يقطع بضربك . ولما جعله  
سيفاً جعل غمده من الحديد الذي السيف منه يعني الدرع . والمعنى ان سيف الحديد بالنسبة اليك  
بمنزلة الغمد من السيف لانك مغمدة في الحديد الذي هو منه ٢ النجيع الدم وهو منصوب على التمييز .  
والزند ما يقتدح به . وانقب اي اورى نارا . يقول الرمح لا يغني بدونك كما ان الزند لا يوري بدون  
قدح القادح ٣ القاسمين نعت لمحذوف اي القوم القاسمين والجوار والمجروح خبر عن محذوف يعود  
الى المدح . واسدى اليه احسن . اي هم يشكروني على الاخذ كما اشكرهم على العطاء لانهم اذا احسنوا  
الى احد فقل احسانهم عدواً ذلك احساناً منه اليهم يستوجب الشكر ٤ الندى المجود . جعل  
الشكر الذي يشكرونه به على اخذ عطائهم هبة ثانية منهم له فهو يشكرهم على هبة العطاء وهبة الشكر  
٥ صيام واقفة . والجياد الخيل . يقول خيلهم واقفة بابوابهم وكان اشخاصها تعدو في قلوب اعدائهم  
من شدة خوفهم ٦ الوفود جمع وقد جمع وافد بمعنى زائره يقول من زارهم قاصداً معروفهم لم يججوا  
انفسهم عنه ومن لم يزرهم يعني باموالهم اليه فهم غير مججوين عن احد واموالهم مبدولة للوافد والغائب  
٧ العبدى جمع عبد . والمطهمة النامة المخلوق وهي من صفة الخيل . والمجرد القصار الشعره يقول  
عطاياه كالمساكر فيها كل شيء حتى العبيد والخيل ٨ جعل المدح قبراً واباه شمساً لرفعها  
وشهرتها وأنه قد استفاد العلى من ايده كما يستفيد القمر نوره من الشمس . ثم خاطبة فقال تمهل حتى يثبت  
الشعر في وجهك يعني انه قد بلغ ما بلغ قبل ان يبلغ حد الرجولة ٩ غالة ذهب به . وفصول  
الدرع ما يفضل منها عن البدن اذا كانت واسعة وهو جمع فضل . وجنابها جوانبها . والقناة عود الرمح



وَبَشَّرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا      وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدٌ  
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي      مِنَ الْعَدَمِ مَنْ تَشَفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
 جَانِي بَأَثَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا      مَخَافَةَ سِيرِي إِنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ  
 وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إِنْ جُودَ بَيْنِهِ      ثَنَاءُ ثَنَاءِ وَالْجَوَادِ بِهَا فَرْدُ  
 فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا      فِي يَدِهِمُ غِيضٌ وَفِي يَدَيَّ الرِّفْدُ  
 وَعِنْدِي قَبَاطِيُ الْهَمَامِ وَمَالُهُ      وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْحَجْدُ  
 يَرْمُونَ شَاوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا      يُحَاكِي النَّفْيَ فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ  
 فَمُ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةٍ      وَهُمْ فِي ضَعِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهِ الْخُلْدُ

يريد أنه من ذوي البسطة في الجسم قد ملأ الدرع فلم يبق منها ما يفضل عن بدنه وقده مع ذلك  
 طويل معتدل كقند الفناء ١ أبكار المكارم أي التي لم يسبق إليها أحد يقول أنه تخلق بالمكارم وهم  
 في سن الحنافة وكذلك آباؤه كانوا يفعلون ٢ العدم الفقر يقول كانت يدي قاصرة عن  
 التصرف لفقرها كاليد الشلاء فشفاها بمجود من هذه العانة . وقوله من تشفى به الأعين الرمد الاظهر  
 ان المراد هو ابو المدوح فيكون الموصول فاعل شفي من باب وضع الظاهر موضع المضمر او بدلا من  
 ضميره على جعل الفعل للاب . يريد ان من نظر اليه قوت عينه بما يرى من بشرو وطلاقة وجهه حتى  
 لو كان هو رمد لسكن الملة وشفي ٣ الحباء العطاء . والسوابق الخيل . ودونها حال من السوابق .  
 وانها يجوز فيه كسر الهزة على الاستئناف وفحها على تقدير اللام اي لانها . يقول اعطاني اثنان الخيل ولم  
 يعطني الخيل لانه خاف ان اسير عليها وافارقة فانها تعين على السفر فتكون من اسباب الفراق ٤ شهوة  
 عطف على مخافة . وبها صلة الجواد والضبير يعود على الاثنان او على قوله ثناء لانه على تقدير محذوف  
 اي عطاي ثناء . اي وشهوة عود منه الى حباتي مرة اخرى قبل انصرافي لان جوده مني وان كان هو  
 نرد الاثنان له ٥ الضبير من مثلها راجع الى ما رجع اليه الضمير في البيت السابق . والغيبض من  
 قول غاض الماء اذا نقص وجف . والرغد العطاء . يدعو لنفسه يقول لآلات محظوظا عنده انال  
 عطائه والى بها حسادي وايدهم فارغة من نعمته ويدعي ملوثة من عطائه فاز يدم رغما . ويرى  
 وفي يدم غيظ اي انهم لا يحصلون الا على ذلك ٦ القباطي ثياب بيض تعمل بمصر واحدا قبطي .  
 والمام الملك العظيم الهبة . والمجد انكار الشيء مع العلم به . اسي ولازال عندي مال المدوح وثيابة  
 وعندهم انكار ما ظفرت به من نعمته حسدا لي وسترالما فضلت به عليهم ٧ الشأو الغاية . ومحامي  
 بشابه . يريد قوموا من المتشاعرين يقول يرومون ان يبلغوا غايي في الشعورم بالنسبة الي كالفرد  
 بالنسبة الى الانسان فانه محامي في جميع افعاله الا في الكلام فانه لا يقدر عليه ٨ ابن داية الغراب  
 وهو يوصف بمدة البصر . والخلد دويبة معروفة بضرب به المثل في قوة السمع . اجري المحسوس في هذا

وَمِنْ أَسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ فَجَازُوا بِنَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدٌ  
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمٍ وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَأَسْتَوَى الْحَرُّ وَالْعَبْدُ  
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

وقال يمدح الامير ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة

أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْ كُنْتُ وَقْتَ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ  
وَلَكِنِّي مِمَّا شَدِهُتُ مُتِيماً كَسَالٍ وَقَلْبِي بِأَيْحَ مِثْلُ كَاتِمِ  
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلُّ وَجَدِ قُلُوبِنَا نَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ  
وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابَهَا فَمَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلُثْمِ الْمَنَاسِمِ

البيت مجرى المفعول يريد انهم في منتهى الحفارة والمخمول حتى لو كانت حفارة شأهم في اجسامهم ما رأى  
جموعهم الغراب ولو كانت في اصواتهم لم يسمع ضجيجهم الخلد ١ الغريبة الامر الغريب . وجازوا امر  
من الجازاة وهو التفات الى خطاب الشعراء الذين يسرقون كلامه ثم يغنون عليه بالقدح . يقول مني  
استفدتم غرائب الشعر التي تتعلونها فان لم تجدوا زولي بالمحمد عليها فليكن جزائي منكم ترك الذم ٢ علي  
ابو المدوح . وضمير قومه لعلني . يقول هو وابنه خير قومه وقومه خير قوم في الدنيا واستوى بعد  
ذلك الحر والبد في الخطاط الجميع عن منزلهم ٣ منها حال عن مكانه . وفي مكانه خبر اصبح  
والضمير للشعر . اي اصبح شعري منها في المكان الذي يلقى ولائها اهل اللحد فاستحسن وقعة فيها كما  
يستحسن العقد في عنق المرأة الحسناء ٤ اثبت الف انا ضرورة لانها لا تثبت لفظا الا في الوقف .  
وقوله وقت اللوائيم فيو حذف مضاف اي وقت لوم اللوائيم . والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على  
الطريق اراد بها ما يبقى بعد الراحين من اثار النار والدواب ونحو ذلك . يذكر وقوفه في ديار الاحبة  
وما ادركه من الدهش والوجد لفرقتهم حتى انتهك سنه ولم يعلم . يقول ان كنت حين لاني اللوائيم  
على فرط جزعي وبكائي علمت بما عراني من ذلك فانا لانني نفسي على مهلكي واستسلمي للوجد والعبء .  
وقد اوغل الشراح في هذا البيت بما لا يحمله المقام ولعل ما ذكرناه هو الاولى المناسبة ما في البيت الثاني  
شدهت اي دهشت وما قبله مصدرية . ويروي ما ذهلت . والمتمم الذي تبيده الهوى . يقول  
ولكنني من فرط دهشي ذهلت عن ادراك ما خامرني من الوجد فصرت كالسالي وباح قلبي بما فيه من  
اسرار الغرام وهو لا يعلم بما فعل فكان كانه باق على الكتمان ٦ خبر كان الجملة بعدها وجملته كان  
وما يليها الى آخر البيت حال من ضمير وقفنا . والاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من  
الابل . يقول اطلنا وقوفنا هناك فكان ما في قلوبنا من الوجد قد حل في قوائم ابلنا فوقفت بنا ولم  
نبرح ٧ الخف من البعير بمنزلة الخافر من الدابة . والمطي الركائب . وضمير ترابها للمعالم . والمناسم  
اخفاف الابل . يقول لما داست الابل تراب تلك المعالم جعل ينداوى بلثم اخفافها لانه قد علق بها شيء

يَارُ اللَّوَانِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ      بِطُولِي الْقَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِالنَّامِ  
 تَنَانُ الثَّنِي يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ      إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمُ  
 يَسْمَنَ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدَنَّ مِثْلَهُ      كَانَ التَّرَاقِي وَشَّحَتْ بِالْمِبَاسِمِ  
 أَلِي وَلِلدُّنْيَا طِلَافِي نُجُومُهَا      وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ  
 نَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْبِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ      إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ  
 لَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرُهُ دَمٌ      فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسَقَ مَنْ لَمْ يَزَاحِمِ  
 مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا      وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَةُ غَيْرِ رَاحِمِ  
 نَلَسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ      وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَثَمِ  
 إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالًا لِفَاتِكِ      وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالًا لِعَالِمِ  
 وَإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقِبِي      عَنِ ابْنِ عَيْدٍ اللَّهُ ضَعُفُ الْعَزَائِمِ

١ طولى مؤنث أطول • ويروى بطول • والنام جمع نيمة وفي العوذة تعلق على المولود • يقول  
 ديارهم منيرة لا يعوصل اليها وهن يحفظن بالرياح لا بالعود ٢ الوشي نقش النوب • ومسَّن  
 فخرن • أي لنعومة أيدانهن • إذا تفتقرن ينقش الوشي في جلودهن • مثل صورته ٣ التراقي جمع  
 زينة وفي أعلى الصدر • يعني أن ثنورهن في الصفا • وحسن النظم مثل الدر الذي في فلاتدهن  
 فكان ترانهن • قد حليت بثغورهن ٤ طلافي بمعنى مطلوبي وهو مبتدأ خبره نجومها • والأراقم ذكور  
 النجاش • يقول كيف ابلى من الدنيا ما أنا ساع في طلي من المجد والذكر وهو مثل النجوم في البعد  
 وعزة المال وطريقني اليد مخوفة بالنواب المملكة حتى كالي أسعى في أفواء الأراقم • الحلم الأناة  
 والظلم • والمظالم جمع مظلمة بكسر اللام وفي ما ينظم منه • أي إذا كان حلك داعياً إلى ظلم الناس  
 لك فمن الحلم أن تعدل إلى معاملتهم بالجهل لأن الحلم إنما يستعمل للسائلة فإذا لم يبلغ اليها وبلغ اليها  
 الجهل فقد صار الجهل ضرباً من الحلم ٦ شطره نصفه • أي ومن الحلم أن تراح من يراحك حتى  
 زد الماء وقد كثر عليه القتال والقتل حتى صار نصفه من دم القتلى فشرب منه حيث لا يمكن أن  
 يشرب إلا الهجوم الذي يراحم الناس ٧ الردى الموت • يقول من عرف الناس حق المعرفة كما  
 عرفهم أنا روى رحمة من دماهم غير راحم لم فاتهم إذا ظفروا ولا يرحمونه وإذا قتلهم وإحالة هذه فلا  
 أم عليه • ووصف الردى بالجارى عليهم ليكون كالمدرك في استغلال دماهم يعني أنه ان لم يقتلهم فاتهم  
 سبون • حنف أنوفهم فلا يكون قد جنى عليهم شيئاً ٨ صال عليه سطا واستطال • بصف نفسه  
 ببلوغه الغاية في الشجاعة والعلم فإذا صال أو تكلم فهو المقدم الذي لا يجاريه أحد في • الخاني

عَنِ الْمُقْتَنِ بِذَلِ التَّلَادِ تِلَادَهُ  
 وَمُجَنَّبِ الْخَلِ أَجْنَابِ الْحَارِمِ  
 تَمْنَى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُنَانِهِ  
 وَتَحْسُدُ كَفَيْهِ ثِقَالُ الْغَائِمِ  
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُجْهَةٍ  
 مُعْظِمُهُ مَذْخُورَةٌ لِلْعِظَائِمِ  
 وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ  
 يَبَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمِ  
 تَهْمُرُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ  
 تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ  
 إِذَا ضَوْوُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً  
 تَدَوَّرُ فَوْقَ الْيَبْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ  
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ فَوْقَهُ  
 مِنْ اللَّعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَامِ  
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ  
 ضِرَابًا يَمْشِي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاحِمِ  
 وَطَعَنَ غَطَارِيفَ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ  
 عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ

دعاء . اي وان كنت كاذباً فبنا فلته فلا اطاعني الشعر وقصرت عزائي عن قصد المدوح حتى تكون  
 عنوني حرمان نعمتي ١ التلاد ما ولد عندك من المال الموروث وهو خلاف الطريف . وتلادته  
 حال اي قائماً مقام تلاد . يعني انه يحرص على بذل تلاد كما يحرص غيره على حفظ التلاد . وخص  
 التلاد لانه اذا كان هذا فعلة بالمال القديم فكيف بالمحدث ٢ تمنى اي تمنى . والعناء جمع عاف  
 وهو طالب المعروف . والغائم السحاب وصفها بالنقل كناية عن كثرة ما فيها . اي ان اعادته تمنى  
 ان تكون في موضع عفاته لانهم آمنون بأسمه غائصون في نعمته وتحسد كفيه السحاب الماطرة لانها اندي  
 منها بالجوهر ٣ العجمة النفس . والمظالم الامور العظيمة . اي ولا يستقبل الحرب الا بنفس عظيمة  
 معدة لكل امر عظيم ٤ اللجج اختلاط الاصوات اي ويجيش ذي لجج . والمثار الذي اثاره الخوف  
 من مكمنه . اي لكثرة الرماة في جيشه اذا مر طائر امامه لم ينج اذا اثار وحش لم يسلم . ضمير عليه  
 للجيش . وتطالعها بمعنى تطلع عليه . والقشاعم النسور . يقول تهر الشمس على هذا الجيش وهي ضعيفة من  
 شدة غبارها او من كثرة ما يجثم عليه من النسور فلا ينفذ اليه ضوءها الا من خلال اجنحتها ٦ الفرجة  
 الخلل . والبيض بفتح الباء جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد . يريد انه لكثرة اشتباك اجنحة الطير فوفة  
 لا يصل اليه ضوء الشمس الا من منافذ ضيقة فيقع مسنداً ٧ حافاته جوانبه . والهام جمع مهمة وهي  
 الصوت يرد في الصدر . اي لكثرة ما في هذا الجيش من برق الاسلحة ولعابها اذا لمع البرق فوفة لا  
 يظهر لقلبة ضوءها عليه وكذلك الرعد لا يسمع لكثرة الاصوات فيه وشدها ٨ الفرات النهر المعروف .  
 وبرقة قرية بالعراق . اي ارى دون وصول الاعداء الى هذا الموضع مضاربة بالسيوف تتراكم فيها  
 رؤوس القتلى حتى تمشي الخيل فوق الجماجم ٩ طعن عطف على ضرباً . والغطاريف السادة يريد بهم  
 قوم المدوح . والردينيات السوار . اي لشدة حذقهم

نَمَتْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
 ثُمَّ يُحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ  
 نَبِيُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نَزَالِهِمْ  
 بَلَا أَحِقَارُ الْأُسْدِ شَبَهَتْهُمْ بِهَا  
 رَمَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي  
 لِي مُطْلَقِي الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى  
 كَرِيمٌ لَفِظْتُ النَّاسَ لَهَا بَلْعَتُهُ  
 وَكَادَ سُورِي لَيَفِي بِنَدَامِي  
 سَيْفُ بَنِي طُغْجٍ بَنِ جُفَّ الْقَاقِمِ  
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُهُمْ فِي الْمَكَارِمِ  
 وَيَحْمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ  
 أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ  
 وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ  
 صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَاعِمٍ  
 وَمُسْكِي نَوِي الشَّكْوَى وَرَغْمِ الْمُرَاغِمِ  
 كَانَهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ  
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمُرِي الْمُنْقَادِمِ

بالطعن كأنهم قد عرفت الرماح وحملتها قبل أن تحملها معاصمها ١ الضمير من حمة لما بين  
 أنارات وبرقة . وطغج بن جفَّ جد المدوح . ومنع الاممين من الصرف عملاً باجتماع العجمة والعلمية  
 وإن كانا خفيفين . والقاقم السادات وهو نعت بني طغج وأصله القاقم لان مفردة فمقام تحذف الياء  
 للضرورة . أي ان سيوفهم جعلت هذا المكان حتى على الاعداء فلا يلبسون البو ٢ الكثرة الرجوع  
 على العدو بعد الفر للبولان . وحومة كل شيء . معظمه . والوعى الحرب . أي انهم يكرهون على اعدائهم  
 المزة بعد المرة وكذلك يفعلون في المكارم فلا يقتصرون في الامرين على مرة واحدة ٣ الغرم ما  
 يلزم الرجل اداؤه من ضمانه او دية ونحوها وقد قرئ الشيء اذا لزمه غرمه فهو غارم ٤ الحبي  
 الذي طبعه الحياء . والشفار جمع شفرة وهي حد السيف . والصوارم السيوف القواطع . يقول م حيتون  
 يلبون لكل احدا لا في وقت الحرب فانهم كحدود سيوفهم لا يستغيثون من اقربائهم ولا يلبنون لهم ٥ أي  
 فلا تسحق ان يشبهوا بها وإن كانت غاية الغايات في الشجاعة والاقدام . ويرى شبهتها بهم والرواية  
 الاولى اظهر ٦ الصنائع جمع صنعة وفي المعروف . يقول انه لم يتم في مسيره الى هذا المدوح الذي  
 نري مواهبه الى من نام عن قصده فضلاً عن الفاسد ٧ الاخترام الاهلاك والاستتصال .  
 ومسكي من أشكيت الرجل اذا ازلت شكواه والهمزة للسلب . والرغم التهر والاذلال . والمرام  
 الغائب ٨ لفظت أي طرحت . ويرى نفقت . يقول لما بلغته طرحت سائر الناس عني  
 لاستغنائهم عنهم كما يطرح القادم من السفر ما بقي معه من خاتلة زادو ٩ على تركه متعلق بندامتي  
 والضمير للمدوح . أي عظم سروري ببقائه فمظمت من اجله ندامتي على تركه فيما مضى من عمري حتى  
 كاد هذا السرور لا يفي بذلك الندم

وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً      بِهَا عَلَوِيَّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمٍ  
 بَلَا اللَّهُ حَسَادَ الْأَمِيرِ بِحُلُمِهِ      وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَامَمِ  
 فَإِنَّ لَهْرَ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً      وَإِنَّ لَهْمَ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ  
 كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ      عَلَيْكَ وَلَا قَاوَمْتَ مَنْ لَمْ تُقَاوِمِ

وسأله أبو محمد أن يشرب فامتنع فقال له بجني عليك إلا شربت فقال

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِجَنِّي      وَوَدَّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِمَذْقِ  
 يَمِينًا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ ثَانِي      عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عَنْقِي

ثم اخذ الكأس منه وقال

حَيْثَ مِنْ قَسَمٍ وَأَقْدِي مُقْسِمًا      أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُجَلًّا مُعْظَمًا  
 وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَى الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا      وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمًا

وغنى المغني فقال

مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي      يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ

١ تربة معطوف على شر الأرض . أي فارقت أرضاً أهلاً شرّاً أهلاً وتربة بها الرجل بدعي نسب علي وهو بري منه ٢ يقول ابتلاهم الله بجلوه فلا ينظم لهم بشراً معدّين بحسبهم ورفعهم عليهم حتى يكون منهم مكان عامم ٣ الغلاصم جمع غلصة وهي الخيمة النائمة عند رأس الحظيم . والبيت نعمة وبيان للبيت السابق يقول سرعة الموت مثل هؤلاء راحة لم من حسبهم وعناهم فبقولهم في العيش هو الموت الذي يفتد على مر الساعات ٤ جاوده غلبه في الجوده . يقول هذا الملاحظ على سبيل التعميق بحساد المدوح ومباراهم له في الكرم والتجاعة يقول إذا فاخرت بالجمود من ظهرت آثار جوده عليك وقالت من لم تطلق مقالمة فكانك لم تفعل شيئاً في مفاخرتك وقالتك لبوت غلبو عليك في الامرين ٥ شابه مزجه . والمذق عند الاخلاص ٦ نصب يميناً بالنهاة عن المصنوع المعلوم من قولوه بجني في البيت السابق أي سقانيها اقسامك علي بذلك قصداً هذه منزلة عندي . وهو روى عن بالرفع على الاخبار ٧ الخطاب للقسم . وقوله من قسم تمييزاً للتعصب والبخار فائدة ٨ يقول شرابها حرام وعصيان الامير حرام لكن عصاها أحرم من شرابها فإذا شرابها ونزكته فقد ترك الاحرم

شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

وعرض عليه سيفاً فإشارته الى بعض من حضروا قال

أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصِّفَلِينَ وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَنَّا  
أَتَاذُنِي وَلَكَ السَّائِقَاتُ أَجْرُهُ لَكَ فِي ذَا النَّتَى

ثم اراد الانصراف فقال

يُنَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِنًّا وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السِّلَاحِ  
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتَ طَرْفِي بَعِيدٌ بَيْنُ جَنِّي وَالصَّبَاحِ

وسايرة وهو لا يدري اين يريد به فلما دخل كفرديس قال

وَزِيَارَةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْغَمَضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ  
مَعَجَتُ بِنَا فِيهَا الْحَيَا دُمَعَ الْأَمِيرُ أَبِي مُحَمَّدٍ  
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مَخْلَدٌ  
خَضِرَاءَ حَمْرَاءَ النَّرَا بِ كَانَهَا فِي خَدِّ أَغِيدٍ  
أَحَبِّتُ تَشْبِيهًا لَهَا فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ

١ المرهف المرقق . والصفلين جمع صفل وهو الذي يعمل السبوف . وبابة الرجل ما يصلح له . يقول  
أرى سيفاً رقيقاً الصغرىين يدعش الصباقل بجوده وهو يصلح لكل عاتٍ جري . ٢ السائقات اسم  
الاجادي السابقة والمجولة اعترض ٣ منصرفي مصدر ميمي بمعنى انصرفني . يقول انا احب ان اقبل  
الليل في مجلسك والليل يقار من وجودي عندك فيخاطني عليك ويجب ان يلقني بيني وبينك واذا  
انصرفت عنك فقد اهلكت سلاحاً يظلي و ٤ يجوز رفع بين على سطح عن الظرفية وجعلو مبتدأ  
معمراً هه يمهد ونصبه على الظرفية وتقدم المبدأ محذوفاً اي بعد ما بين جنتي . والبيت تعليل لما ذكره  
في الفطر السابق يقول لاني كلما فارقت طرفي لم اتم من شوقي الى لقاءك فطال ليلى وبعد ما بين  
جنتي والصباح . يريد زيارة هذه القرية . والمسهد الذي منع النوم لم ونحوه ٦ معج الفرس  
انما المعج على احدى عضادتي الفصان مرة بميتاً ومرة نبالاً . وضمر فيها للزيارة ٧ الاغيد المائل العنتى  
ومومن وصف الفطمان المحمان . شبه خضرة ناعما على حمرة نرابها بخضرة الطلار على حمرة الخضر  
٨ يمكن ان يراد بالتشبيه معناه المصدرى او المشبه و على تشبيه المصدر . يقول احببت ان

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَفَا ثَقِي فَمَيَّ وَاحِدَةً لِأَوْحَدٍ

وقال فيه ايضاً

وَوَقْتُ وَفِي بِالذَّهْرِ لِي عِنْدَ سَيِّدٍ وَفِي لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا  
شَرِبْتُ عَلَى اسْتِعْسَانٍ ضَوْءَ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا  
غَدَا النَّاسُ مِثْلَهُمْ بِهِ لَا عَدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهورًا

وقال يصف مجلسين له قد انزوى احدهما عن الآخر ليُرى من كل واحدٍ منهما ما لا يُرى  
من صاحبه

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدْبَا  
إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبًا  
فَلِمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ بِرَدْعُهُ إِنِّي لِأَبْصُرُ مِنْ فِعْلَيْهَا عَجْبًا

واقبل الليل وهما في بستان فقال

زَالَ النَّهَارُ وَنُورُكَ مِنْكَ يُوهِمُنَا أَنْ لَمْ يَزَلْ وَلِجَنِّ اللَّيْلِ إِجْنَانُ  
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبَ الْبُسْتَانِ بِمَسْكِنَا فَرُحْ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

اجد لها تلميذاً بشي<sup>١</sup> من جنان الدنيا او شبهها منهن<sup>٢</sup> اشبهها يو فلم اجد لانها منقطعة النظير ١ اية  
واحدة في الحسن لأوحد في الجهد ٢ يقول ان وفني عنده قد عادل الدهر كله كما عادل هو اهل  
الدهر وزاد عليهم ٣ في ذراه اي في كنفه يقول انه لعظمة شأو يعادل بالناس كلهم فقد صار الناس  
يوضعني ما كانوا عليه كما ان دهره قد عظم يو فصار بمنزلة دهور ٤ على بمعنى مع يقول ابن  
هالدين المجلسين مع كون احدهما قد مؤثر في وضعه عن الآخر مقابلات بعضها لبعض ولكنها احسنا  
الادب فتميزا ثم ذكر ذلك الادب فيما يلي ٥ يذكر علة انزوا احدهما عن صاحبه يقول اذا  
صعدت الى الواحد منها حاد الآخر عنه هبة لك وكذلك اذا صعدت الى الآخر فعل صاحبه مثل فعله  
٦ ويروى من شأنهما اي اذا كان ما لاحصر له يهابك فما الظن به فبرو ٧ جعج الليل ما قبل  
من ظلمته وجهه الظلام واجننه ستره ٨ يقول ان كنا لما نبتى في هذا المكان رغبة في البستان  
فاذهب فكل مكان كنت فهو بستان لانك تكسوه بهجة ونضارة



ولما استفل في القبة نظر الى السحاب فقال

نَعْرِضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا      فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا  
فَتِمَّ فِي الْقَبَةِ الْمَلِكَ الْمُرْجَى      فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ أَنْسِكَابَا

وقال وقد كره الشرب وكثر الخمر وارتفعت رائحة الندب بمجلسه

أَنْشَرُ الْكِبَاءَ وَوَجْهَ الْأَمِيرِ      وَحُسْنَ الْفَنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ  
فَدَاوِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا      فَإِنِّي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُورِ

وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو محمد حاضر فقال

الطِّيبُ مِمَّا غَنِيَتْ عَنْهُ      كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طِيبَا  
يَنْبِ يَ رَبَّنَا الْعَالِي      كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

وجعل الأمير يضرب الخمر بكفه ويقول سوفأ الى اي الطيب فقال

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ      وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ  
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْخُورِ سَوْفَا      فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ

١ قفلنا رجعتنا . وإليك بمعنى أكف ٢ ثم امر من شام البرق اذا نظر اليه يبرجو المطر . وعزم الامر وعليه اذا هم . يوه . لما سعى الامير سحابا امر السحاب بان ينظر اليه يبرجو . طره كما نرجو الناس من احباب مبالغة في جود الامير حتى صار السحاب يفتفر الى سفاه . ثم يقول انه لما قال ذلك للسحاب امسك عن الانسكاب بعد ما هم يوه حياء من جوده ٣ النثر الرائحة . والكباء عود الخمر . والواو من قوله وصافي الخمر للمصاحبة سد المطف بها مسد الخبر كما في قولهم كل رجل وضيعته . اي انجم لي هذه المذكورات مع صافي الخمر ٤ الخمر مخالطة السكر . وبشرني صلة خماري . والضيم من قوله لما للخمر يقول لا ترد لي من الخبر ولكن التمس لي دواء من سكري بها فالي قد سكرت من سروري بهذه الاشياء فلا احصل سكرآ آخر ٥ ضمير يوه للامير . والمخاطب لطاهر العلوي يقول له ذلك لانه من ابناء الرسول ٦ سوفأ مفعول مطلق نائب عن عامله اي لمس سوفأ . والنوال العطاء . اي ان امرت الخمر بان يساق اليه فقد فعلت مثل ذلك في العطاء ايضا

وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطرا اصابهم فقال ابو الطيب

غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لَكَ الْإِفْدَامُ فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثِ وَالْإِعْلَامُ  
 قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَبَهُ وَالْغَمَامُ  
 وقال فيه ايضا وهو عند طاهر العلوي

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبِرِّ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ  
 وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ  
 وهم بالنهوض فافعه ابو محمد فقال

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا  
 مَا لِي عَلَى الشَّرَابِ جِدًّا وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى  
 فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِإِنْصِرَافِي عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رَفْدًا

وحدث ابو محمد ان اياه استخفى مرة فعرفته رجل يهودي فقال ابو الطيب

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ بَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا  
 إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظِلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصَرُهَا

وسئل عما ارتجله فيه من الشعر فاعاده فتعجب قوم من حفظه اياه فقال

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي لَا يَقْلِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ  
 مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَثُورِ

١ اي ما بهم به ٢ اي من البرية وحق زيارته واكرامه ٣ يقول قد ابطأت عن دارك  
 فان لم تعجل بالمسير اليها خفت ان تسير اليك من شوقها ٤ ردلا ٥ انعاما ٦ يجوز في ينكرها  
 الرفع على الاستثناف اي فهو لا ينكرها والنصب على العطف وحيث يروى البيت الثاني من بعد ان  
 يبصرها ٧ من خصال بيان لقولها لما أرى ٨ يقول لا احتاج الى حفظ مدائحو بقلي لمجصور معانيها  
 امام عيني وهي ما اراه من خصال الامير فالي كلما نظرت اليها هبات لي ما انظمه فيها من الكلام المنشور

وَجَرَى حَدِيثَ وَقَعَةِ ابْنِ السَّاجِ مَعَ ابْنِ طَاهِرٍ صَاحِبِ الْأَحْسَاءِ فَذَكَرَ أَبُو الطَّيِّبِ مَا كَانَ فِيهَا  
مِنَ الْقَتْلِ فَهَالَ بَعْضَ الْجُلَسَاءِ ذَلِكَ وَجَزَعُ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ لَا يَبْعَثُ مُحَمَّدٌ رَنْجَالًا

أَبَاعَتْ كُلُّ مَكْرُمَةٍ طُحُوحَ      وَفَارِسَ كُلِّ سَلَاسَةٍ سُبُوحَ  
وَطَاعِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غُمُوسَ      وَعَاصِيَ كُلِّ عَذَالٍ نَصِيجَ  
سَقَانِي اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا      دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

وَاطْلُقِ الْبَاشِقَ عَلَى سُمَانَةٍ فَاخْذُهَا فَقَالَ

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا      وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا  
فَإِذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ      وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا  
كَأَنَّ السَّمَاءَ إِذَا مَا رَأَيْتُكَ      تَصِيدُهَا تَشْتَبِي أَنْ تُصَادَا

وَاجْتَنَزَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْضَ الْجِبَالِ فَانْثَارَتْ الْغُلَامَانُ خَشَنًا فَتَلَقَّتَهُ الْكِلَابُ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ  
مَرْجَلَا

وَشَاحَّ مِنْ الْجِبَالِ أَقْوَدَ      فَرَدَّ كَيْفَافُوحَ الْبَعِيرِ الْأَصِيدَ  
بُسَارُ مِنْ مَضِيفِهِ وَالْجَلَدِ      فِي مِثْلِ مَنْبِ الْمَسَدِ الْمُعْقَدِ

فَانْطَلَقَ بِهِ ١ الْبَاعِثُ الْهَجِي مِنْ بَعَثِ اللَّهِ الْمَيْتَ إِذَا انْشَرُّهُ . وَالطُّحُوحُ بِمَعْنَى الْجُحُوحِ وَفِي الْعَزِيمَةِ  
الْمُنْتَمَةِ . وَالسَّلَاسَةُ الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ . وَالسُّبُوحُ الَّذِي تَسْبِيحُ فِي جَرِيهَا ٢ النَجْلَاءُ الْوَاسِعَةُ وَفِي صِفَةِ اللَّطِينَةِ .  
وَالْغُمُوسُ الَّتِي تَغْمِسُ الْمُطْعُونَ فِي الدَّمِ . أَيْ أَنَّهُ يَطْعُنُ كُلَّ طَعْنَةٍ هَذِهِ صَفَتُهَا وَبَعْضُ كُلِّ مَنْ يَعْدِلُ فِي  
الْجُودِ وَالْإِقْبَامِ ٣ الشَّوَالِغَاءُ . وَشَاءُ سَبَقَ ٤ أَيْ لَمْ تَتْرَكْ مِنَ السِّيَادَةِ شَيْئًا يَنَالُهُ مَنْ لَمْ يَسُدْ  
وَلَا شَيْئًا يَذْكُرُ لِمَنْ سَادَ . السَّمَاءُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ تَسْتَعْمِلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَيُقَالُ فِي الْوَاحِدَةِ مِائِنَاةٌ  
أَيْضًا . وَتَصِيدُهَا أَيْ تَصِيدُهَا . يَرِيدُ أَنْ السَّمَاءُ اسْتَسْلَمَتْ لِلْبَاشِقِ فَكَأَنَّهُا تَشْتَبِي أَنْ تَصَادَ لِتُفَقَّرَ بِمَحْصُولِهَا  
فِي يَدِكَ ٦ الْوَاوُ وَالْوَرْبُ . وَالشَّاحُّ الْعَالِي وَهُوَ نَعْتٌ لِمَنْ يَخُذُ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ أَيْ وَجِبِلْ شَاحَّ .  
وَالْأَقْوَدُ الطَّوِيلُ . وَالْأَصِيدُ الْمُنْتَوِي الْعَتَقُ لِدَا ٧ يَرِيدُ أَنْ هَذَا الْجَبَلُ مَرْتَعٌ فِيهِ أَعْوَجَاجٌ وَلِذَلِكَ  
قَدَّ الْبَعِيرُ بِالْأَصِيدِ ٨ نَائِبُ بَسَارِ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ أَوْ مَجْرُورٍ فِي الشُّطْرِ الثَّانِي . وَالْجَلَدُ الصَّخْرُ .  
وَمِثْلُ نَعْتِ لِمَنْ يَخُذُ دَلَّ عَلَيْهِ الْغَنَامُ أَيْ فِي طَرِيقِ كَذَلِكَ . وَالْمَنْنُ الظُّهْرُ . وَالْمَسَدُ الْجَبَلُ مِنْ لَيْفٍ . أَيْ  
السَّائِرُ فِي هَذَا الْجَبَلِ بِسَيْرِ مَنْ فِي طَرِيقِ ضَيْقٍ ذِي صَخُورٍ قَدْ تَعَرَّجَ وَاشْتَبَكَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَاشْبَهَ مَا

زُرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ  
بِكُلِّ مَسْفِيٍّ الدِّمَاءِ أَسْوَدَ  
بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبَ مُحَدَّدَ  
كَطَالِبِ الثَّارِ وَإِنْ لَمْ يَجْعَدْ  
بِنَشْدٍ مِنْ ذَا الْحِشْفِ مَا لَمْ يَفْقَدْ  
كَأَنَّهُ بَدَأَ عِزَارِ الْأَمْرِ  
وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدٍ  
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَعْجَدِ  
الْقَانِصِ الْأَبْطَالَ بِالْمُهَنْدِ

لِلصَيْدِ وَالتَّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ  
مُعَاوِدٍ مُقَوِّدٍ مُقْلَدٍ  
عَلَى حِفَافٍ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ  
يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي  
فَتَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَطُورٍ نَدَى  
فَلَمْ يَكْذِبْ إِلَّا لِحَنَفٍ يَهْتَدِي  
فَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجُودِ  
الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدٍ  
ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ

بين قوى الجبل المعقد ١ يروى بعد بضم الياء على المجهول وبنفعها على انه من فعل الجبل. وللصيد وما يليه بدل تفصيل من الامر. والتزهة الابتعاد عن مجامع الناس ومواضع القبح وفساد الهوى. والتمرّد يريد به طغيان النشاط. يقول اتينا هذا الجبل لهذه الامور التي لم نعهد في مثلها او التي لم يعهدا في نفس من قبل لشدة ارتفاعه ووعورة مسالكه ٢ بكل صلة زرناه. ومسفي الدماء نعت لخدوف اي بكل كلب هذه صفته. ومعاول اي مواظب على الصيد او معاناة له. ويروى معوّد. ومقوّد اي يقاد الى الصيد كثيراً. ومقلد من الغلاة وفي الطوق يجهل في العنق ٣ بكل ناب متعلق لخدوف اي بسطو بكل ناب. والذرب الماضي. والحفاف الجانِب. شبه حنكه بالمبرد لما فيه من التضاير بس ٤ وكدى القتل يديه اعطى دينة وفي ثمن الدم. اي كان له عند الصيد ثاراً يطلبه وان لم يكن له عليه حقد فهو مولى يقتل ما يقتله ولا دية عليه. نشد الضالة طلبها وتعرف مكانها. والخنف ولد الغزال ومن الداخلة دليو بيان لما. واخضر نعت لخدوف اي من مكان اخضر ذي ندوة يطلب من هذا الخنف ضالة لم يفتدها من قبل فتار الخنف بين يديه من مكان اخضر ذي ندوة ٦ العذار شعر العارضين وهو تشبيه لحضرة المكان. والحنف الملاك. يقول انه لما ثار امام الكلب انشدت عليه مسلك الفرار فلم يكده يتهدي منها طريقاً الا كان فيها حنفة لادراك الكلب اياه ولم يقع الا على بطن يد الكلب فحصل فيها ٧ ضمير يدع للكلب. اي انه لم يدع للشاعر وصفاً بصفته يو عند الامير لانه لا يقدر ان يأتي بشيء اكثر مما رآه من افعاله ٨ السيد ٩ المهدي السيف المهندي. وسعى اخذه الا بطلان قصصاً لمشاكله المقام. والغرايض. والبوادي اصلها المهز ففتنها للوزن ويجهل ان تكون من الناقص بمعنى الظواهر اي انها تبدأ او تظهر أولاً ثم تعود ولا تكون مرة واحدة

إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ تُعَدِّ وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفِدْ

وقال وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه

أَيَا مَا أَحْسَنَهَا مُقْلَةً وَلَوْلَا الْمَلَا حَةُ لَمْ أَعْجَبْ  
خُلُوقِيَّةً فِي خُلُوقِهَا سُوْدَاءَ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ  
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ كَسْتَهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنْصَبِ

وعائنه على تركه مدبحة فقال

تَرَكْ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ  
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ  
وَسَجَايَاكَ مَا دِحَاتِكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ  
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ بِكَفِّكَ وَأَسْفَاكَ أَيْ هَذَا الْأَمِيرُ

وقال يودعه

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَاقِعِ الْكَمِيدِ هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ الْجَسَدِ

١ ويرى لم أعدده وينفذ بفرغ ٢ يشير الى معنى فعل التعجب حيث يقول ما أحسنها  
اي لولا حسنها لم اقل ذلك . والتصغير هنا للتحبيب ٣ خلوقية نسبة الى المخلوق وزان صبور وهو  
ضرب من الطيب اصفر اللون . وخلوقها اي لونها المخلوقي والظرف خبر مقدم عن المرفوع بعده .  
وسوداء تصغير سوداء وهو نصبت لمخلوف اي حبة سوداء . يقول في صفراء بلون المخلوق بوسط  
صفرتها حدة سوداء كأنها الحبة الصغيرة من عنب الثعلب ٤ المطف الجانِب . اي اذا انفتحت الى  
جانبه اكنسى من نورها شعاعا . اي مدحي اياك ٥ اقتضب الشعر ارجله والمقتضب هنا يجوز  
ان يكون مصدرًا او اسم مفعول . ولم يبين ذلك الامر الذي اعتذر به في ترك الشعر كأنه كان معلوما  
عند المدح فاكفى بعلوه ٦ السجايَا الاخلاق . يقول انما يمدحك ما فيك من الاخلاق الحميدة  
التي اراها فانعلم المدح منها والجمود الذي يستغرق كلامي في وصفه حتى كأنه يغير عليه وينبهه  
٨ سقاء الله وأسفاه لغتان اولاهما الى مجاز والثانية بمعنى جعل له ما يسفاه . يقول سقى الله احبائي  
غيث كفيك حتى ينحصر بجمودك وسفاهك غيثه حتى تنها لم السفاه بسفاهك ٩ ما غافيه . والواق

إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ الرِّيحُ مَرْتَعًا      فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْيَبْصَاءَ مِنْ بَلَدٍ  
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَتْرُكُهُ      إِنَّ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا نَعْدُ

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي \*

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ      وَرُدُّوا رُقَادِي فَهُوَ لِحَظِ الْحَبَائِبِ  
فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مَذْلُومَةٌ      عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غِيَابِ  
بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا      عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُدْبٍ بِحَاجِبِ  
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ      لَفَارَقْتُهُ وَالْدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ

الحب. اي ليس هذا الوداع وداع محبة لحيو بل هو وداع روح الجسد ما ١ زفته ابي ساقته.  
وعدا جاوز. والرملة بلدة المدوح. ومن بلد تميز والجار زائد ٢ الرحب الواسع. ومترلة  
فاعل الرحب \* يريد ان اجتمعنا ايضا فلا تفرقنا ثانية \* قال عبد العزيز بن الحسن السلمي  
ان الامير ابا محمد ابن طغتم لم يزل يسأل ابا الطيب ان يخص ابا القاسم طاهرا العلوي بقصيدة من  
شعره وانه قد اشبهني ذلك وابو الطيب يقول ما قصدت الا الامير ولا امدح سواه. فقال ابو محمد  
عزمت ان اسألك قصيدة تنظمها في فاجعلها فيو وضمن له عنده مائة من الدنانير فاجاب. قال محمد  
ابن القاسم الصوفي فسرنا انا والمطلبي برسالة طاهر الى ابي الطيب فركب معنا حتى دخلنا عليه وعنده  
جماعة من الاشراف. فلما اقبل ابو الطيب نزل طاهر عن سريره والتفاه مسلما عليه ثم اخذه يده  
فاجلسه في المرتبة التي كان فيها وجلس هو بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده ابو الطيب فخلع  
عليه اللوقت خلعا نفيسة. قال علي بن القاسم الكاتب كنت حاضرا هذا المجلس فاريت ولا سمعت ان  
شاعرا جلس المدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير اني الطيب فاني رايت هذا الامير قد اجلسه في مجلس  
وجلس بين يديه فانشده هذه القصيدة ٢ الكواعب جمع كاعب وهي التي بدا ثديها للنهود.  
والحبايب جمع حبيبة ولحظن بمعنى روتين. \* يخاطب المحي الراجلين يقول اعيدوا علي صباحي فانه  
فارقي منذ فراقهم ورددوا علي منامي فاني فقدته منذ فقدت روتين. والمعنى ردتهم علي حتى يرتد  
صباحي ورقادي ٤ مدحمة شديدة السواد. والغياب الظلمات. والبيت تعليل لما ذكره في  
البيت السابق من فقد صباحي يقول انه قد اظلم بصره من شدة الحيرة او البكاء فكان بهاره ليل حاله  
لا يبصر فيه شيئا. \* المذهب الشعر النابت على اشعار العين. والمراد بأعالي المذهب ما نبت منه على  
الجفن الاعلى. يقول ان اجفانه لا تزال متباعدة فكان أعالي اهداها قد عقدت بالحاجين فلا يمكن  
انطباقها ٦ يريد ان الدهر مغري بخالفه حتى لو هوي فراقهم وهو ما اراده الدهر لعكس الدهر  
هو واضطره الى ان يفارقه

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبِّي  
أَرَاكَ ظَنَنْتِ السِّلِكَ جِسْمِي فَعَقْنِي  
وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ  
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ  
وَلَا بَدْءَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُجَلِّ  
يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً  
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا  
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ إِذَا أَنْتَقَى  
أَتَانِي وَعِيدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ

مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ  
عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ  
مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ  
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ  
يَطُولُ أَسْنَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ  
وَتُفَوِّعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِ  
يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ  
عِضَاضِ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ  
أَعْدُوَالِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ

١ يعني ان المصائب ملازمة له فهو يعني ان تكون احبته كذلك ٢ أراك بضم الهجزة بمعنى اعطاك . والسلك خيط النظام . وقوله عليك بدري يريد بدري عليك فقدم الظرف . والترايب عظام اعلى الصدر . يقول كانك توهمت السلك الذي في فلدتك جسمي لمشاهنته اياه في الدقة فحلت بينه وبين ترايبك بالدر المنظوم فيه اثلا بمس صدرك . يشير الى شدة مجافاتها له حتى صارت تنفر من كل ما يشاكله ٣ فلم فاعل لعله محذوف ينسر من لازم ما بعده اي ولو ضمني قلم ونحو ذلك . يقول لشدة سفي لم يبق لي جرم يشعر به حتى لو ألقيت في شق قلم لم يتغير لي خط الكاتب ٤ ضمير تخوفاً للعبية او العاذلة . ودون نفيس فوق يريد تخوفاً شديداً هو دون ما تأمرني به في المخافة . قال الواحدي الذي امرت به ملازمة البيت وترك السفر والذي خوفته به الهلاك وهو دون ما تأمرني به ملازمة البيت لان فيها عاراً والعار شر من البوار ٥ الأغر الذي في وجهه بياض . وأغر مجمل من صفات الخيل استعارها اليوم يريد يوماً مشهوراً يتميز عن الايام كما يتميز الفرس بالفرقة والتجمل . يقول لا بد لي من يوم مشهور تكثر فيه القتل من اعادي وبطول بعده صباح النوادب عليهم ٦ العوالي صدور الرماح يريد بها الاسنة . والقواضب السيوف الفاطمة ٧ مثل قليلها خبر . ويحول خبر ثان . يقول طويل العمر وقصيره سيان لان كلاهما غايته الزوال وما بقي من العيش لاحق بما ذهب فهو في حكمه وإذا كان الامر كذلك فلا وجه للحرص على الحياة لانها غير باقية ٨ اليك اسم فعل بمعنى كفي وهو التفتات . وانتي بمعنى توقيه . يقول كفي عني فاني لست من اذا خاف من الهلاك صبر على الذل . جمل الافاعي مثلاً للهلاك لانها تلتب دفة واحدة والعقارب مثلاً للذل لانها لا تقتل ولكن لسعها يتكرر فنكون اطول عذاباً وامراً آلاماً ٩ الوعيد التهديد .

ولو صدقوا في جدِّهم لحذرهم  
إلَيَّ لعمري قصدُ كلِّ عجيبةٍ  
بأبي بلادٍ لم أجزْ ذواتي  
كأنَّ رحلي كان من كفِّ طاهرٍ  
فلم يبقَ خلقٌ لم يردنَ فناءهُ  
فنىَ علمتهُ نفسهُ وجدودهُ  
فقد غيبَ الشَّهادَ عن كلِّ موطنٍ  
كذا الفاطميونَ الندي في بنائهم  
أناسٌ إذا لاقوا عدى فكأنما  
فهل فيَّ وحدي قولهم غيرُ كاذبٍ  
كأنِّي عجيبٌ في عيون العجائبِ  
وأني مكانٌ لم تطأهُ ركايتي  
فأثبت كوري في ظُهور المواهبِ  
وهنَّ له شربٌ ورودُ المشاربِ  
فراع العوالي وأبندال الرغائبِ  
وردَّ إلى أوطانه كلُّ غائبٍ  
أعزَّ أحماءٍ من خطوطِ الرواجبِ  
سلاحُ الذي لاقوا غبار السلاهبِ

والأدعياء جمع دعي وهو المنسب إلى غير أبيه يريد قومًا يدعون نسب علي بن أبي طالب وإنهم أعدوا  
للهامة من السودان لينقلوه. وكتر عاقب اسم قرية بالشام ١ يقول لو صدقوا في دعوى اتسائهم  
إلى النبي لحاز صدقهم في الوعيد أيضًا فحذرهم ولكنهم لما كذبوا في نسبهم علم أنهم لا يصدقون فهل يكون  
قولهم في وحدي صادقًا ٢ إلى خبر مقدم عن قصد • يعرض بالذين توعدهُ يقول لا عجب من  
قصدم إلى هذا الوعيد فإني لا زال أعثر بالعجائب حتى كأنها تنهب من صبري وعلوهم في تنصلي  
من كل مكان ٣ الدُّوابة من النمل ما أصاب الأرض من المرسل على القدم • ويروى ذواتي •  
والركائب جمع وكوبة • يصف نفسه بكثرة الأسفار والتنقل في البلاد حتى لم يدع أرضًا لم يخط فيها ولا  
مكانًا لم يقطعه ٤ الكور الرحل • يقول كالي رحلت من كفِّ هذا المدوح منتطبًا ظهور مواهب  
فلم تدع مكانًا من الأرض إلا وردت في علوه • يردن من ورود المأمور الضمير للمواهب • والفناء  
الساحة والمزل • والشرب بالكسر حفظ الوارد من الماء • وورود مفعول مطلق مضاف إلى مفعولاه  
يقول لم يبق أحد لم ترد مواهب المدوح منزلة كما ترد الناس المشارب مع أن مواهب شرب الناس فكان  
حقها أن تورد لكنها ترد الشارين على خلاف العادة ٦ العوالي صدور الرماح • ويروى الأعادي •  
والأبندال قريب من البلبل • والرغائب جمع رغبة وهي الشيء المرغوب فيه • يعني أن شجاعته وجاهة  
غريزتان موروثتان ٨ للشهاد جمع شاهد بمعنى حاضر • أي غيبتهم عن أوطانهم بالفود اليو لما يدعوم  
من مكارم ووردهم إليها بعد أن غمرهم بنعمته فاستغنوا عن السفر ٩ الندي الجود وهو مبتدأ خبره  
أعز • ويروى في أكرمهم • والرواجب مفاصل الأصابع • أي أن الكرم مخلوق فيهم راسخ في أكرمهم حتى  
أن هذه الخطوط يمكن أن تفي منها وهو لا يهي ١٠ جمع سلهب وهو الفرس الطويل • أي أن سلاح  
أعدائهم عندهم كغير خيلهم يشقونه غير مباينين به ولا مرتدين عن وجوههم



رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فَجَنَّتْهَا  
 أُولَئِكَ أَحَلَّى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ  
 نَصَرَتْ عَلَيَّ يَا أَبْنَاهُ يَبَوَائِرِ  
 وَأَبْهَرُ آيَاتِ الْبَهَامِيِّ أَنَّهُ  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ  
 وَمَا قَرَّبَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدِ  
 إِذَا عَلَوْتِ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ  
 يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى  
 دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ  
 وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُحُورِ الشَّبَابِ  
 مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ  
 أَبُوكَ وَأَجَدُ مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ  
 فَإِذَا الذَّبِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ  
 وَلَا بَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ  
 فَمَا بِالْهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

١ ضمير نواصيها للسلاهب . وجنتها أي : اضمحلت . والهوادي جمع هادي وهو العنق . يقول استقبلوا الرماة بوجوه خيلهم فلم تنن . حتى بلغت اليهم وقد دميت اعناقها دون جوانبها لأنها صميت على الاقدام لا تنصرف يميناً ولا شمالاً ولهذا لم تصب سهامهم الا اعناقها وسلمت جوانبها وسائر اعضائها . ٢ جمع شبيهة . يقول م اهل في القلوب من المحبة اذا أعيدت على صاحبها وذكرهم أكثر على الالسنه من ذكر أيام الشباب ٣ يريد علي بن ابي طالب لان المذروح علوي . والبواتر السيف القاطع . والفل الثم ورفعة على إعمال لا عمل ليس . والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف . يقول فطمت من المكارم ما عززت به محمد اييك فكان ذلك بمنزلة النصره وسلمت افعالك من العيوب فكانت في نصره بمنزلة سيف قاطعه لا تلم في حدودها ٤ التهامي نسبة الى تهمامة وهي مكة يريد به النبي . واجدى بمعنى ارفع . ويروي إحدى بالحاء . والمناقب المفاخره . يقول ابهر آياتك ابوك وكوث اباك هو احدى مناقبكم بامعشر العلويين او هو احدى مناقبكم الكثيرة . النسب نوالنسب الشريف . وتغني بمعنى تنفع . والمناصب الاصول . يقول اذا لم تكن نفس النسب مشابهة لاصل في الكرم لم ينفعه ان ينسب الى اصل كرم ٦ الاشباه جمع شبه بمعنى شبيه . والبيت ثمة لما ثمة في البيت السابق يقول صحة النسب لا تتحقق الا بمشابهة الفروع للاصول فاذا ادعى قوم نسباً وهم اشباه لقوم اباعد عن اهل ذلك النسب فليسوا لم باقارب وكذلك القول في الاقارب وهو تعريض بالذين ذكرهم من الادعياء ٧ علوي مرفوع بفعل محذوف يفسره المذكور اي اذا لم يكن علوي . والنواصب المخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب . يقول اذا لم يكن العلوي تقياً ورعاً كهذا المذروح كان حجة لاعداً علي لانهم يتخذون نقصه دليلاً على نص ابيو ٨ اي يقول الناس ان الكواكب تؤثر في المخلق يعني ما يزعمه الخيمون من السعد والخس ولكي اراه يؤثر في الكواكب بانه يطلب احكامها ويطل تأثيرها فيقول احوال العباد من الخس وضده بما يفيض من نعمه وما ينزله من قهوه ولا يستطيع الكواكب في ذلك ان تقاومه وتحوّل ما اراده

عَلَا كَتَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا  
وَيُحْذِي عِرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا  
يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ يَنْبِي وَيَنْه  
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِ  
بَرَى أَنْ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ  
أَلَّا آيَهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ  
لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلَتْ فَوَادُهُ  
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً

تَسِيرُ بِهِ سَيْرُ الدَّلُولِ بِرَاكِبٍ  
وَيُدْرِكُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ  
لَمْ يَنْقَضْ قَدَمِيهِ فِي أَجْلِ الْمَرَاتِبِ  
لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ  
وَشِبْهَهُمَا شَبِهُتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ  
بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ  
تَعَزَّ فَمَا فَعَلُهُ بِالْكَتَائِبِ  
عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جِيْشَ مُحَارِبِ  
سَقَاهَا الْحِجْيَ سَفَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ

١ الكند ما بين الكاهل الى الظهر . وضيمر تسير للدنيا . والدلول الدابة المذلة بالركوب . اي انه استوى على متن الدنيا فانقادت له انقياد الدابة للدلول لراكبها تسير به الى كل غاية قصدتها  
٢ حق له كذا بضم الحاء اذا كان جديراً به . وجالساً وغير طالب حالان . اي حق له ان يسبق الناس في سبيل المعالي وهو لا يتكلف لذلك مشقة ويدرك ما لم يدركوه من غاياتها وهو غير ساعٍ في طلبه . يريد انه انما بلغ ما بلغه بشرف نسبه وما خلق الله فيه من الفضل وعلو الهام وهذا لما لا يدرك بالسعي والاجتهاد ٣ حذاه نعلاً البسه اياها . وعرايين الملوك انقوا وهي مفعول ثانٍ ليجدِّي . اي وحق له ان يجعل عرايين الملوك حذاءً له اي ان يطأها بقدميه ولو فعل ذلك لكانت في أجل المراتب لانها تشرف بوطأه ٤ اليد النعمة وهي خير مقدم عن الجمع . والضمير من تفريقه للزمان . والنوائب نوازل الدهر ٥ الضمير من وصيه للرسول والمراد بوصيه علي بن ابي طالب . وشبهها عطف على الخبر اي وهو شبهها . وقوله شبهت بعد التجارب كلامٌ مسأوف اي شبهته بها بعد التجربة فليس تشبيهاً عبقاً ٦ ما الاولى نافية عاملة عمل ليس . والثانية موصولة . واسم أن محذوف ضمير الشأن . اي يرى ان ما ظهر من الانسان لضرب السيف كالعنق ونحوه ليس باقل له مما ظهر لطمع العائب . والمعنى انه يرى العيب اشد من القتل ٧ ويروي نسل . والكذاب فرق المجبوس . يقول للمال تعز عن ابادته اياك فان لك اسوةً بمجوس اعداء آل الذين يفعل بهم مثل فعلوك ٨ يمتس للمال ذنباً عند المدح حتى استوجب ان يفعل به فعله بالعدو يقول لعلك شغلت فوادته يوماً عن المجود بفتنتك او اطعت العدو في محاربتك رغبةً فيك فاستأملت عقوبته بذلك ٩ الحديقة البستان عليه حائط عني بها النصيدة . والحجى العقل . وقوله سفي الرياض السحاب اراد سفي السحاب الرياض فقدم وأخر وهو من شواذ الاستعمال

فُحِيتَ خَيْرَ ابْنٍ لِحَيْرِ أَبِي بِهَا لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ  
وكان لابي الطيب حجرة تُسَمَّى الجُهامة ولها مهر يُسَمَّى الطُخْرور فاقام الثلج على الارض  
بانطاكية وتعدّر المرعى على المهر فقال

ما لِلْمَرْجِ الْخَضِرِ وَالْمَحْدَاقِ يَشْكُو خَلَاها كَثْرَةُ الْعَوَاقِ  
أَقَامَ فِيهَا التَّلَجُّ كَالْمُرَاقِ يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيقَ الْبَاصِقِ  
ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ يَقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ  
كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبِيقِ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقِ  
كَفَشْرِكَ الْحَبْرِ عَنِ الْمَارِقِ أَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْذَانِقِ  
بِمُطْلَقِ الْبَيْتِ طَوِيلِ الْفَاتِقِ عَبَلِ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمُرَاقِ

١ خير ابن حال أو منادى . وبها صلة حييت وكان من عادتهم ان يجيؤا بالزهور والرياحين .  
يريد بخير ابن المدوح . وبخير اب النبي . وبأشرف بيت بني هاشم بن عبد مناف . ولؤي بن  
غالب من آباء قريش ٢ المروج جمع مرج وهو الموضع ترعى فيه الدواب . والمحداق جمع حديقة  
وفي البستان المسور كما مرّ قيل هنا وتطلق على كل روضة ذات شجر . والمخلى الرطب من النبات .  
واراد بالعوائق ما يمنع طلوعه من البرد والتلج ٣ اي اشتد البرد من طول اقامة الثلج فجدد يوكل  
سائل حتى لو اراد الانسان ان يصبق لانهقد ربيته فوق اسنائه ٤ القود من امام والسوق من  
خلف . جعل اوائل ما ذاب من الثلج فائدة الاله واواخره سائقا يعني انه قد انحسر بدوابه فكان ما  
ذاب منه كان بقوده نارة وبسوقه اخرى حتى زال . الطخور راس المهر وهو في اللغة اللطخ  
القليل من السحاب . وبأغني بمعنى طالب . والآبق المارب يستعمل في العيد . ولاصق اي لاطق  
بالارض لضعفه . يقول انه لا عوارز المرعى كانت يغمس العشب من ههنا وههنا مترددا في طلبه كأنه  
يطلب آبقا ٦ المارق جمع مرق بضم الميم وفتح الراء وهو الضعيفة . وشيخي مهر للنبات اللاصق  
بالارض ينشر الكتاب الحبر عن الضعيفة . وأرودُهُ اي اطالبه والضهير للنبات . وضهير منه للمهر والظرف  
حال متقدمة من الشوذانق . وقوله بكالشوذانق الباء متعلقة بأرودهُ . والكاف اسم مبتزلة مثل اسم  
مهر مثل الشوذانق وهو الصفر . اي اطلب منا النبات مهر كالصفر يريد مهره على سبيل التمجيد  
٧ مطلق البني اي لا تنجبل فيها بناء على تنبيه التجميل في القوائم الأخر بالتدبير . وهو بدل من  
قوله بكالشوذانق . والفائق موصل العنق في الراس كمن يطولو عن طول العنق . والعليل الضخم .  
والرى اي القوائم . والمرافق جمع مرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس وهو موصل الذراع في العضد  
وصفة بتقارب المرافق يريد انه لا فحج يه لان الفحج من المبوب

رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِيهِ الطَّرَائِقِ      ذِي مَخْرِ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقٍ  
 مُجَلِّ نَهْدٍ كَمَيْتٍ زَاهِقٍ      شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ  
 كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ      بَاقٍ عَلَى الْبُوعَاءِ وَالشَّقَائِقِ  
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ      لِلْفَارِسِ الرَّائِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ  
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ      كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقٍ  
 يَشْأَى إِلَى الْمِسْعِ صَوْتَ النَّاطِقِ      لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ  
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ حِجْيَ السَّابِقِ      يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ  
 أَثَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ      مَشْيًا وَإِنْ يَعْدُ فَكَالْحَنَادِقِ

١ رَحْبِ اللَّبَانِ وَاسِعَ الصَّدْرِ وَهُوَ احْتِرَاسٌ ذَكَرَهُ بَعْدَ وَصْفِهِ بِدَلَالِي الْمَرْفُوقِينَ لِفَلَا يَتَوَمَّعُ فِيهِ  
 الصَّدْرُ وَهُوَ غَيْبٌ. وَنَائِيهِ مِنَ النَّوَى وَهُوَ الارتفاعُ. وَالطَّرَائِقُ يَعْنِي بِهَا طَرَائِقُ اللَّحْمِ أَيْ أَنَّ طَرَائِقُ اللَّحْمِ عَلَى  
 كَفْلِهِ وَمَتْنُو عَالِيَةٍ. وَالْمَخْرِ خَرْقُ الْأَفْ. وَالْإِطْلُ الْخَاصِرَةُ. وَالْأَحَقُّ الضَّامِرُ ٢ الْهَدْيُ الْمَجْهِمُ  
 الْمَشْرِفُ. وَالْكَمَيْتُ الْأَمْرُ إِلَى السَّوَادِ. وَالزَّاهِقُ السَّعْبُ الْمَخْمُ. وَالغُرَّةُ الْبَيَاضُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ. وَشَدِخَتْ  
 الْغُرَّةُ إِذَا انْتَشَرَتْ وَأَمْتَدَّتْ سَفَلًا. وَالشَّارِقُ الشَّمْسُ عِنْدَ شَرْقِهَا شَبِيهَا بِهَا لَا تَنْتَازِعُ أَشْعَانَهَا عَلَى نَوَاحِي  
 الْأَفْقِ ٣ الْبَارِقُ السَّحَابُ ذُو الْبَرَقِ. وَمِنْ لَوْنِهِ يَنْبَغِي لِلْبَارِقِ. شَبِي لَوْنُهُ بِالسَّحَابِ الَّذِي انْتَشَرَ عَلَيْهِ  
 ضَوْؤُهُ الْبَرَقُ لَمَّا فُيِّقَ مِنَ الْحُمْرَةِ الْمَشُوبَةِ بِالسَّوَادِ ٤ بَاقٍ أَيْ ثَابِتٌ وَهُوَ خَبِيرٌ عَنْ مَحْذُوفٍ يَعُودُ إِلَى  
 الْمَهْرِ وَالْكَلَامِ مَنْطُوعٍ عَمَّا قَبْلَهُ. وَالْبُوعَاءُ التَّرْبَةُ الرُّخْوَةُ. وَالشَّقَائِقُ جَمْعُ شَقِيَّةٍ وَهِيَ أَرْضٌ صَلْبَةٌ يَنْتَبِهُ  
 رَمْلَتَيْنِ. وَالْأَبْرَدَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشْيُ وَهِيَ عَظْفٌ عَلَى الْبُوعَاءِ. وَالْهَجِيرُ حَرٌّ مُتَنَصِّفُ النَّهَارِ. وَالْمَاحِقُ  
 أَيْ الَّذِي يَمْتَحِقُ كُلَّ شَيْءٍ مَجْزُومٌ يَعْنِي أَنَّهُ يَنْبَغِي عَلَى السَّيْرِ فِي السَّهْلِ وَالْحَزْنِ وَالْبَرْدِ وَالْحَرِّ ٥ لِلْفَارِسِ  
 خَبِيرٌ مُقَدَّمٌ عَنْ خَوْفٍ فِي أَوَّلِ الشُّطْرِ التَّالِيِ. وَرَكْعُ الْفَرَسِ ضَرْبُهُ بِرَجْلِهِ لِيَعْدُو. وَمِنْهُ صَلَةُ الْخَوْفِ وَفِي  
 الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ أَيْ لِنَشَاطِهِ وَشَدَّتْهُ إِذَا عَادَ بِفَارِسِهِ الْوَائِقُ بِنَفْسِهِ فِي الْفُرُوسِيَةِ اخْذَهُ مِنْهُ خَوْفٌ  
 شَدِيدٌ كَأَنَّهُ خَوْفُ الْجَبَانِ إِذَا حُلَّ فِي فُؤَادٍ ضَعِيفٍ كَقُؤَادِ الْعَاشِقِ ٦ الضَّمِيرُ مِنْ كَأَنَّهُ لِلْفَارِسِ.  
 وَالرَّيْدُ الْحَرْفُ الشَّائِخُ مِنَ الْجَبَلِ وَفِي الدَّخَالَةِ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى. وَالطَّوْدُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ. أَيْ لِعَظْمِ جَبْتِهِ  
 وَارْتِفَاعِهِ كَأَنَّ فَارِسَهُ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ ٧ بَشْأَى يَسْتَقِي. وَالْمِسْعُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ الْأَذَنُ. أَيْ أَنَّهُ لَحْدَتْهُ  
 وَسُرْعَةُ جَرِيهِ يَسْقِي مَدِيرَ الصَّوْتِ ٨ جَمْعُ أَبْرَقٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ فِيهِ حِجَارَةٌ وَطِينٌ ٩ أَثَارُ  
 مَفْعُولٍ يَهْرُكُ. وَالْمَنَاطِقُ جَمْعُ مَنْطِقَةٍ وَهِيَ مَا يَشُدُّ فِي الْوَسْطِ. وَشَيْءٌ حَالٌ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْوَصْفِ. وَقَوْلُهُ  
 فَكَالْحَنَادِقِ أَيْ فَيَتْرُكُ أَثَارًا كَالْحَنَادِقِ وَفِي الْحَفَائِرِ حَوْلَ أَسْوَارِ الْمَدِينِ. أَيْ لَشِدَّةِ وَطْفِئِهِ إِذَا مَتْنَى تَرَكَ فِي  
 الْحِجَارَةِ أَثَارًا كَأَثَارِ فُصُوصِ الْحَلِيِّ إِذَا قُلِعَتْ مِنَ الْمَنَاطِقِ وَإِذَا عَادَ تَرَكَ فِيهَا أَثَارًا كَالْحَنَادِقِ

لو أوردت غيب سحاب صادق  
إذا الجمار جاءه لطارق  
كأنما الجلد لغري الناهق  
بذ المذاكي وهو في العقاق  
وزاد في الوقع على الصواعق  
وزاد في الحذر على العقاق  
وينذر الركب بكل سارق  
بحك أني شاء حك الباشق  
لأحسبت خوامس الأياني  
شعاه شحو الغراب الناعي  
منذر عن سبي جلاهي  
وزاد في الساق على النفاقي  
وزاد في الأذن على الخرائق  
يميز الهزل من الحقائق  
يريك خرقاً وهو عين الحاذق  
قوبل من آفة واقق

١ ضمير أوردت للآثار المشبهة بالخنادق . وغيب أي بعد . واحسبت بمعنى كفت . والخوامس  
التي نزل الخمس وهوان ترمى الأبل ثلاثة أيام وتورد في الرابع . والأياتق النياق . أي أن هذه الآثار  
لو أوردت بعد أن يملأها سحاب صادق المطر لكانت فيها من الماء ما يكفي النياق يوم الخمس  
٢ الطارق الأمر يحدث ليلاً . وشما فغ فاه يقول إذا أريد إجماعه لحادث فغ فاه كما يفتح الغراب  
فاه للنمق . يريد أنه لا يمنع من الجمار ويجوز أن يكون أراد مع ذلك سعة فهو وهو من الأوصاف  
المحمودة . ٣ الناهق عظم ناتي في مجرى الدمع من الدابة وما ناهقان . والسبة ما عطف من طرف  
النوس . والجلاهي البندق الذي يرمى به . يقول أن هذين العظمين منه عاريان من اللحم باديان  
نحت الجلد كأن جلدهما مشدود على سبي قوس ٤ بز غلب وفان . والمذاكي الخيل التي عليها بعد  
فروجهما سنة . والعقاق جمع عقبة وهي الشعر الذي يولد المولود وهو عليه . والنفاق جمع فنفق بالكسر  
وهو ذكر النعام . يقول أنه سبق الخيل المسنة وهو فلول صغير وزادت ساقه في الطول على سوق النعام  
٥ جمع خرقة بالكسر وهو ولد الأرنب . أي أن وقع حوافره زاد شدة على وقع الصواعق  
وزادت أذنه في الدقة ولا تصاب على أذان الأرنب ٦ العقاق ضرب من الغراب والغراب  
مثل في شدة الحذر . وإراد يميز الهزل من الحقائق أنه إذا ركضه فارسه علم هل يريد أن يبلل أم  
الغارة فلبس أوجد بحسب المراد منها ٧ المخرق في الأعمال خلاف الرفق . أي أنه لا ينام بالليل  
لئلا ينفذوا إذا أحس سارقاً سهل فانذر به فهو عين الحاذق وإن أوم بكثرة لعين أو خرقاً  
٨ أني بمعنى كيف . بصغة بلون المعاطف وأنه يحك بدنه كيفاً شاء كالباشق الذي يضع منقاره في  
أي موضع أراد من جسمه . وقوبل أي كرم نسبة من قبل أبوه . والآق من الخيل الكرم الطرفين  
وفي آفة . ومن آفقه حال أي . ولوداً من آفقه . أي أنه كرم الأم والأب وكل من أمه وأبيه كذلك

يَبْتَ عِنَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَنَائِقِ      فَعَنَقَهُ بِرِيٍّ عَلَى الْبَوَاسِقِ  
وَحَلَقَهُ بِمَكْنُ فِتْرِ الْخَنَائِقِ      أَعَدَّهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيْلِاقِ  
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهْ وَالْمَفَارِقِ      وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الْخَفَاقِ  
بَجَمَلِيٍّ وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ      يَقْطُرُ فِي كُمِّيٍّ إِلَى النَّبَاتِيقِ  
لَا أَحْظُ الدُّنْيَا بِعَيْنِيٍّ وَامِقِ      وَلَا أَبَالِي فِلَةً الْمُوَافِقِ  
أَيُّ كَبَتْ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ      أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ  
وَكَيْسَتْ أَنْطَاكِيَّةٌ وَهُوَ فِتْلُ الْخُرُورِ وَأَمَّهُ فَقَالَ

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ      فَلَا تَنْفَعْ بِهَا دُونَ الْجُومِ  
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ      كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ  
سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي      صَفَاحُ دَمْعِهَا مَاءُ الْجُسُومِ

١ العناق من الخيل الكرام والإناث عنائيق . والطرف تمة الشطر السابق أي أن أبويوه آفتان  
بين عناق الخيل وعناتهما . ويربي يزيد . والبواسق الطوال من الخيل ٢ بصقة بدقة المخلوق حتى  
لواردت أن تطوقه بترك أمكن . والنبايق الجيوش ٣ الضرب معطوف على الطعن . والمفارِق  
أوساط الرؤوس حيث يفتقر الشعر . واللواء الراية . وخفة اضطرابه في اللواء ٤ النصل  
حديد السيف . والسفاسق الطرائق فيها الفرند . أي يجملي في معارك الحرب وقد قطر سيفي من دم  
القتلى ٥ لحظة نظر اليه هو خروجه ثم استعمال في مطلق النظر . والواقق الحب . أي لا انظر  
إليها نظر من عنفها فدل لها ولا أبالي أن لا أجد فيها من يوافقني على طلب معالي الأمور ٦ أي  
نداء والمخاطب لله . وكبت عدو . أدله وردة بغيظه . أي بما ذا الذي أكبت به حاسدي أنت لنا  
ونحن وأنت لله ٧ غامرت دخلت في الغمرات وهي المهالك . وقوله في شرف أي في طلب شرف  
تخذف للعلم بالحدوف . ومروم أي مطلوب . يقول إذا خاطرت بنفسك في طلب الشرف فلا تنفع  
بالسرمته ٨ يريد أن الموت لا يصبر خيراً بمقاراة المطلب ولا يعظم بعضهم وإنما طعمه واحد في  
المحالين وإذا كان ذلك فلا وجه للمخاطر إلا أن يقصد اسمي الأمور ٩ فاعل تبكي الصفائح . والشجون  
الحزن وهو مصدر . وضع موضع الحال على تقدير مشجوة شجوها ثم حذف العامل وأقيم المصدر مقامه  
على حد أقسموا بالله جهد أيمانهم والضمير للصفائح أيضاً . وفري معول تبكي . والصفائح السيوف  
العريضة . وماء الجسم كناية عن الدم . أي متبكي حزناً على فريسي ومهري سيوف دمها الدماء يعني  
أنه سيفتل الذين قتلوها فتكون دماً وهم بمنزلة دمع تبكي به السيوف

فُرِيتَ النَّارَ ثُمَّ نَشَأَ فِيهَا      كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ  
وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلِصَاتِ      وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ  
بَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْعَجَزَ عَقْلٌ      وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ  
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي      وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ  
وَكَمِ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا      وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ  
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ      عَلَى قَدَرِ الْقَرَّاحِ وَالْعُلُومِ  
وَبَلَغَهُ وَهُوَ بِدَمَشْقٍ أَنْ اسْمَحَى ابْنُ كَيْخَلَفٍ يَتَوَعَّدُهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ \*

١ قرين من القرى . والنار مفعول ثان . أي ان هذه السيوف جعلت النار غذاء لما لاتها خالطت احشائها عند الطبع ثم نشأت فيها لرجوعها الى النار مرة بعد اخرى الى ان تمت صنعتها فخرجت منها وقد استوفت نضارها وحسبها كالعذارى اذا نشأت في نعيم العيش ولدت ٢ الصياقل جمع صيقل وهو صانع السيوف . ومخلصات اي خالصات من الغش والخبث . والكلم المجروح . يعني ان الصياقل لم تستطع ان تقي ايديها من هذه السيوف لشدة مضايها ٣ اي ان الجبان يتقاعد عن اتهم المظالم عجزاً منه وهو يظن ان ذلك عقل وإنما هي خديعة يزيناها له لئلا يطمع بما فيه من ضعف النفس وضرر الهمة ٤ مثل اسم لا وان كان مضافاً الى معرفة لانه من الاسماء التي لا تعرف باضافتها الى المعارف . والمحز مخذوف اي ولا مثل الشجاعة في المحكم موجودة . يقول الشجاعة كيف كانت تغني صاحبها وتكفي مؤنة الخسف والمار ولكن الشجاعة في الحكيم لا تناس بها الشجاعة في غيره لانها تكون حيث يشاء مقرونة بالمحرم فتكون ابعد عن الفشل . يريد ان العقل لا يغني في موضع الشجاعة وفي تغني كيف كانت تستغني عن العقل ولكن اذا اجتمعا تعززت الشجاعة بالعقل فضلاً عن انه لا تنافي بينه وبينها وهو كالنفر يرمي لما ذكره في البيت السابق . الآفة العاة والضمير للقول ٦ القرائح الطابع أي كل سامع يتناول من معاني الكلام على قدر سمعته وعلمه فان كان حاذقاً احاط بفحواه وعلم صحته وان كان غيياً خفي عايه المراد منه فأنكره وعابه \* كان من خير هذا الرجل انه لما قدم ابو الطيب من الرملة يريد اعطاكية مرى به وهو في طرابلس وكان محافظاً على الطريق فسأله ان يمدح فلم يفعل فاعتاقه عن سفره ثلاثة ايام فلما فارقة هجاه بالنصيدة التي مطلعها  
لموى النفوس سريرة لا تعلم      عرضاً نظرت وخلت الي اسلم

وهذه النصيدة من عيون قصائده كلها حسنة في بابها وفيها من الحكمة والامثال ما هو شائع على السنة الادب والكاتب لكنه خرج في كثير من ابيائها الى الحد الذي نحاسه في هذه النسخة على ما سنينه في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى رأينا أننا لو اسقطنا منها تلك الايات وحدها لم يتلاق أبها فاهلناها من هذا الموضع برمتها على ان نذكر ما نتقي منها في آخر الكتاب مع ما سنذكره له

أَنَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ أَبْنُ كَيْفَلْغٍ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ  
وَإِسْحَقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ  
وَلَيْسَ جَمِيلًا عَرَضُهُ فَيَصُونُهُ  
وَيَكْذِبُ مَا أَذْلَلْنَاهُ بِهَجَائِهِ  
يَجُوبُ حُزُونًا يَنْتَا وَسُهُولًا  
وَيَنِي سَوَى رُحْمِي لَكَانَ طَوِيلًا  
وَلَكِنْ تَسْلَى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا  
وَلَيْسَ جَمِيلًا أَنْ يَكُونَ جَمِيلًا  
لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

وورد الخبر بان غلمان ابن كيفلغ قتلوه فقال

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَقُ فَقُلْتُ لَهُمْ  
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسْفٍ  
مَنْ تَعْلَمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتُهُ  
وَحَلَفَ أَلْفَ بَيْتٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ  
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنْبٍ  
كَرَيْشَةٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ  
هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحَقِّ  
أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ  
خَوْنُ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْقَدْرُ فِي الْمَلَقِ  
مَطْرُودَةٌ كَكُوبِ الرِّيحِ فِي نَسَقٍ  
خِلْوًا مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءًا مِنَ التَّرَقِّ  
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْفَلَقِ

من المفاومات والقصائد التي خلت عنها نسخ الديوان ٧ جاب الأرض قطبها . والمحزن الغليل من الأرض . أي جاءني وعيده من مسافة بعيدة ٢ صفراء اسم أمي . والمحائل المحاجر . أي هو يتوعدني على هذا البعد ولو اقترب حتى لا يكون بيني وبينه سوى طول رجلي . لكان بعيداً عليّ أن يصل اليّ لانه لجبوني لا يقدم عليّ ٣ يقول هو غير مخوف على من يهينه لانه لا يطش عنده ولكن اذا مسه الموان ففصراه ان يديكي فينتسلي عن الاهانة بالبكاء ٤ يقول ان عرضه ليس جميلاً حتى يستحق الصيانة وكذلك لا يحسن ان يكون عرض مملو جميلاً لانه من اللام الذين لا شرف لم ولا مروءة . ما نافية والكلام استئناف . أي يزعم اني اذللته بهجائي له وهو كاذب في ذلك لانه كان ذليلاً من قبل ان اهجوه ٦ يقول موته وحياته بيان فهو ان مات لم يشعر احد بنفده فيأسف عليه لانه لم يكن فيو خير ولا غناء وان عاش لم يكثر احد بولائه لانه ليس له صورة جميلة ولا خلق كريم ٧ هامته رأسه والجملة نعمت عبد . والدس الاخفاء . والملقى للتودد واظهار الحب . يقول ان عبده الذي قتله منه تعلم خيانة الصديق والقدر به فلا جناح عليّ اذا سفا بكأسه ٨ حلف معطوف على خون . وقوله مطرودة اراد مطردة أي متتابعة . والكعب من الرخ العنقة بين الانبيتين ٩ المخلو الخالي . صفاء معناه . التذات الخفة الطش . مسدداً محمداً . من التذات صلة تفتة .



نَسْتَعْرِقُ الْكَفَّ فَوَدَّيْهِ وَمَنْكِبَهُ  
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ  
وَأَيْنَ مَوْجِعُ حَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَجَعٍ  
أَوْ لَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ  
كَلَامُ أَكْثَرٍ مِنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ  
فَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِبِ الْعَرَقِ  
مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَمْ مَوْتًا مِنَ الْفَرْقِ  
بِغَيْرِ جِسْمٍ وَلَا رَأْسٍ وَلَا عُنُقٍ  
أَمَّا الْآمُ طِفْلٌ لَفَّ فِي خِرْقٍ  
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

ونزل على علي بن عسكر بعلبك فخلع عليه وحمله وسأله ان يقيم عنده وكان يريد  
السفر الى انطاكية فقال يستأذنه

رَوَيْنَا يَا أَبْنَ عَسْكَرٍ أَهْلَامَا  
وَصَارَ أَحَبُّ مَا تَهْدِي الْبِنَا  
وَلَمْ نَمَلِّ تَفْقَدَكَ الْمَوَالِي  
وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ  
وَلَمْ يَنْرُكْ نَدَاكَ لَنَا هِيَامَا  
لِغَيْرِ قَلِي وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا  
وَلَمْ نَذْمُ أَيَادِيكَ الْجِسَامَا  
بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

١ استغرقه اخذه مجملوه . والفودان جانباً الرأس . والمنكب مجمع العضد والكف . والجورب  
ما تلف به الرجل من صوف ونحوه . والعرق الذي به العرق . أي أنه صغير الرأس قصير الصق فاذا  
صنع احاطت الكف هذه المواضع من يده فاكست تحتاً من تحت رجموه ٢ موتاً منعول مطلق  
أي أمان لم موتاً . والعرق الخوف ٣ الشيخ الشخص . يقول انه خبير بهم حتى كأنه لا أعضاء له  
٤ يريد باللقام آيائه يقول لولا ان يسبقوه في اللوم ويحجب مشايها لم لكان آلم طفل ولكنهم  
شركاؤه في ذلك فليس هو الآلم . يشق يذل . يقول أكثر من تلقاء من الناس يشق كلامه  
على الأصابع لما فيه من السقط والهدر ومنظره على الألبار لما ترى فيه من تلوث الظاهر على خبث  
الباطن ٥ المام اليد الشجاع السعي . والندى الجود . والهوام شدة العطش ٦ القلى البفض .  
وقوله لغير قلى احترام . يقول لم يبق لنا لرب في الهدايا لأننا اكتفينا منها وعولنا على الرجل فصار  
أحب شيء مهدي البنا ان نودعك ونسلم عليك ٨ المولى العبد . والإياديه النعم . يقول لسا  
نرجل لأننا ملنا تنقذك إيانا باحسانك ولا لأننا ذمنا نملك العظمة . وتنمة الكلام في البيت الثاني  
٩ يقول انما عفتنا الزيادة من أحسانك لأنه يهتدنا بخدمتك ويجسنا عن السفر فهو كالمطر يعترض  
السافر ويعوقه عن طريقه فيكرهه لذلك لا لأنه مكروه في نفسه . ويروي كره القاما وهو مصدر بمعنى  
الإقامة

وقال يمدح ابا العشائر الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدوي  
 انراها اِكثَرُ العُشَاقِ نَحَسِبُ الدَمْعَ خِلَقَةً فِي الْمَاقِي  
 كَيْفَ تَرِنِي اَلْيَ تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي  
 اَنْتِ مِثْلُ فِتْنَةٍ نَفْسِكَ لِكَيْكَ عُوْفِيَتْ مِنْ ضَنَى وَاشْتِياقِ  
 حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْزُرُ نِ لِحَالِ الْغَوْلِ دُونَ الْعِناقِ  
 اِنْ لَحْظًا اَدَمْتِهِ وَاَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَنَفَ اَتِفاقِ  
 لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مَخَّ الْمَنَاقِي  
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ اَنفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ  
 مَا بَنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَانِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ

- ١ نراها بضم الناء بمعنى نظنها . والمآقي جمع المآقي لغز في الموتى وهو طرف العين ما يلي الانف .  
 يقول انراها لكثرة العشاق الذين لا ترام الا باكون تحسب انهم خلقوا هكذا فلاترحمهم ولا ترني لهم  
 ٢ رآها مقلوب رآها المهوز العين والمجمل نعت جفن . وغير الاولى استثناء . والثانية حال .  
 وراقى منقطع الدمع واصلة راقى بالهمز فليته . يقول كيف ترني المعشوقة التي ترى كل جفن ما خلا  
 جفنها سائل الدمع لهجرها . وهذا بيان لما في البيت السابق اي انها لا محالة تظن ان الجفون خلقت دائمة  
 لانها لا ترامها الا كذلك ٣ منا خبر انت . والمجمل بعده خبر ثان او حال من الضمير المستتر في الخبر  
 يقول انت ايضا من معشر العاشقين لك اي انك عاشقة لنفسك لانك جفت عينا غيرة ولكك سلت  
 ما بنا من السم والشوق لانك واصلت نفسك دوننا ٤ حلت اعترضت . والمزار مصدر بمعنى  
 الزيادة . يقول منعنا من زيارتك حتى غلبنا شوقا اليك فاليوم لوزرنا لمنعنا الغول من عنافك  
 لان العناق انما يكون بالاجسام والغول لم يترك لنا جسما . العهد قصد . ولنا نعت عمدا .  
 والمخفف الملاك . والاتفاق حدوث الشيء عن غير قصد . اي ان النظر الذي كررته البنا وكرراه  
 اليك كان عن نهم منا ولكن اتفق لنا فيه الخنف لانه اوقفنا في حائل الهوى ٦ عداه عن كذا  
 صرفه ومنعه . وغير استثناء مقدم . وبعدها فعل عدا . وأرار بمعنى اذاب . والرسم ضرب من سحر الابل .  
 والمخ الذي يكون في العظم . والمناقي الذوق السام . يقول لو كانت الحائل بيننا وبينك البعد لمعنا  
 الابل على ادمان السهر في قطع حتى يسيل معها ولكن الذي يمنعنا عنك الهجران وهو ما لا سبيل الى  
 قطع مسافتيه بالسهر ٧ ضمير عليها للمناقي . والارماق جمع رماق وهو بقية الروح . اي ولو وصلنا  
 ونحن لا جرم لنا من شدة الشوق والمزال حتى نصير كأنفسنا ومطايانا قد بلغ منها الجهد حتى لا يبقى الا

فَصَرَتْ مَدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي  
كَانَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَالِ لِي بِهَا نَوَلْتُ مِنَ الْإِيرَاقِ  
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ  
طَاعِنِ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعُنُ الْفَيْلَقَ بِالذُّعْرِ وَالذَّمَّ الْمَهْرَاقِ  
ذَا فَرَّغَ كَانَهَا فِي حَشَا الْخَبْرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ  
ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرَى هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ  
فَوْقَ شَقَاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ بَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ  
مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ  
هَبُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنِّطَاقِ

بني لها كحلّة المجنون سوداء المحذوق ١ كفى بتقصير الليالي الماضية عن الوصل لان اوقات  
السرور توصف بالنقص وبتطويل الليالي الباقية عن الهجر لان اوقات الحزن توصف بالطول . وقوله  
بها الضمير لليالي اي فاطالت ليالي الهجر بذكر ليالي الوصل والتحصن عليها ٢ كثرة غالبة في الكثرة .  
والنائل العطاء . والايراق مصدر اورق الطالب اذ لم يزل . اي انها بالغت في حرمان محبيها كما بالغ  
الابر في عطاء قصاده فكأنها تعال بكثرة بلو بكثرة منها ٣ ابا العشائر مستثنى مقدم . وخلق  
لم ليس وخبرها الجملة بعده ٤ الفيلق الجيش . والذعر الخوف . والمهراق المصبوب . يقول ان  
طعنت لسعتها وكثرة التجار الدم منها كأنها تطعن الجيش كله لما يأخذ من الخوف عند رؤيتها  
• الفرغ مخرج الماء من الدلو . والاطراق النظر الى الارض • بصف طعنته بالسمعة حتى كأن  
دها يجري من فرغ دلو . والخبر يروى بفتح الباء وكسرهما اي اذا جرى حديثها اطرق لما السامع ان  
الحديث خوقا واستعظاما فكأنها في جوف ٦ الهام الروس . اي انه يعني اقاربه كؤوس الموت ولا  
يالي ان يشرب ما يستقيم ٧ الشقاء مؤنث الاشق وهو الرعب الفروج الطويل القوائم اي فوق  
فريس شقاء . والظرف حال من الضمير المستتر في قوله ضارب . والارساغ جمع رُسخ وهو مستند ما  
ين الحافر ومنفصل الوظيف . والصفاق جلد البطن . اي فوق فرس هذه صفتها حتى يحول الحصان  
الطويل ين قوائمها وبطنها ٨ هو الركوبة التي عرج عليها النبي يقولون انه من حيوانات الجنة  
يضع يديه عند متبى بصره . يعني ان هذه الفرس تجري جري البراق فمن نظر الى سرعتها صدق ما قيل  
عنه ٩ الضمير من فيها للأسنة والواو بعدها للحال . والنطاق ما يلبس على الوسط . اي اذا احاطت  
بوالفرسان حتى صارت رماحها حوله كالنطاق . فمعه حيثما في اخذ ارواح الفرسان لا في اثناء رماحه

ثَانِبُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدِرُ أَمْرُهُ عَلَى إِفْلَاقِ  
يَا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ لُثَمَانَ لَا تَعْدِمُكُمْ فِي الْوَعْيِ مُنُونُ الْعِنَاقِ  
بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِيِّ فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ  
وَتَكَادُ الظُّبَى لِمَا عَوَّدُوهَا تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ  
وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ أَلْفِنَا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ  
كُلُّ ذِمِرٍ يَزْدَادُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبُودٍ تَمَامُهَا فِي الْحَقِاقِ  
جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّةً إِنْ لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقٍ  
كَرَّمَ خَشْنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرِّقَاقِ  
وَمَعَالٍ إِذَا أَدْعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السَّرَاقِ  
يَا أَبْنَ مِنْ كُلِّمَا بَدَوْتَ بَدَالِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ

لَا يَلِيهَا إِلَّا يَمِينُهَا ١ ثَنِى الرَّأْيِ نَفْذُهُ وَيُرْوَى ثَانِبُ الْعَقْلِ وَالْحِلْمُ الْإِنْفَاءُ وَالْعَقْلُ ٢ الْحَرْثُ بْنُ  
لُثَمَانَ جَدُّ الْمَدُوحِ . وَالْوَعْيُ الْحَرْبُ . وَالْمُنُونُ جَمْعُ مَنَنْ وَهُوَ الظُّهْرُ . وَالْعِنَاقُ الْخَيْلُ الْكَرِيمَةُ  
٣ الْأَعَادِيُّ بِالْتَشْدِيدِ جَمْعُ الْأَعْدَاءِ . مِثْلُ الْأَضَافِ جَمْعُ الْأَضْفَارِ وَاصِلَةٌ أَعَادِيٌّ بِأَلِفٍ مُدْغَمَةٍ  
يَقُولُ هُمُومًا خَوْفُهُمْ فِي قُلُوبِ الْأَعْدَاءِ قَبْلَ وَصُولِ الْبَلَمِ فَأَتَرَفُّهُمْ ضَعْفًا وَخَوْرًا فَكَانَتْهُمْ قَانُلُومٌ قَبْلَ أَنْ  
يَلَاقُوا جَمْعُ الْحَرْبِ ٤ الظُّبَى جَمْعُ ظُبَةٍ بِالْتَّخْفِيفِ وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ يَبْرِدُ السَّيْفُ أَنْفُسَهَا . وَتَنْتَضِي  
تَمَثَّلُ . أَيْ لَطُولُ مَا عَوَّدُوا سَيُوفَهُمْ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ تَكَادُ تَسْلُ نَفْسَهَا إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَلَهَا أَحَدٌ  
٥ الْإِشْفَاقُ الْخَوْفُ . وَالْفَتْنَةُ الرِّمَاحُ . أَيْ إِذَا خَافَتِ الْفَرَسَانُ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ فَهِنَّ يَخَافُونَ مِنْ  
الْخَوْفِ لَثَلًا يُلْحَقُهُنَّ بِوَالْعَارِ ٦ كُلُّ ذِمِرٍ يُخْبِرُ عَنْ مَحْنٍ ضَمِيرُ الْمَدُوحِينَ وَالذِمِرُ الْبُحْجَاءُ . وَالْحَقَاقِ  
آخِرُ لِيَالِي الْقَمْرِ . أَيْ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ فَيَزْدَادُونَ فِي الْمَوْتِ شَرَفًا وَحَسَنَ ذِكْرٍ كَالْبُدُورِ فَانْهَاجُوا  
لَا تَمْتَنِدُ تَمَامًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى الْحَقِاقِ ٧ جَاعِلٌ نَصَبَ ذِمَرٍ . أَيْ إِذَا لَمْ تَغْنِ دِرْعُهُ فِي انْقَاءِ الْمَنِيَّةِ  
جَمَلُ الْمَنِيَّةِ دِرْعَاهُ تَقِيهِ مِنْ عَارِ الْمَرِيَّةِ ٨ الْكَرَمُ اسْمُ تَجَامُعٍ لَشَرَفِ الْأَخْلَاقِ وَطِيبِ الْبُظُرَةِ وَهُوَ مَمْتَدٌّ  
مَحْدُوفُ الْخَبَرِ أَيْ لَمْ كَرَّمْ . وَالشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ . يَقُولُ أَنْ لَمْ كَرَّمَا خَشْنَ جَوَانِبَهُمْ عَلَى  
الْأَعْدَاءِ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَبَّحُوا الْخَشْفَ تَقَرَّبُوا مِنْهُ وَأَلَى كَرَمِهِمْ قَبُولُهُ . ثُمَّ شَبَّهَ ذَلِكَ الْكَرَمَ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ مَعَ لَبَنِهِ  
وَعَدْوِيَّتِهِ إِذَا سَفَتَهُ السَّيْفُ أَحْدَثَتْ شَفْرَتَاهُ وَاسْتَفَادَ صَلَابَةً وَمَضَاءً ٩ أَيْ أَنَّهُ شَدِيدُ الشَّهْبِ بَابِيهِ فَكُلُّمَا  
ظَهَرَ لِلْعَيْنِ ظُهُورُ بَابِيٍّ كَأَنَّهُ حَاضِرٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا فِي شَخْصِهِ

لو تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ  
 كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِكَ الزُّنْدُ وَالْأَفَاقُ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ  
 فَلْ نَعِجْ الْحَدِيدَ فِيكَ فَمَا يَلْفَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ  
 إِلْفِ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ  
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
 كَمْ تَرَاهُ فَرَجَتْ بِالرُّمَحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُحْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ  
 وَالْغَنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ فَبِجْ قَدَرُ فُجِّ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ  
 لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ  
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خَدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ

١ تنكر غير زيه . والمكر مكان الكرة في الحرب . يقول لو غيرت زيك في ساحة الحرب حتى  
 لا تعرف لعرفوك بأفعالك التي لم يكن يفعلها غير ابيك حتى يجهلون انك ابنه ٢ الاستنهام نخب .  
 وقوي به اي اطاعة . والآفاق جوانب الارض . يقول كيف يقوى زندك على حل كفك وهي قد قبضت  
 على آفاق الارض اي استولت على اطرافها حتى صارت الآفاق صغيرة بالنسبة اليها كالكفت بالنسبة الى  
 الآفاق ٣ يقول ان اعداءك لا يقدر ان يلقوك بسيف الحديد لانها لا تنالك وانما يلقونك  
 بسيف النفاق اذا خدعوك بتقديم الطاعة فخذروا بك ٤ يريد بالموالاة النفس الذي هو سبب  
 الحياة . والمحام الموت . اية ان ألفتنا لهذه الحياة صوّرت في انفسنا ان الموت مر الطعم لانه يقطع بيننا  
 وبين ما الفناه كأنه يعتذر عن اعدائهم اذا جبنوا وفرّوا منه ٥ الاسى الحزن . يقول الجزع من  
 الموت قبل وقوعه عجز يبعث عليه الحزن وضعف النفس لان الجزع لا يغني عن الموت شيئا واذا وقع  
 الموت فلا جزع حيث لا علم الميت بشيء ما هو فيه ٦ الثراء المال الكثير . يقول كم مال كان  
 موقفا في حوزة اربابه لظلم به فقتلهم وفرجت عن ذلك المال فجعلته مباحا ٧ الفقر . واراد قدر  
 فجم الاملاق في الكرم فقلب الكلام ضرورة ٨ في الاشراق حال من الشمس . اي ان قوله في  
 فعل المدوح الذي هو كما الشمس ليس كالشمس ايضا فيكون كفوءا له ولكنه بالنسبة اليه كالشمس  
 بالنسبة الى اشراقها فانه اوسع من جرهما باضعاف كثيرة . يشبه قوله بنسب الشمس وفعل المدوح بائنة  
 الشمس التي تملأ الكائنات . ويروى في الشمس كالاشراق اي ان قوله لا يبلغ فعل المدوح في الشرف  
 والرفعة ولكنه بدل عليه فيكون بمنزلة الاشراق من الشمس ٩ المحدث الصديق والصاحب . يقول  
 انت شاعر المجد الناظم لحاسنونا وانا شاعر اللفظ فكل واحد منا خليل الآخر وكل واحد صاحب المعالي  
 الدقيقة فهو يفتن في صناعته

لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنَّ صَهْلَ الْجِيَادِ غَيْرُ النَّهَائِ  
لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ الدَّهْرِ فِي الْأَدِّ هِرٌّ أَوْ رِزْفٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ  
أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ يَشْتَبِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب وفي يده بطيخة من الندف غشاه من خبزان عليها  
فلادة لؤلؤ وعلى رأسها عنبر قد أدبر حولها فحياه بها وقال أي شيء تشبه هذه فقال أرجو ألا  
وبنية من خبزان ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد  
نظر الأمير لها فلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد  
كالكأس باشرها المزاج فأبرزت زبدًا يدور على شراب أسود

وقال فيها ايضاً

وَسُودَاءُ مَنْظُورٍ عَلَيْهَا لَا لِي لَهَا صُورَةُ الْبَطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ  
كَانَ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَمْدِ

وعرض عليه الشراب فاني وقال

مَا أَنَا وَالْخَمَرُ وَبَطِيخَةٌ سُدَاءُ فِي فِشْرِ مِنَ الْخَبْزَانِ  
يَشْغَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا تَوَطَّنِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ

١ يقول لم تزل تسمع مدح الشعراء فيك ولكن شعري يفضل ما سمعته كما يفضل صهل الخيل  
ينقي الحمير ٢ الجدة المحط والسعد يقول دهرك مسعود مرزوق بك فليت لي مثل حظو ورزق  
حتى أكون بين الناس مثله بين الدهور ٣ أي كان كل عصر يشتهي بعض هذه السعادة لأنه لا  
يطعم في كلها ٤ البنية أي البنية يريد الخبزان المني وعاء لهذه البطيخة . ولما سماها بطيخة أثبت لها  
الثبت على سبيل الترشيع إلا أنه جمل نبتها بنار في يد لانها أدبرت في يد صانها على النار حتى تمت  
صنعها ٥ المحضر ٦ المزاج الماء الذي يمزج به . والزبد ما يطفو على وجه الكأس . جمل  
الشراب اسود لئلا يفسد الكأس ثم جملة مزوجاً ليعطيه الزبد فيشبه الفلادة التي عليها ٧ رواي  
النسب جمع رابعة وهي أول شعرة تبيض شيئاً ٨ وطن نفسه للأرذلها ومهداها

وَكُلٌّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكٌ يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالسِّنَانُ

وقال يدحه ويذكر ايقاعه باصحاب باقبس ومسيرة من دمشق

مِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشٍ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَائِي حَاشٍ  
لَنِي لَيْلٍ كَهَيْنِ الظُّبَى لَوْنًا وَهَمٌّ كَالْحَمِيَّا فِي الْمُشَاشِ  
وَشَوْقٍ كَالْتَوَقُّدِ فِي فُؤَادٍ كَجَمْرِ فِي جَوَانِحِ كَالْحَاشِ  
سَقَى الدَّمَ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ وَرَوَّعَ كُلَّ رُحٍّ غَيْرِ رَاشٍ  
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ لِمُنْصُلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ  
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ  
وَقَدْ نَسِيَ الْحُسَيْنُ بِهَا يُسَى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْغَيْتَ الْعِطَاشُ  
لِقُوَّةِ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرَبَ دَقِيقِ النَّسَجِ مُلْتَمِبِ الْحَوَاشِ

١ كل معطوف على يوم الطهارة . ولنجلاء الواحدة . وصعك يو وصاك يو صوكا وصيكا لرق .  
أي وكل طعنة واسعة يسيل منها دم يصبق بالمطعون ويخضب القنات من يدي إلى السنان ٢ ميتي  
أم مكان . ومن دمشق يان ميتي . يعني أنه بيت ساهراً يتقلب على حرارة الشوق فكان فرأته قد  
حني بجمرة قلبه ٣ التي التي الملقى . والمحيا سورة الخمر . والمشاش رؤوس العظام الرخوة .  
أي أنه طرح ليل شديد السواد وهم قد خالطه ومشي فيو مشي الخمر في العظام ٤ شوق عطف  
على ليل . والمجوايح الضلوع . والحاش ما أحرقت النار والميم فيو أصابه . شبه حرارة شوقه بنوقد النار وقلبه  
الذي هو محل الشوق بالجمهر واضلعه المشتملة عليه بالشيء المحرق ٥ سقى الدم دعا . والنصل  
حديد السيف . وبنا السيف كل عن الضريبة . وريح راش نحواً وضعف ٦ المنعوت الموصوف أي  
الذي سارت صفته بالنروسية ولشجاعة يريد أبو العشائر . ويروي المنعوت بشير إلى ما عرض لآبي  
العشائر من الجيش الذي كبسه بانطاكية . والمنصل السيف . والرياش جمع ريش . يعني أن الفرمان  
نظارت عن صيفو تطاير الريش ٧ الغمرات الشدائد . أي أنه لكثرة خوضه الشدائد صار يكنى أبا  
الغمرات فاشتهر بذلك حتى كان كنيته المعروفة غير فائدة لاهما من ألسنة الناس بغلبة هذه عليها  
٨ الردي الملاك . وما الداخلة على الفعل قبله مصدرية أي جسمي ردى الأبطال . والغيت المطر .  
واليت من قيل البيت الأول أي أنه صار يكنى ويسمى بما اشتهر به من صفات الأقدام والمجود  
٩ الحاسر الذي لا درع عليه وهو حال . وفي درع ضرب حال أخرى . أي لقوة ولا درع عليه  
لأنهم جاءوه بفتنة فاتخذ السيف درعاً له يعني بضربه . وأراد بدقة نهبه دقة ما عليه من آثار الفريد .

كَانَ عَلَى الْجَهَّاجِمِ مِنْهُ نَارًا      وَأَيْدِي النُّومِ أَجْنَحُ الْفَرَّاشِ  
 كَانَ جَوَارِي الْمُهْجَاتِ مَاءً      يُعَاوِدُهَا الْمُهْنَدُ مِنْ عَطَاشِ  
 فَوَلُّوا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ      وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلِ مُطَاشِ  
 وَمُنْعَفِرٍ لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ      تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ أَحْرَاشِ  
 يَدِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا      وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرِ أَرْتِهَاشِ  
 وَرَأَتْهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرَعْهُ      تَسَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ  
 كَانَ تَلَوِّي النَّشَابِ فِيهِ      تَلَوِّي الْخَوْصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ  
 وَنَهَبُ نَفْسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْلَى      بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقَاشِ  
 تُشَارِكُ فِي النِّدَامِ إِذَا تَزَلْنَا      بِطَانٍ لَا تُشَارِكُ فِي الْحِجَاشِ

والنهـاب حواشيـو كناية عن برهـو ١ بعد ما وصف سيفه بالانتـهاب يقول كأنه نار تحترق الجـاهـج  
 لشدة ضربه إياها وكان أيدي القوم المنقطعة حوله أجـنـح الفـرـاش التي تطير إلى النار فتحترق ٢ المـهـجـات  
 دمـاء القلوب، والمهـنـد السيف الهندى، والمطاش شدة العطش، وشبه ما يهـريـم من دمـاء قلوب أعدائـه  
 بالماء وجعل سيفه يعاوده مرة بعد أخرى كالعطشان يعاود الماء ٣ الروح يذكر ويؤث وتذكـره  
 أكثر، وإفانته الشيء جلة بؤفـة أي ذى روح قد أكره صاحبه على فوفـه، والرمق بقية الروح،  
 والطيش ذهاب الغل حتى يجهل صاحبه ما يحاول، أي ولواؤهم بين مقتول قد انقضت مـنبـة وجـرـجـج  
 رمق ومنهزم قد طاش رـشـده ٤ المنعـفـر المنـفـرغ في التراب، والتواري الاختفاء، والضـب دويـة  
 معروفة، والأحـرـاش صيد الضـب، أي قد غاب النـصـل فيه كما يهـب الضـب في جـمـر خوف الصـيد  
 • المـجـاية عـصـة في اليد فوق الحافر، والأرتهـاش أن تصك الدابة إحدى يديها بجـانـف الأخرى حتى  
 تـدحى رواشها وهي عصب الذراع، يقول انهزمت الخيل بين يديه وهي تفوض في دمـاء الخـلـى فيلـطـح  
 بعض أيديها بعضاً بالدم حتى كأنها ارتهاشاً وإيديها سلبية لا ارتهاش بها ٦ راتهاش مخوفها،  
 والمستجاش الذي يطلب منه الجيش، يقول الذي راع هذه الخيل واحد أغار عليها بنفسه ولم يخف لتباعد  
 جيشه ولا لتباعد الذي يستجيشه عند الحاجة يعني سيف الدولة لأن أبا العـشـائر كان عاملاً على انطاكية  
 من قبله ٧ الخوص ورق النخل، والسف اغصانه، والعشاش جمع عفة وهي الخلة الدقيقة الغليظة  
 المصـف، يقول أنه كان يرمى بالسهم فتلوى فيه كما تلوى الخوص في اغصان النخل ولا تنفذ من درعه  
 ٨ الأمتة، يعني أن هؤلاء أغاروا على انطاكية يريدون نهب أموالها فهب المدوح نفوسهم وهو  
 أولي هند الاشراف من نهب القماش ٩ الندام المناداة وهي المـجـالـسة على الشراب، وبطان جمع بطين  
 وهو المظلم البطن، والمحجاش المدافعة، يقول اذا نزلنا هن نخيلنا شاركنا في شرب الخمر رجال من



وَمِنْ قَبْلِ الْبِطَاحِ وَقَبْلَ بَأْنِي  
فِيَا بَحْرَ الْجُحُورِ وَلَا أُورِجُ  
كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَجْعَلْ بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّوسَاءِ عِنْدِي  
فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ  
تُطَاعِنُ كُلَّ خَبَلٍ كُنْتَ فِيهَا  
أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ  
بُلِيَّتُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى

تَبَيَّنْ لَكَ النِّعَاجُ مِنْ الْكِبَاشِ  
وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي  
فَمَا يَجْنِي عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشٍ  
وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَاشٍ  
عَنِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْحِشَاشِ  
وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشٍ  
وَلَوْ كَانُوا النَّيِّطَ عَلَى الْحِجَاشِ  
وَإِنِّي مِنْهُمْ لَأَلِيكَ عَاشٍ  
أَنْوَأُ هُنَّ أُولَى بِالْحِشَاشِ

ذوي النعم لا يشاركون في القتال ١ أتى الشبه حان وإراد قبل ان يأتي فحذف . اي من قبل  
وفوق المناهضة وقبل حضور اولها تُعرف الكباش التي تناطح من النعاج التي لا تناطح . اي من  
تلاصب الناس بالالفة قبل الحرب يُعرف الشجاع من غيره ٢ ورى الحديث اخفاء واظهر غيره  
اي اجهر بكلامي ولا خفيه . واحاشي بمعنى استنفي . وروى ويا بدر البدور ٣ اي زائر . بصفة مجودة  
الفراسة وثقوب الفطنة يقول كأن قلوب الناس مكشوفة لك تنظر فيها فلا يجنى عليك حال زائري بفشاك  
ولا حيلة من الوفاء وصدق الولاء ٤ الاستنهام للانكار . ولم تفعل حال . والواشي التام . كيف  
حال محذوفة العامل اي وكيف اصبر عنك . والعنيق الكرم . والحشاش صغار الطير . اي وانت بين  
الروساء بمنزلة الكرم من الطيريين العصافير ٦ يقول انت عمل الخوف والرجاء فمن خاف  
باسلك لم يرج أن تكذب خوفاً لما يعلم من قوة بطشك وشدة انتقامك ومن رجا احسانك لم يخش أن  
تخيب رجاءه لما يهد من فيض سخائك واشتغال كرمك ٧ كل فاعل تطاعن . والنيط قوم  
ببلاد العراق حرثون . اي ان القوم الذين تكون فيهم وتغزو بهم يتشجعون بك ويطاعنون ولو  
كانوا من حرثي الانباط على حيرم ٨ يقال عشا الى النار فهو عاش اذا اناها ليلاً . وقوله منهم  
حال من ضمير المخاطب بعده . يقول الناس في قلة خبرهم كالظلام وانت مشرق بينهم بفضلك  
وكرمك كالنور وقد قصدتك من بينهم اطلب الخبر كما توتى النار في الظلام ٩ هود يدخل في  
اهل البعير يشد فيه الزمام . يشبه نفسه بالورد ويشبه من عرفهم من الناس بانوف الابل فانها اولى  
بالحشاش من شم الورد . يقول قد ضاع قدرى عندهم كما يضيع ربح الورد في انوف الجمال

عَلَيْكَ إِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي  
أَتَى خَيْرُ الْأَمِيرِ قَبِيلَ كَرُوا  
يَقُودُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجٌ  
وَأَسْرَجْتُ الْكَمَيْتَ فَنَاقَلْتُ بِي  
مَنْ الْمُتَهَرِّدَاتِ تَذَبُّ عَنْهَا  
وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ  
إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ  
تُرِيْلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ  
وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْنُ فِي هِرَاشٍ  
فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشٍ  
يُسِرُّ قِتَالُهُ وَالْكَرُّ نَاشٍ  
عَلَى إِعْقَافِهَا وَعَلَى غِشَاشٍ  
بِرُحْيٍ كُلُّ طَائِرَةٍ الرِّشَاشِ  
حَدِيثٌ عَنْهُ بِحِمْلِ كُلِّ مَاشٍ  
وَشَيْكَ فَمَا يُنَكِّسُ لِاتِّفَاشٍ  
وَتَلْهِ ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ

١ عليك خبر عن محذوف أي هم عليك . ومع الليالي حال من الضمير المستتر في الخبر أي مجتمعين مع الليالي . وكذا في السطر التالي . والمراش مأخوذ من مهارشة الكلاب وهي تحرش بعضها على بعض . يريد بالمرال والسمن القروا والحق يقول إذا انفرد الرجل كانوا يدأ عليه مع الدهر وإذا اثرس وكثر خبره أجمعوا حوله ومهارشوا على ما ينالونه منه مهارش الكلاب ٢ الكر الرجوع على الفرس بعد الفر للجولان . وشاش بلد بها وراء النهر قال ابن جني كان أبو العناتر قد استطرد الخيل وولى من بين أيديها هارباً ثم جاء خبره أنه كثر عليهم راجعاً فيقول المتنبئ نعم يكررون أي الأمير وأصحابه ولو لحقوا في فرارهم بشاش . وعلى هذا يروى كروا بفتح الكاف . ومن روى ضمها فالملحى أنه لما ورد خبر قدوم الأمير قيل لنا كروا على القوم فقلنا نعم نكر عليهم ولو لحقوا بهذا البلد . والرواية الأولى أظهر وأقرب بما في البيت التالي ٣ الهيجا من أسماء الحرب . والجوج المنادي في الأمر لا ينصرف عنه يريد أنه لا ينبغي عن قتال أعدائهم . ويسن مضارع أسن إذا طال عمره . وناشي بمعنى حديث السن وإصله الهيز فليته أي أنه لجوج على أعدائهم قد اطال زمان قتالهم حتى صار مسناً وكروه لا يزال يتجدد فهو أبداً حديث ٤ الكميت من الخيل بين الأشقر والأدهم بوصف يو الذكور والأنثى . والمنافلة اسراع نقل القوائم . والافئاق الخيل . والفشاش الهجة . أبي ناقلت لي على ثقلها وعجلتي ٥ النمرود النور . وتذب تدفع . وطائرة تمت لمحذوف أي كل طمعة طائفة الرشاش وهو ما يترشش من الدم أي في من الخيل الشديدة أصواتها برحمتي من طعنات الفرسان ٦ عُقرت أي قطعت قوائمها يقول لو ملكك فرسي لبأغني إلى المدوح حديث كرو وفضلو الذي يشوق القاصد إليه حتى لا يشعر بما يقطعه من المسافة فكان ذلك المحدث ميملاً ٧ شيك مجهول شاكته الشوكة إذا دخلت في جسده . وينكس بطأه رأسه . ولا تنفاس اخراج الشوكة . يقول إذا حدثت هواقفو في الحرب رجل حاف ودخلت رجلاه شوكة لم يشعر بها لشدتها العجايب وذهولها فلا بطأه رأسه لاخراجها ٨ المصور الهبوس على

وما وُجِدَ أَشْتِيَاقُ كَأَشْتِيَاقِي      وَلَا عُرِفَ أَنْكِمَاشٌ كَأَنْكِمَاشِي  
فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي      وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

وارسل ابو الشعائر بازياً على جملة فاخذها فقال ابو الطيب

وَطَائِرُهُ تَنْبَعُهَا الْمَنَابَا      عَلَى أَثَارِهَا زَجَلَ الْجَنَاحُ  
كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِهَامٍ      عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمُ مِنْ رِيَاكِ  
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٍ      مُسَحَّنَ بَرِيشٍ جُوجُوهُ الصَّحَاكِ  
فَأَقْعَصَهَا مَجْنُنٌ تَحْتَ صُفْرِ      لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالصَّنَاكِ  
فَقُلْتُ لِكُلِّ حَبِّ يَوْمٍ سُوءٍ      وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

فقال أوفني وقتك قلت هذا فقال

أَنْتَ كَرُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا      وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ  
أَرَاكُضُ مَعُوصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا      فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

القتل . وعنه صلة تريل . والفياش المفاخرة . أي إذا مع المصورين أفنو المذكورة شجنته وأزالت عنه خوف القتل لما يسمع من ذكر اقتدامه وانفجاءه ولها لك إذا سمع بها المفاخرة الهنة عن مفاخرته لانه بموضع هناك فلا يفتخر بنفسه ١ الانكاش الجهد والاسراع . أي لم يثنق أحد أشتيافي اليك ولم يهمل عجلي في قصدي لك ٢ يريد بالطائرة الجملة . وعلى آثارها حال من الضمير في تنبعها . والزجل ذوالصوت وهو نعت للبازي يريد حنيف جناحيه في الطيران ٣ شبه قصب ريشه بالسهم في استوائها وصرفة مرما وجعل جسده من رباح الخنق في الطيران ٤ وروى ابن جني غلاظاً بالنصب نضالاً للرؤوس وهو أجود لان المراد غلظ الرؤوس حتى يكون اثر التحير عريضاً . والجوجو الصدر شبه السواد الذي فيه آثار ممح الاقلام من التحير ٥ اقمصها قتلها في مكانها والضمير للطائرة . والمجن جمع احمجن وهو المعوج يريد مخالفة . ويريد بالصفراء صابغة . والاسنة نصال الرماح . والصناح أي السيف ٦ لكل حبي خبر مقدم هن يوم . والفلاح الفوز والبقاء ٧ الفرس الكرم ٨ اراكض أي اطارد . ومعوصات الشعراي هو يصاتوهي التي لا يهتدى لوجهها ويرى معوصات القول . وقسره على الامر اكرهه . يصف نفسه بسرعة المخاطر وقوة البادرة يقول انه بطارد الموبص من الشعر وذلك على تشبيهه بالصيد فيأخذه قسراً وغيره من الشعراء باقي في مطاردته لم يترك شيئاً

ودخل على ابي العشائر وعنده رجلٌ يشدهُ شعراً في بركة في داره فقال  
لَيْنَ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ فَانَهُ الْحُسْنُ فِي الْوَصْفِ لَكَ  
لَا نَكَ بَجَرٍ وَإِنَّ الْبَحَارَ لَنَانَتْ مِنْ حَالِ هَذِي الْبِرْكَ  
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَتْ  
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَتْ  
أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ عَنْ قُدْرَةٍ وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ  
وقال بعده أيضاً

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَّةٌ أَوَّلَ حَبٍّ فِرَاقُكُمْ قَتْلَةٌ  
قَدْ تَلَفْتَ قَبْلَهُ النَّفْسُ بِكُمْ وَأَكْثَرْتَ فِي هَوَاكُمُ الْعَذَلَةَ  
خَلَا فِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا فِيهِ صِرْمٌ مُرُوحٌ إِبِلَةٌ  
لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَيِيبُ عَنْ فَلَكَ مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بِرَجْعِهِ بَدَلَةٌ

١ أي ان كان قد احسن في وصف البركة فقد فاته الحسن في وصفها لانه لم يصفك بالنعمة.  
ثم بين ذلك في البيت الثاني ٢ كان هذا الشاعر قد شبه البركة بأبي العشائر فيقول ابو الطيب  
انه لم يحسن في هذا التشبيه لانك بجر والجر يأف من ان تشبه به بركة الماء ٣ يقول انت مثل  
سيفك لانك تقني ما مملكتك من المال فلا يبقى عندك وهو يبقى ما يظفر به من الناس فلا يترك باقياً  
٤ أي ان ما افضته من ممالكك أكثر جرياً من ماء هذه البركة وما سفكتك من الدماء  
أكثر من مائها ٥ أي في اسعاد قوم وإشقاء آخرين ٦ الطلل ما تليد من آثار الدار  
جعل افاضهم بالربح حاة له وارتحالم هنة فعلاً لان الارض انما تحيا بسكانها ٧ يقول رحلت فخر  
ر بكم وعنا طالم ولكن ليس هذا ولا ذاك اول حبي قتل حزناً على فراقكم ثم بين ذلك فيما يليو ٨ جمع  
عاذل ٩ يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربيع من اجلكم واكثر العاذلون من علم لما رأوا من  
معالكم في هواكم ١٠ الصيرم الجماعة من الهوى . وقروح الابل رؤما الى المراح ١١ يقول ان ربهم  
صار موحشاً لارتحالم هنة فصار كانه قد نزل خال وان كان عامراً باهولاً لانه لم يبق فيه من أنس اليو  
١٢ الضمير من برجه للمحيب ١٣ أي لو كان مسير هذا المحيب عن فلك من الافلاك لما رضي البرج  
الذي كان فيه ان تحمله الشمس بدلاً منه لانها لا تعادله في الحامض

أَحِبُّهُ وَالْهَوَىٰ وَأَذُورَهُ      وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهُ  
يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ      إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبًا هَطْلَةٌ  
وَإِحْرَابًا مِنْكَ يَا جَدَائِئَهَا      مُقِيمَةٌ فَأَعْلَىٰ وَمُرْتَجَلَةٌ  
لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا      وَلَسْتُ فِيهَا لَحَلَّتْهَا تَفْلَةٌ  
أَنَا ابْنٌ مِنْ بَعْضِهِ يَفُوقُ أَبَا آلِ      بَاحِثٌ وَالنَّجْلُ بَعْضٌ مِنْ نَجَلَةٍ  
وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ      مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْدَلُوا حِيلَهُ  
فَخَرًّا لِعَضْبٍ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةٌ      وَسَمَرِيٍّ أَرْوَحُ مُعْتَقِلَةٌ  
وَيُغْفَرُ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ      مُرْتَدِّبًا خَيْرُهُ وَمُسْتَعْلَةٌ  
أَنَا الَّذِي يَبِينُ إِلَاهُ بِهِ آلِ      أَقْدَارُ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَتْ

١ يجوز أن يكون الهوى قسماً أو عطفاً على الضمير المنصوب قبله . والأدور جمع دار . والصبابة رقة الشوق . والوله ذهاب العقل . أي أحبه وأحب كل ما ينسب اليه وإنما الحب صبابة تملك قلب العائق ووله يزين له كل شيء من قيل المحبوب ٢ ضمير ينصرها للأدور أي يسقيها المطر وهي طامئة إلى غير المطر أي إلى الحبيب الذي كان ينزلها ٣ وإحرباً كلمة تستعمل في مقام المحزن والتأصيف وأصل الحرب أن يسلب الإنسان ماله ويبقى بلا شيء ثم استعملوها في كل مندوب . والجداية الغلبة الصغيرة . ومقيمة حال من الضمير في منك . وفاعلي اعتراض . يقول وإحرباً منك يا غلبة هذه الدمار مقيمة كنت أو مرتجلة لأنك إن أقيمت منعا عنك الصد وإن رجلت حال ينفنا وبينك التباعد ٤ الصبر اخلاط من الطيب . والضمير من بها للأدور . وغلتها حبستها . وتقله أبة منتنة الريح . أبة إنما كانت دهارك طيبة بانفاسك فاما وقد رجلت عنها فلا تطيب لي رباها ولو خلطوا نزلها بالمسك . النجل الولد . ونجله ولده . يقول أنا ابن الذي بعضه أي ولده ينفق أبا الباحث عن نسي . وقوله النجل بعض من نجله تفسير أقول بعضه في صدر البيت ٦ يقال نافرته فنفرته أي فاخرته ظليمة . وأندلوا أفرغوا . يقول إنما يذكر جدوده لها حنين والمفاخرين من غلبوه بالفتح ولم يتمكروا له جلة فينفر بأبائهم . والمعنى إنما يغفر جددو من لا يغفر له في نفسه ٧ فخرًا مفعول مطلق نائب عن عامله أي ليغفر فخراً . والعضب السيف الفاطح واللام الداخلة عليه زائدة لبيان الفاعلية . وقوله مشتملة أي مشتملاً عليه وهو أن يحمله تحت ثوبه . والسهمري الرمح . واعتقله وضعه بين ساقه وركابه ٨ خيرته أي أفضله . ويروي جبرته وهو الجبال وحسن الميعة . يقول لنسب الفخر رداء على منكبي ونعلًا تحت قدمي فينفر بذلك لاني قد صنته عن دهوى اللثام ٩ يقول لي بين الله أقدار الناس في الفضل لاني

جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الشِّرَافُ بِهَا      وَغُصَّةٌ لَا تُسَيِّئُهَا السَّفَلَةُ  
 إِنَّ الْكَذَّابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ      أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ  
 فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا      وَابٍ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا تُكَلِّهُ  
 وَدَارِعٍ سِنْتُهُ فَخَرَّ لَنِي      فِي الْمُنْتَفَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةُ  
 وَسَامِعٍ رُغْنُهُ بِقَافِيَةٍ      بِحَارٍ فِيهَا الْمُنْتَفِخُ الْقَوْلَةُ  
 وَرُبَّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي      مَنْ لَا يَسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ  
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ      وَالدُّرُّ دُرٌّ بَرِّغَمٍ مِنْ جَهْلَةٍ  
 مُسْتَحْبِبًا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ      أَتَحَبَّ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةٌ  
 أَتَحَبُّ عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ      ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجَلَّةٌ

استغفرت لي دل ذلك على لوم طبعو . وقوله والمره حينما جملة يريد بالمره نفسه اي ان الله قد جملة في  
 هذه الحال . ويمكن ان يكون المراد ان الله جعل لكل انسان منزلة من الكرم او اللوم فهو في تلك المنزلة  
 لا يتحول عنها ١ جوهره خبر عن محذوف ضمير المتكلم . وساغ الشراب سهل دخوله في المحلق وأسفته  
 انا . والسفلة ادنياء الناس . اي انه يزين اعراض الشرفاء بوصف مناهير فيكون جوهره لم يفرحون  
 بها ويتنافسون فيها ويغفط صدور اللثام بيان نقائصهم فيكون عليهم غصة لا تساغ ٢ العذاب  
 الكذب . يعرض برجل وثى يو الى ابي العشائر يقول ان تلك الوشاية التي قصدي كيدي بها هي اهون  
 عندي من الذي نقلها اي انه لا يالي بها ولا يراوها ٣ مبال - خبر عن محذوف اي فلا انا مبال -  
 والمداجي الذي يسانر العذارى . والوالي المقصر . والعكلة الذي يتكل على غيره . يعني عن نفسه هذه  
 الصفات يقول لست مباليا باعدائي ولا مداجيا لم ولا منصرفا في امري ولا عاجزا عن مكافأتهم ولا متكللا  
 في ذلك على غيري ٤ الدارع ذو الدرع . وسفته ضربته بالسيف . ولتي اي مطروحا . والعجاج  
 الغبار . والعجلة الحمأة او السرعة . رُغْنُهُ اربته او العجبة . والمنفخ الذي يهذب كلامه . والقوكة  
 اللين المجيد القول . اي انه يلجأ السامع بكل قافية جيدة يرتاع لها ويغير في حسنها الشاعر المترسل  
 المجيد ٦ أشهد بمعنى أحضر . والطعام منقول ثان مقدم . ومن منقول اول . يريد بذلك  
 الرجل الذي وثى يو وكان يقال له المسعودي كان ابو الطيب قد وصلة بأبي العشائر فصارت نديما له ثم  
 تناوله عند ابي العشائر ٧ ثيابه . اي افضل ذلك وارضى بالاقامة حياة من المملوح ان البس  
 خلعة في غير بلد ٨ خاتنة . اي لئدة كرمو لانزال ثيابه خاتنة ان مملها على جليسه بفوقها

وَيَضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ      أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَيِّئِ الْحَمَلَةِ  
 مَا لِي لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا      أَبْذُلُ مِثْلَ الْوُدِّ الَّذِي بَذَلَهُ  
 أَأَخَفْتُ الْعَيْنُ عِنْدَهُ أَثَرًا      أَمْ بَلَغَ الْكَيْذِبَانُ مَا أَمَلَهُ  
 أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُحْمَةٍ      مَخْفُوفَةٍ سَاعَةِ الْوَعَى زَعَلَهُ  
 وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ      لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنَطِقٌ عَذَلَهُ  
 وَرَاكِبَ الْهَوْلِ لَا يُفْتِرُهُ      لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ حَزْمٌ هَزَلَهُ  
 وَفَارِسَ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي      طَبِيٍّ الْمُشْرِعِ الْقَنَافِلَةَ  
 لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خِيَلُهُمْ      أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ  
 فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْفَرَهُ      أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ  
 أَلْقَاطُحُ الْوَاصِلُ الْكَبِيلُ فَلَا      بَعْضُ جَبِيلٍ عَنْ بَعْضٍ شَفَلَهُ

١ السبب المطأء . أي بهب غلمان البض كما بهب أمواله فيكون المحامل للمطية أول المطايا  
 ٢ ويروى أبذل ملود مثل ما بذله أي من الود تحذف النون وقد مر مثله ٣ الكيدبان  
 الكاذب . يقول هل أخفت عينه عليو أنرا من آثار خدمني فجددها علي أم أعار الكاذب سمعة فبلغ  
 عنده ما يأمله من الوشاية بي . وكل هذا على سبيل الإنكار أي ليس الأمر على ما ذكر فلا وجه  
 لنصبري في حق مدحه ومودتو ٤ مخفوفة أي ذات مخوفة وهي العظمة والكبر . وزعلة نشيطة  
 ٥ صاحب عطف على ضراب . وعذله لامة . أي أنه لزم الجود حتى أسرف في المطأء فلو كان الجود  
 منطوقاً لعنة على ذلك ٦ الهول المخافة . والحزم ما يقع عليو الحرام من الدابة ٧ لما جملة رأكبا  
 والهلل مركوباً أجراه مجرى المركوب من الدواب أي أنه جهده بالركوب حتى لو كان له حزم لظهر  
 عليو الهزال . وإنما خص الحزم لأن الدابة إذا هزلت اتسع حزامها لما ملحتها من الضمور ٨ المكمل  
 الماضي في الحملة لا يشني . ويروى المكمل بالفتح أي المنوذج . والمشروع نعت سبي لفارس يقال أسرع  
 الرمح إذا سدده إلى المظنون . والقنا نائب المشرق . وقبله أي نحوه ٩ الضمير من وجهه للفارس .  
 وغيره أقسم للدوح . أي لما رأت خيولهم وجهه فرسوه عند استقباله لم أقسم بالله لا أردت منهم ولا رأوا  
 كفته ١٠ أكبر وأهمني استكبروا . وأصفره يروى بفتح الراء على أنه فعل ماضٍ أي استكبروا  
 فطأ واستصغره هو . ثم استأنف فقال أكبر من فعلو الذي فعله أي أن الذي فعل هذا الفعل هو أكبر منه  
 ويرويان أوجه استصغاره فعله أي أنه إنما استصغره بالنسبة إلى عظم قدره . ويروى بضم الراء على  
 أنه مبتدأ مخبر عنه بما بعده . وفي رواية الخوارزمي أي وأصفر فعلوا أكبر ما استعظموا ١١ ويروى

فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ      وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلَةٌ  
وَكُلُّهَا أَمِنْ الْبِلَادِ سَرَى      وَكُلُّهَا خِيفَ مَتَرٌ نَزَلَتْ  
وَكُلُّهَا جَاهِرَ الْعَدُوِّ ضَحَى      أَمَكْنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَلَّةٌ  
بِجَنْفَرِ الْبَيْضِ وَاللِّدَانِ إِذَا      سَنَّ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ ثَقَلَتْ  
قَدْ هَذَبَتْ فُهْمَهُ الْقَفَافَةُ لِي      وَهَذَبَتْ شِعْرِيَّ الْفَصَاحَةُ لَهُ  
فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدُهُ      لَا يَجْمَدُ السَّيْفُ كُلُّ مَنْ حَمَلَهُ

واراد ابو الطيب الانصراف من عنده في بعض الليالي فقال له اجلس فجلس فامر له بجارية  
ثم نهض فقال له اجلس فجلس فامر له بهر فقال له الخصى تمدح الليلة يا ابا الطيب فقال

أَعْنِ إِذْنِي تَمُرُّ الرِّيحُ رَهَوًا      وَيَسْرِي كُلُّهَا شَيْتُ الْغَمَامِ  
وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ      نَجَّسَهُ بِهَا وَكَذَّا الْكِرَامُ

واراد ابو الشاعر سفرًا فقال بوزعه

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ      وَالْدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

القاتل الواصل والقاتل الواصل • والكبيل بمعنى الكامل • أي يقطع الأمور ويصلها كما يشاء ولا يفتله  
فعل جميل عن فعل جميل آخر ١ تجره بالريح طمعة • أي لا تنمعة الحرب عن الجود ولا الجود عن  
الحرب ٢ أي كلما أمن بلاده من وثبة العدو سرى في طلب الغزو والغنم وكلما خيف مكان نزلة  
فدفع عنه الخافة وأمنه ٣ فميرامكن للعدو أي امكنة من نفوس • والمخئل المجداع • أي كلما جاهر  
أعداءه • بالحرب تمكن منهم وظفر بهم كأنه خادهم وأخدمهم بالحيلة ٤ البيض السيوف • واللنان  
الراح اللينة وهو جمع لذن • والدلاص الدرع اللينة الملساء • وتثل الدرع ألقاها عنه وذكر الضمير  
على لغة من يذكر الدرع • أي أنه لا يبالى بسيف الأعداء • ورمائحهم دارعاً كان أو جاسراً • الفخافة  
العلم والظلمة • أي إن فقاها المدوح هذبت فهمه في فلم تخف عليه بحاسن كلامي وفصاحتي هذبت  
شعري له فلم يرفو ما يعاب ٦ أي صرت حامداً يده حمد السيف أياها والديف لا يجمد كل  
حامل له فكذلك أنا لا أحد كل ينز ٧ الاستنهام انكار • والرهو السير السهل • يقول الريح لا  
مهب بأذني والغمام لا يسري بمشيقي • ويريد بالريح والغمام المدوح على تشبيهها بـ سرعة المطا  
وكنوترو أي أنه إنما يفعل ما يفعله بطبعه لا بمشيقي وهواي وقد بين ذلك في البيت التالي ٨ نجسه  
انفجاره • وبها خبر نجسه ٩ ما مصدرية زمانية • وإشياه أي أمثاله ونظراءه • يقول الناس لشياه



وَالْجُودُ عَيْتٌ وَأَنْتَ نَاضِرُهَا      وَالْبَاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ بَيْتُهُ  
أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَازِقٍ حَرَجَ      أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ نَحَامَهُ  
أَعْلَى قَنَافَةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا      فِيهِ وَأَعْلَى الْكَعْبِ رِجْلَاهُ  
تُسَدُّ أَثْوَابُنَا مَدَامِحَهُ      بِالسُّنِّ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُ  
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَا      أَغْنَتْهُ عَنْ مِصْمَعِيهِ عَيْنَاهُ  
سُجَّانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَاكِبِ بِأَلِ      بَعْدَ وَلَوْ نُنْزَلَ كُنْ جَدْوَاهُ  
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ      لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْسَاهُ  
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودِّعُهُ      مُودِّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ  
إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ      فِيكَ مَزِيدٌ فَرَادَكَ اللَّهُ

بضم بعض الأ إذا قابلوك فإن هذه المشابة تختلف بك إذا لا نظير لك بينهم في المبالغة والجملة وأنت  
بمعنى اللعولانية بك محسن وبسي ١ ناظر العين اتساعها . والبأس الشجاعة ٢ كل مبتدأ  
خبره الجملة في صدر البيت التالي . والمأزق المضيّق . والأغبر ذو الغبار . ونحامة أي نعامه والجملة  
نعت مأزق ٣ الضمير من فيه للمأزق . والكمي البطل المعطى بالسلاح . يقول أفدي هذا المدح  
الذي يشهد كل مأزق ضيق تنأطرفيه قنافة ربحو من شدة الاهتزاز فيضني طرفاها إلى الأرض حتى يصير  
أوسطها أعلاها ويصرع الشجاع في حربه فينقلب أسفله أعلاه ٤ أي تلبس خاعه فبرأها الناس  
علينا يفعلون أنها من اتعاصو فكانها قد أبانت عن كرم ونظمت بالثناء عليه ٥ بها حال من  
الضمير في مررنا . والسمع بكسر أوله الأذن . والبيت تأكيد للبيت السابق أي إذا مررنا على الأصم وهي  
عليها علم أن الأمير قد أتم بها فاستغنى برؤيتها عن أن نخبره بغطائو ٦ خار الله له في الأمر أي  
جل له فيه الخير . ولنن هنا مجهول أي أحرزن . والمجدوي العطية . يقول سجان الله الذي جمل  
الخير للكواكب في بعدها لأنها لو أحرزت لفترقها المدح في جملة خطابها ٧ صاعه صوما فرقة .  
وجع الشمس على نقدير أن لكل يوم شمس ٨ قال الواحدي يريد أنه لا دين إلا هو لأنه يحفظه  
على الناس ولا دنيا إلا معه لأنه ملك لمن ودّعه فقد ودّعها ٩ فبك صلة نراه . ومزيد اسم كان .  
وزادك الله دعاءه . يقول لا مزيد على كرمك لأنه قد بلغ النهاية فإن كان يشمل الزيادة أيضا فزادك  
الله منه

وقال قوم لم يكنك يا ابا العشائر فندل

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عيب إذا وصفناه  
لا يتوفى أبو العشائر من لبس معاني الورى بمعناه  
أفرس من تسج الجاد به وليس إلا الحديد أمواه

وأخرج اليو أبو العشائر جوشنا حسنا لراه أياه في ميا فارقين  
فقال مرتجلاً

به وببيله شق الصوف وزلت عن مباشرها الخوف  
فدعه لقي فإنك من كرامير جواشنها الأسيئة والصوف

وضرب أبو العشائر مضربه على الطريق وكثرت سوءاته  
فقال أبو الطيب

لأم أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورق  
وإنما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق

١ كناه ذكر كنيته . والي العجز في المنطق . يقول اذا وصفناه للناس كان ذكر كنيته عجزاً  
من لان وصفه يفتي عن كنيته يكون ولا يصلح الا له فقد عرف بذلك وان لم يكن ٢ اللبس  
اللباس . اي انه لا يخاف ان تلبس صفاته . وما في مدحه بصفات غيره ومعانيه لانه منفرد بصفات  
من المدح لا يوصف بها غيره ٣ الججاد الخجل . وسبها سرعة عدوها حتى كانتا تسج في حجر . والحديد  
استثناء مقدم وخبر ليس محذوف اي وليس هناك أمواه . يقول هو أفرس من تجري في الخجل حاله كون  
الاسلحة والدروع من حوله كجر من الحديد تسج الخجل فيو ٤ الضمير من هو ومثله للجوشن وهو  
الدرع استغنى عن تقدم ذكره بمضمره . والاشارة اليه . والخوف جمع خف وهو المنية . اي هذا الجوشن  
ومثله تشق صفوف الاعداء لان لابه لا يخاف على نفسه فينغم الصوف . وازاد بالخوف السلاح الذي  
هو من سبها اي اذا باشر لابه سلاح العدو ينسوزل عنه السلاح ولم يفعل في لابه شيئاً . الثاني  
الشيء الملقى . يقول دعه ملقى ولا تكلف لسه فانك تدفع عن نفسك بالرمح والصوف ولا تحتاج الى  
الدروع ٦ العين الذهب . والورق الفضة ٧ اي ان الذي يلومه على الجود كانه يقول له

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ سَاحِتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطُّرُقِ  
 قُلْتُ إِنَّ النَّفَى شَجَاعَتُهُ تَرَبُّهُ فِي الشَّجْحِ صُورَةَ الْفَرْقِ  
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا تَجَبَّهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَدَقِ  
 يَضْرِبُ هَامِ الْكُمَاةِ ثُمَّ لَهُ كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ  
 كُنْ لِحْجَةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ أَمِنَتْهُ سَيْفُهُ مِنَ الْفَرْقِ

وكان ابو العشائر قد غضب على ابي الطيب فارسل غلاما له ليقفوا به فلحقوه بظاهر  
 حلب ليلاً فرماه احداهم بسهم وقال خذهُ وانا غلام ابي العشائر فقال ابو الطيب \*

وَمُسْتَصِيبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ وَلِلنَّبْلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفُ  
 فَفَيْحٌ مِنْ شَوْفِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْوَفُ  
 وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ

لماذا خلفت كرمي وإذا كان كذلك فلا يقدران بغير طبعه كما لا يقدران بغير صورته ١ الشَّجْحُ الْبُجْلُ  
 والفرق الخوف أي ان الشجاع لا يكون بجلاً لان في البجل خوف الفرو والشجاع لا يقبل الخوف  
 ٢ يعني انه لم يكن قبل ذلك مستترا بالجمود ولا مخفياً عن السائلين كالشمس مع بعدها يراها كل  
 ناظر ٣ يريد ان كل احد يحبه للشجاع كما يحب من يتودد الى الناس فهم له بضرب الرؤوس  
 ما يكسبه غيره بالهلق ٤ يقول يا ايها الجمود كن جبراً ان شئت فانه لا يخاف ان يفرق لان سيفه  
 قد اعطاه الامان من كل هلكة . يريد انه مع ساحته شجاع حتى لو صار السامح مهلكاً ما خافه  
 \* كان ذلك بعد مفارقة ابي الطيب لابي العشائر واتصاله بسيف الدولة وكان سيف الدولة قد  
 رفع منزله وغره ببطايه فاوغر ذلك صدور قوم من حساده فعملوا به عند سيف الدولة حتى  
 غبروه عليه فانشده ابو الطيب القصيدة ٥ في يقول في مطلعها

وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِ شَيْبٍ وَمِنْ جِيسِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَهْمٌ

وفيهاء يمرض ببعض بني حمدان ابتداء هم سيف الدولة وكان ذلك بحضور من ابي العشائر فلما خرج ابي  
 الطيب ألقى به بعض غلامه ليقفوا به في حديثه سندكره في محلو ان شاء الله فقال هذه الايات  
 . صوت جناح الطائر ونحوه ٦ من الاولى زائدة . والثانية للتعليل متعلقة بمحنت . وحن  
 اليواشاق واستطرب . يقول لما ذكر اسم ابي العشائر مع شوقي اليه وما كان شوقي في تلك الحال عن

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا      فَأَفْعَالُهُ اللَّاعِي سَرَرَنَ الْوُفُ  
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِنَفْسِهِ      وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفٌ  
فَإِنْ كَانَ يَغِيْبُ قَتَلَهَا بِكَ قَاتِلًا      بِكَفِّهِ فَالْقَتْلُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ

مطلق . والمحسين صلة ودادي . وضميف خبر كل . اي كل وداد لا يدوم مع تحمل الاذى كدوام ودادي  
للمحسين فهو وداد ضعيف ١ واحدا خبر يمكن . اي قد ساء لي بفعل واحد وسررتي بافعال كثيرة  
هذا التليل من الاساءة لا يمتل ذلك الكثير من الاحسان ٢ يقول نفسي له لانه ملكي باحسانه  
ولكنه مالك عنيف لم يرفق بي بعد امتلاكي . وقوله نفسي الفداء لنفسي دعاء ٣ هذا البيت ساقط من  
بعض النسخ . يقول ان كان يبغى قتل نفسي فلوكن قاتلا لها يده فان القتل الشريف شرف للفقول

انتهى الجزء الاول

## الجزء الثاني

— ١٥٨ —

وقال يمدح سيف الدولة ابا المحسن علي بن عبد الله بن حمدان العدوي عند مُنصرفه  
من الظفر بمحصن برزويه وعودته الى انطاكية وقد جلس في فائزة من الديباچ عليها صورة  
ملك الروم وصور وحش وحيوان وكان ذلك في شهر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين  
وثلاث مئة \*

وَقَاوُكَا كَالرَّيْحِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ    بِأَنْ تُسْعِدَا وَالِدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاحِبُهُ

\* كان سيف الدولة ملكا على حلب انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلائي سنة ٢٢٢ وكان ادبيا  
شاعرا مجيدا محبا لمجد الشعر شديد الاهتزاز له قبل لم يجمع باب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع  
بابه من الشعراء وله معهم اخبار كثيرة ولا سيما مع المنني والسري الرقا - والناي والبيقاء والواو - .  
ومن شعره قوله في جاريته كانت له من بنات ملوك الروم وكان شديد الهبة لها حتى خاف من بنية  
الجواري عليها ان يقتلنها حسدا فنقلها الى مكان آخر احتياطاً وانشد

راقبني العيون فيك فاشتقت    ولم أخل قط من اشتاق  
ورأيت العدو يحمدني فيك    مجداً بأنفس الأعلام  
فتمنيت ان تكوني بعيداً    والذي بيننا من الود باق  
رب هجر يكون من خوف هجر    وفراق يكون خوف فراق

وكانت ولادته سنة ٢٠٢ وفي سنة ولادة المنني ووفاته سنة ٢٥٦ بعد مقتل المنني بسنتين . ولم يكن  
في الملك اغزى منه حتى انه كان قد جمع من نض الغبار الذي يجمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة  
بندر الكف وروسي ان يوضع خده عليها في لحد فاندوا وصبه وكانت وفاته في حلب فنقل الى  
مبارقين ودفن في تربة امو وهي في داخل البلد هناك . انتهى ملخصا عن وفيات الاعيان . وكان  
سبب اتصال المنني بسيف الدولة ان سيف الدولة قدم انطاكية في هذه السنة وابو العشائر ما قدم  
المنني اليه واثني عنده وعرّفه منزله من الشعر والادب . واشترط المنني على سيف الدولة اول  
اتصاله به انه لا يشده الا وهو جالس ولا يكلف تقيل الارض بين يديه فدخل سيف الدولة تحت  
الشراط وانقطع المنني اليه لا يمدح احدا سواه وكان جملة ما قاله فيه يعادل ثلث شعره وهو عيون  
نصائده ولباب مدائحهم ١ وقَاوُكَا مَبْدَأُ خَبَرِهِ كَالرَّيْحِ . واشجَاهُ تَفْضِيلُ مِنَ شِجَاهُ الْأَمْرِ إِذَا

وما أنا إلا عاشقٌ كلُّ عاشقٍ  
وقد يتزياً بالهوى غيرُ أهله  
بليتُ بلى الأطلالِ إن لم أقف بها  
كئيباً توقاني العواذلُ في الهوى  
ففي تغرم الأولى من اللحظِ مُهني  
سفاكِ وحيانا بكِ الله إنما  
وما حاجة الأظعانِ حولك في الدجى  
أعقُ خليليه الصفيينِ لائمه  
ويستصحبُ الإنسانُ من لا يلائمه  
وقوفُ شحيحٍ ضاع في الترابِ خائمه  
كما يتوفى ريشَ الخيلِ حازمه  
بثانيةٍ والثلثُ الشيء غارمه  
على العيسِ نورٌ والمخدورُ كائمه  
الى قمرٍ ما واجدٌ لكِ عادمه

حزنه . وطالبه دارسه والجملة حال من الربع . وتسعدا بمعنى تسعدا والباء متعلقة بوفاء وهو من  
الضرورات النجعة لان الاسم لا ينجح عنه الا بعد تمامه . وسامحه ساكبه . مخاطب صاحبيه اللذين عاهداه  
على مساعدته بالبكاء عند ربيع الاحبة يقول وفأوك كما بمساعدتي بهذا الربع فان الربع كلما درس كان  
ادعى الى الحزن وكذلك وفأوك كما كلما ضعف وقلت مساعدتك لي بالبكاء اشدد حزني لقد من أناس  
يو . وقوله والدمع اشفاء سامحه بيان لعذره في البكاء وحجة على صاحبيه بانها خاليان عما هو فيه من  
الحزن لانها لو كانتا حزونين لاستشفيا بالدمع كما هو شأن الحزين ١ كل عاشق مبتدأ والجملة  
استئناف . واعنى ضد ابر . يقول ما انا الا عاشق فلا يكون شأني الا شأن جميع العشاق . ثم ذكر  
ذلك الشأن في الشطر الثاني اي ان كل عاشق كان له خليلان فعامله بالعفو فالذي يلومه منها  
على الجزع والبكاء فهو اشدهما عفوفا ٢ تزياً بالشيء اغتذ زياً وهو اللباس والمهبة . واستصحب  
دعاه الى صحبتيه . بعرض بصاحبيه انها لبسا من اهل الهوى وان نظاراه وادعياه ولا من تلائم صحبتيهما  
لانها غير موافقين له في احواله ٣ بليت دعاء . والاطلال آثار الديار . يدعو على نفسه باللى ان  
لم ينف باطلا لم حائراً مخفياً كما يصنع الخيل اذا وقف يلتمس خائمه في التراب ٤ الكئيب الحزين  
وهو حال من ضمير اقف في البيت السابق . وفي الهوى صلة العواذل . والريش الصعب في اول  
نرويضه اي اللواتي يعذلني في الهوى فيجنبنني ويجذرن جانبي كما يجذر الريش من الخيل من بشة له الحزام  
• غرم ما اتلفه ازمه أدأه . وتغرم جواب في وفاعلة الأولى . ومن اللحظ بيان للأولى . ومهني  
مفعول تغرم . يريد انه نظر اليها نظرة اثلت مهنيه فيقول لما قفي لانظرك نظرة أخرى نرد مهني  
وتحبيها فان فملت كانت النظرة الثانية غرماً لما اتلفته النظرة الاولى ٥ العيس الابل . والنور  
بالنخ الزهر . والكاتم جمع كامة وفي غلاف الزهر . لما جعل هولاء النسوة زهراً وجعل المخدور كاتم  
لن دعاهن بالسيفاء وجمعهن ما يجأ يو على عادة الناس ان يجي بعضهم بعضاً بالازهار والرياحين  
٦ الأظعان النساء في المودج . وقوله ما واجد لك عادمه استئناف والضمير للقمر . يقول ما  
حاجة هولاء النسوة المسافرات معك الى القمر بالليل فان من وجدك لم يعدم القمر لانك قمر مثله

إِذَا ظَفَرْتَ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرِهِ  
 حَيْبٌ كَانَ الْحُسْنَ كَانَ يَجِبُهُ  
 نَحُولُ رِمَاحِ الْخَطِّ دُونَ سِبَاثِهِ  
 وَيُضْحِي غِبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُنُورِهِ  
 وَمَا اسْتَفْرَبْتَ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ  
 فَلَا يَتَهَمَنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي  
 مُشَبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشَبِّهُ  
 وَنَكَمِلُهُ الْعَيْشَ الصَّبِيَّ وَعَقِبُهُ

١ اثاب عاد اليو جسمه بعد الغزال . والمعني الكليل . والمعني جمع المطية للركوبة وذكر الضمير  
 الراجع اليو على اللفظ . والرازم الذي سقط من الاعياء فلم يبرح . يقول ان رؤيتك تحمي الناظرين  
 حتى لو نظرت اليك الابل الرازحة لعاشت ارحاها وعادت اليها قوتها ونشاطها ٢ ذكر الحبيب  
 على ارادة الشخص . وآثره اي فضله واختاره . والمجور خلاف العدل . يقول هذا الحبيب منفرد بالحسن  
 دون سائر الناس فكان الحسن كان محبة فاختره دون غيره او كان الذي قسم الحسن على الناس  
 جاري القسمة فاعطاه الحسن كله ولم يترك لغيره نصيبا ٣ تحول تعترض . والمخطط موضع بالهامه  
 نؤم فيه الرماح . يقول هو منبع بين قومو تحول رماحم دون سيبو ولكن كرائم الاحياء تسهي رماح  
 نومو فتوتي بها لخدمتي ٤ ادنى اقرب . والكباء عود البخور . يريد ان الغبار ادنى ستوره من  
 جهة الطالب لانه اول ما يصل اليو آخرها دخان البخور الذي يفضي كالستر . يريد انه  
 مثل فران الاحبة حتى صار شيئا ما لولا انه لا تستهربه عينه ولا يقع من قبله موقع الشيء المجهول  
 ٦ الكاشح الذي يضر العداة . والردى الهلاك وانبت له الرعي على تشبيهه بالنبات الذي يرعى .  
 والعلام جمع عظم وهو المحظّل . يقول لا يتهمني الاعداء . بالمجزع من الفراق فاني قد مارست اسباب  
 الملاك واهدت ذوقها حتى لا اجد لها مرارة ٧ مشب مبتدا خبره مشبه . ويجوز العكس . يعني  
 ان الذي يبكي على فقد الشباب انما اشابه الذي اشبه فقد حصل له الشيب من عند الذي حصل له منه  
 الشباب فلا يسيل له الى توقي العيب لان امره في يد غيره ٨ عنيبة ناليو . والعارضان جانبان  
 الوجه . يريد بالقائب من لون العارضين سواد شعرهما ايام الشباب وبالقادم يياض المشيب بعد  
 ذلك . اي تمام العيش الصبي وما يتلوه من الاحلام وبلوغ الأشد ثم الشباب والمشيبي يريد ان هذه  
 كلها من اطوار الحياة فلا يدوم الانسان على شيء منها

وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ  
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَا سَحَابَةٌ  
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجَةٌ  
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِمًا بِهِ  
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ  
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي النَّاجِ ذِلَّةٌ  
تُقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِطِهِ  
قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفَهُ  
فَبِجْ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِشَةٌ  
حَبَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمَةٌ  
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُغْنِ حَمَائِمُهُ  
مِنَ الدَّرِّ سَبْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاضِطُهُ  
يُجَارِبُ ضِدَّ ضِدِّهِ وَيَسْأَلُهُ  
تَحْوِلُ مَذَاكِيهِ وَتَذَايُ ضَرَاغِمُهُ  
لَا يَلْجُ لَا نِيحَانٍ إِلَّا عَمَائِمُهُ  
وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُهُ وَبَرَاغِمُهُ  
وَمَنْ يَبْنَ أَذْنِي كُلِّ قَرَمٍ مُوَاسِمُهُ

١ أَسْوَدُهُ أَيُّ إِنْ النَّاسُ لَا يَخْضِبُونَ بَيَاضَ الشَّعْرِ بِالْأَسْوَدِ لَكُنْ الْبَيَاضُ قَبِيحًا وَلَكِنْ لِأَنَّ أَحْسَنَ  
الْوَلَانِ الشَّعْرَ الْأَسْوَدَ ٢ الْحَبَا الْمَطَرُ . وَالْبَارِقُ السَّحَابُ ذُو الْبَرَقِ . وَالْفَازَةُ الْمَظَلَّةُ يَعُودِينَ . وَالشَّائِمُ  
الْناظِرُ إِلَى الْبَرَقِ يَرْجُو الْمَطَرَ . ارَادَ بِمَاءِ الشَّيْبَةِ حَسَنًا وَنَضَارَتَهَا اخَذًا مِنْ مَاءِ السِّيفِ وَتَحْوِيرِهِ . وَعَنِ  
بِالْبَارِقِ الْمَدْوُوحُ وَهُوَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَبَطْنُهُ جَوْدُهُ . يَقُولُ أَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ الَّذِي فَقَدَتْهُ مَا أَنَا  
رَاجِي مِنْ نَدَى الْمَدْوُوحِ وَكُرْمِهِ ٣ الضَّيْمُ مَنْ عَلَيْهَا لِلْفَازَةِ . وَالِدَوْحُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ . يَرِيدُ بِالرِّيَاضِ  
وَالشَّجَرِ صُورًا مَتَوَشِّةً عَلَيْهَا يَقُولُ إِنْ تِلْكَ الرِّيَاضُ لَيْسَتْ مَا ابْتَنَتْ السَّحَابُ وَحَاكَيْتُهَا وَأَغْصَانُ تِلْكَ  
الْأَشْجَارُ لَا تَغْنِي حَمَائِمَهَا لِأَنَّهَا صُورٌ غَيْرُ ذَاتِ رُوحٍ ٤ الْمَوْجَةُ ذُو الْوُجْهِينِ . وَالسَّبْطُ خِطُّ النِّظْمِ وَيُطْلَقُ  
عَلَى الْفَلَادَةِ . ارَادَ بِالْأَشْيَاءِ نَفْثَتِهَا فِي حَوَاشِي الثِّيَابِ الَّتِي اخْتَلَتْ مِنْهَا الْفَازَةُ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي نَظَّمَهُ لَمْ  
يُنْقِبْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِدَرِّ حَقِيقِي . يَرِيدُ صُورَ حَيَوَانَاتٍ عَلَيْهَا مَا لَا يَسَالِمُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَقَدْ صَوَّرَتْ مِثْرَابَةً  
وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مَتَسَالِمَةٌ لِأَنَّهَا جَاهِدٌ لَا تَفْتَالُ ٥ الْمَذَاكِي الْخَيْلُ الْمُسَنَّةُ . وَدَأَى الصِّيدُ خَلَّةُ . وَالضَّرَاغِمُ  
الْأَسْوَدُ . يَقُولُ إِذَا ضَرَبَتْ الرِّيحُ تِلْكَ الثِّيَابَ مَاجَتْ وَتَحَرَّكَتْ صُورَهَا فَكَأَنَّ الْخَيْلَ الَّتِي عَلَيْهَا تَحْوِلُ  
وَالْأَسْوَدُ تَحْوِلُ الظِّبَاءَ لِتَصِيدَهَا ٦ الْأَلْبُجُ الْمَشْرِقُ وَالْفَتَى مَا بَيْنَ الْحَاجِجِينَ . وَكَانَ قَدْ صَوَّرَ فِي  
هَذِهِ الْفَازَةِ مَلِكَ الرُّومِ سَاجِدًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ بَانَةً لَا تَاجَ لَهَا لِأَنَّهُ  
عَرَبِيٌّ وَنِيحَانُ الْعَرَبِ عَمَائِمُهَا ٧ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ وَاحِدُهَا بِرَجْمَةٍ بِالضَّمِّ . يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْمُلُوكُ قَبْلَهُ  
بِسَاطِطِهِ وَلَمْ يَلْفُوا أَنْ يَقْبَلُوا كَيْفَهُ أَوْ يَدَهُ لِأَنَّهُ اعْظَمُ شَأْنًا مِنْ ذَلِكَ ٨ قِيَامًا حَالًا مِنَ الْمُلُوكِ . وَالْقَرَمُ  
السِّيدُ . وَالْمُوَاسِمُ جَمْعُ بَكْرٍ أَوَّلُهُ وَهُوَ الْمَكْوَةُ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ قَائِمُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ هَيْبَةً وَأَعْظَامًا . وَكُنِيَ  
بِالْكُنَى عَنْ نَارِ حَرِّهِ . وَبِالدَّاءِ عَنْ الْغِيِّ وَالطُّفْيَانِ . وَيَجْمَعُ مُوَاسِمُ بَيْنَ أَذَانِ السَّادَاتِ أَيُّ فِي



فَبَاتِهَا تَحْتَ الْمَرَاقِبِ هَيْبَةً وَأَنْفَذُ مَا فِي الْجَفُونِ عَزَائِمُهُ  
لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَاجِمُهُ  
أَجَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ وَمَوَاطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ  
فَنَدَى مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مَا تَغْيِيرُهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُرَاجِمُهُ  
وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ  
تَحَابُّ مِنَ الْعُقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَفَهَا صَوَارِمُهُ  
مَلَكَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَفَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِ عِزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ

اقتاتهم عن قهرهم واذلالهم وهو مثل . والمعنى انه يبلي من عصاه نار حريو فبرده الى طاعتهم ويزيل ما يؤمنه من النقي والتمرد . ١ القبايع جمع قبعة وفي ما على طرف مقبض السيف من فضة او حديد والضمير للملوك . والمراقب مواضع الازرع في الاعضاء . وهيبة منقول له . والجفون الغمود \* بقول فاما بين يديهم متكئين على قبايع سيوفهم من هيبته وعزائمه امضى من النصال التي في اغناد تلك السيوف ٢ بقول له عسكران احدهما خيلة والثاني الطير التي نصحه الى الحرب لتفزع على القتلى فاذا رى بها عسكر العدو لم يبق الا اعظام الجبابرة لان عسكر الخيل يقتلهم وعسكر الطير يأكل لحومهم . والضهير من قولها عاتد على الخيل والطير ٣ الالة جمع جلال وهو ما يجعل على ظهر الدابة والضمير للخيل في البيت السابق . والملاغم ما حول الفم اي انه يسلب ثياب كل طاغ من ملوك الروم فتخذ منها اجلة خيل وروطي حوافرها وجه كل باغ منهم ٤ الضهير المرفوع في تغير للخطاطب او الخيل . وكذا في نزاعه . واراد ما تغير فيه وتحذف المحرف ونصب الضهير على حذف قوله ووما شهدناه سليكاً وعماراً وهو من النوادر . وما من قوله ما مصدرية \* يقول مل ضوء الصبح من كثرة اغارتك فيه مباغنة للعدو ومل سواد الليل من كثرة مزاحمتك له لانه لا يكفك عن القتال فكانك تراجمه . ويجوز ان يكون تغيره بمعنى تحمله على الغيرة فيكون المعنى انك تغيرا لصبح ببريق سيوفك وتراجم الليل بسواد الغبار حتى كأنه ليل آخر قد زاحم الليل ٥ القبا الرماح . وتدق بمعنى تكسر . وصدر الرمح اعلاه . بقول ملت الرماح من طول مقاتلتك بها وتكبيرك صدرها في اضلاع الفرسان وملت السيوف من كثرة ما تلططها بالبرروس ٦ سحاب مبتدأ محذوف الخبر اي هناك سحاب ونحوه . واستسقت طلبت السحاب والضمير للسحاب الاول وضمير صوارمه للسحاب الثاني والثالث في الاول على معنى الجمعية والتذكير في الثاني على اللفظ . جعل العقبان الطائرة فوق جيشه سحاباً وجيشه تحتهما سحاباً آخر فاذا استسقت سحاب العقبان سفاهها سحاب جيشه الدماء التي تزيها سيوفه ٧ صروف الدهر حوادثه . وعلى ظهر عزم حال من فاعل لفيته . والمؤيد القوي \* اراد بصروف الدهر ما مر به من احوال قبل لقاء المدوح فجعلها كالسافة التي يسلكها المسافر . وجعل عزمه مركوبة لانه يسلك الحوادث واجتازها

مهالك لم تصحب بها الذئب نفسه  
 فأبصرت بدرًا لا يرى البدر مثله  
 غضبت له لها رأيت صفاته  
 وكنت إذا يمتت أرضًا بعيدة  
 لقد سل سيف الدولة المجد عليها  
 على عاتق الملك الأغر نجاده  
 تخاربه الأعداء وفي عيده  
 وبستكبرون الدهر والدهر دونه  
 وإن الذي سمي عليًا لمنصف  
 ولا حملت فيها الغراب قوامه  
 وخاطبت بحرًا لا يرى العبر عائمه  
 بلا واصف والشعر تهذي طاميه  
 سریت فكنت السر والليل كائمه  
 فلا العبد مخفيه ولا الضرب ثالمة  
 وفي يد جبار السماوات قائمه  
 وتدخر الأموال وفي غنائمه  
 ويستعظمون الموت والموت خادمه  
 وإن الذي سمى عليًا لمنصف

ولذلك استعار له الظهر والقوائم ١ المهالك المفاوز أراد بها مسافات المخطوب التي قطعها وهي بدل  
 من صروف الدهر. وقوام الغراب صدور جناحيه. يقول الصروف التي قطعها لو كانت مفاوز من  
 الأرض ملك فيها الذئب جوعًا ولو ملكها الغراب لم يستطع قطعها لطولها. وخص هذين لأن الذئب من  
 اصبر الحيوان على الجوع والغراب من أسرع الطير ٢ يقول رأيت من سيف الدولة بدرًا في الطلاقة  
 والبشر لا يرى بدر السماء. يملو بين الناس مع اشرافه على الأرض كلها وخاطبت منه بحرًا في العلم والنجاة  
 لو عام فيه عائم لم ير ساحله لبعده ٣ هذى تكلم من غير معقول والواو الداخلة على الدهر لخال.  
 والطام جمع ططم بالكسر وهو الذي في لسانه عجمة ٤ يمت قصدت. والسرى مني الليل.  
 يقول كنت إذا قصدت أرضًا بعيدة أسري بالليل مستترًا بغاشية الظلام فكأنني سر والليل كأنه ذلك  
 السر ٥ المجد فاعل سل. والمعلم الذي يميز نفسه بعلامه في الحرب وهو حال من المجد. يقول هو  
 سيف سلة المجد ومنع به حوزته من غارة اللغام. ولما جعل المجد مقاتلاً جملته معلمًا إشارة إلى قوة امتناعه  
 به وعزته على الطالبين. ثم قال فلا المجد الذي سله برؤه إلى غمده ولا الضرب يئله لأنه ليس كسيف  
 الحديد ٦ العائق وضع الرداء من المنكب. والأغر الشريف. وبروى الأعز. والنجاد حمالة  
 السيف. والقائم المنص. يريد بالملك الأغر الخليفة أبيه هو سيف يقتله الخلفاء. وبضرب الله به  
 أعداءه. ويروي الملك بالضم فيكون على حد قوله في موضع آخر. فانه حسام الملك والله ضارب  
 وانت لهما الدين والله عاقده ٧ يقول أعداءه بهار بونه وهم هيد لأنه لا يسيهم ويستعظمهم  
 ويدخرون الأموال وفي غنائم له لأنه يستولي عليها ٨ أي يستكبرون الدهر لما يأتي من اسعاد قوم  
 وإشقاء آخرين والدهر دونه لأنه إنما يفعل في ذلك هو. ويستعظمون الموت والموت خادم له لأنه  
 ينفذ مراده فيمن عصاه ٩ أي ساء بطون ما يحقنه ويان ذلك في البيت التالي

وما كُلُّ سَيْفٍ يَقَطَعُ الهَامَ حَدُّهُ وَتَقَطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أَيْنَ أَزْمَعْتَ أَبِي هَذَا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الْغَمَامُ  
نَحْنُ مَنْ ضَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيكَ وَخَانَتْهُ قُرْبُكَ الْأَيَّامُ  
فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسَّلَامُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ  
لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخِيَامُ  
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَحْبَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ  
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا نَعَيْتَ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا وَكَذَا تَقْلُقُ الْجُجُورُ الْعِظَامُ

١ الهام الرؤوس . ولزبات الزمان شدائده وهذه اللفظة تجمع بسكون الزاي . ذكر فضل المدح  
على السيف يقول عادة السيف ان يقطع الرؤوس ولا يزيد ولكن هذا المدح يقطع رؤوس الابطال  
يمدحه اي عزموه ويقطع شدائد الزمان بمكارم وتسميته بالسيف عبرة وافية بما يستحقه ٢  
الازماع العزم على الامر اي ابن ازمعت ان تدير . والربى التلال خصها لان بنائها لا يشرب الا من ماء المطر فهو اوحى البر  
من نبات غيرها لانه يمكن ان يشرب من الماء الجاري ٣ اراد من ضايقة الزمان فزاد اللام وهو من  
الدلالة المستعينة لان هذه اللام لا تزاد الا عند ضعف العامل . وقال ابن فورجة الراجع الى الموصول محذوف  
والهاء في قوله له راجعة الى الزمان يقول نحن الذين ضايقهم الزمان لنفسهم ولا جلودهم اي لتكون له دونهم  
كانقول هم الذين رضيه عمرؤ له اي لنفسه . وقربك مفعول ثان . يشير الى ان الزمان يحبه فيفار  
على قريه ويريد ان يستأثر به دون الناس فلذلك منعهم لقاءه وخانتهم الايام في قريه ٤ الاسراع  
او الافلاخ . يقول افعل لك كلها مصروفة في طلب العلى قانت او سالت واقتت ام رحلت فانك لا تفعل  
من جميع ذلك الا ما يكسبك شرفا . قال الواحدي اي ليقنا معك تفعل عنك المشقة في مسيرك  
وتزولك . هذا معنى البيت لكنه اساء حيث نفي ان يكون هبة او حمادا ولا يحسن بالشاعر ان يمدح  
غيره بما هو وضع منه ٥ الاحمال ان تحمل للمسيرة ويروى ارتحال . والمقام مصدر بمعنى الإقامة .  
يقول كل يوم يحدث لك سفر جديد ومسير بينهم فيه المجد عندك ولا يرتحل عنك . يريد انه بعيد الهمة  
سعيد الاسفار ٦ اي اذا كانت النفوس كثيرة تطلب عظام الامور تعبت الاجسام في تحصيل مرادها  
لما يقتضون المشقة وركوب الهموم ٧ الاشارة الى حال سيف الدولة في الحول والترحال اي  
هكذا البدور تطلع وتغيب لانها لا تزال سائرة وهكذا تقلق الجور العظيمة فلا تستقر

وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ لَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكَ نُسَامُ  
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبِئْ حِمَامُ كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظِلَامُ  
 أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْنَسُ الْخَيْسُ اللَّهُامُ  
 وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعْيَ سَاكِنُ الْقَلْبِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ  
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكُنَائِبَ حَتَّى تَتَلَاقَى الْفِهَاقُ وَالْأَقْدَامُ  
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ فَآذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ  
 وَالَّذِي تُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورُ وَالَّذِي تَطْرُ السَّحَابُ مُدَامُ  
 كُلُّهَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا أَهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ  
 وَكِفَاحًا تَكْجُ عَنْهُ الْأَعَادِي وَأَرْتِيحًا تَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ  
 إِنَّا هَيْبَةُ الْمُؤْمَلِ سَيْفِ آلِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ

١ النوى البعد . وساءه الامر كلفه الهاه . يقول لو كلفنا احتمال امر غير بعدك لصبرنا عليه صبرا  
 جميلا كما في عادتنا في الصبر على الخن ٢ ما في الشطرين مصدرية زمانية . والحمام بالكسر الموت  
 وهو خبر عن كل . وكذا ظلام في الشطر الثاني . والمعنى اذا غاب انك عن النفوس كان العيش  
 عندها والموت سيبان العيش لا يطيب الا بفرحك واذا حرمت منظر العيون لم تنتفع بنور الشمس  
 لانك انت شمسها وضياؤها ٣ الخبيس الجيئ . واللهام الكثير الذي يلتم كل شيء . يقول اقم  
 عندنا وازل عنا وحشة فراقك يا من يأنس بوجوده الجيش الكثير فيزول عنهم الخوف ويشجعون  
 على لقاء الاهوال ٤ الذي عطف على من في البيت السابق والتابع يجوز فيها ما لا يجوز في  
 المتبوعات . ويشهد بمعنى يحضر . والوعى الحرب . والذمام العهد . اي يشهد الحرب وقلبه ساكن لا  
 خوف فيه كأن القتال ذمام يئنه وبينها بضم له السلامة . الكنائب فرق الجيوش . والهاق  
 جمع فهقة وهي موصل الرأس والعنق . اي يضرب الجيوش بسنن ويقطع اعناقهم فتتلاقى في الاقدام  
 ٦ الضمير من اذاه المكان . اي ان المكان الذي يجل فيه يحرم على الزمان ان يناله بسوء من  
 جذب ونحوه لانه قد صار في ذمته ٧ الذي مبتدا خبره سورور والجملة عطف على الشطر الثاني  
 من البيت السابق . اي يقيم السرور والطرب في ذلك المكان حتى كأن الارض تنبت السرور والسماء  
 تنظر المدام ٨ تنهى بلغ النهاية . اي كلما ظن انه بلغ نهاية الكرم ابتدع من المكارم شيئا جديدا  
 ٩ تكج تجيح وتضعف . والارتياح المشاة للبلد واصطناع المعروف ١٠ سيف قاطع . اي  
 انه هتفه في قلب الناس . تاحه عن الاقدام عليه فتفقد عنه استواء السيف .

فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجَاعِ النَّوْفِيِّ وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِغِ السَّلَامُ

وقال عند رجوله من انطاكية وقد كثر المطر

رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَنَّ وَعُدُّهُ مِمَّا تُبِيلُ  
وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا فَمَا فِيمَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ  
لَا كَبْتُ حَاسِدًا وَأَرَى عَدُوًّا كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ  
وَيَهْدًا ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّكُنَا أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَيْلُ  
وَكُنْتُ أَعْيَبُ عَدَلًا فِي سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ  
وَمَا أَخَشَى نُبُوكَ عَنْ طَرِيقِ وَسَيْفُ الدَّوَلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ  
وَكُلُّ شَوَاةٍ غَطْرِيفٍ تَمْنَى لِسِيرِكَ أَنْ مَفْرِقَهَا السَّيْلُ  
وَمِثْلُ الْعَمَقِ مَمْلُوءٌ دِمَاءً جَرَتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخَبُولُ

١ يعني اذا امكن الشجاع ان يحفظ نفسه منه في الحرب فذلك كثير منه وإذا استطاع البلغ ان يسل عليه فذلك غاية بلاغ ٢ تَأَنَّ تَهَلَّلْ ويروى تَأَنَّ أي تَوَقَّفْ . والضمير من عدُّهُ يعود الى المصدر المتهوم من تَأَنَّ . وتبيل تعطي . أي تهمل واحسب هذا التهمل من جملة انعامك  
٢ جودك مصدر تائب عن عامله منصوب . أي جودك . والمقام . مصدر بمعنى الاقامة .  
وقليلاً خبر كان محذوف بعد لو واسمها ضمير المقام . أي جود بالاقامة عندنا ولو كانت قليلة فان الذي تجود به لا يعد قليلاً باعتبار عظمة المنعم وان كان قليلاً في نفسه ٤ كنهه غاظه واذله . وأرى مضارع رآه اذا اصاب رثته . يقول جود بالمقام لأذيل من يحمدي على قربك واجمع رثة عدوتي الكروهان عندي مثل وداعك ورحيلك . يهدأ معطوف على اكبت . أي اذا ائتمت فان هذا السحاب يمكك عن المطر خيلاً من اباديك فند افراط حتى شككنا أبو تغلب فيكم ام مطره تشبهها لهم بالمطر في الكثرة ٦ الضمير من له للسحاب . يقول كنت قليلاً أعيب الملامة على الجود وقد صرت الآن الوم السحاب لا فراطو في السماح مخافة ان يكثر عليك الطريق ٧ النبوة الكلال . وسيف النبوة مبتدا خبره . ما بعده . والمجمل حال . يقول لا أخشى ان تكل عن قطع طريق وانت سيف الدولة الماضي الصقيل والسيف اذا كان ماضياً لا يخشى عليه الكلال ٨ الشوأة جلدة الرأس . والظريف السيد . وغنى أي تمنى . والمفرق وسط الرأس . أي لشرفك يعني كل سيد شريف لوان نرفة طريق لشرفك لانه يتشرف بوطئك ٩ الهاد واورب . والمعنى الموضع العميق وقيل المراد

إِذَا أَعْنَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَآيَا      فَأَهْوَتْ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ  
 وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ      أَطَاعَتْهُ الْحَزُونَةُ وَالسُّهُولُ  
 أَنْخَفِرَ كُلٌّ مِنْ رَمَتْ اللَّيَالِي      وَتُنْشِرُ كُلٌّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ  
 وَتَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ      يَعْيشُ بِهِ مِنْ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ  
 وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلٌ      وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرَّ الْوَصُولُ  
 وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا      وَقَدْ قَنِيَّ التَّكَلُّمَ وَالصَّهْلُ  
 يَجِدُ الرِّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ      وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ  
 فَلَوْ قَدَّرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ      لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ  
 وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا      وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

واد بعينه • يقول رُبَّ مكان عبق مثل هذا المكان قد اشتد فيه القتال حتى امتلأ من دماء القتلى  
 جرت بك الخيل في مجاري دماؤها ولم تنال بقطمو ١ هذا معنى على البيت السابق يقول اذا تعود  
 الانسان ان يخوض معارك الحرب ويتعرض للنايا لم يبال بالوحول يريد ان الوحل لا يمنع من السفر  
 لانه معتاد ما هو اشتد من ذلك ٢ الحزونة جمع حزن وهو ضد السهل • يقول من اطاعته  
 حصون الاعداء • وانخفضت له لم يعضو مكان من الحزن والسهل ولم يمنع عليه سلوكه ٣ الاستنهام  
 للتعجب • وتخفى خبره وتمنع • وتنشر اي تحمي من نشر الله الميت وأنشره • والخمول سقوط الذكر • اي  
 أكل من اصابته الليالي بمكره اجرت وجبرته باحسانك وكل من امانته الخمول غيبه بانعامك وفعل  
 له شهرة وذكرًا ٤ الحسام السيف القاطع • يقول نسبك الحسام وعادة الحسام ان يقطع الاجال  
 وانت تحمي من قتله الفتر وامانه الذل • نصب القطع على الاستثناء المتقدم • والبر الحسن •  
 والوصول الذي يصل الناس اي يجزهم بالعطايا • يقول فعل السيف مقصور على القطع وانت تجمع  
 بين القطع والوصل لانك تقطع الاعداء وتصل الاولياء ٥ صبرًا مفعول مطلق نائب عن  
 عامله وهو مفعول القول • اي انت الفارس الثابت الجأش الذي يقول لنجش اصبروا وقد اشتد الخطب  
 وعظم الدمش حتى لا تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل ٦ التقص الاستقامة •  
 يقول قد بلغ من مهابتك ان الرمح يخافك فوجد عليك مع استقامته ويقصر عن ان ينا لك مع طولوه فلا  
 يجترئ عليك ٨ يقول لو قدر الرمح ان يتكلم لقال لك الذي قلته وهوما ذكره في البيت السابق  
 ٩ اي لو جاز ان يخلد انسان لخلدت وحدك من دون الناس لما نيك من الفضائل والمنافع ولكن  
 الدنيا لا تثبت على خليل من اهلها فهي ابدًا تنتقل من قوم الى آخرين

وقال يرثي والده سيف الدولة ويعزيه بها في سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

نَعْدُ الْمَشْرِفَةَ وَالْعَوَالِي      وَنَقْتُلُنَا الْمُنُونُ بِلا قِتَالٍ  
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتٍ      وَمَا يُبْعَيْنَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي  
وَمَنْ لَمْ يَعِشْ الدُّنْيَا قَدِيمًا      وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ  
نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ      نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ  
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى      فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ  
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامُهُ      تَكْسَرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ  
وَهَابَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا      لِأَنِّي مَا أَتَنَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي  
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا      لِأَوَّلِ مَيَّةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ

١ المشرفة السيوف . والعوالي جمع عالية وفي صدر الرمح والمراد الرماح انفسها . والمنون المنيّة .  
يقول نعد السيوف والرماح لمنازلة الأعداء . ومداغة الأفران ولكن المنيّة تقتل من تقتله منا بلا قتال  
فلا تنفي عنا تلك الاسلحة شيئا ٢ السوابق الخيل . ومقربات أي محبوسة قرب البيوت معدة  
للكوب . والنخب ضرب من العدو وهو المواجهة بين اليدين والرجلين . يقول ترتبط الخيل لتنجو عليها  
انادها من حادث ولكنها لا تخفينا من غارة الدهر لانه يدركنا حينما كنا ٣ من استهزام انكاره يقول  
الناس من قدم الزمان موامون بحب الدنيا والبقاء فيها ولكن لم يمتنع احد من وصلها لانها لا تدوم على  
احد ٤ نصيبك الاول مبتدا خبره نصيبك الثاني . يقول الحياه كالمنام ولذا انها كالاحلام فحظك  
من حبيب تمنع به في اليقظة كحظك من خيال . تمنع به في النوم لان كلنا الحالمين تنفسي كان لم تكن  
الارزاء المصائب . وحتى ابتدائية . يقول كثرت علي مصائب الدهر وفجائعه حتى لم يبق من  
قلي موضع الا اصابه سهم منها فصار في غلاف من السهام ٥ اي صرت بعد ذلك اذا اصابني  
سهم من تلك المصائب لانجد لها موضعا تنفذ منه الى قلبي وانما تقع نصالها على نصال التي قبلها فتتكسر  
عليها . قال الواحدي وهذا تمثيل بمعناه ان الارزاء نالت علي حتى هانت عندي والشيء اذا كثرت  
اغشاه الانسان وقد صرح بهذا في البيت الثاني ٦ ضمير هان للدهر او لرميه . ويروى وهانا ما  
ابالي . اي لست ابالي بمصائب الدهر لاني وجدت المبالاة لا تدفع قضاء ولا تخفف مصابا ٨ كان  
قد ورد خبرها الى انطاكية . يقول الذي اخبر بومها هاول من نعي امرأة ماتت في مثل هذا الجلال  
الذي في بيو

كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِي      وَلَمْ يَخْطُرْ لِخَلْقِي بِيَالٍ  
صَلَاةُ اللَّهِ خَالِفَنَا حَنُوطٌ      عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَنَّيْنِ بِالْجَمَالِ  
عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا      وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ  
فَإِنَّ لَهُ بَيْطَنَ الْأَرْضِ شَخْصًا      جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالٍ  
أَطَابَ النَّفْسَ أَنْتَ مَتِّ مَوْتًا      تَمَتَّتَهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِي  
وَزَلَّتْ وَلَمْ تَرَيَّ يَوْمًا كَرِهًا      تُسِرُّ النَّفْسُ فِيهِ بِالزَّوَالِ  
رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسَبَّطٌ      وَمُلْكُ عِلِّيٍّ أَيْنَكَ فِي كَالِ  
سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي      نَظِيرُ نَوَالٍ كَفِّكَ فِي النَّوَالِ  
لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفَشٌ      كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتْ الْخَمَالِي

١ يقول ان الناس قد استعظموا موئما وهالتهن المصيبة فيها حتى كانه لم يميت احدٌ قبلها  
٢ الصلاة بمعنى الرحمة والمغفرة . والمحنوط طيبٌ يخطط للبيت . يدعو لها بان تكون رحمة الله  
لها بمنزلة المحنوط للبيت . وجعل وجهها مكفنا بالجمال اشارة الى ان الموت لم يغير محاسنها وإنما بقي عليها  
جمالها كالكنن . قال ابن وكيع ووصفه ام الملك بالوجه الجميل غير مختار ٢ على المدفون بدل  
من قوله على الوجه وذكر على ارادة الشخص . وصونا مفعول له . والحد الشق في جانب القبر .  
والخلال الخصال . اي انها لصيانتها كانت كأنها مدفونة في خدرها قبل ان دُفنت في التراب وكان  
كرم خلاها يحجبها عن المتكبر قبل ان حُجبت في اللحد ٤ ذكرناه ابيه ذكرنا له وهو فاعل جديدًا .  
اي ان لهذا المدفون شخصًا في الارض قد ابي وذكرنا له لا يزال جديدًا . ويروى بعد هذا البيت  
وما احدٌ يخلد في البرايا بل الدنيا ناول الى زوال  
وهو ساقط من اكثر نسخ الديوان . المواضي . اي الذي يسلي النفس عنك انك متّ موتا في  
الجلال والشرف تمت مثله كل انشي من الباقيات والذاهبات ٦ زلت معطوف على متّ . ابيه  
وما يسلي النفس عنك انك فارتدت الدنيا وانت طيبة النفس لم يربك من اكدارها ما تكرمين لاجل  
العيش وتسرين بمفارقتي ٧ المسطر الممتد . ويروى منظرٌ ومنظرٌ . اي متّ وانت في هذه  
الحال من العزّ وكال الملك ٨ الثوى المنزل يريد قبرها . والغادي السحاب ينفذ بالمطر .  
والنوال العطاء . يدعو لها بان يسقي قبرها سحابٌ يزيد على السحب فيضًا كما كان نوال كنها يزيد على  
نوال الاكث سخاء ٩ الساحي الذي ينشر الارض . والاجداث القبور . والحفش شدة الوقع . اي  
هذا المطر ينشر بسلاله القبور ويشد وقعها عليها كما تفعل الخيل بايديها اذ ارات الخالي . وفي هذا  
البيت من الهجاء ما لا يخفى



أَسْأَلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ      وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالٍ  
 بِهَرِّ بَقَرِكَ الْعَافِي فِيكَ      وَبَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ  
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجُدَى عَلَيْهِ      لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرَتَ عَلَى فَعَالٍ  
 بِعَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنَّ قَلْبِي      وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالٍ  
 نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ      بَعْدْتُ عَنِ النُّعَامِ وَالشَّمَالِ  
 تَحْبُّ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامِ      وَتَمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ  
 بِدَارِ كُلِّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ      بَعِيدُ الدَّارِ مُنْبِتُ الْحَبَالِ  
 حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ      كُنُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ  
 يُعَلِّمُهَا نِطَاسِي الشُّكَايَا      وَوَاحِدُهَا نِطَاسِي الْمَعَالِي

١ اراد خالاً بالنصب على انه حال ساذة مدأخبر لانه ليس خبراً عن العهد في المعنى  
 فاجرى الفتح مجرى الضمة والكسرة فحذفوا ويقال في لغة لبعض العرب • يقول اسأل عنك صنوف الجدد  
 لا لي لم اعهد مجداً خالياً عنك والمفرد يسأل عنه من كان ملازماً له ٢ العافي قاصد المعروف  
 والسؤال الطاب • يقول اذا مر العافي بقبرها ذكر ما كان لها من المعروف فيكي فشغله ذلك البكاء  
 عن ان يسلها كعادته ٣ اهداك من الهداية وما قبله تعجبة • والمجدوى الانعام • يقول لو بقيت  
 بك قدرة على فعل الجميل لم تحتاجي الى ان يسألك العافي ولكنك كنت تهتدين الى مطلبه فتنبهين  
 عليه وان لم يسأل ٤ بعيشك قسم • قال الواحدي يقسم عليها مجيهاً فيقول لها هل سلوت عن  
 حب النوال فان قلبي وان بعدت عنك غير سال عن فوائده وعلى هذا فالمراد بالعافي نفسه وقبل  
 المعنى هل سلوت عن الحياة فاني غير سال عن المحزن عليك • وفي كلا التفسيرين ما لا يخفى وما الى  
 اقرب اقرب • على معنى مع • والمجمل بعد مكان نعمت له والعائد محذوف اسبه بعدت فيه •  
 والنعام ربح الجنون • يقول نزلت مع الكراهة منا لتزورك في مكان لا بصيكت فيه نسيم الرياح  
 ٦ الخزامى نبت طيب الريح • والطلال جمع طل وهو المطر الخفيف ٧ بدار نعمت مكان  
 يريد بها المثيرة • وقوله كل ساكنها اي كل ساكن لها لان الاضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً • ومنبت  
 منقطع والمراد بالحبال الشمل ٨ الحصان بالفتح المصونة وهي مبتدا خبره في • والزنن السحاب  
 فيها يأتون في الطهارة وقاء العرض ٩ اراد يعلمها بعالمها من علمها كما يقال مريض • والنطاسي  
 الطيب المحاذق • والشكاي ما يشكي اي الامراض • ويريد بواحد ما ابنا الذي هو واحد الناس يعني  
 سيف الدولة والواو الداخلة عليه للحال • يقول بعالمها طيب الامراض وابنها طيب المعالي العالم

ماد آمل ل. ل. ل. ل.

اذا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَشِيرٍ      سَفَاهُ أَسِنَّةَ الْأَسَلِ الطَّوَالِ  
 وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَانِ      نَعْدُ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ  
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا نِجَارٌ      يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النِّعَالِ  
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا حِفَاةً      كَانَ الْمَرُوءُ مِنْ زَفِّ الرِّثَالِ  
 وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مِجْبَاسَ      بَضْعَنَ النِّفْسِ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِ  
 أَنْتَهَى الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتٍ      فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ  
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا      لَفُضِّلَتْ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
 وَمَا النَّائِثُ لِأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ      وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ  
 وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا      قِيلَ الْفَقْدُ مَفْقُودَ الْمِثَالِ  
 يَدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمَشَى      أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِ

١ النفر هنا موضع الخفاة من فروج البلدان . والاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح . والامل  
 عبدان الرماح . اي اذا اخبروه بان تقاضى نفر عليه وينذره لطاعته عاجله باسمه الرماح حتى يعود الى  
 الطاعة . وجعل معالجته بالرمح سفيا لانه جعل ذلك داء . يو فتزل الرماح منزلة الداء الذي يسقى  
 ولا سببا ان النفر يكون بمعنى النمل ايضا فكأن من محسنات هذه الاستعارة ٢ جمع جملة وهي نحو  
 السمره اي انها كانت من ذوات الصيانة والتستر فليست كغيرها من النساء التي بعد لها القبر سترًا  
 ٣ النجار جمع نجار بالفتح جمع تاجر مثل صحاب وصحب . يقول لم تكن من نساء السوق يتبع جنازتها  
 تجار وباعة . ينفذون نعالهم من الغبار اذا انصرفوا عن قبرها . يعني انها ملكة ٤ المرو ضرب من  
 الحجارة ابيض براق . والزف صغار الريش . والثرثال جمع رأل وهو ولد النعام . اي مشى الامراء من  
 حولها حفاة وهم بطؤون الحجارة فلا يشعرون بوخزها من شدة الحزن كأنهم بطؤون ريش النعام  
 . النفس المحبر . والغوالي جمع الغالية وهي اخلاط من الطبيب يوضح بها . اي خرجت لموتها  
 النساء المحبات في الخدور غير مباليات بالنسوة وهن يسودن وجوههن بالمحبر مكان الغالية التي كن  
 ينطيبن بها ٦ يقول فاجأتهن المصيبة على حين غفلة فينبأ كن يبيكن دلا لا على سبيل الدعاية  
 يكون من الحزن فاخطلت الدمعان ٧ افجع مبتدا خبره من وجدنا . ومفقود المثال مفعول ثان  
 لوجدناه اي اشد المفقودين ابلا للغاند من كان في حياته مفقود النظم فاذا مات لم يجد فاقده عوضًا  
 يتسلى به عنه ٨ الهام الرووس . والاوالي بمعنى الاوائل وهو مقلوب منه . يقول المحي منا يدفن  
 الميت والمتأخر يمسي على رأس المتقدم اي بطأ تربيته بعد دفن غيره مبال . من تحتها

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ النَّوَاحِبِ      كَحَيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ  
وَمُنْغِضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحُطْبٍ      وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهَزَالِ  
أَسِفَ الدَّوْلَةَ اسْتَجِدَّ بِصَبْرِ      وَكَيْفَ يَمِثِلُ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
وَأَنْتَ نَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزِّيَ      وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ  
وَحَالَاتِ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى      وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالِ  
فَلَا غِيضَتَ بِحَارُكَ يَا جُمُومًا      عَلَى عَالِي الْغَرَائِبِ وَالِدِيخَالِ  
رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ  
فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ      فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

١ النواحي الجوانب . وكحول بمعنى مكحول وهو خير كم . والجنادل الحجارة . أي كم عين كانت تقبل  
اعزازاً وإكراماً فصارت تحت الأرض مكولة بالحجارة والرمال ٢ الاغصاء . مقاربة الجفون .  
والحطاب الامر العظيم . والفرال النحول . أي وكم من اغضى للموت عينه وكان لا يغضيهما الحطاب ينزل  
يومن اصبح بالياً تحت التراب وكان اذا رأى في جسمه هذا لا يشتغل قلبه به ويفكر في معالجته ٣ يقال  
كيف لي بكذا أي كيف يصنع لي بان املكه ثم حذف الفعل . يقول استجبد بالصبر في مغالبة هذا  
الخطب فانك من ذوي الصبر الثابتين على النوازل حتى تنفخ الجبال ان يكون لها مثل صبرك وثباتك  
٤ التي تكون مرة لك ومرة عليك . أي انك قد تعودت من مجالدة الخطوب وخوض الغمرات  
ما علمك الصبر حتى صرت تصبر الناس ولا تحتاج الى ان تصبر . شتى جمع شئبت بمعنى متفرقة .  
أي تملون عليك حالات الزمان من النعم والبؤس والصفو والكدر وانت في جميع ذلك على حالة  
واحدة من الرصانة والصبر ٥ غيض الماء . نقص . والمجهوم الذي يزداد مآؤه وقتاً بعد  
وقت . وعلى بمعنى مع والظرف في موضع الحال من فاعل جوماً . والعلل الشرب مرة بعد اخرى .  
والغرائب يريد بها الابل الغريبة ليست لامل الواردة . والدخال ان يدخل بهم قد شرب بين بهيرين  
لم يشربا ليزداد شرباً . والكلام تمثيل يدعو له بان لا تنقطع مادة صبره على نواله الحن وشدها  
٦ ملوكاً مفعول ثانٍ لأرى والمفعول الاول محذوف عائد الموصول . والحال المعوج من  
قولهم حالت القوس والمصا وغربها اذا اعوجت بعد استوائها وحللتها انا ٨ أي لا عجب ان  
نفلت الناس وانت واحد منهم فان بعض الشيء قد يفوق جملة كالمسك فانه بعض دم الغزال وهو  
بفضله فضلاً كثيراً

وقال يده و يذكر استنفاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان العدوي من اسرا الخارجي  
سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

إِلَامَ طَمَاعِيَهُ الْعَاذِلَ      وَلَا رَأْيِي فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ  
يُرَادُ مَنْ الْقَلْبِ نِسَابُكُمْ      وَتَأْتِي الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ  
وَأَنْتَ لَا عَشَقُ مِنْ أَجْلِكُمْ      نُحَوِّي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلِ  
وَلَوْ زِلْمُكُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ      بَكَيْتُ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ  
أَبْكِرُ خَدَّيْ دُمُوعِي وَقَدْ      جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَابِلِ  
أَأُولُ دَمْعٍ جَرَّ فَوْقَهُ      وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ  
وَهَبْتُ السُّلُوَ لِمَنْ لَا مَنِي      وَبِتُ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ  
كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مُقْلِي      ثِيَابُ شُقْنَى عَلَى ثَاكِيلِ  
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى      ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ

١ إلام إلى وما الاستفهامية حذفتم عنها لوقوعها بعد الجار . والعاذل اللانم . والواو في اول  
انظر الثاني للعالم . يقول الى متى يطعم العاذل ان اسمع نصحه والعاذل اذا وقع في الحب لم يبق له رأي  
في امر نفسه لان الحب يملكه فلا يترك له فيه اختيارا ٢ تأتي تمنع . ويروى يأتي بالهاء على جعل  
الطباع مفردا لاجمع طبع . يقول اريد من قلبي ان يوافق العاذل وينسأكم او العاذل يريد من قلبي  
ذلك ولكن قلبي مطبوع على حكم والطبع لا يقبل النقل ٣ ويروى من عشقكم اي من اجل عشق  
لكم . اي عشقتم حتى صرت اعشق نحوي فيكم لانه بينكم واعشق كل ناهل من الناس لا في ارسة  
فيه شيئا يشبه اثر حبكم وهو الغول ٤ زلم اي ابتعدتم . يقول لو فارقتوني ولم ابك على فراقكم  
سلوا لكم ابكيت على زوال حيي لكم بشدرا الى انه يهوى حبهم ويستلذ ما يعاني فيه من الوجد والبكاء حتى  
لوم يك على فراقهم لكان عدم بكاءكم موجبا للبكاء . اي كبير الطروق . يقول كيف ينكر  
خدي دموعي وهو قد اصبح لها مسلما مطروقا لايزال جربها متواصلا عليه ٥ اي قد تعودت  
البكاء والحزن على فراق الابعة فلم يست اول مرة بكيت فيها ٦ يقول تركت السلو للذي يلومني  
على الوجد فانه ليس في شيء من شأنه وبت مشغلا بشوقي عن استماع ملامتي ٨ اني مات  
ولدها . يقول ان جفونه لانزال مفتوحة سهرا فكأنها قد شقت على مقلتي من الحزن على فقدكم كما  
تشق الناكل لوجها ٩ يقول لو كنت مأسورا في يد احد غير الحب لخدمته وضمنت له الفداء كما

فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ      وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ  
 وَمَنَّاهُمْ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً      فَجِئْتَ بِكُلِّ فَنَى بَاسِلِ  
 كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ      مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ  
 دَعَا فَتَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِنِ      عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْفَائِلِ  
 فَلَيْتَهُ بِكَ فِي جَمْفَلِ      لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ  
 خَرَجْنَا مِنَ النَّعْجِ فِي عَارِضِ      وَمِنْ عَرَقِ الرِّكْضِ فِي وَائِلِ  
 فَلَمَّا نَشْنَفَنَ لَقَيْنَا السَّيَاطَ      يَهْتَلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ  
 شَفْنَا لِحِمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَا      قَبِيلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ  
 فَلَدَانَتْ مَرَاقِفُنَا الثَّرَى      عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَدَمِ الْغَاسِلِ

ضمن ابو وائل للخارجي حتى خرج من اسره . وبيان ذلك في البيت التالي ١ النضار الذهب .  
 وصدور القنا اعالي الرماح مما يلي الامنة . ويوصف الرمح بالذابل للنبه . اي ضمن لم الذهب فدا  
 عن نفوسهم اعطى بدل الذهب صدور الرماح وذلك ان سيف الدولة استنقذه من ايديهم بغير فداء  
 ٢ منبته الشيء جعلته امنية له وفي ما ينبغي . ومجنوبة مقودة . والباسل الشجاع . اي وعدم بان  
 نفاذ اليهم الخيل في الفداء فجاءت الخيل ولكن حاملة عليها الفرسان للحرب ٣ المعاودة العود .  
 وأفل القمرا غاب ٤ مخاطب سيف الدولة يقول دعاك لاستنقاذ فاجبته ولو سكت لما قعدت  
 عنه فكم ذي حاجة لم بسألك على البعد فانت لم تغفل عنه فكانت بدعوك ٥ بك اي بنفسك .  
 والخيل الجيش والظرف حال من الكاف قبله . اي جعلت اجابته بان جئته بنفسك في جيش ضمن  
 خلاصه وكفل برده اليك ٦ ضمير خرجن للخيل المذكورة قبل . والنفع الغبار . والعارض  
 الاحباب . والوايل المطر . ومن النفع حال مقدمة عن عارض . وفي عارض حال من ضمير خرجن \*  
 اي خرجن للحرب والغبار عليهن كالاحباب والعرق كالطمر ٧ السباط المقارع . والصفاء الصخر .  
 اي لما جفت ابدانها من العرق اذا هي صلبة تتلقى السباط مجلود مثل صخر البلد الذي لم يطر . يعني  
 انها لم تهزل لما لحقها من التعب ولم تنهزل جلودها ٨ الشفون النظر في اعتراض . واللام من قوله  
 لحمس يعني عند . يقول ان الخيل نظرت الى ابي وائل الذي كانت جادة في طلبه قبل ان تنظر الى  
 الفرسان نازلين عنها اي انها لبست سائرة بهم خمس ليال بايها ولم يتزلوا عنها حتى بلغوا اليه فلم ترم  
 فل ان تراه ٩ دانت من المدانة اي فاربت . والمرافق مواصل الاذرع في الاعضاء . والثرى  
 التراب . اي غاصت قوائمها في التراب من شدة الوطء حتى بلغت المرافق وهي واثقة بان الدم الذي

وَمَا بَيْنَ كَاذِبِ الْمُسْتَعِيرِ      كَمَا بَيْنَ كَاذِبِ الْبَائِلِ  
 فَلَقِينِ كُلَّ رُدَيْنَةٍ      وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنِ الشَّائِلِ  
 وَجَيْشٍ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ      صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ  
 فَأَقْبَلْنَ بِخَزَنٍ قَدَامَهُ      نَوَافِرِ كَالْفَخْلِ وَالْعَاسِلِ  
 فَلَمَّا بَدَوْنَ لِأَصْحَابِهِ      رَأَتْ أَسَدَهَا أَكَلَ الْأَكْلِ  
 بِضَرْبٍ بَعِيْهِمْ جَائِرٍ      لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ  
 وَطَعْنٍ يَجْمَعُ شُدَّانَهُمْ      كَمَا أَجْنَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ  
 إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ      نَحِيرٌ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ  
 فَظَلَّ يُخْضِبُ مِنْهَا الْحَيَّ      فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

سنسفة فرسانها بفلسها من ذلك التراب ١ الكاذبة لم الخلد . والمستعير طالب الغارة . أي أن  
 المستعير من هذه الخيل كان يتفح لشدّة العدو كما تلحج البائل لثلا بصية البول . ويجوز أن يراد أنه كان  
 يعرق في عدوه حتى يسيل العرق بين فخذه كانه يقول ٢ لقينة كذا استقبلته به . والردنية القناة  
 المنسوبة إلى رُدَيْنَةٍ وهي امرأة كانت تقوم الرماح . والمصبوحة التي سقيت لبن الغداة أي وفرس  
 مصبوحة . والشائل يريد بها الشائلة وهي الناقة التي قلّ لبنها . أي استقبلت خيلة بالرماح الردنية  
 والمخيول التي سقيت صباحاً لبن النياق أكرما ٣ جيش معطوف على كل في البيت السابق . يريد  
 بالامام الخارجي أي أنه امام في قوم صحيح الامامة عليهم الا انه من أئمة الباطل ٤ بخزن من الانحياز  
 وهو الانضمام إلى جانب . والعاسل الذي يجني العسل . يقول أن خيل المدوح المحازات امام هذا الجيش  
 ونفرت منه كما ينفر الفحل من العاسل يشير إلى كثرة هذا الجيش وما القاءه من المول على جيش سيف  
 الدولة . بدوت ظهرت . أي فلما برزت لأصحابه بطشت باطلام وشجاعتهم فرأت آسادهم المتفرسة  
 من يتربسها ٥ أي أن ذلك الضرب هم وأسرف قبحهم أسراف الجائر ولكنك قمته عليهم قسمة  
 العادل لأنه هم بالسوية ولم يصب واحداً منهم دون صاحبه ٦ الشدّان المتفرعون . والدرة  
 اللين . والحافل المنقلة الضرع . أي أن هذا الطعن لم يفلت منه شاذ ولا مهزم ولكنه احاط بهم وجمعهم  
 كما يجمع اللبن في الضرع ٧ يقول إذا نظرت إلى الفارس منهم تحير من هيبته ولم يقدر على  
 الحرب لتمكن خوفك منه حتى لا يستطيع أن يذهب ذهاب الراجل ٨ يريد بالقي سوف الدولة .  
 والناصل الذي ذهب لونه . أي ظلّ يخضب لحامه بالدماء خضاباً لا يعيد عليه مرة أخرى لأنه لا ينهل  
 يريد أنه يقتل من أول ضربه فلا ينهي

وَلَا يَسْتَفِثُ إِلَى نَاصِرٍ      وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلٍ  
 وَلَا يَزْعُ الْطَرَفَ عَنْ مُقَدِّمٍ      وَلَا يَرْجِعُ الْطَرَفَ عَنْ هَائِلٍ  
 إِذَا طَلَبَ النَّبْلَ لَمْ يَشَأْهُ      وَإِنْ كَانَ دَيْتًا عَلَى مَا طَلَّ  
 خَذُوا مَا أَنَاكُمْ بِهِ وَأَعْدَرُوا      فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ  
 وَإِنْ كَانَ أَعْيَبُكُمْ عَلَمُكُمْ      فَعُودُوا إِلَى حِمَمٍ فِي الْقَائِلِ  
 فَإِنَّ الْحَسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي      قُسِمَ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ  
 يَجُودُ بِمِثْلِ الذِّبْرِ وَمُتَمِّمُ      فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ  
 أَمَامَ الْكُتَيْبَةِ تَرْهَى بِهِ      مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ  
 وَإِنِّي لَأَعْجِبُ مِنْ أَمِيلٍ      فِتَالًا بِعُكْمٍ عَلَى بَازِلِ  
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْفَهُمْ      بِهَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

١ تضعضع ذل واستكان . والتخاذل ضد الناصرة . أي أنه مستغفر يأسو لا يستغث باحمي نصره  
 ولا ينفلج لجلال . من يخلده ٢ وزعه كفة . والطرف بالكسر الفرس الكريم . والمقدم مصدر أو  
 أم مكان أي عن اقدام أو عن عمل اقدام . والطرف النظر . والمائل الخوف . أي لا يهجم فرسه عن أمر  
 عظيم يقدم عليه ولا يهول شيء مخيف فيرد طرفه عنه ٣ النبل الثأر . وشأه سبقه . وقوله وإن الوان  
 لحال وإن وصاية . أي إذا طلب ثأرا لم يفته ولو كان صعب الحصول كالدين عند الماطل ٤ يتهم  
 هم يقول خذوا ما أناكم به سيف الدولة من ضمان إلى وائل وإن كان أقل مما غنيم فإن الغنيمة في العاجل  
 لأن الأجل ربما لا يحصل ٥ أي في العام القابل . وحمى على الواقعة . ويروي في قابل ومن قابل  
 ٦ الحسام السيف القاطع . والخضيب الخضوب . أي فإن السيف الذي قتلكم ولا يزال في يده  
 فهي عدم لغيم في المرة الثانية كالغيم في الأولى ٧ لم تدركوه عطيف على رهنم . وعلى السائل صلة  
 مجود . يقول هو كرم . مجود على ما تلوه على الضمان الذي طلبتموه فلم تنالوه فهو انما مئة منكم عزة لا  
 بخلا ٨ الكتيبة الفرق من الجيش والطرف حال عن الضمير المستكن في المحر بعد . وترقي تفقر والمجلة  
 حال من الكتيبة . ومكان السنان خبر عن محذوف ضمير المدح . والعامل من الرمح ما يلي السنان .  
 أي هو امام الجيش يترقه السنان من الرمح فإنه يتقدم وهو القاتل وهم لا يقنون بدونه شيئا  
 ٩ البازل من الابل الذي شق نابه يستعمل للذكر والانثى . وكان الخارججه قد ركب ناقه وهو  
 ينهركتو مجتة اصحابه فيقول أي لا أعجب من يرجوان يقاتل بكرو وهو على ناقه ١٠ الماضي

إِذَا مَا ضَرَبَتْ بِهِ هَامَةً      بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ  
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ      دَعْنَهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ  
 يُشِيرُ لِلْجِجِّ عَنْ سَاقِهِ      وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ  
 أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ      عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ  
 يَفْدُ عِدَاَهَا بِلَا ضَارِبٍ      وَيَسْرِ بِهِنَّ إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ  
 تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّفَا      وَمَا يَتَحَصَّلَنَّ لِلنَّاخِلِ  
 وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَيْعَ السِّبَاعِ      فَأَثَرْتُ بِأَحْسَانِكَ الشَّامِلِ  
 وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا      كَعَوْدِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ  
 وَمِثْلُ الذَّبِ دُسْتُهُ حَافِيًا      يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ      لَهُ شَيْءُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ

القاطع أي بسيفه ماضي . والمحائل من الخيل التي لم تحمل . يقول هل أوحى الله اليوان لانتق جيش  
 سيف الدولة بسيف على فرس وذلك أن الخارجي كان يدعي النبوة ويقول لا أفعل إلا ما أمرني الله به  
 ١ الضمير للماضي المذكور في البيت السابق . والهامنة الراس . وبراهها قطعها . والكاهل ما بين  
 الكتفين من أعلى الظهر . أي هل قال له الله لا تلثم بسيفه ماضي يقطع الراس ويسمع صوت وقعوه في  
 الكاهل ٢ أي ليس هذا الخارجي أول إنسان دعه همة إلى أمره بهجز عن إدراكه . وكان الخارجي  
 بطبع في ولاية البلاد ٣ الحج معظم الماء . والبيت مثل أراد أن اطاعه تحذره بادراك المطالب  
 العظيمة وهو بهجز عن السيرة ٤ القاطع . أي أليس للخلافة أحد يشفق على سيف دولتها من كثرة  
 الجهاد . يقول هو سيف هذه الدولة لكنه يقطع أعداءها من غير أن يضرب به أحد ويتنجم حينما  
 كانوا غير عيول يريد أنه مستقل بنصرة الخلافة وحماية حوزتها بنفسه ٥ النفا الكتيب من  
 الرمل . والجملة بعده حال من الجماجم . ويروي وما يتخلص . أي تركت جماجمهم وقد طهنتها  
 حوافر الخيل فاخططت بالرمل حتى لو غل لم يحصل منها شيء ٦ أي تركهم طعاما للسباع فاخصبت  
 بكثرة اللحم كانت أنبت لها ريحا فانت علبك بأحسانك الذي عم الوحش أيضا ٧ التحلي جمع  
 حلي بالفتح وهو ما يزين به . والعاطل التي لازمة عليها ٨ ذي النعل . أي الذي ركبته من  
 الاموال وانت غير متأهب له بهجز عنه غيرك مع الالهة . والمحافي والنائل تميل ٩ الشية لون  
 يخاف بنية لون الجلد . والابلق الذي فيه سواد وبياض . يقول كم لك من خبر اتصاع ذكره



وَيَوْمَ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى      بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ  
تَفَكُّ الْعُنَاةَ وَتُعْنِي الْعَفَاةَ      وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ  
فَهَذَاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ      وَأَرْضَاهُ سَعِيكَ فِي الْآجِلِ  
فَذِي الدَّارِ أَخَوْنُ مِنْ مُوسَى      وَأَخَذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْحَايِلِ  
تَفَانِي الرِّجَالُ عَلَى حَيْبَا      وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وقال أيضاً عند مسيره لنصرة اخيه ناصر الدولة لما قصده مُعِزُّ الدولة بن الحسين الديلمي  
إلى الموصل . وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ      وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّينَ كَالْقَبْلِ  
وَمَا تَقَرُّ سَيْوْفٌ فِي مَالِكِهَا      حَتَّى تُثْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلِّ  
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَبَهُ      طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
وَعَزَمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحْلٌ      مِنْ تَحْتِهَا يَمُكِّنُ التُّرْبُ مِنْ زُحْلِ

في الناس وظهر ظهور الشبة في الفرس الألبان إذا جال بين الخيل ١ يوم معطوف على خبر .  
والردى الملاك . والواغل الذي يدخل على الشارين من غير دعوة . أي وكل لك من يوم دارت فؤ  
كؤوس المنية يفيض الواغل حضور ملأ والشركة في ذلك الشراب ٢ العناية الأسرى . والعفاة  
التصاد ٣ يدعو له يقول الذي أعطاك النصر بمهله هنيئاً لك ويرضى عنك في الآخرة بسعيك  
٤ المومس المرأة الفاجرة . والكفة الشرك . والمحابل الصائد . يقول الدنيا خيانة لا صحابها  
كالمرأة الفاجرة لا تثبت على خليل وفي خداعة لم كعبالة الصائد تصرع من أطمأن إليها . تفانوا  
أنفي بعضهم بعضاً . والطائل الضياء . أي تفانوا في الشاح عليها ولم يحصلوا على شيء . لأنها لا يمكن منها  
أحدًا ٦ الأسل الرماح . وأقبل جمع قبله وفي الاسم من التفتيل . أي أعلى المالك شأنًا هي التي تفتي  
على الرماح أي التي تؤخذ فحراً وغلاباً لا التي تفتي عفوًا ومن أحب المالك كان الطعن مستعذباً  
عنده كالقفل ٧ تنقل تحرك . والقفل الرؤوس . أي لا تنفقر السيوف في الملك الذي أنشأته  
حتى يطول تنقلها في رؤوس الأعداء . يعني لا يبلغ إلى توطيد الملك الأبعد أن تقطع رؤوس المقاومين  
٨ يقول مثل الأمير إذا طلب أمراً بعيد المنال قربته عليه الرماح وأيدي الخيل والمطايا أي بلفة  
بالعدد والجيش وما عطف عليها في البيت الثاني ٩ عزمة معطوف على طول الرماح . وزحل  
بجناخه مكان التراب . الحيلة نعت همة . أي هذه الهمة تعلو على زحل . بقدر علو زحل . عن التراب

على الفرات أعاصير<sup>١</sup> وفي حلب  
 نلوا أميته<sup>٢</sup> الكنب التي نفذت  
 يلقى الملوك فلا يلقى سيوة جزر  
 صان الخليفة بالأبطال<sup>٣</sup> مجنة  
 أنفاع<sup>٤</sup> الفعل لم يفعل لشدة  
 والباعث الجيش قد غالت عجاجته  
 البحر أضيق ما لاقاه ساطعها  
 ينال أبعد منها وفي ناظرة

توحش<sup>٥</sup> ليلقى النصر مقبل  
 ويجعل الخيل أبدالاً من الرسل  
 وما أعدوا فلا يلقى سيوة نفل  
 صيانة الذكر الهندي بالخيل  
 والمقاتل القول لم يترك ولم يقل  
 ضوء النهار فصار الظهر كالطفل  
 ومقلة الشمس فيها أحبر<sup>٦</sup> المقل  
 فما تقابله إلا على وجل

١ الأعاصير جمع إعصار وهو الريح ذات الغبار الشديد . والتوحش بمعنى الوحشة . وقوله الملقى  
 النصر أي لرجل ملقى النصر أي مستقبل بلا يريد سيف الدولة . ومن قبل من قولهم رجل مقبل الشاب  
 إذا لم يبت فيه أثر كبره . أي على الفرات رياح تنير الغبار من جيوش أخيك وفي حلب وحشة  
 لك لغيابك عنها ٢ نلوا نتيج . ونفذت أي مضت . والأبدال جمع بدل . أي أنه ينفذ إلى  
 أعدائهم الكنب والرسل بدعوم إلى الطاعة فإن أجابوا والآردف الكنب بالرمح وجعل الخيل  
 بدلاً من الرسل . والمعنى أن سلاحه من وراءه كنب وجيشه على أثره فمن لم يطمع بخياراً أطاعه  
 مضطراً ٣ البحر زلتم الذي تاكله السباع . وما أعدوا عطف على الملوك . والغلب الغلبة .  
 أي إذا لقي الملوك فخارهم أوقع بهم ومجروشهم فلا يكونون إلا ما كلاً للسباع . ولا تكون عددهم إلا  
 غنية لأصحابه ٤ الضمير من مجنة لسيف الدولة . والذكر من اوصاف السيف . والمخل اغشية  
 الأغاد . أي أن الخليفة صانته بما وجه اليه من الأبطال والرجال كما صان السيف بالمخل . أي  
 الفاعل الفعل الصعب الذي لم يقدر على فعله أحد لشدة . والمقاتل القول البلوغ الذي يحاول أهل  
 البلاغة أن يقولوه فلا يقدر على فعله ولم يترك لأنهم قصدوه وحاولوه ولم يقل لأنهم عجزوا عنه  
 ٥ غالة ذهب يو . والعجاجة العبرة . والطفل آخر النهار أي يبعث الجيش الكنف الذي  
 يستر ضوء الشمس بكثرة الغبار حتى يصير الظهر مثل وقت الطفل ٦ الساطع المنشروا نصير  
 المضاف اليه للهباجة . أي أن ما سطع من غبار هذا الجيش ملأ كل فضاء فكان البحر أضيق شيء  
 يو لأنه على سفوف ملاء حتى ساروا أضيق ما فيه وكانت عين الشمس فوقها حير العيون لأنه بلغ  
 إليها وحاط بها ٨ خوف أي أنه ينال ما هو أبعد من الشمس وفي نرى ذلك فما تقابله إلا وفي  
 خائفة أن ينالها أيضاً

فَدَعَرَضَ السِّيفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ  
وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَأَنْكَشَفَتْ  
فُؤَادَ الشُّجَاعِ بَعْدَ الْجَلِّ مِنْ جَبِينِ  
بَعْدُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُنْقَرٍ  
وَلَا يُجِيرُهُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُخْتَهُ  
إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عِرْضِهِ لَهْ حُلَلًا  
يَدْرِي الْقَبَاوَةَ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ  
لَنْدَرَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَهَا  
فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلِكِي

وَوَظَاهِرَ الْحَزَمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْفِيلِ  
لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَلِّ  
وَهُوَ الْجَوَادُ بَعْدَ الْجَبِينِ مِنْ بَجَلِ  
وَقَدْ أَغْدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَمِلِ  
وَلَا تُحْصِنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ  
وَجَدَّهَا مِنْهُ فِي أَهْيَ مِنَ الْحَلِّ  
كَمَا تُضِرُّ رِيَاخُ الْوَرْدِ بِالْجَمَلِ  
وَجَرَدَتْ خَيْرُ سَيْفٍ خَيْرُ الدُّوَلِ  
مَنْ الْخُرُوبِ وَلَا الْآرَاءِ عَنْ زَلِّ

١ عرضة أي جملة معترضة. والنازلات الذوائب. ويقال ظاهر بين ثوبين أي لبس أحدهما فوق الآخر. والفيل جمع غيلة وهي أخذ الإنسان من حيث لا يدري. أي جعل سيفه معترضاً بينه وبين نواب الدهر فلا تصل إليه وليس المحرم بمنزلة درع فوق درعه فجعله حاجزاً بين نفسه والقبائل. ٢ أي أنه صادق الفراسة يدرك المغيبات بظن حتى تنكشف له الضمائر. ٣ يقول الجماعة والجود في وصفان متلازمان فشجاعة تمنع من البخل لأن فيه خوف الفقر وضرب من الجبن وجوده يمنعه من الجبن لأن فيه الحرص على الروح فهو ضرب من الجهل. ٤ اغد أسرع. واحتل بالامرأته. يقول أنه لكثرة فتوحه يعود عنها غير منقهر بها وهو قد سار إليها غير مهمم بها لسهولتها عليه. اجرت الشيء عليه منعه منه. والبقية المطلوب. يقول إذا رام مطلوباً لم يجبهو الدهر منه وإذا تحصن قوته بالدرع لم يمنع بها عليه. ٥ العرض موضع المدح والذم من الإنسان. والحلل الثياب. واليهما المحسن. أراد بالحلل المداخ يقول إذا افرغت مداخمي على عرضي وجدت عرضة إحدى من تلك المداخ فهي تتزين به أكثر مما يتزين بها. ٦ ضرب من الخفافس. أي إذا أنشدت تلك المداخ اغتاط منها الجاهل فنضربها كما ينضرب الجمل برمح الورد. ٧ خيرة مؤنث خير بمعنى أنضل أنها بالنساء تشبهها لما بالوصف المحض لمفارقتها صيغة التفضيل. ويروي وجربت. أي رأت كل عين منك رجلاً يملأها هبةً ومجلاً وكانت خيرة سيف لخير دولة. ٨ كشفه عن كذا أكرهه على اظهاره. أي أنك قد تمردت المراس فلا نملك الأعداء على الملل من الخروب وأوتيت السداد في التدبير فلا يخفي بك الرأي إلى الزلل.

وكم رجال بلا أرضٍ لكثرتهم  
ما زال طريقك يجري في دمائهم  
بالمن يسير وحكم الناظرين له  
إن السعادة فيما أنت فاعله  
أجر الجياد على ما كنت مجربها  
ينظرون من مثل آدمي أحجبها  
فلا هجمت بها إلا على ظفري  
تركت جمعهم أرضاً بلا رجل  
حتى مشى بك مشي الشارب الثمل  
فيما يراه وحكم القلب في الجدل  
وفقت مرتحلاً أو غير مرتحل  
وخذ بنفسك في أخلاقك الأول  
فرغ الفوارس بالعسالة الذبل  
ولا وصلت بها إلا إلى أمل

وقال بمدحه وقد سأله المسير معه لما سار لنصرة أخيه ناصر الدولة

سِرْ حَلَّ حَيْثُ تَحْلُهُ النُّوَارُ      وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ  
وَإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَبِعْتَكَ سَلَامَةٌ      حَيْثُ أَتَجَّهْتَ وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ

١ أي كم أناس من أعدائك كانت تضيق الأرض عنهم لكثرتهم اهلكتهم حتى اخلت أرضهم  
فصارت بلا رجال ٢ الطرف بالكسر الفرس العتيق . والتمل السكران . أي أكثر قتلام حتى  
تغير فرسك بجيتهم فصار يشي مشبه السكران ٣ الناظرين أي العيون . وله خبر حكم . والجندل  
الخصومة . أي وله فيما يراه حكم عيني وفيما ينازع عليه حكم قلبه يريد أنه يأخذ ما استحسنه عينه ويفعل  
ما اراده قلبه فلا ينازع في شيء من ذلك ٤ وفقت دعاءه والجملة معترضة . ومرحلاً حال من  
الضهير المستتر في قوله فاعله . الجياد الخيل . يقول أجر خيلك على ما كنت تجربها قبلاً من  
قصد الأعداء . وعد إلى أخلاقك الأول من مداومة الجهاد وترك المهادة ٥ ضمير ينظرون للجياد .  
والأحجة جمع حجاج وهو العظم فوق العين . والعسالة المضطربة يريد الرماح . والذبل جمع ذابل على  
غير قياس . يقول إن خيلة تنظر من عبون قد ادمها فرع الرماح يشير إلى شدة مهاجمة فرسانها وإن  
الرماح لا تنفع إلا في مقام هذه الخيل لأنها لا تنفي حتى تصاب بحجازها ٦ يدعوله يقول لا هجمت  
بجيك الأعلى ظفري بمدوك ولا أوصلتك إلا إلى ما تأمله من الفوز والغنيمة ٧ النوار بالضم الزهر .  
والمقدار قدر الله . يدعوله يقول سرفي سنرك سني الله الموضع الذي تحله حتى يثبت فيه الزهر فجعل  
الزهر كناية عن السفا . وافتنك الاقدار على ما تریده من المطالب فاعتدك على بلوغه ٨ التشبيح  
المخروج مع الراحل . والدية مطردوم أي أمان في سكون . ومدرار صفة مبالغه من الدرو وهو السيلان

وَصَدَرَتْ أَغْنَمٌ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ      مَرْفُوعَةٌ لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ  
 وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَى      حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ  
 أَنْتَ الَّذِي يَجْعُجُ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ      وَتَزِينَتْ بِمَجْدِيهِ الْأَسْمَارُ  
 وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ      وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ  
 وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ      دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ  
 لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى      وَتَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ  
 وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ      وَبِحَيْدُ عَنْكَ الْحُجَلُ الْجَرَارُ  
 يَا مَنْ يَعْزُ عَلَى الْأَعْزَةِ جَارُهُ      وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ  
 كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تُتَوَفُّ      دُونَ الْإِلْقَاءِ وَلَا يَشْطُ مَزَارُ  
 وَيُدُونُ مَا أَنَا مِنْ وَدَادِكَ مُضْمِرُ      يُنْضِي الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ

١ صدرت أي رجعت • بقول رَدَّكَ اللَّهُ علينا وأنت أغنم راجع لتفلاك الابصار مرفوعة إليك  
 شوقاً ٢ تحاول نريد • وصروف الدهر حوادث • والانصار الاعوان • أي حتى كان حوادث  
 الدهر تكون أعواناً لك • وهذه الأبيات كلها في معنى الدعاء ٣ جمع فرح • والمراد بمجديته المحدث  
 عنه • والأمصار أحاديث الليل ٤ تنكر تغير يريد تغيره عن حال الرضى • أي إذا غضب عاقب  
 بالهلاك وإذا عفا عن العقوبة ترك القتل فكانت الأعمار عطاءً منه • إن وصلية • والدَّر اللبث  
 أراد يو المطاء • والأغبار جمع غُبار بالضم وهو بقية اللبن في الضرع • أي إن عطايها الملوك بالقياس  
 إلى عطائهم كالغبار من لبن الضرع ٥ كلمة تعجب وهو خير • مقدم عن قلبك • والردى الهلاك  
 ويروي يخاف بضمير القلب في الشطرين ٦ الطبع بفتح الدنس • والخلائق بمعنى الأخلاق •  
 والحجل الجيش الكبير • والجزار النبل السبر لكثرة • يقول مهرب عن كل شيء • بدنس الأخلاق من  
 اللوم والنقص وأشباهها ومهرب عنك الجيش الكبير خوفاً من بأسك ٨ يريد جاره الدليل • والجبار  
 المتكبر العاتي ٩ نحول تعترض • والتنوفة الفلاة • وبشط يعده أي كن في أي موضع شئت فما  
 بمنعنا عنك بعد المسافة ولا يبعد علينا مزارك ١٠ بدون أي بأقل • وانضى راحلته هزلاً بطول  
 السبر • والمطي جمع مطية وهي الركوبة أو اسم جمع لها • والمستار مصدر مجي من استار بمعنى سار • يقول  
 بسبب مودة أقل من مودتي لك مهزل الرواحل بالسبر وتغرب المسافة فكيف لا يكون ذلك بسبب  
 مودتي الكبيرة

إِنَّ الَّذِي خَلَقْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ      مَالِي عَلَى قَلْبِي إِلَيْهِ خِيَارٌ  
وَإِذَا صَحِيتَ فَكُلْ مَاءَ مَسْرَبٍ      لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارٌ  
إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأَن أَعُودَ إِلَيْهِمْ      صَلََّةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ

وقال برقي أبا الهيثم عبد الله بن سيف الدولة مجلب وقد تُوِّفِي بِمِثْلَارَيْنِ فِي صَفَرِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ

بِنَامِكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ      وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي  
كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفْتَهُ      إِذَا عِشْتَ فَأَخْرَجْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكُلِ  
تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا      دُمُوعٌ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ الْفُجُلِ  
تَبْلُ الثَّرَى سَوْدًا مِنَ الْمِسْكِ وَحَدَهُ      وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجُحْلِ  
فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا      وَإِنْ تَكُ طِفْلًا فَلَا أَمَى لَيْسَ بِالطِفْلِ

١ على بمعنى مع . واليو صلة قلبي على تضمينو معنى الشوق وتزوع النفس . والمحار بمعنى الاختيار  
يقول الذي خلقته ورأيت من أهلي ضائعٌ مخرجي عنه ومع شدة قلبي وشوقي اليو لاخبار لي في إخبار  
صحتك على صحتي يعني أنه مضطرب الي إخبار صحتي المدحوخ لفتيد باحسانه ٢ أي إذا كنت في صحتك  
طاب لي كل ماءً ووافقتني كل أرض حتى نصبر كلها داري لولا العيال الذين خلفهم ٣ الصلة  
المعطية . أي إذا أذنت لي في العود إليهم عددت ذلك عطية منك أشكرها بالشعر ٤ يقول  
أنا لشدة حزننا عليك قد صرنا موتى ونحن فوق الأرض كما أنت ميت تحت الأرض فان هذا الحزن  
الذي بضني صاحبه مثل ذاك الموت الذي يبلي صاحبه . الحمام الموت . والثكل فقدان المحبوب .  
يقول كأنك رأيت الحال التي أنا عليها بسبب فقدك فحفت أن تبلى مثلها إذا عشت وفقدت الجرح حبيب  
فاخترت الموت على هذه الحال ٥ الغانيات النساء اللواتي غبنن بمحبتهن عن الزينة . والجحل  
الواسعة والظرف حال من المحسن . أي أن هذه الدموع تفرح الديون بجرها فتذهب المحسن منها  
فكأنها أذابته في سيلانها ٦ الثرى التراب . ومن المسك تعليل . والجحل الكيف . أي أن  
دموعهم امتزجت بالدم فقطرت حمراً على شعرهم المضح بالمسك ومن قد نشرته للحر ثم قطرت  
من شعرهم على الأرض وهي سود لعل لون المسك عليها . ولما قال من المسك وحده أي لا من الثكل  
لأنهن غيبت عنه بسواد جفونهن خلفه ٨ الأسي الحزن . أي أن تكن قد دُفنت في القبر فإنك  
مصور في القلب وإن تكن طفلاً صغيراً فالحزن عليك ليس بصغير

وَمِثْلَكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْخَيْلَةِ وَالْأَصْلِ  
 أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأُولَى مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ  
 بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَثِيرِهِ وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَظِقَ الْفَضْلِ  
 نَسْلِيمٌ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَبَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ  
 أَقْلُ بِلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَاءِ وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْمُجْهَلِينَ مِنَ النَّبْلِ  
 عَزَاكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ  
 مُنِمْ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَتَرٍ كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ  
 وَلَمْ أَرَأِ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً وَأَثَبْتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلٍ  
 نَحْوُ الْمَنَآيَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ

١ الهيلة ما تنحيلة في الشخص وهي مصدر خلعة • ويروى على قدر الفراسة • أي الما تنبكي على قدر  
 ما يخجل بك من الكرم والملك وعلى قدر عظمتك لعلك لا على قدر صغر سنك ٢ الأولى بمعنى  
 الذين • والندى المجود • أي من القوم الذين اقبلوا البخل بمجودهم فاستعار للبخل مهجة وجعل جودهم  
 بمنزلة رماح قطعان بها مهجة البخل • والاستفهام للتفريغ أي انت من أولئك القوم ٣ اعطاف وجوانبه •  
 أي ان مولودهم عاجز عن النطق كثيره من الاطفال ولكن من تفرس فيه وجد الفضل ناطقا في  
 اعطافه دالا على كرمه وسيادته ٤ المصاب بالضم مصدر بمعنى الاصابة • أي ان معاملهم توجب  
 لم التسلي والصبر على ما يصيبهم انفة من المجرع الذي هو شأن النفوس الصغيرة واهتمامهم بكسب الثناء  
 بشغلهم عن الاشتغال بغيره • البلاء بالكسر بمعنى المبالاة • والرزايا المصائب والبلاء متعلقة  
 بلاء • والقنا الرماح • وأقدم تفضيل من الاقدام وهو شاذ دعاء اليه الوزن • والمجمل الجيش الكثيره  
 أي اذا اصابتهم رزية لم يباليوا بها كانوا لشدة تجملهم لم يشعروا بألمها فهم كالرماح تخوض المحروب ولا  
 تبالي بما يصيبها واذا دخلوا بين جيشهم وجيش العدو لم يرد وجوههم شيء كالنبل اذا انطلق فإنه لا  
 يتبدون غايته ٦ عزاءك مفعول مطلق او اغراء • يقول تعز فانك سيف والسيف من عادته  
 ان يتبدل في المحروب ولا يبالي بتدائد الفراع ٧ منم خبر عن محذوف ضمير الخطاب • والهيماة  
 من اسماء الحرب • والصوارم السيوف • أي انت مقبم في كل متزل من منازل الحرب تانس بها ولا  
 تارها حتى كانك اذا كنت بين السيوف كنت في اهلك ٨ العبرة الدمعة وهي تميزه أي لم أر  
 دمة اعصى للحزن من دمعتك ولا عقلا اثبت من عقلك حين يشتد الروح حتى يذهب بالفعول  
 ٩ السليل الولد والكلام التفات • والرجل المشاة • يقول ان المنايا نخوة في ولده فلا يستطيع

وَيَقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفَرِيدُ عَلَى الصَّفَلِ  
 وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ فَفِيهِ لَهَا مَغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسَلٌّ  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلا رَجَلٍ  
 يَرُدُّ أَبُو الشَّيْلِ الْخَمِيسَ عَنْ أَبِيهِ وَيُسَلِّمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّهْلِ  
 بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطْرُقُ بِالْحَمَلِ  
 بَدَا لَهُ وَعَدُّ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى وَصَدَّ وَفِينَا غَلَّةُ الْبَلَدِ الْحَلِّ  
 وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِنَاقُ عِيُونَهَا إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّهْلِ  
 وَرَبِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغَلَّى

امساكه ولكنها تنصره في الحرب فننفذ مراده في اعدائهم يريد ان الموت حتم على الخلائق باسرها فاذا  
 جاء اجله لم تدفعه قوة ولم تعص منه الجلالة والسلطان ١ يبدو يظهر والضمير للصبر. والفرد  
 جوهر السيف. اي ان صبره يثبت على حوادث الدهر ويظهر بها ظهور فرند السيف اذا صقل يريد  
 ان المصائب تزيد في ظهور صبره اذ لا يعرف الصبرا الا عند البلاء ٢ اي هو يغنيها عن غيره  
 وفي تسليها عن غيرها ٣ يقول الموت اشبه بلص دقيق الشخص خفي الاعضاء يسعى الينا من حيث  
 لا نشعر به وبسطو من حيث لا ندري فلا نسيل لنا الى الاحتراس منه ٤ الشبل ولد الاسد.  
 والخميس الجيش. يقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد ياكله ويهلكه. يقول ان الاسد يدفع  
 الجيش عن شبله ولا يقدر ان يدفع النمل عنه مع ضعفه وهو مثل اراد بان سيف الدولة مع بطو  
 بالجيوش والممالك لم يستطع ان يدفع الموت عن ولده مع كون الموت على ما وصفه لا جيش له ولا سلاح  
 • الوليد المولود. والطريق عسر الولادة • يقول افندي بنفسي هذا الوليد الذي بعد ما حملته  
 امه قد عاد الى بطن الارض التي هي ام الخلائق الا انها لا تطرق بها حملت لانها لا تلد ولادة حقيقية  
 ٦ الروى بكسر ففتح مصدر روى من الماء ويقال ما روى وروى اي كثير مروي. والفة  
 العطش • يقول ظهر هذا الوليد ومخايل كرموا واعدة بالخبر كما بعد السحاب بالري ثم اعرض عنا موت  
 قبل ان بدر كرمه فبقي فينا مثل عطش الارض المجدبة اذا اخطأها ري السحاب ٧ العناق الكرام  
 ومدت العيون كتابنة عن الرغبة والترقب. والركاب ما توضع فيه الرجل من السرج. اي صد وقد  
 مدت الخيل عيونها منتظرة لركوبه اياها اذا بلغ ان يبدل ركاب السرج من النمل ٨ ربيع أخيف.  
 وجاشت غلت. والضروس المضروس. وقوله وما مشى وما تغلي حالان. اي وخاف جيش العدو  
 منه وهو صبي لم يش وغلت الحرب المضروس في قلوب الاعداء قبل ان يظلمها



أَبْطِطُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ  
 وَقَبْلَ بَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ  
 وَيُلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَعَى وَيُمَسِّي كَمَا تُمَسِّي مَلِيكًا بِلَا مِثْلَ  
 تَوَلِيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُ مِنَ الْعَزْلِ  
 أَنْ يَكْبَلَ لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ تَفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزَلٍ  
 إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفْتَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبَ مِنَ الْقَتْلِ  
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ حَيَاةٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

وسأله سيف الدولة عن صفة فرسٍ يرسله إليه فقال ارتجالاً

مَوْجُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَافِيئُ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أُلُوفُ  
 وَمِنَ اللَّفْظِ لَفُظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَذَلِكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ

١ التوراب لغة في التراب . والاستنهام تعجب وانكار . أي أبططه التراب عن الرضاع قبل أن  
 تطعمه أمه ويأكله قبل أن يبلغ هوان يأكل ٢ أراد قبل أن يرى فحذف . والعذل الملام . يقول  
 ذلك لايوه أي مات قبل أن يرى من جوده ما رأيت من جودك من كثرة الوعد عليه وتوفر الحمد  
 بسببه وقيل إن يسمع ما سمعت من العذل فيه والنهي عنه ٣ الوعى الحرب . أي وقبل أن يلقي مثل  
 ما تلقاه في سلك وحربك من بسطة النعم وعزة الظفر وقبل أن يصير مثلك ملكاً لا نظير له

٤ تولى بهت ملى كما . أي يملك البلاء عذبة برماحه ويمنع بها من أن يعزل عن الملك يعني  
 أنه يولاهم بنفسه لا تولية من جهة غيره فيؤمر ثم يعزل . الاستنهام للانكار . ويروى نيكى  
 بالشديد وهو المبالغة في البكاء . والموهب مثل الموهبة وهي العطية . والمجزل الوافر . أي نيكى على  
 موتانا لأجل فراقهم الدنيا ونحن نعلم أنه لم يفهم منها شيء يرغب فيه أو يستغنى بأحرازه . يعني إن من فارق  
 الدنيا لم يفقه بفراقها شيء لا يحقق إلا صف ٥ صرف الزمان حداثته . أي إذا تأملت نواب الدهر  
 المهلكة لأهلوه علمت أن الموت بها ضرب من القتل إذ المصير في الحالين واحد وهو فوات الروح

٦ أي شأن الدهران يغتال نفوس أهلوه فليس بأهل لأن ترجي عنده الحياة ولأن يشتاق فيه  
 فيو إلى النسل لأن الحياة فيه آتلة إلى الموت فلا يبقى النسل ولا الناسل ٧ الطنيف القليل المحقر .  
 والجباد الخيل الكريمة . يقول أنت تعطي ما هو أعظم من الخيل فالخيل حقيرة بالنسبة إلى جودك ولبي  
 كان فيها الوف من الجباد ٨ المطهَّم التام الجمال . أي من الألفاظ التي توصف بها الخيل لفظه

مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْيَارُ كُلُّ مَا بَسَخَ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

وقال وقد خيره في حجرين احدهما دهماً والاخرى كميته

اخترت دهماً تين يا مطرُ ومن له في النضائل الخيرُ  
وربها قالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظرُ  
انت الذب لو يعاب في ملا ما عيب الا بانه بشرُ  
وان اعطاه الصوارم وال خيل وسمر الرماح والعكرُ  
فاضح اعدائه كأنهم له يقولون كلها كثروا  
اعاذك الله من سهامهم ومخطي من رمية القمرُ

وانفذ اليه خلعتا فقال

فعلت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحفه لم نقضه

تجميع وصنها وتلك اللفظة هي قولنا المظم فانه متى أطلق عند ارباب الخيل فهم ان ما يوصف به هو التام الحسن الخالي عن العيوب وهو معنى قوله المعروف . والاشارة بقوله ذاك الى مضمير يؤخذ من كلامه السابق اي والذي اردته هذه اللفظة هو المظم . يقول ليس مرادى بهذا الوصف الاختيار عليك فيما تحود به فاني انما اطلب بعطاياك الشرف لاذوات العطايا وانما ذكرت ما ذكرته امثالاً ٢ الدهاء السوداء . وتين اشارة الى الموث اي اخترت الدهاء من هاتين . ولنبه بالمطر اشارة الى غزارة جوده . والخير جمع خيرة اسم من الاختيار اي ومن يختار النضائل فيستأثر باحسنها ٣ قالت اي اخطأت وأصله في الرأي . يقول انني قد استحسنته هذه ولكن ربما كنت مخطئاً في الاختيار فان النظر قد يصدق في العيون فتصيب وقد يكذب فمخطئ ٤ الملاء الجماعة . اي انت مهزل عن العيوب فلو عابك احد لم يبك الا بكونك بشراً اي انت اجل من ان تكون بشراً لان ما فيك من الكمال لا يكون في بشر . اعطاه اي عطايته وضع المصدر موضع الاسم . والصوارم السيوف . والمكر الابل من خمس مئة فما فوق . اي ولم يبك الا بهذا السقاء العظيم لانه لا يجد شيئاً يبعيك به فيبعيك بما لا عيب فيه ٦ اي لا يزالون بالقياس ابو محقرين للنضال عليهم واخطاهم من مبلغ فضائلهم وكثرتها فكانهم كلما كثروا قل عددهم ٧ اعاذك الله دعاءاً ومجمل الخبر . والرمي المرمي اي الذي يرمي القمر بسهم مخطئ لانه لا يرفع محلاً من ان يبلغه سهم راميه ٨ يقول زاننا خلع الامير بوشيا ونضارها كما تزين السماء الارض بالنبات ولم نقضو حق الثناء

فَكَانَتْ صِحَّةً نَسَجَهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ حُسْنُ تَقَاتُلِهَا مِنْ عَرَضِهِ  
وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيَهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذِيْقُهُ مِنْ مَحْضِهِ  
وَقَالَ بِمَدْحِهِ أَيْضًا

لَا أَحْلُمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْلَا أَذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ  
إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَنَامُ خِيَالُهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خِيَالِ خِيَالِهِ  
بَنَّا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ بِخَطَرُ أَنْ نَرَاهُ بِبِيَالِهِ  
نَحْنِي الْكَوَكِبَ مِنْ فَلَائِدِ جِدِّهِ وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خِلَالِهِ  
بَنِمَ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيجَةِ فَيَكُمُّ وَسَكَنُ طَيِّبِ الْفَوَادِ الْوَالِهِ  
فَدَنَوْتُمْ وَدَنَوْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَسَحَنُ وَسَمَاحَتُكُمْ مِنْ مَالِهِ

عليه . والضمير من أرضه للدوح اضاف الارض اليه على جهة التعظيم او اراد ارض ملكه يشير الى ما  
افاض الله عليها من البركة والمحصب ١ يقول هذه الخلع صحفة النسخ نقية من الدنس كأنه انى  
عليها صفة لفظه ونقاء عرضه ٢ وكلت فوضت . والمذيق المزوج . والمحض الخالص وما من  
وصف اللبن استعارها للجود . والمعنى ان الكريم اذا ترك رأيه من غير سؤال بان جوده مل هو  
مشوب بالخل يأتيو نكلها وحيا . ام خالص يأتيو من طيبه وسمينه ٣ المال الصورة . والزبال  
المبارحة . والضمير للحبوب استغنى عن تقدم ذكره بدلالة المقام . يريد انه بعد ما ودعه الحبيب بقي  
يتذكر وداعه ورحيله فانقضت الرؤية وخلصها التصور حتى تجسمت صورته في وهو وصار اذا رآه  
خياله في الحلم انتقل اليه ذلك الخيال عن التصور لا عن العيان . فيقول لولا استدامة هذا التذكر ما  
جاد علي الحلم به رأى خياله ولا خيال صورته ٤ المنام فاعل المعيد . وخياله . فاعول يو . وقوله  
كانت اعادته يجوز ان تكون كانت تامة بمعنى حصلت فيكون خيال خيالوه منصوبا بالاعادة وهو  
قول الواحدى . ويجوز ان يكون اراد بالاعادة الشيء المعاد على تسمية المفعول بالمصدر فيكون  
خيال خيالوه خبر كانت وهو قول ابن جني . والبيت . بيتي على معنى البيت الاول يقول ان الحبيب  
الذي اعاد لنا المنام خياله فرأيناه في الحلم انما اعاد لنا خيال صورته التي كنا نتمثلها في البقطة فنحن انما  
نرى خيال خيالوه . من فاعل يناولنا . ويالو صلة بخطره . بصف ما رآه في الحلم من طيف حبيب  
يقول ورأيناه يناولنا الشراب بكفه وهو لا يجري في خاطره ان نراه للبعد الذي بيننا ٦ جيد عنوه .  
اي كما نراه مجالسا لنا حتى نمنس فلائده وننال خلا له مع انها كاللكواكب والشمس في البعد  
٢ بنتم بعدتم . والقرمجة التي بها قروح من طول البكاء . واناله المنهبر ٨ الضمير للفتاة

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ  
 مِثْلُ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى      فَارْقَنُ فُحْدَتْنِ مِنْ تَرْحَالِهِ  
 وَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ      مِنْ عِفْنِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ  
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً      تَسْجِنُ الضَّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ  
 تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا      ضَرْبٌ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ  
 وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَةً      وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ  
 وَإِذَا تَعَثَّرْتُ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ      بَرَزْتُ غَيْرَ مُعْتَرٍ بِحِجَالِهِ  
 وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجٍ      مُعَادٍ مَجْنَابِهِ مُغَالِهِ

اي فترتهم من فؤادي لانطباع مثلكم فيه ولكن هذا القرب كان من عنده لامن عندهم وسهمهم لانه ان  
 يواصلكم وكانكم سهمهم لانه بشيء من ما لولان هذا الوصال كان من تصور وانتم لم تسجلوا له بشيء  
 ١ الطيف الخيال في النوم . وضيمر يهجرنا لل محبوب . وضيمر وصاله لل طيف . يقول انه يكره طيف  
 محبويه لانه كلما واصله الطيف كان المحبوب هاجراً فوصاله من رتب على هجر المحبوب ٢ مثل خير عن  
 محذوف ضمير الطيف . والصابية رقة الشوق . والامسى الحزن . وفارقة الضمير للمحبوب والجملة تفسير  
 للمثالة او حال من الصباية وما يليها والعائد اليها النون من قوله فحدثني على حد قولك جلس زيد  
 تضحك الجماعة فيعصب . يقول الطيف مثل هذه المذكورات فانها لم تحدث الا بسبب فراق المحبب  
 وكذلك الطيف فانه لا يزور الا عند هجره ٣ استفدت اسى اقتصصت واصلة طلب الفود وهو  
 قتل القاتل بالقنيل . يقول اني قد اتقمت من الهوى بتعفي عنه واعراضي عن اجابة داعيه فاذقته  
 بذلك من الغيظ مثل ما اذاقني من الحزن . وفي الكلام مجاز لا يخفى ٤ تسجل تحمل على الجنول  
 وهو الاسراع والذهاب في الارض . والضرغام الاسد . والاشبال اولاده . يقول قد اعددت لقتال كل  
 ارض ساعة هائلة لو شهدها الاسد لأخذه من الروح ما بضطره الى ترك اشباله والفرار بنفسه  
 ٥ الضمير من بها للساعة . والاحوال النواحي . يقول يتلاقى الجيوشان في تلك الساعة وبينها  
 مضاربة بالسيف يدور الموت في اثنائها ٦ السلاف اجود الخمر وهو ما سال من عصير العنب  
 قبل ان بعصر . والمجرىال دونه في الجوده . اي ان الذي سمعه الناس من كلامه بمنزلة المجرىال من  
 السلاف وقد خبا أجوده لسيف الدولة ٧ المجياد الخيل الكريمة . والتبريز السبق . والكلام تمثيل  
 يريد اذا عجزت فحول الكلام عن الاثيان بالسهل التريب منه انيت انا باللعوبى المتنع ٨ العراء  
 الفضاء لاسرة فيه وهو بدل من البلد . والناعج الايض الكريم من الابل . ومعناد نعت للناعج  
 والضمير المجرور للبلد . والاجنباب النفع . والاعنيال الاهلاك . بصف قوته على السير وقطع الفلوات

يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطْيُ وَرَأَاهُ      وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمَاهَا وَكَلَالِهِ  
وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ      فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلاً بِعِفَالِهِ  
فَعَدَا التَّجَاجُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ      وَغَدَا الْمِرَاجُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ  
وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا      وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمَلِكِ عَنْ رِثَائِهِ  
عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ      يُنْسِي الْفَرِيَسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ  
وَتَوَاضَعُ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ      وَتُرِي الْحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ  
وَيُهِيتُ قَبْلَ قِنَالِهِ وَيَبِشُّ قَبْلَ نَوَالِهِ      وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَدْنَ لِذَاظِرٍ      أَغْنَاهُ مُقِيلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ

يقول حكمت في المفاوز الخالية اقطعها متى شئت بايضا من كرام الابل معنادر السير في العراء فاطم  
له من اياه بالسير ١ عدت اية ركضت . والمطي الابل . والجمام الراحة . والكلال الاعياء .  
اي هذا النامع يمشي على رسلو فيسبق المطي الراضة خلفه ويزيد عليها سرعة اذا كان كالا من طول  
السير وفي مسيرجة ٢ نراع اي تخوف . ومعقلات مشدودات بالعقال . ومتجفلا اي مسرعا . اي  
اذا عرض للمطي ما يروعهما فنرت حتى يشد عدوها وفي غير معقولة سبها وهو في العقال ٣ غدا  
اتي غدوة . وراح تفيض غدا . والافخاف جمع خف وهو جميع فرس البعير . والمراح النشاط .  
والارقال الاسراع . يقول نجاحي كله منوط بقوائمي لاني ابلغ . طالي عليه وهو نشيط لا نشاط الا في  
اسراعه ٤ الرثال الاسد . والنخس اجنه . اي صرت شريكا لدولة بني هاشم في سبها اي جعلته  
سيقا لي ايضا وبلغت الى اجمة الملك فذقتها عن اسده يعني سيف الدولة اي دخلتها حتى انتهيت اليه  
• الليوث الاسود . وبرى خوفها على اضافة المصدر الى فاعله . اي هو اسد قد اعطي من الكمال  
ما لم تعطه الاسود لانه شاركها في بأسها ولم تشاركه في جماله . ثم ين مبلغ ذلك الجبال في الشطر  
الثاني اي ان الاسود تدع فرائسها لتع منظرها وهوله وهو اذا بطش بعدوه شغلة النظر الى جماله عما  
يتوقه من خوفه ٦ نواضع اي تواضع . والآ كال الارزان . اي ان الامراء يتواضعون لرفعة  
قدرهم ويظهرون له الهبة وفي من جملة الارزان والجبايات التي ترفع اليه من اهل ملكه يعني انه محب  
الى كل احد ٧ النوال العطاء . اي اذا غضب على اعدائهم اهلهم بالربة قبل القتال واذا جاءه  
السائل نلفاه بالبشاشة قبل العطاء . واعطاء قبل ان يسأله ٨ عمدن قصدن . والنظر بمعنى  
المتنظر . ومقبلها بكر الباء اي المتبل منها وبرى بالنفع على المصدر . والبيت تمثيل لسرته في العطاء  
وسبقو السؤال يقول الرياح اذا عمدت لمن ينتظرها اغتته بسرعتها عن ان يستعجلها في وصولها اليه

أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ  
وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ  
وَكَمَا نَا جَدْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ  
غَرَبَ النُّجُومُ فُغِرْنَ دُونَ هُبُومِهِ  
وَاللَّهُ يُسَعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ  
لَمْ يَهْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَعْيِ  
فَلَيْثِلِهِ جَمَعَ الْعَرَمَرَمُ نَفْسَهُ  
يَا أَيُّهَا الْقَهْرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ  
حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ  
وَالَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَلَهُ  
حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِفْلَالِهِ  
وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ  
وَيَزِيدُ مَنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ  
مُهْجَاتِهِمْ لَجَرَّتْ عَلَى إِقْبَالِهِ  
إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ  
وَبِمِثْلِهِ أَنْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ  
لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ

١ يقول لم يخل أحد من نعمي فالذين هم اهل للعطايا اعطاهم والمالك الذين يترفعون عن العطايا من عابهم بالنفوعهم وترك ما اكهم لم فتساوى الكل في افضاله عليهم ٢ هز اي تحريكو للعطاء بالسؤال . وملك تابع . وأن يقولوا مجرور بمن محذوف صلة اغنى . والوامر من المبالاة والضمير للعطاء . اي يعطي الناس فيستفتون بما يعطيه عن طاب العطاء ثم يتابع عطاءه فيغنيهم بما يمتو عن تكرار السؤال ٣ جدواه عطية . والاقلال انقصر . يقول لا يكثر من العطاء كانه يحسد سائلة على القهرم ويطوي كثيرا ليصير فقيرا مثله ٤ غرن اي غبت . والهموم جمع هم بمعنى همة . اي ان النجوم تقرب وتغور في مكان ادنى من همة وتطلع من مكان ادنى من الغاية التي ينالها يريد ان همة تبلغ الى ما هو وراء النجوم وينال ما هو بعد منها . الحمد المحظ . وآل الرجل اهله واتباعه . اي يحمد الله سعده كل يوم ويحفل من اعدائه اولياء له بخازون اليو رغبة اورهبة فيزيد بهم عدد صحبه واشباعه ٦ الهمة دم القلب . واقبالوا سيه اقبال سعده . يقول لو لم يهلك اعداؤه بسيفو لنقص لم الذل والوارفهلكوا بسعده . وجعل معهم تجري على اقباله تشبيها له بالسيف من طريق المشاكلة ٧ الوغي الحرب . والسربال الثوب . اي لم يوتروا غيو شيئا سوى تطلع ثيابو بدماهم ٨ العرمرم الجيش الكثير . وانفصمت انكسرت . والعرى كناية عن القوى . والاقتيال جمع قتل بالسر وهو المقاتل والضمير للمدح او للجيش . اي لئلا يهيج الجيش الكفيف نفسه ليدفع شدة بأسو ويهلكه تنكسر قوى مقاتليه او قوى المقاتلين من هذا الجيش فلا يغنون امامه شيئا ٩ المباهي الفاخر . يقول للقهر لا تفاخر وجهه في البها ولا تكذبك نفسك فيها تزعم من . شاكلو فانك دونة في الجبال

وَإِذَا طَمَى الْبَحْرُ الْحِيطُ قُلْ لَهُ  
وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى  
حَتَّى إِذَا فَنِيَ الثَّرَاثُ سِوَى الْعَلَى  
وَبَارِعِنَ لَبَسَ الْعَجَاجِ إِلَيْهِمْ  
فَكَأَنَّمَا قَدَرَبَ النَّهَارُ بِنَفْعِهِ  
الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ  
تَرِدُ الطَّعْمَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ  
كُلُّ يُرِيدُ رَجَالَهُ لِحَيَاتِهِ  
دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ  
أَفْعَالُهُمْ لِأَبْنٍ بِلا أَفْعَالِهِ  
قَصَدَ الْعُدَّةَ مِنَ الْقَنَاطِيطِ وَالْهِ  
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرٌّ مِنْ أَذْيَالِهِ  
أَوْغَضَ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ  
فِي قَلْبِهِ وَبَيِّنِهِ وَشِبَالِهِ  
وَتَنَازِلُ الْأَبْطَالِ عَنْ أَبْطَالِهِ  
يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ

١ طمى البحر ارتفع وزخر. والاشارة بقوله ذا الى ما ينهم من قوله طمى من العظمة والافتخار. اي  
لا تنفخر فانك عاجز عن بلوغ حده في الجود وسعة الصدر ٢ ورث الجود اي ورثه الجود  
على معنى ورثه منهم فحذف المائد. ولابن مفعول ثانٍ لرأى. وما نصير من افعالو للابن. اي وهب  
الذي ورثه من جوده من المال ولم تنفخر بافعالم لانه يرى ان افعال الجود لا ينبت شرفها للابن ما  
لم يشفعها هو بافعال فمثلا ٣ اي طوال القنات يقول لما في ما ورثه من الاموال لا من المعالي لانه  
لم يضع شيئا من مجد آباءه ركب الى العدة فانسعت بده بغنائهم ٤ الارعن الجيش العظيم المضطرب.  
والعجاج الغبار. ومن الداخلة على اذبالوزائدة كما في قولهم جاء بهز من عطفه. اي قصدتم بجيش  
عظيم قد لبس الغبار فوق الدروع وجر اذبال ذلك الغبار خلفه كما تجر اذبال الثوب ٥ قلبي  
وقع في عينه الذي هو الغبار ونحوه يقع في العين. والنقع غبار الخوافر. وغض طرفه كسره وخفضه.  
اي ان النهار اظلم بشدة ذلك الغبار فكأنه كان قدسى في عينه منع عنها الضوء او كأنه غض طرفه عن  
النظر اليه اجلا لآله او للدوح ٦ قلب الجيش وسطه والظرف في موضع الحال من جيشه. يقول  
الجيش جيشك ينصرك ويتانل هنك ولكنك انت ردة الهادي لقلبي وجناحيه فكأنك انت جيشه  
الذي ينصره ويدافع عنه. وقد بين ذلك فيما يلي ٧ ترد من ورود الماء كفى به عن تشبيه  
الطعمان بالمثل ولذلك وصفه بالمرارة. اي تملأ الطعمان من فرسان جيشك وتقاتل الابطال عنهم  
فتكنهم الطعمان والقتال ٨ قبل ان النبي بنى هذا البيت على حكاية وقعت لسيف الدولة مع  
الاخشيد وذلك انه جمع جيشا وزحف به على بلاد سيف الدولة فبعث اليه سيف الدولة يقول لا تغفل  
الناس بيني وبينك ولكن ابرز الي فأننا قتل صاحبه ملك البلاد. فامتنع الاخشيدي ووجه اليه يقول ما  
رايت اعجب منك أجمع مثل هذا الجيش العظيم لا في يوم نفسي ثم ابارك والله لافعلت ذلك ابدا

دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تُحْطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ  
فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَهُ وَسَعَى بِمِنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال بعده أيضاً

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ      وَمِنْ أَرْتِيَاكِ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ  
وَمِنْ أَحْنَفَارِكَ كُلِّ مَا تَجِبُ بِهِ      فِيمَا الْأَحْظَةُ بَعِينٍ حَالِمٍ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْفَهَا      حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ  
فَإِذَا تَنَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ نَاجِهِ      وَإِذَا تَخَنَّمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَافِمِ  
وَإِذَا اتَّصَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَكٍ      هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ  
أَبْدَى سَخَاوُكَ عَجَزَ كُلِّ مُشْمِرٍ      فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ

١. تحطى أي تجاوزه يقول حلاوة الزمان لا يوصل إليها إلا بعد ذوق مرارته وتلك المرارة لا  
تجاوزها أحد إلا بركوب الأهوال ٢. منصلو سيفه أي فلما كانت تلك المرارة على ما ذكر جاوزها  
الممدوح وحده لأنه من يركب الأهوال ويصل بسيفه إلى حلاوة آماله ٣. منك حال من الضمير  
المستكن في الخبر بعده. وكذا في الشطر التالي. والارتياح الافتزاز للعطاء ٤. نجوتني وعداه  
بالباء على تضييحه معنى الخفاء. وما من قول فيه إلا حظه نكرة موصوفة أي في شيء الاحظه. والظرف  
معطوف على الخبر في البيت السابق أي لاحتفارك ما تعطيه على كثرتي أرى نفسي في حال كالي أبصرها  
في الحلم ٥. الضمير من سيفها للدولة استغنى عن تقديم ذكرها للعلم بها. وبلاك أخبرك. والصارم  
القاطع أي لم يلقك الخليفة بسيف الدولة إلا بعد أن أخبرك فوجدك صارماً حقيقة ٦. تختم لبس  
الخاتم. وفص الخاتم ما يركب فيه من الجواهر أي أن الخليفة يزين بك كما يزين الناج بالدر والخاتم  
بالفص ٧. اتصاك استلك. وقائم السيف مفضة أي إذا جردك على عدو هلك ولكنك أجل  
من أن يقبض عليك كما يقبض على سيفه. أي أنه إنما ينتضيك بأن يندبك للودود عن الملك لا بأن  
بصرفك بأوامره كيف شاء ٨. أبدى أظهر. والمشمز المجتهد. وضاق ذرعه بكذا أي عجز عنه أي  
من اجتهد في وصف جودك أعجزه بكثرتي وإذا سكت وجد من نفسي ما يجتهد علي وصفه فضا  
عن الكتم



وقال بمدحه وقد امر له بفرس وجارية

أَيَدِي الرِّيعُ أَيَّ دَمٍ أَرَا  
وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرِّكْبُ شَاقَا  
لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ  
تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى  
وَمَا عَنَتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا  
عَفَاهُ مَنْ حَذَا بِهِمِ وَسَاقَا  
فَلَيْتَ هَوَى الْأَحِبَّةِ كَانَ عَدَلًا  
فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا  
نَظَرْتُ إِلَيْهِمُ وَالْعَيْنُ شَكْرَى  
فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَا قَا  
وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ  
وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْحَقَا  
وَيَنْ الْفَرْعِ وَالْقَدَمِينَ نُورُ  
يَقُودُ بِهَا أَرْزَمِيهَا النِّيفَا  
وَيَنْ الْفَرْعِ وَالْقَدَمِينَ نُورُ  
وَطَرَفُ إِن سَقَى الْعِشَاقَ كَأْسًا  
بِهَا نَقَصَ سَقَانِيهَا دِهَاقَا  
وَحَصْرُهُ ثَبَّتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّ نِطَاقَا

١ اراق سنك . والركب جماعة الركبان \* بذكر مروره بربع احبوه يقول ايدري هذا الربع  
فعل من اراقة دي وما هي في قلبي من الشوق بذكر الالفة وهو استغناء انكار واستعظام . والشوق  
مقدم على اراقة دمه لكثرة ابتداء بالام ثم عاد الى ذكر سببه وهو الشوق ٢ تلاقي اي تلاقي فخذف  
احدى التامين . وفي جُـسُومِ حال من فاعل تلاقي الاول . يقول لنا وللراجلين من اهل قلوب يتلاقى  
بعضها ببعض وهي في جُـسُومِ لا تلاقي اي نحن نذكرهم وهم يذكروننا فتلاقى بالقلوب وان لم تتلاقى  
بالاشخاص ٣ عنت الريح الانر درسته \* يقول ما درست الرياح هذا الربع ولا اخذت مكانه  
ولكن الذي درسه هو المحادي الذي ساق الجمال باهله حتى فارقه فدرس ٤ شكرى ملاي من  
الدمع . ولما طرף العين ما يلي الانف وهو مخرج الدمع من العين \* يقول نظرت اليهم وعيني  
ممنلة بالدموع فسال الدمع من جميع جوانبها لامتلائها به حتى كانتا يجملها ما يبسيل الدمع منه  
٥ نقصان القمر في آخر الشهر . اي ان الحبيب الذي هو كاليد اخذ التمام لنفسه واعطاني الخاق  
فهو لا يزال تام الجمال مشرق النور وانا لا ازال سقيم الاعضاء نازل الجسم ٦ الفرع الشعر .  
والآزمة جمع زمام وهو ما تنقاد به الدابة . يريد بالنور وجه الحبيب اي انه يضيء للنباقي فهندي به في  
الظلمة فكانة يقودها بلا ازمة . وقوله بين الفرع والقدمين ظرف للوجه وما يليه في البيتين التاليين  
٧ ممنلة . اراد ان طرفه يبعث على سكر الهوى فشيء بالخمر واستعار له كأسا . والملقى انه اعشق  
العشاق له ٨ اي لشدة استغسان العيون له تفحص اليه دائرة حوله حتى تصير كالنطاق عليه

سلي عن سيرني فرسي ورُحِي  
 نَرَكْنَا مِنْ وَرَاءَ الْعِيسِ نَجْدًا  
 فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
 أَدْلَتْهَا رِيَاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ  
 أَبَاكَ أَيُّهَا الْوَحْشُ الْأَعَادِي  
 وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاءُ  
 وَلَوْ سَرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ  
 إِمَامٌ لِلْأَثَمَةِ مِنْ قَرِيشٍ  
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا  
 وَسَيْفِي وَالْهَمْلَعَةُ الدِّفَاقُ  
 وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقُ  
 لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اتِّبَاقًا  
 إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا أَنْتِشَاقًا  
 فَلَمْ تَعْرِضِي لَهْ الرِّفَاقُ  
 لَكَفَّكَ عَنْ رَذَائِيَانَا وَعَاقُ  
 مِنَ النِّيرَانِ لَمْ نَخَفِ أَحِرَاقًا  
 إِلَى مَنْ يَتَقُونَ لَهُ شِفَاقًا  
 وَلِلْهَيْمَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقُ

١ الهملعة الناقة السريعة . والدفاق المتدفقة في السر . يقول لحبيبتو سلي عن مسيري هذه الاشياء محمدتك بشجاعتي واقداي في الاموال والاسفار . يعني انه كان وحده ولم يصحبه غير هذه المذكورات ٢ العيس الابل . ونكبة عدل عنه . والسماء ارض معروفة . يذكر طريقة الى المدوح يقول تركنا نجد ورائنا وملنا عن طريق السماء والعراق قاصدين حلب ٣ ضمير تری للعيس . ودجا الليل اظلم . والاتلاق الانماع . اي كانت نياقنا تستصيح في الظلام بنور ٤ حال او منعول له . والكلام في هذين البيتين مجاز اراد باتتلاقو مجده وفضائله وبرحمه طيب ثنائو فعبر عن المعنوي بالحسي مبالغة في ظهوره حتى ادركنه النياق فاهندت به اليو . جمع رقة وفي الجماعه في السر . ويقال تعرض له وتعرضه . يخاطب الوحش يقول لما ان المدوح اباحك اعداءه . بأن قتلهم وجعلهم طعمة لك فلماذا تعرضين للرفاق السائرين اليو . يشير الى كثرة ابقاعه باعدائو وشدة نفو من بناصبه ويخبر ذمته ٦ تبعت بمعنى تبعت . وقناه رماحه . والرذايا المهازيل يعني نوافهم . اي لو تبعت جيش الدين صرعتهم رماحه لاغثك بكثيرها عن التعرض لمطايانا ٧ اي نحن امنون بفقدو من العوادي حتى لو سلكننا اليو في طريق من النيران ما جمرت على احراقنا ٨ من قريش حال من الائمة . والى متعلقة بما في امام من معنى التقدم . ويتقون يحدرون . والتفان الخلاف والعصيان . اي هو امام للخلق اذا شاقهم عدو يحدرون شقاعة تقدمهم اليو وفهره ٩ الحسام السيف . والهيما الحرب . اي هوسينهم الذي يبطشون به عند غضبهم واذ اقاموا حربا فهو ساقها الذي تعتمد عليه

فَلَا تَمْتَنِكِرِينَ لَهُ ابْتِسَامًا      إِذَا خَرَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَافًا  
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجُ الْعَوَالِي      وَحَمَلَتْ هُمَةً الْخَيْلَ الْعِشَاقَا  
إِذَا أُفْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ      وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلْنَهُمْ طِرَاقَا  
وَإِنْ نَفَعَ الصَّرِيحُ إِلَى مَكَانٍ      فَضَبْنَ لَهُ مَوْلًى دِفَاقَا  
فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا      وَكَانَ اللَّبَثُ بَيْنَهُمَا فَوَاقَا  
مُلاَقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا      مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْعِشَاقَا  
نَبِيتُ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِجِ      وَقَدْ ضَرَبَ الْعِجَاجُ لَهَا رِيقَا  
تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا      عَلَّنَ بِهَا أَصْطَبَاحًا وَأَغْنِيَا  
تَجَبَّسَ الْمَدَامُ وَقَدْ حَسَاها      فَلَمْ يَسْهَرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا

١ فخر امتلاء. والمكر مكان الحرب. وثمام المعنى في البيت التالي ٢ المهج الأرواح. والعوالي صدور الرماح. وهمة بمعنى همة. والعناق الكرام. أي لا تعجب من ابتسامها إذا امتلأت ساحة الحرب بالدم وضافت بالابطال فإن الرماح قد ضمنت له أرواح أعدائهم. والخيل قد حملت همة فلا كتلة عليه في القتال. والمعنى أنه ملك عظيم إذا رام مطلبًا أدركه بالأسلحة والخيل ٣ الطراق نعل تحت نعل. يقول إذا أعلت خيلة لنصد قوم. أدركتهم وأن يعدوا فدايتهم بجوارفهم حتى تصير أجسادهم طرافًا لنعالها ٤ نفع رفع صوته. والصريح المستغيث. وضمير نصبت للخيل. والمولدة المهددة يريد أذانيها. أي إذا سمعت صوت المستغيث إلى أي مكان كان نصبت له أذانًا محددة دقيقة لأنها تعودت ذلك ٥ الضمير من قولها بينها للصريح والخيل. والنفوق مدة ما بين الخيلتين وهو مثل في السرعة. يقول متى دعا الصريح كان الجواب بينها وبينه الطعن والمهلة بين صوتي واجابتهما بمقدار النفوق ٦ ملاقية حال من ضمير الخيل في قولها بينها على تقدير بينه وبينها. والناصية شعر مقدم الرأس. والعناق تعانق الابطال في الحرب ٧ الهوادي الاعتناق واحداها هادي. وضرب بمعنى مد. والنجاج الغبار. يقول نبيت رماحه معروضة فوق اعتناق الخيل لانه ينقطع الليل بالسرى إلى العدو ولا يهزل وقد أنه قد الغبار فوقها كالرواق ٨ علن سفين مرة بعد أخرى. والاصطباح الشرب صباحًا. والاعتناق الشرب مساءً. يصف عسلان الرماح في أيدي الفرسان يقول كأن دم الابطال خمر تسقاها مرة بعد أخرى فهي تميل من السكر ٩ المدام الخمر. وحساها شربها والضمير لسيف الدولة. أي أنه أرزانه عتله شرب الخمر فلم يسكر ولكنه لما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود وطرب الزنياع

أَقَامَ الشَّعْرُ يَتَنَظَّرُ الْعَطَايَا      فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارَ فَاقَا  
 وَزَنَّا قِيمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ      وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا  
 وَحَاشَى لِأَرْتِيَا حِكَ أَنْ يُبَارَى      وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى  
 وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرَمًا      تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِفَاقَا  
 فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ      وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْأَسْرَى الْوِثَاقَا  
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَى سَهْوَا      وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ أَسْرَاقَا  
 فَأَبْلَغَ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنْبَى      كَبَا بَرَقَ بُحَاوَلُ بِي لِحَاقَا  
 وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ      إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبَى رِفَاقَا  
 إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّهْمُ لَيْبُ      فَأَنْبَى قَدْ أَكَلْتَهُمْ وَذَاقَا

١ أي فلما فاقت عطايا الأمطار في كثرتها توارد عليه الشعر حتى فاق الأمطار أيضاً  
 ٢ الدهماء السوداء يريد الفرس . والقيان المجواري . والصدان الهرم . يشير إلى الفرس والبحارية  
 اللذين امره بهما سيف الدولة يقول وزنا ثم الفرس من الشعر وبنينا مهر البحارية منه يعني أنه ملكها  
 بالشعر ٣ الاتراح الاهتزاز للبدل . وباراه فعل مثل فعلوه . ويبقى أي يغالب في البقاء .  
 وقد استدرك في هذا البيت ما ذكره في البيت السابق من مقابلة عطية بالشعر يقول لسانا نباري كرمك  
 بالشعر ولا نكاثره بالمدح فإن الشعر ينقطع ويفنى وكرمك باق لا يقطع مدد ٤ المداعبة الممازحة .  
 ومنك تجريد . والفرم الفحل من الجمال والقروم جمعه . والمحفاق جمع حق بالكرس وهو من الأبل  
 الذي دخل في الرابعة من سنوه أي ولكنا فلنا ذلك مداعبة لك وإنما نحن نداعب منك ملكاً كبيراً  
 تنصاغر في جنبه كبراء الملوك حتى تصير كمحفاف في جنب الفحول ٥ الفيد . يقول هو يقتل  
 القتل ولا يسلمهم ترفماً عن ذلك ولكنه يعفو عن الأسرى ويطلقهم فيسلب عفوهم ٦ تأت  
 بمعنى تفعل . والي صلة الجميل . والاستراق بمعنى السرقة . يقول لم تؤثرني بنعمتك عن سهو منك ولا  
 أنا ظفرت بها اخلاصاً وإنما نلتها عن استحقاق بعد اختيارك لي وعملك همكالي ٧ عليك متعلق بمحاسدي .  
 وكبا عنر وسقط . ومجاوول بطلب . وفي صلة لحاق . ويروى لي . يقول ابليخ الذين يحسدونني  
 عليك أنهم مقصرون عن شأني فإن البرق إذا حاول اللحاق لي كبا ورأني وعجز عن إدراكه فكيف  
 لمحذوني هم حتى يدركوا عندي ما أدركته . قل الواحدني وتحمله المدح الرسالة إلى أعدائهم فيج  
 أولاً قوله عليك ٨ الظبي جمع ظبية وفي حد الديف . أي ان العدو لا تكفي موثبه الرسائل إلا  
 ان تكون تلك الرسائل السيوف أي لا يشتفي منه إلا بالقتل ٩ يقول أنا أعرف المهجرين بأحوال

فَلَمْ أَرَ وَدَّهْمٌ إِلَّا خِدَاعًا      وَلَمْ أَرَ دِينَهِمْ إِلَّا نِفَاقًا  
يُقَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ      وَعَمَّا لَمْ تُلْقَهُ مَا أَلَقَا  
وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلْقِ قُلْنَا      أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقًا  
فَلَا حَظَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا      وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

وقال بمدحه أيضاً ويرثي ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وقد توفّي في حمص سنة ثمان  
وثلاثين وثلاث مئة

مَا سَدِكَتْ عِلَّةً بِمَوْرُودٍ      أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدٍ  
يَا نَفْ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ      حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ  
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى      غَيْرِ سُورِجِ السَّوَابِجِ الْقُودِ  
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَابِلِيِّينِ      وَضَرِبِهِ أَرْوُسَ الصَّادِيدِ  
وَحَوْضِهِ غَيْرَ كُلِّ مَهْلَكَةٍ      لِلذِّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعَالِيدِ

الناس فان كان غيري بعد ذائقاً لم فاني قد كررت ذوقهم حتى صرت آكلًا ١ ألقى الشيء  
امسكه • يقول كل بحر ينصر عنك في الجود وما امسكه من الماء اقل ما بذلته من المال  
٢ اي لولا قدرة الله على ان يخلق ما يشاء لشككنا هل انت مخلوق عن عمد ام خلقت كذا اتفاقاً  
لأننا لم نر مخلوقاً في كالك ٣ سدك يولزمه • والعلة المرض • والمورود المغموم من ورد المحو  
وهو يوم اخذها • ويروي بملود • والرواية الاولى اجود وفي رواية ابن جني • يقول ما لزمته علة  
مورود أكرم من هذا الرجل ٤ ياتف بستنكف • والمراد باصدق المواعيد الموت • يقول هو  
كريم شجاع ياتف من ان يموت على الفراش فان الكرم لا يموت حنف انفه ولكنه يموت قتلاً على ظهر  
فرسه وهو ما ذكره في البيت التالي • السوابج الخيل • والقود جمع أقود وهو الطويل الظهر  
والعتى ٦ القنا الرماح • واللبة وسط الصدر • والصناديد الابطال • اي مثله لا يرضى هذه الجنة بعد  
ما كانت الرماح تتمتع بصدري في الحرب ويضرب رؤوس الابطال • قال الواحدي وجمله مطعوناً  
اشارة الى ان قرنة يخاف جانبها فيقاتله بالرمح وجمله ضارباً اشارة الى انه لا يخاف ان يدنو من قرنه  
٧ لغمر الماء الكبير • والذمر الشجاع • والرديد الجبان يرتعد من الخوف • اي خوضه  
كل حومة في الحرب اذا خاضها الشجاع خاف فيها خوف الجبان

فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَبِرٌ      وَإِنْ بَكَيْنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ  
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ      ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَهْمُودٍ  
أَيُّ الْهَيَاثِ الَّتِي يُفَرِّقُهَا      عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِدِ  
سَالِمٌ أَهْلُ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ      يَسْلَمُ الْحَزَنُ لَا يَحْتَلِدُ  
فَمَا تَرَجَّى النَّفْسُ مِنْ زَمَنِ      أَحْمَدُ حَالِهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ  
إِنْ نُبُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي      أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي  
وَفِيَّ مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا      آتَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ  
مَا كُنْتُ عَنْهُ إِذِ اسْتَغَاثَكَ يَا      سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَهْمُودٍ  
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ آلِ      أَمْلَاكِ طُرًّا يَا أَصِيدَ الصِّيدِ  
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشُرُهُ      وَفَعْنَا الْخَطَّ فِي اللَّفَادِيدِ

١ صبر جمع صبور أي ان صبرنا على فقدناه فان الصبر عادة لنا وان بكينا عليه لم يردده البكاء علينا  
٢ الجزع نقض الصبر . والجزع النفس . شبهة بالبحر وشبه موته بالجزيرة ول وان جزعنا لموتنا فلا عجب فان مثل هذا الجزع لم يهد في البحري المهود في البحر اذا جزران يتراجع مائة ولكن لم يهد في ان يجز حتى يموت  
٣ الزرافات الجماعات . و اراد بالمواحد الافراد كانه اخذها من مواحيدها الجبال وفي آيات منفردات كل واحدة باثنتي عشرة عن الاخرى  
٤ يقول الذي يسلم من القوم المتوادين بعد ذهاب اصحابه انما يبقى الحزن عليهم لا يخلد لان الدنيا لا خلود فيها  
٥ ترجي أي تترجى . ويروي ترجي بضم الغاء وكسر الجيم . والحال تذكر وتوكت . يريد بجاليو الموت والحياة أي اذا كانت الحياة في احد حالي الزمان غير مبهودة لانها تقطع بالحزن على الراجلين فاذا تترجى من الزمان  
٦ عجم العود عضة ليعرف اصلب موام رخو . يقول في من الجلالة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها وعرف صلابتي وصبري على نوائبي  
٧ يقول في من الجلالة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها ومن طول ألفي للبحر ما نفى عني الجزع وصبري أنس بالمصائب  
٨ يريد لما استغاثك وهو في اسرني كلاب لم تغذله ولم تكن سيقا مغمودا عن استفادو  
٩ الاصيد الملك العظيم لا يلتفت بينا ولا شيئا وهو افعل وصف لا افعل تفصيل . والعصيد جمعة  
١٠ من قبلها أي من قبل هذه المرة او هذه المنة . وانشر الله الميت ونشره بمعنى . والقذا الرماح . والمخط موضع بالجماعة تنسب اليه

وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ  
فَصَبَّتْهُمْ رِعَالُهَا شُرْبًا  
تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ  
مَوْعِدُهُ فِي فَرَّاسِ هَامِيمٍ  
أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ  
سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ  
ثُمَّ غَدَا فَيْدُهُ الْحِمَامَ وَمَا  
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِهِ  
رَمَيْتَ أَجْسَانَهُمْ بِتَسْهِيدٍ  
بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ  
فَاتَّقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ  
وَرِيحُهُ فِي مَنَاحِرِ السَّيْدِ  
بِفِ شَرَفٍ شَاكِرٍ وَتَسْوِيدِ  
مَنْجُودٍ كَرَبٍ غِيَاثٍ مَنْجُودِ  
تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودِ  
مِنْهُ عَلَى مُضِيقِ الْيَدِ

الرمح . واللقايد اللحات بين الحنك وصفحة العنق \* اشار بموتو قبل ذلك الى الاسرى قول قد مات  
فل هذه المرة في اسرار خارجي فانشرته من ذلك الموت بطعن الرماح في لوات العدو حتى استنفذته  
منهم ١ رمية معطوف على وقع . والتسديد الاسهار جعل الليل مريماً بالجنود كأنهم هاجموا  
وغالبوه على السير فيو . اي وتكليفك الجيش ان يحمي الليل بالمسير اليه وقد اسهرت اجفان العدو  
كذلك خوفاً من هجومك عليهم ٢ الرمال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل والضمير للجنود .  
والشرب جمع شارب وهو الضامر . والنبات الجماعات . والعبايد الزرق ولا واحد لها من لفظها \*  
اي انهم الخيل صباحاً وانصبت عليهم جماعات وفرقا ٣ اغماها اي اغماها سيوفها فحذف المضاف .  
واتقد الدرام قبضها . والاخايد جمع اخدود وهو الشق المستطيل في الارض والظرف حال من  
الضرب \* كفي بما تحمل الاغمايد عن السيوف اي حلوا بهم السيوف في الاغمايد وجعلوها فداً \* لاني وائل  
لانهم استنفذوه بها . ولما جعل السيوف فداً جعل الضرب بها مقبوضاً كما تنقبض الاموال التي تدفع  
عادة في الفداء اي فتلهم بها جراح واسعة كأنها الاخايد ٤ الفراس من الراس عظام رفاق  
نلي النخف . والهام الرؤوس . والسيد الذئب \* يقول هذا الضرب يقع في عظام جماجمهم فيستنشق  
الذئب منه ريحاً تدلها على القتل فأتى لاكل لحومهم \* في شرف صلة افنى . وشاكراً حال من  
ضمير افنى . والتسويد مصدر سوده اي جملة سيدا \* يقول الحياة التي وهبها له بعد تخلصه من الاسر  
انقها في بناء الشرف والسيادة شاكرًا لانعامك عليه بها ٦ المنجود المغموم واصله منجود الى كرب  
من اضافة السبب الى السبب . والغيث العون \* وكان المرتضى قد اصابته جراحة في الحرب فبقي فيها  
الى ان مات . يقول افنى بقية حياته سقيم الجسم بسبب هذه الجراحة مضطرباً من الكرب وهو مع ذلك  
غياث المغموم ٧ الحمام الموت . والمصفود المفيدة اي بعد ان خلصته من الخارج في غدا اصبراً  
لموت ومن قيد بالموت فلا خلاص له ٨ ينقص هنا معتد . والهاكون الموتى . ومن عدد البحار

تَهْبُ فِي ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ  
 أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ أَسْمِهِ كَتَبَتْ سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ  
 مَهْمَا يُعْزِرُ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ فَلَا يَأْقِدَامُهُ وَلَا الْجُودِ  
 وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يُعْزَى بِكُلِّ مَوْلُودِ

وقال وهو يسأله إلى الرقة وقد اشتدَّ المطر بموضع يُعرف بالثديين

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحْيِرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عَجَابِ  
 حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْعِ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ

وزاد المطر فقال

تَحِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ  
 وَمَا يَنْفِكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفِكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسِكَابِ  
 نُسَايُوكَ السَّوَارِي وَالْفَوَادِي مُسَابِرَةَ الْأَحْبَاءِ الطَّرَابِ

زائد . ومنه علي مبتدأ وخبر نعمت عدد . والييد الفلوات . يقول العدد الذي تكون أنت منه لا يؤثر فيه موت المالكين نقصاً لانك ذو جيش كثير تضيق من دونه الفلوات ١ الضمير من ظهرها لليد . والكثائب فرق الجيوش . وأرواحها أي رياحها والضمير لليد أيضاً . والمراد بالرياح التي تجي وتذهب . بصف كثرة جيشه يقول إذا طلعت كثائبه على فلاة انتشرت فيها انتشار الرياح عند هبوبها ٢ السنبك طرف الحافر . والجلاميد الصغور . أراد بأول حرف من اسم العين لأن اسمه علي أي أن حوافر الخيل لشدة وقعها على الصغور كانت تقطع فيها أثر أظفائه حرف العين في استدارته وفراغ وسطه ٣ أي مها عزاء الإنسان به ما يفقد له فلا عزاء بشجاعته ولا يجوده أي لا يفقدها ٤ المني جمع منية وهي الشيء الذي تنهأ به يقول تنهي أن يبقى على الدوام حتى يتقدمه كل مولود فيعزى به . حمالة السيف ما يحمل به أي اتجهب من سيف محمول على سيف وسحاب واقع على سحاب ٦ الرباب السحاب الأبيض . ويخلق يرث . وفاعل كساها ضمير الرباب ٧ يفضل سيف الدولة على السحاب يقول أن الأرض تجف من ماء السحاب وما كساها به من النبات يصير إلى الذبول والانقضاء ولكن جودك لا يحيف على الدهر وغيثك لا ينقطع ٨ مابرة سارمة . والسواري السحاب المنشرة مساء . والفوادي السحاب المنشرة صباحاً



تَقِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْذِيهِ وَتَحْجُزُ عَنْ خَلَائِكَ الْعَذَابُ

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره فقال

بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ نَأْيَ النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرُهُ  
إِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرَضٍ عَارِضًا أَبْقَنْتُ أَنْ اللَّهَ يَغِي نَصْرَهُ

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال

بِ نَجِيعِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْسَفَكَ وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاضَتْ بِهِ مَلِكًا  
نَ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَمْ يُنْكَرْ مَطَالِهَا وَيُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَا  
أَنْسَفَكَ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَهْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالِيَيْنَ لَكَ

ونوسط سيف الدولة في الطريق فرأى جبلاً فقال

يَوْمٌ ذَا السَّيْفِ أَمَالُهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ

١ اخذناه أنتدى به وفعل مثله . والمخلاتني الاخلاق . يقول : تبتد الجود منك فتنتدي به السحاب  
حلقة ويجوز ان يكون تقيده بمعنى تستفيد فيكون ضميره للسحاب اي تستفيد الجود منك فتتشبه به ولكنها  
تزع عن ان تشبهه باخلافاك العذبة ٢ الوشاة جمع الواشي وهو النام . والندى الجود . يقول  
ان تجود على الناس وتكره ان يذاع ذلك عنك لانك لا تريد به المدح فاذا ذكرت الجود كنت  
التي واش عليك بذكرها كما تكره ٣ العرض موضع المدح والدم من الانسان . وعارضا بمعنى  
تعرضا . يقول اذا رأيتك معترضا للدفع عن عرض احد ايقنت ان الله يريد نصر ذلك العرض  
سيانته فلا يناله احد بدم . واعلم ان الروي هنا الهاء لا الراء وان انتقت القافيتان الاخويتان في  
نزاهها وقول من قال ان هاء الاضمار اذا تحرك ما قبلها لا تكون الا وصلأ مقيد بها اذا تكررت لثلاث  
ون من قيل الاطباء فان لم تذكر ركا في البيتين كانت كغيرها من الحروف ٤ النجيع الدم .  
لمراد بالنافية القصيدة . اي ورُبَّ قصيدة مدح بها فغاضت ملكا قد حسده عليها لحسنها  
٥ جمع رمكة وفي البرذونة تخذ للسل . ويروي لا يستغفره الرمكا وهو بمعنى يستكرم . والمعنى من  
فك لم يمجده فضلك ومن رآك لم يستعظم غيرك من الناس ٦ تملكه حال من المال الثاني . يقول  
الاد واهل لك فاذا وهبت احدا شيئا فقد سررت ما لك بما لك ٧ يوم يقصد . اي هو يفت  
سد آماله ولكنه امضى من السيف في بلوغها

اِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عِبَهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ  
وَأَنْتَ بِمَا نَلْتَمِسُ مَا لَكَ بِشَيْرٍ مِنْ مَالِهِ مَا لَهُ  
كَأَنَّكَ مَا يَنْتَسِيهِمْ بَرِئٌ لِلْفَرَسِ أَشْبَاهُهُ

وعاب قومٌ عليه علو الخيام فقال \*

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ أَيْتُ قَبُولَهُ كُلُّ الْإِبَاءِ  
وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَا وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ  
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ  
تَنْفُسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَتَعْرِفُ طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

١ المهمة الفلاة الواسعة . وطالته من قولهم طاولته فطلته أي غلبته في الطول . أي إذا سار في فلاة واسعة عنها يجوده وإن سار في جبلٍ علاه فكان ارتفاع منه ٢ ناله ينوله أعطاه . وتمر ماله انماؤه وكثرته . أي أنت بما أعطيتنا كما لك الذي يني أمواله ولكك نبي بعضها ببعض ٣ الضيغم من أسما . الأسد . ورثته للامرأة أمه . والفرس بمعنى الافتراس . والنبل ولد الأسد . أي أنت نجتنا على الأقدام وتعودنا القتال كالأسد الذي يرشح أولاده للافتراس \* كان سيف الدولة قد نزل آمد وكثر المطر فيها ودعا أبا العايب فدخل عليه وهو يشرب فقبل له أنه قد عيب عليه قوله لسيف الدولة

ليت أنا إذا ارتحلت لك الخيلُ وأنا إذا نزلت الخيامُ

لان الخيام تكون فوق سيف الدولة فقال هذه الايات ٤ العلاء الرفعة في الشرف يقال علا في المكان يعلو علواً وعلي في الشرف بالكسر يعلو علواء . يقول الذين عابوا علي هذا القول نسبوا الخيام الى انها اعلى منك في الشرف وهو غير ما اعني لاني انما اردت علو المكان وليس كل ما علا مكانه كان شريفاً . سلم بالامر رضي به ويقال سلمته على حذف الجار فينصب باسقاطه . واستعمل فوق هنا اسماً كما في قوله . فاذا حضرت فكل فوق دون . اسبه ما سلمت فوق لك حتى للثريا . ويمكن ان يكون اراد مصدر فاقه مضافاً الى مفعوله أي ما سلمت للثريا بانها تفوقك . والمعنى انا لا اسلم بان الثريا والسماء اعلى منك في الشرف مع ما هما عليه من علو المكان وبعد . فكيف اسلم بذلك للخيام ٥ تنفس أي تنفس . والعواصم بلاد قصبتها انطاكية و اراد ومسافة العواصم فحذف . يقول لو تنفست والعواصم بعيدة عنك عشر ليالٍ لعرف اهلها طيب نفسك في الهواء .



تَفَرَّدَ فِي الْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى  
وَأَنِّي لَمَمْنُوعُ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَعَى  
فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكِذْبِ  
وَمِنْ خُلِقْتَ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ  
وَأَن كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحُبِّ  
أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقَى الصَّعْبِ

وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده

أَلَا أَذِّنْ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي  
وَلَا لَيْتَ قَلْبًا وَهَوَ قَاسِي  
وَلَا شُغْلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي  
وَلَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بَكَاسِي

وامر سيف الدولة غلامه ان يلبسوا وقصد مهابارقين في خمسة آلاف من الجند والذين من غلامه ليغور قبر والدته وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فقال

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمَقْدَمُ  
أَكْلُ فَصَحٍ قَالَ شِعْرًا مِنْهُمْ  
لَحَبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ  
بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُنْجَمُ

واقفل منصوبان على التمييز . والدارع ذو الدرع . يريد ان عينه تصيب بلحظها ولا تخطئ . وإنه قتل  
لابسي الدروع من غور حرب أي انه يقتلهم جميعاً فلا تحصنهم الدروع ولا يحتاج معهم الى القتال  
١ الخلف ترك الوفاء بالوعد وهو اسم من الإخلاف . يقول للهوى احكامهم ينفرد بها عن  
سائر الاحكام فان الخلف غير جميل والكذب غير مستحسن وكلها جميل مستحسن من المجهوب  
٢ المقتل الموضع الذي اذا أصيب قتل صاحبه . والوعى المحرب . وقد كان الوجه ان يقول  
والي لمبدول المقاتل في الهوى وان كنت ممنوع المقاتل في المحرب ولكنه عدل عنه فراراً من الإبطامع  
قافية البيت الاول . والمعنى الى ادفع عن نفسي السخة الاقران ولا اقدر ان ادفع الهوى ٢ اصاب  
همى وجد . والمحدور المكان المخدر أي من كان ذا عينين كعينيك في السحر وفنتة الابواب استرق  
بها القلوب فقال على السهولة ما لا يباله غيره إلا بالمشقة . والمحدور والمرق التمثيل أي يكون المرغى  
الصعب بالنسبة اليه كالمحدور السهل ٤ وقف على ناسي بالاسكان ضرورة او على لفظة يقول  
للمؤذن أذن فما ذكرت باذانك من كان ناسياً للصلاة يريد انه محافظ على الصلوات فلا ينسى  
اوقاعها وإنه لين القلب فلا يحتاج الى التلحين . أي انه ليس ممن يستلكون اوقاعهم في التهرب  
والملاهي فلا تشغله الكأس عن وفاء المعالي حقها ولا عن النهوض بمفوق الله ٦ النسب النسب في  
النساء . والتميم الذي استرقه الهوى أي المألوف من عادة الشعراء انهم اذا مدحوا احداً قدموا النسب  
قبل المدح وهو ينكر هذه العادة يقول أكل شاعر تيم بالحب حتى يبدأ بالنسب ٧ اللام

أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْعِ نَاطِرِي  
نَعَرَضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ  
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ  
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خَلْفًا وَهُوَ  
وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفَةُ عِنْدَهُ  
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ  
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُدُوِّ مِنْبَرٍ  
ضَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامِينَ ضَيْقٌ  
نُبَارِي نُجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
إِلَى مَنْظَرٍ يَصْفُرْنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ  
يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَيِّمُ  
وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمٌ  
فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا  
وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُ  
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمٌ  
وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ  
بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعِينَ مُظْلَمٌ  
نُجُومٌ لَهُ مِنْهُمْ وَرَدٌّ وَأَدْهَمٌ

للافتداء . أي إن حب سيف الدولة أولى من حب من يُغزَلُ به فإنه إذا جرى الذكر الجليل يكون به بدو<sup>١</sup> وخنامه<sup>٢</sup> العوالي المحسان . وطبع النظر ارتفع . أي كنت متبها بالنساء قبل أن انصد سيف الدولة وتقطع عيني إلى منظره الذي يصفرون عنه فلا يكثر ثوبهن<sup>٣</sup> بعد رؤيته<sup>٤</sup> تعرضه وتعرض له بمعنى . والدهر منقول به . والتطبيق إصابة المفضل . والتصميم أن يفضي الديف في الضريبة . يقول هو سيف تعرض لقتال الدهر فإصاب مفاصله وقطعها أي أنه أذله وأخضعه للملك<sup>٥</sup> اثر الحسن . أي جاز حكمه حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر أي أنه فاقه في الحسن . وقال العروضي الميسم من الوسم وهو التأثير بكي ونحوه أي كل شيء موسوم بأنه له ونحت قهره وأمره حتى البدر وأشار باليسم على البدر إلى السواد الذي هو اثر الخو<sup>٦</sup> يقول كأن أعداءه من الملوك عامل له استغلهم على المال ك انني لم فيها فان شاء إبقاهم عليها فملكوها وإن شاء أخرجهم عنها فطوها اليو . المشرفية السيوف . والخميس الجيش . والعرمم الكثيره أي إذا بعث إلى أعدائه بدعهم إلى الطاعة جعل كعبه اليهم السيوف والرسل الحاملة لتلك الكتب المجوش . أي أنه يخضعهم بالتال لا بالملاينة<sup>٧</sup> يشير إلى اتساع سلطانه وشمول نعمته . يقول إن له الأمر المطاع على كل أحد فكل من له يد أقام لنصره وقد عم فضله الناس كلهم فكل من له فم نطق بشكره<sup>٨</sup> أي أن ملكه قد عمّت الدنيا فخطب له على منابرها وضرب باسمه الدينار والدرهم<sup>٩</sup> قوله وما بين الحسامين حال . وكذا مثله في الشطر التالي . أي أنه حاذق بامر الحرب بضرب قرنه وقد اشتد الزحام حوله حتى لا يجد السيف مساعا ولا يخطئ منقلبه وقد اظلم الجو بينهما من شدة الغبار حتى لا يصر القرن قرنه<sup>١٠</sup> باراه عارضه وفعل مثل فعله . ونجوم القذف قال الراحدي في التي يرى

يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَهُ  
فَهْنٌ مَعَ السِّدَانِ فِي الْبَرِّ عَسَلٌ  
وَهْنٌ مَعَ الْغَزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنْ  
إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيعَ فَإِنَّهُ  
يَغْرُتُهُ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ وَالْحَجَجِ  
يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ  
أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ  
ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ  
وَمَنْ قَصَدَ الْمَرَانِ مَا لَا يَقُومُ  
وَهْنٌ مَعَ النِّينَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ  
وَهْنٌ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النِّيقِ حَوْمٌ  
بِهِنَّ وَفِي لَبَّائِهِنَّ بِحُطْمِ  
وَبَذَلِ اللَّيِّ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعَلِّمٌ  
وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَجِمْ  
يُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجْرُهُمْ  
وَهَذِيَا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤْمِمْ

بها الشياطين من قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحوراً . وإراد بنجوم المدح خيلة . والورد من  
الجميل ما بين الكبيت والأشعر . أي أن خيلة تنفض على الأعداء كالشهب المنفضة في الهواء في  
السرعة والشدة . ولما سماها نجومًا دل على مراده بها بأن منها وردًا وأدم وهي من الصفات المشهورة  
في الجبل ١ أراد من ما حملته لأن لا تدخل على الماضي الأ مكررة ولكنه أبدلها فرارًا من ثقل  
اللفظ . والنصد القطع . والمران الرماح اللينة جمع مارن . أي أن خيلة تطال الأبطال الذين لم تحملهم  
يعني أبطال العدو وتدوس قطع الرماح التي لا يحاول أحد تفوقها لتكسرهما ٢ السدان جمع  
سيد بالكر وهو الذئب . وعسل جمع عاسل وهو الذي يضطرب في عدو . والنينان جمع نون وهو  
الحوت . أي أن خيلة ملأت البر والبحر فهي تعدو مع الذئب في البر وتسبح مع الحيتان في الماء  
٣ الوادي الوادي فاجتزأ عن الياء بالكسرة وهو نادر . والنيق أعلى موضع في الجبل . أي أنه لم  
يترك موضعًا أفرعه مجوف خيلوه فهو يمكن بها في الأودية فجاور الغزلان وبرق بها الأعداء في رؤوس  
الجبال فجاور النينان ٤ الوشيع شجر الرماح . واللبات أعالي الصدور . أي أن ما يجلبه الناس  
من الرماح يتكسر تارة بجبل أو أي بأيدي فرسانها في الطعن ويتكسر تارة في صدورهم إذا طعنوها  
الأعداء . بصف حرب سيف الدولة وما فيها من الشدة والاستبسال . يريد بغرته وجهه . والحجى  
العقل . واللي جمع لمبة وهي العطية الكثيرة . والمعلم الذي جعل لنفسه علامة يعرف بها . أي أن في  
وجهه علامة لهذه الأمور كلها فمن رآه عرف أنه من أهلها ٦ أي أن فضله مشهور يعرفه عدوه  
لأنه لا يسهو أنكاره وأثار السعد ظاهرة عليه فيقضي له به من لا يعرف التخييم ٧ أجاز على الأيام  
أي منها . وعاد وجرم من القبائل البائدة . أي أجاز الناس من الأيام أن تنال بسوء حتى اطع قبائل  
عاد وجرم أن تطالبه بردها إلى الدنيا واستنقاذها من يد العدم ٨ ضللاً وهدياً دعاء واللام

أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَأَى ثَيْنًا  
وَلَهَا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ  
فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا  
تَلَكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ  
فَزَارَ الْآلِي زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا  
وَلَهَا عَرَضَتْ الْجَيْشُ كَانَ بِهَا وَهْ  
حَوَالِيهِ بِحَرْثٍ لِلْجَائِفِ مَا نَجَّ  
نَسَاوتُ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَتْ

فِيخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمُتَلَمَّ  
تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمُ  
وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ  
مِنْ الشَّامِ يَتَلَوُ الْحَازِقُ الْمُتَعَلِّمُ  
وَجَشَّهَ الشَّوْقُ الذَّبِي تَجَشَّسُ  
عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخِي الذُّوَابَةَ مِنْهُمْ  
يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهِمْ  
يُجْمَعُ أَشْنَاتُ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ

أَدْنَاهُمْ فِي مَسِيرِهِمْ وَيَدْعُو لِلْسَبِيلِ بِالْمَدَايِ لَانَّهُ يَحَاكِي جُودَ الْمَدْرُوحِ . وَقَوْلُهُ مَاذَا يَوْمَ أَيُّ أَنَّهُ يَقْصِدُ أَنْ  
يَصْدُرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ طَرَفِهِ وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ وَقَدْ يَنْهَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّالِي ١ الْوَيْلُ  
الْمَطَرُ الْغَزِيرُ وَهُوَ فَاعِلٌ يَسْأَلُ . وَثَيْنًا صَرْفًا . وَفِيخْبِرُهُ مَنْصُوبٌ عَلَى جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ . أَيُّ أَلَمْ يَسْأَلِ  
عَنْكَ هَذَا الْمَطَرُ الَّذِي أَرَادَ صَرْفَكَ عَنْ مَقْصِدِكَ فَيُخْبِرُهُ السُّيُوفُ أَنَّكَ رَدَدْتَهَا مِثْلَةً وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى رَدِّكَ  
فَكَبَتْ بِقَدْرِ هُوَ عَلَى رَدِّكَ ٢ الصَّوْبُ الْإِسْكَابُ . وَالْكَعْبُ الشَّرَفُ وَاصِلُهُ فِي التَّصَارُعِينَ يَكُونُ  
كَعْبُ الْغَالِبِ فَوْقَ كَعْبِ الْمَغْلُوبِ . أَيُّ لَمَّا اسْتَقْبَلَكَ السَّحَابُ بِإِسْكَابِهِ اسْتَقْبَلَهُ مِنْكَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ  
شَرْفًا وَأَوْسَعُ كَرَمًا ٣ بَاشَرُهُ تَوَلَّاهُ بَنَفْسًا . وَالثَّنَاءُ الرِّمَاحُ . أَيُّ هَذَا الْمَطَرُ بَاشَرَ مِنْكَ وَجْهًا  
طَالَتْ مِبَاشَرَتُهُ لِلرِّمَاحِ فَلَا يَبَالِي أَنْ يَصِيبَهُ الْفُطُورُ وَبَلَّ ثِيَابًا طَالَتْ تَلَطُّفُهَا بِدَمَاءِ الْغَنِيِّ فَلَا تَبَالِي أَنْ  
تَنْبَلَّ بِالْمَاءِ ٤ تَلَكَ تَبَعَكَ . وَمِنْ الشَّامِ صَلَاحُ تَلَكَ . وَالْجَمْلةُ بَعْدَهُ اسْتِغْنَاءٌ . يَقُولُ تَبَعَكَ الْغَيْثُ  
لِأَنَّكَ غَيْثٌ وَعَادَةُ الْغَيْثِ أَنْ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَإِنَّمَا تَبَعَكَ لِتَعْلَمَ مِنْكَ الْجُودُ كَمَا أَنَّ الْمُتَعَلِّمَ لِلشَّيْءِ  
يَتَّبِعُ الْحَازِقَ ٥ جَشَّهَ الشَّيْءُ كَذَلِكَ إِيَّاهُ فَيَجَشَّسُهُ . وَالَّذِي مَفْعُولٌ ثَنْ لِيَجَشَّسُهُ . أَيُّ زَارَ السَّحَابُ  
قَبْرَ الدُّنْيَا مَعَكَ وَكَلَّفَهُ الشَّوْقُ الْمَسِيرَ الَّذِي تَكَلَّفَهُ أَنْتَ لَنْزَارَتِهَا . أَيُّ هُوَ يَشْتَقُّ قَبْرَهَا كَمَا تَشْتَقُّ  
الْبَهَاءُ الْحَسَنَ . وَالذُّوَابَةَ مَا أُرْسِلَ مِنْ طَرَفِ الْعَامَّةِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا . أَرَادَ بِالْفَارِسِ الْمُرْخِي الذُّوَابَةَ  
بِئْسَ الدَّوْلَةُ وَارْحَاهُ الذُّوَابَةَ كَنَاءَةً عَنِ الْإِعْهَامِ لِأَنَّ سَائِرَ الْجَيْشِ بِالْمَغَافِرِ . أَيُّ لَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشُ كُنْتَ  
أَنْتَ بِهَا وَهْ وَجَاهُ ٦ الْجَائِفِ جَمْعُ تَجْنَفٍ وَهُوَ شَيْءٌ يَلْبَسُهُ الْفَرَسُ كَالدَّرْعِ . وَالطَّوْدُ الْجَبَلُ  
الْعَظِيمُ . وَالْأَيْهِمُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي فِيهِ . شَبَّهَ الْجَائِفِ عَلَى الْخَيْلِ بِالْبَحْرِ الْمَانِحِ وَالْخَيْلُ السَّائِرَةُ فِيهِ الْجَائِفِ  
يَجْلُ عَظِيمٌ لَا يَهْتَدِي الْعَيْنُ فِيهِ لِكثَرَةِ بَرِيقِ الْأَسْلِحَةِ وَلَمَعَانِهَا ٨ الْأَشْنَاتُ الْمُنْفَرِقَةُ جَمْعُ شَتٍّ . لَمَّا  
جَمَلَ جَيْشُهُ جَبَلًا أَرَادَ أَنَّهُ حَلَّ بَيْنَ الْجِبَالِ فَمَلَأَ فُجُورَ مَا بَيْنَهَا فَتَسَاوَتْ بِهِ أَقْطَارُ الْأَرْضِ كَانَتْ جَمْعُ جِبَالِهَا

وَكُلُّ فِتْنٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمُنَافَاةِ ضَيْغَمٌ  
كَأَجْناسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا  
وَأَدَبُهَا طَوْلُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ  
تُجَاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيَ  
تُجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا  
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً  
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ  
مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ  
وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ  
وَمَا لَيْسَنَهُ وَالسِّلَاحُ الْمُسَمَّمُ  
يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَنْهَمُ  
وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ  
تَرَفُّ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ  
دَرَّتْ أَيُّ سُورِيهَا الضَّعِيفُ الْمَهْدَمُ  
مَنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

المتفرقة ونظم بعضها الى بعض ١ كل فتى عطف على يجر. والاسنة نصال الرماح. والإعجام التفتيط أي وحوله فتیان من رجال الحرب على وجوههم آثار الضرب والطعن. وشبه اثر الضرب بالسطر لاستطالته واثار الطعن بالاعجام لاستدارته ٢ الضمير من يديه وعينيه للفتى. والمنافسة الدرع اللامعة. والضيم الأسد وهو فاعل يمد من باب التجريد. والتريكة البيضة من الحديد. والارقم الحجة الذكرة أي هذا الفتى في الشجاعة كالأسد وفي حدة النظر كالارقم فاذا مد يديه في الدرع فقد مدها اسد واذا مد عينيه من تحت الخوذة فقد مدها ارقم ٣ الضمير من اجناسها للخيال المذكورة قبل. والشعار العلامة في الحرب. والمسم المستفي سماً يريد ان هذه الخيل عربية وكل ما معها عربي ايضاً مثلها ٤ الطرف النظر. يقول قد ناديت خولة على الحرب لطول مارستها للقتال حتى صارت اذا اشار اليها يمينو من بعيد تنهم مراده ٥ فعلاً ولحظاً منصوبان على نزع الخافض. والوار بعدهما للخال. والوحى الصوت أي تجاوبه بفعلها من غير ان تسمع صوته وبفهم مراده بالخبط من غير ان يتكلم ٦ تجانف عنه مال يقول ان خيل المدحوم قبل عن ميافارقين رحمة لها لان فيها قبر والدنو وخوفاً عليها ان تدوسها بجوارفها لو سارت بجانبها ٧ يقول لوان هذه الخيل زحمت ميافارقين بمنكها لعلت هذه البلدة أي سورها يكون الضعيف المهدم. واراد بالسور الآخر الخيل نفسها أي لن احاطت بها حتى صارت كالسور حولها لم يثبت سور البناء امام سور الخيل قال ابن جني ومن ظريف ما جرى هناك ان المتنبي انشد هذه القصيدة العصر وسقط سور المدينة في الليل وكان جالماً على ٨ على كل طاوٍ من صلة قوله وكل فتى. والطاوي الضامر البطن جوعاً أي وكل فتى على فارس ضامر تحت فارس ضامر كأن شراية الدم وطعامه اللحم فهو ابداً سميئت في طلب الاعداء لياكل لحومهم ويشرب دماءهم



لَهَا فِي الْوَعْيِ زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا      فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مِثْلَهُمْ  
وَمَا ذَاكَ بِخُلَاٍّ بِالْأَنْفُسِ عَلَى الْقَنَا      وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ  
أَنْحَسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا      وَأَنْتَ مِنْهَا سَاءَ مَا تُتَوَهُمُ  
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا      مِنْ النَّبِيِّ فِي أَغْمَادِهَا تَنْبَسُّمُ  
وَلَمْ نَرِ مَلَكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ      فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ  
أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ      مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مِنْ تَشَاءَ وَتَحْرِمُ  
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يُنْفَى      وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

وَضُرِبَتْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ خِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ فَهَبَتْ رَجْحٌ شَدِيدَةً فَسَقَطَتْ فَتَالُ

أَيَقْدَحُ فِي الْخِيَمَةِ الْعَذْلُ      وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ  
وَتَعْلُو الذِّبِي زُحْلٌ نَحْنُهُ      مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسَالُ

١ الوعى الحرب . والدارع ذو الدرع . يقول لهذه الخيل زى فوارسها فان عليها التجافيف بمنزلة الدروع وقد سئرت وجوها بالمحديد فكان بمنزلة اللثام ٢ القنا الرماح . والمحرم سداد الرأي . يقول لم يتدرعوا ويدرعوا خيلهم بالمحديد بخلا بنفوسهم ان تنالوا اسنة الرماح فانهم شجعان لا يبالون بالقتل ولكن دفع الشر بمنزلة احزم من الانسلام له من غير دفاع . واراد بالشر الاول اسلحة الاعداء لما فيها من الاتلاف وبالثاني الدروع لما فيها من الاتهام بالمجبوت والمحصر على النفوس ٣ يقول انسب السيوف الهندية لانك سمى بالسيف انها مشاركة لك في اصلك وانتك من حملتها فان كانت تنوم ذلك فساء ما تنومه فانك اشرف منها طبيعة واكرم اصلا ٤ خلنا حسينا . والنبه الكبير . يقول اذا ذكرنا اسمك خلنا سيوفنا تنكبر عجباً بانها مشاركة لك في التسمية فهي تنبسم في اغمادها تنبهاً واغماراً ٥ بدونو اي بما هو ادنى منه . اي ان الناس يدعونو سيقاً لجملهم قدره وهو يرضى بذلك منهم لخلو ٦ اخذت من اخذ الطريق على السالك . والنية العفة . اي اخذت على ارواح اعدائك طريق العيش فلا يعيش الا من اطلقت سبيله فيها وانت تعطي من تشاء وتحرم من تشاء لان في يدك البسط والقبض ٧ قدح فيوعابه والاستفهام للانكار . وقوله وتشمل حال . اي ايمس الخيمة الذين يلومونها على السقوط وفي قد اشتملت على من شمل دهرها باسره لاطلاعه على كل ما فيه فهي لا بد من ان تضيق به فلا تبت حوله . هذه رواية الخوارزمي وروى غيره اُنبغ في الخيمة العذل اي اُنبغ عذل العاذلين في سقوط الخيمة والرواية الاولى اجود ٨ تعلو معطوف على يقدح . ومحال خبر

فَلِمَ لَا تَلُومُ الذِّبَةَ لَامَهَا      وَمَا فَصَّ خَاتِمَهُ يَذُبُّ  
تَضَيُّقُ بِشَخِصِكَ أَرْجَاؤُهَا      وَبِرَكْضُ فِي الْوَاحِدِ الْمُجْفَلُ  
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا      وَيُرَكِّزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبْلُ  
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ      كَانَ الْجَارَ لَهَا أَمْلُ  
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ      وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ  
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً      وَسُدَّتْهُمْ بِالذِّبَةِ بَفْضُلُ  
رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا      كَلَوْنِ الْغَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ  
وَأَنَّ لَهَا شَرْفًا بَاذِخًا      وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ  
فَلَا تُتَكِرَنَّ لَهَا صَرَعَةً      فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ

مقدم عن الموصول بعده . اي وكنت تعلموا الخيمة الذي زحل تحته في الشرف فالذي نكلته من النبوت  
فوقه محال . ويروى ما تسأل بالملوم والضمير للخيمة او للمخاطب اي ما تسأله في او ما تسألها انت  
من ذلك محال ١ فص الخاتم ما يركب فيه من الجواهر . ويذبل اسم جبل . يقول حتى هذه  
الخيمة ان تلوم الذي لامها على السقوط مع انه لم يجمل فص خاتمه هذا الجمل اي انه ان استطاع ذلك  
تستطيع في النبات ٢ الارجاء النواحي . والمجمل الجيش العظيم . اي ان جوانبها تضيق عنك  
هيبة لك مع انها من الاتساع بحيث يركض في احد جوانبها الجيش الكثير ٣ ما صدرية زمانية .  
والقنا الرماح . والذبل جمع ذابل توصف به الرماح للينها . والبيت من قبيل الذي سبقه اي وقصر  
عنك ما دمت فيها فلا تستطيع ان تعلموك لانك اعلى منها شرفا مع انها في الحقيقة عالية حتى يركز فيها  
الرماح ٤ اطراف الاصابع . اي كيف تبقى قائمة وتحتها وفي ضمنها راحتك الواسعة الجود التي كان  
ابهار اناملها . يقول لبتك فرقته وقارك على المخلوق وحملت ارضك النصيب الذي تحمله منه  
اي لو فعلت ذلك لخص الخيمة منه ما يوقرها ويثبتها ٦ اسبه لوفرتي وقاره على الناس لصاروا  
سادة بذلك وبقي له فضلة منه يسودهم بها ٧ في لونها منعول ثان لرأت . والغزاة الشمس عند  
طاولها . وقوله كلون الغزاة حال من لون نورك . ولا يغسل حال من لون الغزاة . اي رأت لون  
نورك قد كسا لونها وانك كلون الشمس لا يقبل الغسل والزوال ٨ اي اذا رأتها الخيام تجملت  
اذ لم تبلغ ما بلغت من الاشتغال عليك ٩ انكر الشيء استغربه . والصرعة السقطة . ومن فرح  
النفس خير مقدم عن الموصول بعده . اي اذا سقطت مع هذه الاسباب فلا تنكر سقوطها وانها قد  
فرحت بذلك والفرح اذا بلغ غاية فقد يقتل صاحبه

وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بُلِّغْتَ      لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ  
وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْيِئِهَا      أَشْبَعَ بِأَنَّكَ لَا تَرَحَلُ  
فَمَا أَعْنَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا      وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ  
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هِمِّهِ      وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ  
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَثْلُوا      وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا  
هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَا أَدْرَكُوا      وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ  
وَهُمْ يَتَمَنُونَ مَا يَشْتَهُونَ      وَمِنْ دُونِهِ جَدَّكَ الْمُقْبِلُ  
وَمَلُومَةٌ زَرَدَتْ ثَوْبُهَا      وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ  
يُنَاجِي جَيْشًا بِهَا حِينُهُ      وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ

١ اي لو بلغ الناس ما بلغته هذه الخيمة من القرب منك والاحاطة بك لم تحلمهم ارجلهم من  
المية لك وسقطوا حولك كما سقطت ٢ التطيب شد الأطناب . وإشاع الار . وبالامر اظهروا  
واذاعة . اي لما امرت بهذه الخيمة ان تنصب اشيع بين الناس انك لست راحلاً للغزو لامر دعاك  
الى الافاقة ٣ اعتمد الامر قصده . والتفويض المدم . وإشار بمعنى امر من المشورة لامن الإشارة  
لا موصلة بالباء . اي لم يفصد الله هدم الخيمة وإنما اراد باسقاطها ان يشير عليك بما ينبغي ان تفعل  
من معالجة النهوض والمسير للغزو ليكون رحيلك عن امرو ٤ من هو اي ما بهم . ورفل في  
النوب يتغير وجر اذ باله وهو استعارة . اي وعرف الناس بتفويض الخيمة انه منهم بك يريد ارشادك  
الى ما تفعل وانه أخذ بتصرتك على اعدائهم . ما الأولى استهامية . والثانية موصولة . وأثلوا  
أصلها اي وما جعلوه أصلاً لزعيمهم من ضرب النبال لك بالغوس عند سقوط الخيمة \* ويروى وما  
أثلوا وقولني ما لم اقل نسبة الي كذبا اي وما ادعوا عليك من زور الاقوال ٦ ما استهامية  
للافتكار . ويروى فمن ادركوا . اي هم يطلبون كيدك او يطلبون شأوك ولكن ماذا ادركوا من ذلك  
اومن منهم الذين ادركوا ذلك وهم يكذبون في تليفق الاحاديث عنك ولكن من يقبل كذبهم وبصدقته  
٧ الحمد البخت والسعادة . اي هم يتمنون الفوز عليك ولكن سعدك حائل دون ما يشتهونه من  
ذلك فلا يلبثونه ٨ الملوحة المجموعة يريد الكعبة من الجيش وهي عطف على جدك . وزردت خبر  
مقدم عن ثوبها . والقنا الراح . والمخمل ما جعل له خمل وهو هذب القطيفة ونحوها . اي ومن دون  
ما يشتهون كعبة مجموعة قد جعلت ثيابها الدروع فكانت الراح كالمخمل على تلك الثياب  
٩ الضمير من بها للملحة . والحين الملاك . والقسطا غبار الحرب . وهذه الكعبة تناجي

جَعَلْنَاكَ فِي الْقَلْبِ لِيُغْدِيَنَّ لَكَ فِي الْيَدِ لَا تُجْعَلُ  
 لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ لَهَا مِنْكَ يَا سَيِّهَا مُنْصِلُ  
 فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ  
 وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْعِزِّ الْأَوَّلُ  
 وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةٍ وَأَمَّا مِنْ لَيْسَ بِمُشْبِلٍ  
 وَقَدْ وَلَدْنَاكَ فَقَالَ الْوَرَى أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُجَلُّ  
 فَبَا لِدَيْنِ عَيْدِ النُّجُومِ وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ  
 وَقَدْ عَرَفْنَاكَ فَمَا بِالْهَذَا تَرَاكَ تَرَاهَا وَلَا تَنْزِلُ  
 وَلَوْ بَيْنَمَا عِنْدَ قَدَرِكُمَا لَبِثَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ

جيشاً بالهلاك وتندر جيشاً آخر بالغباء يعني انه ثارة يسير بها ليلاً فلا يشعر المدو الا وقد فاجأهم الهلاك  
 وثارة يسير بها نهراً فيرون غبارها فيهربون ١ العدة ما اعدته لحوادث الدهر من مال وسلاح  
 ونحوها • يقول اتخذتك عدة لي في القلب اتشجع بك في الملمات واجعل رجائك سلاحاً لي على دفع  
 غوائل الدهر لانك اجل من ان تمهل في البدك سائر العدد ٢ قوله من دولة البحار زائد •  
 والمنصل السيف • يقول ان الدولة التي انت سنها رفعا الله على سائر الدول يعني دولة الخليفة  
 ٣ طبع السيف عمله • والمرهفات السيوف المرفقة • والمفصل الفاطح • اي ان كانت السيوف قد  
 سبنتك بالطبع فانك قد سبنتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعزمك وحكمك ما لا تقطع السيوف  
 ٤ الغاية المنتهى • وقوله وأما لك الواو للحال • والامت الاسد • ويقال لبوة مشبل اي ذات شبل  
 وهو ولد الاسد اذا ادرك الصيد • اي كيف تقصر عن ادراك الغايات البعيدة في الشجاعة وانت شبل  
 قد ولدتك امك من ابيك الذي هو اسد • ويروى يفتح الميم من من على انها اسم موصول وما بعدها  
 مبتدأ وخبر صلة لما فيكون المشبل • والامت والرواية الاولى اجود • تولد • اي لما ولدتك كنت  
 شمسا في الشرف ورفعة الخل فقالوا لم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المرأة شمسا • ويروى  
 لا تنجل بالمعلوم ولا تمجل وعلى هاتين الروايتين تكون الشمس امه اي انه قد ولد من شمس • قال  
 الواحدي والرواية الاولى اجود وامدح ٦ التبع الحذران والهلاك وهو منصوب على المصدر  
 واللام بعده لتبيين الفاعل • وقام المعنى في البيت الثاني ٧ تراها مفعول ثان او حال • يقول  
 النجوم على زعم من يدعي انها تعقل قد عرفتك وعلمت لك اجل منها قدراً فما بالها لا تنزل لخدمتك  
 وهي تراها ولا تمهلك ولا تتواضع لك ٨ اسم لو بات كل منك في الخل الذي يصفقه قدرة  
 لبث في موضع النجوم وباتت في موضعك لانك اعلى منها شرفاً

أَنْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلْتَ أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

وقال وقد صف سيف الدولة الجبش في منزل يُعرف بالسنبوس

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرْبُحُ      وَنَارُ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجْحُ  
تَبَيْتُ بِهَا الْحَوَاضِ أَمِنَاتٍ      وَتَسَلَّمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجَّ  
فَلَا زَالَتْ عُدَانُكَ حَيْثُ كَانَتْ      فَرَأَيْتُ أَيْهَا الْأَسَدُ الْمَهِيحُ  
عَرَفْتُكَ وَالصُّفُوفُ مَعْبَاتُ      وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيْفِكَ لَا تَعْبُ  
وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرِفُ مِنْ بَعِيدٍ      إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوجُ  
بَارِضٌ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا      إِذَا مِلْتُ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ  
تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرُّومِ فِيهَا      فَتَفْدِيهِ رَعِيْنُهُ الْعُلُوجُ  
أَبَا الْغَمَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَةَ      وَنَحْنُ نُجْهِمُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ

١ العباد جمع عبد وأكثر ما يستعمل في الاضافة الى الله تعالى قال الواحدي ولو قال عبيدك لكان احسن . وقوله انا لك ربك دعاء . ٢ الاربع الراغة الطيبة . والاحجج الاشغال . اي هذا اليوم الذي انت سائر فيه للحرب سيكون له بعد قليل اخبار طيبة تسر نفوس الاولياء . ونار حرب يضطرم لها على الاعداء . ٣ الضمير من بها للنار . والمحواض النساء المريات لاطفالهن . ويروى المحواض بالصاد المهله اي ذوات العفاف . والضمير من مسالكها للحجج وهم جماعة الحجاج . اي ان نار هذه الحرب تأمن بها النساء من السبي ويسلم الحجاج في مسالكهم فلا تتعرض لم الروم ٤ فرائس خبر زالت . ويقال هبته اذا اثرتة فهو مهيج . ٥ عبا الجيش جهزه . وما عاج به ما بالي . وكان من خبر هذه الايات ان ابا الطيب كان مع سيف الدولة في بلاد الروم فلما صف الجيش كان ابي الطيب متقدما فالتفت فرأى سيف الدولة خارجا من الصفوف يدبر رحما فعرفه واشفى اليه فسأره وانده . يقول عرفتك والصفوف معبأة من حولك وانت لاتبالي الا بسيفك . بشري ان شجاعه وقلة اعناده على الجيش ٦ يسجوسكن . يقول البحر يعرف وهو ساكن فكيف اذا ماج وتحرك . وضرب هذا مثلا لما رآه يدبر الرمح يده فسميه بالبحر المانح ٧ بارض صلة عرفتك او معبات . والاشواط جمع شوط وهو الطلق من العدو . والفروج ما بين قوائم الفرس . اي بارض واسعة تنفي فيها الاشواط طولها ٨ تحاول تطلب والضمير للخطاب . والملوج جمع ملج وهو الجاني من رجال البهم ٩ الغمرات الكدائد . وتوعدا اي تهددنا . يقول ابوعدونا بالحرب ونحن ابتأوها وقد لزمناها

وَفِينَا السَّيْفُ حَمَلَتْهُ صَدُوقٌ إِذَا لَاقَى وَغَارَتْهُ لَجُوجُ  
نَعْوَدُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَأْسًا وَيَكْثُرُ بِالْدُّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ  
رَضِينَا وَالْدُّمُسْتُقُ غَيْرُ رَاضٍ بِهَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ  
فَإِنْ يُقَدِّمُ فَقَدْ زُرْنَا سَمْنَدُو وَإِنْ يُجْهِمُ فَمَوَعِدُنَا الْخَلِيجُ

وقال وقد ظفر بسيف الدولة في هذه الغزوة \*

لروم انجوم لبروجها ١ اللجاج النادي في الامر وعدم الانصراف عنه . اية وفينا سيف الدولة  
اذ احل على الاعداء صدق في حملته فلم يبين ولم يتأخر واذا اغار عليهم لجأت غارته ودامت ٢ عودته  
بالله من كذا عصمه به منه ثم توسعوا فيه فقالوا عودته من كذا . والبأس الشدة يريد لاجل بأسه وهو من  
التراكيب التي لا تجوز لان شرط المفعول له ان يكون صادراً من فاعل عامله . وقال ابن جني بأساً  
اي خوفاً من قولهم لا بأس عليك وهو اصح في التركيب الا ان الاول البقي بالمعنى وهو مقصود الشاعر  
والمعنى نعوذ الممدوح بالله من اصابة العين له عند رؤية بأسه لانا لا نخاف عايه غير ذلك  
٣ الدمستق صاحب جيش الروم وهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال . وبما حكم صلة رضيعنا .  
والتواضب السيوف . والوشج عيدان الرماح . يقول رضيعنا بما حكمت به السيوف والرماح في الحرب  
واكن الدمستق لم يرض بذلك اي انها حكمت لنا بالفوز والظفر فرضينا وحكمت عايه بالهزيمة  
والقتل فلم يرض ٤ سمندو ويقال فيها سمندوة قلعة بالروم يقال في المعروفة اليوم ببلغراد . وبجهم  
يتأخر . والمراد بالخلج خليج القسطنطينية . اي ان اقدم على قتالنا فقد قصدنا ارضه وان انهزم عنا  
لحقناه الى الخليج \* مر سيف الدولة في هذه الغزوة بسمندو وعبر آس وهو بهر عظيم على يوم  
من طرسوس ونزل على صارخة وهي مدينة هناك فاحرق رضيعها وكنائسها ورض خرسنة وما  
حولها واقام بمكانه اياماً . ثم عبر آس راجعاً فلما امسى ترك السواد واكثر الجيش وسرعه حتى جاز  
خرسنة وانتهى الى بطن لقان ظهر الغد فلقي الدمستق في الوف من الخيل . فلما رأى الدمستق اوائل  
خيال المسلمين ظلها سرية لما فانتشب القتال بين الفريقين فانهزم الدمستق وقتل من فرسانه خلق  
كثير واسر من بطارقته وزارزته نيف على ثمانين وافلت الدمستق . وعاد سيف الدولة الى عسكره  
وساوده حتى وصل الى عقبة تعرف بقطعة الأنثار فصادفه العدو على رأسها فاخذ ساقه الناس بمحيطهم  
ولما انحدر بعد عبور الناس ركة العدو فبرح من الفرسان جماعة . ونزل سيف الدولة على بردى وهو  
بهر بطرسوس واخذ العدو عليه عقبة المسير وهي عقبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو  
بها فعدل متيسراً في طريقه وصعد بعض الأدلة وجاء العدو آخر النهار من خلفه فقاتل الى العشاء  
واظلم الليل وتساند اصحاب سيف الدولة اي اخذوا في سند الجبل بطلبون سوادهم . فلما خفت عنه  
اصحابه سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من  
البحانيين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس فلم ينفرد ومن نجا من العقبة بهاراً لم يرجع ومن بقي نحتها

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يُخَدِّعُ  
 أَهْلَ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُخَرِّبَهُمْ  
 وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ  
 لَيْسَ الْجَمَالَ لَوَجْهِ صَحٍّ مَارِنُهُ  
 أَطْرَحُ الْعَجْدَ عَنْ كِنْفِي وَأَطْلُبُهُ  
 وَالْمُشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً  
 وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا  
 فَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلْقٌ  
 إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
 وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزْعُ  
 أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبْعُ  
 أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعِزَّ يُجَدِّعُ  
 وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَتَجْعُ  
 دَوَاءَ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْجُ  
 فِي الدَّرَبِ وَالْدَّمُ فِي أَعْطَافِهِ دُفْعُ  
 وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَذَعُ

لم تكن فيه نصرةً وتخاذل الناس وكانوا قد ملأوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارقة وبقية الاسرى فكانوا مائة وانصرف . واجناز ابو الطيب آخر الليل يجماعة من المسلمين بعضهم نيام بين القنلى من التعب وبعضهم يبحر كونهم فيهمزون على من تحرك منهم فقال بصف ذلك اي غيري بقتل باكثر الناس لقله التجارب فانهم يوهونه الشجاعة عند الحديث ولكنهم يجهنون عند القتال ٢ الحفيظة المحبة والافنة . والغى خلاف الرشد . ويزع بكفت ويردع . يقول هولاء الناس اهل حبيبة وانفة ما لم تخربهم فاذا جربتهم لم يجهدهم كذلك . ويريد بالغى الاغتراراي وفي تجربة الشيء بعد الاغتراراي ما يكف عن دخلوه ويكف عن الاغتراراي ٣ ما استهامة . وقوله كما لا تشتهي حال . والطبع الشين والعب . يقول ما الحياة ونفسي اي ما لنفسي والحياة بعد ما علمت ان حياتها على غير الحال التي تشتهيها شين لها ٤ لوجه خبر ليس . والمارن ما لان من طرف الانف . وجدع انفة واجندعه قطعه . يقول ليس جمال الوجه بان يبقى مارنه صحيحا فان العزيز متى انقطع العز عنه ذل فصار كالقطوع الانف . اطالب مواقع الغيث . كفى بالجد والغيث عن السيف لانها يدركان به والمراد بالغيث لازمة من الخصب وسعة العيش . يقول أألني السيف عن عانقي واطلب المجدي بدونه واتركه في غمدي واسعى في طلب الخصب بغيره ٦ المشرفية السيوف وهي مبتدا خبره دواء . وحيلة لازلت مشرفة دعاء . يقول السيوف دواء الكرم او دأوة لانه اما ان يدرك بها غايته فيملك او يقتل بها فيهلك ٧ خفت اي اسرعت في المزيمة . ووقرها سكبتها وبتبعها . والدرب المضيق ويسمى به كل مدخل الى بلاد الروم . واعطافه جوانبه . ويروي في اعطافها . والدقعة من الشيء ما انصب منه بكرة . اراد بفارس الخيل سيف الدولة لان خيلة ارادت المزيمة فتنبتها في مضيق من مضايق الروم ٨ اوحدته اي تركته وحيدا . والقدح الخمش . اي تفرقت عنه خيلة وتركته وحده ولم يلق قلبه لشجاعته واغضبه يبعثها وانجازها عنه ولم يكن في كلامه فحش لرزانة حلو وحسن ادي

بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ  
فَادِ الْمَقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ  
لَا يَنْتَفِي بِلَدٍّ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ  
مُحَلَّى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ  
يُطْمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ  
وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا  
لَا مَ الدُّمُسْتَقُ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ  
فِيهَا الْكُمَاةُ أَلْيَ مَقْطُومِهَا رَجُلٌ  
وَالْجَيْشُ بِأَبْنِ أَبِي الْهَيْمَاءِ يَمْتَنِعُ  
عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سَرَعٌ  
كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَيْعٌ  
تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ  
لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ  
حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَنَعُّ  
عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا  
سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ  
عَلَى الْحِيَادِ أَلْيَ حَوْلِهَا جَذَعٌ

١ امتنع بواحتى ونحصى . وابن أبي الهيثم سيف الدولة ٢ المقانب جماعات الخيل .  
والنهل الشرب أول مرة . والشكيم جمع شكية وفي الحديدة المعترضة في فم الفرس والظرف حال .  
والسرع الاسراع . أي فاد الخيل مسرعة حتى كان غاية شربها مرة واحدة وهي ملحمة وائل سهرها  
الاسراع ٣ يعني بمعنى يعتاق وهو مغلوب منه . يقول سار على بلدان العدو لا بعوقه فتح بلد منها  
عن المسير إلى غيره كال موت الذي يعم فلا يروى ولا يشيع ٤ الأرباض جمع ربض وهو ما حول  
المدينة . وخرشنة بلد بالروم . المرج مكان . ومحلى ومنصوبا حالان من ضمير انام في البيت  
السابق . ومشهود أي محصورا حال من صارخة . أي انه بلغ النهاية في قهره حتى نصبت المنابر في  
صارخة وشهد المسلمون فيها صلوات الجمع ٦ أي لطول ما أكلت الطيور من قتلاهم ألفت أكل  
لحومهم حتى كادت تنفع على الأحياء منهم ٧ المحاربون اصحاب عيسى وضافهم إلى ضمير الروم لانهم  
من أهل دعوتهم . أي لورأى المحاربون سيف الدولة وما فيه من الكرم والعدل لبنا شربهم على محبة  
وأوجبوا على اتباعهم طاعته ٨ القزع القطع من السحاب . أي لما طلعت عليهم كثائب سيف الدولة  
ظنوها شراذم قليلة كنزع السحاب فلما وجدوها كالعائم السود من كثرتها وكافتها لام الدمستق عينيهِ  
لأنه وجد الأمر على خلاف ما رآنا ٩ الضمير من قوله فيها سود الغمام . والكماة المنسلحون . والحياد  
الخيل . والمحولي الذي أنت عليه سنة . والجذع الذي أنت عليه سنتان . يقول تلك الكثائب المشبهة  
بالغمام فيها أبطال منسلحون صبيهم كالرجل في الحرب والمحولي من خيلهم كالجذع يعني ان الصغير في  
جيشه كبير



يَذْرِي اللَّفَّانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا      وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلَسٍ جَرَعُ  
كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ      فَالطَّعَنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا يَسَعُ  
تَهْدِي نَوَاطِرَها وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ      مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْفَنَاءُ شَمْعٌ  
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقِرْطَاحَةِ      عَلَى نُفُوسِهِمِ الْمُقَوَّرَةُ الزُّرْعُ  
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا      أَظْهَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضِّلَعُ  
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَاسِ مُنْكَتِفٌ      إِذَا فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرَعٌ  
وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْغَلِتٌ      نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعٌ  
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُحْبِلٌ      وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُنْتَفِعٌ

١ اللفان موضع . وآلس نهر على مسافة منه . وقوله وفي حناجرها حال . أي لسرعة جري  
هذه الخيل ومواصلته تشرب من آلس وتبلغ اللفان قبل أن تسنم ابتلاع الماء الذي شربه  
٢ يقول كان خيلة تنلق الروم لتدخل في أجسادهم وتسلكها فان الطعن يفتح في أجوافهم جراحات  
واسعة حتى تسبح الفرس ان يدخل منها ٣ النواظر جمع ناظر وهو العين أو انساها . ونار فاعل  
تهدي . وإنما الرماح وهو مبتدا خبره شمع والجملة حال . أي إذا اظلمت الحرب بالفجاء تهدي عيون  
خيلهم بضوء أسنة الرماح فشبه الاسنة بالنار وشبه الفناء التي هي على رؤوسها بالشمع ٤ السهام وهي  
الصيف . والقرطط البرد وطماحة أي مسرعة في عدوها . والمقورة الضامرة يعني الخيل . والمزوع جمع مزوع  
يقال مزع الفرس إذا مر مسرعاً . أي قبل حر الصيف وقبل برد الشتاء تأتيهم خيل سيف الدولة وتعدى  
على نفوسهم فنتطام بجوافرها يعني ان له غزوات في كل سنة أحدها في الربيع والآخرى في الخريف .  
وروي ابن جني دون السهام ودون الفرائي قبل ان تصل اليهم سهام الرماة وقبل ان يفرأ منها تعدى  
عليهم خيلة وتطام ٥ العالج الرجل الجاني من العجم . وحال اعترض . ولاظي الاسمر وهو من  
صفات الرمح . ومنه تعليل . يقول إذا استغاث العالج صاحبه اعترض بينها رمح اسمر يفرق بين الضلع  
واختها ٦ أجل وامضى مبتدآن خبرهما المرفوع بعدهما . والفقاس جد الدمستق . ومنككت  
أي مشدود في الكناف . ومنصرع منطرح . أي ان هرب الدمستق وفات الخيل فلم تدركه فاجل  
قدراً منه ممن اغوا من الهزيمة اسير مشدود وامضى عزيمته منه من اقدموا على الحرب قبيل . منصرع  
٧ الشفار جمع شفرة وفي حد السيف . ونجاعت منغلت . أي لم ينح من حدود السيوف من نجبا  
وفي قلبه فزع منها لان هذا الفزع يقتله ولو بعد حين ٨ الخيل الذي اصابه فساد في عقله .  
والمنفع المتغير اللون . أي يصير الى ما منه فيعيش دهرأ فيوه وهو فاسد العقل لشدة مارأته من الخوف  
ويشرب الخمر سنة وهو منفر اللون لاستيلاء الصفرة عليه

كَمِ مِنْ حُشَّاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمُّنِهَا  
 يُقَاتِلُ الْمُخَطَّوَةَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ  
 تَعْدُو الْمَنَایَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةً  
 قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
 وَجَدْنَاهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ  
 ضَعْنَى تَعَفُّ الْأَيَادِي عَنْ مِثَالِهَا  
 لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَمْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ  
 هَلَّا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ طَلَعَتْ  
 تَشْفِكُمْ بِفَنَائِهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ

لِلْبَانِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ  
 وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجُّ  
 حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَدْفَعُ  
 خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا  
 كَانَ قَتْلَاكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا  
 مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هُمَا بِهِمْ تَزَعَا  
 فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَةَ الضَّعِيفُ  
 أَسَدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْمَعُ  
 وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

١ الحشاشة بقية الروح . وتضمنها أي كفلها . والبانرات السيوف والمحرف متعلق بتضمنها . والورع  
 التقى . ويريد بهذا الأمين القيد أي كم من بطريق أسرف يحمل التيد مؤتمنا على روحه إلا أنه ضمن للسيوف  
 أن يسلمه إليها إذا دعت الحاجة إلى قتلوه فهو أمين غير ورع لأنه لا يحفظ ما أوثمن عليه ٢ الخطو  
 نفل الرجل . ووصل يقاتل بعن على تضمينته معنى المدافعة والمنع . أي إن القيد بمنع أن يخطو إذا أراد المشي  
 ويطرد النوم عنه لثقله ومضو ٣ أي أن المنايات تقف منتظرة ما يأمرها به سيف الدولة فعن قال لها عودي  
 إليهم عادت ٤ المسلمين يفتح اللام أي الذين أسلمهم سيف الدولة للعدو لتخادعهم عنه . يقول هؤلاء  
 الذين أسلمهم لكم خانوه فجازاهم بجيائتهم . أي وجدتهم يتربصون في دماء قتلاهم كأنهم يتوجهون  
 لهم . وذلك أنهم كانوا يطرحون أنفسهم بين القتلى خوفا من الروم ٥ ضعفي جمع ضعيف على حد  
 مرضى ومرضى . ونزعوا أي مالوا وأعرضوا . أي هم من ضعفاء عسكر سيف الدولة بعفت العدو عن  
 البطش بهم وإن هم لا يعرض عنهم أنفة من خستهم ٦ الرمق بقية الحياة . يقول لا تتفخروا بالذين  
 أسروهم فأنهم كانوا أمواتا من شدة الخوف والجوع واتم لا تغفرون إلا على من كان كذلك كما أن  
 الضعيف لا تغترس إلا بالثقت المينة ٨ هلا حرف توبخ وتقرع يريد هلا قاتلتم ونحوه . والعقب جمع  
 عقبه وفي الرمق الضعيف . وفرداى جمع فردان بمعنى فرد . أي هلا قاتلتم أو وقتلتم هناك وقد طلعت  
 رجال كالأسود يقتلون أفرادا لا ينتظر بعضهم نجدة بعض لشجاعته ٩ السلبة الطوية من  
 الخيل . وفوق هنا مفعول به أي زيادة على ما يدع . يقول هؤلاء الرجال تشق صفوفكم كل فرس  
 من خيلهم بفارسها ويعمل فيكم الديف حتى يكون الذين يذهب بهم الضرب أكثر من الذين يتركهم  
 هذه رواية ابن جني وروى غيره تشفكم بفنائها أي برماحها والضبير للأسد في البيت السابق لا  
 للسلبة لأن اتنا جمع

وَأِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ  
فَكُلُّ غَزْوِ الْيَكْمِ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
نَمِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ  
مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
لَمْ يُسَلِّمِ الْكُرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُجَنَّةً  
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً  
رَضِيتَ مِنْهُمْ بَأَنَّ زُرْتَ الْوَغَى فَرَأَوْا  
لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ

لَكِي يَكُونُوا بِلا فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا  
وَكُلُّ غَارٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ  
وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْدَعُ  
وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرَعُ  
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ  
إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ  
فَلَمْ يَكُنْ لِدُنْيٍ عِنْدَهَا طَمَعُ  
وَأَنْ قَرَعْتَ حَيِّكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا  
مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ

١ صلة عرض محذوفة اي عرضهم بكم للبلاء . ونحو ذلك . والفلس الرذل الذي لا مروءة له .  
يقول انما جعل الله الجنود عرضة للبلاء . على يدكم ليعرِّدكم من الخونة الذين قتلتموهم حتى اذا رجعوا اليكم  
بعد ذلك رجعوا وكلهم ابطال متغيبون ٢ اي فكل غزوة اليكم بعد الآن تكون العاقبة فيها له لان  
جنوده قد تنفت من الاوباش وبقي منها الابطال وكل غار تبع له لانه امير الغزاة وسيدهم  
٣ تأتئ اي تفعل . يقول غيرك من الكرام يفتدي ببن سلفه في الكرم وانت افعل لك مبتكرة لا  
تفتدي فيها باحد ٤ يشينك بعيبك . والضرع الضعيف . اي هل بعيبك وقت افدمت فيه واجيم  
اصحابك فكنت انت الفارس الشجاع وكانوا هم العاجزين الضعفاء يريد ان اسرهم ضما فاصحابك لاشين  
به عليك . اي ولا يضعه شيء ٦ اسلمه خذله . والكر الرجوع الى الحرب مرة بعد اخرى .  
والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر كل شيء . اي في اواخر الخيل . واسم كان ضمير الشأن والمجمله بهما  
خيرها . والشيع الانبياء . اي ان كانت اصحابه قد اسلمته للاعداء . بغاذلها عنه فان كره في اعقاب  
القوم قد حماه منهم فلم يسلمه ٧ اي ليهتم يعطون الشعراء على قدر فضلهم وتبيل انفسهم فلا يطمع  
في عطايتهم خسيس ٨ الوغى الحرب . والحيك جمع حبيكة وهي البيضة من حديد تلبس على الرأس  
واضافها الى البيض من باب اضافة جبل الوريد . اي رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع  
الى فراعك من غير ان يشاروا القتال معك كما اباشره انا ٩ يقول هؤلاء الشعراء انما اباحوك  
في معاملتهم الغش والرائاء لانهم كانوا يفتربون اليك باللسان ويأخذون اموالك بالدهان ولا منفعة  
لك منهم الا كذب المودة والرضن بانفسهم عند الحاجة

الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرٌ      وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ  
وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ      وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعُ  
وَمَا حَدِيثُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَتَ بِهِ      حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ  
فَقَدْ بَظَنُّ شَجَاعًا مِنْ بِهِ خَرَقٌ      وَقَدْ بَظَنُّ جَبَانًا مِنْ بِهِ زَمَعٌ  
إِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ      وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْخَلْبِ السَّبْعُ

وعزم سيف الدولة على لقاء الروم في السَّتُّوس سنة اربعين وثلاث مئة وبلغه ان العدو في اربعين الفا فنهبهم اصحابه فانشد ابو الطيب

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنًى      وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِهَا الْإِذْنَ  
نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى      عَلَيْهَا الْكَمَاءُ الْحُسُونُ بِهَا ظَنًّا  
وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى      وَنُرِضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى

١ المصطاف والمرجع المنزل في الصنف والربع \* يقول الدهر معتذر اليك من ظفر الروم باصحابك والسيف منتظر عودتك اليهم لتشتفي منهم وارضهم ملك لك تتزلفا متى شئت ٢ لنصران اي لنصراني على ترك ياء النسب وهو خاص بالشعر . والاعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض . والصدع الفتي ٣ بلوتك اخبرتك . وتمتصع تذهب في الارض هاربة \* يقول لم احذك في مواقف المول الا بعد ان اخبرتك ورأيت ثباتك على القتال والابطال من حولك يهزمون ٤ المحرق الحقة والطيش . والزمع الارتعاد \* اي قد بظن من به خفة ونزق شجاعا وقد بظن من به رعدة من غضب جبانا وانما يتحقق الامر بعد التجربة . والمعنى الي مدحك بالشجاعة بعد اختبارك ومعاينة افعالك فانا اقول ما اقوله عن يقين \* اسم ليس ضمير الشأن والمجمله بعدها خبرها . والخلب للظفر والسباع بمنزلة الظفر للانسان . والسبع المفترس من الحيوان \* اي ليس كل من يجعل السلاح يستعمله كما انه ليس كل ذي غلب يفترس ٦ المعنى المنزل \* يقول نزور هذه الديار على غير محبة لما لانها ديار عدو ومعنى شئنا زيارتها طالبتنا الاذن في ذلك من غير ساكنها اي استأذنا في زيارتها سيف الدولة ولم نستأذن اصحابها الروم ٧ المدى الغاية . والكماء الابطال تجت السلاح . ولا ضمير من عليها وبها للاخذات \* اي نقود الى هذه الديار خيلا تبلغ بنا الغاية التي نجرى اليها وعلينا فرسان قد جربوها وعرفوها فاحسنوا ظنهم بها ٨ نصفني اي تخض . والذي مفعول اول . والهوى مفعول ثان \* يريد بالذي يكنى ابا الحسن سيف الدولة لان اسمه علي . اي نقود اليها الخيل ونصفي سيف الدولة مؤدتنا

وقد عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيونَ أَنَّا  
وَأَنَا إِذَا مَا المَوْتُ صرَحَ فِي الوَغَى  
فَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الحَيِّبِ لِقَاؤُهُ  
وَحِيلَ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا  
ضُرِبَتْ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِرِ جَهَالَةً  
نَعْدُ القُرَى وَالْمُسْنَ بِنَا الحَيْشَ لَمَسَةً  
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ دِمَاؤُهُمْ  
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ  
إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَفْنَا عُدْنَا  
لَيْسَنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ  
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلْمْنَا  
تَكَدَّسَنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا  
فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبَ بِهَا عُنَا  
نُبَارِ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ اليُمْنَى  
وَنَحْنُ أَنْاسٌ تُتَبَّعُ البَارِدَ السُّخْنَى  
فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضَّرَابِ الْفَنَّا اللَّدْنَى

بما تلقينا عنه ونرضي الله بجهادة أهل الحرب . وقوله بسى الاله ولا يكتى اي انه تعالى لا كنية له لانه ليس ولد له حتى يكتى به ١ اي اذا رجعنا عن ارضهم عدنا اليها فلا نكف عن قتالهم ٢ صرَح اي برز وانكشف . والوغى الحرب . اي اذا برز الموت صريحاً ليس دونه حجاب اتخذنا الضرب والطعن وقاة لنا منه ونوصلنا بها الى ما نطلبه ٣ لقَاؤُهُ مرفوع مجيب اي الجواب لقَاؤُهُ . والينا صلة المحيب . وقوله هَلْمْنَا ادخل على هلمي نون التوكيد فحذف الياء لالتقاء الساكنين . اي فصدنا الموت كما يقصد ما يحب لقَاؤُهُ . وقُلْنَا للسُّيُوفِ هَلْمْنَا اي اقبلوا اي طعنوها بالاسنة فجعلناها حشواً لما بعد ما كثرت وهناً بالتشديد بمعنى ههنا يريد بالتحيل خيل العدو اي طعنوها بالاسنة فجعلناها حشواً لما بعد ما كثرت ونراكبت علينا من كل جانب . السَّيَاطِرُ الفارح . وجهالة مفعول له . ووصل ضربين . بالي وعن على تضمين معنى حُيِّنَ ونحوه . وكانت الروم قد رأت عسكر سيف الدولة فظنتهم سرية لها فاسرعت اليهم يقول لما رأونا حشواً خيلهم على الاقبال علينا فلما اقتربوا وعرفونا حشواً على الحرب عنا ٦ تعد تجاوز . ونبار اي نسابق . يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء . والى بنا جيش الروم حتى نلامسهم ملامسة فقط فنتسابق يدك اليمنى الى تليفك ما تريد من الظفر بهم يعني ان الظفر يكون اسرع اليك ما لو تناولته بيدك ٧ اللقان موضع بالروم . يقول قد تركناهم حتى بردت دماء قتلهم على هذا الموضع ومن عادتنا ان لا نترك دماء الاعداء تبرد حتى ننبههم بالدماء الطرية الحارة ٨ العضب القاطع . والقنا الرماح . واللدن اللين . اي ان كنت سيفاً قاطعاً فيهم فدعنا تنفدك الى قتالهم كما تنفد الرماح امام السيوف . قبل لما بلغ الى هذا البيت قال له سيف الدولة قل هو لاء وأشار بيده الى من حوله من العرب والعجم يقولوا كما نقول حتى لا ننشئ عن الجيش فما تجمل احد منهم بكلمة

فَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِي لَكَ نُصْرَةً      وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهَ وَحْدَهُ أُغْنَى  
يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ الْعُلَى      وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى  
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدِّمَاءُ وَلَا اللَّهَى      وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى  
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى      وَمَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمْنًا

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد خرشة فعاقه الثلج عن ذلك

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ      وَإِنْ ضَجَّعَ الْخَوْدَ مِنْي لِمَاجِدُ  
يُرْذِلُهَا عَنْ ثَوْبِهَا وَهَوَّ قَادِرُ      وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طِينِهَا وَهَوَّ رَافِدُ  
مَنْ يَشْتَفِي مِنْ لَاحِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَا      مُحِبُّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ  
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ      فَلِمَ تَنْصَبَّكَ الْحَسَانُ الْخَرَائِدُ  
أَلْحَ عَلَى السُّفْمِ حَتَّى الْفَنَةِ      وَمَلَّ طَيْبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

١ الألى بمعنى الدين . ونأتلي أي نصير . ونصرة تميزه أي نحن لا ننصر في نصرتك على الأعداء .  
وإنت لو أكفيت بنفسك لاستغثت عنا ٢ الردى الملاك وهو مفعول ثانٍ ليقى . ويتبغى بطلب .  
يريد بهذا نفسه أي أنه يطلب بخدمته الشرف ولا يرضى عنده بالعيش الدني ٣ اللهم جمع لينة  
وفي العطية . يقول لولاك لم يكن شجاعة ولا جود وإذا خلت الدنيا عن هذين ذهبت الحسن  
والمساوى سدى ولم يبق للدنيا وأهلها معنى ٤ هذا تعريض بجيش سيف الدولة لأنهم لم يجيبوه  
إلى المسير نحو الروم يقول إن حقيقه الخوف ما يخافه الإنسان فإن خاف شيئاً غير مخوف فقد صار  
ذلك الشيء خوفاً وإن أمن غير مأمون فقد صار آمناً . في صلة عوازل . وقوله مني تجريد .  
والمخود المرأة الناعمة . أي اللواتي بعدلن هذه المرأة في محبتها لي من حاسدات لها علي لأنها ظنرت  
مني بضييع ماجد ٥ ضمير يرد للضجيع . والطيب الخيال في النوم . يقول أنه يعف عنها مع كونه  
قادرًا على ترك العفان وإن ذلك قد صار حجة له حتى صار يعف عن طينها أيضاً إذا زارها في  
نومو ٦ متى استنهام . واللاع الحرق . والمحشاما اضطبت عليه الضلوع . وقوله في قريه حال من  
فاعل . متباعدة أي متى يشتفي من شوقه إليها محبها إذا قرب منها بخصوص متباعد عنها بعفانو  
٨ تنصباك أي تهوئك وتدعوك إلى الصبر . والخرائد الحميات . يخاطب نفسه يقول إذا  
كنت تخشى العار في خلوتك فما لك ولعشق الحسان ٩ ألح عليه لازمه . وجاني مفعول به .

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَفَّتْ  
وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَتَزِلٍ  
أَهْمُ بَشْيٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا  
وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلَدٍ  
وَتُسَعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ  
تَنْتَنِي عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا  
وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدَي  
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّةً  
جَوَادِي وَهَلْ تُشْبِي الْحِيَادَ الْمَعَاهِدُ<sup>١</sup>  
سَقَنَهَا ضَرْبَ الشَّوْلِ فِيهِ الْوَلَانِدُ<sup>٢</sup>  
تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ<sup>٣</sup>  
إِذَا عَظَرَ الْمَطْلُوبُ قُلَّ الْمُسَاعِدُ<sup>٤</sup>  
سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ<sup>٥</sup>  
مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ<sup>٦</sup>  
مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ<sup>٧</sup>  
عَلَى حَالِهِ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ<sup>٨</sup>

والعوائد جمع عائدة وهي التي تزور في المرض ١ الجواد الفرس الكريم يستعمل الذكر والأنثى .  
والشجاء وشجاء حزمة . والمعاهد المنازل التي عهد فيها أهلها . يقول مررت على دار الحبيب فحفت  
فرسي حينئذ الجبال أنها عرفت بها ثم استنهم متعجباً فقال وهل المنازل تشبي العجالات أيضاً ٢ ما استنهم  
انكار . والدعاء السوداء . يعني فرسة . ومن رسم منزل بيان لما . والضرب اللبن يحلب . من عدة  
اقاح . والشول النياق التي بعد عهدها بالتاج فحفت لبنها . والولاند جمع وليدة وهي الجارية . أي  
لبست الدعاء . تنكر رسم هذا المنزل الذي أقامت به تشرب لبن النياق ٣ ثم يواراد فعلة . وعن  
كونه أي عن حصوله . يقول أهم بشيء عظيم والليالي تدافعي عنه فكانها تطاردني عن الوصول إلى  
وأنا أطارده عن الوقوف بيني وبينه ٤ ويروي وحيداً بالنصب على الحال من ضميرهم . أي  
لا جد من يساعدي على ما أطلبه لأن مطلوبي أمر عظيم وإذا كان المطلوب عظيماً قل من يضطلع  
بالمساعدة عليه . أسعده . أي ساعده . والغرة الشدة . والسبح الفرس التي كانت تسبح في  
عدوها . ولها خبر مقدم عن شواهد وأجملته نعت . ومنها حال وعليها صلة شواهد . أي تعيني على  
شدائد الحرب فرس تشهد خصالها على كرمها ٦ جمع مروود وهو حديدة تدور في الحمام . أي اللبن  
مفاصلها أثيل مع الرماح كينا انجهمت إليها كأن مفاصلها مرواد يدور بعضها في بعض . ويروي له في  
بعض النسخ بعد هذا البيت

عمرمة أكفال خيلي على القبا محلة لبائها والفلاند

انقنا الرماح . واللبات أعالي الصدور . ويريد بالفلاند مواضع من الاعناق . أي أنه يستفيل الحرب  
فتنال الرماح صدور خيلها واعناقها ولا تنال أعجازها لأنه لا ينهزم أمامها ٧ المهند السيف الهندي .  
والجلادة المضاربة بالسيف . أي أورد نفسي في الحرب موارد مهلكة لا يصدر وأردتها حياً إذا لم يجالد  
ويدفع عن نفسه بجدة السيف ٨ على حالة صلة يحمل . يعني أن قوة الضرب إنما تكون بالقلب لا

خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ  
فَلَا تَعْبِيَا إِنِّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ  
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُتَضٍّ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ  
أَحْتَمُهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلَى  
وَأَشْفَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا  
شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا  
مُخَضَّبَةً وَالْقَوْمُ صَرَغَى كَأَنَّهَا  
فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِي الْقَصَائِدِ  
وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ  
وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّغْحِ غَامِدٌ  
تَقِنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ  
وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ  
بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاوِدٌ  
وَجَفَنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدٌ  
وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدِ

بالكف فاذا لم تنفوا الكف بقوة القلب لم تنفوا بقوة الساعد ١ يريد بالشاعر نفسه والتكبر للوحدة . وقوله منهم الضمير للشعراء استغنى عن تقدم ذكرهم بالفريضة . يعني ان غيره من الشعراء يدعون الشعر والقصائد له لان كلامهم لا يستحق ان يسمى شعرا . ويمكن ان يكون المراد انهم يأخذون كلامه ويدعونه لانفسهم فالشاعر في الحقيقة هو وغيره شاعر بادعاء شعره ٢ يريد انه في الشعراء مثل سيف الدولة في السيف فكل واحد منها نسج وحده وان كان له شركاء في التسمية ٣ انتهى السيف جرده . اي هو سيف مجرده . كرم طبعه وما فيه من الشجاعة والانتفا وبغده ما تعود منه الاحسان والصنع . يريد انه يتنقى وبغده من تلقاء نفسه لا كدخول الحديد التي تنصرف فيها ايدي الفرسان ٤ اي لما رأيت الناس دونه في المنزلة تقننت ان الدهر ناقد لم يعطي كل انسان على قدر ما يستحقه . الطلى الاعناق . اي احق الناس بان يتقلد السيف من كان ضاربا للاعناق واحتمل بان يأمن عدوه من هانت عليه شدايد الحرب . ويروي وبالأمر اي بتولي امور الناس او ينصب الامارة وعلى هذا يكون المراد بالسيف سيف الولاية والرواية الاولى اجود ٦ بهذا صلة اشقى والاشارة الى ما ذكر في البيت السابق من كون المدح يضرب الاعناق ولا يبالى بالشدايد . يقول اشقى بلاد الله البلاد التي اهلها الروم وشقاؤها انما هو بكونك على هذه الحال من البطش والاقدام ومع ذلك فليس فيها من مجد مجدك وينكر ما فيك من الشجاعة والبأس ٧ شن الغارة صيها من كل وجه . والفرنجية قرية باقضى الروم . وساهد اي ساهره . يقول صيت الغارة عليهم فانتشرت مخافتك فيهم حتى بات الذي في اقصى ارضهم لا ينام من توقع خوفك ٨ صرعى جمع صريع اي طريح . ومساجد خبر كان . والجمل المعترضة حال . اي هذه البلاد ملطحة بدائمهم كانوا مساجد طليت بالخلوق وهو طيب يعمل الزعفران وهم مصرعون فيها كانوا قد خروا سجودا وان لم يكونوا ساجدين خيفة



تُكْسِمُهُمُ وَالسَّابِقَاتِ جِبَالَهُمْ  
وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكَدَى  
وَتُضْعِي الْحُصُونُ الْمُشْخِرَاتِ فِي الذَّرَى  
عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّفَانِ وَسَقَنَهُمْ  
وَالْحَقْنَ بِالصَّنَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى  
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَ مُشِيعٌ  
فَتَى يَشْنِي طُولَ الْيَلَادِ وَوَقْتِهِ  
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سِوْفُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَى  
وَتَطْعَنُ فِيهِمُ وَالرِّمَاحُ الْمَكَايِدُ  
كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدُ  
وَحَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ فَلَا تُدْ  
بِهَنْرِيطَ حَتَّى أَيْضَ بِالسَّبِي أَمْدُ  
وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَاهَا وَالْجَلَامِدُ  
مُبَارَكُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِينَ عَابِدُ  
تَضِيقُ بِهِ أَوْقَانَهُ وَالْمَقَاصِدُ  
رَقَابَتُهُمْ إِلَّا وَسِجَانُ جَامِدُ  
لَمْ يَشْفِتْهَا وَالثُّدِي النَّوَاهِدُ

١ نكده قلبه . والسابقات الخيول . أي تنزلهم منكوسين من جبالهم التي انهمزوا اليها فجعلوها بمنزلة  
الخيول السابقة ويهلكهم بكيدك فيقوم فيهم مقام الرماح . يريد أنه يطعمهم وبرهم من عسكره الفلذة  
والضعف حتى يترتلل اليه فيوقع بهم ٢ المبرال منقطع . والكدي الأراضي الصلبة . والأساود جمع أسود  
وموالمحبة العظيمة . أي تبالغ في تطعيمهم بالسيف وقد اختبأوا تحت الصخور والكهوف كما تخفي  
الحيات في بطون التراب . والبيت من قيل الذي سبقه ٣ اشخر طال وارنتع . والذرى جمع  
ذروة وهي أعلى الجبل . أي تضعي الحصون الشاغرة في رؤوس الجبال وخيلك عبيطة بها احاطة الفلاند  
بالاعناق ٤ يقال عصفت بهم الحرب أي ذهبت بهم واهلكتهم . واللفان وهنر بط من بلاد الروم .  
وآمد بلد بالنفور ما يلي الروم . أي اهلكتهم الخيل في ذلك اليوم وساقتهم اسارى حتى ابيضت ارض  
آمد بكثرة من أسرهم من النساء والفلان . الصنصف وسابور حصان . وانهى سقط .  
والردى الملاك . والجلامد الصغور . يقول المحن أحد المحصنين بالآخر فسقط مثله وملك اهل  
المحصنين بالسيف وحجارتها بالنار لانه احرقها ٦ غلس سار في آخر الليل . والضمير من بهن  
لخيل . والمشييع الشجاع . واراد بما تحت اللثامين وجهه . والتلم عادة العرب في اسفارها وعنى باللثام  
الثاني ما يرسله على الوجه من حلق المغفر ٧ جمع مقصد بكسر الصاد وهو الموضع الذي يقصد .  
أي يشتهي ان تطول البلاد وطول زمانه حتى يبلغ كل ما في نفسه لان اوقانه ومقاصده تضيق عن هو  
٨ اغتب القوم وغب عنهم اذا جاءهم يوما وترك يوما . وسيجان نهر . أي هو مقبى على غزوه لا  
تفارق سيفه رقابهم حينما اذا اشتد البرد في ارضهم حتى يجمد انهارهم ٩ الظبي حدود السيف .  
واللى مرة مستحسنة في الشفة . ونهد الثدي ارتفع . أي اهلك الروم ولم يبق منهم الا النساء فقد حتمن

تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى      وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلَقِيَّاتٌ كَوَاسِدُ  
 بِذَا قَضَتْ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا      مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ  
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ      عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ  
 وَأَنْ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرُ      وَأَنْ فَوَادًا رُعْنَهُ لَكَ حَامِدُ  
 وَكُلُّ بَرَى طُرُقِ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى      وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْنَهُ      لَهْنَسَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ  
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ      وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ  
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْبِ بْنِ حَمْدَانَ يَا أَبْنَهُ      تَشَابَهُ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ  
 وَحَمْدَانُ حَمْدُونُ وَحَمْدُونُ حَارِثُ      وَحَارِثُ لُقْمَانُ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ  
 أَوْلَيْكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا      وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

الانوثة من حد السيف ١ بكاه بمعنى بكاه والنشد بد للبالغة . والبطاريق قواد الروم . يريد  
 انهم اسروا بنات البطاريق فهم يكون عليهن وهن مطروحات عند المسلمين لا يرغب فيهن  
 ٢ فيهم صلة موموق . وعلى بمعنى مع . وموموق اي محبوب . وبروسه محمود . والشاكك المنهم .  
 يقول انت مع قتلك الياهم محبوب فيها بينهم حتى كأنك تعطيهم هبات وذلك لاجل شرف اقدامك لان  
 الشجاع محبوب حتى عند من يبطل به ٣ رعنه خوفته . والبيت عطف على ما سبقه اي ولجل  
 ذلك بفخر بك الدم الذي تملكه تشرفا بأنه منك بيدك ومحمدك القلب الذي تحبته اعجابا بياسك  
 واقدامك ٤ الندى الجوده اي كل احد يعرف طرق الشجاعة والكرم ولكن طبع النفس يفودها  
 الى ما طبعته عليه فلا يقدر ان يتكلف غيره . قال ابن جني هذا من المدح الموجه اي ذي  
 الوجهين فانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعمار اعدائهم ثم تلقاه من آخر البيت بذكر  
 سرور الدنيا ببقائه فأقاد بالاول وصفه بالنهاية في الشجاعة وبالثاني كونه سببا لصلاح الدنيا  
 ونظامها ٥ الحسام السيف القاطع . واللواء الراية . وعند اللواتي شدة واحكمه ٦ ابو الهيثم  
 كية عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة والهيبي من اسماء الحرب تمد وتنصره . يقول يا ابن  
 الهبي انت ابو الهبي يريد تاكد المشابهة بينها حتى كأنه هو وذلك قوله تشابه مولود كريم والوالد  
 ٧ هو لا آباء سيف الدولة اي كل واحد من آبائك يشبه اباة في كرمه وسائر مناقبه ٨ الناب  
 السن خلف الرابعة . والسائر بمعنى الباقي . والزوائد التي تنبت خلف الاضراس .

أَحْبِكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدَرَهُ      وَإِنْ لَأَمْنِي فَيْكَ السَّهَى وَالْفَرَادُ  
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ      وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ  
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَاحِحٌ      وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدٌ

وقال يعزّيه بعده ياك وقد توفّي في شهر رمضان سنة أربعين وثلاث مئة

لَا يَجْزِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي      لَأَخْذُ مِنْ حَالَتِهِ يَنْصِبُ  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى      بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ  
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ      حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَحِبَّةُ قَبْلَنَا      وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلُّ طَبِيبِ  
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا      مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِنَّةٍ وَذُھُوبِ  
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبِ      وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

أي هؤلاء كانوا للخلافة بمنزلة انبساط تمنعهم امتناع السج بناو وغيرهم من الملوك بمنزلة الزوائد لا  
حاجة للخلافة بهم ١ السهى نجم صغير. والفراقد جمع فرقد وفي السماء فرقدان وما نجمان  
فريان من القطب وإنما جمع على إرادة كل نجم يشبههما. أي أنا أميل إليك بهواي ولا أشتي عن حبك  
وإن لأمني في ذلك من لا يبلغ منزلتك ٢ بأمر أسى بارع. وعيش بارد هي لا مشقة فيه.  
أي أحبك لظهور فضلك دل غيرك من الملوك لا لطيب العيش عندك ومنها أن هذا ما بصاب عند  
غيرك أيضاً ٣ البيت آخر ووزن الشطر الأول عولن مفاعيلن فعولان مفاعيلن. وقوله لا يجزن  
دعاً. ويجوز في الفعل المجزء بلا والرفع على أنه خبر ووضّح موضع الانشأ. يقول لا أحزنه الله فأنه  
أن حزن حزنت أنا أيضاً لما ركني إياه في أحوالو ٤ الأسمى الحزن. يقول من سرّ جميع الناس  
ثم بكى لحزن أصابه ساء مصابه الذين كان يسرهم فكانه يبكي بعينهم ويجزن بقلوبهم. وفي البيت  
حذف لا يجنّي فهو من قول علفتها تبتاً وماءً بارداً. الدفين المدفون. وحبيب خبر عن المرفوع  
بعده والمجمله خبر إن. يقول أن كان هذا المدفون حبيباً فهو حبيبي أيضاً لاني أحب كل ما يحبه  
٦ أي لو عاش الذين سبقونا من أهل الدنيا لضافت بنا الأرض حتى لا يمكننا الجولان عليها من  
شدّة الرحام ٧ يقول الدنيا تنتقل من قوم إلى قوم فيملأها المحي تملك السالب وتغلي عنها الميت  
تغلي السلوب

ولا فضلَ فيها للشجاعةِ والندى  
وأوفى حياةِ الغابرينَ إصاحبَ  
لأبقى يماكُ في حشاي صبايةَ  
وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ  
لئنَ ظهرتَ فينا عليه كآبةٌ  
وفي كلِّ قوسٍ كلُّ يومٍ تناضلُ  
بعزٍّ عليه أنْ يُخلَّ بِعادةٍ  
وكُنْتَ إذا أبصرته لك قائما  
فإنْ يكنِ العلقَ النفسَ فقدتهُ

وصبرَ النني لولا لِقَاءُ شعوبِ  
حياةَ أمرئٍ خاتمةَ بعدَ مشيبِ  
إلى كلِّ تركي النجارِ جليبِ  
ولا كلُّ جنِّ ضيقٍ بخيبِ  
لقد ظهرتَ في حدِّ كلِّ قضيبِ  
وفي كلِّ طَرفٍ كلِّ يومٍ ركوبِ  
وتدعو لأميرٍ وهو غيرُ محيبِ  
نظرتَ إلى ذي لبدتينِ أديبِ  
فمن كفِّ متلافٍ أغرَّ وهوبِ

١ الندى الجود . وشعوب علم الغنية . بقول لولا الموت لم يكن لهذه الامور فضل لان الناس لو امنوا الموت لم يهابوا الاقدام في الحرب لانهم قد ايقنوا بالخلود ولم ينتسوا من الحياء بما في ايديهم لانهم في سعة من النفاق الى ان يخلفوه ولم يجزعوا من حاول الدوازل لعلهم انما سايمة العواقب

٢ الغابرين الذاهبين . يعني ان الحياة لا يدان تخون صاحبها فلا تدوم على صحبه لكن اوفاء له التي تصعبه الى زمن المشيب فلا تفارقه حتى يستوفي لذة العيش

٣ لأبقى اي لقد ابقى وهو جواب قسم محذوف . والنجار الاصل . وجليب بمعنى يخلوب . اي ان كان قد مات فقد ترك في قلبي ميلا الى كل من هو من جنسه

٤ كرم . اي ترك في قلبي هذه الصباية الى قومو للشبه الذي بينه وبينهم وان لم يكن كل من اشبه في الصورة بشبه في اليمين والنجابة . سيف قاطع . اي لا عجب اذا حزنا عليه واستوحشنا من بعده فكذلك فطنت السيوف وما يليها في البيت التالي . يعني انه كان شجاعا من اهل القتال

٥ التناضل الترامي بالسهم . والطرف الفرس الصريم . ويريد بالركوب الركوب الفارة

٦ اي يصعب عليه ان يغير عادته في خدمتك وان تدعوه لامر فلا يجيبك

٧ اللبدة الشعر المتراكب على كف الاسد . اي كنت اذا نظرت اليه قائما في خدمتك نظرت الى لبث شجاع ورجل اديب

٨ العلق هو النفس من كل شيء . وهو خير يكن . وفقدته حال . ويروي تكن على الخطاب لسيف الدولة فيكون نصب العلق على الاشتغال اي ان تكن فقدت العلق . والمتلاف الذي يلف اموانه جودا . ولاغر الشريف . يقول ان كنت قد فقدت هذا العلق النفس فانه قد فقد من كف كرم يهب النفائس ولا تعز عند هبة

كَانَ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَا جِدَ  
 وَلَوْلَا أَبَايَ الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا  
 وَلَلْتَرَكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرَ لِحْسِنِ  
 وَإِنَّ الَّذِي أَمَسَتْ تِرَارُ عَيْدِهِ  
 كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِهَيْلِهِ  
 فَعَوِضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجَرَ إِنَّهُ  
 فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعُ نُحُورَهَا  
 بِعَافٍ خِيَامَ الرِّبِطِ فِي غَزَوَاتِهِ  
 عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا

إِذَا لَمْ يَعُوْذْ مَجْدُهُ بِعِيُوبِ  
 غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ  
 إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبِ  
 غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ  
 وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مُفْخَرًا لِلْيَسْرِ  
 أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبِ  
 يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ  
 فَمَا خِيَمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ  
 بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ

١ الردى المهلك . وعدا عليه بمعنى اغتدى . وعوذه علق عليه العوذة وهي الرقبة يتقى بها سوء .  
 يقول إن الكرم الماجد لا يسلم من صروف الدهر حتى يجعل لمجده عوذة من العيوب وأنت لا عيب  
 فكيف قد أصابك الدهر من تحب لذلك ٢ الأيادي النعم . أي لولا إحسان الدهر في جمع يمين  
 المتألمين لم يعرفوا أسأته في تفرتهم . وهذا كالاعتذار عن أسأته الدهر بذكر ما سبق من إحسانه  
 ٣ اللام للابتداء . وريب أي تآمر يقال رب صنيعته أي أصلحها وأتمها أي ان كان المحسن لا  
 يتم إحسانه بالبقاء عليه فتركه للإحسان أفضل ٤ يعني أن سيف الدولة ملك العرب فلا حاجة  
 له إلى مملوك تركي . الرق العبودية . واللييب العاقل . والباء في الشطرين زائدة ونحوورها  
 مرفوع الخيل بكفى . أي أنه استعبد العرب بمصافات لم ومثله إذا صافى إنسانا استرقه بإحسانه إليه  
 وإن لم يشتره بالنعم كما تشتري العبيد ٥ الضمير من أنه للأجور لسيف الدولة . ومثاب بالنسبة  
 إلى سيف الدولة في معنى المنعول الأول وبالنسبة إلى الأجر في معنى المنعول الثاني . بدعولة أن  
 بعوضه أنه الأجر فإنه أجل شيء يجعل ثوابا أو فإن سيف الدولة أجل عبد يعطى ثوابا ٦ النجيع  
 الدم والمجمل حال من الخيل . وضنك ضيق وهو نعت لحذوف أي في يوم ضنك المقام . وعصيب  
 شديد وهو نعت آخره أي هو فتى الخيل الثابت على الطعان في مثل ذلك اليوم ٧ بعاف أي  
 بكره . والربط جمع ربطة وهي الملازمة من نسج واحد . والنجم جمع خيمة على حد ربط . أي بكره  
 الاستغلال بالنجيام المتخذة من النسج وإنما يستظل بغبار المحروب ٨ الإسعاد الإغاثة . وجيب  
 التنبص ما انتفع منه على النحر . يقول إن كان إسعادنا لك نافعاً في هذه الرزية فأننا نسعدك بشق

فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَدَى جُفُونُهُ      وَرُبَّ نَدِيٍّ الْجَفْنِ غَيْرُ كَثِيبٍ  
تَسَلَّ بِفِكْرِ فِي أَيْلِكَ فَأِنَّمَا      بَكَيتَ فَكَانَ الضَّحْكَ بَعْدَ قَرِيبٍ  
إِذَا اسْتَقْبَلْتَ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا      يُخْبِتُ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبٍ  
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ      سَكُونُ عَزَاءٍ أَوْ سَكُونُ لُغُوبٍ  
وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْبُ وَجْهَهُ      فَلَمْ تَجِرْ فِي آثَارِهِ يَغْرُوبُ  
فَدَتِكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَأَنَّمَا      مُعَذِّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبُ  
وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا      وَبِجَهْدٍ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ

وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة ٢٤١

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبًا      فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا  
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسَمَ مَنْ لَمْ يَدَّغْ لَنَا      فَوَإِذَا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لِبَا

القلوب ولا نكتفي بشق الجيوب كما يفعل الممزنون ١ أي ليس باللكاء يعلم الممزنون فرب ممزنون  
بعضه الدمع فلا يبيكي ورب باكي تسيل دموعه وليس بممزنون ٢ أيك يريد ابوك وهي لغة  
لبعض العرب • ويروي بكسر الباء على الأفراد والأولى رواية ابن جني • يقول تسل بان تنفكر في  
مصيبتك يا بوبك فانك بكيت لقد قدما ثم ضحكك بعد ذلك بزمن قريب وكذلك حزنك لاجل هذه  
المصيبة سيذهب عن قريب ٣ المصاب هنا مصدر بمنزلة الاصابة. وقال بات فلان خيبت النفس  
أي ثقلها كربه الحال • وقوله ثنت انتنت فاستعمله لازما على حد عطفه فعطف • أي اذا  
استقبلت نفس الكريم مصيبتها بالجزع انتنت بعد ذلك فاعرضت عنها وهي صابرة لعلها ان الجزع لا يبعد  
٤ الواجد الممزنون • والزفرة تصيد النفس بعد مد • واللغوب الاعياء • أي ان الممزنون لا  
بدل من سكون فان لم يسكن عزاء اعياه الممزنون فسكن عجزا • جمع غرب وهو الدمع • يقول  
كم لك من جد لم تره عينك فلم تترك عليه فهب هذا مناهم لانه قد غاب عنك والغائب عن قرب  
كالغائب البعيد العهد ٥ في تعبير خبر مقدم عن الموصول بعده • ونورها مفعول ثان بعد  
والضرب الليل • مثله بالشمس ومثل حساده من يريد ان يأتي للشمس بنظير فانه في تعب دائم  
لانه يجهد نفسه في طلب الحال ٦ فدينك دعاء • ومن ربع تمييز والمجاز زائد • يخاطب ربع  
الحبيب يقول فدينك من نازل الدهر وان زدتنا حزنا ما هبت من ذكرى الحبيب الذي كان فيك  
كالشمس يخرج منك ويعود اليك فكنت له مشرقا ومغربا ٨ عتلا • تعجب من معرفته رسم

تَرَكْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمَشِي كَرَامَةً  
 نَذُمُ السَّحَابَ الْفُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ  
 وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ  
 وَكَيْفَ التَّنَازِي بِالْأَصَائِلِ وَالضَّحَى  
 ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلًا كَأَن لَمْ أَفُزْ بِهِ  
 وَفَنَانَةَ الْعَيْنَيْنِ فَنَاءَ الْهَوَى  
 لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الذَّبِي قَلِدْتُ بِهِ  
 فَيَأْشُوقُ مَا أَبْقَى وَيَالِي مَنْ النَّوَى  
 لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُسْتَبْ بِهَا وَبِي  
 لَيْسَ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبًا  
 وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَنَّا  
 عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا  
 إِذَا لَمْ يَعْذُ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا  
 وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبًا  
 إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَّاحُهَا شَبًّا  
 وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلْدَ الشُّهْبَا  
 وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى  
 وَزَوْدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا

دار الحبيب بعد ان ذهب بفؤاده وعقله ولم يدع له سبيلا الى عرفان الاشياء ١ الاكوار رجال  
 الجمال . وهان ابتعد . ولا نصير من عنه للربح . ولم اي نزل ومصدره مجرور بعن مخدوفة صلة  
 كرامة . يقول نرجلنا عن ركائنا ومشينا في هذا الربح اكراما وتعظيما للحبيب الذي كان فيه عن ان  
 ندخل ربه راكين ٢ الغر اليس . واعرض عنه حول وجهه . وعينا مفعول له . يقول نذم  
 السحاب لانها عفت رسومه ومحت آثاره وكلما طلعت اعرضنا بوجوهنا عنها عينا عليها لاجل ما فعلت  
 ٣ يشير الى حاله او حال الربح بعد ارتحال الاحبة يقول من طالت صحبته للدنيا تفلت احوالها  
 عليه حتى يرى ما وثق به من صفاتها ونعيمها قد حال عما كان عليه واصبح كأن لم يكن ٤ الاصائل  
 جمع اصيل على غير قياس وهو ما بين العصر الى المغرب . والنضى جمع ضحوة على حد قرية وقرى  
 ومونادره . يقول كيف التذ في هذا الربح بالعشايا والغدايا اذا لم استنشق نسيم الاحبة الذين كانوا فيه  
 . النصير من به للربح . ووثبا حال . اي ذكرت به وصلا نقضت اياه فكانه لم يكن وعيشا هنيئا  
 كالي كنت اقطعته وثبا من سرعة مروه ٦ نفحت الريح هبت وتحركت اوانها واستعمله متعديا على  
 نصيبه معنى اصاب . اي ذكرت به محبوبة هذه صفتها اذا مرت روائحها بشيخ دعه الى الهوى فكانها  
 ردت الى الشباب ٧ البشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . والشهب الداراري من النجوم . يقول بشرها  
 كلون الدر الذي عليها وهي في حسنها كالبدور وفلانها كالداراري ٨ ما ابقي اي ما ابقاك .  
 وكذا مثله في الشطر الثاني . وقوله ويالي استغاثه . والنوى البعد . ويروى ويالي بالوحدة فيكون  
 مفعول ابني . واصبى آشوق ٩ البين البعد . والمشت الفرق . والضب دويبة معروفة وهو مثل  
 في الحيرة قال أحمر من ضب لانه اذا خرج من مجرور لا يهتدي اليه عند الرجوع . يقول لعب البين

وَمَنْ تَكُنَّ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ  
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِ الْعَلَى  
فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْعَجَدَ نَفْسَهُ  
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلْكِهِ  
تُهَابُ سِوْفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ  
وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ  
عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى  
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا

يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا  
أَكَانَ تَرَاتُّبًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبًا  
كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ  
كَمَا هَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَ  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبًا  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبًا  
فَكَيْفَ بَيْنَ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا  
لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتُبَا  
بِهِ تُبَيِّتُ الدِّيَابِجَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصَا

لشملنا وزودني في مسيري الحيرة فلا اهتدي وجهها  
الشيء فقرأه يقول من كانت جدوده كالأسود كان هو كذلك وعاش عيش الأسود فجعل ليلة صبحاً  
لأنه لا يهاب المسير فيه ورزقه ما يغتصبه من الأعداء ٢ التراث الأثر \* كأنه يعنذر من الغضب  
الذي ذكره في البيت السابق يقول إذا استوليت على معالي الأمور لم أبال بعد نيلها إن أكون بلغتها  
عن ارت أو كسب • وقد كان الوجه أن يقول أنراثاً كان لأن الهزة لا يليها إلا المسؤول عنه فأخبره  
لاقامة الوزن ٣ يعني بالغللام نفسه يقول رُبَّ شَابٍ عَلَّمَ نَفْسَهُ الْجِدَّ كَمَا عَلَّمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ نَفْسَهُ  
الحرب بشجاعته وحذقه • ويروى كتعليم سيف الدولة الدولة الضرباً أي كما علم أهل دولته الشجاعة  
وبجالة الإطال ٤ كنيته الأمر اعتنه عليه وفتت به دولة وقد استكننا في أمره وعداه بالباء على  
تضييق معنى استعانت • والملمة النازلة من نوازل الدهر • أي إذا استعانت الدولة به • كان سبباً لها دلي  
اعدادها وكفاً تضرب بها بذلك السيف وقلباً يجترى به على افتحام الأهوال • حدائد جمع حديدة •  
ونزار انقيلة المشهورة • أي إن السيوف نهاب وهي حديدة لا قوة لها إلا بالضارب فكيف إذا كانت  
عربية من بني نزار أي تقطع من قبل انفسها وهي من قوم قد اشتهروا بالشدة والبأس ٦  
الليث إذا كان وحده مهروب لا يقدم عليه أحد فكيف إذا كان معه ليوث آخرون يريد سيف الدولة  
وأصحابه ٧ عباب البحر معظله • وبغشى بطني • وعب زخراً أي عباب البحر مخوف وهو في محله  
فكيف الظن بمن إذا زخر ع المبلاد ٨ اللقى جمع لغة • أي أنه يعلم من الأديان واللغات ما يجني  
على غيره وله في ذلك خواطر تفضح العلماء • وكنهم لأنهم لم يبلغوا في العلم ما يجري في خاطره  
١ بوركت دعاء • ومن غيث تميز • والديابج من الثياب الحريرية • والوشي نقش الثوب •



وَمِنْ وَاهِبٍ جَزَلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا  
 هَيْبًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيِكَ فِيهِمْ  
 وَأَنْتَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبُهُ  
 فَيَوْمًا يَجْثِلُ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ  
 سَرَايَاكَ فَتَرَى الدَّمَسْتَقَ هَارِبًا  
 أَنَّى مَرَعَشًا يَسْتَقَرُّ الْبُعْدَ مُقْبِلًا  
 كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مِنْ يَكْرَهُ الْقَنَا  
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللَّفَانِ وَقُوفُهُ  
 وَمِنْ هَاتِكَ دِرْعًا وَمِنْ نَائِرٍ قُصْبًا  
 وَأَنْتَ حِزْبَ اللَّهِ صِرْتَ لَمْ حِزْبًا  
 فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خُطْبًا  
 وَيَوْمًا يَجُودُ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبًا  
 وَأَصْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نَهَبَى  
 وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا  
 وَيَقْتُلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعبًا  
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا

والعصب ضرب من برود اليمن . اي يخلع علينا هذه الثياب فكأنه غيث يطرنا بجوده فنزبت جلودنا  
 هذه الانسجة ١ من واهب عطب على قوله من غيث . وجزلا اي كثيرا وهو نعت لمخدوف اسبه  
 عطاء جزلا . وهلا اسم صوت تجر به الخيل وهو حكاية الزجر كأنه قال ومن قائل هلا . ويمكن ان  
 يكون نائب مفعول مطلق على تدبير ومن زاجر صوتا . وهاتك شاق . وبائر قاطع . ويروى نائر .  
 والنصب بالضم المعى ٢ هبتا حال محذوفة العامل اي ثبت هبتا ثم حذف الفعل واقبت المحال  
 منامة فصارت تعمل عمله . ورأيك فاعل هبتا . وحزب الله ندا أو اختصاص . اي ليهنا اهل الثغر  
 حسن رأيك فيهم وانك قد صرت حزبا لم وانت حزب الله ٣ أنك عطب على مثلها في البيت  
 السابق . ورعت افزعت . والضمير من قوله فيها وساحتها للارض رده الى غير مذكور كما في قوله  
 كل من عليها فان . وريب الدهر صرفه . اي وانك فعلت في الارض افعالا روعت بها الدهر  
 فسكنت صروفه هبة لك وان كان الدهر في ريب ما اقول فليحدث في الارض خطبا يعني انك قد  
 امت الناس من حوادثه فما يصل اليهم بسوء ٤ الضمير من قوله عنهم لاهل الثغر . والجذب المحل  
 . السرايا ففرق الجبوش . وتترى متتابعة . والتهبي يضم النون اسم بمعنى النهب وتطلى على الشيء  
 المنهوب ٥ اي انى هذا الثغر نشيطا يجد البعيد قريبا من نشاطه واقدامه فلما اقبلت عليه ادر  
 وهو يجد القريب بعيدا من شدة خوفه وان تدركه ٦ كذا اشارة الى ما ذكره في عجز البيت  
 السابق . ويقفل يرجع . اي كذا من اقدم على الحرب وهو يكره الطعان جبنا بترك اعداءه وينهزم  
 عنهم خائفا مذعورا وكذا يرجع عن الحرب من لم تكن غنيمة منها الا الرعب ٨ وقوفه فاعل  
 رد . وصدور العوالي مفعول به . وصدر كل شيء اعلى مقدمه . والعوالي جمع عالية وهي من الرمح ما  
 دخل في السنان الى تلك . والمطهمة النامة الخناق وهي من وصف الخيل . والقب الضامرة . قال  
 الواحدي كان الدمستق قد اقام باللفان فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل

مَضَى بَعْدَ مَا أَلْتَفَّ الرِّمَاحُ سَاعَةً  
وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ  
وَحَلَّى الْعِزَّارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقَرَى  
أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ  
فَحُبُّ الْحَيَاةِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
فَأَضَحَّتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْنِهِ  
تَصُدُّ الرِّيحُ الْهَوِجُ عَنْهَا مَخَافَةً  
وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا  
كَمَا يَتَلَقَّى الْهَدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهَذْبَا  
إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنَابَا  
وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقَرَايِينَ وَالصُّلْبَا  
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا  
وَحُبُّ الشُّجَاعِ الْحَرْبَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا  
إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَا ذَنْبَا  
إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالْزُبَا  
وَتَفَرَّغَ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقَطَ الْحَبَا  
وَقَدْ نَدَفَ الصَّبْرُ فِي طَرْفِهَا الْعُطْبَا

رد عنه الرماح والمخيل ١ اراد بقوله الرماحان رماح الفريقين فنفى الجمع كما قال ابو النجم العجلي  
بن رماحي هائم ونهشل . والمهدب شعر الجفون . اي انهزم بعد ما اشتبكت الرماح ساعة واخطأ  
بعضها ببعض كما تخبط الاهداب العاليا والسلى عند النوم ٢ السورة المدة . اي انهزم وللطعن  
حدة في قوموا اذا تذكرها افتقد جنبه هل اصابه شيء منها اي راح وهو لا يفعل امر نفسه ولا يعرف هل  
اصيب ام لا ٣ البطاريق قواد الروم . والشعث جمع اشعث وهو المغبر الرأس يريد بهم الرومان .  
والقرايين جمع قربان وهو ما يتقرب به الى الله تعالى وقيل المراد هنا خاصة الملك . والصلب جمع  
صليب وسكن اللام دلي لغة تميم ٤ يبغى بطاب . والمستهام الذي غلب عليه انه شق فخرج على وجهه .  
والصب العاشق ٥ اي لما كان كل واحد منا حريصا على حياته كان ذلك باعثا للحيان على  
طلب البقاء بانفسه . واقع الملكة وللشجاع دلي صيانة نفسه بركوب الحرب ودفع الممالك فالحيان والشجاع  
سواء في حب النفس وطلب البقاء وان تغالفا في جهة الطلب ٦ اي ان الرجلين يفعلان فعلا  
واحدا فيرزق احدهما ويحرم الآخر فبعد هذا الفعل بالنسبة الى احدهما احسانا اسحق . به الرزق  
وبالنسبة الى الآخر ذنبا اسحق به الحرمان ٧ ضمير اوضحت لمرعش المذكورة قبل . اي فاضحت  
هذه القلعة كأن سورها من اعلى ابتدأت قد شق الكواكب بملوء وشق التراب برسوخ في الارض  
٨ تصد اي تعرض . والهوج من الرياح التي تفاع البيوت . يعني انها موضع تخيف حتى يهاب  
الريح ان تصدها كما تصدم غيرها من الابنية ولا تجرأ الطيران تلتقط الحب فيها لانها تخاف ان  
تدنو منها ٩ ردى الفرس اي رجم الارض بموافره . والجباد الخيل . والجرد القصار الشعر .  
والصبر الريح الباردة في غيم وهو ايضا اسم اليوم التالي من ايام برد العجوز . والمطب الفطن . يقول

كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ      بَنَى مَرَعَشًا تَبَا لِأَرَائِمِ تَبَا  
 وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ      إِذَا حَذَرَ الْحَذُورَ وَأَسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا  
 لِأَمْرِ أَعَدَّهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَا      وَسَمَتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا  
 وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً      وَلَمْ تَتْرِكِ الشَّامَ الْأَعَادِي لَهُ حَبَا  
 وَلَكِنْ نَفَاها عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ      كَرِيمُ الثَّنَا مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبَا  
 وَجَيْشٌ يُثْنِي كُلُّ طُودٍ كَأَنَّهُ      خَرَبِقُ رِيَاكِ وَاجْهَتْ غُصْنَا رَطْبَا  
 كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ      فَهَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجِهِ حُجْبَا  
 فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللَّوْمَ وَالْكَفْرَ مُلْكُهُ      فُهِذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَا

خلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد امتلأت طرفها بالثلج الذي كأنه فطن ندفة فيها برد الشتاء  
 ١ عجباً يميز. وإن يعجب الناس فاعل كفى. وتبا خسراً. يقول من العجب أن يعجب الناس  
 من بنائهم لهذه القلعة فإنه لم ينعل شيئاً بفوت طاقته ومن فعل ما هو في أمكانه فليس في فعله عجب  
 ٢ يقول باي شيء يفرق عن غيره من الناس إذا خاف ما يخافونه واستصعب ما يصعب  
 عليهم. يعني أنه يميز عنهم بأنه لا يخاف شيئاً ولا يتعذر عليهم. ٣ لا راي لاي لاي عظيم. والصارم  
 السيف. والمضب الفاطم. يقول ما أعدته الخلافة للايقاع بأعدائهم واختارته دون غيره شيئاً  
 لدولها الأمر عظيم يعني بلوغه في الشجاعة والمحزم منزلة لم يبلغها أحد. ٤ الثناء بالمدح وقصره  
 ضرورة اسم من أثنى عليه إذا وصفه بخير أو شتر وغلب في المدح. ويروى الثناء بتقديم النون  
 وهو قريب منه. يقول لم تفرق عنه أسنة العدو أي لم ينهزموا عنه رحمة عليه ولا تركوا الشام  
 وأخلوها له من حيم أياه ولكنه نفاها عنه وهم أذلاء صاغرون. وقوله كرم الثنا تجريد على أضرار  
 مخوف أي نفاها رجل. أنه كرم الثناء ما سبه أحد لأنه لا يأتي ما يسب عليه ولا سب أحد التزاهو  
 وكرموا. جيش عطف على كرم الثنا. والطود الجبل العظيم. والحريق من الرياح الشديدة  
 المربوب. أي وجيش إذا وقف بجانب جبل عظيم صار يوجبين يعني أن جيشه كالجبل لأنه  
 لما لقي العدو كان كأنه عاصف من الرمح لقيت غصناً رطيباً فمطحته. ٦ مغارة مصدر مبي  
 من أغار أي غارت. والعجاجة الغبار أي أن غبار هذا الجيش حجب السماء حتى لم يبد النجم  
 فكان النجوم خافت أن يغير عليها فاحتجبت عنه بذلك الغبار حتى لا يراها. ٧ أي أن كان غيره  
 من الملوك يرضي اللوم والكفر بأن يعمل ما يقتضيه فهذا يرضي المكارم بخائيه ويرضي الله  
 بمجاهده

وقال وقد اهدى اليه ثياب ديباج ورعها وفرسا معها مهرها وكان المهر احسن

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا      اِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهِيَاثُ صَوَانَهَا  
تُرِينَا صِنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مَلُوكُهَا      وَتَحْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا  
وَلَمْ يَكُنْهَا تَصَوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا      فَصَوَّرَتِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا  
وَمَا أَذْخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ      سِوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا  
وَسَمَرَاءُ يَسْتَغْوِي الْفَوَارِسَ قَدْهَا      وَيُذَكِّرُهَا كَرَاتِنَهَا وَطِعَانَهَا  
رُدَيْنِيَّةٌ نَمَتْ وَكَادَ نَبَاتُهَا      يَرْكَبُ فِيهَا زُجْجَهَا وَسِنَانَهَا  
وَأَمُّ عَنِيْقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ      رَأَى خَلْقَهَا مِنْ أَعْجِيْنَتِهِ فَعَانَهَا  
اِذَا سَابَرَتْهُ بَابِتُّهُ وَبَانَهَا      وَشَاتَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا

١ ثياب كريم خبر عن مخدوف او مبتدأ مخدوف الخبر اي هذه ثياب كريم او عندي ثياب كريم . ويجوز جرهما على انصار رب . والصوان ما يسان فيو الشيء . اي انه لا يصبون الثياب المحنة ولكن اذا نشرت خلعها على الناس فجعل هبتها مكان ردها الى الصوان ٢ الصناع المرأة المحاذقة بالعمل . والقيان جمع قينة وهي الجارية . اي ان ناسجتها من الروم قد نفشت عليها صور ملوكها فهي ترينا ايام فيها وترينا ايضا صورة نفسها وجواربها يشير الى ما فيها من صور النساء ٣ يقول لم تكفر بان تصور الخيل وحدها في هذه الثياب فصورت معها ما يقارنها من الاشياء الا الزمان الذي هي فيه فانها لم تصوره لانه لا صورة له ٤ قدرة منقول ثان لا دخرت عداه الى اثنين على تضمينه . معنى حرمتها ونحوه . وفي مصور نمت قدرة . اي ان هذه الصناع لم تدخر عن الثياب المذكورة شيئا مما يندر عليه المصور غيرها لم تنطق الحيوان المصور فيها لان ذلك فوق طوقها ٥ يريد بالسمراء الفناء وهي عطف على ثياب في البيت الاول . اي ان هذه القنات طويلة القد ملساة اذا رآها الفوارس حملتهم على الفئ وجهل الفناء واذكرتهم الكر والظعن ٦ رُدَيْنِيَّةٌ نسبة الى رُدَيْنِيَّةٌ وهي امرأة كانت تقوم الرماح . والزج حديدة فجعل في اسفل الرمح . اي في ثامة الطول قد انبتنا الله على غاية الكمال حتى كادت تنبت من نفسها بزج وسنان ٧ العنيق الكريم من الخيل . وام عنيق عطف آخر على ثياب . وعانها اصحابا بعينه . اسبه وفسر انش لها مهر كريم ابنه اكرم من امه وهو معنى قوله خاله دون عمه من طريق الكناية . ثم علل ذلك بكونها قد اصبحت بالعين فتشوق منظرها ٨ سابرة سارت معه . وبابته اي تميزت عنه . وبانها كان ذا بون عليها وهو الفضل والمزية . وشاتته عابته . اي اذا سارت الى جنبه ظهرت مزينة عليها للكرم وحسنه فكانت عيبا لانه لا ٩ . وكان زينا لها لانه ابنا

فَإِنَّ أَلْفِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا      وَشَرِّي لَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا  
وَأَيْنَ أَلْفِي لَا تَرْجِعُ الرِّيحُ خَائِبًا      إِذَا خَفَضَتْ يُسْرَى يَدَيَّ عِنَانَهَا  
وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ      فَهَلْ لَكَ نَعْبَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا  
وقال وقد جرى له خطابٌ مع قومٍ متشاعرين وظنَّ الحيف عليه والتحامل \*

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمٌ      وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ  
مَالِي أَكُنُّمْ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي      وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ  
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِفِرْنِهِ      فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ  
قَدْ زُرْنُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُعْدَةٌ      وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كَلِمٌ      وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمُ

١ يقول ابن الفرس التي اذا ركبها خافت الفرسان شرها وشري في الحرب ولم يقدر غيري  
على ركوبها لانها لاتقاد له ولا يثبت عليها ٢ سر لجام . اي واين الدرس التي تصلح للطعان فلا  
ترد الرمح خائبا اذا طاعتها عليها وقرطت عنانها . يعني ان هذه لاتصلح لذلك ٣ مكانة مفعول  
يو . وكذا مكانها في آخر البيت . والمعنى بمعنى النعمة . يقول ليس لي ثناء الا وانا اراك اهلا له فهل  
لك نعمة لا تراني اهلا لما فتدخرها علي \* كان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه  
واكثر اذاؤه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يجب فلا يجيب ابو الطيب  
احدا عن شيء فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة وينادي ابو الطيب على ترك قول الشعر ويلج سيف  
الدولة فيها كان يفعله الى ان زاد الامر وكثر عليه فقال هذه القصيدة ٤ قوله واحر قلباه الالف  
للندبة واراد واحر قلبي فحذف الضمير المضاف اليه دفعا لالتقاء الساكنين بينه وبين الالف . والماء  
للسكت زادها في الرصل وهو من الضرورات الخاصة بالشعر وحينئذ فيجوز فيها الضم على التشبيه بهاء  
الضمير والكسر على اصل محريك الساكن . والشبم البارد . يقول واحر قلبي وشفته من قلبه بارد  
عني وانا عنده غليل الجسم ليرط ما اعالي فيه سقيم الحال لفساد اعتقاده في ٥ براه الهلة وهزلة .  
وتدعي منصوب بان مضرة بعد الوار وسكته ضرورة او على لغة . يقول ما لي لا ابوح بحب وهو قد  
برح جسمي واسفه والباس بدعون انهم محبوبوه وم على خلاف ما يظهرون ٦ غرتو اسى طاعتو .  
واسم ليت وخبرها محذوفان سدت ان وصلتها مسدها . يقول ان كان حبه جامعا لنا اي كنا كلنا مشتركين  
فيه فليتنا نقسم مواهبه بمقدار ذلك الحب حتى يتال كل منا ما يستحقه ٧ الاخلاق . اي انه نزل  
يو في السلم وصحبه في الحرب فكان في المحالين احسن الناس وكانت اخلاقه احسن ما فيه

قَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَنُهُ ظَفَرٌ  
 قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَأَصْطَنَعْتَ  
 أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزِمُهَا  
 أَكَلُهَا رُمْتَ جَيْشًا فَأَثْنَى هَرَبًا  
 عَلَيْكَ هَزَمُهُمْ فِي كُلِّ مُعَرَاكٍ  
 أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلُوا سِوَى ظَفَرِ  
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
 أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ  
 وَمَا أَتِنَافُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاضِرِهِ  
 سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِنْهُمْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا  
 فِي طِيَّهِ أَسَفٌ فِي طِيَّهِ نَعَمُ  
 لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ إِلَيْهِمْ  
 أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمُ  
 تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ إِلَيْهِمْ  
 وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا أَنْهَزَمُوا  
 تَصَافَحْتَ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللِّمَمِ  
 فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ  
 أَنْ تَحْسَبَ الشَّمَّ فِيمَنْ شَعْبُهُ وَرَمُ  
 إِذَا أَسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
 يَا نَتْنِي خَيْرٌ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ

١ يمتنه قصده • يقول ان العدو الذي قصده فتر منك خوفًا على نفسه بعد فوزه ظفرًا لك به  
 لكن في هذا الظفر أسفًا لآنك لم تدركه وفي هذا الأسف نعمة لآنك قد حجبت دماء رجالك ٢ جمع  
 بهمة والمراد بها هنا الجيش • أي ان خوف عدوك منك قد ناب عنك في قتالهم وهزمتهم فضع لك  
 ما لا تصنع الجيوش لانه بأهلك الفوز من غير ان تباشر القتال ٣ يوارى بهم يستترهم • والعلم الجبل •  
 يقول الزمت نفسك ان تتبعهم اينما فرروا وتدركهم حينما تواروا من الارض وهذا امر لا يلزمك بعد ان  
 تكون قد هزمتهم • يريد انه لا يرجع عنهم الا بعد قتلهم ولا يكفي ما يكفي غيره من الظهور عليهم  
 ٤ رمت طلبت • واثني ارتد • وهربا حال • أي اكملها هزمت جيشًا حلتك همتك على اقفاء آثاره  
 وهو استنهام تعجب • يقول عليك ان همزهم اذا التفتوا معك في الحرب ولا عار عليك اذا انهزموا  
 فلم تدركهم ٦ ببيض الهند السيف • واللم جمع لمة وفي الشعر الجاوز شعبة الاذن • أي لا يملوك  
 الظفر على العدو حتى تتمكن من قتلهم وتغلق سيفك وشعورك ٧ الحاكم • أي انا انا انا اخاصم  
 فيك وانت خصمي في هذه المخاصمة وانت الحاكم فيها واذا كان الخصم هو الحاكم فكيف ينتصف منه  
 ٨ الضمير من أعيدها يرجع الى نظرات وهي تسمية له • يقول أعيد نظراتك الصادقة اية التي  
 تصدقك حقائق المنظورات ان تخدعك في التمييز بيني وبين غيري من يتظاهرون بمثل فضلي وهم  
 برآء منه • والشحم والورم مثل لما يشابه ظاهره وهو في الحقيقة على طرفي نقيض ٩ الناظر العين  
 يعني ان الفرق بينه وبين غيره ظاهر مثل الفرق بين النور والظلمة فينبغي ان لا يستويا في عين البصير •

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي  
 أَنَامُ مِلَّ جُنُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا  
 وَجَاهِلٍ مَدَّةً فِي جَهْلِهِ ضَعِيفِي  
 إِذَا رَأَيْتَ نُبُوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً  
 وَمُهْجَةً مُهْجِي مِنْ هَمٍّ صَاحِبِهَا  
 رِجْلَاهُ فِي الرِّكْضِ رِجْلُ الْيَدَانِ يَدٌ  
 وَمُرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْمُتَجَفِّلِينَ بِهِ  
 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْيَدَاءُ تَعْرِفُنِي  
 صَحْبَتِي فِي الْقَلَوَاتِ الْوَحْشِ مُفْرَدًا  
 وَأَسَمِعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ  
 وَيَسِيرُ الْخَلْفُ جَرَاهَا وَيَخْصِمُ  
 حَتَّى أَنَّهُ يَدُّ فَرَاةً وَفَمٌ  
 فَلَا تَظُنُّ أَنَّ اللَّيْلَ يَبْتَسِمُ  
 أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمٌ  
 وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ  
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ  
 وَالسَيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْفِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
 حَتَّى تَعْجَبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ

١ انداد الاذن • يقول قد شاع فضلي بين الناس ولم يبقَ فِهم إلا من عرف مزيجي وبلغه  
 ذكرتي حتى رأي ادي من لا يميز الادب وسع شعري من لا يعبر الشعر اذنا ٢ مل نائب مفعول  
 مطلق اي انام نومًا ما لقا جنوني • والضمير من شواردها للكلمات يريد الاشعار • وجراها بمعنى اهلها  
 وسبها والاصل من جراها فحذف الجاز ونصب الجورور مفعولاً له • يقول انام مل جنوني عن شوارد  
 الشعرا لاني ادرکها متى شئت على السهولة وغيري من الشعراء بسهرون في تحصيلها وينازع بعضهم  
 بضاعاً على ما يظفرون به منها لعزوة ٢ مدّة اي امله وطول له • اي اغترّ بضعكي واستغفاني  
 فاسترسل في جهلو حتى بطشت به ٤ اي اذا كثر الاسد عن انياو فليس ذلك نسباً بل قصداً  
 للافتراس يريد انه اذا ابدى ابتسامة للجمال فليس ذلك رضى منه • المهجة الروح • ومهجي  
 مبتدا خبره الظرف • والم ما اهتمت به • والجواد الفرس الكريم • والمحرم ما لا يجمل انتهاكه • اي  
 ورُبّ مهجّ من هم صاحبها انلاف مهجي ادرکها اي هذه المهجة بجواد من ركبته آمن من ان يلحق  
 فكأن ظهْره حرم لا بدنومه احد ٦ اي انه لحسن مشو واستواء وقع قوائمه في الركض كأن  
 رجليو رجل واحدة لانه يرفعها ويضعها معاً وكذا يده وهو طوع لما يراد منه ففعلة في السرعة ما تريد  
 القدم لانه بها يستحث وفي المواناة ما تريد الكف لانه بها يعطف ويستوقف ٧ المرهف السيف  
 الرفيق المحذ وهو معطوف على ما قبله • والمجمل الجيش الكبير ٨ اليداء الغلاة • ويروى في  
 مكان تعرفني تشهد لي وفي مكان السيف والرمح الضرب والطعن وروى الواحدي والحرب والضرب  
 ٩ القلوات القفار والنور جمع قارة وهي الارض ذات الحجارة السوداء • ويروى القور ومن

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ  
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَهْكِرَةٍ  
 إِنْ كَانَ سِرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
 وَيَنْسَا لَوْرَعَيْنُ ذَلِكَ مَعْرِفَةٌ  
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَبُحْجِرْكُمْ  
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي  
 لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ  
 أَرَى النَّوَى يَفْتَضِيَنِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ  
 وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ  
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ  
 فَمَا لَجُحِرَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمٌ  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ  
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
 أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
 يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ  
 لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ

المطمئن من الأرض • والأكم جمع آكة وفي الجبل الصغير ١ أي إذا فارقتناكم ووجدنا كل شيء فوجدناه والعدم سواء لأنه لا يعني غناءكم أحد ولا يختلفكم عندنا بدل ٢ اخلقنا أحرانا • وأم قريب • يقول ما كان أحرانا ببركم ونكرتكم لو كان امركم في الاعتقاد لنا على نحو امرنا في الاعتقاد لكم أي لو تفارب ما بيننا بالحب لكرهنا لانا أهل للكرمة ٣ يقول إن كان قد سركم ما قاله فينا المحاسد وتناولنا به عندكم من السعاية والتدح ففهن راضون بذلك تقربا من رضاكم وميلا إلى ما سركم فان الجرح الذي يرضيكم لا يجلده الما ٤ بيننا خير مقدم عن معرفة • وقوله لورعينم ذاك اعتراض والإشارة إلى مضمون الجملة أي لورعينم أن بيننا معرفة • والنهي العقول • والدم اليهود • يقول إن لم يكن بيننا ذمة يجب حفظها فان بيننا معرفة لورعينم حصولها لم ترضوا بضياعها فان المعارف عند ذوي العقول بمنزلة الدم التي لا تضاع • قوله يكره الله استئناف • وتأتون أي تعملون • يقول كم تطلبون أن تمجدوا لي عيبا تهذرون به في مقاطعتي فبحجركم وجوده وهذا الذي تتعلونه يكرهه الله لأنه أعداء ويكرهه ما فيكم من الطبع الكريم لاني لم أقدم الا ما يوجب مكافأتي بالجميل ٦ يقول ما تلمسون في من العيب والنقصان بعيد عني مثل بعد الشيب عن الثريا فادامت الثريا لا تشيب ولا هرم فانا لا يفتني عيب ولا نقصان ٧ الأمطار • شبه سيف الدولة بالغمام وسحابة بالصواعق وبره بالمطر يقول اناني سحطة واذاه وانا ل غبري رضا وبره فليته جميل هذا الاذى إلى من عنده ذلك البر فينتصف الفريقان ٨ النوى البعد • ويقتضي أي يطالبني وعداءه إلى اثني على تضييعه معنى يكلفني • والوحادة السربة السير • والرسم جمع رسوم وفي الناقة أي تؤثر في الأرض باخفافها أي أرى البعد عنكم يكلفني ان اقطع كل مرحلة بعيدة لا تقوم بنظمها الأبل السربة الشديدة



لَنْ تَرْكُنْ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنَا      لَبَعْدَتْ لَيْنَ وَدَعْنَهُمْ نَدْمُ  
 إِذَا نَرَحَلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا      أَنْ لَا تُفَارِقَهُمُ فَالِرَاحِلُونَ هُمُ  
 شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ      وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ  
 وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصُ      شَهْبُ الْبُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخِمُ  
 بَائِي لَفْظٍ نَقُولُ الشَّعْرَ زَعِنْفَةً      تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمُ  
 هَذَا عِنَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِفَةٌ      قَدْ ضَمِنَ الدَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

ولما انشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال له  
 ابو الفرج السامري فقال له دعني اسعى في دمي فرخص له في ذلك وفيه يقول ابو الطيب

أَسْمَرِي فِي ضُحْكَ كُلِّ رَأٍ      فَطِنْتَ وَكُنْتَ أَغْبَى الْأَغْيَاءِ

١ اللام من قوله لئن موطئة لسم عذوف ومن قوله لبعدن رابطة لجواب القسم . وضمير تركن  
 للوخادة . وضمير جبل عن بين الراحل الى مصر من الشام . والاعني لئن لحقت ركابي بمصر ليندم  
 سيف الدولة على فراقه ٢ اي اذا رحلت عن قوم وهم قادرون على ارضائك حتى لا تضطر الى  
 مفارقتهم فهم المخنارون لتفراقك فكانهم هم الراحلون عنك ٣ يعيب ٤ الشهب جمع اشهب  
 وهو ما فيه بياض يصدعه سواد . والرخم طائر ضعيف . يشير الى تسوية سيف الدولة بينه وبين  
 غيره من خساس الشعراء يقول اذا ساءلني في اخذ مواهبك من لا قدر له فاي فضل لي عليه  
 . الزعنفه الجماعة من الوباش . ونجوز من جواز الدرهم وهو رواجه والجملة نعمت . وعرب  
 نعمت آخر . وروى بعضهم فخور عندك من خوار البقر قال الواحدي وهو تعصيف وان كان صحيحا  
 في المعنى . يقول هؤلاء الوباش من الشعراء بآي للفظ يقولون الشعروهم ليسوا عربا لانهم ليست لهم  
 فصاحة العرب ولا كلامهم اعجمي تنبيه الاغنياء اي انهم ليسوا شيئا ٦ المنة المحبة . والضمير من انه  
 منة للكتاب ومن انه كلم للدر . يقول هذا ذاب في لك الا انه لا يخرج عن المودة والمحبة كما في  
 العادة في مثلوقد ضمت الدرة الا ان هذا الدر من دُرر الكلام ٧ سامري نسبة الى سامري وهو  
 اسم بلدة قرب بغداد بناها المعتصم وكان لما شرع في بنائها نزل ذلك على عسكره فقالوا ساء من رأى  
 فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقبل سر من رأى ثم حرق اللغزان على السنة العامة فقالوا  
 سامري وسر مري . والضحكة بالضم وسكون الحاء الذي يضحك منه . يقول قد فطنت لمعنى الشعر  
 الذي انشدته وانت اغبي الاغنياء فكيف استطعت ان تنطقن له مع غباوتك

صَغُرْتَ عَنِ الْمَدْحِ فَقُلْتُ أَهْجَى كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ  
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وقال ايضا فيما كان يجري بينهما من معانبة مستعنيا من الفصيلة الميمية \*

١ يقول لما وجدت نفسك تصغر عن المدح لخصه قدرك تعرضت للهجاء كأنك لا تصغر عن  
الهجاء ايضا لان مثلك لا يستحق ان يتكلف هجاءه بالشعر ٢ يقول ما فكرت قبلك في الباطل  
حتى اهتم به ولا جعلت نفسي بمنزلة من يجرب سيفه بقطع الهباء \* الاستعانة بالاسترضاء قال في  
بعض نسخ الواحدي لما انصرف ابو الطيب من مجلس سيف الدولة وقف له رجالة في طريقه ليقتلوه  
فلما رأى ابو الطيب ورأى السلاح تحت ثيابهم سل سيفه وجاءهم حتى اخترقهم فلم يقدموا عليه . وفي ذلك  
الي العشائر فارسل عشرة من خاصته فوقفوا بباب سيف الدولة وجاءه رسوله الى ابو الطيب فسار  
اليه حتى قرب منهم فضرب احدهم يده الى عنان فرسوه فلما ابو الطيب السيف فوثب الرجل امامه  
وتقدمت فرسه الخيل وعبرت قطرة كانت بين يديه واجتزأ الى الصحراء . فاصاب احدهم بخر فرسه  
بسمه فانزع ابو الطيب السهم ورمى به واستفلت الفرس وتباعد بهم ليقطعهم عن امداد ان كان لهم ثم  
كره عليهم هدا ان ففي الشباب فضرب احدهم فنطع الوزر وبعض الفوس واسرع السيف الى ذراعه  
فوقفوا عنه واشتغلوا بالمضروب فسار وتركهم . فلما يسوا منه قال له احدهم في آخر الليلة نحن غلمان  
الي العشائر ولذلك قال ومنسب عندي الى من احبه وقد تدمت الايات في مدائح الي العشائر . ثم  
عاد ابو الطيب الى المدينة في الليلة الثانية مخفيا فاقام عند صديق له والمراسلة بينه وبين سيف  
الدولة وسيف الدولة ينكر ان يكون قد فعل ذلك او امر به وعند ذلك قال هذه الايات . وفي الصبح  
المبني قال ابن الدهان في المأخذ الكندية من المعالي الطائفة ان ابا فراس بن حدان قال لسيف الدولة  
ان هذا المثنى يعني المثنى كبير الادلال عليك وانت تعطيوك كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث  
قصائد ويمكن ان تفرق مئتي دينار على عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعروه . فتأثر سيف الدولة  
من هذا الكلام وعمل فيه وكان المثنى غائبا فبلغه القصيدة ولما حضر دخل على سيف الدولة وانشده هذه  
الايات . قال فاطرق سيف الدولة ولم ينظر اليه كما دتو وحضرا ابو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا  
في الوقعة في حق المثنى وانقطع ابو الطيب بعد ذلك ونظم القصيدة التي اولها وا حر قلباه من قلبه  
شبه ثم جاءه وانشدها وجعل يظلم فيها من التفسير في حقه بولو

ما لي اكنتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم

الى ان قال

قد زرتك وسيوف الهند مغبرة وقد نظرت اليه والسيوف دم  
فهم جماعة بقتل في حضرة سيف الدولة لشدة ادلاؤه واعراض سيف الدولة عنه . فلما وصل في انشاده  
الى قوله

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم

قال ابو فراس قد سمعت قول دعييل

ولست ارجو ان تصافا منك ما ذرفت عيني دموعاً وانت الخصم والحكم

فقال المتنبي

اعبدها نظراتٍ منك صادقة ان تحسب الشحم فمن شحمه ورم

فلم ابو فراس انه يعنيو فقال ومن انت يا دعي كندة حتى تأخذ اعراض الامير في مجلسه . فاستمر المتنبي في انشاده ولم يرد عليه الى ان قال

سومل الجميع ممن ضم مجلسنا بانتي خير من تسي به قدم

انا الذي نظر الاعى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صم

فزاد ذلك ابا فراس غيظاً وقال قد سرفت هذا من عمرو بن عروة بن العبد حيث يقول

اوضحت من طرق الآداب ما اشتكلت دهرًا واظهرت اغرابًا وابداعا

حتى فطعت باعجازه خُصصت به للعي والصم ابصارًا واسماعا

ولما انتهى الى قوله

المخيل والليل واليداء تعرفني والسيف والرمح والفرطاس والغلم

قال ابو فراس وماذا ابيئت للامير اذا وصفت نفسك بكل هذا تمدح الامير بما سرقته من كلام غيرك

وتأخذ جوائز الامير . ما سرفت هذا من المهمل بن الاسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان العناني

انا ابن الفلا والطنع والضرب والسرى وجرود المذاكي والفنا والقواضب

فقال المتنبي

وما انتفاع اخي الدنيا بناظرو اذا استوت عنده الانوار والظلم

فقال ابو فراس وهذا سرقته من قول معقل العبلي

اذا لم اميز بين نور وظلمة بعيني فالعينان زور وباطل

ومثله قول محمد بن احمد بن ابي مرة المكي

اذا المر لم يدرك بعينيه ما يرى فالفرق بين العي والبصرا

وضمير سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه النصيدة وكثرة دعاويه فيها فصره بالدواة التي بين

يديه فقال المتنبي

ان كان سرّكم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضاكم ألم

فقال ابو فراس وهذا اخذه من قول بشار

اذا رضيت بان نجني وسرّكم قول الوشاة فلا شكوى ولا ضمير

ومثله قول ابن الرومي

اذا ما الخنازع اكسبني رضاك فما الدهر بالفاجع

فلم يلتفت سيف الدولة الى ما قال ابو فراس واعجبه بيت المتنبي ورضي عنه في الحال وادناه ابو وقيل

رأته واجازته بالف دينار ثم اردفها بالف اخرى فقال المتنبي

جاءت دنائيرك مغنومة عاجلة الفا على الف

اشبهها فملك في فيلق قلبته صفا على صف

انتهى به صرفه . ويرو هذان البيتان ساقطان من نسخ الديوان وبين هذا السياق ومقتضى رواية الديوان

أَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِيَا  
وَمَا لِي إِذَا مَا أَشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ  
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ  
حَنَانِيكَ مَسْؤُولًا وَلَيْكَ دَاعِيَا  
أَهَذَا جِزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا  
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ  
فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا  
تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِيبَا  
أَحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا  
وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا  
أَهَذَا جِزَاءُ الْكُذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا  
مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الْحَوْرِ مِنْ جَاءَ تَائِبَا

وقال بمدحه لما رضي عنه \*

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلْبَاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبِلِ

خلاف لا يخفى والله اعلم ١ عاتبا حال . وامضى تفضيل من المضاء وهو منصوب على المدح .  
ومضارب السيف حدودها وهو يتميز ايضا . وجملة فداؤه وما يتصل به دعاء ٢ التنايف جمع  
تنوفة وهي المفازة الواحدة . والسبابس الفلوات . اي مالي اذا اشتقت اليو رأيت يفي وينه فلوات  
بعيدة من عنيو واستنجاؤو ٣ يدني يقرب . اراد بسماتو مجلسه جعله كالسماء رفعة له وهو فيو  
كالبدرومن حوله من حواشي وندماؤو كالكواكب ٤ حنانيك كلمة استطاع اي حنانا بعد  
حنان وهو وليك مصدران نائبان عن عاملها . وحسبي وحسبك خبران مبتدأها محذوف اي وانت  
حسبي وانا حسبك . والمتصوبات في البيت احوال . اي تحن علي اذا كنت مسؤولا ولك الاجابة مني  
اذا كنت داعيا وانت حسبي اذا كنت موهوبا اي لا افتقر بعد هبتك الي واهب آخر وانا حسبك اذا  
كنت واهبا اي في شكر هبتك والقيام بحق النناء عليك ٥ قال الواحدي اي ان كنت صادقا في  
مدحك فليس ما تعاملني به جزاء لصدقي وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين لاني ان كذبت  
فقد تجهملت لك في القول فجهل لي انت ايضا في المعاملة ٦ اي ان كان ذنبي اليك لا ذنب فوقه  
فالني قد ثبت منه والتوبة من الذنب محو لا محو بعده \* قال الواحدي دخل ابو الطيب على سيف  
الدولة بعد تسعة عشر يوما فتلقاه العلمان وادخلوه الى خزانة الاكسية فخلع دليو ونضع با الطيب ثم ادخل  
على سيف الدولة فسأله عن حاله وهو مستحي فقال ابو الطيب رأيت الموت عندك احب الي من الحياة  
عند غيرك فقال بل يطيل الله عمرك ودعا له ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلف تكبير الى منزله واجبة  
سيف الدولة هدايا كثيرة فقال ابو الطيب بمدحه بعد ذلك واشده اياها في شعبان سنة احدى واربعين  
وثلاث مئة ٧ الطلل ما تلبد من آثار الدار . والركب جماعة الراكبين . يقول ان طلل الاحبة  
استدعى بكاءه بدروسه فلباه بدمعو قبل سائر اصحابه وقبل اهل بل يريد ان الابل ايضا تعرف ذلك

ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي أَكْفَكُهُ      وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ  
أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ      كَذَلِكَ كُنْتُ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ  
وَمَا صَبَابُهُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ      مِنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلٍ  
مَتَى تَرْزُقُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا      لَا يُخَفِّوْكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
وَالْهَجْرُ أَتَنَلُ لِي مِنْهَا أَرَابَهُ      أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ  
مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا      بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْقَلَبٍ  
مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِي الْأَحَاطِ مَا لِكَةٍ      لِمَقْلَتَيْهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمَقْلِ  
تَشَبَّهُ الْخَفَرَاتُ الْإِنْسَانُ بِهَا      فِي مَشَبِّهَا فَيَنْلَنَ الْحُسْنَ بِالْحَمَلِ

الطلل وتبكي عليه ١ أكفكته أي أكفه مرة بعد أخرى. وبسغ يسيل. يقول ظلمات أكفكف الدمع خوفاً من ملام أصحابي وظل الدمع يسيل بين عذرم ولومهم لا يبالي بشي منها ٢ النوى البعد والصرة الدمع. وقوله وما أشكو حال من ضمير كنت. ويرى كذلك كانت واضمير للعبارة. والكلال جمع كلة وهي السرة الرقيق. أي يتعجبون من بكائي للفراق ولا عجب في ذلك فإني كنت على مثل ما يرون من البكاء. أو كانت عبرتي تجري كذلك حين كانت المحبوبة بقرتي لا يفهمها عني غير السور فكيف الآن وقد حجبها عني البعد ٣ الصباية رقة الشوق. وقوله كمشتاق أي كصباية مشتاق. فحذف المضاف. يعني أن من فارق محبوبه وهو يأمل لقاءه يتأمل بذلك الأمل فيكون اخفاً اشتياقاً من الأمل له في اللقاء ٤ البيض السيوف. والأسل الرماح. يخاطب نفسه يقول أنت محبوبته منعقة بالسلحة قوماً فإذا زارهم لأجلها كانت تحفهم له السيوف والرماح يعني أن الوصول إليها يتعذر لما يعترضه من شوكة قوماً وانفهم. يريد بما يراقبه ما يتوقع من بأس قوماً يقول هجرها اقتل لي من سلاحهم فإذا كنت مقتولاً لا يهزلم أبال بدمه بالسلاح. والغريق مثل أي من غرق يجملته في الماء لم يخف من البلل ٥ أجود. يتناول في هذا البيت أنه يدعي بلوغه في حبها مبلغاً لا يمكن أن يبلغه أحد ما لم يتنقل إليه منه وهذا التعجب في البيت يقول مالي أرى كل قلب من قلوب عشيرتها فيه من حبها مثل ما في قلبي مع أن ما في قلبي باقي فيه لم يتنقل عنه إلى غيره. والمعنى أنها قد بلغت مبلغاً من الجمال حبها إلى كل أحد حتى بلغ فيها كل قلب أقصى مبلغ من الغرام ٦ أي أن لحظها مطاع من بين المحاظ المحسان إذا دعا أحداً إلى هواها لم يطيعها فهي مالكة بين ذوات الفئاع تملوهم جملاً ودلاً وتلقاها مالكة في دولة الملل لما من دونها الأمر النافذ ٧ الخفرات الحميات. والأنسات الطيبات النفوس. أي أنهن ينصرن عن محاسنها فينشدن بها في مشبهتها ويرين مثل دلهما فيكبن شيقاً من حسنهما

قد دُفْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَذَنُهَا      فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ  
 وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي      وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي  
 وَقَدْ طَرَقْتُ فِتْنَةَ الْحُبِّ مُرْتَدِيًا      بِصَاحِبٍ غَيْرِ عَزْهَاءٍ وَلَا غَزَلٍ  
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْفَعُهُ      وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشُّكْوَى وَلَا الْقَبْلِ  
 ثُمَّ أَغْنَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِهَا أَثَرٌ      عَلَى ذَوَاتِهِ وَالْجَنْفِ وَالْحَلَلِ  
 لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِيهِ      أَوْ مِنْ سِنَانِ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلٍ  
 جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِيهِ      فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدِّرْعَ فِي الْحَلَلِ  
 وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي      بِحِمْلِهِ مِنْ كَعْبِدِ اللَّهِ أَوْ كَعَلِيٍّ  
 مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَامِ وَال      يَبِضُ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةَ الذُّبْلِ

بالاحتفال ١ الصاب شجر مرمو أي مرت في حلاوة الدهر ومرارة ثم انقضت الحالان كلها  
 فكأنني لم اذق منها صاباً ولا عسلاً ٢ أي انما كنت حياً حينما كنت شاباً فلما شئت فارقته لذة الحياة  
 فكأنني مت وانتقل روحي الى جسم آخر ٣ طرقة اناه ايلاً والعزهاء الذي لا يرغب في النساء  
 والغزل الذي يحب محادثته يريد بالصاحب السيف وانه جعله موضع الرداء والسيف لا يوصف  
 بالجل الى النساء ولا بايل عنهن ٤ التراقي اعلى عظام الصدر أي بات السيف بينهما وهما متعانقان  
 يدفعه كل منهما عن جانبيه وهو لا يعلم بما يجري بينهما من شكري الاشتيان والقبيل بشر بهذا الى ما  
 كان دلبو من الحذر وانه حين زارها لم يخلع السيف عنه ٥ اغدى يعني غدا والدرع الذبي  
 ثلبه المرأة ويروى من رذعها وهو اثر الطيب والمراد بنوابة السيف حائلة والجفن الغمد  
 والحلل جمع خلة وهي ما يغشى به الغمد أي اغدى السيف وقد علقته به آثار الغيب من نوبها فعمت  
 حائلة وغمد وغشاه ٦ المضارب جمع مضرب وهو حد السيف والسنان نصل الرمح والاصم  
 الصلب وهو نعت لحذوف أي سنان رمح اصم الكعب وهو العقدة بين الانبوين أي لا اطالب الشرف  
 الا من حد السيف او سنان الرمح ٧ الضمير من يو للسيف والحلل الثياب أي اعطاني السيف  
 في جملة مواهبه فكان زينة لتلك المواهب وكساني الدرع في جملة ما خلعه علي من الحلل ٨ علي  
 اسم سيف الدولة والظرف خبر مقدم عن معرفتي وقوله من كعبد الله استثناف يقول انما تعلمت  
 حل السيف منه فهو الذي وهب لي وعلمني حمله ثم قال من مثله او مثل ابيه أي لا مثل لما  
 الكواعب الجوارى الشابات والجرد الخيل القصار الشعر والسلاهب الطويلة على وجه  
 الارض والبيض السيوف والقواضب القواطع والعسالة الرماح التي تضطرب للينها والذبل

صَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهُ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكِ  
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ  
مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ  
وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْبِئُهُ  
لَيْتَ الْمَدَامَحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ  
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ  
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَغَى  
إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنَامِ بِهِ  
نَسِيَ الْأَمَانِيَّ صَرَخَى دُونَ مَبْلَغِهِ  
مِلَّ الزَّمَانِ وَمِلَّ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
وَالْبَرِّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرِ فِي خَجَلٍ  
وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبَغْلِ  
بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِيِّ وَالْخَطْلِ  
فَمَا كَلِّبَ وَأَهْلُ الْأَعَصْرِ الْأَوَّلِ  
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ  
فَإِنَّ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ  
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةَ الدُّوَلِ  
فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

جمع ذابل على غير قياس يوصف به الرمح لضموره ١ أي ان همه لا تنحصر وجيشه لا يحد حتى  
ضاق عن همه الايام وضاق عن جيشه السهل والجبل ٢ الجبل الفرح . والوجل الخافة \* يقول  
نحن فرحون بانتصاره والروم خائفون من توقع غاراته والبر مشتغل بجيشه لا يفرغ لغيره والبحر في  
خجل من ندى يديه ٣ المنصب الاصل وهو مبتدأ مخبر عنه بالطرف قبله . وتغلب قبيلة المدوح .  
وعدي رهطة . وقوله اعادي الجبن نعمت عدي ٤ ابن ابي الهيجاء سيف الدولة . وتنبهه تعبته  
والجملة حال . والعبي العجز عن الكلام . والمخطل فساد المذني . قال الراحدي هذا تعريض بالي  
العباس الذي فاته مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا  
مدحه بذكر آباءه الجاهليين كان ذلك عين العبي . وقام الكلام في الايات التالية . \* مناقبه  
فضائله \* يقول لبت الشعراء يستوفون ذكر مناقبه الكريمة فكيف يتفرغون لذكر كليب واهل الزمان  
القديم وابن مكان اولئك منه ٥ ويروي في طلعة الشمس \* ابيه امدحه بما تراه منه وانرك ما  
سمعت به من شرف اجداده فان من ظهر له البدر استغنى بطلعه ونوره عن زحل وهو نجم بعيد  
خفي ٦ ويروي مجال اقول \* يقول قد وجدت من كثرة آثار المدوح وشهرتها مكانا واسعا  
للؤلؤ فان وجدت لسانا يقدر على وصف تلك الآثار فاقبل فانك لن تعدم شيئا تقول . والمعنى انه لا  
ينقصه شيء \* يمدح به وانما ينقصه لسان يقوم بمدح ما فيه ٨ الهام الملك العظيم الهمة . وخبرة مؤنث  
خير بمعنى افضل لما التقوا الهزة من اولو استسلموا ثانيته بالثناء لانه قد اشبه سائر الصفات . والمعنى  
ان هذا الهام الذي يتفخروا به المخلوق لكونه فيهم هو افضل السيوف في كفة افضل الدول يعني دولة الخليفة  
٩ الاماني جمع امنية وهي الشيء الذي تمناه . وصرعه طرحه على الارض ويقال تركه صربعا

أَنْظُرْ إِذَا أَجْنَعَ السِّفَانِ فِي رَحَى  
 هَذَا الْمُعَدِّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُصَلَّتَا  
 فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُذْرِيِّ طَائِرَةٌ  
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ  
 جَاَزَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشْنَةٍ  
 فَكُلُّهَا حَلَمَتْ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بَأَن يُعْطُوا الْجَزَى بَذَلُوا  
 إِلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ  
 أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
 وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ  
 تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ  
 وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلْ  
 فَإِنَّمَا حَلَمَتْ بِالسَّبَبِ وَالْحَجَلِ  
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ

اي قتيلاً والمجمع صرعى • شبه الالمانى بالطرائد يقول اذا سخط له امنية فطالها سقطت دون مبلغ  
 همتو لان همته ابعد شوطاً منها فلم يبق في الدنيا شيء يستحق ان يتمناه لان كل شيء في قبضة امكانه  
 ١ الرمح الغبار. ويريد بالسيفين سيف الدولة وسيف الحديد ٢ المعد بدل من اسم الامثارة.  
 وريب الدهر حدثانه • ومنصلتا مجرداً وهو حال من ضمير البذل • اي ان احد مدين السيفين وهو  
 المدحج معد لدفع حوادث الدهر وقد اعد السيف الآخر لضرب رؤوس الابطال فالاول موكل بدفع  
 المكروه والآخر موكل باحلاله وذاك عامل مرید وهذا آلة صالحة لا عمل له من تلقاء نفسه وهو  
 الاختلاف الذي يشير اليه في البيت السابق ٢ الكدري ضرب من القطا وهو من طيور السهل  
 والحجل من طيور الجبل والعرب بلادها السهول والروم بلادها الجبال اي كل فريق يفر منه مع  
 طائرارضو ٤ ما استفهام للتنبيه على الباطل • والمحرفان في صدر البيت متعلقان بالفرار. والمراد  
 بالاسد سيف الدولة • ويروى من ملك • والنعام كناية عن خيل وشبهها بها في سرعة العدو وطول  
 الساق • والوعل نيس الجبل • ومعقله الموضع الذي يتنعق فيه في رؤوس الجبال • اي وما ينفع الروم  
 فرارهم الى الجبال ووراءهم اسد تمشي يوخي له في رؤوس الجبال فلا يمتنع منهم مكان • قال الواحد صبي  
 وفي البيت نكتة لان النعام لا توجد في الجبال فجعل خيلة نعام الجبل وقال ابن فورجة اراد خيلة العرب  
 لانها من نتائج البادية وقد صارت تمشي في الجبال لطلب الروم وقالم • الدروب جمع درب وهو  
 كل مدخل الى بلاد الروم • والروع الخفاة • يقول جاوز مداخل الروم الى ما وراء هذا البلد ثم  
 فارقمهم ولم يفارق خوفه قلوبهم ٦ اي لشدة ما لحقهم من الخوف وكثرة ما رأوا من السي والفاعة  
 صاروا اذا حلمت المرأة منهم رأيت في نومها انها مسيبة محمولة على حمل وذلك ان السبايا كن يحملن  
 على الجمال • والمعنى ان خوفه تمكن من قلوبهم فلا يفارقهم حتى في النوم ٧ الجزى جمع جزية وهي  
 ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبتهم • يقول ان كنت ترضى منهم بالجزية وتغفون عن اعناقهم فهي احب  
 شيء اليهم بذلونك منها ما يرضيك • والعور والحول مثل اللبطين تخنار الصغرى منها على الكبرى



نَادَيْتُ مُجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَّرَا  
 بِالْشَّرَفِ وَالْغَرَبِ أَقْوَامٌ نَحْبُهُمْ  
 وَعَرَّفَاهُمْ بِأَنْبِي فِي مَكَارِمِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْمُسْنِ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَنِي  
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي  
 أَقْبِلْ أَيْلَ أَقْطَعِ أَحْمِلْ عَلِ سَلِ أَعِدْ  
 لَعَلَّ عَيْتَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ  
 يَا غَيْرَ مُتَحَلٍّ فِي غَيْرِ مُتَحَلٍّ  
 فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَلْبَغَ الرُّسُلِ  
 أَقْلِبْ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا قَبْلِي  
 بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتِي مِنَ الزَّلَلِ  
 زِدْهُمْ بِشْ تَقْضِلْ أَدْنِ سُرْصِلِ  
 فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

١ في شعري حال من مجدك أي موصوفاً فيه . والمتحل المدعى باطلاً أي ناديت مجدك الموصوف  
 في شعري وقد صدرا عنك وعني وسارا في الآفاق يا مجداً غير متحل موصوفاً في شعر غير متحل . وتنام  
 الكلام فيما يلي ٢ طالع بالامر عرضه عليه . وقوله أبلغ من التبليغ وهو ممنوع في القياس لان  
 ان فعل لا يبنى من غير الثلاثي الا شدوذاً . يقول لشعرو . وتجد المدوح انا سائران في الارض شرقاً وغرباً  
 ولنا فيها اناس نحب مشاركتهم في امرنا ومطالعتهم باحوالنا فقميلا اليهم رسائلي وهي ما ذكره في البيت  
 التالي ٣ الطرف النظر . والخول الخدم ٤ أي لافضل لي في الشكر فان احسانك عندي  
 هو الناطق بشكرك الاحمال لي على اذاعة برك . وروي ابن جني بعد معرفتي . يقول الي كنت  
 واثقاً باصالة رأيك وانه لا يهرض له الزلل فيؤتي من جهته ولذلك لم اسكن ولم يأخذني نوم الا بعد  
 هذه المعرفة ويقيني بان الحماد لا يعجلونك عن الرفق في امري ولا يستزلون رأيك بهوشاياتهم  
 ٦ يقال اقاله عثرته أي تاركه اياها . والاناة الاعطاء . واقطعه ارض كذا اذا جعل له غلها  
 رزقاً . واحمل من قولم حملة على فرس ونحوها أي جعلها ركوبة له . وعلاه واعلاه بمعنى أي ارفع  
 منزلي . وسل من التسمية وهي اذهاب الغم . وأعد أي اعد لي الى ما كنت عليه من حسن رأيك .  
 وزد أي زدني من احسانك . ومش الي وبش أي ابسم اليه وأنسو . والادناء التقريب . وسر من  
 المصرة . وصل من الصلة وهي العطية او خلاف القطيعة . قيل ان سيف الدولة وقع تحت قوله أقل اقلداك  
 ونحت أنل بحمل اليو كذا من الدراهم ونحت أقطع قد أقطعناك الضيعة الفلانية وهي ضيعة بياض حلب  
 ونحت عل قد رفعتنا مقامك ونحت سل قد فعلنا فاسل ونحت أعد قد أعدناك الى حالك من حسن  
 رأينا ونحت زد يزداد كذا ونحت تفصل قد فعلنا ونحت أدن قد ادنيك منا ونحت سر قد سرناك  
 ونحت صل قد وصلناك وسنصلك . قيل وكان حينئذٍ بحضرة سيف الدولة شيخٌ ظريف يقال له المغفلي  
 فحمد المتنبي وقال لسيف الدولة قد اجبت كل ما سألك فها لا وقعت تحت هش بش في في بعني  
 حكمة الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضا ما نحب وامرله بصله ٧ أي لعل  
 عيبك يكون سبباً لنفخ وفاتي واخلاصي في خدمتك ويقطع عني آدنة الحماد فأحمد عواقبه كما ان

وما سمعت ولا غيري بمقتدر  
لأن حليمك حلم لا تكلفه  
وما ثناك كلام الناس عن كرم  
أنت الجواد بلا من ولا كدر  
أنت الشجاع إذا ما لم يبطأ فرس  
ورد بعض الفنا بعضاً مقارعة  
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض  
أذب منك لزور القول عن رجل  
ليس التكل في العينين كالكل  
ومن يسد طريق العارض الهطل  
ولا مطال ولا وعيد ولا مدل  
غير السنور والأشلاء والقلل  
كانها من نفوس القوم في جدل  
يعاجل النصر في مستأخر الأجل

وقال وقد استحسننت هذه القصيدة

إن هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

من الطلل ما قد يكون سبباً لصحة الاجسام وانتفاض الدخّل منها فتأمن عود غيرة اليها  
١ غيري معطوف على ضمير المتكلم وهو جائز للفصل بلا كما في نحو ما اشر كنا ولا أبأونا. ومقتدر  
صله سمعت. واذب تفضيل من قولم ذب عنه اي دفع. يقول ما سمعت ولا سمع غيري يملك قادر  
يقدر على انفاذ العقوبة التي يريد بها من غير معارض ثم يتولى الذب عن يغتاب عنده زوراً ولا يسرع  
الى تصديق ما وُثي به اليه ٢ نكفته اي تنكفته. والتكل بتخبين سواد الجفون خلفه. وهذا تعليل  
لما ذكره في البيت السابق اي انما تنقل ذلك لانك مطبوع على الحلم لا متكلف له فهو قار فيك لا  
يزدهو الغضب ولا يستغفه كلام القائلين. ثم ضرب التكل والتكل مثلاً للمصنوع والمطبوع  
٣ ثناك ردك. والعارض السحاب المعترض في نواحي الافق. والمطل المتتابع المطر العظيم انظر  
٤ الجواد الكريم. ومننت على فلان اذا كدرت صنيعتك بتمديدها له كان تقول له اعطيتك  
كذا وفعلت لك كذا وعطف الكدر عليه للتاكيد. والمطال بالكسر الماطلة. والمذل الضجر يقال  
مذلت بكذا. ويروى مكان كدر كذب ومكان مذل ملل. السنور لباس من جلد كالدرع.  
والأشلاء جمع شلو بالكسر وهو الجسد. والقلل الرؤوس. اي انت الشجاع في مثل هذه الحال التي تطلع  
فيها قلوب الشجعان ٦ رد معطوف على لم يبطأ. والجدل الجادلة. اي وحيث تتقارع الرماح  
فيرد بعضها بعضاً كأنها تجادل عن نفوس اربابها ٧ عن عرض اي كيفاً اتفق. يقول لازلت  
تضرب اعداءك كيفاً وجدتهم قبلين او مديرين بنصر عاجل في اجل مستأخر ٨ في الشعر اي  
بينه. والملك واحد الملائكة واصلة ملاك فتركت هزئه تخفيفاً ونقلت حركتها الى اللام. اي هو اعلى  
من سائر الشعر فتمزله من غيره كمترلة الملائكة من البشر

عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ يَنْنَا فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ  
فَإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٍ صَارَ مِنِّي كَانَ حَيًّا فَهَلَكُ

وقال وقد سُئِلَ يَتَا يَتَمِّنْ أَكْثَرُ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْحُرُوفِ \*

عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدْ جُدْ قُدْ مِرْ أَنَّهُ أَسْرَفُهُ نَسْلُ  
غِظْ أَرْمِ صَبِ أَحْمِ أَغْزِ أَسْبِ رُغْ زَعْ دِلْ أَثْنِ نَلْ  
وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُنَيْتُهُ  
لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

وقال وقد عَرِضَ عَلَى الْأَمِيرِ سَيْوْفٌ فِيهَا وَاحِدٌ غَيْرُهُ ذَهَبٌ فَأَمَرَ بِإِذَا هَبِهِ  
أَحْسَنُ مَا يُخَضَّبُ الْحَدِيدُ بِهِ وَخَاضِيَهُ النَّجِيعُ وَالْفَضَبُ

١ أي قسمة الرحمن يننا قسمة عادلة فحكم بلفظي وبالحمد الذي فيه لك ٢ أي إذا نلت  
على سمع حاسد لي من الشعراء أو حاسد لك من الملوك مات من الحمد لأن لفظه يعجز الشعراء عن  
الاثبات يملؤ وما فيه من المناقب لم يمدح به واحد من الملوك \* قيل لما انشد قوله أقل أقل البيت  
رأى قوماً يعذرون الفألة فزاد فيه بقوله مكان أقطع أن صن ومعى أن أرفق ومكان تنضل مَب  
اغتر فرأهم يستكثرون الحروف فقال هذا البيت ٢ اسم من السموات وهو الارتفاع. وسد من  
السيادة. وجد من الجود. وقُد من قود الجيش. واسرُ بضم الراء من السرو وهو المروعة في سخاء.  
وبكرها من السرى وهو مني الليل أي أسرى أعدائك. وفيه أي تكلم. وتسل من السؤال أي فهُ أَمَرَا  
بالعطايا نسألك حاجتنا. وغظ من الغيظ. وصب من صاب السهم بصيب لغة في أصاب أي غظ  
أعدائك وإرهم بسهام كيدك وأصهم. وأحم من الحماية أي أحم حوزتك. ورُع من راعه أي أفرعه.  
وزرع من وزعه أي كفه والزارع الزاوي لأنه يكف عن المنكر. ودر من الدية أي تحمل الدية عن  
نَجَب عليه. ول من الولاية. واثن من ثأه يعني رده أي اثن أعدائك عن مرادهم. وتل من  
الليل أي نل ما ينبغي بعدك وإقبالك ٤ كفاه الأمر اغناه عنه أي لو سكت عن هذا الدعاء  
لم يكن بك حاجة إليه لاني قد سألت الله لك هذه الأمور وهو قد فعلها فاعتناك عن دعاي في

• خاضيو عطف على ما أي واحسن خاضيو. والنجيع الدم. جمل طلاء السيف بالذهب  
بتمزلة الخضاب له بالدم وإراد بخاضيو الفضب والصناعة لأن خضبة بالدم يكون بسبب الفضب  
الحامل على المجالدة بالسيف وخضبة بالذهب يتم بصناعة الصيقل. أي احسن هذين الخضاين له  
الدم واحسن الخاضين الفضب

فَلَا تَشَبَّهْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا يَجْمَعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

ودخل عليه ليلاً وهو يصِفُ سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال

وَصَفَتْ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا      كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ التِّزَالِ  
وَأَنَّ الْبَيْضَ صَفٌّ عَلَى دُرُوعٍ      فَشَوْفَ مَنْ رَأَاهُ إِلَى الْقِتَالِ  
وَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ نَا لَدَيْهِ      قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي  
وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُتُ حَاقَتِيهِ      لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ  
إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بَسَاطٍ      فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ

وحضر مجلس سيف الدولة وبين يديه أُنْرُجٌ وطلَّعَ وهو يمتحن الفرسان وعندَهُ ابن حبش شيخ المصبغة فقال له لا تؤمَّ هذا للشرب فقال ابو الطيب

شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ      تُرْجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَّعَ الْخَيْلِ  
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ      لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْحَجَلِ

١ شانه عابه. والنضار الذهب. يقول الذهب بمبب السيف لانه لا يطلُّ به الا بعد احاطتو فتذهب سقاينه ٢ الضمير من نره عائد الى السلاح لانه في نية التقديم. اي وصفت لنا هذا السلاح وهو غائب عنا فلم يبق الا الهيئات والاضاع التي وصفته عليها فكانك تصف وقتاً من اوقات القتال به وقد بين ذلك فيما يلي ٣ البيض ما يلبس على الراس من حديد وأن وصلنا عطف على سلاحاً ٤ تا بمعنى هذه. واراد بالنار ناراً أوقدت بين يديه او نار المصباح. يعني ان يريق هذا السلاح يعني عن النار في الاضائة. • الدمستق قائد الروم. وقوله حالاً لحال حال واللام بمعنى على مثلها في قولهم قلب امرء ظهر البطن. اي لو رأى الدمستق جاني هذا السلاح لاكثر من قلب رأيه في الغرر منه ٥ استحسننت اي استحسننت فحذف الضمير. وقوله على الرجال حال سدت مسد الخبر. والمعنى ان استحسننت صنعته ومولتني على البساط فاحسن منها إعماله في الحرب وهو على الرجال ٦ الشمول الخبر واراد شربك الشمول فحذف. والترج لغة في الأُنْرُج وهو ثمر معروف. والطلع شيء يخرج في النخل كانه نملان مطبقان بينها الحبل. اي هذا الثمر بعيد من ان تشرب الخمر عليه وثمة الكلام فيما يلي ٧ لديك خبر كل. اي انما احضرت الانرج والطلع لان مجلسك مشتمل على كل ذي طيب كبيراً كان او صغيراً فلا ينبغي ان يخلو من هذين

## وَمِيدَانُ النَّصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُسْتَحْتَبُ الْفَوَارِسِ وَالْخَيُْولِ

فلم يبين معنى البيت الاول لقوم فقال \*

أَنْتَ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ      وَكَانَ يَقْدِرُ مَا عَايَتْ قِيلِي  
فَعَارَضُهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ      بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ  
وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشْطِي      وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ  
وَلَيْسَ يَصُحُّ فِي الْأَقْهَامِ شَيْءٌ      إِذَا أَحْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

ودخل عليه في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلاث مئة وقد جلس لرسول ملك الروم وهو قد ورد يلتمس الفداء وركب الفيلان بالتحافيف واحضروا لبوة مفتولة ومعهما ثلاثة اشبال احياه والقوها بين يديه فقال ابو الطيب ارنجالا

لَقِيتَ الْعَفَاةَ بِأَمَالِهَا      وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

١ ميدان معطوف على كل . ومستن مصدر مبي او اسم مكان . اي ولدك تجارى اهل النصيحة والشعر وتمنح النوارس والمخيل فهك انما هو في امثال هذه الامور الخطيرة لا في الشراب واللهو  
\* قال الواحدى عارض المتنبي بعض المحاضرين في هذه الايات وقال كان من حنون يقول

بعيد انت من شرب الشمول . على الانرج او طلع الخيل .

لشغلك بالمعالي والعوالي . وكسب الجد والذكر الجميل .

وقدح خواطر العلماء فحصا . ومستن الفوارس والخيل .

فقال ابو الطيب جيبا له ٢ القيل بمعنى القول وهو في الاصل فعل يجهول ثم استعمل اسما . اى الذى انتبت به هو الكلام العربي الاصيل وكان ياتي فيه مطابقا لما عاينته وان تساحت في الايضاح

اعتدادا على دلالة الحال والمشاهدة ٣ اى بخط عنه كما تخط النساء عن منزلة الرجال

٤ التنظي التفرق . والفلول جمع فل وهو الثلثة . يريد بالدر شعره اى ان هذا النظم لا ومن

فيه هو كالدر الذي لا ينقطع لمائة سلكو وكذلك انت فانك السيف الذي لا ينفل بكثرة الضرب

٥ ويروى في الاذهان \* اى ان كلاهما ظاهرة ظهور النهار ومن كان لا يدرك النهار الا بدليل

يدله عليه لم يصح في فهو شيء لانه لا فهم له ٦ العفاة الفصاد . والعداة جمع عادر بمعنى عدو .

اى من زارك قاصدا المعروفك لثبته بما أملة ومن شاقك وعاداك زرته بياسك فتربت بزيارتك

اجله

وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِلَيْكَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَأَشْبَاهِهَا  
إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسِيَّةً فَأَيْنَ تَقْرُ بِأَطْفَالِهَا

وقال بعد ذلك انشاداً

لَعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ  
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ  
وَبَيْنَ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ  
وَغَضَبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبِي  
وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحِ  
وَأَجَادِ غَزْلَانِ كَجِدِّكَ زُرْنَبِ  
وَالْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنْي وَمَا بَقِيَ  
وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ بَعِشْقُ  
مَجَالٍ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُرْقِرِ  
وَفِي الْهَجْرِ فَمَوَ الدَّهْرِ بَرَجُو وَبَقِيَ  
شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقِ  
سَنَرْتُ فِيَّ عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي  
فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مُطَوَّقِ

١ جمع شبل وهو ولد الأسد ٢ اللام من قوله لعينيك للتعليل . ومن قوله وللحب للملك .  
ويروى وللشوق . أي جميع بلائي في الحب ما فاسد منه وما آفسيه هو لاجل عينيك لأنها سبب فتنه  
الهوى وحبك مستول على جسمي يذيقه ويفنيو فما لم يبق مني وهو الذاهب وما بقي كلالها ٣ أراد  
ولكنه بضمير الشأن فحذفه وجزم بعده على الشرط ٤ النوى البعد . والمقلة شحمة العين التي  
تجمع السواد واليباض . وتفرق الدمع إذا تردد في العين . أي أنه يبكي في جميع هذه الأحوال فحينئذ  
تدمع عند سخط المحبوب أو بعده لاجلها وعند رضاه خوفًا من السخط وعند قربه خوفًا من البعد  
٥ ربه صاحبه . والدهر ظرف . يقول أعذب الهوى ما كان صاحبه واقفاً موقف الشك بين  
رجاء الوصل وخوف الهجر لانه إذا تفقن الوصل ضعفت لذة اغتنامه وله وإذا عجز منه فقد لذة الرجاء .  
٦ الواو واو رُب . وشفعت من الشفاعة . وريق الشباب أو لونه . جعلها غصبي أي أنها تري من  
نفسها الغضب دلالة على عاشقها وقد عبت بها سكر الصبأ فزادها زهواً واخيباً لا . ثم أنه جعل شبابه  
شنيعاً إليها على حد قول الآخر كفاك بالشيب ذنباً عند غايته . وبالشباب شفيعاً أي الرجل  
٧ الأشنب البارد الأسنان وهو معطوف على غصبي . والمعسول الذي جعل فيه العسل .  
والثنيات الأسنان التي في مقدم الفم . والواضح المشرق . والمفرق موضع افتراق الشعر من الرأس . أي  
ورُب محبوب بارد الأسنان حلوريقي الثنايا مشرق الوجه سترت في عنه عفة كي لا يقبلني فقبل راسي  
اجللاً لي ٨ الاجباد جمع جيد وهو العنق . والعاطل الذي لا حلي عليه . يريد بالغلزلان النساء .

وما كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَغِيثُ إِذَا خَلَا  
عَفَانِي وَيُرِضِي الْحُبَّ وَالْخَيْلَ تَلْتَفِي  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبِيِّ مَا يَسْرُهَا  
وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ  
إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ  
تَخَرَّقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَخَرَّقِ  
وَلَمْ أَرْ كَالْأَحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ  
بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقٍ  
أَدْرَنَ عِيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا  
مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زَبَقٍ  
عَشِيَّةً يَبْعُدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءِ  
قَنَا ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقٍ  
نُودَ عَنْهُمْ وَالْبَيْنُ بَيْنَنَا كَأَنَّهُ  
فَوَاضِ مَوَاضٍ نَسَجَ دَاوُدَ عِنْدَهَا  
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَسَجَ الْخَدَرَقِ  
هَوَادٍ لِأَمْلَاحِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا  
تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُفَّاءِ وَتَتَنَبَّى

الحسان أي أنه لم ينظر اليهن فلم يعرف العاطل من المطوق لعتوه وتزامته ١ عفاني مفعول مطلق.  
وقوله والخيال تلتفي حال • يريد أنه مع شدة عفافه وتصوفه حتى في أوقات الخلوة ليس بعزاف ولكن  
في قلبه صبرة من الغرام يذكرها حتى في الحرب حين لا يشتغل أحد إلا بعمهيو فيرضي الحب في تلك  
الحال ٢ ما يسرها مفعول ثانٍ لسقى. والبابلي المنسوب إلى بابل يريد الخمر أي سقاها ما  
يرزئها السرور والطرب ويفعل فعل الخمر المعتقة وفي الكلام مجاز لا يخفى لأن الأيام ليست مما يبنى  
٣ يقول الدهر مشتمل على أهله اشتغال الثوب على لابسها لأن هذا الثوب لا يربث ولا يبلى فمن  
لبسه واستمتع به أفناه وبقي هو على جذته ٤ الكاف من قوله كالأحاط اسم بمنزلة مثل مفعول  
يو. وقوله بعثن حال • أي كانوا يلحظوننا يوم الرحيل لحظاً أوجع القلوب بما دلّ عليهم من شدة  
البهت والاسف على مفارقتنا فكان لحظهم يبعث إلينا بالقتل من أناس يشفقون علينا ولا يريدون قتلنا  
٥ الضمير من أدرن للمعشوقات دل عليهن المقام. والاحداث جمع حدث جمع حادثة وهي سواد  
العين • يقول أكثرن من تغليب أعينهن لشدة ما أخذهن من الحيرة والوجد لفراقنا فكانت أعينهن  
لكثرة اضطرابها كأن أحداقها مركبة على زبق ٦ يمدونا بمنعنا • أي كان البكاء بمنعنا من النظر  
لأنه لا يعمون بالدمع وما أخذنا من خوف الفراق يعترض لذة اجتماعنا للوداع فيمنعنا من اغتنامها  
٧ البين البعد. والفنا الرماح. والفيالق الجيش • أي للبعد فينا وجد فيك في القلوب كما  
تنكح رماح المدوح في جيوش أعدائهم ٨ فواض أي قوايل وهو خبر عن محذوف ضمير الفنا.  
ومواض نوافد. والمراد بنسج داود الدروع. والخدرق العنكبوت • أي إذا وقعت في دروع الأبطال  
خرقتها اليهم كما تخرق نسج العنكبوت ٩ هواد من الهداية يقال هدا هدى هو لازم متمتر.

نَقْدُ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ      وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ كُلُّ سُورٍ وَخَدَقٍ  
يُغَيِّرُ بَهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطٍ      وَبَرَكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجَلَقٍ  
وَبَرَجُهَا حِمْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا      يَكْبِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ  
فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ      شُجَاعٌ مَنَى يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنَ يُشْتَقِ  
ضَرْوْبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ      لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشْتَقِ  
كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً      كَهَازِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ أَرْفُقِ  
لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ فِي كُلِّ مِلَّةٍ      وَحَتَّى أَنَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ  
رَأَى مَلِكَ الرُّومِ أَرِيَا حَكَ لِلِنَدَى      فَهَامَ مَقَامَ الْمُجَنَّدِ بِهَ الْمُتَمَلِّقِ  
وَحَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْعَرِيَّةَ صَاغِرًا      لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطِّعَانِ وَأَحْذَقِ

ونجهر اي تقهر. والكلمة لابسو السلاح. اي انها عهدي اربابها او مهندي بنفسها الى ارواح الملوك فتحملها  
كانها تقهر الابطال فلا ترضى الاغيارم واكابرهم ١ المجوشين الدرع. وتفرى تفتاح. والمخندى المخير  
حول اسوار المدن ٢ اللقان بلد بالروم. وواسط بلد بالعراق. والفرات نهر بغداد. وجلق  
اسم دمشق او غوطتها. بشير الى كثرة غاراته على الروم فهو يزحف اليهم من العراق فتنتشر جيوشه من  
واسط الى اللقان ثم يعود عنهم فتملا جنوده الشام من جلق الى الفرات ٣ يكي اي يكي والشديد  
للبالغة. والمتدقي المنكر. اي يرد الرماح وهي تفطر دما كأن ٤ الصبح منها يكي على الذي تكسر في  
دروع الفرسان من شدة الطعن ٥ مخاطب صاحبه على عادة العرب وضمير الغائب للمدح. اي  
انه شجاع ويحوي الحرب اذا ذكر له وصف القتال اشتاق اليه ٦ ضروب خبر عن مخلوف ضمير  
المدح. والبنان اطراف الاصابع وهو فاعل ضروب. ويقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج  
وشقق بعضه من بعض. والمعنى انه شجاع فصيح ٧ كسائلو خبر مقدم عن الموصول بعده.  
وكذا مثله في الشطر الثاني. اي ان من طبع المدح ان يهود ما لو كما ان من طبع الغيث ان يهود  
بفطره فمن سأل المطاة فند تكلف ما لا حاجة اليه كمن يتكلف سؤال الغيث قطرة من الماء. ولما  
كان المجود مركبا في طبعه لم يكن في طوقه التحول عنه فمن عدله عليه فهو كمن يقول للفلك ارفق في  
حركتك. وفي البيت عكس التشبيه كما لا يخفى ٨ الارنياح الانبساط. والندى الجود. والمجندي  
الطالب للمطاة. والمتلقى المتودد. اي لما علم انبساطك للجود نزل نفسه بين يديك منزلة السائل  
٩ السميرية المنسوبة الى سهر وهو رجل كان يقوم الرماح. والصاغر الذليل. وادرب من الدربة  
وهي العادة والمجراة على الامر. اي ترك الرماح لمن هو ادرب بالطعن وادري بتصرف الرماح منه



وَكُتِبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا      قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِكَ سَبْقِهَا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِهَا رَسُولُهُ      فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ  
 فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ      شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُنَاقِقِ  
 وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي السِّسَاطِ فَمَا دَرَى      إِلَى الْجَرِّ يَسْعَى إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
 وَلَمْ يَشِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُجَاهِدِهِمْ      بِبَيْتِلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْقِ  
 وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ      كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدَّمَسَقِ  
 فَإِنْ تُعْطِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلُ      وَإِنْ تُعْطِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ  
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ      حَيْسًا لِفَسَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ  
 لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا      وَمَرُّوا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقِ

يعني سيف الدولة. والمعنى انه ترك الحرب صاغراً واستأمن بالكتاب ١ مرامها مطلبها. وبعيد يروى بالبحر على انه نعت. يعني لارض ورامها فاعل له و يروى بالرفع على انه خبر مقدم والجملة نعت لارض. اي استأمن اليك من ارضو البعيدة لعلو بانها لا تبعد على خيلك فانك تدركه بها. في شئت ٢ مسراك اسم مكان. ولهام الرووس. يذكر كثرة قتلاه في ارض الروم اي سار منها في الطريق الذي سرت فيه لقتالهم فما سار الا فوق رؤوس القتلى ٣ دنا قرب. والمتألق اللامع. اي ان يريق الاسلحة غشى بصره حتى لم يبصر المكان الذي هو فيه لشدة لمعان الحديد حوله ٤ يصعد. و يروى في السباط وهو الصف من القوم يريد صفاً من المجند يقومون بين يدي الملك ٥ ينيك بصرفك. واللمحة الروح. ونفى الكلام زينة. اي لم يجدوا شيئاً بصرفونك يو عن قتلهم مثل ان يخضعوا لك في كتاب يكتبونه اليك لانك لا تدفع بالمقاومة ٦ الاشارة بهذه الى المرة. والقتال مؤخر الرأس. والدساق القائد من قواد الروم. كفى بالكتابة في قذالو عن آثار الجراحة عند انهزامو فانها توضح مضمون الامر كما توضحه الكتابة ٧ الحسام السيف القاطع. وأخلق صيغة تعجب من قولم فلان خلق بنا اي جدير يو. اي ان اعطيه ما يطلب من الامان فهو سائل ودادتك ان لا ترد سائلاً وان اعطيه حد السيف فهو جدير بذلك لانه من اهل الحرب ٨ البيض السيوف. والصوارم القواطع والحيس الحبوس. والرقيق العبد. اي انك قد افنتهم بالقتل فلم تترك اسيراً يندى ولا رقيقاً يعنى ٩ القطا طائر. والشفرات الحدود والضمير للسيوف. والرزدق الصف. اية وردوا شعار السيوف كما ترد القطا مناهل الماء ومرروا عليها صفاً بعد صفٍ فافتمهم

بَلَّغْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُتْبَةً  
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُوَ بِلُحْيَةِ أَحْمَقٍ  
 وَمَا كَمَدُ الْحَسَادِ شَيْءٌ قَصَدْتُهُ  
 وَتَمَخَّضْتُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ  
 وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
 فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعْ  
 وَيَا أَجْبَنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبُهُ تَجَبَّرْ  
 إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ  
 وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَى  
 أَنْزَلْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ  
 أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ أَحْمَقُ  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ يَزْحَمِ الْجَرَّ يَفْرَقُ  
 وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُخْرِقٍ  
 إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِطَرِيقٍ  
 وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمِّمُهُ رُزْقُ  
 وَيَا أَشَجَّعَ الشُّجْعَانَ فَارِقُهُ تَفَرَّقُ  
 سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُحَنٍّ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ

١ النور نعت لسيف الدولة وصفه به لظهور فضله وشهرته • يقول هو نور وقد بلغت يورته  
 ٢ اشتهر بها ذكرى اشتهار النور في المشرق والمغرب • اي اذا اراد سيف الدولة ان يهزم باحق  
 من الشعراء اراه اني ثم امره ان يلحق لي مكملا • لانه لا يقدر على ذلك فيضحك منه • والغبار  
 والحاق استعاره من سباق الخيل • قيل ان الخالدين قالوا لسيف الدولة انك لتغالي في شعرك المنبي  
 اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل اجود منها • فدافعها زمانا ثم كررا عليه فاعطاها هذه  
 القصيدة فلما اخذاها قال احدهما للآخر ما هذه من قصائده الطنانات فلم اخبراهما من دون سائر  
 شعرو • ثم عادا ينظران فيها حتى انتهيا الى هذا البيت فنظنا لاراد سيف الدولة ولم بماوداه ولم بهلا  
 شيئا • ٢ ويروي شيئا بالنصب على اعمال ما • يقول لم انصدان اكمد حسادي لاني لا ابالي بهم  
 ولكنهم حين تعرضوا لي لم يطيقوا مناظرني فكان في ذلك كمدهم كن زاحم البحر ففرق في نياره  
 ٤ على بمعنى مع والظرف حال • والمضرق صاحب البيت وهي كلمة مألوفة مأخوذة من الخرقان وهو  
 منديل يلف وتضارب به الصبيان • اي يهجن الناس بقلوبهم يعرف ما عندهم ثم بغضى مع علوه بلدي  
 البيت منهم فلا يفتحه لكم • الاطراق ان تري يبصرك الى الارض • والطرف النظر • اي ان  
 اغضآ عينو عن مثل هؤلاء • لا ينفعهم اذا كان يلحظهم بنظر قلبه فلا يخفى عليه ما هم فيه • ٦ تمنع اي  
 نصير في نعمة • عن يطلبك بسوء • والمحروم الذي لا يقع في يد رزق • ويممة انصد • ٧ تفرع  
 ٨ الحمد السعد • والمحق المضرب • اي اذا سمعت اعدائكم لتكيد مجده وتبطله سمعت سعادته  
 في ابطال كيدهم سعي مضرب • ويروي سعي جد في مجده اي في تأييد مجده • والرواية الاولى اجود  
 ٩ المين البين يقال ابنت الشيء وابان هو • واسم يكن ضمير النفل الاول اي اذا لم يكن ذلك

وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول  
في هذا يا ابا الطيب فقال

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا      فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا  
مَنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَإِلَّا      الطَّاعِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا  
وَالْعَازِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَازِلَا      قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

لارسل شاعر إلى الأمير ايبانا يذكر فيها فقره ويزعم انه رآها في النوم فقال ابو الطيب \*

قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ      وَأَنْلَاكَ بَذْرَةً فِي النَّامِ  
وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ      فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ  
كُنْتَ فِيهَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْنِ      فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ  
أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامُ      هَلْ رَقَدَتْهُ مَعَ الْإِعْدَامِ

الفضل فضل السعيد . والمعنى اذا لم يكن مع الفضل سعادة ونوفيق لم يكن ذلك الفضل صاحبه  
١ من مبتدأ خبره قد فضلوا في البيت التالي . والهام الملك العظيم الهمة . ووائل ابو قبيلة  
المدوح جعله اسما للنيلة فمع صرفه . والطاعين نعت وائل . والوعى الحرب . وقوله اوائل يجوز ان  
يكون حالا اي سابقين في الطعن او مفعولا به اي اوائل القوم . ويروى الاوائل بال فتعني المفعولية  
٢ العاذلين اللاتمين . والندى الجود . والعواذل جمع عاذلة \* كان هذا الشاعر من  
اهل بغداد والايات في قوله

كان رسم النماء مفي شعرا      فاق حسنا كلوا في نظام  
لم يقدّر لفاؤك اليوم فاستظهرت فيه      بالكتب والاقلام  
ولي الرسم من تطوّلك الجحيم      وذاك الافضال والانعام  
فتمنّصل به ووقع فاني      موثق الحال في يد الإعدام  
زادك الله رفعة وعلوا      وسرورا بيني على الامام

نوقع عليها ابو الطيب هذه الايات ٢ البذرة عشرة آلاف درهم ٤ النوال العطية . اي كان  
ملكك لنا في الحلم وكذلك نحن اجزنا على الحلم بالحلم فكانت المجازة على قدر المدح . كفي عن  
رداءة لفظه وخطه يقول قد كان لفظك رديا لانك قلته في النوم فهل كانت افلامك نائمة حين  
كتبته حتى جاء خطه رديا ايضا ٦ الاعدام الفقر . يقول نزع انك تشكو في نومك الفقر فكيف

افتح الجفن وأترك القول في النوم م ومنز خطاب سيف الأنام  
الذي ليس أعنه مغن أولاً منه بديل أولاً لها رام حام  
كل آباءه كرام نبي الناس أولئك كرم الكرام

وامره بأجازه آيات فقال \*

القلب أعلم يا عدول بدائه وأحق منك يحفنه وبسائه  
فومن أحب لأعصيتك في الهوى قسما به ويحسبه وبهائه  
أحبه وأحب فيه ملامه إن الملامة فيه من أعدائه  
عجب الوشاة من اللجاة وقولهم دغ ما نراك ضعفت عن إخفائه

أخذك النوم مع الفقر ويروى لا رقدة ١ قوله افتح الجفن أي لا تكن غافلاً وفيه نكتة لا تخفى  
يقول إذا خاطبت سيف الدولة فبجز مخاطبك وإعددة من الكلام ما مخاطب بامثال ٢ رام  
طلب أي لا يغني عنه أحد ولا يقوم مقامه بديل ولا يمنع منه أحد ما يطلبه ٣ أي عشرته أكرم أهل  
الدنيا وهو أكرم عشرته \* الآيات التي امره بأجازها هي لاني ذر سهل بن محمد الكاتب شيخ  
سيف الدولة وهي قوله

بالأعني كشف الملام عن الذي أضناه طول مقامه وشقاؤه  
إن كنت ناصحه فداو مقامه وأعنه ملتبساً لأمه شقاؤه  
حتى يقال بانك الخلل اللبى يرجى لشدة دهره ورخاؤه  
أولاً فدعه فما به يكتفى من طول الملام فلس من نصحاؤه  
نفس الفداء لمن عصبت عواذلي في حيو لم اخش من رقبائوه  
الشمس تطلع من أسره وجهه والبدر يطلع من خلال قباؤه

٤ يقول للعاذل القاب اعلم منك بدائوه وما بشقيوه وأحق منك بالانسلط على جفنه وماء جفنه  
لأنها له . يريد أن القلب يعلم أن شقاءه في البكاء فهو يامر الجفن بذلك والعاذل ينهأ عنه وإذا وجبت  
طاعة أحد الثريتين فطاعة القلب أولى لأنه ملك الأعضاء بصرفها كيف يشاء . الاستنهام للانكار  
وهو واقع على الجميع بين الثقلين لا على كل منها على حدته . والوار من قوله وأحب المصروف والفعل  
منصوب باضمار أن أي أن الملامة فيو انما هي النبي عن حيو والصرف عن موانه فيها معنى العداوة  
له ومن أحب حبيبا لم يجمع بين حيو وحسب عدوه ٦ الوشاة السعاة . واللجاة اللوام . وقولهم عطف  
على اللجاة . ودع وما يليه منقول القول أي أن اللجاة يقولون له دع هذا الحب الذي لا تطيق كتمان  
فجيب الوشاة من قولهم هذا لأنه إذا غلب عليه الحب حتى يعجز عن كتمان فهو عن تركه اعجز . وإنما خص

مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ      وَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسَوَائِهِ  
 إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى      أَوَّلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ  
 مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْفَامِهِ      وَتَرْقًا فَالَسَّحَ مِنْ أَعْضَائِهِ  
 وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكُرَى      مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ  
 لَا تَعْذُلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ      حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ  
 إِنَّ الْقَتِيلَ مُضْرَجًا بِدُمُوعِهِ      مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضْرَجًا بِدِمَائِهِ  
 وَالْعِشْقُ كَالْمَغْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ      لِلْبُتْلَى وَيُنَالُ مِنْ حَوَائِهِ  
 لَوْ قُلْتَ لِلدَّفَنِ الْحَزِينَ قَدَيْتُهُ      مِمَّا بِهِ لَا غَرَّتُهُ بِفِدَائِهِ

الوشاة إشارة إلى انه لا يرى حوله إلا لاحقاً أو شيئاً فهو أبداً بين هذين الفريقين ١ الطرف أي  
 العين . وسواء بمعنى غير متدمع فمع السين وتضمر مع كسرهما أي ليس الصديق إلا من إذا وددت  
 أحداً أودت وإذا رأيت شيئاً على حال رأته على تلك الحال عينا حتى كالي أودت بقلبي وأرسله بعينه  
 ٢ الصباغة رقة الشوق . والاسى الحزن . وربها أي صاحبها والضمير للصباغة . أراد أن العاذل  
 أراد أن يعينه على الصباغة ويخلصه منها فاستعان على ذلك باللوم والزجر فاجزته بذكر ما يسوءه وكان  
 أولى في اعانته بأن يرحمه من شقائقه وبين أخيه في يلواه حتى يكون ميثاً لشكايتي ٢ يقول ترقف أيها  
 العاذل فإن العذل من جملة أسقام هذا الهب والأذن من جملة أعضائه التي يتعلق بها السقم فإذا عذله  
 فقد جليت عليه سقمه ٤ هب بمعنى احسب . والكرى العباس . والسهاد السهره وفي هذا البيت من  
 الانكسار ما لا يخفى فإن مقتضاه أن قوله كالكرى هو المفعول الثاني لمب وقوله في اللذازة وجه الشبه  
 أي احسب الملامه للذبة كالكرى . وجبته يعني قوله مطرودة لا وجه له فإنه إن جعل حالاً من  
 الملامه كان المعنى احسب الملامه للذبة كالكرى في حال كونها مطرودة وهو غير المراد وإن جعل هو  
 المفعول الثاني لمب أي احسب الملامه مطرودة كالكرى يعني قوله في اللذازة لغواً . على أن طرد  
 الملامه بالسهاد والبكاء لا يظهر له معنى وما كان أجدر هذه الحال أن تكون جارية على الكرى حتى  
 يكون المعنى احسب الملامه للذبة عند العاشق كالكرى في حالة كون الكرى مطرودة أعنه بالسهاد  
 والبكاء أي فليكن في مطرودة عنه كذلك فليتنامل ٥ أي حتى نجد ما يجده . وهو يرى لا تعذر  
 فتكون لا فائدة ٦ مضرجاً حال من ضرج الثوب إذا صبغه بالبحرمة . ومثل خبره يشير إلى أن  
 دموع العاشق تجري دماً يقول القتل إنما يكون باستفراغ الدم فمن استفرغ دمه من طريق الدمع  
 مثل من استفرغ دمه من طريق الجراح ٧ روحه . وقوله وينال حال أي إن عشق المحبيب  
 مستلذ عند العاشق فيجعله قربه كقرب المحبيب وإن كان يتلف روحه ٨ الدف ذو المرض

وَقِيَّ الْأَمِيرُ هَوَى الْعِيُونِ فَإِنَّهُ  
يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَبِيرَ بِنَظَرِهِ  
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً  
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَنَحْنُ  
مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيحًا  
طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ  
وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ  
مَا لَا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ  
وَيَجُولُ بَيْنَ فَوَادِهِ وَعَزَائِهِ  
لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ  
مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ  
فِي أَصْلِهِ وَفِرْنْدِهِ وَوَفَائِهِ  
وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آبَائِهِ

واستزاده سيف الدولة فقال ايضاً

عَذْلُ الْعَوَادِلِ حَوْلَ قَلْبِي النَّائِبِ  
وَهُوَ الْأَحِبَّةُ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ  
يَشْكُو الْمَلَامُ إِلَى اللِّوَاءِ حَرَّةً  
وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرْحَائِهِ

النَّفِيلُ الْمَلَامُ . وَأَغْرَنَهُ حِلْمُهُ عَلَى الْغَيْرَةِ . أَيِ لَوْ قُلْتُ لَهُ لَيْتَ الَّذِي بَكَ مِنْ السَّهْمِ وَالْمُحْزَنُ كَانَ لِي لَعَارُ  
مِنْ هَذَا الْقَدَاءِ . لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ مَفَارِقَةُ الْعَشِقِ وَإِنْ شَقِيتَ بِهِ حَالَهُ . وَالْيَتِمْ سَمِعَنِي عَلَى الذِّبِّ قَبْلَهُ  
١ . يَدْعُو لِمُدُوحِ السَّلَامَةِ مِنَ الْمَوِيِّ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ عَلَيْهِ لَمْ يَسْتَطِعْ دَفْعُهُ بِشِجَاعَتِهِ وَجُودِهِ لِأَنَّهُ  
غَالِبٌ لَا يَرُدُّ وَمَالِكٌ لَا يَدْفَعُ ٢ . ضَمِيرٌ يَسْتَأْسِرُ لِلْهَوَى اسْتِعْمَلَهُ فِي مَوْضِعِ بَاسِرٍ . وَالْكَفَى لَابَسَ  
السَّلَاحِ . وَيَجُولُ بِعَتْرُضٍ . أَيِ أَنَّهُ بَاسِرُ الْبَطْلِ الشَّاكِي السَّلَاحِ وَيَذْهَبُ بِصَبْرِهِ وَجَلَادَتِهِ حَتَّى لَا يَتْرَكَ  
بَيْنَ فَوَادِهِ وَالْعَزَاءِ سَبِيلًا ٣ . النَّوَائِبُ شِدَائِدُ الدَّهْرِ . وَالْأَكْفَاءُ الْأَقْرَانُ وَالنَّظَرَاءُ . يَرِيدُ  
بِسَامِعِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ بِعَنِي أَنَّهُ أَشَدُّ بَطْشًا مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ فَإِذَا دَعَاهُ لِدَفْعِهَا لَمْ يَكُنْ مَدْعُوًّا إِلَى أَكْفَائِهِ  
٤ . مُتَّصِلًا أَيِ لَهُ صَلَاحَةٌ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ . يَقُولُ لَمَّا اسْتَجَرْتَ بِكَ مِنَ الزَّمَانِ أَحْطَتْ بِوَ دَوْلِي  
وَحِسْبَتُهُ عَنِّي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ فَلَمْ تَنْتَرْكْ لَهُ سَبِيلًا إِلَى ٥ . يَقَالُ مَنْ لِي بِكَذَا أَيِ مَنْ يَكْفُلُ لِي بِهِ وَنَحْوَهُ .  
وَفِرْنْدُ السَّيْفِ جَوْهَرُهُ اسْتَعَارَهُ لِمُدُوحِ لَانَّهُ مَسْمُومٌ بِاسْمِ السَّيْفِ . وَالْعَفَى هُوَ شَرِيكَ السَّيْفِ فِي التَّسْمِيَةِ  
فَمَنْ لَهَا أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا فِي أَصْلِهِ وَاخْلَاقِهِ ٦ . طَبَعَ السَّيْفُ ضَرْبَهُ . أَيِ سَيُوفِ الْحَدِيدِ مَطْبُوعَةٌ  
مِنْ الْحَدِيدِ فَهِيَ تَتَرَعُّ إِلَى مَا طَبَعَتْ مِنْهُ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ يَتَرَعُّ إِلَى آبَائِهِ فِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ ٧ . عَذْلُ  
الْعَوَادِلِ مُبْتَدَأُ الظَّرْفِ بَعْدَ الْمُخْبَرِ . وَالنَّائِبُ الْمُخْبَرُ . وَسُودَاءُ الْقَلْبِ الْعَلَقَةُ السُّودَاءُ فِي جَوْهَرِ كَانِهَا  
قِطْعَةً كَبِدٍ . أَيِ أَنَّ الْعَدْلَ حَوْلَ قَلْبِي وَالْمَوِيَّ فِي دَاخِلِهِ فَلَا يَبْلُغُ هَذَا إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى قَلْبُ  
النَّائِبِ بِالْإِضَافَةِ ٨ . الضَّمِيرُ مِنْ حَرَّةٍ وَبُرْحَائِهِ لِلْقَلْبِ . وَالْبُرْحَاءُ وَزَانُ شَعْرَاءُ مِنْ بُرْحَاءِ الْحُمَى  
وَهِيَ شِدَّةُ اخْتِذَاهَا . أَيِ أَنَّ الْمَلَامَ يَشْكُو إِلَى اللِّوَاءِ حَرَارَةَ قَلْبِي لِشِدَّةِ مَا يَجِدُ فِيهِ مِنْ لَوَاعِجِ الْمَوِيِّ فَإِذَا  
لَمَنِي أَعْرَضَ اللُّومُ عَنِّي وَرَوَدَ قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ تَمْسَهُ نَارُهُ

وَبِمُحْجَى يَا عَازِلِي الْمَلِكُ الذَّبِي  
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ  
الْشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ  
أَيِّنِ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ  
مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ  
وَلَقَدْ أَتَى فَحَجَزَنَ عَنْ نَظَرَائِهِ  
أَسْخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِرْضَائِهِ  
مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ  
مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ

وَجَاءَهُ رَسُولُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مُسْتَعْجِلًا وَمَعَهُ رَقْعَةٌ فِيهَا بَيَانٌ بِسَأَلِهِ أَجَازَتَهَا فَقَالَ \*

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوتِرْتُ  
كَفَنَكَ الْمُرُوءَةَ مَا تَنْقُبُ  
وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أُظْهِرُ  
وَأَمَّا الْوُدُّ مَا تَحْذَرُ

١ الهبة الروح والباء للنفدية. والمملك يجوز فيه الرفع والنصب وقد مر مثله. يريد بالملك سيف الدولة وهو اقتضاب عدل يو عن النسب إلى المدح. يقول للعاذل أفدي بروحي هذا الملك الذي اسخطت في سبيل أرضائهم من كان أشد عدلاً منك أي لم افارقه ولم أقصد غيره مع شدة ما ورد علي من اللوم في حيي وخدمتي ٢ الباء من بأرضه بمعنى مع. يقول لا أعجب أن ملك قلوب الناس فإنه قد ملك الزمان بما فيه من الكائنات. وأراد بالسماء الأفلاك التي تنسب إليها السعود والنخوس أي أن ذلك يجري على مفادير مشيئته لأنه يجعل أصحابه في السعود وأعداءه في النخوس ٣ يريد بالثلاثة الشمس والنصر والسيف المذكورات في البيت السابق. والتحلال الخصال. والاباء الامتناع. أي أنه أحسن من الشمس وأشد إباءاً للذل من النصر وأضى عزيمته من السيف ٤ أمثالوه أي لم يأت الزمان بمثله فيها معنى فلما جاء عجزان يأتي له بنظير \* البيتان للعباس بن الاحنف وهما قوله أمتي تخاف اقتضار الحديث وحظي في ستره أوفر ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

أوفر أتم. والبقيا اسم من أبقى عليه أي رحمه. أي لو لم أصن حديثك رحمة لك من ظهوره لنظرت إلى نفسي كما تنظر أنت إلى نفسك فصنته رحمة لنفسي وخوفاً من أن يفسد أمري معك إذا أطلع الناس على ما بيننا ٥ أوتر اختار والعائد محذوف أي أوتره. وقوله فما أظهر استهتام للانكار. يقول إذا أرضاك أمرت فراضاك به هو رضاي الذي اختاره وسرنا واحد فأي شيء أظهر منه أي لا أظهر سرّك لأنه سرّي ٦ كفاه الأمر اغناؤه عن معاناته. والمروة مصدر المر وبرد بها كرم الاخلاق وعلو الهمة. وتنفني بمعنى تحذر وكل من الموصولين مفعول ثان للفعل قبله. يقول أنت أمين من افشائي لسرّك لاني ذو مروءة وذو مروءة لا يفني سرّاً وأنا مع ذلك محب لك والمحبة لا يفعل ما يسوء حبيبة

وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مِيتٌ      إِذَا أَنْشِرَ السِّرَّ لَا يُنْشَرُ  
 كَأَنِّي عَصَتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ      وَكَانَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ  
 وَإِفْشَاءَ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ      مِنْ الْغَدْرِ وَالْحَرْ لَا يَغْدُرُ  
 إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةٍ      فَأَيُّ عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ  
 أَصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشْهَوِي      وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ  
 دَوَالِكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ      وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ  
 أَنَانِي رَسُولُكَ مُسْتَجِيلًا      فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخِرُ  
 وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَى قَانِمًا      لِلْبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْفَرُ  
 فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ      فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

وقال ايضاً مدحه \*

١ أنشروا من النشور وهو بعث الاموات يوم القيامة • يقول سركم في قلبي كالميت الذي لا يحيا بعد موتو • وإذا كان للاسرار نشور فهو لا ينشر ايضاً ٢ كائنات سري اية كنهته عنه • وما تبصر  
 • فمفعول ثان • وبين قوله عصت وكائنات تنازع على ان النعائين واقعان على القلب ويجوز ان يراد  
 بالاول مجرد اثبات العصيان للمفلة فلا يكون له • فمفعول • يقول كأن مقْلتي عصت قلبي في حكم  
 وكمنعت عنه ما رأت منكم فلم اعلمه وإذا كنت لم اعلم ذلك فكيف اظهره ٣ افشاء مبتدأ خبره  
 الظرف • والمحز بمعنى الكرم ٤ النقطة المرة من النطق • يريد انه على الكتمان اقدر منه على  
 الافشاء لان الافشاء فعل والكتمان ترك ومن قدر على فعل شيء فهو على ترك فعله اقدر • القنا  
 الرماح • يريد انه ضابط لنفسه بصرفها كما بهوى وبملكها في مواقع الحرب حين تخضب الرماح بالدم  
 أفلا يملكها في كتمان السر ٦ دوايك مفعول مطلق نائب عن عاملواي دُل دولة بعد دولة •  
 ودولة تميز • وامرك مفعول مطلق اي مر أمرك ٧ اسم كان ضمير الرسول وخبرها محذوف  
 دل عليه ما قبل اي ولو كان اتاني • والقائم المغبر وهو نعت يوم • اي ولو جاءني رسولك يدعوني في  
 يوم حرب مظلم للبيئة بسني ومهري ٨ يقول انت عين الدهر التي ينظر بها الى الناس فاذا  
 هلك غفل الدهر عنهم فدعا له بان لا يغفل كناية عن ان لا يفقد هذه العين • كان سيف  
 الدولة قد رحل من حلب الى ديار مصر لاضطراب البادية بها فقتل حران واخذ رهائن بني غفل  
 وقشير والاهبلان ثم حدث له بها رأي في الغزو فغير الفرات الى دلولك الى قطرة صبغة الى درب القلة



لِيَالِيٍّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولٌ  
يُنِّي لِيَ الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ  
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلَوَةٌ  
وَأَنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالٌ يَنْسَا  
إِذَا كَانَ شَمُّ الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ  
وَمَا شَرَفِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا  
بِجُرْمِهِ لَمَعُ الْأَسْنَةِ فَوْقَهُ  
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا  
طَوَالَ وَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ  
وَيُخْفِنِ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ  
وَأَكْنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولٌ  
وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ  
فَلَا بَرَحَنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولٌ  
لِمَاءٍ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولٌ  
فَلَيْسَ لِظَمَّانٍ إِلَيْهِ وُضُولٌ  
لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ

فمن الغارة فمطف عليه العدو فقتل كثيرا من الارمن ورجع الى ملطية وعبر قباب حتى ورد  
الخاص على الفرات ورحل الى سمساط فورد الخبر بان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها  
فادركه راجعا على جهمان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وخرج الدمستق على وجهه وكان  
ذلك في جمادى الاخرى سنة اثنتين واربعين وثلاث مئة فقال ابو الطيب يدهو ويذكر ذلك  
١ الظاعنين الراجلين . وشكول جمع شكل بمعنى شبيه . يقول ليالي بعدم متشاكلة في الطول  
وطول الليل كناية عن السهر اي انه لم يطرأ عليه السلوة بتفادهم عهدهم ولم تصر لياليو فصارا لانه لا  
يزال يجيبها بالسهر كما هو شأن العاشقين ٢ الضمير في الغالين الليالي . ويريد البدر الاول النمر  
وبالليالي المحبيب ٣ سلوة مفعول له . والنائبات مصائب الدهر اي انما اعيش بعدم تصبرا لا  
سلوا ٤ حال اعترض والمجمله خبره . يقول ان ارتحال عني ارتحال واحد فاذا مت من وجدي  
هم حدث لي عنهم ارتحال آخر يريد انه يتصبر على بعدم خوفا من ان يشفع فراقهم بفراق الحياه فيزداد  
بعدا عنهم . الروح نسيم الريح . وادني اي اشد ادناء فبني افعل من المزيد . وبرحني فارقتني .  
والقبول رجع الصبا . يقول اذا كان تشم النسيم بدني اليكم بان يذكر لي منازلكم فلا فارقتني روضة  
طية وريح كناية تحمل الي رواعها ٦ الشرق الغصص . وتذكرا حال سدت مسد الخبر وضع  
المصدر موضع الوصف . ونزول جمع نازل . يقول اذا شربت الماء شرفت به لاني اذكر الماء الذي  
نزل اهل المحبيب عنده فلا يسوغ لي الماء الذي اشربه ٧ الاسنة نصال الرماح . والظمان  
العطشان . يقول ذلك الماء منوع عن وارده بالرماح المركوزة حوله فلا يصل اليو عطشان . وأشار  
بهذا الى حزة قوم المحبيب وامتناعه بينهم فلا يقدر على زيارته ٨ في النجوم خبر مقدم عن قول  
دليل في آخر البيت . يشير الى طول الليل واستبطائه لظهور الصبح يقول أليس في هذه النجوم وغيرها ما  
يسترشد به دليل يدلني على الصباح فاهندي اليو واتخلص من هذا الليل الطويل

أَلَمْ يَرَهُ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنِكَ رُوَيْنِي      فَتَظْهَرُ فِيهِ رَقَّةٌ وَنُحُولٌ<sup>١</sup>  
 لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرِ لَقِيَةً      شَفَتُ كَبِدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ<sup>٢</sup>  
 وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عِلَامَةٌ      بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولٌ<sup>٣</sup>  
 وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ      وَلَا طَلِبْتَ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولٌ<sup>٤</sup>  
 وَأَكْنَهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ<sup>٥</sup>  
 رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى      وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السِّهَامَ خِيُولٌ<sup>٦</sup>  
 سُؤَالٌ تَسْأَلُ الْعُقَارِبَ بِالْقَنَا      لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْنِهِ وَصَهِيلٌ<sup>٧</sup>  
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ      بِحِرَانٍ لَبَنُهَا قَنَا وَنُصُولٌ<sup>٨</sup>

١ رُوَيْنِي مفعول مطلق . وقوله فتظهر جواب الاستفهام . يقول ألم ينظر هذا الليل الى عينيك  
 كما نظرت اليها انا فيفتن بها افتتالي وتظهر فيه الرقة والنحول فينكشف عني ٢ درب القلة موضع  
 وراء الفرات . والدرب كل مدخل الى بلاد الروم . والقلة اعلى الجبل . وقوله والليل فيه قتيل حال  
 ويروي شفت كبدي . اي انه بدا له الفجر عند هذا المكان فاشتفت كبده بانصرام الليل كما يشتني  
 العدو بنكة عدوه وجعل الليل قتيلاً لظهور حمرة الشفق عند انقضاء وقتها بالدم ٣ يوماً  
 عطف على الفجر . اي ولقيت بعد ذلك الليل الكريه يوماً جميل الطلعة تذكرت به محاسنك فكان  
 حسنة علامة منك قد بعثت بها وجمعت رسولها الشمس لانها هي التي جاءت بذلك الحسن  
 ٤ اثارا فتعلم من النار اي ادرك ناره وأصله اهنز فليته . والدحول جمع دحل بمعنى النار  
 يشير الى ما كان في ذلك اليوم من ظفر سيف الدواة بالمدو يقول انما حسن نهاري بما ناله من  
 السعادة والفرح وبما اشتفيت مما قاسيت من هم لي لي فكان ذلك بمنزلة ادراك ناري من الليل وفي  
 اول مرة ادرك عاشق ناره وطولب الليل بما يقع فيه لان ذلك لم يعد قبل سيف الدولة . الغريبة  
 الامر الغريب . وتروق تعجب . وعلى معنى مع اي مع كونها مستغربة . وهو قول نخبة . اي انه يأتي  
 بامور غريبة لم تعد من قبله وفي مع استغراب الناس لما تعجب المتأمل فيها لحسنها وتوقع في نفسه الهبة  
 استعظاما لقدرو ٦ درب المدخل من مداخل الروم وذكر قريبا . والجرد القصار الشعر يريد  
 الخيل . وقوله وما علموا حال . اي رماهم بالخيول مسرعة اليهم اسراع السهام ولم يعلموا قبل ذلك ان  
 السهام تكون خيلاً ٧ سؤال حال من الخيل في البيت السابق يقال شالت العقرب بذنبها اذا  
 رفعت . وتسؤال مفعول مطلق . وبالقنا صلة سؤال . والمرح النشاط . والضمير من تحنو للقنا .  
 يشبه الرماح على الخيل باذنان العقارب اذا شالت بها ٨ في ضمير الشأن اخبر عنه بمفرد كما في  
 نحو ما في الاحيان الدنيا . والخطرة اسم مرة من خطرله كذا اذا مر باله . وحران اسم موضع

هُمَامٌ إِذَا مَا هَمٌّ أَمْضَى هُمُومَهُ  
وَحِيلَ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
فَلَهَا تَحْلِي مِنْ دَلُوكِ وَصَنْجَةٍ  
عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرُقِ رَفْعَةٌ  
فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةً  
سَحَابٌ بِمَطْرُنِ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ  
وَأَمْسَى السَّبَا يَا يَتَحَيَّنَ بِعِرْفَةٍ  
وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمَوْزَارٍ قَفْلًا  
بَارِعَنَ وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلٌ  
إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ ثَقِيلٌ  
عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلٌ  
وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ خُمُولٌ  
فِيَا حَا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلٌ  
فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَمِيلٌ  
كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّالِكَاتِ ذُبُولٌ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قَفُولٌ

يقول ما كان امرؤ في هذه الغزوة الا خاطرا عرض له من غير استعداد ولا احتفال فلبته الرماح  
والسيوف ١ الهام الملك العظيم الهمة . وامضى انفذ . والهوم بمعنى الهيم . والارعن الجيش  
المضطرب لكثرتهم . اي اذا هم بامر بلغه بقوة جيشه وثقل الوطء كناية عن شدة الاخذ ٢ خيل  
معطوف على ارعن اي ويخيل . وبراهما هزلا . وعرست نزلت ليلا . وتغفل اي تنزل بهارا واصلة  
التول وقت القائلة اي نصف النهار للنوم . اي ان خيلة لا تزال دائبة السير في البلاد فان نزلت  
ليلا يبلده لم تنم بها نهارا لانها تفارقها الى بلدة اخرى ٣ دلوك موضع وراء الفرات . وصنجة نهر  
بين ديار مضر وديار بكر . والطود الجبل العظيم . والرعيال القطعة من الخيل . اي لما ظهر من هذين  
الموضعين انتشرت فرسانه فصمت راياته وخيلة الجبال ٤ على طرق حال من فاعل عات في  
البيت السابق . والرفعة الاسم من الارتفاع . والمخمول خفاء الذكر . اي على طرق في الجبال مرتفعة  
على الطرق وهي خاملة الذكر عند الناس لانها لم تسلك من قبل ٥ ضمير شعروا للعدو . وقباحا  
حال وجاء بها لازمة لانها على معنى مستفجة . اي لم بشعروا حتى رأوها مغيرة عليهم فكانت فبيجة في  
عيونهم فنبج فعلم بهم وهي مع ذلك جميلة المخلق ٦ سحاب خير عن محذوف ضمير الخيل . وغدبل بمعنى  
مفسول . شبه جيوشه بالسحاب لكثرتها وانتشارها وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف  
والاسنة . ولما جعل السيوف مطرا لما جعل افئداهم لم يهزله غسل الارض منهم ٧ عرقة بلد بالشام .  
والجيب ما انتفخ من التميمص على النحر . والثالكات الفاعدات . اي يشققن جيوبهن فتنهدل الى  
الارض حتى تصير كالذبول ٨ ضمير عادت للخيل . وموزار حصن ببلاد الروم والظرف حال  
من فاعل ظنوها . وقفل راجعات . اي عادت خيلة فظنها الروم راجعة الى بلادها وليس لها رجوع  
الا دخول ارضهم من درب موزاري ان عودها الذي ظنوه رجوعا كان دخولا عليهم

فَحَاضَتْ نَجِيعَ الْقَوْمِ خَوْضًا كَأَنَّهُ  
نُسَايِرُهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ  
وَكُرَّتْ فَهَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَةٍ  
وَأَضَعَفَتْ مَا كَلَّفَتْهُ مِنْ قُبَايِبِ  
وَرُغْنٍ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلِّ سَابِجٍ  
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ  
وَفِي بَطْنٍ هَنَاطٍ وَسَمِينٍ لِلظُّبَى  
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا

بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَفِيلٌ  
بِهِ الْقَوْمُ صَرَغِي وَالْدِيَارُ طُلُولٌ  
مَلْطِيَةٌ أُمُّ لِلْبَيْنِ تَكُولُ  
فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَالِيلٌ  
نَخَّرَ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سَيُولُ  
سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَدْرَةٌ وَمَسِيلٌ  
وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وَتَلِيلٌ  
وَصُمُّ الثَّنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلٌ  
لَهَا غَرَّرَ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولٌ

١ النجيع الدم . وضيمر كأنه الخوض . ويروي نجيع الجمع . أي كان ذلك الخوض هائلًا حتى  
هان غوره بالنسبة إليه فكانه كافل لمن رآه بان خيلة لا بعسر عليها خوض كل دم بعد ذلك  
٢ سابره سار معه . وصرعى جمع صريع أي قتيل . والطلول ما تلبد من آثار الديار . ويروي  
في كل مسلك . أي كانوا يجرعون كل موضع وطموه و يقتلون أهله فتقرب ديارهم وينفي الآثار  
٣ كرت عطفت . وملطية بلد بالروم أي دماء أهل ملطية . وقوله ملطية إلى آخر البيت كلام  
مستأنف ٤ كلفته أي كلفت قطعة . وقبايب نهري بالفرس ومن الداخلة عليه لبيان ما . أي ان  
خيلة اضعفت ماء هذا النهر بكثرة قوائمها وازدحامها حتى كأن الماء صار عليلًا فيه فجري جريًا ضعيفًا  
٥ راعه افزعته . ونخَّرَ مهبطه أي لما عبرت الخيل بنا الفرات ارتاع لما رأى من كثرة الجيش  
الخائف فيه كأنه سيول تغدر عليه بالرجال ٦ السابج الفرس الذي يسبح في جريه ويحمل هنا  
سباحة الماء . والغرة معظم الماء . والمسيل مجرى النهر . أي ان الخيل كانت تتبع الموج وهو يجري  
أمامها فجعل ذلك مطاردة ثم قال ان هذه الخيل لا تنال بغرة الماء لقوتها فتقطع معظم السيل كما تقطع  
المسيل الذي لا ماء فيه ٧ عتق . أي اذا سبغ الفرس في النهر لم يظهر لك الأراسه وعنقه لغوص بافيه  
تحت الماء فكان الماء ذهب بجسمه وبني الرأس وحده والعنق يسبحان ٨ هنريط وسمين موضعان  
والظرف خبر مقدم عن بديل . والظبي حدود السيوف . وصم جمع اصم وهو الصلب . والقنا الرماح .  
ومن ابدن صلة بديل . أي كانت السيوف والرماح قد ابادت أهل هذين الموضعين فلما عادت  
وجدت لها بديلًا عنهم من اناهما من الروم ٩ الغرة اليباض في وجه الفرس . والخجل اليباض في  
قوائمها . أي طلعت الخيل عليهم طلعة قد عرفوها من قبل ذات وقائع مشهورة تتميز بها كما يتميز الفرس

نَهْلُ الْمُحْصُونِ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا  
وَبَيْنَ بِحَصْنِ الرَّانِ رَزْحِي مِنَ الْوَجَى  
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ  
وَدُونَ سُبُحَاتِ الْمَطَامِيرِ وَالْمَلَا  
لِبَسَنِ الدُّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضٍ مَرَعَشٍ  
فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ  
وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ  
فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ  
فَنَلَقِي إِيَّانَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ  
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ  
وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فَلُولُ  
وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولُ  
وَالرُّومُ خَطْبُ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ  
دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فَضُولُ  
وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ  
فَنَى بِأَسْئَةِ مِثْلِ الْعَطَاءِ جَزِيلُ

بغزوهم ونحوه ١ السم الباذخة الارتفاع \* يقول ان المحصون الشامخة لا تصبر على طول مقاتلتنا لما  
نزول عن أماكنها بالخراب وتمكننا من أهلها ٢ الران موضع . ورزحى ساقطة أعيا . والوجى  
الحنى . أي بانت الخيل رازحة بهذا المكان لما أصابها من الحنى ثم اعتذر لما فقال لم يلحقها ذلك لضعفها  
ولكن الأبر كنفها امرأ صعباً فذلت له وهكذا كل عزيز ينزل للأمير فلا عار عليها ٣ قوله وفي  
كل نفس الى آخره حال من ضمير الخيل في صدر البيت السابق . والفلول النجوم . أي وكل نفس  
من نفوس جيشه لحقها الملل من طول القتال وكل سيف من سيفهم تلم من شدة الضرب ما عداه فانه  
لم يبق ثباته ملال ولم تكن عزائمهم عن مباشرة القتال ٤ سمساط بلد بشاطئ الفرات . والمطامير  
جمع مطورة وهي الحفرة تحت الأرض . والملا جمع ملالة وفي فلاة ذات حر وسراب . والهجوم الأراضي  
المطمنة . أي قبل الوصول الى سمساط هذه الأشياء . ضمير لبس للخيول . والدجى جمع دجبة  
وفي ظلمة الليل كنى بلبسها لما عن مسيرهم فيها فكانها لباس لمن . ومرعش بلد بالقرب انطاكية .  
والخطب الأمر العظيم . أي سرن في الأماكن المذكورة ليلاً لادراك الروم وكان لهم أمر عظيم في البلاد  
بشهر الى ما ورد على سيف الدولة من خبر انتشارهم وغزومهم في بلاد المسلمين ٦ زوائد لا حاجة  
اليها . يشير الى شعاعه وأنه تقدم الخيل وحده حتى رأى الروم قبل ان يروا جيشه يقول لما رأوه  
كذلك علموا أنه يغني بنفسه غنائاً للناس كلهم وانهم لا يكونون مع وجوده الا فضولاً لا اعتداد بها  
٧ الخط موضع باليامة تنسب اليه الرماح . أي وعلموا ان الرماح لا تصل اليه والسيوف تكل  
عنه فلا نقطعه وذلك لما يلقي على الطاعن والضارب من الهبة فلا يقدم عليه ٨ يشير الى انه لغيرهم  
بنفسه وقتلهم بمجد سيفه فجعل صدر فرسه مورداً لاسلحتهم كتابة عن استقباله لهم مكافئة وجعل سيفه  
مورداً لارواحهم يستقبلونه فيه لكونه يـ

جَوَادٌ عَلَى الْعَلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ ۝  
 فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَبَّعَ فَلَهُمْ ۝  
 عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ نَجَبٌ ۝  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمْتُقُ عَائِدٌ ۝  
 نَجَوْتَ بِأَحَدَى مُهَيَّبِكَ جَرِيحَةً ۝  
 أَنْتَ لِمِ الْخَطِيئَةِ أَبْنُكَ هَارِبًا ۝  
 بَوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ ۝  
 وَلَكِنَّهُ بِالْدَارِ عَيْنَ بَجِيلٍ ۝  
 بِضَرْبِ حَزُونِ الْيَبْضِ فِيهِ سَهْوٌ ۝  
 وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كَبُولٌ ۝  
 فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَأُولٌ ۝  
 وَخَلَفْتَ إِحْدَى مُهَيَّبِكَ تَسِيلٌ ۝  
 وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلٌ ۝  
 نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ ۝

١ على العلات أي على كل حال أي أنه يجود بالمال على اختلاف الأحوال لكنه بجيل برجاله  
 أو برجال الأعداء أن ينجوا من يده ٢ شبع الراحل خرج معه . والقتل المنهزمون . والمحزون  
 جمع حزن وهو ما ارتفع من الأرض . والبيض ما يلبس على الرأس من حديد . يقول ترك فلانم ونج  
 المنهزمين منهم بضرب يقطع الخوذ على رؤوسهم فتصبح مكانها مستويا بعد أن كانت ناتئة فوقه  
 ٣ قسطنطين ابن الدمستق . والكبول جمع كبل وهو التيد الضخم . يعني أنه لم يشغله ما يقاسي  
 من القيود عن النهج من شجاعة سيف الدولة . وقال الخطيب لما أسرى سيف الدولة قسطنطين أكرمه  
 وأقام عنده مجلب مدة فيشدر إلى تعبه من حلم سيف الدولة وكرم أخلاقه وإن كان مفيدا عنده  
 ٤ يعود . يقول لعلك تعود إلينا بعد ما هربت منا فقد يهرب الإنسان ما يعود إليه وهذا  
 مهدد له أي أنه إن عاد لا ينجو أيضا ٥ الهمة الروح . وأنت جريحته بالناء ضرورة . وخلفت  
 تركت خلفك . أراد بمعجبه الأولى نفسه وباللثانية ابنة لأن الولد بمنزلة الروح . وجعل معجبه مجروحة  
 وإن كانت المجروحة للبدن لأن جرح البدن يسري إلى الروح . وكفى سبيلان معجبه الأخرى عن الملكة  
 كما يقال فاضت نفسه . قال السموأل تسيل على حد الظلمات نفوسنا وليست دلي غير الظلمات تسيل  
 والمعنى أنه هرب مجروحاً فخا بنفسه وترك ابنة في قبضة الهلاك فهو أن نجا بسلامة إحدى معجبه  
 عداً ما لكها هلاك الأخرى لأن ما أدرك ابنة فكانت قد أدركه ٦ أسلمة خذلة وتركته والاستهنام  
 للأنكار والتوبيخ . والخطية الرماح . ويسكن بمعنى يطمئن ويتركن وهو جواب الاستهنام . يقول أنت ترك  
 ابنك للرماح وهرب عنه ويترك إليك بعد ذلك أحد من خلانك أي لا يترك إليك أحد لأنه إذا  
 كان هذا صنيعك في حق ابنك فكيف يكون في حق غيره ٧ بوجهك خبر مقدم عن الموصول  
 بعده . والمرشة المجراحة ترش الدم ومن الداخلة عليها ليمان ما . والرنة الصياح . أي أما أنساك ابنك  
 ما بوجهك من المجراحة التي ترش بها دمك ولم يكن لك نصير منها إلا الصياح والعويل . والمعنى  
 أنك عاجز عن نصره نفسك فكيف نصرا ابنك

أَغْرَكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرَضُهَا      عَلَيَّ شَرْبُ اللَّحْيُوشِ أَكُولُ  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْلِ الْآفْرِيسَةَ      غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنَّكَ فِيلُ  
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةً      هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ  
 وَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ      فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامَ كَيْفَ تَصُولُ  
 فَدَتِكَ مُلُوكٌ لَمْ تُنَمِّ مَوَاضِيَا      فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ  
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ      فِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُيُولُ  
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ      إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ التَّائِلِينَ مَقُولُ  
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيهَا يَرِينِي      أَصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أَصُولُ  
 أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى      وَأَهْدَا وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولُ

١ عليّ اسم سيف الدولة • أي لا يغركم كثرة عدديكم فإنه يعني الجيوش كما يعني الآكل الطعام والشراب ٢ الليث الأسد • والماء من قوله غداه لآيت • وأنتك فيل فاعل ينفعك أو غداه على طريق النزاع • أي إذا لم تكن الآفريسة للأسد فكونك فيلاً أي كونك ضخم المجنة يتوفر به غداً • الأسد ولا ينفعك في النخامة منه • وهذا مثل أي أن كثرة الروم لا تنفعهم إذا وقعوا في يد سيف الدولة ولكنها تكون سبباً في شفاعته بكثرة ما يقتل منهم ٣ هي الطعن نعت شجاعة يريد أن الطعن لا يماثر إلا بها فكأنها هي الطعن نفسه • يقول إذا لم تدخلك في الطعن الشجاعة لم يدخلك فيه الغرير عليه والعدل على تركه ٤ صال عليه ونسب واستطال • يقول إن كانت الأيام قد شهدت أفعاله وأبصرت بطشه فقد رأت من ذلك ما لم تراه وتعلمت منه كيف تصول على أهلها • مواضياً أي سبوقاً • وشفرة السيف حده • يقول فذاك كل مالك لم بسم سيقاً لأنه غير أهل لهذه التسمية فإنك أنت السيف اسمها ومضاه ٥ بوقات جمع بوق • يقول إذا كنت سيقاً للدولة ينصرها ويقاتل عنها بنفسه فغيرك من الملوك للدولة بمنزلة الإبواق والطبول لا غناء عندهم ولا منفعة لهم إلا جمع الجيوش لتقاتل عنهم كما تجمع بصوت البوق والطبل ٦ الهادي يعني المهدي • وإذ ظرف مضاف إلى الجملة بعده • أي أنا السابق غيري إلى ما أقوله وأهتدي إليه بنفسه إذا كان غيري من الشعراء يقول ما سبق إليه وقيل من قبله ٧ أراه جعل فيه ريةً وهي الشك والتهمة • أي إن ما يتكلم به حسادي فيها يريني لأصل له وإنما هو مقتضى منهم وكذلك لم لأصل لم أي ليس لم نسب يعرف به أصلهم ٨ أي إنما يعادوني على فضلي وهو ما يوجب لي الحب لا العداوة وأهدأ عن التعرض لم وأفكارهم جائلة في الشمس في ريةً يرموني بها

مَوِّعَ وَجَعِ الْحُمَادِ دَاوِ فَإِنَّهُ  
 وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ  
 وَإِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسِي  
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا  
 فِيهَا وَفَحْرًا تَغْلِبَ بَنَةُ وَائِلٍ  
 يَغْمُ عَلَيَّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ  
 شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ  
 فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ فِيسْمًا فَإِنَّهَا  
 لَمِنْ هَوْنِ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةٌ  
 إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ بِجَوْلٍ  
 وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُبِيلُ  
 كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ  
 وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ  
 فَأَنْتِ لِحَبِيرِ الْفَاخِرِينَ قَبِيلُ  
 إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ  
 فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمْنُهُ غُلُولُ  
 لَمِنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزُّوَامَ تَدُولُ  
 وَلِلْيَاضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلُ

وقال وقد تأخر مدحه عنه فظن أنه عاتب عليه

بَادَنِي أَنْتِ سَامِرٍ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَائِحُ وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ

١ سوسه مفعول داور . يقول لا تشتغل بمدواة الحماد فإنه دأب عياله إذا حل في قلب أحد فلا  
 مطمح في زواله ٢ تعطي . أي أن الحماد لا يطمع في مودته لانه لا يود محسوده ولو أظهر له المودة  
 وبذلها له من نفسه حقيقة . ويجوز أن يراد بقوله تنيل معنى الهبة أي لا يود ذا نعمة ولو أظهر له المودة  
 وشاركه في نعمته بالعطاء ٣ نصب تها وفحراً على المصدر . وتغلب يجوز فيه انضم على الأصل  
 والنفع على الاتباع لما بعده . وانت تغلب ذهاباً إلى القليلة . يقول لتغلب تهي وفحري فانتك قبيلة  
 خير من فحري يعني سيف الدولة ٤ غالة أهلكة . والغول التهلكة . أي بغمة أن يموت عدوه حنف  
 اغنو غير منقول برماح . مات مصدر ممي . وقوله لم يمنه الضمير مفعول مطلق مثله في قول  
 عذاباً لا عذبه أحدًا من العالمين . والظلول الخجاة في الغنمية . جملة شريك المنايا لكثرة ما يقتل من  
 الناس يقول يمنه وبين المنايا شركة في النفوس فكل موت لم يحصل عن سيفه وسنانه فقد خانت المنايا  
 فيه ٥ الزوام الكرمه أو العاجل . يقول أن كانت الدولة فسمًا لبعض الناس يستحقه دون  
 بعض فهي تحق لمن شهد مواقع الحروب وورد بنفسه موارد الموت غير مبال ٦ لمن بدل من  
 مناو في البيت السابق . والبيض السيوف والهاو قبلها للخال . والهام الرووس . والكماة حاملو السلاح .  
 والصليل صوت وقع الحديد . أي أن الدولة تدول لمن هوّن الدنيا على نفسه فلم يبال بفراقها ووطن  
 نفسه على القتل ساعة الحرب وهو يسمع صوت وقع السيوف في رؤوس الأبطال ٨ التراخ الطبايع



وَمَنْ ذَا الَّذِي يَفْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا      وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سَوَى مَنْ تُسَاحُجُ  
وَقَدْ تَقَبَّلَ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكْرُمًا      فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحٌ  
وَإِنْ مُحَالًا إِذْ بَكَ الْعَيْشُ أَنْ أَرَى      وَجِسْمَكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَاحِحٌ  
وَمَا كَانَ تَرْكُ الشَّعْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ      تُقْصَرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ

وقال فيه يعود، من مرض

إِذَا أَعْلَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَعْلَتْ الْأَرْضُ      وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَاسُ وَالْكَرْمُ الْخُضُّ  
وَكَيْفَ اتِّفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا      بَعْلَتِي يَعْتَلُّ فِي الْأَعْيُنِ الْغُبُضُ  
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْفَهُ      فَإِنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

وقال فيه يعود، من دُمِّلَ كان به

أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِيبُ      وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ  
وَجِسْمَكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ      فَقَرُبْ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ

يقال فلان جيد الفرجة اذا كان ذكي الطبع . والمحوارح الاعضاء \* يقول اذا ابتسمت الى احد حبي  
طبعة وفويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم يشير بذلك الى عذري في تأخر مدحه لانه كان معتلاً  
١ يفضي بمعنى يفي . والمساهمة المساهلة وفي ترك التشدد . يقول حقوقك لا يقدر احد على قضائها  
لكثرتها فلا يرضيك الا الذي تتسامل معه بترك بعض تلك الحقوق ٢ تكرمًا منعول له او حال .  
ورافقًا حال من عذري . والجملة بعده حال من ضمير واقفا \* يقول انك لكرمك تقبل العذر الخفي  
فما بال عذري واقفا لا ينفث اليو وهو ظاهر ٣ محالاً اسم ان وخبرها المصدر المتأول ما بعد جعل  
اسم ان نكرة مع تعريف الخبر ضرورة . واذ بك العيش تعليل . وقوله وجسمك معتل حال . اي  
اذا كان هيشنا بك فمن الهال ان تعتل ولا اشاركك في علنك ٤ البأس الشجاعة . والخص  
المخالص . اي اذا اعنل سهرت نوجعاً له فامتنع عني الغضب وعبر عن امتناعه بالاختلال مجازاً  
للمشكلة ٦ اراية اوقع به امرأ يقلت ومحدث عنده الشك في عاقبه . وترقى تصعد . والخطوب  
الحوادث . يقول ايدري هذا الدُمِّل الذي اقلقتك اي الناس يلقى وهو استنهام تعجب واستعظام . ثم  
قال متعباً وهل تصعد حوادث الدهر الى الفلك فجعل المدح كالنكاح لرفعة شأنه وشرفه  
٧ اقلها اي اقل الادواء فرد القمير على المجموع المستفاد من المعنى ويجوز ان يكون عائداً على

بِجَهْشِكَ الزَّمَانُ هَوَى وَجِبَا      وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمَقَةِ الْحَبِيبُ  
 وَكَيْفَ تُعْلِكُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ      وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَيْبٌ  
 وَكَيْفَ تَتُوبُكَ الشُّكُورُ بِدَاءٍ      وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لَهَا يَنْوُبُ  
 مَلَلْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ      طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَيِّبٌ  
 وَأَنْتَ الْمَرَّةُ تَهْرِضُهُ الْحَشَايَا      لِهَيْبَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ  
 وَمَا بِكَ غَيْرُ حِكِّ أَنْ تَرَاهَا      وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنْبٌ  
 مُحْجَلَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي      وَلِلْسُمْرِ الْمَنَاحِرِ وَالْجَنُوبُ  
 فَفَرَطَهَا الْأَعْنَةَ رَاجِعَاتٍ      فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ

كل كما في قوله كل في فلك يسبحون • يقول جسمك اعلى منزلة من ان تبلغه الادواء • ومنها  
 وسيرها فمن العجب ان يفرقه اقل شيء منها ١ التجيش شبه المفاولة وهو الملاعبة بين المحبيين •  
 وهوى مفعول له • والمقعة الهبة • يقول الزمان لم يرد بك شرًا ولكن الذي اصابك تجيش منه لمحيو  
 اياك وشغفه بك ورب حب كان سببًا لا بداء المحبوب ٢ يقول انت طيب الدنيا الشافي لعلمها  
 وفساد اهلها فكيف تقصد اعلالك وانت طيبها ٣ نابه بمكروه اصابه به • وبداء صلة تنوبك • اي  
 وكيف تنوبك الشكاية وانت المستغاث عند النوائب الرافع للشكايات • وكل هذا على سبيل التعجب  
 ٤ مقام مصدر مبني بمعنى اقامة • وصيب مصوب • يقول مللت ان نقيم يومًا لا تخرج فيو للغزو  
 ولا يكون فو طعن صادق ودم مصوب لانك تعودت الطعان وسفك دم الاعداء • وتممة المعنى فيما  
 يلي • تمضة نعت المرء لان ال فيو الجنس فكانه باق على تنكيره • ويرى وانت الملك • والمحشايا  
 جمع حشية وهي الفراش المشوي • وقوله لهتمو تعليل ٦ الضمير من تراها للخيال دل عليها بالقرائن •  
 والعنبر مثال درهم الغبار • والمحبيب الذي تفوده الى جنبك • يقول ما بك علة غير حبك ان ترى الخيال  
 مغيرة على العدو والغبار تابع لوائها كانه جنب تفوده • يعني انك قد قعدت عن مباشرة ذلك فائر  
 فيك حبه ما يؤثر الحب في العاشق اذا انقطع عن معشوقه ٧ محجلة اي مصعبة شديدة الاقدام  
 وفي حال اخرى للخيال • ويرى محجلة وعلى هاتين الروايتين يكون لما خيرا مقدما عما بعده • وروى  
 الخوارزمي محجلة اي قد احدث لما ارض العدو فتكون ارض نائب فاعل ولما صلة محجلة • والامر  
 الرماح • والمناحر جمع مغر وهو موضع الفخر من الخلق • والمحجوب جمع جنب وهو ما يلي الابط الى  
 الكشح • اية ترى الخيال كذلك وارض العدو لها ناطها وتجاهاها ومناحرهم وجنوبهم للرماح فخرها  
 ٨ الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام • وفرط الفرس عناءه اذا ارخاه حتى يقع على ذفره مكان  
 الفرط وذلك عند الركض • يقول أرخ اعنتها لترجع الى بلاد الروم فانها لا تبعد عليها اذا طلبتها

إِذَا دَأَا هَافَا بُقْرَاطُ عَنْهُ      فَلَمْ يُعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ  
بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءُ تُمْسِي      جَفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ  
فَاغْزَوْ مِنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي      وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ  
وَالْحُسَادِ عُدْرَةٌ أَنْ يَشْحُوا      عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا  
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ      عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

وقال وقد عوفي بما كان به

أَلْحَدُ عُوفِي إِذْ عُوفِيَتْ وَالْكَرْمُ      وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ  
صَحَّتْ بِصِحْنِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ      بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنَهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ  
وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نُورُهُ كَانَ فَارَقَهَا      كَأَنَّهَا فَقَدَتْهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ  
وَلَا حَ بَرْقُكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ      مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حِينَ يَبْنَسُمُ

١ دأَا فاعل لنعل محذوف يؤخذ من لازم ما بعده أي إذا خفي دأَا ونحو ذلك . وهفا  
زل . وبقرط الطيب المشهور . وقوله فلم يعرف جواب إذا والفاء زائدة على مذهب البصريين  
فيكون الفعل بعدهما متبلاً . ويروى فلم يوجد . والضرب النظير \* يريد بهذا الداء الذي  
غفل عنه بقراط أن يرض الرجل من ترك الحروب وهذا لم يذكره بقراط في طبيه لأنه ليس من  
الأمراض التي تصاب بها الناس . يقول الداء الذي لم يذكره بقراط لأن نظير لصاحبه بين الناس  
لأنه لو كان له نظير لسبق مثله فذكره الأطباء . ويروى إذا بانفتح على أن الهزة للتفريع وهذا اسم  
إشارة . وروى بعضهم إذا دأَا بجزء دأَا على أن الهزة للدأَا . وهذا معنى صاحب أي يا صاحب الداء  
الذي هذه صنعة وعلى هاتين الروايتين تكون الناء في أول الشطر الثاني للعطف ٢ الوضوء  
بالضم والتشديد المحسن وهو من صيغ المبالغة كحسان وكبار . أي أنه ينظر منه إلى شمس دائمة الاشتراق  
٣ يشحوا يطلوا وأراد في أن يشحوا فحذف الجار على قياس حذفه قبل أن ٤ الحدق جمع حدقة  
وفي السواد الأعظم من العين . يريد أن القلوب تحسد العيون على النظر إلى المدح فان حده على  
ذلك غيره فهو معذور . يريد أنهم يتألمون بهمه لعدوه بعد ذلك إلى غزوه كما أوما إليه في  
البيت الثاني ٥ الضمير من بها في الموضعين للصحة . وإنه لم يأت . والدم جمع ديمة وهي مطر  
يدوم إماماً في سكون ٦ أي أن الشمس فندت نورها إمام مرضو وكان فقد ذلك النور كانه سقم  
لها . والبيت مجاز يريد أن الشمس فندت بهمتها في عيون أوليائه لا غنامهم لعدوه فلما شفي عاد إليها حسنها  
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

يُسَيِّحُ الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابِهَةٍ      وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمَخْدُومُ وَالْمَخْدَمُ  
تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمُحَنِدِهِ      وَشَارَكَ الْعُرْبَ فِي إِحْسَانِهِ الْعِجْمُ  
وَأَخْلَصَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ نُصْرَتَهُ      وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آيَاتِهِ الْأُمَمُ  
وَمَا أَخْصَكَ فِي بُرْءٍ بِنَهْنَةٍ      إِذَا سَلِمْتَ فَكُلَّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه وتكرر لذلك \*

أَرَى ذَلِكَ الثَّرْبَ صَارَ أَزُورَارًا      وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ أَخْنِصَارًا  
نَزَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا  
أَسَارَقَكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيَاً      وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مَهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْنَذْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْنِذَارِي أَعْنِذَارًا  
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا      نَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي أَخْنِيارًا

الأرض الاحبث تنقسم فيبدو هذا البرق ويتبعه غيث الجود فيجيبها ١ الحسام مفعول ثان ليسى  
والمتعول الاول نائب الفاعل ضمير المدح . والواو قبل ليست للحال . ومشابهة اسم ليست والحجاز زائد  
وخبر ليست محذوف اي وليست من مشابهة بينها . ويشتهر معنى يشابهه اي هو اشرف من السيف  
وان استويا في الاسم لان السيف بمجده فهو مخدوم والسيف خادم ٢ الحمد الاصل . والعجم كل  
من ليس بعربي . يقول هو عربي الاصل فالعرب منفردون بشرف اصاؤه لانه منهم ولكن تشارك  
العرب والعجم في احسانه لانه شامل للجميع ٣ الآلاء النعم . يقول نصرتك خاصة بتأييد الاسلام  
وان كانت نعمة شائعة بين سائر الامم \* كان قد تأخر مدحه عن سيف الدولة فعاتبه مدة ثم  
لقبه في الميدان فرأى منه انحرافا عنه وانكر تقصيره فيها كان عوده من الاقبال اليه والسلام عليه فعاد  
الى متزله وكعب اليه بهذه الايات ٤ الازورار الجبل والانحراف . يقول انا في خجلة من  
الناس لاجل اعراضك عني كلما عاودني ذكرها صرت كالملت فاموت في اليوم مرارا كثيرة واحيا  
كذلك ٥ سارقة اللحظ اختلصا اختلاسا . والسرار مصدر ساراه اذا كلمه سراه يقول انظر اليك  
مسارقة لحجائي منك واذا زجرت مهري في الميدان زجرته بصوت خفي ولم اجسر ان ارفع صوتي من  
الحيا . اي انا بعذر الجرم فاذا اعذرت اليك من غير جرم كان اعذارني مما ينبغي ان اعذر  
منه ايضا لانه في غير موضعه ٨ كفر النعمة جردها ينقسم على نفسه يقول ان كان تركي ملدحك عن  
اختيار مني فليكن جزائي ان اجهد ما وصل الي من مكارمك الباهرة وفي غايه اللوم ومتى الكفران

وَلَكِنْ حَتَّى الشَّعْرِ إِلَّا الْقَلِيلَ هُمْ حَتَّى النَّوْمِ إِلَّا غِرَارًا  
وَمَا أَنَا أَتَمَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَلَا أَنَا أَضَرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا  
فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّابَيْ ضَارًا  
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَا تَلَا بِخَصَصَنْ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا  
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي وَتَبَّنَ الْجِبَالُ وَخُضْنَ الْجَارَا  
وَلَبَّ فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ وَمَا لَمْ يَسِرْ قَهْرٌ حَيْثُ سَارَا  
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا  
أَشَدَّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً وَأَبْعَدَهُمْ فِي عَدْوٍ مُغَارَا  
سَمَا بِكَ هُمِي فَوْقَ الْهَمُومِ فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا  
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيٌّ لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا

١ القليل بدل بعض من الشعري الا القليل منه . وكذا مثله في الشطر الثاني . والغرار النوم القليل . يقول منعني قول الشعر الا القليل منه هم منعني النوم أي اقلني حتى قطعتني عن النوم فكيف لا ينقطعني عن الشعر ٢ الغصير من يولهم . يقول ليس ذلك من فعلي ولا اختيارني اذ لا يختار احد ان يتم جسمه بالتم ويذهب قلبه بجرارته ٣ ذنوب الزمان . فاعول ثانٍ لتلزمني . ويروى صروف الزمان وفي حوادثه . وضارته بمعنى ضرته . أي انما الذنب في ذلك للزمان لانه هو الذي اورد علي هذا ألم ففقطعتني عن قول الشعر فلا تعاقبني علي صرفه وتلزمني ذنوبه علي ان جنايته انما كانت علي وانا بالضرورة بها فلا أطالب ببعثها ايضا ٤ الشرد بضمين جمع شرود وفي خلف عن موصوف من فو لم قافية شرود وفي السائرة في البلاد والمراد بالغافية التصيدة . يقول عندي لك قصائد انظها في مدحك لاتستقر في موضع من الارض ولكن يتناقلها الناس لحسنها ففسير في الآفاق . المقول النيم . ويروى عن منطقي . أي اذا خرجت من في سارت في البلاد وجازت الجبال والبحار الى ما وراءها ٥ فاعلة ضمير الموصول ٦ الندى الجود . والهة بالكسر الالهية . والمغار مصدر ميمي بمعنى الغارة ٧ سائرته . والم هنا بمعنى الهمة . واليسار الغنى . يقول قد هونت علي المطالب واطمعتني في الاطوار البعيدة حتى علت بك همني فوق هم الناس وصرت لا اعد الغنى غنى حتى تجاوزت الى ما فوقه ٨ حال من الدر . ويروى من انت بحر فيروى العجز لا يقبل الدر . والبيت يؤكد لما قبله

وقال بهته بعد النظر

الْصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ      مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
تُرِي الْأَهْلَةَ وَجَهًا عَمَّ نَائِلُهُ      فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ  
مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفٌ      يَا مَنْ شَبَّاهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ  
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ      فَلَا أَنْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عَمْرُ  
فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفٌ      وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا شَيْبٌ وَالْكِبَرُ

ومذَّ نهر قوبى فاحاط بدار سيف الدولة وخرج ابو الطيب من عنده  
فبلغ الماء الى صدر فرسه فقال

حَبَّ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ      يَذْمُهَا النَّاسُ وَبِحَمْدِ دُونِهِ  
يَا مَاءَ هَلْ حَسَدَتْنَا مَعِينَهُ      أَمْ أَشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ  
أَمْ أَنْتَجَمْتَ لِلْغِنَى يَمِينَهُ      أَمْ زُرْتَهُ مُكْتَرَا قَطِينَهُ

١ الفطر بالكسر الاسم من الافطار . والعصر بضمين بمعنى العصر وهو الدهر ويأتي ايضا جمعا له وهو من النوادر . وحتى عاطفة ولذلك رفع ما بعدها . يقول كل هذه منيرة بك حتى الشمس والقمر اللذان يستضاء بهما . ٢ النائل العطاء . اي لا يخص البشر بنائك فقد املت الاملة بوجهك كمال النور فعم هذا النائل البشر والكواكب . ٣ الأنف بضمين التي لم تُرَع . والشائل الاخلاق . يقول الدهر بحضرتك كالروضة الأنث التي توفرت محاسنها وتم جمالها واخلاقك كالزهر على هذه الروضة فهي احسن ما فيها . ٤ ما نافية . والضمير من ايامه واعوامه للدهر . وقوله فلا انتهى الى آخره دعاء . الضمير من تكرارها للاعوام . وروى ابن جني وحظ غورك منه برد الضمير الى التكرار . يقول حظك من تكرار السنين استزادة الشرف بما تجدد من المكارم وحظ غورك من المكارم لم الشيب والمهرم . ويروى النوم والسهرة . ٥ يريد بالبحر سيف الدولة وبالجار مياه النهري في دونه في الشرف والنفخ . واراد بكونها حبيبة انها قامت له مقام المحاجب فمنعت الناس من زيارته فهي لذلك مذمومة وهو محمود . ٦ المعين الماء الجاري على وجه الارض . يقول هل حسدتنا على معين كرمه فحجرت بيننا وبينه ام اشتبهت ان غائلة في الجود فنخرت . ٨ انتجعت جاءه يطلب معروفة واصالة طلب المرعى . والقطين اتباع الرجل واهل منزله .

أَمْ جِنَّةٌ مَخْدِقًا حُصُونَهُ      إِنَّ الْحِيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ  
 يَا رَبِّ لِمَ جَعَلْتَ سَفِينَهُ      وَعَازِبَ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُونَهُ  
 وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ      وَشَرِبَ كَأْسَ أَكْثَرَتْ رَيْنَهُ  
 وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أَنْيَنَهُ      وَضَيَّغَمَ أَوْحَجَهَا عَرِينَهُ  
 وَمَلِكٍ أَوْطَاهَا جِينَهُ      يَقُودُهَا مُسَهِّدًا جَفُونَهُ  
 مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤْنَهُ      مُشْرِفًا بِطَعْنِهِ طَعْنَهُ  
 بَحْرُهُ يَكُونُ كُلُّ بَحْرِ نُونَهُ      شَمْسُهُ تَهْنِي الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ  
 إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِنَسْتَعِينَهُ      يُحْيِيكَ قَبْلَ أَنْ تُنِمْ سِينَهُ  
 آدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِّنُهُ      مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

١ الخندق المحذر حول اسوار المدن . والحِيَادُ الخيل . والقَنَا الرماح . وكفاهُ الامر اغناهُ عنههُ  
 اي ام جنتهُ لتفزع خندقًا حول حصونهُ منعًا للعدو ان يصل اليها ان خيلة ورماحهُ تمنعه فتغنيهُ عن  
 الخنادق ٢ الخ معظم الماء . وضغمر جعلت الحِيَادَ . والسفين جمع سفينة . وعازب بعيد وهو نعت  
 المحذوف اي ومكان عازب الروض وهو جمع روضة . والعون بالضم جمع عانة وهي الطابع من حر  
 الوحش . وتوقتها اي اخذتها وافية \* اي رَبُّ ماءٍ عظيم جعلت خيلة سفتا عليهِ اي عبرته ساجدة وَرَبُّ  
 مكان بعيد المراعي اهلك ما فيه من حر الوحش فصادها بجملتها ٣ الشرب اسم جمع بمعنى  
 الشارين . والرين الصياح والضهير المضاف اليهِ للشرب \* اراد بذِي الجنون المتمرد المغرور بجملهِ  
 اي وَرَبُّ عاصٍ متمرد اذلته خيلة فانقاد وقوم من اعدائِها هجمت عليهم وهم لاهون بشرب الخمر  
 فاكثرت بكاءهُم على قتلاهم ٤ الضهير من غنائه وانيته للشرب والامان منعولان لأبدلت . والضيف  
 الاسد . والوحجها ادخلها وضهيرهُ لسيف الدولة . وكذا ضهير الفلطين بعده . والعرين مأوى الاسد . اي  
 وَرَبُّ ملكٍ مثل الاسد عزةً وبطناً ادخل خيلة الى ارضهِ فوطئها واخذت بلادهُ ٥ اوطأها جعلها  
 نطأ . والحين فوق الصدغ وما جينان عن جانبي الحجة . ومسهداً مسهراً . اي وَرَبُّ ملكٍ عصاهُ  
 فنتله واطأ خيلة جبينهُ وهو يود هذه الخيل الى اعدائهِ فلا يعطي جفنه حظاً من النوم لسرعة السير  
 وانصالي ٦ شؤنه اموره . والطعين المطعون ٧ النون المحوت . اي كل بحر يصغر بالنسبة  
 اليهِ فيكون بمنزلة المحوت من البحر . وقوله تهنى الشمس ان تكونهُ اي تهنى ان تكون في ايام لانه اشرف  
 منها واجزل نفعا وذكر الضهير لانه اراد بالشمس الاولى المدوح ٨ اي قبل ان تم لفظ السين من  
 سيف يريده سرعة اجابته للداعي ٩ فاعل آدام الموصول في اول الشطر الثاني وهو دعاء . ومن

وقال بمدحه وبهتة بعيد الاضي سنة اثنتين واربعين وثلاث مئة انشده اياها  
في ميدانه يجلب وها على فرسيها

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا نَعُودُ ۝ وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَى  
وَأَنْ يُكَذِّبَ الْأَرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ ۝ وَمِيسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدُ  
وَرُبُّ مُرِيدٍ ضَرُّهُ ضَرُّ نَفْسِهِ ۝ وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى  
وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً ۝ رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا  
هُوَ الْجَرُّ غُضُّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِئًا ۝ عَلَى الدَّرِّ وَأَحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدًا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَرَّ يَعْثُرُ بِالْفَتَى ۝ وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعِيدًا  
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ ۝ تُفَارِقُهُ هَلَكَى وَتَلْقَاهُ سَجْدًا  
وَنُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْفَنَاءَ ۝ وَيَقْتُلُ مَا تُحِبُّ التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا

اعداء تو صلته تمكينه ١ ان يكذب عطف على الطعن . والارجاف الاكثار من الاخبار الكاذبة .  
اي وعادته ان يكذب ارجاف اعداء تو عنه بضد ذلك الارجاف اي انهم يرجفون بخذلانو وقتلو  
فيكذبهم بنجاحهم وظفروهم بنورون ممارضته فيتهككون به فيكون ذلك سببا لتقدمه في السعادة لانه  
يؤتي الظفر عليهم ويملك رقابهم واموالهم فيصير اسعد ما كان . ويروي ما تحوي اعاديو ٢ مرید  
اسم فاعل من اراد . وضرة مصدر ضر . وهادي من الهداية وهو عطف على مرید . واهدى من الهدية .  
اي رب عدو اراد ان يضرة فضره نفسه بضره لبأسه وقاد اليه الجيش على نية ان يوقع به نصار  
الجيش غنيمته له فكانه اهدى اليه هدية ٣ قال اشهد ان لا اله الا الله . اي رب كافر يستكبر  
عن الايمان بالله رآه . والسيف في يده فجهر بالايمان خوفا منه . ويجهل ان يكون الضمير ان من  
سيفو وكنو عائدتين على اسم المجاللة في صدر البيت اي انه لم يؤمن بالله حتى رأى سيفه الذي هو  
سيف الدولة مجردا في يده تعالى على اعداء تو ٤ على الدر اي لاجله . وازبد البحر اذا قذف  
بالزبد عند جيشانو . يقول هو موضع النفع والضرر فمن جاءه موادعا فاز باحسانو ومن جاءه  
مغاضبا لم يأمن الملكة فهو كالجرا اذا سكن امكن اتيانه والفوص على ما فيه من الجواهر وان ما جازبد  
وجب التضرع منه ٥ يقول البحر يندر براكبو اي يهلكه عن غير قصد وهذا يهلك اعداء تو عن  
قصد وتعد ٦ اي من شاقه منهم وفارقه هلك ومن وادعه لئنه ساجدا لانه سيد الملوك  
٧ الصوارم السيوف . والفنا الرماح . والجدا منصورا العطاء . اي ان السيوف والرماح تجمع له



ذَكَرْتُ تَظْنِيهِ طَلِيْعَةً عَيْنِهِ  
وَصُورٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَبْلِهِ  
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ  
سَرَبَتَ إِلَى جِهَانٍ مِنْ أَرْضِ أَمْدٍ  
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيوشَهُ  
عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ  
وَمَا طَلَبْتَ زُرْقَ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ  
فَأَصَحَّ بِجَنَابِ الْمُسُوحِ مَخَافَهُ

بَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَاً  
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَا وَرْدَاً  
مَجَانًا وَسَمَاهُ الدُّمُسْتَقُ مَوْلِدَاً  
ثَلَاثًا لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأَبْعَدَاً  
جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَاً  
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرِّدَاً  
وَلَكِنْ قُسْطَ طَيْبِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَى  
وَقَدْ كَانَ يَجْنَابُ الدِّلاصَ الْمُسَرِّدَاً

غنائم الاعتداء والكرم يفرق ما جمعت ١ النظفي بمعنى الظن وأصله التظن فابدل . وطلبيعة الجيش  
الريشة تتقدم امامه تستطلع طلح العدو . وقوله ما نرى غدا الضمير للجيش . يقول ظننه لعينيه بمنزلة  
الطبيعة للجيش فهو يسبق عينه الى الاشياء فيبرى قلبه منها في يومه ما ستره عينه في غده ٢ قرن  
الشمس اول ما يبدو منها عند الطلوع . اي يصل بجملوه الى الغايات البعيدة التي يتعذر الوصول اليها  
حتى لو كان قرن الشمس ماءً لبلغه بجملوه واورداه من ذلك الماء ٣ يومه اي اليوم الذي أسرفيه .  
والضمير من قوله ماؤه عائد الى اليوم . وقوله لذلك اي لاجل ما ذكرته في البيت السابق . وعبر هنا  
بلازم المألوف عن المألوف اية لكون سيف الدولة على ما وصفت من الاقدام وثبات العزم في الطلب  
لم يثن حتى رفق الدمستق وابنه فقر الدمستق جرحهما وأخذ ابنه اسيراً ولذلك سمى الابن ذلك اليوم  
بانا لانه يس فيو من الحياة وسمى ابوه ذلك اليوم مولداً لانه نجاه فيو من مغالب المنية فكأنه خلق خلفاً  
جديداً ٤ جهان نهر بالعراق . وأمد بلد بالثغور وقد مر . وقوله ثلاثا اي ثلاث ليال . يقول  
بلغت جهان من ارض امد بسر ثلاث ليال وهي مسافة لا يقطعها احد في هذه المدة فقد ادناك  
الركض من جهان على بعد من محل قيامك وابعدك عن امد على قرب عهدك بفراقتهما  
٥ ويروى لعمري اي لعمري انت عليه . اي انهزم وترك هؤلاء اسرى في يدك ولم يعطك اياهم  
يتنفي المحمد بذلك لانه تركهم مجزاً لا اختياراً ٦ عرضت له اية ظهرت واعترضت . والطرف  
الظفر . وقوله منك تجريد . يقول ظهرت له واعترضت بينه وبين الحياة لانه ابن مجلول منيو وملكت  
طرفة عليه لانك ملأت عينه منك وشغلتهما بوقع بطشك فلم يرم ما حوله شيقاً سواك وقد ابصر منك  
سيف الله مجرّداً عليه ٧ الاسنة نصال الرماح . يقول لم تكن الرماح موجهة الا اليه ولكنه انهزم  
عند اشتغال الجيش باسرايه فنجاه بنفسه وذهب ابنه فدى عنه ٨ يجنب اي يلبس . والمسوح ثياب

وَمَشَى بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ نَائِبًا  
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ  
فَلَوْ كَانَ يُنْجِبُ مِنْ عَلِيٍّ تَرْهَبُ  
وَكُلُّ أَمْرِي فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهُ  
هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ  
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى  
هُوَ الْحَجْدُ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا  
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْفَرِ أَجْرَدَا  
جَرِيحًا وَخَلَى جَفَنَهُ النَّفْعَ أَرْمَدَا  
تَرَهَّبَتِ الْأَمْلَاكُ مَتْنَى وَمَوْحَدَا  
يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا  
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمِيَ وَضَعِي وَعِيدَا  
تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطَى مُجَدَّدَا  
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا  
وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا

من الشعر. والدلاص اللين البراق توصف به الدرع. والمسرد المنسوج وذكر الوصف على لغة من يذكر الدرع. أي ترك الحرب خوفًا منك وترهب فصار يلبس المسوح بعد أن كان يلبس الدرع  
١ العكاز عصا في طرفها رُج. وقوله مشى أشفراي من الخيل. والأجرد القصير الشعر. أي أقام في دير الرهبان وصار يمشي على العكاز نائبا من الحرب بعد ما كان لا يرضى مشي الجراد الأشقر وهو أسرع الخيل عند الحرب  
٢ غادر ترك. والكر عطف الفرس على قرونه في الحرب. والنفع غبار الخوافر. أي ما ترك الحرب إلا بعد أن ترك كثر الفرسان وجهه جريحًا وزحمة الخيل حتى رمدت جفونه من شدة الغبار فرجع عن القتال مهورًا  
٣ الأملاك أي الملوك. وموحدا بفتح الحاء وهو أحد ما جاء من منهل المنهل الغناء مفتوح العين. أي أن ترهبة لا ينبغي من سيف الدولة ولو كان في الترهبة نجاة منه لترهب سائر الملوك اثنين اثنين وإحدًا وإحدًا  
٤ كل فاعل لمخدوف معطوف على جواب لو أي وكان كل أمرى ويجوز أن يكون مبتدأ والواو قبله للحال. والضفير من قوله بعده للدمشق. ويروى بعدها أي بعد فعلته هذه. أي وكان كل أمرى من أعداء سيف الدولة بعد له سمحًا يترهب فيؤنبج من يده  
• هنيئًا حال من العيد مخدوفة العامل أي ثبت لك هنيئًا ثم حذف الفعل فارتفع فاعله بها. وسمي أي ذكر اسم الله يعني عند ذبح الضحايا. يقول أنت عيد لهذا العيد لأنه ينتهي بك ابتهاج الناس بالعيد وأنت عيد لكل مسلم  
٦ اللبس بالضم ما يلبس استعاره للأعياد فأجراها مجرى الملابس أي لا زلت تستدبر العيد القديم فتستقبل الجديد  
٧ هو ضمير الشأن أخبر عنه بمفرد وقد مر مثله. والهجْد الحظ والنجت. وحتى في الشطرين ابتدائية. يقول الحظ يفرق بين الشيء وما يساويه فيجعل لأحدهما مزية على الآخر حتى لقد يقع التفاضل بين العين وأختها بان تصح أحدهما وتسم الأخرى ويكون لأحد اليومين شرف على الآخر حتى يكون منه منزلة السيد من السود. يعني أن يوم العيد ليس إلا

فَبَا عَجَبًا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ  
أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقْلُدَا  
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ لِلصَّيْدِ بَارَةً  
تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيهَا تَصِيدَا  
رَأَيْتَكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ  
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمَهْدَا  
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَوِ عَتَمُ  
وَمِنْ لَكَ بِالْحَرْمِ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا  
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ  
وَهَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَهْرَدَا  
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى  
مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى  
وَلَكِنَّ تَفُوقَ النَّاسِ رَأْيَا وَحِكْمَةً  
كَمَا فَضَحَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَحَدَا

وَأَحَدًا مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ لَكِنْ مِيزُهُ الْمَجْدُ مِنْ بَيْنِهَا فَجَعَلَهُ يَوْمَ فَرَجٍ وَسُرُورٍ ١ الدَّائِلُ ذُو الدَّوْلَةِ  
أَخْرَجَهُ مَعْرَجُ تَامُرُولَانٍ . وَشَفَرَةُ السَّيْفِ حِدَّةٌ \* يَرِيدُ . بِالْدَائِلِ الْخَلِيفَةُ يَقُولُ تَقْلُدُكَ الْخَلِيفَةُ سِيقًا لَهُ  
يَقْطَعُ بِكَ دَابِرَ أَعْدَائِهِ أَمَا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ سِيقًا عَلَيْهِ فَيَتَوَقَّى بِأَسْكَ وَيَحْذَرُكَ عَلَى نَفْسِهِ . وَفِي هَذَا  
الْكَلَامِ وَالَّذِي يَلِيهِ تَهْرِيفٌ لَا يَخْفَى وَإِنْ خَفِيَ سَبِيهُ ٢ الضَّرْعَامُ الْأَسَدُ \* يَقُولُ مِنَ اخْتِدَادِ الْأَسَدِ بَارًا  
بَصِيدٌ يَلُمُّ بِأَمْنِ أَنْ يَجْعَلَ الْأَسَدُ مِنْ حِمْلَةٍ مَحِيدَةٍ فَيَذْهَبُ فَرِسَةً لَهُ . وَهَرَوِي بِأَزَاكُ الْمَصِيدِ \* وَهَرَوِي  
بَصِيرُهُ وَهُوَ حَيْثُ مَرْفُوعٌ بِضُرُورَةِ الْوِزْنِ فَيَكُونُ عَلَى سَلْخٍ مِنْ عَنِ الشَّرْطِيَةِ فَيَرْفَعُ الْفَعْلَانِ جَمِيعًا أَيْ  
عَلَى تَغْدِيرِ الْفَاءِ فِي الْجَوَابِ فَيَقِي الشَّرْطَ عَلَى جِزْوِهِ . وَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي حَكَاهُ ابْنُ جَنِّي عَنْ الْمُتَنَبِّئِ وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ ٣ الْحَضُّ الْخَالِصُ . وَالْمَهْدُ السَّيْفُ الْمَهْدِيُّ \* يَقُولُ رَأَيْتَكَ خَالِصَ الْحِلْمِ فِي قُدْرَةٍ خَالِصَةٍ  
لَا يَشُوْهَا عَجْزٌ وَلَا تَقْصِيرٌ وَلَوْ شِئْتَ أَنْ تَجْعَلَ السَّيْفَ مَكَانَ الْحِلْمِ لَفَعَلْتَ ٤ الْحَرِيَّةُ هُنَا بِمَعْنَى الْكَرَمِ .  
وَالْكَافُ مِنْ قَوْلِهِ كَالْعَوِ اسْمٌ مَهْزَلٌ . مَثَلُ فَاعِلٍ قَتَلَ . وَمَنْ لِي بِكَذَا أَيْ مِنْ يَكْفُلُ لِي بِوَعْدِهِ وَقَدْ مَرَّ .  
وَالْيَدُ النِّعْمَةُ \* وَهَرَوِي يَعْرِفُ مَكَانَ يَحْفَظُ \* يَقُولُ مَا قَتَلَ الْكَرِيمُ شَيْءًا مِثْلَ الْمَوْعِدَةِ لِأَنَّكَ مَتَى قَدَرْتَ  
عَلَيْهِ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَتْلِ إِلَّا امْضَاءُ قُدْرَتِكَ فَيُؤْ فَكَلَمَتُكَ قَعْلَتُهُ ثُمَّ يَكُونُ الرَّجُوعُ عَنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ نِعْمَةً  
عَلَيْهِ تَسْرِفُهُ بِهَا فَكَانَ ذَلِكَ الْبَلْعُ فِي قَتْلِهِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فِي عَجْزِ الْبَيْتِ فَذَكَرَ قِلَّةَ وَجُودِهِ يَحْفَظُ هَذِهِ  
النِّعْمَةَ وَيَسْتَفْتِيهَا \* أَنْتَ فِي الشُّطْرَيْنِ فَاعِلٌ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ يَفْسُرُهُ الْمَذْكُورُ . وَالْبَيْتُ تَأَكِيدُ لَمَّا سَبَقَتْ  
٦ النَّدَى الْمَجُودُ . وَبِالْعَلَى صَلَةٌ مُضِرَّةٌ \* يَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يَوْضَعَ كُلُّ \* مِنَ الْهَاسِنَةِ وَالْهَاشِنَةِ . فِي  
مَوْضِعِهِ فَلَا يَمَامِلُ الْمُسِيءَ بِالنَّوَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَبْعَثُهُ عَلَى التَّادِي فِي الْأَسَاءَةِ وَيَجْرَتِي غَيْرُهُ عَلَيْهَا وَلَا يَمَامِلُ  
الْحَسَنَ بِالْعُقَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوْهِدُ أَسْبَابَ الْإِحْسَانِ وَيَقْتُلُ الْأَوْبَاءَ وَكَلَا الْأَمْرَيْنِ مُضِرٌّ بِالْعَلَى هَادِمٌ  
لِرُكَاانِ الدَّوْلَةِ ٧ الْمَخْدُ الْأَصْلُ . وَالْمَنْصُوبَاتُ فِي الْبَيْتِ تَمِيزٌ \* يَقُولُ أَنْتَ أَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْأَسَاءَةِ  
وَالْإِحْسَانِ لَأَنَّكَ فَوْقَ النَّاسِ فِي الرَّأْيِ وَالْحِكْمَةِ فَلَا تَعَارِضُ آرَأَوْكَ بِأَرَأَيْهِمْ كَمَا أَنْتَ فَوْقَهُمْ فِي بَقِيَةِ  
الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ فَلَا بِضَاحِكٍ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ

يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 أَزَلْ حَسَدَ الْحُسَادِ غَنَى بِكُنْهِمْ  
 فَبِتَرَكْ مَا بَخَنَى وَيُوْخَذُ مَا بَدَأَ  
 فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا  
 إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيمِمْ  
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَهْرِيَّةٌ حَمَلْتُهُ  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي  
 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشِيرَا  
 أَجْزَنِي إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرَا فَأَنْمَا  
 وَدَغَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَأَنْنِي  
 تَرَكْتَ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَا لَهُ  
 وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسْبَدَا  
 إِذَا قُلْتُ شِعْرَا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا  
 وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغْنِي مُغْرَدَا  
 بِشِعْرِي أَنَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَدَا  
 أَنَا الطَّائِرُ الْحَكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى  
 وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنِعْمَاكَ عَسْبَدَا

١ ظهر. أي ان ما تفعله ادق من ان تتنوع الأفكار في تناول ما ظهر لها منه فنجول فيه  
 وتترك ما خفي منه لرأيك لأنها لاتصل اليه ٢ كنه: أدله والباء متعلقة بأزل. يقول انت صيرتهم  
 حاسدين لي بما افضت علي من نعمتك واحسانك فاصرف شر حسدك عني باذلالهم ورد كيدهم عليهم  
 ٣ فيهم صلة رأيك. والهام الرووس. يقول اذا قويتم ساعدي بحسن رأيك فهم اي اذا انسئت  
 منك انحرافا عنهم كهام ذلك خلانا بين يدي حتى لو ضربتهم بسيفي وهو في غمده لقطع ٤ السهري  
 الرمح. ومعروضا اي محمولا بالعرض وذلك حين لا يقصد به الطعن. وراع خوف. ومسدد اي موجها  
 الى المطعون. يقول انا لك كالرمح ان حملته معروضا زينك وان حملته مسددا راع اعدائك اي انا  
 حلية لك ازيئك هدي اياك وابرازي منافك وعدة على اعدائك اكيدم بنوارع لساني  
 ٥ ويروي فلاندي يريد ان قصائده في الحسن كفلاند الجوهري. يقول الدهر من حملة شعري  
 لان الالسنه لاتزال تتناقله على مر الاوقات حتى كان الدهر كله انسان ينشد قصائدي ٦ مشبرا  
 حال من الموصول قبله. وكذا مغردا في الشطر الثاني. اي لحسن شعره اولع الناس بفظو وروايته  
 فسيره في الافاق من لا يسير من مكائو وغنى به من لاعادة له بالغناء لشدة طريه واهتزازو به  
 ٧ أجزني من الجائزته. ومردد احوال من شعري. يقول اذا انشدك شاعر شعرا فاجعل جائزته  
 لي لان الذي انشدته هو شعري اناك به المادحون يرددونه عليك والمعنى انهم يلحون معالي اشعاري  
 فيك وياخذون الفاظي فيأتونك بها ٨ يجوز في غير النصب على الاستثناء والجر على النعت.  
 ويروي بهد صوتي. ويروي انا الصائح وانا الصائت وهو اسم فاعل من الصوت. يقول لا تبال بشعر  
 غير شعري فان شعري هو الاصل وغيره حكاية له كالصدي الذي يحكي به صوت الصائح ٩ السرى

وَقَيْدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً      وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدُ  
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغَنَى      وَكُنْتُ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدًا

وقال وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة \*

ظَلَمْتُ لَذَا الْيَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيِيهِ      لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ  
تَرَأَيْتُ الْجَيْشَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا      إِلَى بِسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ  
فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخَصَّصٍ وَأُغْيِيَهُ      مُعَانِيًا وَعِيبَانِي كُلَّهُ خَبِرُ  
الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاضِرُهُ      لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ  
وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ      فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاقِ يَفْخَرُ  
فَدِ اسْتَرَأَحْتُ إِلَى وَقْتٍ رِقَابِهِمْ      مِنْ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ

منه الليل. وخلفي متعلق بتركت. والعسجد الذهب وهو مفعول ثانٍ لأنعلت. يقول استغنيت عن السرى برصولي اليك فتركته خلفي لمن احوجه الفقر اليه واثريت بنعمتك حتى لو شئت لانعلت افراسي بالذهب الذرا بالنفع السمر والكف وبالضم والكسر جمع ذُررة بالوجهين وفي من كل شيء اعلاه. ومحنة مفعول له. يقول الزمت نفسي المقام عندك حباً لك لانك قيدتني باحسانك ونعم القيد الاحسان ٢ ايامه الغنى منعولا سأل. اي اذا طلب الانسان من دهره ان يغنيه وكنت بعيداً عنه وعده بالغنى عند وصوله اليك \* كان سيف الدولة قد جلس لرسول ملك الروم وحضر ابو الطيب فلم يمكنه الوصول اليه لكثرة الزحام واستبطاء سيف الدولة بعد ذلك فقال ٣ ظلمت خير مقدم عن وصف. وقبل رؤيته صلة وصف. يقول اذا وصفت هذا اليوم من غير مشاهد لما جرى فيه فقد ظلمته ولم اوفه حق وصفه لان الوصف لا يصدق الا بعد صدق النظر والمعاينة ٤ السبب كل ما يتوصل به الى الشيء. يعني سيلاً. وسمع فاعل يجد. اشهد تفضيل من الشهود بمعنى الحضور. ومعانيتها بدل من اشهد والجمله بعده حال. اي كنت احضر الناس المخلصين بك لاني كنت حاضراً بشخصي وكنت اغيبهم عياناً لاني لم انظر ما يجري فكان عيالي ما يجبرني به الذين عاينوا ٦ ناظره اي عينه. وعنده بمعنى في اعتقاده. اي اليوم يرفع نظره اغتباطاً بعفوك بعد ان كان مطرماً من الخوف لانه بعد عفوك عنه بمنزلة الظفره ٧ ويروي عن رسالته. والاملاك الملوك ٨ الضمير من رقابهم للروم. يقول لما هادتهم استراحت رقابهم من السيوف الى حين وباقى القوم الذين كنت تغزوم ينتظرون ورود سيوفك عليهم

وَقَدْ نُبِّدْلَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرِهِمْ      لَكِي تَحْمِ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ  
تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْمَطْلَرِ غَادِيَةٍ      جُودُ لِحَصْنِكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطْرُ  
تَكْسَبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةٍ      كَمَا تَكْسَبُ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ

وقال يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه

دُرُوعُ الْمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالِ      يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشْلَعِلُ  
هَبِ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا      عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ  
وَأَنِّي أَهْلَسِي هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ      وَمَا مَكَتْ مُذْسِرَتْ فِيهَا الْقَسَائِلُ  
وَمَنْ أَيُّ مَا كَانَ يَسْغِبُ حِيَادُهُ      وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَرْجِ الدِّمَا الْمَنَاهِلُ  
أَنَّا نَكَادُ الرُّأْسُ يَجْعُدُ عَقْفُهُ      وَتَنْقُدُ تَحْتَ الدِّرْعِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ

١ تبدلها خطاباً والغدير للسيف . وبالقوم الباطل الغرض . وغيرهم مفعول ثانٍ لتبدل . وتحميم  
تكثر يقال جيم الماء إذا اجتمع بعد الترح . والقصر يتحتم جمع قصره كذلك وفي أصل القصر أي قد  
ندع الروم ونقاتل قوماً آخرين فمعلم مورد السيف بدلاً منهم إلى أن يكثروا فتعود الهم ويهلكهم  
٢ تشبيه مبدأ خبره جود . وغادية حال . وثانٍ نعت جود أي إذا شينا جودك بما لأمطار  
الماطلة في الغدوات وهي اغترها كان ذلك جوداً ثانياً لك على المطر لما يناله بهذا التشبيه من الغفر  
٣ تكسب الشمس أي تتكسب . والغدير من نوره القمر ويروى نورها أي تستفيد الشمس  
نورها منك كما يستفيد القمر نوره من الشمس ٤ دروع خبر مقدم . وملك بسكون اللام مخفف  
ملك بكسرهما أي هذه الرسائل التي بعث بها ملك الروم إليك في منزلة دروع له يردك بها عن  
نفسه ويشغلك عن قتاله . الضافي والسابغ بمعنى الطويل التام . يؤكد ما ذكره في البيت السابق  
يقول هذه الرسائل تفوم له مقام الزرد لانه يتوقاك بها وقد تضمن لفظها من الخضوع والاستسلام لك  
ما يكون ثناءً عليك ويثبت في جملة فضائلك ٥ أي بمعنى كيف والاستفهام للتعجب . والقسائل  
جمع قسطل وهو غبار الحرب . وفيها متعلق بسكسب أي كيف اهتدى في مسيرك إليك وغبار جيفتك  
منشور في أرضه لم يسكن فيها منذ سرت لغزوهم ٦ الجهاد المحل . والمناهل الموارد . أي لكثرة  
من قتلت منهم لم يبق ماء إلا مروج بالدماء فمن أي ماء كان يعني خيلة ٧ يمجّد بذكر . وجملة  
يكاد وما يليه حال من فاعل أنا . وتنفذ تنقطع ويروى تحت الذعر وهو الخوف الشديد . أي  
أناك وقد داخله من خوف الاقدام عليك ما أراه القتل نصب عينه ومثل له السيف واقفاً عليه حتى

يُقَوْمُ نَقَوْمُ السَّامِطِينَ مَشِيَّةً  
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلَحْظَةً  
وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْعِمٌ  
وَقَبْلَ كَمَا قَبْلَ الثَّرْبِ قَبْلَهُ  
وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأُظْفِرُ طَالِبٍ  
مَكَانَ تَمْنَاهُ الشِّفَاءُ وَدُونَهُ  
فَمَا بَلَغْتَهُ مَا أَرَادَ كِرَامَةً  
وَأَكْبَرَ مِنْهُ هَيْبَةً بَعَثَتْ بِهِ

إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ  
سَيْبُكَ وَالْخِلَ الَّذِي لَا تُزَالُ  
وَأَبْصَرَ مِنْهُ لَمُوتَ وَالْمُوتُ هَائِلٌ  
وَكُلُّ كَيْفٍ وَاقِفٌ مُتَضَائِلٌ  
هُمَا إِلَى تَقْيِيلِ كَيْفِكَ وَاصِلٌ  
صُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الدَّوَائِلُ  
عَلَيْكَ وَلَكِنَّ لَمْ يَخْبَ لَكَ سَائِلٌ  
إِلَيْكَ الْعِدَى وَأَسْتَنْظَرْتَهُ الْحَافِلُ

بكله رأسه ينكر عنه لنوهه انه قد انفصل منه وتكاد مفاصله تنقطع من الخوف وهي في داخل الدرع  
١. السامط الصف من الناس يريد صفين من الجند كانوا بين يدي سيف الدولة . والأفاكل جمع  
أفكل وهو الرعدة . يقول دخل إليك بين السامطين فكان إذا تعوج مشية من الرعدة قومه نفوم  
السامطين عن جانيه لضيق ما بينهما فمر مستقيماً ٢ سيبك فاعل قاسمك . وتزابل تافرق . يريد  
بمعنى السيف وهو خيلته الذي لا يفارقه . يقول ان سيبك قاسمك عيني الرسول ونظرة فكان ينظر  
بأحدى عينيهِ اليك وبالآخرى الى السيف . وقد بين سيب هذه المقامعة في البيت التالي ٣ الضمير  
من قوله منه للسيف . والمائل الخفيف . يقول ابصر منك الرزق فاطمعة وتخل من سيبك الموت فهاله  
فتجاذبه طرغان من الطبع والياس وقسم عينيهِ بين شطرين من الرجاء والخافة ٤ الضمير في  
الفصلين للرسول . ومن قوله قبله لكم . والكيف البطل عليه السلاح . ومتضائل متصاغرة والمجمله حال .  
يقول قبل كمك بعد ان قيل الارضي والابطال من رجالك ماثلون بين يديك متصاغرون هيبة لك  
٥ المهام الملك العظيم الهمة . يعني ان الرسول قد نال في ذلك شرفاً عظيماً فان كبراً الملوك تنمى  
ما بلغته من تفصيل كم سيف الدولة ٦ مكان صخر عن مخلوف ضمير الكم . والمذاكي الخجل المسنة .  
لهي هو مكان تنمى الشلثة ان ثقله ولكن يتعذر الوصول اليه لما يحول دونه من الخجل والراح  
٧ يقول لم تنزل له ما اراد من تفصيل كمك أكرامه له عليك ولكنه سألك ذلك وانت لا تخب  
سائلاً ٨ أكبر ماضر بمعنى استكبر وفاعله المدح . وهمة مفعول يو . وقوله بعثت يو نعت همة  
واراد بعثته فادخل عليه الياء . قالوا كل شيء ينجس بنفسه كالعباد فان الفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال  
بعثته وكل شيء لا ينجس بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل يتعدى اليه بالياء فيقال بعثت يو .  
والحافل المجرى . اي ان الروم استعملوا همة التي حلته اليك مع ما يعترضه من المهابة والهيبة

فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ  
تَخَيَّرَ فِي سَيْفٍ رَيْبَعُهُ أَصْلُهُ  
وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصِلُ مُفْلَةً  
إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسْلُ هَانَتْ نَفُوسُهَا  
رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النِّوَافِلُ كُلُّهَا  
فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِمٌ  
فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ  
أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مُصِيرُهُ  
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ  
كَرِيمٌ مَتَى أَسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ  
وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ  
وَطَائِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ  
وَلَا حَذُّهُ مِمَّا نَجُسُ الْأَنَامِلُ  
عَلَيْهَا إِنْ مَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ  
لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ  
فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلٌ  
وَجَاءُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُّ السَّلَاسِلُ  
كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
فَوَالَيْهِمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ  
وَقَدْ لَقِيتَ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ

يَتَظَرُّونَ قُدُومَهُ لِيَلْقَهُمْ جَوَابُكَ ١ لَا تَمُوتُ أَيُّ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَهُوَ رُسُلٌ لَمْ يَمْلُغْ لِكَلَامِهِمْ فَلَمَّا  
عَادَ إِلَيْهِمْ صَارَ لَا يَمْلُغُ لَمْ يَعْنِهِمْ عَلَى مَحَارِبِكَ وَالطَّمَعُ فِي مَعَارَضَتِكَ حِينَ رَأَى جُنُودَكَ وَكَثْرَةَ عِدَدِكَ  
٢ رَيْبَعُهُ قَبِيلَةُ الْمَدْحِ . وَطَبِيعُ السَّيْفِ عَمَلُهُ ٣ الْمُفْلَتَةُ شُعْبَةُ الْعَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ السُّودَ وَالْبَيَاضَ .  
وَالْأَنَامِلُ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ . أَرَادَ بِلَوْنِ السَّيْفِ فَرْنَدُهُ وَجَوْهَرُهُ وَهِيَ بِرُؤُوسِ السَّيْفِ الدُّوَلَةُ وَكُرْمُ  
مَنَاقِبِهِ وَأَرَادَ بِمَجْدِهِ مَضَاءً عَزِيزًا وَكَلَامًا لِمَنْ مَعْنَى يُعْرِفُ بِالْقَلْبِ وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِ ٤ أَيُّ  
إِذَا زَارْتِكَ الرُّسُلُ وَشَاحَدَتْ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْفَخَامَةِ وَالْمُهَابَةِ احْفَظْتَ أَنْفُسَهَا وَمَا أُرْسَلَتْ بِهِ وَاسْتَصَفَرَتْ  
الَّذِينَ أَرْسَلُوها مِنَ الْمُلُوكِ ٥ النِّوَافِلُ جَمْعُ نَافِلَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ يَتَبَرَّعُ بِهَا . وَالطَّوَائِلُ الْإِحْفَادُ يُقَالُ  
بَيْنَهُمْ طَائِلَةٌ أَيُّ عِدَائَةٍ وَثَارَةٍ أَيُّ رَجَاٍ عَنْهُ مِنْ تَرْجَى كُلِّ الْهَبَاتِ عِنْدَهُ وَلَا يَرْجَى أَنْ يُدْرِكَ لَدَيْهِ ثَارٌ  
٦ أَيُّ أَنْ كَانَ الَّذِي سَاقَهُمُ إِلَيْكَ خَوْفُهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ فَهَذَا الْخَوْفُ وَالْإِتْقَادُ هَا عَيْنُ مَا يَفْعَلُهُ  
الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي ٧ أَيْ خَافُوكَ حَتَّى لَوْ قَتَلْتَهُمْ لَمْ يَزِدْ خَوْفُهُمْ عَلَى ذَلِكَ  
وَجَاءُوكَ طَائِعِينَ حَتَّى لَا تَحْتَاجُ فِي أَسْرِهِمْ إِلَى السَّلَاسِلِ ٨ مُصِيرُهُ مُنْتَهَاهُ . وَالْمَجْدَاوِلُ جَمْعُ جَدَاوِلٍ  
وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ٩ الْوَابِلُ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَالطَّلُّ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . أَيُّ إِذَا قَبَسْتَ أَفْعَالَهُمْ بِأَفْعَالِكَ  
فَكَفَيْهِمْ قَابِلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْكَ وَقَلِيلُكَ كَثِيرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ١٠ كَرِيمٌ خَيْرٌ عَنْ مَحْذُوفِ ضَمِيرِ  
الْمُخَاطَبِ . وَلَقِيتَ الْحَرْبَ أَيُّ حَقَّتْ وَوَقَعَتْ . يَقُولُ أَنْتَ كَرِيمٌ لَوْ سَلَّمْتَ فَرَسَكَ وَقَدْ ثَارَتْ الْحَرْبُ لَنَزَلَتْ



أَذَا الْجُودِ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَيْبِي شَوْبِعُرٌ  
لِسَانِي يَنْطَفِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ  
وَأَنْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ  
وَمَا التَّيَّةُ طَيِّبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْتِ  
وَأَكْبَرُ نَيْبِي أَنْتِي بِلَكَ وَائِقٌ  
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ هَبَّةٌ  
رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالتَّوْفَانِي وَفَضْلِهِ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوْلِدٌ

وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ  
ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ  
وَقَلْبِي بِصَنْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٌ  
وَأَغِظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ  
بَغِضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاوِلِ  
وَأَكْثَرُ مَالِي أَنْتِي لَكَ أَمِلُ  
يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلٌ  
وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَائِلُ  
وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحٍ فِيهَا الثَّوَاكِلُ

عنا في تلك الحال ولم تمسكنا على السائل ١ ويروي اخا الجود . اي اعطى الناس اموالك ولا تعظم شعري اي لا تحوجني الى مدح غيرك ٢ الاستنهام للتعجب والاستنكار . والضمين ما بين الابط والنكح . وشوبعير تصغير شاعره يقول آفي كل يوم اري من صغار الشعراء من يقاويني وبطاواني وهو بحيث لو اردت ان احله تحت ضيبي لندرت على ذلك لصغرو ٣ الباء في الشطرين بمعنى في . اي اذا نطقت صمت لساني عنه وعدل عن مخاطبتي وقلبي يضحك منه ازدرآء ٤ يذكر هنا سبب صمته يقول انعب مناد لك من ناداك فلم تجبه لانك لا تشفيو بالجواب فيجهد في الداء كما ان اغيظ الاعداء لك من عاداك وهو دونك لانك تترفع عن معارضته فلا تشفي منه . والمعنى الي انهم يترك الجواب كما انهم يغيظوني بالمعاداة وهم غير اشكال لي . التيه الكبر . وطبي ايه شائي . وبغض خبر مقدم عن المرفوع بعده والجملة خبر أن . والي بمعنى عندي . يقول ليس شائي فيهم التيه والتكبر اي ليس بمعني من مخاطبتي التيه ولكي ابغض الجاهل الذي يتزل نفسه منزلة العفلاء فاعرض عنه كراهة له ٦ ويروي واكثر نهي . يقول اعظم شي اني يو ائني وائني بحسن رأيك في كما ان اكثر غنائي انني مؤمل لاحسانك ٧ القرم السيد . وهبة اي انتباهة . يقول لعله يتنبه مرة لمؤلا الشعراء ويتنقد كلامهم وكلامي فيهلك باطلهم اي شعرهم ويبقى الحق وهو شعري ٨ التواني اي الفصائد . يقول اذ عت فضله هداثي فكانت كائها خيل رमित بها اعداءه فقتلهم حسدا فهي غوازي فانلات لمن تغزو لكئها سالمات لانها تصيب ولا تصاب ٩ الفاقذات . اي يقولون ان النجوم خالداً لا يمرض لما الفناء ولو صارت اعداء له لم تحاربته لقتلها وافناها فناحت بينها التواضع

وما كان أدناها له لو لولدها  
والظن بها لو أنه المتناول  
قريب عليه كل ناء على المور  
إذا لثمة بالغبار القنابل  
تدبر شرق الأرض والغرب كفه  
وليس لها وقتاً عن الجود شاغل  
يتبع هراب الرجال مراده  
فمن فر حرباً عارضته الغوائل  
ومن فر من إحسانه حسداً له  
تلقاه منه حيثما سار نائل  
فتى لا يرى إحسانه وهو كامل  
لله كاملاً حتى يرى وهو شامل  
إذا العرب العرباء رازت نفوسها  
فانت فتاها والمليك الحلال  
أطاعتك في أرواحها ونصرفت  
بأمرك والتفت عليك القبائل

١ ادناها اقربها . والظن الي اخفا . وروى الواحدي . والظن برد الضمير الى المدح على معنى  
ما احدثه وارفعه بذلك تناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر اي رفيق به يعنون انه يحسنه وليس  
فيه باخرق . والغوم في البيتين مثل يريد البعيد من الاشياء الذي يستعمل على غيره بلوغه كما ين  
ذلك في البيت الثاني ٢ النامي البعيد . والورى الخلق . والقنابل جماعات التحمل . اي كل ما  
يعد على غيره من المطالب فانه يكون قريباً عليه اذا طلبه بجمله فانمقد عليه الغبار من كثرتها حتى  
يصبر له كاللثام ٣ لما خبر ليس والظرفان بعده متعلقان بشاغل . وروى ابن فورجة وقت  
بالرفع على انه اسم ليس وشاغل نعت له . يقول تدير مالك الشرق والغرب بكنو يدبرها سيفه وقوة  
يدرو مع كل هذا الشغل العظيم فليس له شيء يشغله وقتاً عن الجود او ليس له وقت يشغله بما فيه عن  
الجود ٤ هراب جمع هارب . ومراده . مفعول ثان لينتج او فاعل له على كونه الفعل لازماً . وحرباً  
اي من الحرب فتصبه بنزع الخافض . والغوائل امها لك تأخذ الانسان من حيث لا يدري . يريد ان  
سعد يقابل مع سيفه وينفذ مراده في اعدائه فمن فر من حره يجرى مراده على اثره فصادفته غائلة  
يهلك بها ٥ عطية وهو فاعل تلقاه . يريد ان احسانه شامل الارض فكيفما توجه حاسده فيها اصابه  
شيء من احسانه ٦ وهو كامل حال من احسانه . وكاملاً مفعول ثان ليري . وقوله له الضمير  
للمدح والظرف حال من الضمير في كاملاً اي كاملاً في حقه وبالنسبة اليه . اي مع كون احسانه  
كاملاً في نفسه لا يشوبه شيء ولا من فهو لا يعتقد كاملاً بالنسبة الى كرمه وعلوه هو حتى يكون عاماً  
يشمل الناس كلهم . والبيت تأكيد للبيت السابق ٧ العرب مرفوع بفعل محذوف ينسره المذكور .  
والعرباء اعيه الخالصة وهو توكيد كما يقال ليلة ليلاء . ورازت اخبرت . والتقى الصريم السخي .  
والحلال السيد الركين . اي اذا اخبروا نفوسهم في الجود والاقدام علموا انك فتاهم وسيدم لانك  
اسخام يداً واعلام همة ٨ اي اطاعوك حتى لو امرتهم ببذل ارواحهم لبذلوا في طاعتك وقد تصرفوا

وَكُلُّ أَنَايِبِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ      وَمَا يَنْكُتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ  
رَأَيْتَكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعْيِ      إِلَيْكَ اتِّقِيادًا لَا قَنْضَتُهُ الشَّمَائِلُ  
وَمَنْ لَمْ تُعْلِمَهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ      مِنَ النَّاسِ طَرًّا عَلِمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

وورد عليه رسول سيف الدولة برقعة فيها هذا البيت

رَأَى خَلْفِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا      فَكَانَتْ قَدْ عَيْنِي حَتَّى تَجَلَّتْ  
وَسَأَلَهُ أَجَازَتُهُ فَكَتَبَ لِحُجَّةٍ وَرَسُولِهِ وَاقَفَ

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْهَمُ النَّوْمَ هُمَةٌ      مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ  
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْدَى بِشَيْءٍ جُنُونُهُ      إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَبٍّ

في حربهم وسلمهم بامرك والنفت قبائلهم حولك ابيه اجتمعت لنصرتك او احاطت انسابها بنسبك فانت  
وسيط بينهما ١ الانيوب والانوبة ما بين الكمين من الرمح ونحوه . والقنا عيدان الراح . ويقال  
طعنه فنكته اي القاه على رأسه . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح . وشبه قبائل العرب  
بانايب الرمح وسيف الدولة بالعامل يقول الرمح انما يطعن بامداد الانايب له ولكن العامل من  
الذي يصيب الفرسان فينكتهم لان السنان فيه وكذلك القبائل كلها اعوان لك ولكمك انت شوكتهم وبك  
يهرعون اعدائك ٢ الوعى الحرب . واليك صلة اتقياداً . والشائيل الاخلاق . والمنقول الثاني  
لرأيت محذوف سدة مسددة شرط لو وجوابها . اي لو لم يطعك الناس خوفاً منك اطاعوك حباً لثباتك  
وكرمك ٣ السيوف . اي من لم ترشده نفسه الى الخضوع لك اختياراً أرشدته الى ذلك سيوفك  
فخضع اضطراراً ٤ الخلة الفتر . والذي ما يقع في العين من غبار ونحوه . وهمبر تجللت الخلة ابيه  
اي لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه . والبيت لمحمد بن سعيد الكاتب وقبلة

ساشكر عمراً ما تراخت مني      ليايدي لم تمنن وان في جلَّتْ  
فتى غير محبوب الفنى عن صديق      ولا مظهر الشكوى اذا العمل زلت

فلان كان يوماً في مجلس عمرو بن العاص فيينا هو مجدته نظراي كم فيصو من تحت جيتو وكان قد  
فخرق وهذا معنى قوله رأى خلفي من حيث يخفى مكانها فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم  
وصفة نوب فقال هذه الايات . يطعم معنى يلدق . وهمة مبتداً خبره ما بعده . اي لا يشتغل  
بالنوم وانما همته الحرب والمجود فبمبت اعداءه بالقتال ويجي اصحابه بالنوال ٦ تقضى ابيه  
بهيبتها القذى واراد عن ان تقضى فحذف . وهذا كالأرد على قوله فكانت قذى عينيه يقول من  
أكبر من ان تقضى جنونه بشي فمضى رآه ذو خلة استغنى بتأملو قبل ان يرى خلة فلا تلبث حتى

جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ - فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرُ سَيْفِي وَدَوْلِي

ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة يتشكى فقال أترأه بفرح بعلتنا

فقال ابو الطيب

فَدَيْتَ بِمَاذَا يَسْرُ الرُّسُولُ وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ  
عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوهُ الْعَدُوُّ وَتَثْبُتُ فِيهِمْ وَهَذَا يَزُولُ

واحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم

بعد ليلة بين ماء بين يعرفان بالغبارات والخرارات فوقع بهم وملك الحرم فابنى عليه

فقال ابو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة واشده اياها في جمادى

الآخرى سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذِّئَابُ وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ  
وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ  
وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

يفدى بها ١ نداء جوده . والغمر الكبير ٢ فديت دعاء . والاستفهام للانكار . اى لا شيء يسره فانك ما اصابك من الدم لتعد صحيحاً لا عيلاً لان الدم ليس بعلة ٣ اى عواقب هذا الدم تسوهم لانك تعود الى غزوهم متى تعافيت منه وتثبت فيهم بعد ذلك لانك لا تترك قتالهم وهذا الدم يزول ٤ راعياً وصارماً منصوبان على التمييز كما في قولهم ان لنا غيرها ابلاً . واصل العبث اللعب ويقال عبث به اذا ابتذله واستباح حرمة . والصارم السيف القاطع . والضراب بمعنى المضاربة . يقول غيرك من الرعاة تسطو عليه الذئاب فتفسد في رعيتك وغيرك من السيوف يثلم على المضاربة والمجلاد . بشبهه الراعى ويشبه هؤلاء النافرين بالذئاب والمعنى غيرك من الملوك يعيث اهل الفتنة في رعيتك ويخرج عن قتالهم وردعهم ٥ الثقلان الانس والجن . وطراً بمعنى جميعاً وهو منصوب على الحال . والضمير من انفسها يعود على كلاب وهو اسم النية . يقول انت تملك انفس الخلائق باسرها فكيف يكون لهذه القليلة ان تملك انفسها دونهم ٦ مَعْصِيَةً مفعول له او حال . ويعاف يكره ويمحسب . والورد اتيان الماء . وقولاه والموت الشراب حال . يقول ما تركوك حين طلبهم عصياناً لك وابتغاءاً للخروج عن سلطانك ولكنهم علموا ان في ثباتهم ورود الموت ففروا بانفسهم خوفاً

طَلَبْتُهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى  
 فَبِتَ لِيَايَا لَا نَوْمَ فِيهَا  
 يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَهُ  
 وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفُلُوتَ حَتَّى  
 فَتَقَاتِلَ عَنْ حَرِيْبِهِمْ وَفَرُّوا  
 وَحِظْتُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدٍ  
 تُكْفِكِفُ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي  
 وَأُسْفِطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا  
 تَخَوَّفَ أَنْ تَفْنِيَهُ السَّحَابُ  
 تَخْبُ بِكَ الْمُسُومَةُ الْعِرَابُ  
 كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَهَا الْعُقَابُ  
 أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ  
 نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ  
 وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ  
 وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمُ الشَّعَابُ  
 وَأَجْهَضَتْ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ

منه ١ اي طلبتهم متنعمًا امواه البادية حتى خاف السحاب ان تظلمهم منه لوجود الماء فيه  
 ٢ خب الفرس عدا فراوح بين يديه ورجليه والجملة خبر بت. والمسومة من الخيل المعلقة  
 بعلامات تعرف بها. والعرب العربية ٣ يشبهه بالعقاب ويشبه الجيش المضطرب حوله للسر  
 يخافه العقاب اذا حركتها في الطيران ٤ الفلوات القنار جعل طلبة لم في الفلوات كالسؤال  
 وظفرهم كالجواب وان لم يكن ثم سؤال ولا جواب اي ما زلت تنتج آثارهم في الفلوات حتى ادرتهم  
 في واحدة منها ٥ المحرم ما يحرم الرجل ويقال عنه وهو هنا كناية عن النساء. وقوله وفرّوا  
 حال اي وقد فرّوا فحذف قد. والندى الجود وهو فاعل قاتل. والقرب بمعنى القريب. اي فرّوا  
 امامك وتركوا حريمهم في يدك فاحسنت اليه بجودك كنيك وصنعة عن السي لما ينيك وبين القيلة من  
 قرب النسب فكان جودك والنسب الذي ينيك وبينهم قايمن مقام المقاتل عن حريمهم الكافل يحفظو  
 وصياتهم ٦ حفظك عطف على ندى كنيك. وكذلك المصدر المستفاد من أن وخبرها في الشطر  
 الثاني. وسلفي معدّ مفعول المحظ والاضافة على معنى من لان مراده بالسلفين ربيعة ومضر ابنا نزار  
 ابن معد بن عدنان وسيف الدولة ينتهي الى ربيعة لانه من تغلب وبنو كلاب ينتهون الى مضر لانهم من  
 قبس. اي حفظك للقرابة التي ينيك وبينهم من جانب ربيعة ومضر والبيت تفسير وتقرير للنسب  
 المذكور في البيت السابق ٧ تكفكف تكف مرة بعد اخرى. والصم الصلاب. والعوالي صدور  
 الرماح. وشرقت اي غصت. والظعن النساء في المواضع الواحدة ظعنة مثل سفينة وسفن. والشعاب  
 جمع شيب بالكسر وهو الطريق في الجبل. اي تكفكف عنهم الرماح رحمة بهم وقد انهزموا واتشرت  
 ظلماتهم فملاّت شعاب الجبال ٨ الآجنة جمع جنين وهو الولد في بطن امو. والولاي جمع ولية وهي  
 البرذعة او نحوها. واجهضت الناقة ولدها اسقطته ناقص الخلق. والحوائل الاناث من اولاد الابل.

جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ . فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَفَى وَدَوَّلَتِي

ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة بنشكى فقال أترأه بفرح بعلتنا

فقال ابو الطيب

فُدَيْتَ بِمَاذَا يُسِرُّ الرَّسُولُ وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ  
عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوهُ الْعَدُوُّ وَتَثْبُتُ فِيهِمْ وَهَذَا يَزُولُ

واحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليلة بين ما بين يعرفان بالغبارات والخمرات فواقعهم وملك المحرم فابى عليه

فقال ابو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة وانشد اياها في جمادى

الاخرى سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذِّئَابُ وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ  
وَتَمَلِّكَ أَنْفَسَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ  
وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

يقضى بها ١ نداء جوده . والغبر الكثير ٢ فديت دعاء . والاستنهام للانكار . اى لا شيء يسره فانك بما اصابك من الدم تعد صحيحاً لا عيلاً لان الدم ليس بعلتة ٣ اى عواقب هذا الدم تسوهم لانك تعود الى غزوه متى تعافيت منه وتثبت فيهم بعد ذلك لانك لا تترك قتالهم وهذا الدم يزول ٤ راعياً وصارماً منصوباً على التمييز كما في قولهم ان لنا غيرها ابلاً . واصل العبك اللهب ويقال عبك به اذا امتدله واستباح حرته . والصارم السيف الفاطح . والضراب بمعنى المضاربة . يقول غيرك من الرعاة تسطو عليه الذئاب فتفسد في رعيته وغيرك من السيوف يثلم على المضاربة والجملاد . بشبهه الراعى وبشبه هؤلاء النافرين بالذئاب والمعنى غيرك من الملوك يعيث اهل الفتنة في رعيته ويخرج عن قتالهم وردعهم ٥ الثفلان الانس والمجن . وطراً بمعنى جميعاً وهو منصوب على الحال . وانضمير من انفسها يعود على كلاب وهو اسم النيلة . يقول انت تملك انفس المختلطين باسمها فكيف يكون لهذه النيلة ان تملك انفساً دونين ٦ مَعْصِيَةً مفعول له او حال . ويعاف يكره ويحنب . والورد اتيان الماء . وقوله والموت الشراب حال . يقول ما تركوك حين طلبهم عصياناً لك وابتغاءاً للخروج عن سلطانك ولكنهم علموا ان في ثباتهم ورود الموت ففروا بانفسهم خوفاً

طَلَبْنَهُمْ عَلَى الْأَمَوَةِ حَتَّى  
 فَبِتْ لِبَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا  
 يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَهُ  
 وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفُلُوتَ حَتَّى  
 فَقَاتِلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا  
 وَحِظْكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدٍ  
 تُكْفِكِفُ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِي  
 وَأُسْفِطَ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا  
 تَخَوْفَ أَنْ تَفْسُدَ السَّحَابُ  
 تَخْبُ بِكَ الْمُسُومَةُ الْعَرَابُ  
 كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَهَا الْعُقَابُ  
 أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ  
 نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ  
 وَأَنْهُمْ الْعَسَائِرُ وَالصَّحَابُ  
 وَقَدْ شَرَقَتْ بِظُنُوبِهِمِ الشَّعَابُ  
 وَأَجْهَضَتْ الْحَوَائِلُ وَالسِّقَابُ

منه ١ اي طلبتهم متبعين امواه البادية حتى خاف السحاب ان تطلهم منه لوجود الماء فيه  
 ٢ خب الفرس عدا فراوح بين يديه ورجليه والجملة خبر بت. والمسومة من الخيل المألّمة  
 بعلامات تعرف بها. والعرب العربية ٣ يشبه بالعقاب ويشبه الجيش المضطرب حوله للسير  
 يخاخي العقاب اذا حركتها في الطيران ٤ الفلوات القفار جعل طلبة لم في الفلوات كالسؤال  
 وظفروهم كالجواب وان لم يكن ثم سؤال ولا جواب اي ما زلت تنتجع آثارهم في الفلوات حتى ادركتهم  
 في واحدة منها ٥ المحرم ما يحجى الرجل ويقاتل عنه وهو هنا كناية عن النساء. وقوله وفرّوا  
 حال اي وقد فرّوا وحذف قد. والندى الجود وهو فاعل قاتل. والقراب بمعنى القريب. اي فرّوا  
 امامك وتركوا حريمهم في يدك فاحسنت اليه يوجد كفيك وصنّته عن السي لا يترك وين القيلة من  
 قرب النسب فكان جودك والنسب الذي يترك وبينهم قائمين مقام المقاتل عن حريمهم الكافل بحفظه  
 وصيانته ٦ حفظك عطف على ندى كفيك. وكذلك المصدر المستفاد من أن وخبرها في الشطر  
 الثاني. وسلفي معدّ مفعول الحفظ والاضافة على معنى من لان مراده بالسلفين ربيعة ومضر ابنا نزار  
 ابن معد بن عدنان وسيف الدولة ينتهي الى ربيعة لانه من تغلب وبنو كلاب ينتهون الى مضر لانهم من  
 فيس. اي حفظك للقرابة التي يترك وبينهم من جانب ربيعة ومضر والبيت تفسير وتقرير للنسب  
 المذكور في البيت السابق ٧ تكفكف تكف مرة بعد اخرى. والصم الصلاب. والعوالي صدور  
 الرماح. وشرقت اي غصت. والظعن النساء في الواج الواحد ظعينة مثل سفينة وسفن. والشعاب  
 جمع شعيب بالكسر وهو الطريق في الجبل. اي تكف عنهم الرماح رحمة بهم وقد انهزموا وانتشرت  
 ظلماتهم فملاّت شعاب الجبال ٨ الاجنة جمع جنين وهو الولد في بطن امو. والولاياء جمع ولية وهي  
 البرذعة او نحوها. واجهضت الناقة ولدها اسقطته ناقص الخلق. والحوائل الاناث من اولاد الابل.

وَعَمَرُوا فِي مِيَامِنِهِمْ عُمُورًا ۖ وَكَتَبَ فِي مِاسِرِهِمْ كِهَابٌ  
 وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَهَا ۖ وَخَاذَلَهَا قُرَيْطٌ وَالضَّبَابُ  
 إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ ۖ تَخَاذَلَتْ الْجُمَاهِمُ وَالرِّقَابُ  
 فَعُدَّتْ كَمَا أُخِذْنَ مُكْرَمَاتٍ ۖ عَلِيَّيْنِ الْقَلَايِدُ وَالْمَلَابُ  
 يُثْنِلُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا ۖ وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ  
 وَلَسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْنًا ۖ وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ  
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ ۖ إِذَا أَبْصَرَ غُرَّتَكَ أَغْرَابُ  
 وَكَفَتْ يَتِيمٌ بِأَسْلُكَ فِي أَنَاسٍ ۖ تُصَيِّمُهُمْ فَيُؤَلِّمُكَ الْمُصَابُ  
 تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ ۖ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِنَابُ

والسحاب المذكور . أي لشدة ما لحقهم من الجهد والخوف اسقطت النساء اجتهت في براذع الأهل أي على ظهورها وألفت الأهل حملها الغير ونحو ١ عمرو قبيلة منهم تفرقت ذات اليمين فصارت عمورا أي صارت فرقا شتى بعد أن كانت فرقة واحدة وكذلك كتب وهي قبيلة أخرى تفرقت ذات اليسار فصارت كهابا ٢ خذلة ترك نصرته . وخاذله إذا خذل كل منها الآخر . وأبو بكر وما ذكر بعده بطون من بني كلاب وأنت أبا بكر ذهابا إلى القبيلة أو العشرة . والمعنى أنهم هربوا وتفرقوا لمجمل بعضهم بعضا ٣ أي لا هجب من تخاذل هؤلاء القبائل فانك إذا طلبت قوما تخاذلت رقابهم وجاههم أي إذا نوت رقابهم اللبثات نوت جباههم التأخر لشدة خوفها من هفك وكذلك عند العكس فيكاد كل فريق منها يطلب الفرار بغضه ويترك الآخر ٤ الضمير من عدن وما بعده للنساء ولم يجز لمن ذكر أعنادا على ما سبق . وكما أخذن ومكرمات حالان من ضمير عدن . وعليهن القلايد بدل . والملاط ضرب من الطيب . أي عدن إلى أما كنهن مصونات من الإبدال وعليهن حلين بدل وعليهن ٥ اثابة كلفاء . وأوليت بمعنى أتممت . وشكرا مفعول ثانٍ لينهن . أي يكافئك بدل أنعامك عليهن بالشكر وإن كان أنعامك لا تقابلة مكلفاء ٦ اللين والهاب بمعنى العيب ويروى سيبا . ويروى في كونهن . أي لم يعين هصيرهن اليك لأنهن لم يكن مسيات عندك ولم يلهنن في صونك لمن عيب لا تلك ترهنن عن الإبدال ٧ غررتك أي وجهك . يقول إذا رأيته فكأن في كنفك فلا غربة عليهن وإن بعدن هن أزواجهن وإقاربن لأنهن من أمك وعشيرتك فكانهن في أوطانهن ٨ البأس الشدة . والمصاب مصدر ميمي بمعنى الإصابة . يقول لا يتم بأسك فيهم لا تلك متى أصبهم يكررون تأملت لمصاهم فكففت عنهم ٩ يقول ترفق بهم وإن جنوا فإن الجاني إذا عومل



وَأَنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا إِذَا تَدْعُو لِحُدُودِهِ أَجَابُوا  
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا بِأَوَّلِ مَشْرِ خَطِيئَتِهِمْ فَالْبُؤُورُ  
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ وَهَبْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ  
وَمَا جَهِلْتَ أَيْادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلَّدٌ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلَّدِهِ أَقْرَابُ  
وَجُرِي جَرُّهُ سَهْماً قَوْمٌ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
فَلَنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ  
وَأَنْ يَلُوكَ سَيْفَ تَوَلَّى غَيْرِ قَيْسٍ فَمِنْهُ جُلُودٌ قَيْسٍ وَالْثِيَابُ  
وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبْتُوا وَأَثُوا وَفِي أَيَّامِهِ حَكْرُوا وَطَابُوا  
وَتَحْتَ لَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي وَذَلَّ لَهُمُ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ  
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا حِلَابًا قَنَاءُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ

بالرفق لأن ورجع عن جنابك فكان الرفق به بمنزلة العتاب ١ يقال أخطأ إذا أراد الصواب  
فصار إلى غيره وخطئ إذا تعد ما لا ينبغي فعله \* يعذر عنهم يقول لم يخطئوا بمعصيتهم لك وعادة  
الناس أن تذب وتوب ومن أذنب ثم تاب فقد غفر ذنبه ٢ يقول أنت حياتهم لأنهم لا ينفكوا عنك إلا  
بك وقد غضبت عليهم وهجرتهم فكان ذلك بمنزلة هجر حياتهم له ولا عقاب فوق هجر الحياة  
٣ أباد بك أي نملك . وقوله البوادي يريد أهل البوادي وهي خلاف المدن . يقول لم يجهلوا  
نعمك فيهم ووجه المكافأة فيها ولكن الصواب قد ينفى على طائفة فيأتي غيره ٤ ويروي وكَمْ هَجْرُ  
مَوْلَاهُ دَلَالٌ . أي قد يكون الدلال سبباً للبرأة فتولد عنه الذنوب وقد يكون القرب مدججاً لافساد  
ذات الدين فيكون سبباً في التبعاد . المحرم الذنب وقد جرم الرجل وأجرم . أي وكَمْ جرم  
جمله السهولة فمع عتابه الصيلة كلها ٥ أي أن خافوا بجورهم فهم يرجونه أيضاً لأنه مع بأسو حلیم  
٦ أي أن يكن من أبناء عهدهم لأنهم يعيشون بعضهم فيها لولم ابدانهم وكسوتها  
٨ الرهاب السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب . وأت الثبات كثر والثف \* أي نشأوا في  
نعمته واثروا باحسانه كالنبات الذي ينبت بماء السحاب ٩ أي باتساعهم إلى خدمته تمكنوا من  
اعتناهم واتقاد لهم من العرب من لا ينفاد لأحد ١٠ غير فاعل ملحوظ بفسره المذكور . ونشأ

وَلَا فِي دُونَ ثَائِيهِمْ طِعَانًا  
 وَخِيَلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَاطِنِ  
 وَلَكِنَّ رَبَّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ  
 وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ  
 رَمَيْتَهُمْ بِحِجْرٍ مِنْ حَدِيدٍ  
 فَمَسَّاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ  
 وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاقَةٌ  
 بَنُو قَتْلَى أَيْكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ  
 عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْنَمَهُمْ صِفَارًا  
 يَلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الْغُرَابُ  
 وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ  
 فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ  
 وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ  
 لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عُبَابُ  
 وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابُ  
 كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ  
 وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ  
 فِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سَخَابُ

جواب لو • يريد انهم قوم اعززة لو غزاهم غير سيف الدولة لما ظفر بهم • وكفى بالشموس عن النساء  
 وبالصباغ عن غبار الحرب • قال الواحدي ويجوز ان يكون هذا مثلاً ومعناه انه كان يستقبله من  
 قليله ما يمنعه من الوصول الى الذين اكثر منهم فجعل الصباغ مثلاً للرعاع والشموس مثلاً للسادة  
 ١ الذي جمع ثاية مثل آي وآية وفي ماوى الابل والغنم حول البيوت • اي كان يلاقي قبل وصوله  
 اليها حرباً يكثر فيها القتلى ويجمع عليهم الذئب والغراب طلباً للثوت ٢ الموائى جمع موماء وفي  
 الغلاة • والسراب الذي تراه نصف النهار كأنه ماء • اي ولاقي خيلاً • ضمرة قد تعودت قطع المفاوز  
 على غير علف ولا ماء حتى كأن غذاها الرج وماءها السراب ٣ سرى وأسرى لغتان اي سار  
 ليلاً • اي ما نفعهم الوقوف في ديارهم للدفاع ولا الذهاب للهرب لانهم ان وقفوا قُتلوا وان هربوا أُدركوا  
 ٤ ابل وما يليه عطف على الوقوف • واجن ستروهنعت ليل • وحملن نعت خيل • والركاب  
 الابل • اي ولا نفعهم ليل يستترون تحته ولا نهار يقاثلون فيه ولا خيل وابل يحملهم للهرب • العباب  
 معظم الماء وكثرته • اي رميتهم ببجيش يوج مجديد الاسلحة والدروع كأنه بحر قد مد عباة وراهم  
 ٦ ويروي وفرشهم جمع فراش • اي طرقتهم ليلاً وهم يفترون الحرب فتركوا منازلهم وهربوا فصبهم  
 على وجه الصخر • الفناء عود الرمح • وقوله ومن في كفه الى آخره معطوف على قوله وبسطهم تراب  
 والمعنى انهم فشلوا وذلوا حتى صار الرجل كالمرأة ٨ بنو خبهر عن مخلوف ضمير القوم • ومن معطوف  
 على الخبهر • وفاعل ابني ضمير الاب • بشير الى الحرب التي كانت بين ابني العجماء وبني كلاب وقد قتل  
 منهم جماعة يقول هؤلاء القوم هم ابناؤك ولذك ويقتنهم ٩ فلادة يلبسها الصبيان • اي عفا عنهم

وَكَلَّمْتُ أَنِّي مَاتِي أَيُّهُ وَكُلُّ فَعَالٍ كَلِّمْتُ عَجَابُ  
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطَّلَابُ

وقال يمدحه أيضاً ويذكر بناءه ثغر المحدث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة \*

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ  
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ  
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارِمُ  
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ  
يُنْدِبُ أَتَمَّ الطَّيْرِ عُمَرَا سِلَاحَهُ نُسُورُ الْفَلَاحِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ

ابوك بعد قتل آبائهم وأعمهم وهم أطفال فعاشوا عتقاء سيفو ١ اتى مائة اي فعل فعله . والفعال  
يكون مفرداً وجمعاً لأن المفرد بالفتح والجمع بالكسر وكلما ساق هنا اي هم تشبهوا بأبائهم في  
المصيبة وانت تشبهت بابيك في العفو ففعلهم عجب لانهم لم يعتبروا بأبائهم وفعلك عجب لانك عفوت  
عنهم بعد تكرار المصيبة \* كان سيف الدولة قد سار نحو ثغر المحدث لبائهم وكان أهلها قد سلوها  
الى الدمستق بالامان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة فنزلها سيف الدولة يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى  
الآخرى سنة ثلاث وأربعين وبدأ من يومه فوضع الأساس وحفر اوله بيده فلما كان يوم الجمعة نازله  
ابن الفلاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس وراجل ووقع القتال يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرى  
من اول النهار الى العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمس مئة من غلمان وفظريه وقتل ثلاثة  
آلاف من رجاله واسر خلفاً كثيراً فقتل بعضهم واقام حتى بنى المحدث ووضع بيده آخر شرفه منها  
في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب فقال يمدحه وانشده اياها في ذلك اليوم في المحدث  
٢ العزيمة بمعنى العزم . والمكرمة اسم من الكرم اي ان العزائم والمكارم تأتي على اقدار فاعلمها  
وناس مبلغا يبلغهم فهي تكون عظيمة حيث يكونون هم عظاما ٣ الصغير من صغارها للعزائم  
والمكارم . اي ان الصغير منها يعظم في عين الصغير القدر لانه يملأ ذرعه والعظيم يصغر في عين العظيم  
القدر لان في همتو فضلا عنه ٤ ألم ما هممت به من امر . والخضارم جمع خضرم وهو الكبير من  
كل شيء . اي يكلف جيشه ان يقوم بما اقتضت همة من الغزوات والفوح وهو امر عجز عنه الجيوش  
الكبيرة لان ما في همتو ليس في طاقة البشر تحمله . الاسود . اي يطلب ان يكون عند جيشه  
واصحابه مثل ما عنده من الشجاعة والاقدام وذلك شيء لا تدعيه الاسود فكيف تبلغه البشر  
٦ فداه قال له افديك . ونسور الفلاح يدل من اتم الطير اويان له . والفلاح جمع فلاة وهي الصحراء .

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ      وَقَدْ خُلِقَتْ أَسِيفُهُ وَالْفَوَائِمُ  
 هَلْ أَحَدٌ أَحْمَرُكَ تَعْرِفُ لَوْنَهَا      وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِبِينَ الْغَمَامُ  
 سَقَمَهَا الْغَمَامُ الْغُرُ قَبْلَ نَزْوَاهِ      فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَمَهَا الْجَمَاهِمُ  
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا      وَمَوْجُ النَّبَايَا حَوْلَهَا مِتْلَاطِمُ  
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ      وَمِنْ جُنْحِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَامُ  
 طَرِيدَةٌ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا      عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالْدَّهْرِ وَاعْتِمُ  
 تَفِيَتْ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ      وَهَنْ لِمَا يَأْخُذَنَّ مِنْكَ غَوَارِمُ

وهروى الملا وهو مفرد بمعنى الفلاة \* وأحدها أي صغارها وهو بدل تفصيل من نور . والغمام المسنة  
 منها . أراد بأنم الطير عمر السور كما فسرنا في الشطر الثاني أي أن السور صغارها وكبارها تقول  
 لا تلحقني فديك بأنفسنا لأنها كفتها التعب في طلب الفوت ١ ما نفى لو استفهام إنكار . وخلق مصدر .  
 وقوله بغير مخالب محل من ضمير السور محذوف أي خلقها كذلك . والفوائم جمع فائم السيف وهو  
 مقبضة \* أي ما ضر السور لو خلقت بغير مخالب بعد أن خلقت سيوفه لتقتل بها أعداءه ومقابضها  
 لتكون في أيدي رجاله . يعني أن سيوفه تغنيها عن طلب الصيد فلا تحتاج إلى المخالب ٢ الحديث  
 قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم وكانوا قد غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم سيف الدولة وقتلهم  
 فيها فتلطفت بدوهم ولذلك وصفها بالحمراء . وقوله أي الساقبين الغمام مبتدأ وخبر سنا مسد ففعولي  
 تعلم . يقول هل تعرف هذه القلعة لأنها الأولى أي قبل أن تؤنت بالدم وهل تعلم أي الساقبين لما هو  
 الغمام أجاسم الروم التي سقتها بالدم أم السحائب التي سقتها قبل ذلك بالطر . يعني أن الجاهل أجرت  
 عليها من الدماء مثل ما أجرت عليها السحائب من الماء فهي لا تعلم أي هذين الفريقين أحق بأن  
 يسمى بالغمام لأنها استويا في السقيا . وقد فسر هذا المعنى في البيت التالي ٣ الغمام جمع غمامة .  
 والقر البيض ٤ فأعلى أي فأعلاها . والقنا عبادان الرماح . أي بناها ورماحه . نظرع رماح  
 العدو وقد كثرت القتل حولها حتى كانت المنايا كجهر يلاطم وجهه . مثل اسم كان وهو خلف من  
 موصوف أي شيء مثل الجنون . وأصبحت تاء والواو بعده للمحال . والغمام جمع غمامة وهي العوذة يتوقون  
 بها من الجن \* أراد بما كان بها مثل الجنون اضطراب اللذة من الروم الذين كانوا يأنسوا بها ويحاربون  
 أهلها فلما قتلهم سيف الدولة عاقى القتل على جيطانها كما تعلق الغمام على الجنون فسكنت اللذة  
 ٦ الطريدة ما طردته من صيد أو غمر أو ناء فيها للاستهبة . والخطيئ الرمح . وراغم أي فليل .  
 أي كانت هذه القلعة كالطريدة أمام الدهر تغتبتها حيلاته بل أن سلطت عليها الروم بها جهرتها مرة  
 بعد أخرى حتى دفعتهم عنها بالرماح ورددها على رغم الدهر ٧ أأناته التي حلة على فوقه وفاعل

إِذَا كَانَ مَا تَوْبِهِ فِعْلًا مُضَارِعًا      مَضَى قَبْلَ أَنْ تُتَقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ  
 وَكَيْفَ تُرْجَى الرُّومُ وَالرُّوسُ هَدْمَهَا      وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ  
 وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ      فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ  
 أَنْتَ تَحْمِلُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّا      سَرَوْا بِحِيَادٍ مَا لَهْنُ قَوَائِمُ  
 إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْيُضُّ مِنْهُمْ      ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَامُ  
 خَبِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ رَحْنُهُ      وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِمِ مِنْهُ زَمَازِمُ

ثبت ضمير المخاطب . والليالي مفعول اول وسكنة ضرورة او على لغة . وكل مفعول ثان . وغيرم  
 الدين والغصب وغير ذلك اداه . يقول اذا سلبت الليالي شيئا اكرمتها على فوتها لانها لا تقدر على  
 اسرداد ر منك وهي اذا اخذت منك شيئا غرمتك لانك تلزمها غرامته . ويروى اخذته بالنون ضمير  
 الليالي بناء على ان الليالي فاعل ثبت والمفعول الاول محذوف اي من عادة الليالي اذا اخذت شيئا  
 ان لا ترد . على صاحبه فنتية اياه فان اخذت منك شيئا غرمتك . والمعنى انت اقوى من الدهر فلا  
 يندر على مغالبتك لان سعدك بقلب حوادثه ١ اراد بالمضارع المستقبل اي اذا نوبت ان تفعل  
 امر او فع ذلك الفعل لوقته فصار ماضيا قبل ان تكون فيه مهلة لدخول المجازم . وخص ادوات  
 الهزم من عوامل المضارع لانها لغير الايجاب فان منها للنفي وهو لم تأ ومنها للطلب وهو لا واللام  
 وبقاها للشرط . فكانه يقول اذا هممت بامر عاجلته قبل ان يتصور فيو النفي وقبل ان يقول القائل  
 لا تفعل اولي فعل سيف الدولة كذا وكذا ولم تنتظر ان يقدريو شرط او جزاء كان يقال ان تفعل كذا  
 ينزب عليه كذا لان ما تنوي لا يتوقف على شرط ولا تخاف وراه عاقبة ٢ الضمير من هدمها  
 للقلعة . واساس جمع اس . اي كيف يرجون ان يهدموها وهي مؤنثة بالطعن كما توثى بالاساس والدعائم  
 ٣ جعل القلعة والروم خصمين والمنايا في الحرب حاكمة بينها فحكمت للمظلوم وهو القلعة  
 بالسلامة فلم تترك لم سيلا الى هدمها وحكمت على الظالم وهو الروم بالملاك فابادتهم ٤ السرى  
 سبر الليل . والجماد النخل . اي اتوا مدججين في السلاح يحرقونه على جوانب النخل حتى غابت قوائمه  
 تحت الاسلحة والتجافيف التي عليها فكانها بلا قوائم . البيض الديموف . اي اذا برقوا عند وقع  
 الشمس عليهم لم تميز السيوف منهم لان ابدانهم مغطاة بالدروع ورووسهم بالمخوذ وكلها من الحديد فاذا  
 برقت السيوف برقت هذه معها . وعبر عن الدروع والمخوذ بالثياب والعائم على الاستعارة لانها تلبس  
 في امكنتها ٦ الخبيس الجيش وهو خبر عن محذوف اي هم خبيس . وزحف الجيش اذا مشى متناقلا  
 لكثرتهم . والجوزاء فجمان معترضان في جوز السماء اي وسطها وهما من البروج . والزمازم جمع  
 زمزمة وهي صوت الرعد اراد بها الاصوات الشديدة المتداخلة . يعني ان جيشهم طبع الأرض وبلغت  
 جلبته الى السماء .

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ      فَمَا يُفْهِمُ الْمُحَدَّثَاتُ إِلَّا التَّرَاجِمُ  
 فَلَهُ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَيْشِ نَارُهُ      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَارِمٌ  
 تَقَطَّعَ مَا لَا يَقَطُّعُ الدِّرْعَ وَالْفَنَاءَ      وَفَرٌّ مِنَ الْفُرْسَانِ مَنْ لَا يُصَادِمُ  
 وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ      كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ  
 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ      وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَفْرُكَ بِاسْمٍ

١ اللسان بالكسر اللغة . والمحادثات النجوم المتحدثون جمع بلا واحد . والتراجم جمع تراجمة  
 ٢ لله كلمة تقال عند التعجب . والغش ما يدخل على المعادن من الحملان وأراد به ما لاخير  
 فيه من الرجال والسلاح . والصارم السيف القاطع . والضبارم الشجاع الجري . أي ان نار الحرب  
 في ذلك اليوم سبكت الناس واسلحتهم فافقت ما كان ردقيا ولم يبق الا كل سيف صارم ورجل  
 شجاع ٣ أي تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وفر من الفرسان الجبان  
 الذي لا يطبق الصدام . ويروى فقطع بالفاء والغصير الوقت ٤ الردى الملاك . والتجمل بعد  
 وقفت احوال . يقول وقفت في ساحة القتال حين لا يشك واقف في الموت لشدة الموقف وكثرة  
 المصارع فيه حتى كانك في جفن الردى أي في اقرب المواقف خطرا منه واشدها اشتعالا عليك وكان  
 الردى نائما فلم يبصرك وغفل عنك بالنوم فسلمت ٥ كل جمع كلم بمعنى جريح . وهزيمة اسم  
 مهزومة وهو فاعيل بمعنى مفعول والباء فيه للجمع على مذهب البصريين . وضاح مشرق . والتفر مقدم  
 النجم . قال الواحدي سمعت الشيخ ابا عمر الفضل بن اسمعيل يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد  
 العزيز يقول لما انشد المتنبي سيف الدولة قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف البيت والديب  
 بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجز البيتين على صدرها وقال له كان ينبغي ان تقول  
 وقفت وما في الموت شك لواقف      ووجهك وضاح وتفرك باسم  
 تمر بك الابطال كلهم هزيمة      كانك في جفن الردى وهو نائم

قال وانت في هذا مثل امرئ القيس في قوله

كأنني لم اركب جوادا للذة      ولم انبطن كاعبا ذات خفاف  
 ولم اسبأ الرق الروي ولم اقل      لجلي كرتي كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت الاول مع الثاني وعجز  
 الثاني مع الاول ليجمع بين الشيء وما يناسبه . فقال ابو الطيب ان صح ان الذي استدرك على امرئ  
 القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان التوب لا يعرفه الزنار  
 كما يعرفه الحائك لان الزنار يعرف جملة والحائك يعرف تفاصيله فان امرأ القيس قرن لذة النساء بلذة  
 الركوب المصيد والشجاعة في منزلة الاعداء بالساحة في شراء الخمر للاضياف للتضاييف بين كل  
 من الفريقين وانا كذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردى في آخره ليكون

تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ  
 ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً  
 بِضَرْبِ أُنَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرِ غَائِبٌ  
 حَفَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا  
 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا  
 نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأُحْيَدِ كُلِّهِ  
 مَدُّوسٌ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورُ عَلَى الذَّرَى  
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا  
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ  
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ  
 وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرِ قَادِمٌ  
 وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرَّيْحِ شَائِمٌ  
 مَفَاتِيحُ الْبَيْضِ الْخِيفُ الصَّوَارِمُ  
 كَمَا نَثَرْتَ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ  
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
 بِأُمَاتِهَا وَهِيَ الْعِنَائِيُّ الصَّلَادِمُ

أحسن تلاوذاً ولما كان الجرح المنهزم لا يخلو أن يكون وجهه عبوساً وعينه باكية قلت ووجهك وضاح  
 وشرك باسم لاجع بين الاضداد في المعنى . فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من  
 دنائير الصلوات وفيها خمس مئة دينار ١ . انتهى العفل . والى قول قوم صلة تجاوزت . وثمة البيت  
 منقول النول . أي قد اظهرت من الاقدام على الهالك ومن الصبر على المخاوف ما تجاوزت به مبلغ  
 الشجاعة والعفل الى ما يقوله قوم من أنك تعلم الغيب وتعرف عواقب الامور قبل حلولها . يعني ان  
 ما افهمته من الاموال لا تثبت امامه شجاعة وما اظهرته من الصبر وسكون الجأش لا يكفي في مثله العفل  
 والترنن فكانك قد كوشفت بالغيب وعرفت ان العاقبة لك فلبثت في تلك الحال متلهل الوجه بمنفراً  
 لما تراءى حولك من العظام ٢ . الجناحان ميمنة الجيش وميسرة . وقلبه الكتيبة في وسطه . والخوافي  
 والقداد من ريش الطائر استعارها لرجال الجناحين قيل القوادم عشر ريشات في مقدم كل جناح  
 والخوافي ما تحتها . وقوله تموت الخوافي تحتها أي تحت مثلها ولذلك عبر بالمضارع . والمعنى اهلكتهم  
 جميعاً ٣ . بضرب الباء متعلقة بضميت . والهومات الرؤوس . واللبات اعالي الصدور . يريد  
 سرعة انتصاره عليهم أي لم يكن الاحلة بالسيوف وقعت على هاماتهم والجيشان واقفان لا يفتق النصر  
 لاحدهما فما بلغت من الهامات الى اللبات حتى انهزموا فكان النصر لك ٤ . الردينيات الرماح .  
 يقول ازدريت الرماح لانها سلاح الجبناء فتركت القتال بها وعمدت الى السيف وهو سلاح الشجعان  
 لاقتضائهم المفاخرة بين الفريقين ولما اخترت السيف على الرمح صار كأن السيف يشتم الرمح تعبيراً له  
 . أي السيوف . والمضمر من مفاتيح الفتح ٥ . الاحيدرب جبل الحديث . أي تبعتها على هذا  
 الجبل وبددت جثثهم فوقه كما تبدد الدراهم التي نثر على العروس ٦ . الوكور جمع وكر الطائر  
 وهو موضع ميتة . والذرى أي اعالي الجبال . يقول تبعتها بخيلك في رؤوس الجبال حيث تكون وكور  
 جوارح الطير فقتلتهم هناك حتى كثرت مطاعم الطير حول وكورها ٨ . الفتح جمع فتحة من العقبان

إِذَا زَلَيْتَ مَشِيئَهَا يَبْطُونَهَا      كَمَا تَمْشِي فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ  
 أَنِّي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمْتُقُ مُقَدِّمٌ      قَفَاهُ عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَا يَمُ  
 أَيْبُكُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ      وَقَدْ عَرَفْتَ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَهَائِمُ  
 وَقَدْ فَجَعْتَهُ بِأَبْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ      وَبِالصَّيْرِ حِمْلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ  
 مَضَى بِشُكْرِ الْأَصْحَابِ فِي فَوْتِهِ الظُّبَى      لَهَا شَغَلَتْهَا هَامُهُ وَالْمَعَاصِمُ  
 وَبَيْنَهُمْ صَوْتُ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ      عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ  
 يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ      وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَائِمُ  
 وَلَسْتَ مَلِكًا هَازِمًا لِظَهْرِهِ      وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ

وهي اللينة المجناح . والألمات جمع أم يقال أمات للفقلاء وألمات لغيرهم . والعناق كرام الخيل .  
 والصلادم الشداد . أي تظن فراخ العقاب أن هذه الخيل ألماتها لما صعدت بها الجبال وبلغت أوكارها  
 يريد أن خيلة كالعقاب في الشدة والسرعة ١ الصعيد وجه الأرض . والأراقيم جمع أرق وهو الحجة فيها  
 سواد وبياض . أي إذا زلقت خيلك في مهابط تلك الجبال لشدة انصباها مشيئها زحفا على بطونها كما  
 ترحف الحيات في الصعيد ٢ أقدم خلاف أدبر . وقفاه إلى آخر البيت حال من الضمير في مقدم .  
 أي أنه يقدم ثم يهزم فينبغ الضرب في قفاه فكان قفاه يلوم وجهه على الأقدام لأنه يسببه تعرض للضرب  
 ٣ الليث الأسد . والماء من يذوقه لليث . أي ألا يزال ينكر ريح الليث فلا يعرفه حتى يذوقه أي  
 حتى يجرب بأسه مع أن البهائم إذا شممت ريح الليث عرفت فتوقفت عن الأقدام عليه . والبيت مثل  
 أي ألا يعرف سيف الدولة بالخبر حتى يقصده ويخبره بنده ٤ فجعة رزأه بشي . يكرم عليه .  
 وحملات يسكون الميم للضرورة . والغواشم التي لا تبالي من أخذت . أي هلا اعتبر بمن رزأته من  
 هؤلاء فلا يجترئ على العود إلى الأقدام . الظبي حدود السيوف . وإلام الروس والمعاصم  
 أطراف السواعد . يقول حرب وهو يشكر أصحابه لأنهم شغلوا السيوف عنه بقطع رؤوسهم وأيديهم حتى  
 سبق وفات السيوف ٦ فيهم عطف على يشكر . والمشرقة السيوف . وعلى معنى مع . أي إذا سمع  
 صوت وقع السيوف في أصحابه فهم أنها تغلبهم فجد في المزيمة مع أن أصوات السيوف عجماء . أي ليست  
 ذات لفظ فيهم ٧ أي يسر بما أعطاك من أصحابه الذين قتلهم وخيلهم وسلاحهم لأن هذه الأشياء  
 كانت كاللذات . له حين اشتغل أصحابك بها عنه وليس يسر بها لأنه لا يجهل ما لحقت بها من الخسران  
 ولكنه حين نجا منك بروحه اكتفى بها غنمة فعند نفسه غائما وإن كان مغنوما ٨ الشرك الاسم من  
 اشرك إذا جعل لله شريكا . وهازم خبر بعد خبر . يقول أنت في هزمك الدمستق لأنك قد هزم



تَشْرَفُ عَدَنَاتُ بِهِ لَا رَيْعَةً      وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا عَوَاصِمُ  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ      فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمُ  
وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى      فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ      إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمُ  
أَلَا أَيُّهَا السِّيفُ الَّذِي لَيْسَ مُغَمِّدًا      وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمُ  
هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْحَمْدِ وَالْعَلَى      وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامَ أَنَّكَ سَالِمُ  
وَلَمْ لَا يَفِي الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَفَى      وَتَقْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمُ

وقال وقد ورد فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة وإنشده إياها بحضرتهم  
وقت دخولهم لثلاث عشرة بنين من محرم افتتاج سنة أربع وأربعين وثلاث مئة

أَرَاكَ كَذَا كُلِّ الْأَنَامِ هُمَامُ      وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ

ملكاً مثله ولكنك التوحيد قد هزم الشرك لأن كلاً منكماً زعيم ملوك ١ الضمير من يو للملك . وعدنان  
ابن أديب العرب . وريعة قبيلة سيف الدولة . والعواصم بلاد قصبتها أنطاكية . أي لا يفتخر به رهطة  
وملكه فقط ولكنه شرف العرب كلها لرجوعه بالنسب إليها وفخر الدنيا بأسرها لأنه أكرم أهلها  
٢ يعني بالدري شعرة يقول المعالي لك واللفظ لي فانت تعطيني المعالي بأفعالك ومناقبك وأنا  
أنظما في لفظي ٣ تعدو تجري . والوعى الحرب . يريد بعطاياه الخيل كما صرح به في البيت التالي  
يقول أغزو أعداءك وأقاتلهم على الخيل التي وهبتها لي فلا أنا مذموم على أخذها لأنها لم تضع عندي ولا  
انت نادم على هبتها لأنك لا تهديني غير أهل لها ٤ على كل طيار صلة تعدو . والضمير من إليها  
للوغى . والمسمعان بكسر أوله الأذنان . والغاغم الأصوات المختلطة يعني جلبة الحرب . أي تعدو لي  
عطايالك على ظهر كل فرس إذا سمع صوت الفرسان في الحرب طار إليها برجله عوض الجناح يريد شدة  
سرعه في العدو حتى كأن قوائمها اجتمعت . الأرنباب الشك . وعصمه من كذا منعه وحماه . ويروى  
لست وفيك ومنك ٦ الهام الرووس . والعلى جمع عليا وهي المنزلة العالية . وأنتك سالم فاعل هنيئاً  
وهي حال محذوفة العامل والأصل ثبت هنيئاً فحذف الفعل وقامت الحال مقامه . وقد مر . أي لهنأ هذه  
الذكورات بسلامتك لأنك قوامها ٧ لم استنهام أنكار وإصلا لم يفتح الميم فسكنها وهو مخصوص  
بالضرورة . وما من قول ما وفي ظرفية زمانية . وتقليقه إلى آخر البيت حال من الرحمن . يقول لماذا  
لا يصون الله حديثك من اللؤلؤ ما دامت عنده صيانة للأشياء أي ابتداء وانت سببه الذي بصول يو  
على أعدائكم ٨ راعه خوفاً والاستنهام تعجب . وكذا نائب منعول مطلق أي روعاً كذا الروع .

وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَاصْبَحَ جَالِسًا      وَأَيَّامَهَا فِيهَا يُرِيدُ فِيمَا  
إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَارِيَا      كَفَاهَا لِمَا لَوْ كَفَاهُ لِمَا  
فَتَى تَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ      لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ  
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِيْطَةً      وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ  
حَذَارًا لِمُعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً      إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا لَهَنَ لِحَامُ  
تَعَطَّفُ فِيهِ وَالْأَعْنَةُ شَعْرُهَا      وَتَضَرَّبُ فِيهِ وَالسِّبَاطُ كَلَامُ  
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا      إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ  
إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ      كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَلَامُ

والانام المخلق . والهام الملك العظيم الهمة . وضح الماء صب . اي هل احد من الملوك راع جميع الانام  
كما رعتهم وتفاطرت اليورسل الملوك متتابعة كانتا مطرب بصبة غام ١ دانت خضعت . وقيام  
اي قائمة كانت من باب صاحب وصحاب . اي وهل خضعت الدنيا لاحد كما خضعت لك فاصبح جالسا  
لا يسعى في تحصيل مراد وقامت الانام تسعى فيما يريد ٢ يريد بالهام الزبارة القليلة . وجواب ان  
مخدوف يؤخذ ما قبلها . اي اذا غزاهم كفاهم ادنى نزول منه بارضهم لو اكفى هو بذلك لكنه لا يكفي حتى  
يستقصي بلادهم ٣ الازمان جمع زمن وهو منصور من زمان . وفي الناس صلة تتبع . والمخطوط  
نقل القدم . والزمام ما تنقاد به الدابة . بشراى قوة سعدة يقول الزمان يتبعه ويمجري في الناس على  
مرادوه فمن احسن هو اليو احسن اليو الزمان ومن اساء اليو اساء اليو الزمان حتى كان لكل زمان  
زمانا في يده يقوده به كما يشاء ٤ الفضة حسن الحال . اي ينال الرسل عندك آمنين في جوارك  
والذهن ارسلهم اليك لا ينالون خوفا منك وقد فسر ذلك في البيت التالي ٥ حذارا . ففعل له  
وهو مصدر حاذر . واعرورى الفرس ركة عربا . والمجباد الخيل . والى الطعن صلة معروري . وقبلا  
اي مقبلة من قولم اقبلت قبله اي قصدت نحوه وقيل هو جمع اقبل وهو الذي اقبلت احدى عينيه على  
الاخرى كانتا تنظر كذلك غضبا . وما لمن لجام حال . اي لا ينالون حذرا من سيف الدولة الذي  
يناجهم بالخيل عربا اي لا يتوقف الى ان تسرح وتبهم اذا دعت الحرب الى ركوها ٦ الضمير من  
فيه في الشطرين للطعن . والاعنة جمع عنان وهو سير اللجام . والسباط المقارع . يريد ان خيلة مؤدبة  
تنقاد بشمرها كما تنقاد بالسان وتزجر بالكلام فيقوم لها مقام السباط ٧ القنا الرماح . اي ان  
الفناء انما يكون بالرجال لا بالخيل والسلاح فلا ينفع كرم الخيل اذا لم يكن فوقها فرسان منها  
٨ فيها وهبت صلة ملام . يريد بما اتوا له طلب الهدنة اي انه يريد ان يطلبها كما يريد ان يرد لوم اللاتمين  
له في المصلاة .

فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الدِّمَامَ طَوَاعَةً  
وَإِنْ نَفُوسًا أَمْنًا مِنْكَ مَنِيْعَةً  
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ  
لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِيفَ تَفَرُّقٌ  
تَفَرُّقٌ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبُهَا  
وَشَرُّ الْحِمَامِينَ الزُّوَامِيُّنَ عَيْشُهُ  
فَلَوْ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ  
وَمَنْ لِفَرَسَانِ الثُّغُورِ عَلَيْهِمِ  
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ دِمَامُ  
وَإِنْ دِمَاءٌ أَمَلْتِكَ حَرَامُ  
وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْحِوَارَ نَسَامُ  
وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامُ  
فَتَخَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ  
يَذِكُ الَّذِي يَخَارُهَا وَيُضَامُ  
وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ  
يَتَبَلِّغُهُمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ

١ الدمام العهد . وطوعة حال اي طامعا . وعاذ به لجأ . اي ان كنت لا تعطيه الدمام طوعا  
فند اوجه لم ياذم بك لان من لاذ بالكرم وجبت له الدمة وان كان عدوا ٢ امة قصده  
اي ان النفوس التي تفقدك تصير منعة بنفسك لانها قد دخلت في حرمك والدما التي تأمل  
عنوك يجرم سفكها لان راجبك لا يضيع ٣ الملك يسكون اللام مخفف ملك بكسرهما . والمليك بمعنى  
ملك . وسيفك مفعول خافوا والواو للحال . وتسام تكلف . والحوار مفعول ثان لتسام . اي اذا خاف  
احد الملوك من غيره اجرت الخائف من يخيفه وهم انما خافوا سيفك وسألوك ان تجبرهم منه فاذا كنت  
تجبر من غيرك فانت بأن تجبر من نفسك اولى ٤ البيض الخفاف اي السيوف والباء للمصاحبة . اي  
لا يطيعون قتلا لك بسيفهم فينفرون بها عنك منهزمين ويزدحون عليك بالكتب اللطيفة يطلعون  
بها في مسئلتك والتذلل لك ٥ الضمير من قلوبها للنفوس . والحمام الموت . اي ان حلاوة النفوس  
عند اربابها تفرق قلوبهم وتستهو بها بحب الحياة فتختار العيش الدليل هربا من الموت وذلك العيش هو في  
الحقيقة ضرب من الموت ٦ الزوام الكريه او العاجل . لما جعل عيش الدليل موتا آخر قال هو  
شر الموتين لما فيه من تحمل الضيم وتجرح الغيظ والهوان ٧ اسم كان يعود على قوله ما اتوا له .  
والغرام الشر الملائم . يقول لو كان ما طلبوه مصالحة لم ينفروا فيه الى التنفع بفرسان الثغور كما  
سبق ذكره لان المصالحة يكون مرغوبا فيها من الطرفين ولكم طلبوا ان توخر قتالهم حينما وهذا الطلب  
ذل لم وعار يلزمهم شره ٨ المن النعمة وهو معطوف على ذل . ويريد بفرسان الثغور فرسان  
طرسوس واذنة والمصيصة وكانت الروم قد وسططهم عند سيف الدولة في طلب المدينة . ويرام  
بطلب . اي وفي ذلك ايضا منه عليهم هو لاء الفرسان حين شفعوا فيهم عند سيف الدولة فبلغهم من  
رضاء بالهدنة ما لا يحجرون على طلبه بانفسهم

كَتَائِبُ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا      وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا  
 وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خِيُولُهُمْ      وَعَزُّوا وَعَامَتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا  
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيُّونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ      صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ  
 وَكُلُّ أَنَاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ      وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ  
 وَرُبَّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثَتْهُ      وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامٌ  
 تَضِيقُ بِهِ الْيَدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ      وَمَا فَضَّ بِالْيَدَاءِ عَنْهُ خِنَامٌ  
 حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ      جَوَادٌ وَرُوحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامٌ  
 أَخَا الْحَرْبِ قَدْ أَتَعَبَهَا فَالَهُ سَاعَةٌ      لِيُغَمِدَ نَصْلٌ أَوْ يُجَلَّ حِزَامٌ  
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرِّمَاحِ بِهُدْنَةٍ      فَإِنَّ الَّذِي يَعُورُ عِنْدَكَ عَامٌ

١ الكتائب جمع كتيبة وفي الفرقة من الجيش . واقدمو اي اجنروا . وخام يخيم حين . اي ان  
 اولئك الفرسان جاءوك خاضعين متوسلين في طلب الهدنة فاقدمو عليك بهذا الخضوع ولو لم يكونوا  
 كذلك لجبنوا ولم يحسروا على لئالك ٢ الذرا الناحية والكشف . والندى الجود . اي اعتزوا  
 قديما بكنتك وظالك ودفعوا العدو بسطونك وقد هميتهم وافضت لم يجر جودك حتى عاموا فيه  
 ٣ الميمون المبارك . وتوالي اي تتتابع . والصلاة والسلام كناية عن التعظيم . اي كلما سرت في  
 غارة صلوا عليك وسلموا اعجابا بك وتعظيما لما يعمدون بك من الشجاعة والاقدام . وهذا البيت  
 والذي بعده توكد البيت السابق ٤ غبار . اراد بالجواب الجيش اي رب جيش جعلته بمنزلة  
 الجواب عن كتاب كتبت به اليك فكان عنوانه الغبار اي دل الغبار عليه كما يدل العنوان على  
 الكتاب . اليداء القفر البعيد . والنشر خلاف الطي . وخام الكتاب الطين الذي يختم به .  
 وفضة كسره وكل ذلك استعارة . والمعنى ان هذا الجيش كثير تضيق عنه اليداء قبل ان ينتشر فيها  
 فكيف اذا اتشرو وتفرق للغارة ٦ الجواد الفرس الكريم . وذابل اي لين . والحسام السيف القاطع .  
 اي انه مواعب من هذه الثلاثة كما يتألف الكتاب من حروف الهجاء ٧ يقال هو اخوكذا اي  
 ملازم له معروف به . ويروى اذا الحرب اي يا صاحب الحرب . وآبي عنه من باب علم ولما يلين  
 اي اشغل عنه وتركه . يقول قد اتعبت الحرب اي اتعبت اهلها بكثرة الغارات وملازماتها فانزكا  
 ساعة حتى تغمد الفرسان سيوفها وتجل حزم الحيل ٨ اي ان كانت الرماح تسلم بالهدنة من التكرار  
 فيطول بقاؤها لترك القتال بها فان غاية بقائها عندك عام واحد لان هدتك لا تكون اكثر من ذلك

وَمَا زِلْتَ تُفْنِي السُّمَرَ وَفِي كَثِيرَةٍ  
مَنْ عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَرْضُهُمْ  
وَرَبُّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا  
جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَوْا  
فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مِذُّ أَنْزَتْ إِنْارَةً  
وَتَفْنِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهُوَ لَهُامُ  
وَفِيهَا رِقَابٌ لِلْسُّيُوفِ وَهَامُ  
وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتُ وَشَبَّ غُلَامُ  
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى جَرَيْتَ وَقَامُوا  
وَلَيْسَ لِبَدْرِ مِذُّ نَهَمَتْ تَمَامُ

وقال بمدحه وبذكر قصة حرب جرت

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذِيبِ وَبَارِقِ  
وَصُحْبَةِ قَوْمٍ يَذْجُبُونَ فَنِيصَهُمْ  
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ  
كَلَّتْ نَرَاهَا عَبْرٌ فِي الْمَرَاقِ  
مَجْرٌ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ  
بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ

١ السم الرماح . والهام الكبير . اي ما زلت تفني الرماح على كثرتها وتفني بفنائها الجيش الكبير  
من الاعداء ٢ الجالون النازحون . والهام الروثوس والجملة قبله حال . يقول متى عاد  
الماربون منك الى اوطانهم عدت اليهم فيها وقد توفر لسيفك ما تقطعه من الرقاب والروثوس  
٣ ربهو معطوف على الحال في البيت السابق . وكعبت الجارية بدا نديها للهود . اي تعود اليهم  
وقد ربهو لك اولادهم في حين الجلاء فكعبت البنت اي صارت اهلاً للسي وشبَّ الغلام فصار اهلاً  
للقتل . وقوله حتى تصيبها من التعبير بالعلة عن العاقبة اي حتى تكون العاقبة اصابتك ايها على حد  
قولك فالنقطة آل فرعون ليكون لم عدواً ٤ اي وقفوا . يقول جارك المارون لك من الملوك  
في الشجاعة والكرم حتى انتهوا الى اقصى غايتهم فوقفوا من الكلال متغلغلين عنك وجريت وحدك  
سابقاً تلك الغاية . اي من يشبه منهم بالشمس كسف بهاوك بمدحه فلا انارة له ومن يشبه منهم  
بالبدر ظهر نفصه عند ظهور فضلك ٦ ما زائدة . وبين متعلق بمجر . والعذيب وبارق موضعان  
بظاهر الكوفة . والعوالي صدور الرماح . والسوابق الخيل . ومجرى يحنبل ان يكون من المجري فنفتح  
مبته او من الاجراء فنضم . وهو ومجر مصدران مبيان . والماضي تذكرت نزولنا لان هذين الموضعين  
حين كنا نجر رماحنا عند مطاردة الفرسان وتسبق على الخيل ٧ صحبة معطوف على مجر . والقبص  
الصيد . والمفارق جمع مفروق وهو موضع افتراق الشعر في الرأس . اي وتذكرت صحبة قوم هذه صفتهم  
يريد انهم قوم صعلابك يذبحون صيدهم بما بقي من نصال سيوفهم التي قد كسروها في روثوس  
الابطال وفي هذا اشارة الى انهم من اهل الشدة والفتك ٨ توسد الشيء جعله تحت رأسه .

بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بِغَيْرِهَا  
 سَقَنِي بِهَا الْقَطْرُ بِلِيٍّ مَلِجَةٍ  
 سَهَادٍ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٍ لِنَاطِئِ  
 وَأَعْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ  
 أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ  
 بُحْدَتْ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ  
 وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ  
 وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَاقِفِ  
 حَصَى تَرْبِهَا ثَقْبُهُ لِلْحَنَاقِفِ  
 عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهِ أَضْوٌ صَادِقٍ  
 وَسَقَمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ  
 عَفِيفٌ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ  
 بَلَا كُلُّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بَعَائِقٍ  
 وَصُدَّغَاهُ فِي خَدَيَّ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَاتِقِ  
 وَلَا أَهْلُهُ الْأَذْنُونُ غَيْرُ الْأَصَادِقِ

والثوبية موضع يقرب الكوفة . وثراها تراثها والمجمله حال من الثوبية . والمرافق مواصل الاذرع في  
 الاعضاء . اي وتذكرت لبلاتوسدنا في هذه الارض اي ثمننا عليها فالصدق تراثها يرافق ايدينا كانه العنبر  
 من طيبو . وخص المرافق لان من لا وصادة له يجعل رأسه على مرفقه ١ بلاد خبر عن محذوف اي  
 هذه البلاد بلاد يريد الارض التي فيها الاماكن المذكورة . وبغيرها حال من الحسان . وحصى فاعل  
 زار . والمخاتق جمع مخنقة بالكسروهي القلادة . اي اذا حمل حصى هذه البلاد الى النساء الحسان في  
 غيرها ثقبته كما يثقب اللؤلؤ وجملته قلاند لمن احسنه ونفاسه ٢ القطريلي المنسوب الى قطر بل  
 وهو موضع بالعراق ينسب اليه الخمر . وعلى كاذب خبر مقدم عن ضو . ومن وعدا نعت كاذب . اي  
 سقني بها الشراب القطريلي امرأة ملجئة بلوح على وعدا الكاذب ضو الوعد الصادق . واراد  
 بالضوء الصورة لانه على ظهور الصور في الاشباح فاستعاره للمعالي . يعني انها تظهر الانس والتعرب  
 حتى يظن . وعدا صادقاً وهي لا تنوي الوفاء به ٣ السهاد السهر . والناظر العين .  
 والمرفوعات في البيت اخبار عن ضمير محذوف مجمل ان يرجع على الملجئة وهو قول ابن جني . او على  
 القطريلي وهو اخبار ابن فورجة ولعل الاظهر قول ابن جني ٤ الاغيد الناعم المثنى لبنا يروى  
 بالرفع عطفاً على ملجئة وبالجزم على اضمار رب . اي انه جمع بين الادب والجمال فالناسق يهوى جسمه  
 لجمالها والعاقل العفيف يهوى نفسه لأدبها ٥ المزهر العود . اي اذا جس أوتار العود فضرها  
 اتى بما يشغل كل سمع عما سوى الأوتار لحدق وجوده ضريب ٦ عاد قبيلة قديمة من العرب البائدة .  
 والمرافق الذي قارب البلوغ . اي انه ادب حافظ لأيام الناس واخبارهم القديمة من عهد عاد الى ايامه  
 مع انه غلام لم يبلغ الحلم ٧ ضمير يكن للحن . والمخلاق جمع خليفة بمعنى خلق . اي لا يمد حسن  
 الوجه شرفاً لصاحبه اذا لم تكن افعاله واخلاقه حسنة كذلك ٨ الأدنون جمع أدنى اي  
 الاقربون . والاصادق جمع اصدقائه جمع صديق . اي ليس بلد الانسان الذي نشأ فيه ولا اهله الذين

وَجَائِزَةٌ دَعَوَى الْحُبَّةِ وَالْهَوَى  
 بِرَأْيٍ مَنِ اتَّفَادَتْ عُقِلٌ إِلَى الرَّدَى  
 أَرَادُوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُهْجِرُ الْوَرَى  
 فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ  
 لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ  
 وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَفَعُوا بِهَا  
 وَلَمَّا سَفَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ  
 وَمَا يُوجِعُ الْحَرِمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ  
 أَنَاهُمْ بِهَا حَشَوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا  
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ  
 وَإِشَارَاتِ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ  
 وَيُوسَعُ قَتْلَ الْخَجَلِ الْمُتَضَاقِ  
 وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ  
 وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ  
 رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ  
 سَفَى غَيْرُهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ  
 كَمَا يُوجِعُ الْحَرِمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ  
 سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونََ الْحَمَالِقِ

يُحْشَوْنَ فِي النِّسْبِ وَلَكِنْ كُلُّ بَلَدٍ وَافَتْهُ وَطَابَ لَهُ فَهُوَ بَلَدُهُ وَكُلُّ قَوْمٍ صَادَقُوهُ وَصَافُوهُ فَهُمْ أَهْلُهُ  
 ١ أَيِ يَجُوزُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَدْعِيَ الْحُبَّةَ وَلَكِنْ دَعَا الْمُنَافِقَ لَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ  
 بَعَرَضَ فِي هَذَا بِمَشَقَّةٍ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ طَرَحُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ لِمَا قَصَدُوا بِدُونِ لَهُ الْحُبَّةَ غَيْرِ  
 صَادِقِينَ ٢ عُقِلَ قَبِيلَةٌ . وَالرَّدَى الْمَلَاكَةُ . يَقُولُ مِنَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى بَنِي عُقِيلٍ أَنْ يَعْصُوا حَتَّى  
 الْقَوْلَ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْمَلَكَةِ وَاشْتَمَلُوا أَعْدَاءَهُمْ وَاسْتَطَلُّوا اللَّهَ ٣ الْوَرَى الْخَلْقُ . وَيُوسَعُ أَيِ يَكْثُرُ .  
 وَالْخَجَلُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ . أَرَادَ بِالَّذِي يُهْجِرُ الْوَرَى عَصِيَانَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَيِ أَرَادُوا عَصِيَانَكَ الَّذِي لَا  
 يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَالَّذِي يَكْثُرُ فِي الْقَتْلِ فِي الْجَيْشِ الْعَظِيمِ الْمُتَضَاقِ لِكَثَرَتِهِ وَازْدِحَامِهِ ٤ أَيِ حِينَ  
 عَصَوْهُ وَقَاتَلُوهُ بَسَطُوا أَكْفَهُمْ إِلَى مَنْ قَطَعَهَا وَحَمَلُوا رُؤُوسَهُمْ إِلَى مَنْ فَلَنَهَا ٥ أَيِ لَمْ يَقْصُرُوا فِي  
 الْأَقْدَامِ وَلَا تَوَقَّفُوا عَنِ الْمَرْبِ وَلَكِنَّهُمْ أَقْدَمُوا فَآخِذَهُمْ وَهَرَبُوا فَادْرَكَهُمْ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِينِ  
 ٦ كَسَبَ قَبِيلَةٌ مِنْهُمْ وَقَدْ ذَكَرْتُ . وَطَفَعُوا أَيِ تَمَرَّدُوا . يَرِيدُ بِالْثِيَابِ النِّعْمَةَ يَقُولُ لِمَا كَسَاهُمْ ثِيَابَ  
 نَعْمَتِهِ فَطَفَعُوا بِهَا وَعَصَوْهُ عَمْدًا إِلَى سَلِيمِ تِلْكَ النِّعْمَةِ وَاخْضَاعَهُمْ بِالْقِتَالِ فَكَانَتْ خَرَقٌ بِأَسْنَتِهِ مَا كَسَاهُمْ مِنْ  
 ثِيَابِ نَعْمَتِهِ ٧ سَفَى أَيِ سَقَامَ تَغْلَفَ . وَالْبَوَارِقُ جَمْعُ بَارِقٍ وَهُوَ السَّحَابُ فِيهِ بَرَقَ وَالظَّرْفُ حَالُ  
 مِنْ غَيْرِهِ ٨ أَيِ لِمَا سَقَامَ غَيْثٌ فَضَلُّوا فَكَفَرُوا بِهِ سَقَامَ غَيْرِ ذَلِكَ الْغَيْثِ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ أَيِ فِي  
 غَيْرِ سَبَبِ فَضْلِهِ يَعْنِي سَبَبِ انتِقَامِهِ ٩ أَيِ أَنَّهُمْ تَوَدَّدُوا مِنْهُ الرِّزْقَ وَالْإِحْسَانَ فَكَانَ حَرَمَانَهُ لَهُمْ  
 مِنْ أَجْلِ مَعْصِيَتِهِمْ أَشَدَّ أَيْلَامًا لَهُمْ مِنْ حَرِّهِمْ مِنْ لَمْ يَعُودْ لَهُمْ مَا عُودَهُمْ ١٠ الْغَضِيرُ مِنْ بَنِي  
 لِلْجَلِّ دَلَّ عَلَيْهَا بِالْقَرْنَةِ . وَحَشَوُ حَالُ . وَالْعَجَاجَةُ الْغُبَرَةُ . وَالْقَنَا الرِّمَاحُ . وَالسَّنَابِكُ أَطْرَافُ الْخَوَافِرِ .  
 وَالْحَمَالِقُ جَمْعُ حَلَّاقٍ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ وَهُوَ بَاطِنُ الْخِصْنِ وَالْمُجَمَّلَةُ حَالُ أُخْرَى مِنْ ضَمِيرِ الْخَجَلِ . أَيِ أَنَّهُمْ

عَوَاسٍ حَلَى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا  
فَلَيْتَ أَبَا الْعَجَّاجِ بَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ  
وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا  
قُشَيْرٌ وَبَلْعَجَلَانٍ فِيهَا خَفِيفَةٌ  
تُخْلِمُ النِّسَوَانَ غَيْرَ فَوَارِكٍ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا  
أَتَى الطُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ  
فَهَتْ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ  
طِوَالِ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَائِقِ  
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقُفْيَ لِسَائِقِ  
كَرَاهِينَ فِي الْفَازِ الثَّغِ نَاطِقِ  
وَهُمْ خَلَوْا النِّسَوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ  
يَطْعَنُ يُسْلِي حَرَهُ كُلَّ عَاشِقِ  
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَائِقِ

بالخيل محاطة بالهجاج والرماح فهي حشوهذين وسنابكها تحشو العيون بما تنبؤه من الغبار  
١ عواس حال أخرى أيضاً . وحلى من الخلية . ويريد يابس الماء ما جف من العرق  
والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط . أي انهم الخيل كالحمة من الجهد وقد جف العرق على  
حزمها فايض فصارت الحزم كأنها المناطق المنفضة ٢ أبو العجاج والد سيف الدولة . وتدمر  
البلد المعروف . والعوالي الرماح . والسائق جمع سائق بالفتح وهو المستوي من الأرض . أي ليت أباك  
حي يراك وقد جاوزت تدمر وطاردت قبائل العرب برماحك الطويلة في المفاوز الطويلة  
٣ سَوْق مصدر معطوف على طوال العوالي . وعلي سيف الدولة . ومعده القيلة المشهورة .  
وقبائل مفعول سوق . والقفي جمع قفا . واللام من قوله لسائق للتمليك . أي وبرك تسوق أمامك  
من بني معدة وغيرهم قبائل لا تنهزم من أحد ولا تولي قفيها من بسوقها يعني أنك اذلت من العرب من  
لم يذلل غيرك ٤ قشير وبلعجلان قبيلتان منهم وأراد بني العجلان فحذف كما يقال في بني الحارث  
بالحارث . والضمير من قوله فيها للقبائل . أي أن هاتين القبيلتين قد تبدد شملهما بين سائر القبائل  
الحاربة فنجيت جماعتهما فيها خفاءً . رأيين في لفظ الثغ إذا كرهما . فوارك أي مبعضات وهو  
خاص بالبيض بين الزوجين . أي تشتتا في كل وجه فافترقت النساء . رجالهم من غير فرك وفارقت  
رجالهم من غير طلاق ٦ فاعل يفرق ضمير سيف الدولة . والكرة الإبطال عليهم السلاح .  
والضمير من بينها للنسوان . أي يفرق بين الإبطال ونسائهم بطعن شديد ينسي العاشق معشوقه  
٧ الطعن جمع طعنة وهي المرأة في المودج . ويريد بالرشاش واحدة الرشاش وهو ما ترش من  
الدم ونحوه . والعوائق جمع عائق وهي الجارية الشابة في بيت أيها . أي أن خيلة لحقت بنساء القوم  
حتى كانت لا تطير رشاشاً من الخيل المتطاعنة إلا تقع في نحور النساء . وروى ابن فورجة أن الطعن  
بالطاء المهمل ورشاشه بالماء . وفي ضمير الطعن كانه يقول ما زال يطعنهم حتى صار إلى البيوت وهم  
عليهم في منازلهم



بِكُلِّ فَلَاةٍ تُكْرَى الْإِنْسَ أَرْضُهَا  
وَمَلُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ  
بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أُصُولِهِ  
نَهَايَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ  
نَوَّهَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةً مُتَرَفٍ  
فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرَتْ  
وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَلُوا  
ظَعَانِ حُمُرَ الْحَلِيِّ حُمُرُ الْأَبَانِقِ  
تَصْبِجُ الْحَصَى فِيهَا صَبَاحُ اللَّفَاقِ  
قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ  
فَمَا تَبْنَعِي إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ  
تُذَكِّرُهُ الْبِيدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ  
سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ  
وَأَنْ نَبَنَّتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَافِقِ

١ بكل فلاة خبر مقدم عن ظعائن . والإنس بمعنى الناس وهو مفعول به . وظعائن جمع طعينة .  
والأبانق جمع أبنيق جمع نافقة . أي انتشرت نسأوم في الهزيمة فكان منهم في كل فلاة بعيدة من الإنس  
ظعائن من إشرافهم حلهم الذهب ومركوبين النياق المحبر وفي أكرم النياق عند العرب  
٢ ملومة عطف على ظعائن يريد كنية ملومة أي مجموعة . وسيفية ربعية أي منسوبة إلى سيف  
الدولة وربعية وهي قيلت . وأراد بصباح المحصى صومها عند وقع حوافر الخيل شبه بصوت اللقائق  
وفي ضرب من الطير فجعله صباحاً ٣ بعيدة نعت للملومة . والقنا الرماح . والبيض جمع بيضة وهي  
المخوذة . وغير جمع أغبر وهو ما كان بلون الغبار وكان الوجه ان يقول غبراً لأنه نعت للكعبة لكنه  
جمع ذهباً إلى ما في الكعبة من معنى الجمع . واليلاق جمع يلق وهو القيأء . يريد ان رماحهم طويلة  
قد تباعدت أطرافها من أصولها وقد تضايق ما بينهم لأزدحامهم وتكاثرهم فتقارب ما بين رؤوسهم وأغبرت  
نباهم لكثرة ما أثارت خيلهم من الغبار ٤ عن النهب جوده معمولاً أحد الفعلين على طريق  
النازع . وتبني طلب . والمحفاتق ما تحق حايته من أهل ومال وغيره . أي ان جود سيف الدولة  
أغنام عن نهب الأموال فكفهم عن طلبها فهم لا يطلبون إلا قتل الشجعان . الماء من نوهما  
للصورة أي نوهما هذه السورة منك سورة مترف ويجوز ان تكون ضمير الشأن فسرته مفرد . والأعراب  
سكان البادية . والسورة الوثبة . والمترف المتنم . والبيداء الفلاة المهلكة . والسرادق ما يدار حول  
الخبية من شقق بلا سقف . ان نوهما وثبة رجل متنم اذا صار في البيداء تذكر ما كان فيه  
من الظل والنعم كمادة الملوك فانصرف عنهم وتركهم هرباً من الحر والعطش ٥ غبرت أثارت  
الغبار . وسماوة كلب أي سماوة بني كلب برية بناحية العواصم . والمخزائق جمع خزيقة وهي الجماعة . أي  
حين نوهما ان البيداء تذكرك ظل السرادق ذكرتهم أنت بالماء أي حلتم على تذكر ما كان فيه  
عظمتهم في برية السماوة وقد ملأ غبارها أنوفهم وهم هاربون بين يديك . كانه يقول هناك عرفتهم صبرك  
حين أجمعهم إلى ما لا يصبرون عليه وانت صابر غير متوقف عن اتباعهم ٦ يروعون يخفون .

فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ  
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضَبَائِهِ  
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَهَا  
فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً  
وَلَا شَغَلُوا صَمَّ الْفَنَاءِ بِقُلُوبِهِمْ  
وَأَبْدَى يُبُونًا مِنْ أَدَاحِي النَّفَاقِ  
وَأَلَفَ مِنْهَا مُقَلَّةً لِلْوَدَائِقِ  
مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّفَاقِ  
وَلَكِنْ كَفَاها الْبَرُّ قَطَعَ الشَّوَاهِقِ  
عَنِ الرِّكَزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ

وبدوا اي افاموا بالبادية وأن الداخلة عليه مخففة من التيلة . والضمير من نبئت للملوك . والغلاف جمع غلفق وهو الطلح . اي ان هؤلاء القبائل كانوا يجهفون الملوك بانهم قد نشأوا في البادية فلا يبالون بالحر والعطش وإن الملوك لا صبر لهم عن الماء لانهم نشأوا فيو اي في جوارها كما ينشأ الطلح في الماء فظنوا ان سيف الدولة مثل اولئك الملوك ١ اهدى تفضيل من الهداية وهو حال من ضمير المخاطب . والفلا جمع فلاة . والضمير من نجومو يرجع الى الفلalan كل جمع ينة وبين واحد التاء يجوز فيه التانيث والتذكير . واضاف النجوم الى ضمير الفلا مجازا على تشبيه النجوم بالنوم المسافرين . وابدى اظهر . والأداحي جمع أدحي وهو كريمي وهو مبيض النعام في الرمل . والنفاق جمع نفقة بالكسر وهي اثني النعام . اي اثاروك عليهم بالعصيان فكنت اهدى اليهم في الفلوات من النجم وظهر يوتوا فيها من مبيض النعام وذلك ان النعامة لا عش لها ولكنها تدحو الرمل برجلها اي تبسطه ثم تبض فيه . يريد انه لم يكن يطلب مواضع الشجر والظل ولكن يتزل على وجه الصحراء مكشوقا لحرا الشمس ٢ اصبر عطف على اهدى . والضباب جمع ضب وهو دويبة برية معروفة . والودائق جمع ودقة وهي شدة الحر . اي وكنت اصبر عن الماء من الضباب لانها لا تنشب وألف مقلة منها لحر الشمس مع انها تسكن الفلوات ٣ اسم كان ضمير الشأن فسرهُ مفرد وقد مرّت له نظائر . والمدير صوت البعير اذا رددّه في حنجرتو . والمهلّب المقطوع الملب وهو شعر الذنب كفى به عن اذلالهم لانهم يقولون ان الثقل اذا قطع هلبه صار ذليلا . والشفاشي جمع شفشقة بالكسر وهي لاة البعير تنبذلى عند الغضب . يقول كان امرهم في هذه الفتنة كهدير الفحول اذا هاجت فلما جهنهم اذلتهم فسكنت زماجرهم كما يذلل البعير يقطع عليه فيخرس عن المدير ٤ كفيه الشيء اغنيته عن كلفو . والشواهي الجبال الشامخة . يقول لم يحرما خيلك شيئا من الراحة بما كلفوها من الركض في لحاقهم بل الامر على الخلاف لانك لم تنصدم بها لنصدت الروم فكان قطع السهول خلف هؤلاء اسر من قطع جبال الروم . الصم الصلاب . والقنا الرماح . وبقلوبهم صلة شغلوا . وركز الرمح غرزه في الارض . والدماشق جمع دمسق كما يقال في جمع سفرجل سفاقل . والبيت من قبيل البيت السابق اي لول تشتغل رماحك بقلوبهم لم تركها تاركا للحرب بل كنت تطلب بها الروم فتكون قلوب هؤلاء قد شغلها عن قلوب دماسقة الروم

أَلَمْ يَجْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعَدَى  
وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسْدِ أَيْدِي الْخَرَائِقِ  
وَقَدْ عَابَتْهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّهَا  
أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعًا مَارِقِ  
تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ  
إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَاتِقِ  
وَلَا تَرْدَ الْغُدْرَانِ إِلَّا وَمَاؤُهَا  
مِنْ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ فَوْقَ الشَّقَائِقِ  
لَوْ قَدْ نَمِيرَ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ  
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ  
أَعْدُو رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَتُوا  
بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَاقِ  
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَائِلِ  
وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ

١ مسحة حول صورته الى ما هو افتح منها . والمخراتق جمع خرنق بالكسر وهي الانثى من اولاد الارانب . اراد بمسوخ للعدي جملة الشجاع منهم جباناً والقوي ضعيفاً حتى تصير ايدي الاسد اية الاشداً . منهم كايدي الارانب لاقوة لها ولا بطش ٢ وقد عابته حال من ضمير يجذروا في البيت السابق . والمارق الخارج عن الطاعة واصلة الخروج عن الدين . والمصرع مصدر صرعه اذا طرحه على الارض ويراد به القتل . اي ألم يعتبروا بغيرهم ممن عابته فعلته فيهم فانه قد مري بعض المخارجين عن طاعته مصرع بعض ليعتبر الباقي بالمالك ٣ القضم أكل الشيء اليأس . والهام الرؤوس . وجنوب جمع جنب بمعنى جانب . والعلائق جمع علاقة وهي ما يعلق به الشيء يريد المخالي . قال ابن جني سألت ابا الطيب عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علقت عليه الخلاة طلب لها موضعاً مرتفعاً يجعلها عليه ثم يأكل فخيالة ابداً اذا أعطيت عليها رفعت على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك منها ٤ ورد الماء انه للشرب . والغدران جمع غدبر وهو النطقة من الماء بغادرها السيل . والريحان كل نبت طيب الريح . والشقائق زهر معروف . اي وتعود ان لا يورد خيالة الماء الا بعد ان يكثر القتل حتى يمتزج الماء بالدم ونظر خضرة الطلح من فوقه كلون الريحان فوق الشقيق . اللام للابتداء . والوفد بمعنى القوم الوافدين . ونمير مصغراً قبيلة منهم استسلمت لسيف الدولة . والضمير من قوله منهم وما بعده لبقية القبائل . والاطعان جمع طعن جمع طعينة . والوسائق جمع وسيفة وهي القطعة من الابل . يقول الذين وفدوا عليك من بني غير كانوا ارشد من الذين عصوك فهربوا ولم يطردون نسائهم كما تطرد الابل ٦ ضمير رد للخضوع . والغرب الحد او المحدة . والفياق المجبوش . اي ان هؤلاء الوافدين عليك اتوك خاضعين فقام خضوعهم مقام رماح طاعنوا بها جيشك فدفعهم بذلك عن انفسهم وسلموا ٧ الضمير من قوله منه لسيف الدولة . وغير في الشطرين حال . والمخالل المخادع . والمسارق الذي يتربص غفلة . يعني انه مع كثرة رميه لاعدائهم ومناجعة مسيرهم اليهم لا يخافونهم في الاخذ ولا يسارقهم في النصد ولكنه يأتيهم جهراً ويوقع بهم مباينة

تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ دَفَائِقُ قَدْ أَعْيَتْ قِسِيَّ الْبِنَادِقِ

وقال يصف ابتاعه بهذه القبائل وكان ابو الطيب لم يحضر الواقعة

فشرحها له سيف الدولة

طِوَالُ قَنَا نَطَاعِنُهَا قِصَارُ      وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارِ  
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً      تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ أَحِقَارُ  
وَأَخَذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي      بِضَبَطٍ لَمْ تَعُودَهُ نِزَارُ  
تَشْمُهُ شَيْمَ الْوَحْشِ إِنْسًا      وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا نِفَارُ  
وَمَا أَتَفَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ      فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ  
فَقَرَحَتْ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَ بَيْهَا      وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ

١ المجانيق جمع منجنيق وهي آلة ترمى بها الحجارة . والدقائق الأشياء الدقيقة . وأعيت أعجزت .  
والقسي جمع قوس وهو من القلب المكاني . والبنادق ههنا تعمل من الطين يرمى بها الطائر ونحوه  
وأحدها بندقة . أي أنه يقدر على ما لا يقدر عليه سواه حتى يصيب بالمنجنيق ما يعجز غيره عن أن يصيبه  
بقوس البندق ٢ طوال قنا مبتدأ خبره قصار . وضمير تطاعنها للمخاطب وإجملة نعمت قنا .  
والندى الجود . والوعى الحرب . أي الرماح الطويلة التي تطاعنها قصيرة لأنها لا غناء لها في حربك  
والقليل منك في العطاء والقتال كثير حتى تكون القطرة منه بمنزلة بحر ٣ الأناة الرفق والحلم .  
أي إذا جنى الجاني رفته به ولم تسرع في عقوبته فيظن ذلك لكرامة له عليك وإنما هو احتقار له عن  
المكافأة ٤ أخذ عطف على أناة . والمحواضر جمع حاضرة وهي خلاف البادية وأراد أهل المحواضر  
والبوادي . و بضبط صلة أخذ . ونزار أي بنو نزار وهم العرب . أي أنت تأخذ أهل الحضرة والبوادي بضبط  
في السياسة لم تعود العرب . ونمة الكلام فيها يلي . تشمه أي تشمه وهو النعم في هامة . وشيم  
مصدر شيم . والانس البشر وهو مفعول شيم . يقول العرب تدنومن طاعتك فإذا احسنت بما عندك  
من الضبط والسياسة انكرت ذلك انكار الوحش إذا شمت ورج الانس فتنفّر ٦ فتدري جواب  
الشي . والمقادة مصدر قاده . والصغار بالفتح الذل . أي العرب لا تعرف هذا لانهم لم يتقادوا لاحد  
٧ الفرج كل ما جرح الجلد من عض سلاح وغيره . ويروى فأقرحت بصيغة فاعل وروى  
الواحدي فأقرحت بالفاء أي انفلت ولعل الصحيح ما روينا . والمقاود جمع مقود وهو الرمن  
والذفرى العظم الشاخص خلف الاذن . وصعر خدّها إمالة . والعذار ما وقع على خدي الفرس من  
للجام . يشبه العرب بالدابة الصعبة يقول لما وضعت لها المقاود تعجزها الى طاعتك والجمل لضبطها عن

وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقَا عَلَيْهِمَا      وَنَزَعَهَا أَحْنِيَا لَكَ وَالْوَقَارُ  
وغيرها التراسل والتشاكب      وأعجيبها التلبب والمغار  
جِادٌ تَعْجِزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا      وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيارُ  
وكانت بالتوقف عن رداها      نفوساً في رداها تستشارُ  
وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ      وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدَّكَ وَالْغِرَارُ  
فَامَسَتْ بِالْبَدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ      وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيارُ  
وكان بنو كلاب حيث كعب      فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا  
تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذَلِكَ      وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا

المباح تفرحت ذفارها من جذب المقادير لرووسها والتوت احناكما عند وضع العذار لانها لم تنمود  
مثل ذلك ١ اراد بعامر القيلة ولذلك انشأ ومنها من الصرف . والبقي الاسم من ابقي عليه وفي  
فاعل اطمع . ونزعها حملها على التزق وهو الخفة والطيش . اسي اطعمهم ابقاؤك عليهم ونرك الابقاع بهم  
نمضوك وغرم صبرك وحلمك فترقوا وطاشوا ٢ التلبب الخزم والشمر للحرب . والمغار اسي  
الغارة وهو مصدر اغار . اي غيرها عن الطاعة ما كان بينها وبين احزابها من التراسل والتواطؤ على  
عصيانك والتشاكب لما يجدونه من صعوبة الانقياد لك واغترت بما اعتادت من التأهب للحرب والامارة  
على الدواحي والاطراف ٣ الجياد الخيل وفي مبتدأ محذوف الخبر اي لهم جياد . بصف حال هذه  
القيلة في الغارات يقول لم خيل تعجز الارسان عن ضبطها لقوتها وفيهم فرسان تضيق بهم الدليل لكثيرتهم  
٤ رداها هلاكها . يقول توقفت عن الابقاع بهم حلما منك واما لا لم فكنت في هذا التوقف  
كانك تستشيرهم في اهلاكهم ان اقاموا على عتوهم او الانقياد عليهم ان اطاعوا وانقادوا ٥ قائم  
السيف مقبضة . والهم اي من جانبيه والجملة حال . وغرار السيف بمعنى حدة . ونعمة الكلام في البيت  
التالي ٦ البدية والخييار ما ان بارضهم . وشفرنا السيف حدة . يقول كنت قبل ذلك سينا  
مقبضة في ايديهم وحده في اعدائهم فلما عصوك صارت شفرناه بالبدية اي صار حدة حيث هم وصار  
الخييار خلف مقبضة . يعني انه سار اليهم حتى جاوز الخييار فصار الخييار خلفه وتبعهم حتى ادركهم على  
البدية فقتلهم هناك ٧ كعب اسم قبيلة وهو مبتدأ محذوف الخبر اي حيث كعب كائنون . يقول  
كانوا في العصيان حيث كان بنو كعب فلما رأوا ما نزل بهؤلاء من القتل والهوان خافوا ان يقولوا على  
عصيانهم ان يكون مصيرهم كصيرم ٨ اي استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والانقياد وساروا معه  
وراء بني كعب

فَأَقْبَلَهَا الْمُرُوجَ مُسَوَّمَاتٍ ۖ ضَوَامِرَ لَا هُزَالَ وَلَا شِيَارُ  
 تُثِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةَ مُسَبِّطٍ ۖ تَنَاصَرُ نَحْنَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ  
 عَجَلًا تَعْتَرُ الْعُقَبَانُ فِيهِ ۖ كَانَ الْجَوَّ وَغَتْ أَوْ خَبَارُ  
 وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلَسَا ۖ كَانَ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا أَخْيَارُ  
 فَلَزَهُمُ الطِّرَادُ إِلَى قِتَالٍ ۖ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ  
 مَضَوْا مُتَسَاوِينَ الْأَعْضَاءُ فِيهِ ۖ لَارُوسُهُمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِشَارُ  
 يَشْلَهُمْ بِكُلِّ أَقْبَبٍ نَهْدٍ ۖ لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ  
 وَكُلُّ أَصَمٍّ يَعْطِبُ جَانِبَاهُ ۖ عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُبَارُ

١ اقبله الشيء جملة يلي قبالة و الضمير للخيل دل عليها بالفريضة . والمروج الموضع ترمى فيها الدواب أراد مروج سلمية وهي موضع بين الفرات وحلب كانوا فيه ثم انهزموا . ومسومات مملكات بعلامات تعرف بها . وضوامر قابلة اللحم . والهزال الضعف . والشيار السمن وحن المنظر . وخبرلا محذوف اي لا هزال بها والجملة حال من الضمير في ضوامر . اي وجه خيلة الى هذا الموضع ضامرة من طول السير ومواصلته فلم يكن ضميرها عن هزال نفوتها وحسن القيام عليها ولا في سببية حسنة المنظر لما خلفها من الجهد والاعترار ٢ سلمية بلد . والمسبط الممتد يريد الغبار . وثناكر اي تتناكر وهو ضد تتعارف والضمير للخيل . والشعار العلامة في الحرب . اي تشير على هذا المكان غبارا متشرا لا يعرف بعض الخيل بعضها تحته يعني اصحاب الخيل لولا العلامة التي بها يتعارفون ٣ الهجاج الغبار وهو بدل من مسبطا . والوعث الارض اللينة بين التراب والرمل . والخبار الارض الرخوة ذات الحجرة . اي ان العقبان السائرة مع الجيش تعثر في ذلك الغبار لشدة كثافته كان الجوّ قد صار ارضا تغوص فيها ارجل الطير فتعثر ٤ الخلس سرعة اختطاف الشيء خفية . اي ما زالوا يتحلسون الطعن فيسرع فيهم الموت فكانهم يحدسون الآجال ٥ لزه الى الشيء دفعة واضطره اليه يقول الجاهم طرادك لم الى قتال شديد لم ينعمهم فيه السلاح فجعلوا سلاحهم الفرار ٦ اي لشدة اسراعهم في الهزيمة كانوا كأن بعض اعضاءهم يسابق بعضا طلبا للنجاة وكان الرووس كانت تريد ان تسبق الارجل والارجل تمنعها من ذلك فكانها تعثر بها ٧ الشل الطرد . والاقب من الخيل الضامر . والهد الجسم المشرف . اي يطردم بكل فرس هذه صفة لفارسو الخياري على سائر الخيل ان شاء جازته وان شاء سبقها فلفنته ٨ الاصم الصلب يعني الرمح . ويعسل يضطرب . ومار مراق . اي وبكل رمح صلب يضطرب طرفاه واراد بالكهين اللذين يلبان السنان فانها بغيان في المطعون .

يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ      وَلَبَنُهُ لِيَعْلِيهِ وَجَارُ  
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ      دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ  
وَإِنْ جَمَعَ الظَّلَامُ أَجَابَ عَنْهُمْ      أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالنَّهَارُ  
وَيَكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بَكَاهُ      رُغَاءٌ أَوْ تُوْجٌ أَوْ يُعَارُ  
غَطَا بِالْغَيْرِ الْيَدَاءَ حَتَّى      تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ  
وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ بَضْمٌ فِيهَا      كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ تَعَرُّ إِزَارُ  
وَجَاءُوا الصَّحْحَانَ بِالسُّرُجِ      وَقَدْ سَقَطَ الْعِيَامَةُ وَالْحِمَارُ  
وَأُرْهِقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ      وَأُطِيبَتِ الْأَصْيِيَّةُ الصِّغَارُ

قال الواحدي ويجوز أن يريد الكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزُّجْ فان الطمن يقع بها  
١ يغادر يترك والضمير للرجل. واللَّبة أعلى الصدر والواو قبلها للحال. والطب ما دخل من الريح  
في السنان. والوجار السرب بأوي إليه الوحش. أي من التفت إلى هذا الريح من الأعداء. طمن به  
فدخل ثعلبه في صدره. وعبر عن الموضع الذي يدخله بالوجار لمناسبة لفظ الطعلب وفي البيت تورية  
لا تخفى ٢ دجا اظلم. وليل بدل توصيل ٣ جمع الليل جانية. والحجاب انكشف. والمشرقية  
السبوف نسبة إلى مشارف الشام وهي أرض من قرى العرب تدنو من الريف. يقول إذا انصرف ضوء  
النهار عنهم كان مع الليل ليل آخر من الغبار وإذا انقضى الليل أضاء مع النهار نهار آخر من بريق  
السيوف ٤ الدثر المال الكثير يعني المواشي. وبكاه مبتدا خبره ما بعده. والرغاء صوت  
الابل. والتوَجْج صوت الغنم. واليعار صوت المعز. يريد أنهم هربوا. ولابنهم فكانت تصيح خلفهم وهم  
يسوقونها وهي صباحها بكاءً كأنها تبكي لما لحقها من الجهد. غطا بمعنى غطى. والغبير الغبار.  
واليداء الفئر. والمتالي جمع مثلية وهي الناقة يتلوها ولدها. والعشار جمع عشاراء بضم. ففتح وفي آخر قرب  
ولادها. أي غطى الأرض بالغبار حتى تحيرت النعم على حدة ابصارها في ذلك الغبار. وروى ابن جني  
الغشر وهو ماء هناك وتغيرت بالحاء المحجمة بصيغة المجهول. والظاهر أن ضمير غطا على هذه الرواية  
للمال كأنه يقول إن سرهم انتشر عند هذا الماء فغطى اليداء لكثرتهم حتى تغير اصحاب سيف الدولة منه  
المتالي والعشار وفي اعز المال عند العرب ٦ الهجاء اسم ماء. والنقع الغبار أي مر وما هذا الماء في  
مزيتهم وسيف الدولة في آثارهم وقد اشتمل الغبار على الجيشين حتى صاراً منه كأنها في أزار واحد لشدة  
انتشاره ٧ الصححان موضع. ويروى وجازوا أي لسرعة ركضهم في الهزيمة هلت سروج  
خيولهم فسقطت وتناثرت عماثهم وخبر نسائهم ٨ ارهته كلته ما لا يطيق. ومردفات أي مركبات

وقد نَزَحَ الغَوِيُّ فَلَا غَوِيَّ      وَبِهَا وَالْبَيْضَةُ وَالْجِفَارُ  
 وَلَيْسَ بِغَيْرٍ تَدْمُرُ مُسْتَغَاثٌ      وَتَدْمُرُ كَأَسْمَا لَهُمْ دَمَارُ  
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا      فَصَحَّ بِرَأْيِهِ لَا يُدَارُ  
 وَجِشَ كُلُّهَا حَارُوا بِأَرْضِ      وَأَقْبَلَ أَقْبَلَ فِيهِ نَحَارُ  
 يَحْفُ أَغْرَ لَا قَوْدَ عَلَيْهِ      وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا أَعْنَادُ  
 تُرِيْقُ سَيْفُهُ مَهْجَ الْأَعَادِ      وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتُهُ جِبَارُ  
 فَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ      عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ  
 إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَسَاوَلَتْهُمْ      بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ

خلف الرجال. وأوطئت أي جعلت الخيل تطأها فحذف الخيل للعلم بها. والأصبية تصغير أصية جمع صبي. أي كلنت العذارى وهي مردقة خلف الفرسان مشقة لا تطيقها والصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيل في الركض سقطوا فوطئتهم الخيل ١ هذه كلها أسماء مياه أي لما بلغوها ترحموا لما لحظهم من العطش والمجهود فلم يبق منها شيء ٢ تدمير البلد المعروف. والدمار الملاكه. أي لم يكن لهم موضع للجأون اليه لا تدمروا ولكنهم لم يلبثوا أن غشيم الجيش بها واهلكهم فصارت كاسها دماراً لهم ٣ الضمير في صبحهم سيف الدولة. أي أرادوا أن يقتلوا آراءهم هناك فأنام برأي لا سبيل لهم إلى تغليبهم يعني أنزال نفوذهم ٤ جيش معطوف على رأي. والضمير من أقبل وفيه الجيش. أي وصحبهم بجيش كبير كلما دخل هؤلاء الماربون في أرض فحاروا فيها لاتساعها ثم أقبل هذا الجيش أقبلت تلك الأرض تغير فيؤلانه أوسع منها ٥ حقه أحاط به. والأغر السيد الشريف. والقود قتل النفس بالنفس. والدية ثمن الدم. يقول هذا الجيش يحيط بسيد شريف يعني سيف الدولة وهو ملك قاهر إذا قتل عدوه لم يكن عليه قود ولا دية ولم يعتذر من فعله لأنه لا يطلب بما فعل ٦ تريق تسنك. والمهج الدماء. والمجار المذر يقال ذهب دمه جباراً إذا لم يطلب ٧ الضمير من كانوا للقوم. والمصال والمطار مصدران. يشبههم بالأسود في قوة البأس ويشبه جيش سيف الدولة بالطير في سرعة المجري ورأىهم يقول الأسود مع شدة بطشها لا تقدران تسطو على الطير لأنه يفوجها ولا تقدر على الطيران أمامة فتفوته يريد أنهم لم يقدروا على مقاومة الجيش لأنهم لا يملكونه بسلاحهم ولا وسعهم الحرب من أمامه لأنه أسرع جرياً منهم فهو يدركهم أينما ذهبوا ٨ أي أن فأنوا الرماح فنجوا منها بالهرب ملكوا في الفتر من العطش فقام العطش في قتلهم مقام الرماح



بَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلَفًا      فَيَخْشَوْنَ وَالْمَوْتَ أَضْطِرَارًا  
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُهُادٍ      فَتَقْلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارًا  
 وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا      وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ أَعْيَارًا  
 إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِم      فَهَنْ يُرْعَى عَلَيْهِم أَوْ يَغَارًا  
 تُرْفِقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا      وَبَجَمْعِهِمْ وَإِيَّاهُ النِّجَارًا  
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعَرُضٍ      وَأَهْلُ الرَّقَتَيْنِ لَهَا مَزَارًا  
 وَأَجْفَلَ بِالْفَرَاتِ بَنُو نَمِيرٍ      وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارًا  
 فَهُمْ حَزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَى      بِهِمْ مِنْ شَرِبَ غَيْرِهِمْ خَمَارًا  
 فَلَمْ يَسْرَخْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ      وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارًا

١ اي برون الموت قدامهم من العطش وخلفهم من الراح فيخشون والموت اضطراراً عليهم لانهم لا محالة ما لكون  
 ٢ هاد اي هتدي يقال هديته هدي . والمار العلم ينصب في الطريق . اي اذا سلك هذه البرية من لا هتدي فيها اهتدي بجميهم فاستدل بها على الطريق كما يستدل بالمار  
 ٣ ابقى عليهم تركته فلم يقتله . يقول لولم يبق علي من بقي منهم لملكوا جميعاً لكنه اراد تاديبهم لانفسهم فكان في الما ليكون منهم عبرة للباقيين تكفهم عن العصيان  
 ٤ ارعى عليهم بمعنى ابني . اي موسيدهم والمالك لامرهم فاذا لم يرهمهم هو فمن يستطيع ان يرهمهم  
 ٥ السجاي الطباع والاخلاق .  
 ٦ النضير من بها ولما للخليل . وأرك وعرض بلدان قرب تدمر . والرقتان بلدان على الفرات وهما الرقة والرافقة قيل لما الرقتان تغلبا . اي مال بالتحيل على البلدين المذكورين في اثر المنهزمين عادلاً عن طريق الرقتين التي كانت متصد خيلو  
 ٧ الزار صوت الاسد . والخابور صوت البر . اسبه انهزموا بالفرات فصار زيرهم خوار اي كانوا قبل ذلك يظنون انفسهم اسوداً فلما اتاهم اجفلا من وجهه اجفال النيران  
 ٨ الحزق جمع حزقة بالكسروفي الجماعة . والخابور نهر عند الفرات . وصرعى مطروحين . والخابور بقية السكر . اي حين توجه الى فاجيتهم يريد الرقتين هربوا خوفاً منه فاصبحوا فرقا متساقطة حول هذا النهر لانهم ظنوا انه يقصدهم . واراد بالشرب المعصية والخابور ما لحظهم من الخوف اي انه لم يكونوا عاصين له ولما نالهم هذا الخوف بمعصية غيرهم  
 ٩ المراد بالمال الماضي

حِذَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ      فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ  
 نَبِيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ      وَجَدَّوْهُ أَلَيْ سَأَلُوا أَغْنِيَارُ  
 فَخَلَفَهُمْ بَرْدُ الْبَيْضِ عَنْهُمْ      وَهَامَهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ  
 هُمْ مِنْ أَدَمَ لَمْ عَلَيْهِ      كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النُّضَارُ  
 فَاصْجَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَفِرًّا      وَلَيْسَ لِحَجْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ  
 وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ فَطْرِ      تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ  
 نَخِرَ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ      وَنَحَمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ  
 كَانَ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ      فَفِي أَبْصَارِ نَامَتِهِ أَنْكَسَارُ  
 فَمَنْ طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ      وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ

١ حذار مصدر حاذروهم مفعول له عامله في البيت السابق . أي انما فعلوا ذلك خوفاً منه  
 انما يعرف مكانهم فيقدم مع انه اذا كان ساخطاً عليهم فلا يفيهم منه الحذر لانه يدرهم انما كانوا  
 ٢ الوفود جمع وقد جمع واحد . وتسري تسمى ليلاً . والمجدوى العاطية . أي ارسلوا وسلم اليه  
 شيء . بسألونه ايأه الا العفو ٢ خلفهم اي تركهم واستبقام . والبيض السيوف . وطاهم الرووس  
 يذكرو ويؤثت وهو مبتدأ خبره له والجملة حال . ومعار خبر آخر . ومعهم حال من نائب معار . اي  
 استبقام بان رد عنهم السيوف وترك رؤوسهم معهم عاريةً منه لانها له متى شاء اخذها ٤ اذم له  
 على فلان اذا اخذ له اللمة على اي اجاره منه . والضمير من عليه لسيف الدولة . والعرق اي الاصل .  
 والحسب ما تعدده من مآثر آتاك . ونضار كل شيء خالصة . اي لم عليه ذمة اخذها لم كرم اصله  
 وصحة حسبو . العواصم بلاد قصبتها انطاكية وذكر كرت قريباً . والنائل العطاة . اي عاد بعد هذه  
 الفزوة فكانت هذه الهلاد قراراً له لانها موضع اقامته وبجر جوده لافرار له لانه لا يهضر في موضع  
 ٦ الخمر . اي واصح ذكره سائراً في الافاق يتغنى المتنادمون بما صيغ من الاشعار في مدحه  
 ويشربون على ذكره ٧ الاسنة نصول الرماح . والشفار حدود السيوف . اي تعبد قبائل العرب  
 خاضعة له وتعبد الرماح والسيوف لانه اخضع بها تلك القبائل فقام بحق استحقاقها ٨ يريد انه  
 لشدة ما به ترتد الابصار عن النظر اليه كما ترتد عن النظر الى عين الشمس ٩ علي اسم سيف  
 الدولة . والاندل الرماح . والحرار العطاش جمع حران وحرى . يقول من اراد المطاعنة بالرمح فهذا  
 علي قد تفرغ لذلك وهذه خيل الله يعني جيشه والرمح العطاش لانها لا ترتوي من الدم

بَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَهَبٌ      بَارِضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِنَارُ  
 يَوْسُطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ      طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ  
 تَصَاهُلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ      وَمَا مِنْ عِلْدَةِ الْخَيْلِ السِّرَارُ  
 بَنُو كَهَبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ      يَدٌ لَمْ يَذْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ  
 بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ      وَفِيهَا مِنْ جَلَالِهِ أَفْغَارُ  
 لَهُمْ حَقٌّ بِشْرِكِكَ فِي نِزَارٍ      وَأَذْنَى الشَّرِكِ فِي أَصْلِ جَوَارٍ  
 لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِيْنَيْكَ جُنْدٌ      فَأَوْلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ  
 وَأَنْتَ أَبرُّ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى      وَأَعْنَى مِنْ عَقُوبَتِهِ الْبَوَارُ

١ كهب اسم القبيلة . وبارض صلة براه . أي هو يسري إلى أعدائهم وينازلهم في الصحراء التي لا  
 يستره فيها شيء فلا يراه الناس إلا في الغلوات المكشوفة . يعني أنه يقصد أعداءه حيث هم ولا ينتظر أن  
 يأتيهم فيقاتلهم من وراء الأسوار كما بين ذلك في البيت التالي ٢ المفاوز الغلوات . وبروسه  
 طلاب الطاعين . وقوله لا الانتظار الف لا ساقطة لفظاً وإن تحركت اللام بعدها لأن حركة اللام  
 عارضة دفعا للالتقاء الساكنين بينها وبين النون . أي إنما يتوسط الغلوات ليطلب الذين يطلبون  
 قتاله لا لينتظر ظلمته لأنه لو كان من ينتظر عدوه لم يخرج اليه ٣ تصاهل أي تتصاهل .  
 والبرار مصدر سار . إذا كلفه سراً . يقول خولة تجارب بالصهيل ولا تسار أصواتها لأن الخيل ليس من  
 عادتها المسارة وخفض الصوت . يريد أنها تفعل ذلك وهو لا يكتمها عن الصهيل لأن من أراد أن يباغت  
 العدو يضرب خولة إذا صهلت ليفتح صهيلها وسيف الدولة ليس كذلك لأنه لا يأخذ عدوه إلا مكاشفة  
 ٤ بنو كهب مبتدأ خبر يد . وما مفعول معه . أي مثله مع ما أثرت فيهم من الدلة والقتل  
 مثل اليد التي أدامها السمار فانها مع إلامها لها تغلي ويوتفخر كما فسر ذلك في البيت التالي  
 ٥ الشركة مصدر شركة مثل علة . ونزار جد الحرب . أي هم مشاركون لك في الانتساب إلى  
 نزار وإل اشتراك في الأصل يوجب الجوار ورياسة الحرمه بين المشاركين ٦ القرع جمع قارع  
 وهو الذي استكمل سنة . والمهارج جمع مهر . يستعطه عليهم يقول إن بينهم رجحاً أن يكونوا غداً لنينك  
 إذا سلما وكبر وإفان المهار من الخيل تصير فرجاً إذا عاشت ٧ أبر تفضيل من بره إذا أحسن  
 اليووصلة . وعق مجهول عق يقال حق والدّه إذا عصاه وترك الإحسان اليوهو ضد بره . وأعنى  
 تفضيل من العدو . والبهر الملاك . يقول أنت أبر الذين إذا عصوا قدبروا على الأفناء وأعنى الذين  
 يندرون على المعاقبة بالملاك يعني الملوك الذين في يدهم أن يفعلوا ما شاءوا

وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ أَنْتِصَارُ وَأَحْلَمُ مَنْ يُجْلِمُهُ أَتِنْدَارُ  
وَمَا فِي سَطَوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارُ

وقال يودعه وقد خرج الى إقطاعٍ أقطعه إياه بناحية معرة النعمان

أَيَا رَامِيًا يُصِيبُ فُؤَادَ مَرَامِهِ تَرْبِي عِدَاهُ رِيْشَهَا لِسِهَامِهِ  
أَسِيرٌ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِجِسَامِهِ  
وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا وَرُومِ الْعَبْدِيِّ هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ  
فَتَى يَهْبُ الْإِفْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْفُرَى وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ  
وَيَجْعَلُ مَا خُوِّلَتْهُ مِنْ نَوَالِهِ جَزَاءَ لِمَا خُوِّلَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ  
فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ مُطَالَعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لَثَامِهِ

١ مجلته اي يدعوه الى الحلم . اي وانت أقدر من يهيجك حب الانتصار فجمعه على الإيقاع بعدد  
وأحلم من دعاه الأتندار الى الحلم فعنا عنه ٢ الأرباب اي السادات . والعبدان جمع عبد . اي  
إذا سطوت عليهم فأذللتهم لم يلغتهم في سطوتك عليهم عيبٌ لانك سيدهم ولا في تذللهم لك عارٌ لانهم  
عبيدك ٣ رماة فاصما اي اصاب مقتلة . والمرام المطلب . يريد انه حسن المحاولة لما يطلبه بصبر  
هو اضع الظفريو كالرامي يصيب فؤاد مرميه فيقتله لساعته . وقوله تربى عداه ريشها لسهامو اية انه  
يغير عليهم فياخذوا ملهم وعددهم ويستعين بها على انفاذ بأسو فيهم فجعل ما ياخذهم منهم كالريش وبأسه  
كالسهام التي لا تنفذ الا بالريش الذي عليها ٤ اقطعه ارض كذا اذا جعل له غلها رزقا والاقطاع  
اسم لتلك الارض من التسمية بالمصدر . والطرف بالكسر الفرس الكريم . والحسام السيف القاطع .  
يقول كل ما انصرف فهو ويضاف الي من ارض وثياب وخيل ومنازل وسلاح فهو له وصل الي  
من نعمته . ما معطوفة على حسامو . والبيض السيوف . والتنا الرماح . والعبدى جمع عبد .  
وهاطلات ساكبات . اي وأسيرا ايضا بهذه الاشياء التي جادتني بها تحائب كرمو يريد انه ومبه العبد  
بسلاحتها ٦ خوله كذا ملكه إياه . والذوال العطاء . يشير الى قصة الواقعة التي ذكرها في  
النصيدة السابقة وكان سيف الدولة قد قصها عليه فنظمها يقول اقطعت في هذه الارض جزاء لما مدحته في  
النصيدة المذكورة وأنا انما استندت معانيها منه ونظمت فيها ما قص علي من كلامو فالنضل فيها له  
لا لي ٧ المطالعة هنا بمعنى المشاركة في الطلوع . واراد بالشمس التي في لثامو وجهة . اية لا  
زال باقيا بقاء الشمس فكلمنا طلعت في السماء كان وجهه طالعا بازائها . واضاف السماء الى ضمير

وَلَا زَالَ تَجَاوُزُ الْبُذُورُ بِوَجْهِهِ فَتَجَبُّ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَسَامِيهِ

وقال برقي اخت سيف الدولة الصغرى ويسلوه ببقاء الكبرى انشدته اياها  
يوم الاربعاء النصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلاث مئة

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةِ فَضْلاً تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجْلاً  
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزَى عَنِ الْأَحْبَابِ فَوْقَ الَّذِي يُعْزِيكَ عَقْلاً  
وَبِالْفَاظِ أَهْتَدَى فَإِذَا عَزَّ أَكْ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلاً  
قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرّاً وَحُلُوّاً وَسَلَكْتَ الْأَيَّامَ حَزْناً وَسَهْلاً  
وَقُلْتَ الزَّمَانَ عِلْماً فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجِدُّ فِعْلاً  
أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظاً وَعَقْلاً وَأَرَاهُ فِي النَّاسِ ذُعْراً وَجَهْلاً

سيف الدولة يريد الساء التي فوق ارضه كانه لما ملك الارض ملك ساءها فصارت كلناها له  
١ جمع البدر لانه اراد بدركل شهر اي لا زال باقيا على توالي الا شهر ثم بدورها بوجهه فظنه  
بدرا آخر اكملوه ولكنها تعجب حيث ترى انها تنقص وهو لا يزال تاما ٢ الرزية بالهمز وبنكره  
المصيبة اي ان كان صبر صاحب المصيبة بعد فضلاله فانت افضل ذوي الرزايا واجلهم لانك اصبرهم  
٣ انت مبتدأ خبره فوق في عجز البيت . وقوله يا فوق ان تعزى ندا استعمل فوق اسما كما  
في قوله فاذا حضرت فكل فوق دون . ويجوز ان يكون المنادى محذوفا فتكون فوق الاولى خبر  
انت وفوق الثانية خبرا آخر او حالا من ضمير الخبر الاول . وعقلا تمييزه والمعنى انت اجل من ان  
تعزى عن تصابيه من الاحباب لانك اعقل من الذي يعزىك فما بذكر لك شيئا من معاني التعزية  
الا وانت صابغة الى معرفتي ٤ ضمير اهتدى عائد على الموصول في البيت السابق . اي الذي  
يعزىك منك تعلم الفاظ التعزية فهو بعيد عليك الكلام الذي قلته من قبل ويعزىك بما سمعته منك  
٥ بلوت اختبرت . والمخطوب حوادث الدهر . والحزن خلاف السهل . والمنصوبات في البيت  
أبدال يريد حلوها ومرها وحزنها وسهلا ٦ علما وقولا تمييز . واغرب جاء بشي غريب اراد  
بقلو الزمان المبالغة في العلم باحوال حتى كانه قلته فهو لا يبدي جديدا آخر الدهر . اي عرفت الزمان  
وصروفه واحاطت بجميع الاحوال التي تقع فيه فلا تسمع فيه قولا تستغربه ولا ترى فعلا جديدا لم يسبق  
في علك مثله ٧ للذعر الخوف . يقول انت اذا حزنت على ميت فان حزنك يكون عن حفظ  
لونه وتعمل للمصيبة فيه فحزن على قدر منافيه وفضله وغيرك من الناس اذا دهمته مصيبة ذعرها  
ولم يتعمل معنى الحزن على الميت فكان حزنه خوفا وجهلا

لَكَ الْفَتْحُ يَجْرُهُ وَإِذَا مَا كَرَّمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِلَافِ أَصْلًا  
وَوَفَاءً نَبَتْ فِيهِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا  
إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَوْنًا لَدَمْعُ بَعَثَهُ رِعَايَةً فَاسْتَهَلَّ  
أَيَّنَ ذِي الرِّقَّةِ أَلِيَّ لَكَ فِي الْحَزَنِ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلَا  
أَيَّنَ خَلَفَتْهَا غَدَاةٌ لَقِيتَ آلَ رُومَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُقْلَى  
قَاسَمَتِكَ الْمُنُونُ شَخَصِينَ جَوْرًا جَعَلَ الْقِسْمُ نَفْسَهُ فِيهِ عَدْلًا  
فَإِذَا قِيسَتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا غَا دَرَنَ سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَى

١ الإلف مصدر اللف إذا انس به ولزمه . والهاء من يجره للجزب . يقول انما يجر عليك هذا المحزن ما طبعت عليه من الإلف والالف من كرم الأصل أي انما كنت ألوفاً لكمم أصلك ومن كان الوفاً حزن على فراق من أَلَفَهُ ٢ وفاءً معطوف على إلف . وقوله ولكن الاستدراك واقع على مضمركا في قوله انما افصح العرب يد الي من قرئش كأنه قال انما افصح العرب وثم الكلام ثم استدرك فقال يد الي من قرئش أي فلا تعجب في كوني افصحهم . أي ولك وفاءً نبت فيه وسُنيت مائة صغيراً ولا بدع في ذلك فانك من عشيرة اهل الوفاء ٣ عونا تميزه ويروى عندي . وروى ابن جني عينا . واستهل سال . يقول خير الدموع عونا على المحزن الدمع الذي تثيره رعاية عهد الميت ومودته فينسكب وذلك لانه يصادف موضع المحزن من الحزون فيكون كالذواء الذي يصادف موضع الداء ٤ في الحرب متعلق بما تعلق به ابن . وقوله استكره الحديد أي اكبره على القطع وهو يدل من قوله في الحرب . وصل صوت . أي هذه الرقة التي لك الآن ان تكون في وقت الحرب حين يكره الحديد على قطع المغافر والدروع ويصل من وقع بعضه على بعض ٥ خلفتها تركتها خلفك . وروى ابن جني غادرها . والغداة البكرة وهي مضافة الى الجملة التي بعدها . والهام الرووس والوان فلها للحال . والصوارم السيوف . ولفى رأسه بالسيف ضربه . أي ايبت تركت هذه الرقة ساعه لقيت الروم في الحرب والرووس تُضْرَبُ بالسيوف ٦ المنون المنية وقد يراد بها الجمع وهو مقصود المتنبى كما درج عليه في البيت التالي . وجوراً حال . والقسم بالكسر الاسم من قسمة . والضمير من فؤ الجور . يريد بالشخصين أخوتي سيف الدولة يقول قاسمك الموت اخذك جوراً منه واعداً علي ما هو لك بان اخذ احدهما وترك الاخرى ولكن النفس جعلت نفسها عدلاً في هذا الجور اذ جعلت الصغرى للغنية وابقت الكبرى لك فآثرتك بافضل النصيبين لانك اشرف المتفاسمين ٧ ويروى بما أغدبن وكلاهما بمعنى تركن . وسرى عنه بمعنى فرّج والضمير للقياس او لما غادرن . أي اذا قست للصغرى التي اخذتها المنون بالكبرى أي بقيت وجدت في ذلك ما تعزى به بان بقي لك افضلها واحبها اليك

وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَایَا بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبُنْ شُغْلَا  
وَكَمْ أَتَشْتِ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ أُسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُفْلًا  
عِنْدَهَا نُصْرَةٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَالَ خَلَا رَأَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا  
كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ أَنْتَ تَبْلِيهِ وَتَبَقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى  
وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَا مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا الشَّخْصَ ظِلًّا  
وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا مِنْ نَفُوسِ الْعِدَى فَادْرَكَتْ كَلًّا  
فَارَعَتْ رُمَحَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمَحَكَ عَزْلًا  
لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْعَةِ طَعْنًا أَوْ رَدْنَةً الْخَيْلَ قُبْلًا

١ اوفى اتم . وجدك سعدك ٢ انشأه تناوله وانتشله . والنوال العطاء . والمثل الفقير .  
يقول كم تداركت بسيفك من لانا صولة فخلصته من اسر الزمان وكمن فقير امددته بنوالك فانقذه  
من ايدي الفاقة ٣ غافل عنها ضمير الدهر والماء ضمير النصرة اي عد نسرتهك لذين نصره عليه .  
وصال عليه وثب واستطال . وخلا اي غدرًا . وقوله رآه الضميران الدهر اي رأى نفسه . والتبل  
التأر يقول ان الدهر عد نسرتهك للاسير والمثل وانتياشك اياها من يده نصره لما عليه فلما غدر  
بأخلك رأى نفسه قد ادرك تأره منك . والرأي هنا بمعنى الظن والمحسبان ٤ كذب ظنه اذا  
خدعه وزعم انه الباطل . وليس في البيت حرف بمنزلة لاه يقول قد اخطأ الدهر فيما ظنه من انك ادرك  
تأره منك بل انت تقطع اياها فتنبئ وتنبئ في نعمه لا تنفي لان الله قد آتاك من السعد ما لا تقوى عليه  
صروف الزمان ٥ رامك طلبك . يقول ان الاعداء قد طلبوك كما طلبك الدهر لادراك تأوهم  
منك فلم يستطيعوا ان يصلوا الى ظل شخصك فيمجرحوه فضلًا عن شخصك . وهذا كالتاكيد لما ذكره  
في البيت السابق يعني ان الله قد صرف كيد الزمان واهلوه عنه فلا يصلون اليه بسوء ٦ بالسعادة  
صلة رمت . اي طلبت بمعذك بعضًا منهم فادركت الكل يريد ان سعدًا يقابل الاعداء عنه ويؤتو  
من الظفر بهم زيادة على ما يطلب ٧ الراعين اصحاب الرماح . وعزلا اي لاسلح معهم وهو جمع  
أعزل . يقول فارعت رماح الاعداء رمحك ولكن رماحهم لم تغن مع رمحك شيئًا لانه كان اسبق الى  
ارواحهم فكانت ذهب برماحهم وتركم بهنر سلاح ٨ وردت اي استقبلت . والفجعة المرة من فجعة  
اذا اوجعة بشيء بكرم عليه . وقبل اي مقبله او متشاوره البصر وقد مر قريًا . والمهي لو كان ما  
لفتة من هذه الرزية طعنًا لدفعته عنك بالخيال والسلاح

وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبٍ طَالَمَا كَشَفَ الْكَرُوبَ وَجَلَّى  
 خِطْبَةُ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَامَةُ تُعْلَا  
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفًّا ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتْ لِلْمَوْتِ بَعْلًا  
 وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يَمَلَّ وَأَحْلَى  
 وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفٍ فَمَا مَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضُّعْفُ مَلًّا  
 آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّى عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى  
 أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بِخُلَا  
 فَكَفَتْ كَوْنُ فُرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ وَخِلٌ يُفَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا

١ الحين الشوق وما يجده الإلف إذا فارق الله . أي وكشفت عن نفسك ما تجده من الحين  
 بضرب طالما كشف الكروب وجلي الخطوب ٢ خطبة خبر عن مخوف أي هذه خطبة وكفى  
 بالخطبة عن النكل كما فسرنا في آخر البيت . والحمام الموت . والمسامة خبير كانت واسمها مستتر يعود  
 على الخطبة . والنكل فدد من يعز عليك من نسيب أو حبيب وهو مفعول ثانٍ للمسامة . جعل النكل  
 خطبة لما لأنها كانت بكرًا أي لما استأثر بها الموت صار كأنه خاطبها وإن كانت هذه الخطبة في المساماة  
 بالنكل . ووصفها بأنها لا ترد لانه إذا كان المخاطب الموت لم يستطع رده . كغيره من الخطاب  
 ٣ الكف الخلل . وبعلًا حال . أي إذا كانت المرأة الشريفة لا تجد كفًا من الناس تزوج به أرادت  
 أن يكون الموت بعلًا لها أي اختارت الموت على التزوج بغير الأكفاء لأنها تبقى به على جلالة شأنها  
 ٤ ويروي أوقع في النفس . أي أن الحياة للذمها أنفس في نفوس أهلها وأشهى اليهم من أن تموت  
 وتستكره . وهو كالنسيب لقولها أرادت الموت بعلًا أي أنها تريد الموت خوفًا من أن تصبح إلى غير كفٍ ولا  
 كراهية للحياة ٥ أف بتبليط الفاء . وبالتنوين وتركوا كلمة قصير . والضعف مفعول مقدم وهو في  
 هذا الموضع غير جائز التقديم لانه محصور بانما ولكن قدمة للضرورة . أي إذا قصير الشيخ فقال أف فأنما  
 يضيح من ضعف الشيخوخة لا من طول الحياة ٦ أي إنما يعيش المرء بصحة جسمه وشبابه فيها كالألة  
 للعيش فإذا عدها عدم العيش ٧ يقول الدنيا إذا وهبت استردت فيا ليتها منعت قبل الهبة وثمة  
 الكلام في البيت التالي ٨ كغنية الشيء اغنيته عنه وهو جواب النفي . والكون بمعنى الحصول .  
 والفرحة بالضم والفتح اسم بمعنى المسرة . ويفادر يترك . والوجد بمعنى الحزن . أي لو كان جودها بخلا  
 لأغنت عن حصول فرحة تورث بزوالها الغم وعن وجود صاحب ينفد فيصير الحزن بعده صاحبًا  
 لمن ينفده



وَفِي مَعشُوقَةٍ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ عَهْدًا وَلَا تُنِيمُ وَصَلًا  
 كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَّى  
 شِيمُ الْغَائِيَاتِ فِيهَا فَمَا أَدْرِي لِمَا أَنتَ أَتَمُّهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرِّقَ حَيًّا وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا  
 قَلَدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى  
 فِيهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِي بَذْلًا وَبِهِ أَفْنَتْ الْأَعَادِي قَتْلًا  
 وَإِذَا أَهْتَزَّ لِلْنَدَى كَانَ بَحْرًا وَإِذَا أَهْتَزَّ لِلرَّدَى كَانَ نَصْلًا  
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا وَإِذَا الْأَرْضُ أَحْلَتْ كَانَ وَبْلًا  
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكُتَيْبَةَ وَالطَّعْنَةُ تَغْلُو وَالضَرْبُ أَعْلَى وَأَعْلَى  
 أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْرِكُ وَصَفًا أَنْعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلًا

١ على الغدري معهُ والظرف حال من نائب معشوقه . اي وفي مع غدرها بالناس معشوقة  
 لم . وثمة البيت تسيير للغدر ٢ يسيل نعت دمع . ومنها صلة يسيل . وعليها خبر كل والمحرفان  
 التعليل . اي كل من ابكته الدنيا فانما يبكي اسفا عليها ولا يجلها الانسان الا قسرا حين تفك يدها عنها  
 بالموت ٣ الشيم الاخلاق . والغواني النساء الحسن . وقوله لذا اي انا نأخذ الاستنهام . يقول  
 الدنيا فيها طبع النساء يريد انها تشبهن فيما ذكره من انها لا ترعى عهدا ولا تنعم على وصل ثم قال ما  
 ادري لهذه المشابهة جعل الناس اسمها موتنا وهو من تجاهل العارف ٤ الوري المخلق . والحيا الحياة  
 . سيفها انت نعت دولة . والحسام السيف الفاطح وهو منعول قلده اي ان الدولة التي تنسب  
 اليها وتسمى سينها في دولة ذات سيف ماض حليته المكارم ٥ ضمير اغنت وافنت للدولة . وبذلا  
 وتلا تميز . والموالي الاصدقاء . والاعادي جمع أعداء جمع عدو بشدد ويخفف ٧ الندس  
 الجود . والردي الملاك . وپروى للوغي وهو الحرب ٨ الارض في الشطرين فاعل لمخلوف يفسره  
 المذكور . والويل المطر الغزير ٩ الكتيبة الفرقة من الجيش . وتغلو من غلاء السمر والجملة  
 حال . وقوله اعلى واعلى كأنه يريد التوكيد والعاطف زائد . اي بضرب الكتيبة بالسيف حين  
 تكون الطعنة غالية عزيزة المنال لصعوبة الموقف واشتداد مع ان الطعن ايسر من الضرب  
 لانه لا يضطر فيه الى منازعة القرن واذا كانت الطعنة غالية كان الضرب اعز واعلى . والمعنى  
 انه يقدم على الضرب حين لا يقدم غيره على الطعن ١٠ بهر غلبة . ووصفا تميز . وتدرک يروى

مَنْ تَعَاطَى تَشَبَهًا بِكَ أَعْيَا ۖ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَالًا  
وَإِذَا مَا أَشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ ۖ قَالَ لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى نهر الحديث لما بلغه ان الروم احاطت به  
وذلك في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلاث مئة

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوْنَ مَنْ تَعَالَى ۖ هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا  
شَرَفٌ يَنْطِجُ النُّجُومَ بِرَوْقِهِ ۖ وَعِزٌّ يُقَلِّلُ الْأَجْبَالَ  
حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ آلِ دَوْلَةِ ابْنِ السُّيُوفِ أَعْظَمُ حَالًا  
كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا ۖ أَعْجَلَتْهُمْ حِيَادُهُ الْإِعْجَالَ

بالآء على الخطاب وبالآء عوداً على لفظ المنادى ١ التعاطي التناول ويقال فلان يتعاطى  
كذا اذا هنيء وترغى له . واعياه المجزء . اي من اراد ان يتشبه بك في كرم اخلاقك المجزء هذا  
التشبه لان كرمك لا يُبَالُ بالتكلف ومن سلك في طريقك ضل ولم يقدر على اتباعك فيؤل بعد  
مذهبه واتباعه ٢ زلت من الزوال . ويروى لامت . وقوله او ترى اي الى ان ترى . يقول  
اذا اراد احد ان يدعوك بالخلود فدعاه . ان يقول لك لا زلت حتى ترى لك مثيلاً اي على  
زوالك على وجود مثيل لك . واذا كان ذلك بنيت الى الابد لانه لن يكون لك مثيل ٣ ذي اشارة  
وفي خبر مقدم عن المعالي . وهكذا خبر عن مخوف اي هكذا المعالي والكلام استئناف . ويجوز ان  
تكون نائب مفعول مطلق عاملة فليعلون اي فليعلون علواً هكذا او مخوف العامل اي هكذا  
فليعلون . والا ان الشرطية ولا والشرط والمنفي مخوفان يقدران بحسب ما يقدر قبلهما . يقول هذه  
المعالي اي هي غير مجبوبة عن احد فليعل اهل التعالي ان استطاعوا ان يعلوا منزلتك فان حق المعالي ان  
تكون كما نشاهدك منك والافليس تعال ٤ شرف مبتدأ مخدوف الخبر اي لك شرف . والرواق  
القرن واستعار للشرف ورواق اعلاه النجوم وعز الوصادم الجبال لتقلها وفي راسها لا ينزعزع  
يقول قد بلغت شرفاً باذخا من اعلاه النجوم وعز الوصادم الجبال لتقلها وفي راسها لا ينزعزع  
الجمال توث وتذكر . وقوله ابن السيف ذهب الى ما في السيف من معنى المضاء والنهر اي  
كلهم ملوك قاهرون ٦ يقال اعجلة عن الامر اذا هادره قبل ان يتمكن منه . ومسيراً منصوب  
ينزع الخافض اي عن مسير . وكذا قوله الاعمالا في آخر البيت . والنذير الذي ينذر اصحابه . واليجاد  
الخيول . اي كلما باغض قلعة الحديث وارادوا ان يسبقوا اليها قبل مسير النذير الى سيف الدولة ورد  
سيف الدولة عليهم فسبقهم اليها وهزمهم عنها قبل ان يسبقوا الى الاستيلاء عليها

فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ  
خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَمَعَ النَّعْجُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا  
حَالَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي تَخَوَّضُ دُونَهُ الْأَهْوَالُ  
وَلَتَمُضِينَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرِّيحُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالًا  
لَا أَلُومُ ابْنَ لَؤُنٍ مَلِكَ الرُّومِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمْنَى مُحَالًا  
أَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أَذْيَبٍ وَبَانَ بَنَى السَّمَاءِ فَنَالَا  
كُلُّمَا رَامَ حَطَّهَا أَسْعَى الْبَنَى فَعَطَّى جِينَهُ وَالْقَذَالَ  
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبَلْغَارَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْأَجَالَا  
وَتُوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمَرِ كَمَا وَفَتْ الْعِطَاشُ الصِّلَالَا

١ ضمير انهم للجياد . وخوارق الارض حال . وما تحمل حال اخرى . وهرى لا تحمل . ابي  
انهم خيلة تنقطع الارض سرعة وعليها السلاح والابطال . والمحصر في البيت المجرد التأكيد كما نقول  
ما أمامك إلا الأسد أي المعروف بهوله وقوة بطشه ٢ خافيات الالوان حال اخرى . والقع  
الغار والجملة حال من ضمير خافيات . والجلال جمع جل . أي قد خفيت الواهيا لما علاها من الغبار  
وقد تكاثف ذلك الغبار عليها حتى صار على وجودها كالبراقع وعلى ظهورها كالجلال ٣ حالته أي  
عاهدته . والعوالي جمع عالية الريح وهي اعلاء ما يلي السنان . والام من قوله تخوض الأهوال . أي ان  
صدور خيلهم وعوالي رماحهم عاهدته على ان تخوض أهوال الحرب دونه وتنتفي شوائبها عنه  
٤ الضمير في تمضن لصدور الخيل وعوالي الرماح . وكان الوجه ان يقول لتمضين وحكي  
الكونيون حذف الياء مع تسكينها . ويمكن ان يقال لتمضين بالياء غير موهكة . والمعنى انها حالته على  
ان تفعل ما يعجز عنه غيرها من الخيل والرماح . أي ما عناه من هدم القلعة ٦ بنىة أي مبنية  
يريد القلعة . وبين اذنيو نعت بنىة . وبني طلب . يقول اقلقته هذه القلعة التي كانها بين اذنيو ابي  
على رأسه من ثقلها واقلقة بانيتها يعني سيف الدولة الذي طلب ان ينال بها السماء ارتفاعا فنالها  
٧ رام طلب . وحطها انزالها . والبنى مصدر كالبناء . والجمين ما فوق الصدغ وما جبينان عن  
بين الجبهة وشمالها . والقذال مؤخر الرأس . يقول كلما اراد ان ينزلها عن رأسه وسعت بناها حتى  
غمت جبينه وقذاله وهذا مبني على ما ذكره في البيت السابق يعني انه كلما قصد هدمها زدتها توثيقا  
وسعة فازداد بذلك مضه وغيظه ٨ الروم والصقالب والبلغار اجمال معروفة . وضمير تجمع  
للخطاطب . أي يجمع هؤلاء عليها لهدمها وتجميع انت آجالهم لانك تأتهم وتقتلهم ٩ توافيهم تأتهم .

فَصَدُّوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ وَأَتَوْا كَيْبُصِرَهُ فَطَالَا  
 وَاسْتَجَرُوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تَرَكَوْهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَ  
 رَبِّ أَمْرِ أَنَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعَالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ  
 وَفِيهِ رُمِيتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرُّمَةِ عَنْكَ الْبِصَالَا  
 أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَنْقَطِعُونَ بِهَا الرُّسُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِسْرَالَا  
 وَهُمْ الْجَرُّ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ الْآ  
 مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ  
 وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرِّ بِبِكْفِكَ قَطَعَ الْآمَالَ  
 وَالثَّبَاتُ الذِّبُّ أَجَادُوا قَدِيمًا عِلْمَ الثَّانِيْنَ ذَا الْإِجْفَالَا

والضمير من بها للأجال . والقنا الرماح والظرف حال من ضمير الأجال . والصلال جمع صلوة وهي  
 الأرض التي أصابها مطر بين أرضين لم يصبها المطر . أي تأتبعهم بأجالهم في الرماح مسرعاً اليهم كما تسرع  
 العطاش إلى الأرض المطيرة ١ أي لما قصدوا هدم سورها بعنوا سيف الدولة على إتمام بنائهم  
 فكانت محاولتهم لهدم سورها وتقصير سبيل لبنائهم وإطالته ٢ المراد بمكاييد الحرب آلائها . والضمير من  
 لها للقلعة والظرف مفعول ثان . ووبال أي شدة حال . وعليهم صلة وبال . يقول جريراً آلات الحرب أي  
 القلعة ثم انهزموا عنها وتركوا هذه الآلات لها فكانت وبالاً عليهم لان أهلها لما خرجوا اليهم اخذوا ما  
 تركوه من السلاح واستعانوا به على قتالهم ٣ يريد ان المسلمين حمدوا فعل الروم في تركهم الآلات  
 لم لانها كانت عوناً لهم على الظفر بهم وإن كانوا لا يحمدون الروم الذين فعلوا ذلك لانهم اعدوا لهم  
 ٤ فسمي جمع قوس على القلب وهو معطوف على امر . أي ورب فسمي ترمي عنها السهام فتترد  
 على راميتها يريد السلاح الذي حمله الروم لقتال المسلمين فلما وقع في أيدي المسلمين كانت شوكة على  
 الروم . يقول اخذوا الطرق على رسل المحدث لينقطعوا عن المسير إلى سيف الدولة فلما  
 أبطلت الاخبار عن عاداتها علم سيف الدولة ما وراء ذلك واسرع للمسير اليهم فكان انقطاع الرسل عنه  
 بمنزلة الاسرال ٥ الغوارب أعالي الموج واحدا غارب . والآل ما تراه في أول النهار وآخره  
 كالسراب . يقول هم في كثيرهم كالهر المائج الا انهم اضلحوا امام جيشك فصاروا كالآل ٦ ما  
 نافية . ولم يقاتلوك حال . وكفاه الأمر اغناه عن كلفته . يقول لم يهزموا عنك بغير قتال ولكن  
 قتلك الماضي لم اغناك عن قتالهم هذه المرة فهربوا من الخوف ٨ أي السيف الذي قطع رقاب  
 اصحابهم فيها سبق قطع آمال هؤلاء من الظفر بك فتركوك وهربوا ٩ أي ان اصحابهم بنوا امامك

نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا      يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ  
 تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعْرَ الْهَامِ      مِ تَنْدَرِبُ عَلَيْهِمِ الْأَوْصَالَ  
 تُنْذِرُ الْجِسْمَ أَنْ يَقُومَ لَدَيْهَا      فَتُرِبُهُ لِكُلِّ غُضْوٍ مِثَالًا  
 أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا      قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خَبَالًا  
 وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلٌ      أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمِيَالًا  
 بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا      فَتَوَلَّوْا فِي الشِّمَالِ شِمَالًا  
 يَنْفُضُ الرُّوْعَ أَبْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي      أَسُوفًا حَمَلَنَ أَمْرَ أَغْلَالًا  
 وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ      تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ  
 وَالْعِيَانُ الْحَكِي يُحْدِثُ لِلظَّنِّ زَوَالَ      وَلِلْمَرَادِ أَنْفَالَ

قديمًا فاهلكتهم وذلك الثبات عليهم ان يثروا منك مخافة ان يجل بهم ما حل بالذين سبقوهم  
 ١ المصارع جمع مصرع وهو اسم مكان من صرعه اذا طرحه على الارض يقول نزلوا في المواضع  
 التي قتلت فيها اسيادهم فلما نظروا اليها ذكروهم فيكون عليهم ٢ الهام الرووس والواصل جمع  
 وصل باضم والكسر وهو كل عظم على حدته يعني الاعضاء يريد قرب العهد بينهم وان شعورهم  
 واعضاءهم باقية تحمّلها الريح وتلقفها عليهم ٣ ضمير تنذر للمصارع يقول ان تلك المواضع تنذر  
 اجسامهم القيام بها لانها تربهم لكل عضو منهم عضوًا مثله من المقتولين ٤ في القلوب صلة الطعن  
 ودراكا اي متتابعًا وهو حال من الطعن وخيالًا في تأويل متخيلاً وهو حال اخرى منه اي لشدة  
 خوفهم منك وتصوّرهم لما صنعت بهم قديمًا ابصروا الطعن في قلوبهم تخيلًا قبل ان يبصروا الرماح  
 حقيقة ٥ القنا عيدان الرماح اي اذا اراد جيش الاعداء مطاعتك اوهم الخوف ان الدراع  
 من رماحك ميل اي خافوا ان تدرّكهم رماحك ولو كانوا على مسافة اميال ٦ تولوا اي ادبروا  
 اي عهم الخوف حتى كانه بسط يمينه في يمينه جيشهم وشماله في يساره فتولوا هاريين ٧ الروح  
 الفزع والاغلال التبود اي ان ابدىهم ترتعد من الخوف فلا تقدر على الضرب حتى كأن السيوف التي  
 عليها اغلال لها ٨ وجوها عطف على ابدىا وهو عطف في اللفظ دون المعنى من باب علفتها تبنوا ماء  
 باردا اي وبغير الروح وجوها اخاف منظر وجهك اصحابها فتركت حسناتها اي اصفرت وكلفت من  
 الخوف ولم يزل وجهك نضراً طلقاً فكانها خلعت حسناتها عليه ٩ اي كانوا يظنون انهم يقتلون  
 على معارضتك فلما عابوا فعلك وقصورهم عنك زال ما كانوا يظنونونه وانتقل ذلك المراد الذي كانوا  
 يريدونه من محاربتك

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالتَّرَالَ  
 أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا يَنْقَلِبُ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ  
 أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلُكَ فَلَا تَنْتَفِكَ وَطَرَفِ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا  
 مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخَذِكَ الْجَيْشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الْجَبُوشَ نَوَالَا  
 مَا لِمَنْ يَنْصِبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ ضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَ  
 إِنَّ دُونَ النَّبِيِّ عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْدَبِ وَالنَّهْرِ مَخْلَطًا مِزْيَالَا  
 غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا فَبْنَاهَا فِي وَجْنَةِ الْأَرْضِ خَالَا

١ ما من قول طالما مصدرية وبالمجته استئناف . اي لما امتحنوا بأسك وعابنوا افعلك علما ان  
 عيونهم غرتهم قبل ذلك واطمئنهم في مقاومتك وحشدك بطل اعتمادهم على رؤية العيون واعتمدوا على  
 رؤية القلب اي صاروا يرجعون في الرأي الى ما علموه بقلوبهم من قوة بطشك لا الى ما يرون من  
 كثرة عددهم واحلافهم ٢ لانتك من الملافة . والطرف العين تسمية بالمصدر . ورناء اثبت نظره .  
 وآل رجوع . اي العين التي تتأملك لا تجسر على ملاقاتك في المحرب اي لا يجسر صاحبها على ذلك لما  
 يرى من هيبتك وافعالك واذا اثبتت نظرها فيك لم تقدر على الرجوع الى صاحبها لما ياخذها من  
 الدهش او لم يجترئ صاحبها على العود اليك خوفا وربما ٣ يريد باللعين صاحب الروم .  
 والنبال العطية وهو حال . يقول ان ملك الروم لا يشك في انك تأخذ الجيش كما دنتك فهل يبعث  
 الجيوش لتكون عطايا لك تغنيها اي لم يبق لارسالها معنى الا ذلك وهذا مثل قوله وهاد اليه الجيش  
 اهدي وما هدي ٤ ما استنهام تعجب وفي مبتدأ خبره الظرف بعدها . والمجائل جمع حباله وفي  
 الشرك . ومرجاء مصدر ميمي اي ورجاءه والوالوالحال . يتعجب من جهل ملك الروم في قصده  
 سيف الدولة يقول ما لهذا الذي ينصب حباله في الارض وهو يرجو ان يصيد بها الهلال اي هو فبا  
 بمحاولة بارسال الجيوش من الظفر بسيف الدولة مثل من يرجو ان يصيد الهلال بالمجائل ٥ الدرب  
 كل مدخل الى بلاد الروم والمراد هنا موضع تبين . والاحدب جبل احدث وهو الذي يقال له  
 الاحدب بالتصغير وقد مر . وفلان مخلط مزيل ومخلط مزيال اذا كان كبيرا الخالطة للامور  
 مجاطها ثم يزيلها اي يفارقها الى غيرها يوصف به الداهية . يريد بالتي على هذه المذكورات قلعة احدث  
 اي قبل الوصول الى هذه القلعة والاستيلاء عليها رجل هذه صفة يعني سيف الدولة ٦ غصبة على  
 كذا اي قهره عليه . وخالا حال اي شبيهة بالخال . اي انه استنفذها من يد الدهر والملوك وبنائها  
 فكانت في الارض كالخال الذي يزين الوجنة . واضافة الوجنة الى الارض من اضافة المشبه  
 الى المشبه

فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعُرُوسِ أَخْبِيالًا وَتَنْتَنِي عَلَى الزَّمَانِ دَلَالًا  
وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِّدٍ الْأَكْعَبُ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ  
وَضَبِي تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالًا  
فِي خَيْسٍ مِنَ الْأَسُودِ بَيْسٍ يَقْتَرِسَنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ  
إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعٌ يَتَفَارِسَنَ جَهْرَةً وَأَغْيَالَ  
مَنْ أَطَاقَ الْإِنْسَانُ شَيْءٌ غَلَابًا وَأَغْنِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سِوَالًا  
كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَنَّى أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرِّبَالًا

وفزع الناس لخلب لقيت سرية سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب معه  
ابو الطيب فوجد السرية قد ظفرت . وراه بعض العرب سينه فنظر الى الدم عليه

١ الاخيال التكبر . وتنتي اي تنتني . والمصدران مفعول لما ارحالان . لما شهبها بالعروس  
لحسنها جعلها تمشي اخبيا لا وتنتني دلا لا يريد لازم هذه المعاني وهو العزة والنعيم ٢ المطرد المتتابع  
في استواء . والكعب من الرح العقدة بين الانبياء . وجور الزمان مفعول ثان لحماها . والوجال  
جمع وجل وهو الخفاة . يريد انه دفع العدو عنها بالرمح فحماها من جور الزمان ومخاوفه ٣ الظبي  
حدود السيوف وهي معطوفة على كل . وحلال حال . اي وحماها بسيوف لا يقتل بها الا من حل دمه  
يعني الروم . ونسب التميز بين الحرام والحلال الى السيوف على سبيل المجاز كما قال اذا اضل  
المام مهجنة يوما فاطرانن تنشدها ٤ الخبيس الجيش والظرف حال من فاعل حماها .  
وبيس اي شديد ذي بأس . وقوله يقتريسن لما جعل الخبيس من الاسود اضمرله بالنون وكان  
هذا نوع من الترشيع . واراد وينتهن الاموال فحذف الفعل وقد مر مثله . الانيس المرائس  
واراد به الانس خلاف الوحش . والسباع جمع سبع وهو كل مفترس من الحيوان . ويتفارسن اي  
يقتري بعضهن بعضا . والاخيال اخذ الانسان من حيث لا يدري . يقول الناس اشبه بالسباع يقتل  
بعضهم بعضا مكاشفة وخلا كما تفعل السباع اذا عدا بعضها على بعض ٦ غلابا اي مغالبة .  
والمصادر في البيت احوال . يقول من كان في طوقان ينال حاجته من طريق الغلبة والفرم لم  
يتكلف ان يناها بلين السؤال وذل الامتنان ٧ غادي اي ساع واصلة الذهاب غدوة ثم توسعا  
فيه فاستعملوا لطلق الذهاب اي وقت كان . والغضنفر الاسد . والربال من اماء الاسد ايضا وصفه  
به المبالغة كانه قال الاسد الشديد مثلاً

والى فلول اصابته في ذلك اليوم فانشد سيف الدولة ممثلاً بقول النابغة الذبياني  
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ      بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ فِرَاعِ الْكَتَائِبِ  
 تُخْرِنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ      إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ  
 فقال ابو الطيب ارجعاً

رَأَيْتَكَ تَوْسَعُ الشُّعْرَاءُ نِيلاً      حَدِيثُهُمُ الْمَوْلَدُ وَالْقَدِيمُ  
 فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَا لَا جَسِيمًا      وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَقًا عَظِيمًا  
 سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا يَتَنَبَّأُ زِيَادَ      نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمًا  
 فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ      غَبَطْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَ الرَّمِيمَا

١ يجوز في غير البناء على التفتح تشبيهاً لما بالظروف والاعراب رفعاً على الخبر ونصباً على النام .  
 والفلول الثلوم . والكتائب فرق المجوش . والبيت من قصيدة النابغة المشهورة في عمرو بن الحارث  
 الاصغر من ملوك بني غسان التي يقول في مطلعها

كَلْبِي لَمْ يَأْتِيَنِي نَاصِبٌ      وَلَيْلِ أَفَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ

مدح قومه يقول لا عيب فيهم الا ان سيوفهم مثقلة من فراع المجوش وهذا على الحقيقة فخر لم واذا لم يكن  
 فيهم عيب الا هذا فهو تأكيد لثني العيب عنهم . وهنا ما يعرف عند اهل البديع بتأكيد المدح بما يشبه الذم  
 ٢ تخبره انتفاء واصطفاه والضمير للسيوف . وبروسه نورين . وحليمه امرأة منهم كانت  
 تطيعهم اذا قاتلوا . والى اليوم صلة تخبرن . وقوله قد جرّبن حال وحذف الواو ضرورة . بصف  
 هذه السيوف يقول هي من اجود السلاح تخبرها اسلافهم والذين من بعدهم من ذلك اليوم الى  
 يومنا هذا وقد جرّبت بكل وجه من وجوه التجارب . يعني انه لم يكن بها عيب فلما انتهت الى نوبة  
 المدح حين تثلث لما قالها من شدة الفراع ٣ اوسع النعمة وغيرها بسطها وكثرها . والنيل العطاء  
 وهو منصوب على التمييز واراد توسع نيل الشعراء فقدم واخر على حد رفعت الشيخ قدراً . وحدithهم  
 بدل تفصيل . اي انك تكثر العطايا للشعراء المحدثين منهم والاقدمين . ثم فسر ذلك في البيت التالي  
 ٤ بني يروى بفتح القاف وهي لغة طي . يتول الباقون منهم اي الاحياء تعطيم جوائز المال  
 والذين مضوا تجعل عطيتهم الشرف بان تشد اشعارهم وتمثل بها استحضاراً لها . زياد اسم  
 الشاعر والنابغة لقب غلب عليه . ونشيداً مفعول مطلق وضعة موضع الانشاد ٦ غبطة تفي مثل  
 حظو . والريم العظم البالي وهو اسم هنا بمنزلة الرمة فيعرب عطف بيان . اي لم انكر موضع زياد  
 من الشعر وانه اهل لان تشد شعره ولكي غبطت عظامه البالية لما نالته بذلك من الشرف



وقال بمدحه وإنشده إياها بآمد وكان منصرفاً من بلاد الروم وذلك  
في شهر صفر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة

الرأي قبل شجاعة الشجعان  
فإذا هما أجنبعا لنفس حرّة  
ولربما طعن الفتي أقرانه  
لولا العقول لكان أدنى ضيغم  
ولما تفاضلت النفوس ودبرت  
لولا سيب سيفه ومضاه  
خاض الحمام بهن حتى ما درى  
وسعى فقصر عن مداه في العلى  
تخذوا المجالس في السيوت وعنده  
هو أول وهي المحل الثاني  
بلغت من العلياء كل مكان  
بالرأي قبل تطاعن الأقران  
أدنى الى شرف من الإنسان  
أيدي الكماة عوالي المران  
لها سلن لكن كالأجفان  
أمن احتقار ذاك أم نسيان  
أهل الزمان وأهل كل زمان  
أن السروج مجالس الفتيان

١ الرأي مبتدأ خبره الظرف بعده. وقوله هو أول الى آخره استئناف ٢ ها فاعل المحذوف  
يفسر المذكور والاصل اذا اجتماعاً فحذف الفعل الأول وانفصل ضميره. وحرّة اي كريمة. ويروى  
مرّة بالميم ومرة ايضاً بفتح الميم وبالنصب. والعلياء المكان العالي وتستنعار للشرف ٣ الأقران جمع  
قرن بالكسر وهو الكفو في الحرب. اي ان الانسان قد يظهر على اقرانه بما يقدمه من المكيدة ولطف  
التدبير فكأنه قد طعنهم بالرأي قبل التطاعن بالرماح ٤ الضيغم الاسد. وادنى الاول بمعنى  
اخس. والثاني بمعنى اقرب ٥ تفاضلت فضل بعضها بعضاً. والكماة جمع كمي على غير قياس وهو  
البطل عليه السلاح. والعوالي جمع عالية وفي صدر الرمح. والمرآت الرماح اللينة ٦ يريد بسمي  
سيوفه سيف الدولة. ولما متعلق بمجهول لا المحذوف. والضمير من سلن للسيوف. والأجفان الانقاد.  
اي ان سيوفه لا تفني بدونه شيئاً فلولا كانت كالضفود لا تقطع ضريبة ٧ الحمام الموت. ودري يفتح  
الراء بمجهول درى وفي لغة طي. وثاني مفعولي درى محذوف سد مسددة جملة الاستفهام. اي خاض  
المنابا بسيوفه غير مكترث حتى لم يعلم هل كان هذا الانقحام منه احتقار الموت أم نسياناً له

٨ المدى الغاية. وأل من قولوا أهل الزمان للهد المحضوري اي أهل الزمان الحاضر وأهل كل  
زمان سواء ٩ اتخذوا بكسر الخاء بمعنى اتخذوا والضمير لاهل الزمان. وعنده اي في اعتقاده.  
اي انهم تعودوا ان يتخذوا مجالسهم في البيوت وهو يرى ان الفتيان ينبغي ان تكون مجالسهم سروج

وَتَوَهَّوْا اللَّعِبَ الْوَعْيَ وَالطَّعْنَ فِي آلِ  
 قَادَ الْجِيَادِ إِلَى الطِّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ  
 كُلُّ ابْنٍ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ  
 إِنْ خُلِيتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَعْيِ  
 فِي جَمْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونَ غُبَارُهُ  
 بِرَمِيٍّ بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرُهُ  
 فَكَانَتْ أَرْجُلُهَا بِثَرَبَةٍ مَنِيحٍ  
 حَتَّى عَبَرَتْ بِأَرْسَانِ سَوَاجِحَا  
 يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ  
 هَيَّجَاءَ غَيْرِ الطَّعْنِ فِي الْمِيدَانِ  
 إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ  
 فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ  
 فِدْعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
 فَكَانَتْ يُبَصِّرْنَ بِالْآذَانِ  
 كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانٍ  
 يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ  
 يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ  
 يَذَرُ الْفُحُولَ وَهْنٌ كَالْحَصِيَانِ

الخيل يفتنون إمامهم عليها في المغازي والغارات ١ الوعى والهيأة من أسماء الحرب . وقوله  
 والطعن إلى آخره كلام مستأنف . أي إذا العيون في الميدان ففطاعوا بالرمح توهوا أن ذلك هو الحرب  
 وشتان بين طعن اللاعب وطعن المحارب ٢ الجياد الخيل . أي قاد خيلة إلى طعان الإبطال في  
 الحرب فكانت قادها إلى عاداتها وأوطانها لأنها قد التفت ذلك عنده ٣ ساقية أي فرس ساقية .  
 وكل بدل من الجياد ويجوز رفعه خبراً عن ضميرها محذوفاً . أي كل فرس كرم إذا نظر إليه صاحبه  
 سرّ محسنه فكانت تغير على الأحزان في قلبه فيبددها ٤ ضمير خليت للجياد . يعني أن خيلة  
 مودبة بآداب الحرب إذا خليت لم تخرج من مكانها فكانت مربوطة وإذا دعيت انفادت بالصوت  
 كما تنقاد بالرسن ٥ الخجفل الجيش الكثير والظرف حال من الجياد . أي قادها في جيش عظيم  
 قد تكاثف غباره حتى ستر العيون فهي لا تبصر في ذلك الجيش شيئاً ولكنها تسمع الأصوات فتنتقل ما  
 تنفضيو فكانت تبصر بآذانها ٦ يريد بالمظفر سيف النولة . وله أي في حقّه وهو في موضع الحال  
 من الضمير في قريب ٧ منيع بلد بالشام . وحسن الران بالروم . كفى بذلك عن سعة خطوها  
 يقول كأن أرجلها بالشام وإيديها بالروم أي كانتا تنقصدان تبلغ الروم بمطوق واحدة ٨ أرسناس  
 نهر بالروم . أي لسرعتها في السباحة تنتشر عائم فرسانها ٩ يقمصن يذبن . والمضى السكاكين .  
 ومن بارد يان للثل يبرد من ماء بارد . ويذر يردع . أي تسب الخيل من هذا النهر في ماء بارد  
 تنفلس خصى الفحول فيه حتى ترى كنانها مخفية . وشبه الماء بالسكاكين لشدّة برده وإيلامه حتى كانت  
 مخز وخز السكاكين

والماء بين عجاجين مخلص  
رخص الأمير وكالجين حبابه  
قتل الحبال من الغدائر فوقه  
وحشاه عادية يغير قوائمه  
نأتي بما سبت الخيول كأنها  
بحر تعود أن يذم لأهله  
فتركته وإذا أدم من الوري  
الخفين بكل أبيض صارم  
متصليكين على كثافة ملكهم  
تفرقان به وتلقيان  
وثني الأعنة وهو كالعقبان  
وبني السفين له من الصلبان  
عظم البطون حوالك الألوان  
تمت الحسان مريض الغزلان  
من دهره وطوارق الحداث  
راعاك وأسنتني بني حمدان  
ذم الدروع على ذوي التيجان  
متواضعين على عظيم الشأن

١ الهجاء الغيرة • يريد أن الجيش كان فريقين أحدهما الذين عبروا النهر والآخر الذين لم يعبروا بعد ولكل فريق عجاجة على جانبيه والماء يميز بينهما فنفرق الهجاجين بالماء وتلقيان من فوق لشدته انتشارها ٢ اللجين النضة • وحجاب الماء معطيه • والاعنة جمع عناب وهو مهر الجلام • والعيان الذهب • أي أجرسه خيالة إلى الروم وماء النهر أبيض كالنضة فلما قطعهم وجرت دماؤهم فيه عاد وقد احمر كالذهب ٣ الغدائر جمع غديرة وفي النحلة من الشعر • والسفن جمع سفينة • يريد بالحبال حبال السفن أي لما سبى نساءهم واستباح معايدهم بنى السفن من خشب الصلبان وقتل حبالها من شعور السبايا ٤ حشاه فعل ماضٍ والضمير للماء • وعادية من العدو أي راکضة • وعظم جمع عظم • وحوالك شديدة السواد • شبه السفن في جريها بالخيل فاستعار لما العدو أي وحشاه ماء • النهر سفتا تعدو ولا قوائم لما وفي عظم لا تلد والواها سوداء لأنها مطاية بالقار • أي هذه السفن تأتي بالنساء التي مبيتها الخيل كأنهن غزلان • والسفن مريض لما ٦ بحر خبر عن مخوف ضمير النهر • وأدم له من فلان أي أجاره منه • والحداث نواصب الدهر • وثمة الكلام في البيت التالي ٧ وإذا الواو للجمال • والوري الخلق • وبنو حمدان عشيرة سيف الدولة • يقول هذا النهر يهرع تعود أن يجير أصحابه من حوادث الدهر بأن يمنع العدو من العبور إليهم فلما عبرته أنت تركته يجيرهم من كل أحد إلا من بني حمدان يعني أن غريم لا يقدر على عبوره ٨ الخفين أي الناقضين يقال أخفوه إذا خض عهده • وهونمت بني حمدان أو منصوب على المدح • والصارم الفاطم • وعلى ذوي التيجان حال من الدروع • أراد بدم الدروع وقايتها للابسة فكانهم في ذمها أي الذين ينفسون بسيفهم عهد الدروع التي على الملوك لأنها تنقطعها وتصل إلى أرواحهم ٩ متصليكين أي معشوقين

يَقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مَطْمٍ . أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ  
خَضَعَتْ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلُ عَنَوَةً . وَأَذَلَّ دَيْنُكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ  
وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ . وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ  
وَالطَّرِيقُ ضَيِّقَةٌ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا . وَالْكَفَرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ  
نَظَرُوا إِلَى زُبْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا . بَصَعَدَنَ بَيْنَ مَنَاقِبِ الْعِقْبَانِ  
وَقَوَارِسٍ يُجِيبُ الْحِمَامُ نَفْسَهَا . فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ  
مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذُّرَى . ضَرْبًا كَانَ السَّيْفُ فِيهِ أَثْنَانِ

بالصعاليك وهو حال . وعلى بمعنى مع والظرف حال من الضمير في متصعلكت . وكفاية ملكهم  
أي عظمت وفخامت . أي هم مع عظمة ملكهم يشبهون بالصعاليك الذين لا مال لهم في التعرض  
لخشونة العيش وشدائد الأسفار والغارات ومع عظم شأنهم يتواضعون للناس ليلاً وكرماً  
١ التقييل النوم في القائلة وهي نصف النهار . وروى ابن فورجة ينفأون ونصب ظلال على  
الروايتين بمنزعة الخافض . والمطم المحن التام الخلق يعني من الخجل . والجل وقت الشيء الذي يحل  
فيؤ ويراد بوجاهل الموت وهو نصت مطم . والظلم الذكر من النعام . والربقة العروة من حل بشدها .  
والسرхан الذئب . أي إذا خرجوا في الغارات استظلوا عند اشتداد الحر بظل خيولهم يعني أنهم مثل  
البدو لا ظل لهم . والمراد باجل الظلم وربة السرحان أن خيلهم إذا طردت النعام والذئب ادركتها  
فقتلتها ومنعتها من العدو فكانت قيداً لها على حد قول امرئ القيس بمنجرد قيد الاوابد مكيل  
٢ المنصل السيف . وعنوة أي قهراً ٣ الدروب المداخل الى الروم والظرف صلة نظروا  
فيها يأتي أو حال من ضميره . والغضاضة الذلة والعار والظرف حال أخرى . أي حيث التوا على  
الدروب وقد اشتدت الحال حتى تعذر الرجوع علينا لما فيه من الفشل والعار وامتنع التقدم لكثرة  
الجيش امامنا ونمت الكلام فيها يلي ٤ القنا الرماح . والمراد بالكفر والإيمان اصحابها . ضمير  
نظروا للعدو واستغنى عن تقدم ذكره بدلالة المقام . والزبرة من الحديد القطعة منه يريد السيوف .  
والعقبان جمع عقاب وهي الطائر المعروف . أي في ذلك المكان في الحال التي وصفها نظر الروم الى  
سيوف المسلمين ترتفع في الهواء . يعني عند رفعها للضرب كأنها تصعد بين مناكب هذه الطير فلا يرونها  
الأفوق رؤوسهم ٦ الحيام الموت . أي ونظروا الى فرسان ترى الموت حياة لما يعني موت الشهادة  
وإذا كان الموت حياة لما أحبته واشتهته فضلاً عن عدم المبالاة به ٧ الدراك المناوبة أي متابعاً  
ضربهم . والذرى جمع ذروة وهي أعلى كل شيء . يقول ما زلت تضربهم في أعالي أبدانهم ضرباً متتابعاً  
بغسل السيف الواحد فهو عمل سبئ من السرعة أو ينفذ المضروب الى آخر فينقطع أيضاً فكأنه سبئان

خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهُ كَأَنَّمَا  
 فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا  
 يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْصَلًا  
 حُرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ  
 وَإِذَا الرِّمَاحُ شَغَلْنَ مُهْجَةَ نَائِرٍ  
 هِمَّاتٍ عَاقَ عَنِ الْعِوَادِ قَوَاضِبٌ  
 وَمُهَذَّبٌ أَمْرَ الْمَنَاسِبِ فِيهِمْ  
 قَدْ سَوَدَّتْ شَجَرُ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ جُوسُهُمْ بِأَمَانٍ  
 يَطَّوْنُ كُلُّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانٍ  
 يَمْنَدُ وَثَقَفٌ وَسِنَانٍ  
 أَمَالُهُ مِنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ  
 شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ  
 كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي  
 فَاطَعْنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ  
 فَكَانَ فِيهِ مُسِفَّةٌ الْغِرْبَانِ

١ ضمير خاص للضرب . والمجاميم جمع ججمية وفي عظم الرأس المشتمل على الدماغ . اية لا تعد  
 بالضرب الا الى مجاميم وجوهم لانه اوحى قتلا فكان اجسامهم جاءتك بامان فلا تتعرض لها  
 ٢ الحنية التوس . والمرنان ذات الرنين . اي طرحوا قسيهم التي كانوا يرمون عنها وادبروا  
 وهم بطاوتها في الهزيمة ٣ يغشاهم يطوهم ويغطهم . ومفصلا من تفصيل القلادة وهو ان يجعل بين  
 كل لؤلؤتين خرزة . والمهند السيف المندى . والمتقف المقوم يعني الرمح . اراد بالسحاب الجيش  
 والمطر الضرب والطعن المتداركين اي كان عمل الاسلحة فيهم مفصلا للسيوف والرمح فتعمل فيهم هذه  
 نارة وتلك اخرى ٤ منهم حال من الموصول بعد . اي حرمتهم امل الظفر فصار من انهم منهم  
 وعاد عنك بالحرمين بعد نفسه مدركا امالة لنجاته برأسه . ويروى عاذ بالنال المعجبة اي لجأ والمعنى  
 ادرك املة منهم من لجأ الى الرضى بالحرمين فترك الحرب وسلم بنفسه . والرواية الاولى هي الصحيحة لما  
 يأتي بعد ٥ الرماح فاعل لمخدوف يفسره المذكور . والمهجة الروح . والثائر طالب الدم . اي اذا  
 تناوشت الرماح صاحب ثائر فاشتغلت روحه بها اشتغل بصيانة روحه عن ثار اخوانه . والمعنى انهم  
 لما احسوا بالهلكة خذل بعضهم بعضا وطلبوا الهزيمة فرارا بانفسهم ٦ فاعل هيمات مخدوف دل  
 عليه ما سبق اي هيمات عودهم . والعواد مصدر عاود بمعنى عاد . والقواضب السيوف . والعاني  
 الاسير . اي هيمات عودهم عنك ولورضوا بالحرمين فقد عاقهم عن ذلك سيوف مجهزة كثر من يقتل  
 بها وقل من يخرج ولا يموت فيؤسر ٧ مهذب عطف على قواضب يريد به سيف الدولة . اي  
 اطاعه المنايا في اهلاك الروم وطاعته لانه في طاعة الله لانه جهاد ٨ الضمير من فيه للشجر .  
 والمسفة من قولهم اسف الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه . يقول ما تطاير من شعورهم تعلق بشجر  
 الجبال فسودها لكثرتو فكانه غرابان قد اسفت بينها

وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي      فَكَأَنَّهُ النَّارُ نَجْ فِي الْأَغْصَانِ  
 إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ      كَقُلُوبِهِمْ إِذَا تَلَقَّى الْجَمْعَانِ  
 تَلَقَّى الْمُحْصَمَ عَلَى جَرَاءَةٍ حَدِيدِهِ      مِثْلَ الْحَيَّانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ  
 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِيَادَ وَصَيَّرَتْ      فِيمَ الْمُؤَلُّوسِ مَوَاقِدَ النِّيرانِ  
 أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا      أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ  
 يَا مَنْ يَقْتُلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ      أَصْبَحَتْ مِنْ قِتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
 فَإِذَا رَأَيْتَكَ حَارِدُونَكَ نَاطِرِي      وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَفِيكَ لِسَانِي

وقال وقد تَحَدَّثَ بحضرة سيف الدولة ان الطريق اقسام عند ملكه انه يعارض  
 سيف الدولة في الدرب وسأله ان ينجده ببطارقتو وعدده وعدده ففعل فخاب ظنه .  
 انشدته اياما سنة خمس ولربعين وثلاث مئة وفي آخر ما انشدته مجلب

عُتْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُتْبَى الْوَحْشَى نَدَمٌ      مَاذَا بَرِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ

١ المراد بالورق ورق الشجر . والنجيع الدم . والقاني الشديد الحمرة وأصله الهز فليئة  
 للتصرع . والنارنج النمر المعروف ٢ أي ان السيوف مجتفتها وفعلها انما تكون مع الرجال  
 الشجعان الذين قلوبهم صلبة عند اللقاء مثل قلوب الصيوف . ويمكن ان يكون المراد مع هنا  
 خلاف على فيكون المعنى انها انما تنصر الشجعان الذين قلوبهم مثل قلوبها وهو محصل قول الواحدي  
 وجماعته من الشراح ٣ ضمير تلقى للمخاطب . والمحصم السيف القاطع . وعلى بمعنى مع . والمراد  
 بجراءة حدته مضارعة في الضريبة فغير عنه بالجراءة لمقاومة الجبان . أي ان السيف الماضي اذا كان  
 في يد الجبان لم يضر في يده شيئا كما لا يضر الجبان لان الفعل للضارب ٤ الاماد جمع عمادة وفي  
 البناء الرفيع . وانهم الرؤوس . والمواقف جمع موقف مثال مجلس . أي ماد العرب مجدهم بك وقالوا  
 الملوك فطعنوا رؤوسهم وجعلوا حماهم اثنائي وفي مبالغة في الاستهانة بامرهم . وقال الواحدي اية  
 اوقدوا على رؤوسهم نار الحرب ولعل الاظهر ما ذكرناه ٥ الظرف في الشطرين خبر عن انسابه  
 أي هم ينسبون في الاصل الى عدنان ولكنهم في الفخر ينسبون اليك ٦ التشديد في يقتل للكثير .  
 أي انت تقتل من شئت بسيفك ولكك صيرتني قتيلآ باحسانك أي بالضعف في إيصال نعمتك الي حتى  
 عجزت عن شكرها فصرت كالقتيل ٧ المعنى العاقبة . وعلى متعلقة بيمين . وبروي ماذا يفيديك .  
 يقول من حلف على عاقبة الحرب أي على ان عاقبتها تكون له كانت عاقبة يمينه الندم لان القسم لا يزيد

وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ  
 آكِي النَّفَى ابْنُ شُمَيْقٍ فَأَحْنَتْهُ  
 وَفَاعِلٌ مَا أَشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلْفٍ  
 كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضُّرَابُ بِهَا  
 لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلَهُ  
 أَبْنُ الْبَطَارِيقِ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا  
 وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ  
 نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ  
 مَا دَلَّ أَنْتَ فِي الْمِعَادِ مِنْهُمْ  
 فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسِي عِنْدَهُ الْكَلِمَ  
 عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمُ  
 يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ  
 تَحْمِلُنَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمَمُ  
 بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا  
 فَهِنَّ أَلْسِنَةُ أَفْوَاهِهَا الْقِيمُ  
 عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

في اقدم الجبان فتذهب يمينه عينا ١ في اليمين خبر مقدم عن الموصول في الشطر الثاني . اي اذا  
 حلفت على ما تعدته من نفسك دلت اليمين على انك غير صادق فيما تعدته لان الصادق لا يحتاج الى  
 اليمين ٢ آكي بمعنى حلف . وابن شُمَيْقٍ بطريق الروم . واحنثه الجأء الى الحنث وهو الاخلاف  
 في اليمين . اي حلف على الظفر بسيف الدولة فاضطره الى نقض يمينه في اراءه من غدة الضرب ما  
 اذله عن نفسه وانساه كلامه ووعده ٣ فاعل معظوف على فتى . وما اشتهى مفعول فاعل .  
 والفعال جمع فعل والظرف صلة حلف . اي واحنثه رجل يفعل ما اراد بلا توقف ويغني عن الحلف  
 على ما يفعله حضور فعله وكرمه اي انه موثوق بقوله لكرمه وفعله حاضر عاجل فلا يحتاج الى القسم  
 ٤ الضراب المضاربة . والسام الملأل . تحمله اي تحمله قال ابن جني الاختيار فهو الرفع  
 لانه فعل الحال من حقى كانه قال حق في غير تحمله لانه والنصب جائز على معنى الى ان لا تحمله .  
 والمعنى لو كالت خيلة من طول القتال حتى تغبر عن حمل اسار الى اعدائهم بنفسه لان همه لا تنفذ  
 عن طلبهم ٦ المفرق موضع افتراق الشعر من الرأس . والمملك يسكون اللام تخفيف المملك  
 بكسرهما . اي ابن ذمبح واين بينهم التي حلفوها برأس ملكهم ان يعارضوا سيف الدولة وما زعموا من  
 انهم يثبتون على قتاله ٧ نولى الامر باشره ووليته اياه تولية . وصوارمه موقفة . والقيم  
 الرووس . يقول وللى موقفة ان تكذب ما وعدوا به من الايقاع بسيف الدولة فكذبهم بنطح  
 رؤوسهم . ولما استعار لها التكذيب جعلها ألسنة وجعل الرووس افواهها لما لانها تقطعها وتدخل في  
 جوفها فكانها تنطق بتكديهم بها ٨ نواطق نصف ألسنة او خبير عن محذوف ضمير الصوارم . اي  
 اذا وقعت هذه السيوف في جماجم اخبرهم عن سيف الدولة بما علموا من بأسه واقدامه وما جهلوا  
 منه قبل نزاله

الْراجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدةً      مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِ أَهْلِهَا إِرْمُ  
كَتْلٍ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِئِهَا      بَأَنَّ دَارَكَ فَنَسِرِيَتْ وَالْأَجَمُ  
وَضَنَمِمْ أَتَكَ الْمَصْبَاحُ فِي حَلَبِ      إِذَا قَصَدَتْ سِوَاهَا عَادَهَا الظُّلْمُ  
وَالشَّمْسُ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا      وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهَبُوا  
فَلَمْ تُنَمِّ سُرُوجُهُ فَفَحَّ نَاضِرُهَا      إِلَّا وَجِشْتُكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَحِمُ  
وَالنَّفْعُ يَأْخُذُ حَرَّانَا وَبَقَعَتَهَا      وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَشِمُ  
سُحْبُهُ تَمُرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُسَكَّةً      وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نَقَمُ

١ الراجع بمعنى المراجع وهو خبر عن محذوف ضمير سيف الدولة . وبار مدينة قديمة الخراب قيل كانت من مساكن عاد أي من كل مدينة مثل وبار والحجاز متعلق بالراجع . وإرم من القبائل المالكة يقال أنهم من عاد . أي الذي يرد خيلة وقد حنيت من طول السير فقادها فرسانها قوداً راجعاً بها . من كل مدينة قد صيرها مثل وبار في الخراب وأهلك أهلها فصارت مثل قوم إرم  
٢ تل بطريق بلد بالروم . وقسرين ويقال أيضاً قنسرون كورة بالشام بالقرب من حلب من ألزها البلاء أعربها أعراب ما لا يعصرف ومن قال بالواو أعربها أعراب الجمع السالم . والأجم مكان يقرب الفراديس . يفسر قوله من كل مثل وبار أي من كل بلد خراب ككل بطريق التي اغتر ساكنها بأن دارك بعيدة عنه فظن أنك لا تستطيع الوصول اليه ٣ ظنهم معطوف على ما دخلت عليه الباء من قولوا بأن دارك والضمير يرجع إلى ساكنها على المعنى . وعادها بمعنى انتابها . أي واغترها بظنهم أنك كالمصباح في حلب إذا فارقتها اليهم اظلمت أسب انتفض أهلها عليك وشقوا عصا الطاعة ٤ وهم في الشيء سبق وهمه اليه . وهذا كالجواب لم على ما اغترها فبني أي ما ظنوه من أنك مصباح حقيقته أنك الشمس التي نعم كل مكان بنورها إلا أنهم جهلوا ما أنت عليه وما ظنوه من أنك تستبعد أرضهم وهموا فيهم لأنهم بقريكم إياك عليهم إنما يدعون الموت الذي لا تبعد عليه مسافة . سروج بلد قرب حران . والناظر الهين . أي كانت غافلة عن قدومك فلم تنبه له إلا وقد ازدحم الجيش عليها . وقال الواحدي لم تصعب إلا وخيلك مزدحمة عليها جعل الصباح لها بمنزلة فجع الناظر ٥ النفع الغبار . وحران بلد ما بين النهرين . وبقعتها ضبطها أبو العلاء المعري بالنفع وقال في مكان كالبطحاء يعرف ببقعة حران . وتسفر من سفور المرأة إذا كشفت عن وجهها . أي انتشر الغبار وتكاثف حتى بلغ حران وما يحاورها وحجب ضوء الشمس فهي تظهر من خلالها أحياناً إذا رقت ثم تعود فتغيب ٦ سحب خبر عن محذوف يرجع إلى الجيش . وحصن الران موضع بالروم . ومسكة أي بجيلة بالطر . يشبه جيشه بالسحب لكثرتهم وانتشاره يقول هذه السحب تمر



جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ      فَلَا أَرْضَ لَا أُمَّمَ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمَ  
 إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ      وَإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ  
 وَشَرِبْتُ أَحْمَتَ الشَّعْرِى شَكَايَهَا      وَوَسَّمتَهَا عَلَى أَنَا فِي الْحَكَمِ  
 حَتَّى وَرَدَنَ بِسَمْنِينَ بِحَيْرَتِهَا      تَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا الْجَمِّ  
 وَأَصْبَحَتْ يَقْرَى هَنْرِيطَ جَائِلَةٍ      تَرعى الظَّبْيَ فِي خَصِيبِ نَبْتِ اللَّحْمِ  
 فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصَرٌ      تَحْتَ الثَّرَابِ وَلَا بَارًا لَهُ قَدَمٌ  
 وَلَا هَزَبًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ      وَلَا مَهَاةَ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ

بالموضع المذكور فتمسك مطرها عنه لا يخلو به لانه لا يغل عندها ولكن لان الموضع من اعمال سيف الدولة والسحب المذكورة نعم والنعم انما تُصَبَّ على ديار العدو ١ في ارض خبير كان . وتطاولوا اي تغالبه في الطول والضمير المستتر فيه للارض . والامم القرب ولا هنا في المشية بليس وخبرها محذوف اي لا امم فيها . اي بعدت الارض فطالت كانهما تطاول جيشك في امتدادها فكلاهما بعيد الاطراف لا قرب فيه ٢ العلم من الارض الجبل ومن الجيش الزاية . يفسر هذه المطاولة بقول كلما مضى جبل من الارض ظهر بعده جبل آخر وكذلك الجيش كلما مضت فرقة منه برأيتها جاءت فرقة اخرى فلا الارض تغنى ولا الجيش يفرغ ٣ الشرب جمع شارب وهو الضامز من الخيل معطوفة على جيش . والشعرى نجيم معروف يريد الشعرى البانية وفي تعد من نجوم القبط لان طلوعها يكون حينئذ مع طلوع الشمس . والشكائم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس . والتوسيم الكي . والحكم بتقنين جمع حكمة كذلك وفي ما احاط من اللجام بالحنك . اي وخيل حيث حدائد لجبهها من شدة الحر حتى كوها الحكم كاللياس ٤ سمين موضع . والهيعة تصغير بحرة وفي مستنقع الماء . والنشيش صوت الغليان . اي حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع فلما شربت منه سبغ للجبهها نشيش من شدة حرارة الحديد يعني انه لما اصابه الماء اطفأه فنش ٥ هنريط موضع وضمير اصيحت للخيول . والظبي حدود السيوف وفي فاعل ترعى والجملة حال من قرى يريد في خصيب منها . واللم جمع لته وفي الشعر الجاوز شعبة الاذن . اي اصيحت الخيل جائلة بقري هذا الموضع للغارة والقتل والسيوف ترعى منها في مرعى خصيب نبتة الشعور يعني رؤوسهم ٦ الضمير من تركن للسيوف . والخلد الدوية المعروفة يزعمون انه اعمى . يريد بالخلد والباز هراب الروم اي ان بعضهم اخفي في المطامير والاسراب فكان كالخلد الا انه ذو بصر وبعضهم اعنصم بالجمال كالبازالا انه يمشي على قدم . والمعنى ان السيوف ما تركت انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد او تعلق بالجمال فصار كالبازالا اهلكته ٧ الهزبر الاسد . واللبد جمع لبدة بالكسر وفي الشعر المتراكب ين كفي الاسد . والمهاة البقرة الوحشية توصف

تَرْجِبُ عَلَى شَفَرَاتِ الْبَايِرَاتِ بِهِمْ  
وَجَاوَزُوا أَرْضَنَا مُعْصِبِينَ بِهِ  
وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْرٍ سَعَةً  
ضَرْبَتُهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً  
تَجْفُلُ الْمَوْجَ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ  
عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ  
وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ  
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغِرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا  
مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغِيْطَانُ وَالْأَكْمُ  
وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ  
وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْذِ لَهْرٍ شَمَمُ  
قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا  
كَمَا تَجْفُلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النِّعَمُ  
سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حَمَمُ  
قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّ  
بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا

بجمن العيون . والحجم المخدم . والآتاع . والبيت من قيل الذي سبقه أي ولا تركت السيوف رجلاً  
شجاعاً كالأسد له مكان اللبدة الدرع ولا امرأة حسناً كاللهاء لما خدم من مثلها يعني نساء الأمراء  
والأشراف . الشفرات المحدود . والآتات السيوف القواطع . والمكامن المواضع الخفية .  
والغيطان جمع غائط وهو المطبقين التاسع من الأرض . والأكم الللال . أي لم يكن لهم مهرب من  
القتل حتى كان المواضع التي مريبها من هذه المذكورات كانت تفدقهم وتلقفهم على حدود السيوف  
٢ ارسناس اسم نهر وممر قريباً . ومعصمين أي متعينين وأصله ان يستملك الراكب بشيء خوفاً  
من ان يصرعه فرسه . أي قطعوا هذا النهر رجاء انه يمنعهم منك ولكن كيف يمنعهم وهو لا يمنع بنفو  
أي انك تركته وراءهم فلا يقدرون منعك من ركوبه وقطعوا ٣ الطود الجبل . والشمم الارتفاع .  
أي لا يمنعك سعة مجارهم ولا علو جبالهم عن ان تفضعها اليهم وهو توكيد للبيت السابق ٤ الضهير  
من ضربته للنهر . والقدم أي الإقدام وهو حال . أي ضربته بصدر خيلك في السباحة وفي حاملة قوماً  
يعتدون التلف في الإقدام سلامة فلا يهابونه . التجفل الاسراع في الحرب وإراد في الشطرين تجفل  
فجذف إحدى القاتمين . واللبات أعالي الصدور . والنعم المواشي وأكثر ما يقع على الأبل أي ينهزم  
الموج أمام صدور خيلهم وفي ساحة فيتنازع مسرعاً كما تنهزم المواشي عند الغارة عليها فتنتشر  
٦ تقدّمهم أي تقدّمهم . والضهير من فيو للنهر . والحجم مثال صرد كل ما احرقه النار .  
يقول عبرت النهر متقدماً رجالك فيو وفيما خرجت اليو من الأرض يعني تل بطريق التي قتلت أهلها  
فصاروا رمباً واحرق مساكنهم فصاروا حمباً ٧ تشعل . أراد بالنار السيوف لما فيها من  
البريق واللحان يعني انها ما برحت مطاعة من قبل ان تعبد المجوس النار وفي لا تزال تضطرم  
إلى اليوم أي تتوقد وتبرق

فَاسْمَتَهَا نَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا  
تَلَقَّى بِهِمْ زَبَدَ النَّبَارِ مُقَرَّبَةً  
دُحْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطَاطِهَا  
مَنْ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعَثُوبُ بِهَا  
تَتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ  
وَقَدْ تَمَنَّا غَدَاةَ الدَّرَبِ فِي لَحَبٍ  
صَدَمَتَهُمْ بِخَيْمِيسٍ أَنْتَ غَرَّتُهُ

أَبْطَاطُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرْمُ  
عَلَى حَجَافِهَا مِنْ نَضِيجِ رَثَمٍ  
مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا بِهَا الْأَلَمُ  
وَمَا لَهَا خَلَقَ مِنْهَا وَلَا شَيْمُ  
كَلَفَظِ حَرْفٍ وَعَاةُ سَامِعٍ فِيمُ  
أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَلُ  
وَسَمَّيْتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمُّ

١ المات من قاصمتها ولما للناراي السيف . وتل بطريق معقول ثان لقاصمتها . والضمير من ابطاطها  
تل بطريق . يقول قاسمت سيفوك سكان هذه البلدة فجعلت الابطال منهم للسيف فاهلكتهم وصيبت  
الاطفال والنساء . ٢ الضمير من هم للاطفال والمحرم . والزبد رغوة الموج . والنبار الموج الذي  
ينضج . والمقربة الخيل التي تدنى من البيوت لكرها عنى بها السفن . والحجافل جمع جفلة وهي لذي الحافر  
بمنزلة الشفة للانسان . والنضج الرش . والرثم ياض في جفلة الفرس العليا . اي تجري بهذا السي  
السفن شاقة زبد الامواج ولما شبهها بالخيول استعارها للحجافل وجعل ما تعلق بها من الزبد بمنزلة الرثم  
لجفلة الفرس . ٣ دُحْمٌ خبر عن مخلوف ضمير المقربة . وفوارسها مبتدأ خبره ما بعده . ومكدودة  
اي مجهودة بسرعة السير وهو خبر آخر عن ضمير المقربة . اي في سود لانها مطلية بالقر وفوارسها تركب  
بطونها لا ظهورها على خلاف الخيل وفي جهد في السير الا ان ألم هذا الجهد على الملاحين لا عليها لانهم  
هم الذين يعملون دونها . ٤ الجياد الخيل والظرف خبر آخر عن ضمير المقربة ايضا . والشيم الاخلاق .  
اي هذه السفن تعد من جملة الخيل التي جعلتها كيدا لاعدائك لانها حملت جيشك اليهم الا انها ليست  
في خلقة الخيل ولا طبايعها . ٥ التاج وضع البهائم . وفي وقت صلة نتاج . وعلى عجل بدل من  
الظرف قبله . والمراد بالحرف هنا الكلمة . لا جعل السفن خيلا سمى احدائها نتاجا اي في ما احداثه  
رايك في وقت يسير كوقت فهم السامع كلمة ينطق بها ناطق . ٦ غداة الدرب اية غداة اليوم  
الذي كانوا فيه على هذا الموضع . والحب الصباح واختلاط الاصوات والظرف حال من فاعل تمنوا .  
اي تمنوا في ذلك اليوم ان يبصروك فلما ابصروك سددت عليهم مذاهب الرأي فصاروا من شدة  
الهمزة كالعميان . ٧ الخيميس الجيش من خمس فرق . والغرة من غرة الفرس وهي الياض في  
جبهته . والسميرة الرماح . والغنم كثرة شعر الناصية . شبه الجيش بالفرس وسيف الدولة في  
مقدمته بالفرقة والرماح المشرعة في ايديهم بالغنم اكثرتها وتلرزها



أَلْهَى الْمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ  
 مُقْلَدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبِ  
 أَلَفَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا  
 بِسَابِقِ الْقَتْلِ فِيهِمْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
 نَفَتْ رُقَادَ عَلَبٍ عَنْ مُحَاجِرِهِ  
 الْقَانِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
 إِبْنُ الْمُعَفِّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا  
 لَا تَطْلُبُ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيِيهِ  
 وَلَا تُبَالِ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ  
 شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوَنَارُ وَالنَّعْمُ  
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهَا النِّعْمُ  
 فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ  
 فَمَا يُصِيهِمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ  
 نَفْسٌ يُفْرِخُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلَمُ  
 قِيَامَهُ وَهَدَاهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ  
 بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ  
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خِيَمُوا  
 قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمُ

١ قفلت رجعت . وشرب فاعل ألهى . يريد بالمالك اصحابها اي الى الملوك عن مثل هذا الفخر الذي رجعت به من هذه الغزوة اشتغالهم بشرب الخمر واستماع الفناء ٢ مقلدا حال من الناء في قفلت . والشطب جمع شطبة وهي الطريقة في متن السيف . واستدامه طلب دوامه . ايه جعلت الشكر ثوبا لك وتقلدت فوقه السيف ولا شيء افعل من هذين في استدامة النعم ٣ اي لكثرة ما نفل منهم كان دماءهم صارت تطيعك لعلها بانها لا تمتنع منك كلما شئت سفكها حتى لو دعوتهم للقتال ولم تضرهم لسالت دماؤهم قبل الضرب اجابة لك ٤ يريد بالمحادثة المحادثة البدنية اي انك تفعل فقامهم فلا تعلمهم ان يموتوا حنف انوفهم او يرموا من كبر السن فيهلكون شبانا اصحاء الابدان . المحاجر جمع محجر وهو ما حول العين يريد المجنون . والحلم الرويا في النوم . اي نفي الرقاد عن عيني نفس كثيرة لا تنفرح بما تراه من الاحلام يعني انه لا يؤسره الى دعة النوم ولا بغتر بما يزينه له الحلم من بلوغ الآمال فينصرف به عن مزاوله الامور بتقليب الفكر والسهر ٥ القانم اي القانم بامور الملك يروى بالرفع على الخبرية وبالحجر على التبعية لعلني . والهادي من هدى اللازم اي المهتدي . وشهدت بمعنى شاهدت ٦ هفوة مرغة في التراب . وكوفان اسم للكوفة . والحرم حرم مكة . ايه هو ابن الذي قتل فرسان نجد وتركهم يهرغون في التراب وملك الكوفة والحرم . قال الواحدي يعني حرب الى انبياء القرامطة وولاية طريق مكة ٨ اي لا كريم بعد سيف الدولة فانه خاتمة الكرام لانه اسماهم يدا ٩ يريد بشاعره نفسه اي قد فسد قول الشعر حتى استحب في جنبه الصم ناديا من معاه

وقال يده وبذكر ابقائه بهمرو بن حابس وبقي ضبة سنة احدى وعشرين وثلاث مئة  
ولم يشده اياه

ذِكْرُ الصِّيِّ وَمَرَانِجِ الْآرَامِ      جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي  
دِمْنٌ تَكَثَّرَتْ اَلْهُمُومُ عَلَيَّ فِي      عَرَصَانِهَا كَتَكَاثِرِ اللُّوَامِ  
وَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَقَفَتْ بِهَا      تَبْكِي بَعِيْنِي عُرْوَةَ بَنِ حِرَامِ  
وَلَطَالَمَا أَقْنَيْتُ رَيْفَ كَعَابِهَا      فِيهَا وَأَقْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلَامِي  
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَحَبَّةً      وَتَحْجُرُ ذَيْلِي شَرِّهِ وَعُورَامِ  
لَيْسَ الْغِيَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا      هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ  
لَيْتَ الَّذِي خَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى      لِحِفَافِهِنَّ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي

١ ذِكْرُ جَمْعِ ذِكْرِي كَانَهُمْ حُلُوهُ عَلَى مَوْنَتِ النَّاءِ فَيَجْعَلُوهُ عَلَى حَدِّ سِدْرَةٍ وَبِدَرٍ وَهُوَ قِيَاسٌ  
عِنْدَ الْفَرَّاءِ . وَالصَّيِّ بِمَعْنَى اللَّهْوِ وَالنَّصَائِي . وَالْمَرَانِجِ الْمَوَاضِعُ تَرْتَعُ فِيهَا الدُّوَابُّ أَيُ تَرَعِي كَيْفَ شَاءَتْ  
يُرَوَّى بِالْجَمْعِ عَطْفًا عَلَى الصَّيِّ وَبِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ذِكْرِهِ . وَيُرَوَّى مَرَانِجُ جَمْعُ مَرِيجٍ وَهُوَ مِثْلُ الْقَوْمِ  
فِي الرِّبْعِ . وَالْآرَامُ جَمْعُ رَمٍّ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَافِي وَهُوَ الظُّلْمُ الْخَالِصُ الْيَاسُ . وَالْحِمَامُ الْمَوْتُ . يَذْكُرُ  
حُبْنَةً لِدُكْرِ أَيَّامِ اللَّهْوِ وَالْمَنَازِلِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا أَحِبَّةٌ وَإِنْ ذَلِكَ جَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُجْدِ مَا كَادَ يَمُوتُ  
لَا جُلُوَ فَكَانَتْ مَاتَ قَبْلَ مَوْتِهِ ٢ الدَّمَنُ مَا تَلْبَدُ مِنْ أَثَارِ الدِّيَارِ وَفِي خَيْرِهَا مَنْ مَحْدُوفٍ أَيْ تِلْكَ الْمَرَاتِعُ  
دِمْنٌ ٣ . وَالْعُرْصَةُ سَاحَةُ الْمَنْزِلِ ٤ وَقَفَتْ بِهَا نَعْتُ سَحَابَةٍ . وَتَبْكِي خَيْرٌ كَأَنَّ . وَعُرْوَةُ بِنْتُ حِرَامٍ صَاحِبَةُ  
عُورَاءٍ وَهُوَ مِنْ عَشَائِقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَكَى عَلَى الْإِطْلَالِ . يَرِيدُ كَثْرَةَ مَا تَحْجُرِي عَلَيْهَا  
السَّحَابُ مِنَ الْمَطَرِ حَتَّى كَانَتْهَا تَبْكِي عَلَيْهَا بِمَعْنَى هَذَا الْعَاشِقِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْكِنَايَةُ عَنْ مَوْنِ الْمَطَرِ لَا تَأْتِيهَا  
٥ السَّحَابُ بِالْفَتْحِ الْجَارِيَةِ الَّتِي قَدْ بَدَأَتْهَا لِلْهُودِ . أَيْ ظَالِمًا رَشَنَتْ فَأَمَّا حَتَّى نَضَبَ رَيْفَهَا  
وَإِطَالَتْ عِزَالِي حَتَّى أَفْجَيْتَنِي عَنْ الْكَلَامِ . الْجَانَةُ الْهَزْلُ وَتَرْكُ الْمِبَالَةِ . وَالشَّرَّةُ الْحَدَّةُ وَالْبَطَرُ .  
وَالْعُرَامُ الشَّرَاسَةُ . يُخَاطَبُ نَفْسَهُ يَقُولُ إِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَتَلَى بِالْفِرَاقِ وَيَعْرِفُ مَرَارَتَهُ كَانَ يَهْزَأُ بِهَذَا لَمَوْأِ  
وَاسْتَهْفَافًا وَيَمْجِزُ فِي حَدَثِهِ وَبَطَرِهِ غَيْرَ مِبَالٍ بِمَا سَيَذَنُّهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ٦ أَسْمُ لَيْسَ ضَمِيرُ الشَّانِ .  
وَالْقِيَابُ جَمْعُ قَبَةٍ يَرِيدُ بِهَا الْهَوَاجِجُ وَفِي مَبْتَدَأِ خَبَرِهِ الظَّرْفُ بَعْدَهُ وَالْجُمْلَةُ خَيْرٌ لَيْسَ . وَالرِّكَابُ الْإِبِلُ .  
أَيْ لَيْسَ الَّذِي تَرَاهُ هَوَاجِجُ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْإِبِلِ وَإِنَّمَا تِلْكَ الْهَوَاجِجُ فِي الْحِمَاةِ رَحَلَتْ بِرَحْلِهَا بِمَعْنَى إِنَّهُ لَا يَبْقَى  
بَعْدَهَا ٧ النَّوَى الْبَعْدُ . وَخِفَافُ الضَّمِيرِ لِلرِّكَابِ وَإِرَادُ أَخْفَانِهِمْ لِأَنَّ خِفَتِ الْبُعُورِ يَجْمَعُ عَلَى  
أَخْفَافٍ وَالْخَفَافُ جَمْعُ الْخَفِّ الْمُدْبُوسِ فَوْضِعَ أَحَدِهِمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ تَجَوُّزًا . بِمَعْنَى لَوْ كَانَتْ أَعْضَاؤُهُ فِي  
مَوْضِعِ الْحَصَى الَّتِي تَطَّأُهَا الْبِلَاءُ نَحْيًا إِلَيْهَا وَشَفَقًا بِرَبِّهَا وَلَوْ فِي الْمَاتِ

مُتْلَاحِظِينَ نَفْعَ مَا شِئُونَهَا      حَذَرًا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَعْيَامِ  
 أرواحنا انهملت وعفنا بصددها      من يعثر ما قطرت على الأقدام  
 لو كن يوم جرين كن كصبرنا      عند الرحيل لكن غير سجام  
 لم ينركوا لي صاحبًا إلا الأسى      وذميل ذعبله كحل نعام  
 وقدر الأحرار صبر ظهرها      إلا إليك علي ظهر حرار  
 أنت الغريبة في زمان أهلها      ولدت مكارمهم لغير تمام  
 أكثر من بذل النوال ولم تزل      علما على الفضال والإنعام  
 صغرت كل صغيرة وكبيرة عن      لسانه وعددت من غلام

١ نفع أي نكسب . ومتلاحظين حال من فاعل نفع . والشئون جمع شأن وهو جري الدمع من الرأس ، وفي الأكام صله نفع . بصف حاله وحال الحمية عند الوداع يقول كلمته تنظر إلى ولما تنظر إليها وكلاهما يكي للفراق فيستر بكاهم بكوه خوفا من أن تراه الرقباء ٢ انهملت انكسبت . اراد بالارواح الدموع لان كثرة البكاء تذيب الاجسام وتقلها فكيفها اروح مسيل منها لم تعجب من الحمية بعد سيلان هذه الارواح وتأذها ٢ كن الثانية خبر كن الأولى لوزائدة . وعند الرجل صله صبرنا . وقوله لكن جواب لو . وهجم أي منسكة . يقول لو كانت دموعنا في اليوم الذي جرت فيه أي في يوم الرجل مثل صبرنا في ذلك اليوم لا سالت . يعني ان الصبر يندفع في ذلك اليوم فلو كانت الدموع في مقدار الصبر لما كان لها مادة تنسكب ٢ الطهر من ينركوا للراجلين . والامى المحزن . والذميل ضرب من سحر الابل . والذعبله الناقة السريعة . أي تركوا في وحيد الا صاحب في ارافته الأحمزن ولايس اسكن اليه الا سرعة تافى في التلوات ٥ العملر الاصناع . ويريد بالاحرار الكرام . واليك متعلق بمحذوف مضاف أي ركوب ظهرها إلا اليك ٥ مخاطب المدوح يقول تعذر وجود الصبر صبر ركوب هذه الناقة محرما علي ألا لتصدق لانه لا صبر غيرك ٦ الغريبة اسم لما يستغرب وإناء فيها للاسمية كما في حمية ونحوها . يقول انت غريبة هذا الزمان لان أهله كلهم ناقصو المكارم وانت تام الكرم بينهم ٧ النوال المطا . وعلما أي علامة . أي لن الفضال والانعام يعرفان بك ويهتدى اليها بافعالك فانت كالعلامة لما الكثرة الامر الكبير والثناء للاسمية ايضا . واللام من لكاة للتوكيد واراد عن قول الفاعل لكاة فلان لو كاة المسد او البحر غذف خبر كان لانه اراد مطلق التشبيه واستغنى عن ذكر القول بالمحكاة . أي صغرت الافعال الكبيرة بافعالك لان فعالك اكبر منها وكبرت عن ان تشبه بغيرك

وَرَفَلَتْ فِي حُلِّ النَّبَاءِ وَإِنَّمَا  
عَيْبٌ عَلَيْكَ تَرَى سَيْفٌ فِي الْوَعْيِ  
إِنْ كَانَ مِثْلَكَ كَأَنَّ أَوْ هُوَ كَأَنَّ  
مِلْكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ  
وَنَحَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى مِنْ حِلْيِهِ  
وَإِذَا أُنْخَسَتْ تَكْشَفَتْ عَرْمَانُهُ  
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ  
مَهْلًا أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْفَنَاءُ

عَدَمُ النَّبَاءِ نِهَابُهُ الْإِعْدَامُ  
مَا يَصْعَقُ الصَّصْلُ بِالصَّصَامِ  
فَبَرِثْتُ حَيْثُ مِنْ الْإِسْلَامِ  
حَتَّى أَفْتَحْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ  
أَحْلَامُهُمْ فَهُمْ بِأَحْلَامِ  
عَنْ أَوْحِدِي النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ  
لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ  
فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَةُ الْأَغْنَامِ

١ رفل في نهبه إذا اطمأنا وجرمًا متجننًا . والإعدام النقر . يقول لبست حلالًا سابقة من الثناء  
ترفل فيها انقمارًا وإنما النقر في عدم الثناء لا في عدم المال . كأنه يشير إلى ما كسبه من الثناء بجوده أي  
أنه أنفق ماله على الثمراء . والمادحون فكان بذلك هو المثرى لأن ثناءهم ياتي بالمال يندو ويروح  
٢ أراد أن نرى نخلد أن والمصدر . بدأ مخبر عنه بما قبله . والباء من بسفد بمعنى مع أي  
ومعك بسفد . والوعى الحرب . والعصام من إملاء السيف . يريد أنه كالسيف في المضاء فلا حاجة  
بإلى السيف ٣ كان الأولى ناقصة . والثانية تامة بمعنى وجدوهي خير الأولى . وهو كأنه عطف  
على المخبر . وقوله فبرثت إلى آخره قسم . يعني أنه لم يكن مثله ولا يكون ٤ زئي بصفة الجوهول  
في الصبح أي ناولتك برطمي تنفع العين في مثل هذا فقول زئي وزهت مثل زمت وقد مر . ويروى  
لمكانه ٥ ونحاله نظفه . والورى الخلق . والحلم الأناة والعقل ومن الداخلة عليه للنقل . وأحلامهم  
منقول ثانٍ لسلب . أي لرعاية حليهم صاروا بالاضافة اليه كأنهم بلا أحلام فكانت سلب أحلامهم  
واضافهم إلى حليهم ٦ تكشفت ظهرت . وأراد بالواحد في الواحد فراد الباء للبالغة كما في قسري  
وأشبهوه . والمعنى إذا اختبرته ظهرت لك عزائم صادرة عن رجل لا نظيره في نقض الأمور وأبراهم  
٧ البنان أطراف الأصابع . والنبل العطاة . والدماق الحق ونصب قضاء على الحال ومجمل أن  
يكون . يقول يرضى وبالدين صائمه . أي إذا طلبت عطاة فاعطاك الدنيا كلها لم يرض بها في  
قضاء حنك ٨ لا منقول مطلق نائب عن عاملو أي أهل مهلاً . وألا استغناح . والله كلمة  
تعجب . والفنا الرماح . وقوله في عمرو حاب أراد عمرو ابن حابس وهو بطن من أسد فاضاف ورخم  
وهو من الترخيم على غير حده . لأن الترخيم لا يقع في غير النداء . وضبة قبيلة مشهورة . والأغنام جمع  
غنم جمع غنم وهو الذي في مطلق شجرة قال الواحد ي وجعل هؤلاء أغناماً لأنهم كانوا جاملين  
حين عصوه



لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ  
فَنَزَعَتْهُمْ خَلَلَ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا  
أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ  
وِذْرَاعُ كُلِّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةٌ  
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخِيْلُهُ  
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودِّعٍ  
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ  
فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ

جَارَتْ وَهْنٌ بِحَرْزٍ فِي الْأَحْكَامِ  
غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ  
وَنُجُومٌ يَبِضُّ فِي سَمَاءٍ قَتَامٍ  
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْإِنْسَامِ  
فِي النَّفْعِ مُجْتَمِعَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ  
وَسَقَى تَرَى أَبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامٍ  
وَأَرَاكَ وَجْهَ شَقِيقِكَ الْفَنَامِ  
فِي رَوْقٍ أَرَعْنَ كَالْفِطَمِ لُحَامِ

١ المخل فرجة ما بين السيفين ونصبه على الظرفية أي غزوتهم في ديارهم فنزعتهم في خلال  
يوتهم أجساماً بلا رؤوس كأن رؤوسهم قد غضبت على أجسامهم ففارقوها ٢ أحجار مبتدأ محذوف  
المخبر أي هناك أحجار ناس . والبيض جمع بيضة وهي المخوذة . والقنم الغبار . بصف المعركة وكثرة  
القتلى يقول امتشرت الجثث في ساحة الحرب كالحجارة مبنية على أرض من الدم وامتلأ الهواء خورداً  
تلح كالنجوم في سماء من الغبار ٣ ذراع عطف على أحجار ناس . وكنية منقول مطلق لأن المراد  
كل مكئي بالي فلان . وحالت تغيرت أي وكل ذراع مقطوعة من رجل كان يكئي بالي فلان  
فلما قتل تغيرت كنيته فصار يكئي بالي الإنعام لأن بنيو قد صاروا يتأى يقتلو ٤ معركة الأمير صلة  
عهدي . وخيلة مبتدأ خبره متجعبة والمجيلة حال سدت مسد خير عهدي . والنفع الغبار . والاحجام التأخر .  
أي عهدت معركة على هذه الحال ويريد أن خيلة مقدمة أبدأني تتأخر عن التأخر أي تأتف من  
الرجوع فلا تقدم عليه . ويروى له بعد هذا البيت

بِاسِفٍ دَوْلَةٍ هَاشِمٍ مِنْ رَامٍ أَنْ يَلْقَى مَنَاكَ رَامٍ غَيْرَ مَرَامٍ

رام طلب . ومنا لك أي غابتك التي تناها . أي من طلب أن يبلغ غايته فقد طلب أمراً لا مطلب  
فيه أي لا يفوز طالبه . والبيت منقول في الصحيح لأن سيف الدولة لم يلق بهذا اللقب إلا سنة ثلاثين  
وثلاث مئة لقبه به المتقي العباسي كما ذكره أبو الفداء . والفصيدة نظمت سنة احدى وعشرين وثلاث مئة  
• الصلاة هنا بمعنى البركة . وغير مودع حال . وصوب القمام مظرة • يدعوله بالصلاة ولا يؤدو  
بالسيف . وقوله غير مودع ذكره كالأحمراس لمكان ذكر أبويوما قد مانا أي وانت حي لا بودعك  
أهلك ٦ السيد يريد أخاه ناصر الدولة ٧ بنفسه متعلق برى ويجوز أن تكون الباء زائدة  
والنفس للتوكيد . والروق القرن أراد به مقدمة الجيش والظرف حال من ضمير رمى . والأرعن  
الجيش المضطرب لكثرتو . والقطم البحر العظيم . والهام الجيش الكبير ياتهم كل شيء

قَوْمٌ تَقَرَّسَتْ الْمَنَايَا فِيكُمْ فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامٍ  
تَأَلَّهَ مَا عَلِمَ أَمْرُؤُهُ لَوْلَاكُمْ كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ

وانفذ اليه سيف الدولة ابنه من حلب الى الكوفة ومعه هدية وكان ذلك بعد  
خروجه من مصر ومفارقته لكافور فقال بمدحه وكتب بها اليه من الكوفة سنة  
اثننتين وخمسين وثلاث مئة

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِيٌّ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَبُولُ  
كُلُّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيهَا يَقُولُ  
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ  
تَشْتَكِي مَا أَشْتَكَيْتُ مِنَ أَلَمِ الشَّوْقِ قِي إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ  
وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبِيٍّ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

١ قوم يخرج عن محنوف اي اثم قوم . وتقرست اي تأملت . والمنايا جمع منية وهي الموت  
٢ الرووس المجوي صفة من المجوى وهو حرق في القلب من حزن او عشق وهو خير  
عن كل الجملة حال من الضمير في لنا . والمتبول الذي اسفه الحب وافسده . بينهم رسوله الى  
المحبوبة بانه قد شاركه في حبها يقول انا العاشق وقد بعثتك اليها رسولا فمالك قد صرت عاشقا منلي  
تقاسي فيها ما اقايسو ٤ يقول كلما عاد الرسول من عندها غار مني عليها لانه يعود مفتونا بجمها  
وخائفي في تبليغ ما ينقله الي من رسالها . الضمير من قلوبهن للعقول اية خانت العقول  
قلوبهن ٥ يقول افسدت عينها امانة الرسول لقلبه سحرها عليه حتى عشقها فصار لا يؤذي رسالا لنا  
على وجهها وخانت العقول قلوبها اي فارقتها وتركها فصارت تعمل بها ما من غير زاجر  
٦ ويروى من طرب الشوق اي ان المحببة تشتكي من الشوق الي مثل ما اشتكيت من الشوق  
اليها ثم كفى عن تكذيبها في هذه الشكوى فقال الشوق انما يكون حيث يكون النحول اي هو عنده  
دونها وقال ابن الاثير في الضمير في تشتكي للمخاطب يقول لرسوله وهو يعاتبه انت تظهر من  
شكوى الحب ما اظهره وليس كذلك وانما الشوق في حقيقة النحول . انتهى والاضر على هذا التفسير ان  
الاشتكا هنا بمعنى التالم والتوجع دون الاظهار لانه لا يتصور من الرسول ان يبرح له بها ما اي ارى  
بك من الشوق اليها مثل ما لي لانك فاحل والنحول يدل على الشوق وهذا كالاتيات لما بينهم يؤمن  
حبها والله اعلم ٧ خامر خالط . والصب العاشق . والبيت تؤكد لما قبله اي كل من يراه يستدل  
برؤيته على انه عاشق

زَوْدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ  
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلٌ  
مَنْ رَأَاهَا بِعَيْنِهَا شَاقَّةَ الْقُطْبَانِ فِيهَا كَمَا تَشَوُّقُ الْحُمُولُ  
إِنْ تَرَنَّنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَحَبِيدٌ مِنَ الْقَنَاقَةِ الذُّبُولُ  
صَحْبَتِي عَلَى الْفَلَاقَةِ فَنَاقَةُ عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ  
سَرَنَتِكَ الْحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّيْلِ ثَقِيلُ  
مِثْلُهَا أَنْتَ لَوْ حَتَنِي وَأَسْقَمْتُ وَزَادَتْ أَبْهَاطُهَا الْعُطْبُولُ  
نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِفَجْدٍ أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ  
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ أَشْنِيَاقُ وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ

١ دام نامة والضمير فيها للحسن. وتحول تنغير ٢ نصلك جواب الامر. والمقام بالضم مصدر  
ميمي بمعنى الإقامة ٣ الفطنان السكّان. والحمول الابل عليها الهودج واحدها حمل بالكسر وينفتح.  
يريد ان المقام في الدنيا على وشك تخلّيها والرحيل عنها فمن رآها بعينها اي من صور نفسه في مكانها  
ورأى اهلها على أمة فراغها شاقّة النظر اليهم كما يشوقه النظر الى حمول الراحطين ٤ أدمت من  
الأدمة وهي السمرة. والقناة عود الرمح. والذبول الدقة ولصوق الليطاي القشرة اي ان غبرت  
الاسفار وجهي فصرت آدم بعد ان كنت ابيض فاني كالرمح الذي عني فضهر واسمر وذلك في يوم من  
الصفات المبهودة ٥ يريد بالقناة الشمس لان الدهر لا يؤثر فيها كبراً فلا تزال على شبابها  
ونضرها وهي من عادتها ان يبدل اللون عندها اي لون من صبغة ضوءها فيقول بياضة الى سمرة  
٦ الحجال جمع حجلة وهي السمرة. واللي سمرة في الشفة يقول انت محجوبة عن الشمس بالستور  
فلا يصيبك شعاعها الا ان في شفتيك سواداً من مثل السواد الذي توتره فكانها قبلت فاكراً فأثرت  
موضع الثميل ٧ مثلها خبر مقدم عن الضمير بعده. ولو حتنني اي سغفني وغبرت لوني. وقوله  
واسقمتم اراد واسقمتمني فحذف لضميق المقام. وابها كما تفضيل من الهاء وهو الحسن. والمطبول المحسنة  
التامة من النساء. وهي بيان لأبها كما يقول انت مثلها في تغير جسمي فهي لو حتنني وانت اسقمتمني ولكن  
زادت في هذا التغير احسنكما التي في المطبول اي انت ٨ اي أطويل طريقنا في الحقيقة ام يطول  
من الشوق. هذه رواية ابن جني وروى غيره أقصر طريقنا. والمعنى كنا نسأل عن طول الطريق  
وقصره لا للجهل بالطريق لأننا ادرى برونه الكلام في البيت التالي ٩ علله بالشيء لماه يو. اي  
كثير من السؤال يكون سببه الاشتياق لا الجهل بالمسؤول عنه وكثير من الجواب يكون تطيباً

لَا أَقْبِلُ عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا  
 كَلَّمَا رَجَبَتْ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا  
 فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا  
 وَالْمُسْتَوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ  
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي  
 وَإِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا  
 وَمَوَالٍ تُخَيِّبُهُمْ مِنْ يَدَيْهِ  
 فَرَسٌ سَابِجٌ وَرُمَحٌ طَوِيلٌ  
 وَلَا يَمُكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ  
 حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتَ السَّيْلُ  
 وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ  
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
 وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ  
 كُلُّ وَجْهِ لَهُ يَوْجِي كَفِيلُ  
 فِدَاهُ الْعَذُولُ وَالْمَعْدُولُ  
 نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ  
 وَدِلَاصٌ زَغَفٌ وَسَيْفٌ صَفِيلُ

للسائل . أي الذي حملنا على السؤال عن الطريق الاشتياقي ونوقع جوابه بتعال به عن طول المسافة  
 ١ ادخل لا على الماضي لأنه كررها كما في لا صدق ولا صلي . أي لم تتوقف على مكان وإن كان  
 ذلك المكان طيباً لئلا يوغرنا عن السير ولا يمكن المكان أن يرحل معنا لنتمتع بطيبه . والمعنى لم نبال  
 براحة ولا لذة حتى نصل إلى الموضع الذي نقصده ٢ رجب به قال له مرحباً . والروض جمع  
 روضة وهي المكان فيه خضرة . أي كلما طاب لنا مكان مكانه يرحب بنا ويدعونا إلى التزول به  
 اعذرنا إلى ذلك المكان وقلنا له نحن نقصد حلب وأنت طريق لنا إليها فلا تسعنا الإقامة عندك وإن  
 كنت طيباً ٣ التجدد الخيل . والمطايا أي الأهل . والنمير من البها لحالب . والوجيف العدو يعني  
 وجيف الخيل . والذميل ضرب من سير الأهل ٤ زلت عنه أي فارقته . ونداهُ جوده  
 . الوجه الجملة . والنمير من له للندي . والكذيل الضامن . أي ونداهُ معي في أي طريق سلكته  
 فكأن كل جهة من الأرض ضامنة لنداه في وجهي أي أمانه . وهذا فم يبعدي كفل بنفسه فتكون اللام من  
 اللفظية والباء بمعنى في . كذا يروى هذا البيت وأهل الرواية الصحيحة به لوجهي أي كأن كل جهة  
 كافلة لوجهي بقاء نداه ٦ الطلل الملام . أي فداه كل عاذل لأنه مردود عنده وكل معذول  
 لأنه فوقه في الجود ٧ الموالي العيود والأصدقاء وهو عطف على العذول . أي وفدته موال تخيبيهم  
 نعمه فوسقدهم تلك النعم في قتل أعدائهم . يريد بهذه النعم العدد المذكورة في البيت الثاني وهذا  
 على حد قولهم والي لنمدوا لي عطاياك في الوغى على ما ذكرنا تنسيده في محله ٨ فرس بدل تفصيل  
 من نعم . وسابج أي سريع العدو كأنه يسبح في جريه . ويروي سابق والداص الدرع البراقة .  
 والزغف اللينة الحكمة النجم

كُلَّمَا صَبَحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَتْ لِكَ الْغَيْوُثُ هُذِي السُّيُولُ  
 دَهْمَتُهُ نُطَايِرُ الزَّرْدِ الْحُكْمُ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ  
 تَقْصُ الْحَيْلَ خَيْلُهُ قَصَّ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَيْسَ الرَّعِيلُ  
 وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوْلُ لُ لِعَيْنَيْهِ أَ نَّهُ تَهْوِيلُ  
 وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ وَإِذَا أَعْلَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ  
 وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ فِيهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهُ جَمِيلُ  
 لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ سَيْفُهُ دُونَ عَرَضِهِ مَسْلُولُ  
 كَيْفَ لَا تَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ وَسَرَايَاكَ دُونَهَا وَالْخَيُْولُ  
 لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالْخَيْلُ

- ١ صبحت جاءت صباحاً . وفاعل قال تلك . والغيوث الامطار . وهذي السبول مبتدا وخبر  
 والمجئلة مفعول القول . اي كلما صبحت مواليد ديار عدو فصبت عليه الغارة قالت غيوث مواهب  
 هذه سبولنا شبه مواهب المذكورة بالمطر والغارة بها على العدو بالنسب الذي يكون عن المطر  
 ٢ الهامة من دهمته للعدو . والحكم الموثق الصنعة . والنسب ما تساقط من ريش الطائر . ابيه  
 هتلك الدروع فينطأ برزدها من قوة الضرب كما يطير الريش اذا سقط من الطير ٣ قص  
 الوحش مفعول مطلق . ويستأسر اي بأسر وقد مر الكلام فيه . والخيس الجيش من خمس فرق .  
 والرعيال القطعة من الخيل بين العشرين والثلاثين . اي ان خيوله تصيد الخيل كما تصيد الوحش والفرقة  
 القليلة من جيشه تأسر الجيش الكبير ٤ الحرب فاعل لمحذوف يفسره المذكور . واعرضت اي  
 ظهرت وقامت . والهلول الفرع . والتهويل التفرع والضمير من انه الهول . اي اذا قامت الحرب لم  
 يال بها يرى من اهلها فكان الهول يظهر لعينيه في صورة التهويل فجعل ظهوره كذلك زعماً . والمعنى  
 انه يستحق بالهول ويقدم عليه كانه مهويل لا حقيقة له . ويروي ثناه بتقديم الذون وهما متقاربان  
 ٦ الاك اي الاياك فوصل الضمير وهو من الضرورات الواردة في الشعر القديم . والهام الملك  
 العظيم الهمة . اي ليس احد من الملوك يحمي عرضه بسيفه الا انت اي انت الشجاع دونهم  
 ٧ السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش والواو قبلها للحال . واغرد الضمير من دونها بناءً على  
 ردو الى اول المرجعين لفظاً كما في قوله والله ورسوله احق ان ترضوه او على ان كلاً من العراق  
 ومصر بلدان متعددة فصارا بمنزلة جميعين . اي كيف لا تأمن بلاد المسلمين وانت قائم في وجه العدو  
 دونها تدفعه عنها برجالك وخيلك ٨ تحرفت اي انحرفت . والسدر شجر النبق . اي لو ملت عن

وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ      فِيهَا أَنَّهُ الْحَبِيرُ الدَّلِيلُ  
 أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَايَ      فَمَنْى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ  
 وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ      فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ  
 قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيكَ      وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ  
 مَا الَّذِي عِنْدَهُ تَذَارُ الْمَنَايَا      كَالَّذِي عِنْدَهُ تَذَارُ الشُّهُولُ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا      وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِجَيْلٍ  
 نَفَسَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا      مَرْتَعِي مُحْصِبٌ وَجِسِي هَزِيلٌ  
 إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا      وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ  
 مِنْ عَيْدِي إِنْ عِشْتُ لِي أَلْفُ كَافُو      رِوَالِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنَيْلُ

طريق العدو ولم تدفع غارهم ولا غلوا في العراق ومصر وربطوا خيلهم بالسدر والنخيل دون ان  
 يقف في طريقهم احد . و اضاف الفعل الى السدر والنخيل مجازاً كما تقول احطني ببلد كذا اي حطت فيه  
 ١ درى معطوف على ربط . واضمير من فيها للعراق ومصر والظرف حال من الموصول . اي  
 ولو فعلت ذلك لدرى من بها من الملوك الذين اعتزلوا بدفعك عنهم يعني كافوراً وآل بويه  
 حفرآء اذلاً عند غلبة العدو لم ٢ يكون تاماً واراد بان يكون مخذف . والقول الرجوع  
 ٣ سوى استثناء مقدم . وخلف ظهرك روم مبتدأ وخبره يريد بالروم الذين خلفه آل بويه  
 اي هم اعدائكم كالروم فاي الفريقين يقاتل ٤ اي قعدوا عما تسعى اليه من معالي الامور وقامت  
 بوعندك الرماح والسيف . المنايا جمع منية وهي الموت . والشمول المخبر . بمرخص بغيره من  
 الملوك اي هم يشتغلون باللهو وشرب الخمر وانت تشتغل بالحرب ٦ وزماني الى آخره حال .  
 وبأن اراك صلة بجمل . اي لست ارضى بان يسل الي عطائك وانا بعدد عنك لاراك ٧ المربع  
 المربع . والمزيل ضد السمين . يقول بعدي عنك نفس قرب عطائك معي فانا في ذلك كالذي يرتع  
 في مكان خصب وهو مع ذلك مهزول . يعني انه لا يهتأ بعطاياء مع البعد عن لقائهم ٨ نبوا  
 المكان نزله . وخبر دنياي حال مقدمة من وصف اي داراً غير دنياي . والنيل المطاء . يريد ان  
 عطائك تبعه حبنا سارفلونزل داراً غير الدنيا ووصلت اليه نعمة فكان سيف الدولة هو المنعم بها  
 ٩ لي خبر مقدم عن الف . ومن عيدي حال من الضمير المستتر في المخبر . يقول اذا بنيت حياً  
 كان لي من العبيد الذين مهمهم لي الف عبد مثل كافور الذي فارقتهم وتدغى علي المخبر والمحصب من  
 جودك بما يغنيني عن ريف مصر ونيلها

ما أبالي إذا انتقلت الرزايا من دهنه جبولها والخبول

وتوفيت اخت سيف الدولة بيمافارقين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب برئها  
ويعزب بها وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة

بأخت خير أخ يا بنت خير أب  
أجل قدرك أن نسمي مؤبنة  
لا يملك الطرب المحزون منطقة  
غدرت يا موت كم أفنت من عدد  
وكم صحبت أخاها في منازلة  
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر  
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً  
كناية بهما عن أشرف النسب  
ومن يصفك فقد سماك للعرب  
ودمعه وهما في قبضة الطرب  
بمن أصبت وم أسكت من لحب  
وكم سألت فلم يغفل ولم تخب  
فزعت فيه بآمالي الى الكذب  
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

١ انتقلت اي اجنبتك • ويروى انتفك الرزايا جمع رزية وهي المصيبة • والخبول جمع خبل  
بالكسر وهو الداهية • والخبول جمع خبل وهو مصدر خبله اذا فسد من اعضائه او عقله • اي اذا لم  
يصبك الدهر بسوءه لم أبال • من نصبة دواهي وآفاته ٢ اي يا اخت سيف الدولة يا بنت الي  
العياء • وهو المراد بأشرف النسب فكفي عن ذلك ونصب كناية على المصدر كانه قال كتبت كناية  
٣ مؤبنة حال من الياء في نسي والتاين النماء على الميت • يقول انت اجل من ان اعرفك  
باسمك بل وصفك يعرفك بما فيك من المحامد التي ليست في سواك فيغني عن تسميتك  
٤ الطرب صفة من الطرب وهو خفة تأخذ الانسان من فرط الحزن او السرور • اي من استغفقه  
الحزن غلبه على لساو ودمعه فلا يملكها لانها يكونان في يد الطرب بصرفها كما يشاء • الحب الضمير  
واختلاط الاصوات • يقول غدرت يا موت بسيف الدولة حين اخذت اخيه وكتبت تفني بو العدد  
الكبير وتسكت لجيهم واذا كان هو عونك على الافناء فقد كان من حنك ان نرعى ذمته ولا نصيبه  
من يعزب عليه ٦ اي كم صحبت في غزواته وسائله ان يمكنك من نفوس اعدائه فاجابك الى  
ذلك ولم يجل عليك بما سألت ٧ المراد بالجزيرة جزيرة قوروي ما بين دجلة والفرات • وخبر  
فاعل لاحد القهلقين قبله على التنازع • وفزعت لجأت • اي ان خبر نعمها قطع ارض الجزيرة حتى ورد  
عليه في الكوفة فترجى ان يكون كاذبا تملأ هذا الرجاء ٨ شرق يو غصه • اي حتى اذا صح  
الخبير ولم يبق لي امل في كونه كاذبا طلع علي الدمع حتى غصت يو ثم غمر لي فكاد ينعش لي

تَعْتَرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنُهَا  
كَانَ فَعْلَةٌ لَمْ تَمَلَّأْ مَوَاصِيَهَا  
وَلَمْ تَرُدِّ حَيَاةَ بَعْدَ تَوَلِيَةِ  
أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذُنِعِبَتْ  
يُظَنُّ أَنَّ فُرَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ  
بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً  
وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاتِهَا  
وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْحَجْدِ نَاشِئَةٌ  
يَعْلَمَنَّ حِينَ نَحْيَا حُسْنَ مَبْسِمِهَا

وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ  
دِيَارَ بَكْرِ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ  
وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ  
فَكَيْفَ لَيْلُ فِتْنِ الْفِتْيَانِ فِي حَلَبِ  
وَأَنَّ دَمَعَ جَفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ  
لِحَرْمَةِ الْحَجْدِ وَالنُّصَادِ وَالْأَدَبِ  
وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةُ النَّسَبِ  
وَهَمُّ أَنْزَالِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنْبِ

١ اخلس حركة الماء من قوله بوضرورة قال كما الآخرة لا يبرئ المديد . والبرد جمع يريد  
وهو الرسول وسكن الراء على لغة نيم . اي لمول ذلك الخبر تلجبت بواللسنة في الافواه وتعترت البرد  
المحاملة في الطرق ورجعت ابدي الكتاب في كتابته ٢ فصلة كناية عن اسم المرتبة وهو خولة .  
والمواكب المجبوش . اي كانت لم تغل شبقا ما ذكر لان ذلك قد انطوى وبها ٣ التولية مصدر ولى  
اي ذهب وادبر . والاغاثمة النصرة . والمحرب مصدر حرب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله . ومعنى  
دعا بالويل والمحرب صاح بالويل وارباه . اي كانت لم ترد حياة المضطر والمظلوم بالبنل والاجارة  
ولم تغث الملهوف الداعي بالويل والمحرب ٤ العراق اي اهل العراق . واراد بنى الفتيان اخاها  
سيف الدولة ٥ اراد ابطن فحذف حرف الاستفهام والضهير لسيف الدولة ٥ ويروى تظن على  
الخطاب ٦ هذا جواب عما ذكره في البيت السابق اي بلى فورا دي ملتهب ودمعي منسكب .  
وقوله وحرمة الى آخره قسم ٧ من معطوفة على مثلها في البيت السابق . وخلاقتها جمع خليفة بمعنى  
خلق وهي نائب موروثة . والنسب المال . اي وبجريمة من مضت واخلاقتها لا تورث لانه لا يوجد  
بعدها من يشبهها فيها وان تركت المال الذي في يدها مباحا للوراث ٨ ناشئة اي صبية وهو  
حال من الضهير فيهما . وانزايها امثالها في العمر جمع ترب بالكسر للذكر والمؤنث . ويروى في  
العلی والمالك ٩ ضمير يعلمن الانراب . والشنب برد الرين . اي انزايها اذا حيينها رأين حسن  
مبسما ولا يعلم ما وراء ذلك من برد الرين الا الله لانه لم يذقه احد . قال الواحدي واسما في ذكر  
حسن مبسم اخت ملك وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهم



مَسْرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطِّيبِ مَفْرِفُهَا      وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْيَئُسِ وَالْيَلْبِ  
 إِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسَ لَابِسِهِ      رَأَى الْمَقَانِجَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتَبِ  
 وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتَ أَنْتَى لَقَدْ خُلِقْتَ      كَرِيمَةً غَيْرَ أَنْتَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ  
 وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءَ عُنْصُرَهَا      فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعَنْبِ  
 فَلَيْتَ طَالِمَةً الشَّمْسِينَ غَائِبَةً      وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغْلِبْ  
 وَلَيْتَ عَيْنَ النَّيِّ أَبَ النَّهَارِ بِهَا      فِدَاءَ عَيْنِ النَّيِّ زَالَتْ وَلَمْ تَوْبِ  
 فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبِّهَهَا      وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ  
 وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا      إِلَّا بِكَتُّ وَلَا وَدٌّ بِلا سَبَبِ

١ الفرق موضع افتراق الشعر من الرأس وهو مبتدأ خبر مسرة . وقوله في قلوب الطيب جمع القلوب على ارادة انواع الطيب . والبيض جمع بيضة وهي المحوذة من حديد . واللب امثال البيض كانت تؤخذ من جلود الابل واحدها لبدة . اي كان مفرقا بسر الطيب الذي تنتضخ به وتحسر عليه البيض واللب لانها لم تكن تلبسها اذ هي من ملابس الرجال ٢ في الشطر الاول تقدم وتأخر اي اذا رأى رأس لابس وراها . وخبر رأسه للبيض واللب وانما افرد الضمير لانها مترادفان فكأنها شيء واحد . والمقانع جمع مفتح ومفتحة وهو ما تنفتح به المرأة رأسها . اي اذا رأت البيض رأس الذي يلبسها من الفرسان ورأت هذه المرأة وعلى رأسها المنفعة وجدت المقانع اعلى رتبة منها ٣ المحسب ما ينشأ الانسان لنفسه من المآثر . اي ان لما عقل الرجال وحسبهم وان كان لما خلق النساء ٤ تغلب قبيلة سيف الدولة وتسمى الغلباء ايضا ومعنى الغلباء الغليظة الرقبة ويقال قبيلة غلباء اي عزيزة متمنعة . وعنصرها اي اصلها . وليس في العنب نعت معنى . اي ان كان آباءها من بني تغلب فإن لما فضائل لم تكن في آباءهم التظليين كالتحضر اصلها العنب وفيها من القوة وطيب الطعم والريح ما ليس في العنب . جعلها ونسب النهار شمسين يقول لبت الطالمة من هاتين الشمسين وفي شمس النهار غائبة ولبت الغائبة منها وفي المرتبة لم تغب يعني انها كانت اعم نفعاً من الشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس ٥ آب رجع . اي لبت عيب الشمس التي غابت ثم عاد بها النهار التالي فداء عيب المرتبة التي غابت ولم ترجع ٦ الهندية اي السيوف . والقضب جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف . اي لم يكن لما شبيه من النساء ولا من الرجال ٧ جميلات اي معروفات . وصنائعها جمع صنعة وهي الاحسان . وقوله ولاود بالرفع على افعال لاعمل ليس . اي بكيت لمودتي اياها واكل مودتي سبب وسبب مودتي ما ذكرت من صنائعها . وروى ابن جني بلا ود ولا سبب اي لم يكن بكائي لاجل ود ولا سبب سوى

قد كان كل حجاب دون رؤيتها  
 ولا رأيت عيون الانس تدركها  
 وهل سمعت سلاماً لي ألم بها  
 وكيف يبلغ موتانا التي دفنت  
 يا أحسن الصبر زرر أوى القلوب بها  
 وأكرم الناس لا مستثنياً أحداً  
 قد كان فاسمك الشخصين دهرهما  
 وعاد في طلب المتروك تاركه  
 ما كان أقصر وقتاً كان بينهما  
 فما قنعت لها يا أرض بالحجب  
 فهل حسدت عليها أعين الشهب  
 فقد أطلت وما سلمت من كتب  
 وقد يقصر عن أحيائنا الغيب  
 وقل لصاحبه يا أنفع السحب  
 من الكرام سوى أبائك الحجب  
 وعاش دهرها المفدي بالذهب  
 أنا لنفعل والأيام في الطلب  
 كأنه الوقت بين الورد والقرب

صناعتها والرواية الأولى أجود ١ أي كانت محبوبة عن الاعين بكل حجاب من حجب النساء فما  
 قنعت الأرض حتى تكون في حجابها لها ٢ الانس البشر • ويروى الناس • والشهب النجوم •  
 يقول لم تكن عيون الناس تصل إليها فل حسدت النجوم على النظر إليها حتى واريها عنهن  
 ٢ ألم بها أي اتانا • والكتب القرب • يقول للأرض هل سمعتني أسلم عليها أي هل رأيتني قريباً  
 منها فحسدتني على قربها فقد أطلت اليوم من السلام عليها ولم أسلم من قرب ٤ ضمير يبلغ للسلام •  
 والغيب بفتحين جمع غائب مثل خادم وخدم • أي كيف يبلغ السلام أمواتنا المدفونين وهو قد يقصر  
 عن بلوغ أحيائنا الغائبين • وكان هذا مني على معنى البيت السابق أي ان سلامه لم يكن يبلغها في  
 حجابها السبب البعد الذي بينهما فكيف يبلغها بعد موتها • أوى القلوب بها أي قلب سيف الدولة  
 والضمير للرثية • يقول يا أحسن الصبر زرر قلب سيف الدولة الذي هو أوى القلوب بمودتها والجمع  
 عليها وقل لصاحب هذا القلب يا أنفع السحب أي يا أعما نفعاً على غير أذى ولا سام ٦ أكرم  
 الناس معطوف على أنفع السحب أي وقل له يا أكرم الناس • ومستثنياً حال عاملها النداء أي اتادبك  
 بهذا اللفظ غير مستثن أحد سوى أبائك ٧ يرود بال شخصين أخيه أي كان قد اخذ الصغرى  
 وترك الكبرى فكانت كدثر فدي بذهب فجعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب ٨ في طلب  
 المتروك حال أي عاد طالبا المتروك • أي وبعد ذلك عاد الدهر في طلب الكبرى لان الأيام لا تنفل  
 عن طلب ما تركته ٩ الورد اتان الماء والمراد هنا ورد الأبل • والقرب سير الليل لورد  
 الغد • ويرد البالغة في تنارب أجليهما يقول ان المدة بينهما كانت قصيرة كالمدّة التي بين صباح الورد  
 والليل الذي قبله

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً  
 وَأَنْتُمْ نَفَرْتُمْ تَسْخَوْنَ نَفُوسَكُمْ  
 حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ  
 فَلَا تَنْتَلِكِ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا  
 وَلَا يُعِزُّ عَدُوًّا أَنْتَ فَاهِرُهُ  
 وَإِنْ سَرَرْتَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعَنَ بِهِ  
 وَرُبَّمَا أَحْسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّانَتَهُ  
 تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا آتِفَاقَ لَهُمْ  
 فَقِيلَ تَخَلَّصْ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً  
 فَحَزَنَ كُلُّ أَخِي حُزْنَ أَخُو الْغَضَبِ  
 بِهَا يَهَيِّنُ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلْبِ  
 حَلَّ سُمِّ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ  
 إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْفَرْبِ  
 فَأَيُّهُنَّ بَصِدْنَ الصَّغَرَ بِالْخَرْبِ  
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ  
 وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ  
 وَلَا أَنْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبِ  
 الْأَعْلَى شَجَبَ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ  
 وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعُطَبِ

١ يقول جمل الله جزائك على الاحزان المغفرة اي غفر الله احزانك لان الحزن للصيبة كالغضب  
 على المنذور اذ حقيقته عدم الرضى بما جرى به القلم ٢ النفر الجماعة • ويروى • وانتم معشر •  
 ويسخون في تقدير يغلون والضمير للنفس • ويروى تسخون بلفظ خطاب الذكور • والسلب الشيء  
 المسلوب • اي انما تحزن لان الدهر سلبك المروية وانتم قوم اهل عزه واثقة تسخون بالذي يهونه عن  
 طيب نفس ولا تسخون بما يسلب منكم قهراً ٣ القنا عيدان الرماح • والسائر الباقي • يفضلهم على  
 غيرهم من الملوك كما تفضل عيدان الرماح سائر انواع القصب ٤ تنلك اي تصبك • والنبع شجر  
 صلب • والغرب نبث ضعيف • اي لا اصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوى بالضعيف  
 • يعز من الاعانة والضمير لليالي • والمخرب ذكر الحبارى • ومعنى البيت نحو من الذي سينه  
 ٦ فجمعه اوجعه بقدر شيء • يعز عليه • اي ان سررتك بوجود شيء • تحبه فجمعتك بقدره فجا • تنك في  
 الحالين بالعجب لانها تجهل الشيء الواحد سبباً للسرة والمساءة ٧ غاية الشيء منتهاه • اي قد  
 يحسب الانسان حوادثها ويتأهب لأعقابها فتفاجئه بمجوات لم يجهز في حسابها ٨ اللبنة والأرب  
 متقاربان وما معنى الحاجة في النفس • اي لم ينقض احد حاجته من الدنيا لان حاجاته لا تنفني فاذا  
 فرغ من ارب انتهى الى ارب آخر ٩ حتى ابتدائية • والشجب الملاك • والمخلف بمعنى الاختلاف •  
 اي تخالفت آراؤهم في كل شيء • فما انتقلوا الا على الملاك اي على كونهم يموتون فيهلكون ثم اختلفوا في  
 حقيقة الملاك ايضا كما ذكره بعد

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُحِبِّهِ أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْرِ وَالْعَبْرِ

وانفذ اليه سيف الدولة كتاباً بخطه الى الكوفة يسأله المسير اليه فاجابه بهذه القصيدة وانفذها اليه في ميفارقين وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَزْرَ الْكُتُبِ      فَسَمِعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ  
وَطَوْعًا لَهُ وَإِنْهَاجًا بِهِ      وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبُ  
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ      وَإِنَّ الْوُشَايَاتِ طُرُقُ الْكَذِبِ  
وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ      وَتَقْرِيْبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْحَبِّ  
وَقَدْ كَانَ يَنْصَرُّهُمْ سَمْعُهُ      وَيَنْصَرُّنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ  
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ      وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الذَّهَبُ  
فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاقَ      وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيُّ الْغَضَبُ

١ المحبة الروح . اي من تفكر في مفارقة الدنيا وانه هالك عنها لا محالة اتعبه هذا الفكر لما يجد فيه من الاسف على الدنيا والخوف على روحه ثم رأى ذلك قضا لا يسعه الفرار منه وحال لا يقدر على تبديلها فوجد نفسه قائما بين طرفين من العجز والتعب ٢ سمعا مفعول مطلق اي اسمع سمعا . وكذا مثله في البيت التالي . وقد ارتكب في هذه القصيدة سناد التوجيه وهو الخالفة في حركة ما قبل الروي المتبد من الناس من لا بعده سنادا أكفأ بانفاق الروي ٣ الضمير من له ويد للامر . اي انا مطيع لامرك متبعه وان تخلفت عن فعل ما يوجب علي يعني ما يأمر به من المصير اليه ٤ الوشاة الساعون بالنائم . اي ما عاقني عن المصير اليك الاخوف من الوشاة فان الوشايات من طرق الكذب فلا يأمنها البري . تكثير قوم وما بعده عطف على خوف اي تكثيرهم معايبه وتقليلهم فضائي . والتفريب والحجب ضربان من العدو يعني سعيهم بينها بالفساد ٥ اي كان يسمع لهم بأذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه ٦ اللجين الفضة . اي لم انصك عما تسحق من المدح كما ينص البدر اذا شبه بالفضة والشمس اذا شبه بالذهب ٧ فيلق جواب النبي في البيت السابق . والضمير من قوله منه يعود على المصدر المفهوم من قوله قلت ابي فيلق من قولي هذا . والاناة الرق والحلم وبعد الاناة كناية عن كونه لا تستخف من اول وملة . والمعنى لم آت في حق ما يوجب

وَمَا لَأَقْنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ      وَلَا أَعْنَتْ مِنْ رَبِّ نَعَايَ رَبُّ  
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوِّ      دِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَيْبُ  
وَمَا قِستُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ      فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ مِنْ فِي حَالبُ  
وَلَوْ كُنْتُ سَمِيتُهُمْ بِأَسْمِهِ      لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْحَشَبُ  
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبِّهُ أَمْ فِي السَّخَا      أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبِ  
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغْرَ اللَّقَبِ      كَرِيمُ الْجَرِشِيِّ شَرِيفُ النَّسَبِ  
أَخُو الْحَرْبِ يُجْدِمُ مِمَّا سَبَى      قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبُ  
إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ      فَتَى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبُ  
وَإِنِّي لَا تُبِيعُ تَذْكَارُهُ      صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى السُّحْبُ

ان يزرع له مثله وبغضب ١ لافني اسمكي وحسني . ورب نعاي اي صاحب نعمتي . ووقف على  
البياء من قوله رب ضرورة او على لغتي ثم خففها لوقوعها رويًا وهو من التجوزات المقبولة ٢ الجواد  
الفرس الكرم . والاظلاف جمع ظلف وهو من البقرة والشاة ونحوها بمنزلة المحافر من الدابة . والغيب  
الحج المتدلي تحت حنك البقرة . جعل الجواد مثلاً لسيف الدولة والثور مثلاً لمن اتى بعده من الملوك .  
قال الخطيب وذكر الركوب هنا فهو جفاء ولا تخاطب الملوك بهذا ٣ هنا ٢ من في جلب صلة قست .  
وقوله فدع ذكر بعض اعتراض ٤ اي ما قسمتهم كلهم به فضلاً عن ان اقبس به بعضاً منهم  
٥ الضمير من سميتهم للملوك . اي لو سميتهم به وسميتهم سيوفاً كما بسى هو بالسيف لكانوا سيوفاً من  
الخشب وكان هو سيوفاً من الحديد . والمعنى ان الشبه بينهم وبينه في الملك فقط ولكن انما يصح تخطئة عنه  
كما يخطئ سيف الخشب عن سيف الحديد . الاستغناء للانكار اي لا يشبهه احد منهم في شيء من  
ذلك ٦ الاغر الشريف او المتعالم المشهور يريد شهرة لقبه بسيف الدولة . والجريش النفس وهي  
من فجع لفظ المتنبي ٧ اخو الحرب اي صاحبها المعروف بها . ويخدم . مضارع اخدمه اذا اعطاه  
خدماً . وقناه اي رماحه فاعل سبي . اسبى يهب الناس غلاتنا للخدمة من الذين سبهم رماحه في الحرب  
ويخلع عليهم من الثياب التي سلبها من اعدائهم . يريد كثرة ثيابتي في الاعداء وانه يهب العبيد والثياب  
من سبهم وغنائمهم ٨ فتي فاعل حازه من باب التجريد . اي اذا ملك المال فسروده من ذلك  
المال بما يهبه لا بما يدخره ٩ الصلاة هنا بمعنى البركة وهي مفعول ثاب لا تبع ١٠ اي كلما ذكرته  
دعوت له بهذين فقلت صلى الله عليه وسقى ارضه السحاب

وَأُثِيبَ عَلَيْهِ بِالْآئِهِ      وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرَبُ  
وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمَّطَارُهُ      فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبُ  
أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْفَهُ      وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبُ  
وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةَ      وَأَعْرِفَ ذِي رُبَّةٍ بِالرُّتَبُ  
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطْبَةَ      وَأَضْرَبَ مَنْ جُحْسَامٍ ضَرْبُ  
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ      فَلَيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقَضْبُ  
وَقَدْ يَسُوسُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ      فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَجِبُ  
وَعَرَّ الدُّمُتْقُ قَوْلُ الْعَدَا      فَإِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصَبُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ      إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبُ  
أَنَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ      طِوَالِ السَّيْبِ قِصَارِ الْعُسْبُ

١ آتَوْا نَعْمًا . وَنَأَى بَعْدَ . أَيِ اثْنِي عَلَيْهِمَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ نَعْمَتِهِ وَأَقْرَبُ مِنْهُ بِالْقَلْبِ وَإِنْ بَعْدَتْ دَارُهُ ٢ الْغُدْرَانُ جَمْعُ غُدِيرٍ وَهُوَ الْفُطْمَةُ مِنَ الْمَاءِ بِغَادِرِهَا السَّيْلُ . وَنَضَبَ الْمَاءُ غَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا قَبْلَهُ نَافِيَةً . أَيِ إِنْ انْفُطَعَتْ مُوَاهِبَةٌ عَنِّي فَإِنْ مَا سَبَقَ إِلَيَّ مِنْهَا بَاقِي كَالْغُدْرَانِ تَبْقَى بَعْدَ الْمَطَرِ ٣ جَمْعُ شُطْبَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ فِي مَتْنِ السَّيْفِ ٤ هِمَّةٌ تُمَيِّزُ . وَبَعْدَ الْهِمَّةِ كُنَايَةٌ عَنْ بَعْدِ الْمَطَالِبِ وَقَوْلُهُ اعْرِفَ ذِي رُبَّةٍ بِالرُّتَبِ أَيِ بَرَنِبِ الرِّجَالِ وَطَبَقَاتِهِمْ فَيُعْطِي كُلًّا مِنْهُمْ الْمُنْزَلَةَ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ٥ الْخَطْبَةُ الرِّجْعُ . وَالْجُحْسَامُ السَّيْفُ الْفَاطِعُ ٦ بِذَا اللَّفْظِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْأَطْعَمِ وَمَا يَلِيهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالثُّغُورُ مَوَاضِعُ الْخَافَةِ مِنْ فُرُوجِ الْبُلْدَانِ . وَالْهَامُ الرُّؤُوسُ . وَالْقَضْبُ جَمْعُ قَضَبٍ وَهُوَ السَّيْفُ الْفَاطِعُ . أَيِ حِينَ اسْتِغْنَاكَ أَهْلَ الثُّغُورِ نَادَاكَ بِقَوْلِهِمْ يَا أَطْعَمَ طَاعِنٍ بِالرِّمَاحِ وَأَضْرَبَ مَنْ ضَرَبَ بِالسَّيْفِ فَلْيَبْتِهِمْ وَرُؤُوسَهُمْ تَحْتَ السَّيْفِ تَكَادُ تَقْطَعُهَا ٧ عَيْنٌ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ بِهِ فَمِنْهُمْ عَيْنٌ . وَغَارَتِ الْعَيْنُ دَخَلَتْ فِي الرَّأْسِ يَرِيدُ مِنْ شِدَّةِ الرَّعْبِ . وَيَجِبُ مِنَ الْوَجِيبِ وَهُوَ الْخُفْيَانُ ٨ الدُّمُتْقُ قَائِدُ الرُّومِ . وَالْعِدَاةُ جَمْعُ عَادٍ بِمَعْنَى عَدُوٍّ . وَالثَّقِيلُ الشَّدِيدُ الْمَرَضُ وَقَدْ ثَقُلَ تَفْلًا مِثْلُ تَعَبٍ تَعَبًا . وَالْوَصْبُ صَاحِبُ الْمَرَضِ الْمُلَازِمِ . أَيِ إِنَّمَا أَقْدَمَ الدُّمُتْقُ عَلَى أَهْلِ الثُّغُورِ لِأَنَّهُ اغْتَرَّ بِمَا رَجَفَ الْأَعْدَاءُ مِنْ أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ مَرِيضٌ فَأَمِنْ نَجْدَتِهِ لَمْ ٩ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْجَوَابِ عَنْ الْبَيْتِ السَّابِقِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَا يَغُرُّهُ ذَلِكَ فَإِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ إِذَا هُمْ بِالْغَاوَةِ وَهُوَ مَرِيضٌ رَكِبَ إِلَى عَدُوٍّ كَمَا تَعْلَمُ خَيْلُهُ مِنْ عَادَتِهِ ١٠ فَاعِلٌ أَنَاهُمْ ضَمِيرُ الدُّمُتْقِ . وَأَوْسَعُ نَعْتٌ لِمَحْذُوفٍ أَيِ يَجْجُلُ أَوْسَعُ .

تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ      وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِيْبْ  
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ      إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَنْبِ  
فَتَفْرَقَ مَدَنُهُمْ بِالْجَبُوشِ      وَأَخْفَتَ أَصْوَاتُهُمْ بِالْجَبِّ  
فَأَخِيثَ بِهِ طَالِبًا قَتْلَهُمْ      وَأَخِيثَ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبُ  
نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْفَاءِ      وَجِثْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ  
وَكُنُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى      وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبُ  
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَائِمُهُمْ      وَمَنْعَتُهُ الْغَوْثَ قَبْلَ الْعَطَبِ  
فَخَرُّوا لِحَالَتِهِمْ سَجْدًا      وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ  
وَكَمْ ذُذَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى      وَكَشَفَتْ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ

وطول نعت آخر . والسبب شعر الناصية والعرف والذنب . والعُسْب جمع عسب وهو عظم الذنب \*  
اي اناهم بجعل موضعها من الارض اوسع من ارضهم وفي من جباد الخيل ونخبها ١ الشواهي الجبال  
العالية . وتبدو تظهر . اي اذا علا جيشه الجبال لكثرته فغابت فيه . واذا تخطل جوانها ظهرت  
صغاراً بالقياس الى سعته وانتشاره حولها ٢ تخط من الخطي وهو الجارزة واراد تخطف فحذف  
احدى النامين . والقنا الرماح . اي اثنيت رماح هذا الجيش وضاق ما بينها لكثرتهما حتى لا تجد الريح  
مغداً في الجوى الآن تجاوز الرماح اي تكون اعلى طريقاً منها او تنب من فوقها ٣ اخفت اي  
اضعت واخفى . والجب كثرة الاصوات واختلاطها . اي غشيم بجيوش عمت بلادهم فكانها غرقت فيها  
ولم تبن اصواتهم في اصواتها لكثرتهما وارتفاعها ٤ اخيت يو صيغة تعجب اي ما اخيت . ويروى  
النالي واخيب من الخيبة . وطالبا وتاركا حالان . اي ما اخيت وهو يطلب قتلهم لانه استدير في ذلك  
يف الدولة خسة منه وجباً وما اخية وقد ترك هذا الطلب وولى بطلب النجاة ٥ نأيت بعدت .  
اي لما كنت بعيداً عنهم اناهم فقاتلهم بالمبارزة فلما جمعت جعل العرب موضع القتال اي حتى نفسه بالحرب  
فكانه قاتلهم يو حتى نجى ٦ اي حين قصدهم كان يتفخر باقدامه على قتالهم فلما ارتد عنهم بالحرب كنت  
عذراً له في ارتداده لان الذي يفر منك لا يلام ٧ منايام جمع منية وهي الموت . والغوث النصرة .  
اي ادركهم قبل ان يهلكهم فسبق وصولك اليهم وصول منيتهم وانما تنفع الاغاثة قبل الملاك لانه متى حل  
العطب لم يبق الى دفعه سبيل ٨ جمع صليب . اي لما انقذهم سجدوا لله ولولم تغنهم لسجدوا للصليبان  
انعدو ٩ زاده دفعه . والردي الملاك . اي كم دفعت عنهم الملاك باهلاك من بغي ملاكهم  
وكشفت عنهم الكرب بالكرب التي انزلتها باعدائهم

وقد زعموا أنه إن بعد بعد معه الملك المعتصب  
 ويستنصران الذي بعدان وعندهما أنه قد صلب  
 ليدفع ما ناله عنهما فيما للرجال لهذا العجب  
 أرى المسلمين مع المشركين إما لعجز وإما رهب  
 وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب  
 كأنك وحدك وحدته ودان البرية بأبن وأب  
 فليت سيفك في حاسد إذا ما ظهرت عليهم كعب  
 ولت شكاتك في جسمه ولتلك تجزي بغض وحب  
 فلو كنت تجزي به لنت منك أضعف حظ بأقوى سبب

١ الواو من زعموا للإعداد . وفاعل بعد الأول ضمير الديمستق . والمعتصب أي المتوج يقال  
 اعتصب بالناج ونحوه إذا شدة على رأسه . أي زعم الروم أن الديمستق سيعود اليهم وأنه متى عاد جاء  
 ملكهم معه . وعبر عن فعل الملك بالعود وإن لم يقصد من قبل للمشكلة بين اللغتين ٢ استنصره  
 طلب نصرته والضمير للدمستق والملك . أي يستنصران المسع وما يعتدان أنه صلب ٣ ناله أي  
 أصابه والعائد إلى ما الضمير المرفوع . وعنهما صلة يدفع . أي يستنصران ليدفع عنها القتل وهو لم يدفع  
 القتل عن نفسه ٤ مع المشركين مفعول ثانٍ لأرى . أي أراهم قد اجتمعوا معهم وتركوا حربهم أما  
 عجزاً عنهم أو خوفاً منهم . مع الله خبر أنت . وفي جانب خبر بعد خبر . وقليل وكثير خبران آخران  
 ويجوز نصبها حالين . أي وأنت مع الله في جانب آخر لا تنام عن الجهاد ولا تطلب الراحة من الحرب  
 ٦ دان بكذا اتخذ ديناً . والبرية المخلوق . أي كأنك وحدك موحد لله وبقية الناس يدينون  
 بدين البصاري الذين يقولون بالآب والأبن ٧ في حاسد خبر ليت . وظهرت بمعنى غلبت .  
 وكشف حزن وإذا وما يليها نعت حاسد . أي ليت الحاسد الذي يكسب لظفرك بالروم قتل بسيفك  
 ٨ الشكاة بمعنى الشكاية أراد بها ما يشكو . وقوله بغض وحب أي عليها . أي ليت المرض  
 الذي تشكو في جسم الحاسد ولتلك تكافئ الناس على ما يضرهم لك من بغض أو حب حتى ينال  
 كل منهم جزاءه الذي يستحقه . وفي هذا تبريض وتوطئة لما سيذكر في البيت التالي ٩ الضمير  
 من يو يعود على البغض والحب جميعاً لأن كليهما من أفعال القلب فكأنهما شيء واحد ويجوز أن يعود  
 على أحدهما من غير تعيين بناءً على أن الواو التي بينها معنى أو . والسبب الوسيلة . أي لو كنت تجزي



وفارق ابو الطيب سيف الدولة ورجل الى دمشق وكتابة الامتياز كافور بالمعبر اليه  
فلا ورد مصر اخلى له كافور داراً وخلع عليه وحمل اليه الآثام من الدراهم فنال بمده  
وانشده اياها في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلاث مئة \*

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا      وَحَسَبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

على القبض والمحبة لما حرمت منك اضعف حظاً من الجزاء باقوى وسيلة من المحبة يعني انه اشتد  
الناس حباً له واكثره اقلهم حظاً منه \* قال في الصبح المنبي قال عبد الحسن بن علي بن كوجك  
حدثني ابي قال كنت بمحضرة سيف الدولة وفي المجلس ابو الطيب المتني وابو الطيب اللغوي وابن  
عبد الله بن خالويه اللغوي وقد جرت مسئلة في اللغة بين ابي الطيب اللغوي وابن خالويه فتكلم  
ابو الطيب المتني وضعف قول ابن خالويه فاخرج ابن خالويه من كبر مفتاحاً من حديد بشير يوا الى  
المتني فقال له المتني ويحك اسكت فانك اعجمي وأصلك خوزي فما لك والعربية فغضب وجه المتني  
بذلك المتنازع فاسال دمه على وجهه وثيابه فغضب المتني من ذلك ولا سيما اذ لم يتصرف له سيف  
الدولة لا قولاً ولا فعلاً وكان ذلك احد اسباب مفارقتو لسيف الدولة . قال وكان ابو الطيب لما عزم  
على الرحيل من حلب سنة ست واربعين وثلاث مئة لم يجد بلداً اقرب اليه من دمشق لان حص  
كانت من بلاد سيف الدولة فسار الى دمشق والى بها عصاه وكان بدمشق يهودي من اهل تدمر  
يعرف بابن ملك من قبل كافور ملك مصر فسأل المتني ان يمدحه ففعل عليه فغضب اليهودي وجعل  
كافور الاخشيدي ملك مصر يكتب في طلب المتني من ابن ملك فكذب اليه ابن ملك ان ابا  
الطيب قال لا قصد العبد وان دخلت مصر فما قصدني الا ابن سيده . ثم ثبت دمشق بالي الطيب  
فسار الى الرملة فحمل اليه اميرها الحسن بن طغج هذا با نفيسة وخلع عليه وحمله على فرس موكب ثقيل  
وقلده سيفاً محلياً . وكان كافور الاخشيدي يقول لاصحابه انزونه بطلع الرملة ولا يأتينا وبلغ المتني انه  
واجده عليه ثم كتب كافور في طلبه من امير الرملة فدار اليه . قال وكافور هذا عبد اسود خصي  
منقوب الشفة السفلى عظيم البطن مشفق القدمين ثغيل البدن لا فرق بينه وبين الأمة قيل سئل عنه  
بعض بني هلال فقال رأيت أمة سوداء تأمر وتنهى . وكان هذا الاسود لقوم من اهل مصر يعرفون  
ببني عباس يستخدمونه في حوائج السوق وكان مولاه يربط في رأسه حبالاً اذا اراد النوم فاذا اراد منه  
حاجة يمزجه بالحبل لانه لم يكن ينتبه بالصباح . وكان غلمان ابن طغج بصفعونه في الاسواق كلما رأوه  
فيضحك فقالوا ان هذا الاسود خفيف الروح . وكلم ابو بكر محمد بن طغج صاحبه في بيعه فوهبه له  
فاقامه على وظيفة الخدمة ولما توفي سيده ابو بكر كان له ولد صغير فتقيد الاسود بخدمته وأخذت البيعة  
لولده فنفر الاسود بخدمته وخدمة امه فقرب من شاء وابعد من شاء ثم الملك الامر الى ابن سيده وامر  
ان لا يملكه احد من ماله ايو ومن كلمة اوقع يو فلما كبر ابن سيده وتبين ما هو فيه جعل يبوح بما هو في  
نفسه في بعض الاوقات على الشراب فنزع الاسود منه وسقاء سماء ماتت ومخلت مصر له . ولما قدم عليه ابو  
الطيب امر له بمنزل ووكل به جماعة واظمر التهمة له وطالبه بمده فلم يمدحه ففعل عليه فقال بمده بهذه  
التصبة ١ كفى بك اي كفالك والباء زائدة . وداء تمييز . وأن ترى فاعل كفى . ولما جمع مئة

تَمَيَّنَتْهَا لَمَّا تَمَيَّنْتَ أَنْ تَرَى  
 إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ  
 وَلَا تَسْتَطِيعَنَّ الرِّمَاحَ لِفَارَةٍ  
 فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْىِ  
 حَيْثُكَ قَلْبِي قَبْلَ حَيْكَ مِنْ نَأَى  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ  
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدْرٌ بِرَبِّهَا  
 إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى  
 صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيًا  
 فَلَا تَسْتَعِدَّنَ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا  
 وَلَا تَسْتَحِيدَنَّ الْعِنَاقَ الْمَذَاكِيَا  
 وَلَا تُثَقِّ حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا  
 وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِيَا  
 فَلَسْتَ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتَكَ شَاكِيَا  
 إِذَا كُنَّ إِثْرُ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا  
 فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

وهي الموت. والاماني جمع أُمَيَّة وهي الشيء الذي تمناه ويجوز فيها التشديد والتخفيف. يخاطب نفسه يقول  
 كفك دأمر رؤيتك الموت شافيا لك وكفى المنية أن تكون شيئا تمناه أي إذا كنت في حال ترى شفأك  
 منها الموت فذلك الحال في أشد الأدواء عليك وإن كنت صحيحا من الداء وإذا كنت في شدة نرى الموت  
 أخف منها عليك حتى تمناه عليها فهي الشدة التي لا شدة بعدها ١ الضمير من تمنيتها للغياء.  
 وإعياه الأمر العجز. والمداجاة المداراة ومسانرة العداوة. يفسر ما ذكره في البيت السابق يقول تميم  
 المنية لما تمنيت أن تجد صديقا مصافيا فاعجزك أو عدوا مداجيا فلم تجد وهذا نهاية اليأس الذي يخار فيه  
 الموت على البقاء ٢ استعده اتخذ عدة له. والحسام السيف القاطع. واليمني المنسوب إلى اليمن.  
 أي إنما يخذل السيف لئني الدلة فإن كنت ترضى أن تعيش ذليلا فلا حاجة لك بالسيف ٣ الاستطالة  
 والاستجداء بمعنى اختيار الطويل والمجد. والعناق من الخيل الكريمة. والمذاكي التي تمت استئناسها  
 ٤ الطوى الجوع والمحرف متعلق بينفع. وتنبئ أي تحذر. وضواري أي مفترسة. وهذا مثل  
 يبحث به على الجراءة والوقاحة يقول لو كان الأسد حيا أي غير جري على الصيد لئني جائعا ولم تكن له  
 سطوة ولا هابة وإنما بهاب ويتقنى متى كان ضاريا جريما على الافتراس ٥ حينة بفتح الباء وكسرهما  
 لغة في أحبته بالالف. وقلبي منادى. ونأى بعد ٥ بعرض بسيف الدولة يقول لقلبي إلى أحيبك قبل  
 أن تحبه وهو قد غدر لي فلا تغدر أنت أيضا أي لا تكن مثقالا اليه ولا ميثاقا على حيو فانك إن أحييت  
 من غدر لي فلست بواف لي ٦ الين البعد. ويشكيك أي يهلكك على الشكوى. يقول لقلبي  
 أعلم أنك تشكو فراقه لأنك إياه ثم هدده فقال إن شكوت فراقه تبرأت منك ٧ غدر جمع غدر  
 وأصله بضم الدال وسكانها لغة. وربها صاحبها. وإثرائي في ارتضبة على الظرفية أي إذا جرت  
 الدموع على فراق الغادر كانت غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر أن يبكي على فراقه  
 ٨ الجود مرفوع مبدوف يفسره المذكور. وخلاصا مفعول ثانٍ ليرزق. ولا هنا عاملة عمل ليس.

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى النَّفْسِ      أَكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا<sup>١</sup>  
 أَقِلُّ اسْتِيفَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّهَا      رَأَيْتَكَ تُصَفِّي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ صَافِيَا<sup>٢</sup>  
 خَلِفْتُ أَلُوفًا لَوْرَجَعْتُ إِلَى الصَّبِيِّ      لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا<sup>٣</sup>  
 وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزْرَتْهُ      حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا<sup>٤</sup>  
 وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا      فَبَيْنَ خِفَافًا يَتَّبِعَنَّ الْعَوَالِيَا<sup>٥</sup>  
 تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلُّهَا وَافَتْ الصَّفَا      نَقَشْنَ بِهِ صَدَرَ الْبُزَاةِ حَوَافِيَا<sup>٦</sup>  
 وَتَنْظُرُ مِنْ سُودٍ صَوَادِقٍ فِي الدُّجَى      بَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا<sup>٧</sup>  
 وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا      يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا<sup>٨</sup>

يريد بالأذى المن بالنعمة وكأنه ينظر إلى عبارة الحديث لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى . أي إنما يراد بالجوهر ما يترتب عليه من الحمد فإذا كثر بالمن بطل الحمد ولم يبق المال فيفقدان كلاهما  
 ١ أي أي فعل . والتساخي تكلف السخاء . وقوله أكان سخاء إلى آخره بدل اشتغال من التي وكان الوجه أن يقول أسخاء كان على ما هو من حكم الاستنهام بالهزة فقدم وأخر لضرورة الوزن .  
 أي أن أخلاق النفس تدل على صاحبها فيعرف جوده أطبع هوام تكلف ٢ أقل أمر من الإقلال وأراد به النهي عن الاشتياق لا تنائلة فقط . وتصفى تخلص . يقول لقلبي لا تنشق إلى من فارقت فانك تصفي ودك من ليس بصافي لك . ويروى من ليس جازيا أي من ليس يجزيك بؤدك مثله ٣ قال الواحدي هذا البيت رأس في صحة الإلف وذلك أن كل أحد يفتنى مفارقة الشب وهو يقول لي فارقت شبي إلى الصبي ليكت عليه لأني إياه ٤ الفسطاط اسم مدينة مصر . وأزرت زار والماء مفعول ثان مقدم وحياتي مفعول أول . ونصحي بمعنى اخلاصي . أي أن هذا البحر الذي في الفسطاط يعني كافورا قد هون عليه فراق القو لما فيه من المكارم التي تسليو همن فارقة فزاره بجائتو أي لنضائه باقي أيامه عنده وحل اليونسحة ومودته وشعره . ٥ جرد أي قصار الشعر يريد الخجل وهو عطف على قوله حياتي . والقنا الرماح . والعوالي جمع عالية وهي صدر الرمح ما يلي السنان . أي وأزرت خيلا مددنا رماحنا بين آذانها فباتت تنبع عوالي الرماح في سبورها ٦ تماشى أي تماشى . والصفاء الصخر . والبزاة جمع باز . أي هذه الخيل تمنني بأيد إذا وطئت الصخر نقشت حوافرها فيو اثرا مثل صدور البزاة لشدة وطئها . وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالصلابة حتى تؤثر في الصخر وهي من غير نعال ٧ من سود أي من أعين سود . والدجى جمع دجبة وهي ظلمة الليل . أي في سود العمون صادقة النظر ليلا إذا رأت الاشتياح البعيدة وأنها كما في فلاننفر منها ٨ الجرس

تُجاذِبُ فُرْسَانُ الصَّبَاحِ أَعْنَةً      كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيًا  
بِعِزْمٍ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا      بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا  
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِلَتْ غَيْرِهِ      وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَابِيَا  
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ عَيْنَ زَمَانِهِ      وَخَلَّتْ يَسَاحًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا  
نَجُوزُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنِ إِلَى الَّذِي      نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا  
فَقَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا      إِلَى عَصَرِهِ إِلَّا نَرْجِي التَّلَاقِيَا  
تَرْفَعُ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ      فَمَا يَفْعَلُ النِّعَلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا

الصوت أو الخفي منه . والسامع الأذان جمع سامعة . ويخلف يحسن . والمناجاة الحديث الخفي .  
والننادي أن ينادي بعض النوم بعضاً أي لنوة سمعها تسمع الصوت الخفي فتتصب له أذاناً تكاد إذا  
ناحى الإنسان ضميره تسمع تلك المناجاة كأنها نداء ١ المراد بالصباح هنا الفارة لأنهم أكثر ما  
يغفرون عند الصباح فسميت يو . والأعنة سبور الجسم وهي لمفعول ثانٍ لتجاذب . والضفير من  
قولها منها للأعنة . والأفاعي الحيات . وبصف هذه الخيل بالقوة والنشاط وأنها تجاذب فرسانها اعتبها  
ثم شبه الأعنة في طولها وامتدادها بالأفاعي ٢ بعزم متعلق بخدوف أي سرنا بعزم ويحوي ذلك .  
والضفير من يو للعلم . أي كنا بأجسامنا راكبين في سروج الخيل وهي سائرة بنا ولكن قلوبنا لشدة  
عزمها واشتياها كأنها تطلب أن تسبق أجسامنا فكانها ماثية في الأجسام ٣ قواصد حال من  
المجرد وغير ضمير الخيل وأراد أربابها . أي قصدنا بها كافوراً وتركنا غيره من الملوك لأنه كالجهر  
وغيره كالساقية ٤ إنسان العين المثل الذي يرى في سوادها أراد يو السواد نفسه . والمآقي جمع  
مآق وهو طرف العين عند ملتقى الجفنين . شبهه بإنسان العين كفاية عن سواد وشبه غيره من الملوك  
بما ورأه السواد من الأياض والمآقي . أي هو من زمانه بمنزلة سواد العين في الشرف والنفع وغيره من  
الملوك فضول وتوابع لا معنى لها ٥ الضفير من عليها للخيل أي تغطي عليها الذين انعموا علينا إلى  
الذي ينعم عليهم . وكان هذا تعريض بسيف الدولة وعشرون وأهم يأخذون نعمة كافور ويؤسره الواحد  
وفيو من المطن على الخفي ما لا يخفى ٦ السرى في الأصل سير الليل وقد يطلق . ونرجي حال .  
قال الواحد يريده أنه كان يرجو لقاءه مذ قدم حين كان يتقل في أصلاب آبائهم . انتهى وهو معنى  
غريب في هذا المقام ولعل الأشبه أن يكون مراده بالمجدود المحظوظ واستمرارها ظهوراً لأنه جعلها  
مكاناً يسري فيه كما يسري على ظهر الأرض أو أخذاً من ظهر الدابة . كأنه يقول ما قطعنا مسافات  
مخطوطينا الماضية حتى انتهينا إلى عصر ملكه الأول ونحن نرجو أن نلقاه ونجعل تلك المسافات طريقاً إليه  
٧ العون جمع عون وفي التي كان لها زوج . والفعلات جمع فلة مرة من الفعل وسكن عيها

يُسَدُّ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِطُفِهِ  
 أَبَا الْمِسْكِ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ تَائِقًا  
 لَقَيْتُ الْمُرُورَ وَالشَّخَابِ دُونَهُ  
 أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ  
 يُدَلِّسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاحِرٍ  
 إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِالْأَنْدَى  
 وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ  
 فَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا  
 وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْقَارَ مُجْرِبٍ  
 فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا  
 إِلَيْهِ وَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا  
 وَجِبْتُ هَجِيرًا يَنْزُكُ الْمَاءَ صَادِيَا  
 وَكُلُّ سَحَابٍ لَا أَحْصُ الْغَوَادِيَا  
 وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا  
 فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا  
 فَيَرْجِعَ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينَ وَالْيَا  
 لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا  
 بَرَى كُلُّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا

ضرورة . والعدائي جمع عدراء \* يعني ان مكرامة مبتكرة لا يفعل منها شيئا سبق اليه  
 ١ البغاة المعتدون \* اي انه يعامل الاعداء بالحلم والرفق تطلقا في ازالة عدائهم فان لم تزل  
 العداء منهم ابادهم واهلكهم ٢ ابو المسك كنية كافور لسواد . وذا في الشطرين اشارة وهن  
 مبتدا خبره ما بعده . وتاق اليه اشتاق \* يقول وجهك الذي اراه هو الوجه الذي كنت اشتاق اليه  
 وهذا اليوم الذي اتيك فيه هو اليوم الذي كنت ارجوه \* ويروى وذا الوقت الذي كنت راجيا  
 ٣ المرور جمع مروراء وهي الفلاة الخالية . والشخاب رؤوس الجبال واحدها  
 شخوب . وجبت قطعت . والتعجير حر نصف النهار . والصادي العطشان \* يصف طريقة اليه وما  
 قاسى فيه من الجهد والحرق الشديد الذي يعطش فيه الماء وفي مبالغة يريد كثرة ما يجت من حتى لو  
 كان ذا روح لشعر بالعطش ٤ وكل سحاب عطف على اباي وياكل سحاب . والغوادي  
 جمع غادية وهي السحابة التي تنتشر صباحا \* الادلال الجراء على من يخاطبك اعتدادا بما لك في  
 نفسه من حب او متزلف ربيعة \* اي كل ذي فخر يفتخر بمنقبه واحدة وانت تتفخر بكل نوع من انواع  
 المناقب ٦ الندي الجود \* اي غيرك يجود ليكسب مجوده مراتب الشرف والسيادة وانت تجود  
 فتكون المراتب من جملة ما تهبه في جودك ٧ غير كثير خبر مقدم عن المصدر المتأول بعده .  
 والراجل الماشي على رجلاه . والملك يسكن اللام تخفيف ملك بكسرهما . والعراقان البصرة والكوفة  
 وقيل المراد عراق العرب وعراق العجم وهو هنا اولى ٨ اللام من قوله لسائك للتعايب . والعا في  
 الناصد المعروف \* اي اذا اخذت جيشا من اعدائك في الحرب فقد هبته لسائل واحد يطلب عطاءك .  
 بصفة بالشجاعة والجود ٩ حاشي كلمة تنزيه والواو قبلها للاعتراض . وفانيا مفعول ثان لبرى

وما كنت ممن أدرك الملك بالمتى  
 عدالك تراها في البلاد مساعياً  
 لبيت لها كدر العجاج كأنما  
 وقدت إليها كل أجرد ساج  
 ومخترط ماض يطبعك أمراً  
 وأمر ذي عشرين ترضاه وارداً  
 كتائب ما أنفكت نجوس عمائراً  
 ولكن بأيام أشبن النواصيا  
 وأنت تراها في السماء مراقياً  
 ترى غير صاف أن ترى الجو صافياً  
 يؤدبك غضباناً وبثنيك راضياً  
 ويعصي إذا استثنيت أو صرت ناهياً  
 ويرضاك في إرادته الخيل ساقياً  
 من الأرض قد جاست إليها فياقياً

اي تحفر الدنيا احفر من جربها وعلم ان كل ما فيها فان فلم يعند عليها فنته ولم يجل بوجودها . قال  
 الواحدي وقوله حاشاك استثناء ما يفي ذكر هذا الاستثناء تحسباً للكلام واستعمالاً للادب في مخاطبة  
 الملوك وهو حسن الموضع ١ المتى جمع منية وفي ما يمتنى . والمراد بالايام الوقائع . والنواصي جمع  
 ناصية وهي شعر مقدم الرأس . اي لم تدرك الملك بمتى المتى واتفاق المقادير ولكن بالجد والاقدام  
 واقامة الوقائع الشديدة التي شابت لها نواصي اعدائك ٢ الهاء من تراها للايام . والمراقى جمع  
 مراقبة وهي الدرجة . اي اعدائك يرون تلك الوقائع مساعي في الارض لانك تستفح بها البلاد  
 وتنضم الاطراف وانت تراها مراقى في السماء لانك تنال بها ذروة العلاء والمجد ٣ كد جمع  
 اكدر وهو من اضافة الوصف الى الموصوف . والعجاج جمع عجاجة وفي العجزة . وقوله غير صاف مغفول  
 ثانياً لثري والمفعول الاول محذوف اي ترى الجو غير صاف بأن ترى الجو صافياً . اية لست لهذه  
 الوقائع العجاج المظلم كانك اذا رايت الجو صافياً من الغبار تراه غير صاف اي لا بصنو لك الجو الا  
 ان يكون مكدرًا بالغبار ٤ الأجرد القصير الشعر يعني كل فرس اجرد . والساج السريع  
 العدو كانه يسبح في جريه . وبثنيك اي يردك . اي وقدت الى هذه الوقائع كل فرس خفيف يحملك  
 الى الحرب وانت محنت على العدو ويردك عنها راضياً لظفرك به . ومخترط اي سيف مسلول  
 وهو عطف على اجرد . وآمراً حال من المخاطب اي وحملت اليها كل سيف اذا امرته بالقطع  
 اطاعك فمضى في رقاب اعدائك فان استثنيت احداً منهم او نهيته عن قتلهم بعد الاشتقاق منهم عصاك  
 فلم يستثن ولم يكتف حتى يهلكهم ٦ وارداً حال من الهاء في ترضاه . وقوله في ايراده الخيل من  
 اضافة المصدر الى مفعوله اي في ايراده اياه الخيل . وساقياً حال من الكاف . اي وكل ربح امر ذي  
 عشرين كمبا اذا اوردته خيل العدو ترضاه وارداً الدماء ويرضاك ساقياً منها اي هو اهل لأن  
 يرد الدماء وانت اهل لأن نوردك اياها فكل منك راض بصاحبه ٧ الكتائب فرق الجيش  
 وفي بدل من قوله كل اجرد وما يليه لان الكتائب تكون فيها هذه الاشياء ويجوز ان ترفع خبراً عن

غَزَوَتْ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ      سَنَابِكُهَا هَامَانِهِمْ وَالْمَغَانِيَا  
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا      وَتَأْتِي أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا  
 إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيْفِي كَرِيهَةً      فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَرْبِلٍ التَّسَاوِيَا  
 وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْرَاكَ لِنَسْلِهِ      فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا  
 مَدَى بَلَّغَ الْأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ      وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّسَاهِيَا  
 دَعْنَهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى      وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفْسَ الدَّوَاعِيَا  
 فَاصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ بَرُونَهُ      وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرُمُ نَائِيَا

ضميرها محذوفاً أو مبتدأً محذوف الخبر أي لك كغائب . والجوس الغفل والتردد . والعائر جمع عارة  
 وهي القيلة أو نحوها . والغباني المغاور لا ماء فيها وأحدتها قبضة . ومن الأرض حال مقدمة عن فياف .  
 أي إن كناية لا تزال تغفل القبائل للغارة بعد أن تخللت في طلبها المغاور البعيدة . ١ السنايك  
 أطراف الخوافر . ولها مات الرؤوس . والمغاني جمع مغني وهو المتزل . أي غزوت بهذه الكنايب  
 ديار الملوك وقتلتهم فيها فوطئت سنايك الخيل رؤوسهم ونازلهم . ٢ تغشى أي تأتي . والاسنة نصال  
 الرماح . وتأنت تستكبر وتستنكف . يريد أنه أول من يبارز فيأتي الطعان سابقاً ولا يأتيه مسبوقاً  
 ٣ الكريهة الشدة في الحرب . وتربل نعت كفت والظرف خبر سيفك . أي إذا طبعته الهند  
 سيفين فجعلتهما سواء في المضاعف فكفك ترفع هذا التساوي لأنها تجعل السيف الذي تحمله أمضى لنوعها  
 في الضرب . ٤ من قول سام خبر مقدم . وفدى ابن أخي إلى آخر الشرط مبتدأ مؤخر وهو حكاية  
 القول . ولنسله صلة القول . أي لوراك سام بن نوح لكان من قوله لنسله هذه العبارة وذلك أنه يقال  
 إن البيض من ولد سام والسود من ولد أخيه حام فيقول أنه لنجابتهم وفضلهم لوراك سام لنسله على نسله  
 وجعل نفسه وإياهم فدى له . المدي الغاية وهو خبر عن محذوف يريد ما ذكره من مناقبه .  
 والاستاذ الرئيس وفي معرب الجواليقي واصطلحت العامة إذا عظموا الشخص أن يخاطبوه بالاستاذ  
 وإنما أخذوا ذلك من الاستاذ الذي هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم وكأنه استاذ  
 في حسن الأدب . انتهى . وإقصاه أبعده . ونفس عطف على ربه . أي إن ما بلغه من الفضل غاية  
 بلغة إياها ربه ونفسه التي لا ترضى فيما تطلبه بما دون النهاية . ٦ فاعل دعته ضمير النفس . وإلى  
 يتعلق بدعته أو بلبائها على طريق التنازع . أي دعته نفسه إلى الجهد فاجاب دعوتها وغيره من الناس  
 معرضون عما تدعوهم اليه وإنهم يعجزون عن بلوغ مرادها . ٧ بدنيو يقر به . وثانيًا بعيداً وهو مفعول  
 ثانٍ لبرونه . أي أصبح فوق الناس فهم برونه بعيداً عنهم في الرتبة وإن كان تكبره يقر به منهم بما  
 يدينه من التواضع

وبني كافور داراً بازاء الجامع الاعلى على البركة وطالب ابا الطيب بذكرها  
فقال جهته بها

إِنَّمَا التَّهْنِاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ  
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنِي عَضْوُ الْمَسْرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ  
مُسْتَقِلٌ لَكَ الدِّيارُ وَلَوْ كَانَتْ نُجُومًا آجِرُ هَذَا الْبِنَاءِ  
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَمْوَالِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ يَبْضَاءُ  
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تَهْنَأَ بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ  
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ  
وَبَسَاتِينِكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ مَسْهَرِيَّةٍ سَهْرَاءِ  
إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكِ بِمَا يَتَنَبَّى مِنَ الْعَلِيَاءِ  
وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي أَنْسَلَخْتَ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَةَ الْهَيْجَاءِ

١ الاكفاء النظراء . ويدني يحتمل من الدنو اي يقترب . اي انما يهني الرجل اكفاءه والذين  
يتقربون اليه من هم اجنيبون عنه . وثمة الكلام في البيت التالي ٢ انا منك . ابتدا وخبر وانبت  
الف انا لفظاً لضرورة الوزن لانها لا تثبت الا في الوقف . وقوله لا يهني عضو كلام مستأنف . يقول  
انا منك اي انا وانت كاتسان واحد واذا نال الانسان مسرة اشتركت فيها جميع اعضائه فلم يهني  
بعضها بعضاً . قال الياحدي وهذا طريق المتنبي يدعي لفدو المساهمة والكفاءة مع المدحوح في كثير  
من المواضع وليس ذلك للشاعر فلا ادري لم اخجل ذلك منه ٣ مستقل خبر عن عذوف اي انا  
مستقل . والاجر اللين المطبوخ . اي لرفعة قدرك ارى الديار قليلة في حنك ولو كانت حجارها النجوم في  
مكان الاجر ٤ محلة اي منزلة . وأن ههنا اي من أن ههنا فحذف الحرف على قياس حذف قبل أن  
• ولك الناس حال من الضمير في اعلى . والغبراء الارض . والخضراء السماء ٦ الجياد  
الخيل . والمسهرية الرماح . اي انما تطلب التزهة بمنظر الخيل وما تحمله من الرماح فهي بساتينك .  
جعل الخيل لكثيرها وانتشارها كالبساتين وما عليها من الرماح كالشجر ٧ انسخت اي مضت .  
والهيجاء الحرب والجملة حال . اي وبغرض ما مضى من ايامه حين لم يكن له دار الا ساحة الحرب لانه بها  
ادرك ما بلغه من علو المنزلة



وَمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبَيْضُ لَهُ فِي جَمَاهِمِ الْأَعْدَاءِ  
وَبِمَسْكَ يَكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالْمَسْكِ وَلَعِنَهُ أَرْجُ النَّسَاءِ  
لَا يَمَّا يَبْتَنِي الْحَوَاضِرُ فِي الرِّيفِ وَمَا يَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ  
نَزَلَتْ إِذْ نَزَلَتْهَا الدَّارُ فِي أَحْسَنَ مِنْهَا مِنَ السَّنَى وَالسَّنَاءِ  
حَلَّ فِي مَنَبَتِ الرِّيحَيْنِ مِنْهَا مَنَبَتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ  
تَفْضَحُ الشَّمْسُ كُلَّمَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ بِشَيْسٍ مُبِيرَةٍ سَوْدَاءِ  
إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءٌ بَزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ  
إِنَّمَا الْمَجْلِدُ مَلْبَسٌ وَأَبْيَضُ آلِ نَفْسٍ خَيْرٌ مِنْ أَبْيَضِ الْقَبَائِ  
كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ فِي بَهَاءٍ وَقَدَرَةٌ فِي وَفَاءٍ  
مَنْ لَيْسَ الْمُلُوكُ أَنْ تُبَدِّلَ اللَّوْنُ نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّخْنَاءِ

- ١ صوارمه سيوفه . اي وغفر بالآثار التي تركها سيوفه في رؤوس اعدائه ٢ يكنى به  
نعت مسك . وليس بالمسك نعت آخر والباء زائدة . والارج فوجان الطيب . اي وغفر بالمسك  
الذي يكنى به لانه يقال له ابو المسك وهو كناية عن طيب ثنائه وليس بالمسك المعروف  
٢ المحواضر جمع حاضرة وهي خلاف البادية يريد اهل المحواضر . والريف الارض فيها زرع  
وخصب . ويطبي على يقتل اي يستميل . اي يغفر بهذه المذكورات من بناء المجد وطيب الثناء لا يما يفي  
اهل المحضر من المنازل وما يستميل قلوب النساء من الطيب المشهور ٤ السقي بالنصر الضوء . وبالمد  
الرفعة والشرف . ومن الداخلة عليها بيانية . اي حين نزلت هذه الدار تزينت بك وتشرفت فكانت  
انزلتها منك في دار احسن منها . الرياحين كل نبت طرب الريح . ومنها حال من منبت الاول .  
والآلاء النعم ٦ فاعل تفضع ضمير المخاطب . وذرت الشمس طلعت . يريد انه مع سواده باهر  
المجد واضح الشهرة كالشمس فاذا طلعت الشمس كان هو شمسا انور منها وان كان اسود اللون  
٧ ازرى يو استهان . ويروي الذي انت فيه . يفرما ذكره من انارتو في البيت السابق يقول  
ان في ثوبك اي في شخصك المشتمل عليه ثوبك ضياء من المجد يفوق كل ضياء بقوة اشراقه  
٨ الثوب . يقول المجلد للانسان بمنزلة اللباس فلا عبرة ببياضه وانما العبرة ببياض النفس ونقاها  
من الدوب ٩ كرم مبتدأ محذوف الخبر اي لك كرم . والبهاء حسن المنظر ومجمل ان يكون  
معنى الأتس من بهاء المهور ١٠ من لي بكذا اي من يكفل لي بوقد مر . وآل من اللون نائبة

فَتَرَاهَا بَنُو الْمُحْرُوبِ بِأَعْيَا      نِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللَّفَاءِ  
 يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ      لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي  
 وَلَقَدْ أَقْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي      قَبْلَ أَنْ تَلْتَفِي وَزَادِي وَمَائِي  
 فَارْمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي      أَسَدُ الْقَلْبِ أَدْمِي الرُّوَاءِ  
 وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا      نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

وقال بمدحه أيضاً انشده اياها في سلخ شهر رمضان سنة ست واربعين  
 وثلاث مئة

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ      حُمَرَ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَالِيبِ  
 إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شُكَّا فِي مَعَارِفِهَا      فَمَنْ بَلَكَ تَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ  
 لَا تَحْزِنِي بِضَنِّي بِي بَعْدَهَا بَقَرَةٌ      تَحْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ

عن ضمير الملوك أي تبدل لونها . والسماء الميئة . أي من الملوك البيض ان يكون لم سواده وهيته وقام  
 الكلام في البيت التالي ١ فتراها جواب الاستفهام . أي ليرام أهل الحرب بالعيون التي يرونها  
 بها وذلك لان منظر الاسود مريب ولا يظهر عليه اثر الخوف ٢ المفاوز القلوات المملكة . يذكر  
 طول الطريق اليوانة لم يقطعها حتى فبت خيلة وزاده ٣ ما موصولة وهي مفعول ارم .  
 والرؤاء المنظر واصله الهز فحذف . أي ادفني فيها شئت من عظام الامور فاني شجاع في قلب اسد  
 وان كنت في صورة الادمي ٤ يريد انه اهل للسياة وان كان شاعرا وهو تعريض بطلب  
 الولاية كما سيصرح به في قصائده الآتية . ويقال ان كافورا لما انشده هذه القصيدة حلف له ان  
 يلغى كل ما في نفسه ٥ من استفهام وفي خبر مقدم عما بعدها . والجاذر جمع جودر وهو ولد البقرة  
 الوحشية تشبه بها النساء لحسن عيونها . والاعارب جمع أعراب وهم سكان البادية والظرف حال من  
 الجاذر والعامل فيها معنى الاستفهام . وحر الحلى حال بعد حال . والمطايا جمع مطبة وفي الركوبة .  
 والجلاليب جمع جلباب وهو الخففة تلبسها المرأة فوق ثيابها . يقول من هؤلاء النساء الشجيات بالجاذر  
 وهن في زبي الاعراب . وحر الحلى كناية عن كونها ذهبا والنيان الحمر اكرم النيان عند العرب  
 والحمر لون ملابس الاشرف عندهم يعني انهن من نساء الملوك ٦ شكاً مفعول له . والتسديد  
 الاسهار . يخاطب نفسه يقول ان كنت تسأل عنهن لشك عرض لك في معرفتهن فمن ابتلاك بالسهر  
 والعذاب أي من سهدنك وعدبتك حين تبتك مجيبين فكيف لا تعرفهن . وانما استفهم عنهن لما تملن  
 له في شبه الجاذر فكأنهن جاذرا لنساء وهو من قيل تجامل العارف ٧ لانجز في دعا . والضني

سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا  
 وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطْبِ بِهَا  
 كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ  
 أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي  
 قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سَكَنِي مَرَاتِعِهَا  
 جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا  
 فَوَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي يَوْمِهِمْ  
 مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ  
 مَنِعَةٌ بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبٍ  
 عَلَى نَحْيِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبٍ  
 أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ  
 وَأَتْنَيْ وَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي  
 وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبٍ  
 وَصَحْبِهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ  
 وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبٍ  
 كَأَوَجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ

المرض الطويل والبالء الداخلة عليه للقبالة وإراد بضئ في ضئ بهن فحذف لضيق المقام . وفي نعت  
 ضئ . وبعدها متعلق بضئ او بما تعلق به الجار قبله . وبقرفاعل تجز في . وتجزى نعت بقر . ومسكوبا  
 بدل وهو خلف من موصوف أي دها مسكوبا . يريد بالبقرة النساء التي ذكرها وهو من اللفظ  
 المستكره في هذا الموضع . يدعوهم يقول لاجزيني بالضئ الذي حل لي بعدهن ضئ مثله كما يجزين  
 دموعي دموعا يملو والمغنى لاسقين بعدي كما سقمت بعدهن . وإن يكن لرفاعي كما بكيت لرفاعن  
 ١ سوائر خبر عن محذوف ضمير النساء . وبين متعلق بسارت . أي انهن في منعق من قومن  
 فمن عرض لمن طعن او ضرب فسارت هودجهن ٢ يات القتلى ٣ وخذت عدت . والمطبي جمع  
 مطية وهي الركوبة . والنحيع الدم . والبيت من قيل الذي سبقه ٤ لك خبركم . وفي الأعراب  
 وما بعده صفات للزورة . وادى تفضيل من الدها وهو النكر . يصف جرأته ونكره في زيارة الحبايب  
 بعد ما ذكره من منعهن في قومن يقول لنفسه كم زرهن والقوم رافدون زيارة لم يعلم بها احد  
 كزيارة الدئب للغنم اذا وقع فيها عند غلة الراعي ٥ أتني اعود . واغراه يو حضة عليه . يقول  
 ازورهم والليل شافع لي لانه يسترني عنهم وانصرف وكان الصبح يغريهم في لانه بشرني ويدلهم على  
 مكاني . مراتعها أي مسارحها . والتقويض المدم . والتطنيب الشد بالأطناب . يقول هؤلاء  
 الاعراب قد وافقوا الوحوش في سكني البراري وخالفوها في ان لم يخياما يهدمنها من مكان وينصبونها  
 في غبرو والوحوش لا يخيام لها ٦ جيرانها خبر عن محذوف ضمير الاعراب والضمير المضاف اليه  
 للوحش . وقوله وهم فيه حذف مضاف اي وجوارهم شر الجوار كما في نحو ولكن البر من آمن بالله .  
 والصحب اسم جمع للصاحب . والاصحاب جمع اصحاب جمع صحب . يقول هم مجاورون للوحش الآ  
 انهم يسيرون جوارها لانهم يصيدونها ويذبحونها ٧ اخيذ بمعنى مأخوذ . والمحروب الذي أخذ جميع  
 ماله . يعني ان عندهم الجمال والشجاعة فمساؤهم يهين القلوب ورجالهم يهون الاموال ٨ الضمير

حَسَنُ الْحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيْقَةٍ  
أَبْنُ الْمَعِزِّ مِنَ الْآرَامِ نَاطِرَةٌ  
أَفْدِي ظِهَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفَنَ بِهَا  
وَلَا بَرَزَتْ مِنَ الْحِمَامِ مَائِلَةٌ  
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُؤَمَّةٌ  
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ  
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتَنِي الَّذِي أَخَذَتْ  
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ

من به للحضر. والعرايب جمع رعبوبة وهي الطويلة المتلفة ١ الحضارة والبداءة اسمان بمعنى الاقامة بالحضر والبدو. والنظرة المعالجة من قولهم عود مطري لي مرني. يذكر السبب في تفضيل البدويات على الحضريات بقول حسن اهل الحضارة مجلوب بالصنعة والتكلف والحسن في اهل البداءة من الخلقة لانهم لا يعرفون الصنع ٢ المعز جماعة المعزى. والآرام جمع رعم وهو الظبي الخالص البياض. وناطرة اي مقبلة وهو حال من الآرام. يشبه نساء الحضرة بالمعز ونساء البدو بالآرام يقول ابن موقع المعز من الآرام مقبلة كانت او معرضة يعني انها تفضلها وجوها وقدودا وتطولها حسنا وطيب ربح ٣ مضغ الكلام ترك اباتو كأن المتكلم مضغ شيئا. والمحاجيب جمع حاجب اشيع الكسرة فتولد عنها يا. كما قال الآخر في الدرهم تنقاد الصياريف. يريد بظلمة النلادة نساء البدو يقول من فصحات لا يمضغن كلامهن غمجا ومخنتا ولا يصفن حواجبهن نرينا بما ليس في خلقتهن ٤ مائلة اي شاحصة والذي في روايات الديوان مائلة بالهمز ولا يظهر له معنى. واوراكن فاعل مائلة. والعرايب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الرجل. اي من لا يدخل الحمام فيخرج منه وقد شددن خصورهن فخصت اوراكن من تحتها وصقلن عراقيبهن كما تفعل نساء الحضرة. من التعليل متعلقة بتركت. واصل التهمة الطلي بما الذهب او الفضة ثم استعمل بمعنى التزيين والتزوير. يقول لاجل حي كل امرؤ لا تموت حسنها تركت يياض شبيبي بغير خضاب لان الخضاب نموه ايضا ٥ عادتو معطوف على هوى والصبر للصدق. ورغب عنه زهد فيه. ابي لاجل حي للصدق وتعودي اياه كرهت ان اجعل في رأسي شعرا مكذوبا اي مسودا بالخضاب اذ هو غير لونه. ويروي عن شعر في الوجه ٦ الحلم العقل والاناة والمخرف متعلق بياعني. يريد ان الحوادث اخذت شبابه واعطته الحلم والتجربة ثم يعني لو باعته الذي اخذت بالذي اعطت ابي اوردت عليه الشباب واستردت الحلم ٨ يريد انه كان جليسا قبل تحليم الحوادث له يقول

نَزَعَ عَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مَكْهَلًا      قَبْلَ أَكْهَالِ أَدِيَا قَبْلَ نَادِيَسٍ  
 مُجْرَبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ      مُهْذَبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيْبٍ  
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَآيَتَهَا      وَهَمُّهُ فِي أِبْدَاءِ أَتٍ وَتَشْيِيْبٍ  
 يُدِيرُ الْمَلِكُ مِنْ مِصْرَ إِلَى عَدَنَ      إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ  
 إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النَّكْبُ مِنْ بَلَدٍ      فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيْبٍ  
 وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ      إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبٍ  
 يُصْرِفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِيْبٌ خَائِنِهِ      وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ  
 يَحْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرِّيحِ حَامِلُهُ      مِنْ سَرَجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبُ<sup>١</sup>

حدثنا السنن لا تمنع من وجود الحمل فان المرء قد يكون حليماً في الشباب كما يكون حليماً في المشيب  
 ١ نزع الصبي نشأ. والاستاذ لقب كافر وقد مر الكلام فيه. يوكد ما ذكره في البيت  
 السابق وهو تخلص الى المدح يقول ان ممدوحه نشأ مكهلاً اي حاصلًا على حلم الكهول قبل ان يكهل  
 في السن وحاز الادب قبل ان يودب يعني انه نشأ على ذلك من طبعه ولم يستفده من المحاولات  
 ٢ فهما وكرما مفعول لما اي نشأ مجرباً قبل ان يجرب لا طبع عليه من الفهم مهذباً قبل ان يهذب  
 بما طبع عليه من الكرم ٣ يريد بنهاية الدنيا الملك اذ لا شيء فوقه. وهمه اي همته. والتشييب  
 بمعنى الابتداء واصلة ذكر ايام الشباب يكون في ابتداء النصبه ثم سي كل ابتداء تشيباً اي انه  
 اصاب الغاية القصوى من دنياه وهمته لا تزال في اوائل امرها ٤ يريد اتساع حدود ملكه الى هذه  
 الاطراف لانها داخله في ملكه لان ملكه كافور كانت كما ذكرها ابن خلكان من مصر الى الحجاز  
 وما اليها من الديار الشاميه وموقعها بين البلاد المذكورة وهي من حولها. الضمير من اتنها  
 للملك وهو يذكر ويؤنث والنكب جمع نكباً وهي التي تغرف في مهبها على غير جهات الرياح الاربعه  
 يقول اذا انت ملكه رباح غير مستوية البوب لم تمر فيها الامربه هبة له واعظافاً. والرياح مثل  
 اراد يو المبالغه في مهابة الناس له ومجانبتهم الخلاف والفتنة حتى لو عقلت الرياح لاطردت وسائر بعضها  
 بعضاً ٦ اي لا تغرب الا عن اذن وهو من قيل البيت الذي قبله ٧ تطلس انني يقول  
 بصرف شروث ملكته بطين خائنه الذي يختم يو كنهه فيمثل مضمونها بروية الخاتم ولو انجى النفس  
 المكتوب فيه ٨ يحط اي يتزل. والضمير من حامله الخاتم. واليعسوب الفرس الواسع الجري اي  
 حامل خائنه يتزل النارس الطويل الرمح من سرج فرسه. قال الواحدي وذلك ان الفارس اذا رآه  
 خائنه مجد له فينزل عن فرسه

كَانَ كُلُّ سَوَّالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
 إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَجَبَّوْا بِتَقْدِيمَةٍ  
 أَضْرَتْ شَجَاعَتَهُ أَقْصَى كُنَائِهِ  
 قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ  
 إِلَى الَّذِي تَهَبُّ الدُّوَلَاتُ رَاحَتُهُ  
 وَلَا يَرْوُعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا  
 بَلَى يَرْوُعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ  
 وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ

قَبِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانٍ يَعْقُوبُ  
 فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ  
 مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَجَبَّوْا بِتَجْبِيبٍ  
 عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ مَرْهُوبٍ  
 إِلَى غِيُوْثٍ يَدْبُهُ وَالشَّائِبُ  
 وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهَبٍ  
 وَلَا يُفْرَعُ مَوْفُورًا بِمَكُوبٍ  
 ذَا مِثْلِهِ فِي أَحْمٍ النَّفْعِ غَرِيبٍ  
 مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِيٍّ وَتَقَرِيبٍ

١ السؤال طلب العطاء . يعني انه يجنفل بسؤال السائل كما احتفل يعقوب بقبيص يوسف حين  
 رآه ٢ اي اذا قصده اعداؤه . بسؤال مواهبه او عفوهم فكانها غزته بجيش لا يغلب يعني انها  
 تنال مطلوبها منه لانه لا يرد السائل ٣ التقدمه بمعنى التقدم يقال تقدم وقدم . والتجيب الهرب  
 اي وان قصدوا محاربين لم ينجم من مرادهم الاقدام لانهم لا يقدررون عليه ولا ينجون منه بالهرب لانه  
 يدرهم ٤ اضرت اي جرأت . واقصى ابعد . والكنايب فرق الجيوش . والحمام الموت . يريد  
 باقصى كنائيه المجنات الذين لا يهددون القتال يقول ان شجاعته جرأتهم على لقاء الحمام اشد من  
 فليس الموت مرهوباً عندهم . والباء من قولهم مرهوب زائدة على اعمال ما عمل ليس . الغيث  
 المطر . والشائيب جمع شوبوب وهو الذئبة من المطر وال فيها نائبة عن ضمير الديق اي وشائيبها .  
 قال ابن فورجة اراد ان مصر لا تمطر فيقول لامني الناس في هجري بلاد الغيث فقلت تعوضت عنها  
 غيوث يدبو . وقال غيره اراد التعريض بسيف الدولة وانه لم يندم على تركه لانه فارقه الى من هو  
 اكرم منه ولعل هذا اقرب الى مراد المتنبي كما يدل عليه ما بعد ٦ اي يهب الهبات الخطيرة ولا ينفع  
 هبة بالمن ٧ راعه افرعه . ويوصله مغدور . والموفور السالم من الاصابة . اي لا يقدر باحد  
 فيروع به غيره ولا ينكب احداً بسلب ماله فيفرع به الموفور الذي لم يسلب له مال ٨ يجدله  
 بصرة على الجدالة وهي الارض والمجمله نعت ذي جيش . وذا مثله اي ذا جيش مثل جيشه مغلول  
 يروع . والاحم الاسود وهو نعت لمخدوف اي في جيش هذه صفته والظرف حال من فاعل يروع .  
 والنفع الغبار . والغريب الشديد السواد . اي انما يروع صاحب جيش بصاحب جيش آخر بصرة  
 على الارض وهو اي المدح في جيش اسود الغبار قد علاه سواد الحديد ٩ ما موصولة مغلول ثان

لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَعْدُرُ بِي      وَفَيْنَ لِي وَوَقْتَ صُمِّ الْأَنَابِيبِ  
فَتَنَ الْمَالِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا      مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ  
تَهَوَّيَ بِخُجْرَدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ      لِلْبُسِ ثَوْبٍ وَمَا كُؤْلٍ وَمَشْرُوبِ  
بَرَى النُّجُومَ يَعْنِي مَنْ يُجَاوِلُهَا      كَانَهَا سَلْبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ  
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُخْجَبَةٍ      تَلَقَى النُّفُوسَ يَفْضُلُ غَيْرَ مُحْجُوبِ  
فِي جِسْمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تَضَحِكُهُ      خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِيبِ  
فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا      وَلِلْقَنَاءِ وَلَا ذُلَّاجِي وَتَأْوِيبِ  
وَكَيْفَ أَكْفَرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا      وَقَدْ بَلَغْتَكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِ

لوجدت . والسوابق الخيل . والتفريب ضرب من العدو . يقول وجد جري الخيل انفع الاشياء التي  
كان يدخروها لانها حملته الى المدح وقد كشف عن مراده في البيت التالي ١ صروف الدهر  
احداثه . والصم الصلاب وهي نعمت لحذوف يريد الرماح . والانابيب جمع انبوب وهو ما بين العقدتين  
من الرمح ونحوه . يقول لما رأت الخيل غدر الزمان لي وقت لي بمجملها اياي عن مواطن الغدر ووقت  
الرماح لانها ساعدتني على ذلك ٢ الممالك المفاوز . والمجرد القصيرة الشعر وهو من الصفات  
المحمودة في الخيل . والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة على وجه الارض . يقول ان خيلنا  
قطعت المفاوز وفانتها حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل وهو استنهام تعجب كني  
بذلك عن سرعة قطعها المفاوز وتذليلها صعوبة الطريق ٣ تهوي اي تسرع . والمجرد الجداد في  
الامور يعني نفسه . ومذاهبه اي رحلاته . يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض ليست اسفاره لطلب  
كسوة او طعام وانما يسافر في طلب المناصب العالية وهذا كقولهم فسرت اليك في طلب المعالي  
وسار سواي في طلب المعاش ٤ المحاولة طلب الشيء بالحيلة . والسلب الشيء المسلوب . يعني  
انه بعد منو يطعم في ادراك النجوم فهو ينظر اليها يعني من يطلب تناولها كانها شيء لا قد سلب منه فلا  
تنتهي اطاعه عنه ولا تطيب نفسه الا بالحصول عليه . والنجوم هنا كناية عن المطالب البعيدة  
• يريد انه ملك والملك توصف بان تعجب لانهم لا يتبدلون انفسهم للناس في الحاضر وهو على تعجب  
مقبول الفضل لا يعترض فضله حجاب ٦ الأرواح الشهم الذكي القواد والظرف نعمت نفس او حال  
منها . والمخلاتق بمعنى الاخلاق . اي اذا نظر الى اخلاق الناس وما فيها من الصغر والخسة ضحك منها  
هزوا واستخفاها ٧ الضمير من انه لكافور . ومن لما للخيل . والقنا الرماح . والادلاج السهر من  
اول الليل . والتأويب سير عامة النهار . بمجد مدوحه ثم يمجده هذه المذكورات لانها بلغة البوكا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَالِي بِتَسْبِيهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفِهِ وَتَلْقِيهِ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَكْفِي أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ

وقال بمدحه في شهر ذي الحجة من هذه السنة

أَوَدُّ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ  
يُبَاعِدُنَ حَبًّا بِجَنَمَيْنِ وَوَصْلُهُ فَكَيْفَ بِحَبِّ بِجَنَمَيْنِ وَصَدُّهُ  
أَبَى خَلْقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيرًا تَكْلُفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ  
رَعَى اللَّهُ عَيْسًا فَارَقْتُنَا وَفَوْقَهَا مَهًا كُلُّهَا يُولَى بِجَنَفِيهِ خَدُّهُ  
يُوَادُّ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا حَيْدُ تَنَازَرِ عِقْدُهُ

ذكره في البيت التالي ١ الغالي أي المستغني • أي أنه مشهور الاسم إذا ذكر اسمه عُرف به فلم يُنتَفَرْ  
معه إلى وصفه أو ذكر لقبه ٢ بيننا فراقنا وهو مفعول أشكو • يقول أحب من الأيام أن تجمع  
بيني وبين أحبتي وذلك ما لا تودُّه الأيام لأن شأنها التفرق واشكو إليها فراقنا وإنما هي جند الفراق  
وسببه فكيف أمل منها أن تسمع شكواي ٣ يباعدن أي يبعدن • والمحب بالكسر بمعنى المحبوب •  
وقوله فكيف بمحبتي أي كيف يكفل لي بو ومغفوة • ووصله وصدته مرفوعان عطفاً على الضمير المتصل  
قيلها وهو ضعيف في المذهب الأقوي • جعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها فتجتمع  
معها يقول إذا كانت الأيام تبعد عنا الحبيب المواصل فكيف تقرب الحبيب المقاطع أي أنها تبعد الحبيب  
الذي وصله موجود فكيف الطمع في حبيب صدته موجود ٤ ما استغماية • وحيباً مفعول الطلب •  
ويعوزان تكون ما نافية عاملة عمل ليس والطلب بمعنى المطلوب • أي أن الدنيا لا تدم الحبيب  
الحاضر فكيف ترد الحبيب الغائب وهي سبب غيبتو • فعلت نعمت مفعول • وتغيراً تميز • وتكلف  
خبر أسرع • يقول طبع الدنيا أن تفرق أهلها فإذا جمعتهم لم يطل جمعها لم لانه على خلاف طبعها فلا تلبث  
أن تعود إلى تفرقهم ٥ رعى من الرعاية وهي الحفظ • والعيس الأبل • وألها بفر الوحش تشبه بها  
النساء الخمان • ويولي من الولي وهو المطر بعد المطر الأول • يدعو للأبل التي حلت الحباب  
للرجل ثم يذكر أنهن يكنن للفراق فكل واحدة منهن تجري دموعها على خدّها جرياً بعد جري •  
وذكر الضمير عوداً على لفظ كل ٦ بواد متعلق بفارقنا • والضمر من رحلوا لقوم الحباب  
استغنى عن تقدم ذكرهم بدلالة المقام • والتجيد العنق • أي أن ذلك الوادي كان أملاً بهم فلما ارحلوا  
استوحش بعدهم كقلوبنا وزال أهل عنة فصار كالجميد الذي تنثر عنه فنعطل



إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ  
 وَجَالِ كَأَحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا  
 وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ زَادِ هُمَةٍ  
 فَلَا يَخْلُفُ فِي الْمَجْدِ مَالِكٌ كُلُّهُ  
 وَدَبْرُهُ تَدِيرُ الَّذِي الْمَجْدُ كِفَّةُ  
 فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمِسُورٍ عَيْشِهِ  
 وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنَبٍ مَالُهُ  
 يَبْزِي جِسْمَهُ يُكْسَى شَفُوقًا تَرْبُهُ

تَقْلُوحُ مِثْلُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ  
 وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبَعْدُهُ  
 وَقَصْرٌ عَمَّا تَشْتَبِي النَّفْسُ وَجَدُهُ  
 فَيَنْجَلُ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ  
 إِذَا جَارَبَ الْأَعْدَاءُ وَالْمَالُ زَنْدُهُ  
 وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ  
 وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ  
 مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ  
 فَيَخْشَرُ لَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ

١ الاحْدَاجُ جمع حدج بالكسر وهو مركب للنساء والغانيات النساء المحسان . والرند شجر طيب  
 الريح والضمير المضاف اليه للوادي . اي اذا سارت مراكهن على نبات هذا الوادي وهو من الرند  
 ومن قد تضمنت بالاسك اختلطت ريج الرند بريج المسك فتفوح الريحان ٢ الواو واو رُب .  
 والضمير من احدا من النساء . والغول بمعنى البعد ويحتمل التهلكة . اي رُب حال في مثل احدي  
 هذه النسوة في الانتاع وتعذر المال طلبت ان ابلغها وقبل الوصول اليها بعد الطريق ومالكه  
 ٢ الم مصدر بمعنى الهبة . والوجد الغنى وهو فاعل قصر . يقول اتعب الناس من زادت منه  
 وقصرت طاقته من الغنى عن قضاء مراده لانه لا يزال ساعيا ورا . مطلوب لا يدركه ٤ يقول  
 لا تنفني مالك كله في طاب المجد لان المجد يعتمد بالمال ولا يبقى الا ببقائه فاذا ذهب مالك كله اخل  
 ذلك المجد الذي كان يعتمد به فيضيع كلاما . يقول دبّر مالك تدير من اذا قاتل اعداءه  
 جعل المجد بمنزلة كفة له يضرهم بها والمال بمنزلة الساعد الذي تعتمد عليه الكفة في الضرب . ويريد  
 انه بعبده وسيادته يقدو الجيوش وبما لو يجهزها وينفق عليها فالجد والمال قرينان متلازمان لا يستقل  
 احدهما بدون الآخر كما بين ذلك في البيت التالي ٦ الميسور ما يسر وهو من المصادر التي  
 جاءت على منقول . ومركوبه رجلاه حال . اي من الناس من هو صغير الهمة يرضى بالدون من  
 العيش ويمشي على قدميه عاريا فلا تنمو نفسه الى طلب الغنى ومعالي الامور ٧ بين جنبي نعمت  
 قلب . والمدي الغاية والمجمله خبر لكن . يقول لكن قلبي ليس له غاية تنتهي عند مطلوب اجمل  
 له حدا اي انا جمعت حدا اطلوني لا يرضى قلبي بذلك فيطلب ما وراءه ٨ ضمير يرى للقلب .

يُكَلِّفِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ      عَلَيَّ مَرَاعِيهِ وَزَادَ بِي رُبْدُهُ  
وَأَمْضَى سِلَاحَ قَلْدِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ      رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ  
هُمَا نَاصِرًا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ      وَأُسْرَةٌ مَنْ لَمْ يَكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ  
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ      لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يَفْدِيهِ وَوَلَدُهُ  
فِيمَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ      وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ  
تَجَرُّ الْقَنَا الْخَطْبُ حَوْلَ قَبَائِهِ      وَتَرْدِي بِنَا قُبُ الرِّبَاطِ وَجَرْدُهُ  
وَنَتَحِنُّ النَّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ      دَوِي الْقِسِي الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

والشفوف جمع شَفَتْ وهو الثوب الرقيق . وزرته أي تنبؤ . أي هذا القلب يرى الجسم الذي هو فيه يتمتع  
لبس الثياب الرقيقة فيأكل ذلك ويخارله أن يكسب دروعاً مَهْدُهُ بقلها . يعني أنه لا يرضى بالنعيم مع  
المنحول ولكنه يهوى ركوب المشقات في طلب المعالي . التهجير السير في وقت الهجرة وهي حر  
نصف النهار . والمهمه المفازة البعيدة . وعليني مبتدأ خبره ما بعده . والمجمله صفة مهمه . والرُبْد التي في  
لونها غبرة جمع أريد وربدآ أراد بها النعام . أي قلبي يكلفني قطع المهاجر في كل مفاز طويلاً ينفذ  
ما معي من العليق والزاد لطلوها فأجمل عليق فرسي ما ترتقي من نباتها واتخذ زادي من نعامها الذي  
أصيده . ٢ أمضى مبتدأ خبره رَجَاءُ . ونفسه مفعول أول لقلد والمفعول الثاني محذوف أي قلد  
نفسه أياه . يقول أمضى سلاحاً تغلته في مقاومة شدائد السفر وتخافوه رجائي لاني المسك وقصدي  
أياه يعني أنها هونا عليه ما لني من مشقات الطريق وإخطارها لأنه كان يعمل نفسه بهذا الرجاء . والقصد  
فكانه يقاتلها بها . ٣ هما ضمير الرجاء . والقصد . وأُسْرَةُ الرجل أهله الآدون . أي ما ينصران على  
الزمان من خذله انصاره فأصبح بغير ناصر وبها يعز من لأسرة له فيغيثونه عن الأسرة  
٤ من غلمان حال من عشيرة . ومنه نعت والد ومن في الشطرين للتجريد . وفداءً قال له أنديك .  
والوَلْد بالضم بمعنى الولد يفتحين يقع على الواحد والجمع . يقول أنه وهب له غلماناً قد صاروا له  
كالعشيرة ينجون ويو بركون معه والممدوح كوالد له ولم يندونه بأنفسهم . الدَر اللَّبَن . أي  
أن بره عم الكبير والصغير فما يملكه الكبير حتى نفسه أي حياته من ماله لأنه يندى بعمته وحده الصغير  
واللبن الذي يترضعه من ماله أيضاً لأن طعام أمه من عنده . ٦ قوله تجر القنا الخطي أراد نفسه  
والغلمان المذكورين . والقنا الرماح . والخطي نسبة إلى خطبجر وهو موضع باليهامة تقوم فيه الرياح .  
وقبايو أي خيامه . وتردي أي تعدو . والقَب الضامرة البطون جمع أَقَب . والرباط اسم للجماعة الخيل .  
والمجرد النصار الشعر . أي نفوم في خدمتها إنما نزل وتصب قبايه وتعدو بنا الخيل في صحبتها إنما سار  
٧ النشاب السهام . والوابل المطر الغزير والظرف حال من ضمير المتكلمين . أي نحن بين يدي

فَإِنْ لَا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينُهُ  
سَبَائِكَ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الذَّبِ  
بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوِّ وَغَيْرُهُ  
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ  
فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْحَجْدِ سَعِيَهُ  
تَوَلَّى الصَّبِي عَنِّي فَأَخْلَفَتْ طَيْبُهُ  
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوُهُ  
فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ  
بِصْمُ الْقَنَالَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ  
وَجَرَّبَهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجَدُهُ  
وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُهُ  
وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتَكَ فَقْدُهُ  
لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

الترامي بالسهم ونحن منها في مثل وابل المطر لكثيرها وأصوات الغني في ذلك الوابل كالرعد. يريد  
أشهم يلعبون بال سلاح ويتناضلون بالسهم ليتبين إهم أشد رميا وأبعد غلوة على ما جرت به عادة  
المجنود والفتيان من أهل الحرب ١ الشرى مأسدة يجبل سلى من بلاد طمي. والعرين أجمة  
الأسود. والذي واقع على الناس باعتبار لفظه أي فإن الناس الذي فيها من سائر الناس وروسه  
ابن جني فإن التي فيها بتأنيث الموصول على إرادة الجماعة والرواية الأولى أجود وأشهر. وأضهر من  
أسد الشرى. أي أن لم تكن مصر في الشرى ولا العرين الذي به فإن الناس الذين فيها هم أسود  
الشرى ٢ السبائك جمع سبيكة وهي ما أذيب من ذهب أو فضة. والعقيان الذهب. والهم  
الصلاب. والقنا الرماح. أي هؤلاء الناس الذين ذكرهم ذخائر كافور وعدته في مطالبهم لهم  
بمنزلة السبائك والذهب لغبره. ولما ساهم سبائك وعقيان ذكرانه انتقدم بالرمح لا بالأصابع كما ينتقد  
الذهب أي أنه أضعفهم بطعان الفرسان وإخارهم بعد بلاء الحرب ٣ بلاها أخبرها. يقول أخبرها  
العدو في معارك الحرب وغير العدو في أوقات لعب الفرسان حين يطارد بعضهم بعضاً فخربت في  
حالي الحمد والمزل وهو ما ذكره في الشطر الثاني على طريق النشر الغير المرتب ٤ أي أنه كثير  
العفو يفي في عفوهم فضلا عن الذنب ولكنه قليل المحقد إذا اعتذر اليو المجاني أذهب اعتذاره حقد  
٥ الحمد السعد. يريد أنه قد أجمع له السعي والسعادة فإذا سعى في مطلب نصر السعد سعيه  
فادرك ما أراد منه وإذا دونه السعادة إلى نيل مطلوب نهض اليو بسعيه ولم يتكل على السعد وحده  
٦ تولى بمعنى ولى. وأخلف الذاهب جعل له خلفا. وقوله ما ضرنني استنهام انكار. وفنده فاعل  
ضر. يقول ذهب الصبي عني فأخلفت علي طيبة ما أجد من طيب أياحي عندك حتى لم بضرنني فقد  
مع رؤيتك ٧ الكهل ما بين الثلاثين إلى الخمسين. يؤكد ما ذكره في البيت السابق يقول  
الكهول عندك يصيرون كالشبان لما تنيلهم من المسرة ورغد العيش والمرد عند غيرك بشبيون لما  
ينالهم من البؤس وجهد الحياة

١ أَلَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ  
 ٢ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلِ يُخْبِرُ بَرْدَهُ  
 ٣ وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضُ  
 ٤ فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَذَّةُ  
 ٥ وَأَنْجِبُ إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ  
 ٦ وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي  
 ٧ يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ  
 ٨ وَالْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ  
 ٩ فَرَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ لَشْتِيفَانُهُ  
 ١٠ يُخْلِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً  
 ١١ فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ غُرُبًا  
 ١٢ فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلِ يُخْبِرُ بَرْدَهُ  
 ١٣ فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَذَّةُ  
 ١٤ تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ  
 ١٥ إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَاحَ فَرْدُهُ  
 ١٦ أَمَامَكَ رَبِّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ  
 ١٧ قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُدَّةِ عَهْدُهُ  
 ١٨ وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَكَ زُهْدُهُ  
 ١٩ وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جَهْدُهُ  
 ٢٠ شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُهْجِرُ الطَّيْرَ وَرْدُهُ

١ حره فاعل يخبر. وكذا برده. وقوله فتسأله جواب النفي. يذكر انه قاسى في مسيره واليو  
 حر البها ويرد الليل يقول ليتها يخبران فتسألها عما قاسيت ٢ ترعاني اي تنظر الي وتراني.  
 وحيران اسم مآ على طريق سلمية. واعرض التي ظهر يقال عرضه فاعرض والمجمله حال. يقول  
 لبتك كنت تنظر الي وانا عند هذا الماء وترى جلدي ومضائي في السير فتعلم الي مثل حد سيفك  
 ٣ باشر الامر تولاه بنفسي. ويروى حاولت. وتدانست تفاربت. واقاصيه اباعده  
 ٤ يشبهون بمعنى يتشابهون. واليك حال من ضمير المتكلم قبله اي وانا قاصد اليك. يقول ما  
 زال اهل الدهر قبل وصولي اليك يتشابهون عندي فلااري بينهم كبير فرق حتى ظهرت لي فاذا انت  
 فردم الذي لا يشبه احد منهم. ويروى امامك ملك. اي اذا رايت جيشا وملكه فاستنظمت  
 يقال لي امامك ملك هذا الملك الذي نراه عبده ٥ قريب خبره ندم عن عهده. وقوله بذى  
 الكف اشاره والباء متعلقة بهد. اي اذا لقيت فيها بضحك علمت انه قريب الهد بلن كفك لنعمه  
 بذلتها لصاحبه فاشفى عنك مسرورا ٦ من نكرة موصوفة والمجمله بعدها نصت لها. ومعني حال  
 عن من مقدمة من وصف اي زارك رجل في هذه صفة يريد نفسه من باب التجر يد ٨ يخلف اي  
 يترك خلفه. والغاية المنتهى. والجهد الطاقة والوسع. يريد ان داره غاية القصاد ومنتهى الرواد فن  
 لم يابها فقد ترك وراءه غايه لم يدركها فاذا جاءها علم انه قد بلغ جهمه الذي لا جهد بعده  
 ٩ بماء اي من ماء. والورد انيان الماء. لكي ان بلغت املني منك فلا عجب فكيف بلغت المتنع من  
 الامور. قال الواحدي وجعل الماء الذي لا يرد الطير مثلاً للمتنع من الامور وانما ضرب هذا المثل

وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ  
فَكَُنْ فِي أَصْطِنَاهِي مُحْسِنًا كُحْرِبُ  
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السِّيفِ فَأَبْلُهُ  
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَعْبِرِهِ  
وَإِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
فَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَنَّ  
وَإِنِّي لَنِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ  
تَظِيرُ فَعَالٍ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ  
يَبْنُ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ  
فَأِمَّا تَنْفِيهِ وَإِمَّا تَعِدُّهُ  
إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ الْفَجَادُ وَغِمْدُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رَفْدُهُ  
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ  
عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ

لَمْ يُوْفِ بِهِ الطَّرِيقُ الْيَوْمَ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي يُمْكِنُ أَنْ يَغْلِبَ هَذَا هَجَاءُ أَيِّ أَنْتَ أَخَذْتَ مِنْكَ شَبَقًا عَلَى  
بِطْلِكَ وَامْتِنَاعَكَ مِنَ الْعَطَاءِ فَكَمْ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ . أَنْتَهَى . وَلَعَلَّ الْأَظْهَرَ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ يُشِيرُ  
بِمَا أَمَلَهُ مِنْهُ إِلَى مَا كَانَ يَطْلُبُهُ مِنْ تَقَرُّبِ وَلَايَةِ الْيَوْمِ وَكَانَ كَافُورٌ قَدْ وَعَدَهُ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ مِنْهُ وَهُوَ لَا  
يُرِيدُهُ وَقَدْ سَمِعَ فِي ذَلِكَ يَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِذَا أُعْطِينَا مِنْ أَدْعَى النَّبِيِّ وَلَايَةِ أَفْلَانِ رَوْنَهُ يَدْعِي الْمَلِكَ  
فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ ذَلِكَ بُشْرَى إِلَى هَذَا الْمَأْمُولِ وَعِزَّةٌ تَبْلُوهُ وَبَعْضُ الْآيَاتِ الْآتِيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ  
وَأَمَّا أَعْلَمُ ١ قَبْلَ وَعْدٍ نَعْتَ فِعْلٌ . وَالضَّمِيرُ مِنْ لَأَنَّهُ لِلشَّأْنِ . وَتَظِيرُ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ عَنْ وَعْدِهِ . وَالْفِعْلُ  
مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفِعْلِ . يَقُولُ وَعْدُكَ هَمْزَلَةُ الْفِعْلِ الَّذِي يَقَعُ قَبْلَ الْوَعْدَائِي بِدُونِ تَقَدُّمِ الْوَعْدِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ  
كَانَ صَادِقَ الْقَوْلِ لَا يَرْجِعُ عَنْ وَعْدِهِ فَإِذَا وَعَدَ فَكَأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ٢ أَصْطِنَعْتُ اخْتَارَهُ وَأَخْصَصْتُهُ  
نَفْسُو . وَيَبْنُ جَوَابُ كُنْ . وَالتَّعْرِيبُ وَالشَّدُّ ضَرْبَانِ مِنْ جَرِي الْهَجْلِ . وَالْجَوَادُ الْفَرَسُ . يَقُولُ جَرَيْتَنِي  
بِأَحْسَنِكَ فِي اخْتِصَاصِكَ أَيَّاهِ لَيْتَيْنِ لَكَ مَوْضِعِي مَا تَقْلُدُنِي مِنْ نَعْمَةٍ أَوْ خِدْمَةٍ كَمَا يَتَّبِعُ الْفَرَسُ  
بِالْخَبْرَةِ يُعْرِفُ تَقْرِيبَهُ وَشَدُّهُ ٣ أَبْلُهُ أَمْتَهُ . وَتَنْفِيهِ أَيْ تَنْفِيهِ شَدُّهُ لِلْبَالِغَةِ . يَقُولُ إِذَا  
شَكَّكَتَنِي مَضَاءَ السِّيفِ فَامْتَحِنَهُ بِالضَرْبِ وَجَبَّحْتُهُ فَأَمَّا أَنْ تَنْفِيَهُ وَإِمَّا أَنْ تَعِدَّهُ لِلْحَرْبِ . وَالْبَيْتُ مِثْلُ  
فِي مَعْنَى الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيِّ جَرَيْتَنِي فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي أَهْلًا لَمَّا شِئْتَ فَارْفُضْنِي وَالْأَفْأَلِي أَهْلُ لَدُنِّ تَخْتَارُنِي  
وَقَصَطْنِي ٤ الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ لَا يُظْهِرُ فَضْلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ السُّيُوفِ حَتَّى يَسْلَ وَيَضْرِبَ بِهِ وَبِذَلِكَ يَعْلَمُ مَضَاءُ وَجُوهُهُ  
قُوَّةُ الْمَشْكُورِ الْإِلَامُ لِلتَّوَكُّدِ . وَالرَّفْدُ الْعَطَاءُ . وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْمَشْكُورِ . أَيِّ أَنْتَ مَشْكُورٌ  
مِنْ جِهَتِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْكَ الْأَطْلَاقَةُ الْوَجْهَ ٦ النَّوَالُ الْعَطَاءُ . وَالطَّرْفُ النَّظَرُ .  
وَالنِّدُ الْعَظِيمُ . أَيِّ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةً فَبِي عِنْدِي هَمْزَلَةٌ كُلُّ غِطَّةٍ أَخَذَهَا مِنْكَ أَوْ سَاخَذَهَا  
٨ أَصْلُهُ مُبْتَدَأُ خَبَرٍ عَطَايَاكَ . وَالْمَدُّ زِيَادَةُ الْمَاءِ . يَرِيدُ كَثْرَةَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ مَوَاهِبِهِ يَقُولُ  
أَنَا فِي بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَهَذَا الْبَحْرُ أَصْلُهُ مِنْ عَطَايَاكَ فَإِنَّا أَرْجُو زِيَادَةَ عَطَايَاكَ فَإِنَّمَا زِيَادَةُ ذَلِكَ الْبَحْرِ

وَمَا رَغْبِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَغَرٍّ أَسْتَجِدُّهُ  
بِحُجُودٍ بِهِ مِنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيَجْمَدُهُ مِنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ  
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ وَقَابَلَتْهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

ودسّ اليه الاسود من قال انه قد طال قيامك في مجلس كافور يريد ان يعلم  
ما في نفسه له فقال ارئنا لا

يَقُلْ لَهُ الْفِيَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَبَذَلُ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ النُّفُوسِ  
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُّوكِ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عُبُوسِ

ودخل على الاستاذ كافور بعد انتقاله من دار البركة الى الدار الثانية فقال  
وانشده اباها في شهر محرم سنة سبع واربعين وثلاث مئة

أَحَقُّ دَارٍ بَانَ تُدْعَى مُبَارَكَةٌ دَارُ مُبَارَكَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا  
وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا دَارُ غَدَا النَّاسِ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا  
هَذِهِ مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نَهْنِيهَا فَمَنْ يَهْرُ عَلَى الْأُولَى يُسْلِيهَا

لانه منها . وذكر هذا كاحتراس على عقب قولوه في البيتين الاولين ١ العبد الذهب . واستغفده .  
بمعنى اجدده . يقول ليست رغبتي من جهنك في عطايا الاموال ولكن ارغب في فخر جديد يعني  
الولاية ٢ الضمير من يول للمفخر . اي تجود بديانت وجودك . يفضح جود غريك لزيادته عابو واحدك  
عابو انا وحدي يفضح حمد غيري لانه فوقه ٣ المكرمات بضم الميم وفتح الراء اي النفوس المكرمة .  
ويروى يفتح الميم وضم الراء جمع مكرمة والرواية الاولى احسن . اي يقل له ان تقوم في مجلس على  
الرؤوس فضلا عن الاقدام وان نبذل في خدمته النفوس الكريمة ٤ ضمير خاتمة للنفوس . اية  
اذا لم تحفظ النفوس حقة ولم تم بخدمته في السلم فكيف تخدمه في الحرب . الملك تخفيف ملك  
وقد مر . اي احق الديار بان تدعى مباركة دار ملكها الذي فيها مبارك يعني اذا كان ساكن الدار  
مباركا فداره احق الديار بان تسمى مباركة ٦ اجدد بمعنى احق . واستغناه سأل السقا . اية  
واحق الديار بان تكون مستغية ببركة سكانها دار يطلب الناس سنيا اهلها وبرم . والمعنى اذا كان  
سكان الدار من ذوي المبرات والصنائع فتلك الدار اولى الديار بان تدر عليها البركات

إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ نَبِيَهَا  
لَا يَنْكُرُ الْحِشُّ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا  
أَنْتُمْ سَعْدَكَ مَنْ أَعْطَاكَ أَوَّلَهُ وَلَا أَسْرَدَ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيَهَا

وفاد إليه فرسًا فقال بمدحه

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ وَأَمْ وَمَنْ يَمُتُ خَيْرٌ مِنْهُمْ  
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي يَمْتَزِلُ إِذَا لَمْ أَجْلُ عِنْدَهُ وَأُكْرِمُ  
سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِجَةً مِنَ الضِّيمِ مَرِيًّا بِهَا كُلُّ مُحْرِمٍ  
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانٍ شَادِنٍ عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانٍ ضِغَمٍ  
وَمَا رَبُّهُ الْقُرْطُ الْمَلِجُ مَكَانُهُ بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَيْبٍ مُنْعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مَعْمٍ

١ كبرًا وانفخارًا. أي إذا حللت مكانًا بعد حلولك مكانًا آخرناه الثاني على الأول انفخارًا  
بتزولك إياه ٢ من دارٍ حال من المحس . ويروى لا ينكر العقل . والغالي جمع مغني وهو المنزل .  
أي لا ينكر على الدار التي تحملها أن تكون ذات شعور تفرح بسكناك وتحزن لمفارتك فان ريحك  
روح . لما ٣ فراق مبتدأ محذوف الخبر أي لي فراق . والأَمْ القصد . ويمت قصدت . يقول لي  
فراق شخص . وقصد آخر والذي فارقت غير مذموم يعني سيف الدولة والذي قصدته خير منقصد يعني  
الاسود ٤ ايجل اعظم . وعنده أي فيه . يقول لا أعد منزل اللذات منزلًا لي أقيم به إذا لم أكن فيه  
معظمًا مكرمًا لأن اللذة لا تطيب لي مع الذناء . السجية الطبع وهي خير عن محذوف يؤخذ من  
مضمون البيت السابق . وملجئة خائنة . ومرويًا بدل من ملجئة . وكل محرم نائب مريمًا والمحرم  
الطريق في الجبل . يقول ما ذكرته من إباتي وحرصي على تعظيم شأنك طبيعة نفسي التي هي أبدًا خائنة  
من أن تنزل ولا تعطى عنها من الأكرام وأنا أري بها في كل طريق هاربًا بها من الضيم والذل  
٦ الشادن ولد الغزال . والضيم الاسد . أراد بالباكي باجفان الشادن المرأة المحسنة . وبالباكي  
باجفان الضيم الرجل الشجاع أي كم من نساء ورجال يكلوا على فراقه وجزعوا لارتماله ٧ القرط  
الذي يعلق في شعبة الأذن . ومكانة فاعل الملج . والمحسام السيف القاطع . والمصمم الذي يطبق العظام .  
أي لم تكن المرأة المحسنة باجزع على فراقه من الرجل الشجاع ٨ كنى بالحبيب المنع عن المرأة

رَمَى وَأَتَقَى رَمِي وَمِنْ دُونِ مَا أَتَقَى  
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
 وَعَادَى مُحِبِّهِ يَقُولُ عُدَايَهُ  
 أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ  
 وَأَحْلَمُ عَنْ خَلِيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
 وَإِنْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَائِسٍ  
 وَأَهْوَى مِنَ الْفَتَيَانِ كُلِّ سَمِيدَعٍ  
 خَطَّتْ تَحَنُّهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ  
 وَلَا عِفَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
 هَوَى كَاسِرٍ كَفَى وَقَوِي وَأَسْهَى  
 وَصَدَقَ مَا يَعْنَاهُ مِنْ تَوَهُمٍ  
 وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمٍ  
 وَأَعْرِفَهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ  
 مَنَى أَجْزُهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ  
 جَزَيْتُ بِجُودِ النَّارِكِ الْمُنْسِمِ  
 نَحِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْعَرِيِّ الْمُفَوَّرِ  
 بِهِ الْخَيْلُ كَبَابِ الْخَيْسِ الْعَرْمَرِ  
 وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالطَّرْفِ وَالنَّمِ

وبالحبيب الملم عن الرجل أي لو كان ما اشكوه من الغدر لي من امرأة عذرهما لأن الغدر شيعة النساء  
 ولكنه من رجل فلا عذر له ١ أتقى بمعنى توقي. وقوله من دون ما أتقى يعني الرمي. يقول رماني  
 وتوقى رمي ومن دون رمي أي بين رمي وبينه هوى له عندي بمعنى من الرمي فكأنه يكره كني  
 وقوي وسهوي. والرمي هنا مثل أراد معاملة يوجب الدولة له بالجنوة والاسائة وإن جنة منعه من  
 مكافأته على الإساءة بالهجو فكأنه رماه وهو ورأه جنة تمنعه من أن يراه ٢ ساء فجع. ويعناده  
 أي يتنابه والهايد إلى ما الضمير المرفوع. يقول من كان فعله سيكا ساء ظنه بالناس لسوء ما انطوى  
 عليه وإذا توهم في أحديريه أسرع إلى تصديق ما يتوهمه لما يجد من مثل ذلك في نفسه ٣ أي  
 لسوء ظنه وأسرع إلى تصديق ما يتوهمه بصدق ما يسمعه من التهم في حق من بصادقه ولو كان ذلك  
 القول من عدوه فيعادي الذين يحبونه برشاية أعدائهم ويشك في كل أحد فلا يثبت له الصديق  
 من غيره ٤ يريد بنفس المرء أخلاقه وخصاله وما هو فيه من كرم وصدقه. يقول أنه ينظر إلى  
 نفس من بصادقه قبل أن ينظر إلى جسمه وينتبه هذه المعالي من فطوره وكلامه قبل أن يثبت معرفة جسمه  
 من حلاله وملاجه ٥ يقول أصغ عن خليلي علما بالي متى جزيته على جهله بالحلم يندم على جهله  
 ويعتذر إلي منه ٦ أي إذا جاد علي أحد بعطية وهو عايس جذب عليه بترك تلك العطية وأنا  
 متيسر غير متيسر بتركها ٧ السهمذع هنا الشجاع. والسهمري الرجح. وصدوره مقدمه ما يلي  
 السنان ٨ خطبت من الخطو يعني قطعت. والضمير من تحته للسهمذع. والعيس الأبل. والكنة  
 الجملة في الحرب. والخبيس الخبيث من خمس فرق وقد مر. والعرمم الكثرة أي قد يوافر كثيرا  
 فنطمت به الأبل الفلاة واللب الحروب فخالطت به الخيل جمالات الجيوش ٩ أي عفيف النفس



وَمَا كُلُّ هَؤُلَاءِ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ  
 فَدَى لِأَبِي الْمِسْكِ الْكَرَامُ فَإِنَّهَا  
 أَغْرَ بِحَمْدٍ قَدْ شَخَّصَ وَرَأَاهُ  
 إِذَا مَتَّعَ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا  
 بِضَيْقٍ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يَرَى  
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَجْمَعَتْ  
 شَدِيدٌ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّعْ وَاصِلٌ  
 أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعَدَى  
 وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ يَتِمُّهُمْ  
 سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدَمِ  
 إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَمِّمٍ  
 فَفَقِ وَفَقَّةً قُدَّامَهُ تَعَلَّمُ  
 ضَعِيفَ الْمُسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ  
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدِمِي  
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَمِّمِ  
 وَأَمْلُ عَزًّا بِخَضِبِ الْبَيْضِ بِالْدَمِ

وليس بضعيف السلاح إذا شهد المحرّب قتل الاقران ولم يتعفف عن دماهم ١ أي ليس كل من  
 أحب الصنع الجميل ينفذ ولا كل من فطه بهمة ٢ فدَى خبر مقدم عن الكرام . والضمير  
 من يهتدين للسوابق . جعل الكرام كسوابق من الخيل والمدوح كفرس آدم يتقدم تلك السوابق  
 فهي تجري على آثاره ويهتدي به في طرق الكرم ٣ الأغر ذو الفرة وهو نعمت آدم . وبجد  
 صلة أغر . وشخص إليه إذا فتح عينيه وجعل لا طرف والضمير للسوابق . ووراءه حال من اللون  
 في شخص . والمخلق بضمين الطبع . والرحب الواسع . والمطمئ انتماء بصف هذا الأدم بأنه  
 أغر إلا أن غرته من الجد لا البياض وأن هذه السوابق قد مدت أبصارها وهي تجري ورأاه ناظرة  
 منه إلى خلق واسع وخلق تام الجبال ٤ أي إذا لم تحسن السياسة فوفاة واحدة في مجلسه  
 وهو يتعاطى سياسة الأمور تكنيك لأن تتعلم السياسة منه ٥ رأاه مقلوب رأاه . والعذر فاعل  
 بضيق . وأن يرى صلة الطر مجرور بحرف محذوف أي في أن يرى . والمساعي المعالي في المجد والكرم  
 جمع مسعاة . يعني أن المعالي وأفعال الكرم تتعلم منه فمن رأاه ولم يتفلسف هو غير معذور  
 ٦ أجمعت تأخرت . ويقال للفرس أقدم وهو زجر له وحث على الأقدام ووصل الهزة  
 ضرورة . يقول من مثله إذا تأخرت الخيل في المحرّب وقل من يامرأها بالأقدام أي أنه شجاع يحث  
 خيله ويحثها على لقاء الأحوال حيث لا يقدم عليها أحد ٧ الطرف بالكسر الفرس . والنفع  
 غبار المحافر . واللّهوات جمع لهاء وهي اللجة المتدلية في أقصى المخلق . وكأنه جمعاً على إرادة الهاء  
 واللوزتين من باب التظليل أي إذا اشتد غبار المحرّب حتى وصل إلى خلق المتلثم فوثبت في تلك  
 الحال لا يجمجم ولا يتأخره . ومن روى الطرف بفتح الطاء أي النظر فالمعنى أنه يبقى ثابت النظر في خلال  
 الغبار لا يفتنى بصره ولا يغير في تدبير المحرّب وسياستها ٨ البيض السيوف . أي أرجو منك أن  
 تنصر لي حتى أعدّ آتي بحسن رأيك وتؤنني عزّاً أنك تكون به منهم واخضب سيوفى بدماهم

وَيَوْمًا بَغِظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً  
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يَرِذْ  
 فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا  
 وَلَا نَجَحْتُ خَيْلِي كِلَابُ قِبَائِلِ  
 وَلَا أَتَبَعْتُ أَثَارَنَا عَيْنُ قَائِفِ  
 وَسَمْنَا بِهَا الْبِيدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ  
 وَأَلْبَجَ بَعْصِي بِأَخْصَاصِي مُشِيرُهُ  
 فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكْدَرِ  
 أَقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ  
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ  
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِمِّ  
 كَانَ بِنَا فِي اللَّيْلِ إِحْمَلَاتٍ دَيْلِمُ  
 فَلَمْ تَرِ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ  
 مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ  
 عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلُؤْمِي  
 وَسَفْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْجِمِ

١ ويروي وساعة • أي وارجو ان ابلغ بك يوما بفتناظ فيه حسادي لما يرون من  
 تعزيرك لقدري وحالة تشد أزري فيها على الانتقام منهم فاقم شقائي مقام التمتع اية انعم بشقائي  
 في حريمهم او استبدل من تنعمي شقائي ٢ مواطر جمع ماطر وهو خلف من موصوف كأنه قال  
 مدار للطر • ومن غير السحاب بيان لمواطر • والظلم هنا بمعنى وضع الشيء في غير محله ويجعل  
 ان يكون المراد بظلم نفسه • والمعنى انت اهل لان يرجي عندك ما رجونه ولم أضع رجائي منك في  
 غير محله كمن يرجو المطر من غير السحاب ٣ المستهام الذي ذهب على وجهه من عشق ونحوه •  
 والمتيم الذي ملكه الحب واسترقه ٤ الضمير من بها للقبائل • والديلم جبل من الهيم كانت بينهم  
 وبين العرب عداوة فصارت العرب تسمي كل عدو ديلما • وسكن المتيم من حملات ضرورة • اية  
 ولا تكلف ان امر في طرفي اليك على قبائل من العرب تنجح كلابها خيلي كأنها عدو قد حمل على القبيلة  
 • القائف الذي يفتوا الآثار أي يتبعها فيعرفها كأنه مغلوب القافي • والمنسم خف البعير • كأنه يقول  
 اذا نجعتهم الكلاب تنبه النوم لم فافتقوا آثارهم بظلمتهم في القلوات فلم يدركوهم لسرعة سيرهم ولكن يرون  
 آثار راحلهم في الأرض وكان من عادتهم اذا طالت عليهم الرحلة ان يركبوا الابل ويجتنبوا الخيل فينع  
 اثر الحافر فوق اثر الخفت ٦ الضمير من بها للخيل واراد بقوائمها تحذف المضاف • والبيداء الفلاة •  
 وتغمرت شربت دون الري • واستدترت استظلت • والمنظم جبل بمصر • يقول وسمنا الأرض بقوائم  
 خيلنا حتى وردت النيل فشربت منه دون الري لشدة اعيانها واستدترت بظل هذا الجبل للراحة في  
 كنف ٧ الابلج الطلق الوجه وهو عطف على المقطم • ويروي البلج بالحاء المعجمة وهو المتكبر ولعل  
 الرواية الأولى • وقوله بقصدي أي بقصدي اياه • أي واستدترت بظل الابلج بعصي من يشير عليه بان  
 لا يخضعني بفضل كما عصيت من اشار علي بترك قصدي • قيل المراد بمشير ابن حنابلة وزير الاسود  
 وكان المتني لم يمدحه ٨ العرف بمعنى المعروف • وجميع الرجل كلامه اذا عماء وستره • يقول

قَدْ اخْتَرْتِكَ الْأَمْلَاكَ فَأَخْتَرَلَهُمْ بِنَا  
 فَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ  
 وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ  
 لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرُدَّ بِهَا  
 وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ  
 لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّابِيعُ الْخَيْلَ كُلَّهُ  
 وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا  
 وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَائِتٌ  
 رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ

حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَأَحْكُمُ  
 وَأَيْمُنُ كَفْتُ فِيهِمْ كَفْتُ مِنْعِمٍ  
 وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ  
 سُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةٍ مُجْرِمٍ  
 مِنْ أَسَمِكَ مَا فِي كُلِّ عُنُقٍ وَمِعْصَمٍ  
 وَإِنْ كَانَ بِاللِّبْرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ  
 وَصِيرْتُ ثُلُثَهَا أَنْتِظَارَكَ فَأَعْلَمُ  
 فَجَدُّ لِي بِحَظِّ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ  
 وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ  
 فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمْ

ساق التي احسانه غير مكدر بالبن وسنت اليه شكري غير ملبس بالكفران ١ اراد من الاملاك  
 نخطف وأوصل كما في واختار موسى قومه سبعين رجلاً • يقول اخترتك من بين الملوك واخصصتك  
 بنصدي اياك دونهم وانهم يستعدون بنا وما كان منا فاختر لم حديثاً يفتخرون به • اي ان احسنت مكافأتي  
 صواباً رأيت في قصدك ومدحوك والاشتمالي وذموك ٢ الفاء من قوله فأحسن للتعليل يذكر  
 السبب في اختياره • وأمين من اليمن وهو البركة ٣ امر عظيم ٤ لمن استنهم انكاره • اي انما  
 نراد الدنيا لاثابة الحسن وعقاب الجرم فان لم يفعل طال لها هذين لم يكن لطلبها معنى ٥ موضع  
 السوار من اليد • يريد ان المهر كان موسوماً باسمه ليعلم انه من خيله وان ذلك غير خاص بالخيل فقط  
 فان كل حي موسوم كذلك • يعني انه يملك جميع الاحياء فكانهم موسومون باسمه وان لم يوسموا حقيقة  
 كما كشف عن ذلك في البيت التالي ٦ اراد بالراكب الخيل الانسان لان غير الانسان لا يوصف  
 بذلك اي انت تملك الخيل والانسان الذي يركبها • ومراده بالخيل ما هو اعم منها من الحيوان وانما  
 خصها هنا لمكان ذكر المهر ٧ يريد بجيانه ما بقي منها وهو استبطاء لما يرجوه منه واستبجازاً لحصوله  
 ٨ بدر الى الشيء • اسرع • وتغنى بمعنى اغتنم • يقول ما فات من العمر لا يعود اي ما بقي من  
 الحياة غير طويل فان جدت لي بحظ فليكن حظاً من يبادر الى الامور ويغتنمها قبل فوات الامكان  
 ٩ هذا كالمود من غناب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتأخير ما ارجوه فانا ارضى به ايضاً  
 محبة لك وموافقة لرذاك لاني قدت نفسي اليك قود من سلم اليك امره تصرفه كما تشاء ١٠ اي

وجرت وحشة بين الاساذ كافور والامير ابي القاسم مدة ثم اصطالحا فقال \*

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ السُّنُّ الْحَسَادُ  
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالٍ تَدِيرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ  
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبُونَ فِيهِ مِنْ عَنَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ  
وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ  
إِنَّمَا تُنْجِ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْءِ إِذَا وَاقَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِرْتَ بِمَا قِيلَ فَأُلْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ  
وَأَشَارَتْ بِمَا أُبَيَّتَ رِجَالٌ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ

ملك في الكرم والساحة يكون فؤاده وسيطا بينه وبين فيكمه عفي ولا يجوجني الي الكلام  
\* الامير ابو القاسم هو انوجور ابن الاخشيده محمد بن طغج مولى كافور وكانت قد اخذت  
البيعة له بعد ايوه على ما تقدم في خبر كافور وكان كافور قائما بتدبير دولته الى ان توفي انوجور سنة  
تسع واربعين وثلاث مئة . وكان قد اتصل به قوم من الغلمان وارادوا ان يفسدوا الامر على كافور  
فانكر كافور ذلك وطالبه بتسليمهم اليه فامتنع من ذلك وجرت وحشة بينها ابائهم سلمهم اليه فاقامهم في  
النبيل واصطالحا فقال ابو الطيب ١ حسم قطع . يقول اشتبهت الاعداء ان بهج بينكاشروا ذاعت  
الحساد ذلك فلما اصطالحنا حسم الصلح ما اشتهوه واذا عرفت ٢ حال اعترض . وما من قوله ما بينها  
زائدة . اي وحسم ما ارادته من القاء الشقاق بينكاشروا نفس حمز تدبيرك بينها وبين ما ارادته  
٣ يقال اوضع الراكب راحلته اذا حثها على الاسراع . والمخبون الذين يحملون دوابهم على الخب  
وهو ضرب من العدو . ومن عناب بيان لما \* اي صار العتاب الذي سعى به بينكاشروا اهل التمام سببا  
في زيادة الوداد لان الود بعد العتاب اصفي ٤ الوشاة السعاة . وعلى الاحباب خبر ليس واحدا  
مستتر يعود على كلام . وسلطانه مبتدا خبره ما بعده والجملة استئناف \* اي كلام الوشاة لسلطان له  
على الاحباب انما سلطانه على الاضداد . ويجوز ان يكون اسم ليس سلطانه وعلى الاضداد صلة سلطان  
اي ليس له على الاحباب السلطان الذي له على الاضداد . اي انما يبلغ القول النجاش اذا وافت  
هوى سامعه كانه يرى ابن مولاه من موافقة كلام الوشاة ٦ اُلْفَيْتَ وَجَدْتَ . واوثق  
اقوى . والاطواد اجمال \* اي حركت الى الشر بما نقل اليك من النيمة فكنت كالجمل اي لم تفرك  
ولم يوترفك قول المفسدين ٧ اي اشار عليك قوم بالشقاق فامتنعت منه لانك لم تجد ذلك  
رشدا . وقوله اهدى الى الارشاد اي الى ارشادهم كانه يقول ارادوا بما اشاروا عليك ان يرشدوك الى

قَدْ بَصِيبُ الْفَنَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَجْهَدْ وَيُشَوِّي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادٍ  
 نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ  
 وَقَنَا الْخَطُ فِي مَرَاكِهَا حَوْزُكَ وَلِلمُرْهَفَاتِ فِي الْأَغْمَادِ  
 مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ سَاكِناً أَنْ رَأَيْتَهُ فِي الطَّرَادِ  
 فَفَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفِدْهُ كُلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٌ مُسْتَفَادٍ  
 وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ عَنْ طِبَاعٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَقَادُمِ الْمِلَادِ  
 فِيهِذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا فُورُ وَأَقْنَدَتْ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ  
 وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّا عَةً لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْآسَادِ  
 إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْفَا طِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ

النساد فارشدتهم بأناتك وحسن صنيعك الى ما هو خير مما اشاروا به فكنت اعرف منهم بوجوه الارشاد  
 ١ بشوي اي يخطئ يقال رماه فأشواه اذا اصاب غير المقتل • يقول المشير بشي قد بصيب في  
 مشورته من غير اجتهد وقد يجهد فتأتي مشورته بعد الاجتهاد خطأ • يعني ان الذين اشاروا عليك  
 بالخلاف بعد إعمال الرأي قد اخطأوا الصواب في المشورة وانت اصبحت الرأي عنفاً يملك الى السلم  
 ٢ البيض والسمر اي السيوف والرماح • يقول ادركت بالصلح ما لا يدرك بالحرب من غير اراقة  
 دم ولا قتل نفس وذلك انه صالحه على ان يدفع اليه الساعين ففعل ٣ الفنا الرماح • والخط  
 موضع تنسب اليه الرماح • وحولك حال من مراكرها • والمرهفات السيوف المجددة • اي نلت ذلك  
 والرماح مركوزة لم تُشَوَّعَ للطعن والسيوف مضبذة لم تُسَلَّ للضرب ٤ يقول لم يعلم الناس حين  
 رأوك ما كن القلب غير متهيئ للطراد انك تطارد برأيك في طلب الفوز حتى ادركته • لم تفده  
 اي لم يندك اباه احده • يقول يفدي رأيك الذي تتكره بروية نفسك كل رأي يستفاد بمشورة الناس  
 وتعليمهم ٥ وروي الواحد في طباع وروي الشطر الثاني لم يحلم تقدم الميلاد • يقول اذا لم  
 يكن الحلم غريزة مخلوقة في الانسان لم يحدث فيه بكمال السن وتقدم زمن الولادة ٦ يقول بهذا  
 الرأي الذي رأيته في هذه المحادثة ومثلوه في غيرها سدت الناس وانقاد لك ما لا يتقاد لغيرك ٧ الذي  
 فاعل اطاع • والخلائق معنى الاخلاق • اي ومثل هذا الرأي اطاعك الناس الذين اطاعوك مع انهم  
 اسود في شدة البأس لم يعرفوا الطاعة قبلك لاحد لان الطاعة ليست من اخلاق الاسود ٨ القاطع  
 بمعنى المقاطع • وقوله واصل الاولاد من اضافة الصفة الى الموصوف • اي انت في تربيتك ابن الاختيـ  
 بة منزلة الوالد له والوالد القاطع يعني حنوه على ولده اشد من حنو الوالد الواصل على ابيه

لَاعَدَا الشَّرَّ مَنْ بَغَى لَحْمًا شَرًّا وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ  
 أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْحِجْمُ وَالرُّوْحُ حُ فَلَا تَحْتَجُّمَا إِلَى الْعَوَادِ  
 وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَاسِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ  
 أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ  
 وَتَوَلَّى بَنِي الْيَزِيدِ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ  
 وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا وَكُطْمٍ وَأُخْتِهَا فِي الْبِعَادِ  
 بِكُمَا بَيْتٌ عَائِدًا فِيكُمَا مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ  
 وَبَلِيَّكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفَرِّقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْحِيَادِ

١ عدا جاوز . وبغى طلب . يدعو على من سعى بينها بالشر والفساد ان يرتد ما سعى به على  
 نفسه ويلزمه دون غيره ٢ ما مصدرية زمانية اي مدة اتفاقكما . والعواد زوار المرضى خاصة  
 يقول انما ما دمنا متفقين . كالحجم والروح اللذين يقوم بهما البدن ويعيش بائتلافهما . وقوله فلا احتجنا  
 الى العواد لما جعلهما كالحجم والروح جعل اختلافهما بمنزلة الداء الذي يخلل به امر البدن ويكون  
 معوجا الى عيادة الاطباء اي فلا اخلل امركما بما يجوز الى دخول السفراء والمشيرين ٣ الانبياس  
 انبياس الرمح وهي ما بين كل عقدتين . والخلف الاختلاف . والطيش هنا بمعنى الاضطراب . وصدر  
 كل شيء مقدم . والصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح . وقيل اذا اختلفت انبياس الرمح اضطرب صدره  
 عند الطعن فلم يستقم وهو مثل اراد بالانبياس الاتباع وبالصعود السادة اي اذا اختلفت الخدم وقع  
 التراع بين الرؤساء ٤ الشراة الخوارج . ورب فارس اي كسرى . وإياد قبيلة مشهورة . وبشير اي  
 ما وقع للشراة حين تولى المهلب بن ابي صفرة حزبهم من قبل الحجاج وذلك انه قاتلهم نحواً من ثلاثين شهراً  
 فلم يقدر عليهم ثم وقع الخلف بينهم لسبب اختلف الرواة في تحقيقه واقتتلوا فوهنت شوكتهم وتمكن المهلب  
 منهم فلم ينج الآليل . واما اياد فكانت يداً واحدة ثم تفرقت كلمتهم وتشتتوا بارض الجزيرة فقصدهم  
 سابور ذو الاكلاف وافى منهم خلفاً كثيراً وتفرق باقيهم في البلاد ٥ ضمير تولى للخلف . وبنو  
 اليزيدي كتاب وثيلوا بالبصرة واستولوا عليها في خلافة المنصور فمظم شأنهم وكانوا اخوة ثلاثة ثم  
 اختلفوا فقتل اكبرهم اوسطهم وكان ذلك سبباً في هلاكهم جميعاً ٦ ملوكا معطوف على بني اليزيدي .  
 والمراد باخت طسم جديس وهما قبيلتان هلكتا قديماً بجزوب كانت بينهما . يقول وتولى الخلف ملوكا  
 عهدهم قريب منّا كأَمْسٍ وآخرين قد بعد عهدهم كطسم وجديس فاهلكهم ٧ فيكما اي بينكما  
 والظرف حال من الضمير في قوله منه وهو عائد على الخلف . اي اعوذ بكما من وقوع الخلف بينكما  
 ومن كيد اهل البغي والعدوان الذين يريدون بكما الموت ٨ اللب الغفل . والاصيلين من أصالة

أَوْ يَكُونَتِ الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوٍّ بِالَّذِي تَدْخِرَانِيهِ مِنْ عِتَادِ  
 هَلْ يَسْرُنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ مَا تَقُولُ الْعِدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ  
 مَنَعَ الْوُدَّ وَالرِّعَايَةَ وَالسُّوءَ دُدُّ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ  
 وَخُفُوفٌ تَرْفِقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضُمَّتْ قُلُوبُ الْجَمَادِ  
 فَقَدْ الْمَلِكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ  
 فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْخُلُوصِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ  
 هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْجَدِّ وَالنَّدَى وَالْأَيْدِي  
 كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي أَرْضِيَادِ  
 يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا يَفْنَى مَارِدٍ عَلَى الْمَرَادِ

الرأي وفي جودته . وصم الرماح صلاحها . والجباد الخيل . أي واعوذ بالكما من اللب الاصل ان  
 تخلفا فتصبرا طائفتين وتحول الرماح بين خيلكما التي هي فرقة واحدة فتصير فرقتين ١ الولي  
 الصديق . والعتاد العدة . أي اعوذ بكما ان يقتل بعض رجالكما بعضا مما تدخرانو من السلاح فتصير  
 عاقبة الصديق بكم كعاقبة العدو لان القتل للاعداء لا للاصدقاء ٢ هل استنهم انكار .  
 والنادي المجلس . أي اذا قتل احدا كما الآخر فمل بسر الباقي منكما ان يعذب الاعداء في مجالسهم بانه  
 قتل صاحبه وغدر بجمرتو ٣ الرعاية حفظ الذمة . والسودد السيادة . يقول ما بينكما من الود  
 ورعايه المحفوظ وما فيكما من السيادة بمنعناكما من ان تبلغا الى المحذور والاصرار على العداوة ٤ حقوق  
 معطوف على الود . وضمر ضمنت المحفوظ . يذكر ما بينهما من حقوق ترييتو لابين الاختشيد وقيامو  
 بامرؤ وهو طفل يقول تلك المحفوظ او كانت في قلب الجهاد لرق بعضه لبعض ٥ بهر أي غشيه  
 بنورو او حسو . ومن رآه مفعول بامرأ . والسداد الصواب . أي بتصانيكما عاد الى الملك روثته  
 وحسنه فلو كان له فم لشكر ما فعلتما من الصواب ٦ الضمير من فيه للموصول من قولو ما اتينا  
 والمحرف متعلق بما تعلق به الخبر بعد . أي في هذا السداد الذي اتينا وضعنا ايديكما على الظفر ووضع  
 المحسدون ايديهم على اكبادهم نوجعا لاختناق آمالهم . ووصف الظفر بالخلو لانه كان بفور اراقه دم  
 ٧ الندى الجود . والابادي النعم ٨ يريد بكسوفها ما كان بينهما من الوحشة أي كان ذلك  
 مدة قصيرة كمدة كسوف الشمس ثم انجلي فعادت وهي في العيون أنور وأبهى ٩ الدهر مفعول به  
 مقدم . وركنها فاعل والضمير للدولة يريد بركنها قومها وسعادتها أي ركن هذه الدولة يدفع الدهر  
 عنها اذا ما منه يمتد على المادة بعد كافه ١٠

مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِي أَبِي عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادٍ  
أَجَلَّ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِسْكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ  
كَيْفَ لَا يُنْزَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيَّقَ عَنْ أَنِيهِ كُلُّ وَادٍ

وقال يمدحه في شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة \*

أَغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ      وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ  
أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى      بَغِيضًا تَنْهَى أَوْ حَبِيبًا تَقْرُبُ  
وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقْلُ ثَمِيَّةَ      عَشِيَّةَ شَرْقِيٍّ الْهَدَايَ وَغَرْبُ  
عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ      وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ إِلَيَّ أَنْجَبُ

١ متلف مخلف اسبه يتلف الاموال بالعطاء ويخلفها بسيفه . والآتي الأنوف العزيز النفس .  
والجواد السخي ٢ الاجفال الاسراع في الحرب . يقول اسرعوا ذاهمين عن طريقه وتركوه له  
لانهم لا يقدرون على معارضته وذلك له رقاب الناس فملكهم ٣ الآتي السيل يأتي من موضع  
بعيد . وكل واد فاعل ضيق . يقول كيف لا يترك الناس طريقة وهو سيل يضيق عن ما هو كل واد  
جرى فيه فلا يبقى فيه مجاز لاحد \* كان الاسود قد تقدم الى الحجاب واصحاب الاخبار فكانوا كل  
يوم يرجفون بانه قد ولأه موضعا من الصعيد وينفذ اليه قوما يعرفونه بذلك . فلما كثر ذلك وعلم  
ان ابا الطيب لا يثق بكلام سمعه حل اليه ست مئة دينار ذهباً فقال ابو الطيب يمدحه ٤ اي بيني  
وبين الشوق مغالبة لاجلك ولكن الغلبة للشوق لانه يغلب صبري واعجب من هذا الهجر واكن  
الوصل لواقع بيننا لكان اعجب منه لان من عادة الايام التفريق . ومعنى عجب من الهجر انه يعجب من  
طوله ويغاديه ولا من نفس وقوعه لان ذلك من شيم الايام ٥ الاستنهام للتعجب . وتنهائي فتفاعل من  
النأي وهو البعد يقال نأى وأنايته على أفعل ولكنه نقله الى فاعل كما يقال ابعدته وباعدته وروى  
الواحدي نأى بالشديد وهو غير منقول ايضا . يقول عادة الايام ان تقرب في من ابغضه وتبعد من  
احبه أفلا تغلط مرة في هذه العادة بان تبعد عني البغيض او تقرب الحبيب ٦ لله كلمة فقال عند  
التعجب من الشيء . والتمية التوقف والتمكك وهي منصوبة على التمييز واراد ما أقله ثمة فحذف لضيق  
المقام . وعشية ظرف لأقل مضاف الى الجملة بعده . وشرقي اي شرقي بئلاث ياءات فحذف الثانية  
من ياء النسيبة للتحفيف . والمجدالي موضع بالشام . وغرب جبل هناك . يقول ما كان اسرع سيري  
واقل تلبته عشية كان هذان المكانان على جانبي الشرقي يعني عند رحيله من حلب ٧ عشية بدل  
من عشية الاولى . واحنى تنضيل من حني يو حفاوة اذا بالغ في إكرامه والطفافه . يريد باحني



وَكَمْ لظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ      نُخْبِرُ أَنْ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ  
وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءُ تَسْرِي إِلَيْهِمْ      وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحْجَبُ  
وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَتَتْهُ      أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ  
وَعَيْنِي إِلَى أَذُنِي أَغْرَكَ كَأَنَّهُ      مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ  
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ      تَحْيِي عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذَهَبُ  
شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أَذُنِي عِنَانَهُ      فَيَطْفِئُ وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ  
وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيئُهُ بِهِ      وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ

الناس به سيف الدولة يقول كان الطف الناس في فجوة وفارقة وكانت اهدى طريقي التي اعود فيها اليه فعدلت عنها الى طريق مصر ١ اليد النعمة . والمانوية اصحاب مان المنوي وهم القائلون ان النخبر كلة من النور والشر كلة من الظلة . يخاطب نفسه يقول كم للظلة من نعمة عندك تكذب ما بزعة هؤلاء من نسبة الظلة الى الشر وقد بين تلك النعمة في البيت الذي يلي ٢ الردى الملاك وهو مفعول ثان لوقي . وتسري بفتح التاء وضما ثم شي ليلاً وهو حال . يقول ان ظلام الليل وقاك من شر الاعداً . وانت تسري اليهم فلم يصروك وسدوا الحبوب عن عيون الرقباء فزارك فيه أمنا ٣ الواو واو رب . وقوله كمت اي كمت فيه فتترك الحرف ونصب الضمير مفعولاً به . واما ان استفهام بمعنى متى . يذكر في هذا البيت شر النور في مقابلة خير الظلام الذي ذكره يقول رب يوم طال علي كليل العاشق استنرت فيه خروفاً من الاعداً مراقباً غروب الشمس لآمن على نفسي ٤ الاغتر ذو الغرة وهي البياض في جبهة الفرس . وكأنه من الليل نعت اغتر . وبقى حال من الليل وسكن البلاء ضرورة . ثم حذف الالفقاء الساكنين والضمير العائد الى الليل محذوف اي كوكب من كواكب . يقول انه كان في مسيره يرانف اذني فرسه يغرز لفته بها لان الفرس اذا احس بشخص من بعيد نصب اذنيه فيعلم فارسه انه قد رأى شيئاً . ثم وصف هذا الفرس بأنه ادم اللون كأنه قطعة من الليل والغرة في وجهه كأنها كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه . الاهاب الجلد . والرحيب الواسع . يصف فرسه بعرض الصدر وسعة الجلد عليه وكلاهما يقتضي سعة الخطو وسرعة العدو لانه اذا كان صدره ضيقاً كان خطوه قصيراً وكذا اذا كان الجلد الذي عليه ضيقاً ضاق عن مده يديه فلا يسج في عدوه ٦ اذني اقرب . وعنائه سير لجأمو . واراد بطفياو شدة النشاط والمرح . يقول شقت ظلام الليل بهذا الفرس اجذب عنائه الي فيمرح ويذب وارخي له فيلعب كما يشاء ٧ اصرع اي اقبل . وقافية اتبعته . ومثله حال من الضمير في عنه . وحين اركب حال من الضمير في مثله . يقول اذا طردت به وحشاً أدركه فصرعته وانزل عنه بعد الطرد والصيد وهو باق على نشاطه وقوة

وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ  
 إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَانِهَا  
 لَحَى اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ فَصِيدَةً  
 وَيَا مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَفَلَهُ  
 وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ  
 إِذَا تَرَكْتُ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَأَاهُ  
 فَتَى بِمَلَأِ الْأَفْعَالِ رَأْيَا وَحِكْمَةً  
 إِذَا ضَرَبْتُ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفَةً  
 وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَنْ لَا يُجْرِبُ  
 وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنكَ مُغِيبُ  
 فَكُلُّ بَعِيدٍ أَلْهَمَ فِيهَا مُعَذِّبُ  
 فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَسُّبُ  
 وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبُ  
 وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تَهْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ  
 وَمِمَّ كَافُورًا خَمًا يَتَغَرَّبُ  
 وَنَادِرَةً أَحْيَانًا يَرْضَى وَيَغْضَبُ  
 تَبَيَّنْتُ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

جريد ملحقا لكل حين الركوب ١ يقول الخيل كما للصديق نكثت قبل التجربة ونقل بعدها لان التجربة تظهر الكتمان منها فتفي والجواد فتعذر كما لن الصديق يعرف بالتجربة فيميز المذيق الذي لا يصلح للصدقة من الغلط الذي يوثق بمردته ٢ الشيات الاكلامان • يؤكده ما ذكره في البيت السابق يقول لهذا لم تر من الخيل الا ما يظهر لك من حسن الهام والاعضاء فقد غابت معرفة حسنها عنك يعني ان حسنها فيها وراء ذلك من اجريها وطباعها ٣ يقال لعله الله اي فجع ولعله • والتمناخ المنزل وهو تمييز • يذم الدنيا يعني انها تثار شقاء حتى ان من لا يم • له لا يخلو فيها من العذاب فا الظن بصاحب اليوم ٤ يلود يطرود ويدفع • وقلة فاهل يلود • وقلبوزان مكر يصير تغليب الامور حسن التصرف فيها • يقول من هووم بالدمر ما اقل شيء منه يدفع الشعر عني ولكن قلبي حسن التغليب للامور لا تغلبه نوازل الدهر ولا يضيق بخطويه • وقوله يا ابنة القوم جرى فو على عادة العرب من مخالطة النساء • ولراد ان لها قوما تعتز بهم فنسبوا اليهم على جهة المدح • يريد ان اخلاقها بها فيها من المناقب الظاهرة كانتا تنطق بمدح وتعليو عليه فلا يحتاج الى اعمال التريفة • وقوله اذا نعت مدحه • اي ان قصدت المدح فهي قلبي علي • ما امدحه • هو وان لم يقصد المدح فما تعلق علي • يكون مدحا لانها من الاخلاق المحمودة ٦ ثم قصد • يقول اذا تارق الانسان اهله وقصده • قام له مقام اهل في البر والابتناس فكانه لم يفترب عنهم ٧ النادرة اسم للنسي • النادر • وروى ابن جني بادرة بالباء اي بدية • اي هذه الامور تظهر في الاعمال سواء لرضي او غضب فكانت اخلاقه ملقة • ما لا يخلو منها في حال ٨ اي اذا نظرت الى حضرة • يعني في الحرب علمت ان السيف يضرب بكنفها لا بكنفه تضرب بالسيف يعني ان السيف يستعين بكنفه في القطع لان القطع انما يحصل بقوة الكنف

تَرِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبَثِ كَثْرَةً  
أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاسِ فَضْلٌ أَنَا لَهُ  
وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِيَا  
لِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِي ضِيعَةً أَوْ وَلَايَةً  
بُضَاحًا فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِييَّةٍ  
أَحْبَبْتُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَسَ لِقَائِهِمْ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ  
وَكُلُّ أَمْرِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبِّ  
يُرِيدُ بَلَدَ الْخُسَادِ مَا اللَّهُ دَافِعُ

وَتَلَبَّثْتُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْصُبُ  
فَإِنِّي أَغْنِي مِنْهُ حِينَ وَتَشْرَبُ  
وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ  
فَجُودُكَ يَكْسُوْنِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ  
حِذَائِي وَأَبْيِي مِنْ أَحِبٍّ وَأَنْدُبُ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاكِ عَنَّاكَ مُغْرِبُ  
فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فَوَادِي وَأَعْدُبُ  
وَكُلُّ مَكَانٍ يُنَبِّتُ الْعِزَّ طَيِّبُ  
وَسَمَرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمَذْرِبُ

لا يجوده السيف ١ علي يعني مع واللبث المكث والظرف حال من عطاياه . ونصب الماء ذهب  
في الارض . بفضل جوده . على جود السحاب يقول عطاياه كلها حال مكثها عندك كثيرت وازدادت  
لانه يدها يهزها وماء السحاب اذا لبت في الارض لها ما جفت وذهب لا تقطاع الزيادة عنه  
٢ فضل لي فضله . يعرض بقاضي . اما لومه وجعل نفسه راياه كالمتلاحمين على الشراب يقول  
انا اغني منذ حين اي اطربك بملاتي وانت تشرب علي غناتي ونعمني الشراب هل في كاسك فضلة  
اشرها . يريد انه ما زال يدهه وذكر ما هو فيه من جاه الملك ولا يبال خطا من ذلك انما هو  
تسبب بطلب الولايه كما صرح به بعد هذا ٥ قول وهبني على قدر كرم الزمان وانا اطلب منك  
على قدر كرمك وهو ما ذكره في البيت التالي ٤ النوط التعليق ويقال فاطم ي امر كذا اذا فوضه  
اليو . والضيمه الارض الملقه . قول اذا لم تنووض الي ضيمه تقطعت ايها العولايه تحمل امرا في نفسي فما  
تكسو لي اياه بجرودك اسبه ما يهدته جودك عندي من الآمال تمليني اياه باشتغالك عن قضاء تلك  
الآمال ٥ المحنين الشوق والاستطراب . والمثاقه طائر لا يوجد . ومغروب بضم الميم نعمت عناه  
من قولم اغرب الرجل اذا امكن في البلاد . قال الازمري خطفت تامر التائيت منها كافا لولا الحيه ناصل  
اذا اشتد بها ضها . وازداد بالمشاق نفسه . يذكر شوقه لك اهلوه وما بينه وبينهم الصفاء مثل اراد  
بهاشده بعدم عنه يعني انهم يحبب لا يرجو لقاءهم ٦ يقول لمن كان لا بد من لقاء احد الفريقين وفيما  
الاخر فلانوك عندي احلى من لقاءهم لانك احب الي منهم ٧ اوله جملا صنعة الهو . ويقال حيث  
الهو كذا اذا جعلته محبه . يقول انا احببتك واترتك لما لوليتني من الجميل وطابت لي الاقامه بارضك  
لما ادرت فيها من العز وهو مبني على ما ذكره في غير البيت السابق ٨ العوالي صدور الرماح .

وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
إِذَا طَلَبُوا جَدَّوَاكَ أُعْطُوا وَحَكِّمُوا  
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَجْهَرُوا عَلَاكَ وَهَبَتْهَا  
وَأَظْلَمَ أَهْلُ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا  
وَأَنْتَ الَّذِي رَيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضِعًا  
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشَيْلِهِ  
لَقِيتَ الْقَنَاعَةَ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
وَقَدْ يَنْزِلُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ  
إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عِشْتَ وَالْطِفْلُ أُتِيبُ  
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خَيْرٌ  
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ  
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
وَلَيْسَ لَهُ أَمْرٌ سِوَاكَ وَلَا أَبٌ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُوَانِي مَخْلَبُ  
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَى مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ  
وَيَحْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَهْتَبُ

والمدرّب الحمد يعني السيوف . اي يريد بك الحساد السوء فلا يبلغون ما ارادوا لان الله يدفعه عنك والرماح والسيوف . ١ يبعون يطلبون . وما مبتدأ مؤخر خبر دون . اي دون وصول الى ما يطلبون من زوال ملكك وفساد امرك اهوال من شدة بأسك واتقامك هي امر عليهم من الموت ولو تخلصوا منها الى الموت لقيت انت وشابت اطفالهم من شدة ما يرون . ويروى الى الشيب منه قال الواحدي اي دون الذي يطلبونه الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه اي الموت اي انهم يموتون قبل ان يروا فيك ما يطلبون ولو لم يموتوا عشت انت وشابت طفلكم . ٢ المجدوى العطية . وحكمة في الامر جعل له الحكم فيه . اي اذا طلبوا عطايك اعطتهم وحكمتهم فيما يطلبون فافترحا ما شاءوا وان طلبوا ما فيك من الفضل اي مثل الفضل الذي اودعه الله فيك لم يدركوه لان ذلك لا ينال بالاكتماب . ٣ يقول لو امكن ان مههم علاك لم تجل بها عليهم ولكنها من الاشياء التي لا توهب لانها ليست تحت تصرف المالك . ٤ ضمير بات في عجز البيت لمن الاولى . وضمير نعماءه لمن الثانية . يقول اشد الظالمين ظلمًا من تغلب في نعمة انسان ثم بات بحسده على تلك النعمة . يعني ان هؤلاء الحاسدين لك انما اربوا في نعمتك . ٥ يريد بذئ الملك ابن الاخشيدي يقول انت ربيته بعد ايوه وقد كان طفلاً مرضعاً فكنت له هترة الاب والام جميعاً . ٦ الضمير من له الذي الملك . والليث الاسد . والشبل ولد الاسد والضمير المضاف اليه لليث . والهندواني السيف الهندي وهو منصوب على الاستثناء المقدم . والمخلب للسياح وجوارح الطير هترة الظفر للانسان . يقول كنت له هترة الاسد لشبله يعني في الحماية والدود عنه الا ان الاسد يحجب شبله بخالده وانت حميته بسيفك . ٧ القنا الرماح . والهيجى الحرب تمد وتغصّر . يقول دافعت عنه الرماح ولقيتها بنفسك دونه كراماً وحفاظاً ثم وصفه بالشجاعة والافتة فقال انه يفر من العار الى الموت اي يقدم على مواقع القتل ولا يندم على الهزيمة . ٨ ضمير يترك للموت . ويحترم اي يهلك . اي ان الموت قد يترك الشجاع الذي لا يهابه

وما عَدِمَ اللاقُوكَ بأساً وشِدَّةً  
 ثَنَامُ وَبَرَقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ  
 سَلَكْتَ سَيْوِفًا عَلِمْتَ كُلَّ خَاطِبٍ  
 وَبَغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ  
 وَأَيُّ قَيْلٍ يَسْتَحْفِكُ قَدْرُهُ  
 وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَا  
 وَتَعَذَّلْنِي فَيْكَ الْفَوَافِي وَهَيْبِي  
 وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ  
 وَلَكِنَّ مَنْ لَاقَوْا أَشَدَّ وَأَنْجَبُ  
 عَلَيْهِمْ وَبَرَقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خَلْبُ  
 عَلَى كُلِّ عُدُوٍّ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ  
 إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتَنْسَبُ  
 مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَبَعْرُبُ  
 لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَاطْرَبُ  
 كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ  
 أَفْتَشُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَنْهَبُ

فيري بنفسه في المالك وقد يهلك الجبان الذي يهابه ويجذره ١ يقول الذين لقوك في الحرب لم  
 يمدوا بأساً وشدة أي هم شجعان أشداء إلا أنك أشد منهم فخرتهم ٢ ثنام ردهم والضمير للموصول  
 من قوله من لاقوا . والبيض بالكسر السيف . وبالفتح جمع بيضة وهي المخوذة من حديد . والخلب من  
 البرق الكاذب لا مطرفيه . يقول هزيم وسبوفه تفرع خوذهم فكان لكل من السيوف والمخوذ برق  
 في الآخر إلا أن برق السيوف في المخوذ صادق لأنها تنقطع حماهم فتسيل دماؤهم بعده و برق المخوذ في  
 السيوف خلب لأنه لا أثر له ٣ العود أي المنبر . يقول سبوفك علمت الخطاب أن تدعوك على  
 المنابر وتخطب باسمك يعني أنه ملك البلاد بسيفه حتى صار يدعى له في المساجد ٤ الناس فاعل  
 ينسب . والعائد إلى ما محذوف مفعول مطلق أي عن النسب الذي ينسب الناس . وأنه فاعل بغنيك .  
 وتناهى أي تنهى . يقول أنت في غنى عن الانساب التي يذكرها النسابون لفبرك بأن المكرمات  
 تنسب إليك أي إذا كنت أصلاً للمكرمات فكفاك ذلك شرفاً بغنيك عن ذكر أصل تنسب إليه  
 . الفيل الجماعه . يقول أنت أعلى قدراً من كل قيل فلا يستحق قيل أن تكون منسوباً إليه  
 ٦ البدعة الاسم من الابتداع ونصبها على أعمال ما عمل ليس . وأطرب معطوف على أرجو . يقول  
 لا بدع في طربي عند رؤيتك فإني كنت أرجو أن أراك فاطرب على الرجاء . قال الواحدي  
 هذا البيت يشبه الاستهزاء لأنه يقول طربت على رؤيتك كما بطرب الإنسان على رؤية الضحكات .  
 قال ابن جني لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له ما زدت على أن جعلت الرجل أبا زنة  
 وفي كية الفرد فضحك ٧ يقول إن شعره وهمة يعدلوا لأنه لم يقصده قبل غيره ولم ينصر مدحه  
 عليه كأنه قد أذن بما مدح به غيره فاستحق العذل ٨ يعتذر إليه من مدح غيره يقول طال  
 طريقي إليك أي طال تنفلي في البلاد حتى وصلت إليك ولم أزل في أثناء ذلك أطلب بالشعر  
 وأكلف المدح فينبه كلامي

فَشَرَقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِيقٌ وَغَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ  
إِذَا قُلْتُمْ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وَجْهِهِ جِدَارٌ مُطْلَى أَوْ خِيَابَةٌ مُطَنَّبٌ

وانصل باني الطبيب ان قومًا نعوذ في مجلس سيف الدولة جلب فقال ولم  
يشدها ككفورًا

يَمَّ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا حَكَّاسٌ وَلَا سَكَنٌ  
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ  
لَا تَلْقَ حَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ  
فَمَا يُدْرِي سُرُورًا مَا سُرَّتَ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ  
مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ هَوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا

١ اي سار كلامي شرقًا حتى انتهى الى حيث لا مشرق امامه يعني بلغ اقصاه وكذلك من  
جانب الغرب ٢ الجدار المطلي بالجبنة . والمطنب المشدود بالاطواب . يقول لاذقلت  
شعرًا لم يمتنع من وجهه الى ما وراءه جدار مرفوع لانه يمتنع من فوقه ولا خيبة . مطنة لانه يدخلها  
والعنى ان شعره قد سار في الارض حتى عم المحضر سكان الجدران والبداهل الخيام ٣ عم أي باذا  
وجذف القلب ما لدخول الجحاة . وتعلل بالشئ الذي يو . وقوله لا اهل اي لا اهل لي ما يحملها حال من  
معلوف اي تم تعللي . والسكران الخليل تسكن اليه . يذكر اغترابه وروحته يقول باني شي . اعلل نفسي  
وانا بعدد من اهلي ووطني وليس لي شيء آخر ولا احد اسكن اليه ٤ ويروي في نفسه . اي اطلب  
من الزمان استقامة الاحوال وثباتها في الزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه لا يثبت على حال . يقول  
ما دمت حيًا فلا تتبال بالزمان وصبره فان للثبته والرخاء بتعاقبان فيو على الحي فلا يئأس من  
تبدل الاحوال الا بانقطاع جبل الحياة ٥ روى الواحد في يدوم باللو والوقال في تفسيره لا تتبال  
ما يجهده لك الدهر فان المروح يولاهم فرحه . وكأنه يروي السور على هذا بلا تنوين مضاقًا  
الى ما بعده وهو من التهورات المستفحة في الزمان . ويروي غيره فما يدوم سرورًا بالنصب وهو غير  
مستقيم في المعنى ولعل الاظهر ما رويناه وهو ما يقتضيه التطابق بين شطري البيت . وكذا ما حث عليه  
من ترك الاكتراث بالدهر يقول سرورك بالشيء لا يدوم عليك لان كل شيء زائل فكذلك حزلك  
عليه بعد زواله لا يدوم لان ما فات لا يعود ٦ قوله وما هزني حال . يقول با اضرب بالعشاق  
انهم عشفوا قبل ان يعرفوا احوال الدنيا وينظروا لاجل حالها وما في طابعهم من الغدر ولو عرفوا  
ذلك ما عشفوا ولا اضاعوا امامهم وانلقوا انفسهم في سبيل من لا يستحق ذلك منهم

قَتَى عِيُونَهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسَهُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنٌ  
تَحْمِلُوا حِمْلَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهِنِي عَوْضٍ  
يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدٍ يَجْلِسُ كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ  
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارَكُمْ جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ  
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنٌ  
تَحْمِلُوا حِمْلَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهِنِي عَوْضٍ  
يَا مَنْ نَعَيْتُ عَلَى بُعْدٍ يَجْلِسُ كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ  
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارَكُمْ جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَكٌ  
وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِصُ وَالْمَلَأَتْ

١ دمعا مصدر مفعول لاجلوا . وانفسهم مبتدأ خبره ما بعده والجملة حال . يقول تنفى عيونهم من البكاء وانفسهم هائمة ورأى كل محبوس قبيح الخصال ألا أن وجهه حسن ٢ تحمّلوا أي ارحموا . والناجية الناقة السريعة . والين البعد . وعليّ صلة مؤنن . مخاطب الذين يشبب فيهم بعد ما ذكر من حال العاشق والمعشوق يقول ارحموا عني فإني اليوم أي بعد أخباري لأحوال الدنيا وأهلها لا بصرعي فراق أحد لا لي لا أحد من يستحق أن يونس على فراقه موقولة حملتكم كل ناجية دعاء لا بعدهم وفي الكلام تعريض لا ينفي ٣ الهوادج مراكب النساء . والهمزة الروح والمحرف متعلق بعوض . يقول لست أَرْضَى بِنُورِ رُوحِي لِأَجْلِكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَهْوُونَ رُوحِي رُوحًا غَيْرَهَا إِذَا أَتَلَفْتُهَا بِالشَّوْقِ إِلَيْكُمْ ٤ أي كل أحدٍ مَرَّعٍ بِأَلَمِ مَوْتِي فَلَا يَفْرُجُ أَحَدٌ بِنُورِ أَحَدٍ ٥ ويروي القطن والكفن . أي كم قتلت في زعم المحبين عندكم بقتلي وموتي ثم تحقق الأمر على خلاف ما أخبروا فكأنني ميت ثم خرجت من القبر ٦ الضمير من قولهم للناجين . يريد أن قوماً لمعه قبل هؤلاء وأخبروا أنهم شاهدوا دفنه ثم ماتوا وهو حيّ ٧ أي هم يمتنون بموتي ولكن الأمور لا تدرك بالتمني ثم ضرب لذلك مثل السفن فانها تشبه من الرياح الموافقة لسيرها ولكن الرياح كثيراً ما تعجز بالتحلاف ٨ يقول من جاوركم لم يقدر على صون عرضو عندكم لانه يشتم فلا تبالون بشتمو وإذا رعت النعم في ارضكم لم يدركها على مرعاكم لوخامتو . والشرط الثاني مثل يريد ان نعمتكم مشوبة بالاذي فلا يهنا أخذها حتى تزكو عنده بالشكر ٩ اللال الضمير . والضغن الحقد ١٠ الرغد العطاء . والمأن جمع منه وفي اسم . من امن عليه

فغادر الهجر ما بيني وبينكم  
 تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها  
 إني أصاحب حلي وهو بي كرم  
 ولا أقيم على مال أذل به  
 سهرت بعد رجلي وحشة لكر  
 وإن بليت يؤذ مثل ود كرم  
 أبلئ الأجلة مهري عند غيركم  
 عند الهام أبي المسك الذي غرقت  
 يهما تكذب فيها العين والأذن  
 وتسال الأرض عن أخفاف الثفن  
 ولا أصاحب حلي وهو بي جبن  
 ولا أذل بما عرضي به ذر  
 ثم استمر مريري وأرعوى الوسن  
 فأنني بفراق مثله قمن  
 وبدل العذر بالنسطاط والرمن  
 في جوده مضر المحراء واليمن

إذا عدد له صنائعه يقول من نال عطاءكم غضبت عليه ونقصتم عطاءكم بالمان حتى يكون ذلك التنبص  
 كالغالب له على اخذ ١ غادر ترك . وما زائدة . والبهاء الأرض التي لا يهتدى فيها . يذكر  
 شدة إبعاد في الرحيل انفة من الحال التي ذكرها يقول ترك الهجري في وينكم فلاة بعيدة الأطراف  
 مضلة المسالك ترى العين فيها من الاشباح وتسمع الاذن من الاصوات ما لا حقيقة له لكثرة ما يتخلل  
 فيها من المخاوف ٢ حبا مشى على بطنه ويدي . والرواسم الابل التي تمشي الرسيم وهو ضرب من  
 السير السريع . والثفن بفتح فكسر ما من الأرض من أعضاء البعير اذا برك كالركبتين والكركرة  
 واحدها ثنية مثل كليم وكلمة . اي اطول السير في تلك الأرض ومتابعو تيري الأرض اخفاف الابل  
 فحبو على ثنائها وتقول الثفات للأرض اين ذهبت الاخفاف حتى صار المشي علينا بعد ان كان عليها  
 ٣ اي احلم عما يؤذي ما دام حلي بعد كرم فاذا كان بعد جبنا فلا احلم ٤ الدرن الوحش  
 اي لا اقر على غنى يجلب لي الذل ولا تطوب لي لذة أعير بها وياطع عرضي بسببها . يقال استمر  
 مريره اذا قوي بعد ضعف . وأرعوى ارتدع . والوسن النعاس . يقول استوحشت بعد فراقكم لاني  
 اياكم حتى جناني الرقاد ثم تجلدت لما ذكرت من سوء صنعكم فسلوت وعادوني المنام ٦ متلواي  
 مثل رجلي . وقمن جدير . بعرض بالاسود يقول ان ايت منه بوذ ضعيف مثل ودكم فاني جديران  
 افارقه كما رحلت عنكم ٧ الاجلة جمع جلال جمع جل وهو ما تلبسه الدابة . والمدر جمع عذار  
 وهو ما سال على خد الفرس من اللجام . والنسطاط اسم مدينة مصر . اي طال مقامي بالنسطاط لآكرام  
 متلواي هناك حتى بليت اجلة فرسي وعذره ورسنه فبدلت بغيرها ٨ الهام الملك العظيم الهبة .  
 ومضر المحراء بالاضافة ابن نزار ابو القيلة المشهورة من قبائل معد بن عدنان قبل له ذلك لانه  
 أعطي الذهب من مبرات ابيو . والمراد باليمن بنو حمير ومن اليهم من ولد بعرب بن فحطان . والمعنى عم



وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ فَمَا تَأَخَّرُ أَمَلِي وَلَا تَهِنُ  
هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ مَوْدَّةً فَهَوَ يَسْلُوهَا وَيَتَحَنَّنُ

وما قال بمصر ولم يشدها الاسود ولم يذكره فيها

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
وَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانًا  
رُبَّمَا تَحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَا لَيْلِهِ وَلَكِنْ تُكْذِرُ الْإِحْسَانَا  
وَكَاثَنَا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبَ آلِ دَهْرٍ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا  
كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاقَةً رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاقَةِ سِنَانَا  
وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى  
غَيْرَ أَنَّ الْفَنَى يُلَاقِي الْمَنَآيَا كَالْحَاجَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا

جوده العرب كلهم ١ ويروي بعض ناثلو \* وتأخراي تتأخر . ومن تضعف . يشير الى ما وعده  
يو من خطة الولاية على ما تقدم ذكره يقول ان تأخر قضاء وعده عني فأملاني لا تتأخر عن رجائي  
٢ يسلوها يحسبها يقول هو يفي بما وعده وان تأخر حيناً وأنا كذلك آفي بما ذكرت له من موثقي كما  
يبلغ ذلك اذا اخبرها ٢ عنه الأبراهيمه . اي كل من صحب الزمان اهتم بشأنه كما هم نحن ٤ تولوا  
اي ذهبوا . يقول لم ينل احد مراده من الدنيا فمات بغضه وان سر في بعض الاحيان . يقول  
الليالي قد تحسن ولكن احداً منها لا يسلم من الكدر لان من عادتها ان ترد ما احسنت به او تدخل عليه  
احولاً لا آخر تنغصه وتفسده ٦ ريب الدهر حوادثه . ومن فاعل يرض او اعانه على التنازع \*  
يذكر تعادي الناس وما يقع بينهم بسبب ذلك من الهن حتى كأن بعضهم يعين الدهر على بعض يقول  
كأن الذي يعين الدهر على نكايه اهلوه لم يرض بما تجر حوادث الدهر من البلاء فزاد عليها بلاء  
العداوة والشر ٧ القنات عود الرمح . والسنان نصلة . يقول كلما انتدب الزمان للإساءة بنائفة  
كانت عداوة العدو مدداً لتلك الثانية ففعل القنات مثلاً لصرف الدهر والسنان مثلاً لنكايه العدو  
٨ ويروي تتعادي وتتفاني بنون المتكلمين . اي الذي تريد النفوس من جاء الدنيا وحطاطها  
احقر من ان تعادي بعضها بعضاً لاجل وتنفاني بسببه ٩ المنايا جمع منية وفي الموت . وكالحاجات  
عابسات . يعني ان الكرم يحمل الموت ويقدم عليه ولا يحمل الذل

وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ نَبَتْ لِحَبٍّ لَعَدَدْنَا أَضْلَانَا الشَّجَائِرَ  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدٌّ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا  
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

وقال يذكر قيام شيبب العفلي على الأستاذ كافور وقتله بدمشق سنة ثمان

واربعين وثلاث مئة

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ  
وَاللَّهِ سِرِّي عَلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ  
أَتَلَسَّمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ فِيمَا دَلِيلٍ أَوْ وَضُوحِ بَيَانٍ  
رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى بِغَدْرِ حَيَاةٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانٍ  
بِرَّغْمِ شَيْبِ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وَكَانَا عَلَى الْعِلَاتِ بِصُطْحَانِ

١ اي لو كانت الحياة باقية لكان الشجاع الذي يتعرض للقتل اجمل الناس يعني ان الحياة لا تنبت ولو جبن الانسان وحرص على اسباب البقاء ٢ يؤكده ما ذكره في البيت السابق يقول اذا كان الموت لا بد منه ولا يسلم منه شجاع ولا جبان فالجبانة من غير الهمة ٣ يمكن تأمله وكذا قوله كانا في آخر البيت ومن الصعب خبر كل وسهل خبر آخر اي انما يصعب الامر على النفس قبل وقوعه فاذا وقع هان ٤ الشمس والقمر يقول من عاداك ذمه كل احد لانك عمل النفع الذي تنفي المصافاة والاعتباط به ولو كان القمران من اعدائك لصارا مذمومين مع عموم نفعها واجماع الناس على مدحها ٥ الضرب النوع والهديان التكلم بغير معقول يقول ان الله سراً فيما اعطاك من علو المنزلة لا يطلع الناس عليه ولا يعلمون ما هو وما يخوض اعداؤك فيه من الكلام فيك فانما هو نوع من الهذيان الذي لا طائل تحته بعد ان اراد الله فيك ما اراد قال الواحدي وهذا الى الهباء اقرب لانه نسب علوه الى قدر جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو وان كان ساقطاً باتفاق من القضاء ٦ يقول هل يطلب اعداؤك دليلاً على ان الله يريد ان يجعل امرك هو الغالب بعد ما راوا من الادلة على ذلك وقد ذكر ما راوه في البيت التالي ٧ ويروي بفن حياة يقول راوا كل من ينوي ان يغدر بك تغدرو حياة فيفرغ اجله قبل نيل ما يريه منك او يغدر به الدهر فيهلك بافقه من المخاوت ٨ على العلات اي على كل حال يعني انه هلك ففارق سيفه كفه وكانا لا يفترقان في حال

كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ  
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَيْفِهِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
فَنَالَ حَيَاةَ يَشْنَهِيهَا عَدُوُّهُ  
نَفَسٌ وَقَعَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ بِرُوحِهِ  
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِيهِ  
وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ  
أَنَّهُ الْمَسَايَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ  
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقَ السِّلَاحِ لَرَدَّهَا  
رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ بِمَانَ  
فَإِنَّ الْمَسَايَا غَايَةَ الْحَيَوَانِ  
ثَبِيرٌ غُبَارًا فِي مَكَانٍ دُخَانٍ  
وَمَوْتًا يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانٍ  
وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النِّجْمِ وَالْدَّبَرَانِ  
مُعَارَ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ  
بِأَضْعَفِ قِرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانٍ  
عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانٍ  
بِطُولِ بَيْتٍ وَأَنْسَاعِ جَنَانٍ

١ القيسية والبنية حزبان مشهوران \* يقول كان الرقاب لكثرة قطعواياها اغرت بينه وبين  
سيفولتفرق بينهما فقال لسيفه صاحبك قيسى وانت عني لان السيوف الجيدة تنسب الى اليمن ففارقة  
سيفه لهذا الاختلاف ٢ ضميرك اشيب . ومضى لسيفك اي ملك . والغاية المنتهى . ابيه لا عار  
عليه بالموت فانه غايه كل حي ٣ النار خبر كان . وتبر حال من النار او نعت لما على ان ال المحسنة  
لا تنهد تعريفا . يقول كان في كل موضع جاءه كالنار في ايقاد الفتنة والشر الا انه يدير عوض  
الدخان غبار الحرب ٤ يقول نال حياة يشنهى عدوه حياة مثلها يعني انه عاش في عز ومنة ثم  
مات مواتا يشهى الموت الى الجبنه . لانه مات من غير ألم ولا مرض . المراد بالنجم الثريا واراد  
وقع قضاء النجم فحذف . والدبران خمسة كواكب من النور وقيل نجم كبير في عين الثور وهو من  
منازل القمر . يقول وفي نفسه برحومني عنه اسنة الرماح ولكنه لم يجر في حساباته مناحس الفلك ولانها  
قد قصفت بجلول اجلو ٦ الشواة جلدة الرأس . ومعار ومحسن حالان ويجوز ان يكونا خبرين  
آخرين . اي لم يدرك الموت فوق رأسه كيفما توجه كانه اغير جناحا يحوم به فوقه لينفع عليه  
٧ الاقران جمع قرن بالكسر وهو الكفو في الحرب . قال الواحدي ذكر في قصته انه كان  
بجارب اهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسط على الارض وثار من سقطته فمضى خطوات ثم سقط ميتا  
ولم يصبه شيء . وكثر تعجب الناس من امره حتى قال قوم انه كان مضروعا فاصابه الصرع في تلك  
الساعة . وزعم قوم انه شرب وقت زكويلا سويقا مسموما فلما حيى عليه الحديد عمل فيه السم فهو  
قوله قتله باضعف قرن يعني السم في اذل مكان يعني في غير الحرب ومعركة القتال ٨ يعني  
انه مات باقرب باطنة لا بسلاح يرى ويسمع وقعة ٩ ضمير سلكت للفنايا . والجنان القلب . اي لو

نَقَصْدَهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ  
 وَهَل يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ النِّفَاقُ  
 وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيْتِ بِنَفْسِهِ  
 أَتَمْسِكُ مَا أَوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ  
 وَبِرَكْبٍ مَا أَرَكِبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ  
 ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَهَا  
 وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ  
 قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلُ  
 عَلَى ثَقَفٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانٍ  
 عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ  
 وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَّانِ  
 وَتَمَسَّكَ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانٍ  
 وَبِرَكْبٍ لِلْعَصِيانِ ظَهَرَ حِصَانٍ  
 وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ  
 شَيْبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانٍ  
 وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يَرَى لَكَ ثَانٍ

انته الماينا من طريق السلاح لدفعها عنه بطول يده وسعة صدره. يعني ان اعدائهم لم يكونوا يقدررون  
 على قتله لو ارادوا ذلك ١ نَقَصْدُهُ بمعنى قصده وقيل بمعنى اقصده اي قتله وكلما هو غير منقول.  
 والمقدار بمعنى القدر. والظرفان بعده حالان من الهاء. اي تعده النقصا فاهلكه وهو بين اصحابه  
 آمن من غوائل دهره ٢ الاستهنام للانكار. والنفاة فاعل الكثير والظرف بعده متعلق به.  
 اي ان الجيش الكثير لا ينتفع به الا من كان منصورا من قبل الله تعالى معاننا بتأييده ٣ وَدَى  
 من الدية وهي ثمن الدم. والميت اسم زمان والظرفان متعلقان بودى. والجامل اسم الجماعة الجمل.  
 والعكبان الابل الكبيرة. يقول جعل نفسه دية عن الذين قتلهم قبل دخول الابل عليه ولم يعمل هذه  
 الدية من الابل كالعادة ٤ اوليته اي اعطيته والضير لشيب والعائد الى ما محذوف اي اوليته  
 اياه. وقوله وتمسك الواو للصاحبة والنعل منصوب باضمار أن. والضمير من كفرانه للوصول في صدر  
 البيت. والعتان سيرا للجاء. يقول هل يمسك عاقل مثل النعمة التي انعمت بها على شيب ثم يمسك  
 عتانا فرسو في كفران تلك النعمة لتنتال من انعم بها عليه. والاستهنام للانكار والتوبيخ اي لا يفعل ذلك  
 عاقل لانه يعلم ان من قدر على الانعام يقدر على الانتقام ٥ يركب معطوف على تمسك. والبيت  
 في معنى الذي قبله اي وهل يركب عاقل مثل الكرامة التي اركبتها شيبا ثم يركب حصانة لعصيان من  
 اكرمه ٦ ثنى رد. والبان اطراف الاصابع. اي ان احسانك عنده ثنى يده عن تناول رادو  
 حتى كانها وقد قبضها اليه كانت بغير اصابع لان القبض انما يتم بالاصابع فان فقدت تعذر القبض  
 ٧ من استهنام وهو استهنام انكار والظرف خبر مقدم عن الوفاء. وقوله لصاحب متعلق بالوفاء.  
 وشيب مبتدأ. واوفى معطوف عليه. واخوان خبره يقول لا وفاء اليوم عند احد فان اوفى الناس  
 غادر مثل شيب فيها في ذلك اخوان

فَمَا لَكَ تَخَارُ النَّسَبِ وَإِنَّمَا عَنْ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقَلَانِ  
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا وَجَدَّكَ طَعَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ  
وَلَمْ تَحْمِلْ السِّيفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ  
أَرَدْتُ لِي جَمِيلًا جُدْتُ أَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِ فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَنَا نِي  
لَوْ النَّفْلُ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَارِ

وقال بمدحه وأنشده أباها في سؤال سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وهي آخر ما  
أنشده ولم يلقه بعدها

مَنْ كُنَّ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خِضَابُ فَيُخْفِي بَتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ  
لِبَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَايَ فِتْنَةٌ وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ

١ النفس جمع قوس على القلب المكاني . وقوله وإنما إلى آخر البيت حال . والثقلان الانس  
والجن . يقول لا حاجة لك باختيار النفس ليرمي أعداءك فان كل من عاداك من الانس كان أو  
الجن يرمي عن قوس سعدك فيهلك بأقمة تصيبه ٢ عني به بصيغة المجهول ويقال عني مثال  
رضي أي اهني به . والجملة المحضة أي ما لك تعني بأدخار الاسنة والرماح وحظك بطعن أعداءك  
فقتلهم بغير سنان ٣ لم أي لماذا واسكان الميم خاص بالشعر . والنجاد حمالة السيف وهو فاعل  
الصفة أي لا حاجة لك بحمل السيف فان حوادث الدهر تمهلك أعداءك فتغنيك عن استعماله .  
يشير في هذه الايات الثلاثة إلى مصرع شبيب من غير ان يقتل بشيء من السلاح ٤ قوله جدت  
أي ان جدت والجملة حال من ضمير أريد . يريد ان القدر يجري على اقتراحه فاذا اراد له خيرا اتاه  
وان لم يجد به عليه . الفلك منصوب بفعل محذوف بعد لو يوخذ من لازم الفعل المذكور أي لو  
استوقفت الفلك ونحوه . يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث له شيء يمنع دورانه فوقف . يريد  
المبالغة في قوة سعدك ومواناة الاقدار لمرادوه وهو المعنى الذي بني عليه أكثر ابيات هذه القصيدة  
٦ متى خبر مقدم عن المصدر المتأول من أن وخبرها . وكنت متى . والقرون ضفائر  
الشعر . يقول انه لرغبته في شرف المشيب وحرمتو كان ينبغي قدما ان يكون البياض خضابا يستر به  
سواد الشعر كما يسترياضه بالسواد . وإنما جمع المعنى بناء على تكرار ذلك منه مرة بعد اخرى فصارت  
كل مرة منية ٧ لبالي صلة كن وهي مضافة إلى الجملة بعدها وأراد لبالي فوداي فتنه عند  
البياض فنصل بالظرف وهو فيج . والفودان جانب الرأس . والعاب بمعنى العيب أي انه كان ينبغي  
المشيب في اللبالي التي كان رأسه فيها فتنه عند النساء لحسن شعره وسواده . وكنت يفقرن بوصله  
الا ان ذلك الفخر عيب عنده لانه مبين لللعنة والكمال

فَكَيْفَ أَذِمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَبِي  
جَلَا اللَّوْنُ عَنِ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسَلِكٍ  
وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشْبِي بِشَيْبِهِ  
لَهَا ظَفَرٌ إِنْ كُلَّ ظَفَرٍ أَعْدَهُ  
يُغَيِّرُ مِنْبِ الدَّهْرِ مَا شَاءَ غَيْرَهَا  
وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ  
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَغْنِي  
وَعَنْ ذِمْلَانَ الْعِيسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ  
وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أَجَابُ  
كَمَا أَتَجَابُ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ  
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ  
وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ  
وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَفِي كَعَابُ  
إِذَا حَالَ مِنْ دُونَ النُّجُومِ سَحَابُ  
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ  
وَالْأَفْنَى أَكْوَارِهَا عَنَابُ

١ الدعاء هنا بمعنى الابتغال . وحين أجاب صلة أشكوه . فيجب يقول كيف أذم اليوم المشيب  
وقد كنت اشتبهه وكيف أدهو لنفسي بطلب ما أشكوه إذا أجبت اليو ٢ جلالي ذهب وزال من  
قولم جلا القوم عن منازلهم إذا رحلوا عنها . وأجاب أنكشف . أراد باللون الأول السواد وبالثاني  
البياض يقول كأن يبيض الشيب كان مسنورا تحت السواد فلما زال السواد عنه أنكشف فاهتدى  
صاحبه في كل مسلك من الرشد كالنهار إذا أنكشف عنه الضباب فاهتدى السالك في ضوئ  
٣ ألقا من قولوه منه للجسم والظرف حال من الوجه . كفي بشيب النفس عن الضعف الذي هو  
من لوازم المشيب أي ان منه لا تشيب ولا يلحقها الضعف ولو كانت الشعرات البيض في وجهه حرايا  
٤ الظفر والظفر لغتان والتثنية لغة أسد والتخفيف لغة تميم . يقول ان كل ظفري وذبت أبنائي  
من الكبر فتهي لا يكمل ظفرها ولا يذهب نابها . غيرها استثناء أو حال . والكعاب الجارية التي  
بدا ثديها للنهود أي نفسي شابة أبدا لا يغيرها الدهر وإن تغير جسمي ٦ الصيغة اسم جمع ومعنى  
الأصحاب . وحال اهتدس . ويروي تهتدي لي صحبتي . يقول إذا خفيت النجوم بالحاب فلم تهتدي بها  
السالك لولا كنت نجما لأصحابي يهتدون به يريد أنه خير بطرق القلوات ٧ ويروي يستغفرني  
وهو معنى يستغفني . والأياب الرجوع . يقول أنه لا يعشق الأوطان فإذا سافر عن وطن لم يخطفه حب  
الرجوع اليه لأن كل البلاد هتة سواء ٨ الذملان ضرب من السير السريع والظرف  
معطوف على مثلوه في صدر البيت السابق . والعيس الأبل . وقوله ان سامحت به استئناف وجواب  
الشرط محذوف أي سرت عليها . والأكوار جمع كور وهو الرجل . والعقاب الطائر المعروف . أي  
وأنا غني أيضا عن سير الأبل فان سمحت به سرت عليها والأفاني كاللعاب أقطع القلوات من غير  
حاجة إلى ما يجهلي

وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً  
وَاللَّصِيرِ مَنِي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ  
وَالْحُودِ مَنِي سَاعَةٌ ثُمَّ يَنْسَا  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
وغيرُ فَوَادِي لِلْغَوَايِ رَمِيَّةٌ  
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ  
نُصِرْفُهُ لِلطَّعْمَنِ فَوْقَ حَوَادِرِ  
أَعَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيِ سَرَجٌ سَاجِرٌ  
وَالشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْلَلَاتِ لِعَابُ  
نَدِيمٌ وَلَا يَنْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ  
فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ الْفَقَاءِ نُجَابُ  
يُعْرِضُ قَلْبُ نَفْسِهِ فَيُصَابُ  
وغيرُ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ  
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِمْ لِعَابُ  
قَدْ أَنْصَفَتْ فِيهِمْ مِنْهُ كِعَابُ  
وغيرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

١ أَصْدَى اعطش . وإلى الماء صلة حاجة . واليعلالات النباقي النجبة . ولعاب الشمس ما يراه  
المسافر من أشعة الظهيرة كأنه خيوطٌ تتدلى فوق رأسه . يقول أنه صبورٌ على العطش في القلوات  
الحارة إذا اشتد وقع الشمس وامتد لعابها فوق الأبل ٢ الندم المجلس على الشراب . وينضي  
يعني . يريد أنه كنومٌ للسريرضة حيث لا يطلع عليه الندم ولا يصل إليه الشراب مع تغلظ في البدن  
٣ المخود المرأة الناعمة . ونجاب تقطع . أي اصحب المرأة حيناً بسيراً ثم اسافر عنها فيكون يفي  
وبينها فلاة أقطعها إلى حيث لا تلقي ٤ الغرة الغرور . ويروى فمصاب بضمير النفس على أن  
المراد بالنفس ما يرادف الروح . يقول العشيق غرورٌ بالمعشوق وطبع في وصوله إذا وقعا في قلب  
العاشق عرض نفسه للعشق فيصاب به . ومن روى بالثناء فالمعنى أن دواعي العشق تقع أولاً في القلب  
ثم تنقاد النفس لموى القلب لأنه يستهويها ويغلبها على رشدها . الغواني النساء المحسان . والرمية  
ما يرمى بالسهم . والبنان أطراف الأصابع . والركاب المطي . يقول قلبي لا تصيبه المحاسن بسهام  
لحظن لاني أصون نفسي عن . واهن ولا أتعاطي كؤوس الخمر فتصير يدي مركباً للزجاج ٦ الفنا  
عيدان الرماح . وقوله يهن الضمير للأطراف . واللعب بالكسر بمعنى الملاعبة . يقول تركنا شهواتنا  
لأطراف الرماح أي احلنا لذاتنا عليها فإذا دعانا حب الله ولهونا بطاعة الأقران ٧ الضمير من  
نصرفه للفتنة . والمحادر جمع حادر وهو الغليظ السمين . والكعاب العتدين أنايب الرمح . أي نصرف  
الرمح فوق خيل غلاظٍ سام قد ألقت الطعن قدماً وإنكسرت فيها كعاب من الرماح  
٨ الدني جمع دنيا . والساج الفرس السريع الجري . يقول سرج الفرس أعزَّ مكانٍ لأن راكبه  
يسافر عليه في طلب المعالي ويبلغ ما يريد من قهر الأعداء . ونفي الدل والخشف والكتاب خبر جليس  
لأنه مأمون الأذى والممل ولا يحتاج في مجالسته إلى تحجز ولا كلفة

وَجَرُّ أَبِي الْمِسْكِ الْخَضَمُ الَّذِي لَهُ  
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَتْهُ  
وِغَالِبُهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَّا لَهُ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبَا الْمِسْكِ بِذَلِكَ  
وَأَوْسَعُ مَا تَلَفَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ  
وَأَنْفَذَ مَا تَلَفَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى  
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
أَيُّ أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيْغَمٍ  
وَيَا أَخِيًا مِنْ دَهْرِهِ حَقٌّ نَفْسِهِ

عَلَى كُلِّ بَحْرِ زَخْرَةٍ وَعُيَابُ  
بِأَحْسَنِ مَا يَثْنِي عَلَيْهِ يُعَابُ  
كَمَا غَالَبَتْ بِيضَ السُّيُوفِ رِقَابُ  
إِذَا لَمْ تَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ  
رِمَاءٍ وَطَعْنُ وَالْأَمَارَ ضِرَابُ  
قَضَاءُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غِيَابُ  
وَلَوْ لَمْ يَقْدَمْ نَائِلٌ وَعِقَابُ  
وَكَمْ أَسَدٍ أَرَوَّاحُهُنَّ كِلَابُ  
وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَبِهَابُ

١ الخضم الكثير الماء وهو خبر عن بحر. وزخر البحر طوى وامند. والعياب كثرت الموج  
وارتفاعه. أي بحر أبي المسك هو البحر الخضم الذي يفوق كل بحر. وروى الواحدي وبحر ابن  
المسك بتنين بحر على أنه خبر مقدم أي وأبو المسك الخضم بحر. وروى ابن جني وبحر البحر عطفًا  
على جليس أي وخبر بحر أبو المسك ولعل الأحسن ما روينا ٢ يقول هو فوق قدر المدح أي لا  
يصل المدح إلى مبلغ استحقاقه فإذا اثبت عليه باحسن البناء كنت كأنك تعيبة لأنك نصفه بما هو  
دون قدره ٣ عنوا خضعوا. أي عجزوا عن غابته فخصموا له كما تخضع الرقاب للسيف إذا  
غالبها ٤ ما مصدرية أي أكثر لفيك له. وبذلك يتميز وهي اسم من ابذل الشيء إذا ترك صيانته.  
والحديد مستثنى مقدم من الثياب أي أكثر ما تلفاه مبتذلًا نفسه لم يخصصها بالدرع حين لا يصون  
الأبدان شيء من الثياب إلا الحديد أي في وقت اشتداد الحرب وإزدحام الجيش حوله ٥ قوله  
وخلقه رماة حال سدت مسد خبر أوسع. والرماة والضراب مصدران بمعنى المفاعلة أي وتلفاه أوسع  
ما يكون صدرًا إذا احاط به جيش العدو من كل جانب فكان خلته الرماة والطعن وإمامة الضراب  
٦ أي إذا أرم قضاة لا ترضى به الملوك فذلك القضاء أنفذ أحكامه يعني أن أحكامه تنفذ على  
غضب الملوك فلا يجترئون على نقض شيء منها وإن خالفهم فيها وغاضبهم ٧ النائل العطاء أي  
لأن بطشه الناس رغبة في نواله ولا رغبة في عقابه لا تسحق طاعتهم بما فيهم من الفضل محبة له وإجلالاً  
٨ الضيغم الأسد يقول أنت أسد في الشدة والبأس وروحك روح أسد أيضاً يعني أنه مع  
قوة بطشه عالي الهمة مقدم على عظام الأمور وكم من الناس من يشبه الأسد في قوة بطشه ولكنه  
جبان ساقط الهمة كأن روحه روح كلب ٩ أي أنه يأخذ حقه من الدمار لأن الدمار بهاب فلا



لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ  
وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ  
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا  
أَقِلْ سَلَامِي حُبِّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ  
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ  
وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً  
وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَالُ عِتَابُ  
وَتَعَبِيرُ الْأَوْقَاتِ وَهِيَ بَيَابُ  
كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابُ  
وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبُعَادِ يُشَابُ  
وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ  
وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ  
سُكُونِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ  
ضَعِيفٌ هَوَى يُبْغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ

يَجْزِي عَلَى مَضْمُ حَقُّو ١ يَلُطُّ بِمَجْدِهِ . وَالْإِعْتَابُ الْإِرْضَاءُ . يَقُولُ لَنَا عِنْدَ الدَّهْرِ حَقٌّ بِمَجْدِهِ  
وَيُدَافِعُ فِي قَضَائِهِ وَقَدْ طَالَ عِتَابُهُ فَلَمْ يُعْتَبَرْ وَلَمْ يُرْضَ بِقَضَائِهِ . ٢ الشَّيْمَةُ الْخَلْقُ . وَتَعَبِيرُ  
مَطَاوِعِ عَمَرَتِ الْمَوْضِعِ إِذَا صَبِرَتْهُ آهْلًا . وَالْبَيَابُ الْخَالِي لَا شَيْءَ . ٣ يَقُولُ الْإِهَامُ قَدْ تَغَيَّرَ اخْلَاطُهُ عِنْدَكَ  
فَتَرْضِي الْمَعَانِبَ وَتَسَالِمُ ذَوِي الْفَضْلِ لِنُزُولِهِ فِي كُنْفِكَ وَجَوَارِكَ وَالْأَوْقَاتُ تُصِيرُ حَامِرَةً لِمَنْ بَانَ وَيَدْرِكُ  
مَطْلُوبَهُمْ . وَالْمَعْنَى أَنْ قَضَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَاطْفَرَتْ بِي بِطُلُوِّي عِنْدَكَ فَلَا عَجَبَ فَانْهَارَتْ شَيْمَةٌ غَيْرُ شَيْبَتِهَا  
هَابَةً لَكَ ٤ وَبِرَوَى كَأَنَّكَ نَصَلَ . يَقُولُ الْمُلْكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْتَ لَا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ السُّودِّ لَا نَهْ  
حَصَلَ لَكَ بَعْلُوْهُمُكَ وَسَدَادُ رَأْيِكَ فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْكَ زِيَادَةٌ وَفَضْلَةٌ وَأَنْتَ فِيهِ كَالسَّيْفِ فِي الْقِرَابِ  
وَالْمَعْنَى لِلْسَّيْفِ لَا لِلْقِرَابِ ٥ يَقَالُ قَرَّتْ عَيْنُهُ إِذَا بَرَدَتْ وَهُوَ كَنَائَةٌ عَنِ السُّرُورِ لَا يَقَالُ أَنْ دَمْعَةُ  
السُّرُورِ بَارِدَةٌ وَدَمْعَةُ الْحُزْنِ حَارَّةٌ . وَضَمِيرُ كَانَ يَعُودُ إِلَى الْقُرْبِ . وَالْبُعَادُ . صَدْرُ بَاعِدَةٍ . وَبِشَابِ  
يُزَجَّ . يَقُولُ هِيَ قَرِيرَةٌ بِفَرْكِهَا لِلرَّوْعِيِّ مَا كُنْتَ أَتَمُّ مِنْ لِفَاتِكَ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْقُرْبُ مَشُوبًا بِالْبُعَادِ  
لَأَنْكَ لَمْ تَبْلُغْ مَا أَرْجُو مِنْ حَسَنِ رَأْيِكَ وَاصْطِنَاعِكَ وَقَدْ كَشَفَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الدَّالِي  
. الِاسْتِغْنَاءُ لِلْإِنْكَارِ . يَقُولُ لَا يَنْفَعُنِي إِنْ أَصَلَ إِلَيْكَ بِغَيْرِ حِجَابٍ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ مَحْجُوبٌ عَنِّي لَا  
أَصْلَ الْيَوْمِ ٦ حُبٌّ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ . وَيَكُونُ يَجُوزُ فِيهَا النَّصَبُ عَلَى زِيَادَةِ مَا وَالرَّفْعُ عَلَى جَعْلِهَا  
مَصْدَرِيَّةٌ . يَقُولُ لَا يَنْفَعُنِي إِلَّا التَّخَفُّيفُ عَنْكُمْ أَقِلْ التَّسْلِيمَ عَلَيْكُمْ وَأَسْكُتْ عَنِ الْكَلَامِ لَكِي لَا أُخْرِجُكُمْ إِلَى  
الْإِجَابَةِ ٧ بِشِيرِ هَذَا وَمَا سَبَقَ إِلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمَحْصُولِ عَلَى خَطَرٍ مِنْ خَطَايَا الْوَلَايَةِ يَقُولُ فِي  
نَفْسِي حَاجَاتٌ أَسْكُ عَنْ ذِكْرِهَا وَأَنْتَ فَطَنٌ تَطَّلَعُ عَلَيْهَا بِفَضْلِكَ فَيَقُومُ سَكُونِي عَنْهَا مَقَامَ التَّصَرُّعِ  
بِهَا ٨ بَنَى الشَّيْءَ طَلَبَهُ . وَقَوْلُهُ ضَعِيفٌ هَوَى يَرَوَى بِالْإِضَافَةِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ يُبْغِي وَبِالْتَّنَوِينِ عَلَى  
أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عَنْ هَوَى . يَقُولُ لَسْتُ أَطْلُبُ هَذِهِ الْحَاجَاتِ حَتَّى تَكُونَ بِمِثْلَةِ رِشْوَةٍ لِي عَلَى الْحُبِّ فَإِنْ

وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِي  
وَأَعْلِمَ قَوْمًا خَالِفُونِي فَشَرُّوْا  
جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ  
وَأَنْكَ إِنْ قُوَيْسَتْ صَحَفَ فَارِي  
وَأَنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ  
إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْمَالُ هَيْبٌ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ  
عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ  
وَعَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا  
وَأَنْكَ لَيْتَ وَالْمُلُوكُ ذِبَابٌ  
ذِبَابًا وَلَمْ يَخْطِ فَقَالَ ذِبَابٌ  
وَمَدَحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ وَصَحَابٌ  
فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابٌ

ونالت ابا الطيب بمصر حتى فقال يصنها ويعرض بالرجل عن مصر  
وذلك في ذي الحجة سنة ثمان ولبيعين وثلاث مئة

مَلُومُكُمْ بِجَلٍّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقَّعَ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ

الحب الضعيف يطلب علو الثواب . ثم ذكر سبب هذا الطلب في البيت الثاني ١ العوازل جمع  
عاذلة . يقول لم أريد بها اطلبة إلا أن أعرف اللواتي يلتمني في قصدك الي كنت مصيباً في هواك بانك  
تكرم منواي وتبلغني ما أمله عندك ٢ أعلم معطوف على ادل . وأن ومعولها سادة مسد المنقول  
الثاني والثالث لأعلم . أي وأن أعلم الذين خالفوني الى غيرك من الملوك اني قد ظفرت بقصدك  
وخابوا بعدولهم عنك . والتشريق والتعريب مثل اراديو تحفيق الخالفة ٣ الخلف بمعنى الاختلاف .  
وانك واحد بدل اشتغال من الكاف من قولك فيك . والبيت الاسد ٤ اي وان صحف الفارسي  
عند هذه المقابلة لفظ الذئاب من البيت السابق فقال وانك ليت والملوك ذباب لم يخط في هذا  
التصنيف لانهم كذلك ٥ الكذاب بمعنى الكذب ويحتمل ان يكون مصدر كاذب الرجل صاحبه  
اذا كذب كل منها الآخر . يقول الناس مدحون تارة بالحق وتارة بالباطل ولكن مدحك حق ولا  
كذب اولاً تنكيب فيو ٦ يقول لولاك لم أتم بمصر وكننت لا ازال مهاجراً في الارض انتقل من بلد  
الى بلد ومن قوم الى آخرين لاني لا ابا لي بوطن ولا اصحاب ٧ حبيبة حال من الدنيا . والي صلة  
حبيبة . وعنك وإليك متعلقان بذهاب . ولي خبر مقدم عن ذهاب اي فالي ذهاب عنك إلا اليك .  
يقول انت عندي بمنزلة الدنيا لان هواي محصور فيك وأما لي منوط بك فان اردت الاذهاب عنك  
كان ذهاباً اليك كاللذات من اراد السفر عنها فقد سافر اليها لانه لا يسعة الخروج منها ٨ يخاطب

ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلاَ دَلِيلٍ      وَوَجْهِي وَالْهَجِيرَ بِلاَ لِثَامٍ  
 فَإِنِّي أَسْتَرْجِعُ بِذِيهِ وَهَذَا      وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ  
 عَمُونَ رَوَاحِلِي إِنْ حَرْتُ عَيْنِي      وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي  
 فَقَدْ أَرِدُ الْمِصَاةَ بِغَيْرِ هَادٍ      سِوَى عَدِي لَهَا بَرَقَ النِّعَامِ  
 يُذِمُّ لِمُحِبِّي رَبِّي وَسَيِّئِي      إِذَا أَحْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدِّمَامِ  
 وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا      وَلَيْسَ قَرَى سِوَى مُحِّ النِّعَامِ  
 وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسَ خِيَا      جَزَيْتُ عَلَى أَتِسَامٍ بِأَتِسَامِ

صاحبه الذين يلومونه على ركوب الاسفار والاختار في طلب المجد يقول ملومكما يعني نفسه مجمل عن  
 اللام لانه لا يأتي ما يلام عليه وقوله فوق كلام الغائلين فهو اعلى من ان يصل اليه اللام ١ ذراني  
 اترككالي . والفلاة مفعول معه . ووجهي مطوف على الباء من ذراني . والهجير حر نصف النهار  
 يقول اترككالي اميلك الفلاة بغير دليل يهديني لاني خير مما ساكنها وامشي في الهجير بغير لثام يعني وجهي  
 لاني متعود ذلك ٢ الاشارة بدسي الى الفلاة . وبهذا الى الهجير . والاناخة التزول . والمقام  
 مصدر بمعنى الإقامة ٣ الرواحل النياق . والبغام صوت الناقة اذا قطعت الخنثف ولم تزد .  
 ورزحت الناقة سقطت من الاعياء ٤ قال الواحدي قال ابن جني معناه ان حارت هبتي فانا بهيئة  
 مثل رواجلي وعيني كميونها وصوتي كصوتها . وقال ابن فورجة يريد انه بدوي عارف بدلالات النجوم  
 في الليل فيقول ان تحيرت في المنازة فعني البصرة حين راجلتي ومنطلي الفصح بغاما . وقال غيره  
 هبون رواجلي تنوب عن هبتي اذا ضللت فامندي بها واذا اخطبت الي ان اصوت لسمع الهجي فصورها  
 يقوم مقام صوتي وانما قال بغامي على الاستعارة ٥ عذ البرق اشارة الى ما كانت تعقل العرب  
 وذلك انهم يسمون البرق فاذا لمع سبعين برقة وقبل مئة انتقلوا ولم يبعثوا رائدا لفطنهم بالمطر . يقول  
 لا احتاج في ورود الماء الى دليل سوى اب أعد البرق واستدل به على المطر فاتبع موقفة على عادة  
 العرب ٥ اذم له اعطاء الذمة وهي العهد والبحوار . والهجة الروح . يقول اذا احتاج غيري  
 الى ذمة تحببوه عند انفرادي فاني اكون في ذمة الله وذمة سيني يعني انه لا يصحب في سفره احدا لئامن  
 يصحبني ٦ خبر ليس محذوف اية وليس لي قرى والمجمل حال . والحق نقي العظم وهو الدم في  
 جوفه . يقول لا امسي ضيقا للبلبل وان لم يكن لي زاد البنة لان النعام لا يخ له ويجوز ان يكون المراد  
 ان البجل لا يرى عنده . وبروي مع بالحاء المهمل وهو صفرة البيض او كل ما في جوفه اي ولو لم يكن  
 لي قرى الا مع يرض النعام ٧ الخشب الخداع . يقول لما صارود الناس عداغة يشنون بوجوههم  
 وقلوبهم مطوية على المكر جاريتهم على اخلاقهم فانهم هم كما يتسمون الي

وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ      لَعَلِّي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ  
يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي      وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى التَّوَسَامِ  
وَأَنْفٌ مِنْ أَخِي لِأَيِّبٍ وَأُمِّي      إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ  
أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا      عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّيْسَامِ  
وَأَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ      بَانَ أُعْزَى إِلَى جَدِّهِ هُمَامِ  
عَجِيتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ      وَيَبْنُو نَبْوَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ  
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي      فَلَا يَذَرُ الْمَطْبِ بِلَا سَنَامِ  
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا      كَنَفِصِ الْفَادِرِينَ عَلَى النَّامِ  
أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي      نَحْبُ بِي الرِّكَابِ وَلَا أَمَامِي

١ اصطفيه اخذاره . والانام الخلق . يقول لعموم الفساد في الخلق كله صرت منهم من اخذاره  
لمودتي لملي انه واحد منهم . حكى عن ابي الطيب انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشدني فضحك  
الي ويش في وجهي حتى انشدني هذين البيتين فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فجميت من فطنته  
وذكرتو ٢ حسن الصورة . يقول العاقل انما يحب من يحبه لاجل تصافي الود بينها والمحبة لاجل  
جمال الصورة شأن الجهال لان ليس كل جميل المنظر اهلاً للمودة ٣ آيف منه استنكف . وقوله  
لا لي وامى حال اي مولود اهلما يعني الاخ الشقيق ٤ غلبه عليه اذا استبد به دونه . يعني اذا لوثمت  
الاخلاق غلبت الاصل الكريم حتى يكون الوالد ثيباً وان كان اجداده كراماً . اعزى انسب .  
والهام السيد الشجاع السخي . اي لست ارفع من الفضل بان اكون منسوباً الى جد فاضل يعني اذا لم  
اكن فاضلاً بنفسى لم يكن عني فضل جدي ٥ القد القامة . والحد البأس . وبنا السيف كل من  
الضريبة . والقضيم من السوف المنظم . والكهام الذي لا يقطع . يريد من له قد وحده الشاب الذي  
لم يهدم الهرم جمعه ولم يذهب الكبر بقوته يقول عجيت ممن توفرت فيوقه الشباب وبأسه فاذا عرض  
له امر بنا عنه كما ينو السيف الكليل ٦ من معطوف على من في البيت السابق . ويذر يترك .  
والمطي الابل . والسنام ما شخص من ظهر البعير . اي وعجيت ممن وجد الطريق المودية الى المعالي  
فلم يبادر الى قطعها حتى يذيب اسنة الابل بادمان السير والتعب . يشير بهذين البيتين الى نفسو ويعرض  
بالرحيل عن مصر ٨ المحب ضرب من العدو . والركاب الابل . يقول اقامت بارض مصر  
لاتسيري الابل الى الوداء ولا الى الامام يعني انه لازم الاقامة بها فلم يهرج

وَمَلَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِي  
 قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِيمٌ فُوَادِي  
 عَلِيلُ الْحِجَمِ مُتَمَتِّعُ الْقِيَامِ  
 وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً  
 بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا  
 يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعِنَهَا  
 كَانَ الصُّبْحُ يَطْرُدُهَا فَجَرِي  
 أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ  
 وَيَصْدُقُ وَعَدُهَا وَالصِّدْقُ شَرٌّ  
 أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ  
 يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامٍ  
 كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي  
 شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ  
 فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ  
 فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي  
 فَتَوَسَّعَتْ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
 مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ  
 مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
 إِذَا أَلْفَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ  
 فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ

١ يريد أنه طال مرضه حتى مله الفراش بعد أن كان هو يمل الفراش ولولته مرة واحدة في العام  
 لأنه كان متواصل الأسفار ٢ العائد زائر المريض والمرام المطلب \* يقول أنا غريب بها لا يعودني  
 إلا القليل من الناس وفوادي سقيم لتراكم الهموم عليه وحسادي كثير لو فور فضلي ومرامي صعب لاني  
 اطلب الملك ٣ انجبره أي بل من الهموم ٤ الواو وارو رب أي وزائرتي \* يريد بهذه الزائرة  
 الحمى وكانت تأتيه لئلا يقول كانها حية فهي تزورني تحت سواد الليل ٥ المطارف جمع مطرف يضم  
 الميم وكسرها وورداً من خز. والحشاي جمع حشية وهي الفراش المحشو. وعافتها ابنها \* يقول هذه الزائرة  
 يعني الحمى لا تنبت في الفراش وإنما تنبت في العظام ٦ يقول جلدي يضيق عن أن يسع أنفاسي  
 ويسعها فتذيب لحمي وتوسع جلدي بما تورده علي من أنواع السقام ٧ المدامع مجاري الدمع .  
 وقوله بأربعة أي بأربعة أدمع . وسجام أي منسكة . يريد أنها تفارقة عند الصبح فكان الصبح يطردها  
 وكانها تكره فراقه فتبكي بأربعة أدمع وذلك أن الدمع يجري من الموقين فإذا أكثر جرى من المخاطين  
 أيضاً . والموق طرف العين مما يلي الألف والمخاط طرفها مما يلي الصدغ ٨ يريد أنه لجزءه من  
 ورودها يراقب وقت زيارتها خوفاً لا شوقاً ٩ يريد بعدها ميقات ورودها يقول أنها صادقة  
 الوعد لأنها لا تخلف عن ميقاتها وذلك الصدق شر لأنها تصدق فيما بضر ١٠ يريد بينت الدهر  
 الحمى وبنات الدهر شدائده . يقول الحمى عندي كل نوع من أنواع الداء فكيف لم ينعك  
 ازدحام من الوصول الي

جَرَحْتِ بِمُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
 إِلَّا بِأَلَيْتِ شِعْرَ يَدِي أَنَّمَا  
 وَهَلْ أَرَمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتِ  
 فَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي  
 وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا  
 وَفَارَقْتُ الْحَيِيبَ بِلا وَدَاعِ  
 يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتَ شَيْئًا  
 وَمَا فِي طَبِيهِ أَنِّي جَوَادُ  
 تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيَّرَ فِي السَّرَايَا  
 فَأَمْسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فَيَرَعَى  
 مَكَانَ السُّيُوفِ وَلَا السِّهَامِ  
 تَصَرَّفْتُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامٍ  
 مَحَلَّةَ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ  
 بِسِيرٍ أَوْ قِنَاةٍ أَوْ حُسَامٍ  
 خَلَّاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسَجِ الْفِدَامِ  
 وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلا سَلَامِ  
 وَدَاوَكْتُ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ  
 أَضَرَ بِجِسْمِهِ طَوْلُ الْجَمَامِ  
 وَيَدْخُلُ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ  
 وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا الْجَمَامِ

١ يقال لبيت شعري ما صنع فلان أي لبيت شعري وقع وشعره  
 والعنان سير اللجام . والزمام المقود . يقول لبيت يدي تعلم هل تنصرف بعد هذا في عنان فارس  
 لو زمام نافذة . وأضاف الشعر إلى اليد مجازاً والمعنى لبيتني أعلم هل اتعاقى فاسافر على الخيل والأبل  
 ٢ الرقص ضرب من النخب أي بالهزل راقصة . ومحلاة من الحيلة . واللغام الزبد على فم البعير  
 أي وهل يقصد ما أهواه من المطالب بالهزل قد جمد الزبد على مقاودها فصار عليها مثل الحلى الفضية  
 ٣ رُبَّمَا أي ربما . والغليل العطش ويراد به كل ما حَزَّ في الصدر . يريد أنه حين كان صعباً  
 كان يسافر ويقاقل فينبغي غليلة بسيرة وسلاحه ٤ المحطة الأمر . والفدام ما يجعل على فم الأبريق  
 ليصفي به ما فيه . أي وربما ضاق عليّ أمرٌ فخلصت منه كما تخلص الخمر من النسيج الذي تقدم به اقواء  
 الأباريق . أي وربما فارقت من أحبه فراراً من اشماء كرهتها فلم تتمكن من وداعه لعجلتي في  
 الرحيل وودَّعت البلاد أي خرجت منها فلم أسلم عليها بعد ذلك لاني لم أعد إليها ٦ الجواد  
 النرس الكريم . والحمام الراحة . أي بظن الطيب أن سبب علي الطعام والشراب وليس في قواعد  
 طيوان مريض من طول الإقامة والنعوذ عن الأسفار كالنرس الجواد إذا طلل قيامه في المرباط أضر  
 به ذلك ففتروني ٧ السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش . والفنام الغبار . يقول هنا  
 الجواد يعني نفسه تعود أن يثير الغبار في الجيوش ويخرج من معركة فيدخل في غيرها ٨ ضمير  
 أمسك للجواد . وقوله لا يطال له أي لا يبرخي طوله وهو حيل طويل تشد به قاذية الدابة وترسل في

فَإِنْ أَمْرَضَ فَا مَرَضَ أَصْطِيَارِي      وَإِنْ أَحْمَمَ فَمَا حُمَّ أَعْتَزَامِي  
وَإِنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ      سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ  
تَمَعَّجَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ      وَلَا تَأْمُلْ كَرَى تَحْتَ الرِّجَامِ  
فَإِنَّ لِثَالِكِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى      سَوَى مَعْنَى أَنْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

وقدم ابو شجاع فانك المعروف بالجنون من القيوم الى مصر فوصل ابا الطيب  
وحمل اليه هدية قيمتها الف دينار فقال بمدحه \*

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ      فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

المعنى . اي أسك فلم يرخ له الطول فبرعى ولم يقدم له العليق ولم يكن تحت الحمام في السفروهم  
مثل ضربته لخالته مع كافور ١ أحمر من المحنى . والاعتزام العزم . يعني ان صبره وعزمه باقيا  
على صحتها لم يمرض بمرض جسمه ٢ الحمام الموت . يقول ان سلت من المحنى لم ابق خالداً ولكني  
سلم من الموت بها الى الموت بغيرها ٣ السهاد السهر . والكرى النعاس يريد يو النوم . والرجام  
جمع رجمة وهي حجارة فضضة يسم بها الفهر . يقول ما دمت حياً فتمتع من حالتي السهر والنوم ولا ترج  
يوماً في الفهر ٤ يريد بذلك الحالين الموت يقول الموت حل فغير حال السهر والنوم فلا يمتنع  
يوماً يعني \* قال ابن خلكان في ترجمته هو فانك الكبير المعروف بالجنون كان رومياً أخذ صغيراً  
من بلاد الروم بقرب موضع يعرف بذى الكلاع وهو من اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرمها بلا  
ثمن واعتقه فكان حراً عندة في عدة المالك . وكان كرم النفس بعيد الهمة شجاعاً كثير الاقدام ولذلك  
يقال له الجنون . وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلما مات مخدموها وتفرغ كافور في  
خدمة ابن الاخشيد اتف فانك من الإقامة بمصر كي لا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في  
خدمته . وكانت القيوم واعمالها انقطاعاً له فانتقل اليها وهي بلاد ويمة كثيرة الوحش فاحتل بها جسمه  
واوجبه الملة الى دخول مصر للعاجمة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي . وكان ابو الطيب يسمع بكرم  
فانك وشجاعه الا انه لا يقدر على قصد خدمته خوفاً من كافور وفانك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم  
التنبا في الصحراء مصادفة وجرى بينها مفاوضات فلما رجع فانك الى داره حل الى ابي الطيب هدية  
قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبي الاستاذ كافوراً في مدحه فأذن له بمدحه في  
الناسخ من حمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلاث مئة بهذه القصيدة . انتهى بهصرف قليل ولعل  
في هذه القصة ما يفسر به قول المتنبي فأمسك لا بطل له فبرعى البيت كأنه يقول لا يباح له ان  
يقصد خدمة غير كافور بمصر ولا كافور يرضيه ولا يطلق سراحه فبرحل عن مصر . الاسعاد  
يعنى الاعانة . فحاطب نفسه يقول ليس عندك خيل ولا مال تهديها الى المدوح في مقابلة ما اهداه اليك  
فلذلك النطق على مكافأتو بالمدح ان لم تمنك الحال على مكافأتو بالهدايا

وَأَجَزَ الْأَمِيرَ الَّذِي نِعْمَاهُ فَاجِئَةٌ  
 فَرُبَّمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُوَلِيَهُ  
 وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي  
 وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي  
 لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا  
 فَكُنْتُ مَنِيَّةَ رَوْضِ الْحَزْنِ بَاكِرُهُ  
 غَيْثٌ يَبِينُ لِلنُّظَارِ مَوْقِعُهُ  
 لَا يُدْرِكُ الْحَمْدُ إِلَّا سَيِّدَ فِطْنٍ

بَغِيرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ  
 خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكْسَالُ  
 ظُهُورَ جَرِيٍّ فَلِي فِيهِ تَصْهَالُ  
 سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ  
 وَأَنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بِخَالُ  
 غَيْثٌ بِغَيْرِ سَبَاحِ الْأَرْضِ هَطَالُ  
 أَنَّ الْغَيْوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جِهَالُ  
 لَهَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ

١ اي واجزو بالشكر والثناء على نعمتواي تأتي فجاءة من غير ان يتقدمها سؤال ولا وعد  
 وغيره من الناس اقتصر على المواعيد ٢ الاحسان مفعول ثان مقدم وموليه اي معطية مفعول  
 اول . والخريدة المرأة الحبيبة . ويقال امرأة مكسال اي لا تكاد ترح مجلسها . اي لا يجمل بك ترك  
 الجزاء فان المرأة التي لاهمة لما قد تجري على الاحسان مثله ٣ الشكل بالضم جمع شكل ومن  
 الحبل تشد به قوائم الدابة وبالفتح مصدر شكل الدابة اذا شدتها بالشكال . والظهور جمع ظهر .  
 والتصهال بمعنى الصهيل اخرجته مخرج تسيار ونحوه . ضرب لنفسه مثلاً في العجز عن المكافاة بالفعل  
 والاجتناء عنه بالقول بفرس احكم شكالة فيعجز عن المجري لكفه بصيل . قال الواحدي والمعنى ان لم  
 اقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني امدحك الى اوان ذلك كما ان الجواد اذا شكك عن  
 الحركة سهل شوقاً اليها ٤ سيات مثني يني بمعنى مثل . والاكثار الغنى . والافلال الفقر  
 . قبيحاً مفعول ثان مقدم . وان يجاد لنا مفعول اول . وقوله واننا يجوز فيه فتح الهزة على العطف  
 وكسرها على المحال . وبخال جمع باخل . اي انما اشكر لاني رايت من النج ان يجاد لي بالعطاء . واننا  
 بجمل بفضاء حتى الشكر ٥ الحزن خلاف السهل . والغيث المطر . والسباح جمع سبغ وفي الارض  
 ذات نزع وملح . وهطال ساكب . يقول كنت ونعمته كمنبت روض الحزن اذا جاده بالبكارة غيث  
 هطال فافاده نضرة وزكاة لانه لم يقع في سباح من الارض لا بظواهره فيها . وخص الحزن لبعده عن  
 النزع والعمق . والمعنى ان نعمته قد صادفت مني من يعرف حقها ويذبح شكرها ٦ اي اذا رأى  
 الناظرون موقع احسانه في بين لم ان غيره من المحسنين يظهرون مواقع الاحسان لانهم لا يقدرون  
 من بسطة وينوم بشكره . وقيل الغيوث على معناها اي ان المدوح احكم من الغيوث لانه يضع احسانه  
 في موضعه وفي نظر التربة الصالحة والريثة ٨ يشق بصعب . والسادات جمع سادة جمع سيد



وَارِثُ جَهْلَتُ بُنَاهُ مَا وَهَبَتْ  
لِالْزَمَانِ لَهُ قَوْلًا فَافْهَمْهُ  
دِرِّي الْفَنَاءُ إِذَا أَهْنَزْتُ بِرَاحِنِهِ  
كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ  
نَفَائِدِ الْأَسَدِ غَذَّتْهَا بَرَائِنُهُ  
مُقَاتِلِ السِّيفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ  
يَبْرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ  
وَلَا كُسُوبٌ بِغَيْرِ السِّيفِ سَأَلَ  
إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالٌ  
أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالٌ  
كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالٌ  
بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالٌ  
وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ أَجَالٌ  
وَمَا لَهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ أَهَالٌ

١ وارث نعت آخر لسيد . وسأل طلاب . وبغير السيف صلة سأل . أي لم يرث ماله عن  
والفعل قيمته ما يهبه من الموروث ولم يكن كسوباً يطلب حاجاته بغير السيف . والمعنى لا يدرك  
الجد إلا من وهب من كسبه لا من يرث وكان كسبه بالسيف دون غيره لما فيه من المشقة والمخاطرة  
لروح ٢ الضمير من له للسيد والمجمله نعت آخر له . والإمساك البخل . وعذال صفة مبالغة  
من العذل وهو اللوم . أي قال له الزمان بلسان خاله أن المال لا يبقى على ما كنو ففهم هذه المقالة  
نعت وفرق ماله في سيل المجد . وقوله أن الزمان إلى آخر الشطر استئناف أي أن الزمان يلوم أهله على  
بخل لأنهم يفتنون كسب المحمدة والذكر في استبقاء ما ليس بباري ٣ الفناء عود الرجوع . والبيت  
من صفة السيد أيضاً . أي يعلم الرجوع في يده أنه سيثقي به خيل وأبطال لأنه قد عود ذلك  
٤ فأتك اسم المدح . وإراد بالكاف كاف التشبيه الداخلة على فأتك . والمنقصة النقص . أي  
يدرك المجد الأسيد صفاته هذه التي ذكرت . ثم استدرك فقال دخول الكاف عليه ينتص  
من قدره في الظاهر لأنه يوم أن له شيئاً وإنما هو كالشمس إذا شبت بها أحداً والشمس لا شيء لها .  
الواحد في ولم يعرف ابن جني وجه دخول الكاف في كفاتك فقال الكاف هنا زائدة وإنما معناه  
تقديره فأتك أي هذا المدح فأتك مع أن جميع البيت مبني على هذه الكاف فكيف يقال إنها زائدة .  
نقص ولم يزد عليه وهذه الكاف في التي يقال لها كاف الاستنفاص ذكرها أهل العربية ومثلوا لها بقولهم  
من الحروف ما لا يقبل الحركة كالآلف . البرثن من السبع والطائر بمنزلة الأصبع من الإنسان .  
بمثلا صلة غذتها . والأشبال جمع شبل وهو ولد الأسد . أي الذي يقود إلى الحرب رجالاً كالأسود  
ذوهم يدها برجال منهم من الأعداء أي أنه يغنيهم أيام وجعلهم كالأشبال لأنه يقوم بتغذيتهم  
٦ به صلة القتل . وللسيوف خبر مقدم عن آجال . وقوله كاللناس ما مصدرية وللناس خبر  
من محذوف والتقدير للسيف آجال كاللناس آجال . أي لفقة ضربتو يقتل الفارس بالسيف فيكسر  
سيف في المقول فكان ذلك قتلاً لكلها . وجعل كسر السيف قتلاً من باب الاستعارة للشاكلة  
٧ المال هنا النعم . والأمال جمع أمل يتفحيم وفي الأمل التي ترى بلاراع . أي أن أهل الغارات

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّةُ  
 نَسِي الضُّيُوفِ مُشَهَّةً بِعَقْوَتِهِ  
 لَوْ أَشْنَهْتَ لَحْمَ قَارِبِهَا لَبَادَرَهَا  
 لَا يَعْرِفُ الرُّزْمَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدَ  
 يَرْوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرَبُوا  
 نَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبَطَ دَمَ  
 نَجْرِي النُّفُوسِ حَوَالِيهِ مَخْلُطَةً  
 عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذِبَالٌ  
 كَانَ أَوْقَاتِهَا فِي الطَّيْبِ آصَالٌ  
 خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ  
 إِلَّا إِذَا حَفَرَ الضَّيْفَانُ تَرَحُّالٌ  
 مَحَضُ اللَّفَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلَسَالٌ  
 كَأَنَّمَا السَّاعُ نَزَّالٌ وَقِفَالٌ  
 مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالٌ

بها بونه فلا يتعرضون له فكان هيبته تغير على غرائهم فتردها وما له مهمل في اقاصي الارض لا واعى له ولا  
 بغير عليه احد خروفا منه ١ المرحمار الوحش وهو يدل تفصيل من ما . والهيق العظيم وهو النعامة  
 الذكر . والمخنساء بقرة الوحش . والذبال يعني الثور الوحشي . اي يصيد ما اختاره من ذلك  
 لاقتداره في الصيد وجعل الاختيار للاسنة مجازا لانه يطلب الصيد بها فكانها هي التي تختار  
 ٢ مشهاة اي تعلى ما تشتهي وانما يقال في هذا المعنى اشباه بالالف فاستعمل فعل في موضع  
 افعل . والعوة الساحة . والاصال جمع اصل بضمعين جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر . يقول يمي  
 الضيوف هم تلذوهم لا يشتهون شيئا الا جاءهم فتطيب اوقاتهم عندهم كأنها اصال . والاصل يطيب  
 عند العرب لزوال الحر فيه وهبوب النسيم ٣ قاربها مضيقها يعني المدوح . والخردال قطع  
 كأنها مقصورة من قولهم لحم خردال اي مقطع وهو من المجموع التي لا واحد لها . والشيزى خشب  
 اسود تقخذ منه الفصاع . والواصل المناصل . اي لو اشتهت اضافة لحمه لم يخل عليه حرصا على  
 مسرتهم ٤ الرزم المصبية . وحفزه دفعة . اي لا يعرف طعم المصبية في المال والولد الا عند ارتحال  
 المصيف من داره يعني انه يناله من ذلك ما ينال من أصيب بما لو ولد . الصدى العطش .  
 وسكن الضاد من فضلات لضرورة الوزن . والحض من اللبن الخالص الذي لم يخالطه الماء وهو  
 فاعل يروي . واللحاق جمع لفوح وهي الناقة المحلوب . والسلسال السهل الدخول في الحق . يقول انه  
 يكثر لهم من اللبن والحجر فيفضل عنهم ما يروي الارض من سور اقتداحهم الذي يراق . وقال ابن  
 جني اذا انصرف اراق بقايا ما شربوه ولم يدخروا لغورهم لانه يتلف كل واحد عليه فري  
 جديد ٦ صوارمه سبوفه . واراد بالعبط العيط وهو الطري . والساع جمع ساحة . وقال  
 راجعون . اي هو كل ساعة يريق دما طريقا من اعدائه او من الذبائح فكانه يري الساعات وكان  
 الساعات نزال يزلون عليه وقال يرجعون اليه من السفر ٧ يريد بالنفس الدماء اي  
 تختلط حوله دماء الاعداء بدماء الذبائح

لَا يَجْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ      وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطِفَالُ  
 أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُهُبَهُ      وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمُرُ ضَلَالُ  
 بِرِكَ مَخْبَرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ      بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ  
 وَقَدْ يُلْقِيهِ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ      إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عَقَالُ  
 يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا      مَنْ شَقِيهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالُ  
 إِذَا الْعَدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ      لَمْ يَجْنِمِغْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِثَالُ  
 يَرُوعُهُ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا      مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَقْتَالُ

١ نائلة عطاة . والأطفال . صغر اطفال . يقول بره شامل يناله الغريب ولا يجرمه البعيد  
 ويتقلب فيه الكبير والصغير لانه يصل الى كل احد ٢ امضى الفريقين خبر عن تحذوف ضمير  
 المدح . والاقتران الاكفاء . في الحرب . والظبة حد السيف وهي تميز . والبيض السيوف . وهادية  
 من هدى اللازم اسبه مهتدية . والسمير الرماح . اي اذا التقى جيشه وجيش العدو فهو امضى الفريقين  
 سبقا في اقترانه وخص السيف اشارة الى شجاعته ودرته في الحرب لان القتال به يقتضي مزيد اقدام  
 للتدلي بين الفريقين . ثم ذكر فضل السيوف على الرماح فقال السيوف تهتدي في الحرب لانها قلما  
 تخطى المضروب بها والرماح تفضل لانها تصيب وتخطى ٣ الضمير من فيها للرجال . والآل ما  
 تراه نصف النهار كانه ماء . اي اذا اخبرته رأيت يزيد اضعافا عما اراك منظره ثم قال وفي الرجال  
 الماء والآل اي منهم رجل على حاف الرجال ومنهم شبيه بالرجل اي له صورة الرجال دون سجاياهم  
 ٤ الضمير من اختلطن للبيض والسمير . والعقال بالضم دالة يأخذ الدواب في ارجلها بمنعها من  
 المشي . يقول اذا اختلطت السيوف والرماح يلقيه حاسده بالمجنون لما يرى من اقدامه وانتهامه والعقل  
 ليس في كل وقت محمودا لانه في مثل هذه الحال يمنع من اقدام فيكون لصاحبه كالعقال . قال  
 ابن جني ولم يفضل المجنون على العقل باحسن من هذا ٥ الضمير من بها للظبة . وقوله لا بد بالرفع  
 على اعمال لا عمل ليس . اي يري الجيش بسيفه لا بد له وللسيف من شق ذلك الجيش ولو كان في  
 القوة والنيات كالجبال ٦ العدى فاعل لتحذوف يؤخذ من لازم المذكور اي اذا وقعت العدى في  
 يده ونحوه . ونشبت علفت . والمخطب للسمع ونحوه بمنزلة الظفر للانسان اثبت له المخطب على اضرار  
 تشبهه بالاسد كما سيصرح به في آخر البيت . والحلم الاناة والعقل . والرتبال من اسماء الاسد . يقول  
 هو اسد على اعدائه اذا نشبت فيه مخالبه لم يبق فيه شيء من الحلم لان الحلم والاسد لا يجتمعان . قال  
 الواحدي هذا كانه عذر للذي يلقيه بالمجنون من اعدائه ولو لانهم بروثه كالاسد والاسد لا يوصف بالحلم  
 ٧ يروعه ينجفهم . ومنه تجريد . وصرف الدهر حد ثانة . والاغبال اخذ الانسان من حيث لا

أَنَا لَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقَدَّمُهُ  
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيَّتُهُ  
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجَاعِ قَاطِبَةٌ  
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ  
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَايِلُ مُضَاعَفَةٌ  
 وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أُولَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
 لَطْفَتِ رَأْيِكَ فِي بَرِّي وَتَكْرَمِي  
 حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ  
 فِيهَا الَّذِي يَتَوَقَّى مَا أَنْتَى نَالُوا  
 مِنْهُ وَأَصَمَّ الْكَعْبُ عَسَالُ  
 هَوْلٌ تَمْتُهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ  
 فِي الْحَمْدِ حَائِةٌ وَلَا مِمْ وَلَا دَالُ  
 وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَازِي سِرْبَالُ  
 وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلِيَاءِ بَحْنَالُ  
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفِّكَ أَمَالُ

يدري • يقول هو كالدهر في اهلاك اعدائو الا انه ياتهم بمجاهرة والدمر ياتي اهله اغنيا لا  
 ١ ما خبر مقدم عن الذي • ونال الصبر للعدى والمجمله صله • اي هو نال الشرف بتقدمه في  
 افهام الحروب فما الذي نال اعدائوه بتأخرهم وتوقيعهم ما ياتي من الاهوال ٢ تحلت تزينت •  
 وحليته يروى بالنصب على انه خبر كان واسمها التكره بعد كما في قوله يكون مزاجها عسل وماء  
 ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره ما بعده والمجمله خبر كان واسمها ضمير الشأن او ضمير المدح • والمهند  
 السيف الهندي • والأصم الصلب • والكعب الناشز زين انبوي الرمح • والعسال المضطرب • اي اذا  
 تزينت الملوك بالتهيجات والحلى تزين هو بالسيف والرمح ٣ ابو شجاع كنية المدوح وهو خير  
 عن مخدوف اي هو ابو شجاع • وابو الشجعان بدل • والهل الخافه وهو خير آخر • ونمته اي نسب  
 اليها يقال نمته الى فلان ونمته جد كرم • والهياء الحرب والظرف حال من اهوال • يقول هو ابن  
 شجاع كنية • وهو ابو الشيمان كلهم حقيقة لانه اشدهم بأسا وهو هول من اهوال الحرب قد صار يعرف  
 بها وينسب اليها ٤ اي جزء من الحمد • يعني انه فاق اقرانه في جميع انواع الحمد حتى لا يستحق  
 غيره ان يحمد على شيء • بالاضافة اليه • السربال القيص • والملاذي الدرع اللينة السهلة • اي  
 عليه من الحمد سرايل كثيرة قد ضعف بعضها فوق بعض مع انه يكتفي في الحرب درع واحد يريد  
 انه يفي الذم باكثر مما يفي السيف ٦ اوليت اسب اعطيت • والنوال المطاء وهو تميز • والنال  
 الكبير النوال • يقول لا اقدر ان اكنم احسانك لانه كثر حتى لا يمكن ستره ٧ البر الاحسان •  
 يقول لطفت رأيك في برّي واكرامي تحصيلاً لثنائي عليك وكذلك الكريم بحال على تحصيل ما يفيد  
 شرفاً وذكرًا • يشير الى ما وصله به وانه كان وسيلة لاستئذان كافور في مدحه لان ابا الطيب لم يكن  
 يحسر ان يمدحه ابتداءً خوفاً من كافور ٨ غدوت تامة • والتجوال مصدر بمعنى التجولان • اي  
 جالت اخبار كرمك في الافاق وصار كل احد يأمل عطاء كنيك حتى الكواكب

وقد أطالَ ثنائِي طولَ لايِسِه  
 إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخَالَ فِي بَشَرٍ  
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا  
 وَلَا تَعُدُّكَ صَوْنًا لِمُهْنِهَا  
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ  
 إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَصِيعَ بِهِ  
 ذَكَرَ الْفَقْرَ عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ  
 إِنْ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَبَالٌ  
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ بَخَالٌ  
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْفَضَالِ مِفْضَالٌ  
 إِلَّا وَأَنْتَ لَمَّا فِي الرَّوْعِ بَذَالٌ  
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالٌ  
 مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمَالٌ  
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجَالٌ  
 مَا فَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالٌ

وتوفي أبو شعاع فانتك بمصر سنة خمسين وثلاث مئة قتال برئيه بعد خروجه منها  
 الْحَرْبُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ      وَالذَّمْعُ يَنْهِنُهَا عَصِي طَبِيعُ

١ التنبال القصير • لما جعل الثناء لباساً للمدح عبر عن طول معانيه بطول المدح وعن  
 قصرها بقصره ويقول إنما طال ثنائي لطول ما يتضمنه من وصف مناقب المدح وكرمه ٢ الاختيال  
 التكبر وإراد عن أن تخال تخلف • يقول إن كنت لكرم مناقبك تترفع عن التكبر بين الناس فإن  
 قدرك ظاهر العظمة بين أقدارهم حتى كأنه يتكبر عليها ٣ المفضل الكثير الفضل • يقول كأن نفسك  
 لما طبعته عليه من الكرم وعلو الهمة لا ترضاكَ صاحباً لما حتى تزيد في الفضل على كل مفضل  
 ٤ المهجة الروح • والروع الفرع • والبدل خلاف الصيانة • أي وكأن نفسك لا تعدك قائماً بحق  
 صيانتها حتى تبذلها في أهوال الحرب وتعرضها لموارد التلف • يقول لولا أن في بلوغ السيادة  
 مشقة لصار الناس كلهم سادة ثم بين تلك المشقة فقال الجود ينضي إلى الفقر والإقدام ينضي إلى القتل  
 ولا سيادة بدون هذين • والبيت مفرغ على البيتين السابقين كما لا يخفى ٥ الطاقة اسم من طاقة  
 إذا قدر عليه • ولشمال الناقة الخفيفة • يعتذر عن لم يسد من الناس يقول إنما يبلغ الإنسان مقدار  
 طاقته وإمكانه فليس كل أحد أهلاً للاضطلاع بالمشقة وتحمل أعباء السيادة كما أن ليس كل ناقة  
 مشت بالرحل تكون شملاً ٦ من أكثر الناس صلة إحسان • أي لكثرة من يعامل بالقيج صار  
 ترك القيح بعد إحساناً لأن الإحسان لا يطع فيه ٧ فضول جمع فضل بمعنى فضله • والمراد بالعيش  
 ما يعيش به من التسمية بالمصدر أي إذا بقي ذكر الإنسان بعد موته فذلك بمنزلة حياة ثانية له وحاجة  
 الإنسان في حياته قدر القوت وما فضل عنه فهو شغل له لا حاجة اليه ولا منفعة فيه ٨ التجمل

بَتَّازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ      هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ  
 النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٍ      وَاللَّيْلُ مَعِيَ وَالْكَوَاكِبُ ظَلَعُ  
 إِنِّي لَا جُبْتُ عَنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي      وَنَحْسُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَاشْجَعُ  
 وَبِزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً      وَبَلِّغْ بِي عَنَبُ الصَّدِيقِ فَاجْزَعُ  
 نَصِفُوا الْحَيَاةَ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ      عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ      وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْحَالِ فَتَطْعُ  
 ابْنُ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ      مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ

يعني التصبر • يقول الحزن يفتلق صاحبه والتصبر يردعه عن الجزع والدمع ين هاتين الحاليتين  
 بعضي صاحبه تارة وبطيمة اخرى اي بمصير عند التصبر فيعيش وبطيمة عند الحزن فينسكب  
 ١ المسهد الذي حمل على السهاد وهو السهر • يقول الحزن والتجمل يتنازعان دموع صاحبه  
 فالحزن يجي بها اي يجربها والتجمل يردّها ٢ معي من اعياء المائي وهو كلاله من التعب • وظلع  
 اي تغمر في مشيه وهو شبيه بالعرج • يقول النوم بعده نافر لا يالف العين والليل بطول كانه قد  
 اعيى فلا يستطيع الانصراف والكواكب كانه ظالمة لا تتدبران فتقطع الفلك فتغرب ٣ الحمام  
 الموت • ويروي من فراق • يقول اذا عرض لي فراق الاحبة جنبنت عن احتمال فلم املك نفسي من  
 الجزع مع اني اقدم على الموت يعني في مواقع الحرب فلا اهابه • والمعنى ان الفراق عنده اعظم من  
 الموت ٤ يعني انه لا يلين لاعداءه اذا غضبوا بل يزيد قسوة عليهم ويجزع عند عتب الصديق  
 فيلين له وينقاد • يريد في هذين البيتين رقة قلبه عند المودة والملاينة وشدة عند المباشطة والمقاومة  
 • عما مضى صله غافل • ويتوقع اي ينتظر • اي انما تصفوا الحياة للجاهل لا يتفعل احياها ومصابرها  
 او غافل ذهل مجازها عما مضى فيها من العبر وما يتوقع من مثل ذلك في نفسه ٦ بسوبها بكلمها  
 اي وتصفوا الحياة لمن يغالط نفسه في حقيقة الموت ويمينها السلامة والبقاء فتقطع في الحال ولا يتالي بما  
 ترى من العبر ٧ اراد بالهرمين الهرم الاكبر والهرم الاوسط وهما بناء ان مشهوران بالجزية فيها  
 مدافن بعض ملوك مصر اخلاف اهل التاريخ في بانها وزمن بنائها على اقول اشهرها ان الاول  
 من بناء الملك اثيوب والثاني من بناء الملك خفران وكلاهما من ملوك الدولة الرابعة في عهد غاية ما  
 يقال فيه انه بين القرن الخامس عشر والثاني والعشرين قبل الميلاد • يقول ابن الهيثم في هذين الهرمين  
 ومن اي قوم هو ومضى كان يوم موته وكيف كانت منيته • يعني ان الدهر قد اهلكه وافنى من جاء  
 بعده من القرون حتى هلكت اخباره جملة ولم يبق ما يدل عليه الا هذا اثر العيب

تَخْلَفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا      حِينَ وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَبَعُ  
 لَمْ يَرْضَ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ      قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعُهُ مَوْضِعُ  
 كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً      ذَهَبًا فَهَاتِ وَكُلِّ دَارٍ بَلْفَعُ  
 وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا      وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلِّ شَيْءٍ جَمْعُ  
 أَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْنَةٌ      مِنْ أَنْ يُعَيْشَ لَهَا الْهَامُ الْأَرَوَعُ  
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَتَرِلًا      مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
 بَرِّ ذَحْشَايَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ      فَلَقَدْ تَضَرُّ إِذَا تَشَاءَ وَتَنْفَعُ  
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا      مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ

١ تخلف أي تتأخر • يقول الآثار نبي بعد أصحابها حينما من الدهر ثم تنفي وتنبع أصحابها في  
 الفناء ٢ أي لم يكن يرضى بمبلغ يبلغه في الجهد فيطلب ما فوقه ولا يسعه موضع من الأرض لانه  
 بضيق عن همتو ٣ خالية ٤ إذا النجاة • والواو عطف على قوله وكل دار بلقع • والمكارم  
 أفعال الكرم • والصوارم السيوف • والقنا الرماح • وبَنَاتُ أَعْوَجَ أي الخيل الأعوجية جمعها على حد  
 قولم بنات عرس وأَعْوَجَ فعل مشهور من خيل العرب قيل له ذلك لأن غارة وقعت على أصحابه  
 وكان مهراً مملوءاً على الإبل في وعاء فاعوج ظهره وبقي فيه العوج • يقول كنا نظنه صاحب ذخائر  
 من الأموال حتى مات فإذا داره خالية وإذا كل ما كان يجمعه في حياته المكارم والأسلحة والخيل  
 دون الذهب لأنه كان يبدده بالعطايا • المكارم عطف على الجهد فصل بها بين أخسر وصلته  
 ضرورة • وصفتة تميز أصلها من صفة البيع ثم استعملت في المحظ والنصيب • والهام السيد الشجاع  
 السخي • ويروى الكريم • والأروع الذكي النواد • يقول الجهد والمكارم أخسر حظاً من أن يعي  
 لما هذا المرثي يعني أنها شقيت هوتوا لذهاب من كان يعزها ويجمع ثملها ٦ تعايشهم أي تعي  
 معهم • يقول أهل زمانك أوضع مرتبة من أن تعيش معهم وقدرتك أرفع من ذلك لانك أشرف منهم  
 ٧ قوله فلقد تضر حكاية حال ماضية أي فلقد كنت تضر • يقول كلمي بلفظك ان قدرت عليها  
 نهر يد الغليل صدري فلقد كنت في حياتك تضر أعدائك إذا تشاء وتنفع أوليائك • والمعنى ليتك  
 تستطيع أن تنفعني بذلك فإني عهدتك قادراً على النفع متى شئت ٨ قبلها أي قبل هذه المرة •  
 واستتاب يورأى منه ما يريه أي يسره وبلغه • يقول ما كان منك إلى احتبك قبل هذه المرة أي  
 قبل أن تفهم بنفسك ما يريهم منك أو يوجههم وذلك أشد لتوجههم عليك لانك لم تعمل في حياتك  
 ما يريهم

وَلَقَدْ أَرَأَيْتَ وَمَا تُلِمُ مِلْهَةً ۚ  
 وَيَدُّكَ كَأَنَّ نَوَاهِلًا وَفِئَالَهَا  
 يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً  
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا  
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
 فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرْعٌ  
 بِأَبْيِ الْوَحِيدِ وَجَيْشُهُ مُنْكَاسٌ  
 وَإِنَّا حَصَلَتْ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبَكَاءِ  
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاحِدِهَا أَلْ  
 إِلَّا تَقَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصَمٌّ  
 فَرَضُ يَمُوقٍ عَلَيْكَ وَهُوَ نَبْرَعٌ  
 أَنَّى رَضِيتَ بِحِلَّةٍ لَا تُنَزَعُ  
 حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
 حَتَّى أَنَّى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
 فِيهَا عَرَاكَ وَلَا سَيْفُكَ قُطْعٌ  
 يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمَعُ  
 فَخَشَاكَ رُعْتُ بِهِ وَخَذَكَ قَرَعٌ  
 بَارِي الْأَشْهَبِ وَالْغُرَابِ الْأَبْعُ

١ قوله وما تلّم حال . والملمة النازلة من نوازل الدهر . والاصم الذي المتبطل . يقول كنت  
 أراك في حياتك وما تنزل بك نائمة إلا دفعتها عنك بذكاء قلبك وجودة رأيك ٢ يد عطف  
 على قلب . والنوايل العطاء . والفرض ما يجب فعله . ونبرع بالشيء فعله من تلقاء نفسه . أي ونفاها  
 عنك يدأها عطاء الأولياء ومقاتلة الأعداء كأن العطاء والنفل واجب عليك وهما تبرع منك  
 لا وجوب ٣ الخطاب للمرئي وهو حكاية أيضا على حد مثله في الآيات السابقة . والحلة اللباس  
 فالأمر ولا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين . وأنّى بمعنى كيف . ويروى كل وقت حلة . يريد أنه كان  
 كلها ليس حلة خلها على من يقصده وليس غيرها حتى ليس حلة لا ينزعها عنه يعني الكفن  
 ٤ الفادح النبيل الباهظ . اشترعت الرمح فهو سدنة فشرع هو والمجمل حال . وعراك  
 نزل بك . أي ظلمت تنظر إلى الموت نظر العاجز وقد قصرت رماحك وكلت سيفك عن مدافعة ما  
 نزل بك منه ٥ قوله وجيشه منكسر حال من ضمير الوحيد . ويبيكي خبير بعد خيره  
 يعني أنه مع كثرة جيوشه كان وحيداً من الانصار ولم يكن لجيوشه غنائم فيها نزل به غير البكاء ولا عدة  
 غير الدموع . ثم ذكر أن الدموع من شر الأسلحة لأنها تضر أصحابها ولا تنيد عند المصيبة شيقاً كما فسر هذا  
 فيها علي ٧ راعه انزعوه . يقول إذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فهو سلاح عليك لال لك أنك  
 تروى به قلبك وتفرغ خذك ولا يعني عنك من المكروه شيقاً ٨ سواء خبير مقدم من البازي .  
 والأشهب تصغير الأشهب وهو ما غلب عليه البياض . والابنع في الطير والكلاب كالابلق في  
 الدواب . ويروى ألباز الأشهب بقطع همزة ال من الباز ووصل همزة اشهب بناء على أن همزة ال



مِنَ الْجَاهِلِ وَالْجَاهِلِ وَالسُّرَى  
 وَمَنْ أَخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً  
 فُجَاءَ لَوَجْهِكَ بِأَزْمَانٍ فَإِنَّهُ  
 أَتَيْتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَإِنَّكَ  
 أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوْلِي رَأْسِهِ  
 أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ  
 وَتَرَكْتَ أَتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ  
 فَالْيَوْمَ قَرَّرَ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ  
 فَقَدْتُ بِقَدْرِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ  
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضِجُ  
 وَجْهَهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فُجْعٍ بَرْقُ  
 وَبِعِيشٍ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْكَعُ  
 وَقَفَّا بِصَبْحٍ بِهَا الْأَمَنُ يَصْنَعُ  
 وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ  
 وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَضُوعُ  
 تَمَهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَنْطَلِعُ

قد وقعت في أول الشطر الثاني فكأنه أخذ في بيت ثانٍ كما قال الآخر حتى اتين فتى نأبط خائفًا  
 أليسف فهو اخولنا أروغ • مخاطب المرتضى يقول وصلت اليك يد المنية لا فرق عندهما  
 بين الشريف والوضيع والمحرم والمجرب • والجبان والبازي مثل الشريفة المجري والغريب مثل الجبان الوضيع  
 ١ الجاهل الجامع • والجاهل المجهول • والسري مني الليل يعني الزحف للغارة ٢ فجاء  
 ملعول مطلق يتبع من عاملو من قولهم قبحه الله أي انصاه • وهواه عن الخير • واللام من قولهم لوجهك  
 لسان المفعول كما يقال سبأ له • والنج في الشطر الثاني ضد الحسن • يعني أن قبح الزمان قد كثرت  
 حتى لو كان له وجه لغرمه الناظرون مهزومًا باللعج لكرامة لغاؤه • ٣ الاستهزام للتعجب • ويعيش  
 منصوب بأن مضرة بعد الوار • والأوكع الذي أغفلت أهام رجلو على السبابة حتى يرع أصلها خارجًا  
 كالقعدة ويقال عبد أوكع أي لثيم • تعجب من موت فانك في فضله وكرمه وعموم نفعه مع بقائه  
 حاسده يعني كاخو أو وهو على ما وصفه • ٤ النفا مؤخر للعق • وألا مركبة من همزة الاستهزام ولا  
 الناقية للجنس • ومن نكرة اسم لا وخبرها يصنع • يقول مولدنا هو لعل للامتحان والاذلال حتى كان قتاه  
 يدعو الناس أن يصغروه • ولكن الأيدي التي حولة مقلقة فلا تقدر على صنع • وهو الذين حوله من  
 اصحابه ويرميهم بالهز وصر النور حتى رضوا بأن يملك عليهم مثله وكأنه يطلع هذا إلى قصته مع غلان  
 الاحتيد حين كانوا يصنعونه في الأسواق على ما ذكر في ترجمته • ٥ ابقيته نعمت كاذب • ومن  
 نكرة موصوفة بالجملة بعدما • مخاطب الزمان يقول له ابقيته أكذب الكاذبين الذين ابقيتهم يعني  
 الأسود وأخذت اصدق القائلين والسميعين يعني المرتضى ٦ الرجة الرمح أو هي أخص منها •  
 وتضوع تنوح ٧ دمة فاعل الفرار • وقوله وكان حاله الضعيف للدم • يقول اليوم أي بعد  
 موت المرتضى قررت دماء الوحوش التي كان يطردها للصيد بعد أن كانت كأنها تنطلع خوفًا •  
 متروكة خروجها من أبدانها

وَنَصَاحَتِ نَهْرِ السَّيَاطِرِ وَخَيْلِهِ  
وَعَنَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ  
وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُسَادِمٍ  
مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ  
إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فِيهَا رَبُّهَا  
أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فِيهَا قَيْصَرٌ  
قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنِهِ  
لَا قَلْبَتِ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ  
وَأَوَّتْ إِلَيْهَا سَوْفُهَا وَالْأَذْرَعُ  
فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ  
بَعْدَ الزُّرُومِ مُشِيعٌ وَمُودِعٌ  
وَلِسْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْنَعٌ  
كَسَرَى نَذْلٌ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعٌ  
أَوْ حَلٌّ فِي عَرَبٍ فِيهَا نَبْعٌ  
فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
رَمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وقال بالكوفة برثوه ويذكر مسيره من مصر

حَتَامٌ نَحْنُ نُسَارِي النِّجَمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سَرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٌ

١ السَّيَاطِرُ المَفَارِعُ . وَنَهْرُهَا الْعُقْدُ فِي أَطْرَافِهَا . وَأَوَّتْ أَي انْقَضَتْ . وَالسُّوقُ جَمْعُ سَاقٍ عَلَى حَدِّ  
أَسَدٍ وَأُسْدٍ . يَقُولُ نَصَاحَتُ مَهْوُو السَّيَاطِرِ وَخَيْلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَزَالُ يَضْرِبُهَا بِالسَّيَاطِرِ لَتَرْكُضَ فِي طَلَبِ  
الْعَدُوِّ أَوْ الصَّيْدِ وَكَانَتْ لَكثْرَتِهِ مَا يَطَّارِدُ عَلَيْهَا لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى قَوَائِمِهَا فَكَانَهَا بَغِيرَ قَوَائِمٍ فَلَمَّا مَاتَ كَانَ  
قَوَائِمُهَا عَادَتْ فَانْقَضَتْ إِلَيْهَا ٢ عَنَا الرِّسْمُ أُنْدَرَسَ وَاحْتَجَى . وَالطَّرَادُ مَطَارِدَةُ الْفَرَسَانِ فِي الْحَرْبِ .  
وَرَاعِفٌ أَي يَنْطَرِدُ مَا مِنْ رَعَاةٍ الْإِنْفِ ٣ الْخَالِمُ الصَّدِيقُ . وَشِيعَ الرَّاحِلُ خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ  
٤ مَنْ فَاعَلَ وَلَّى أَوْ بَدَلَ مِنْ ضَمِيرِهِ . وَالْمَرْنَعُ مَا خُوِذَ مِنْ مَرْنَعِ الدَّابَّةِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ تَرَعَى فِيهِ كَيْفَ  
شَاءَتْ . أَي كَانَ مَلْجَأً لِكُلِّ قَوْمٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَكَانَ سَيْفُهُ يَمْرَعُ فِي كُلِّ قَوْمٍ مِنْ أَعْدَائِهِ . قَوْلُهُ  
فِيهَا أَي فِيهِمْ فِيهَا . وَكَذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِي . وَكَسَرَى بَيَانُ لُزْبٍ . وَالْمَجْمَلَةُ بَعْدَهُ حَالٌ . يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ  
عَظِيمًا فَأَيُّ قَوْمٍ حَلَّ فِيهِمْ كَانَ مُلْكُهُمْ ٦ فَرَسًا تَمَيَّزَ . وَالْمَنِيَّةُ الْمَوْتُ . يَقُولُ كَانَ أَسْرَعَ الْفَرَسَانِ  
فِي الطَّعْنِ أَي كَانَ إِذَا طَعَنَ لَمْ يَدْرِكْ وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْهُ فَادْرَكَهُ ٧ يَعْنِي أَنَّ الطَّعْنَ  
وَرَكُوبَ الْخَيْلِ لَا يَلْفِيَانِ إِلَّا بِقَوْلٍ عَلَى سَبِيلِ الدَّعَاءِ . لَا حَمَلَ الْفَرَسَانِ بَعْدَهُ رَمْحًا وَلَا حَمَلَتْ الْخَيْلُ  
قَوَائِمُهَا ٨ حَتَامٌ حَتَّى وَمَا وَحْدَتْ أَلْفَ مَا لَوْ قَعَمَا مَجْرُورَةٌ . وَنُسَارِي النِّجَمَ . وَنُسَارِي نَفَاعِلَ مِنَ السَّرْعِ وَهُوَ  
مِثْلُ اللَّيْلِ أَي نُسَارِي مَعَ النِّجَمِ . وَقَوْلُهُ وَمَا سَرَاهُ حَالٌ . وَالْخُفُّ لِلْبَعِيرِ يَهْتَزُّهُ الْخَافِرُ لِلدَّابَّةِ . يَقُولُ حَتَّى  
مَعَ نُسَارِي مَعَ النِّجَمِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَهِيَ لَا تَسْرِي عَلَى خُفٍّ كَالْأَبْلِ وَلَا عَلَى قَدَمٍ كَالنَّاسِ فَلَا بَصِيحًا  
الْكَلَالُ كَمَا بَصِيحًا وَبَصِيْبٌ مَطَايَا

وَلَا يُحِشُّ بِأَجْفَانٍ يُحِشُّ بِهَا  
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا  
وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً  
وَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ  
لَا أَبْغِضُ الْعِيسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا  
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا  
تَبْرِي لَهَا نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةٌ  
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا  
فَقَدَّ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ  
وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ  
لَوْ أَحْنَكُنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ  
مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ  
قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ  
حَتَّى مَرَقَنَ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعِلْمِ  
تُعَارِضُ الْجَدَلُ الْمُرْخَاةَ بِالْجُحْمِ  
بِمَا لَقِينَا رَضَى الْأَيْسَارُ بِالزَّلَمِ

١ غريب فاعل يحش. أي ان النجوم لا يؤلمها فقد النوم كما يؤلم رجلاً مغترباً عن أهله بات  
يسري ساهراً يعني نفسه ٢ العذر جمع عذار وهو جانب اللحية. واللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز  
ثمة الاذن. يقول الشمس تغير الواننا فتسود وجوهنا البيض ولكنها لا تنفل ذلك بشعورنا البيض  
٣ احنكنا بمعنى نحاكنا. والحكم يفتنن بمعنى الحاكم. اية لو احنكنا الى حاكم من الدنيا لحكم  
بان ما بسود الوجه ينبغي ان يسود الشعر ولكن للشمس حكماً لا تجري فيه على احكام الناس  
٤ لا ينفك منقول ثاب لنترك. وقوله ما سار الى آخره استئناف والمجمله تفسيرية. والادام  
بفتنن وبضمين جمع ادم وهو المجلد المدبوغ. أي تغترف ماء السحاب وتجمعه في روابنا فلا يزال  
مسافراً اما في الغيم او في القرب. العيس الابل. يقول ليس إنا نعالى للابل لاني ابغضها ولكني  
اسافر عليها وقاية لقلبي من الحزن بفارقة من تسود في عشرته او لجسمي من السقم بالرجل عن المواضع  
الويشة وتبديل الهواء والماء. ٦ الضمير من ايديها وارجلها للعيس وسكن الياء من ايديها ضرورة  
او على لغة. ومرقن أي خرجن يقال مرق السهم من الرمية اذا خرج من الجانب الآخر. وجوش  
والعلم موضعان. أي حدثها على السحر حتى كأن أرجلها تطرد ايديها وذلك ان اليد امام الرجل  
كالطرد امام الطارد وشبه خروجها من مدين المكائين بخروج السهم من الرمية لسرعة انطلاقها  
٧ بري له وتبري بمعنى أي عارضة. والدو المفاضة. والمجدل جمع جديل وهو حبل من ادم  
او شعر في عنق البعير. اراد بنعام الدو التحول شبهها بها في سرعة عدوها يقول هذه الابل لسرعته  
تاربها التحيل فتكون أعنة اللجم في اعناقها بمنزلة الازمة. كذا المأخوذ من لفظ البيت وكأن هذا من قلب  
التشبيه اراد ان هذه الابل تباري التحول وتعارض اعتها بالازمة فقلب الكلام فتنتا وبالف في وجه  
الشبه في المشبه حتى صار اكمل فيه من المشبه به ٨ الغلظة جمع غلام والظرف حال من التأ. من

تَبَدُّوْا لَنَا كُلُّمَا أَلْقَوْا عِمَامَتَهُمْ  
يَبِضُّ الْعَوَارِضُ طَعَانُونَ مَنْ لَحِقُوا  
قَدْ بَلَّغُوا بَيْنَاهُمْ فَوْقَ طَائِفِهِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْتَ أَنْفُسُهُمْ  
نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ  
تَخْذِبُ الرِّكَابُ بِنَا يَبِضُّ مَشَافِرُهَا  
مَكْعُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا  
عِمَامَتُهُمْ خَلِفَتْ سُوْدًا يَلَا تُنْمُ  
مَنْ الْفَوَارِسِ سَلَالُوتٌ لِلنِّعَمِ  
وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْبِهْمِ  
مِنْ طَبِيعَتِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ  
فَعَلَّمُوْهَا صِبَاغَ الطَّيْرِ فِي الْبِهْمِ  
خَضِرًا فَرَّاسِنَهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَمِّ  
عَنْ مَبِيتِ الْعُشْبِ نَبِيْ مَبِيتِ الْكَرَمِ

قوله طردت . واططروا ابرواحهم اي جعلوها خطرا بين الملازمة والطف والخطر ما يترامى على  
انسابهم والمعنى خاطروا ابرواحهم . وضمير الذين للارواح . والابصار القوم المجمعون على المير  
وهو ضرب من القمار . والزلم بفتحين وبضم ففتح السهم من سهام المير . اي خرجت من مصر في  
غلمان حلوا ابرواحهم على الخطر ورضوا بما يستقبلهم من فوز او ملكة كما يرضى المتغامرون بما يخرج  
لم بالأزلام ١ تبدوا تظهر . وعمام فاعل تبدوا . والشئ جمع لثام . اي كلما طرحوا عمامهم عن رؤوسهم  
ظهرت شعورهم من تحنها كالعمائم السود الا انها بلا لثام وذلك ان العرب عظم على وجوها باطراف  
العمائم فيقول ان تلك العمائم ليس بها شيء على وجوههم يعني انهم مردل لم يبيت شعر لحاجهم كما بين ذلك  
في البيت التالي ٢ العارض جانب الوجه . وسلالوت طرادون . والتم الماشية وتعلم على الابل .  
يريد انهم مرد الوجوه طلابون للفرسان لا يرجعون عن لحقوا منهم حتى يقتلوا غنامون للاموال  
يغيرون عليها فيطردونها ويسوقونها امامهم ٣ وجه الكلام ان يقال بلغوا بتخفيف اللام والباء بعده  
للتعدي فيكون المجزء مطوبا . وفي رواية الواحد بلغوا بالتشديد وروى غيره بلغوا بصيغة مجهول  
وكلاهما لا يظهر له وجه شديد . والقنا الرماح يؤت ويذكر . وفوق هنا اسم متمكن فاعول بلغوا . اي  
كثر طعانهم بالرماح حتى جاوزوا بها مبلغ طاقتها ولم تبلغ الرماح مع ذلك غاية مهمم ٤ في الجاهلية  
خير عن محذوف اي هم في الجاهلية . والضمير من يولقنا . يقول هم ابداء في القتال والفارة كانهم في الجاهلية  
الا انهم لطيب انفسهم بالرماح وسكونهم الى ممارستها كانهم في الاشهر الحرم التي لا قتال فيها . والمعنى انهم  
لطيب انفسهم بالقتال وعدم مبالئهم بالخطر صاروا يمدون الحرب كالسلم ٥ ناشوا تناولوا .  
واليهم جمع بهيمة وهو الشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى . اي تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق  
فاسمعوا الناس صريرها في الدروع والاضلاع كما صياح الطير ٦ تخدي تسرع . ويروى تخدي  
اي تساق بالغناء . والركاب الابل . وبمضا حال . والمشر للجير بمنزلة الشفة للانسان . والفرس  
لم يخف البعير . والرغل واليمن نبتان . اي تسير بنا الابل مسرعة وهي يبض المشافرا للغمام لانها لا تترك  
نوعى لشدة السير فيجف اللغام على اشدافها واخفافها خضر لكثرة وطعها هذين البيتين ٧ كم

وَلَيْتَ مَنِبَتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنِبَتِهِ  
 لَا فَانِكَ آخِرُهُ فِي مِصْرَ تَقْصِدُهُ  
 مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ  
 عَدِمَتْهُ وَكَانَتْ سِرْتُ أَطْلُبُهُ  
 مَا زِلْتُ أَضْحِكُ إِلَيَّ كُلَّمَا فَطَرْتُ  
 أُسْرِهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا  
 حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلِي  
 أَكْتُبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ  
 أَمْعِنِي وَتَوَلَّى مَا أَشْرَبَ بِهِ  
 أَيُّ شَجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
 وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرِّمِّ  
 فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ  
 إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَاها بِدَمٍ  
 وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ  
 الْحُجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْحُجْدُ لِلْقَلَمِ  
 فَإِنَّمَا تَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْحُجْدِ  
 فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قِلَّةُ النِّهَمِ

البحر شدة فاه لعل بعض لوما كل . يقول ان السياط كانت منهما من المرعى فمكناها قد شدت افواها  
 وكنا نضربها عن الرمي في منبت المشب لانا نطلب منبت الكرم يعني اهله وعبر بالمنبت مجازاً  
 للمفارقة ١ التربع السبد . يسعدك على ما ذكره في البيت السابق يقول أين منبت الكرم بعد  
 موت أي شجاع الذي كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم ٢ قوله فانك أراد رجل  
 آخر مثل فانك ولذلك نعتة بنكرة . أي ليس في مصر رجل آخر مثله في جود و تقصده ولم يخله  
 أحد من جميع الناس ٣ التميم الاخلاق . والرم العظام البالية . أي لم يكن له شبيه من الاحياء في  
 شيو و اخلاقه فلما مات صار عظاماً بالية فاشبهته الاموات في ذلك ٤ أي كثرت اسفاري بعده في  
 الدنيا فكأنني سائر اطلب له نظراً ولكني لا احصل الا على العدم ٥ أي يسكون الباء تخفيفاً لـ ايل  
 بكسرهما . ومن استنهامية والظرف من صله اختضبت . أي ما زلت اسافر عليها الى من لا يسفح القصد  
 اليوفلو كانت الايل من يضحك لضحك استغفالا لذا نظرت الى من كلفتها مشقة السفر وقطع اللوات حتى  
 اختضبت اخفائها بالدم ٦ أي اسيرها بين أناس كالاصنام بطاهون ويعظمون ولا نهم لم ولكم  
 ليسوا كالاصنام في العفة واجتناب المحرمات والمكرات ٧ أي حتى رجعت الى وطني واقلامي  
 قول لي ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان العالم غير معظم ولا مهيب هند هولاء ٨ الكتاب  
 أي الكتابه . وفي صله الكتاب والضمير للسيف . والبيت من حكاية قول الاقلام . أي قالت لي  
 الاقلام أعمل سيفك أولاً بضرب الرقاب وفخ البلدان وهذا هو حقيقة المجد ثم اكتب بنا ما فعلت  
 بالسيف وما قلت فيو من الكرم فاننا خدام له نصف ما فعل ٩ هذا جواب للاقلام يقول لما قد  
 جعلت مفا لك والذي اشرت به علي من افعال السيف هو الدوا الذي يشي ما بي من الغل فان

مَنْ أَقْتَضَى بِسِوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ  
 تَوَهُّمُ النَّوْمِ أَنَّ الْعَجْزَ قَرِيبًا  
 وَلَمْ تَنْزِلْ فَلَهُ الْإِنْصَافُ فَاطِمَةٌ  
 فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالمَوْتِ شَفَرَتُهُ  
 صَنَاعَاتُهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ  
 هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ  
 وَلَا تَشَكُّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتُهُ  
 وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْنُرُهُ  
 أَجَابَ كُلُّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلْمُ  
 وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهْمِ  
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ  
 أَيْدٍ نَشَأَنَ مَعَ الْمَصْفُولَةِ الْخُذْمُ  
 مَا بَانَ مُنْتَقِمٌ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٌ  
 مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكُزْمُ  
 فَإِنَّا يَتَطَاثُ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ  
 شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَرِيبَانِ وَالرَّحْمُ  
 وَلَا يَغْرَاكَ مِنْهُمْ تُغْرُ مَبْسِمُ

غفلت عن مشورتك ولم انتبه لما فقد صار دأني قلة التهم لا ما ادعي من قصور الناس في انصاف  
 فضلي ١ اقتضى طلب . والهندي السيف . وقوله عن هل يلم اعرب المحرفين لانها قد صارا  
 عديين على لفظها والمحرفان الداخلان عاجها متعلقان باجابه . يقول من طلب حاجته بغير السيف  
 اجابه سائلة عن قوله هل ادركت حاجتك بقوله لم ادركها ٢ اي ان النوم الذين قصدناهم  
 بالمدح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا اليهم وكذلك بعض التقرب يدعون من تغرب اليو ان  
 يتهمك بهذا ٣ الرحم القرابة . ويروى وان كانوا . يقول ان ترك الانصاف يدعوا الى التقاطع  
 بين الناس ولو كانوا اقارب فما الظن من لا قرابة بينهم يشر الى اعراضه عن النوم الذين  
 ذكروا لانهم لم ينصفوه في قصده لهم ٤ اي فاعل نزورهم . والمخذم جمع خذوم وهو القاطع بعني  
 السيوف . اي فلا نزورهم بعد الآن الا بايدي قد تعودت القتال ونشأت في صحبة السيوف بعني لا  
 نقصدهم الا بخاريين . شفرة السيف حدة وهي فاعل قاضية . وما زائدة والظرف بعدها صلة  
 قاضية . اي من كل سيف يقضي حدة بالموت بين الظالم والمظلوم ٦ قائم السيف مقبضة .  
 والكرم قصر الاصابع . يقول صناعاتها عن ان تصير في ايديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر  
 عن بلوغ الحاجات . والمعلم لم يسلونا سيوفنا فقيمت في ايدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر ٧ شق  
 الامر عليه صعب . يقول هون على عينك ما صعبت رواية عليها من المكروه فان ما تراه في اللفظة  
 شبيه بما تراه في النوم لان كلامها يلبث قليلا ثم ينقضي فكأنه لم يكن ٨ تشك من التشكي .  
 وشكوى مغفول مطلق . والرحم طائر معروف . يقول لا تشك الى احد ما يتزل بك من ضر ان  
 شدة لئلا تشمتة بشكوك فتكون كشكوى الجريح الى الطير التي تقرب ان يموت فتأكله ٩ النمر

غَاضَ الْوَفَاءَ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ      وَأَعَوَزَ الصِّدْقُ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ  
 سُجَّانَ خَالِي نَفْسِي كَيْفَ لَدَتْهَا      فِيهَا النَّفْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ  
 الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبُهُ      وَصَبِرَ نَفْسِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْمُحْطَمِ  
 وَقَفْتُ بَضِيعٌ وَعُمُرٌ لَيْتَ مَدَّتْهُ      فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمِّ  
 أَنْتَ الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ      فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

ودخل عليه صديق له بالكوفة وبين يديه فتاحه من الندم مكتوب عليها اسم فانك  
 وكان قد اهداها اليه فاستحسنها الرجل فقال ابو الطيب

يَذْكُرُنِي فَاتِكَا حِلَّةُ      وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ أَسْمُهُ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي      يُحَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ  
 وَأَبِي فَتَى سَلَبَتْنِي الْمَنُو      نَ لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ  
 وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا      وَلَوْ عَلِمْتَ هَالَهَا ضَمُّهُ  
 بِمِصْرَ مُلُوكٍ لَهُمْ مَالُهُ      وَلَكِنَّهُمْ مَا لَهُمْ هَبُّهُ

مقدم الف • يقول اضمر المحذر من الناس ولا تغتر بأبسامهم فان قلوبهم مطوية على الغدر ١ غاض  
 اي قل ونقص • وأعوز التي عز فلم يوجد ٢ يعني ركوب الاخطار والاسفار يتعجب من  
 ان الله جعل لذته في ذلك وهو غاية ألم النفوس ٣ أحداث الدهر صروقة • والمحطم بضمين جمع  
 حطوم اي التي تحطم من اصابته • ويروى وصبر جسمي ٤ وقت مبتداً محذوف الخبر اي لي وقت  
 يتأسف على ضياع وقته في محاطة اهل زمانه وينفى لو كانت مدة عمره في امه اخرى من الام  
 السالفة التي كانت تعرف اقدار رجالها • ويروى في حدائيه • والهرم الشيوخه • ويروى على  
 هرم يدون ال • يقول ان بني الزمان من الامم السالفة جاءوا في حدائث الدهر ونضرتهم فسرهم  
 ونحن اتيناه وقد هرم وخرف فلم يبق عنده ما يسرنا ٦ الضمير من ريح لفانك • ومن شمه  
 للند ٧ النون الموت • وامة فاعل ندر او ولدت على التنازع اي لم تدري أمه ما ولدت  
 ٨ هالها افزعها • اي لوعلت ما خلق فيو من الشجاعة والبأس لحافت ان تضمه الى صدرها  
 ٩ الم هنا بمعنى الهمة • اي لم مال كبير مثل مالو ولكن ليس لم مثل علو همتو

فَأَجُودُ مِنْ جُودِهِمْ بِخُلَّةٍ      وَأَحَدٌ مِنْ حَبَدِهِمْ ذَمَّةٌ  
وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ      وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عَذَمَةُ  
وَأَبْ مَنِيَّتِهِ عِنْدَهُ      لَكَ أَخْبَرُ سَفِيَّةٍ كَرَمَتُهُ  
فَذَاكَ الَّذِي عِبَّهُ مَاؤُهُ      وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ  
وَمَنْ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ      حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

وقال يهو كافورا وكان قد نظر الى شقوق في رجله \*

أَرِيكَ الرِّضَى لَوْ أَخَفَّتِ النَّفْسُ خَافِيَا      وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا  
أَمِينًا وَإِخْلَافًا وَغَدْرًا وَخِسَّةً      وَجِبْنَا أَشْخَصًا لِحْتِ لِي أَمْ مَخَازِيَا  
نَظْرُ آبِيسَامَانِي رَجَاءً وَغِيْطَةً      وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا

١ اي اذا جعل كان اجود منهم واذا ذم كان احد منهم ٢ الوجد الغنى . والعدم الفقره  
اي انه وهو ميت اشرف منهم وم احياء لانه مدح وهم يذمون واذا اعسر كان في حال عسره انفع منهم  
وهم موسرون لانه كان يجود بما يجود وهم يخلون مع الغنى ٣ المنية الموت . والضمير ان من سفية  
كرمه للخر فمن ذكرها والجملة حال . يقول انه كان يفتي للمنية لاعداءه فلما مات سفيا هو فكانت  
كالتحمر التي تعصر من الكرم ثم يسقاها الكرم نفسه ٤ عبه اي شربه . والماء من عبه وذاقه  
الموصول . ومن ماؤه وطعمه للكرم . اي فالذي شربه الكرم من الخمر هو ماؤه والذي ذاقه من  
طعمها هو طعمه وهو بيان وتقرير لما ذكره في البيت السابق ٥ حرى اي خلق . اراد بنفسه منه  
اي ان منه اوسع من الارض لانها لا تمنع بها لعظمتها ومن كانت نفسه هكذا ضاق جسمه عنها فخرجت  
منه ٦ اورد الى احدي هذه الابيات بعد قصيدته الاولى في مدح كافور التي اولها كفى بك داء ان  
تري الموت شائنا قال انه دخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم اليه ونهض فلبس فعلا فرأى  
ابو الطيب شقوقا في رجله فقال ٧ يقول لو كانت النفس تخفي ما يعترها من قبض او بسط  
لاخفيت كراهي لك وأريتك الرضى اي لو قدرت على اخفاء ما في نفسي من كراهتك لكعب اريك  
الرضى ولكني لست براض عليك لنقصك في حلي ولا عنها ايضا لقصدك اليك ٨ المين الكلب .  
والمصادر منصوبة بعوامل من لفظها محذوفة وجوبا اي آمن مني وتختلف اخلاقا ولم تجرا . والمخازي  
جمع غزبه وفي الفعلة التبعية يدل صاحبها . يقول الجميع ٩ هذه الخصال كلها أشخاص انت اذن ام  
مجموع مخازي ١٠ القبطه المسرة وحسن الحال . يقول اذا اتسمت اليك ظننت انساني رجاء لك  
وغبطة بقربك وانما انا اضحك من رجائي للملك



وَنَعْبِي رَجْلَاكَ فِي النَّعْلِ إِنِّي  
وَأَنْتَ لَا تَدْرِي أَلْوَنُكَ أَسْوَدُ  
وَيَذْهَبُ عَرِي نَحِيضُ كَعَبِكَ شَفَا  
وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا  
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدُ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا خَيْرًا أَفَدْتَ فَإِنِّي  
وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ  
رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيًا  
مَنْ الْجَهْلُ أَمْ قَدْ صَارَ أَيْضًا صَافِيًا  
وَمَشِيكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيًا  
بِمَا كُنْتُ فِي سِرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيًا  
وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيًا  
أَفَدْتُ لِحَظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيًا  
لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيًا

١ أي إذا كنت حافيًا فإن لك نعلًا من جلد رجلتك لغلظه . وقوله نعبني رجلاك استحسن  
نهم يريد أنك تشبه بالمترفين فلبس النعال كأنك تتأذى من المشي بدونها مع أن جلد رجلتك  
كالنعل ٢ من الجهل تطيل لقوله لا تدري \* يقول بعد أن أحرزت الملك لا تدري لجهلك هل  
لونك أسود كما كنت تعرفه أم صار أبيض . أي لا يعد أن تورم أنك قد أشبهت البيض في اللون كما  
نوهت أنك لم تشبههم في الترف ٣ يقول أن تخيطك لكعبك يذكرني الشفوق التي كانت يوم الأيام  
التي كنت فيها غنمي عاريًا . وقوله في ثوب من الزيت دكر أن مولاه كان زيانًا وإن الأسود كان  
يجعل الزيت ملوحًا ويمشي متلطفًا يو فكأن في ثوب من الزيت قاله الواحدي عن ابن جني . وقد  
أطال الشراح في أعراب هذا البيت وتفسيره بما لا يجملة ولا فائدة من نقله ولعل الأظهر ما ذكرناه  
٤ الفضول تعرض الإنسان لما لا يعتني به يقول أنا أمدحك ظاهرًا وهجوك سرًا فلو لا ما سفي  
طبائع الناس من الفضول لأظهرت لك الهجو وقلت لي أمدحك . بولئك لا تترق بين المدح والهجاء  
ولكني أخاف أن يقولوا لك هذا الذي أناك به هجاء لا مدح \* هذا فربيع على البيت الذي قبله  
أي كسفت صر بما أفتدك من الهجو لا اعتقادك أنه مدح وإن كان هجوك يغلو بالإنشاد أي يكثر الانشاد  
عليك لأنك أحسن قدرًا من أن تهجي وينشد هجاءك ٥ قوله لا خيرًا أفدت أي لا فدت خيرًا  
أدخل لا على الماضي من غير تكرار وهو مسموع في الشذوذ . وأفدت في الشطر الثاني بمعنى استندت يقال  
أفدت كذا أي أعطيت إياه وأفادته هو أي أخذه . ولحظي مصدر أي رويته . والمتفر من البعير بمنزلة  
الشفة من الإنسان استعاره مفرين لعظم شفيوه يقول إن كنت لم تنقلني خيرًا في مقامي عندك فإني  
استندت للملاهي برويتي شفتيك فلهوت بها أنا فيهم من الحرمان بقصدك ٧ وروى الواحدي  
ربات الحجال وهي الشعر بهرر ما ذكره في البيت السابق يقول مثلك يقصد من البلاد البعيدة  
ليتعجب من غرابة منظروهم وتسلو به النساء التالكالات لهن إذا رأين غلبن الضحك فلهون عن البكاء

## وقال بهجوه ايضا

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَا نِي مِثْلَكَ الْكَرْمُ  
 جاز الألى ملكك كفاك قدرهم  
 سادات كل أناس من نفوسهم  
 أغاية الدين أن تحنوا شواربكم  
 ألا فتى يورد الهندي هامة  
 فإنه حجة يؤذي القلوب بها  
 ما أقدر الله أن يجزي خليفته  
 أين الحاجم يا كافور والجلم  
 فعرفوا بك أن الكلب فوقهم  
 وسادة المسلمين الأعبد القزم  
 يا أمة ضحكك من جهلها الأمم  
 كما تزول شكوك الناس والنهم  
 من دينه الدهر والتعطيل والقدم  
 ولا يصدق قوما في الذي زعموا

١ الحاجم جمع نجمة وهي الفارورة يجمع بها الجلمد . والجلم احد شقي المفراض وها جلمان . وروى  
 الواحدي يأتي تحوك . يقول لا طريق للكرم اليك وكيف يصل اليك الكرم من بين الحاجم  
 والمقاربض وذلك انه يقال ان الذي اشتراه قديما كان حجما ٢ الألى بمعنى الذين . وقدرهم مفعول  
 جاز . يقول الذين ملكهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والطفيان فملكك الله عليهم تحقيرا لنفوسهم ووضعاً  
 من كبريائهم بان ملكهم كلب ٣ الاعبد جمع عبد . والقزم بفتحين رذال الناس وسفلتهم للواحد  
 وغیره . وروى ابن جني القزم بضمين وهو جمع قزم مثل أسد وأسده . يفرى اهل مملكتهم يد يقول كل  
 قوم يسودهم أناس منهم فكيف رضي المسلمون بان تسودهم عبيد لنام ٤ غاية الشيء . متناه .  
 واحنى شاربه استنقى في اخذه وفي الحديث انه امر ان تحنى الشوارب . يقول لاهل مصر لاشي . عندكم  
 من الدين الاحناء الشوارب حتى ضحكتم منكم الامم حين ملكتم عليكم الاسود ورضيت بطاعتهم  
 . الهندي السيف . وهامة رأسه . يجزئهم على قتلهم يقول أليس فيكم فقى بضرب عنه ازالة  
 لشكوك الناس وبهم يريد ان يملك مثلو يبعث الناس على الشك في حكمة الله تعالى ويوقع في الظنون  
 ان العالم معطل من صانع يدهر ٦ اي ان غلبة حجة للدهري ان يقول لو كان للناس مدبر  
 وكانت الامور جارية على تدبير حكيم لما ملك هذا العبد ٧ بصدق قوما اي يحلهم صادقون .  
 قال الواحدي يقول الله تعالى قادر على اخزاء الخليفة بان يملك عليهم لئيماً سافطاً من غير ان يصدق  
 الملاحدة الذين يقولون بتقديم الدهر ينير الى ان تأمير مثلو اخزاء للناس وان الله تعالى فعل ذلك  
 عقوبة لهم وليس كما يقول الملحدة . انتهى . ويمكن ان يكون المراد ان الله قادر ان يجزي المحدين  
 ويكذب زعمهم بان يسلط عليهم . وينتقله ويبطل حججهم ولعل هذا اقرب الى مراد المتنبي

## وقال هجو ايضا

أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ      تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهَمُومُ  
أَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ      يَسُرُّ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمَقِيمُ  
تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدُ      عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصِّمَمُ  
وَمَا أَدْرِي أَذَا دَأَا حَدِيثٌ      أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَأَا قَدِيمُ  
حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ عَلَى عِيدٍ      كَانَتْ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتِيمُ  
كَانَ الْأَسْوَدُ اللَّالِبِ فِيهِمْ      غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَبُومُ  
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوًا      مَقَالِي لِلْأَحْمِقِ بِأَحْلِيمُ  
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيَا      مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْتِمُ  
فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا      قَدْ فُوعَ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ  
إِذَا أَتَتْ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ      وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ

١ يشكوفة الكرام حولة حتى توم الدنيا خالية من كرم يؤنس به وتزول بخالطو الهوم  
٢ يعني ان كل مكان وصل اليه وجد فيه ما يسوه من اللوم والاذى يقول اليس في الدنيا  
مكان يرضى اهله الجار فيسر بيجوارم ٢ العبدى جمع عيد . والموالي الذين كانوا عيدا . والصميم  
الحمر الخالص النسب يقع على الواحد والجمع . يريد بالعبدى الناس لانهم عباد الله يقول عم الجهل  
الناس حتى اشتهبوا علينا بالبهائم وملك الملوكون حتى التبسوا بالاحرار ٤ يعني ان الحر بينهم  
ذليل مهان ٥ اللاتى نسبة الى اللاب وفي بلد بالنوبة . والرخم طائر معروف . يشبه لسواد  
بالغراب ويشبه اصحابه بخداس الطير حولة ٦ اخذت بمعنى شرعت . وروى الواحدى اخذت  
بصفة الجهل قال اي اكرمت على مدحه وهو غير منقول . واللغو اللعب والبيت وهو منقول ثان  
مقدم . ومقالي مفعول اول ٧ ان زائدة . والعبي مصدر عي في منطقو اذا لم يجد ما يقول .  
يقول مدحه فرائت من اللوان اصفه بضد ما هو فيه كما يسمى الاحق حليبا لان ذلك عبث لا يتوخاه  
عافل ثم هجوته فوجدت من العبي ان النعنة بظاهر حالو لكن يقول لابن آوى يا لئيم ولو انه اظهر من  
ان يئنه عليه ٨ يقول هل من يعذرني في مدحه وفي هجوه فاني كنت مضطرا الى ذلك الذي اتاني  
على غير اختيار كما ياتي المرض على المريض ٩ يعذر من تكلفه هجاءه يقول اذا اساء الي وضع

وخرج من عنده يوما فقال

أَنُوكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرَسِهِ      مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ<sup>١</sup>  
وَأِنَّمَا يُظْهِرُ تَحَكُّمَهُ      تَحَكُّمُ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ<sup>٢</sup>  
مَا مِنْ بَرٍّ أَنْتَ فِي وَعْدِهِ      كَمَنْ بَرَّ أَنْتَ فِي حِسِّهِ<sup>٣</sup>  
لَا يُجِزُّ الْمِعَادَ فِي يَوْمِهِ      وَلَا يَبِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ<sup>٤</sup>  
وَأِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذِيهِ      كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْسِهِ<sup>٥</sup>  
فَلَا تَرْجُ الْخَبَرَ عِنْدَ أَمْرِي      مَرَّتْ يَدُ النَّحَّاسِ فِي رَأْسِهِ<sup>٦</sup>  
وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ      بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ<sup>٧</sup>  
فَقَلَّ مَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ      إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَرَسِهِ<sup>٨</sup>  
مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ      لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ<sup>٩</sup>

ولم أوجه اللوم اليه فإلى من أوجهه<sup>١</sup> النوك المحقق . وعرسه بالكسر زوجته يريد بها الأمة .  
يقول من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ومن الأمة . يعاتب نفسه حين قصد الأسود فاحتاج  
إلى طاعته<sup>٢</sup> الضمير من تحكيمه وحسب لمن والمراد هنا المحسن الباطن . أي تحكيم العبد يدل  
على تحكم الفساد في عقل من يحكمه لسوء اختياره<sup>٣</sup> أي الذي يرى أنك في وعده يحسن إليك  
والذي يرى أنك في حسبه يسيء إليك يريد أنه مرهون في مواعيد كافور ولكن كافورا يعاملة  
معاملة المهوس عنده لأنه لا يفهم ما وعده ولا يطلق سبيله فيرتحل<sup>٤</sup> أي لا يجز الميعاد في يومه الذي  
وعده فيه وإذا انقضى ذلك اليوم نسي ما وعده ففعل عن الوفاء . الملاح البحار . والقلس جبل  
السفينة . أي أنه لا يأتي مكرمة بطامو بل تحال فتعذبه كما يجذب الملاح السفينة<sup>٥</sup> رجاء ورجاءه  
بالشد يد ورجاءه بمعنى . والنحاس بائع الدواب لأنه يغيثها لتنشط وبطلق على بائع الرقيق . يقول لا  
تأمل الخبر من عبد قد رأى الهوان والذلة وسبق للبيع كما تساق الدواب<sup>٦</sup> ويروى بحالوه أي  
أن شككت في حاله بالنظر إلى نفسه ففقه بغيره من العبيد فأنك لا ترى أحدا منهم له مروءة وكرم<sup>٧</sup>  
<sup>٨</sup> الفرس بالكسر جادة رقيقة تخرج مع المولود . أي قلما ترى لثيما في نفيه إلا وهو مولود  
من أصل لقيم<sup>٩</sup> النفس الأصل . أي اللثيم أن أمكته أن يفارق منزلته في النذل والهوان بأن أوتي  
ملكاً أو مالاً لم يمكنه أن يفارق أصله في الخمسة واللوم لأنه أبداً يتزعج إلى ذلك الأصل

واسأذنه في الخروج الى الرملة ليفضي مالا كسب<sup>١</sup> له . وانما اراد ان يعرف ما عند  
الاسود في مسيره فتمعه وحلف عليه ان لا يخرج . وقال نحن نوجه من بفضيه لك  
فقال في ذلك

أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا      اِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ فِيهِ مَالًا  
وَأَنْتَ مُكَلِّفُنِي أَنْبَى مَكَانًا      وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا  
إِذَا سَرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا      فَلَقَّنِي الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَ  
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقَتْ مَتْنِي      وَأَنْتَ رُمْتَ مِنْ ضَيِّي مُحَالًا

وقال فيه

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلِ أَرْوَادَنَا      ضَيْفًا لَا وَسَعْنَاهُ إِحْسَانًا  
لَكُنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ      يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْنَانًا  
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طَرْفَنَا      أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا

١ احاول اطلب . وبروى احاول منه ٢ قوله وانت مكلفني حال . واني تفضل من قولم  
بنا في الموضع اذا لم يوافق . والشقة المسافة . اي تمنعني من السير خوفًا علي ان ينو في المكان الذي انا  
قاصده . وتمنعني مشقة السفر وانت تكلفني من الاقامة عندك ما هو اني واطول تعبًا واشد حالًا من  
السفر البعيد ٣ الفسطاط اسم مدينة مصر . ولقني الفوارس اي اجعلهم يلقوني . يقول اذا سرنا  
عن مصر فابحت ورآني الخيل والرجال ليردوني اليك ٤ وبروى قدريما . وفي تجريد . يريد  
انه بطل تجماع وانت فرسانه ورجاله لا ينجون منه اولا يقدر ان يردوه . ٥ الازواد جمع  
زاد وهو طعام المسافرين . وقوله لا وسعناه احسانا الاصل لا وسعنا له الاحسان فعدي الفعل الى الضمير  
ونصب احسانا على التمييز . يريد يأكل زاد الاسود يقول هذا الذي يأكل زادي لو كان ضيفًا لي  
لا كثر من الاحسان اليه . قال الواحدي ولا كلو زاده وجهان احدهما ان المتنبي اتاه بهدايا والطاف  
ولم يكافئه عنها والاخر ان المتنبي كان يأكل من خاص ماله عنده وينفق على نفسه ما حله وهو بمنه  
من الارمال فكانه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيئًا ومنه من الطلب . وقال قوم كان الاسود قد  
جمع له شيئًا من غلامه وخدمه ثم اخذه ولم يعطه شيئًا والله اعلم ٦ يقول نحن في الظاهر اضيافة  
الآن لا يفرينا غير الزور والبهتان والمواعيد الكاذبة ٧ اي اعانه الله على تخليط طرقتنا واعاننا  
على الرحيل من عنده .

وَقَالَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ \*

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدُ  
أَمَّا الْأَحْيَةُ فَالْيَدَاةُ دُونَهُمْ  
لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ لِي مَا أَجُوبُ بِهَا  
وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سَيْفِي مُعَانِقَةٌ  
لَمْ يَبْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي  
يَا سَاقِيَّ أَخْبَرْتَنِي فِي كُوُوسِكُمَا  
أَصْحَرْتُ أَنَا مَا لِي لَا تُحَرِّكُنِي  
بِهَا مَضَى أَمْ لِأَمْرِ فَيْكَ تَجَدِيدُ  
فَلَيْتَ دُونَكَ يَدَا دُونَهَا يَدُ  
وَجَنَاءَ حَرْفٍ وَلَا جَرْدَاءَ قَيْدُودُ  
أَشْبَاهُ رَوْقَةِ الْغَيْدِ الْأَمَالِيدُ  
شَيْئًا نَتَيْمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ  
أَمْ فِي كُوُوسِكُمَا هَمٌّ وَنَسِيدُ  
هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ

\* كان أبو الطيب قد أقام بعد النشادر قصيدته اليتيمة سنة لا يلقى كافيورا ولكن بسيرمة في  
الموكب لثلاث بوحشة وهو يعمل على الرحيل عنه في ستر فاعداً الأبل وخفف الرجل وقال يهجو في يوم عرفة  
سنة خمسين وثلاث مئة قبل مسيره بيوم واحد ١ عِيدٌ خَبِرَ عَنْ مَحْذُوفٍ أَيْ هَذَا عِيدٌ . وَقَوْلُهُ بِهَا  
مَضَى أَيْ أَمَّا مَضَى فَعَلَفَ الْهَزْءُ . وَيُرْوَى أَمْ بِأَمْرٍ وَهُوَ غَلَطٌ لِأَنَّ الْكَلَامَ مِنْ عَطَفِ الْجَمَلِ . يَقُولُ هَذَا  
الهُومُ الَّذِي أَنَا فِيهِ عِيدٌ ثُمَّ أَقْبَلَ بِمُخَاطَبِ الْعِيدِ فَقَالَ بَابَةُ حَالٍ عُدْتُ عَلَيَّ أَتَبْلُحَالُ الَّذِي عَهْدْتُمَا مِنْ قَبْلِ  
أَمْ أَجَدْتُ فَيْكَ لَمْرَجْدِيدٍ ٢ الْيَدَاةُ الْفُلَاةُ . وَتَذَكَّرَ أَحِبَّةً يَقُولُ لَمَّا الْأَحْيَةُ فِيهِدُونَ عَنِّي أَيْ لَمْ  
يَعُودُوا عَلَيَّ كَمَا عُدْتَ أَنْتَ فَلَيْتَكَ إِيهَا الْعِيدُ يَعِيدٌ عَنِّي أَضَاعَفَ بَعْدَهُمْ لِأَنِّي لَا أَسْرُ بِكَ وَهُمْ غَائِبُونَ  
٢ جَابَ الْمَوْضِعَ قِطْعَةً . وَمَا مَوْصُولٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْخَمِيرُ مِنْ جِهَا لَوْجَنَاءَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهَا .  
وَالْوَجَنَاءُ الْفُلَاتُ الشَّدِيدَةُ وَهِيَ فَاعِلٌ تَجِبُ . وَالْمَحْرَفُ الضَّامِرَةُ الصَّلْبَةُ . وَالْجَرْدَاءُ الْفَرَسُ الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ .  
وَالْقَيْدُودُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . أَيْ لَوْلَا طَلَبُ الْعُلَى لَمْ أَفَارِقْ أَحِبَّتِي وَلَمْ تَقْطَعْ لِي نَاقَةٌ وَلَا فَرَسٌ مَا أَكَلَهَا قِطْعَةً  
مِنَ الْفُلَاتِ ٤ الْغَيْدُ جَمْعُ غَيْدَاءَ . وَهِيَ الْخَيْمَةُ الْيَتِيمَةُ . وَالْأَمَالِيدُ جَمْعُ أَمْلُودٍ وَأَمْلُودَةٌ وَهِيَ النَّاعِمَةُ  
الْمُسْتَوِيَّةُ الْقَوَامُ . أَيْ وَلَوْلَا طَلَبُ الْعُلَى لَمْ أَخْتَرْ مُعَانِقَةَ السَّيْفِ وَأَعْدَلَ مِنَ النِّسَاءِ الْحَسَنَ الَّذِي يَنْسَحِبُ  
رَوْقَتَهُ فِي بَيَاضِ الْبَشَرَةِ وَنَفَاقَهَا . نَيْمَةٌ اسْتَعْبَدَتْ . وَالْجِيدُ الْعُنُقُ . يَقُولُ أَنَّ الدَّهْرَ جَرَّدَ قَلْبَهُ عَنْ  
هَوَى الْعُيُونِ وَالْأَجْيَادِ لِمَا تَوَارَدَ عَلَيْهِ مِنْ نَوَائِبِهِ فَفَرَّغَ عَنِ الْغَزَلِ وَاللَّهُوَالِ الْبُحْدِ وَالتَّشْمِيرِ ٦ التَّسْهِيدُ  
الْحَمْلُ عَلَى السَّهَادِ وَهُوَ السَّهَرُ . يَقُولُ لِسَاقِيهِ أَخْبَرْتَنِي مَا تَسْقَانِي أَيْ لَمْ تَسْهَدْ بَعْنِي أَنَّ مَا بَشَرْتُكَ لَا يَزِيدُ  
الْأَهْلًا وَسَهْرًا لِأَنَّ قَلْبَهُ مَمْلُوءٌ بِالْهُومِ لَا مَوْضِعَ فِيهِ لِلْسُّرُورِ ٧ لَا تُحَرِّكُنِي حَالٌ مِنَ الْيَأْسِ . وَيُرْوَى  
مَا تَغَيَّرَنِي . وَالْمُدَامُ الْخَمِيرُ . وَالْأَغَارِيدُ أَيْ الْأَغْنِي كَأَنَّ مُفْرَدَهَا أَغْرُودَةٌ . يَتَجَبَّ مِنْ حَالِهِ وَإِنَّ الْخَمِيرَ  
وَالْفَنَاءَ لَا يَطْرُقَانِ وَلَا يَوْتِرَانِ فَيُؤْثَرُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَاءٌ

إِذَا أَرَدْتُ كُتِبَتِ اللَّوْنِ صَافِيَةٌ      وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَقْنُونٌ  
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَاعْجَبُهُ      أَنِّي بِمَا أَنَا شَاكٍ مِنْهُ مُحْسَدٌ  
 لَمَسْتُ أَرْوَاحَ مَثَرِ خَازِنَا وَيَدَا      أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ  
 إِنِّي تَزَلْتُ بِكَذَابَيْنِ ضَيْفُهُمْ      عَنِ الْفِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ  
 جُودِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ      مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ  
 مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ      إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ تَنْبَاهِ عَوْدُ  
 أَكَلَهَا أَغْنَالُ عَبْدِ السُّوءِ سِيدُهُ      أَوْ خَانُهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَهْيِيدُ  
 صَارَ الْخَصِي إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا      فَاحْرُ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
 نَلَمْتُ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِيهَا      فَقَدْ بَشَنَ وَمَا تَقْنَى الْعَنَاقِيدُ

١ الكبيت بلفظ التصغير الأحمر فيو سواد يوصف به المذكر والمؤنث وإراد غيراً كبيت اللون  
 يقول إذا طلبت الخير وجدتها وإذا طلبت الحبيب لم أجده يعني إن شرب الخمر لا يطيب إلا مع  
 الحبيب وحبيبي بعيد يعني ٢ ماذا استنهم تعظيم . واعجبه بمقدار خبره ما يليه . ووردى الواحد به  
 واعجبه كأن الضمير للدنيا والتذكير أحسن . يشكو شدة ما لقته من نوازل الدنيا وأحوالها ثم يقول  
 وأعجب ما لقته منها أني محسود بما أنا شاك منه يعني تقر به من كافور يريد أن الشعراء يمسدونه عليه  
 وهو علة شكوا ٣ أرواح من الراحة . والمثري الكبير المال . وخازننا ويداً تميزه . يقول أنه قد  
 صار غنياً ولكن خازنه ويد مستريحان من نقل المال وحفظه لأن أمواله موايد كافور وهي لا تحتاج إلى  
 أن تقبضها يد أو يحفظها خازن ٤ ممنوع . أي لا يقرونه ولا يدعون به رجل في طلب رزق  
 . الضمير من جودهم للكذابين . وقوله ولا الجود عطية على الضمير المتصل للفصل بلا كما في  
 قوله ما أشركنا ولا آبائنا . يقول الناس يجودون بالعلماء وهو لا يجودون بالموايد ثم دعا عليهم  
 فقال لا كانوا ولا كان جودهم ٥ أي إن أرواحهم مشته من اللؤم فإذا هم الموت قبضها لم يباشرها  
 يده تها من تنها بل يتناولها بعد كما نزع الحيفة ٦ اغتاله أخذه على غفلة . بمرض بقتل  
 الأسود لسيد . واستقلوا بالملك بعده . يقول أكلت عبد سوء سيد مهله أهل مصر الطاعة  
 وملكوه عليهم ٨ الآبقى المارب من سيدة . يريد أن كل عبد من سيدة أمسكه كافور  
 هذه واحسن اليو لانه نظيره في الخيانة فهو إمام الآبقين ٩ بسم اخذته نخبة وثقل من كثرة  
 الأكل . أراد بنو طبر مصر ساداتها وأشرافها . وبعاليها العبد والأراذل وبالعنايد الأموال . يقول

الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ - لَوْ أَنََّّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودٌ  
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ - إِنْ الْعَبْدُ لَا نَجَاسَ مَنَاصِدٍ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحِبَّ إِلَى زَمَنٍ - يُسِيءُ لِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مُحَمَّدٌ  
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ قُتِلُوا - وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْيَضَاءِ مَوْجُودٌ  
 وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ - نَظِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ الرَّعَادِيدُ  
 جَوْعَانٌ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيَمْسِكُنِي - لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ  
 وَيَلْبِسُهَا خُطَّةً وَيَلْمُ قَائِلَهَا - لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ

غفل السادات عن العبد فأكثروا من العيث في أموال الناس حتى أكلوا فوق الشبع . وقوله وما  
 تنفي العناقيد يريد كثرة ما بين أيديهم من أموال مصر وانهم كلما أكلوا شيئاً أخلف لم غيره فلا يكون  
 عن النهم ١ لو هنا وصلية وإراد ولو أنه فحذف والجمله في موضع الحال . يقول العبد لا بين أخي  
 الحر ولو كان في أصلا حر المولد لان من الف الدنيا والخسة تسقط مروءته ولا يثبت له عهد . وقال  
 الواحدي في ثياب الحر أي وإن ولد العبد في ملك الحر وعلى هذا فال في الحر للعبد . وهذا أغراء  
 لابن سيدة يريد أن الأسود وإن أظهر له المودة ليس بأهل لأن يثق به ٢ جمع منكود وهو القليل  
 المخبره يريد سوء اخلاق العبد وأنه لا يصلح إلا على الضرب والموان ٣ احسني أي احسب نفسي .  
 ويروي يسى . لي فيه كلب . يقول ما كنت احسب أن أجلي يند إلى زمن الحمل فيه الاساءة من عبد  
 وأنا مع ذلك مضطر إلى حمده ٤ أي لم اتوهم أن الناس قد قتلوا فحلفت البلاد لمن شاءها ولأن  
 مثل هذا يوجد في الخلق حتى رأيته على سرير مصر . وكناه بأبي اليضاء هزواً به ٥ المشرفة  
 البعير يريد أنه مشقوق الشفة فشبهه بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام . والعضاريط جمع عضروط  
 وهو الذي يخدم بطعامه . والرعايد الجبناء الواحد رعدي . أي ولا توهمت أن هذا الأسود الموصوف  
 بما ذكر يستغوي من حوله من صفار النفوس فيبدلون له الطاعة ويخدمونه بارزاقهم خسة  
 منهم وربما . ووصفهم بالعضاريط على جهة الذم والتفريع يريد انهم قد صاروا بطاعوه كذلك والآ  
 فلا تعجب في طاعتهم له ٦ عظيم القدر خبر عن محذوف أي هو عظيم القدر . وصفة بالجوع يريد  
 شدة لومه وامساكه فلا تخون نفسه بشي . وقوله يأكل من زادي كقول الأكل ازوادنا فيها مره يقول  
 هو يمسكني عنده ليندح بقصدي أباه فيقول الناس أنه عظيم القدر يقصده مثلي لبعده ٧ ويلها  
 كلمة تعجب اصلها وي لأمتها ثم حذف الهزة واللام تكسر على الاصل وتضم على حذف حركتها وإلقاء  
 حركة الهزة عليها . والمخطة الامر والشأن وفي تميز . والمهرية المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو ابو قيلة  
 تنسب اليها الابل . والقود الطوال الظهور جمع أقود وقوداء . يتعجب من الحال التي ذكرها يقول



وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ  
 مِنْ عِلْمِ الْأَسْوَدِ الْخَصِيِّ مَكْرُمَةٌ  
 أَمْ أُذُنُهُ فِي يَدِ الْخَنَاسِ دَامِيَةٌ  
 أَوْ كَيْفَ كَوْنُهُ بِمَعْدِرَةٍ  
 إِنْ أَلْمَنَ عِنْدَ الذِّلِّ قَنَدِيدٌ  
 أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصِّيدُ  
 أَمْ قَدَرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودٌ  
 فِي كُلِّ لَوْمٍ وَبَعْضِ الْعَذْرِ تَقْنِيدٌ  
 عَنْ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخَصِيَّةُ السُّودُ  
 وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ

وقال عند وروده الى الكوفة بصف منازل طريقه وهجو كافورا في شهر ربيع  
 الاول سنة احدى وخمسين وثلاث مئة

الْأَكْلُ مَاشِيَةَ الْخَيْزَلَى      فِدَى كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَلَى  
 وَكُلِّ نَجَاحٍ بُجَاوِيَةٍ      خُفُوفٍ وَمَا لِي حُسْنُ الْمَشَى

ما اعجبها حالاً وما اعجب من يقبلها وإنما خلفت الابل للفرار من مثلها ١ لَذِذَتِ الشَّيْءَ وَجَدَتْهُ  
 لَذِذًا ٢ . والفنديد عمل قصب السكر والخمر ٣ . يقول عند هذه الحال يُسْتَلَذُّ طَعْمُ الْمَوْتِ لِأَنَّ الذِّلَّ  
 أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ ٤ . وبروى أقومته الفر جمع اغتر وهو الابيض الشريف ٥ . والصيد جمع اصيد وهو  
 الملك العظيم ٦ . يريد انه لا يعرف المكرمة ما هي لانه عبد أسود لم يرث من آباءه مكرمة ولا مجدًا  
 ٧ . الخناس بائع العيد . ودامية حال ٨ . يريد انه مملوك قد اشترى بثمان ان زيد عليه قدر فلسين  
 لم يشتري لحسنه ٩ . كونيذير تصغير كافور . والتفئيد اللوم والتقريع ١٠ . يقول هو احق اللثام بان  
 يُعَذَّرَ عَلَى لَوْمِهِ لِيُجْزَوْا عَنْ الْمَكَارِمِ وَهَذَا الْعَذْرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ تَقْرِيعٌ لَهُ وَتَعْيِيرٌ . ثم صرح بعذره في البيت  
 التالي ١١ . الخصى جمع خصي مثل صبي وصبيبة ١٢ . يعني ان اهل الجميل يمجزون عن فعله فكيف  
 بقدر عليه من ليس من اهل ١٣ . الاستفاح . والخيزلى مشية للنساء فيها تناقل وتفكك . والهيدلى  
 ضرب من مشي الجميل فهو جد ١٤ . يقول كل امرأة حسنة المشية فدى كل فرس سريعة الخطو يعني انه  
 من اهل السفر تهجى الجميل القوية على السير وليس من يعشقون النساء ويتغزلون بهن مشين  
 ١٥ . النجاة الناقة السريعة . وبجاية منسوبة الى بجاية وهي ارض بالنوبة او قبيلة من السودان  
 توصف نوحها بالسرعة . وخنف البعير في مشيه اذا قلب خنف يدر الى وحشيه . ويقال ما لي كذا ايه  
 ما اهتم له وما ابايو . والمشي جمع مشية بالكسر وهي هيئة المشي ١٦ . اي وكل ماشية الخيزلى فدى كل  
 ناقه خفيفة سريعة السير . وقوله وما لي حسن المشي كاستدراك على قوله خنوف ايه لست امدحها  
 استحقاقا لمشيها فاني لست انظر الى حسن المشي ولكني استمعن بها على نيل الرغائب وفوت المكافاة كما  
 فر ذلك في البيت الذي يلي

وَلِكُنَّ حِجَابُ الْحِمَاةِ وَكَدُّ الْعِدَاةِ وَمِطْهُ الْأَذَى  
 ضَرَبْتُ بِهَا النِّمَةَ ضَرْبَ الْقِيَا رِ إِمَّا هَذَا وَإِمَّا لِدَا  
 إِذَا قَرَعَتْ قَدَمَهَا الْحِيَادُ وَيِضُّ السُّيُوفِ وَسُمُّ الْقَنَا  
 فَهَرَّتْ بِخَلِّ وَفِي رَكِبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنَّا غَنَى  
 وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا بِيَوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى  
 وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَتَحْنُ نِيرَبَانُ هَا  
 وَهَبْتُ بِحَسْنَى هُبُوبَ الدَّبُو رِ مُسْتَقِيلَاتٍ مَهْدٍ الصَّبَا

١ التمهيد من قولهم ولكنهن للابل على المعنى من الاعداء جمع عاد بمعنى عدو . والمبط الدفع .  
 يقول من بمنزلة حبل للحمية لانه يتصم بهم في التوصل الى الرزق والمخرج من المهالك وبهم  
 تكاد الاعداء ويدفع الاذى ٢ التيه المفازة المضلة من التسمية بالمصدره يقول ضربت بها  
 الغلاة كما يضرب القناجر بالسهم وهو لا يعلم ما يقسم له من غنم او غريم اي سلكت بها القنار ملتقيا  
 بنفسه بين القنار والملاك فاما ان تكون عاقبتها هذا او هنا ٣ قدمتها اي تقدمتها . والجهاد الخيل .  
 والقنا عيلان الرماح . اي اذا رأت شيئا يفرعها تقدمتها الخيل والسلاح للدفع عنها ٤ غل ماء  
 معروف . والركب جماعة الركاب والظرف خبر مقدم عن غنى واصحابه غنى عن العالمين اي عن خفارة احد من  
 لغل . اي مرت هذا الموضع وفي ركابها يعني نفسه واصحابه غنى عن العالمين اي عن خفارة احد من  
 العالمين لانهم يخفرون انفسهم بسلاحهم وغنى عن هذا الماء ايضا لانهم تعودوا ان يصيروا على  
 البحر ولا يبالوا بالعطش . ٥ النقاب موضع قرب المدينة ينشعب منه طريقان احدهما الى وادي  
 المياه والاخر الى وادي القري . ووادي المياه مفعول آخر لغيرنا وسكن الباء من وادي ضرورة  
 او على لغة . يقول لما بلغنا هذا الموضع قدرنا المسير الى احد الوادين فجعل هذا التمهيد كما تمهيد من  
 الابل كانها خيرتهم فقالت ان شئتم سلكتم هذا الطريق او الطريق الآخر ٦ نيربان اسم لعدة  
 مواضع منها موضع بقرب المدينة يحد عنها نحو خمسة فراسخ ذكره في لسان العرب ولطه هو المراد  
 في هذا البيت . وها حرف تنبيه . اي قلنا للنياق ونحن بهذا الموضع اين ارض العراق لانا كنا  
 نصددها فقالت ها هي هذه اي هي بالقرب منا . يشير الى معرفة النياق وقومها على السير حتى ان هذه  
 المسافة البعيدة ليست عندها بشيء ٧ هبت اي نشطت في سبورها . وحسنى موضع بالبادية .  
 والتدبور الريح الغربية . والصبا ريح الشرق . اي هبت في هذا الموضع كهبوب الريح الغربية  
 مستغلبة جهة الشرق

وَادِي الْكَفَّافِ وَكَبِدِ الْوَهَادِ  
 وَجَلَبَتْ بِسِطَةً جَوْبَ الرِّدَا  
 إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ  
 وَلَاخَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ  
 وَمَسَى الْجَبِيحِي دِثْدَا وَهَآ  
 فِيكَ لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشِ  
 وَوَدْنَا الْوَهْمَةَ فِي جَوْرِه  
 فَلَمَّا أَتَخْنَا وَهَكَّرْنَا الرِّمَا  
 وَجَارِ الْبُورَةِ وَادِي الْغَضَى  
 بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهْجِ  
 بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى  
 وَلَاخَ الشَّفُورُ لَهَا وَالضَّمَى  
 وَغَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا  
 أَحْمَ الْبِلَادِ خِنِي الصَّوْنِ  
 وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى  
 حَجَّ بَيْنَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَى

١ هذه كلها أسماء مواضع. وازداد رواي بالنصب حالاً من ضمير البياق فسكنها. ووادي  
 الغضى بدل من جبار البورة أو بيان للثاني ووادي الغضى الذي هو جبار البورة ٢ جابت  
 قطعت. وبسطة اسم موضع. والرداء الحفة يشتمل بها. والماء بقر الوحش. أي قطعت هذا الموضع  
 كما ينقطع الرداء. سالكاً بين النعام وبقر الوحش لأن هذه الأرض بعيدة من الناس تأوي إليها  
 الوحوش ٣ عقدة الجوف مكان معروف. والجراوي منهل. والصدى العطش. أي قطعت  
 بسطة إلى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بماء هذا المنهل ٤ صور اسم ما يقال الواحد والجمع  
 أنه صوري ذكر ذلك أبو عمرو الجرمي. والشفور موضع بالسماء. والصبح والضحى منصوبان  
 على معنى المصحة. أنه ظهر لما هذا الماء. مع وقت الصباح وظهر لما هذا الموضع مع وقت الضحى  
 • الدثدا عد وسريع. وغادى إلى عقدة. يقول لما كانت وقت السماء بلغ سيرها الجبهي.  
 وفي الغداة بلغ الأضارع. والدنا وهي مواضع ٦ باللك تعجب. وليلاً يميز. وأعكش موضع بقرب  
 الكوفة والظرف نعمت ليل. والآحم الشديد السواد. والصوى جمع صورة وهي العلم من جارة ينصب  
 في الطريق. ويروي أحمر الرقاق. فيجب من شدة سواد الليل على هذا المكان حتى اسودت البلاد.  
 وخيمت أعلام الطريق ٧ الرهبة مآلة. وجوز الشبه وسطاً والضمير لأعكش. والضمير من  
 باقيه الليل. أي وردنا هذا الماء وسط المكان المذكور وقد بقي من الليل أكثر مما مضى أي في أطراف  
 الليل ٨ اتخنا أي نزلنا. ويروي فوق مكارمنا. يقول لما بلغنا الكوفة واغتنا ولاحنا بهاء ركنا  
 رماحنا كعادته من يترك السفر كانت رماحنا مركزة بين مكارمنا وعلانا بهاء المكدم والعلى التي  
 استندناها في سفرنا هذه من أرغام الأسود وقتال من قاتلنا في الطريق وظهرنا من مادانا فان هذه  
 المآثر كانت مصاحبة لنا فلما نزلنا نزلت بين أيدينا فكانت رماحنا مركزة بيننا

وَيَتَنَا نَقِيلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى  
لَتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى  
وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَتَيْتُ وَأَنِّي عَنُوتُ عَلَى مَنْ عَنَا  
وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسَفًا أَبَى  
وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَفَلْبِي لَهُ يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَسِّ  
وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلِهِ وَرَأْبِي بِصَدْعٍ صَمِّ الصَّفَا  
وَكُلُّ طَرِيقٍ أَنَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَى  
وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَبِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمِّي لَا كَرَى  
وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا يَتَنَا مَهَامُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى  
وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمَضْحَكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكَاءِ

١ أي فتلها لأنها اظفرتنا باعداً تَنَا وَجَعْنَا مِنَ الْمَالِكِ ١ العواصم بلاد قصبتها انطاكية •  
وهروي ومن بخراسان • وقوله الفتى أي المحرّ الكريم وأل فيه للاستغراق أي الكامل القوة ٢ أيت  
أي امتنعت • وهنوت مجهرت • أي وفيت بما قلته من التي ساترك مصر على رغم كافور وامتنت من  
قبول الضيم عنده • ومجهرت على من عاملني بالتهجير ٤ سيم كلف • والمخف المشقة والنل  
• الملاك • أي من كان له قلب كفتلي في الشجاعة وثبات العزم شق قلب الملاك أي خاض في  
وسطه حتى يصل إلى العز ٦ بصدع يشق • والصفا الصخر • يريد بألة القلب العقل وما فيه من  
الرأي والحكمة في الأمور يقول لا بد للقلب من عقل يستعين به في انفاذ عزائم وراي ماض يشق  
المخطوب ولو اشغدت وتضامت تضام الصخر ٧ المخطى جمع خطوة بالضم وهي ما بين القدمين •  
أي كل طريق سلكه الإنسان فانما تنسج خطاه فيه على قدر طول الرجلين وهذا مثل أي كل أحد  
يلعب بما يحاوله على قدر طاقته ومهنته ٨ الخواديم تصغير خادم • والكري الناس • يريد بالخواديم  
كافوراً يقول غفل عن لبنا الذي خرجنا فيه من عنده • وكان قبل ذلك نائماً غفلة وعمى وإن لم  
يكن نائماً النوم المألوف ٩ على قربنا أي مع قربنا • والمهامه الفلوات وهي اسم كان وخبرها  
بيننا • ومن جهلوا نمت مهامه • أي وحين كنت قريباً منه كان بيني وبينه فلوات من جهلوا أي كنت في  
حكم الجهد عنه لأن الجاهل لا يزداد علماً بالشيء وإن قرب منه ١٠ ماذا استفهام تعجب وهو مبتدأ  
خبره بمصر • ومن المضحكات بيان لماذا • يهيج ما رأى بمصر من الهجائب التي توجب الضحك ثم يقول

بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَاحِ  
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى  
وَشَعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرَكَدَنْ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى  
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى  
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ وَأَمَّا بَرْقٌ رِيَّاحٌ فَلَا  
وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

وقال بهجو

وَأَسْوَدًا أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيَّقْ نَحِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَارْحَبٌ

لكن هذا الضحك في معنى البكاء كما قال الآخر وشعر البلية ما يضحك ١ النبطي واحد النبط و  
قوم من العجم يتزلون بالبطائح بين العراقيين . وقوله من أهل السواد وصل همزة أهل لاقامة الوزن  
ونقل حركتها إلى النون . والمراد بالسواد سواد العراق . والفلاح جمع فلاة بمعنى أهل البادية وم  
العرب . يذكر ما بمصر من المضحكات قال الواحدي يريد بالنبطي السوادي وهو أبو النضل بن  
حترابة وزير كافور وقيل أبو بكر المادري النسابة وإنما يتعجب لأنه ليس من العرب وهو يعلم الناس  
أنساب العرب ٢ أسود عطف على نبطي . والمشفر شفة البعير أي وبها أسود قبيح الخلقة تكاد  
شفته تكون قدر نصنوه وهو هناك يشبه بالبدر والبدر مشتمل على الجبال والأشراق والأسود القبيح الخلقة  
مقى يشبه البدر . والمعنى أنهم يموتون عليه بالكذب فيصدقهم ويسر بهم ٣ شعر أي ورث  
شعر . والكركدن حيوان عظيم الخلقة يقال إنه يحمل الثيل على قرونه وضبطه في القاموس بتشديد  
اللام قال العامة تشدد النون . والقريض الشعر . والرقي جمع رقية من أهال الصحراء أراد  
بالكركدن الأسود شبهة يو لعظم جنته وقلة معناه يقول رب شعر مدحني يو وذلك الشعر شعر  
من وجهه ورقية من وجهه لاني كنت احتال يو عليه لآخذ ما له ٤ يقول ما كان شعري مدحا له  
وأما هو على الحقيقة هجو للناس كلهم لاني وصفته بالسيادة والملك فجعلته مساويا للملوك وهو ذم للملوك  
وصار السوق بذلك دونه لانهم أنزل مرتبة من الملوك وهو متبني التفضير ٥ يقول من الناس  
من ضل بالصنم فعبدته لا اعتقاد في القدرة فيه ولكننا لم نر من ضل بزرع ربح . يشبهه لا تتفاخ خلفوه  
بزرع منفوخ ويقزع أهل مصر على طاعنه والافتاد له ٦ يقول من اغتر بنفسه ولم يعرف  
قدره خفيت عليه عيوبه فرأى الناس من عيوبه ما لا يراه ٧ نخب أي مخلوع جبان .

ورحيب واسع

يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتَكَ وَشَيْبٌ  
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْفُتْلَ وَالنَّدَى قَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبٌ

وقال بصر وهو يريد سيف الدولة

فَارْقُتْكُمْ فَإِذَا مَا كَانَتْ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدٌ  
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَعَانُ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بليس يطلب منه دليلاً فلننذه اليه

فقال يلداه

جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بَيْلَيْسَ رَبِّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَلِكَ عَيْنُهَا  
كَرَّكَرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَمِلَانَ سَاهِرًا جَفُونُ طُبَاهَا لِلْعَلَى وَجَفُونُهَا  
وَحْصَ بِهِ عَيْدَ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْثُهَا وَمَعِينُهَا

١ يقول ان اهل الدهر لشدة غيظهم من فليكة له يموتون غيظاً على الدهر كما مات فاتك وشيب  
وشيب الغنيلي المات ذكرها ٢ الدعي الجود . والجباب البقاء . والجوار . ويزوسه في حماك  
٣ اذى خبر كان . واليد النعمة وفي خبر ما اى فلذا جفاؤكم الذي كنت اعدّه اذى قبل  
الفراق قد صار نعمة بعده وقد فسر هذه النعمة في البيت الثاني ٤ فغير اعان للوصول في البيت  
العاقب . يقول اذا تذكرت ما كان بيني وبينكم من الالف فتموت اليكم ذكري ذلك البقاء فاعان  
قلبي على مقاومة الشوق ٥ بليس بضم الباء الاولى ونفع الثانية بلد بضر . وللمساءة المكربة والبلدة  
للقابلة متعلقة بجزي . ونمر اي تبرد كما به عن السرور وهو جواب الدفاعة يقول جزى هؤلاء العرب  
رهب جزاءه يقابل معامتهم لغر عيونهم بذلك الجزاء ٦ التكرار التجمعات واحدها كركرة بالكسر  
وهي بدل من حرب . وقيس بن عيلان قبيلة . وساهراً نعت سمي لكواكر . والجفون العيون وهي فاحل  
ساهر . وطلبها جمع طلبه وهي حد السيف والمراد السيف انماها ما يريد بصر جفون الجفون خلوا  
من النصال فهي لا تزال مفتوحة كما تنفتح جهون الصاهر واستعار لها السهر لانما لفظ الجفون فتا كل  
بين سهرها وسهر جفون القوم . يقول هؤلاء العرب جماعات من قيس بن مضر لا تزال جفونهم  
ساهرة في طلب العلى وجفون سهرهم خالية من نصالها لان سهرهم لا تزال ساهرة ٧ المصير  
من يولجوا اعاده على المصير . والنيت المطر . والمعين الماء الجاري داي ههه هذا الرجل من هم  
بالجزاء لانه سبهم الذي يرجعون اليه ويشفون به فما يخص به من نعمه رجع بره اليهم

فَتَنِي زَانٌ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَيْلِهِ وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

ونزل ابو الطيب في ارض حتى برجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستفوى وردان  
عبيد ابي الطيب فحملوا يسرقون له من امنتوه فلما شعر ابو الطيب بذلك ضرب احد  
عيده بالسيف فاصاب وجهه وامر الغلمان فاجهزوا عليه وقال يهجو وردان

لَيْتَكَ طَيِّبٌ كَأَنَّكَ لَيْتَكَ  
وَأَفْطَنُكَ طَيِّبٌ كَأَنَّكَ كَرَامًا  
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِمَى بَعْدِ  
أَشَدَّ بَعْرٍ عَنِّي عَيْدِي  
فَإِنْ شَقِيتُ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي  
لَقَدْ شَقِيتُ بِمَنْصِلِي الْوُجُوهُ

وقال في العبد الذي قتله

أَعَدَدْتُ لِلْفَادِرِينَ أَسِيفًا أَجَدَّعُ مِنْهُمْ بَرْنًا أَنَا

١ اقصى ابعده . والقيل الجماعة . والحلة جماعة البيوت . ابي زان عشيرة القريب منها والجيد  
وغیره من السادات قد لا يزدان به اهل حلتو ٢ ربيعة ابو وردان صبروى ان تك على المحرم  
٣ يقول ان كانوا لتماما فالآمهم ابيه او بنوايه . وأوهنا للجميع اول الاضراب وان كانوا كراما فابوه  
ليس منهم ابي هود عي فيهم ٤ منهم جريد . وحسى موضع ومر قريبا . ويصح اي يلفظ يقال فالتن  
يصح وقته اذا كان بسيل العادة لكبر او بلاهة . يقول مررنا منه بعبد قد امتلا لوما حتى لو كان اللوم  
بجسم المسال من انقذ ونحو ٥ اشذ اي شرذ . وعرضوا بالعسكر امرأتو . ومالي منصوب بحدوف  
بسر ما لك كور من باب الاشتغال . يقول شرذ عيسى بسبب امرأته لانه استفواهم بها فانهم بصرضو  
ايام القتل وهم انلوا مالي لانهم اغنى عليها وعليو ٦ جيادي خلي . والمنصل السيف . وقوله لقد  
شنت ابراد فلقد تحذف . يقول ان كانت خلي قد شنت باخذهم لما فقد شقي وجهه الاخذ بسيفي بشير  
الى القصد الذي ضرب به سيفه فاصاب وجهه . وذلك ان عبيد له ركبا فرسين من خيلوا واخذ احدها  
سوقا لابي الطيب كان وردان قد طبع فيو وهر با فانصر ابو الطيب بذلك فلقى احد العبيد فقتله  
وبما الآخر ٧ جدع انقذ قطعه . يريد بالفاشرين عبده والذين ارادوا ان يسرقوا خياله يقول  
اعددت لم سيرة العثم بها منهم وجدع الاموف كتابة عن الغلال والتكلى

لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَسًا لَهُمْ      أَطْرَنَ عَنْ هَامِيْنٍ أَتَخَافُ  
 مَا يَنْقِمُ السِّيفُ غَيْرَ قَلْبِهِمْ      وَأَنْ تَكُونَ الْمِوْنَ الْآفَا  
 يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْنَاهُ بِدْمٍ      وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجَوَا  
 قَدْ كُنْتَ أُغْنِيَتْ عَنْ سُؤْلِكَ بِي      مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا  
 وَعَدْتُ ذَا النَّصْلَ مَنْ تَعَرَّضَهُ      وَخِفْتُ لَهَا أَعْتَرَضْتُ إِخْلَافَا  
 لَا يُذَكِّرُ الْخَبِيرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا      تُتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكَافَا  
 إِذَا أَمْرُوهُ رَاعِنِي بِغَدَرَتِهِ      أَوْرَدْنَاهُ الْغَايَةَ النَّبِيَّ خَافَا

ولما بلغ ابو الطيب الى بسطة رأى بعض عبيده ثوراً فقال هذه منارة الجامع  
 ورأى آخر نعامة فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وقال

بِسْطَةٌ مَهْلَاسِيَّتِ الْقَطَارِ      تَرَكْتُ عِيُونَ عَيْدِي حِيَارِي

١ ضمير اطرن للاسياف . والهام جمع هامة وهي اعلى الراس . والافخاف جمع فحف بالكسرو  
 العظم الذي فوق الدماغ . اي لا يرحم الله اروسهم التي اطارت السيوف اتخافها عن هاما ٢  
 ونقم منه اي انكره وعابه . وقوله وان تكون عطف على قلوبهم واراد ان لا تكون فحذف لا اعتدالاً على  
 دلالة المقام . والميون جمع مئة . يقول لا ينكر السيف منهم غير قلة عددهم اي ان السيف ينتهي لـ  
 كانوا اكثر عدداً حتى تكون القتل منهم اكثر فزيد تشبيهاً ٣ فجعه اوجعه بشيء يكره عليه .  
 والمحامعات الضباع قيل لما ذلك لانها تجمع في مشيها وهو شبه العرج . يخاطب العبد الذي قتله يقول  
 يا شرَّ لحمٍ اَرَقْتُ دمه فجعته يذهب دمه وتركه مأكلاً للضباع فدخل في اجوائها ٤ سؤالك  
 لي اي عني كما في قوله فاسأل بو خيراً . وزجر الطير وعيافتها ضرب من التكهّن وهو ان يعتبر باسماء  
 ومسافطها واصواتها . يقول كنت في غنى عن افعال الزجر والعيافه في اقدامك عليّ وتعرضك للقدر  
 لي وكان هذا العبد قد سأل عائداً عن حال المتنبي فذكر له من حاله ما زين له القدر ٥  
 اشارة . ومن مفعول ثانٍ اوعدت . وتعرضه اي تعرض له . والاخلاف ترك الوفاء . بالوعد وهو  
 مفعول خفت . يقول وعدت سبني ان احمه من تعرض له فلما اعترضت له انت بالقدر لي واخطك  
 فرمي خفت ان اخلف وعدي للسيف فجعلتك طعمة له ٦ التوكاف قطران الدمع . اي لم يكن  
 فيك خيرة تذكر به ولا تبكي عليك العين ٧ راعني خروفي . اي اذا راعني احد بالقدر كافاً  
 بالقتل وهو غاية ما يخافه المرء ٨ القطار جمع قطرة اي قطر المطر . وحيارى جمع حيران



فَظَنُوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ وَظَنُوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَ  
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكَ فِيهِمْ وَجَارًا

وقال بمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروزي وكان قد اتى الكوفة لثقال الخارجي  
الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير اليها

كَدَعَوَاكَ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ  
لَهْنِكَ أَوْلَى لَا تُعْمِ بِسَلَامَةٍ وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ إِلَى الْعَذْلِ  
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي  
مُحِبٌّ كَتَمْتُ بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ  
وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَاهَا أَحِبًّا لِي وَأَطْرَافَهَا رُسْلِي  
عَدِمْتُ فَوَإِذَا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ

١ عليك في الشطرين حال من المنسوب قبله . والصوار النطع من البقر . والمنار اي المنارة  
وفي المذنة ٢ الاكوار الرحال . وقصد في طريقه استقام . وجار مال . اي امسكوا برحالم لانهم  
لم يهلكوا انفسهم من الضحك وقد ذهب الضحك فيهم كل مذهب ٣ يقول للعاذلة كل احد يدعي  
لنفسه صحة العقل كما تدعون انت تدعي انك في لومك اياي تدعين انك اصح مني عقلاً ولكن ليس  
احد يعلم جهل نفسه لانه متى علم جهل نفسه لم يكن جاهلاً ٤ لهنك اي لانك مركبة من لام  
التوكيد وإن فابدلت همزة إن هاءاً لتلا محذوف حرفان التوكيد في الصورة . يقول انت اولي اللاتمين  
بان تلاهي على عذلك لي وأحوج مني الى عذر يرد عليك لان الذي احببته لا يلام على حبه

• مثلك حال عن عاشق مقدّم من وصف . وتجدي جواب الامر . اي ان وجدت مثل الذي  
احببته بين المعشوقين وجدت مثلي بين العاشقين . وقد فسر مراده فيها يلي ٦ محب خير  
عن محذوف ضمير المنكلم . ومرهفات اي سهوف والضمير للمحب . اي انا محب اعشق المحب دون النساء  
فاذا ذكرت البيض فرادي بين السيوف واذا ذكرت حسنهن فهو كناية عن صف السيوف

٧ بالسر عطف على قوله بالبيض . اي واكتفي بالسر عن سر الرماح وبني مجناها ما تجننيو من  
الدماء والهج او ما تكسبه من المعالي يقول هذه هي احبائي واطراف الرماح اي استنها في الرسل التي  
تتردد بيني وبين هذه الاحباب لتجمع بيني وبينها ٨ الثنايا الامتنان . اي في مقدم الفم واحدها ثنية .  
والفر البيض . والحدق جمع حدقة وفي سواد العين واراد بها العيون . والنجل الواسعة . يدعو على

فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَهُ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً وَلَا بَلَّغْتُهَا مِنْ شُكَا الْهَجْرِ بِالْوَصْلِ  
 ذَرَيْتِي أَنْتَ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَى فَصَنَبُ الثَّلَاثِي فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ فِي السَّهْلِ  
 تُرِيدِينَ لُفْيَاتِ الْمَعَالِي رَخِصَةً وَلَا يَدُ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النُّحْلِ  
 حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ غَاقِبَةٍ تُحْلِي  
 وَلَسْتُ غَيْبَتًا لَمْ تُشْرِبْتُ مِنْي بِإِكْرَامِ دَلِيلِ بْنِ لَشْكُرٍ وَزِي  
 تَمَرُ الْأَنْثَابِ الْخَوَاطِرُ يَنْتَا وَتَذَكُّرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتُحْلَوِي

القلب الذي بملأه حب المحاسن حتى لا يبقى فيه مكان لغير ذلك من حب الهبد والفضائل  
 ١ الغبطة السعادة وحسن الحال . والماء من بلغتها للغبطة . ومن شكا مفعول ثان . وبالوصل  
 صلة بلغتها . يقول المرأة المحسنة إذا هجرت لم تحرم المهور غبطة لانها لو وصلت لم تبلغ الغبطة ايضا .  
 والبيت تقرير لما ذكره في البيت السابق يعني ان حقيقة الغبطة انما هي في كسب المعالي وعلو الذكر  
 لا في نيل الذات والملاهي ٢ ذريتي دعي . يقول للمعاذاة دعي اجد في طلب المعالي لا نال منها  
 ما لا يجناه غربي فان الصعب من المعالي وهو الذي لم يبلغه احد يكون في ركوب الامر الصعب الذي  
 لا بطيئة احد وكذلك السهل منها يكون في ركوب السهل ٣ رخيصة حال . وابرة الخلة شوكتها  
 والظرف خبر لا . ودون العهد حال مقدمة عن ابر . يقول ترديدن ان ادرك المعالي رخيصة اي يغير  
 ان ابدل فيها نفسي للخطر والمعالي لا تدرك كذلك فان من طلب جنى الشهد لم يصل اليه حتى يقاضي  
 لسع النحل ٤ الادعاء . في الحرب الاعتزاز . وهو ان يقول انا فلان بن فلان والمراد بالتحليل اربابها  
 وبالمجمل حال من الموت عند وفاة العامل اي لفاء الموت ونحوه . ويروي والتحليل تلثني . وتحلي تفرج  
 وتنكشف والضمير للتحليل . يقول خضت علينا الموت عند انقضاء الحرب وتبارز الفرسان ولم تعلني عن اي  
 غاقبة تنفرج التحليل اي هل تكون الدائرة علينا او على العدو . الضين الضعيف الرأي واراد  
 هنا المغبون من غيبة في البيع كانه فعيل بمعنى مفعول ويروي شربت بالياء المثناة . ودلبر ولشكروز  
 لفظان اعجميان ومعنى دلبر الشجاع ولشكروز قال الراعي اي المسمود وكانه وهم والظاهرة مركب  
 من لشكر وهو الجيش واوز وهو الصوت اي صوت الجيش . والبيت استدراك على الذي قبله كانه يقول  
 وعلى تقدير ان الدائرة كانت علينا وكنت انا في جملة المهلكين لم اعد ذلك غيبا علي في مقابلة ما تلتزم من  
 اكرام المندوح ٦ تمر من المرارة يقال مر تمر يفتح الميم وضها وأمر إمراراً . ولا ناسب جمع انبوب  
 الرمح وهو ما بين كل كمين واراد الرماح انفسها . وخطر الرمح اعتر . وتحلوي اي تصير حلوة . يقول  
 الرماح الخطيرة بيننا وبين العدو تكون مرة الطعم لما فيها من شدة المطاوعة والخطر فاذا ذكرنا اقبال  
 الامير لمصرتنا صارت حلوة لانا نتشجع بأسا فلابتالي باهوال الحرب . وقوله تحلوي غير جائز في هذه  
 القافية لان الواو ردت وسائر النواحي غير مرصعة وهو عيب وان ورد مثله عن بعض العرب

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِى أَنَّهُ سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ  
فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً دَعْنَكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْبَلْسِ وَالْجَلِّ  
ظَلَّلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نَصَالَنَا نُجْرِدُ ذِكْرَ امْنِكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ  
وَنَرْحِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْمِكَ فِي الْوَعَى بِأَنْفَذَ مِنْ نَشَابِنَا وَمِنْ النَّيْلِ  
فَإِنْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءُ ذِكْرَكَ مِنْ قَبْلِ  
وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ  
وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبُ يُؤْثِرْنَ الْحِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ  
وَحَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمَرَجَلْنَا يَغْلَى

١ ضمير من انها للاناييس . ومن له لاقبال الامير . اي لو كنت اعلم ان اعمال الرماح اي الفتنه  
الداعية الى ذلك تكون سببا لاقبال المدوح لزاد سروري كلما زادت الفتنه وكثر القتل بسببها لانها  
تكون ادعى لقدمي ٢ لاعدمت دعاء . والمراد بالعراقيين الكوفة والبصرة . والبأس القفران  
الخافه . ويروى كاشف الخوف . يقول لاخلت هذه الارض من الفتنه حتى تكون داعية لجهتك اليها  
كاشفا عنها الخوف بسطونك والمجد بكرمك ٣ اني اكل . يريد بالمحديد الدروع يقول اذا  
كُنت نصالنا عن قطع الدروع ذكرناك فتشددت سواعدنا في الضرب وقطعنا الدروع فكان  
ذكر امضى من النصال ٤ الضمير من نواصيها للخيال استغنى عن تقدم ذكرها للعلم بها وسكن  
الياء من نواصيها ضرورة او على لغة . وقوله من اسمك تجريد . والوعى الحرب . وبأنفذ صلة نري .  
والنشاب السهام العجيبة . والنبل السهام العربية . اي اذا سميتك في الحرب انهزم الاعداء من وجوهنا  
فكان اسمك سهام تنفع في وجوه خيلهم فتكون اقل لم من نشابنا ونبلنا . ويروى من بعد اللقاء .  
اي ان كنت اتينا بعد انقضاء الوقعة بيننا وبينهم ولم تشهد قتالهم معنا فاننا انما قاتلناهم بخوفك وهزمتهم  
بذكرك من قبل جهتك فكنت انت الغالب لم لانحن ٦ السنايك اطراف الحوافر والظرف نعت  
حاجة . والسبل الطرق . يقول ما زلت انوي زيارتك وقصدك قبل اجتماعنا هذا وهذه النية لا تتم الا  
بنفع المسافة فهي حاجة تحصل بين سنايك الخيل والطرق ٧ يؤثرن ينجثرن . والمجباد الخيل .  
اي لو لم تسر اليها لسرنا اليك مصاحين لانفس غريبة الاهواء تختار التعب على الراحة وصحة الخيل في  
الاسفار على صحة الامل في المقام طلبا للمجد والمراتب العالية ٨ خيل عطف على انفس . والمرجل  
القدر من نحاس . اي هذه الخيل اذا مرت بوحش وروضة لا ترعى الروضة حتى نصيد عليها الوحش  
قبل ذلك وتنصب مرجلنا على النار . يريد ان الكلال لا يصيب هذه الخيل بعد قطع المراحل فلا يمنحها  
من مطاردة الوحش قبل ان تستريح وترعى

وَأَكِنَّ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكَةً      فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ  
وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا      كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ      وَيَخْجُجُ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ  
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُوزَ بِدَوْلَةٍ      لَمَنْ تَرَكْتَ رَعْيَ الشُّوْبِيَّاتِ وَالْإِبِلِ  
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرِكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا      وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ  
وَقَادَ لَهَا دَلِيلُ كُلِّ طَيْرَةٍ      تُنِيفُ بِحَدِّهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ  
وَكُلُّ جَوَادٍ تَلَطَّمُ الْأَرْضَ كَفَّةً      بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ  
فَوَلَّتْ تُرْبُغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثَ خَلْفَتْ      وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ

١ شركة مفعل ثانٍ لرأيت. وفي الفضل صلة شركة. أي رأيت أن قصدا إياك يكون شركة لك في فضلك أي إذا قصدناك نحن فقد صار لنا فضل نشاركك فيه لأن الفضل للناسد فقصدنا أنت لبئيت لك الفضلان فضل القصد وفضل الصنيع ٢ يتبع أصله يتبع فأسكنت التأء الأولى وأدغمت في الثانية. والوبل المطر الغزير. والرائد الذي يجول في طلب الكلاً ومناطق الغيث. وفي داره حال من الهاء في جاءه. يقول ليس الذي يسعى في طلب الوبل ويتبع مواقفه كمن يقصده الوبل ومطره وهو في دارافاته وأطلق الرائد على الوبل للمشكلة. والمعنى ليس من يسعى في طلب المحمور كمن يأتيه الخير وهو في مكانه ٢ يقول لست ممن يدعي الشوق ثم يفعد عن الزيادة ويخجج بعوائق الشغل يريد أن من كان كذلك فهو كاذب الدعوى لأن المدعي الشوق إذا كان صادقاً لم يشغله عن الزيادة شاغل ٤ كلاب اسم القبيلة النائرة. وقوله لمن تركت استنهام. والشووبات جمع شوبية مصفرشاة. أي إذا صار بنو كلاب أهل دولة فلن يتركوا رعي المواشي يعني أنهم قوم رعيان لا يصلحون للملك. يقول أي الله انت يؤتهم دولة ويترك الوحش تعيش وحدها في القنار ويؤمن الضب من أن يصاد ويؤكل يريد أنهم أهل بادية يسكنون الوحش ويصيدون الضباب ٦ الطيرة الفرس الوثابة. وتنيف تشرف. والباء من يحد بها للتعدي. والسخوق من النخل الطويلة. أي قاد لتتألم كل فرس طويلة العنق كأن عنقها نخلة سخوق قد أشرف خذها من فوقها ٧ الجواد الفرس الكريم. وأراد بكفو ما يلي الرسخ من الحافر والأشهر استعارة من كف الإنسان. وقوله يا غني أي بما فرغني فحذف الحافر للعلم به والحرف متعلق بتلطم. والمحدد بيان للنعل أي وقاد إليهم كل جواد يلطم الأرض بما فرغ صلب يستغني بصلايته عن النعل الحديد كما تستغني النعل عن النعل ٨ ولت أي أدبرت والضمير للقبيلة. وتربغ تطلب. والغيث المطر. وخلفت تركت

تُحَاذِرُ هُزْلَ الْمَالِ وَفِي ذَلِيلَةٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهُزْلِ  
 وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ فَاصِدَةٍ بِهِ كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
 تَبَعَ آثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ تَبَعَ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْقَتْلِ  
 شَفَى كُلَّ شَالِكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ مِنَ الدَّاءِ حَتَّى النَّكَالَاتِ مِنَ التَّكْلِ  
 عَنيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ فَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ  
 شَجَاعٌ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَنَّهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ  
 وَرَبَّانٍ لَا تَصْدِي إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ وَصَدَيَانِ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ  
 فَمَلِكٌ دَلِيلٌ وَتَعْظِيمٌ قَدْرُهُ شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ

خلفها . اية ادبرت تطلب مواقع الغيث لرعي مواشها وهذه المواقع هي التي تركها ورآها بطبعها  
 في الملك وانهمزت لاجعة الى مواضع سكناها بالبادية وقد كانت هذه المواضع في ايديها فرجمت  
 نطايها بارجلها في الهزيمة . يشير الى جهل هذه القبيلة حين تركت مواطنها طمعاً فيها لاطافة لها به من  
 طلب الملك ومما لكها بعد ذلك على الرجوع الى مواطنها راضية من الغنيمة بالاياب ١ الهزل  
 ضد السمن . والمراد بالمال المواشي . يقول بعد ان يسموا من الملك عادوا الى رعي مواشهم يمحذرون  
 عليها من الهزل وهم قد ذلوا بالقتل والهزيمة والذل شر من الهزال ٢ الضمير من يولمهدوح  
 والباء للضمير يد . والسجاياء الاخلاق . يقول اهدوا البنا المهدوح اي كانوا سبياً في قدومو البنا وان  
 لم يقصدوا ٣ الرزاياء المصائب . والاسنة نصال الرماح . والقتل جمع فتيل يريد القتائل التي  
 توضع للجراح . يقول انه جبر احوال الناس وتنبع ما لحقهم من الرزاياء بسبب غارة بقي كلاب  
 فداوها بمجوده كما تنتجع جراح الاسنة فنداوى بالقتائل ٤ الذوال العطاء . والنالكات الفاقدات  
 اولادهم . اي ادرك ثار القتلى وافاض جوده على الاحياء فازال شكوى الموتور والمرزوء حتى شفى  
 النالكات من حزين حين ثار لمن وانسان النكل بمجوده . رافة الشيء العجبة . يقول الشمس  
 تسحق صورته لجبالها فلو نزلت اليه شوقاً لحاد عنها من حقن الى الظل . يريد انه عفيف عن كل  
 انثى حتى عن الشمس ٥ فدنه قالت له انديك . والمراد بالخيل النرسان . والرجل جمع راجل .  
 اي هو شجاع يقتل ولا يقتل فنسب ذلك الى الحرب يقول كان الحرب تعشفه لشجاعته فاذا اتاها استبقته  
 وافيت من سواه من الابطال فكانها جعلتهم فداء له . قال الواحدى وهذا من بدائع ابي الطيب التي لم  
 يسبق اليها ٦ ريان فعلان من الري واصله رويان فادغم . وصدي عطش فهو صديان وهو يروي  
 وعطشان . يقول هوربان عن الخمر لا يعطش اليها وهو عطشان الى البذل لا يروى منه ٨ يقول  
 فليكة وتعظيم قدره بدلان على وحدانية الله في الكون حين اخبر للملك على خلفه من يصلح شؤونه

وَمَا دَامَ دِلِيرُهُ يَهْزُ حُسَامُهُ فَلَا تَلَبَّ فِي الدُّنْيَا لِلْبَيْتِ وَلَا شَيْلٍ  
وَمَا دَامَ دِلِيرُهُ يُقَلِّبُ كَفَّهُ فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حُلٍّ  
فَتَى لَا بُرْحَمِي لَنْ نَسِمَ طَهْلَرُهُ لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ رَاحِيَهُ مِنَ الْخُلِّ  
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ لُصْلَا أُنَى بِهِ فَلَا تَرَى الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

وخرج أبو الطيب من الكوفة إلى العراق فراسله ابن الحميد أبو الفضل محمد بن الحسين  
وزبير ركن الدولة من أركان فصار إليه وقال بمدحه \*

بَادِرْ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ وَبُكَكَ إِنْ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

وعلى عدلو تملأ حين آتَى المدح ما عفت من للمعظم ١ الحسب المسند القاطع . والبيت  
الاسد . والشبل ولد الاسد . أي ما دام سبته في كفو فلا عادية لقوي على ضعف والبيت والنايب  
مثل أي ولو كان القوي لبقا لكان بلا نايب ٢ الخلل مصدر حل الشيء ضد حرّم والظرف  
خير لا . ومن دعوى المكارم صلة حل . أي ما دام يصرف يده في العطايا لم يخل دعوى المكارم  
لاحد لانه لا يهود احد جوده ٣ قول لا قطع لله اصله أي لا فرض ذريته حتى ينقطع ذلك  
الاصل الطيب الذي كل من ولد منه جاء طيبا \* قال ابن خلكان في ترجمته هو ابن  
الفضل محمد بن أبي حمزة الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الحميد كان وزير ركن الدولة أبي  
علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة تولى وزارته سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة . وكان  
متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم وأما الادب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه وكان يسمى بالمحافظ  
الثاني . قال النعماني في كتاب النجدة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن الحميد .  
وكان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء ومدحوه بأحسن المدائح  
ومنهم أبو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بنصائره لحداهما التي أولها بادِرْ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ  
لَمْ تَصْبِرْ وفي من النصائد الخنارة وقال ابن الجهماني في كتاب عيون السيرة اعطاه ثلاثة آلاف دينار .  
انتهى بمصرف . وذكر في ترجمة أبي الفضل جعفر بن الفرات وزير كافور ما نصه ذكر الخطيب  
بو زكرياء الصديقي في شرح ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد مصر ومدح كافور أمدح الوزير  
أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي أولها بادِرْ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ وجعلها موسومة باسمه  
كانت إحدى قوافيها جعفرًا وكان قد قال فيها

صَفْتُ السُّوَارَ لَا تِي كَفَرْتُ بِشَوْتِ بَابِنِ الْفَرَاتِ وَأَبِي عَمِيدٍ كَبِيرَا

لما لم يرضو صرفها عنه ولم يشده لايها فلما توجه إلى عضد الدولة قصد أوجان وبها أبو الفضل بن  
الحسين فحول القصيدة إليه وحذف منها لفظ جعفر وجعل ابن الحميد مكان ابن الفرات . انتهى ما  
علم بادِرْ ظاهر . وقوله لم تصبرا أراد تصبرين بنين التوكيد المخفية فأبدلها القا بمخاطب فنه

كَمْ غَرَّ صَبْرَكَ وَأَيْتِسَامُكَ صَاحِبًا      لَمَّا رَأَى فِي الْحَشَا مَا لَا يَرَى  
 أَمْرَ الْهَوَاذِلِ لِسَانَهُ وَجُودَهُ      فَكْتَمْتَهُ وَكُنِيَ بِجِسْمِكَ خُبْرًا  
 نَعَسَ الْمَهَارِبِ غَيْرَ مَهْرَبٍ عَدَا      بِصُورٍ لَيْسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرًا  
 نَاقَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِرِّهِ      لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ  
 لَا تَتَرَبَّ الْأَيْدِي الْقِيَمَةُ أَوْفَوْهُ      كَسَرَى مُقَامَ الْحَاجِبِينَ وَقَبَصَرَ

يقول هو لك ظاهر للناس سواكم صبرت عليه أم لم تصبر لأن ما يظهر عليك من القول والامتنان  
 يدل على استبطائك المشق وبكادك غير خاف عليهم أن جرهم دمعك أو لم يجر لأن من علم أنك  
 عاشق علم أنك تبكي ولو حبست دمعك في الظاهر ١ ويرى لما رآك يقول كم غرت ابتسامك  
 الناظر اليك فظن أنك لست بعاشق لأنه يرى ابتسامك الظاهر ولا يرى ما في باطنك من بوارح  
 الوجه ذكر أنه لما أشهد هذا البيت قال له ابن العميد يا أبا الطيب انقول يا دار هملك ثم تقول كم غرت  
 صبرك فما لم يصرع ما تنقصت ما انتهت يوفى فقال تلك حال وهذه حال - حكاه في الصبح المنبي ولم يزد  
 عليه ولم يفسر مرقه المنبي ولقد أوجز أبو الطيب في جوابه غاية الإيجاز ومزاده أن الحال التي يذكرها  
 في البيت الثاني سابقة على الحال المذكورة في البيت الأول لأنه يريد أن صبره كان بغير النظر إليه  
 قبل أن يقع الهوى وغير منظره ولكنه لما انقل جسمه بعد ذلك استدلل الناظر بفعله على كونه عاشقًا  
 فبدأ هواءه ولم يعد صبره ولا ابتسامه يغنيان عنه شيئًا في كتم الهوى وقد زاد هذا المعنى بيانًا في البيت  
 الذي يلي ٢ الضمير من لسانه وجنونه للفراد لما جعله أسيرًا في البدن أضف سائر الأعضاء  
 إليه والماء من كتمته للوصول من قوله ما لا يرى - وجسمك فاعل كفى والباء زائدة - ومجرباً  
 خلف من موصوف تميزه يقول أمر القلب اللسان والمجنون بكتم الهوى فكتمته بأن أمسك اللسان  
 عن الشكوى والمجنون عن الدمع ولكن الجسم دل بفعله على ما في القلب ٣ نعن عن ركبها  
 والمهاريه محقق مهاري جمع مهري وهو البحر المنسوب إلى بهرة بن حيدان أبي قبيلة من العرب  
 مشهورة بحسن التهام على الأبل وغير استنبأه - وغدا ذهب غدوة - يدهو بالانار على الأبل  
 التي رحلت بأحبته ويستغني منها ركوبة الحبيب لئلا يسقط عنها أن عثرت - وجعله مصوراً يعني  
 أنه لكال حسو كأنه قد صور تصويراً وهو قد لبس ثوباً من الحرير متفتكاً بالصور ٤ نافسة  
 في الشيء بارأه وفاخره يقول فاخرت فيه الصورة التي على ستره ودحو لأنه أجمل منها -  
 وقوله لو كتبتها أي لو كتبت أنا تلك الصورة لخنفت حتى يظهر هو والمراد بشفاء الصورة زوال الستر  
 الذي في عليه لأنها لا تخفى إلا بذلك وفي زال ذلك للستر ظهر الحبيب المحجب ورأه  
 نترب تنفر - والحاجب البواب يريد أن صورة هذين الملكين كانت على ذلك الستر  
 ولكنها قد أقبلت مقام حاجبين مجعنين هذا الحبيب يدهو للأيدي التي نعت ذلك الستر وصورها  
 عليه بأن لا تنفر

يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الْهَوَاجِ مُقْلَةً  
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ  
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذْ أَغْدَتُ رُوَادَهُمْ  
 فَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غَرَابٍ فِرَاقِهِمْ  
 وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخْدُنَ يَنْفَنَفِ  
 بِحِمْلِنَ مِثْلَ الرُّوْضِ إِلَّا أَنَّهَا  
 فَلَظَّهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي  
 رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُوَادِي مَحْمُولًا  
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُ خَائِفًا أَنْ يَحْذَرًا  
 لَمَنْعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرًا  
 جَعَلَ الصَّبَاحَ بَيْنَهُمْ لَنْ يَطْرَأَ  
 إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا أَخْضَرًا  
 أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُودًا  
 ضَعُفًا وَانْكَرَ خَاتَمَايَ الْخِصْرًا

١ الحجر ما حول العين . يقول هذان الحاجبان يصونان من الضار وحر الشمس مقلة في أحد  
 الهوادج يعني هودج الحبيب . وكفى هنة بالمقلة لمزته وجعل فوادهُ هجراً لتلك المقلة يعني أنه كان  
 نوراً القلب فهو منزل منه منزلة المقلة من الحجر فلما رحل اعظم قلبه وضاع رشده كالهجور الذي ذهب  
 مقلة فقد البصر ٢ بينهم بعدهم . ويروي لو كان ينفع حائناً أي ما لكنا . يقول كنت احذر  
 فراقهم قبل حدوثه ولكن الحذر لا يدفع المخلو لانه متى قدر وقع لا محالة ٣ اغدتت مثل  
 غدت اي ذهبت غدوة . والرواد جمع رائد وهو الذي يرسل في طلب الكلاوم واقع الغيث . يقول  
 لو قدرت حين يمشي روادهم لمنعت السحاب ان يطر حتى لا يجدوا مكاناً يرحلون اليه ٤ اذا  
 فجاثمة . وجعل الصباح خبر آخر عن السحاب . وبينهم صلة الصباح . وان يطر مغول ثان لجعل .  
 يريد ان روادهم اصابوا مكاناً مطوراً يرحلون اليه فكان السحاب بذلك احب الغراب اي مثله في  
 التفريق بزعمهم الا انه جعل صباحه المطر يعني ان سقوط الغيث منه كان سبباً في ارحامهم للنجمة كان  
 صباح الغراب يكون سبباً في الفراق . روى ابن جني الحمايل بالحاء المهملة جمع حمولة وفي الابل  
 يحمل عليها وروى غيره الحمايل بالهمزة جمع جمالة جمع حمل . ويخدن من الوخد وهو ضرب من السير  
 السريع . والنشف المنازة والموى لان جبلت . يقول كثر انخصب امامهم فكانت ركاكهم لا تقطع  
 موضعاً الا وقد كسنته الخضره فتبدو آثار سيرها فيه كالشفق في الثوب ٦ الروض جمع روضة وفي  
 الارض فيها بقل وعشب . قال الواحدي وروى ابن جني الا انه كناية عن المثل والناس يروون  
 انها لان مثل الروض روض . انتهى وانضمير على الوجهين لمل الا ان ابن جني رده على اللفظ وغيره  
 رده على المعنى . والهاء البقرة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عبوتها . والجوذر ولد الحاماة . اي هذه  
 الابل تحمل هودج ملوثة مثل الروض التي تنشي فيها الا ان مهي هذه الهوادج وجاء ذكرها يعني النساء  
 التي فيها اسبي لقلوب الرجال من مهي الرياض وجاء ذكرها ٧ الضمير من قوله يظنها لمل الروض  
 وهو من اضافة المصدر الى مفعوله . ونكره بالكسر وانكره بمعنى ضده عرفة . والثناء عود الرمح . وضعتاً



أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ      وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْخِرَا  
أَرْجَانِ أَبْنَاهَا الْحَيَادُ فَإِنَّهُ      عَزَمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيعَ مَكْسُرَا  
لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا أَشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ      مَا شَقَّ كَوْبُكَ الْحَاجَّ الْأَكْدَرَا  
أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَنْبِي      لَا يُبَيِّنُ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا  
أَقْنَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي      مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرَا أَوْ مُنْقَصِرَا  
صُفْتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفٍّ بَشَرْتُ      بَابِ الْعَبِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَرَا  
إِنْ لَمْ تُغْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ      فَهَنِي أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسَكِرَا

منقول لاجلوه اي ينظري الى هذه الموداج يوم الرجل سمعت وجدا حتى انكرت الفناء راحتي لضعفها  
عن حملها وانكر خافي خنصري لانه صار يفتق فيو من المزال ١ يقول جاد الزمان لي بعطاء فلم  
اقبل عطاءه يعني ما يرد منه عفوا على غير سعي ولا جد لاني لا اقبل شيئا لاحصله مجدي او لان  
عطائه الزمان لا يجاوز قدر المعاش كما قال وفي الناس من يرضى بميسور عيشه وانا اطلب ما هو فوق  
ذلك من الرتب والمالي ولكي لما رأيته يريد لي الجحيل بما رزقني من المحظوة عند ذويه اردت ان  
انخير الوجه الذي اقصده في تحصيل ذلك الجحيل وهو تهيد للتخلص ٢ ارجان بلد بفارس وفي  
بتشديد الراء فتحققا ضرورة ونصبها على الاغراء اي اقصدي ارجان والجهاد الخيل والضمير من  
انه للشأن اخبر عنه مفرد وقد مرت له نظائر ويذر يترك والوشيع شجر الرماح يقول الخيلو  
اقصدي ارجان ولا تخشي ان يصدني عنها شيء فان عزمي يكسر الرماح بنوتة اي لا تتوقع الرماح عن  
هذه العزيمة وفي الوجه الذي تخبره على ما اشار اليه في البيت السابق ٣ كوكب الشيء معطية  
ومعجمة والعياج الضار يريد بما تشبهو الخيل الراحة والنعوذ عن السراي لو كان يفعل ذلك لم  
يحملها على شق الفبار بركضها ٤ أمه وهمه قصده والآلية البين وير في قوله ويمنه صدق  
وقد أبرمينة يقول الخيلو اقصدي هذا المدوح المبرقعي اذ أقسمت الي اقصد البحر الذي هو اجل  
البحار جوهرافاته هو ذلك البحر ٥ الانام المخلق ويقال حاشي لك من كذا وحاشي لك وفي هنا  
اسم بمعنى التنزيه تعرب اعراب المصدر واللام ليان المفعول كما تقول تنزيها لك وقصير عن الامر  
اذا تركه عجزا واقتصر عنه اذا تركه اختيارا يقول اثنائي الناس كلهم في ابرار هذه البين بقصده  
ورؤيته وحاش لي ان اترك ابرارها عجزا او اختيارا لاني لا اعجز عن قصده ولا اتركه مع القدرة عليه  
خوف الخش ٦ قال الله اكبره يقول اي كفت اشارت الى ابن العبد وبشرني بؤذ بنتها بالسوار  
سرورا يلوغي اليه وكذلك كل عبد من عبيدي خبر عند رؤيته داره او بلده ٧ الاغاة الاعانة  
يشير الى ان همه في الخيل والسلاح طلبا للعبادة والنور وليس من بهي في طلب الضلات المالبية

بِالْحَبِّ وَأَيُّ نَاطِقٍ فِي لَفْظِهِ  
مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُفِيدًا  
لَحْنِي الْفُحُولَ مِنَ الْكُفَاةِ بِصِفِهِ  
يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكُتُوهِ  
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِنَانُهُ  
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ  
قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
فَهُوَ الْمُشْبِعُ بِالْمَسَامِحِ إِنْ مَضَى

ثُمَّ تَبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتَشْتَرَى  
فِيهَا وَلَا خَلْفَ بَرَاءٍ مُدِيرًا  
مَا يَلْمُسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصِرًا  
شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّيحِ وَمُفَرِّجًا  
يَبِينُ الْمَدْلُ فَلَوْ مَشَى لَتَجَنَّبَهَا  
فَبَلَّ الْجُمُوشُ فِي الْجُمُوشِ تَجَنَّبَهَا  
وَمِنْ الرَّدِيفِ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنَهَا  
وَقَطَنْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَهَا  
وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُورًا

١ بأي تنديده • يريد الله يظلم القلوب بمصاحبه وعدوبة لفظه ليصير لفظه ثمة القلوب .  
وغوله تباع وتشتري أي يبيعها الناس بذلك الثمن وهو يشتريها ٢ من بدل من ناطق • أي لا  
يقبل عليه أحد في الحرب تهيأ له ولا يراه أحد قد برأ لأنه لا ينهزم • عتشي الفحول اسمه صبرم  
خصائي وهو قتل من العتشي على توم اصابة الزوال كما قالوا تسلطن . والكاه جمع كهي وهو المخطئ بالسلاح .  
والمعصر المصوغ بالعصر وهو منعول ثان لصيقه على نصيبه معنى القبول • يقول صبح ذروخ  
الابطال بالدم فاشبهت اليأس المعصرة التي في لباس النساء فكاه التي على فحولهم نوعاً من الخائض  
قصيرم ختائي ٤ وروى ابن جني بخطه ختائي أن الاعلام تنصرف يكتبه عند الكتابة فتعثر على  
الرماح ٥ الضمير من قوله منه للقصص . والبيان أطراف الاصابع . واليه العكبر . والإهلال  
جرأة الرجل على صاحبه لزيه يراها في نفسه . والعنبر مشبه الخنثى • أي أن القلم الذي به يظهر فيه  
الفيه اختاراً بمسواياه فلو مشى ذلك القلم لظهر عيباً واجتبا لا . ومعنى ظهور الفيه في القلم أن الناظر  
يقول ذلك فهو لشرف بيان المدوح ٦ ثقي رد • أي إذا ورد كتابه الأعداء • يذرم الحرب فعل  
كتابته فعل الجيش فردم ضميرين من الخوف لبلاغة كلامه وشدة وعده ٧ الرديف الراكب خلف  
الراكب . والغضن الأسد وهو يروى أن ركبت طريفة • يقول أنت منفرد في كل طريفة فاجتبا لا يلد  
أحد أن يتدني بك في طريقك لصومنها وأمناعها كراكب الأسد لا تقدر أحد أن يكون ردها له  
٨ أوه • يقول أقوال الناس ناقصة الخلق غير تامة الفائدة فهي كالبيت إذا قطف حن يهت  
وقولك متناه في الكمال والخس كالبيت إذا أزمر وبلغ إناء • ويروى قبل نباح وليس مني  
٩ المسيع من طيع المراحل وهو الخروج منه عند الدواع • ويروى المتبع • يقول لذا هي

وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبٍ  
وَرَسَائِلَ قَطَعَ الْمُدَّةُ سَجَلَهَا  
فَدَعَاكَ حَسْبُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكَوْا  
خَلَفْتَ صِفَانِكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ  
أَرَأَيْتَ هِمَّةً نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
تَرَكْتَ دُخَانَ الرِّمْتِ فِي أَوْطَانِهَا  
وَتَكْرَمْتَ رُكْبَانَهَا عَنْ مَبْرَكٍ  
فَأَنْتَكَ دَامِيَّةَ الْأَظْلِ كَأَنَّهَا

قَلَمٌ لَكَ أَخَذَ الْأَنَامِلَ مَنِبَرًا  
فَرَأَوْا قَنًا وَاصِنَةً وَسَنُورًا  
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا  
كَالْخَطِّ بِمَلَأَ مِسْعِي سَنَ لَبَصْرًا  
نَقَلْتَ بِدَا سُرُوحًا وَخَفَا عَجَبًا  
طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعُضْبَا  
تَقَطَّنَ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرَا  
حُذِيتَ قَوَائِمُهَا الْعَفِيقَ الْأَحْمَرَا

كلامك عن متعلق شيعته مسامع الناس أي صاحبه في مسره بالاقبال عليه والاصفاء اليه وإذا  
كرر تضاعف حسنه ولم يمل يعني انه كلما لمع منه السامع الى محاسن جليلة فيه تضاعف بها محاسنه  
الاولى ١ الانامل اطراف الاصابع واحدها أفلة ويروى اخذ الاصابع . يقول اذا سكنت ناب  
عني فلكم فكان ابلغ خاطب منبره الانامل ٢ رسائل عطف على قلم . والاصح ما نُشد به  
الرساله من أحم . والفنا عهدها الرماح . والاسنة نصال الرماح . والسُور الدروع . يقول اذا  
بلغت رسالتك الاعداء قطع على سحاتها قتلهم خوفًا بها فيها من شدة الارماح والوعود حتى كانها  
جيش هرون فيه الرماح والدروع وهو كالنفس يلهو في الجيوش مجرأ قويل هذا ٣ الجمع  
بالكسر الاذن . يفسر كيف دعاه الله الرئيس الاكبر يقول لمن ما يراه الناس فوك من الصفات  
الشريفة التي خصك الله بها تؤذن بأنه قد فضلك على سائر الروساء وجعلك الاكبر بينهم بل من لم ينطق  
بذلك لفظاً فكانت هذه الصفات الظاهرة فيك كالتخط لكلامهم منها ما بينهم منه . ثم مثلها بالخط  
فان معناه انما يتناول بالبحر فيعنفه منه القلب ما يمتنعه بسامع الاذن فكانت لفظ مبعوع  
٤ في ناقة مفعول ثلث لرأيت . وسرُوحاً بضمين سهلة السير والجملة نعت ناقة . والجهير بالفتح  
وكسر الضبط وبالكسر المسرع . يذكر علوه همة نافتو ايها لا توجد في غيرها من الدياق السريعة  
واشار بذلك الى صبره وطوره همتو في الاسفار حتى حمل ناقته في السحر ما لا يطيق امثالها . الرمت  
شجريته الغضى . وطلباً مفعول له لو حال . يقول تركب الاعراب وقودهم وانت قوماً يوقدون  
المعبر يعني قوم الهدوح ٦ تكررمت تترمت . وقوله تمنع اراد بالركبات الركبين فرد الضمير  
على المعنى . والاذفر الذكي الرائحة . يقول ان ناقته تخرمت بقصد عن ان تبرك الا على المسك يريد  
ان المسك لا قيمة له عند المبعوح فهو ملقى على الارض حتى تبرك ناقته عليه ٧ الأظلم باطن خب

بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا  
مَنْ مَبْلُغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا  
وَمَلِكْتُ نَجَرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي  
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُنْيَةٍ  
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
نُسِفُوا لَنَا نَسْفَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا  
يَا لَيْتَ بَاكِئَةً شَجَانِي دَمْعُهَا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَنَعِدْرًا  
وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرًا  
جَالِسْتُ رِسْطَالِيسَ وَالْإِسْكَندَرَا  
مَنْ يَخْرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى  
مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّلًا مُخْضِرًا  
رَدَّ إِلَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا  
وَأَنَّى فَذَلِكَ إِذْ آتَيْتَ مُؤَخَّرًا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَنَعِدْرًا

البحر . وحديث أي أليست حداء وهو العمل . والعنفى مفعول ثانٍ لحديثه يقول جاءته تلك وقد  
دميت اخفاها لطول السير ووعورة الطريق حتى كأنها اتملت العقيق الأحمر ١ بدرت سبقت  
يقول أسرعت إليك مخافة أن تصدها يد الزمان عن قصدك فكانها وجدت الزمان مشغولاً عنها فسبقت  
قبل أن يمد يده إليها بمائق ٢ الضمير من بعدها للأعراب . ورستاليس هو المشهور  
بارسطوطاليس والعرب تنصرف في أسماء الأعيان . ويروى شاهدت رستاليس . يقول من يبلغ  
الأعراب إلي بعد ما فارقهم لقيت رستاليس المحكم المشهور والإسكندر الذي ملك الشرق والغرب  
يعني أن ابن الميبد قد جمع بين حكمة هذا الفيلسوف وسعة ملك الإسكندر ٣ العشار هنا النيان  
الوالدات جمع عشراء بضم ففتح . والبدر جمع بدرة بالفتح وفي كس فيو سبعة آلاف دينار . والنضار الذهب  
وهو بيان للبدر . وقرى أضاف . يقول ملكت في ضجة الأعراب نحر الأهل وأكل لحومها فاضافني من مجهل  
قراء بدر الذهب . وأطلق النحر على البدر لما كنه نحر الأهل يريد فقها لأعطاء ما فيها من الذهب  
٤ بطليموس هو الفلكي المشهور صاحب المجسطي . ودارس كنيو حال أو مفعول ثالث لسمعت  
والضمير لبطليموس . ومتملكا وما عطف عليه أحوال أخرى شبه ابن الميبد ببطليموس في علو  
وحكمته يقول سمعت هذا الحكم يدرس كتب نفوس أي يتكلم بالعلوم التي فيها وهو قد جمع بين جلالة  
الملك وفصاحة البدو وظرافة المخضر ٥ يقول لقيت بلغات كل فاضل من الأولين لأنه قد جمع  
فضلهم فكان في معاصرتهم وكان الله قد أحياهم ورد عضورهم ٦ نسفوا أي سرّدوا . وفذلك فاعل  
أني وفي حكاية قول المحاسب إذا أجل حسابه فذلك كذا وكذا . يقول أن هؤلاء الفاضلين قد تناهبوا  
واحد بعد آخر متقدمين عليك في الزمان فلما أتيت بعدهم جمعت ما كان فيهم من الفضائل  
فكنت منهم بمنزلة أجمال المحاسب الذي تذكر تفاصيله أولاً ثم تجهل تلك التفاصيل فوكبت في آخرها  
فذلك كذا وكذا ٧ فبجاني أحزني . وقوله فتعدرا جواب التمني . يقول ليت الباكية التي بكى على  
فراقه فاحزني بكاءً وأنت كما رأيته فتعدري على فراقها وركوب الاعتطار في سفرني إليك

وَنَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ الشَّمْسِ تَشْرِيقُ وَالسَّحَابَ كَنُحُورًا  
 أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَتَرِيًّا وَأَسْرُّ رَاحِلَةً وَأَرْجَحُ مَنَجَرًا  
 زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعَشَرًا  
 وَقَالَ بِدَحْهُ وَبِهَيْشُهُ بِالْبُيُوتِ وَبِصَفِّ سَيْفًا قَلْدُهُ آيَاهُ وَفِرْسًا حَمَلُهُ عَلَيْهِ وَجَافَرَةً  
 وَصَلَهُ بِهَا وَكَانَ قَدْ عَابَ الْقَصِيدَةَ الرَّائِيَةَ عَلَيْهِ

جَاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَّتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ  
 هَذِهِ النَّظَرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ  
 يَشْتَبِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاطِرُهُ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرَفَادُهُ

١ ضمير نرى للبائية . ولا ترد فضيلة مفعول ثانٍ لنرى . والشمس بدل من الفضيلة والسحاب  
 معطوف عليها . وتشريق حال من الشمس . والكهول المتراكم وهو حال من السحاب . أي ترى  
 الفضيلة عندك لا ترد فضيلة غيرها إذا وقع بينهما تنافس ثم فسرها بين الفضيلتين في الشطر الثاني  
 وأراد بالشمس وجه المدح وبالسحاب بديهي أن الشمس وجهه تتمثل بالبشر والسحاب بديهي يتدفق  
 بالعطاء . في حال واحد مع أن السحاب والشمس لا يجتمعان كذلك لأن السحاب يستر الشمس . يريد  
 شدة ارتياحه للجد فعملي وهو مشرق الوجه سرورًا بالعطاء ٢ يقول طاب منزلي عندك  
 وسرتني راحتي حين بلغتني إليك ورجعت بخارجتي في قصدك لأنك اشتريت شعري بأوفر الأثمان فقد  
 بلغت في ذلك كل ما لم يبلغه أحد من الناس ٣ زحل مبتدا . وقوله لو كان منك إلى آخره خبره  
 جعل الكواكب كالقوم لزحل لأنه يسمى شيخ النجوم يقول لو كان زحل من قومك لكانت عشيرته  
 حيث ذكر من عشيرته الآن يعني أن رهط المدح أشرف من النجوم ٤ النهر من أعياد  
 الفرس معرب نوروز فردته العرب إلى فمعمل حتى يكون على مثال فيضوم وديجور ونحوهما وهو أول  
 يوم من السنة عند حلول الشمس في أول الحمل . والزناد جمع زند وهو الحجر يتندح به ووري الزند  
 إذا أخرج نارًا . ويقال وري بك زندي وهو كناية عن الظفر بالشيء . يقول أنت مراد النهر  
 أي أنت المقصود عند هذا اليوم بميمونيتمنا بطاعتك وقد ظفركم بأراد حين ورد عليك وسر بلغاتك  
 إلى مثلها حال مقدمة من زاده . والحول السنة . وزاده خبر هذه . يقول هذه النظرة التي نالها  
 منك اليوم يتزودها إلى أول من مثلها من الحول القابل لأنه لا يزورك إلا مرة في السنة ٦ يشتي  
 يرجع . وآخر اليوم ظرف . والناظر العين وهو فاعل يشتي . والطرف البصر . أي عند انصلاح هذا  
 اليوم يشتي عنك ناظره الذي أنت ضيقه وطيبه فيفارقه على حزن وإف

نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُورٍ      ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي نَرَى مِلَادَهُ  
 عَظَمَتُهُ مَا لَكَ الْفَرَسِ حَتَّى      كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ  
 مَا لَيْسَتْ فِيهِ الْأَكَالِيلُ حَتَّى      لَيْسَتْهَا نِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ  
 عِنْدَ مَنْ لَا يُفَاسُّ كَيْسَرِي أَبُو سَا      سَانِ مُلْكَايِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ  
 عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَاسِي      رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْبَادُهُ  
 كُلُّهَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ      سَرَفٌ قَالَ آخِرُ ذَا اقْتِصَادُهُ  
 كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِي عَنْ سَمَاءِ      وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نَجَادُهُ  
 قَلْدَتِي يَمِينُهُ بِجَسَامِ      أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ

١ في أرض فارس حال من فمير المتكلمين في الظرف بعدة وهو خير نحن . وميلاده خبرنا  
 والجملة نعمت سرور وبروي الذي يرى . أي السرور الذي نحن فيه وقد ولد في هذا الصباح يعني  
 صباح النيروز لأن الناس يباشرون فيه ويفرحون ٢ حتى ابتدأ آية . أي أن أمل ما لك الفرس  
 قد غطوا هذا اليوم حتى حدثت كل أيام السنة لتضيلوا عليها ٣ التلاع جمع ثلعة وهي ما أرفع  
 من الأرض . والوهاد جمع وهدة وهي ما اغتض منها . يريد أن الأرض قد كسبت بالعبات نعم جبالها  
 ووهادها قال الغرضي وكان من عادة الفرس إذا جلسوا في مجلس اللهو والشراب يوم النيروز أن  
 يخلطوا أكاليل من النبات والزهر فيضعوها على رؤوسهم . يقول ما لبسنا الأكاليل حتى كسبت الأرض  
 مثلها من النبات والزهر بالإضافة في ثلاثة ووهاد على معنى في الصغير للنيروز ٤ عند بل  
 من قولهم في أرض فارس . وكسرى لقب الساسانية من ملوك الفرس من ولد كيمهن إلى ساسان الأكبر .  
 وملكا فيجزه يريد أن ملك المدوح اعظم من ملك الأكاسرة . عربي خير مقدم عن لسانه .  
 وكذا ما بعده . أي هو عربي اللسان ورأيه رأي الفلاسفة لانه حكيم واعباد اعياد الفرس كالنيروز  
 والمهرجان ٥ النائل العطاة . والسرف التدبير . ومنه حال مقدمة من السرف . والاقتصاد ضد  
 الصرف . أي إذا بالغ في عطية قتلت تلك العطية بلسان حالها أنا سرف منه أعيانها عطية أكثر منها  
 تقول كانت العطية الأولى اقتصادا . والمعنى أنه كلما أعطى ما يرى الناس أنه قد أسرف فيوزاد عليه  
 بعد ذلك حتى يرى أن الأول كان قليلا ٦ المنكب يجمع عظم العضم والكعب . والنجاد حالة  
 السيف . والصبر من طلب المنكب . ومن لجاده المدحج . يقول لا يرتد منكبي عن أن يزعم الساء  
 علوان النجاد الذي عليه هو مجد المدحج يشير إلى السيف الذي قلده . والمعنى أنه تشرف بقلده  
 سبته حتى صار يستطيل به على كل ذي شرف ٧ الخصام السيف المقاطع . وأحجب الرجل ترك

كُلُّهَا أَسْتَلَّ ضَاكِكْتُهُ إِيَّاهُ تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَتْ  
مَثْلَهُ فِي جَنْوَ خَيْفَةِ الْفَقْدِ فِي مِثْلِ أَثَرِهِ إِغْمَادُهُ  
مَثَلٌ لَا مِنَ الْحَفَا ذَهَابًا بِحِمْلٍ بَحْرًا فِرْنْدُهُ إِرْبَادُهُ  
يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدْحَجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَفَرَتِهِ إِلَّا بِدَادُهُ  
جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَبُو وَثْنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ أَحَادُهُ  
وَنَقَلْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مِنْفَسَانُهُ وَعَنَادُهُ  
فَرَسْتَنَا سَوَاقٍ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِيدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ

عَنَاءُ أَيُّ وَلَدًا . يَقُولُ قُلْدِي سَيِّئًا مَا ضَالَمْتُ تَعَبَ أَجْدَادِهِ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ جَنْوَ يَعْنِي هَذَا السِّيفَ عَيْنَهُ  
وَأَرَادَ بِأَجْدَادِهِ مُعَادِنَ الْحَدِيدِ الَّتِي اسْتَمْرَجَ مِنْهَا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَحْدَهُ لَا مِثْلَ لَهُ ١ إِيَّاهُ الشَّمْسُ  
ضَوْءُهَا وَحُسْنُهَا . وَالضَّمِيرُ مِنْ أَنَّهَا لِلْإِيَّاهُ . وَالْأَرَادَ جَمَعَ رَأَدَ وَهُوَ ارْتِنَاعُ الصَّخِي وَرَوْنَةُ . أَيُّ كَلِمًا  
جَرَّدَ هَذَا السِّيفَ مِنْ غَدَمِهِ لَمَعَتْ فِي صُحُو إِيَّاهُ مِنَ الشَّمْسِ كَلِمًا تَضَاكِكُهُ وَلَشَدَّةٍ لِمَعَانِ تِلْكَ الْإِيَّاهُ  
تَمْدَحُ الشَّمْسَ عِنْدَ رَوْنَتِهَا فَنَظَنَ السِّيفَ شَيْئًا أُخْرَى مِثْلَهَا قَدْ لَمَعَتْ هَذِهِ الْإِيَّاهُ مِنْ أَشْمَتِهَا ٢ مَثْلَهُ  
عَلِمُوا مَنَالَهُ . وَجَنْوَ غَدَمُهُ . وَخَيْفَةُ مَفْعُولَةٌ . وَيُرْوَى خَشْبَةُ الْفَقْدِ . وَالْأَثَرُ الْفِرْنْدُ وَهُوَ جَوْهَرُ السِّيفِ .  
قَالَ ابْنُ فُورَجَةَ يَعْنِي أَنَّ مَا نَسَجَ مِنَ الْفَضَّةِ عَلَى جَنْوَ تَصَوِيرٌ لِمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنَ الْفِرْنْدِ فَعُلَ بِذَلِكَ  
أَرَادَهُ أَنْ لَا تَقْدَرُ الْعَيْنُ إِذَا أَعْيَدَ بَلْ تَبْقَى كَأَنَّهَا نَازِلَةٌ الْيَوْمَ ٣ مَثَلٌ خَبَرَ عَنْ مَحْدُوفِ ضَمِيرِ الْجَنْفِ  
أَيُّ مَلْبَسٌ نَعْلًا وَفِي مَا يَصَاحُ فِي طَرَفِ التَّعْبُدِ . وَالْحَفَا يُرِيدُ الْحَفَاءَ بِالْمَدِّ وَهُوَ الْمَشْيُ بِالْأَنْعَالِ . وَذَهَابًا مَفْعُولٌ  
ثَانٍ لِمَنْعَلٍ . وَبِحِمْلٍ خَيْرٌ آخَرٍ . وَالضَّمِيرُ مِنْ فِرْنْدُهُ لِلْسِّيفِ . وَمِنْ أَرَادَهُ لِلْجَهْرِ . يَقُولُ هَذَا الْجَنْفُ قَدْ  
جَمَلَ لَهُ نَعْلٌ مِنَ الذَّهَبِ لَا لِأَجْلِ الْحَفَاءِ وَالسِّيفِ لَا يَوْصَفُ بِالْحَفَاءِ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَهُ اقْتِنَانًا لِأَهَامِ لِنَظَرِ النَعْلِ .  
وَأَرَادَ بِالْجَهْرِ الَّذِي يَحْمِلُهُ مَاءُ السِّيفِ لِكَثْرَتِهِ وَلِمَا جُمِلَ بِحَرًّا جَمَلَ تَوَجُّجِ الْفِرْنْدِ فِيهِ يَمْتَزِلُ الزَّيْبُ  
٤ الْمُدْحَجُ الْمَغْطِيُّ بِالسَّالِحِ . وَشَفَرَةُ السِّيفِ حَدُّهُ . وَالدَّادُ الْحَشِيَّةُ يَحْمِلُ فِي جَانِبِ السَّرِجِ وَهِيَ  
بَدَادَانُ . أَيُّ إِذَا ضُرِبَ بِوِ الْفَارِسِ قِطْعَةٌ نَصْفَيْنِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ وَقُطِعَ السَّرِجُ أَيْضًا فَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ  
إِلَّا الْبَدَادَانُ لِانْحِرَافِهَا عَلَى الْإِجْمَاعَيْنِ . وَقَوْلُهُ مِنْ شَفَرَتِهِ وَالسِّيفُ إِنَّمَا يَقْطَعُ بِشَفَرَةٍ وَاحِدَةٍ بِرِيدِ أَنَّهُ بَأْيُ  
شَفَرَتِهِ ضَرْبُ عَمَلٍ هَذَا الْعَمَلُ . الضَّمِيرُ مِنْ حَدُّهُ لِلْسِّيفِ . وَمِنْ يَدَبُو لِلْمُدْحَجِ . يَقُولُ أَنَّ الدَّهْرَ جَمَعَ  
حَدَّ هَذَا السِّيفِ وَيَدَبِي الْمُدْحَجُ وَشَعْرِي فِي النَّعَاءِ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَتْ أَفْرَادُ الدَّهْرِ الَّتِي لَا تَنْظُرُهَا ٦ النَّدَى  
الْجُودُ أَيُّ فِي جَمَلِهِ نَدَاهُ . وَمِنْفَسَانُهُ أَمْوَالُهُ الْكَثِيرَةُ أَوْ الْفَاخِرَةُ جَمَعَ مَنْفَسَ . وَالْعَنَادُ الْعُدَّةُ . شَبَّ السِّيفِ  
الَّذِي قُلْدُهُ إِيَّاهُ بِالشَّامَةِ وَسَائِرِ مَوَاهِبِهِ بِالْمَجْدِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الشَّامَةُ بِرِيدِ أَنَّ ذَلِكَ السِّيفَ عَلَى  
تَأَسُّتِهِ وَكَرْمِهِ لَا يَبْدُو فِي جَمَلِهِ عَطَايَاهُ السَّنِيَّةُ إِلَّا شَيْئًا قَلِيلًا كَالشَّامَةِ فِي الْمَجْدِ ٧ فَرَسْتَنَا أَيُّ صَدَرْتَنَا

وَرَجَتْ رَاحَةً بَيْنَا لَا تَرَاهَا      وَبِلَادٍ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ  
 هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ الْهَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادٌ عَيْنِي مِدَادُهُ  
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ      مَكْرُمَاتُ الْمُعْلِيَةِ عَوَادُهُ  
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ      عَنْ عِلَاةٍ حَتَّى ثَنَاهُ اتِّقَادُهُ  
 إِنِّي أَصِيدُ الْبَزَاةَ وَلَكِنْ أَجَلُ الْجُومِ لَا أَصْطَادُهُ  
 رَبُّ مَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ      وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ اعْتِقَادُهُ  
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ      وَهَذَا الَّذِي أَنَاهُ أَعْيَادُهُ

فرسانا . والسوابق الخيل . والضهير من فيول لبداء . واللبد ما تحت السرج . يقول كانت في جملة عطائو  
 خيل سوابق علمتنا الفروسية بما تعلمت عنده من آداب المطاردة وهو قوله وفيها طراد . يريد فارقت  
 سرج ابن العميد الى سرجي ولكن بقي فيها ما عليها من آداب طراد . فتمطت الطراد بركوبها  
 ١ بلاد مبتدا خبره بلاد . والمجمله حال . يقول ان هذه الخيل التي وهبها لنا رجعت ان تستريح  
 عندنا من كد . ايها لكها لا ترى هذه الراحة ما دمنا في بلاد المدوح لاننا لا نزال نركب معه في  
 غزواته ونطارده معه في صيد . ٢ الهام السيد الشجاع السخي . ومداد . حبره . والمجمله استئناف .  
 يشير الى نقد ابن العميد لفصيدته الرائية . ويعتذر ما فرط له فيها من مواضع النظر . وقوله سواد عيني  
 مداده من باب الدعاء . اي جمل الله سواد عيني مدادا له . وانما قال ذلك اشارة الى ان ابن العميد  
 من اهل الادب المشغولين بالكتابة والتصنيف وتنبيهها على الانتقال من مخاطبة بالتراسة الى مخاطبة  
 بالعلم . ٣ جمع عائد وهو زائر المريض والمجمله نعت عليل . يقول انا لعدة حياتي من اتقاده  
 شعري كالعليل وهذا الذي اعلي . تاتيني كل يوم كأنها تعود لي من ذلك الاعتلال . ٤ عن علاه  
 صلة تقصير . وثناه صار ثانية . والضهير للتقصير . يذكر سبب حياته منه يقول ما كفاني قصر شعري  
 عن مبلغ علاه حتى شفعه بالتقاده والتنبيه على ما فيه من العيوب . ٥ اصيد تقصير من الصيد .  
 والبزاة جمع البازي . يقول انا اصيد البزاة اي انا اشعر الشعراء . واقدروا على شوارب الهاتي ولكن  
 البازي مها كان قادرا في الصيد لا يندر على صيد النجوم . يعني الله مع خلقه في الشعر لا يبلغ كلامه  
 ان يصف ابن العميد . ٦ ما نكرة موصوفة بمعنى شيء . وقوله والذي الى آخره حال والضهير من  
 اعتقاده لما . يقول رب امر يعتقه الفواد . ولكن يعجز اللسان ان يعبر عنه باللفظ لدقته او بلوغه  
 مبلغا لا يحيط به الوصف . وهو اعتذار عن قصوره في مدحه . ٧ يقول لم اتعود ان امسح مثله  
 فان قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا والذي ورد عليه من كلامي شيء لا معناه عنده لانه لا يزال  
 يمدح فهو اعلم الناس بالشعر . قال الواحدي وهذا يدل على تحيزي الى الطبيب منه وتواضعه له ولم  
 يتواضع لاحد في شعره تواضعا لابن العميد



إِنِّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعْنَدَرًا      وَاضِحًا أَنَّ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ  
 لِلْنَدَى الْغَلَبُ إِنَّهُ فَاضٌ وَالشَّعْرُ عِمَادِي وَأَبْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ  
 نَالَ طَيِّبِ الْأُمُورِ إِلَّا كَرِيمًا      لَيْسَ لِي نُظْفُهُ وَلَا فِيَّ آدُهُ  
 ظَالِمُ الْجُودِ كُلُّهَا حَلَّ رَكْبُ      سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْجَارُ مَزَادُهُ  
 غَمَرْتُ بِفَوَائِدِ شَاءَ فِيهَا      أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ  
 مَا سَمِعْنَا مِنْ أَحَبِّ الْعَطَايَا      فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ  
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طَرًّا      فِي مَكَانِ أَعْرَابِهِ أَكْرَادُهُ  
 وَأَحَقُّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدِ      فِي زَمَانِ كُلِّ نَفْسٍ جَرَادُهُ  
 مِثْلَهَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي الْعَالَا      لَمْ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ

١ ان يَفُوتُهُ أَي فِي لَنْ يَفُوتُهُ وَالْمَحْرَفُ مِنْ صِلَةِ الْعَدْرِ . وَالتَّعْدَادُ الْعَدُّ . يَقُولُ صِفَاتِكَ فِي كَثَرِهَا  
 كَالْمَوْجِ فَإِنْ فَاتَنِي عَدَمُهَا وَالْإِتْيَانُ عَلَى جَمِيعِهَا فَإِنَّا مَعْدُورٌ فِي ذَلِكَ لَا فِي غُرْتِ فِيهَا وَالْغَرِيقُ إِذَا لَمْ  
 يَحْصِ الْأَمْوَاجُ فَعَدْرُهُ وَاضِحٌ ٢ النَّدَى الْجُودُ . وَالضَّعِيرُ مِنْ عِمَادِهِ لِلْنَدَى • يَقُولُ يَبْنِي وَيَبْنِي  
 جُودُهُ مِثْلَهُ وَلَكِنْ جُودُهُ هُوَ الْغَالِبُ لِأَنَّ عِمَادِي الشَّعْرُ وَالْجُودُ عِمَادُهُ ابْنُ الْعَمِيدِ هُوَ يَرِي شَعْرِي  
 بِنْدَةٍ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَغَالِبَهُ بِالشَّعْرِ ٣ طَيِّبِ أَيِ حَلِي • وَيُرْوَى ظَنِّي • وَالْأَدُّ الْقُوَّةُ • يَقُولُ إِنِّي نَظَرْتُ  
 فِي الْأُمُورِ فَادْرَكْتُهَا بِعِلْمِي وَلَكِنِّي قَصَرْتُ عَنْ مَدْحِ كَرِيمٍ لَيْسَ لِي فَصَاحَةٌ نُظْفُو وَلَا اقْتِدَارُهُ فِي عِلْمِ الشَّعْرِ  
 ٤ ظَالِمُ الْجُودِ مَنْ أَضَافَ الْوَصْفَ إِلَى فَاعِلِهِ . وَالرَّكْبُ جَمَاعَةُ الرَّاكِبِينَ . وَسِيمٌ كَلْفٌ . وَالْمَزَادُ  
 جَمْعُ مَزَادَةٍ وَهِيَ الْقَرْبَةُ • يَقُولُ جُودُهُ بَظْلَمِ النَّاسِ لِأَنَّهُ كَلَّمَ نَزَلَ بِوَرَكْبٍ كُلِّهِمْ مِنْ حُلِّ عَطَايَاهُ مَا  
 لَا يَطْفِقُونَ كَمَنْ يَكْلَفُ حَمْلَ الْبَعْرِ فِي الْمَزَادِ • بَشِيرٌ إِلَى مَا اتَّقَدُّ عَلَيْهِ فِي شَعْرِهِ يَرِيدُ أَنَّهُ ارْشَدُهُ  
 بِذَلِكَ إِلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَكَانَ الْكَلَامُ مِنْ جُمْلَةِ الْفَوَائِدِ الَّتِي نَالَهَا عِنْدَهُ ٦ مِنْ تَنْكَرَةٍ بِمَعْنَى أَحَدٍ .  
 وَفِيهَا أَيِ فِي جُمْلَتِهَا • يَقُولُ لَمْ نَسْمَعْ قَبْلَهُ بِأَخْذِ أَحَبِّ الْأَعْطَاءِ فَمَنْ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ فِي جُمْلَةِ عَطَايَاهُ . يَرِيدُ  
 أَنْ مَا أَفَادَهُ مِنَ الْعِلْمِ صَادِرٌ مِنْ قَلْبِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ قَلْبُهُ وَالْقَلْبُ هُنَا بِمَعْنَى الْعَقْلِ ٧ يَرِيدُ بِأَفْصَحِ  
 النَّاسِ الْمَدْحُوحِ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَهُوَ أَفْصَحُ النَّاسِ لِكُنْهٍ فِي بِلَدِهِ أَهْلُهُ أَكْرَادٌ لَا عَرَبٌ يَرِيدُ أَهْلُ  
 فَارَسَ ٨ أَحَقُّ أَيِ أَجْدَرُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَفْصَحَ . وَالْغُيُوثُ الْأَمْطَارُ أَيِ وَخَلَقَ غَيْثًا هُوَ أَحَقُّ  
 الْغُيُوثِ بِالْحَمْدِ لِعُمُومِ نَفْعِهِ وَصِلَاحِهِ بِمَعْنَى الْمَدْحُوحِ فَأَوْجَدَ هَذَا الْغَيْثَ فِي زَمَانٍ قَدْ شَاعَ فَسَادُ أَهْلِهِ فِي  
 الْأَرْضِ فَكَأَنَّهُ كَالْجَرَادِ ٩ الْبَعْثُ أَيْ بِعَثَ الرِّسْلَ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى النُّبُوَّةِ • أَيِ خَلَقَ اللَّهُ ابْنَ  
 الْعَمِيدِ لِيَتَدَارَكَ بِوَسَادِ النَّاسِ كَمَا تَدَارَكَ بِأَحْدَاثِ النُّبُوَّةِ وَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ فَسَادَ الْعَالَمِ وَكَفَرَهُ

زَانَتْ اللَّيْلَ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَّالِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ  
كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ يُهْدِي كَمَا أَهْمَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادَةُ  
وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَمِنْهُ مِهَادُهُ وَفِيَادُهُ  
فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا كُلُّ مِهْرٍ مِيدَانُهُ إِنْشَادُهُ  
عَدَدُ عِشْتِهِ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيهَا يُزَادُهُ  
فَأَرَبَطَهَا خَاتِّ قَلْبِهَا نَمَاهَا مَرَبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ

وقال حمد قراءة كتاب ورد عليه من أبي الفتح ابن العميد

يَكْتُبُ الْأَنَامَ كِتَابَ وَرَدَ قَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ

١ غُرَّةُ الْقَمَرِ طَلْعُهُ وَضَوْؤُهُ . وَبَشْنُهَا يَعْنِيهَا . لَمَّا ذَكَرَ عُمُومَ الْفَسَادِ فِي النَّاسِ وَالزَّمَانِ ذَكَرَ  
ذَلِكَ الْفَسَادَ لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ وَانَّهُ سَبَبٌ لِاصْلَاحِهِ كَالْقَمَرِ يَطْلُعُ فَيَحُلُو سَوَادَ اللَّيْلِ وَلَا يَبْقِيَةُ ذَلِكَ السَّوَادُ  
٢ قَوْلُهُ كَيْفَ يُهْدِي أَيُّ فِي كَيْفٍ وَالْجُمْلَةُ حَكِيمَةٌ وَالْحَرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِكْرِ . وَرَبُّهَا سَهْمُهَا وَطَنْهَا  
لِعِبَادِهِ . وَالرَّئِيسُ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ مَوْعِدًا . جَمَعَ عَمْدٌ . وَتَمَّةُ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِي ٣ . وَالَّذِي إِلَى آخِرِ  
الْبَيْتِ حَالٌ . وَقِيَادُهُ مَصْدَرٌ . أَيُّ كَثُرَ افْتِكَارُنَا كَيْفَ يُهْدِي إِلَيْهِ شَيْئًا كَمَا يُهْدِي الْعَمِيدُ إِلَى أَرْبَابِهَا وَكُلِّ  
مَا عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ هُوَ مَنْ عِنْدَهُ قَدْرٌ وَهَبَةٌ لَنَا وَقِيَادُهُ الْوَيْلُ . وَفِي الْبَيْتِ طَلْعٌ وَشَرْطٌ لَا يَجِي  
٤ الْمِهَارُ جَمْعُ مِهْرٍ يَرَوَى بِالنَّصَبِ عَلَى الْخَالِ لِأَنَّ فِي الْمِهْرِ مَعْنَى الْفَتَى وَالْفَرَسِ إِذَا كَانَ فَتًى كَانَتْ  
الرَّغْبَةُ فِيهِ أَشَدَّ وَيَرَوَى بِالْجَمْعِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَوْ بَيَانٌ لَهَا . وَقَوْلُهُ كُلُّ مِهْرٍ آخَرُهُ نَعْتٌ لِمِهَارِ  
كُلِّ مِهْرٍ مِنْهَا . كَفَى بِالْمِهَارِ عَنْ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ لِأَنَّهَا أَرْبَعُونَ يَتَنَا وَجَعَلَ مِيدَانَهَا الْإِنْشَادَ لِأَنَّهَا نَعْرِفُ  
بِوَكَا يَعْرِفُ الْمِهْرَ فِي الْمِدَانِ . عَدَدُ خَيْرٍ عَنْ مَحْلُوفٍ ضَمِيرُ الْأَرْبَعُونَ . وَعِشْتُهُ دَعَاءٌ . وَالْأَرْبَابُ  
الْحَاجَةُ فِي النَّفْسِ . وَيُزَادُهُ الْمَاءُ لِلْمَوْصُولِ وَالنَّائِبِ ضَمِيرُ الْجِسْمِ . أَيُّ أَنَّ عَدَدَ الْأَرْبَعُونَ يَرَى الْإِنْسَانَ  
فِيهِ مِنْ أَرْبَابِ الْعَمَلِ مَا لَا يَرَاهُ فِي السَّنِينَ الَّتِي يُزَادُهَا بَعْدَ ذَلِكَ . وَقَدْ اعْتَرَضَ بَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عِشْتُهُ  
يَدْعُوهُ أَنْ يَعْشَى بِهَذَا الْعَدَدِ فَوْقَ مَا عَاشَهُ قَالَ الْوَاحِدِيُّ وَكَانَ ابْنُ الْعَمِيدِ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
قَدْ جَاوَزَ السَّبعِينَ وَنَاضَرَ الْإِثْنَيْنِ ٦ ضَمِيرُ أَرَبَطَهَا لِلْمِهَارِ . وَمِنْهَا مِنْ غَمَّةِ النَّسَبِ ذِكْرُهُ جَرِيًّا عَلَى  
عَادَةِ الْعَرَبِ فِي حِفْظِ أَسْمَاءِ الْخَيْلِ . وَالْجِيَادُ جَمْعُ جَوَادٍ وَهُوَ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ . لَمَّا سَمِيَ الْأَنْبِيَاءُ مِهَارًا عَقِبَ  
عَنْ حِفْظِهَا بِالْأَرَبَاتِ بِقَوْلِ احْتِفَاطِهَا فَلَمَّا قَلَبَ الَّذِي نَشَأَتْ مِنْهُ وَاتَّصَلَتْ نَسَبُهَا بِوَسْمِ جِيَادِهِ  
جِيَادُ غَيْرِهِ أَيُّ يَنْظُمُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُنْضَلُّ شَعْرُ سَوَاءٍ ٧ يَكْتُبُ الْأَنَامَ قَدِيمَةً . وَقَوْلُهُ قَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ  
دَعَاءٌ

بِعَبْرٍ عَمَّا لَهُ عِدْنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ  
فَأَخْرَفَ رَائِيَهُ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا أَتَقَدُّ  
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطَةَ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ  
فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ

وَأَحْضَرْتُ مَجْمَرَةً قَدْ حُشِبَتْ بِالزَّرْجِسِ وَالْأَسَى حَتَّى خَنِيَتْ نَارَهَا فَكَانَ الدِّخَانُ  
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهَا فَقَالِي

أَحَبُّ أَمْرِي حَبِيبِ الْأَنْفُسِ وَأَطْيَبُ مَا شَمْتُ مَعْطِيسُ  
وَنَشْرُ مِنْ النَّدَى لِحْنِهَا مَجَامِرَةُ الْأَسَى وَالزَّرْجِسُ

١ الضمير من يعبر ويذكر الكتاب . ومن له وشوقه للكتاب . أي ذلك الكتاب يعبر عن الود  
الذي لكتابيه عندنا أي نحن نضمرة من الود ما يضر لنا ويذكر من شوقه إلينا ما نجد من شوقنا إليه  
٢ أخرق أدهش . وأبرق حير . أي الذي رأى هذا الكتاب أدهشه ما رأى من حسن خطه  
والذي انتقد لفظة حيرة ما انتقد من فصاحته ٣ ضمير خلقن لللفاظ . أي إن اللفاظ تحدث له  
الحسد في القلوب ففسده قلوب السامعين لخطوه ٤ فرس بمعنى الغرس . أراد بفرس الناطقين  
أنه غايهم واستول على قلوبهم بما ألقى عليها من الدهش والمجزة حتى كان منهم بمنزلة الأسد من فرسه  
وجعل ذلك اقتباساً لأنه أضمر تشبيهه بالأسد وهو ما صرح به في غير البيت . قال الواحدي ولو خرس  
المتني ولم يصف كتاب أبي النعمان ابن العميد بما وصفه لكان خيراً له وكأنه لم يسمع قط وصف كلامه  
وأي موضع الإخراج والإبراق والغرس في وصف اللفاظ والكتب هلاً أخذني على مثال قول الجعفي  
في قوله يصف كلام ابن الزيات

في نظام من البلاغة ما شك أمروء أنه نظام فريد  
ويدبح كانه الزهر الضا حك فيدوق الريح الجديد  
مشرق في جواب السمع ما يخلفه عوده على المستعبد  
ومعان لو فصلتها للفراف في هجنت شعر جرول وليد  
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبت ظلك التعبد

• أحب تفصيل من قولهم حببت يارجل بضم الباء أي صرت حبيباً . وحبت لغة في أحببت .  
وما إنكرة موصوفة بمعنى شيء . والمعطس الأنف . أي أنت أحب أمري أحبته النفوس وهذا الندى أطيب  
شيء ثمرة الأنوف ٦ النشر الرائحة . والجوامع مجمرة وفي المجرة . يريد أن دخان الندى كان  
يخرج من بين الأس والزرجس فكانها مجاملة

وَلَسْنَا نَرَىٰ لَهَا هَاجَةً      فَهَلْ هَاجَةً عَزَّكَ الْأَقْعَسُ  
فَإِنَّ الْقِيَامَ الَّتِي حَوْلَهُ      لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْوَسُ

ورود عليه كتاب عضد الدولة يستزيرة فقال عند مسيره مودعا ابن العبد  
سنة أربع وخمسين وثلاث مئة

نَسِيتُ وَمَا أَنْسَىٰ عِنَابًا عَلَى الصَّدِّ      وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ  
وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقَصِيرَةٍ      أَطَالَتْ يَدِي فِي جِدِّهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ  
وَمَنْ لِي يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ      قُرْبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ  
وَلَا بَخْضَ الْفَقْدِ شَيْئًا لِأَنْتِي      فَقَدْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي  
تَمَنِّي يَلْذُ الْمُسْتَهَامُ بِذِكْرِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتِيلًا وَلَا يُجْدِي

١ الثالث • يقول نرى دخان الند ولا نرى لها هجة فهل هجة ما أنت فيو من العز فتوقد حسد آلة  
٢ القهام جمع قائم مثل صاحب وصحاب • ويروى القهام بالفاء أو بالهزوي الجماعات من الناس  
والضهير من حوله الند • أي لا تعجب من حسد الند لعزك فإن الناس القاهمين حوله في خدمتك  
تحسد رؤوسهم أرجلهم لأنهم وقفوا على أرجلهم والرؤوس تنمى أن تكون في القائمة في مكانها  
٣ الخفر شدة الحياء • يقول نسيت كل شيء ولا أنسى ما جرى بيني وبين الحبيب من العتاب على  
الصدود وما غشيت عند ذلك من الحياء الذي ازدادت به حمرة وجهه يريد أن نسيت كل شيء لم  
أنس ذلك • ويروى نسيت على الجهول أي نسيت الحبيب والرواية الأولى أشهر ٤ القصيرة المرأة  
الخبوسة في البيت • والحبيد العنق • أي لا أنسى ليلة قصرت علي بطيب مجالستي لهذه القصيرة وقد طال  
مكث يدي في جودها مصاحبة لمقدما • من لي بكذا تمن أي من يكفل لي يو ونحوه • يعني أن  
يكون له يوم آخر مثل يوم الوداع يحظى فيو بالنظر إلى أحبه وإن كره ذلك اليوم لأنه قرب فيو من  
فراقهم ٥ أَلَا أَنْ • ولا والمصدر معطوف على يوم • ويروى فأنني • أي ومن لي بأن لا يكون  
الفقد في ذلك اليوم خاصا لشيء دون آخر فأنني فقدت فيو أحبتي ولم أفقد بكائي ولا وجدي • يعني  
عموم الفقد حتى يفقد البكاء والوجد ايضا ٦ تمن • خبر عن مخوف أي هذا تمن • والمستهام الذي  
شرده الحب • ويعني أي ينفع • والفعل ما يكون في شق الذواة وقيل هو ما تنقله بين أصبعك من  
الوسخ وهو نائب مفعول مطلق أي لا يغني غناء حقيرا مثل القليل • ويجدي بمعنى يغني • ويروى يخلو  
بدل يذكره • يقول ما ذكرته تمن لأحقيقة له ولكن العاشق يلد مثل ذلك إذا ذكره وإن كان لا يفيد  
شيقا في بلوغ متمناه

وغيظ<sup>١</sup> على الأيام كالنار في الحشا  
فأما ترني<sup>٢</sup> لا أقيم<sup>٣</sup> ببلدة  
يحل<sup>٤</sup> القنا يوم الطعان بعقوتي  
تبدل<sup>٥</sup> أيامي وعيشي ومترلي  
وأوجه<sup>٦</sup> فتيان<sup>٧</sup> حياء<sup>٨</sup> تلكموا  
وليس<sup>٩</sup> حياء<sup>١٠</sup> الوجه في الذئب شيمة  
إذا لم<sup>١١</sup> تجزهم<sup>١٢</sup> دار قوم مودة<sup>١٣</sup>  
يحمدون<sup>١٤</sup> عن هزل<sup>١٥</sup> الملوك إلى الذي  
ولكن<sup>١٦</sup> غيظ<sup>١٧</sup> الأسير على القن<sup>١٨</sup>  
فأفة<sup>١٩</sup> غيظي في دلوقي وفي حدي<sup>٢٠</sup>  
فأحر<sup>٢١</sup> عرضي وأطعم<sup>٢٢</sup> جلدي<sup>٢٣</sup>  
نجائب<sup>٢٤</sup> لا يفكرن<sup>٢٥</sup> في النخس<sup>٢٦</sup> والسعد<sup>٢٧</sup>  
عليهن<sup>٢٨</sup> لا خوفا<sup>٢٩</sup> من الحر<sup>٣٠</sup> والبرد<sup>٣١</sup>  
ولكن<sup>٣٢</sup> من شيمة<sup>٣٣</sup> الأسد<sup>٣٤</sup> الورد<sup>٣٥</sup>  
أجاز<sup>٣٦</sup> القنا والخوف<sup>٣٧</sup> خير<sup>٣٨</sup> من الود<sup>٣٩</sup>  
توفر<sup>٤٠</sup> من بين<sup>٤١</sup> الملوك<sup>٤٢</sup> على<sup>٤٣</sup> الجد<sup>٤٤</sup>

١ القن السير من الجلد . يقول ولي غيظ على الأيام . يذهب في الحشا التهاب النار ولكن غيظ على من لا يكثر له فهو كغليظ الاسر على القن الذي يوثق به . ٢ إما مركبة من إن الشرطية وما الزائدة . ودلق السيف دلوقا خرج من غمده من غير ان يسئل . بعنذر الى المحيبة من فراقه لما يقول ان رأيتني لا اقيم ببلدة فان ذلك لمضاهي كالسيف المحاذ كلما جعل في غمده شقة وانلدق منه فلا يستقر في غمده ٣ العفة الساحة . والعرض موضع المدح والدم من الانسان . يقول اذا كان يوم الطعان اطعمت الرماح جلدي ولم اطعمها عرضي يريد انه يتحارب وقوع الرماح في جلده على ان يهزم فيعاب عرضه بالهزيمة ٤ النجائب النياق الكريمة . اي هذه النجائب بسرن في مصمات لا يلتفتن الى نخس ولا سعد فتبدل علي بسيرهن الايام والمعاش والديار كما هو شأن المسافرين . اوجه عطف دلى نجائب . اراد بالفتيان الغلمان الذين معه اي انا ابدا مسافرا على هذه النجائب في هؤلاء الفتيان ووصفهم بالحياء لانه يدل على الكرم يريد انهم معنادون الاسفار لا يبالون بالحر والبرد ولكنهم تلتزموا على وجوههم من الحياء ٦ الشيمة الخلق . والورد الذي في لونه حمرة . يقول ليس الحياء فيهم شيئا يعابون به لان الحياء من اخلاق الاسود وليس من اخلاق الذئاب . قال الراحدي وذلك ان في طبع الاسد كرميا وحيا . فقال ان من واجهه واحد النظر في وجهه استغيا منه الاسد ولم يقتله ٧ اي هم مع حياهم اشداء شجعان فاذا مروا بدار قوم ولم يكن بينهم وبين سكانها مودة يجوزون ارضهم بها جازوها برماحهم قهرا . وقوله والخوف خير من الود اي من خافك كان اطوع لك من ودك لانه بالخوف بطيعك جبوا وبالود ان شاء اطاع وان شاء امتنع ٨ توفر على كذا صرف منه اليه . يقول هؤلاء الفتيان يمتنون من يزل من الملوك بالهوى والشراب ويقصدون الذي توفر على الجد وترك الهزل يعني ابن العميد

وَمَنْ يَصْحَبِ أَسْمَ بْنَ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ  
يَمُوتُ مِنَ السُّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِرٍ  
كَفَنَّا الرِّبِيعُ الْعِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
إِذَا مَا اسْتَجَبْنَ الْمَاءَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ  
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ  
لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ  
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ  
يَسْرَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسَدِ  
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَهِهِ عَلَى دُرْدٍ  
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حَدَاءَ سَيِّوَى الرَّعْدِ  
كَرِعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنْهَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ  
فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْ هَبْطَنَاهُ مِنْ رِفْدٍ  
وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرِّغَابِ بِالزَّمْدِ  
بَارْجَانِ حَتَّى مَا يَثْنَسَا مِنَ الْخُلْدِ

١ الاساود جمع اسود وهو الافعى • يقول من جعل اسم ابن العميد صاحبالة في سفره امكة  
السريين انياب الافاعي والاسود يريد انه اذا عرف المسافر بقصد • والاتساب اليه لم يقدم عليه احد  
هبة له والاساود والاسد مثل لمن نخشى غائلته ٢ يرد بدل من جواب الشرط. والوحي الربيع.  
والدرد جمع ادرد وهو الداهب الاسنان • اي من استصحب اسفه عجز سم الافاعي عن التأثير فيه  
ومر على افواه الامود من غير ان تضربه فكانها بلا انياب. والبيت مرتب على الطي والنشرو  
تغير للبيت الذي قبله ٣ كفاه الامر اغناه عن كلته. والعيس الابل وأراد حداء العيس  
فحذف المضاف لدلالة ما بعده عليه. والضمير من بركانو للمدوح والمحرف تعليل لكنى. والحداء  
سوق الابل بالفتاء • يقول ببركانو اخضب الربيع وكثر مطره ورعده فاغنانا عن نكف حداء  
الابل في المسير اليوان الرعد قام لما مقام صوت المحادي ٤ يعرض نفسه حال. وكرعن اي  
شربن. والسبت المجلد المدبوغ. والورد هنا الزهر أيا كان. وروى ابن جني استحقن الماء من  
الحياة. وروى العروضي وجماعة كرعن بشيب وهو صوت مشافر الابل عند الشرب ولعل الرواية  
الصحيحة ما ذكرناه • يقول اذا مرت هذه الابل بماء الغدران فصار أكثرنو كانه يعرض نفسه عليها  
فاجابة الابل واقبلت عليه للشرب كرعنت منه مشافر لينة كالسبت وقد احدثق الزهر بذلك الماء  
فصار كانه إناء لآله • الجؤما اتبع من الاودية. والرغد العطاء • اي كل ارض نزلنا في طريقنا  
اليو اصباها رفدا من الماء والكلا فكان الارض ارادت ان تشكرها عند المدوح متى بلفناه تقربا  
اليو ٦ نبغي نطلب. والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه • يقول لنا في ترك غيره من  
الملوك وإتيانو مذهب العباد الذين يزهدون في الدنيا لينا لولا خيرا ما تركوا في الآخرة وذلك لأننا  
نبلغ عنده ما لا نبلغ عندهم فحين انما نطلب رغائبا عنده بزهدنا في غيره ٧ الضمير من يرجون  
للعباد. وبأرجان صلة رجونا وخفف الرأ من أرجان ضرورة • يقول رجونا ان تنال من السعادة  
في بلدة المدوح ما يرجو العباد نيله في الجنان حتى كدنا لا نبأس من الخلود فيها لتوهنا انها من تلك

تَعْرِضُ لِلزُّوَارِ أَعْنَافُ خَيْلِهِ  
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشْجَعَةً  
وَتَنْسِبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفْسَهَا  
إِذَا الشُّرْفَةُ السَّيْضُ مَتَوًّا يَفْتَوِيهِ  
فَنِي فَانَتْ الْعَدَوِيُّ مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ  
وَحَالَتْهُمْ خَلْفًا وَخَلْفًا وَمَوْضِعًا  
يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَةِ  
إِذَا ارْتَقَبُوا صُجَّارًا قَبْلَ ضَوْئِهِ  
وَمَبْثُوثَةً لَا تَنْفَى بِطَلْمَةٍ

تَعْرِضُ وَحَشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ  
وَرُودَ قَطَا صُمٍّ تَشَاهُنَ فِي وَرْدِ  
إِلَيْهِ وَيَنْسِبَنَّ السُّيُوفُ إِلَى الْهِنْدِ  
أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِّ وَالْجَدِّ  
فَمَا أَرَمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ  
فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشْيَءٍ وَأَنْ يُعْدَى  
بِمَنْشُورَةِ الرِّيَاطِ مَنْصُورَةِ الْجَدِّ  
كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي  
وَلَا يُحْنِي مِنْهَا بَغُورٍ وَلَا نَجْدِ

الجنان ١ تعرض له ولأه عرضة أي جانبه وأراد تعرض فحذف إحدى اللامتين • أي إن خيله  
تولي الزوار جوانب أعناقها خوفًا وازورارًا كما يفعل الوحش إذا خاف من طرد الصائد وذلك  
لعلها أنه يجهل لم وهي لا تريد أن تتأرق ٢ الناصية شعر مقدم الرأس • والاشاحة والمشاحة المجد  
والإسراع • والورود والورد اتيان الماء • ونصب ورود على أنه مفعول مطلق عاملة تلقى • والقطا  
صنف من الحمام • أي تلقى خيلة المنايا في المحرب مجدة إليها كما ترد القطا الماء إذا أسرع في الورد  
وجعلها صاكني لا تسمع شيئًا تشاغل به فتكون أسرع طيرانًا ٣ يقول أفعال السيوف تنسب نفسها  
إليه لأنها صادرة عن قوة ضربه وتنسب السيوف إلى المند لانها قد طبعت فيها • والمعنى مع كون  
بيوفو هندية قاطعة فافعلها منسوبة إليه لا إلى المند لان الفضل في القطع للضارب لا للسيوف  
٤ متوا تقربوا • والقنوا الخدمة • أي إذا الكرام تقربوا إليه بخدمته حصل لهم نسب أشرف من  
نسب الأب والمجد • يعني إن خدمته أعلى من النسب الشريف • يقول عينة تجاوزت العدو  
فلم ترمد برمد غيرها وهذا مثل يريد أنه تنزه عن مفسد الناس وعيوبهم فلم تتعد إليه على كثرتها  
حولة ٦ أي هو أجل من سائر الناس خلقًا وأشرف طبعا ومترلة فهو أجل من أن يعدوه بشيء  
فيشاركون في أحوالهم ومن أن يعدوهم هو أيضا لأنه فات طورهم إلى ما لا يبايعون إليه ٧ قوله بمنشورة  
الرياحات يريد الجيوش • أي يغير ألوان الليالي على أعدائه فإذا كانت مفرقة اظلمت بسواد الغبار  
إذا كانت مظلمة اشرفت ببريق الحجة جيوشه الموصوفة بما ذكر ٨ الكتائب فرق الجيوش •  
يردي أي يسرع من قولم ردى الفرس إذا رجم الأرض بموافره • أي أن جيوشه تأتي الأعداء  
بيل وتصيح وتسرع إليهم أسراعا لا يسرع الصبح ٩ مبنوثة مفرقة وفي عطف على كتائب يريد

يُغَضَّنُ إِذَا مَا عُدْنَ فِي مَنَافِدِ  
حَتَّى كُلِّ أَرْضٍ تُرَبَّةً فِي غُبَارِهِ  
فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ بَابِ هَدْيِهِ  
يُعْلِنُ هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ  
هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ  
أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ  
وَأَحْسَنَ مُعْتَمِرٍ جُلُوسًا وَرَكْبَةً  
عَلَى الْمَنِيرِ الْعَالِي أَوْ الْقَرَسِ النَّهْدِ  
مَنْ الْكَثْرَانِ بِالْعَيْدِ عَنِ الْمَحْشَدِ  
فَهْنٌ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ  
هَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيُّ  
وَيَجْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ  
أَمْ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ  
وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمُ ذِي كَيْدٍ  
عَلَى الْمَنِيرِ الْعَالِي أَوْ الْقَرَسِ النَّهْدِ

النجيل . والطليعة من يهت ليطلّع طلح العدو . والغور الأرض المختفية . والنجد الأرض المرتفعة . أي  
ورأوا خيلاً متفرقة في كل جانب لا يقدر أن يتوقوها بالاطلايح لانهم لا يشعرون إلا وقد دهمهم  
ولا يحسبهم منها موضع من الأرض يفرّون اليه ١ المتناقذ الذي فقد بعضه بعضاً . والكثير المعنى  
الكثرة والمحرف تعليل للمناقذ . وغان أي مستغن . والمحشد المجمع . أي إذا عادت خيلة إلى مصكرو  
بعد نزعها غاصت في جيش كبير فيقتل بعضه بعضاً لكثرتهم وتباعداطرافهم وهذا الجيش كله من عبيد  
المدحوق قد استغنى بهم عن حشد الرجال الأجانب . وروى ابن جني بغض بالصاد المعجمة من غيض  
الماء . وهو نقصائه إذا غاب في الأرض والمعنى أن هذه الكائنات إذا تغلفت في سائر جيش غابت فيه  
لكثرتهم كالماء إذا غاض في الأرض ٢ حَتَّى ذَرَّتْ . والضمير من غبار المتناقذ . وهن ضمير  
الترب على المعنى . والطرائق المخطوط . والبرد ثوب مخطط . أي لبعد غزوات جيشه واختلاف  
الاماكن التي ير فيها يثير من كل أرض غباراً فتختلف الواث انترب في غباره حتى تصير كخطوط  
البرد منها اسود واحمر وايض وغير ذلك ٣ المهدي امام عادل بشريه الرسول انه يكون في  
آخر الزمان وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . يقول ان كان المهدي الموعود هو الذي  
يظهر هداة فهذا الذي نراه هو المهدي وإن لم يكن هو المهدي فالذي نراه من صلاحه وحسن طريقته  
هو المهدي يمينه فما المهدي بعد هذا ٤ عللة بالشيء شاعلة بوقها . والنقد المحاضر النجل وهو  
خلاف الوعد . يقول الزمان بعدنا خروج المهدي فيعلنا بوعده طويلاً ويخدعنا عن النقد المحاضر  
في يده . يعني ان المدحوق هو المهدي ولا تتظار غيره لتعلول . هل استفهام انكار . وأم اضراب  
أي بل هل الرشد . يقول الخبير والرشد المنتظران في المهدي لا يكونان شيئاً آخر غير الخبير والرشد لان  
الشيء لا يكون غير نفسه وإذا كان ذلك فالخبير والرشد ظاهران في المدحوق فما يُتظر في المهدي حاصل  
فيه فهو إذن المهدي ٥ أحزم تنضيل من المحزم وهو سداد الرأي والهزة للنداء . واللب العقل  
٦ احسن عطف على أحزم . ومعتم لابس العامة . وجلوساً تمييز . والركبة هيئة الركوب . وقوله



تَنَزَّلَ الْآيَامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا  
جَمَلَنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ  
وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمَنَى غَيْرَ أَنِّي  
وَكُلُّ شَرِيكِ فِي السُّرُورِ بِمُصْجِي  
فَجَذَّ لِي بِقَلْبٍ إِن رَحَلْتُ فَإِنِّي  
لَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا  
فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تَدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ  
جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْجَدِّ  
بُعِثْتُ فِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِهَا وَحَدِّي  
أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا بَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي  
مُخَلِّفٌ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي  
لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ

وقال يمدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشيراز \*

على المنبر العالي الى آخره من باب الطي والنشاي جلوسا على المنبر العالي وركبة على الفرس الهند  
وهو الحسن الجسيم المشرف ١ اي حمدناها على الجميع بيننا فلم تدمنا على ذلك الحمد لانها عادت  
الى قريتنا ٢ جمالك بدل تفصيل من ثلاثة والمبرح كانه من قولهم برح الخفاء اي انكشف يريد  
الكشف عن الخفايا قال الواحدي ولم يصف احد العلم بالبرح غير اني الطيب ٣ اي جملة الايام  
وداعي لك وداعا لثلاثة فيك كل واحد منها يعز علي فراقه وفي هذه المذكورات ٤ التي جمع  
منية وهي الشيء الذي تنمناه ٥ يقول ادركت من السعادة عندك ما كنت اتناه ولكن لما انفردت به  
دون اهلي ولم ارجع اليهم عبروني بذلك لا يباري نفسي عليهم ٤ مصححي مصدر اصبح والياء من  
صلة السرور ٥ والتصغير من بعده ويرى لكل ومن مثله ٦ اي نكرة موصوفة بالجملة بعدها ٥  
يقول اذا عدت الى اهلي فسررت باصباحي عندهم فكل من شاركني في هذا السرور اري منك اليوم بعد  
مفارقتي اياه رجلا لا يرى هو ٥ مثله لانه لا نظير لك في الدنيا ٥ والمعنى انه مع سروري بالعود الى  
اهلي وسروري به وفاء لا يزال منفصلا لفراق ابن العبد لانه اذا عاد اليهم لا يرى عندهم رجلا آخر مثله  
٥ يقول لو ان نفسي فارقت حياها اليك واخبرت البقاء عندك على الحياة معي لم اخطئها فيها  
صنعت ولم اتدبها الى سوء العهد لانك اربها في \* عضد الدولة هو ابو شجاع فناخسرو بن ركن  
الدولة الي علي الحسن بن ابي شجاع بويه الديلمي من اعقاب سابور ذي الاكتاف ونسبهم معروف في  
ملوك بني ساسان ٥ واول من تملك من آل بويه عماد الدولة عم عضد الدولة وهو احد ثلاثة اخوة  
ملكوا كلهم وكان ابوهم صيادا ليست له معيشة الا من صيد السمك ٥ قال ابن خلكان في ترجمة عضد  
الدولة لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة وانتقلا على تسليم فارس الى ابي شجاع  
فناخسرو بن ركن الدولة فسلمها بعد عمو سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وتلقب بعضد الدولة ٥ وهو  
اول من خطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان اديبا  
شاعرا محبا للنضال مشاركا في عدة فنون وقصده فحول الشعر في عصره ومدحوه باحسن المدايح ٥

أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَيْ وَاهَا  
أَوْهَ لَيْنٌ لَا أَرَى مُحَاسِنَهَا  
شَامِيَةً طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا  
فَضَلْتُ نَظِيرِي تَفَالِطِي  
فَلَيْتَهَا لَا تَرَالُ أَوْهَ  
كُلُّ جَرِيحٍ تُرَجَى سَلَامَتُهُ  
نَبْلُ خَدِّي كُلَّمَا اتَّسَمَتْ  
مَا نَفَضْتُ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا  
فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ  
لَيْنٌ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرُهَا  
وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهَ مَرَاهَا  
تُبْصِرُ فِي نَظِيرِي مُحَاسِنَهَا  
وَأَمَّا قَبْلَتْ بِهَ فَاهَا  
وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَا وَاهَا  
إِلَّا فَوَادَا رَمَتْهُ عَيْنَاهَا  
مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْ نَسَائِيهَا  
جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا  
عَلَى حِسَابٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

قال وكتب اليو ابو منصور الختكن التركي منولي دمشق كتابا مضمونا ان الشام قد صفا وصار في يدي  
وزال عنه حكم صاحب مصر وان قوتي في المال والعدد حاربت القوم في مستقرهم . فكتب عضد  
الدولة جوابا به هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ الا بعد الشكل والنقط وهي غرر عرك فصار  
فصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعملك بهذا هدا . وكانت وفاة عضد الدولة سنة اثنين  
وسبعين وثلاث مئة . انتهى بصرفه وزيادة ١ . اَوْهَ كلمة توجع . وواهَا كلمة تعجب واستطابة .  
ونأت بعدت . يريد انه كان يستطيب قرب المحبة فلما فارقت توجع لفرام فصار العناء . بدلا من  
الاستطابة كما صار ذكرها عنده بدلا من شخصها ٢ . يقول انوجع لفتدي روية محاسنها ولولم  
أرها لم استطع قريبا ولم انوجع لفرام فقد كان مرآها اصلا لكلا هذين ٣ . تبصر حال . والنظر  
العين أو انسانها . ومحياها وجهها . يعني شدة قريبا منه بحيث ترى وجهها في انسان عينه ٤ . يقول  
قبلت ناظري تريد ان نوهي انها قبلني وهي انما كانت تقبل لها الذي نراه في ناظري لوقوع شغبتها  
عليه ٥ . يريد انها لما كانت مصورة في ناظره صارت كماها حالة فيه فيعنى ان لا تزال أَوْهَ اليو  
ولا يزال هو مأوى لها كناية عن دوام قريبا ٦ . ويروى الأجرحها . وروى الواحدي دعت  
٧ جمع ثمة وهي السن في مقدم التم . اي كلما اتسمت فخلعت ثناياها كالبرق بكيت فجرى دمعي  
كالطر فكان هذا المطر عن ذلك البرق ٨ . الغدائر جمع غديرة وهي الضفيرة من الشعر . والحادام  
الخنجر . والافواه اخلاط الطيب واحدا فهو بالضم . يريد انها لكثرة ما تضح غداثرها بالطيب صار  
يتنفض الطيب منها فاذا من غداثرها جعل ما تنفضه في يده طيبا في الخمر ٩ . في بلد خبر عن  
محدوف ضمير المحبوبة . والحجال السور . اي في في بلد فيه حسان محذرات لكنهن لا يشبهن في الحجال

لَقِينَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ      وَهَنْ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمَواها  
 كُلُّ مَهْمَةٍ كَأَنَّ مُقَلَّتْهَا      تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا  
 فَيَهِنُ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا      إِذَا لِسَانُ الْحُبِّ سَبَّاهَا  
 أَحْبَبَ حِينًا إِلَى خُصَايِرَةٍ      وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ حَيَاها  
 حَيْثُ أَلْتَفَى خَلْعًا وَتَفَاجُحَ لُبَّانٍ      وَتَغْرِيبَ عَلَى حَيَاها  
 وَصِفَتْ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ      شَتَوْتُ بِالصَّخْصَانِ مَشَاها  
 إِنْ أَحَشَبَتْ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا      أَوْ ذُكِّرَتْ حِلَّةً غَرَوْنَاهَا  
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُفَرَّغَةً      صَدْنَا بِأُخْرَى الْحِيَادِ أُولَاهَا  
 أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةً بِنَا تَرَكْتُ      نَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

١ المحمول الابل عليها الفوادج . وامواها حال . يقول هؤلاء المحسان لقيننا وقد سارت الابل  
 هين ومن كالدّر حسنا ونقاءً فيكون لفرافنا بدمع كثير حتى كأنّ ابدانهم قد ذابت وسالت  
 دموعاً ٢ الهامة بقرة الوحش تشبه بها المرأة المحسنة لحسن عينيها . واماكم تحذير . اي في تصديق  
 ولا تصاد فكلان عيناها تقول للناظرين اياكم ان تؤخذوا بمجائيل فتنتها ٣ اي فبين من في منبعا لا  
 يحسر العاشق ان يذكرها لكثرة من بغار عليها ومنها بسيفه ولو ذكرها لانتشبت الحرب بين قوما  
 وقوم وجرت الدماء ٤ حصص المدينة المدروفة . وخصاصة بلد بالشام . ومحايها اي موضع حياها  
 يقول احب حصص وما يليها الى خصاصة لانها موضع نشائي . النفر مقدم الفم . والمحيا اي الخمر  
 والضمير المضافة اليه المحمص . اي حيث اجتمعت لي هذه الطبايات خد المحيب والنفاح وشرب الخمر  
 ٦ صفت التمت مدة الصيف . والصخصان موضع . يقول التمت بها صيفاً كصيف اهل  
 البادية وبالصخصان شتاءً كشتاءهم اي على عادتهم في الصيد والفزوكا يصف بعد هذا ٧ الروضة  
 الارض فيها بقل وعشب . والحلة جماعة البيوت ٨ عرضت ظهرت . والعانة القطيع من حمر  
 الوحش . والمزّوع السريح الخفيف . وبروسه مفرّعة بالفاء . يريد سرعة خيلهم حتى اذا عرض لها  
 قطيع من حمر الوحش وفي توصف بسرعة العدو ادرك آخر الخيل اول القطيع ٩ الهجمة القطعة  
 من الابل من اربعين فما فوق . وكاس البعير مثنى على ثلاث قوائم . والشروب جماعة الشارين يريد  
 الذين يشربون الخمر . وعقراها جمع غنير وهو البعير الذي قطعت احدى قوائمه ليغير يمشي به  
 ذلك فلا يشرد عند الغرة . اي اذا مرت بنا قطعة من الابل سطونا عليها فعفرناها وتركناها تمشي بين  
 الشارين معربة

وَالْحَبْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ      تَجَرُّ طُولَى الْقَنَا وَقُصْرَاهَا  
يُجْبِهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا      يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلِهَا  
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً      وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا  
وَمَنْ مَنَاهَهُمْ بِرَاحِنِهِ      بِأَمْرُهَا فِيهِمْ وَبَيْنَاهَا  
أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ آلِ      دَوْلَةٍ فَنَآخَسَرُوا شَهْنَشَاهَا  
أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً      وَإِنَّمَا لَذَّةٌ ذَكَرْنَاهَا  
نَقُودٌ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا      كَمَا نَقُودُ السَّحَابِ عُظَاهَا  
هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ      أَنْفُسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

١ الطولى والقصرى ثابتهن الاطول والاقصر . والقنا الرماح . اى والفرسان يتطاردون ويلعبون  
بالرماح فبعض خيلهم مطرود وبعضها طارد وفي تجر طوال الرماح وقصارها ٢ الكماة جمع كمي  
وهو المغطى بالسلاح . وينظرها يهلها . يقول هذه الخيل يجيبها ان تقتل الكماة اى تسر قتلها ايام ولكن  
الدهر لا يهلها بعد الذين قتلهم حتى تقتل في ايضا . واذاف قتل الكماة الى الخيل لانهم يدركون عليها  
فكانها في اى التي تقتلهم والمضى ان فرسانها يقتلون الكماة عليها ولكمها لا يلبيثون ان يقتلوا الخيل ايضا لانهم  
يعزونها للاضايك او لانهم يهلكونها بكثرة الركض في الغارات فلا بقاء لها بعدهم ٣ قاطبة اى  
جميعها ونصبه على الحال . قال ابو العلاء المرمى في شرحه ان سيف الدولة اشد هذه النصبة فلما  
بلغ الى هذا البيت قال ترى هل نحن في الجملة ٤ المنايا جمع منوة وهي الموت والضمير للملك . اى  
من شاء املكه منهم ومن شاء ابني عليه فكان مناياهم في يد بصرفها فيها امرأ ونهيا . ابا شجاع  
بدل من مولاها او بيان له . وبفارس صلة رأيت . وشهنشاه اى ملك الملوك وهو لقب بني بويه كما في  
شفاء الغليل ٦ الاسامي جمع اسما . جمع اسم يجوز فيها التشديد والتخفيف ونصبها بفعل محذوف اى  
ذكرت اساميا . ومعرفة مفعول ثان لتزده . ولذة مفعول له . اى هذه الاسماء اى ذكرها لم  
تزد معرفه فوق شهرتها فانه مستغن عن التعريف وانما ذكرها للاستلذاذ بلفظها وسماها  
٧ السحاب اسم جمع يذكر ويؤنث . وعظماها فاعل نقود والضمير للسحاب . اى اذا ذكرنا هذه  
الاسماء قادت لنا مستحسن الكلام في التنا . على صاحبها كما نقود السحابة العظمى سائر السحاب . يريد  
انها مشتملة على جل المعاني التي ينفي بها عليه لما فيها من الدلالة على شجاعة مسماها وشرف متزكو  
٨ اشرفها . يعني انه سب افضل امواله . قال ابن جني قال بعض خزان عضد الدولة انه كان  
قد امر له بالف دينار عددا فلما اشد هذا البيت امر ان تبذل بالف موازنة فأعطى الف مثقال

لو فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ      لم يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ بَرِضَاهَا  
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ      إِذَا أَتَشَى خَلَّةً تَلَا فَاها  
 نَصَاحِبُ الرَّاحِ أَرْجِيئِنَهُ      فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا  
 نَسْرُ طَرَبَاتِهِ كَرَائِنُهُ      ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا  
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُؤَلُولَةٍ      قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَشَاهَا  
 تَعُومُ عَومَ الْفَنَاءِ فِي زَبَدٍ      مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ بَغْشَاهَا  
 تُشْرِقُ تَبْعَانُهُ بِغُرَّتِهِ      إِشْرَاقَ الْأَفَاطِلِ بِمَعْنَاهَا  
 دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا      وَنَفْسُهُ تَسْتَقِيلُ دُنْيَاهَا

١ النائل المطأ . وإن تراه فاعل يرضاها أي لو علمت خيلة جوده لم يرضاها إن نجيته لأنه متى اعجبته وميها للناس بناءً على أنه يهب أفضل أمواله ولا يرضى أن يتبدل به غيره ٢ اتشى سكر . والمخلة النلة . وتلافاها أراد تلافاهما بناءً من أي تداركها . يقول هو جواد من قبل أن يشرب فلا تزيد الخمر سخاءً ولا تجد في مكارموه نلة فتنداركها ٣ الراح الخمر . والارجية الارتياح للجود . يقول ما عنده من الارجية والاهتزاز للجود طبعاً يجلب من السخاء ما لا تجلبه الخمر فإذا اجتمعت الخمر والارجية فاقبل شيء من ارجيئوه بقلب الخمر فتسقط دونها ولا تقدر على مجارعتها ٤ طرباته جمع طربة وهي المرة من الطرب وسكن رأها ضرورة . وكراثة جواربه المغنيات جمع كرينة . وعقباها عاقبتها . يقول إذا طرب سر طربة جواربه المغنيات بما يفيض عليهن من المواهب ثم تزيل عاقبة طربو سرورهن لأنه يزداد على الطرب ارجية فيبهن للجاساء ٥ بكل صلة تزيل . والزير الوزر الدقيق من أوتار العود . والمثني الوزر الثاني بعده . أي يزيل سرورهن بكل جارية ممنن بينهما فتولول حزناً على مفارقتو وتقطع أوتار عودها غبطة وأسفاً ٦ الفناء واحدة القدي وهو ما يقع في العيون والشراب من تبنه ومحوها . والزبد الرغبة تطفو على وجه الماء . وبغشاها أي يعلوها . يقول هذه الموهوبة تعد في جملة عطاياها بمنزلة الفداء العامة في بحر جوده يعلوها زبد أمواله فلا تظهر فيو ٧ غرته أي وجهه . إذا لبس التاج اشرق بنور وجهه كما تشرق الناطة بعانيها ٨ دان خضع . واضمهر من شرقها ومغربها للأرض استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة القرينة . قول خضع له أهل الشرق والغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا . قال الواحدي وكذا كان عضد لدولة يقول سيفان في غمد محال يعني أن الدنيا يكفي فيها ملك واحد وكان يقصد أن يستولي على جميع الأرض

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ مِمِّمْ      مِلْهُ فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا  
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ      أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا  
وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً      تَعْتَرُ أَحْيَاؤَهَا يَمُونَاهَا  
وَدَارَتْ النِّبْرَاتُ فِي فَلَكَ      تَسْجُدُ أَقْبَارُهَا لِأَبْيَاهَا  
أَلْفَارِسُ الْمُتَنَّى السِّلَاحُ بِهِ آل      مُنْجِبٌ عَلَيْهِ الْوَعْيُ وَخَيْلَاهَا  
لَوْ أَنْصَرَّتْ مِنْ حَيَاتِهَا يَدُهُ      فِي الْحَرْبِ أَنْارَهَا عَرَفْنَاهَا  
وَكَيْفَ تَخْفَى أَلَّتِي زِيَادَتُهَا      وَنَافِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سَيِّمَاهَا  
أَلْوَاسِعُ الْعُذْرِ أَنْ يَمِيَّةَ عَلَى آل      دُنْيَا وَلِبْنَائِهَا وَمَا نَاهَا  
لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ      لَهَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

١ اي لعظم الهم الذي في قلبه واحدة منها مملأ قلب الزمان لمضيق عن بقيتها ٢ الضمير من  
حظها للهم . وابداهما اظهرها . يعني ان همه لا يمكن ان تظهر في هذا الزمان لضيق عنها فان اتفق لها  
وجود ازمته اوسع من الزمان الذي نحن فيه اظهرها في تلك الازمنة ٣ الفيلق الجيش واثمة  
باعتبار معنى الجمع . يقول انه عند اظهار تلك الهم بعن الغارة في جميع الارض حتى يخلط الجيش  
بالجيش فيصيران واحدا وتعد الاحياء منها بالموتى من القتلى ٤ ويروي الحارث الضمير للفلك .  
اراد بالنيرات والافكار ملوك الدنيا وبأبائها عضد الدولة يعني انهم يحضون له . السلاح نائب  
المتنى . والوعى الحرب وهي فاعل المتنى . وخيلها تخنية خيل . يقول هو الفارس الذي يتوقى به جيشه  
سلاح العدو اي يتقدمهم ويدفع السلاح عنهم وتنفى عليهم الحرب لما نرى من بأسه ودربه . واراد بقوله  
خيلها خيلة وخيل العدو يريد ان العدو ايضا ينفى عليهم لانه يرى من شجاعته واقدامه ما لا يسمه  
انكاره ٦ اي لو ان يده انكرت افعالها في الحرب لعرفنا تلك الافعال انها منها لان غيرها لا يغير  
عليها . و اضاف الانكار والحياء الى اليد مجازا لانه نسب الافعال اليها لمجملها في التي تنكر تلك الافعال  
٧ المراد بالزيادة هنا ما يتصل باليد من سلاح ونحوه . والنافع من الموت الكبير . وسبها  
علامتها . يعني ان يده لا تخفى لان سلاحها يدل عليها بما يظهر من فكك السلاح في يده . واكفاره من  
قتل الاعداء . ٨ ينيه يستكبر واراد في ان ينيه ينفذ . اي ان له عدرا واسعا ان يستكبر على الدنيا  
واهلها لظهور مزبته عليهم ولكنه لم يفعل ذلك مع استغفواياه ٩ عدت جاوزت . والسجيا  
الاخلاق . يقول لو قابل الناس نعمته بالكثران لم يترك الاحسان اليهم ولم يتجاوز ما طبعت عليه نفسه  
من السجيا الكريمة . يعني انه انما يجود بطبعه لا يقصد الشكر على الجود

كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ      مَعْرِفَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا  
وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا      وَالتَّجَا إِلَيْهِ تَكُنْ حَدِيًّا  
وَلَا تَقَرَّنْكَ الْإِمَارَةُ فِي      غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بَاقِي  
فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ      قَدْ أَفْعَمَ الْخَافِقِينَ رِيًّا  
مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ      سَلِمَ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا  
النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةً      وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ اللَّهَ

وقال بمدحه ويذكر في طريقه اليو شيب بوان

مَغَانِي الشَّعْبِ طَبِيبًا فِي الْمَغَانِي      بِمَثَلَةِ الرَّيِّعِ مِنَ الزَّمَانِ

١ تبغى تطلب • ويرى منفعة بدل معرفة • يقول هو في جوده كالشمس تبث المنافع في الكون ولا تنصد ان يعرف الناس احسانها او تقصد عندهم جاهًا وانما في فعل ذلك لانها متفاداة اليوم من لقاء فطرمها ٢ تولاه اتخذها وليًا وهو هنا كل من ولي امر غيره • وحديًا أي معارضًا لها وهو في الاصل اسم من اتخذها اذا باراه ونازعه الغلبة • يقول دع السلاطين يقولون امر من يخدمهم ويوليهم امره والتجأ الى الممدوح فتكون ملكًا مثاهم ٣ في غير امير حال من الامارة • وإن وصليته والجملة حال من غير • وباقى فاخره أي ولا يفرك منصب الامارة فمن ليس بامير حقيقة أي فحين ليس من ابناء الامراء وان حصل على الامارة وفاخرها لانه يكون دخيلًا بين اهلها ٤ الملك يسكون اللام تخفيف ملك بكسرهما • والملكة هنا مصدر • ويقال افعم المسك البيت أي ملأه برحمة • وهو في فم الغين المعجمة من قولم فم الطيب فلانا أي سد خياشيمه • والرياء الرجح الطيبة • يعني ان الملك حقيقة هو الذي طاب ذكر ملكه وذاع الثناء عليه في الشرق والغرب • حربها أي شجاعتها لا يبالى بهول الحرب وشدها فاذا عبت وجوه الابطال حيث كان هو مبتسكًا وسلم الاعداء وحربهم عنده سواء ٦ يريد بعدد نفسه يقول الناس في خدمتهم لغيره كمن بعدد الله من دون الله لانه هو الملك على الحقيقة وغيره من الملوك زور وانا في اقتصاري على خدمته دون غيره كمن يوحد الله ولا يشرك به ٧ المغاني المنازل • والنصب المنفرج بين جبلين والمراد هنا شعب بوان وهو موضع هند شيراز كبير الشجر والمياه بعد من جنان الدنيا • قال ابو بكر الخوافي رزقي منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطه دمشق ونهر الأبله وشعب بوان وصغد سمرقند • وطيبًا يميزه • يقول منازل هذا المكان بين منازل الدنيا بمثله الرعي بين فصول السنة يعني انها تنقل سائر الامكنة طيبًا كما ينقل الرعي سائر الازمنة

ولكن الفتي العربي فيها  
ملاعب جنة لو سار فيها  
طبت فرساننا والخيل حتى  
غدونا تنفض الأغصان فيها  
فسرت وقد حجبنا الحر عني  
والتي الشرق منها في ثيابي  
لها ثمر تشير إليك منه  
وأمواء تصل بها حصاها  
ولو كانت دمشق ثني عنائي  
غريب الوجه والبذ واللسان  
سليمان لساير يترجان  
خشيت وإن كرم من الحران  
على أعرافها مثل الجمان  
وجن من الضياء بما كفاني  
دنانيرا تفر من البنان  
بأشربة وقفن بلا أول  
صليل الحلي في أيدي الغواني  
ليبق الترد صيني الجنان

١ يريد بالفتي العربي نفسه يقول أنا غريب الوجه في عيون أهلها لأنه لا يعرفني أحد هناك  
غريب اليد أي لا ملك لي في هذه الأماكن فيدي أجنبية فيها غريب اللسان لأن لغتي العربية وهم أعاجم  
٢ الجنة الجنه قال الواحدي جمل الشعب لطيب وطرب أهله ملاعب وجعل أهله جنة لشجاعتهم  
في الحرب وأخبرنا لغتهم بعيدة عن الأفهام حتى لو أن سليمان أتاهم لاحتاج إلى من يترجم له عن  
لغتهم مع علو اللغات ٣ طباء يطبقون ويطبوا دعاه. والمحران في الدابة أن تقف مكانها فلا تبرح  
يقول هذه المغالاة استألت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت أن نحرن بنا الخيل ولا تطاوعنا على السير  
وإن كانت كريمة لا عادة لها بمثل هذا ٤ غدونا سرنا غدوة. وتنفض الأغصان إلى آخره حال.  
وأعرافها جمع عُرْف وهو شعر عني الفرس. والجمان حب من النضه يشبه اللآلئ. يقول سرنا بين أشجارها  
صباحاً وقد تساقط الندى من أغصانها فانتفض على أعراف الخيل كأنه حب الجمان. ويروى  
جبين الشمس والضمير للأغصان. يريد أنه كان يدير في ظل الأغصان فتجيب عنه حر الشمس ولا  
تجيب ضوءها ٥ البنان أطراف الأصابع. يريد بالدنانير ما يتقل الأغصان من ضوء الشمس  
فأنه يقع مستديراً يقول لما طلعت الشمس التي إلى الشرق بطلوعها دنانير لا تمسك باليد. قيل لما  
أنشد هذا البيت قال له عضد الدولة والله لألذين فيها دنانير لا تنثر ٦ جمع آية جمع إناء. يريد أن  
ثمرها لرقه فشرو يرى مآني من وراء الفسركانة شراب قائم ينفوس من غير إناء بمسكة ٨ تصل  
تصوت. والغواني النساء الحسنات. يشبه المياه في اندماجها وصفاً لونها بمعاصم الحسان وما يصل فيها  
من الحمى بالحلي الذي يلبس في المعاصم ٩ العنان سيرا للجمان ويقال ثني عنانه إذا رده عن



يَلْجُوجُ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النِّيرَانُ نَدِي الدُّخَانِ  
تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِ شَجَاعٍ وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ  
مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ يُشِيعُنِي إِلَى النُّوبِنْدَجَانِ  
إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ  
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمٍ إِذَا غَنَى وَنَاجَ إِلَى الْبَيَانِ  
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِلَانِ  
يَقُولُ بِشُعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطِّعَانِ

عزموه . والليق المأذق الرفيق بما بعمله وهو نعت المذوف أي رجل هذه صفة . والبرد مصدر ثرد  
الخبز إذا فتمه وبله بمرق . والمجان القصاع . يقول لو كانت هذه المغالي دمشق أي لو كنت في غوطه  
دمشق مكان شعب بوان لثقي عنالي اليو رجل جيد الترد ذو قصاع صينية أي لو جد فيها من بضيفي  
عنده لأن دمشق من بلاد العرب وأمرهم في الضيافة مشهور ١ يُلْجُوجِي نسبة إلى اليلجوج وهو  
العود الذي يتغير به . وما موصولة يريد الوقود . ورُفِعَتْ النار أي شُبِت . وبه صلة رُفِعَتْ والضمير  
لما . والندي نسبة إلى الندى والوصفان من نعت المذوف أيضاً أي هذا الرجل وقوده الذي توقد به  
النيران الضيف من خشب اليلجوج ودخانه طيب بسم منه رائحة الندى ٢ الضمير من به ومنه  
لمحطوف أيضاً . قال الواحدي أي تحل به أيها الرجل على قلب شجاع جري على الأخطام والفري  
غير يخجل لأن الخجل جبن وهو خوف الفقر وترحل منه عن قلب جبان خائف فراقك . ٣ وقد  
أطال الشراح في هذا البيت ولعل هذا أحسن ما قيل فيه ٢ يشيعني من تشيع الراحل وهو  
الخروج معه عند الوداع . والنوبندجان بلد بفارس . يريد حبه لما نزل دمشق وشدة شوقه إليها حتى  
لا يزال خيالها صاحباً له في بلاد فارس ٤ الورق جمع ورقاء وهي التي في لونها سواد إلى بياض .  
وقوله أجابته الهاء ضمير الحمام رده على اللفظ . والقيان جمع قينة وهي الجارية . يقول لطيبها اجتمعت  
فيها أصوات الحمام والقيان يحارب بعضها بعضاً . من موصولة مبتدأ وخبرها أحوج . يقول سكان  
النصب أحوج من حمامي من بين معنى غنائهم لأنهم أعاجم لا يفهم العربي كلامهم . يريد التنظير  
بين غناء هؤلاء . وغناء قيان دمشق وهو تنضيل آخر له دمشق دلى شعب بوان ٦ يعني القنارب  
بين أصوات الحمام وأصوات الأعجم وإن اختلف الصائت ٢ أي يقول لي فرسي حزن رأى شعب  
بوان وطيب الإقامة به أبتترك مثل هذا المكان ويسارعه إلى مواطن الحرب والاستقام تعبته وإنكاره .  
يعني إن المحال تنطق عن فرسي بما ذكر وجعل هذا الإنكار على لسان الفرس يريد أن مثل ذلك لا  
يفعله غير الإنسان لأن الهجاء إذا أصابت مكاناً طيباً لم تفارقه

أَبُوكُمْ آدَمَ سَنَ الْمَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَانِ  
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ  
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُنْيَا طَرِيقٌ إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ  
لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ كَتَلِيمِ الطَّرَادِ بِلا مِثَالٍ  
بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ أَمْتَعْتُ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ  
وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّيْدَانِ  
دَعْنَهُ بِمَفْرَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانٍ  
فَهَا يُسَيِّ كَفْنَا خُسْرَ مُسْمٍ وَلَا يَكْنِي كَفْنَا خُسْرَ كَانَ

١ اي انما تفعلون ذلك اقتداءً بآبائكم آدم حين عصي الله تعالى فأخرج من الجنة فهو الذي  
سن لكم ركوب المعاصي والخروج بسببها من مواطن النعيم ٢ ابو شجاع كنية المدوح • يحاوب  
فرسه يقول انما افارق هذا المكان لاني اقصد ابا شجاع فاذا رأيته وجدت في طيب الإقامة عنده ما  
يسابقني عن الناس باسره وعن هذا الموضع ٣ يقول الناس والدنيا طريق اليو لا يمكنني في مهمهم  
ومما حتى ابلغه ٤ فيهم صلة علمت • والطراد ان يحمل بعض الفرسان على بعض في الحرب •  
والسنان نصل الرمح • يقول علمت نفسي القول في مدح الناس قبله كما تعلم المطاردة بلا سنان حتى  
يصير المتعلم مامراً فمع من الطعن بالسنان • يريد انه لم يكن يقصد الجحد في مدح غيره وانما كان يبرن  
بنفسه على الشعر حتى يعرف كيف يمدحه حتى المديح متى انتهى اليو • ويروى له علمت اي لاجلو  
• عضد بسكون الضاد تخفيف عضد بضمها والعين تنغ وتضم • قال الواحدي يقول الدولة  
امتنعت بعصدها وعزّت ولا بد لمن لا عضده ولا يدفع عن نفسه من قولوا امتنعت عائد على المضاف اليو من قوله بعض  
يو تدفع عن نفسها • انتهى • وعليو فالضير من قولوا امتنعت عائد على المضاف اليو من قوله بعض  
الدولة فهو على حد قولك بفلام هند • رت اي مرّت هند بفلاما وهو كما تراه وهذا البيت من اردأ  
ايات المتنبي ٦ قبض معطوف على يدان • واللذان جمع لدن وهو اللين • اي ومن ليس له عضد  
ولا يد لم يقدّر ان يقبض على السبوف ولا يخنض الرماح للطنن بها • وبرى ولا حظ بالظاء المجهية اي  
ولا حظ من المطاعنة بالرمح ٧ المفزع الجأ • وبكر نعت لحنوف بدل من الحروب اي حرب  
بكروفي التي لم يقا تل فيها من قبل • والعوان المكررة • يريد بمفزع الاعضاء العضد لان بقية اعضاء  
الجسم تقبل اليو عند الحرب وتضم يو في دفع الخطر يقول دعنه الدولة بعصدها وهو ملجأها الذي  
تدخره لاهام الحروب ٨ أسماء وسأه بمعنى • يريد انه لا نظير له فاذا ذكر احد اسماء او كنية فقد

وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّهِ  
أَرْضُ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ  
يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍّ  
إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ  
فَبَسَّاتٍ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صِحَابٍ  
رُقَاهُ كُلُّ آيَضٍ مَشْرِفٍ  
وَمَا تُرْقَى لَهُا مِنْ نَدَاهُ  
وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ  
وَيُضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانٍ  
دُفِعَ إِلَى الْحَائِيِ وَالرَّعَانِ  
تَصِيحُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا تَرَانِي  
إِكْلُ أَصَمِّ صِلِ أَفْعَوَانٍ  
وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ

ذكر من لا يماثلة احد ١ يعني ان فضائله لا يحيط بها الظن على اتساعه ولا يستوفيها الاخبار ولا تستفي بالمشاهدة والعيان لكثرتها . قال الواحدي وكان حقه ان يقول عنها لكثرة اعاد الكتابة على المدوح لاقامة الوزن اراد ولا الاخبار عنه بها ٢ اروض جمع ارض . يقول ارض غيره من الملوك مخلوقة من التراب والخوف اي للملازمة الخوف لما كانت قد خلفت منه وارض المدوح كانتا مخلوقة من امان لامتداد هيبته فوقها فلا يجسر احد ان يعيب فيها ٣ اذم له اعطاء الذمام وهو المد والجزر . والتجرجة التجار اجراءه تجري الواحد لانه اسم الجمع كما قال الآخر تسائل عن ايها كل ركبي . والصوارم السيوف . اي اذا سار التجار في ارضه كانوا في ذمام من اللصوص ان تعدو عليهم لهيبته واذا جنى في ملكه جان ضمه لسبوفه ان يكون طعمة له لانه لا يجوم من يده ٤ الضمير من ودائعهم التجار . والثقات الذين يوثق بهم من الوصف بالمصدر . والحالي جمع محبة بفتح الميم وتخفيف الياء وهي منهطف الوادي . والرعان جمع رعن وهو اف الجبل . اي اذا طلبوا لبضائعهم ممتدعا لما من يوثق بامانتهم اودعوها في الاودية والجبال فتكون كانتا عند ثقات امناء يريد ان هيبته تحميها ولو كانت مطروحة هناك فلا يجسر احد ان يسها ٥ اي باتت بضائعهم هناك ظاهرة للناظرين وكانتا تصيح من مر بها الاترالي لانه بعرض عنها فلا يجسر ان يبددها وان لم ير عندها احدا . وكان الوجه ان يقول الاترالي لانه حكاية قول الودائع ولكنه لما استعمل لمن ضمير الواحدة في قوله تصيح اجري فعل التكلم مجرى فعل الغيبة ٦ الرقي جمع الرقية من اعمال السحر . والمشرقي المنسوب الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف تنسب اليها السيوف . والصل ضرب من الحيات خيث . والافعون ذكر الافعى . شبه اللصوص بالافاعي في الخبث وسكنى التفار وجعل سيوفه بمنزلة الرقي لتلك الافاعي يعني انه يدفع عاديتهم بسيوفه كما يدفع اذى الافاعي بالرقى ٧ الله جمع لمية وهي العطية الجزيلة . والندى الجود والمحرف متعلق بترقى . اي مع كونه يرقى اموال التجار من اللصوص فان مواهبه لا ترقى من جوده اي لا تحصى منه لان جوده يبددها

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِيٍّ      بِحُضٍّ عَلَى التَّبَاقِي بِالنَّفَانِي  
بَضْرِبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَايَا      سَوَى ضَرْبِ الثَّلَاثِ وَالْمَثَانِي  
كَأَنَّ دَمَ الْحَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي      كَمَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيُّطَانِ  
فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا      لَهَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحَسَانِ  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْلَى هَزَبِرٍ      كَشِبْلِيٍّ وَلَا مَهْرِيٍّ رِهَانِ  
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمٍ أَصْلٍ      وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ  
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا      فَلَانٌ دَقَّ رُحْمًا فِي فُلَانِ  
وَأَوَّلُ رَأْيِهِ رَأْيَا الْمَعَالِي      فَقَدْ عَلَنَّا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

وكذلك نفائس أموالي لا ترفى من الموان لانه يهبط فيها فتبتدل في ايدي الناس ١ الشمرى الرجل المجاذ  
المشمر في الامور . واراد بالتباقى والنفاني البقاء والبقاء . يريد بالشمري المدح اي يقول لاصحابي  
أفنى انفسكم في الحرب ليبقى ذكركم ويسام من دايكم ٢ بضرب صلة حتى . والأطراب جمع طرب ومن  
الشوق . وسوى نعت ضرب . والمثالث والمثاني من اوتار العود جمع مثلك ومثني وهما الوتر الثالث  
والثاني . يقول حماد بضرب شوق المنايا الى قبض الارواح لشدة وكثرة التلذذ فيه وهذا الضرب  
غير ضرب اوتار العود الذي من عادته ان يبيع الشوق والطرب ٣ العناصي جمع عنصرة مثال  
ترقوة وهي الشعر المنفرد في الراس والظرف حال من دم . والمحيطان ذكر الدراج يكون ملون  
الريش . يريد ان حجاجم الاعدا كانت تعيرها وشعورها المتلطفة بالدماء تنثر على وجه البلدان  
فكان دما . ثم قد كست البلدان ريش هذا الطائر ٤ اراد قلوب اهل العشق فحذف المضاف .  
والحدق جمع حدقة وهي سواد العين . يعني ان الامن عم تلك البلدان حتى لو ألقيت فيها قلوب  
العشاق لما خافت سهام الاحلاق . الشبل ولد الاسد . والهزير من اسماء الاسد . والرهان السباق .  
يريد بشبليو ولديه يعني انها اشد بأسا من اشبال الاسود وهما يتسابقان الى غاية الكرم بما تقتصر دونه  
خيل الرهان سرعة وطول جري ٥ اشد نعت مهري رهان . وتنازعا تمييز . والهمان الكرم .  
اي لم ار قبلها ولدين اشد تجاذبا لاصلها الكرم يعني ان كلا منها يتزع الى اصله نزوعا شديدا حتى  
كانها يتنازعان ويريد كل منهما ان يكون اعرق فيه ولا ولدين لابي كرم اشبه منها به ٦ الضمير  
من مجالس لآب . ودق كسر والمجمل حكاية وفي منقول الاستماع . اي ولم ار اكثر منها استماعا في  
مجالس ايها هذه العبارة وهي فلان كسر رحمة في فلان يعني انه لا يجري في مجالس غير ذكر الشجاعة  
والطراد فيكثر استماعها لذلك ٨ الرأية اسم مرة من رأى . ورأيا نعت رأيه والعائد محذوف  
منقول مطلق اي رأياها . والمعالي خير اول . وعلنا بها اسبه عشقاها . يقول اول هي رأيا المعالي

وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهِمَا وَقَالَا  
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ  
فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَهْرَيْنِ بُحْبَا  
وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي  
وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَانَرَاهُ  
دُعَاةً كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءَ  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْهُ فِي فِرْنَدٍ  
وَلَوْ لَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا  
إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَلَكَ عَانٍ  
فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا أَثْنَانِ  
بِضَوْنِهَا وَلَا تَبْحَاسِدَانِ  
وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ  
لَهُ يَأْتِي بِحُرُوفِ أَنْبِيَانِ  
يُودِيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ  
وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانٍ  
هَرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانٍ

فقد عشقاها قبل بلوغها الى اولن العشق ١ الاغاثة النصرة . والصارخ المستغيث . والعالي الاسير  
٢ تبهر اي تغلب البصر والضمير للشمس . وقوله فكيف حال مخلوقة العالم اي فكيف تصنع  
وغو . وبدت ظهرت . اي كنت شمسا تبهر العيون ببهائك وجمالك فكيف اليوم وقد ظهرت مملك  
من ولدك شمس آخريان ٣ عاشا دعاء . والقران الشمس والقمر يدعو لما ان يكونا  
كالقهرين في الشرف والنفع والبعد عن التحاسد والشقاق ٤ هذا دعاء لا يبيها بالحاجة يقول لا  
ملكا الا ملك الاعداء دون مملك ولا ورثا الا من يقتلانو منهم . المكاثرة المفاخرة بالكثرة  
والضمير من كثرته وله للعدو . ويأتي خبر كان . وأنبيان يأتين مصغرا انسان وهو من شواذ  
التصغير . والبيت دعاء ايضا اي واذا خرا عدوا بتكثيرها عدد رهطك فليكن ابنا ذلك العدو  
اي العدد الذي يقابلها عنده بمثابة البائين في أنبيان اي آتئين الى تقصو وخسرو وان زادا في عدده  
لان التصغير زيادة في الاسم نقص في المعنى ٦ الجنان القلب . اي هذا الذي ذكرته دعاء وهو  
ثناء عليك لتضمنه المدح ولا رياء في هذا الدعاء لانه خارج من القلب الى القلب اي يخرج من  
قلبي فتنهه بقلبك وتعلم انه اخلاص لا رياء فهو ٧ الترنند جوهر السيف . والعضب السيف  
القاطع . والبالهي نسبة الى البهن . شبه الممدوح بالسيف البالهي وجعل شعره كالجوهر في ذلك السيف  
اي شعري زينة لك كالترند للسيف لانه اظهر مناقبك وفضلك وقد نزل منك في منزل هو اهل  
له كترول الترنند من السيف البالهي وهو اجود السيوف ٨ في الناس خير كونكم . والمرآة  
الساقط من الكلام . ويروي هذا وهو التكملم بغير معقول . يقول بكم صار للناس معنى ولولاكم  
لكانوا كاللغوم من الكلام الذي لا معنى له

وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ      تَجَرُّ طُولَى الْقَنَا وَقُصَارَهَا  
يُجَيِّهَا قَتْلَهَا الْكُمَاةَ وَلَا      يُنْظَرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا  
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ فَاطِبَةً      وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا  
وَمَنْ مَنَائِيهِمْ بِرَاحِنِهِ      بِأَمْرِهَا فِيهِمْ وَبَيْنَاهَا  
أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ آلِ      دَوْلَةٍ فَنَاحَسِرُوا شَهْنَشَاهَا  
أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً      وَإِنَّمَا لَذَّةَ ذِكْرِنَاهَا  
تَقُودُ مُسْتَحْسِنَ الْكَلَامِ لَنَا      كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظَاهَا  
هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ      أَنْفُسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

١ الطولى والقصرى تأنيث الاطول والاقصر . والقنا الرماح . اي والفرسان يتطاردون ويلعبون  
بالرماح فبعض خيلهم مطرود وبعضها طارد وفي تجر طولى الرماح وقصارها ٢ الكماة جمع كمي  
وهو المغطى بالسلاح . وينظرها يهمل . يقول هذه الخيل يجيها ان تقتل الكماة اي تسرق قتلها ايام ولكن  
الدهر لا يهملها بعد الذين قتلهم حتى تقتل هي ايضا . واضاف قتل الكماة الى الخيل لانهم يدركون عليها  
فكانها هي التي تقتلهم والمعنى ان فرسانها يقتلون الكماة عليها ولكمهم لا يلبثون ان يقتلوا الخيل ايضا لانهم  
يغرونها للاضياف او لانهم يهاكونها بكثرة الرقص في الغارات فلا يبقا لها بعد ٣ قاطبة اية  
جميعا ونصبه على الحال . قال ابو العلاء المعري في شرحه ان سيف الدولة اشد هذه القصة فلما  
بلغ الى هذا البيت قال ترى هل نحن في الجملة ٤ المنايا جمع منية وهي الموت والضمير للملوك . اي  
من شاء املكه منهم ومن شاء ابني عليه فكان منايام في يده يصرفها فيهم امرأوتها . ابا شجاع  
بدل من مولاها او بيان له . وبفارس صلة رأيت . وشهنشاه اي ملك الملوك وهو لقب بني بويه كما في  
شفاء الغليل ٦ الاسامي جمع اسماء جمع اسم يجوز فيها التشديد والتخفيف ونصبها بفعل محذوف اي  
ذكرت اساميا . ومعرفة مفعول ثان لتزده . ولذة مفعول له . اية هذه الاسماء التي ذكرها لم  
تزده معرفة فوق شهرته فانه مستغن عن التعريف وانما ذكرها للاستلذاذ بلنظما وبمعناها  
٧ السحاب اسم جمع يذكر ويؤنث . وعظماها فاعل تقود والضمير للسحاب . اي اذا ذكرنا هذه  
الاسماء قادت لنا مستحسن الكلام في البناء على صاحبها كما تقود السحابة العظمى سائر السحاب يريد  
انها مشتملة على جل المعاني التي يبنى بها عليه لما فيها من الدلالة على شجاعة مساهها وشرف متزلي  
٨ اشرفها . يعني انه يب افضل امواله . قال ابن جني قال بعض خزان عضد الدولة انه كان  
قد امر له بالنف دينار عددا فلما اشد هذا البيت امر ان تبدل بالنف موازنة فأعطى الف مثقال

لو فَطِنْتَ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ      لم يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا  
 لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ      إِذَا أَنْشَى خَلَّةً تَلَا فَاها  
 نَصَاحِبُ الرَّاحِ أَرْجِيئِنَهُ      فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا  
 تَسْرُ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنَهُ      ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا  
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُؤَلُولَةٍ      فَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَشَاهَا  
 تَعُومُ عَومَ الْقَذَاةِ فِي زَبَدٍ      مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ بَغْشَاهَا  
 تُشْرِقُ تَبَعَانُهُ بِفُرَّتِهِ      إِشْرَاقَ الْفَاطِطِ بِمَعْنَاهَا  
 دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا      وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا

١ النائل المطاء . وإن تراه فاعل يرضاها أي لو علمت خيلة جوده لم يسرها إن تعجبه لانه متى اعجبته وميها للناس بناء على انه يهب افضل اموالوهي لاترضى ان تبدل به غيره ٢ انشى سكر . والمخلة النلة . وتلافاها اراد تلافاهما بناء من اي تتداركها . يقول هو جواد من قبل ان يشرب فلا تزيد الخمر سخاء ولا تجد في مكارمو نلة فتتداركها ٣ الراح الخمر . والارجية الاتراح الجود . يقول ما عنده من الارجية والاهتزاز للجود طبعاً يجلب من السخاء ما لا تجلبه الخمر فاذا اجتمعت الخمر والارجية فاقل شيء من ارجيجو يقلب الخمر فتسقط دونها ولا تقدر على مجارعتها ٤ طرباته جمع طربة وهي المرة من الطرب وسكن رأها ضرورة . وكرائته جواربه المغنيات جمع كرينة . وعقباها عاقبتها . يقول اذا طرب سر طربة جواربه المغنيات بما يفيض عليهن من المواهب ثم تزيل عاقبة طربو سرورهن لانه يزداد على الطرب ارجية فيبهن لجاساد ٥ بكل صلة تزيل . والزير الوزر الدقيق من اوتار العود . والمثني الوزر الثاني بعده . أي يزيل سرورهن بكل جارية ممن بهن فتولول حزناً على مفارقتو وتقطع اوتار عودها غبطة واسفا ٦ القذاة واحدة القذى وهو ما يقع في العيون والشراب من تبنه ومجوها . والزبد الرغوة تطفو على وجه الماء . وبغشها أي يعلوها . يقول هذه الموهوبة تعد في جملة عطاياها بمنزلة القذاة العائمة في بحر جوده يعلوها زيد امواله فلا تظهر فيو ٧ غرتو أي وجهه . اذ لبس التاج اشرق بنور وجهه كما تشرق الفاطة بمانيها ٨ دان خضع . واظهروا من شرقها ومغربها للارض استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة القرينة . يقول خضع له اهل الشرق والغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا . قال الواحدي وكذا كان عضد الدولة يقول سيفان في غمد محال يعني ان الدنيا يكفي فيها ملك واحد وكان يقصد ان بسولي على جميع الارض

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِهِ مِمِّمْ  
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ  
وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً  
وَدَارَتْ التَّيْرَاتُ فِي فَلَكَ  
الْفَارِسُ الْمُتَنَّى السِّلَاحُ بِهِ آلُ  
لَوْ أَنْصَرَّتْ مِنْ حَيَاتِهَا بَدُهُ  
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا  
الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتِيَهُ عَلَى آلِ  
لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتُهُ  
مِلَّةً فُؤَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا  
أَوْسَعُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا  
تَعَثَّرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْنَاهَا  
تَسْجُدُ أَقْبَارُهَا لِأَبْهَاهَا  
مُتَنَبِّ عَلَيْهِ الْوَعْيُ وَخَيْلَاهَا  
فِي الْحَرْبِ أَنْارُهَا عَرَفْنَاهَا  
وَنَافِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيمَاهَا  
ذُنُوبُهَا بِبَنَائِهَا وَمَا نَاهَا  
لَهَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

١ أي لعظم الهم التي في قلبه واحدة منها مملأ قلب الزمان لمضييق عن بقيتها ٢ انضمير من  
حظها للهم . وإبداها أظهرها . يعني أن همه لا يمكن أن تظهر في هذا الزمان لضيق عنها فان انغمس لما  
وجود أزمته أوسع من الزمان الذي تحن فيه أظهرها في تلك الأزمته ٣ الفيلق الجيش واثته  
باعتبار معنى الجمع . يقول أنه عند اظهار تلك الهم يشق الغارة في جميع الأرض حتى يختلط الجيش  
بالجيش فيصيران واحدا وتعد الاحياء منها بالموتى من التلئى ٤ ويروى القماره والضمير للفلك .  
اراد بالنبرات والافكار ملوك الدنيا وبأبهاها عضد الدولة يعني أنهم يخضعون له . السلاح نائب  
المتنى . والوعى الحرب وهي فاعل المتنى . وخيلهاا تنبيه خيل . يقول هو الفارس الذي يتوقى به جيشه  
سلاح العدو أي يتقدمهم ويدفع السلاح عنهم وتنفى عليهم الحرب لما ترى من بأسه ودرته . واراد بقوله  
خيلها خيله وخيل العدو يريد أن العدو أيضا ينفى عليه لأنه يرى من شجاعته وإقدامه ما لا يسمعه  
انكاره ٦ أي لو أن بده أنكرت أفعالها في الحرب لعرفنا تلك الأفعال أنها منها لأن غيرها لا يندر  
عليها . وإضاف الانكار والحياء إلى اليد مجازا لأنه نسب الأفعال إليها فجعلها هي التي تنكر تلك الأفعال  
٧ المراد بالزيادة هنا ما يتصل باليد من سلاح ونحوه . والنافع من الموت الكثير . وسبها  
علامتها . يعني أن بده لا تخفى لأن سلاحها يدل عليها بما يظهر من فكك السلاح في بده . وأكاديه من  
قتل الأعداء . ٨ يتيه يستنكر و اراد في أن يتيه فحذف . أي أن له عددا وأصحابا أن يستنكر على الدنيا  
وأهلها لظهور مزيتهم وأكنته لم يفعل ذلك مع استغفائه وإياه ٩ عدت جاوزت . ط لسيما  
الأخلاق . يقول لو قابل الناس نعمته بالكفران لم يترك الإحسان إليهم ولم يتجاوز ما طبعت عليه نفسه  
من السجيا الكريمة . يعني أنه إنما يجود بطبعه لا بقصد الشكر على الجود



كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعْتَ      مَعْرِفَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا  
وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا      وَالْحُجَّاءِ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا  
وَلَا تَغُرَّنَّكَ الْإِمَارَةُ فِي      غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهِي  
فَإِنَّمَا الْمَلِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ      قَدْ أَفْعَمَ الْخَافِقِينَ رِيَّاهَا  
مُبْتَسِمٌ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ      سَلِمَ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا  
النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ إِلَهَةً      وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ لِلَّهِ

وقال بمدحه ويذكر في طريقه اليو شيب بوان

مَغَانِي الشَّعْبِ طَبِيبًا فِي الْمَغَانِي      بِمَثَرَةِ الرَّيِّعِ مِنَ الزَّمَانِ

١ تبتغي تطلب • ويروى منفعة بدل معرفة • يقول هو في جوده كالشمس تبت المنافع في الكون ولا تقصد ان يعرف الناس احسانها او تقخذ عندهم جاهًا وانما في فعل ذلك لانها متفاداة اليوم من لقاء فطريها ٢ تولاه الخنده وليا وهو هنا كل من ولي امر غيره • وحداها اي معارضا لها وهو في الاصل اسم من لحداه اذا باراه وتارعه الغلبة • يقول دع السلاطين يتولون امر من يخدمهم ويوليهم امره والجماع الممدوح فتكون ملكا مثاهم ٣ في غير امير حال من الامارة • وإن وصليته والجملة حال من غير • وباهي فاخره اي ولا يفرك منصب الامارة فيمن ليس بامير حقيقة اي فيمن ليس من ابناء الامراء وان حصل على الامارة وفاخرها لانه يكون دخيلا بين اهلها ٤ الملك يسكون اللام تخفيف ملك بكسرهما • والملكة هنا مصدر • ويقال افعم المسك البيت اي ملأه برحمة • ويروى فعم بالعين المحجمة من قولهم فعم الطبيب فلانا اي سد خياشمة • والرياء الرجح الطيبة • يعني ان الملك حقيقة هو الذي طاب ذكر ملكه وذاع الثناء عليه في الشرق والغرب • حربها اي لشجاعته لا يبالى بهول الحرب وشدها فاذا عبت وجوه الابطال حيث كان هو مبتسما وسلم الاعداء وحربهم عنده سواء ٦ يريد بعدد نفسه يقول الناس في خدمتهم لغيره كمن بعدد الله من دون الله لانه هو الملك على الحقيقة وغيره من الملوك زور وانما في اقتصاري على خدمته دون غيره كمن يوحده الله ولا يشرك به ٧ المغاني المنازل • والنصب المنفرج بين جبلين والمراد هنا شعب بوان وهو موضع هند شيراز كبير الشجر والمياه بعد من جنان الدنيا • قال ابو بكر الخوافي رزقي منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطه دمشق ونهر الأبله وشعب بوان وصغد سمرقند • وطيبا يميزه • يقول منازل هذا المكان بين منازل الدنيا بمثارة الريح بين فصول السنة يعني انها تفضل سائر الامكنة طيبا كما يفضل الريح سائر الازمنة

وَلَكِنَّ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا      غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ  
 مَلَاعِبُ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا      سَلِيمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجَانِ  
 طَبَتْ فُرْسَانُنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى      خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمَنْ مِنَ الْحِرَانِ  
 غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا      عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ  
 فَسِرْتُ وَقَدْ حَمَّيْنِ الْخَرَّ عَنِّي      وَجِئْنَا مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي  
 وَالْفَتَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي      دَنَانِيرًا تَقْرُ مِنْ الْبَنَانِ  
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ      بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلاَ أَوَانِ  
 وَأَمْوَاةٌ تَصِلُ بِهَا حَصَاها      صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيْدِي الْغَوَانِ  
 وَلَوْ كَانَتْ دِمَشْقُ ثَنَى عِنَانِي      لَبِيقُ الثَّرْدِ صَنِيفُ الْجِفَانِ

١ يريد بالفتى العربي نفسه يقول انا غريب الوجه في عيون اهلها لانه لا يعرفني احد هناك  
 غريب اليد اي لا ملك لي في هذه الاماكن فيدي اجنبية فيها غريب اللسان لان لغتي العربية وهم اعاجم  
 ٢ الجنة الجنه قال الواحدي جعل الشعب لطوبى وطرب اهلوه ملاعب وجعل اهله جنة لتجاعتهم  
 في الحرب واخبر ان لغتهم بعيدة عن الافهام حتى لو ان سليمان اتاهم لاحتاج الى من يترجم له عن  
 لغتهم مع علو باللغات ٣ طباه يطبق ويطبوه دعاه . والحمران في الدابة ان تقف مكانها فلا تخرج  
 يقول هذه المغالي استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت ان تحزن بنا الخيل ولا تطاوعنا على السير  
 وان كانت كرمه لاعادة لها يمل هذا ٤ غدونا سرنا غدوة . وتنفذ الاغصان الى اخره حال .  
 واعرافها جمع عرف وهو شعر عني الفرس . والجمان حب كانه حب الجمان . ويرى  
 صباحا وقد تساقط الندى من اغصانها فانتفض على اعراف الخيل كانه حب الجمان . ويرى  
 حجب الشمس واضمير للاغصان . يريد انه كان يدور في ظل الاغصان فحجب عنه حر الشمس ولا  
 تحجب ضوءها ٦ البنان اطراف الاصابع . يريد بالذنانير ما يتخلل الاغصان من ضوء الشمس  
 فانه يقع مستديرا يقول لما طلعت الشمس اتى الى الشرق بطلوعها دنانير لا تمسك باليد . قيل لما  
 انشد هذا البيت قال له عضد الدولة والله لا تفن فيها دنانير لا تنقر ٧ جمع آنية جمع اناء . يريد ان  
 ثمرها الرقة فشره يرى ما في من وراء الفرس كانه شراب قائم ينفسو من غير اناه يمسه ٨ فصل  
 تصوت . والغوالي النساء الحسن . شبه المياه في اندماجها وصفا . لونها بها صم الحسان وما يصل فيها  
 من الحصى بالحلي الذي يلبس في المعاصم ٩ العنان سيرا للجمام ويقال ثنى عنائه اذا رده عن

بَلَجُوجٍ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النِّيرَانُ نَدِي الدُّخَانِ  
 تَحِلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شَجَاعٍ وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ  
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالٌ بِشِيعِنِي إِلَى النَوْبَنْدَجَانِ  
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِيهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ  
 وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَامٍ إِذَا غَنَى وَنَاجَ إِلَى الْبِيَانِ  
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ  
 يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي أَعَنْ هَذَا يُسَارُّ إِلَى الطِّعَانِ

عزموه . والليق المأذوق الرفيق . بما بعمله . وهو نعت لمحدوف أي رجل هذه صفة . والثرد مصدر ثرد  
 التجر إذا فته وبه بمرق . والجنان القصاع . يقول لو كانت هذه المغالي دمشق أي لو كنت في غوطة  
 دمشق مكان شعب بوان لثني عنائي اليو رجل جيد الترد ذو قصاع صينية أي لو جديتها من بضيفي  
 عنده . لأن دمشق من بلاد العرب وأمرهم في الضيافة مشهور ١ بلنجوجي نسبة إلى البلنجوج وهو  
 العود الذي يتغير به . وما موصولة يريد الرقود . ورفعت النار أي شئت . وبه صلة رفعت والضمير  
 لما . والندي نسبة إلى الندى . والوصفان من نعت المحدثين . أي هذا الرجل وقوده الذي توقد به  
 النيران الضيف من خشب البلنجوج ودخانه طيب يشم منه رائحة الندى ٢ الضمير من به ومنه  
 لمحدوف أيضا . قال الواحدي أي تحل به أيها الرجل على قلب شجاع جري . على الإطعام والقرى  
 غير يجمل لأن النخل جين وهو خوف الفقر وترحل منه عن قلب جبان خائف فراقك . ١ . وقد  
 أطال الشراح في هذا البيت ولعل هذا أحسن ما قيل فيه ٢ يشيعني من تشيع الراحل وهو  
 الخروج معه عند الوداع . والنوبندجان بلد بفارس . يريد حبه لما نزل دمشق وشدة شوقه إليها حتى  
 لا يزال خيالها . صاحبها في بلاد فارس ٤ الورق جمع ورقاء وهي التي في لونها سواد إلى يابض .  
 وقوله أجابته الهاء ضمير الحمام رده على اللفظ . والقيان جمع قينة وهي الجارية . يقول لطبيها اجتمعت  
 فيها أصوات الحمام والقيان يجاوب بعضها بعضا . من موصولة مبتدأ وخبرها أحوج . يقول سكان  
 الشعب أحوج من حمام إلى من بين معنى غنائهم لأنهم أعاجم لا يفهم العربي كلامهم . يريد التنظير  
 بين غناء هؤلاء . وغناء قيان دمشق وهو تنضيل آخره دمشق على شعب بوان ٦ يعني التقارب  
 بين أصوات الحمام وأصوات الأعجم وإن اختلف الصائت ٧ أي يقول لي فرسي حين رأى شعب  
 بوان وطيب الإقامة به أترك مثل هذا المكان ويسارعه إلى مواطن الحرب والاستفهام تعجب . وإنكار .  
 يعني إن المحال تنطق عن فرسي بما ذكر وجعل هذا الإنكار على لسان الفرس يريد أن مثل ذلك لا  
 يفعله غير الإنسان لأن الهجاء إذا أصابت مكانا طيبا لم تفارقه

أَبُوكُمْ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي      وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجَنَانِ  
فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُعْبَاعٍ      سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ  
فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقُ      إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ  
لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ      كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا مِثَالِ  
بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ أَمْنَعْتُ وَعَزَّتْ      وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ  
وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي      وَلَا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ  
دَعْنَهُ بِمَفْرَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا      لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكِرٍ أَوْ عَوَانِ  
فَهَا يُسَيِّ كَفْنَا خُسْرَ مُسْمٍ      وَلَا يَكْنِي كَفْنَا خُسْرَ كَانَ

١ اي انما تفعلون ذلك اقتداءً بآبائكم آدم حين عصي الله تعالى فأخرج من الجنة فهو الذي  
من لكم ركوب المعاصي والخروج بسببها من مواطن النعيم ٢ ابو شجاع كنية المدوح • يجاوب  
فرسه يقول انما افارق هذا المكان لاني اقصد ابا شجاع فاذا رأيته وجدت في طيب الإقامة عنده ما  
يساتي عن الناس بأسهم وعن هذا الموضع ٣ يقول الناس والدنيا طريق اليو لا يمكثي فيهما ثمن  
ومنها حتى ابغته ٤ فيهم صلة علمت • والطراد ان يحمل بعض الفرسان على بعض في الحرب •  
واللسان نصل الرمح • يقول علمت نفسي القول في مدح الناس قبله كما تعلم المطاردة بلا سنان حتى  
يصير المتعلم مأمراً فبحسن الطعن باللسان • يريد انه لم يكن يقصد الجحد في مدح غيره وإنما كان يزن  
نفسه على الشعر حتى يعرف كيف يمدحه حتى المدح متى انتهى اليو • ويروي له علمت اي لاجلو  
• عضد بسكون الضاد مخفيف عضد بضمها والعين تنغ ونغم • قال الواحدي يقول الدولة  
امنتعت بعصدها وعزّت ولا يدلن لا عضد له ولا يدفع عن نفسه من لا يد له والمعنى انه للدولة يد وعضد  
يو تدفع عن نفسها • انتهى • وعليه فالضهير من قولو امتنتعت عائد على المضاف اليو من قوله بعض  
الدولة فهو على حد قولك بفلام هند رت اي مررت هند بفلام وهو كما تراه وهذا البيت من اردأ  
ايات المتنبي ٦ قبض معطوف على يدان • واللذان جمع لدن وهو اللين • اي ومن ليس له عضد  
ولا يد لم يندران يقبض على السهوف ولا ينجف الرماح للطن بها • ويروي ولا حظ بالظاء المحبة اي  
ولا حظ من المطاعنة بالرماح ٧ المفرع الجأ • ويكره نعت لخدوف بدل من الحرب اي حرب  
بكر وفي التي لم يقاتل فيها من قبل • والعوان المكررة • يريد بمفرع الاعضاء العضد لان بقية اعضاء  
الجسم تليها اليو عند الحرب وتنعصم يو في دفع الخطر يقول دعنة الدولة بعصدها وهو ملجأها الذي  
تدخره لاهام الحروب ٨ أساءه وسأه بمعنى • يريد انه لا نظير له فاذا ذكر احد اسمه او كنية فقد

وَلَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنِّ  
أَرْضِ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفٍ  
يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجَرٍّ  
إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ  
فَبَانَتْ فَوْقَهُنَّ بِلاَ صِحَابٍ  
رُقَاهُ كُلُّ أَيْضٍ مَشْرِفٍ  
وَمَا تُرْقَى لَهُا مِنْ نَدَاهُ  
وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانٍ  
وَيَضْمُنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانٍ  
دُفِعْنَ إِلَى الْحَائِيِ وَالرَّعَانِ  
تَصِيحُ بَيْنَ بَرٍّ أَلَا تَرَانِي  
لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلِ أَفْعَوَانٍ  
وَلَا لِمَالِ الْكَرِيمِ مِنَ الْهَوَانِ

ذكر من لا يماثله احد ١ يعني ان فضائله لا يحيط بها الظن على اتساعه ولا يستوفها الاخبار ولا تستفي بالمشاهدة والعيان لكثرتها ٢ قال الواحدي وكان حق ان يقول عنها لكثرة اعداد الكتابة على المدوح لاقامة الوزن اراد ولا الاخبار عنه بها ٣ اروض جمع ارض ٤ يقول ارض غيره من الملوك مخلوقة من التراب والخوف اي للامانة المخوف لما كانت قد خلفت منه وارض المدوح كانتا مخلوقة من امان لامتداد هيبته فوقها فلا يحسر احد ان يبعث فيها ٥ اذم له اعطاء الذمام وهو العهد والنجوار والتجسمة التجار اجراء تجري الواحد لانه اسم الجمع كما قال الآخر تسائل عن ايها كل ركبي والصوارم السيوف ٦ اي اذا سار التجار في ارضه كانوا في ذمام من اللصوص ان تعدو عليهم ليبته واذا جنى في مملكته جان ضمة لسبوفه ان يكون طعمة لما لانه لا يجوز من يده ٧ الضمير من ودائعهم للتجر ٨ والثقات الذين يوثق بهم من الوصف بالمصدر ٩ والحالي جمع مخنية بفتح الميم وتخفيف الباء وهي منهطف الوادي ١٠ والرعان جمع رعن وهو انف الجبل ١١ اي اذا طلبوا لبضائعهم ممتدعا لما من يوثق بامانتهم اودعوها في الاودية والجبال فتكون كانتا عند ثقات امناء يريد ان هيبته تحميها ولو كانت مطروحة هناك فلا يحسر احد ان يسها ١٢ اي باتت بضائعهم هناك ظاهرة للناظرين وكانتا تصيح بين مر بها الاترالي لانه يعرض عنها فلا يحسر ان يده بها وان لم ير عندها احدا ١٣ وكان الوجه ان يقول الاترانا لانه حكاية قول الودائع ولكنه لما استعمل لمن ضمير الواحدة في قوله تصيح اجري فعل التكلم مجرى فعل الغيبة ١٤ الرقي جمع الرقية من اعمال البحر ١٥ والمشرقي المنسوب الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف تنسب اليها السيوف ١٦ والصل ضرب من السمات خيث ١٧ والافعون ذكر الافعى ١٨ شبه اللصوص بالافاعي في الخبث وسكنى التفار وجعل سيوفه يمتزله الرقي لتلك الافاعي يعني انه يدفع عاديتهم بسيوفه كما يدفع اذى الافاعي بالرقى ١٩ الى جمع لمية وهي العطية الجزيلة ٢٠ والندى التجرد والمحر فمتعلق بترقى ٢١ اي مع كونه يرقى اموال التجار من اللصوص فان مواهبه لا ترقى من جوده اي لا تحصى منه لان اجوده ينددها

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِي ۖ بِحُضِّ عَلَى التَّبَاقِي بِالْتَفَانِي  
 بِضَرْبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَابَا ۖ سَوَى ضَرْبِ الثَّمَالِثِ وَالْمَثَانِي  
 كَانَ دَمَ الْحَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي ۖ كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيِّفَانِ  
 فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا ۖ لَهَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحَسَانِ  
 وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْلَى هَزَبِرِ ۖ كَسْبِيلَهُ وَلَا مَهْرِي رِهَانِ  
 أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلِ ۖ وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ  
 وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا ۖ فَلَانٌ دَقَّ رُحْمًا فِي فُلَانِ  
 وَأَوَّلُ رَأْيِهِ رَأْيَا الْمَعَالِي ۖ فَقَدْ عَلِمْنَا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ

وكذلك نفائس اموالها لا ترقى من الموان لانه يهبها فتبتدل في ايدي الناس ١ الشعرى الرجل المجاد  
 المشمر في الامور . واراد بالتباقى والتفاني البقاء . والنفاء . يريد بالشعرى الممدوح اى يقول لاصحابي  
 اقموا انفسكم في الحرب لىبقى ذكركم ويسام من ابيكم ٢ بضرب صلة حتى . والاطراب جمع طرب ومن  
 الشوق . وسوى نعت ضرب . والمثالث والمثاني من اوتار العود جمع مثلك ومثلى وما الوتر الثالث  
 والثاني . يقول حماها بضرب شوق المنابا الى قبض الارواح لشدة وكثرة التفك فيه وهذا الضرب  
 غير ضرب اوتار العود الذي من عادتوان يبيع الشوق والطرب ٣ العنصاي جمع تنصوة مثال  
 ترقوة وهي الشعر المتفرق في الراس والظرف حال من دم . والحيفطان ذكر الدراج يكون ملون  
 الريش . يريد ان حجاجم الاعداء كانت تطير وشعورها المتلطفة بالدماء . تنثر على وجه البلدان  
 فكان دماءهم قد كست البلدان ريش هذا الطائر ٤ اراد قلوب اهل العشق فحذف المضاف .  
 والحديق جمع حدقة وهي سواد العين . يعني ان الامن عم تلك البلدان حتى لو القيت فيها قلوب  
 العشاق لما خافت سهام الاحقاد ٥ الشيل ولد الاسد . والمزبر من اسماء الاسد . والرهان السباق .  
 يريد بشيلو ولد يو يعني انها اشد بأسا من اشبال الاسود وما يتسابقان الى غاية الكرم بما تنصردونه  
 خيل الرهان سرعة وطول جري ٦ اشد نعت مهري رهان . وتنازعا تمييز . والهمان الكرم .  
 اى لم ار قبلها ولدين اشد تجاذبا لاصلها الكرم يعني ان كلاً منها يتزع الى اصله نزوعا شديدا حتى  
 كانها يتنازعان ويريد كل منهما ان يكون اعرق فيه ولا ولد ين لاب كرم اشبه منها به ٧ الصغير  
 من مجالس لآب . ودق كسر والجملة حكاية وهي منقول الاستماع . اى ولم ار اكثر منها استماعا في  
 مجالس ايها هذه العبارة وهي فلان مكسر رحمة في فلان يعني انه لا يجري في مجالسه غير ذكر الشهادة  
 والطراد فيكثر استماعها لذلك ٨ الرأية اسم مرة من رأى . ورأيا نعت رأيه والعائد مخذوف  
 منقول مطلق اى رأياها . والمعالي خير اهل . وعلمنا بها اسبه عشقاها . يقول اول هي رأيا المعالي

وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهَا وَقَالَا  
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ  
فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ بِحُبٍّ  
وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي  
وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَانَتْ رَأَاهُ  
دُعَاةَ كَالثَنَاءِ بِلَا رِيَاءٍ  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ  
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا  
إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَلَكَ عَانٍ  
فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا أَثْنَانِ  
بِضَوْنِهَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ  
وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ  
لَهُ يَأْتِي حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ  
يُودِيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ  
وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانٍ  
هَرَاءٌ كَالْعَلَامِ بِلَا مَعَانٍ

فقد عشقها قبل بلوغها الى اوان العشق ١ الاغاثة النصرة . والصارخ المستغيث . والعالي الاسير  
٢ تبهر اي تغلب البصر والضمير للشمس . وقوله فكيف حال محدوفة العامل اي فكيف تصنع  
وغو . وبدت ظهرت . اي كنت شمسا تبهر العيون ببهائك وجمالك فكيف اليوم وقد ظهرت معك  
من ولدك شمس آخريان ٣ عاشا دعاء . والقرنان الشمس والقمر . يدعو لما ان يكونا  
كالقمرين في الشرف والتعظيم والبعده عن الحساد والشقاق ٤ هذا دعاء لا يليها بالحمية يقول لا  
ملكاً الا ملك الاعداء دون ملكك ولا ورثا الا من يقتلوا منهم . المكاثرة المفاخرة بالكثرة  
والضمير من كثرته وله للعدو . ويأتي خبر كان . وأنيسيان يأتين مصغرانسان وهو من شواذ  
التصغير . والبيت دعاء ايضا اي واذا خافا عدوا بتكثيرها عدد رهطك فليكن ابنا ذلك العدو  
اي العدد الذي يقابلها عنده مبتلة اليأتين في أنيسيان اي آتئين الى تقصو وخستو وان زادا في عدده  
لان التصغير زيادة في الاسم نقص في المعنى ٦ الجنان القلب . اي هذا الذي ذكرته دعاء وهو  
ثناء عليك لتضمين المديح ولا رثاء في هذا الدعاء لانه خارج من القلب الى القلب اي يخرج من  
قلبي فتضيق بقلبي وتعلم انه اخلاص لا رثاء فهو ٧ الزند جوهر السيف . والغضب السيف  
القاطع . واليائي نسبة الى اليمن . شبه المدح بالسيف اليائي وجعل شعره كالمجمر في ذلك السيف  
اي شعري زينة لك كالفرند للسيف لانه اظهر منافقك وفضلك وقد نزل منك في منزل هو اهل  
له كترول الفرند من السيف اليائي وهو اجد السيف ٨ في الناس خير كونكم . والمرآة  
الساقط من الكلام . ويرى هذا وهو التكلم بغير مفعول . يقول بكم صار للناس معنى ولولاكم  
لكانوا كاللغو من الكلام الذي لا معنى له

وقال بمدحه ويذكر وقعة كانت مع وهشودان بن محمد الكردي بالطرم

إِثْلَيْتُ فَإِنَّا أَيُّهَا الطَّلُّ نَبِكِي وَتُرْزِمُ نَحْنَتَا الْإِبِلُ  
أَوْ لَا فَلَا عَنَبٌ عَلَى طَلَلٍ إِبْتُ الطُّلُولَ لِيَمْلِئَهَا فَعُلُ  
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا بِي غَيْرُ مَا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ  
أَبْكَاكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا  
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَأَرْحَلُوا أَيَّامَهُمْ لِدِيَارِهِمْ دَوْلُ  
الْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلُّهَا رَحَلُوا مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا  
فِي مَقْلَتِي رَشَاءٌ تُدِيرُهُمَا بِدَوِيَّةٍ فَتِنْتُ بِهَا الْحِلْلُ  
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُولَ هَجْرَتِهَا وَصُدُودَهَا وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ

١ انك كن ثالثا وترزم نحن • مخاطب طلل الاحبة يقول نحن نبكي عندك والابل نحن كأنها نبكي  
ايضا فالثالث انت ايها الطلل اي كن ثالثا لنا في البكاء ٢ قوله اول اعطاف على محذوف اي ان  
بكيت فانت جدير بالبكاء او لم تبك فلا عنب عليك • ولئلا اي لئلا هذه الغلة يعني الصمت عن  
البكاء • وفعل جمع فقول • اي ان صمت ولم تبك • معنا فان الطلول لا تعاتب على مثل هذا اذ ليس  
من عادتها البكاء ٣ يقول للطلل لو كنت ذا نطق لاعتذرت اليك بانك لو كنت ممن يبكي لما  
قدرت على البكاء مع ما حل بك من البلاء بسبب ارحال الاحبة وهو قوله في غير ما بك وقد فر ذلك  
في البيت التالي ٤ أنك فاعل ابكاك • وأني في موضع جر محذوف اي لاني • والضمير من شغفوا  
وقتلوا للاحبة والمائد محذوف اي شغفوه وقتلوه • والبيت من ثمة قول الطلل • ويروى شغفوا وقتلوا  
بالجهول والرواية الاولى اجوده • اي انت نبكي ايها العاشق لانهم شغفوك حبا فتوجعت لفراقهم واما انا  
فقد قتلتني برحيمهم عني كناية عن دروسهم وبعدهم والقنيل لا يقدر على البكاء • ويروى واحملوا  
يقول للطلل ان الاحبة الذين ارحلوا عنك واقمت بعدهم ايامهم دول لديارهم يريد انهم ينتقلون على  
عادة العرب في طلب النجعة فتعمر بهم الديار ايام نزولهم بها ثم تخرب بعد ارحالهم • ويروى اقمت بضم  
التاء على ان هذا من كلام الطلل ولعل الاظهر خلافة لما يأتي بعد ٦ يريد ان الحسن محصور في  
الحبيب الذي معهم فهو يرحل يرحلهم وينزل بتوهم ٧ الرشاء ولد الظبية والظرف حال من ضمير  
الحسن في البيت السابق • والحلل جمع حلة وهي القوم النزول • اي الحسن صاحب لم في مقلي غزال  
اي في مقلي تشبهان مثل الغزلان فكانها مقليتا غزال حقيقة تدبرها امرأة بدوية حينما نزلت اقتنت  
بها القوم الذين تنزل بهم ٨ يريد ايها قليلة تناول للطعام حتى تشكو المأكلاكل هجرها وصدودها



ما أسارت في القعب من لبنٍ      تركته وهو المسك والعسل  
 قالت ألا تصهو فقلت لها      أعلمني أن الهوى ثمل  
 لو أن فناخر صبحكم      وبرزت وحدك عاقه الغزل  
 وتفرقت عنكم كئاثبه      إن الملاح خوادع قتل  
 ما كنت فاعلة وضيغكم      ملك الملوك وشأنك الجلل  
 أتمنعين فرى فتفضي      أم تبدلين له الذي بسل  
 بل لا يحل بميت حل به      بطل ولا خور ولا وجل  
 ملك إذا ما الرمح أدركه      طنب ذكرناه فيعتدل  
 إن لم يكن من قبله عجزوا      عما يسوس به فقد غفلوا

وهو من الصفات المحمودة في النساء . وقوله ومن الذي نصل استنهام أنكار يعني أن العجز عاديها  
 فانها لا تصل أحدًا حتى الطعام ١ ما موصولة مبتدأ خبرها تركته . وأسارت أبت . والقعب  
 الفدح . يريد طيب نكمتها وعدوية ريقها يقول إذا ردت الفدح عن فيها فما يبقى فيه من اللبن بعد  
 شربها منه تطيب ريحه ويحلو طعمه حتى يكون كالمسك والعسل ٢ سكره أي قالت لي ألا  
 تصومون الهوى فقلت لما أعلمني بهذا القول أن الهوى سكر لأن الصحو لا يكون إلا من السكر  
 ٣ فناخر اسم عضد الدولة . وصبحكم اتاكم صباحًا . والغزل محادثة النساء . أي لو اتاكم هذا  
 الملك صباحًا الغارة وتعرضت له مع عنقه وتوفروا على تدبير الملك لال إلى محادثته فعاقة ذلك عن  
 مباشرة الحرب ٤ الكئاثب فرق المجوش . وقيل جمع قنول . أي وتفرقت كئاثبه عنكم حين  
 يرونها منه أغلا باللهو عن الغارة . وقوله إن الملاح خوادع قتل يريد خدبعتها له وتفرقت كئاثبه  
 بسببها فكأنها قد قتلته . ما استنهام مفعول فاعلة . وقوله وضيغكم إلى آخره حال . يقول ماذا  
 كنت تتعلمين حينئذ وقد اتاكم ملك الملوك ضيقًا وانت بجملة أي بالطعام والفرى . يصنها بالجل  
 لأنه من الأخلاق المدحوة في النساء ٦ فتفضي جواب الاستنهام . وبسل أي يسأل حلف الميزة  
 والتي حركها على السين . وبروى أتمنعين ٧ الضمير من يه لحيث . والمخور الضعف . وبروى ولا  
 خوف . والوجل الخوف وكان على الرواية الثانية من عطف النغوية . أي بل لا يسعك حينئذ الجمل  
 لأن الموضع الذي يكون فيه هذا الملك لا تخل به هذه الأشياء ٨ الطنب الاعوجاج . أي لاستقامته  
 وأعداله في الأمور إذا ذكر اسمه اعتدل الرمح الموعج ٩ يريد أن الملوك الذين كانوا قبله لم  
 يحسنوا سياسة الملك أحسانه فان لم يكن ذلك مجزأ منهم عما يسوس به من المحرم والمقدرة فهو غفلة

حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا أَبْنُ مَجْدَتِهَا      فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْمَجَلُ  
 شَكْوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ      أَنْ لَا تَمُرَّ بِحَسْبِهِ الْعَلِيلُ  
 قَالَتْ فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ      أَقْدَمَ خَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ  
 فَهُوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلُ      أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلُ  
 عِنْدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ      دُونَ السِّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعَقْلُ  
 فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ      وَلِعَقْلِهِمْ فِي مَخْنِهِ شُغْلُ  
 تُسَبِّحُ عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ      هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ  
 يُسْتَأْذَنُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلِ      شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسَلُ

منهم لانهم لم يهتدوا الى سيرته ١ يقال هو ابن مجدة هذا الامر اي عالم به • يقول حتى ملك الدنيا  
 عضد الدولة وهو عالم بما تنطوي عليه شؤنها خبير باصلاح ما فسد منها فشكا اليه سهلها وجبلها  
 ٢ شكوى منقول مطلق • اي كما يشكو العليل الى الطبيب المحاذي الذي يكفل له ان يشفيه من  
 كل داء حتى لا تعاوده العليل • والمعنى ان الدنيا بما كان فيها من الفساد والاضطراب كانت  
 كأنها تشكو اليه وهو بما عنده من حسن السياسة والتدبير كأنه يكفل لها زوال ما تشكو  
 ٣ شجاعته فاعل قالت • وقوله فلا كذبت دعاءه معترض • يريد انه يقيم الاموال غير مبال بها  
 حتى كأن شجاعته قالت له أقدم غير خائف من الموت لان نفسك لا اجل لها • ودعا له ان لا تنكذب  
 شجاعته يعني في قولها ان نفسه ما لها اجل وهو دعاء له بالبقاء • ٤ الوغى الحرب • ومن البطل  
 استنهام • اي اذا اريد ضرب المثل في الشجاعة او ذكرت الابطال يوم الحرب فهو النهاية الذي لا يذكر  
 بعده احد • الوفود جمع وفد وهم جماعة الوافدين • وعنده قصد • والشكل والعقل جمع شكل  
 وعقل وها ما يشد في قوائم الفرس وتربط به يد البعير واسكن العين في الاول على لغة تميم وضعها في  
 الثاني على لغة اسد • يقول الوفود الذين يقصدونه طعنا في اموالهم لو يقاتلونهم بآمالهم لا بالصلاح فيأتون  
 بالشكل لخلو والعقل لابلو ثقة بأنه يعطهم ما يحتاجون من ذلك فعدهم في قصده الشكل والعقل  
 وبها يحتاجون اموالهم لا بالصلاح ٦ البخت الابل الخراسانية • اي انه يعطهم الخيل والابل فيكون  
 للشكل اني جاء بها عمل في خيلو وللعقل اشتغال بالو • والمعنى انه يحقق آمالهم ويعطهم من خيلو  
 وابلو ما يشكون ويعقلون ٧ يقول • واهبة تنصرف فيها له من الخيل والابل فهي ابداء على ايدي  
 مواهبه توزعها على السؤل • وقوله هي او بقيتها يعني انه قد بهبها جميعا في وقت واحد وقد يني منها  
 بقية بهبها في وقت آخر وحين لا يني منها شيء بهب بدلها من الذهب والفضة ٨ السبل المطربين

سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ . وَالْجَدُّ لَا الْحَوَذَانُ وَالنَّفْلُ  
 إِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا . بِالنَّاسِ مِنْ تَقْيِيلِهِ يَلْكُ  
 إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَا حِكْمِهِمْ . فَلَمَنْ تُصَانُ وَتُذَخَّرُ الْفَيْلُ  
 فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ . غَرَّرَ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ  
 فَذَا الْحَمِيسُ أَبِي السُّجُودَ لَهُ . سَخَّذَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ  
 وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكْمَتَهُ . رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقَلْلُ  
 أَرْضِيَتْ وَهَشُودَانٍ مَا حَكَمَتْ . أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأُمِّكَ الْهَبْلُ  
 وَرَدَتْ بِلَادِكَ غَيْرَ مُغْدَةٍ . وَكَأَنَّهُمَا بَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ

الحجاب والارض . ومن يده حال مقدمة من سبل . وشوقا اليه مفعول له عامله ينبت والضمير  
 الجهور للسبل . والاسل عيدان الريح . يريد بالسبل ما تجرى يده من المواهب والدماء فالناس  
 تشناق الى مواهبه والريح تنبت شوقا الى ما يستحقها من دم الاطفال . وفي البيت بين السبل وضميره  
 استخدام لا يخفى ١ يروى سبل بالرفع على الاخبار وبالجزم على البذل . والحوذان والنفل نباتان .  
 اي هذا المطر تنبتي والمكارم والجدة لانه مطر مواهب ودماء يذيع بها حمة وتعلو هابته وليس من  
 المطر الذي ينبت في النبات ٢ الى حصى ارض معطوف على قولو الى سبل . والبلل قصر الانسان  
 وهو مبتدا خبره بالناس والمجئمة نصت حصى . اي ويشناق الى حصى ارضه الذي كثر تقيل الناس له  
 حتى يرى استنامهم ففصرت ٣ الفاء من تخالطه للحصى . وضوا حكمهم جمع ضاحكة وهي السن التي  
 بين الانياب والاصراس . اي ان لم تخالط استنامهم حصى ارضه عند التقيل فلن تذخر القبل يعني ان  
 حصى ارضه احق في بالثقل حباله واجلالا ٤ الفرر جمع غرة وهي يياض النسي وحسنه .  
 بقول على وجهه نور من الله يشير الى تملكه وجوب طاعته فيقوم مقام الآيات والرسل في بيان  
 مرادو تعالى وتبلغ اوامره . ويروى قدر في ضم فتح جمع قدرة قال الواحدي اي ذلك النور قدر  
 من الله يعني انه يدل على قدرته وتلك القدرة تقوم مقام الآيات والرسل بما فيها من الاعجاز وظهور  
 الصنع . الخميس الجيش من خمس فرق . والقنا الرماح . والذبل جمع ذابل على غير قياس .  
 اي اذا ابي جيش العدو ان يسجد له ويخضع لاوامره سجدت له رماحه في ذلك الجيش اي خض  
 الرماح لطاعته وجعلوا على الطاعة قبرا ٥ الرؤوس . اي وان لم تقبل القلوب حكمه ضرب الرؤوس  
 بسيفه فاستسلمت له فكأنها قد رضيت بحكمه ٦ وهوذان منادى . والضمير في حكمت للدعوى .  
 بالهبل النكل . بقول ارضيت بما فعلت بك سيوفه ام تستمر على عصيانك فتستزيدك ولاصحابك  
 من النفل والتكبل ٨ غير مفيدة حال . والقنا الرماح . والشمل جمع شملة وهي اللهب

وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ      وَالْحَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ  
فَأَنُوكَ لَيْسَ بَيْنَ أَنُوكٍ وَقَبْلُ      بِهِمْ وَلَيْسَ بَيْنَ نَأُوكٍ وَخَلُ  
لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ أَنَّهُمْ      فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا  
وَأَتَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا أَسَدُ      وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ  
تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ      مَا لَمْ تَكُنْ لِنِئَالَةِ الْمُقْلُ  
أَسْحَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ مَمْلَكَةً      مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ  
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى      قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا  
لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَفِرُوا      غَدْرًا وَلَا نَصَرَتُهُمْ الْغِيْلُ  
لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ      إِلَّا إِذَا مَا ضَاقَتْ الْحَيْلُ

١ الخزر ضيق العيون أو أن يكون الناظر كأنه ينظر في أحد الشئتين . والقيل أن تنبل إحدى العينين على الأخرى . كفى بالخزر في عين القوم عن الغضب وبالليل في عين الحيل عن النشاط وعزة النفس . ٢ القيل الطلقة وهو اسم ليس وخبرها الظرف قبله والجملة حال . وبهم صلة قبل . ونأوك بعدوا في الضمير للقوم والعائد في الشطرين محذوف أي أنوك ونأوك . يقول أفاك قومه وليس لك طاقة بالذين أنوك منهم لكنهم ولم يبين خلل بالذين غارقهم أي سائر عسكرهم بعد خروجهم من بينهم لكثرة الجيوش التي عنده . ٣ الري بلد بفارس . وفصلوا أي خرجوا . وقفلوا رجعوا . أي لكثرة عسكرهم بالري لم يعلوا بجروج هؤلاء من بينهم ولا يعلمون برجعهم متى رجعوا . ٤ أتيت معطوف على أنوك . والاعتزاز بمعنى العزم وهو الجحد في الأمر والقطع عليه . وخبر لا محذوف أي ولا أسد يعتزم اعتزامك . وكذا في الشطر الثاني . يخاطب وهنودان يقول أقدمت على الحرب ولا أسد يقدم أقدامك ثم انهزمت عنها ولا وعيل يهزم ابتزازك . ٥ سلاحهم مفعول أول والضمير للقوم . والراح جمع راحة اليد . وما مفعول آخر . يقول تعطي سلاحهم وأكفهم من الأرواح والأموال شيئا كثيرا لا تصل اليه عين غورهم لبعده ومنعته . ٦ يقول أسحى الملوك بترك ملكك ونقلها اليمن بفصلها منه من خاف انتقال رأسه عن يده والمعنى أنك خفت أن ينقطع رأسك فحوت بملكك . ٧ دلفت تقدمت . وغرقت نمت قوم والعائد في الحال بعده . يقول لولا جهلك ما تعرضت لقوم تنهزم بأدنى قتال منهم والغرق والغفل مثل أي لكنهم لو تغلبوا عليك لغرقوك . ٨ جمع غيلة وهي أخذ المرء من حيث لا يدري . يريد أنهم ظفروا بمباطلة وجهار أولم بأنهم خفية فيأخذوه بالقدرة والاختيال . ٩ تعرفه حال أي وأنت تعرفه . وروى ضاقت بك الحيل أي ينبغي أن لا تعارض من من

لَا يَسْتَعِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ      نَضْلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أَوْ فَضْلُوا  
 قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوا وَفَوْا سُلُّوا      أَغْنَا عَلَا أَعْلَا وَلُوا عَدَلُوا  
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا      فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا  
 قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ      فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا  
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مَخَالِفِهِمْ      سَبَّحَا بِقَوْمٍ مَقَامُهُ الْعَدْلُ  
 فَأَبُو عَلِيٍّ مِنْ يَهٍ قَهَرُوا      وَأَبُو شُعْبَاعٍ مِنْ يَهٍ كَمَلُوا  
 حَلَفَتْ لِذَا بَرَكَاتٍ غُرَّةٌ ذَا      فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَائَةَ أَمَلُ

وقال بحدسه وبذكر هزيمة ومشوذان

أَزَارِثُ يَا خَيَالُ أَمْ عَائِدُ      أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنِّي رَائِدُ

افترى منك لما إذا لم يكن لك حيلة إلا في المعارضة يعني إذا اضطرر الله للدفاع - يلومته على اختياره  
 الحرب ابتداءً ١ نضلوك غلبوك في المناضلة وفي الرماة بالسهام ووصلة بالواو على لغة يعنقون -  
 ونضلوا غلبوا في النضل يقال فاضله فضله وإراد غلبوك تحذف إجماعاً على القرينة - أسيه لا يستعي  
 أحدان يكون مغلوباً لم في الشجاعة أو المفضل لأنهم يغلبون كل أحد ٢ أي قدروا فعفوا وعدوا  
 نرفوا وهلم جراً يترتب كل ثان من هذه الأفعال على ما قبله ٣ فوق السماء - خبر عن محذوف  
 ضمير المدحون - أي هم فوق السماء - مثله وفوق ما يطلبون نفوساً وهما فإذا أرادوا شيئاً ما يكون غاية  
 عند غيرهم بل لو لا أنهم على منه ٤ صوارمهم سيوفهم - وتعدّر بمعنى اعتدله يقول مكارمهم غلبت  
 غصيم وكعصم عن استعمال السيوف فكانها قطعت سيوفهم فإذا اعتدل بهم الجمالي ولو كذباً قبلوا عذره  
 تكريماً ٥ اللوم - أي إذا كان مخالفهم يفاد بالكلام لم يستعملوا في مكانه السيوف يريد أنهم لحلمهم  
 لا يهلون إلى الحرب ولكنهم يقدمون اللوم على القتال ٦ أبو علي ركن الدولة والد المدوح -  
 وأبو شجاع عضد الدولة - أي بركن الدولة فهربوا الملوك وسادهم وبغض الدولة كل مجرم واسع  
 ملكهم ٧ الغرة الطلعة - وأن تنسورية - ولا فائتة أمل حكاه التميمي - أشار بهذا الأول إلى ركن  
 الدولة وبالثاني إلى عضد الدولة يعني أنه لما ولد ظهرت على وجهه علامات النجابة ومخايل الإقبال فكان  
 طلعة حلفت لأبيه وهو في المهدي أن يدركه يوم غايته آمالوه وروى ابن جني بركات نعمة ذاي بركات  
 النعمة هو - قال الواحدي ويجوز أن يراد بالنسبة نعمة أبيه أي ما سبق من نعمة الله عليه كفل للولود  
 يبلغ آمالوه ٨ المائد زائر المريض خاصة - مخاطب خيال المحبوب يقول أزاراً جنتي أيها الخيال

لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشِيَّةً عَرَضَتْ      فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدُ  
 عُنْدُ وَأَعِدُّهَا فَجِدًّا تَلَفٌ      أَلَصَقَ تَذْبِي بِتَذْيِكَ النَّاهِدُ  
 وَجُدْتَ فِيهِ بِمَا يَشُوعُ بِهِ      مِنْ الشَّيْبَةِ الْمُؤَشِّرِ الْبَارِدُ  
 إِذَا خَيَالُهُ أَطْفَنَ بِنَا      أَضْحَكُهُ أَتْنِي لَهَا حَامِدُ  
 لَا أَجِدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ      مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدُ  
 مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا      كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدُ  
 يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عِبْلَةَ السَّاعِدِ      عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ  
 زَيْدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزْدَكَ هَوَى      فَاجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدِ  
 حَكِيمَتَا يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدُ      فَاحْكُ نَوَاهَا لِحَفْنِي السَّاهِدِ

أم عاتقاً أي التي مريض من الحب فانا حليق منك بالعبادة . وقوله أم عند مولاك أي سبغ احتفاده  
 وإراد مولاك المحيب لانه نزلة منزلة رسول من عنده أي أم ظن مولاك أنني رافد فارسك التي في  
 أثناء الرقاد ١ اسم ليس ضمير الغائب . وغشية عرضت استئناف . وهروى لحنت . وقاصد حال  
 وقف مليو بالسكون ضرورة . يقول ليس الأمر كما ظن فإني لم أكن رافداً حين زرتني ولكنها غشية  
 أدركني من الالم فصرت كالنائم فجئتنني في خلال تلك الغشية ٢ الضمير من أعداء الغشية .  
 والناهد الشاخص . يقول عد ثائرة وأعد علي تلك الغشية أي عد ولو كن في هودك هودها فحذا نلني  
 بها إذا كان سبياً لما عنتك ٣ جدت فهو عطف على الصق والضمير التلف . وشع بيجل . ويقال  
 نغرت شفتي أي افلح . والمؤشر الهز . أي وحلنا هذا التلف الذي جدت فهو لا يهود في مولاك  
 من تقيل الثغر الموصوف بما ذكر ٤ اطاف بوالتم بوقاربه . وأنني فاعل الضحكة . يقول إذا  
 زارتني خيالات المحيب فجدت زيارتها ضحك المحيب لمهدي لان الخيال ليس بمنى . يقول  
 لا أجهد فضل هذه الخيالات فقد فعلت من الزيارة ما لم يفعله المحيب ولم يعد بوفضلاً عن فعلو  
 ٦ اراد لا تعرف فرقاً بينهما فاضاف على ملح بين عن الظرفية . ونافداً أي فإن . يقول لا فرق بين  
 المحبوب وخيالو لان كلاهما إذا واصل لم يدم وصالة ومضى زال عن حاله الوصل لم يبق إلا خيالاً  
 ٧ الطفل بالفتح الرخص الناعم . والعيل السمين المنفلت وفي بهاء فيها . وللقلد الذي طوي فلاته  
 يعني من الصوف . والواحد المسرع ٨ يقول زيد يعني أذى ازدك حباً فان العاشق لا يمتدح على  
 محبوبه إلا فهو جاهل لا يعرف مقامات الهوى ٩ حكيت اسمه مثلت . وفرعها شعرها . والوارد

طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا      وَطَلَتْ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدُ  
 مَا بَالُ هَذِهِ النُّجُومِ حَائِرَةٌ      كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ  
 أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاجِيَةٍ      أَبُو شُبَّاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ  
 إِنْ هَرَبُوا أَدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا      خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِذُ  
 فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُنْقَدِرٍ      مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدُ مَا جِدُ  
 أَلْبَحَ لَوْ عَادَتْ الْحَمَامُ بِهِ      مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدُ  
 أَوْ رَعَتْ الْوَحْشُ وَفِي تَذَكُّرِهِ      مَا رَاعَهَا حَالِبٌ وَلَا طَارِدُ  
 تَهْدِيهِ لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا      عَنْ حَجَلٍ تَحْتِ سَيْفِهِ بَائِدُ  
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانٍ نَاجِيَةٍ      يَحْمِلُ فِي النَّاحِ هَامَةُ الْعَاقِدُ  
 يَا عَضْدًا رَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدُ      وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْهَاجِدُ

الطويل المسترسل . ونزاهما بعدما . والساهد الساهر . يقول للبل مثلت لي شعرها في الطول والسواد  
 فقال لي بعدما عني أي ابعد عني كما بعدت . ١ حتى ابتدائية . يقول طال بكائي لأجلها وطلت أيها  
 الليل حتى كلاكما واحد في الطول . وروى ابن جني على تذكرة بمعنى الفرع . ٢ حال من العمى .  
 يريد أن النجوم قد ابطأت في المضيء فكانت حائرة في مسيرها لا تهتدي إلى الغروب وشبهها بالعمى  
 إذا لم يكن لها من يقودها . ٣ غضبان أي أو كلها جماعة من ملوك النواحي قد غضب عليهم المدوح  
 فليكن مقهورين . ٤ الطريف من المال المستحدث . والتالذ المولود عندك . وبين وجه تحويرهم يقول  
 أن هربوا أدركهم فوقع بهم وإن ثبتوا في أماكنهم خافوا أن يغير عليهم فلا يفتي على شيء . يعني أنهم لا  
 يحسبون . ٥ تلجأ لا يلجأ ولا يفر ولا يلقاه . ٦ الألبح المشرق الوجه . وعادت لجأت ٦ راعها  
 أفرعها . والحال الذي ينصب المحبالة وهي الشراك . يريد أنه عزيز بجانب مهيب الصب من لجأ إليه  
 أو استأنس به ذكره أمن حتى الطير والوحش . ٧ كل ساعة فاعل يهدي . والحجل الجيش . والبائد  
 المالك . أي لا تفني ساعة إلا وفي نوره عليه خبراً عن جيش قد هلك تحت سيفه لكثرة سراياه إلى  
 النواحي . وذلك أنه كان قد ورد الخبر بهزيمة ومشوذان بعد الكرة الأولى وضربت الدباب على  
 باب عسد الدولة فذلك ما بشير اليوهنا . ٨ الموضع المشرق وهو عطف على قوله خبراً . والقن غشاة  
 للرحل من آدم . والناجية النافعة السريعة . والهامة الرأس . والعائد أي عائد الناج . أي وكل ساعة  
 يهدي له رسولا مسرعاً في رجل نافعة خفيفة قد حمل رأس ملك في ناجية . ٩ العاضد المعين . ويؤيد

وَمُطِطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدٌ  
 نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَشُودَانٍ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاعِدُ  
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايِبِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَلَامِ  
 مَاذَا عَلَى مَنْ أَنَّى بِحَارِبِكُمْ قَدْ مَ مَا أَخْنَارَ لَوَائِي وَإِفْدُ  
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَفَارَ بِالنَّصْرِ وَأَنْتَنِي رَاشِدُ  
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مِنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ  
 وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءَ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ  
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبُ خَلِيفَتِهِ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدُ

صلة العاصد والباء للاستعانة . والساري الماشي ليلاً . ويبحث بنور . والقطا صنف من الحمام . والماجد  
 النائم . أي أنت عضد للدولة الذي بعضها به هو الله تعالى زسار يقطع الغلوات هيئته فغير النفا  
 من مواضعها وهي نائمة . يريد كثرة غاراته وسيره إلى الأعداء ليلاً . أي يطار الموت على أعدائك  
 بالقتل ونحيي أولياءك بالاحسان فكانك صاحب مطر الموت والحياة من غير برق ولا رعد يعني أنه يفعل  
 ذلك على غير اعتدال ولا استعداد ٢ يقال نال من عدو إذا نزل به كيد . والظرف صلة  
 أحد الفعلين على التنازع . وما نال مفعول نلت الثاني يقول بكيد وهشودان وما بلغت من مضرتي  
 ما بلغ رأيي يعني أن فساد رأيي كان المبلغ في مضرتي من قتال كيد وقد ذكر فساد رأيي في البيت التالي  
 ٣ الغاية المنتهى والضمير للكيد والباء متعلقة ببدا . والكائد صاحب الكيد . أراد بغاية الكيد  
 الحرب كما فسرها في عجز البيت يعني أنه أجدر الحرب من أول وهلة فابتدأ الكيد من آخره لأن الحرب  
 لا يصار إليها إلا بعد عجز الوسائل ٤ ذم عطف على أي . والوافد الزائر في طلب العطاء . وأراد  
 وإفداً بالنصب فوقه عليه بالاسكان وقد مر مثله يقول الذي جاءكم محارباً ثم ذم ما أخذوه من حربكم  
 لعودو عنكم بالقتل ماذا كان عليه لو قدم عليكم سائلاً . أي لو فعل كذلك لعاد جنكم غانماً وحمد  
 عاقبة امرؤ . بلا سلاح صلة أي . أي لو أنكم واستظهر عليكم بالرجاء عوض السلاح والبيت تنبيه  
 المعنى الذي قبله ٦ يقارع أي يحارب من المقاربة بالسلاح . والمسود اسم مفعول من ساد  
 والظرف نعمت لحدوف مفعول مطلق عاملة يقارع الأول . أي من حاربكم حاربته الدهر على مقدار  
 مروءة كان أورثها ٧ ولت بمعنى تولى . والدالي القريب . والشاهد الحاضر . يقول تولى  
 فناء عسكر وهشودان في اليومين اللذين انهزم فيها وأنت لم تشهد القتال بنفسك . يعني أن معده  
 ناب عنه في قتالهم فكان الصرلة وإن كان غائباً ٨ جدته تنبهه أي أن غيبه عن القتال فقد كان



وَكُلُّ خَطْبَةٍ مُثَقَّةٍ      يَهْزُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ  
 سَوَافِكُ مَا يَدْعُنْ فَاصِلَةٌ      بَيْنَ طَرِيٍّ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدِ  
 إِذَا الْمَنَابَا بَدَتْ فَدَعَوْنَهَا      أَبْدَلَكُنُونَا بِدَالِهِ الْحَائِدِ  
 إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مَنْ رَمَاهُ بِهَا      خَرَّ لَهَا فِي أُسَاسِهِ سَاجِدٌ  
 مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجِنِهَا      إِلَّا بَعِيرًا أَضْلَهُ نَاشِدٌ  
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ      قَدْ مَسَخَنَهُ نِعَامَةٌ شَارِدٌ  
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّ بِهِ      فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ لَهُ جَاحِدٌ  
 فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَتَّى      وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ

خليفتك فيه جيش ايك وسعدك العالي فكانك لم تغيب لانه اذا حصل النصر بهذين فكانه حصل بك كل عطف على جيش. والمخطبة الرمح. ومنقطة مقومة. والمارد الذي لا يطاق خبثا. اي وكل ربح مفوم يهزه رجل مارد على فارس مارد. ٢ سوافك خبر عن محذوف يريد الرماح في البيت السابق. والفاصلة ما يفصل بين الشيتين. والجاسد الياس. وهرى الجاسد. اي اذا سفكت دما فجت اتبعته دما طريقا من غير فصل بينها. ٣ بدت ظهرت. ودعوتها مبتدا خبره عجز البيت. اي اذا برزت المنايا عند انقضاء الحرب دعت بان يصير الحائد من حذو عضد الدولة حائتا اي هالكا. يعني انها تدعو بان يسلطها الله على الحائد حتى يهلك. ٤ الضمير من بها ولما للجيل استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة المقام. اي اذا علم حصن العدو بان الذي رماه بالخيول هو عضد الدولة سقط ساجدا لما اي انهزم امامها هيبة له. الطرم بلد وهشودان. والحاجة الغبرة والضمير للجيل. واضله اضاعه. والنائد الذي يطلب الضالة. يعني ان الطرم لكثرة ما اثارته بها خبلة من الغبار خفيت تحته فصارت كأنها بعيدة قد ضل في الفلوات فلا يعلم طالبا مكانه. ٦ الضمير من تسأل للطرم او للجيل. والنعام تقع على الذكر والانثى لان ناءها للوحدة ولذلك وصفها بالشارد. اي تسأل اهل القلاع عن وهشودان وقد مسخه الخيل نعاما شاردا كناية عن اسرعه في الهزيمة اي لشدة خوفه عند انبثال الخيل اسرع في الهزيمة كالنعام. ٧ اي تخاف الارض ان تعترف بموضع منها فنتطأها خيلك فكل مكان مثل عنه ينكره ويحمد انه رآه. وفي الكلام مجاز لا يخفى يريد شدة تواريه بالحرب حتى لا يهتدي احد الى موضعه. ٨ المشاد من البناء المرفوع المطول. والمشهد اسم فاعل منه يروى بالتونين على ان حتى فعل ماض وبتركه على انه مضاف الى حتى وهو بكسر الحاء المكان الهمي. والمشيء بالنفع المطلق بالشيد وهو الجص وهو. واغنى اي نفع. والمضى

وَمُطِطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقَ وَلَا رَاعِدُ  
 نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهَسُودَانِ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَامِدُ  
 يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايِبِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَايِدِ  
 مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى بِحَارِبِكُمْ قَدَّمَ مَا اخْتَارَ لَوَأْنِي وَإِفْدُ  
 بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَفَارَ بِالنَّصْرِ وَأَنْشَى رَاشِدُ  
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ  
 وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءَ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ  
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبُهُ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ

صلة العاصد والباء للاستعانة . والساري الماشي ليلاً . ويعت يهر . والقطا صفت من الحمام . والماجد  
 النائم . أي أنت عضد للدولة الذي يعضدها به هو الله تعالى وسار يقطع الغلوات عيشه فيخبر النطا  
 من مواضعها وهي نائمة . يريد كثرة غاراته وسيره إلى الأعداء ليلاً . أي تخطر الموت على أعدائك  
 بالقتل ونحيي أولياءك بالاحسان فكانت تصاحب تخطر الموت والحياة من غير برق ولا رعد يعني أنه يفعل  
 ذلك على غير اختلاف ولا استعداد ٢ يقال نال من عدو إذا نزل به كيد . والظرف صلة  
 أحد الفعلين على التنازع . وما نال مفعول نلت الثالجه يقول بلغت كيد وهشودان وما بلغت من مضرتو  
 ما بلغ رأيي يعني أن فساد رأيه كان المبلغ في مضرتو من قتاله له وقد ذكر فساد رأيه في البيت التالي  
 ٣ الغاية المتهمة والضمير للكيد والباء متعلقة ببدا . والكائد صاحب الكيد . أراد بقاية الكيد  
 الحرب كما فسرهما في عجز البيت يعني أنه اجدر الحرب من أول وهلة فابتدأ الكيد من آخره لأن الحرب  
 لا يصار إليها إلا بعد عجز الوسائل ٤ ذم عطف على أي . والوافد الزائر في طلب العطاء . أراد  
 وإفداً بالنصب فوقف عليه بالاسكان وقد مر مثله يقول الذي جاءكم محارباً ثم ذم ما اختاره من حربكم  
 لمودو عنكم بالقتل ماذا كان عليه لو قدم عليكم سائلاً . أي لو فعل كذلك لعاد عنكم غائماً وحده  
 عافية أمرو . بلا سلاح صلة أي . أي لو اتاكم واستظهر عليكم بالرجاء عوض السلاح والبيت تنبيه  
 المعنى الذي قبله ٦ يقارع أي يحارب من المقاربة بالسلاح . والمسود اسم مفعول من ساد  
 والظرف نصت لمخدوف مفعول مطلق عاملة يقارع الأول . أي من حاربكم حاربته الدهر على مقدار  
 مروءتها كان أروئها ٧ ولت هي نوليت . والدالي القريب . والشاهد الحاضر . يقول نوليت  
 فناء عسكر وهشودان في اليومين اللذين انهزم فيها وأنت لم تشهد القتال بتمسك . يعني أن معده  
 ناب عنه في قتاله فكان الصرلة وإن كان غائباً ٨ جدته تنبذ أي أن غبت عن القتال فخذ كان

وَكُلُّ خَطِيئَةٍ مُتَّفَعَةٍ      يَهْزُمَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ  
سَوَافِكُ مَا يَدْعُنَ فَاصِلَةٌ      بَيْنَ طَرِيٍّ وَالِدِمَاءَ وَالْجَاسِدِ  
إِذَا الْمَنَابَا بَدَتْ فَدَعَوْنَهَا      أَبْدَلَ نُونًا يَدَالِهِ الْحَائِدُ  
إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا      خَرَّهَا فِي أُسَاسِهِ سَاجِدُ  
مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجِهَا      إِلَّا بَعِيرًا أَضْلَهُ نَاشِدُ  
تَسَالُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ      قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةٌ شَارِدُ  
تَسْوِجُشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقْرِئَهُ      فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ لَهُ جَاحِدُ  
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَى      وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدُ

خلقتك قيو جيش ايك وسعدك العالي فكانك لم تضب لانه اذا حصل النصر هذين فكانه حصل بك  
١ كل عطف على جيش. والمخطية الرمح. ومتفقه مقومة. والمارد الذي لا يطاق خبتا. اي وكل  
رجع مقوم يهزم رجل مارد على فرس مارد ٢ سوافك خبر عن محذوف يريد الرماح في البيت  
السابق. والفاصلة ما يفصل بين الشقين. والجماد اليابس. وهرى الجماد. اي اذا سفكت  
دما فنجفت اتبعته دما طريقا من غير فصل بينها ٣ بدت ظهرت. ودعوها مبتدا خبره عجز  
الييت. اي اذا برزت المنايا عند النعام الحرب دعت بان يصير الحائد من عسكر عضد الدولة حائتا  
اي هالكا. يعني انها تدعو بان يسلطها الله على الحائد حتى يهلك ٤ الضمير من بها ولها للجيل  
استغنى عن تقدم ذكرها بدلالة المقام. اي اذا علم حصن العدو بان الذي رماه بالخيول هو عضد  
الدولة سقط ساجدا لما اي انهدم امامها هبة له. الطرم بلد وهشوزان. والحاجة الغيرة  
والضمير للجيل. واضله اضاعه. والناشد الذي يطلب الضالة. يعني ان الطرم لكثرة ما اثارته بها  
خيله من الغبار خفيت تحته فصارت كأنها بعير قد ضل في القلوات فلا يعلم طالبا مكانه  
٦ الضمير من تسأل للطرم او للجيل. والنعام تقع على الذكر والانثى لان تأتها للوحدة ولذلك  
وصفها بالشارد. اي تسأل اهل القلاع عن وهشوزان وقد مسخه الخيل نعامه شاردا كناية عن  
اسراعه في الفرية اي لشدة خوفه عند اقبال الخيل اسرع في الفرية كالنعام ٧ اي تخاف الارض  
ان تعترف بموضع منها فتطأها خيلك فكل مكان سئل عنه ينكره ويحذر منه رآه. وفي السلام مجاز  
لا يخفى يريد شدة تواريه بالحرب حتى لا يهتدي احد الى موضعه ٨ المشاد من البناء المرفوع المطول.  
والمشيد اسم فاعل منه يهوى بالنسبين على ان حتى فعل ماضى وبتركه على انه مضاف الى حتى وهو  
بكسر الحاء المكان المحمي. والمشيء بالنفع المطلق بالشيء وهو الحصن ونحوه. واغنى اي نفع. والمعنى

فَاغْظُ بِقَوْمٍ وَهْشُوا مَا خَلَقُوا      إِلَّا لِيَغِظَ الْعَدُوَّ وَالْحَاسِدُ  
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ نَابَةً      بِأَكْأَلِهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ  
وَحَلَّ زِيَا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ      مَا كُلُّ دَلَمٍ جَبِينُهُ عَائِدُ  
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا      لَقِيتَ مِنْهُ فِيمَنْهُ عَامِدُ  
يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ      بُشْرَى يَفْتَحُ كَأَنَّهُ فَاقِدُ  
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْهَدٍ      مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ  
وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ      يَجِدُ عَنْ حَائِضٍ إِلَى صَارِدُ  
فَلَا يَبْلُ قَاتِلُ أَعَادِيهِ      أَقَاتِمَا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدُ  
لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى      مَنْ صَبَغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدُ

لم يعمد البناء ولا البالي من بأس عضد الدولة أي لم يفرح عه قلعته ولا جنده ١ وهشود ترخيم  
وهشودان \* يقول كن مضطرباً بقوم ما خلفوا إلا ليغظوا أعداءهم وحسادهم يعني قوم عضد الدولة  
٢ بلوك اخبروك . ونابة منقول ثان لرأوك . والرائد الذي يرسل في طلب الكلاء . أي  
هو لاء القوم اخبروك فأروك لضعتك كقطعة من الثبات بصادفها الرائد في طريقه فبرعاً قبل أهله  
لقائهم . يريد أن طلائع ركن الدولة تولت حرب وهشودان والظفر به وحدهما من غير أن يكون فيها  
ركن الدولة ولا عضد الدولة لأنها استضعفت فلم تر حاجة إلى مسير أحدهما ٢ خل عطف على  
اغظ . وجبينه فاعل دام . أي اترك زي الملوك لمن يقوم بمقتو فليس كل من تزياً به ملكاً كما أنه  
ليس كل من دعي جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود ٤ بعد يقصد . والبين السعد  
أي أن كان لم يقصدك بنفسو لعل بك ما لقيت منه فإن منه قصدك أي فانت قاتل سعدته أن لم تكن  
قاتل سيفو . لا يرى معه حال من الصبح . أي إذا أصبح ولم يرد عليه من يشتره يفتح قلن في  
ذلك اليوم كأنه قد فقد عزيزاً ٦ يقول الأمر كله لله وبه يفوز من يفوز ويخيب من يخيب  
لا يسميه واجتهاده بل رب مجتهد كان اجتاده سبياً لحيته وإذا اتس القوز من غير وجهه . والمعني أن  
اجتهاد وهشودان في طلب الملك هو الذي أوجب اخفاق مساهمته بتعرضه لهؤلاء القوم ٧ متق  
عطف على مجتهد . والمحاض السهم يقع بين يدي الراعي لضفوه . والصارذ النافذ في الرمية . أي ورب  
متق يحاذر إصابة السهام فيجهد عن سهم لا ينفذ إلى سهم ينفذ فيه فيقتله والبيت في معنى الذي قبله  
٨ لا يبل أي لا يبال . يقول من فاز بقتل أعاديه فلا يبال بعد ذلك أقام اليهم بنفسو فقتلهم أم  
قتلهم غيره فكفاه أمرهم وهو قاعد ٩ يقول هذا الشعر الذي أصوغه في البناء عليه يخلد وينى

لَوَيْتُهُ دُمْلَجًا عَلَى عَضْدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ

وقال في يوم المجلسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى غرقوا فيه

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا أَنْكَ صَبَرْتَ نَثْرَهُ دَيْمًا

كَأَنَّمَا مَا يُجُّ الْهَوَاءُ بِهِ بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَّمَا

نَاثِرُهُ النَّائِرُ السُّيُوفَ دَمًا وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمًا

وَالْخَيْلَ قَدْ فَصَلَ الضِّيَاعَ بِهَا وَالنِّعَمَ السَّابِقَاتِ وَالنِّقَمَا

فَلْيُرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَاهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلَامًا

فَقُلْ لَهُ لَسْتَ خَيْرًا مَا نَثَرْتَ وَإِنَّمَا عَوَّذْتُ بِكَ الْكِرْمَا

خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُصَابُ عَيْنِي

أبدًا فليته فدى المدوح فيكون المدوح خالدًا ١ الدملج مثل السوار يابس في العضد • يقول جعلت ثنائي حلية لك كما يحلى العضد بالدملج وهو عضد لدولة ركن تلك الدولة والد له • يعني أن الدولة تنقوى بها فهو عضدها وأبو ركنها ٢ نثره أي ما نثر منه من النسبية بالمصدر • والدم جمع ديمة وهي المطرة • يريد أن الورد لكثرة ما نثر عليهم كأنه يقول لهم قد صبر في الأمير مطرًا يقول قد صدق الورد فيما قاله لانا نراه كذلك ٣ ما تج من الموج • والنعيم نثر آخر وهو تمييز • يقول كأن الهواء الماتج بهذا الورد عند نثره بحر من النعم يريد كثرة الورد في الهواء • حتى صار كأنه بحر قد حوى من النعم مثل ما نثر كثرة • وبروى ما زج الهواء ٤ دما وحكما حالان • ويروى نائر السيف بغير آل • أي الذي نثره هذا الورد هو الذي ينثر السيف أي ينثرها في أعدائهم وهي مصبوغة بالدم فكانها دم • وينثر كل قول يقوله وهو حكم • الخيل عطف على السوف • ويقال فصل الفند إذا جعل بين كل لؤلؤتين خرة أو الجملة حال من الخيل • والسابقات التامات • أي والذبي ينثر خيلة في الضياع فيصلاها بها أي ينظرها بينها وينثر النعم على أوليائه والنعم على أعدائهم ٦ أحسن منه مفعول ثانٍ ليرنا والضمير للورد • وسلم مفعول ثالث • يريد أن بد نثر ما هو أحسن من الورد يعني الدرهم والدنانير فإن كان الورد يشكو يده لانه نثرته فليرننا شيئًا أحسن منه سلم من جودها ٧ ما نكرة موصوفة والضمير في نثرته للبد • وعوذه رقاؤه برقاؤه تدفع عنه سوءه • أسي قل للورد لست أفضل ما نثر يد هذا الملك ولكنها خافت إصابة أعين الناس له لما يرون من سعة بذله فنثرته وقاية لكرمهم من أعينهم إذا رأوه يجود بها لا قيمة له ٨ خوفًا مفعول له عاملة

ونوفيت عمة عضد الدولة ببغداد فقال يرثها ويعزوها

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزِّى بِهِ      هَذَا الَّذِي أَثَّرَ فِي قَلْبِهِ  
لَا جَزَعًا بَلْ أَنْفًا شَابَهُ      أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ  
لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ      لَأَسْتَحَبَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَنِيهِ  
لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي      لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حَزْبِهِ  
وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارُهُ لَهُ      لَيْسَ مُتِمًّا فِي ذَرَا عَضْبِهِ  
وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ      مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ  
أَخَافُ أَنَّ تَقْطَنَ أَعْدَاؤُهُ      فَيُجِئِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ  
لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْمَةٍ      لَا تَقْلِبُ الْمُضْجِعَ عَنْ جَنْبِهِ  
يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ      وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ

هوئت . وقوله اصاب عينا الى آخره دعا . وعى فاعل اصاب . ١ آخر خير مقدم عن هذا .  
والملك تخفيف الملك وقد مره . والبيت خبر في معنى الدعاء . اي جعل الله هذه المصيبة آخر ما يعزى  
به الملك فلا يصاب بشيء بعدها . ٢ جزعا مفعول له عامله أثر . والألف المحبة والاستكاف .  
وشابه اي خامره . وإن يقدر صلة آف اي من أن يقدر . والغصب اخذ الشيء قهرا . اي لم يؤثر هذا  
المصاب في قلبه لانه جزع له فانه شجاع لا يعرف الجزع ولكنه داخلته المحبة والألفة حيث قدر الدهر  
على أن يستعج حقيقته وبغضبه من يعز عليه . ٣ اي لو عرفت الدنيا ما عنده من الفضل لاستعجت  
الايام من عيبه عليها وكفت عن اذاه . ٤ يعتذر عن الايام يقول لعلها لما رأت عمته بعيدة عنه لأنها  
نوفيت في بغداد ظنت انها ليست من حزبه وعشيرته فلم تنال باخذها . الذرا الكف والنفاء .  
والمضب السيف القاطع . اي ولعلها ظنت ان هذه المفقودة لما كانت في بغداد ولم تكن في حضرته  
ليست في كف سيفه فسطت عليها . ٥ اي ولعلها ظنت ان جد الانسان بلدة فمن لم يكن من اهل  
بلده فليس من صلب جدّه . يعني ان عمته لما كانت في غير وطنه ظنت الايام انها ليست من عشيرته  
فلم تزع حقه في الإبقاء عليها . ٦ يجئوا اي يسرعوا في المرب . يقول اخاف من هذا القول ان  
تظن اعداؤه الى ان الايام لا تصيب من كان في كنفه وجوارره فيسرعوا الى حضرته خوفا من الايام  
ويستأمنوا بمصولهم في ذمتهم . ٧ الضجعة المرة من ضجع بمعنى اضطجع . وقوله لا قلب المضجع اي  
لا يقلب المضجع معها فاسند الفعل اليها مجازا على حد قوله ربط السدر خيلهم والتقليل . ٨ العجب

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرَيْهِ  
 نَجَلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ  
 لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُتَهَوِّ حُسْنِ الذَّبِ بِسَبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ  
 لَمْ يَرُقْ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مِثْلَ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ  
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمُرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى مِيرِهِ  
 وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ كَغَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ فَوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ

الفيه . أي ينسى بتلك الضميمة ما كان من نهب واستكباره وما اذاعة الموت من الشدة والكرب عند  
 احضاره . يعني انه ينسى ما مر في حياته وفي موته ١ نعاف نكره . يقول نحن ابناء الموتى لان  
 آياهم ناكلهم ماننا فلا بد لنا ان نرد الموت كما وردوه فما بالنا نكره ما لا بد منه ٢ يقول حرصنا  
 على ارواحنا بجلالها على الزمان وانما في ما كسب الزمان لا ما كسبناه نحن وقد فسر ذلك في البيت  
 التالي ٣ يريد بالارواح الانفس على حد قولهم الف هذا الهوى . اوقع في الانفس ان الهام مر المذاق  
 يقول هذه الانفس من الهوى لانه هو الذي تنفسه والابدان التي تحياها من التراب لان اكثرها جواهر  
 نارية ٤ اي لو فكر فيها نصير اليومعاسن معشوقو بعد الموت من البلى والفساد لم يشقة ولم تملك  
 تلك الهامس قابله . قرن الشمس اول ما يبدو منها . وقوله فشكت عطف على يره اي من رأى الشمس  
 طالعة لم يشك في غروبها وهو مثل يعني ان كل حادث لا بد ان ينتهي الى الزوال ٦ في جهله  
 وفي طبه حالان . ويروي موته جالينوس . يعني ان الموت حتم على كل احد فيموت الراعي الجاهل  
 كما يموت الطبيب المحاذق ٧ الضمير من عمره لجالينوس . وسريه اي نفسه والضمير للراعي . اي  
 وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس وكان آمن على نفسه من الملاك لان الطبيب يقدر وراه كل  
 سبب آفة فلا يزال خائفا مضطرب البال ٨ اي من بالغ في السلم والمواذعة كمن بالغ في الحرب  
 والتعرض للخطر لان غاية كل منهما الموت ٩ يبحث على الشجاعة والاقدام اي اذا كان الامر كذلك  
 فلا عدل للانسان في خوفه من الموت ولذلك يدعو على من يخاف بان لا يدرك حاجته يعني اذا كانت  
 حاجته لا تبلغ الا بالاقدام فلا بلغها حتى يندم

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى      كَانَ نَدَاهُ مُتَهَوِّ ذَنْبِهِ  
 وَكَانَ مِنْ عَدَدِ إِحْسَانِهِ      كَأَنَّمَا أَفْرَطَ فِي سِيهِ  
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعَلَى عَيْشَهُ      وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حَبِّهِ  
 بِحَسَبِهِ دَافِنُهُ وَحَدَهُ      وَحَدَهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ  
 وَيُظْهِرُ التَّذَكُّبُ فِي ذِكْرِهِ      وَيُسَرُّ التَّائِبُ فِي حُجِّهِ  
 أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا      فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَائِلِ  
 بِأَعْضَدِ الدَّوْلَةِ مِنْ رُكْنِهَا      أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لِيهِ  
 وَمَنْ بَنُو زَيْنُ آبَائِهِ      كَأَنَّمَا النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ  
 فَخْرًا لِدهْرِ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ      وَمُنْجِبٌ أَصْبَحَتْ مِنْ عَقْبِهِ

١ نداء جوده • لما استغفر له ذكر ان غاية ذنب الجود اي لا ذنب له استغفر له الا هذا وهو من  
 المدح في معرض الذم ٢ اي كان يكره ذكر احسانه تناسيا للمعروف فمن عدده اياديه كان  
 عنده كمن بالغ في سيئه وهو مثل قولوه يحدث عن فضله مكرها البيت • ويروى اسرف في سيئه  
 وروى الواحدي جدد احسانه اي جدد ذكره ٣ الضمير من عيشه للرثي • ومن حيل العيش  
 اي كان يحب ان يعيش لكسب المعالي لا لحب العيش ٤ اي كان مجده من جملة اصحابه في القبر  
 يعني سائر فضائله من الجود والعفاف وغيرها • يعني انها في خدرها امرأة توصف بالانوة  
 ولكنها اذا ذكرت افعالها من طلب المعالي واشارار المعروف واغاثة الملهوف ظهر فيها التذكير لان هذه  
 الافعال من هم الرجال دون النساء ٥ لبواي اجه • يقول في اخذ ركن الدولة الذي هو ابن  
 عضد الدولة وهو خير امير دعا الجيش فقال الجيش للرماح اجيبوه • يعني انه يدعو الجيش فيجيبه بالسلام  
 ٦ اللب العقل والضمير للقلب • يشير الى تفضيله على ابيه ويضرب لها مثلا بالقلب واللب  
 يعني ان ركن الدولة ابوه كما ان القلب ابو اللب اي مصدره والمعنى في اللب لا في القلب ٧ النور  
 الزهر • والفضب جمع فضيب • جعل ابناء عضد الدولة زينا لا بائوا ولم يحملهم زينا له لاستغنائهم بزينة  
 فضلو عن ان يتزين بابائهم وشبه آباءه • بالفضب وابناءه • بالزهر على الفضب اي هم يزبنون آباءه كما  
 تتزين الفضب بالزهر ٨ فخرا مفعول مطلق نائب عن عامله • واللام من قوله لدهر لبيان الفاعلية  
 كما في قولهم نيا يزيد • والمنجب الذي ولدا النجباء • والعقب الولد • اي يستفخر هذا الدهر بكونك من  
 اهله وبفخر الاب الذي صار بك منجبا بانك من ولده



إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنَ فَلَا تُحْيِهِ      وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُبْهِ  
 مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدُّجَى      يُوْحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شَهْبِهِ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَضَعُفَ عَنْ حِلِّ مَا      تَحْمَلُ السَّائِرُ فِي كُنْهِهِ  
 وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ      فَأَغْنَتْ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ  
 يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ      وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ  
 مِثْلُكَ يَنْبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ      وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ  
 إِمَّا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ      إِمَّا لِتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ  
 وَلَمْ أَقُلْ مِثْلُكَ أَغْنِي بِهِ      سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

وقال بعده ويذكر خروجه للصيد بموضع يعرف بدشت الأرزن

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي      بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي

١ الأسى الحزن . والقرن الكفو في الحرب . واني السيف أكله . يقول الحزن بمنزلة القرن  
 المغالب لك فلا تحي باعائو على نفسك وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تضعفه  
 حتى يهلك الحزن ٢ ما كان عندي أي في اعتقادي . والشهب جمع شهاب وهو الكوكب .  
 جملة بدرأ وجعل من حوله من عشرته نحو ما أي لا ينبغي أن يستوحش للفرد أحد ٣ يقول  
 حاشاك أن تضعف عن حل ما حمله اليك الرسول من خير وفاتها في الكتاب الذي أتى به . قال  
 الواحدي وهذا على الحقيقة مخالفة وإنما أراد تسكينه فتوصل اليه من كل وجه ٤ الضمير من  
 قبله للوصول في البيت السابق . يقول قد حملت ثقال الأمور قبل هذا الحادث فأغنتك قوتك  
 عن أن تعجز ما لثقلها وذلك أن حامل الثقل إذا تعجز عن حمل جره على الأرض . والمعنى أنك  
 صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حل هذه الرزينة . الإشفاق الخوف . والطلب الذم .  
 أي إن الصبر ما يمدح به الإنسان والمجزع ما يذم به ويريد أن يحسن الصبر عنده ليرغب فيه  
 ويحسن المجزع ليحسبه ٦ ينبغي برد . والصوب الناحية . والعرب مجرى الدمع ٧ إيماء لغة  
 في إيماء أي بفعل ذلك إيماء أبناء على فضله لئلا يضيع فضله بالمجزع وإما تسليما إلى الله ورعا ونقوس  
 ٨ أي بقولي مثلك ينبغي الحزن لم أرد رجلا آخر غيرك فانك الفرد الذي لا مثل له ولكن المثل  
 قد يذكر صلة في الكلام ويراد به عين ما أضيف اليه كما في قوله ليس كمثل شي وقد مر مثل هذا في  
 قوله كفاتك ودخول الكاف منفصلة البيت . والمعنى التي أردت نفسك لا غيرك ٩ يقول ما

لَا أَتْ بَكُونُ هَكَذَا مَقَالِي      فَتَى بَيْرَانَ الْحُرُوبِ صَالٍ  
 مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا أَغْنِسَالِي      لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِبَالٍ  
 لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَهْوَئِي      مُخْبِرًا لِي صَنْعَتِي سِرْبَالٍ  
 مَا مُنَّهُ زَرْدَ سِوَى سِرْوَالٍ      وَكَفَيْتَ لَا وَإِنَّمَا إِدْلَالِي  
 بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالضَّعَالِ      أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ  
 سَافِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْمُجْرِبَالِ      لَمَّا أَصَارَ الْفَتَى أَمْسَ الْخَالِي  
 وَقَتْلَ الْكُرْدَ عَنِ الْفِئَالِ      حَتَّى أَتَيْتَ بِالْفَرِّ وَالْإِجَالِ

اجدر الأيام أن تشكى حتى تقول ما لهذا الرجل ومالي لا لي كلنتها من همي ما لا تطيق . وكان حثان  
 يقول وما لنا لانه ضمير الأيام والليالي لكنه لما ردت اليها ضمير الواحدة في قوله تقول حمل لفظ التكلم على  
 لفظ الغيبة وهذا مثل ما مر من قوله تصيح من بره ألا ترائي وكلاهما ضرورة ١ فحق خبر عن مخدوف  
 أي أنا فتى . وصلي النار وبها نار قاسى حرها . أي في جدرة بأن تقول لي ذلك لا بأن أقوله أنا لما  
 فاني فتى لا يزال يصلي بديران الحروب ويتأسي شدائدها . يعني أنه تعود الصبر على الشدائد فلا  
 تحمله الأيام على الشكوى ٢ الضمير من منها وبها للديران . يريد طول انقاسه في الحروب وشدة  
 ملازمته لما حتى صارت نارها عنده كاللآء برداً فهو يشرب منها ويغتسل بها . وهو مثل أراد أن  
 شدائدها هانت عليه حتى صار يطعن إليها كما يطعن إلى السلم . والفحشاء كل ما اشتد قبحه من الذنوب  
 وغلبت على الجور . يصف نفسه بالعفة حتى لا تخطر الفحشاء بباله فضلاً عن أن يتحدث نفسه بآثامها  
 ٣ الزراد نساج الدروع . والسربال القميص . وسعته كلفته . والزرد مصدر زرد الدرع وعبر  
 به هنا للشأكلة . ويروى سرد وما معنى . والسروال معروف معرب وأكثر كلام العرب سرويل  
 بصيغة الجمع وإن لم يقصد به الجمع . أراد يجذب الزراد لذبلو دعاءه إياه لأن الإنسان إذا أراد أن  
 يكلم آخر فقد يجذبه من ثوبه لينقل عليه . يقول لو خير لي الزراد في صنع سربال البسه بين أن  
 يكون من ضمة الدروع أو من ضمة الثياب أي لو خيرني بين أن يسج لي درعاً أو ثوباً لما كلنته أن  
 يسج لي الأسروال يعني أنه يختار الثوب دون الدرع وخص السروال لأنه تسريه السوء . والمعنى أن  
 حاجته في شيء بصون به عفته لا في شيء بتخص به من السلاح لأنه بتخص بسيفه ٤ كيف حال  
 مخدوفة العامل أي وكيف لا أفعل ذلك . والإدلال جرأة الرجل على صاحبه . والمجروح والضال  
 فرسان كانا لعضد الدولة أي وكيف لا أرغب من الدروع وأنا متخص بكف عضد الدولة وي  
 أدل وافخر على الناس . المجربال المخمر . يعني أنه بسني أعداءه كؤوس الموت وأولياءه كؤوس  
 المخمر . والفتى جيل من الناس يتزلون بيجال كرمهم . وأمس مفعول ثانٍ لأصار . والمخالي الماضي  
 أي لما أنفي هذه الطائفة فصيرها مثل أمس الدابر . وجواب لما يأتي بعد ٦ قتل تقبلاً أي ذل

فَهَالِكُ وَطَائِعُ وَجَالِبِ  
وَالْعَنْقُ الْمُدَّةِ الصِّفَالِ  
وَفِي رَقَاتِي الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ  
مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ  
وَشِدَّةِ الْفَضْلِ لَا الْإِسْنِدَالِ  
فَهِنْ يُضْرَبُ عَلَى النَّصَالِ  
يُسَلِّكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ  
فَلَمْ يَلِ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ  
وَاقْتَصَصَ الْفُرْسَانُ بِالْعَوَالِ  
سَارَ لِيَصِدَّ الْوَحْشَ فِي الْجِبَالِ  
عَلَى بَيْمَاتِهِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ  
مِنْ عِظَمِ الْهَيْمَةِ لَا الْمَلَالِ  
مَا يَتَحَرَّجُ عَنْ سَوَى أَنْسِلَالِ  
كُلُّ عِلِيلٍ فَوْقَهَا مِخَالِ  
مَنْ مَطَّلَعَ الشَّمْسَ إِلَى الزَّوَالِ  
وَمَا عَلَيْهَا فَانْقَلَبَ فِي الْأَدْعَالِ

والكرد جبل معروف . والاجفال الاسراع في الهزيمة . اي ذلهم واضعهم عن القتال فاحملوا منه بالفرار  
والاسراع بين يديهم هرباً ١ ما لك مبتدا محذوف الخبر اي فمنهم ما لك . والجبالى البانح عن وطنه .  
والعوالي جمع عالية وفي صدر الرمح ٢ العنق جمع عنيق وفي معطوفة على العوالي . اي واقتصرهم  
بالسوف القديمة الصنعة المجدبة الصقل . وسار جواب لما اي لما فعل ذلك وفرغ منه سار للصيد يقصد  
اللهور والتمزعة ٣ الرقاة من الارض الينة المتسعة . والانس الناس . والواصل المفاصل . اي سار  
وهو بطأ الدماء والواصل ايها ذهب لكثرة ما قتل ٤ الرعال جمع رعلة وفي النطعة من الخيل  
نحو العشرين . اي تقدم الخيل منفرداً عن جيشه لا يريد ان يساير احد وانما كان يفعل ذلك لعظم هتو  
لا للملاو منهم ٥ الضن الخيل . والمضير من يتحركن الخيل . وسوى مفعول مطلق . والانسلال  
الانطلاقي في استخفاف . اي وكان يفرد عنهم رغبة بنفسه عن صحبتهم لا ارادة ان يستبدل بهم غيرهم . ثم  
ذكر ان الخيل لم تكن تفرك في سيرها مع الاحركة خفية لشدة هيبته وخوفه ٦ النصال اسبه  
الصهيل . وقوله كل عليل مبتدا خبره انظر بعده . والخيل المستعبر . اي فانخيل تضرب على  
الصهيل نادياً لها وفوقها كل رجل عليل في سكونه وتضاغره هيبة للبدوح وهو في نفسه وهتو ومخال  
٧ يمسك فاه لعت عليل . والزوال الساعة تلي الظهيرة . اي ويجمع نفسه من السعال هيبة وقد  
طال مقامه من الغداة الى الزوال . يصف عسكره بالوفار اجلالة . كذا ذكر الشراح في تفسير  
هذه الايات ولعل الاشبه بمراد المنبي انهم كانوا يفعلون ذلك مخافة ان يفر الصيد اذا سمع جليتهم كما  
يستدل عليه من السياق التالي ٨ يمل مضارع وآل اي نجا . وآل اسم فاعل من آلا لو اذا  
قصر . وعدا ركض . وانفل دخل . والادغال جمع دغل وهو الشجر الكثير المثلث . اي لم ينج من  
صيده الطير الذي طار غير مقصر في الطيران ولا الوحش الذي اسرع فدخل بين الاجام . يعني  
اذا كان ما طار وعدا لم ينج فكيف غيره

وَمَا أَحْتَمَىٰ بِالْمَاءِ وَالِدِحَالِ      مِنْ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ  
 إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْآجَالِ      سَفِيًّا لِدَشْتِ الْأَرْضِ الطُّوَالِ  
 بَيْنَ الْمَرْجِ الْفَجِّ وَالْأَغْيَالِ      مُجَاوِرِ الْمُخْتَزِرِ لِلرِّبَالِ  
 دَانِي الْخَنَانِصِ مِنَ الْأَشْبَالِ      مُشْتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ  
 مُجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ      كَانَ فَنَاحِصَرُ ذَا الْإِفْضَالِ  
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ      فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفَيْالِ  
 فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ      طَوَّعَ وَهُوقِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ  
 تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ      مُعْتَمَةً بَيْنَ الْأَجْدَالِ

١ الدحال جمع دحل وهو المرأة في اسافل الادوية . ومن بيان لما . والمحرام نعمت لهذوف اي من  
 الحيوان المحرام اللحم وهو من اضافة الوصف الى سببه . اي ولم ينج ايضا ما تحصن بالماء والدحال ما هو  
 حرام اللحم وحلالة اي ما يحل اكله وما لا يحل ٢ اي ان عدد النفوس على عدد الآجال يعني ان  
 لكل نفس اجلا وكان الوجه العكس اي ان يقول الآجال عدد النفوس فقلب الكلام تنقذا . ودشت  
 الارزن موضع بشيرازوه معنى الدشت الصحراء . والارزن شجر صلب تغذ منه العصي . والطويل بالضم  
 مبالغة الطويل وهو نعت الارزن ٣ النجج الواسعة جمع أفعج والظرف في موضع الحال . والاغتيال  
 جمع غيل بالكسر وهو الاجرة . والربال الاسد . وقوله مجاور المختزير من اضافة الوصف الى سببه  
 ويجوز في مجاور الرفع على الاخبار والنصب على الحالية والجر على الوصف . اي هذا الموضع محاط  
 بالمروج والآجام وقد جمع انواع الحيوان فالمختزير فيه مجاور الاسد ٤ الداني القريب .  
 والخنانيص اولاد الخنازير جمع خنوص . والاشبال اولاد الاسود . ومشترف بمعنى مشرف . اي اولاد  
 الخنازير فيه مجاورة لاولاد الاسود والدب فيه مشرف على الغزال لان الدب جلي والغزال سلمي  
 . اي قد اجتمعت فيه الاضداد من الحيوان يعني المفترس كالاسد والدب وغير المفترس كالظبي  
 والارنب وكل واحد من هذين الثريتين اشكال . وقوله كان فناخسر الى آخره كلام متناقض  
 ٦ الضمير من عليها للأضداد والاشكال . والفيل الذي بسوس الفيل . اي كان المدحوخ خاف  
 على هذه الحيوانات ان تنفي نافسة لعدم وجود الفيل بينها فجاءها به لتكمل ٧ الأيل الشاة العجيلة .  
 وطوع حال . والوهوق جمع وحق وهو المحمل تؤخذ فيه الدابة وغيرها . والمراد بالتحمل الفرسان .  
 اي أخذت الايائل بالحبال والوهوق فقيدت فيها طائفة ٨ النعم الماشية وغلب على الابل .  
 والارسال جمع رسل وهو القطيع . ومعنفة من العامة . والاجدال جمع جنل وهو اصل الشجرة . اي

وَلِدَتْ تَحْتَ أَثَرِ الْأَحْمَالِ      قَدْ مَنَعْنَهُنَّ مِنَ النَّفَالِ  
 لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ      إِذَا تَلَقَّنَتْ إِلَى الْأَظْلَالِ  
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْعَ الْأَمْثَالِ      كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ  
 زِيَادَةٌ فِي سَبِّ الْجَهَالِ      وَالْعُضُو لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ  
 إِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ      وَأَوْفَتِ الْفُذُرُ مِنَ الْأَوْعَالِ  
 مَرْتَدِيَاتٍ بِنَفْسِي الضَّالِ      نَوَاحِيسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ  
 يَكْذَنَ يَنْفُذَنَ مِنَ الْأَطَالِ      لَهَا لِحْيٌ سَوْدٌ بِلا سِيَالِ  
 يَصْلُحْنَ لِلِإِضْحَاقِ لَا الْإِجْلَالِ      كُلُّ أَثِيثٍ نَبْهًا مِتَالِ

تسير في الوفاق سيرا لينا كما تسير الأبل بعد أن كانت شديدة العدو وفي ذات قرون ضخمة ملتفة على رؤوسها كأنها قد اعتصمت بأعوادها من أصول الشجر ١ الضمير المستتر في منعتهن لا تثل الأحمال. والنفالي أن تلي رؤوسها \* يعني باثقل الأحمال القرون لغلظها وثقلها وإراد بقولها ولدن أيهن خلقن كذلك لأنه يكون لمن قرون حين الولادة فالكلام ينصرف إلى جنس الأيائل لا إلى صفارهن بخصوصها. بصف قروهن بالثقل وإنما تمنعن أن يفلن رؤوسهن لأعوجاجها ٢ الهزال رقة الجسم \* أي هذه القرون لا تشارك أجسامهن في الهزال وإذا التقت إلى ظل تلك القرون رأين لها أفخم الصور لضخامتها وكثرة تعاريجها ٣ زيادة مفعول له. والسبة العارضة به. أي كأن هذه القرون خلقت لاذلال من نسب إليها لتكون زيادة في تعبير الجهمال. يشير إلى قولهم في الشتم يا قرنا وهو الذي لا غيره له ٤ السائر الباقي. والجهال شلل الأعضاء \* أي إذا حل بالجسم خيال فاحدا أعضاءه كيفما كان لا ينفعه في حال من الأحوال من ذلك الجهمال. وإراد بالمضمونها القرن اطلقة عليه مجازا وكفى بالجهال عن تقيده هذه الأيائل عن الفرار فكأنها قد أصابها شلل أمسكها عن الهجري يعني أن عظم قرونها لم ينفعها في الخروج من الوفاق ٥ أوفت اشرفت. والقد جمع قدور وهو السن. وارتدى لبس الرداء. والضال شير وهو الصدر البري. ونواحيس حال من النسي وإضافتها من إضافة الوصف إلى السمي \* أي واشرفت الوعول المسنة وفي ذات قرون منعطة كأنها النسي وكان الوعول قد ارتدت بهذه النسي لأنها طويلة حتى أن أطرافها تفس كفاها ٦ الأطلال جمع إطل وهو المخاصرة. والسبال الشوارب \* أي لطول قرونها وانقطاعها بكاد إذا غشت أكفها نفذت من خواصرها وفي ذات شعور قد تدلت من أعناقها كأنها لحي ولكن لا شوارب لها ٧ كل بدل من لحي يريد كل لمحة هذه صفتها. والأثيث الكثيف. ونبها فاعل

لم تُغذَّ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي      تَرَهَّى مِنَ الْأَدَهَانِ بِالْأَبْوَالِ  
 وَمِنْ ذَكِّي الطَّيْبِ بِالذَّمَالِ      لَوْ سُرِّحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ  
 لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ      بَيْنَ قَضَاةِ السَّوءِ وَالْأَطْفَالِ  
 شَبِيهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْإِثْبَالِ      لَا تُؤَثِّرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ  
 فَاخْتَلَفْتُ فِي وَابِلِ نِيَالِ      مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ  
 قَدْ أَوْدَعَهَا هَتْلُ الرَّجُلِ      فِي كُلِّ كَيْدٍ كَيْدِي نِصَالِ  
 فَهَتْ يَهُوِينَ مِنَ الْفِلَالِ      مَقْلُوبَةً الْأُظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ  
 يُرْقِلْنَ فِي الْجَوْ عَلَى الْحَالِ      فِي طُرُقِ سَرِيعَةِ الْإِبْصَالِ

انهم . ومن قال اي خبيثة الرائحة . يقول هذه . التي تصلح لان يضحك منها لان نجل ثم وصفها بما ذكر  
 ١ الغوالي جمع غالية وفيه اخلاط من الطيب . والذمال الزيل . اي لم تطيب بالمسك ولا الغالية  
 ولكن البول والذمال ٢ التبرج حل الشعر وتخليصة . والعارضان جانب الوجه والظرف حال .  
 يقول هذه . التي لو سرحت حال كونها في وجه رجل ذي احوال لا تخدعها شبكة بصطاد بها  
 اموال الناس لان صاحب اللعبة الطويلة يعظم ويظن به الخبير ليقوم على الاموال . وقوله بين قضاة  
 السوء حال من شبكات المال اي لعددها شبكة من الشباك التي ينصبها قضاة السوء لاختد اموال البائس  
 بما يظهرونه على انفسهم من حلي المهابة وجلالة الشأن ٣ تؤثر تخنار . والقذال مؤخر الرأس .  
 يريد ان هذه . التي قد عمت الوجه والقفا فكان الناظر اليها مدبرة كالتاظر اليها مقلبة والوجه والقذال  
 سوا لا عندها لانها قد عمتها جميعا ٤ فاختلقت عطف على قولها وأوقت القدر . وفي معنى بين .  
 والوايل المطر الكثير . والطود الجبل . ويقال اثينة من عل ومن غائر ومن معال اي من فوق .  
 اي رشتت هذه الوعول بالنبال من اسفل الجبل ومن اعلاه فكانت تحي وتذهب بين مطرين من  
 النبل ان نجت من احدها لم تلج من الآخر ٥ المنزل القسي القارسة . والرجال بالكمور بالاضم  
 والتشديد جمع راجل . والتكد بالكسر والتج فكسر لفتان والمراد بكيدي النصل الثامنان في وسطه  
 من الجانبيين وهما العيران . اي رمعا قسي الرجالة فادخلت في كبد كل منها نصلا من نصال السهام  
 ٦ يهوين يهون . والفلال جمع قلة وفي اعلى الجبل . والظلف المحافر المنفوق . والارقال ضرب  
 من العدو . اي فمن يسقط من اعالي الجبال متحدرات على ظهورهم فينتقل اظلالهم ويصير  
 عدوهم على الظهور بعد ان كان على الاظلاف ٧ المحال فقار الظهر واحدتها محالة . يفسر انقلب  
 عدوهم اي يهوين في الجمر على فقار ظهورهم متحدرات في طرق . تسرع ابعصان الى الخضبض  
 كما هو شأن ما يهوي سفلًا

يَسْمَنُ فِيهَا نِيْمَةُ الْمِكْسَالِ      عَلَى الْفَقْرِ أَجْعَلِ الْعِجَالَ  
لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ      وَلَا يُجَادِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ  
فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ      تَشْوِيقُ إِكْثَارِ إِلَى إِفْلَالِ  
فَوَحْشٌ تَجِدُ مِنْهُ فِي بِلَالِ      يَخْفَنَ فِي سَلَمَى وَفِي قِيَالِ  
نَوَافِرِ الضَّبَابِ وَالْأَوْرَالِ      وَالْمَخَاضِيبِ الرُّبْدِ وَالرِّثَالِ  
وَالظُّبَى وَالْمَخْنَسَاءِ وَالذِّيَالِ      يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَرْوَالِ  
مَا يَبْعَثُ الْخُرْمَ عَلَى السُّوَالِ      فَحَوْلُهَا وَالْعُودُ وَالْمَتَالِ  
تَوَدُّ لَوْ يُخْفِنَهَا بِوَالِ      يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّحَالِ  
يَوْمِنَهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ      وَيَخْفُسُ الْعُشْبَ وَلَا تَبَالِ

١ الضمير من فيها للطرق . والنيمه هيئه النوم . والمكسال صفة مبالغة من الكل . وروس  
ابن جني الكمال جمع كسلان . والفتي جمع فتا . والطرف صلة ضم . وأجعل العجال حال . لما نزلت في  
تلك الطرق على فئها جعلها كاللحم المتلفي على ظهر كسلان مع انها ادبر العجال لسرعة نزولها  
٢ اي لا يتشككون في تلك السرعة من الكلال والتعب لانهم لا يقفون عن الذول ولا يخفون  
الضلال في طريقين لانهم توصلون الى الخفيض لا بحالة . عنها صلة الترحال . والضمير للوحوش  
المذكورة . ومبب خبر كان . وتشويق اسمها . اي لا أكثر من ضيها شوقه الاكثار منه الى الإفلال  
لا يملى الصيد لكثرة توكلن ذلك سبب رحيلو عنها . ٤ البلال الحزن والوساس . ويخفون  
بدل من الطرف قبله . وعلى موضع . يقيد . وقيل جبل بالبادية . اي لكثرة فتكها بالصيد خافته الوحوش  
حتى باتت وحش تقي في حوزهم من خوفه ان يقصده . ٥ نوافر حال من ضمير يخفون . والضباب  
جمع ضببه وهو اللبوية المعروفة . والأورال جمع رول وهو دويبة تشبه الضب . والمخاضيب الظلمان  
تضمونها ايام الربيع . والربد التي في لونها غيرة . والرثال جمع رأل وهو فروخ النعام . والظبي الغزال .  
والمخنساء بقرة الوحش . والذبال النور الوحشي . اي هذه المذكورات من الوحوش نفرت خوفاً منه  
٦ الأورال جمع رول وهو الضب . نصت على تأويله بالوصف . اي هذه الوحوش تسمع من  
عجب الجوار في الصيد ما يبعث الخرم على السؤال عنه مع عجزهم عن السؤال . ٧ الخمول  
غير المتوكل . والعود المدهيات الحاج وما جمع حائل وعائده دلي غير قياس . وروى ابن جني نحوها  
بضم اللام جمع فعل . والمتالي جمع مطبة وهي التي لها ولد يملوها اي يجمعها . وتنبه الكلام فيها على  
٨ يركبها نصت على . والمخطم جمع خطام وهو الزمام . ويومنها نصت آخر

وَمَا كُلُّ مُسْبِلٍ هَطَّالٍ      يَا أَقْدَرَ السُّفَارِ وَالْقُنَالِ  
لَوْ شِئْتَ صَدْتَ الْأُسْدَ بِالتَّعَالِي      أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَى بِالْأَلِ  
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ      لَأَكَلْنَا قَتَلْتَ بِاللَّآلِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي      فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهَلَالِ  
عَلَى ظُهُورِ الْأَيْلِ الْأَبَالِ      فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ  
فَلَمْ تَدْعَ مِنْهَا سِوَةَ الْحَالِ      فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ  
يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي      النَّسَبُ الْحَمِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي  
بِالْأَبِ لَا بِالشَّنْفِ وَالْخُفَالِ      حَالِيًا تَحْلِي مِنْكَ بِالْجَمَالِ  
وَرُبَّ فُجِحٍ وَحَلِي تَقَالِ      أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ

١ خمس المال اخذ خمسة . وماء معطوف على المنسب . والمسبل من السحاب الماطر . والظلال المتتابع السيلان . أي هذه المذكورات من الوحش تنقي لو جعلها عضد الدولة من رعاياه فأرسل إليها واليا يركبها بالازمة والرجال كما تركب الدواب على أن يؤمنها أموال الصيد ويأخذ خمس العشب الذي ترعاه والماء الذي تردده فلانباي بذلك ٢ السفار جمع سافر وهو ما يخرج إلى السفر . والقنال جمع قنابل وهو الراجح من سفرو . والتعالي العال على الإبدال وهو خاص بالشمس . والآل ما تراءى في نصف النهار كأنه ماء . أسبه لو شئت غلبت النوى بالضعف وقطعت أعداءك بما لا يقتل لك مؤيد منصور ٣ الإلال جمع ألوهي المحربة المر بضة النصل . أي ولو طعنتهم بالآلي بطل الحراب لقتلهم بها فقامت في أملاكهم مقام الحراب ٤ الطرد مصدر طرد مثل الطرد بالاسكان . والسعالي جمع سعلاء وهي الغول . والظلم ثلاث ليال من أواخر الشهر . والأبال التي تستغي بالكلأ عن الماء . يقول اخضمت الأنس والوحش وكففت ذر كل ذي غائلة فلم يبق إلا أن تطرد الفيلان على ظهور الأبل حتى لا تؤذي السائرين في الليالي المظلمة . ووصف الأبل بالأبال لتستغي عن الماء في القلوات التي تكون فيها هذه الفيلان . الغاية المنتهى . والهل مال لا يكون . وقوله في لا مكان كما يقال سافرت بلا زاهر والظرف حال من الحال . أي لم تترك شيئا من الآمال لم تدركه إلا السجول الذي لا يوجد في مكان ولا يقع تحت منال ٦ الحلي ما يصاغ من الجواهر للزينة . والحالي صاحب الحلي ٧ بالاب صلة محذوف أي تعلى . والشنف القرمط الأعلى . وحليا مفعول العامل المحذوف . يقول النسب حلية لصاحبه وأنت الحلي بذلك الحلية . ثم فر فقال أنت مفضل بليك لا بما تغالي فيه النساء من النضة والذهب وهذا الحلي الذي هو أورك يعلى بيمينك أي هو زينة لك وأنت زينة له ٨ احسن



فَحَرُّ النَّفْسِ بِالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

وقال عند وداعه لعضد الدولة في اول شعبان سنة اربع وخمسين وثلاث مئة  
وهي آخر شعر قاله

فَدَى لَكَ مَنْ يُقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ      فَلَا مِلْكَ إِذَنْ إِلَّا فِدَاكَ  
وَلَوْ قُلْنَا فَدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي      دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لَمَنْ قَلَاكَ  
وَأَمَّا فِدَاكَ كُلِّ نَفْسٍ      وَلَوْ كَانَتْ لِمِلْكَةٍ مِلَاكَ  
وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُودًا      وَيَنْصِبُ نَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَ  
وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِ كَرَاهٍ      وَإِنْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَ  
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا      لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَ

غيره. مقدم من الحسن والمجمله خبر القمع مع ما عطف عليه والمائد الى القمع محذوف اي احسن منها معه.  
والمحطال التي لاحلي عليها. يعني ان المحلي لا تنيد الحسن اذا كان لابسها فبها فيكون الحسن فيمن لا  
حلي عليه احسن من المحلي فيمن لا حسن فيه. والمحلي ان من لا فضيلة له في نفسه لا تنفعه فضيلة النسب  
كالشجع اذا محلي ١ فخر القمي مبتدا خبره من قبله والضمير للفر. وبالم حال من الضمير المذكور.  
اي ان الفخر يشرف النفس وحسن الافعال مقدم على الفخر بالنسب ٢ المدى الغاية بدعوه بقول  
يتديك كل من قصر عن غايتك وان استجيب هذا الدعاء فذاك الملوك كلم لانهم جميعا مفصرون  
عنه ٣ يساوي اي يساويك فحذف المفعول للعلم به. وفلاك ابغضك. اي ولو قلنا يتديك من  
يكون مساويا لك كان ذلك دعاء لا دعاؤك بالبقاء اذ لا يساويك احد منهم ٤ آمنا عطف  
على دعونا. وفدائك مفعول ثان لا منا مقدم. وكل نفس مفعول اول. وملاك الشيء بالكسر ما  
يقوم به. اي وجهنا كل نفس آمنة من ان تتديك ولو كانت نفس ملك كبير الشأن تقوم ملكته  
به ويضمن لها البقاء ببقائه. من عطف على كل نفس. ويظن يقتل من الظن. بعرض  
بساتر الملوك يريد انهم يجردون طبعا في جز المنافع كمن ينثر الحب للطير ويصب الشبكة تحت الحب  
الذي نثره ليأخذ الطير الذي هو غير من الحب ٦ الحضيض القرار من الارض. وبروي  
التراب. والباء من يول للعدية. والكرى النعاس. والسكاك الموال. الذي يلاقي عنان السماء. اية  
وآما فدائك ايضا من الفتن غفلة الى الحضيض وان حسنت حاله حتى انتهى الى اعلى المراتب  
٧ الصديق يكون واحدا وجمعا. والمخلائق بمعنى الاخلاق. يقول هؤلاء الملوك لو صادفوك  
يتلوهم لكان بينك وبين اخلائهم عداوة لمصادمها لاختلاف

لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا      إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِئَاكَا  
أَرْوَحُ وَقَدْ خَنَمْتَ عَلَى فُؤَادِي      بِحَبْلِكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
وَقَدْ حَمَلَنِي شُكْرًا طَوِيلًا      ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَ  
أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَالِبَا      فَلَا تَمَشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَ  
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا      يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ  
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَضَعْتُ طَرْفِي      فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ  
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي      نَدَاكَ الْمُسْتَفِضُ وَمَا كَفَاكَ  
أَتَرَكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ فَعَلِي      فَتَقَطَعَ مَشِيَّتِي فِيهَا الشِّرَاكَ  
أَرَى أَسْفَى وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا      فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ أَنْبِرَاكَ

١ المحسوب ما ينسب للرجل لنفسه من المآثر والفضائل المكتسبة بالخلق والذكر والافتقار بينه وبين المرحوم في معاداة أخلاقهم لا يقول انك تبغض ان ترى احدا قلت مآثره وهو كثير المال يقدر على كسبه المآثر والحامد ولكل لا يفعل ذلك لظلم وصغر همته. والضعف والضئالة لمعارفة ٢ يقول لروح عنك وقد استخلصت قلبي لك وخنمت عليه بحبلك فني جعلت حبك خنما عليه حتى لا يتزل به غورك ٣ قوله وقد حملني عطفت على الحال في البيت السابق والحراك بمعنى الحركة. كني ينقل الفكر عن كثرة النعم التي تنسب فان الشكر يقوم بحدادهما والفتا على مطلبها التي هذا الشكر لو كان له جرم لكان من القتل بهذه المأثرة ٤ ينشئ لي ينقل. والمطالبا الركائب. والسواك بطء السير من عجزه او ابعاده. يقول اخاف ان ينقل هذا الشكر على الابل لكثرة ما خلعت منه فلا تمشي بها الا مشية بطيئة الغصير من يحملة للرجل طراد يحمل هذا الرجل رجلا فاضمر للاول وفسره بالثاني. والذرا الكف والناحية. يقول لعل الله يجعل هذا الفرق سببا للإقامة عندك بان انقضي حوائجي واعود اليك او احمل اهل لك حضرتك فاقم عندك حاله الهال ٥ الطرف للنظر اولاد به المعنى. يقول بعد علي ان اري غيرك بعين لا اراك بها فلما مكنتي خضعت عيني بعد مفارقتك فلا ارضى للنظر حتى اعود اليك ٦ يقول كيف اصبر عن لقاءك وقد غمرني باحسانك حتى انقضيت منه وما كفك ذلك الاحسان حتى زدني فوق الكفاية ٨ قوله أتتركه ليراد أنك تركت قلب الكلام والاستفهام للاستفهام. وتقطع جوانبه الاستفهام. والشراك سحر الفحل. يقول اذا كنت عندك فانا من الرفعة كمن انزل عين الشمس فاذا سرت عنك زالت حتى هذه الرفعة فكأنني مثبت في تلك النمل حتى قطعت شراكها ٩ وما سرننا حال معارضة بين مفعولي ليري. والابتراك الاصراع في

وهذا الشوق قبل الين سيف  
إذا التوديع أعرض قال قلبي  
ولولا أن أكثر ما تمنى  
إذا استشفيت من داء بدا  
فأسر منك نجونا وأخطي  
إذا عاصبتك كانت شدا  
وكم ذون الثوية من حزين  
ومن عذب الرهاب إذا انحنى

وها أنا ما ضربت وقد أسكا  
عليك الصمت لاصحبت فلما  
معاودة ألفت ولا منك  
فأنتل ما أعلك ما شفا  
همنًا قد أطلت لها العرا  
وإن طاولت عنها كانت ركا  
يقول له قدومي ذا بدا  
يقبل راحل نزلت والورا

السهر يقول ارضي أسلي لمارحك شديدًا وإنا لم نسر بعد فكيف يكون إذا جد بنا الميعاد  
١ الين التراق والخرف حال مقدمة من السيف ، وأحالة أثره يقول هذا الشوق غفلت في  
فعل الصبغ قبل أن يمارق وقد اثر في وإنما لم أضرب به بعد . أي إذا كانت هذا حال الشوق  
قبل التراق فكيف يكون بعده ؟ ٢ اعرض ظهر . وعليك اسم فعل بمعنى الرم . يقول إذا حضر  
الوداع قال في قلبي الرم المصمت بعد متراق ولا تنطق بشعر مدح أو غيره . وقوله لاصحبت  
فالك دعا بروى بفتح الفاء أي لا نطقت ويحتمل أن يكون بفتحها صير القلب أي لاصحبت فالك  
عند الانشاد بان أصوله من المما في ما يطق بوشعرًا ٣ معاودة خبر أن . والمضى جمع مئة وهي  
ما يمتد وزاد ولا صاحبت منك بضم الفاء صير الخطر أو بفتحها خطابًا للقلب على أحد الوجهين في  
البيت الماضي . يقول ولولا أن أكثر ما تمنى قلبي أن أعود اليك فقلت له ولا صاحبت منك أيضًا أي لا  
كانت لك مئة تمنى بها وهو دعاؤه عليه بالياس . وذلك لأن قلبه بمنى الرجل حيث هو من جملة  
نلك المني يعني أنه كان يدعو عليه بوال المني لتدوول هذه المنة من بينها فيبقى عند المدوح  
٤ استشفيت طلبت الفناء . يقول نظيره إذا استغيت من داء الشوق إلى الأكل بدا . فراق  
المدوح فالداء الذي يشيك موافق الذاتين يعني إذا دارمت ذلك براق فقد دارمة بما هو أفضل  
لك من الشوق . ويرى قد استشفيت وأنتل ما أعلك ٥ المجوز المحدث الخفي . على ما طلب  
هذه الدولة يقول استرعك ما يجري بيني وبين قلبي من المناجاة وأختي علك ما أعلك من أهوم  
التي تدعو لي إلى الرجل ٦ أي إذا عاصبت هذه أهوم ولم أجيأ إلى الشعر استندت علي وإذا  
طاولتها ونويت الرجل ضمنت وهامت ٧ العوبة مكان . بالكلمة . وذلك مبتدا خبره الطرف  
بده . يقول كم دون هذا المكان من محسن حزين لراقي إذا قدمت عليه سر في قول له قدومي  
هذا المورد بذلك الحزن ٨ الرضاب المرق في اللحم . وأخفا أي أظفًا مطابا وهو كناية عن

بِحَرَمٍ أَنْ يَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِي      وقد عَفِيَ الْعَيْرُ بِهِ وَصَاكَ  
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ      وَيَنْخُهُ الْبَشَامَةُ وَالْأَرَاكَ  
 يُحَدِّثُ مُقَلَّنِيهِ النَّوْمُ عَنِّي      فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ  
 وَأَنْ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا      وَقَدْ أَنْصَى الْعُذْفِرَةَ اللَّيْكََاكَ  
 وَمَا أَرْضَى لِمُقَلَّنِيهِ بِحُلْمٍ      إِذَا أَنْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ أَتَشَاكَ  
 وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُصْغِي وَأَحْكِي      فَلَيْتَكَ لَا يَنْبِئُهُ هَوَاكَ  
 وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَدْرِي      أَتَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عَلَاكَ  
 وَذَاكَ النَّشْرُ عَرَضُكَ كَانَ مِسْكًا      وَهَذَا الشَّعْرُ فَهَرَبَ وَالْمَدَاكَ

النزول . ونروك اسم نافذة حمله عليها عضد الدولة . والوراك وسادة تلبس مقدم الرجل ثم تنقى  
 تحته برزين بها . أي وكل هناك من شخص عذب الرضاب يشتهي تنقيب فيو إذا وصلنا فأنحننا مطابا ناقل  
 رجل نافذة لأنها أدنى البو ١ عفى بو الطيب وصاك بو صوكا لرق . وهروى علق . والعير  
 اخلاط من الطيب . أي هذا الشخص لا يمس طيبا بعدي حزنا طي فراقى وهو مع ذلك طيب الرائحة  
 كان المير قد لصق بو ٢ الثغر مقدم الأسنان . والصب العاشق . والبشامة واحدة البشام ومن  
 والأراك شجران يشك بهدائهما . أي لا يصل إلى ثغرو عاشق لعلته وتصوتو فهو بصوت ثغره عن  
 العشاق ويذلل للسواك المتخذ من هذين الشجرين ٣ يقول إذا نام رأى خوابي في النوم فكاك قد  
 حدثه عني فليت نومه حدثه من أحسانك التي ليعدني في الإقامة عندك ٤ الحب النيان  
 انخراسانية وقد ذكر . وروى الواحدي البدن بالضم جمع يدين وهو الجسم يردد من الأهل . ويعرفن  
 مأتة العراق . وأنصى منزل وانضمير للندى . والمذافرة الناقة الشديدة . واللكاك المكتنزة اللحم . أي  
 وليت النوم حدثه ان ركائبنا لا تبلغ العراق إلا وهي مهزولة من الجهد لقل ما تحمل من عطاباك  
 . كذبا . أي وإن حدثه النوم عني وعن سائر خبري فليست أرضى له بحلمه إذا أتته من نومو  
 توهه كذبا أي لا أرضى إلا بان يراني في البقعة على ما وصف له الحلم ٦ ولا أسي ولا أرضي نخذف  
 اللعل للعلم بو . واسكن الباء من بصفي وأحكي ضرورة أو على لغة . ونبيه الحب استبد . أي ولا  
 أرضى إلا بان بصفي التي وأحدثه عن أحسانك وصفانك وإذا كان ذلك فليته لا يصبر متيما بملك  
 فينصرف عني . وروى ابن جني فليته على حذف الاشباع وقد مر مثله ٧ أي وكل رجل فطرب  
 مسامعة إذا سمع شعري فيك ولا يدري انيغب من حسن ثنائي عليك ام من علو شأنك الذي ينفضي  
 هذا الثناء ٨ النشر الرائحة الطيبة أراد بو الثناء المذكور في البيت السابق . والمرص موضع  
 المدح والدم من الانسان وهو بيان النشر . والنهر المحر يحق بو الطيب . والمداك الصلابة التي

فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدُهُمَا  
أَغْرَ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ  
وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصُّ بِوَجْدِ  
إِذَا أَشْنَيْتَ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ  
أَذْمَتَ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعِ  
فَزَلْ يَا بَعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابِ  
وَأَنْتِ شَيْتٌ يَا طُرْفِي فَكُونِي

إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَّا كَا  
غَدَا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَا كَا  
وَأَخْرَ يَدْعِي مَعَهُ أَشْنِرَا كَا  
تَبَيَّنَ مِنْ بَكِي مِمَّنْ تَبَاكِي  
لَعِينِي مِنْ نَوَايَ عَلَى الْأَكَا  
لَهَا وَقَعَ الْأُسْنَةُ فِي حَشَا كَا  
أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَا

بحق عليها . يقول ذاك الثناء الذي هو عرضك كان مسكاً وشعري كان بمنزلة النهر والمداك لذلك المسك يعني ان الطيب كان لناقولا للشعر ولكن الشعر اظهر طيبة كما يظهر طيب المسك بين النهر والمداك ١ المدام الملك العظيم الهمة . يقول لا تحمد النهر والمداك اي لا تحمد شعري الذي مثله بها ولكن احمد هذا المدام الذي هو انت فانك صاحب هذا الثناء الطيب . وقوله اذا لم يسم حامده اراد بحامده نفسه اي اذا حمدتك بذكر انعامك ولم اذكر اسمك كنت انت المعني بذلك المحمد لانه لا يبق الأبك ٢ الاغر الشريف وهو صفة هام . والشمال الاخلاق واحدا شمال بالكسرة يقول انت ورثت شمائل ابيك وكذلك تورثها بنيك فهم غدا اي اذا كبروا وبدت غمايتهم يلقون اباك بلك الشمائل والباء هنا للمصاحبة اي يرى شمائله فيهم كما رآها فيك ٣ وآخر عطف على مختص . وبروي مختص بوجه . يقول حال الاحباب تشابه فبهم من يكون حزينا عند فراق احبته مختصا بالوجد دون غيره ومنهم من يدعي مشاركة في ذلك الوجد اي يدعي انه مثله فيه وهو كاذب . يريد انه صادق دعوى المحب ليس في دعواه رثاء ٤ اشبهت تشابهت . وثباتي تكلف البكاء . اي اذا تشابهت دموع المحزون وغيره لتشاكل منظرها ظهر الذي يبكي عن حزن في القلب من يتكلف البكاء وقلة فارغ من دواعيه . اذم له منه اخذ له الذمة وهي العهد والمجوار واذم له على فلان اذا اخذ له الذمة لغيره منه والاحرف الثلاثة متعلقة بأذمت . والنوس البعد . والاك اسم اشارة بمعنى اولئك . وقد اخلف الشراح في معنى هذا البيت ولعل احسن ما يقال فيه وهو التحصل من قول ابن جني ان الاشارة بقولوا الاك الى احد فريقى الدموع اي ان مكرمات المدوح اخذت لعيني عهدا من البعد ان تكون في مأمن من تلك الدموع اي دموع المتباكي . والمعني ان مكرماتو تمنع عيني ان تحري على فراقه دموعا كاذبة لانه قد ملك قلبي باحسانه فانا ابكي عن وجده لانه تكلف ٦ الركاب الابل . والاسنة نصال الرماح . يقول للبعد نخ عن ايدي مطاينا فانه لا ثبات لك امامها لانها تحرقك وتنشد منك كما تحرق الرماح الاحشاء ٧ أنى كيف . وبروي وأبأ . يقول لطريفه كوني كيف شئت فاني ساسرع في قطعك فلا يدركني ما فيك من المخاوف

فَلَوْ سِرْنَا وَفِي تِسْرِينَ خَمْسَ  
بُشْرُدُ يَمُنْ فَنَّاخُسِرَ عَنِّي  
وَالْبَسْتُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي  
وَمَنْ أَعْنَاضُ مِنْكَ إِذَا أَفْتَرَقْنَا  
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاهُ  
حَبِيٍّ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي  
رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَاءَ  
فَنَا الْأَعْدَاءُ وَالطَّعَنَ الدِّرَاكَ  
سِلَاحًا يَذْعُرُ الْأَعْدَاءَ شَاكَا  
وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَ  
بَعُودٌ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْسَاكَ  
وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطَفَاكَ

انتهى

١ خمس أي خمس ليال . والسماء نجم . وما سا كان احدهما الراح في العواء والآخر الاعزل في السنبلة وهو المراد وقد كان هذا النجم يطلع في الثالث عشر من تشرين الاول كما يتحقق من حساب مبادرة الاعتدالين لا في خامس تشرين الاول كما ينسره الشراح . يقول لوسرنا وقد مضت خمس ليال من تشرين الاول لبلغت الكوفة قبل ان يطلع هذا النجم فآتي أهلها قبل ان يرو . يريد انه لسرعة سيره ومواصلته لا يمضي عليه اسبوع حتى يبلغ الكوفة وهذا مبالغة لان بين شيراز والكوفة ما يزيد على عشرين مرحلة ٢ اليمن البركة والسعد . وفناخسرام عضد الدولة . والقنا الرماح . والدراك المتنازع وهو من الوصف بالمصدر ٣ يذعر يخيف . ويقال سلاح شائك وشاك على حذف العين أي حاد ذو شوكة . أي اجعل رضاه عني بمنزلة سلاح حاد يخيف به الأعداء فلا يقدمون علي ٤ من استقام . وقوله وكل الناس الى آخره حال من ضمير أعراض . يقول اذا فارقتك لم اجد خلقاً هناك أعاضة من جميع الناس لانهم كلهم بالنسبة اليك زور أي لم صورتك وليس لهم معنك . يشير الى انه ينوي الرجوع اليه . يقرر ما ذكره في البيت السابق بقول انا في انطلاقي من عندك وسرعة عودي اليك كالسهم اذا رمي به في المجوفاته لا بصادف ما لمسكه هناك فلا يابث ان يهبط ويعود الى الارض ٦ حي من الحياء وهو خبر عن محذوف ضمير المتكلم . وأن يراني بدل اشتهال من الي كما في بسا لولك عن الشهر المحرام فقال فيو . وقوله وقد فارقت دارك حال . يقول انا اسقي من الي ان يراني وقد فارقتك ورغبت عنك وهو تعالى قد اصطفاك واخارك على خلقه فكأن قد شاققت الله عز وجل ولم ارض باختياره . وقد أكثر ابو الطيب من التشاؤم على نفسه في هذه القصيدة بما لم يقع له في غيرها وما لم يخطر على قلبه في جميع عزائم وسفاري مع كثيرها وترامها في البلاد وقد وقع له في اشائها كلام كانه ينهى به نفسه وان لم يقصده وذلك انه بعد ارتحاله من شيراز ومفارقتو لاعمال فارس

يقول راوي هذا الشرح ومتممة القدير اليه عز وجل ابراهيم بن ناصيف الهارزمي  
البناني هذا آخر ما اثبت الرواة من شعراي الطبيب المتنبي رحمه الله تعالى وقد اخترت له  
اشهر الروايات وامثلها بعد ان وقفت فيه على غير نسخة من النسخ الموثوق بها وبالفت  
في ضبطه ونحريه ما اعان عليه الامكان والله ملهم السداد

وكان ابي رحمه الله قد شرع في تعليق هذا الشرح على هامش نسخة من الديوان بخطه  
كان بثبت فيها ما يعني له من تفسير او اعراب او شرح ببيت تذكير لنفسه مع ذكر كثير  
من وقائع النظم وتراجم بعض المدوحين وغيرهم ما يسبح له في اثناء مطالعته الا انه لم  
ينص في شيء من ذلك ولا تتبع ابيات الديوان على التوالي وخصوصا المواضع المستغلة  
التي تدعو الى اطالة الروية والاستنباط ما لم يرضو كلام الشراح فيه فانه كان يجاوزها  
في الغلب ويترك موضع الكلام فيها مخرجا على الهامش كانه كانت ينوي معاودة هذا  
الشرح والتوفر على اتمامه ثم لم يتسح له في الاجل فبقي الشرح على علته . ومعلوم  
ما لهذا الديوان من الشهرة الطائرة بين خاصة الناس وعامة لكثرة ما فيه من موارد  
الحكمة ومضارب الامثال الشائعة على الاقلام والالسنه مع ما هو مشهور في شعر المتنبي

قتل في الطريق كما سذكرو وهو من غريب الاتفاق . قال في الصبح المنبي قال الخالديان كتبنا الى  
ابي نصر محمد المجلي نسأله عما صدر لابي الطبيب المتنبي بعد مفارقتهم عضد الدولة وكيف كان قتله  
وابو نصر هذا من وجوه الناس في تلك الناحية وله فضل وادب وحرمة . فاجابنا عن كتابنا جوابا  
طويلا يقول في اثنا: اما ما سألتم عنه من خبر مقتل ابي الطبيب المتنبي فاننا اسوئه لكم واشرحه  
شرحا ينال . اعلوا ان مسيره كان من واسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان  
سنة ثلاث مئة واربعم وخمسين فقتل بضيقه تقرب من دير العاقول الليثيين بقيتا من شهر رمضان  
والذي تولى قتله وقتل ابيه وغلامه رجل من بني اسد يقال له فانك بن ابي جهل بن فراس بن  
شداد الاسدي . وكان من قول فانك لما قتله فبما هذه اللحية يا قذاف المحصنات وذلك ان فانكا  
هذا هو خال ضبة بن يزيد العبني الذي هجاه ابو الطبيب يقولو  
ما انصف القوم ضبة وأمة الطرطبة

فبما ان فانكا داخلته المحبة لما سمع ذكر اخيه ام ضبة بالفتح في هذه القصيدة فكان ذلك سبب  
قتل ابي الطبيب واصحابه وذهاب ما لو . واما شرح الخبر فان فانكا هذا صديق لي وهو كما سمى فانك  
لسفكو الدماء واقدامو على الاهوال فلما سمع القصيدة التي هجا بها ضبة اشتد غضبه ورجع على ضبة  
بالدم وقال له كان يجب ان لا تهمل لشاعر عليك سيلا وهو يضم السوء على ابي الطبيب ولا ينظاها  
و . ثم بلغه انصراف ابي الطبيب من بلاد فارس وتوجهه الى العراق وعلم ان اجنيازه بجبل دير  
العاقول فلم يكن يتزل عن فرسه ومعه جماعة من بني عمو يرون في المتنبي مثل رأيه فكانوا لا

من عَوَصَ التراكيب وُبَعْدَ تناول المعاني ومع قلة ما في ايدي الناس من شروحه  
على كثرتها وعزّة الظفر بالحكم منها كشرح الواحدتي ومن في طبقته ولذلك اشتدت حاجة  
المأدبين والدارسين في هذا العصر الى شرح يُعْتَدَ عليه في استخراج مكنوناته والكشف  
عن غامضه وكثّر نقاضي الناس لهذا الشرح الذي ذكرته عندي وانا اذافع في الاجابة  
لعلمي بان نشره على الحدّ المشار اليه غير جدير بان يتلقى هذه الحاجة بقضائها لوقوفه في  
كثير من المواضع من دون مبلغ الطلب وتفاوت الحال فيه بين موضع وآخر بحيث  
لا يجمل ظهوره على صورته تلك الى ان الحجج الداعي ولم يبق في قوس الاعتذار متزع  
فاستغرت الله سبحانه في تولي اتمامه وسدّ ما بقي من خلوه على نحو ما تسعة الطاقة ويبلغ  
اليه العلم الفاصر وتابعت الكلام على بيت بيت بما تقتضيه الحال من تفسير غريبه  
واعراب المشكل من تراكيبه وقد تبعته القريب في الايات كلها من غير استثناء وربما  
تكررت اللفظة الواحدة مراراً في الدبوان ففصرتها في كل موضع وردت فيه ليكون  
كل بيت مستقلاً في تفسيره لا يُجَنّاج معه الى مراجعة او كذا ذاكرة واستقصيت في  
الاعراب بحيث لم ادع مشكلاً يتوقف عنده البصير الا تلفيته ببيان خصوصاً اعراب  
الظروف فانها من اصعب العقبات التي تعترض في وجوه العربيين لحناء وجه الاعراب

يزامون يتنعمون اخباره من كل صادر ووارد. وكان كثيراً ما يتزل عندي فقلت له يوماً وقد جاءني  
وهو يسأل قوماً مجازين عن المتنبي اراك قد أكثر السوال عن هذا الرجل فما تريد منه اذالتيه.  
فقال ما اريد الا الجميل وعذلة على هجاء ضبة. فقلت هذا لا يلحق باخلاقك. فضاحك ثم قال  
يا ابا نصر والله لئن اكلت عيني يوم اوجعتني واياء بقعة لاسكن دمه واصرم حياته الا ان يحال  
بيني وبينه بما لا استطيع دفعه. فقلت له كف عافاك الله عن هذا وارجع الى الله فان الرجل شهير  
الاسم بعيد الصيت ولا يحسن منك قتله على شعر قاله وقد هجت الشعراء الملوك في الجاهلية والخلفاء  
في الاسلام فما سمعنا بشاعر قتل بهجاءه وقد قال الشاعر

هجوت زهيراً ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تُعجب وتُدح

فقال بفعل الله ما بشأ. وانصرف. وما مضى بعد هذا الايام قليلة حتى وافاني المتنبي ومعه يقال  
موقرة من الذهب والنضة والطيب والملابس والقممات النفيسة والكتب الثمينة والادوات الكثرة  
لانه كان اذا سافر لا يترك في منزله درهم ولا شيئاً يساويه وكان أكثر اشفاقه على دقاته ولانه كان  
قد انتخبها واحكمها قرآنة وتصيحاً. قال ابو نصر فتلتيه وانزلته في داري وسألته عن اخباره وعن  
لقي في تلك السفر فمررتني من ذلك ما سررت به له واقبل بصف ابن العميد وفضله وكرمه وعلمه  
وكرم عضد الدولة ورغبته في الادب وبله الى الادباء. فلما امسينا قلت له يا ابا الطيب علام أنت  
مبجج قال على ان اخذ الليل مركباً فان السير فيه اخف علي. قلت هذا هو الصواب رجاء ان



فبها ولكثرة ما يتماورها من التقديم والتأخير على ما هو معلوم من توسعهم في الظروف  
وذكرت معنى كل بيت على عقب الفراغ من مفرداته ملتزماً في الأكثر ان اشرحه بمجل  
الفاظها عنها بحيث اصور للطالب المعنى الشعري في ضمن المعنى التركيبي وفي جميع ذلك  
من التصب وإعمال الروية ما لا يخفى على الخبير

وانما انفتحت عنوان الشرح باسمه رحمه الله تعالى رعاية لكونه هو الواضع الاصيل  
فلم اؤثر ان انطلق عليه في نسبة الكتاب وان تطلعت عليه في التأليف . واني لارجو الله  
ان يكون قد وهبني السلامة في ذلك كلوا وتزلي من هذا الشرح مترلة توجب استدرار  
الرحمة على واضعه ولا تكون مدرجة لنفسي برأيي بان اجر عليّ تبة تلزمني دونه او  
ينسب اليّ فضل هو احق به مني ومعاذ الله ان ادعي لنفسي في جنبه فضلاً او علماً فاني  
انما احدثت بمناره واقتديت بآثاره وانه لا علم لي الا ما علمني

بجنية الليل ولا يصح الا وهو قد قطع بلدًا بعيدًا وقلت له والرأي ان يكون معك من رجال هذه  
البلدة الذين يعرفون هذه المواضع الخفية جماعة يمشون بين يديك الى بغداد . فنظبت وجهه وقال  
فانريد بذلك . قلت اريد ان تستأنس بهم في الطريق . فقال انا والجواز في عاتقي فما لي حاجة الى  
مؤنس غيره . قلت الامر كما تتول ولكن الرأي في الذي اشرت به عليك . فقال تلويحك بنيت عن  
تعريض وتعرضك بنيت عن تصريح فعرفني جلية الامر . قلت ان هذا الجاهل فانكنا الاسدي كان  
عندي منذ ثلاثة ايام وهو غير راض عنك لانك هجوت ابن اخيه ضبة وقد تكلم بما يوجب الاحتراز  
والتيقظ ومعه ايضا جماعة نحو العشرين من بني عمه يقولون مثل قوله فقال غلامه الصواب يا مولاي  
ما اشار به ابو النصر خذ معك عشرين رجلاً يسبرون بين يديك الى بغداد فان ذلك أحوط .  
فاغاظ ابو الطبيب من غلامه غيظاً شديداً وشمته شتماً قبيحاً وقال والله لا ارضى ان يتحدث الناس  
بالي سرت في خفارة احد غير سفي . قال ابو نصر فقلت يا هذا انا اوجه قوماً من قبلي في حاجة لي  
يسبرون بمسبك وهم في خفارتك . فقال والله لا فعلت شيئاً من هذا ثم قال يا ابا نصر ان بنحو الطير  
تخوفني ومن عييد العصا تخاف عليّ والله لو ان محصرتي هذه ملقاة على ناطق الفرات وبنو اسد  
مُعطيون الخمس وقد نظروا الماء كبطون الحيات ما جسر لم خف ولا ظلف ان يرده معاذ الله  
ان اشغل فكري بهم لحظة عين . فقلت له قل ان شاء الله . فقال هي كلمة مقولة لا تدفع مضياً ولا  
تستلب آتياً ثم ركب فكان آخر الهدى . ولما صحّ عندي خبر قتل وجهت من دفنة ودفن ابنة وغلامه  
وذهبت دماؤهم هدرًا انتهى . ولما قتل رثاه ابو القاسم مظفر بن علي الطوسي بقوله

لارعى الله صرف هذا الزمان  
اذ دهانا بمثل ذاك اللسان  
كان من نفس الكيرة في جيش ومن كبرياء في سلطان  
ما رأى الناس ثامي المنبي  
اي ناني يرى ل بكر الزمان  
هو في شعره نبي ولكن  
ظهرت مجزاة في المعاني

ثم انه لما كان لكل مقام مقال وكان الشعر من اوسع الكلام مذهبا وأجولا  
 مركبا بطا بصاحبه من المسالك الشعاب والفجاج ويرد به من المناهل العذب والأجاج  
 لم يكد شعر شاعري يخلو عما لا يخلو مذاقه ولا يحسن في كل حال مساقفه . ولا جرم ان  
 ابا الطيب رحمه الله لم يكن يتوقع ان قصائده ستصير كتاب علم يُفتح له موضع في مجالس  
 الطلب ويُخرج عليه في النحو واللغة وسائر فنون الادب فاطلق عنان قريحته وراء كل  
 غرض بما يوصله اليه وينفع به عليه ولذلك فند ورد في بعض ابيات هذا الديوان من اللفظ  
 البارز عن ظل التزامه ما لا ينبغي ادب المجالس ولا يبجل إقرأوه في حلقات المدرس  
 فلم يكن لي بد من أطراح ما جاء كذلك فيه ليكون مورد سائقا لكل مُريد ولا يكون  
 قليلا ما لا فائدة فيه عتبة في سبيل ما فيه من الكثير المفيد . وكان في جملة ما أطرحه  
 قصيدتان احدهما القصيدة الميمية المشهورة في هجاء ابن كيفانغ وقد اشرت اليها في موضعها  
 والثانية القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العنبي وسباني ذكرها . وإنما املت هاتين  
 القصيدتين من اصلهما لاني التزمت عند حذف بعض الابيات مراعاة اللحمة بين طرفي  
 الباقي بحيث لا اقطع بين الابيات ولا اترك موضعاً يُشعر منه بان هناك حذفاً حرصاً  
 على القصائد المحذوف منها ان تنشوه ولذا كنت اذا اضطررت الى اسقاط بيت ووجدت  
 الذي بعده او الذي قبله لا يلتئم مع الباقي اسقطت معه بيتاً آخر ولم يقع لي ذلك الا  
 في ندور . فلما افضيت الى القصيدتين المشار اليهما وجدت ان ما يلزمني حذفه كثير ولا  
 يتفق عند كل محذوف بقاء اللحمة والأعني علي ان اترك كثيراً من جدد الابيات

ورثاء ابو الفتح عثمان بن جني بقصيدة يقول في اولها

غاض القريض واذوت نضرة الادب وصوحت بعد ري دوحه الكتب  
 ومنها يقول

من الملو جل يحبي ميت ارسها بكل جائلة التصدير والمحفد  
 ام من لبيض الظبي يوماً ومن دم ام من لسر الفنا والزغب واليلد  
 ام للمخافل اذ تبدو لتعمرها بالنظم والنثر والامثال والمحطد  
 ام للمناهل والظلمات عاكفة مواصل الكرتين الورد والتردد  
 ام للملوك تحليها وتلبسها حتى تُماس في ابرادها القشيد  
 باتت وسادي أطراب نورقي لما غدوت لني في قبضة النوبد  
 همرت خدن المساعي غير مضطرب ومت كالنصل لم بدنس ولم يعب  
 فاذهب عليك سلام الله ما قلقت خوص الركائب بالاكوار والشعب

ومشهورها فاغفلتها من منن الديوان على ان اذكر السائق منها في هذا الموضع متعامياً  
القطيع بين الابيات ما امكن ولو باحالة بعضها عن مواضعها تفادياً بابسر الخططين .  
والنصيدة الاولى منها هي قوله

لهوى النفوس سريرة لا تعلم      عرضاً نظرت وخلصت اني اسلم  
يا اخت معتني الفوارس في الوغى      لا خوك ثم ارق منك وارحم  
راعنك رائحة الياض بمفرقي      وآو أنها الاولى لراع الاسعم  
لو كان يمكيني سفرت عن الصبي      فالشيب من قبل الأوان تلثم  
ولقد رأيت الحادثات فلا أرى      يقفا يبيت ولا سواداً يعصم  
والهم بخنرم الجسم نخافة      ويشيب ناصية الصبي ويهرم

١ ويروي لهوى القلوب . والسريرة السر . وعرضاً اي فجأة واعتراضاً عن غير قصد وهو منصوب على الحال . وخلصت حسب . يقول سر الهوى مجهول لا يدري كيف يدخل قلب العاشق ثم قال اني نظرت عن غير قصد يعني الى المحبوبة فعشقتها من حيث لم يحرجها بغاطري وكنت اظن اني اسلم من هواها . ٢ الوغى الحرب . والام من قوله لا خوك للابتداء . وثم هنالك . والشراح في هذا البيت اقوال اقر بها ما ذكره ابن فوزجة ومصلحة انه مدح اخا المحبوبة بالشجاعة وانها من قوم اشداء اهل حرب وجلاد . يقول انت قاسية القلب واخوك على بسا لئو اذا لقي عدوا في الحرب كان ارق على عدو وارحم منك على العاشق . ٣ راعنك خوفاً . ورائحة الياض الشعرة البيضاء . تروع الناظر . وروي ابن جني راعية الياض وهي اول ما يشيب من الشعر . والمفرق وسط الرأس حيث يفرق الشعر . ويروي بعارضي وهو صفحة الوجه . والاسعم الاسود . يقول راعنك الشعرة البيضاء التي ظهرت في رأسي لان بياض الشعر يدل على الكبر ولو كانت هذه الشعرة هي الاولى اي لو ان الشعر يكون اولاً ابيض ثم يسود عند الكبر لراعك الشعر الاسود . يريد ان الشيب لا يكون دائماً دليل الكبر فبياض الشعر وسواده سواء . ٤ اسم كان محذوف دل عليه ما بعده اي لو كان السفور عن الصبي يمكيني وهذا المحذف يكثر بعد افعال القدرة والارادة وما اليها وهو في مقام الشرط أكثر . وسفرت من سفور المرأة اذا كشفت عن وجهها . يريد انه مع شيبه حدث السن ولكن الشيب التي عليه منظر الكبر فكانه قد ستر شبا به يقول لو امكني لكشفت عن شبابي بازالة الشيب الذي يستره لان الشيب قبل اوانه كاللثام الذي يتنكر به منظر المتلثم . اليق الايض . ويعصم يقي . يعني ان حوادث الدهر تنال الكبير والصغير فلا يكون بياض الشعر سبباً للموت ولا سواده واقياً منه لان الامر كثيراً ما يقع على الخلاف . ٦ مخنرم بهلك . ونخافة منقول له . والناصية شعر

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ  
وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاطَ فَطُطِقُوا  
لَا يَجِدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ  
لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى  
يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّثَامِ بِطَبْعِهِ  
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِيهِ  
وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنَعَمُ  
يَنْسَى الَّذِي يُؤْلَى وَعَافٍ يَنْدُمُ  
وَأَرْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ  
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ  
مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ  
ذَا عِفَّةٍ فَلَعْلَةً لَا يَظْلِمُ  
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ

ومنها في ذكر المهجو

يَقْلَى مُفَارَقَةَ الْأَكْفِ قَذَالُهُ حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدَيْهِمْ

مقدم الرأس \* يشير الى علة مشبهه يقول انما غير في المم فانه اذا استولى على الجسم هزله حتى يهلك من الخفاة وقد يشبه به الصبي وبصير كالمزم من الضعف والعجز ١ في النعيم وفي الشقاوة حالان من الضمير في الفعلين. وبعقله صلة بشقي. يقول العاقل يشقى بعقله وان كان في نعيم من الدنيا لتفكره في العواقب وعلوه بقول الاحوال والجاهل ينعم وهو في الشقاوة لضعفه وقلته تفرقه بين حاله وحال ٢ النبد الطرح. والحفاظ اي المحافظة على الحقوق. ومطلق مبتدا محذوف الخبر اي فنيهم مطلق. واولاه كذا انعم به عليه. والعافي من العنوعن الذنوب. يقول الناس قد تركوا رعاية الحقوق مطلق. ويقول لا يجدهك بكاء العدو في الاستعطاف اي لا ترحمه ولكن ارحم نفسك منه لانك ان رحمة وابقيت عليه لم تأمن غدره ٤ يراق يسفك. اي لا يسلم للشريف شرفه من اذى الاعداء والمحساد حتى يسفك دماهم فيأمن بقتلهم وبغاهامه غيرهم ٥ القليل هنا بمعنى الخسيس. ويطبعه صلة يؤذي. وضمير الفعلين الاخيرين للقليل. يقول الخسيس مطبوع على اذى الكرم الذي لا يشاكله في الخسة واللوم للتنافي بينهما ٦ الشيم الطباع. ويروى في خلق النفوس. يقول نفوس الناس مطبوعة على الظلم لاسيلا الهوى عليها فان وجدت فيهم من يعف عن الظلم فلسبب كالعجز والخوف ونحوهما ٧ العذل اللوم. ويرعوي يكف ويطلع. ويروي عن غيو وهو خلاف الرشد ٨ يلقى يفتح اللام وكسرهما يفيض. والذال مؤخر الرأس وهو فاعل يلقى ويجوز ان يكون. فنقول المفارقة وفاعل يلقى ضمير المهجو. اي ان فناء يكره مفارقة الاكف لانه قد الف صحبتها في الصنع فيكاد ينهم

وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَفِرُّ كَأَنَّهَا      مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حَصِيرٌ  
وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ      قَرَدٌ يَقْفِهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ  
وَنَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا      وَيَكُونُ أَكْذَبُ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ  
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةَ      وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْمُ  
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَبْنَالُكَ نَفْعُهُ      وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

ومنها يتخلص الى مدح ابي العشائر

فَلَمَّا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا      وَلَشَدَّ مَا قَرَبْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجِيمَ

على احدى يديه لئلا يخلو قفاه من كفة ١ طرف عينه اذا اصابها بشي فقدمت \* يقول اجفائه ابداً تفرك فلا تستفر. قبل كان ذلك عادة غلبت عليه فبعيره بها وقيل كان داءً يولان عينيه كانتا تدمعان ابداً فلا يفر من تحريك اجفائه وعلى هذا حمل بعضهم قوله فهو ٢ يريد انه الكن اللسان فاذا حدث شئ وجهه وأشار يده لانه لا يقدر على البيان فشيبه حديثه بفحك الفرد وجعل اشارته في حديثه كلم الجور اذا وارلت ٣ ما الداخلة على اللغتين مصدرية . وناطقا ويقسم حالان ولراد وهو يقسم فخذ كما في قولم فمت واصلك عيه اي وانا اصلك . واصغر واكذب يرويان بالنصب على انها معمولان للفتلن قبلها وزعم بعضهم انها هنا في موضع المنعول المطلق على ان ترى من روية العين فهي متعددة الى واحد ويكون تامة فلا خبر لما والتقدير نراه ناطقا روية اختر رويك آية ويوجد وهو مقسم وجود الكذب وجوده . انتهى محصلاً وفيه من التمسك ما لا يخفى واقل ما يقال فيه انه لو سقط العامل اللفظي بان قبل هو اصغر ما نراه ناطقا لنقص هذا البناء من اصوله . ولا يظهر ان الفعل في الموضعين مرفوع على الابتداء . وسندت الحال بعده مسد الخبر والجملة في محل نصب بالناصح لانها في الاصل خبر ابتداء كما في قولك هند احسن ما نراها او احسن ما تكون سافرة فلما دخل الناصح عمل في المبتدأ الاول لفظاً وفي جملة الخبر محلاً كما تقول رأيت هنداً او كانت هند احسن ما تكون سافرة . فتأمل . والمعنى نراه احقر ما يكون اذا نطق لانه الكن او لانه ينطق بغير محمول وهو اكذب ما يكون اذا حلف اي حين يكون الصدق عليه لوجب ٤ اود خبر مقدم عن الارقم وهو ضرب من الحيات فيه سواد وبياض . وفاعل يود ضمير التليل والعائد محذوف اي يوده . اي ان الذل يحيل صاحبه على اظهار المودة لمن يفضله لانه يجيز عن مجاهرته بالعداوة على ان الحية مع ما هو معروف فيها من الخبث والتعرض لعداوة من لا يودها ادلى الى مودة من يظهر الدليل مودته . اراد بالنفع هنا ما هو اعم منه يعني انتقاء الضرر واليتم يعني الى الذي قبله اي ان عداوة الدليل الذي يطوي كتمه على البغض تظهر ما انصر من الخبث فتنتفع من بعدايد بان يطلع على دفتين ويجلس جانباً وبمعكها صداقته فانها قد تكون سبباً يتوصل به الى اذاه لانه يسأله العداوة ويتربص به نهزة للغدر ٦ شدءهني ما اشد واللام

وَأَرَعْتَ مَا لِأَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا  
وَلَمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِيَايِهِ  
وَلَمَنْ يَهِنُ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ  
وَلَمَنْ إِذَا أَلْتَفَتِ الْكُفَاةُ بِهَارِقِ  
وَلَرْبَمَا أَطَرَ الْفَنَاءَ بِفَارِسِ  
وَالْوَجْهَ أَزْهَرُ وَالْفَوَادُ مُشَبَّحٌ  
أَفْعَالٌ مِنْ تِلْدِ الْكِرَامِ كَرِيمَةٌ  
إِنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يَزَارُ فَيُنْعِمُ  
تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ وَتَنْهَمُ  
وَلَمَنْ يَجْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ  
فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الْكَيْفُ الْمَعْلَمُ  
وَتَنَى فَقَوْمَهَا بَاخِرَ مِنْهُمْ  
وَالرَّمْحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَبِّمٌ  
وَفَعَالٌ مِنْ تِلْدِ الْأَعَاجِمِ أَعْجَمُ

ومطلع الثانية قوله

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً وَأُمَّهُ الطُّرْطُوبَةُ

قبلها للتوكيد وما مصدرية • يقول ما أشد ما تجاوزت قدرك في طلبك المدح • وفي ما أشد ما قربت  
الانجم عندك فطمعت في نيلها وأراد بالانجم أبيات شعره ١ أراغ الشيء طلبه • وأبو العناتر  
الحسن ابن حمدان وقد مر ذكره في الديوان وكان أبو الطيب مسافراً في قصده فعرض له هذا الرجل  
في طريقه إليه وقد ذكرنا خبره في محله • يقول طلبت المدح الذي هو حق أبي العناتر خالصاً له أي  
من غير منازع فيؤلف الثناء بحق لمن يزار فينعم على زواره ٢ تدنو تقرب • ويوجأ يلطم •  
والأخدعان عرفان في العتق • والنهم الزجر الشديد • أي وإن الثناء لمن تزلفت اليه فاقمت بيايه ذليلاً  
بضرب أخدعك أي تُصنَعْ هزواً واستخفافاً ثم تزجر مطروداً من الحضرة ٣ العرمم الكبر •  
أي ولمن يهين المال يبلو على الفصاد حالة كون المال مكراً أي نفيساً وهو ملك يجري الجيش الكبير  
٤ الكاء جمع كهي وهو البطل عليه السلاح • والمأزق المضيق • والمعلم الذي جعل لنفسه علامة  
في الحرب • أطر لوى • والثناة عود الرمح • وتنى أي عطف على استعمال الفعل لازماً كما مر من  
قوله ننت فاستدبرته بطيس • أي رما طعن فارساً فاعوجَّ الرمح فيوغم طعن آخر فقومه • بشيرال  
شدة طعنوا وتواترو ٦ ال هناناثة عن ضمير المدح أي ووجهه وفؤاده وهلم جراً والوار في  
أول البيت للحال • والأزهر الأبيض المشرق • والمشيع المجري • والحسام السيف القاطع • والمصم  
الذي يطبق المفاصل ٧ الفعال هنا مصدر • والأعاجم كل من ليس عربياً من أي جبل • كان •  
يقول فعل المرء يشبه أصله فمن كرم أنسابه كرمت أفعاله ومن كان لقيم النسب ففعله أيضاً  
لقيم • والعرب تصف الأعاجم باللؤم ولذلك جعل الأعاجم في مقابلة الكرام وإنما قال ذلك لأن  
هذا الرجل كان رومياً ٨ ضبة هو ابن يزيد العنبي وهو روى العنبي بالياء الثناة بعدها نون

ومنها

وإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّةَ  
وَحِيلَةَ لَكَ حَتَّى عُدِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَابَةً  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سَبَّةٌ  
يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ غَنَاهُ ضَيْجٌ وَعُلْبَةٌ  
وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيفٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنَبَةٌ  
كَذَا خُلِفْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ

وكان فمين كان مع المخارجي الذي نجى في بني كلاب وهو المشار اليه في القصيدة التي مدح بها دليبرين لشكروا بالكوفة . وكان من قصة هذا الرجل ان قوما من اهل العراق قتلوا اباؤه يزيد وسبوا امرأته ام ضبة وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز به ابو الطيب في جماعة من اشراف الكوفة فامتنع منهم واقبل يحاهر بشتمهم فارادوا ان يجيبوه بمثل الفاظوا النجعة وسألوا ذلك ابا الطيب فتكلمه لم على كراهة وقال هذه القصيدة وهو على ظهر فرسه . يشير في هذا البيت الى قصته المذكورة والطريقة المسترخية النديين ١ اي انما قلت ما انصفوك رحمة بك لما اصابك من الذل والعار لاجبة لك وغيرة عليك يريد شدة ما وصل اليه حتى صار بالرحمة احق منه بالشامة ٢ لو هنا حرف تمن . وتابه تنظن . ويروي تنبيه بكسر التاء مضارع وبه معنى آبه على لغة من يكسر حرف المضارعة . وروي الخوارزمي تنبيه وهو بمعناه ايضا . اي وقلت ذلك حيلة لك حتى يعذرک الناس فيما اصابك اذا سمعوا مقالتي وعلموا انك مظلوم ٣ ما في البيتين استنفهام انكار . وفي ضمير الشأن اخبر عنه مفرد وقد مررت له نظائر . والسببة العار بسبب به . يقول ماذا عليك من قتلهم لايك وغدرهم به فانما القتل ضربة تقع بالمتنول فبموت منها والغدر سبة يتناقضها الناس وما على المسبوب شيء . اي انت تقتل وتغدر وليس في القتل والغدر عندك الا ما ذكر فلا يشتد موقعها عليك ٤ غناه بالغف اي كفايته واصلة المد ففصره . ولا تضع اللبن المزوج بالمال . والعباءة قدح من جلد يشرب فيه اللبن . يريد انه يخلو اذا نزل به ضيف يقتله ليمتص من الغري ولو كان ضيفة فقيرا يكفي بقايل من هذا اللبن في علبه . كذا قال ابن فوزجة . ويجوز ان يكون المعنى انه لما طبع عليه من الغدر يقتل كل من نزل به ولو كان صعلوكا لا مال معه يطعم فيه ٥ خوف معطوف على قاتلا . والبيت في معنى الذي سبقه اية اذا باهة رفيق في السفر لا يأمن ان يغدر به اذا نام ٦ كذا حال . ومن ذا استنفهام انكار وذا هنا مائة مركبة مع من تركيب ماذا . يريد ان الله خلقه كذلك اي مطبوعا على الغدر والدناءة فهو لا

وَمَنْ يُبَالِي بِذَمِّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ  
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا ضَبَّ أَيْنَ خَلَفَ عَجْبَهُ  
وَإِنْ بِخَنِكَ فَعَمْرِي لَطَالَمَا خَلَنَ صَحْبَهُ  
وَكَيْفَ تَرَعَّبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُعْبَهُ  
مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا نَفَكَ عَنَّا مَذْبَهُ  
وَإِنْ بَعْدُنَا قَلِيلًا حَمَلْتَ رَمْحًا وَحَرْبَهُ  
وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي عَنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهُ  
إِنْ أَوْحَشَنَكَ الْمَعَالِي فَأِنَّهَا دَارُ غُرْبَهُ  
أَوْ أَتَسْتَكُ الْخَازِي فَأِنَّهَا لَكَ نِسْبَهُ  
وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكْشِفْتُ عَنْكَ كَرْبَهُ  
وَإِنْ جَهَلْتَ مُرَادِي فَأِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

يزال على ما خلقه الله لا يقدر الناس على تغييره لأن الله لا يُغَالَب ١ ضَبَّ ترخم ضبة . وخَلَفَ  
أشيع تركه خلفه . ٢ والعجب الكبر . يقول له سل فوادك أين ترك ما كان فيه من الكبر والغباء أي  
حين الخبأ منهم وامتنع بالحصن وهو يسمع النغم فلا يخرج إليهم ٣ عمري قسم وهو مبتدأ محذوف  
الخبر سد مسدود جواب القسم . والعجب جماعة الأصحاب . يقول ان خانك فوادك أي خذلك ولم  
بطاوعك على الأقدام علينا خوفاً وحباً فلست بأول صاحب خائنة لأنه تعود خيانة الأصحاب  
٤ يقول كيف ترعب في فوادك بعد هذا وقد تبين ما هو عليه من الخوف عند الشدة أي من  
لا ينفعك فلا خير لك في صحبته ٥ المذبة ما يطرد بالذباب . ويروى عنه ٦ الضمير للقلب أو  
للحجب وأهل الرواية الصحيحة ما ذكرناه . يريد الله انهزم منهم بهجراً الخوف فشيء لجو بالذباب  
وشبه ما غشي من خوفهم بالمذبة التي يهول بها على الذباب فيهرب ٧ أي اذا بعدنا عنك  
فأمنت عدت إلى عجبك فهملت السلاح وهذا مثل قوله وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب المحرب  
وحده والتزلا ٨ العنان سبر اللجام . والمجرداء من الخيل الصغيرة الشعر . والشطة الطويلة  
٩ الخازي جمع مخزبة وهي العملة البسيطة يذل أصحابها أي اذا امتنحت من المعالي فلا  
عجب لآنك غريب عنها وكذلك شأن الغريب وعلى عكسها الخازي فانك تنافس بها لما بينك وبينها  
من النسب . وإراد ذات نسبة فحذف كما يقال هو قراخي وكلاهما من استعمال المولدتين ٨ الضمير



انتهى . وما حذفه ايضا قطعة هجاها وردان الطائي أو لما لحى الله وردانا وأما  
 أنت بو وهي خمسة ابيات لا غير لم يسلم منها ما هو جدير بالاثبات . فكان مجمل  
 ما استعمله من الديوان كله لا يكاد يبلغ سبعين بيتا منها نحو النصف من التصديتين  
 المتقدمتين وليس هذا القدر اليسير بالقدر الذي يعباؤ به في جنب الديوان ولا سيما  
 انه بذلك قد سلت محاسنه ما يشان وأثلثت جلته على الاحسان . والحمد لله اني قد  
 وقفت في كل ما اطرحته من الابيات الى بقاء الكلام متابعا بعد الحذف ولم اضطر  
 الى تبديل شيء من الالفاظ الا في اربعة ابيات لم يقع لي حذفها لتوقف المعنى على بعضها  
 وضيي بالبعض الآخر لحسن احدها قوله

أوطأت صم حصارها خف يعلو  
 تفشمت لي اليك السهل والجبال

والثاني قوله يذكر نافذة

وتعذر الأحرار صبر ظهرها  
 ألا اليك علي ظهر حرام

والثالث قوله

ولا عفة في سهو وسناء  
 ولكيها في الكف والطرف والهم

والرابع قوله

وكان اطيب من سيف معان  
 اشباه رونق الفيد الاماليد

وقد انتهت فيما عدا البيت الثالث بما هو من مرادف اللفظ المبدل منه ولا يخرج عن  
 ذلك ما في البيت الثاني فان الترادف يأتي من طريق الكناية وهو اصطلاح قديم  
 معروف . على اني ويشهد الله لم آت شيئا من ذلك الا متكرها اذ ليس للراوي او  
 الشارح ان يتولى مقام الناظم في الاختيار والتبديل وانما نحن المؤمنون على ما استعملنا  
 عليه المتقدمون نؤيده كما بلغ الينا وننصفهم من انفسنا كما نود ان ينصفنا من محبي بعدنا  
 ولكن كذا اقتضت المصلحة ومن اعتبر طرقي صنيعي وغايته اغتر ما أقدمت عليه من هذا  
 التصرف اليسير فيما توخيته بعده من النفع الكبير . وبعد فلست انا أول من تخرج من  
 ذكر ما تأباه النفوس القريظة بل قد قل عن المنبي نفسه انه كان اذا قرئت عليه  
 قصيدته في هجاء ضبة يتكره انشادها وقد ذكر الواحدي ذلك عنه عند ما انتهى في

من انه يعود على المصدر المفعول من الفعل المتقدم يعني الجمل . ويروى لك اشبه . يقول ان عرفت  
 مرادي زال عنك ما تجده من الكرب يهلك ما اقول وان جهلت مرادي فالجمل اشبه بك والبق  
 بكالك لانك لست من ينهمون

شرحه الى هذه القصيدة ثم قال وانا ايضا والله اكره كتابتها وتفسيرها ولست ارويها  
انما احكيها على ما هي عليه واستغفر الله تعالى من خطأ ما لا يزلف لدبه اه . قلت واذا  
لم يكن من الاستغفار بد فهو من ترك ما لا يزلف اولى والعجب من الواحدي رحمه الله  
انه مع ما رأيت من تخرجه هنا وانقباضه عن رواية هذه القصيدة وشرحها لم يجد من  
نفسه مثل ذلك عند شرحه للقصيدة التي هاجها ابن كيغلاخ فانه رواها هناك بغير تكبر  
واطلق عنوان القلم في الشرح بما لم يبلغ اليه المنني في هجاء ضبة فسبحان الواحد الكامل  
الذي لا تأخذه غفلة ولا يشغله شأن عن شأن

وقد بقي للمنني غير ما ذكر قصائد ومنطعات تُروى له عثرت على بعضها في  
بعض نسخ الديوان وعلى البعض الآخر في نضاعيف كتب الادب وقد مر ذكر  
بعض منها في الشرح وانا اذكرها هنا برمتها تيسيراً لمطلبها واذيلها بشرح يكشف عن  
غامضها وان لم يتولها شارح قبلي والله ولي التوفيق

فمن ذلك ما قاله عند ما اعتقله ابن علي الهاشمي امير حمص وكان قد قبض  
عليه في قرية يقال لها كوتكين وجعل في رجله وعنه خنثيين من خشب الصنصاف

زَعَمَ الْمُقِيمُ بِكَوْتَكَيْنَ بَأَنَّهُ      مِنْ آلِ هَاشِمٍ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
فَاجَبْتُهُ مَذْصِرَتَ مِنْ ابْنَائِهِمْ      صَارَتْ قِيُودُهُمْ مِنَ الصَّنْصَافِ

ومنها ما كتب بو الى الوالي وقد طال اعتقاله

بِيَدِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَرِيبُ      لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لِأَنِّي غَرِيبُ  
أَوْ لَأَمٍّ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي      دَمٌ قَلْبٍ فِي دَمْعٍ عَيْنٍ يَذُوبُ

١ زعم كذا اي قاله واكثر ما يستعمل فيها لا يُعتقد صدقة . والباء من قولوه بانه رائدة للضرورة  
مثلا في قول عنزة . ولقد خشيت بان اموت ولم تكن في الحرب دائرة على ابني ضمير .  
وهاشم بن عبد مناف لقب عبد المطلب واسمه عمرو لقب بذلك لانه اول من هشم التريد لاهل  
الحرم ونون هاشم ضرورة ٢ الضمير من ابنائهم لآل هاشم . يريد تكذيب دعواه انه هاشمي  
واخرج الكلام مخرج التهكم يعني انه لا يصدق كونه هاشميا حتى يصدق ان يكون خشب الصنصاف  
من القيود ٣ يدي اي خذ يدي فحذف المتعلق . والاريب ذو الدهاء . وقوله لالشيء من  
صلة المتعلق المحذوف ٤ و يروى دمع قلبه بدمع عينه مكروب

إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتُكَ أَخْطَا ۖ تُوْ فَايِّي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ  
عَائِبٌ عَائِبٌ لَدَيْكَ وَمِنْهُ خُلِقْتُ فِي ذَوِي الْعُيُوبِ الْعُيُوبُ

وقوله بمخاطب سيف الدولة حين رضي عنه بعد انشاده واحر قلباه وامر له بالف  
دينار ثم اردفها بالف اخرى

جَاءَتْ دَنَائِيرُكَ مَخْنُومَةً ۖ عَاجِلَةً الْفَا عَلَى الْفِ  
أَشْبَهَهَا فِعْلُكَ فِي فَيْلَقٍ ۖ قَلْبَهُ صَفَا عَلَى صَفٍّ

وروى له الواحدي هذا البيت في صباه

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتَزُّ الْفَقْرَ قَاعِدًا ۖ فَقُمْ وَأَطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَزُّ الْعُمَرَا

وشنعة العكبري بيت آخر وهو قوله

هُمَا خِلَتَانِ ثَرَوْهُ أَوْ مَنِيَّةٌ ۖ لَعَلَّكَ أَنْ تَبْقِيَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا

وبروى له في بعض نسخ الديوان وقد كثر المطر بآمد

أَمْدُ هَلْ أَلَمْ بِكَ النَّهَارُ قَدِيمًا ۖ أَوْ أُثِيرَ بِكَ الْعُبَارُ

١ عائب مبتدا خبره ما بعده واجاز الابداء به لانه خالف من مرصوف . وقوله ومنه الى  
آخره حال . يقول لا عيب في احسن لاجله ولكن العائب الذي عابني عندك هو خلق في ما ذكره  
لك من العيوب افتراء . ويمكن ان يكون المعنى انه مصدر كل عيب حتى ان عيوب اصحاب العيوب  
مستندة منه ٢ التفات الجيـش . وصفا حال كما في قولك بابتعته يدأ بيد . وقوله اشبهها من عكس  
التشبيه لانه اراد تشبيه الدناير بالجيش فقاب الكلام ٣ يبتز يقطع . وقاعداً حال من المخاطب  
اراد بما يبتز الفقر الثروة والغنى . بمخاطب نفسه يقول اذا لم تجد الغنى وانت قاعد عن السعي فقم  
واطلب ما يقطع العمري الحرب يعني محاربة الملوك لاحتياز ما في ايديهم عنوة ٤ هما ضمير  
الخلتين فسرهما . والمحلة المخلصة . والثروة المال الكثير وهي بدل تفصيل من خلتان . والمنية الموت .  
وان هنا زائدة بعد لعل لتأكيد الاستقبال كما تزداد في خبر عسى . يقول اذا فعلت ذلك فانت بين  
امرين اما الغنى والملك او الفشل بعد البلاء فلعل احد هذين ينفعك في احياء الذكر . آمد  
اسم بلد بالنفور من ديار بكر والهزة قبلها للنداء . والامام الزبارة القليلة . يريد انه طال بها

إِذَا مَا الْأَرْضُ كَانَتْ فِيكَ مَاءً      فَأَيْنَ بِهَا لِقَاكَ الْفَرَارُ  
تَغَضَّبَتِ الشُّمُوسُ بِهَا عَلَيْنَا      وَمَا جَبَتْ فَوْقَ أَرْوُسِنَا الْجَارُ  
حَنِينَ الْبُخْتِ وَدَعَهَا حُجَّجٌ      كَأَنَّ خِيَامَنَا لَهُمْ جِمَارُ  
فَلَا حَيًّا إِلَّا دِيَارَ بَكْرِ      وَلَا رَوْتَ مَزَارِعَهَا الْفِطَارُ  
بِلَادٌ لَا سَمِينَ مَنْ رَعَاهَا      وَلَا حَسَنٌ بِأَهْلِهَا الْيَسَارُ  
إِذَا لَيْسَ الدُّرُوعُ لِيَوْمِ بُوسٍ      فَأَحْسَنُ مَا لَبِستَ لَهَا الْفِرَارُ

وروى له الثعالبي في بنية الدهر لما افتتح سيف الدولة الشام وهزم عساكر الاخذ  
محمد بن طفيح عن صفين

يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ ذِي الْجَلَالِ وَمَنْ لَهُ      خَيْرُ الْخَلَائِفِ وَالْأَنَامِ سَيِّ

مكث الغيوم واجتباب الشمس حتى تنوسي النهار والاستنهام تجاهل يقول هل كان بك نهار قبل  
ايامنا وهل جفت ارضك مرة فاثارت الريح بها غباراً فاننا لا نعهد سماءك الا ظلاماً ولا ارضك  
الا سيولاً وحولاً ١ يريد انه لكثرة مياه السيول وغمرها الارض صارت الارض كلها باسرها  
ماء يقول اذا كانت ارضك كلها ماء فمن غرق في هذا الماء اين يكون قراره ولا حضيض يليه  
٢ يريد بتغضب الشمس طول احتجابها بالغيم حتى لا تظهر لم فكيف نفل ذلك غضباً وعراضاً  
وجمها اشارة الى تنامي الايام على ذلك فكان لكل يوم شمساً ٣ الحنين صوت الناقة اذا نزعته الى  
والدها ونصبه مغولاً مطلقاً لقوله ما جبت على المعنى . والبعث النبات الخراسانية وقد مر . والتجج جماعة  
التجج والجملة حال من البخت . والجمار الحجارة التي ترميها الحجاج بنى واحدها جمرة . شبه صوت  
السيول في نحدرها وزخرها بمجنبت النبات اذا فارقتها الحاج فتزع بعضها الى بعض وجعل التجمل التي  
قوضها السيل ونثرها كالجمار التي يرميها الحجج ٤ جمع اقطرة من المطر ٥ بلاد خيرة عن محذوف  
ضمير ديار بكر . وسمين وحسن خبران مقدمان عن المرفوع بعدهما ولا لا عمل لما . وباهلها صلة حسن .  
واليسار الغنى وحسن الحال ٦ يقول هذه البلاد لا يسمن من رعي ماشيته نبتا لان مرعاها وهيل لا  
يدرك اللبن عليه واليسار لا يجمل باهلها لانهم جميع لا يعرفون كيف يفضون الغنى حته ٧ البوس  
الشدة . والفرار الهرب وهو خبر احسن . يقول نازل هذه البلاد كنازل الحرب لانه يكون عرضة  
للهلكة الا ان الحرب تنفي بالدروع واما هذه البلاد فلا ينفي شرها الا بمفارقتها والهرب عنها  
٧ من عطف على سيف . وله قال عن سمي في آخر البيت مقدمة من وصف . والخلائف جمع  
خليفة . وخير الخلائف مبتدأ خبره سمي والجملة صلة من . والانام ما على وجه الارض ويراد به الناس  
بخصوصهم . اراد بجير الخلائف علي بن ابي طالب لان سيف الدولة اسمه علي

أَوْ مَا تَرَى صِفِينَ كَيْفَ أَتَيْتَهَا فَأَنْجَابَ عَنْهَا الْعَسْكَرُ الْغَرْبِيَّ  
فَكَانَتْ جَيْشُ ابْنِ حَرْبٍ رُعْنَهُ حَتَّى كَانَتْكَ يَا عَلِيُّ عَلِيُّ

وَبُرُوِي لَهُ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَدْ أَمَرَ بِخَيْمَةٍ فَصَنَعَتْ لَهُ وَكَانَ عَلَى أُمَةِ الرَّجُلِ إِلَى الْعَدُوِّ  
وَلَمَّا نَصَبَهَا لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَسَقَطَتْ فَتَشَاءَمَ بِذَلِكَ وَدَخَلَ الدَّارَ وَاجْتَبَى  
عَنِ النَّاسِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُنْتَبِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَانْشَدَهُ

يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ دِينَ اللَّهِ دُمُ أَبَدًا وَعِشْ بِرَغْمِ الْأَعَادِي عِيشَةً رَغَدًا  
هَلْ أَذْهَلَ النَّاسَ إِلَّا خِيَمَةٌ سَقَطَتْ مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى أَلْقَتْ الْعَمْدًا  
خَرَبَتْ لَوَجْهَكَ نَحْوَ الْأَرْضِ سَاجِدَةً كَمَا يَحْزُرُ لَوَجْهِ اللَّهِ مِنْ سَجْدًا  
وَعُوبٍ عَلَى تَرْكِهِ مَدِيحُ آلِ الْبَيْتِ فَقَالَ

وَتَرَكْتُ مَدِيحِي لِلْوَصِيِّ تَعْمِدًا إِذَا كَانَ نُورًا مُسْتَطِيلًا شَامِلًا  
وَإِذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَاطِلًا

١ صِفِينَ مَوْضِعٌ قَرِبَ الرَّقَّةِ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ كَانَتْ بِهِ الْوَقْعَةُ الْكُبْرَى يَزِيدُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . وَكَيْفَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ أَتَيْتَهَا وَاجْمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَعْوَلِ الثَّانِي لِنَرَى . وَانْجَابَ  
انْكَشَفَ . وَبُرُوِي أَنْظَرُ إِلَى صِفِينَ حِينَ دَخَلْتَهَا فَأَنْجَابَ عَنْكَ الْعَسْكَرُ الْغَرْبِيُّ . يَرِيدُ بِالْعَسْكَرِ  
الْغَرْبِيِّ عَسْكَرَ الْأَخْشِيدِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ ٢ ابْنُ حَرْبٍ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَاسْمُهُ  
صَخْرٌ وَمَعَاوِيَةُ لَقَّبَ غَلَبَ عَلَيْهِ . يُشِيرُ إِلَى وَقْعَةِ صِفِينَ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَتْ وَقْعَةٌ هَائِلَةٌ اسْتَطَالَ فِيهَا عَلِيٌّ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَضَابِقَةٌ أَشَدُّ الْمُضَابِقَةِ بَعْدَ أَنْ دَامَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمَا مَا يَزِيدُ عَلَى مِثْقَلِ يَوْمٍ وَقَتْلُ  
مِنَ الثَّرِيقِينَ خَلَقَ كَثِيرٌ فِي خَبَرِ لَيْسَ هُنَا مَوْضِعُهُ ٣ الرِّغْمُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ الصَّكْرُ وَالذَّلُّ . وَقَوْلُهُ  
عِيشَةً رَغَدًا مِنَ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ وَلِلَّذَلِكَ لَمْ يُوْنِثْ ٤ هَلْ اسْتَفْهَمَ انْكَارًا يَ مَا أَذْهَلَهُمْ إِلَّا هَذَا .  
وَالْعَمْدُ بِفَتْحَيْنِ وَضَمِّتَيْنِ جَمْعُ عَمُودٍ وَقِيلَ الْأَوَّلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . أَيِ إِنَّمَا أَذْهَلَهُمْ سَقُوطُ الْخِيَمَةِ لِأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا  
شَوْمًا وَهِيَ إِنَّمَا سَقَطَتْ أَعْظَامُكَ لَمَّا رَأَتْ مِنْ مَهَابَتِكَ فَسَقَطَ طَوِيلُهَا أَوْ أَنَّ يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى اقْبَالِ جَدِّكَ  
وَارْتِفَاعِ سَعْدِكَ . وَهِيَ فِي سَقُوطِ هَذِهِ الْخِيَمَةِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ذُكِرَتْ فِي مَوْضِعِهَا . الْمُرَادُ بِالْوَصِيِّ  
وَصِيِّ الْخِلَافَةِ وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ فِرْقَةٍ . وَتَعْمِدًا حَالٌ أَيِ مُتَعَمِدًا . يَقُولُ إِنَّمَا تَرَكْتُ مَدِيحَهُ  
لِأَنَّهُ مَعْنَى الْمَدْحِ التَّنْبِيْهُ بِفَضَائِلِ الْمَدْحُوحِ وَهُوَ غُفِيٌّ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فَضَائِلُهُ ظَاهِرَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ  
يَنْتَبِهَ بِذِكْرِهَا ٦ وَبُرُوِي وَكَذَا صِفَاتُ الشَّمْسِ

وحكى الصفيدي في شرح لامية الهم ان بن المستكفي اجتمع بالمنبي في مصر  
وروى عنه قوله

لَاعَبْتُ بِالْخَاتَمِ اِنْسَانَةً . كَيْثَلٍ بَدَرٍ فِي الدُّجَى النَّاجِمِ  
وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ اخْذِي لَهُ مِنْ الْبَنَانِ الْمُتَرَفِ النَّاعِمِ  
الْفَتْنَةُ فِيهَا فَكُلْتُ أَنْظُرُوا . قَدْ اخْتَفَى الْخَاتَمُ فِي الْخَاتَمِ

قال في الصبح المنبي ورأيت له قصيدة ليست في ديوانه يرثي بها ابا بكر بن طغج الاخشيدي  
يقول في اولها

هُوَ الزَّمَانُ مُشِيتٌ بِالَّذِي جَمَعَا . فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرَى مِنْ صَرْفِهِ بَدْعًا  
إِنْ شِئْتَ مِتْ أَسْفَا أَوْ فَاقِ مَضْطَرِبًا . قَدْ حَلَّ مَا كُنْتَ تَخْشَاهُ وَقَدْ وَقَعَا  
لَوْ كَانَ مُهْتَنِعٌ تُغْنِيهِ مِنْعُهُ . لَمْ يَصْعَ الدَّهْرُ بِالْإِخْشِيدِ مَا صَنَعَا

قال وهي طويلة لم يحضرني منها إلا هذه الأبيات . وقال ابو بكر الشيباني حضر  
عند ابي الطيب وقد انشده بعض من حضر

فَلَوْ أَنَّ ذَا شَوْقٍ يَطِيرُ صَبَابَةً . إِلَى حَيْثُ يَهْوَاهُ لَكُنْتُ أَنَا ذَاكَ

١ انسانة اي امرأة وكان الماء للنص على التأنيث لان الانسان يتناول الذكر والاثني وذكر  
انها وردت في شعر قديم وقد استعملها بعض المولدين فقال انسانة فتأنة بدر الدجى منها نجل .  
والدجى ظلمة الليل ذكرها ذهابا الى الافراد كما يقال في الفصحى والسري . ويقال فنجبت الكواكب  
اي طلعت فاسند الناجم الى الدجى مجازا . يشبهها بالقمر في ليلة جهواء اي لا غيم بها ٢ حاول  
الشيء طلبه بالحملة . والبنان اطراف الاصابع . والمترف المتعم المدلل ٣ في الخاتم لفتان فغ الناء  
وكسرهما والاولى افصح لكن تعبر الثانية هنا لثلاثين في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة  
الدخيل ٤ هو ضمير الشأن خبره الجملة بعده . والاشبات التفريق . وصرف الزمان حدثاثة .  
والبدع جمع بدعة وهي الامر لم يسبق اليه . تغنيو اي تنفعه . والمنعة بالكسر الاسم من الامتناع  
كالحسبة من الاحتساب . والاخشيد لقب الي بكر محمد بن طغج لقبه به الخليفة الراضي قال ابن خلكان  
وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعربي ملك الملوك

## وسأله اجازته فقال

مِنَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ الْمُبْرِحِ أَنَّنِي يُمَثِّلُ لِي مِنْ بَعْدِ لُقْيَاكَ لُقْيَاكَ  
سَأْسَلُو لَدَيْكَ الْعَيْشَ بَعْدَكَ دَائِمًا وَأَنْسَى حَيَاةَ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ أَنْسَاكَ

ورأيت له في بعض الجمايع قوله في عبد العزيز الخزاعي قبل رحيله من مصر

لَيْتَ مَرَّ بِالْفُسْطَاطِ عَيْشِي فَقَدْ حَلَا بِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ الطَّرْفَيْنِ  
فَتَى زَانَ قَيْسًا بَلْ مَعْدًا فَعَالَهُ وَمَا كُلُّ سَادَاتِ الشُّعُوبِ بَزَيْنِ  
تَنَاوَلَ وَدِّي مِنْ بَعِيدٍ فَنَالَهُ جَرَى سَابِقًا فِي الْمَجْدِ لَيْسَ بَرَيْنِ

## وقوله بهجو الضب الشاعر

أَبَيْتُ شِعْرِي نَظَرْتُ فِيهِ لِضَبٍّ أَوْحَدٍ مَا لَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَوْنٌ  
كُلُّ يَتٍّ يَجِيءُ يَبْرُزُ فِيهِ لَكَ مِنْ جَوْهَرِ النَّصَاحَةِ لَوْنٌ

١ من الشوق خير مقدم عن المصدر المتأول بعده. والمبرح الشديد الإيلام. أي لاجل ما عندي  
من الشوق إليك أتملك حاضراً وانت غائب ٢ أي من قبل أن أنساك فحذف وقد مررت له نظائر  
٣ الفسطاط اسم مدينة مصر وقد ذكر. والماجد الطرفين أي جانبي الالب والأتم ٤ قيس  
قبيلة المدوح. ومعد بن عدنان أبو العرب. وفعاله مصدر وهو فاعل زان. والسادات جمع سادة  
جمع سيده يريد أنه زان قبيلته بل زان العرب كلها. وفي معنى هذا البيت ونظيره قوله فيه أيضاً وقد  
ذكر في موضعه في الديوان فتى زان في عيني أقصى قبيلو. وكم سيده في حلة لا يزينا. وما  
أرى أبا الطيب إلا نظم هذه الأبيات أولاً ثم أهملها واستبدل منها الأبيات الأخرى المشار إليها في الديوان  
لأن هذه كما تراها لا يرضى بها مثل المتنبي ولا سبها البيت الأخير منها فإنه أشبه أن يكون شطري يبتن  
قد ذهب عجز أحدهما وصدر الآخر لا شطري بيت واحد. الرين مصدر قولم رين بالمرافق  
أي انقطع به وذلك إذا عطبت دابةً فانقطع عن سفره. وإراد ليس بلدي رين فحذف المضاف  
٦ أي شعر استنهام تعجب وهو مبتدأ خبره الجملة بعده. ولضب في موضع الحال من الهاء  
قبلة. وقوله أوحده نعت ضباً بالنكرة أي لرجل معنى بهذا الاسم ويجمل أن يكون أراد الإيحاء إلى  
معنى الجنس فردّه إلى التذكير. والعون بمعنى المعين ٧ يجيء نعت بيت. ويبرز فيه خبر كل.  
والمجوهر هنا مستعار من جوهر السيف. يريد تفاوت شعره فلا تستوي أيبانه على طريقة واحدة كما  
لا يستوي فرند السيف بلون واحد وعبر بالنصاحة تمكناً

يَا لَكَ الْوَيْلُ لَيْسَ يُعْجِزُ مُوسَى رَجُلٌ حَشَوُ جِلْدِهِ فِرْعَوْنَ  
أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أَنَّ بَيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنٌ

وقوله في جعفر بن المحسن

أَتَظُنُّ يَا قَلْبُ مَعَ مَنْ ظَنَنْ حَبِيبِينَ أُنْدَبُ نَفْسِي إِذَنْ  
وَلَمْ لَا تُصَابُ وَحَرْبُ الْبَسُو سِ يَنْ جُفُونِي وَيَنْ الْوَسْنُ  
وَهَلْ أَنَا بَعْدَكُمْ عَائِشٌ وَقَدْ بَنَتْ عَنِّي وَبَانَ السَّكْنُ  
فِدَى ذَلِكَ الْوَجْهِ بَدْرُ الدُّجَى وَذَلِكَ الثَّغْنِي ثَغْنِي الثَّنَنُ  
فَمَا لِلْفِرَاقِ وَمَا لِلْجَبِيعِ وَمَا لِلرِّيَاحِ وَمَا لِلدِّمَنِ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ مَا كَانَ لِي كَمَا كَانَ لِي بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ

١ يقال فلان تحشو جلدك أي هو اسد وهو نوع من التجريد . جعل هذا الشاعر في مناصبه  
له مثل فرعون وجعل نفسه مثل موسى الذي نهر فرعون ٢ اسود أي اذا كنت ترى بياض النهار  
سواداً فضلالك وفساد بصيرتك فلا تحجب اذا خفي عليك بياض فضائلي فكنت في عينك كالظلام  
٣ الظعن الارمحال . وقوله حبيبين منصوب مجذوف أي فقدت حبيبين يريد قلبه وحييه وهذا  
كقولهم ويا قلب حتى انت من افارق . وقوله اندب نفسي الى آخره استئناف ٤ لم أي لماذا واسكان  
الميم خاص بالضرورة في الاشهر . والبسوس امرأة من نعيم نزلت ببني بكر فحدثت بسببها الحرب المشهورة  
والجمله الى آخر البيت حال . والوسن النعاس . كأنه يقول لقلبي ظنعت عني مخافة ان تصاب في هذه  
الحرب فانهمت ثم قال ولم لا تصاب أي لا تعجب ان تخاف على نفسك الاصابة فان الحرب اذا اشتدت  
عم شراً فحق البري ٥ الاستنهام للانكار . وقوله بعد كما الذي في الرواية بعدكم ولعل الصواب  
ما اثبتناه خطاباً للقلب . والحبوب . وبنت ابتعدت . والسكن المحبب تسكن اليه . يفسر قوله اندب  
نفسى اذن اسبب انا بعد رحيلكما ميت لا محالة ٦ الدجى جمع دُجَّة وهي الظلمة . والنن النقص  
٧ ما استنهام . والجميع القوم المجهضون . والدمن ما تلبد من آثار الدماره . وتظلم من تضاريف  
الزمان وإختناؤه على ذويو وكل من الشطرين تركب مسفل يقول ما للفراق وللقوم المجهضين أي ما  
باله مفرى يفرقهم وما للرياح والدمن المنازل تعنيها بعد رحيل أهلها . يعني ان الزمان لا يترك قوماً  
مجهضين حتى يفرقهم ثم يشيع ديارهم من بعدهم فيجأ آثارهم منها حتى لا يبقى لذلك الاجتماع رسم ٨ ام  
كان الخفنة ضمير الشأن مجذوف . وبعد في صدر البيت بالهم على الغاية وما كان لي فاعل يمكن والكون



وَلَمْ يَسْفِي الرِّيحَ مَمْرُوجَةً      بِمَاءِ اللَّيْلِ لَا بِمَاءِ الْمَزْنِ  
لَهَا لَوْنٌ خَدَّيْهِ فِي كَفِّهِ      وَرِيحُكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ الْحَسَنِ  
كَانَ الْحَاسِنَ غَارَتْ عَلَيْكَ      فَسَلْتُ عَلَيْنَا سُوفَ الْفَتَنِ  
فَلَمْ يَرْكَ النَّاسُ إِلَّا غَنُوا      بِمَرَاكَ عَنْ قَوْلِ هَذَا ابْنِ مَنْ  
وَلَوْ قُصِدَ الطِّفْلُ فِي طَبِيٍّ      لَشَارَكَ قَاصِدَهُ فِي اللَّبَنِ  
فَمَا الْبَحْرُ فِي الْبَرِّ إِلَّا يَنَازِلُكَ      وَمَا النَّاسُ فِي النَّاسِ إِلَّا الْيَمَنُ

وله في بستان أُمَيَّة بمصر قبل رحيله وقد وقعت حيطانه من السيل

ذِي الْأَرْضِ عَمَّا أَنَاهَا الْأَمْسَ غَالِيَةً      وَغَيْرُهَا كَانَ مُنْجَا جَا إِلَى الْمَظَرِ

في المواضع الأربعة نام\* بمعنى الحصول . وقول قد تنقض ما كان لي من السعادة بالمحبب فكأنه لم يكن .  
وقوله كما كان لي تنظير أي مثلاً أنه كان لي بعد أن لم يكن . والمعنى أنه عدم تلك السعادة بعد  
حصولها كما حصل عليها قبل ذلك بعد عدها يريد تحول الأحوال وتطور الأحداث ١ فاعل  
يسقي ضمير المحبوب . والراح الغمر . والتي جمع لثة بالتحفيف وفي اللحم المطبق بالأسنان . والمزْن  
جمع مزنة وفي الصحابة البهضاء ٢ في كفو حال من الهمة في لما . وريحك عطف على لون .  
وجعفر بن الرأ\* اتباعاً لنسخة نون ابن وبضها على الأصل . يقول هذا البحر حراً طيبة الريح فلونها  
كلون خدي المحبوب ورائحتها كرائحتها أي المندوح وعنى برائحته طيب ثنائياً ٣ المحاسن جمع  
حسن على غير لفظ . وقوله علينا الذي في الرواية عليك ولعل الصحيح ما يرويه . والفتن جمع فتنة  
وفي اسم من الافتتان . يقول كأن محاسنك غارت عليك منا حين رأيت حبنا لك فمحلت ما التفت في  
قلوبنا من الافتتان بها بمنزلة سيوف منها فتائلنا بها . والبيت على حسن لا يخاطب به المحبوب من  
الرجال فهو على حد قولهم . أغار من الزجاجة حين تجري على شفة الإمبراطي الحسين . وقد عيب  
هذا البيت على أبي الطيب ٤ غدا أي استغفروا . وهذا ابن من حكاية القول بجرورة به . أي  
إذا رأوك استدلوا بمراك على كرم شمائك وطيب اصلك فلم ينجحوا إلى السؤال عن نسبك والبيت  
قريب من قولهم لو تنكرت في المنكر لقمهم حلفوا أنك ابنة بالطلاق . يريد أنهم مطبوعون  
على الجود والسخاء فهم يحدون بطيهم لا قصد الاحسنة وجعل الطفل مثلاً لذلك لأن الطفل لا يعرف  
معنى الجود ٥ أي لسمه يدبك بالبنل كأنها بحر في البر ولشرف أهل اليمن فاتهم ببدلون الناس  
كلهم فكأنهم خلقوا آخر في الخلق . وإراد باليمن أهلها كما في قولهم عند الملام أي المسك الذي غرفت  
في جوده مضر الحمراء واليمن ٦ الأمس هنا معرب لدخول آل علوه . وقوله وغيرها إلى آخره  
من التراكيب التي ظاهرها إثبات أمر للغير والتقص فيها إلى نفي ذلك الأمر عن من لم يثبت له سواء

شَقَّ النَّبَاتَ عَنِ الْبُسْتَانِ رَيْقُهُ مُحِبًّا جَارُهُ الْمِيدَانَ بِالشَّجَرِ  
كَأَنَّمَا مُطِرَتْ فِيهِ صَوَابِحُهُ نَطْرَحُ السِّدْرَ فِيهِ مَوْضِعَ الْأَكْرِ

وله في معاذ الصديقي

مُعَاذٌ مَلَاذٌ لِرُقَاارِهِ وَلَا جَارَ أَكْرَمٍ مِنْ جَارِهِ  
كَأَنَّ الْحَظِيمَ عَلَى بَابِهِ وَزَمْزَمَ وَالْبَيْتَ فِي دَارِهِ  
وَكَمْ مِنْ حَرِيقٍ أَرَى مَرَّةً فَلَمْ يَعْمَلِ الْمَلَأَ فِي نَارِهِ

وله فيه يعانة

أَفَاعِلٌ لِي فِعَالٌ الْمُوكِسِ الزَّارِي وَنَحْنُ نُسَالُ فِيمَا كَانَ مِنْ عَارٍ

ثبت لغوي أم لا وذلك كما تقول غبري بفعل هذا أي أنا لا افعله وهو كبير في الاستعمال ومن اظهر  
الامثلة عليه قول الهذلي مخاطب ابن اخيه وانت قصرت ولا اخالك فغبري خالك وهذا ما لم  
يتمرض له اصحاب البدع ١ ريق المطر اول قروبوه وهو فاعل شق واراد شق البستان عن  
النبات كما قال وشفت خمس الملك عن رقبته لوقلب الكلام ٢ أي ان المطر لما هدم اسوار البستان  
وشقها عن النبات الذي تحيط به اطلت الاشجار على الميدان كأنها تحييوي والغية بالمخضرة والرياحين  
امر ما لوف. والبستان والميدان موضعان بالقاهرة وهما المعروفان بالبستان الكافوري وميدان الاختيد  
٣ الصوابجة جمع صوابجان وهو عصا يعطف طرفها. ونطرح أي تطرح شدة للبالغة او التكبير.  
والسدر شجر النبق وهو شجر يشبه العناب اصفر الثمر. والأكر جمع أكرة لغت في الكرة التي يلعب بها  
يشبه اغصان الشجر بالصوابجة وما انتثر من ثمر السدر بالأكرا التي تضرب بالصوابجة ٤ الملاذ  
الجبأ ٤ الحطيم حجر الكعبة. وزمزم البئر المشهورة بمكة. والمراد بالبيت البيت العتيق ومن  
الكعبة. يعني انه عزيز الجوارفن لاذ يمزله وتدم بجوارره فكانه قد لاذ بالحرم فلا يناله طالب  
الحريق الاسم من الاحترق. وأرى تعدية رأى. يريد انه ميبس الجانِب اذا وقع بعد ولم  
يستطع احد ان يجره عليه. والحريق والماء مثل جعل نعمة كالحريق والاجارة منها كالماء الذي يطغى  
الحريق ٦ قوله أفاعِل استنهام تويج واراد أفاعِل أنت تخذف اعتمادا على دلالة المقام. والموكس  
كانه من قولم وكسه اذا نفصه حقه فكان حقه ان يقول الواكس. والزاري المستخف بغيره لا بعده شيئا.  
وهذه القطعة غفل من ذكر الواقعة التي نظمت لاجلها وفيها اغراض لا يشفت عنها اللفظ الايات لكني انسرما  
على قدر ما يتناول من ظاهرها. يقول اتعل بي فعل من انكر حتى نفصه واستخف بي فلم يحفل بمسيري  
اليوم وتكفي مدحجه. وقوله ونحن نسأل حال أي وأكون بعد ذلك انا المسؤول فيما جنى صنيعك من  
العار باحتمال شمانية الحساد وتوزيع النصاح

قُلْ لِي بِحُرْمَةٍ مِّنْ ضَيَّعَتْ حُرْمَتُهُ أَكَّانَ قَدَرَكْ ذَا أَمْ كَانَ مِقْدَارِي  
لَا عِشْتُ إِنْ رَضِيتْ نَفْسِي وَلَا رَكِبْتُ رَجُلٌ سَعَيْتُ بِهَا فِي مِثْلِ دِينَارٍ  
وَلَيْكَ اللَّهُ لَمْ صَيَّرْتَنِي مِثْلًا كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وَبُرْوَى لَهُ هَذَانِ الْبَيَانُ \* وَاحْسِبْهَا فَيُؤْا بِضًا

أَبْعَيْنَ مُفْتَرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهَنْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقٍ  
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ أَمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

وَوُجِدَ لَهُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الدِّيْوَانِ وَقَدْ سَارَ مِنْ مِصْرَ بِرَبْدِ الْكُوفَةِ

إِذَا مَا كُنْتُ مُغْتَرِبًا فَجَاوَزَ بَنِي هَرَمٍ بَنٍ قُطْبَةَ أَوْ دِثَارًا

١ يريد من ضيع حرمة نفسه بمختلفة بذلك الحرمة أذكأرأ له بها وتوبعأ على تضميمها يقول هذا الذي أتيت في حفي على قدر نفسك فعلته أم على قدري أي أن كنت قد فعلته على قدر نفسك فقد بحست نفسك حمأ لآني كنت أقدر فيك ما هو فوق هذا وإن كنت قد فعلته على قدري فقد بحستني حفي لآني فوق ما عأملني يو ٢ لآعشت دعأ . وقوله في مثل ديناأر أقرب ما يوخذ منه أنه جون قصد وامتدحه بالقطعة السابقة أجازوه بديناأر وأحد فعني مثل هنا ما يساوي الشيء أي في قدر ديناأر يقول أن رضىت بيذه أأجازة الدنيعة التي أأما يسعى لملأها من يطلب الكفاف من العيش فلا عشت ولا ركبت رجلي السعي في تحصيل عطية مقدارها ديناأر ٣ الولي النصير كانه يقول كان الله نصيرأ لك في مقابل خذلأناك أباي وهو كلام من يقابل الأساءة بالأحسان . ولم أي لماذا وتقدم الكلام فيها قريبا . وقوله كالمستجير إلى آخره بدل من مثلاً . والرمضأ الأرض الحارة والعبارة مثل يضرب فيمن يلقي من الضأر إلى ما هو أضر منه . يريد أنه بما صادف عنده من الخذلأن وخيبة الأمل قد صار مضرب مثل للناس كما يضربون المثل بالمستجير من الرمضأ بالنار \* روى ابن شأكر في فوات الوفيات هذين البيتين لآلي الفرج الأصفهأني في الوزير الملهي ثم حكى عن الكندي أنها للكنيني وهو ما رواه غير واحد والله أعلم ٤ قوله مفتري اليك كذا يروى ولعل الرواية الصحيحة مفتري اليو بضمير الغائب أي بعين رجل مفتري اليو والهاء نائب مفتري . وأأخالق كل مكان شأق \* يريد شدة ما جبهه من خيبة أأمالو فبو على ما أوما اليو في البيت التالي حتى كانه قد قذفه من موضع عال ٥ هرم بن قطبة ويقال قطنة بالنون أجد حكأء العرب من بني مازن بن فزارة بن ذبيان . ودثار هكذا يروى وكانه أبو قوم منهم \* أي إذا أأوجأك الغربة إلى جورأ تمنع يو فجاور هؤلاء القوم

إِذَا جَلَّوْرَتْ أَدْنَى مَا زِلْتِ قَدْ الزَّمْتِ أَفْضَلَهَا الْجَوَارِ

قتل فيها الصبح المبني وقد وجدت له قصيدتي في جملة كانوا وممدح سيف الدولة  
تفاتها من خط أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الشعالبي البساسبوري  
ذكر انها وجدت في رجليه لما قتل وكان قد نظمها بواسط احداها

أَفِيضًا خُمَارُ الهمِّ بَغْضِي الخمر  
نَسْرُ خَلِيلِ المدامَةِ والذبي  
لَيْسَتْ صُرُوفُ الدهرِ أَخْشَنَ مَلَبَسِ  
وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِي وَمَسَمِعِ نَفْسِ  
سَدِكتْ بِصُرْفِ الدهرِ طِفْلاً وَيَافِعَا  
أُرِيدُ مِنَ الأَيَّامِ مَا لَا يُرِيدُهُ  
وَسُكْرِي مِنَ الأَيَّامِ جَنَبِي السُّكْرُ  
يَقْلِي بَابِي أَنْ أُسْرَ كَمَا مَرَا  
فَقَرَّقَنِي نَابَا وَمَزَّقَنِي ظُفْرَا  
يُلَاحِظُنِي شَزْرَا وَيُسْمِعُنِي هُجْرَا  
فَافْتِنْتُ عَزَمًا وَلَمْ يُفْنِي صَبْرَا  
سِينَايَ وَلَا يُجَوِي بِخَاطِرِهِ فِكْرَا

أي اذا جلورت ادنى ما زلت قد الزمت افضلها الجوار  
اشته من ان يضيع جوار احدهم ٢ الخمر بنية السكر . وبغضي اي بغض الي فخلف الخوف  
ضرورة . مخاطب صاحبه على عادة القريب يقول أفيضا من سكر كما فان ما في من سكر الم بغض الخمر  
التي لانه لم يترك في قلبي موضعاً للسرور بها وسكري من الايام جنبي السكر بالخمر لاني لا احمل  
سكرتي ٢ المدامة الخمر . وقوله كما سُرَّ الملقب ضمير المخيلين ٤ يقل لبس فلانا اي لاطل  
صبيته وهو مستعار من لبس اللبس . واخشن ملبس بدل ويجمل الحالية . ويقال عرق العظم اذا  
اكل ما عليه من اللحم . والتشديد للمبالغة . ونابا وظفرا منصوبان على نزع الخافض . يقول صحت  
حوادث الدهر على خمرتها وابداً بها فاذا بقي اشد التهرج والعباد حتى كانه قد نهش لمحي ومزق  
جلدي . واستعار للدهر نابا وظفرا على تشبيه بالصودي . اللفظ والمسمع مصدران . والنفقة  
الصوت وهي نفخ النون وسكنها ضرورة موالشور للنظر نحو غير العين غضبا . وانهج بالضم الكلام  
التهج . يريد ان الدهر قد ألغى باينا تو حتى لا يرى فيه ولا يسمع الا ما يكرهه وينفر منه ٦ ملك  
يو لزمه . وطفلاً حال . واليافع الشلب . ونصب عزما وصبرا على التمييز اي فافتناه عزمي ولم يفر  
صبري . وهروي فاقية حركا ٧ يجوز في مجري ضم الهاء ونفها وفاعلة على الوجهين ضمير  
ما وفكرنا على الاول مفعول هو وعلى الثاني حال . يعني بما فيه من الايام الملك والسيادة ومن  
على ما قال فانه قلما خطر بال تخمين ان يحاول مثل هذا الامر الخطير على الخط من عدو وما  
زال هذا وكذا الي الطيب مدناً وما احسن ما قال في الرد على نفسه والامر قد رتب مجرى

وَأَسْأَلُهَا مَا اسْتَحَقَّ قَضَاءَهُ  
وَلِي هِمَّةٌ مِنْ رَأْيِ هِمَّتِهَا النَّوَى  
تَرْوُقُ نَبِي الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا وَلِي  
أَخُو هِمَّتِ رَحَالَهُ لَا تَزَالُ فِي  
وَمَنْ كَانَ عَزِي بَيْنَ جَنِيهِ حَتَّى  
صَحِبَتْ مُلُوكَ الْأَرْضِ مُغْتَبِطًا بِهِمْ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلرَّحْمَنِ مَالِكًا  
وَمِصْرُ لَعْمَرِي أَهْلُ كُلِّ عَجَبَةٍ

وَمَا أَنَا مِنْ رَامٍ حَاجَتَهُ قَسْرًا  
فَتُرَكِّبُنِي مِنْ عَزَمِهَا الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا  
فَوَادٍ بَيْضِ الْهِنْدِ لَا يَبِيضُهَا مَغْرَى  
نَوَى تَقَطَّعَ الْبَيْدَاءُ أَوْ أَقْطَعَ الْعَصْرَا  
وَحَيْلَ طُولِ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شِبْرًا  
وَفَارَقْتَهُمْ مَلَانٍ مِنْ حَتَّى صَدْرَا  
أَيُّتُ إِبَاءَهُ الْحُرِّ مُسْتَرْزَقًا حُرًّا  
وَلَا مِثْلَ ذَا الْخَصِي الْعُجُوبَةِ بَكْرًا

ماخاب الا لانه جاهد ١ فسرته على الامر قهره واكرهه وهو منصوب على الحال ٢ يقول اسأل الايام  
امرا استحق ان تقضى لي يعني ما اشار اليه في البيت السابق اي من كان في مثل فضلي وحزبي وعلومهم  
واقداي فانه اهل للملك اذا ناله ناله باستحقاقى ولست من يطلب حاجته قهرا حتى يكون بمنزلة  
الغاصب لما لا حق له فيه ٣ اراد بالهبة الاولى النفس لانها موطن اليهم وبالثانية العزم على الشيء ٤  
وهوى ولي كبد والعرب كثيرا ما تضع الكبد موضع القلب ٥ والنوى البعد ٦ يريد ان نفسه ايذا  
تنزع الى الاسفار في طلب المعالي ونعملة على ركوب المسالك الوعرة التي يشق ركوبها وقطعها  
٧ راقه الشيء ٨ اتجيه ٩ ومغرى مولع ١٠ يقول غيري من ابناء الدنيا يستحسنون ما فيها من الامور  
العجبة من مال او جمال وانا مولع بببيض السيوف لا يبيض النساء ١١ اخوهم اي صاحب هم وهو  
خبر عن محذوف ضمير المتكلم ١٢ والبيداء الفلاة ١٣ ضمير تقطع لهم والجملة بدل من الطرف فلها  
واقطع منصوب بان مقصده بعد او اي الى ان اقطع العمر ١٤ بيت جنبيه اي في قليو ١٥ وحته  
حراسه واستحيلة ١٦ وخيل له الشيء ١٧ مثله وصورة ١٨ ويروى وصيره وشبرا مفعول ثان ١٩ يقول  
من كل له عزي في الاسفار وركوب المشاق حثه على السير في الارض طلبا للمعالي والذكر غير مبال  
بطول الطريق حتى ان الارض باسرها تصير في عيونه بمنزلة شهر من المسافة اي تصور مسافتها كالا  
مسافة لسهولة قطعها وهو مثل قوله فصبحت بذكراكم حرارة قابها فسارت وطول الارض في عينها شبرا  
٢٠ القطة السعادة ٢١ وملان حال ٢٢ وصدرنا تميز ٢٣ يقول صحبتهم وانا مغتبط بانصالي بهم  
فوجدت منهم ما ساء لي حتى انقلب عظم وانا موغر الصدر حنقا ٢٤ ويروى من شينف وهو البفضة  
والشكر وقد شينفت له بالكسر ٢٥ ابيت اجنعت ٢٦ ومستزقا حال من ضمير المتكلم ٢٧ يريد بالهد  
كافورا اي لما رأيت يستعد الاخوار لمتنعت من الاقياد له كما يجمع البحر اي لم اتجد له كعبري من  
ملكهم وعدت استزق حرا من الناس يعني سيف الدولة ٢٨ مثل اسم لا وخبرها محذوف اي ولا

يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبُ <sup>أَوَّلًا</sup> كَمَا يُبْتَدَأُ فِي الْعَدِّ بِالْإِصْبَعِ الصُّغْرَى

ومنها يذكر أم كافور

نُوبِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ أَنَّ بَنِيهَا أَلْ  
وَيَسْتَحْدِمُ الْبَيْضَ الْكَوَاعِبَ كَالدَّمَى  
قَضَاءً مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ أَرَادَهُ  
وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَ كَهَذِهِ  
لَعَهْرُكَ مَا دَهْرُهُ بِه أَنْتَ طَيْبٌ  
وَإَكْفَرُ يَا كَافُورُ حِينَ تُلَوِّحُ لِي  
عَثْرَتُ بَيْسِيرِي نَحْوَ مِصْرَ فَلَا لَعَا  
نُوبِيَّةٌ دُونَ اللَّهِ يُعَدُّ فِي مِصْرَ  
وَرُومَ الْعِيدَى وَالْغَطَارِفَةِ الْغُرَا  
أَلَا رُبَّمَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ شَرًّا  
فَإِنَّكَ يَا كَافُورُ آيَتُهُ الْكُبْرَى  
أَبْجَسَنِي ذَا الدَّهْرِ أَحْسَبُهُ دَهْرًا  
فَفَارَقْتُ مُذْ فَارَقْتُكَ الشِّرْكَ وَالْكَفْرَ  
بِهَا وَلَعَا بِالسَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَثْرًا

مثله موجود ومثل هنا نكرة وإن كان مضافاً لأنه من الأسماء التي لا تتعرف بإضافتها إلى المعارف  
وعجوبة حال . ويكرأ أي لم يسبق مثلاً ١ نائب يُعَدُّ ضمير كافور . وأولاً ظرف أو مفعول  
ثانٍ يُعَدُّ أي هو العجب عجائب الدنيا فإذا عُدَّت إحدى يدي فحُجِّلَ أولها ذكراً وإن كان آخرها فمراً  
كان من عادة الناس إذا عدوا على أصابعهم أن يبتدئوا بالمخمس مع أنها أصغر الأصابع وهذا البيت  
من بدیع اختراعات المتنبي ٢ نوبية مصغر نوبية نسبة إلى النوب وهم جبل من السودان . يقول  
لم تدر أمه حين ولدته أنه سيملك مصر ويطاع فيها طاعة المعبود . ويروي بعد الله ٣ الكواعب  
جمع كاعب وهي البحارية بدا نديها للنهود . والدمى الصور الملونة . والعبدى جمع عبد . والغطارفة  
السادات الواحد غطريف . والغر جمع أغر وهو الشريف . أي ولم تدر أنه على كونه عبداً أسود  
يستخدم البحاري والغلمان البيض والسادة الأشراف يعني من حوله من رجال دولته ٤ قضاء خبر  
عن مخلوف أي هذا الذي ذكرته قضاءه . يقول تليكه قضاءه من الله أرادته في خلقه وقد تكون  
أرادته الله شراً إذا أراد معاقبة الناس وأرقامهم فيسلط عليهم مثل هذا . ويروي سراً بالبين المهلة  
أي امرأ خفياً لا تطلع عليه مدارك البشر . اسم ليس بمخلوف أي وليس آية كذه . ويروي اظنك  
يا كافور ٦ دهر مبتدأ خبر طيب . ويؤنث مبتدأ وخبر نعت دهر . وقوله ذا الدهر إشارة  
إلى ذلك الدهر يعني أي أنه دون سائر الدهور التي تملك الأسود فيو ٧ أراد أنه حين يرى الأسود  
يتولى أمور الملك تفرض له النهاية في حكمه الله جل جلاله حين اختار لنديهم خلقه هذا العبدان  
يزين له القول بوجود الله للشر خاصة كما تقول فرقة فأشار إلى الأول بالكفر وإلى الثاني بالشرك  
٨ لما كلمة فقال للعائر أي تعشك الله يقال لما لك وللعاء فلان وهو اسم فعل بعرب اعراب

وفارقتُ خَيْرَ النَّاسِ قاصِدَ شَرِّهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ طَرًّا لِأَلَا مِهِمْ طَرًّا  
فَعَاقَبَنِي الْمَخْصِي بِالْغَدْرِ جَازِيًا لِأَنَّ رَحِيلِي كَانَ عَنْ حَلَبٍ غَدْرًا  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا فَائِلَ الرَّأْيِ لَمْ أَعْنُ بِحَزْمٍ وَلَا اسْتَصَحَبْتُ فِي وَجْهِي حِجْرًا  
وَقَدْ أَرَيْتُ الْخَيْزِيرُ أَيْ مَدْحُهُ وَلَوْ عَلِمُوا قَدْ كَانَ بُهْجِي بِمَا بَطَرِي  
جَسَرْتُ عَلَى دَهْيَاءَ مِصْرَ فَفْتَهَا وَلَمْ يَكُنْ الدَّهْيَاءُ إِلَّا مَنْ اسْتَجَرَا  
سَاجِلِبُهَا أَشْبَاهَ مَا حَمَلَتْهُ مِنْ أَسْتَهَا جُرْدًا مَقْطِلَةً غَيْرًا  
وَأَطْلَعُ يِضًا كَالشَّمُوسِ مُطْلَةً إِذَا طَلَعَتْ يِضًا وَإِنْ غَرَبَتْ حُمْرًا

المصدر المحذوف العامل وجوباً على حد قولهم ولا عثرا في آخر البيت ولا هنا في النامية حذف الفعل فأدخلت على المصدر . وبها وبالسير حالان من محذوف ضمير المتكلم أي لا لعا لي بها ولعا لي بالسير عنها . يقول عثرت بمسيري إليها لحيوط آمالي وامساكي على الخنفس فلا نعشت من عثرتي هذه لاني اتبعها بسوء رأيي ثم فارقتها فلا عثرت بالسير عنها لاني أتى بخروجي منها رشداً ١ يريد فراقه لسيف الدولة وقصده لكافور . ويروي لأنذلم . واللام متعلقة بفارقت ٢ قال رأيه يابل ضعف . وأعن مجهول من الاعانة أي لم أؤيد بحزم . والوجه المكان الذي تستقبله ونجته اليه . والنجير العقل ٣ أري مجهول أري . والي مدحته سدت أن وحملتها مسد المفعول الذاتي والثالث لأري . ويروي رؤي مجهول رأي فتكون الي مكسورة الهزة والمجمل في موضع المفعول الذاتي لرؤي كما تقول علمت زيدا أنه فاضل . وبطري مدح . يقول كان الناس يروونه أي امدحه يريد أنه لجهلو لا يفرق بين المدح والذم ولكن الناس أرو ذلك وأنا إنما كنت اهجوه بهذا المدح لأنه ليس في شيء منه فهو بهمكم وسخرية ٤ يقال داهية دهياء أي شديدة وهو مبالغة كما يقال ليلة ليلاء فحذف الداهية ونزل الدهياء منزلهما . وفتها جاوزتها . واستجرا من الجراة وهي الشجلة والاقدام . يقول جسرت على القحام الداهية بمصر يعني ما حاق به من خطر الملكة ثم نجوت منها وجاوزتها فكنت أنا الداهية لاني ٥ جلبه ساقه من موضع إلى آخر والضمير للخيال استغنى عن تقدم ذكرها بالنرائن . وأشياء حال من الهاء في اجلبها . والاسنة نصول الرماح وأراد اسنة فرسانها فحذف . والنجرد من الخيل الفصار الشعر . ويروي خزرأي ضيقة الجفون أو كأنها تنظر في أحد الشقين غضباً . ومنسطة أسيه مغبرة بناءً من القسطل وهو غبار الحرب . وغبراً أي بلون الغبار . يقول ساجلب الخيل على مصر كأنها اسنة الفرسان التي عليها في المحدة ومضاً العزم بعلوها الغبار حتى يكسوها لونه ٦ ييضاً أي سيوفاً وهو خلف من موصوف . ومطلّة مشرفة وهو نمت ييضاً . وقوله إذا طلعت ييضاً إلى آخره اقرب ما يقال في اعراب هذا الشطران ييضاً وجرراً حالان منصوبان بعامل محذوف هو جواب إذا

فَإِنْ بَلَغْتَ نَفْسِي الْمُنَى فِعْزِمِهَا وَإِلَّا فَقَدْ أَبْلَغْتُ فِي حِرْصِهَا عُدْرًا

والاخرى قوله

قَطَعْتُ بِمِيزِي كُلَّ بَهْمَةٍ مُفْزِعٍ      وَجُبْتُ بِخَيْلِي كُلَّ صَرْمَةٍ بَلْعٍ  
وَتَلَّمْتُ سَيْفِي فِي رُؤُوسٍ وَأَذْرَعٍ      وَحَطَّمْتُ رُحْمِي فِي نُحُورٍ وَأَضْلَعٍ  
وَصَبَرْتُ رَأْيِي بَعْدَ عَزَمِي رَائِدِي      وَخَالَفْتُ آرَاءَ تَوَالَتْ بِمِيسَمِي  
وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا أَخَافُ أَغْنِيَاءَهُ      وَلَا طَمَحْتُ نَفْسِي إِلَى غَيْرِ مَطْعٍ  
وَفَارَقْتُ مِصْرًا وَالْأَسْيُودَ عَيْنَهُ      حِذَارَ مِيزِي تَسْتَهْلُ بِأَدْعٍ  
أَلَمْ يَفْهَمْ الْخُنْثَى مَقَالِي وَأَنْتِي      أَفَارِقُ مَنْ أَقْلَى بِقَلْبٍ مُشْعٍ  
وَلَا أَرْعَوِي إِلَّا إِلَى مَنْ يُوَدُّنِي      وَلَا يَطْئِنِي مَنَزِلٌ غَيْرُ مُوَرِّعٍ

وإن والتقدير إذا طلعت طلعت أيضاً وإن غربت غربت حراً فحذف الجواب للدلالة الشرط عليه  
والمنى أطلع عليها سويقاً كأنها الشمس إذا طلعت أي إذا استلمت من غمودها كانت أيضاً وإن  
غربت في النور والجماع صارت حراً من الدم      ١ المنى جمع منية وهي ما يمتنى . وبعزمها صلة  
معدوف أي فبعزمها بلغتها . أي أن بلغت ما انتهى من أخذ مصر وقيل كافتور فقد بلغت ذلك بعزم  
نفسه لا اتفاقاً وإن لم يبلغه فقد حرصت على أسباب الفوز ومن حرم بعد المحرص فهو معدور  
٢ البهائم المفازة التي لا يهتدى فيها . ومفزع أسبه مخيفة وإراد مفزعة فحذف الهاء كما يقال لمحفة  
ناصل . وجبت قطعت . والصرماء المفازة لا مأوى بها . والبلع الخالي بوصف به المذكر والمؤنث  
٣ الرائد رسول القوم في طلب النجاة . وتوالت تعاقبت . والمسمع بكسر أوله الأذن . يريد أنه  
أترج رأي نفسه في الإقدام على عظام الأمور ولم يلفغ إلى ما يشير به عليه الناصحون من ترك الخطأ  
والعرض للهلك . وقوله بعد عزمي يريد أنه قدم عزمه بين يدي رأيه لأن الرأي إذا لم ينفذه العزم  
لم يكن إلى الانتفاع به سبيل      ٤ أترك أهمل من الترك . والأغتيال أخذ المزم من حيث لا يدري .  
وطمحت أي سمت وأصله من طموح العين إلى الشيء إذا أرتفعت اليه . يقول لم أربب الأمور الخفية  
فلم أعدل عن مطلب . أخاف أن تكون هلكتي فهو ولا سمعت نفسي إلى أمر فارتدت أصابعي عن تبلي  
لنفي بأنه لا يهتدي      ٥ الأسبود تصغير الأسود يريد كافتوراً وهو مبتدأ والوار قبله للحال . وعينه  
مبتدأ آخر خبره تستهل . والجملة خبر الأسبود . وحذار مصدر حاذر وهو مفعول له . وتستهل  
نحري      ٦ أني عطيف على مقال . وأقلى بفتح اللام وكسرهما انفض . والمشحع المجري      ٧ ارعوي



أَبَا النَّبِيِّ قَدْ قِيدْتَنِي بِمَوَاعِدِ  
وَقَدَّرْتَ مِنْ فَرَطِ الْجَهَالَةِ أَنِّي  
أَقِيمُ عَلَى عَبْدٍ خَصِيٍّ مُنَافِقِ  
وَأَتْرُكُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الرِّضَى  
فَتَنِي بِجَرَّةِ عَذْبٍ وَمَقْصَدُهُ غَنِي  
نَظَلْتُ إِذَا مَا جِئْتَهُ الدَّهْرُ آمِنًا  
مَخَافَةَ نَظْمِ لِلْفَوَادِ مَرْوَعِ  
أَقِيمُ عَلَى كَذِبِ رَصِيفِ مُصْعِ  
لَتَيْمِ رَدِي الْفِعْلِ لِلْجُودِ مَدْعِ  
كَرِيمِ الْحَيَا أَرُوْعًا وَأَبْنَ أَرُوْعِ  
وَمَرْتَعِ مَرَعَى جُودِهِ خَيْرُ مَرْتَعِ  
بِخَيْرِ مَكَانٍ بَلْ بِأَشْرَفِ مَوْضِعِ

وقد وقفت له على مرويات أخر منها ما لا يجعل اثباته في هذه النسخة ومنها ما لم اجد فيه رواية خليفة بالذكر فلم انكلف تحريره وشرحه \* على ان الكثير من ذلك ليس من جيد شعره ولا فيه ما هو حقيق بارت يضمن به ولكن الحي مؤلف بآثار من ذهب حريص على التنقيب عنها وتخليدها على تراخي المحب ويعيني هنا قول القائل

تري التي ينكر فضل التي في عصره حتى اذا ما ذهب  
جد به المحرص على نكتة يكتمها عنه بما الذهب

عن النبي كفت وارندع . ويظني بدعوي . ومرع خصيب . اي لا انثني عن عزبي ولا انتقاد الا الى من يودني فاطمة حبا لا مثله ولا اقيم بهزل لا خصب فيو بدعوي الى الاقامة . يشير الى اياته وعزة نفسه وانه انما يمسك بالجملة والاحسان ولا يؤخذ بالمراغة والنهر . قوله ابا النبن ذكره في مكان الى المسك وهي كنية كافور . ومرع مخيف \* يريد انه كان يملك بالمواعيد فينبذه بها مخافة ان يفارقه فيجبه . ٢ قد رت اي حسب . والنوط اسم من الافراط يعني مجاوزة الحد . وعلى هنا بمعنى مع الطرف حال من الضمير في القيم . ووصف اي مركب قد رصف بعضه الى بعض ٣ اقيم بدل من القيم الاولى . وقوله على عبد اي على صحبة غيره ونحوه تحذف المضاف ٤ الرضي اي المرضي وهو من الوصف بالصدر . وكرم الحيا بدل اي رجلا هذه صفة . والحيا الوجه . والآروخ الذي يعجبك بمسوخ وجهه متظرو او الشهم الذكي الفواد . مقصده بفتح الصاد مصدري . والمربع موضع يتوخ الدابة وهو ان ترمي كيف شئت ٦ الدهر صلة نطل . وما زائدة . واما خبر نطل . وقوله بجهر مكان صلة آمنا . وفي هذه القصيدة من الضعف ما لا ينبغي حتى لا تكاد تشبه شعر المتنبي ولولا ان رواها غير واحد لاثبتناه لا دعيت انها منقولة \* فرأت في بعض النسخ ان وجد له في احدى نسخ الديوان هذه الايات بعد فرارو من مصر يشوق ابنه محمدا وشيخا له يقال له الحسن

بقي ان اذكر في هذا الموضع فصلاً في الكلام على شعر المتنبي وبيان منزلته في  
 اندية الشعر ومحامك النقد والتمنيه على ما له في ذلك وما عليه وهو ولا شك مترع ببد  
 الشئنة متشعب الاطراف وقد افاض في ذلك شراح الديوان والمتكلمون عليه بما يلا  
 مجلدات كثيرة الا ان جل هؤلاء تكلم عليه من حيث هو شعر ذو قوانين معروفة  
 ومذاهب ما لوفة فذكر ما له من المعاني المخترعة او المسبوقة وما له من الحسنات او  
 المبيئات في اساليب النظم ومذاهب الاستعارات والكنايات وسائر فنون الهاز وما خرج  
 فيه عن مألوف الشعراء الى ما قصر وافيه عن مداه او ما شذبه عن مذهبيهم الى ما  
 شاكل هذه الاطراف ما ترجع جملة الى ادب الشاعر وصناعة البديعي ولست اتعرض  
 له في هذا الموضع الان بما يجيء في عرض الكلام وما يؤدي اليه مساق البحث وانما الغرض  
 من هذا الفصل الكلام على شعره من حيث هو كلام تراء منه المطابقة بين المسموع والمفهوم  
 فاذكر ما له من اجادة او تقصير في استخدام الالفاظ من حيث هي قوالب للمعاني  
 مع بيان الحد الذي جرى اليه في ذلك ومنزلة شعره من هذا الوجه ما يرجع في

ما لي كأنّ اشتياقاً كان يعنفني	بصر لا بسواها كان مرتبطاً
وما أقدت الغنى فيها ولا ملكتي	كفى بها ملكاً بالمجود مقتبطاً
أإن هربت ولم اغلط تجدد لي	وجد يحسن عندي المجرور والغلطاً
لولا محمد بل لولا الحسين لما	رأيت رأيتي بومن العزم مختلطاً
هذا هو أيّ وذاتني خط مسكن ذا	هصر والشام التي دائماً خططاً
ولي من الأرض ما انضى راحلة	عزيم فقد حكمت فينا النوى شططاً
يا قاتل الله قلبي كيف يتزع في	أما أرى من فقال ألم منتشطاً

كذا وجدت هذه الايات وهي اشبه ان تكون له لما فيها من الاملاص الى قصص وما يظهر عليها من دياحة  
 لنظرو الا اني لم اجد فيها وقتت عليه من تراجم المتنبي ان له ايها يسمى محمداً فلهذا ان صح الشعر له معرف  
 عن محمد. ثم ان الذي يلهم من الايات ان ابنه هذا بقي متخلطاً في مصر بعد فرار ابيه منها وهو مستبعد  
 في بادي الرأي على ان البيت الذي هو محلّ جلاء الواقع وهو قوله هذا هو أيّ وذاتني الى آخره لا يكاد  
 يستخرج له معنى فالظاهر ان في الفاظ البيت تحريفاً او في رواية الايات نقصاً ولكي يثقلها كما وجدت  
 لها اذا اشتهرت كان ذلك سبيلاً الى استنبات صحتها من خبايا المكاتب. ورايت له بيتين في  
 ذيل نسخة الواحدي المطبوعة في برلين وليس من اصل النسخة وكلها ما رواه الشيخ تاج الدين  
 الكندي وما

وحبيب اجنوب في نهاراً  
 وزارني في الظلام يطلب ستراً

فتخفى وزارني في اكتنام  
 فانقضت بنا بنور في الظلام

ثم رأيت في الصبح المتنبي ما يعارض هذه الرواية وينقضها جملة قال قال ياقوت كان المتنبي جالماً

الاكثر الى ادب الكاتب وصناعة اللغوي ويكون مرقى لنظر علماء المعاني واصحاب  
الترسل في صياغة اللفظ وتقديره على المعنى . وهذا ما لم به بعض المتكلمين على  
ديوانه الا انهم على الغالب يشيرون اليه من جانب البحث ولم اجد من تفرغ لاشباع  
الكلام فيه مع انه لم يشرح هذا الديوان شارحاً الا خبط في دياجير لفظه وهام في تيه تعبيره  
فاخذ بين تقديره وتأويل وتخرج وتعليل ما يقضي بالعناء الثقيل الى ان يفرغ منه وفي  
نفسه منه اشياء . والعجب ان كثيراً من خاصة الناس فضلاً عن عامتهم ممن يذهبون  
الى تفضيل المتنبي على سائر الشعراء يرون انه انما نال هذه المثلثة وانفرد بالمرية على  
غيره لحناء معانيه وبعد ما تاهها وكثرة ما يحتمل كلامه من وجوه التفسير وضروب  
التأويل وانه بهذا فضل الشعراء وأشير اليه من بينهم بالتهرير والسبق حتى ان الواحد  
رحمة الله مع وفرة فضله وطول باعه في صناعة الادب وسعة علمه بمذاهب الشعر يقول  
في خطبة شرحه في الكلام على المتنبي ما نصه على انه كان صاحب معاني مخترعة بدبعة

بواسط فدخل عليه رجل وقال نريد ان نحزلنا قول الشاعر  
زارنا في الظلام يطلب سترًا فافضضنا بنور في الظلام  
قال فرفع رأسه وكان ابنه المحمد واقفا بين يديه وقال يا محمد قد جاءك بالشمال فأنت باليمين فقال  
المحمد أرجعاً

فالجماعا الى حنادس شعر سترتنا عن اعين اللزائم  
وروي له التعالبي في بنية الدهر بيتين فدين اوردتها فيها تكرر من معانيه احدهما قوله  
ألا ان الندى اضحى اميراً على مال الاميراني الحسين  
والآخر قوله ورواه له مرة اخرى فيها امثل فيه الفاظ المتصوفة  
أفيسكم فتى حمي يجيرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني  
وهما موضع من الغرابة ولا سيما البيت الثاني منها لبعده عن مشابهة شعر المتنبي وقد اخطأتني في استنباطهما  
مطابق الطلب حتى رأيتها بعد ذلك لاني تمام والاول من قصيدة له مطلعها  
خشنت عليه واخترت في الحسين وانحج فيك قول العاذلين  
والثاني مطلع قصيدة كتب بها الى الحسن بن وهب والقصيدتان متبعتان في ديوانه وهذا من مثل  
التعالبي في حد العجب . وحكي بعض اهل الادب ان المتنبي التقى في بعض منازل سفره بعد  
اسود قبح المنظر فقال له ما اسمك يا رجل فقال زيتون فقال المتنبي يداعبه  
سموك زيتونا وما انصفوا لو انصفوا سموك زعرورا  
لان في الزيتون زيتا وفي وانت لا زيتا ولا نورا

اتمنى والله اعلم

وإطائف ابتكار منها لم يسبق إليها أئمة وطفاً خفيت معانيه على أكثر من روى شعره من  
 أكابر الفضلاء والائمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء كالفاضي أبي الحسن المرحوم أبي  
 الفتح عثمان بن جني وأبي العملاء المعري وأبي علي بن فوزة البروجردي رحمهم الله تعالى  
 وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره ما اخترعه وانفرد بالاعراب فيه  
 وأبدعه وإصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبين لهم غرضه المقصود لبعده  
 مرهته وأمتداد مداه إلى آخر ما ذكره في هذا المعنى وإشبع القول فيه وما أرى هذا الكلام  
 منه إلا صدقاً للمشهور وحكاية للمنداول وإنما سبق السماع فيه الاختصار وطلب التظليل على  
 صادق الاعتبار والأفليس ما ذكره من دقة معانيه واختراعها هو العلم في خفاء تلك  
 المعاني بدليل أنك متى شרכת معنى البيت بما هو أبين من لفظه وبعبارة أخرى متى  
 صورته باللفظ الذي خفاه ان يصور به ذهب مخافوه مما كان دقيقاً وأشير به القم على  
 غير كلفة ولا عناء والمعاني الشعرية ليست من قبيل الاسرار الصوفية أو الغضايبا الصطنية  
 التي تنقضي دقة نظري وجهد ذهن في تنهها وإنما في معاني طبعية تدرجها البدهة بآدنى  
 رمز والاختراع من حيث هو لا يقتضي الخفاء والألفظي أكثر شعر المحدثين من سبقوا  
 إلى ابتكار المعاني مع أنك لا تكاد ترى في كلامهم ما غلص في الإبهام وحسرت من دون  
 الأفهام إلى الحد الذي تراه في بعض شعر المتنبي بل متى كان الكلام مفرغاً في قبالب من  
 الوضع لا يخرج عنها جارية على سعة من التعبير لا يتعداها وكانت تلك القوالب وهذه  
 السعة معروفة عند السامع فتغلب بخلاف المعنى عن اللفظ إلا بمندار ما تحبط به الروية  
 ويتناولها الذهن. ولكن ما ذكر المتنبي من خفاء المعاني وغموضها وادّ على الغالب من قبيل  
 الإبهام في اللفظ والتمويه في صور التراكمب والباس المعنى غير ثوبه الذي تظهر به تقاطعة  
 واتزاله في غير متزاة الذي يفرع عليه بابه وهي طريقة له اختطها لنفسه وأكثر من العمل  
 لها والتنوع إليها وإذا اعتبرت جملة شعره وجدت ذلك لا يختص منه بمواضع الدقة  
 والاختراع بل كثيراً ما ترى الأمر بعد التحقيق ناطقاً بالخلاف واقعاً على العكس فانك  
 إذا تفقدت إنبائه من هذا المصرب وعانيت استغراج ما فيها إلى ان يستقيم لك وجه من  
 الأوجه التي يخفيها لا تكاد ترى ورأى ذلك كبير امرئ بل قل أن ترى له بيتاً قد خفي مره  
 وبعد مغزاه الا وهو على الأكثر من ساقط شعره ومبذول معانيه وكأنه يحاول ان يخرج  
 إلى الأعراب وشتان بين الأعراب اللفظي والأعراب المعنوي وربما كان المعنى من مثل  
 ذلك مسبوقة فمحاول ان يبعد به عن اصله ويغير ديباجته بغير لونها فيفسد عليه. وكثيراً

ما يقع له ذلك من استعمال اللفظ في غير موضع استعماله او حذف شيء في غير موطن الحذف او تشويش التركيب بالتقدم والتأخير فيها جهة العكس او زيادة حشو يترق بين اجزاء المعنى ولذلك فانك ترى اكثر هذه النظائر سيف شعير قد ظهر عليها اثر الصنعة ونجاذبها التكلف والتعقيد حتى تخرج عن سنن النصاغة وطريق البديهة الى ما يدخلها في الركاكذ ويحل بها الى اللغو والخطأ. وهذه الوجوه واشباهها في مورد اكثر مما يرى في شعور من تلوّن الاحتمالات واختلاف مذاهب التأويل ولما لورد لك ههنا بعضاً من الامثلة على ذلك ليعتبر بها غيرها مما يرى في سائر الديوان ثم لورد بعضاً مما جرى به على الضد من ذلك ليعين موقع كل من الطرفين بصاحب كماله وبضد ما تبين الاشياء. فن تلك الامثلة قوله

فَقِيَ الْفَجْرُ رَأْيَهُ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْيٍ بِمِثْلَةِ الرَّأْيِ اِجْمَعِ

وقد ركب في هذا البيت من التقدم والتأخير والحذف والابهام ما لا يباح مثله في اساليب الكلام حتى انك اذا حللت تركيبة النحوي وجدته باقياً على غرضه ولا يظهر لك الغرض منه الا بعد اطلالة النظر وإعنات الروية. وصورة بعد التحل هو قِيَ رَأْيَهُ فِي زَمَانِهِ الْفَجْرُ اِجْمَعِ جزء منها بمِثْلَةِ الرَّأْيِ اِجْمَعِ فتأمل. ولما ورد عليه ذلك من قِيلَ ما فهو من تداخل المعنى وطول سلسلة الاجزاء بسرد اربعة ابتدآت فيه قد اخذ بعضها برقاب بعض وصارت كاشية الواحد وهذا ما لم ينبه عليه علماء المعاني وحينئذ فلا بد للشارح مع تأويل ما فيه من المجاز والكشف عن الميهم من تفصيل المعنى وتقطيع اجزائه بان يقال هو قِيَ لَوْ اِعتَبِرَ رَأْيَهُ فِي اَحْوَالِ زَمَانِهِ الْفَجْرُ لَكَانَ اَقْلُ جُزْيٍ مِنْ هَذِهِ الْاِجْزَاءِ بِمَادِلِ جُزْيٍ مِنْهُ كُلِّ مَا عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الرَّأْيِ. وحاصل ما فيه ان المدح اعلم الناس باحوال الدهر وابن هذا المعنى من هذه الالفاظ وما ركة فيها من المعاظلة والتكلف والتعسف وكذا ذهن السامع يتبع قواعد النحو والمجاز والارتباك في خماس طويل لا طائل تحته حتى يستخرج منه هذا المعنى المتبدل. ومن قيل هذا البيت يلب ادخل منه في تبه الابهام وظلمات الخفاء قوله

أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ أَيْلُنَا الْمُنَوَّطَةُ بِالتَّنَادِي

قال صاحب ابن عباد وهذا من عنوان قصائده التي تغير الافهام وتنبؤ الوهام ونجم

من الحساب ما لا يترك بالارتباط في الاعداد الموضوعة للموسيقى وقد خطاه في اللفظ  
والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى اجمع في الاعتذار له والتفصح عنه الى كلام  
لا يستأمله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب . انتهى ببعض تصرف . قال الواحدي  
واكثروا في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق للفظ وان حكمت ما قالوا فيه  
طال الكلام ولكني اذكر ما وافق اللفظ من المعنى ثم اتى ببيان طويل استخلصت منه ما  
تراه في محله ولست ادري اهو اول من جاء بهذا التفسير ام نقل عن غيره ومما يمكن  
فان صح ان هذا هو مراد المتنبي وما اراه اراد غيره فهو ما لا يكاد يفتن له الا نبي  
ولعمري ليس مثل هذا ما يدخل في فضيلة شاعر ولا نادر ولا يصح التكميل به الا في مقام  
الانغاز والتعمية لا في مقام المدح والتثنية ثم هو على ما فيه من غموض المغزى وبعد التأويل  
لا يخرج بعد نجش عرق التربة في استنباط الغرض منه عن معنى قوله  
من بعد ما كان لي لي لا صباح له كأن أول يوم الحشر آخره  
والفرق بين التعبيرين ظاهر . ومن امثلة تلك الاويد قوله

وكل شريك في السرور يصغي ارى بعده من لا يرى مثله بعدي

قاله في وداع ابن العميد وهو في حد الابهام والابهام وقد وقفت على ما ذكر الشراح في  
تفسيره فلم اجد ما يتون في بيان معناه بما يزيد على مفاد ظاهره . وحاصل ما يؤخذ من  
كلامه وكلامهم انه يقول اذا اصبحت عند اهلي فكل انسان منهم يشاركني في السرور  
بحصولي عندهم ارى بعد فراقه منك يا ابن العميد انسانا لا يرى هو مثله بعد فراقه . اهـ .  
وهذا انما هو تأويل لنظ البيت والمتحصل من اجزاء المعنى دون جملته وظاهر ان المشاركة  
التي يذكرها زمانها الاستنبال لانها انما تكون بعد مصيره الى اهله وقوله ارى بعده الى  
آخره هو خبر كل فالمبادر منه ان الروية تحصل بعد المشاركة ايضا لان الخبر هنا  
مرتب على المبتدأ ترتب الجزاء على الشرط على حد قولك كل زائر لي غدا اكرمه وهذا  
لا يصح في البيت والا لزم انه يرى ابن العميد حين لا يراه وهو محال او انه سيعود اليه  
بعد رحيله الى اهله وهو غير المقصود وانما اراد بقوله ارى زمان الحال اي كل انسان  
يشاركني في السرور حينئذ ارى منك اليوم انسانا لا يرى هو مثله ومعنى الجزاء مضمرة  
اي فلا يشاركني في الاسف على فراقك او فلا يتم سروري به كما تم سروره في وهذا لا  
يحصل من البيت الا بعد الامعان في التأمل وتقليب النظر في اوجه المراد فضلا عما

في قوله بمصحي من الابهام والاشكال في رد الضائر بعده ما لا يندى اليه الا بعد العنت والعناء . ويقرب من هذا البيت قوله

حتى وصلت بنفس مات اكثرها وليني عشت منها بالذي فضلا

يريد ما قاساه من مشقة الطريق واهوالها حتى مات اكثر نفسه ثم نبي لو عاش بما بقي منها ولا يظهر لهذا التمني معنى يصح موقعه بل اذا أخذ على ظاهره كان معناه انه يتمنى لو استوفى بقية حياته فهو على هذا يعني حضور اجله وهو بعيد عن المقصود في هذا المقام ولكنه يتمنى ان يعيش في المستقبل بما بقي من نفسه فلا يموت باقيا كما مات ماضيها . وحيث ذكر قوله عشت في تأويل اعيش وهو ما يستفاد من صنيع الشراح في تفسير هذا البيت الا ان التعبير بالماضي عن المضارع مواضع ليس هذا منها والدول عن الظاهر لا بد له من قرينة واضحة ترد السامع اليه بادنى رتبة والا كان الكلام ضربا من المعايمة وهو في مثل ما ذكر الى الخطاء اقرب . ومن ابائه المغلفة قوله

وقلن دفرأ والدُهم فما ترى أمر الدُهم وأم دفرأ ناكل

الضمير لمكارم مدوحه ودفرأ والدُهم من اسماء الداهية وكذلك ام دفرأ والدُهم . وفي هذا البيت من التعقيد والحشو والابهام في استعمال الفاظ اللغة مع ما فيه من غرابة المعنى ما لا يندى معه الى المراد الا بعد ان يتكلف فيه من انضاء الروية في مناجي الحدس ووجوه التخصيص ما يسهل معه حل الطلاسم وقراءة اشكال الحروف . وقد وقفت فيه على كلام الشراح فوجدتهم قد اخذوا في شعاب التجوز ومعنوا في مهامه التأويل الى ما يخرج بالكلام عن جادة المقول ويعتسف به عن سنن المقول . وحاصل ما ذكرنا فيه ان قوله فما ترى اراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحدة وقوله ناكل خبر عن ام الدُهم واراد أم الدُهم ودفرأ اي يعطف دفرأ على الدُهم فزاد أم للتوكيد . اه . وفيما ذكر من الخروج عن قواعد العربية والحجج من وراء المؤلف في التعبير ما لا يبيى معه الى الفهم سبيل ولا سيما مع تكرار التجوز في الشطرين جميعا على ان للاخبار بالمفرد عن المثني واستعمال التوكيد بالعطف صورا ليس منها ما في البيت . وقيل ام الدُهم نائب ترى او مفعولة على جملة فعلا للمخاطب اي قام الدُهم لا ترى يعني انها قدت وأم دفرأ ناكل مبتدأ وخبر وعليه فمحير المعنى ان مكارم المدوح قتلت دفرأ والدُهم فأم دفرأ ناكل وامر الدُهم منقودة فتأمل . وإنما ورد هذا الاضطراب من جهة قوله فما ترى وهو حشو زاده بين شطري المعنى فالتبس الحشو بالاصل

واختلط وجه القصد من اليت برمى وزاد في طينة الاشكال بلة ما يجمله هنا لفظ ما من  
 النفي او الاستفهام ولنظ ترى من كونه فعلاً للمخاطب او الغائبة فعاد اليت ضرباً من الرقي  
 واذا قدرت سقوط هذا المحشو منه وجعلت ما بعده مرتباً على ما قبله حتى تكون صورة  
 الكلام وقيلن دفراً والدهم فام الدهم وام دفره تاكل اذت المعنى بالظهور وذهب ما  
 فيه من الاشكال . وحيتذر فلاظهر ان قوله فاترى استفهام التفت به الى المخاطب ولا  
 مفعول له وقوله ام الدهم الى آخر اليت استئناف وتام الكلام على هذا اليت في محله  
 وحاصل ما فيه ان مكارم المدوح انكلك الداهية اي قهرت شدائد الدهر فتكلف في ادائه  
 هذا التفت الشديد وجمع عليه من الاستعارة والكناية والالفاظ والاستفهام والتفسير  
 والتوكيد ما لا يستغنى هذا المعنى . ومن تلك الامثلة قوله

ومب الملامة في اللذذة كالكرى مطرودة بسهاد وبكائه

وهو من مشكل الابهات التي تغير في تأويلها اوهاه المنسرين ونضل في تركيبها بصائر  
 العرب وقد اوغل شرّاح المبدعين في الغوص على معناه فلم يصدرها عنه بغناء وركبوا  
 فيه مني التصحيح فتزل بهم على اكناف الخطاء . قال الواحدي رحمه الله قال ابن جني  
 يقول اجعل ملائكت اياه في التذاذها كالنوم في لذائذها فاطردها عنه بما عده من  
 السهاد والبكاء اي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء اي فكما ان السهاد والبكاء قد ازالا  
 كراهه فلتزل ملائكت اياه . قال وهذا كلام من لم يفهم المعنى وظن زوال الكرى من  
 العاشق وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ النوم  
 وهو مطرودة عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من النوم اي  
 فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل . اه . وفي كل من التفسيرين محل ظاهر على ما  
 في تصوير المعنى من الاضطراب وبعد التأويل عن مقتضى اللفظ وذلك ان تفسير ابن  
 جني قوله مطرودة بنولو فاطردها لا يستقيم وشتان بين الامر والوصف ولا يقال انه  
 تناول معنى الامر من قوله هب على تقدير هبها مطرودة لان هب على تفسيره قد  
 استوفى مفعولي من صدر اليت فلم يبق له دخل فيما يليه يعني قوله مطرودة حالاً عن  
 الملامة وان شئت جعلته خبراً عن ضميرها محذوفا اي وهي مطرودة وعلى كليهما يكون في  
 معنى شبه جملة او جزء جملة خبرية لا في معنى جملة طلبية . وقول الواحدي وهو مطرودة  
 اي النوم منتزاه جعل مطرودة حالاً عن الكرى والكري مذكر لانه مصدر كرى ولنظ



مطرودة مؤنث فلا يصح كونها حالاً عنه . على ان جعل ملامر العاذل في قول ابن  
جنّي او نومه في قول الواحديّ مطروداً بسهاد العاشق وبكائه ما بشكل وجهه وما ارى  
المتنبّي الأغلط في هذا البيت بان سبق وهمه الى ان الكرى يؤنث على حدّ الهدى مثلاً او  
اراد ان يقول مطروداً فسبق خاطره الى الثأنيث باستدراج الوزن لان المقام يقتضي ان  
يكون قوله مطرودة جارياً على الكرى كما هو تفسير الواحديّ ويكون المعنى على نحو ما  
قال ابن جنّي اي احسب ملامتك لذينة عند العاشق كمنامه والمنام مطرودٌ عنه بالسهاد  
والبكاء اي فلتكن ملامتك كذلك وفي هذا البيت مزيد بيان ذكرناه في محله والله اعلم  
بالصواب . ومن ذلك قوله

اعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءهُ      وأراد لي فأردتُ ان انخبأ

وهو من محبّات معانيه التي لا تبرز من وراء المحجّاب بل من مخدّج بنات افكاره التي  
لم يتمّ تصويرها بما يمثّل لها صورة في الالباب وذلك لبعد الاشارة فيه الى المتصوّد وكثرة  
ما ركب في ادائه من الابهجاز والحذف حتى بقي جزء من المعنى لا يحيط به اللفظ ومثل  
هذا البيت لا يستغني عن توطئة قبله تدلّ على ما اضمّر فيه او بيان بعده يحلّ ما عند  
وليس قبله الا قوله

فبلاحظها فكسرتُ فئاتي راحتي      ضعفاً وانكر خاتمي الخنصر

وقال بعده

أرجان ابنا الجياد فانه عزمي الذي بذّر الوشيع مكسراً  
فبقي البيت مقتضباً بنفسه ولم يبقَ لفهم معناه الا الضرب في اودية الحدى والتكهن والنظر  
فيما يحتمله المقام ويتضمّنه السياق ثم لا يخرج الكلام فيه بعد ذلك عن حدّ الحكم والتعمّل  
ولا يقع من التأمل موقع الاتّباع . قال الواحديّ في تفسيره يقول لم اقبل عطاء  
الزمان ترفعاً وبعدّ همة اي اردت عطاءك دون عطاء الزمان واراد لي الزمان ان  
اقصد سواك فاردت اخيارك الى آخر ما ذكره وليس في لفظ البيت ما يتناول منه هذا  
المعنى وانما هو قول الواحديّ لا قول المتنبّي . واكتفي من هذا الضرب بهذا القدر وهو  
ليس في شعره بالشيء النادر بل لا تكاد تنصّح له قصيدة الا ترى له فيها مثل ذلك ما  
يقف عنده الفهم ويستوقف لذّة النفس بما مضى من حسناؤه ويكدر عليها مشربها من  
حلاوة الفاظه ومعانيه . وعندي ان ما كان كذلك حتى يحتاج في استخراج معناه الى

استنباط الفريجة وقدج زبد المخاطر وحتى يكون الخفي من عند الفاضل لا من عند الشاعر  
لا يستحق أن يسمى شعراً وما أرى ابن خلدون ومن على رأيه في المشاعرية عن المتنبي لا  
لهذه الإبهات ومثالها. وإذا جاوزت هذه النظائر من شعره إلى ماله من المالمى  
المتبركة والقلائد المعدودة ما أجمع أهل العلم بالشعر على تبريره فيه واعتبره لنداده  
وحساده من الشعراء باختراعه له لم تكده نجد فيه خفاء ولا اشكالاً بل هو في غالب  
حال غايه الغايات في استحكام التأليف وطاعة التعمير وجودة السبك ووضوح المراد  
قد كسبه النصيحة زخرفها وإلتي طوى اليلان نوره فتسايفت معانيه إلى الأفهام وطلعت  
الناظرة بالخطاطر والأوهام واستوى في انشاده الخاصي والمعامي والنفى على استخائه العالم  
والأشيء ومثلثة أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر ولكني أورد منها شيئاً من حاضر  
المحفوظ تنوياً بحسناته وتيسيراً للمقابلة بينها وبين ما ذكر وذلك من نحو قوله

سفرت وبرزقها الفراق بصفرة      ستيت محاجرهما ولم تك برقما  
عكائبها والدمع بقطر فوقها      ذهب يسمطي لؤلؤ قد رصعا  
نشرت ثلاث نواب من شعرها      في ليلة فأرت لياني أربعا  
واستبلت قمر السماء بوجهها      فأرتني القمرين في وقت مما

وهي ما تنأى فيه في الرقة والرشاقة وأبدع في التشبيه والتخيل إلى ما لا نهاية في الحسن .  
ومن نحو قوله

كأن العيس كانت فوق جفني      منأخت فلما ثرفت سالا  
لبس الوثي لا بمجملات      ولكن كي يصن جو الجمالا  
وضفرن القدائر لا لحسن      ولكن خفن في الشعر الضلالا

نال الثعالب وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غبارة فيه . وقوله  
كعبت في صحائف الجهد بسم      ثم قيس وبعد قيس السلام  
قائدو كل شطبة وحسان      قد براها الإسراج والإجام  
يمعنن بالرووس كما مر      بتأات أنظف العننام

من قلائده في هذه القصيدة قوله

خير أعضاء الرووس ولكن      فضلها بفصلك الأقدام  
قد لهرمي أقصرت عنك واللوفد      أزدهام وللعطايا أنودحطم  
خفت أن صرت في عينك أن تأ      خذني في هباتك الأقدام

ومن غُرره المشهورة قوله

بعثوا الرُعَبَ في قلوب الاعاد يتر فكان القتال قبل التلاقي  
وتصاعد الظي لما عودوما تخضي نفسها الى الأعناق  
ومطلع هذه القصيدة من ابداع المطالع وارتماؤه فيه اختراع لم يسبقه اليه احد وهو قوله  
أتراما لكثرة العشاق تحسب الدمع خلفه في المآقي  
ومنها يقول

حلت دون المزار فاليوم لوزر تـ لحال الخول دون العتاق

فلت وقد ذكرت بهذا البيت رواية رأيتها في الصبح المنبي قال كان لابن جني هوى في ابي  
الطيب وكان كثير الإعجاب بشعره وكان يسوء أطناب ابي علي الفارسي في الطعن  
عليه وأتفق أن قال ابو علي يوما لذكروا لنا بيقا من الشعر نبحث فيه فابتدر لعن جني  
وافهد

حلت دون المزار فاليوم لوزر تـ لحال الخول دون العتاق

فاستحسنه ابو علي واستعاده وقال لمن هذا البيت فقلت غريب المنى فقال لن جني هو  
الذي يقول

انعدم سواد الليل يشنع لي وأثني وبياض الصبح يغري بي

فقال والله وهذا احسن فلن هو قال للذي يقول

امضي ارادته فسوف له خد وامنقرب الاقصى فثم له هنا

فكثر اعجاب ابي علي واستغرب معناه وقال لمن هذا فقال للذي يقول

وضع الندى في موضع السيف بالعي مضر كوضع السيف في موضع الندى

فقال وهذا والله احسن ولقد اطلت يا ابا الفتح في هذا القائل قال هو الذي لا يزال

الشيخ يستنقاه ويستنج زيه وفعلة وما علينا من الشهور اذا استقام الباب . قال ابو علي

اظنك تعني المنبي قال نعم . فقال والله لقد حببته اليّ ونهض ويدخل على عضد الدولة

فاطال في الثناء على ابي الطيب ولما اجاز به استترله اليه واستنشدته وكتب عنه اياتا من

شعره . انتهى . ومن فرائده قوله

حسان الشفي ينفش الوشي مثله لذا من في اجسامهم الدوام

ويبين عن دُرٍ نفلدن مثله كأن التراقي وتحت بالباسم

بقي ان اذكر في هذا الموضع فصلاً في الكلام على شعر المتنبي وبيان منزلته في  
أندية الشعر ومحكم النقد والتنبية على ما له في ذلك وما عليه وهو ولا شك مترع بعيد  
الشئمة متشعب الاطراف وقد افاض في ذلك شراح الديوان والمتكلمون عليه بما يلا  
مجندات كثيرة الا ان جل هؤلاء تكلم عليه من حيث هو شعر ذو قوانين معروفة  
ومذاهب ما لوفة فذكر ما له من المعاني المخترعة او المسبوبة وما له من الحسنات او  
السبثات في اساليب النظم ومذاهب الاستعارات والكنايات وسائر فنون الهاز وما خرج  
فيه عن مألوف الشعراء الى ما قصروا فيه عن مداه او ما شذبه عن مذهبهم الى ما  
شاكل هذه الاطراف ما ترجع جلته الى ادب الشاعر وصناعة البديعي ولست اتعرض  
له في هذا الموضع الانبايحي في عرض الكلام وما يؤدي اليه مساق البحث وانما الغرض  
من هذا الفصل الكلام على شعره من حيث هو كلام تراد منه المطابقة بين المسموع والمفهوم  
فاذكر ما له من اجادة او تقصير في استخدام الالفاظ من حيث هي قوالب للمعاني  
مع بيان الحد الذي جرى اليه في ذلك ومنزلة شعره من هذا الوجه ما يرجع في

ما لي كأن اشتياقاً كان يعنف لي	مصر لا بسواها كان مرتبطاً
وما أفدت الغنى فيها ولا ملكت	كفي بها ملكاً بالمجود مقتبطاً
أإن هربت ولم اغلط تجرد لي	وجد يحسن عندي الجور والغلطاً
لولا محمد بل لولا الحسين لما	رأيت رأيت رأيت بوهن العزم مغلطاً
هذا هو أي هذا ابن خط مسكن ذا	مصر والشام التي دائماً خططاً
ولي من الارض ما انضى رواحله	عزبي فقد حكمت فينا النوى شططاً
يا قاتل الله قلبي كيف يتزعج لي	أما أرى من شقال الم منشطاً

كذا وجدت هذه الايات وفي اشبه ان تكون له لما فيها من الالاع الى قصته وما يظهر عليها من دهاجة  
لنظو الا اني لم اجد فيها وقت عليه من تراجم المتنبي ان له ابناً يسمى محمداً فقلعه ان صح الشعر له محرف  
عن محمد. ثم ان الذي فهم من الايات ان ابنه هذا بقي مغلطاً في مصر بعد فرار ابيه منها وهو مستبعد  
في بادي الرأي على ان البيت الذي هو محل جلاء الواقع وهو قوله هذا هو أي هذا ابنه الى آخره لا يكاد  
يسخرج له معنى فالظاهر ان في الفاظ البيت تحريفاً او في رواية الايات نقصاً ولكي يظلمها كما وجدت  
لعلها اذا اشهرت كان ذلك سبيلاً الى استنبات صحتها من خبايا المكاتب. ورأيت له بيتين في  
ذيل نسخة الواحدي المطبوعة في برلين وليسنا من اصل النسخة وكتبها ما رواه الشيخ تاج الدين  
الكندي وما

وحبيب اجنوه في نهاراً	فنفني وزارني في اكتنار
زارني في الظلام يطلب سترأ	فافتضحنا بنور في الظلام

ثم رأيت في الصبح النبي ما يعارض هذه الرواية وينقضها جملة قال قال ياتوت كان المتنبي جالساً

الاكثر الى ادب الكاتب وصناعة اللغوي ويكون مرعى لنظر علماء المعاني واصحاب  
الترسل في صياغة اللفظ وتقديره على المعنى . وهذا ما لم يبر بعض المتكلمين على  
ديوانه الا انهم على الغالب يشيرون اليه من جانب البحث ولم اجد من تنفرغ لاشباع  
الكلام فيه مع انه لم يشرح هذا الديوان شارحاً الاً خبط في دياجير لفظه وهام في تبه تعبيره  
فاخذ بين تقديره وتأويل وتخرج وتعليل ما يقضي بالعناء الثقيل الى ان يفرغ منه وبغى  
نفسه منه اشياء . والعجب ان كثيراً من خاصة الناس فضلاً عن عامتهم ممن يذهبون  
الى تفضيل المتنبي على سائر الشعراء يرون انه انما نال هذه المثرة وانفرد بالمرية على  
غيره لحناء معانيه وبعد ما ناهى وكثرة ما يحتمل كلامه من وجوه التفسير وضروب  
التأويل وانه بهذا فضل الشعراء وأشهر اليه من بينهم بالنبريز والسبق حتى ان الواحدى  
رحمة الله مع وفرة فضله وطول باعه في صناعة الادب وسعة علمه بذهاب الشعر يقول  
في خطبة شرحه في الكلام على المتنبي ما نصه على انه كان صاحب معاني مختصرة يدبغة

بواسطه فدخل عليه رجل وقال نريد ان نجيز لنا قول الشاعر  
زارنا في الظلام بطلب ستراً فافتضحنا بنور في الظلام  
قال فرفع رأسه وكان ابنه المحدث واقفاً بين يديه وقال يا محمد قد جاءك بالتمثال فأنت باليهن فقال  
المحدث ارتجلاً

فالتمنا الى حنادس شعر سترتنا عن اعين الزمان  
وروى له النعماني في بئمة الدهر بيتين فذهن اوردها فيها تكرار من معانيه احدهما قوله  
ألا ان الندى اضحى اميراً على مال الاميراني المحبين  
والآخر قوله ورواه له مرة اخرى فيها امثال فيه الفاظ المتصوفة  
أفيسكم فتى حى ينجبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني  
وهما موضع من الغرابة ولا سيما البيت الثاني منها لبعده عن مشابة شعر المتنبي وقد اخطأتني في استنباطها  
مطابق الطلب حتى رأيتها بعد ذلك لاني نمام والاول من قصيدة له مطلعها  
خشنت عليه اخت بني الحشيد وانج فبك قول العاذلين  
والثاني مطلع قصيدة كتب بها الى الحسن بن وهب والقصيدتان منبتان في ديوانه وهذا من مثل  
النعماني في حد العجب . وحكى بعض اهل الادب ان المتنبي التقى في بعض منازل سفره بعض  
اسود قبيح المنظر فقال له ما اسمك يا رجل فقال زيتون فقال المتنبي يداعبه  
سموك زيتونا وما انصفوا لو انصفوا سموك زعرورا  
لان في الزيتون زيتا وفي وانت لا زيتا ولا نورا

انتهى والله اعلم

واطائف البكار منها لم يُسبق اليها ائيفة ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من  
 اكابر الفضلاء والائمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء كالفاضي ابي الحسن المرحاني وابي  
 الفتح عثمان بن جني وابي العلاء المعري وابي علي بن فوزة البروجردي رحمهم الله تعالى  
 وهؤلاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره ما اخترعه وانفرد بالاعراب فيه  
 وأبدعه واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبين لهم غرضه المتصود لبعده  
 مرماه وامتداد مداه الى آخر ما ذكره في هذا المعنى واشبع القول فيه وما ارى هذا الكلام  
 منه الا صدق المشهور وحكاية للنداول وانما سبق السماع فيه الاختيار وطلب التقليد على  
 صادق الاعتبار والافليس ما ذكره من دقة معانيه واختراعها هو المله في خفاء تلك  
 المعاني بدليل انك متى شرحت معنى البيت بما هو آيّن من لفظه وبعبارة اخرى متى  
 صورته باللفظ الذي خفي ان بصوره ذهب مخاوة مها كان دقيقا وأشبهه اللهم على  
 غير كلفة ولا عناء والمعاني الشعرية ليست من قبيل الاسرار المصوفية او القضايا الطبيعية  
 التي تقتضي دقة نظري وجهد ذهن في تنهها وانما في معاني طبعية تدرجها البداة بآدنى  
 رمز والاختراع من حيث هو لا يقتضي الخفاء والالهي اكثر شعر المتقدمين ممن سبقوا  
 الى ابتكار المعاني مع انك لا تكاد ترى في كلامهم ما غلص في الابهام وحسرت من دونه  
 الافهام الى الحد الذي تراه في بعض شعر المتنبي بل متى كان الكلام مفرغا في قبالب من  
 الوضع لا يخرج عنها جارية على سنة من التعبير لا يعدها وكانت تلك القوالب وهذه  
 السنة معروفة عند السامع فقلنا يخلف المعنى عن اللفظ الا يندوا ما تحيط به الروية  
 ويتناولها الذهن. ولكن ما ذكر المتنبي من خفاء المعاني وغرضها واد على الغالب من قبيل  
 الابهام في اللفظ والتمويه في صور التراكيب والباس المعنى غير ثوبه الذي يظهر به تقاطيعه  
 واتزاه في غير متزاه الذي يفرع عليه بانه وهي طريقة له اختطها لنفسه واكثر من العمل  
 لها والتروع اليها واذا اعتبرت جملة شعره وجدت ذلك لا يختص منه بمواضع الدقة  
 والاختراع بل كثير اما ترى الامر بعد التحقيق ناطقا بالخلاف واقعا على العكس فانك  
 اذا تفقدت ابيانه من هذا الضرب وعانيت استخراج ما فيها الى ان يستقيم لك وجه من  
 الواجه التي يحفلها لا تكاد ترى ورآه ذلك كبير امر بل قل ان ترى له بيتا قد خفي سره  
 وبعد مفزاه الا هو على الأكثر من ساقط شعره ومبذول معانيه وكأنه يحاول ان يخرج  
 الى الاعراب وشنان بين الاعراب اللفظي والاعراب المعنوي وربما كان المعنى من مثل  
 ذلك مسبوقا فيحاول ان يبعده عن اصله ويفرديا جنة بغير لونها فيفسد عليه. وكثيرا

ما يقع له ذلك من استعمال اللفظ في غير موضع استعماله او حذف شيء في غير مواطن الحذف او تشويش التركيب بالتقدم والتأخير فيها جهة العكس او زيادة حشو يترك بين اجزاء المعنى ولذلك فانك ترى اكثر هذه النظائر في شعير قد ظهر عليها اثر الصنعة ونجاذبها التكلف والتعقيد حتى تخرج عن سنن النصيحة وطريق البساطة الى ما يدخيلها في الركاكه ويحمل بها الى اللغو والخطاء. وهذه الوجوه واشباهها هي مورد اكثر ما يرى في شعور من تلون الاحتمالات واختلاف مذاهب التأويل لما لو رد لك ههنا بعضاً من الامثلة على ذلك ليعتبر بها غيرها ما يرى في سائر الديوان ثم لو رد بعضاً ما جرى به على الصدق من ذلك ليعتبر من موقع كل من الطرفين بصاحب كماله وبضد ما تبين الاشياء. فني تلك الامثلة قوله

فنى الف جزء رأيه في زمانه اقل جزئي بعضه للرأي اجمع

وقد ركب في هذا البيت من التقدم والتأخير والحذف والابهام ما لا يباح مثله في اساليب الكلام حتى انك اذا حلت تركيبة التحوي وجدته باقياً على غموضه ولا يظهر لك الغرض منه الا بعد اطالة النظر واعتناء الروية. وصورته بعد التحمل هو فنى رأيه في زمانه الف جزء اقل جزء منها بعضه للرأي اجمع فناء له. ولما ورد عليه ذلك من قبل ما فيه من تدخيل المعنى وطول سلسلة الاجزاء بسرد اربعة ابتدآت غيو قد اخذ بعضها بقراب بعض وصارت كالشيء الواحد وهذا ما لم ينبه عليه علماء المعاني وحينئذ فلا بد للشارح مع تأويل ما فيه من الجواز والكشف عن الميم من تفصيل المعنى وتقطيع اجزائه بان يقال هو فنى لو اعتبر رأيه في احوال زمانه الف جزء لكن اقل جزء من هذه الاجزاء يعادل جزء منه كل ما عدى الناس من الرأي. وحاصل ما فيه ان المدحوح اعلم الناس باحوال الدهر وابن هذا المعنى من هذه الالفاظ وما ركة فيها من المعاظلة والتكلف والتعسف وكذا ذهن السامع بتفجع قواعد النحو والجواز والارتباك في خماس طويل لا طائل تحته حتى يستخرج منه هذا المعنى المتبدل. ومن قبيل هذا البيت بل ادخل منه في تيه الابهام وظلمات الخفاء قوله

أحاذم سداس في أحاد أيلتنا المنوطة بالتنادي

قال صاحب ابن عباد وهذا من عنوان قصائده التي تغير الافهام وتوتت الالهام وتجمع

من الحساب ما لا يترك بالارتباط في الاعداد الموضوعة للموسيقى وقد خطاه في اللفظ  
والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى اجمع في الاعتذار له والنصح عنه الى كلام  
لا يستأمله هذا البيت ولا يتسع له هذا الباب . انتهى ببعض تصرف . قال الواحدي  
واكثروا في معنى هذا البيت ثم لم يأتوا ببيان مفيد موافق للفظ وان حكيت ما قالوا فيه  
طال الكلام ولكني اذكر ما وافق اللفظ من المعنى ثم اتى ببيان طويل استقصت منه ما  
تراه في محله ولست ادري اهو اول من جاء بهذا التفسير ام نقل عن غيره ومما يمكن  
فان صح ان هذا هو مراد المتنبي وما اراه اراد غيره فهو ما لا يكاد يفتن له الا نبي  
ولعمري ليس مثل هذا ما يدخل في فضيلة شاعر ولا نائر ولا يصع الحكم به الا في مقام  
الالغاز والعمية لا في مقام المدح والثناء ثم هو على ما فيه من غرض المغزى وبعد التأويل  
لا يخرج بعد تحجثم عرق الفربة في استنباط الغرض منه عن معنى قوله  
من بعد ما كان ليلى لا صباح له كان أول يوم الحشر آخره  
والفرق بين التعبيرين ظاهر . ومن امثلة تلك الاوابد قوله

وكل شريك في السرور بمصبي ارى بعده من لا يرى مثله بعدي

قالة في وداع ابن العبد وهو في حد الابهام والايهام وقد وقفت على ما ذكر الشراح في  
تفسيره فلم اجد ما يتون في بيان معناه بما يزيد على مفاد ظاهره . وحاصل ما يؤخذ من  
كلامه وكلامهم انه يقول اذا اصعبت عند اهلي فكل انسان منهم يشاركني في السرور  
بمحصولي عندهم ارى بعد فراقه منك يا ابن العبد انسانا لا يرى هو مثله بعد فراقه . اهـ .  
وهذا انما هو تأويل لفظ البيت والتحصيل من اجزاء المعنى دون جملة وظاهر ان المشاركة  
التي يذكرها زمانها الاستنبال لانها انما تكون بعد مصبره الى اهله وقوله ارى بعده الى  
آخره هو خبر كل فالتبادر منه ان الرؤية تحصل بعد المشاركة ايضا لان الخبر هنا  
مرتب على المبتدأ ترتب الجزاء على الشرط على حد قولك كل زائر لي غدا اكرمه وهذا  
لا يصح في البيت والا لزم انه يرى ابن العبد حين لا يراه وهو محال او انه سيعود اليه  
بعد رحيله الى اهله وهو غير المقصود وانما اراد بقوله ارى زمان الحال اي كل انسان  
يشاركني في السرور حينئذ ارى منك اليوم انسانا لا يرى هو مثله ومعنى الجزاء مضر  
اي فلا يشاركني في الاسف على فراقك او فلا يتم سروري بكم كما تم سروري في وهذا لا  
يقص من البيت الا بعد الامعان في التأمل وتقليب النظر في اوجه المراد فضلا عما



في قوله بمصحي من الابهام والاشكال في رد الضائر بعده ما لا يمتدى اليه الا بعد العنت  
والعناء . ويقرب من هذا البيت قوله

حتى وصلت بنفس ماب اكثرها وليني عشت منها بالذي فضلا

يريد ما قاساه من مشقة الطريق واهوالها حتى مات اكثر نفسه ثم نبي لو عاش بما بقي  
منها ولا يظهر لهذا المعنى معنى يصح موقفة بل اذا اخذ على ظاهره كان معناه انه يعني لو  
استوفى بقية حياته فهو على هذا يعني حضور اجله وهو بعيد عن المقصود في هذا المقام  
ولكنه يعني ان يعيش في المستقبل بما بقي من نفسه فلا يموت باقيا كما مات ماضيها .  
وحثذ فقوله عشت في تأويل اعيش وهو ما يستفاد من صنع الشراح في تفسير هذا  
البيت الا ان التعبير بالماضي عن المضارع مواضع ليس هذا منها والعدول عن الظاهر  
لا بد له من قرينة واضحة ترد السامع اليه بادنى روية والا كان الكلام ضربا من المعالاة  
وهو في مثل ما ذكر الى الخطاء اقرب . ومن ابناؤه المغلفة قوله

وقتلن دفرأ والدهم فما ترى أمر الدهم وأم دفر ناكل

الضمير لمكارم مدوحه ودفر والدهم من اسماء الداهية وكذلك ام دفر وام الدهم . وفي هذا  
البيت من التعقيد والحشو والابهام في استعمال الفاظ اللغة مع ما فيه من غرابة المعنى ما لا  
يُنتدى معه الى المراد الا بعد ان يتكلف فيه من انقضاء الروية في مناجي الخدس ووجوه  
التحريض ما يسهل معه حل اللطاسم وقراءة اشكال الحروف . وقد وقفت فيه على كلام  
الشراح فوجدتهم قد اخذوا في شعاب التجوز وامعنوا في مهامه التأويل الى ما يخرج بالكلام  
عن جادة القول ويعتسف به عن سنن المعقول . وحاصل ما ذكرناه في ان قوله فما ترى  
اراد فما تريان فاكتفى بضمير الواحدة وقوله ناكل خبر عن ام الدهم ولراد أم الدهم ودفر  
اي يعطف دفر على الدهم فزاد أم للتوكيد . اهـ . وفيما ذكر من الخروج عن قواعد العربية  
والحجج من وراء المألوف في التعبير ما لا يبنى معه الى النهم سبيل ولا سيما مع تكرار التجوز في  
الشرطين جميعا على ان للاخبار بالمفرد عن المثني واستعمال التوكيد بالعطف صورا ليس  
منها ما في البيت . وقبل ام الدهم نائب ترى او مفعولة على جملة فعلا للخطاب اي فام  
الدهم لا ترى يعني انها قدت وأم دفر ناكل مبتدأ وخبر وعليه تقرر المعنى ان مكارم  
المدوح قتلت دفرأ والدهم فام دفر ناكل وام الدهم مفقودة فتأمله . وانما ورد هذا  
الاصطراب من جهة قوله فما ترى وهو حشو زاده بن شطري المعنى فالتبس الحشو بالاصل

واخلط وجه القصد من اليت برئت وزاد في طينة الاشكال بلة ما يجتله هنا لفظ ما من  
الني او الاستفهام ولفظ ترى من كونه فعلاً للمخاطب او الغائب فعاد اليت ضرباً من الرقي  
واذا قدرت سقوط هذا المحشوم وجعلت ما بعده مرتباً على ما قبله هي تكون صورة  
الكلام وقيل دفراً والدهم فام الدهم وام دفراً ناكل اذن المعنى بالظهور وذهب ما  
فيه من الاشكال . وحلت في الاظهر ان قوله فارتى استفهام التفت به الى المخاطب ولا  
مفعول له وقوله ام الدهم الى آخر اليت استئناف وقام الكلام على هذا اليت في جملة  
وحاصل ما فيه ان مكارم المدوح انككت الداهية اي قهرت شدائد الدهر فتكلف في ادائه  
هذا العنت الشديد وجمع عليه من الاستعارة والكناية والالتفات والاستفهام والتعسير  
والتوكيد ما لا يستغنى هذا المعنى . ومن تلك الامثلة قوله

وهب الملامة في التذادة كالكرى مطرودة بسهاده وبكائه

وهو من مشكل الابهات التي تخبر في تأويلها اوام المفسرين ونضل في تركيبها بصائر  
المعربين وقد اوشع شراح اللذين في الغوص على معناه فلم يصدروا عنه بغناء وركبوا  
فيه من التصحيح فتزل بهم على اكلاف الخطاء . قال الواحدي رحمه الله قال ابن جني  
يقول اجمل ملائكت اياه في التذادة كالنوم في لذائذ فاطردها عنه بما عهده من  
السهاد والبكاء اي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء اي فكما ان السهاد والبكاء قد ازالا  
كرهه فلتزل ملائكت اياه . قال وهذا كلام من لم يفهم المعنى وظن زوال الكري من  
العاشق وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ النوم  
وهو مطرودة عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من النوم اي  
فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل . اه . وفي كل من التفسيرين غلظ ظاهر على ما  
في تصوير المعنى من الاضطراب وبعد التأويل عن مقتضى اللفظ وذلك ان تفسير ابن  
جني قوله مطرودة بقوله فاطردها لا يستقيم وشأن بين الامر والوصف ولا يقال انه  
تناول معنى الامر من قوله هب على تقدير هبها مطرودة لان هب على تفسيره قد  
استوفى مفعولي من صدر البيت فلم يبق له دخل فيما يليه وبقي قوله مطرودة حالاً عن  
الملامة وان شئت جعلته خبراً عن ضميرها محذوفا اي وهي مطرودة وعلى كليهما يكون في  
معنى شبه جاف او جزء جملة خبرية لا في معنى جملة طلبية . وقول الواحدي وهو مطرود  
اي النور منتزاه جملة مطرودة حالاً عن الكري والكري مذكر لانه مصدر كري ولفظ

مطرودة مؤنث فلا يصح كونها حالاً عنه . على ان جعل ملازم العاذل في قول ابن جني او نومه في قول الواحدي مطروداً بسهاد العاشق وبكائه ما بشكل وجهه وما ارى المنبي الا غلط في هذا البيت بان سبق وهمه الى ان الكرى يؤنث على حد المهدى مثلاً او اراد ان يقول مطروداً فسبق خاطره الى التأنيث باستدراج الوزن لان المقام يقتضي ان يكون قوله مطرودة جارياً على الكرى كما هو تفسير الواحدي ويكون المعنى على نحو ما قال ابن جني اي احسب ملامتك لذينة عند العاشق كمنامه والمقام مطرودة عنه بالسهاد والبكاء اي فلتكن ملامتك كذلك وفي هذا البيت مزيد بيان ذكرناه في محله والله اعلم بالصواب . ومن ذلك قوله

اعطى الزمانُ فما قبلتُ عطاءهُ      وأراد لي فأردتُ ان اتخيرهُ

وهو من محبات معانيه التي لا تبرز من وراء الحجاب بل من مخدج بنات افكاره التي لم يتم تصويرها بما يمثل لها صورة في الالباب وذلك لبعد الاشارة فيه الى المتصود وكثرة ما ركب في ادائه من اليجاز والمخذف حتى بقي جزء من المعنى لا يحيط به اللفظ ومثل هذا البيت لا يستغني عن توطئة قبله تدل على ما اضمح فيه او بيان بعده يحمل ما عقد وليس قبله الا قوله

فبخطها تكسرت فئاتي راحتي      ضعفاً وانكر خاتمي المختصرا

وقال بعده

أرجان ابنا الجياد فانه عزمي الذي بذر الوشع مكسراً  
فبي البيت مقتضياً بنفسه ولم يبق لهنم معناه الا الضرب في اوديه الخدس والتكهن والنظر فيها بمحملة المقام وينتضيه السباق ثم لا يخرج الكلام فيه بعد ذلك عن حد التحكم والتسهل ولا يقع من المتأمل موقع الاقتناع . قال الواحدي في تفسيره يقول لم اقبل عطاء الزمان ترفعاً وبعد همة اي اردت عطاءك دون عطاء الزمان واراد لي الزمان ان اقصد سواك فاردت اخيارك الى آخر ما ذكره وليس في لفظ البيت ما يتناول منه هذا المعنى وانما هو قول الواحدي لا قول المنبي . واكتفي من هذا الضرب بهذا القدر وهو ليس في شعره بالشيء النادر بل لا تكاد ننصف له قصيدة الا ترى له فيها مثل ذلك مما ينف عنده الفهم ويستوقف لذة النفس بما مضى من حسناته ويكثر عليها مشربها من حلوة الفاظها ومعانيه . وعندي ان ما كان كذلك حتي يحتاج في استقراج معناه الى

استنباط الفريجة وقد جرد زبد الخاطر وحتى يكون المعنى من عند الطاهر لا من عند الشاعر  
لا يستغني ان يسمى شعراً وما أرى ابن خلدون ومن على رأيه في الشاعرية عن التنبؤ لا  
لهذه الإبيات وأمثالها. وإذا تجاوزت هذه النظائر من شعره إلى ماله من المعاني  
المتكررة والفلاذ المدودة مما اجمع أهل العلم بالشعر على تدينه فيه واعترف لنداده  
وحساده من الشعراء باختراعه له لم تكف تجد فيه خفاء ولا اشكالا بل هو في غالب  
حال غاية الغايات في استحكام التأليف وطاعة التعمير وجودة السبك ووضوح المراد  
قد كسبه النضاجة زخرفها والتي طوى البيات نوره فتساقطت معانيه إلى الألفاظ وظلت  
الفاضة بالخواطر والأوهام واستوى في انشاده الخاصي والعالمي واللفي على استخفاف العالم  
والأثمي وأمثلة أشهر من ان تذكر وأكثر من ان تحصر ولكني لو اردت منها شيئا من حاضر  
المحفوظ تنويعا بحسناته وتيسير المقابلة بينها وبين ما ذكر وذلك من نحو قوله

سفرت وبرقها الفراق بصفرة	سفرت بها جرمها ولم تك برقها
فكأنها والدمع يطر فوقها	ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
فشرت ثلاث ذوائب من شعرها	في ليلة فأرت لياني اربعا
واستبليت قر السماء بوجهها	فأرتني القمرين في وقت معا

وهي ما تنافى فيه في الرقة والرشاقة وأبدع في التشبيه والتشليل إلى ما لا نهاية له في الحسن  
ومن نحو قوله

كأن العيس كانت فوق جفني	مناخات فلما ثرفت سالا
لبس الوشي لا بمجملات	ولكن كي يصن بجبالا
وضفرن الغدائر لا لحسن	ولكن خفن في الشعر الضلالا

قال العالمى وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غبطه فيه. وقوله  
كعبت في صحائف المجد بسم  
قالنو كل شطبة وحصان  
بمشرق بالرووس كما مر

ومن فلالده في هذه القصيدة قوله

خير اعضائنا الرووس ولكن	فضلتها بقصدك الاقدام
قد لمرى اقصر عنك وللوفد	ازدحام وللمطايا ازدحام
خفت ان هربت في يمينك ان تأ	خذي في هباتك الاقدام

ومن غُرُره المشهورة قوله

بعثوا الرُعَبَ في قلوب الاعاد بجر فكان القتال قبل الثلاثي  
وتصكاد الظي لما عودوها تنضي نفسها في الاعناق  
ومطلع هذه القصيدة من ابداع المطالع وارتما وله فيه اختراع لم يسبقه اليه احد وهو قوله  
أُتْراما لكثرة العشاق تحسب الدمع خلفه في المائي  
ومنها يقول

حلت دون المزار فاليوم لوزر تـ لحال الخول دون العناق  
فلت وقد ذكرت بهذا البيت رواية رأيتها في الصبح المبني قال كان لابن جني هوى في ابني  
الطيب وكان كثير الإعجاب بشعره وكان يسوء أطناب أبي علي الفارسي في الطعن  
عليه وأتفق أن قال أبو علي يوماً لذكروا لنا بيتاً من الشعر نجحت فيه فاجتدر لمن جني  
وافصح

حلت دون المزار فاليوم لوزر تـ لحال الخول دون العناق  
فاستحسنه أبو علي واستعاده وقال لمن هذا البيت قلته غريب المبنى فقال ابن جني هو  
الذي يقول

أنودهم وسواد الليل يشنع لي وأشي وبياض الصبح يغري بي  
فقال والله وهذا احسن فلمن هو قال للذي يقول  
امضي ارادته فسوف له غدٍ وامتغرب الانصبي فثم له هنا  
فكثير اعجاب ابني علي واستغرب معناه وقال لمن هذا فقال للذي يقول  
ووضع الندي في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندي  
فقال وهذا والله احسن ولقد اطلت يا ابا الفتح فمن هذا القائل قال هو الذي لا يزال  
الشيخ يستنقاه ويستنج زيه وفعلة وما علينا من التشور اذا استقام اللباب . قال ابو علي  
اظنك تعني المنبي قال نعم . فقال والله لقد حبيته الي ونهض ويدخل على عضد الدولة  
فاطال في البناء على ابني الطيب ولما اجاز به استنزلته اليه واستنشدته وكتب عنه ابياتاً من  
شعره . انتهى . ومن فرائده قوله

حسان الشفي ينفش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن الدوام  
ويبسم عن درٍ نفلدن مثله كأن التراتي وتفت بالمباسم

ومن هذه القصيدة في صفة الجيش

تمرّ عليه الشمس وهي ضعيفة  
تطالعه من بين ريش القشاع  
إذا ضوءها لاقى من الطير فرجة  
تدور فوق البيض مثل الدراهم  
ويخني عليك الرعد والبرق فوقه  
من اللع في حافاتو والمهام  
ومنها يذكر قوم المدوح

حيون إلا إنيهم في نزالهم  
أقل حياء من شفار الصلار  
ولولا احتفار الأسد شبهتهم بها  
ولكنها معدودة في البهائم  
ومنها أيضاً

كرم لفظت الناس لما بلغته  
كانهم ما جف من زاد قادم  
وكاد سروري لا يفي بنداوتي  
على تركو في عرجة المتقادم  
وهذه الأبيات كلها من بديع اختراعاته التي لم يسبق إليها ولا يجارى فيها . وقوله وهو  
من غريب نصرته في المعاني

لجاده يدخلن في الحرب أعرا  
ويخرجن من دم في جلال  
واستعار الحديد لوناً والقي  
لونه في ذوائب الاطفال

قال ابن الأثير الجزري ان الشعراء كلهم قد كرروا هذا المعنى إلا أنهم لم يخرجوا عن  
قولهم ان الخوف يشيب وإذا بالغوا قالوا انه يشيب الطفل والمتني لم يقل كما قالوا ولكنه  
تلطف في هذا المعنى فابرزه في صورة بديعة كما ترى . ومن بدائعه السائرة قوله  
رمانى الدهر بالارزاء حتى  
فوادي في غشاء من نبال  
فصرت اذا اصابتني سهام  
تكسرت النصال على النصال

وقوله من هذه القصيدة

ولو كان النساء كمن فقدنا  
لفضلت النساء على الرجال  
وما التأنيت لاسم الشمس عيب  
ولا التذكير فخر للهلال  
وقوله في الخنাম

رأيتك في الذين ارى ملوكاً  
كانك مستقيم في محال  
فان تنق الانام وانت منهم  
فان المسك بعض دم الفزال

قلت وعلى ذكر هذين البيتين روى بعض اهل الادب قصة أوردناها على سبيل النكتة ولا

يخلو ايرادها من فائدة. قال قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي كان  
 سيف الدولة بَسْرَ بْنَ يَحْيَى بن يَحْيَى بن يَحْيَى فانشدته يوماً رأيتك في الذين ارى ملوكاً وكان  
 ابو الطيب حاضراً فقلت هذا البيت والذي يليه لم يُسبق اليها. فقال سيف الدولة كذا  
 حدثني ثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت. فأعجب المتنبي واهتز فاردت  
 ان احرّكه فقلت الا ان في احدهما عيباً في الصنعة. فالتفت المتنبي التفات حتى وقال  
 وما هو قلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج.  
 فقال سيف الدولة هب القصيدة جميلة فكيف نعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت على  
 النور كنت اقول فان البيض بعض دم الدجاج. فضحك وقال حسن مع هذه السرعة  
 الا انه يصلح ان يباع في سوق الطير لان يَدَحْ يواثنا يا ابا الحسن. انتهى بلفظ. قلت  
 وما ادري اهذه الرواية اعجب ام سكوت المتنبي على تغليطه فيما لا غلط فيه وهو يسمع ومن  
 الغريب اني لم اجد في شراح الديوان من تعرض للفظه المحال في هذا الموضع ولا بين  
 اشتقاقها وما اخذها سوى انهم بشرحون البيت بما تنيد جلته ان المراد بها الاعوج وهو ما  
 تدل عليه التريئة من مراد المتنبي وبقيت اللفظة على ما يتبادر من معناها المشهور وهي  
 الذي ذهب اليه هذا القائل. وقد قلبت في صحف اللغة فلم اجد ما يستفاد لها منه المعنى  
 المراد بالنص الصريح خلا اني رأيت في الاساس اشارة الى ذلك من طرف خفي قال  
 وحال الشيء واستحال تغير وحالت النفوس انقلبت عن حالها التي غمزت عليها واحالة  
 غيره وثي مستقيم ومحال. اه تحصيلاً. وعبارة الصحاح في تفسير حالت النفوس مثل عبارة  
 الاساس الا انه زاد عليها قوله وحصل فيها اعوجاج فصّرَحَ بالاعوجاج هنا. وفي القاموس  
 والمستحالة والمستخيلة من النسي المعوجة وقد حالت ففسره بالاعوجاج رأساً ثم قال وكل ما  
 تحول او تغير من الاستواء الى العوج فقد حال واستحال. اه. وعلى هذا فالمحال اسم  
 مفعول من احالة وهو تعدي حال على ما صرح به في الاساس ولا غبار على بيت المتنبي  
 وحسبك فيه مفايلة الزمخشري المستقيم بالمحال وهو الشاهد الصريح على صحة هذا الاستعمال.  
 وبعيد ان يكون المتنبي جاهلاً بمعنى هذه اللفظة وهو قد انزلها هذا المنزل فضلاً عن انه كان  
 ممن يشار اليه في معرفة اللغة والاستظهار لغريبها حتى ذكروا ان ابا علي الفارسي سأله يوماً  
 كم لنا من المجموع على فعلى فقال لنور حملي وظربي وتقل عن ابي علي انه قال فظالعت  
 كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لذين المجهولين ثالثاً فلم اجد وناهيك بها شهادة  
 من مثله. ومن نصح شعر المتنبي واطلع على ما له من طول الباع في استخدام الناطق اللغة

والنصرف في منوها واشتقاقها وإيراد كثير من اللفظ الذي لا يُظنُّ به إلا في متفرق كتب  
 اللغة ومشهور صحف الأدب ما لا يصدر مثله إلا عن علمٍ باهر وإطلاعٍ واسع لم يشك في  
 أن النصِّ مصنوعةً لما رُبَّ في نفس الثائل لا تدوم ما قبل في رواية الحاشي المشهورة من  
 أنه كتبها القرض لا يخلو من أن يكون قطعاً لنفسه بانه طال على المتنبي على حين آتس  
 في نفوس كبار الدولة في بغداد من الموجد على المتنبي وحب الشفي منه ما حد له  
 السبيل طيو وزين له حسن وقها بين أيديهم . ومن تدبر الرواية المذكورة بالنظر الصادق  
 وتولاهما بنند البصيرة شفت له الفاظها عن القرض منها ورأى الصنعة تمثل له من خلال  
 فقرها والأفان المتنبي لم يكن من يؤخذ مثل المأخذ الذي وصفت فيها ولا يستط بين يديه  
 هذا السقوط الذي يرتفع عنه من هو دون المتنبي بداهةً وعلمًا . ومن حسناته المشار  
 إليها قوله

وقفت وما في الموت شك لواقف  
 تمر بك الأبطال كل مزيمة  
 تجاوزت مندار الشجاعة والهي  
 وهذه القصيدة من أعلى شعري ومنها

حفر الرد بينات حتى طرحها  
 ومن طلب الفخ الجليل فانما

ومنها

تدوس بك لعمرك الكور على الذرى  
 نطن فراخ الفخ انك زرتها  
 اذا زلفت مشيتها ببطونها

ومن فائض المعودة قوله

تعود ان لا قضم الحب خيلة  
 ولا يتردد الغدوان الا وماؤها

وقوله

قاد الجباد الى الطعان ولم يند  
 كل ابن سابقة يغير بمحمو  
 ان خطبت رطفت باداب الوغي

الا الى العادات والاطوان  
 في قلب صاحبه على الاحزان  
 فدعا وما يغني عن الارسان



في جمل ستر العيون غبارُهُ فكأنما يصرن بالآذان

وقوله

ابن البطريق والحلف الذي حللوا  
ولّى صوارمه إكذاب قولهم  
بنرق الملك والزعيم الذبي زعموا  
فهنّ ألسنة أقوالها القيم  
عنه بما جهلوا منه وما علوا  
نواطق مخبرات في جاحهم

ومن هذه القصيدة

هدمتهم بخميس انت غرّة  
فكان اثبت ما فيهم جسمهم  
وسهرينة في وجهه غمّم  
يستطن حولك والارواح تنهم  
اذا توافقت الضربات صاعدة  
توافقت قلل في الجوّ تصطدم

وما اصدق قوله في ختام هذه القصيدة بذكر سيف الدولة ونفسه

لا تطلبن كرمًا بعد رويته  
ولا تبال بشعرٍ بعد شاعره  
ان الكرام باخام بدأ خُملوا  
قد أفسد القول حتى أحمّد الصم

وهذا النذر من قلاته كاف في مقام الاستشهاد ولو اردت استنباه ماله من الحسنات  
والمعجزات لم يكفي ما هو دون المجلدات ومن اراد الاستقصاء في ذلك رددته الى الديوان  
من غير ان اشيرة الى موضع مخصوص ولا قصيدة بعينها لان غالب شعره من هذا النوع  
الانيق والوشي البديع وبما ذكر ومثله اشهر المتنبي وارنفع قدره وأشهر الى موضعه في كل  
طبقة من الناس وهذا هو المحفوظ من شعره الذي سارت به الركبان وتناقلته الرواة  
وعمرت به اندية الادب ورنّ صده في محافل الخطب والذي به صار المتنبي ما تمثله  
الاذهان ونسج به الآذان دون ما سبقت الاشارة اليه من غامض كلامه ومهمه وساقطه  
ومهمه. وانت ترى هذه الامثلة كلها على ما فيها من شرف المعاني ودقتها ظاهرة الاغراض  
ماثلة المراد الى ما لا يحتفل شبهة ولا خلافا ولا يتطرق اليه استنباط ولا تأويل ولو كان شعر  
المتنبي بأسره من هذا النمط ما احتاج الديوان الى الزيادة على الشرح الواحد شأن غيره  
من دلوين اكابر الشعراء. قلت وهذا في المتنبي من العجب العجيب وما ادري كيف يقع من  
باتي بامثال هذه البدائع الباهرة والروائع الساحرة التي انفرد بها عن مواقف الاشياء  
وعجزت قرائح المتحدّين فيها عن بلوغ مداه ان ينشط بعدها لمثل تلك السناسف التي لا  
تُصور في اضعف الشعراء ان تصدر منه ويأنس بثلث الطمطمانية التي لا يرضى محدث ولا  
جاهلي ان تُروى عنه. وكأني بالمتنبي مع طول باعه في صناعة الادب وفضل عليه بمواقع

الاساءة والاحسان كان قليل النقد لشعره حرصاً على كل ما يبدر من خاطره لا يسمع بشيء منه مع طول قصائده واستغلامها بعد حذف كثير من ابائنها لو اقتصر منها على الجيد وحده وما كان اجدره ومثلته من الادب ما هي ولا صنعة له غير الشعر ان يتوفر على تنقيح ديوانه وبني منه كل بيت لا يطرد على مكاتوه ولو فعل لساد امرآ الشعر بلا مدافع ولم نجد في قدة الكلام وجهابذة الادب من يقدم شاعراً عليه

على انك اذا تفقدت تلك المجهات من ابائيه فاكثر ما تجدها في اوائل شعره حين لم تستحكم فيه ملكة النظم ولم تطرد له وجوه التعبير وهذا ما يدلك على صحة ما ذكرته في صدر هذا النصل من ان استغلاق معانيه وارد في الاكثر من جهة ضعف التأليف واضطراب العبارة لا من جهة غرابة المعاني ودقتها ولا وجب ان يكون في حدثان امره ادق ذهنًا واقدر منه على الاختراع بعد استحكام قريحته ونهجه في المعاني بل ربما ركب مثل ذلك عمداً لحيه ذاك اذ المرء في أول قرعه لباب الشعر والانشاء وتسليمه على محضر الادب قد يدفع نفسه الى ما هو وراء موقفها ويكلف سجيته ما ليس في مطبوعها تأتفاً في الخطاب وتوخياً لمواقع الاحسان والاعجاب وربما نزع الى ثقل بعض الكبرآ من اهل خطوه ومن وقع في نفسه منهم موقعاً جليلاً فيخطو على آثاره وبطبع على غراره تدرجاً الى مائله وتبوؤ مثل مقامه في الصدور وهذا انما ينتج حوث يوافق شياً من الذوق وميلاً من الطبع فيتلبس بمثلوه حتى يصير مع التكرار ملكة راسخة وما احسب المتنبي الا كان في صدر امره يتوخى طريقة ابي تمام اعجاباً به واستعظماً لآمره وشهرته ابي تمام يومئذ مل\* السامع ومثلته في اللغة والادب مطمح عيون المطامع الا ان المتنبي لم يكن في طبعه من اهل هذا المذهب ولا في سجيته قبول هذا المسلك لما كان عنده من بدهة الحاطر وحدة البادرة والبعد عن التكلف والتعمل ولذلك كان هذا في اوائل شعره وقبل ان تستوسق ملكته وتستفل طريقة اكثر واظهر فكان ينحو نحو ابي تمام في الحوم حول موارد الإغراب والتنقيب عن الوحشي من كلم الجاهلية والتورك على الصيغ الشاذة والتركيب الجافية والتعذلي في اسلوب الخطاب حتى كانه يدفع في صدر السامع خصوصاً في مطالع القصائد كقولوه

هذه برزت لنا فهجت رسيسا ثم انشبت وما شفيت نفسيسا

وهو بمطالع ابي تمام اشبه منه بمطالع المتنبي . ومن هذه القصيدة قوله

كشفتُ جمهرة العباد فلم اجد  
الا مسوداً جنبه مروثوسا  
وبو بضن على البرية لا بها  
وعليه منها لا عليها يوسى

وهذه طريقة ابي تمام بعينها . ومنها

صدق الخبر عنك دونك وصفه  
من في العراق براك في طرسوسا  
بلد ائت به وذكرك سائر  
يشنا المنيل ويكره الثعريسا

واستعارة المنيل والثعريسا هنا فيها نظر الى قول ابي تمام من قصيدة على هذا الوزن  
والروية

تلك التواني قد انينك نزعاً  
تجشم التهجير والتغليسا

الا ان كلاً تناول المعنى من طرف . وما ارى ابا الطيب الا اراد معارضة ابي تمام في  
قصيدته هذه وانا مورد لك شيئاً من ابياتها لاعتبر بعض القصيدتين ببعض ومطلع  
قصيدة ابي تمام

افشيب ربحم اراك دريسا  
وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

ومنها يقول

أترى الفراق يظن اني غافل  
عنه وقد لمست بداه لميسا  
لميس اسم امرأة وعبر عن ملاسمة الفراق لها بلمس يديه اياها طلباً للجناس والبيت كله  
بجمال نظري لذوي الذوق السليم

رؤد اصابها النوى في خرد  
كانت بدور دجنة وشموسا  
فكنا اهدى شقائقه الى  
وجنائهم ضحى ابو قابوسا

بريد باي قابوس النعمان بن المنذر وكان قد حيا ارضاً تنبت فيها الشقائق فنسبت  
اليه . ومنها

الآن امست للنفاق واصبحت  
غوراً عيون كن قبلك شوسا  
وتركت تلك الارض فصلاً  
من بعد ما كادت تكون وطيسا

كذا في النسخة التي عندي والظاهر انه اراد بالنقل احد فصول العام والجمع الذي لا  
حر فيه ولا برد والوطيس التنور

حرب يكون الجيش بعض صبحها  
ويكون فضل غبوقها الكردوسا

الكردوس النطقة العظيمة من الخيل امتعار للحرب صبوحة وغبوقاً وجعل الجيش كله  
بعضاً لصباحها يعني انها لا تكتفي بالجيش صبوحة لها وجعلها عند الصبوق تكتفي ببعض  
الجيش حتى يفضل عنها قطعة عظيمة من الخيل

عُرمُ امرئٍ من روجه فيها اذا ذو العلم أغرمَ مَطْعَمًا وَلِيُوسَا  
كم بين قومٍ انما نفاقهم مالٌ وقومٍ يفتنون نفوسا  
من بعد ما صارت هَيْدَةً صِرْمَةً والهدرة النجلاء صارت كبحا  
هَيْدَةً اسمُ اللئيم من الابل هنا والصرمة نحو الثلاثين منها

اسند الرعية من بغاشتك التي لو انها مائة لكانت مَسُوسَا  
انبت الطلاقة والندى خبر لم من عفة جمست عليك جموسا  
المسوس من الماء الذي بين العذب والملح وجمست بمعنى جمدت . واكثر ابيات القصيدة  
من هذا الاسلوب وهي طريقة ابي تمام في سائر شعره لا يكاد يختلف عنها الا اذا دفعته حدة  
او اعجلة داعر عن تغير القوالب اللفظية وربما جاء شعره في مثل هذه الحال اسلس  
واطبع . ومن امثلة شعر ابي الطيب المشار اليها قوله  
جلالاً كما بي فالكُ التبرجُ أَغْنَاهُ ذَا الرِشَاءِ الْاَغْنُ الشَّجُ  
وانظر ابي مناسبه بين هذين المصراعين وابن مضعهما من بداهة الشاعر . ومن هذه  
القصيدة قوله

وفشت سراعنا البك وشفنا نعر يضنا فبدا لك التصريحُ  
لما تقطعت الحملول تقطعت لامي اسى وكانهن طلوحُ  
وقوله بذكر نفاثة

ومنى وَنتَ وابو المظفر أمها فَأَنَاحَ لِي وَلَهَا الْحَامَ هَجُ  
سبنا وما حُجِبَ السَّمَاءُ بِرُوقِ وَحَرَى بِجُودِ وَمَا مَرْنَهُ الرِّجُ  
ومن ذلك قوله

ملكُ النظر اعظمها ربوتها وَالْأَ فَاسْتَهَا الْمَمَّ التَّعْهِمَا  
وهو من قول ابي تمام

دارٌ سناها بعد سكانها صرف النوى من سمو الناقع  
وهذا المم ثنائياً عند قوله من هذه القصيدة

قبولك منه من عليه وإن لا يبتدى برة فظيما  
 فخذ في ملئي الخيل عنك وإن كنت الخبثنة الشجيما  
 ان اخبرأت ترمته بعيدا فانت أسطعت شيئا ما استطيعا  
 وإن ماريتني فاركب حصانا ومثله نخر له صريعا

ومن تلك الامثلة قوله

لجنية ام غادة رُفِعَ السيفُ لوحشية لا ما لوحشية شنف  
 وهذا البيت لو سمعته الوحشية لفرت منه . ومن هذه القصيدة قوله  
 وقوفين في وقفين شكري ونائل فنانا وقف وشكرهم وقف  
 ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وقوله

ولا الفضة البيضاء والبر واحدًا نفوعان للمكدي وبهنا صرف  
 ولست بدون برنجي الغيث دونه ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف  
 على ان ما صح انه منتهى شيء لم يكن خلفه خلف وهذا من التخلد الذي ما بعده بعد  
 وجمعه من برنجي الغيث دونه دونًا من المعاني التي غفل عنها غيره وإنما اوقعه في هذا  
 وذلك طلبه للصنعة اللطيفة على ما درج عليه في كثير من ابيات هذه القصيدة اقتداء  
 بابي تمام ايضا وهي احدى الخصال التي تتبعها في اوائل امره ولكنه لم تطل صحبته لها حتى  
 هجرها . وقال بعده

ولا واحدًا في ذا الورى من جاعف ولا البعض من كل ولكنك الضعف  
 ثم ما رضى بهذا حتى قال وهو الطامة الكبرى

ولا الضعف حتى ينبع الضعف ضعفه ولا ضعف الضعف بل مثله الفس  
 وما ادرى اللفظ هذا البيت اعجبه ام معناه . ثم قال وفيه عود على ذلك البدء  
 آفاضنا هذا الذبي انت اهله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف  
 وما احسن قوله في الختام وهو بيت القصيد  
 وذني تنصبر به وما جنت مادحا بذني ولكن جنت أسأل ان نفو

على ان كل واحدة من هذه القصائد لا تخلو عن ابيات قد نكبت بها عن هذا  
 المذهب فجات غاية في السهولة والانسياب وهي من مطبوع شعره الذي لا يلم بونهل ولا

ثقل وبها يُستدل على بحجة المتنبي اذ ذاك وفصاحة للجهنم وما رُكب في طبعه من السلامة وقوة البادرة والزاهة عن التكلف بل ربما رأيت له في خلال هذا الموضع قصائد قد خلت برمتها عن مثل تلك الشوائب كالنصيدة التي اولها ضيف الم برأسي غير محشم فانها من جودة السبك وحسن اختيار الالفاظ والتراكيب بموضع لا يخطئ بها عن طبقة المجد من شعره وما احسبها جاءت كذلك الا لانه قصرها على اغراض نفسه ولم يخاطب بها احداً من المدوحين فلم يدخل ثمة بين قلبه وامانه ما يدعو الى التصنع وبرزاز المعاني في غير قولها التي تصوغها التريجة وتسوق اليها البدئية . وكالمثنية التي اولها اني لأعلم والبيب خير فانها اشبه بالنصيدة المتقدم ذكرها لان مقام الرثاء ابعد عن مواطن التصنع والتأنيق لما انه مقام تخشع فيه حركات النفس ولا يبقى في المخاطر فضلة عن الاصغاء لمناجاة القلب فيأتي الكلام سلساً منقاداً لصدوره عن وحي التريجة وتلقين الطبع بعيداً عن الزنباك والتعقيد الناشئين عن شدة التبحر واعنائ الذهن كما قال

أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ الْحَاجُّ بِهِ الـ طَبِيعُ وَعِنْدَ التَّمَقُّقِ الزَّلُّ

ومن تنفذ اوائل ديوانه وآما كذلك الواثنا تبعاً لمقامات الكلام ومراتب المخاطبين وكلما امكن فيها وراء ذلك وجد هذا التلون فيه اخفى آثاراً واقل عروضاً الى ان استقلت طريفته واقلع عن موقف التقليد الا انه لم يزل في ملكوته شيء من ذلك القدم اشبه بعداد السليم يعاوده حيث يجتفل ويقصد الاغراب والمبالغة في الاحسان فيأتي كلامه معتداً بادب التكلف . ولهذا ترى شعره في ابي العشائر مثلاً اسهل اسلوباً واظهر اغراضاً من بعض شعره في سيف الدولة مع انه ولا شك كان ايام اتصاله بسيف الدولة اغزر مادةً واقدر على التصرف بازمة الكلام وانظر الى قصيدته في ابي العشائر التي اولها انراها لكثرة الشقاق وقابلها من شعره في سيف الدولة بالنصيدة التي اولها رويك ايها الملك الجليل مع تداني العهد بين النصيدين ثم انظر الى قوله فيه ايدري ما اراك من يربى وقولو القلب اعلم يا عدول بدائو وقولو في رثاء تغلب ابن حمدان ما سدكت علةً بمورود وقابل هذه كلها بقولو انا لاني ان كنت وقت اللوائم وهي قبل شعره في ابي العشائر وان شئت فجاوزها الى ما قبل ذلك وقابلها بقولو لقد حازني وجد بمن حازه بعد وأختها وقولو اطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وقولو قد علم البين منا البين اجانا الى ما في طبقة هذه النصائد ما نظله قبل ذلك بزم طويل فانك ولا جرم ترى هذه افصح نظماً واحسن ديباجةً وابدى اغراضاً على دقة في المعاني وابتكاراً قد لا تجدها في

تلك . وذلك انه عند اتصاله بسيف الدولة وقف منه بباب حافل بالشعراء والعلماء على ما هو مشهور من حال سيف الدولة ورغبته في الادب حتى يقال انه اجتمع ببابه منهم ما لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء وكان سيف الدولة نفعه من الشعراء الجيدين وكان يتصدى للاقتراح على المتنبي والتقد عليه احياناً بما ذكرنا بعضاً منه في هذا الشرح وكذلك كان اكثر بني حمدان وقد ذكر منهم الثعالبي عدة وافرة اورد لهم شعراً فائقاً وفي جملتهم ابو فراس وهو في بعض شعره اشعر من المتنبي وكان المتنبي ينحماه ويحرز من ننده وقد نقلنا في الشرح عند رواية قصيدته التي اولها واحر قلباه ما كان من مناقشة ابي فراس له ولذلك لم يكن للمتنبي بد من حشد الترجمة في مدائح سيف الدولة والاكتار من التحري والتنطس في الفاظه ومعانيه والامعان في الاحتفال الى ما وراء طبعه حتى تنقلب قريحته صنعة وبادرته تكلفاً . ثم اذا انتقلت الى شعره في كافور وجدته قد عاد الى السهولة والرشاقة فاشبه شعره في ابي العشائر ومن قبله . وشعره في ابن العميد متأخر عن شعره في كافور لكنه اشبه بشعره في سيف الدولة لان ابن العميد كان من مشاهير علماء الادب وامراء الندوة على المتنبي ماخذ ذكرنا ما تيسر منها في محله . اما شعره في عضد الدولة فانزل رتبة من ذلك كله لانه كان يرسل الكلام فيه من فضل القريحة لقلّة المزاحمين والنقاد فلم يكن يتوخى الاحتفال ولا الاختراع الا ما ساقته القريحة عنواً لكنه لما نظم فيه ارجوزته التي اولها ما اجدر الابام والليالي عاد الى دأبه الاول من الاغراب والتكلف لانه كان في اراجيزه يقصد محاكاة البدويات ولذلك ترى كل مائة من هذا النوع معقداً جاني اللفظ والتركيب لا يشبه سائر شعره ولا عليه شيء من طلاوته وانجمائه

على اني لا اقول ان كل ما استعجم من شعر المتنبي وخفي سره يكون سبيلاً ما ذكر بل اذا نصفت شعر كل شاعر لم تستغن في بعضه عن قدح زناد الروية واعمال النظر في استنباط المقصود منه لاستعارة غامضة في البيت او كناية بعيدة او ايجاز لا بصرح معه بنام القالب اللفظي او اشارة الى المراد من طرف خفي . على ان اغراض الشعر في الغالب تكون اخفى من اغراض النثر وابتد تناولاً لا نزاع الكثير منها من الصور الخيالية والتماثيل الوهمية ولكثرة ما يعرض فيه من المجاز على تفاوت مسافيه من الحقيقة فضلاً عما للشعر من المقامات المحرجة التي تضطر الشاعر تارة الى احالة الكلام عن وجهه لترويه به على حكم الوزن والقافية . ومعلوم ما كان المتنبي من سعة التصرف في

الكمالي والافتداع على الابداع والهبوط في جميع اساليب الشعر وفنونه والاحاطة باغراض  
المحدثين وشؤونهم بحيث انهم فلما وقعت واقعة الأذكرة للنبى جئنا لتمثيله فيها حتى كأنه  
كان ينطق باللسنة المحدثان ويتكلم بمخاطرات كل انسان ويخطب في كل شأن فلم يكن من  
العجيب مع كثرة معانيه وإزدهاجها في خاطره ومع تجرعه في اللغة بوطول باعده في اساليب  
المجاز ان يقع في بعض كلامه إيهام لا يظهر منه المقصود إلا انه ربما اغرب في ذلك  
بان يورغل في طرق المجاز حتى يهتوت السامع غرضه او تنفق له المعنى الكبير بمحاول  
ادماجه في اللفظ الميسر فيبالغ في الاستعجاز ويضيق اللفظ على المعنى حتى لا يبقى للفظ  
اليو مجاز ولا للفكر فهو مجال . فاذا انتهى الشارح الى مثل ذلك لم يأت مثله فهم المعنى  
وتتمثلة الا بالها ويل والتبدل والزيادة على لفظ الميت وربما اضطر الى التوارد  
على المعنى ايضا بما يتم صورته وبسبب خصائصه وناحيات ما هناك من سعة وجه  
الاحتمال ووضوح مسافة الاشكال ما تحلر عنده بصائر القاصد ولا يقطع في جنوهر  
واحد هذا هو المقصود في قول من ينسب سخافة معانيه الى اللدقة والابتكار لكذلك لذا  
تخففت وجدت ذلك كله غير خارج عما سبق الكلام عليه من الإيهام في صور التعبير  
ووقوع اللفظ من دون مرعي المعنى ولما اورد لك من امثاله ما يكون مصداقا على هذا  
النول مع الإيحاء الى مواضع الاشكال منه وذكر المهر ما قبل فهو بذلك كفولو

لا الحلم جاد بو ولا يمثالو لولا أذكاء وداعه وزيلو

فان صدر هذا البيت بعيد التأويل الى ما يقيم سدا بينه وبين المفعول ولا يستقيم له على  
ظاهره معنى صحيح حتى ان من الفرحاح من صرح بتفريطه فيه فقال جود الحلم بالحبيب  
جوده يمثالو وجعل ابو الطيب ذلك شتيئا ظنا منه انه يرى الحبيب في النوم ويرى  
خياله الى آخر ما ذكره وما احسب المتنبي اراد شيئا من هذا ولا يصدق على مثله ان  
ينوم انه اذا رأى احدا في النوم رأى شخصه بعينه مع ان الطفل والعجوز يعلمان ان كل ما  
يرى في الحلم خيال . وفي الاشكال في تفريقه بين الحبيب ومثاله في الرويا وجعل لكل  
منها روية يمثالها وهذا ما ينبغي ما تقدم ذكره وحينئذ فلا بد من المدول الى ما وراء  
ظاهر اللفظ وتقدر ما يصح به المعنى وما ارى ابا الطيب الا نوى امام كنه من ضمير  
الحبيب ومثاله مضافا محذوفا اي لا الحلم جاد يمثالو ولا يمثال مثاله واراد بالمثال الذي  
يرى في الوم لا الذي يرى في الحلم كما يتبين من البيت الذي بعده وهو قوله



لبن المهد لها المنام خيالاً كانت احادته خيال خيالاً  
وعليه فاحسن ما ينسب به هذا البيت ان الجمل لم يجد بجبال الحبيب اي بجمال شخصه الذي  
رأته المهور عند الوداع ولا بجمال مثاله الذي في متوهماً بعد الزوال لولا استدامة  
ذكر هذين وكان هذا نوع من اللف والنشر. وكقولهم من هذه القصيدة  
فلنلوا جمع العرمم نفسه وبثا انقصت عري أفتالوا

ومعنى الشطر الاول من هذا البيت غامض لا يظهر الا بتأمل ملي وقد اختلف الشراح  
فيو لم اجد من كشف عن كنه الغرض منه. قال بعضهم اللام هنا بمعنى من والمراد  
بالعرمم جيش المدح اي انه هو يجمع الجيش فيكون اجتماعه منه وهو على ما تراه.  
وقال غيره اللام على معناها والمراد بالعرمم جيش العدو اي انه لما يجمع له لانه يسير  
بذخفه فكانت جمع نفسه له. وهو على قريب من مفاد اللفظ لا يحسن في جملة البيت لتولد  
الطعن من حيث انه على معنى واحد من غير زياده ولا نكاح تجده في شيء من شعرونا وانما يستقيم المخرج  
من هذا ولاظهار عن المعنى الخفي بان يجعل الكلام على تقدير مضاف محذوف اي  
فلننال مثله مثلاً وحينئذ يتعين كون الجيش جيش العدو ويكون المعنى ان مثله من  
يجمع الجيش الكثير لتناوله ودفع بأسه ولكن مثله من يقتل الجيش ويكسر قواه فلا يفي  
امامة شيئاً. وكقولهم

فودع قتلام وشيع فلهم بضرب حزون أبيض فيسهول

استعار الأبيض اي الخوذ التي تلبس على الرأس حزوناً وسهولاً وهي استعارة غريبة خفية  
الجامع وقد رأيت في تفسير هذا الموضع ما للفظه ان ذلك الضرب لا تدفعه الأبيض عن  
الرأس وكان الحزن منها سهل لذلك الضرب. اهـ ولم اجد من زاد على هذا وغاية ما  
يستفاد منه ان الأبيض الذي يصعب قطعها بالسوف عادة حتى تكون بالنسبة اليها  
كالحزن بالنسبة الى السالمك سهل قطعها بذلك الضرب لشدته فتصير له بمنزلة السهل  
الذي لا يشق سلوكه وانما هو صنيع من اخذ بالاقرب وذهب الى المتبادر من لآزر  
اللفظ وما أراه الا بعيداً عن مراد المتنبي على ما فيه من التكلف. واظهر من هذا ما ذكرناه  
في محله وهو انه اراد تشبيه الأبيض انفسها بالحزن وهو المرتفع من الارض من باب اضافة

المشبه بوالى المشبه وجه الشبه الهيئة الظاهرة وإن ذلك الضرب يبرها فيعود موضعها  
مستويًا كالسهل . وكقولهم من هذه القصيدة

أنا كان بعض الناس سيفًا لدولة في الناس بوقات لما وطبولُ

واستعارة البوقات والطبول هنا ولا ادفع قول من يستعجبها في هذا المقام من اغرب  
الاستعارات وابعدها وجهًا ولم أر في شراح الديوان من تكلم في الكشف عنها بما  
يرفع هذا البيت عن طبقة السفاسف وبلغة بسائر معاني المتنبي . قال الواحدي أي اذا  
كنت سيفًا للدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك للدولة بمنزلة البوق والطبل أي لا  
يغنون غناءك . قال هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي أراد  
بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره الى آخر ما قاله وفيه من الاستكراه ما لا  
يخفى والظاهر ان القول ما قال الواحدي لكنه لا يزال في حاجة الى بيان وجه الشبه في  
تشبيه غيره من الملوك بالبوق والطبل وما احتق هذا الوجه ان يكون ما ذكرناه في  
موضعهم وهوانه لما جعله سيفًا للدولة يتولى الذود عنها بنفسه جعل غيره من الملوك بمنزلة  
الابواق والطبول لا غناء عندهم ولا منفعة لهم الا جمع الجيوش لقتال عنهم كما تجمع  
بصوت البوق والطبل . وقريب من هذا البيت قوله يذكر الدنيا

من رآها بعينها شاة الظلما ون فيها كما تشوق المحمول

فان المتبادر من لفظ البيت انه جعل للدنيا عينًا ترى بها وهو غريب في بادى الرأي  
ولذلك عدل الشراح عنه الى التأويل وتخلوا في سائر الفاظ البيت تخلصًا بعيدًا حتى  
جاوزوا حدود الاستنباط وصار التفسير في حد الاختراع . وغاية ما رأيت فيه ان  
من نظر الى الدنيا بالعين التي ينبغي ان ينظر اليها بها رقة للباقيين رقة للماضين  
الفانين وكى عن الرقة بالشوق لان الشوق ترقيق القلب والمحمول المرتحلون وكأنه  
اراد ذوم المحمول فحذف المضاف . انتهى . وفي كل ذلك تكلف لا يخفى وقد صار  
أكثر الفاظ البيت مجازًا وجاء المعنى كله مصنوعًا حتى لا يمكن ان يفهم من البيت الا بعد  
درس وحفظ . والذي أراه ان المتنبي ما اراد من لفظ عينها الا الظاهر على تنزيل الدنيا  
منزلة البصر فجعل لما عينًا كما جعل الليل روبة في قوله

ألم ير هذا الليل عينيك روبي فنظهر فيه رقة ونحول

وحسنه نخلل مشاكل هذا البيت كلها ولا يحتاج فيه بعد هذا الجاز الى غيره ويكون  
المعنى ان من نزل نسله منزلة الدنيا ورأى اهله كما تراه في برحون قرن بعد قرن  
شاقه النظر الى القاطنين فيها من الائمة كما يشق الخلط النظر الى جمول الراحين  
لعلو بلن كل قاطن على أمة الارحال . ومن ذلك قوله

بُشْتاق من بده الى سبلر شوقاً اليه ينبت الأسْلُ

وهو من مغلفات ابيات المثنوي التي وكل بقها مفايد القدر لما ركب فيه من الابهام في  
استعمال اللفظ والابعاد في رمي الجاز الى ما نفل معه أدلة الافهام وتنبيه من دونه اشعة  
الافهام حتى ان الواحدي رحمه الله غلطه فيه فذكر في الكلام عليه ما نصه السبل المطر  
ويريد به العطاء ههنا بقول الناس يشتاقون الى عطاء بده والرماع تنبت شوقاً الى ان  
تباشر بده اي لطعن بها ويستعملها في الحرب وتقدير اللفظ ينبت اسل شوقاً اليه اي الى  
الممدوح ولكنه قدم وآخر والبيت مخجل النظم اه . فاحتاج الى ما ترى من التأويل  
والزيادة وجاء المعنى بعد هذا كله ضعيفاً متكلفاً منتزعاً للحمية بين الشطرين حتى كأن  
كلّاً منها من واد . وإنما أدّى الى هذا الاضطراب سبق وهم الشارح الى تخصيص  
السبل بالعطاء فردّ الضمير من قوله اليه على الممدوح وأوله بما رأيت لانه لم يقبله  
اشتياء اسل الى العطاء وبذلك ضاعت صورة المعنى وذهب ما فيه من التناسب . على  
ان ما ذكره من التندّم وإنما خير لا يترتب عليه اختلال في النظر لانه غير خارج عن  
الجائر في القواعد المستفيض في الاستعمال وإنما الاختلال على هذا التفسير وارد من جهة  
عجي . كل من الشطرين منتصباً عن صاحبه وهو من الاختلال المعنوي لا التركيبي . ومما  
يكن من هذا فليس المعنى على ما ذكر وإنما اراد المثنوي بالسبل مطر العطاء ومطر الدماء  
على حدّ قوله وقد فسد الطيب ممدوحه يذكر يد الممدوح ويخاطب الطيب

إرث لها انها بما ملكت وبالذي قد اسلت تهمل

وقريب من هذا قوله ايضاً

ملك سنان قناهو وبناؤه يتباريان دماً وعرقاً ساكباً

والضمير من قوله اليه عائذ على السبل تنسج ورااد بلفظ المعنى الاول وهو مطر العطاء  
وبضميره المعنى الثاني وهو مطر الدماء على طريق الاستخدام والمعنى ان الناس يشتاقون  
عطاءه الى بده واسل ينبت شوقاً الى ما تنسج بده من الدماء

على ان المتني كان كثيراً ما يشير الى مراده باشارة لطيفة وبدل عليه بقرينة خفية اذا لم يتنبه لها السامع ذهب المعنى عليه وجهد بفعلة في تحصيله على غير جدوى . واريد بخفاء القرينة ههنا ان تكون غير مصرح بها في البيت بان يكون المعنى مترتباً على شيء قبله او موطأ به لشيء بعده فلا يتناول المراد منه الا بعد النظر فيما يتصل به من ذلك لان منزلة الايات من التصديدة كمنزلة الكلمات من البيت فكما انه لا يفهم معنى البيت الا بعد النظر في مفرداته وعلاقة بعضها ببعض لا تنهم التصديدة الا بعد النظر في نسبة الايات وما بينها من الصلة المعنوية . وهذا من المواضع التي سقط فيها كثيرون من الشراح حتى الخذاق منهم فاتهم كثيراً ما يعرض لم البيت من مثل ذلك فيدخلون على المعنى من غير باب ويأتونه من غير وجه وربما احوالوه عن قصد الشاعر وربما اقصوا المعنى عليه جملة وذلك نحو قوله

وما قُرِبَتْ اشباه قوم اباعد ولا بُعِدَتْ اشباه قوم اقارب

قال الواحدي لم اجد في هذا البيت بياناً شافياً وتفسيراً مفهماً وكل تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيراً للبيت والذي يصح في تفسيره انه يقول الاشياء من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشياء من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب . هذا اذا جعلنا الاشياء الذين يشبه بعضهم بعضاً فان جعلنا الاشياء جمع الشبه من قولهم بينها شبه فعنى البيت لا يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يبعد شبه قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه . انتهى كلامه . وهذا ايضا ليس من البيان الشافي وقد ذهب وهم في التفسيرين الى ان المراد بالشبه في كل من الاباعد والاقارب ان يشبه بعضهم بعضاً وليس هذا من غرضه في شيء كما سابتة انما اراد شبه غيرهم بهم والاشياء هنا جمع الشبه بمعنى الشبه وتحرير لفظ البيت ان الذين يشبهون قوماً اباعد لا يكونون اقارب والذين يشبهون قوماً اقارب لا يكونون اباعد وهذا مبني على ما ذكره في البيت السابق وهو قوله

انما لم تكن نفس السبب كاصلو فماذا الذي تفتي كرام المناصب

يقول ان فضيلة النسب انما تتم بمشابهة الفرع للاصل الذي انتسب اليه فان لم يكن النسب مشاكلاً لاصله في الكرم لم ينفعه الانتساب الى اصول كريمة يعني ان مجرد الانتساب لا يكفي في صحة دعوى النسب حتى تشهد له المشابهة في الاخلاق والصفات . ثم قرر

ذلك في البيت التالي فذكر ان من اشبه قوماً اباعد عن الاصل الذي ينسب اليه فليس  
بقريب من ذلك الاصل وكذلك من اشبه قوماً اقارب من ذلك الاصل فليس ببعيد  
عنه وفي مراجعة هذا الموضع في الديوان زيادة بيلان لهذا المراد . وكقولو

تهب في ظهرها ككتائب هبوب ارواحها المراويد

وذكر في تفسيره انه يصف كتائب سيف الدولة بسرعة المضي فشبها بالرياح يريد ان  
جيوشه غير وانية ولا مسترخية . اه . وهو غير المراد لانه يقول قبل هذا البيت  
لا ينص المالكون من عدد منة علي مضيق اليد

ثم فسر قوله مضيق اليد يريد كثرة جيشه وكثافته والجيش العظيم يوصف بالثقل  
والدرجان لا بالخنقة والسرعة ولا سيما ان المقام مقام مبالغة في كثرة جيوش سيف  
الدولة حتى لا ينقصها من يهلك منها وانما شبهم بالرياح في الانتشار حتى عموا اليد كما  
نعلمها الرياح عند ميوها والبيت على حد قوله

اذا سار في مهم عمه وان سار في جبل طالة

وكقولو

وما كل وجه ابض مبارك ولا كل جن ضيق نجيب

والبيت من مرثية لما ك عبد سيف الدولة وقد رأيت في تفسيره ما لنظفه بشير الى انه كان  
جامعاً بين البين والنجابة والغلام قد نجب ولا يكون مباركاً . اه . وهو غير ما تنبده  
صورة البيت وان كان في جملة المتحصل منه جمع هاتين الصفتين في المرثية وقوله  
والغلام قد نجب ولا يكون مباركاً لا اشارة اليه في البيت ولا يتناول من نحوه ولكن  
هذا منزع على ما ذكره قبل ذلك بقوله

لا في يماك في حشاي صباية الى كل تركي الخمار جليبي

بذكر انه احب لاجلوا الترك لانه كان منهم والترك بوصفون بياض الوجوه وضيق الجفون  
وهذا ما اشار اليه في البيت التالي يعني انه ليس كل تركي مباركاً ولا كل تركي نجيباً  
كالمرثية وهذا كالاستدراك على البيت السابق يريد انه يحجم لانهم يشبهونه في الصورة  
لان لم يشبهوه في البين والنجابة . وكقولو

وان رجلاً واحداً حال بنينا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

قال الواحدي يقول ارجح لكم عنا او ارجح لنا هنكم حال بيننا لاننا افرقتنا وفي الموت  
الذي يحصل بالفرق رجل آخر يريد أنه لا يعيش بعدهم . اه . وهو تفسير للبيت بظاهر  
لفظو الا انه غير المراد بل هو مناقض له لانه يقول قبل هذا البيت

وما عشت من بعد الاحبة سلوةً ولكنني للنائبات حبول

فانبت هنا انه عاش بعدهم وهو نفس المعنى الذي بنى عليه البيت الثاني كأنه يعتذر اليهم  
من بقاءه بعدهم يقول ان ارجح لهم عنه ارجح ان واحد فاذا مات من وجدهم حدث  
له عنهم ارجح ارجح آخر . وقول الواحدي ارجح لكم عنا او ارجح لنا عنكم قد عيّن الشاعر  
احد الارجالين بقوله ليالي بعد الظاعنين شكول فلا موضع لهذا الشك . ومن هذا  
الليل قوله

يدق على الافكار ما انت فاعل فتهتك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

وفي هذا البيت سر يدق على الافكار لم أر في الشرح من أومأ اليه او تنبه له فذكر  
بعضهم في معناه ان المتندين بصيف الدولة في المكارم ياخذون ما ظهر منه ويتركون  
ما خفي وقال غيره ان ما يتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما  
ظهر منها الى آخر ما قال وكلاهما غير المراد ولا ذكر في هذا البيت للمكارم ولا فيما  
قبله ولا بد لاستقراج الفرض في هذا البيت من مراجعة ما سبته من الايات الى قوله  
فيا عجباً من دائل انت سبته وفي هذه الفاء ما يربط هذا البيت بالبيت الذي قبله ايضاً  
وفي جميع ذلك تعريض لا يخفى على المتأمل ولا احب ان ازيد في البيان على هذا  
فاترك باقي ما في هذا الموضع للبصير وقد اشرت اليه بعض الاشارة في محاور ومن  
ذلك قوله

ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب

وهو من قصيدة يذكر فيها ايقاع سيف الدولة ببني كلاب وقيل يقول  
ولو غير الامير غزا كلاباً ثناء عن شمسهم ضباب  
ولكن ربه اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب

وقد وم الشراح في هذا البيت فنسروه بما معناه انه لم يسرهم عنه ليل ولا نهار ولا حملهم  
خيل ولا ابل على جبل اجن وحملن خبيرين عن المرفوعين قبلها وفيه بعد لا يخفى لان

النهار لا يسر ولا سيما انه يقول قبله ولا ليل "اجن" فاذا كان الليل لم يسرهم فكيف يسرهم النهار وتفسد الشطر الثاني بما ذكر لا يظهر له وجه لان الخيل والابل تحمل ابدًا وقد تكلف بعضهم تصحيفه بان جملة من قبيل قوله تخاذلت الجاحم والرقاب والفرق بين الموضعين ظاهر. وبغني عن هذا التعمس كل جعل المرفوعات في البيت معطوفة على الوقوف في البيت السابق اي ولم ينفعهم ليل يسرهم ولا نهار يقاتلون فيه ولا خيل وابل تحملهم للهرب وحينئذ فالعملان وصف لما قبلها ومضمونها مثبت لا منفي. وقوله

خطبة للحمام لمس لما ردّ ولان كانت المساة تكلا

وهو من مرثية في اخت سيف الدولة ولم اجد من كشف عن هذا المعنى ولا تنبه لمراد المتنبي من تسمية الموت بالخطبة في هذا البيت. قال الواحدي يريد ان الموت مجرب مجرى الخطبة من الحمام للميت وان كانت تلك الخطبة نسي تكلا. اه. فجعله خطبة لكل ميت مع ان المتنبي يقول بعد هذا البيت

واذا لم نجد من الناس كفًا ذات خدر ارادت الموت بعلا

فذكر البيت السابق كالتوطئة لهذا واراد انها لما لم نجد كفًا لها من الرجال اخارت الموت على التزوج بغير الاكفاء انفة ورفعة نفس ولما جعل الموت لما بمنزلة البعل جعل اقتضاه لما بمنزلة الخطبة التي تكون من البعل. وقد علل الواحدي معنى البيت الثاني بقوله ارادت ان يكون الموت لما كالبعل لانها اذا عاشت وحدها لم تنفع بالدنيا وبشبابها فاخارت الموت على الحياة. اه. وانظر ما اراد بهذا الكلام وكيف تحول مغزى البيت وذهب ما فيه من المعنى الشريف الدال على الاباء وعزة النفس فانصرف الى لذة الشباب. ثم قال المتنبي

ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يبلى واحلى

فلم يرد على ان قال يريد ان الحياة لا تبلى وانها اهن واحلى من ان يبلى صاحبها. اه. فكرر الفاظ البيت في تفسيره مرثين وجاء المعنى ناقصا للذي قبله لانه علق هناك اختيارها الموت بكونها لا تنفع بالدنيا وبشبابها ثم تلقاه من هنا بان الحياة لا يبلى صاحبها لتدافع التولان وانما جاء هذا المدافع من تحويل معنى البيت السابق عن وجهه ولو علل اختيارها الموت بعزة نفسها لتوافق اللينان ولم يرد عليه هذا. ومن ذلك قوله يذكر

ملك الروم عند ما بنى سيف الدولة قلعة الحديث

أقلنته بنّة بن اذنيو وبان بنى السماء فنا لا

الضمير من أقلنته لملك الروم والمراد بالباني سيف الدولة وقد ذكروا في تفسير قوله بنى السماء فنا لا ان سيف الدولة بلغ السماء علواً وعزّةً ولا يخفى ان هذا المعنى اجنبي أدخل في هذا الموضع وليس من مراد المتنبي في شيء كما يدل عليه قوله بعد هذا البيت كلما رام حظها اتسع البني فغطى جبينه والقدالا فهو لم يخرج عن وصف البناء واراد ان بنى السماء بهذه القلعة فنا لها اي رفعها حتى بلغت السماء . وقوله

مهبات عاق عن العواد قواضب كثر القنبل بها وقل العاني

العواد مصدر عاود بمعنى عاد وقد فسروه بالعود الى القتال وهو غير المنصود لانه يقول قبل هذا البيت بيت واحد

حرموا الذي املوا وأدرك منهم آماله من عاد بالحرمان اي من عاد منهم الى اهلوا بالحرمان فقد ادرك آماله يعني الهبة برأسه ثم استدرك على هذا بالبيت المذكور فقال ان العود عليهم بعيد لانه قنبلهم بسيفه . وانما اضاع هذه القرينة على الفراح النصل بين البيتين بيت اجنبي وهو قوله

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر شغلته مهجة عن الاخوان وهذا من جملة المواضع التي ينبغي التنبيه لها في شعر المتنبي . ومن ذلك قوله بذكر موالي سيف الدولة

كلما صبحوا ديار عدو قال تلك الغيوث هذه السبول

قال ابن جني هذا مثل عني بالغيوث سيف الدولة وبالسبول موالية وذلك ان السبل يكون من الغيوث وكذلك مواليه قدروا وعزوا . اهـ . فجعل سيف الدولة غيوثاً وحاصلة اثمهم كلما غزوا عدواً قال سيف الدولة هؤلاء موالي فتأمل . وقال الواحدي كلما انت مواليه صليحاً للغارة دار عدو قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثاً بعد الاضافة الى السبول يريد كثرة مواليه . اهـ . وانظر ما عني بنولو تلك التي رأيناها قبل وانما ذلك كله فخرص ليس البيت في شيء منه والصحيح في تفسيره انه



اراد بالغيوث النعم المذكورة قبل هذا البيت في قوله

وموالٍ فجههم من يدي نعم غيرهم بها مقبول  
فرس ساجح وريح طويل ودلاص زغف وسيف صفي

فشبه هذه الاشياء التي هي من افهام سيف الدولة بالغيوث وشبه الغارة التي نصبها مواليو  
على العدو بالسيول المحاذية عن الغيوث والمعنى كما ذكرناه في محله كلما صبحت مواليو  
ديار عدو فصبت عليه الغارة قالت غيوث مواليه المذكورة هذه سهولنا . وقوله

ابا المسك هل في الكأس فضل اناله فاني اغني منذ حين ونشرب

ولم أر من زاد في تفسير الشطر الاول من هذا البيت على قوله هل في كاسك فضل اشربة  
اي هل تعطيني شيئا كانه يسأله جائزة شعره وانما اراد المتنبى غير ذلك وهو ما صرح  
به بعد هذا البيت بقوله

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية فجودك بكسوفي وشغلك بسلب

ومن هذا القبيل قوله

ارى لي بقرى منك عينا قريرة وان كان قريبا بالبعاد يشاب

وقد فسر البعاد بالبعد عن الوطن والاحبة وهو غير المقصود انما المعنى الصحيح ما فسرته  
به في البيت التالي بقوله

وهل نافعني ان ترفع المحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب

يريد بما آمل منه تفويض ولاية اليه وهو تعريض بما صرح به هناك كما يستفاد من سائر  
كلامه في هذا الموضع فكأنه يقول انك قربتني من مجلسك وابتعدتني من حسن رأيك  
فكان هذا القرب مشوبا بذلك البعد ولا محل لذكر الوطن والاحبة هنا . وربما  
كانت قرينة المعنى واقعة الحال اذا اشتبه مؤدى اللفظ دللت عليه وارشدت الى مفصل  
المراد منه وهذا كثيرا ما رأيت الشراح يغفلون عنه فباخذون في شعاب الاحتمال  
ويلتمسون المعنى من طريق التفسير فرميا قاربوا القصد وربما وقعوا عنه بهراجل وذلك  
في مثل قوله

ابا عبد الاله معاذ اني خفي عنك في الهيبا منامي

بخطاب معاذ بن اسمعيل اللاذقي وكان قد عزل على ما شاهده من بهور اهام ادعى

النبوة على ما ذكرنا من قصته في محلها ولم اجد في تفسير هذا البيت ما يخرج عن قول  
 القائل اي يخفى عليك منامي في الحرب لاني مختلط بالابطال ملتبس بالافران بحيث  
 لا ترائني انت . اه . ولا يخفى بعد هذا التفسير عن منتهى الواقعة وإن احتمل اللفظ في  
 نفسه اذ ليس من غرضه هنا ان يصف له موقفه في الحرب ولا يحمل لهذا الوصف في هذا  
 المقام انما اراد بمقامه في الحرب امراً معنوياً وهو منزلة من المدة فيها والاضدام على اموالها  
 حتى لا يبالي بما ذكره له من المخاوف . ومثله البيت الذي بعده وهو قوله

ذكرت جسم ما طلي وأنا مخاطر فيه بالهجم الجسام

وقد قُسر بما لفظه يقول عاتيتني على طلب الامور العظيمة ومخاطرتنا فيها بالارواح . اه .  
 فهو على هذا يفتح القاء من ذكرت والهزة من أنا والنصه تدل على غير ذلك لان الذي  
 ذكر هذا الطلب هو المتنبى لامعاز فالنعل للتنكلم وقوله وأنا الى آخره كلام مستأنف  
 كانه يقول له ذكرت لك ما احاوله من المطلب العظيم وازيد على ذلك أنا مخاطر  
 فيه بارواحنا يعني انه لا يجهل عظيمة ولكنه قد وطّن نفسه على مزاولته ولو كلفه بذل  
 روحه . ومن ذلك قوله

أشتر الكباء ووجه الامير وحسن القناء وصافي الخمر

فداؤ خماري بشري لها فاني سكرت بشرب السرور

ولم أر من قسر هذا الموضع تفسيراً يوافق الحال ولا ذكر فيه معنى صحيحاً ومجمل ما وفقت  
 عليه في ذلك لا يزيد في الكشف على قول القائل اي انا سكران بالسرور حين اجتمع  
 لي ما ذكرته فداؤ خماري بشرب الخمر اي انما اريد شرب الخمر لأنني الخمار لا للسكر  
 لاني سكران من السرور . اه . فليُنظر الى هذا الكلام وكيف يستقيم ان يطلب ازالة الخمر  
 بشرب الخمر وانما هذا صنع من فهم تفسير اللفظ من غير مبالاة بالمعنى . على ان جمع  
 رواية الديوان يقولون في عنوان هذين البيتين انه كره شرب الخمر فما ادري بعد ذلك  
 كيف يقال في الشرح اي انما اريد شرب الخمر وهو كاره لها وانما قال البيتين في الاعتذار  
 من اباها ثم لا يكتفي بذلك حتى يطلب طلباً لها بما ذكر من مداواة سكر السرور . على  
 ان الخمر نفسها مذكورة في البيت الاول وقد قُسر بقوله انجمع هذه الاشياء لاحد كما  
 اجتمعت لي فدخلت الخمر على هذا التفسير في جملة الاشياء المذكورة في البيت وصارت  
 ما يطلب الداوي بالخمر منه فجاء المعنى صحيحاً لتول الآخر

فياوت من اللى بلى صباة - كما بدلوى شارب الخمر بالخمر  
وانما اذهب المعنى الى الشراح انهم جعلوا عطف المرفوعات الاربعة في البيت الابتداه  
وقدروا الخبر محذوفاً فصارت كلها في حكم واحد وحذف العطف المعنى من اصله وتذكر  
الانتهاء به الى وجه صحيح ومن ثم ردوا الخبر من قوله لما في صدر البيت الثاني الى خبر غير  
مذكورة وجعلوا قوله بشري من صلة داو حتى تحصل لم ما ذكره والذي يصح في ذلك  
كله ان قوله وصافي الخمر في البيت الاول الملو للمصاحبة سد العطف بها مسد الخبر  
كما ذكرناه في موضعه اى انجذب في هذه المذكورات مع صافي الخمر والخمر من قوله  
لما عطف على الخمر نفسها وقوله بشري متعلق بالخمر اى فدلو شاري المحاصل بشري  
للخمر المذكورة . وحله المعنى كانه يقول لا تزدني من الخمر ولكن الخمر في دواء  
من سكري بها فاني سكرت من سروري بهذه الاشياء فلا احمل سكرًا آخر وفي المعنى  
نظر الى قول الخليل الناهي

خذ يا غلام عنان طرفك فائتني فقد ملك الشبول عنائي  
سكران سكر هوى وسكر مداي

أني يبق فتي به سكران

ومن هذا الثيل قوله

أحسن ما ينجس الحديد بو وخاضيه النجس والنجس

وقد اضطرب الشراح في هذا البيت بما يطول بهانه فهم من قارب المعنى ومنهم من شط  
وابعد المرمى ولم آثر منهم من كشف عنه الكشف الشافي . قال ابن جني اراد احسن ما  
ينجس الحديد بو النجس واحسن خاضيه النجس وخاضيه عطف على ما جمع الخاضيين  
جمع التصحيح لانه اراد من يعمل ومن لا يعمل (كذا) . وقال ابن فوزجة وخاضيه قسم  
اراد وحق خاضيه وجعل النجس خضاباً للحديد لانه ينجسه بالدم على سبيل التوسع .  
قال وهذا كقولك احسن ما ينجس الحديد والحمل وذلك ان الحمل يصنع  
الحديد احمر فلما كانت الحمر نابة للحمل جمعها تأكيداً كذلك لما كان النجس نابعاً للنجس  
جمعها وهو يريد الدم وحده ويكون النجس تأكيداً للنجس اى بو للنافية . اه . قال  
الواحدي وقد صححت الرواية عن الجني وخاضيه على التثنية كأن النجس خاضب والذهب  
خاضب . اه . قلت ذكر في عنوان هذين البيتين انه عرضت على سيف الدولة سيوف  
فيها واحد غير مذهب فامر باذهابها فقال ابو الطيب ذلك ولو تبصر المراح في الموافقة

بين هذا العنوان وكلام المتنبي لتبين لم من اول وهله هذا الذي ذكره الواحدي من النجع  
والذهب الا ان ما قاله ايضا لا يوصل الى الكشف عن معنى البيت لانه جعل كلاماً من  
النجع والذهب خاضعاً فهو بيان للخاضعين فقط وبقي قوله ما يخضب الحديد به لغواً  
ولم يبقَ لذكر الغضب وجه إلا ما ذكر في قول ابن قوزجة وفيه من التكلف ما  
رأيت. والصحيح في مقصود المتنبي انه اراد ان يذكر خضابين وخاضعين فذكر احد الخضابين  
في البيت وهو النجع والخضاب الثاني معلوم من الواقعة وهو الذهب جعله خضاباً على  
التشبيه وذكر احد الخاضعين وهو الغضب وجعله خاضعاً لانه يكون سبباً في خضب  
السيوف بالدم والخضاب الثاني مفهوم بالقرينة وهو الضرب الذي يذهب السيوف.  
وتحرير البيت احسن الخضابين اللذين يخضب الحديد بها النجع واحسن الخاضعين  
اللذين يخضبان الغضب على طريق الطي والنشر. فليتامل. ومن ذلك قوله  
ويجمل ما خولته من نواله جزاء لما خولته من كلامه

وقد ذكر في تفسيره ما لنظفه اي يجازيني بنواله اذا مدحته بما استندته من الادب من  
كلامه. اه. وهذا لا يزيد على تكرار الفاظ المتن وكأن من قال هذا ذهب الى ان  
البيت من قبيل قوله

وبالفاظك اهدى فاذا عزا لك قال الذي له قلت قبلا

وليس البيت في شيء من هذا وان جاز ان يفسر به لنظفه ولكنه يشير الى معنى وراء ذلك  
يستفاد من الواقعة وذلك انه بعد ان انشده القصيدة الرائية التي قبل هذه القطعة وهي  
التي يقول في مطلعها طوال قناً تطاعها قصار اقطعا بناحية مرة النعمان وكان  
سيف الدولة قد اقترح عليه القصيدة المذكورة وقص عليه الواقعة التي جرت بينه وبين  
البادية فوصفها له ابو الطيب في قصيدته فذلك قوله في الشطر الثاني من هذا البيت  
يعني انه نظم في هذه القصيدة الكلام الذي قصه عليه سيف الدولة ثم اخذ نواله جائرة  
على هذا النظم فكان الكلام والجائزة جميعاً من عنده. ومن قبيل ما نحن فيه قوله  
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدبر على مراصم اللين

وهو من قصيدة قالها في مصر يعرض بسيف الدولة ولها واقعة ذكرت في موضعها وقد  
رأيت الشراح يقولون في هذا البيت اي انتم تذلون الجار وتشتمون عرضه. اه. وليس  
هذا بالواقع لان سيف الدولة لم يشتم المتنبي وليس من المحفل ان المتنبي يقول عليه مثل

ذه القهمة وفيها ما لا يحل بحق الثريين جميعاً ولكنه يلحق الى ما وقع له في مجلسه حين  
تم ولم يتصر له سيف الدولة . وقوله ولا يدرك على مرعاهم اللين اراد معنى مجازياً وراء  
ا ذكر الشراح من ظاهره وهو مثل بيتنا مغزاه في محله . ومن ذلك قوله من هذه  
نصيدة

فغادر العجبر ما بني وبينكم بهما تكذب فيها العين والأذن

نهم حملوه على معنى الدعاء ولا دعاء هنا لان البعد متحقق اذ ذاك بين المتنبي وسيف  
دولة . وما يتنظم في هذه الجملة قوله من قصيدة يصف بها مسيره من مصر

وقلنا لما ابن ارض العراق فقالت ونحن بتربانها

ضمير للابل . وقد ذكروا ان تربان من ارض العراق وهو قول ابن جني وتبعه فيه  
بره وان صح كونها كذلك لم يكن للبيت معنى ولا تظهر نكتة في السؤال عن ارض العراق  
هم فيها فالأظهر ان المراد بتربان هنا موضع آخر بقرب المدينة كما ذكرناه عن لسان  
مرب وكانت طريق المتنبي من هناك كما يستدل عليه ما ذكر في البيت السابق والمعنى  
ان هذا أنا سألناها عن العراق ونحن بهذا الموضع فقالت ها هي ذه اي هي بالقرب منكم  
كناية عن سرعة رواحهم وقوتها على السير حتى ان هذه المسافة البعيدة ليست عندها  
شيء . ويتصل بهذا البيت في الاخذ بالقرائن القريبة والبحري على ما يوهه ظاهر  
لفظ قوله

فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل ان يروا السماكا

قد ذكروا في تفسير هذا البيت ان السماك يطلق لخمس خلون من تشرين الاول  
سروا مراد المتنبي بانه لو ركب من شيراز في الليلة التي يطلق هذا النجم في صباحها  
لغ الكوفة قبل طلوعه يعني انه يبلغها في ليلة واحدة . اهـ . وهذا من فاحش المبالغة لان  
ن شيراز والكوفة نحواً من خمس مئة وخمسين ميلاً أنكليزياً تقدر بما يزيد على عشرين  
رحلة وليس في المنام ما يحتمل هذا القلولان البيت مرتب على ما ذكره قبل ذلك بقوله  
فزُلْ يا بعد عن ايدي ركاب لما وقع الاسنة في حشاكا  
وَأَنِّي شئتَ باطرفي فكوني اذاً و نجاة او هلاكاً

ند اشار في البيت الاول الى سرعة رواحهم ونضاه قوائمه في السير ثم التفت الى طريقه  
ال كوني كيف شئت فاني لا ابالي بك يعني انه يسرع في قطعها فلا يدركه ما فيها

من المخاوف وهو المعنى الصحيح لهذا البيت ثم أكد هذا بقوله فلو سرنا وفي تشرين  
 خمس يريد ان يفتنى قلة لبث في الطريق ببيان قصر المدة التي ينقطع فيها وغرضه  
 بهذا ان يهون على نفسه المسافة وينفي عنها مخاوف الطريق وحينئذ فلا محمل لان يبلغ  
 مثل المبالغة التي ذكرها والا كان ذلك جهلاً منه وتوهمها على نفسه بالحال . ومعلوم  
 ان هذا الموضع ليس كسائر المعاني الشعرية التي يجوز تفسيرها بما يجوز ظاهر اللفظ ويصح  
 القول فيها بما شاء الشارح لتفيد المعنى باحوال خارجية لا متسع عنها ولا مساغ فيها  
 للتخبر والاحتمال فلا بد قبل الدخول في الشرح من تحقيق اطراف المعنى وتصحيح اجزائه  
 قبل جملة والا لم يؤمن الزلل بما يبعد عن القصد به ارجل شاسعة . وذلك ان قولهم ان  
 السماء يطلع لخمس خلون من تشرين الاول لا يجوز على اطلاقه لان مطالع النجوم يتغير  
 بتغير الزمن ولا يصح انه كان كذلك لعهد المنتهي كما يتوصل اليه اليوم من حساب ما يعرف  
 بمبادرة الاعتدالين على ما اشرنا اليه في محله . وبما ان القدر السنوي لهذه المبادرة نحو  
 ٥٠ ثانية من دائرة البروج يتأخرها بها طلوع النجم كل سنة نحو ٢٠ دقيقة من الزمان  
 يجمع عنها في كل اثنين وسبعين سنة يوم كامل . والسماء يطلع ليومنا هذا في آخر  
 تشرين الاول وبين يومنا والعهد الذي قيل فيه هذا البيت نحو ٩٠٠ سنة من السنين  
 الشمسية فيكون طلوعه يومئذ متأخراً على طلوعه اليوم نحو ١٣ يوماً . ثم ان الحساب  
 الشمسي لذلك العهد كان على السنة القبطية لان الصحيح لم يكن الا مذ عهد قريب  
 وكان خطأها يومئذ خمسة ايام فقط في حساب ليس هنا موضوعة فاذا جمعت هذا الفرق  
 الى الايام المذكورة كانت جملة ١٨ يوماً فيكون طلوع السماء يومئذ في الثالث عشر من  
 تشرين الاول كما قررناه هناك ويكون مراد المنتهي انه لو سار من شيراز لخمس ليال  
 خلون من تشرين الاول لبلغ الكوفة قبل الثالث عشر منه يعني انه يبلغها في مدة اسبوع .  
 وهذا يمكن ان يحمل على سرعة سيره وادماؤه النهار والليل مع خبرة المنتهي بالطرق  
 ومخاضها وهو مع هذا لا يخلو عن مبالغة الا انها من المبالغات المعتدلة والله اعلم  
 وقد لبس المعنى لغیر ذلك كالاشكل في مرجع الضمير اذا تعددت مظاهره  
 فرماد على غير صاحبه فاضطرب المعنى واستحال عن وجهه وربما قصد جملة وذلك  
 نحو قوله

من لي بهم أهمل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم بانل

قد جعل الشراح يدعي من فعل اهل العصر على ان فيه ضميراً عائداً على أهمل فكان  
لعنى ان اهل ذلك العصر يدعون لباقل انه كان يعرف علم حساب الهند ولا معنى لهذه  
ادعوى منهم وإنما الفعل لباقل نفسه اي لو كانت فيهم بلقل لا تدعى معرفة الحساب ولم  
يتم فيهم من يصدق دعواه يرميهم بالجهل وضعف التمييز وقوله

فأقبلن بفخرن قدامة نوافزن كاللؤلؤ والماسل

صف واقعة كانت بين سيف الدولة والخارجي وقد جعل الشراح الضمير من اقبلن وما  
بدءه لخل العدو ومن قدماه لجيش سيف الدولة وهو عكس المقصود كما يعلم من نفع  
ذا الموضع وفيه افساد لتصوير الواقعة لانه يقول في اول هذا السياق حكاية عن تغلب  
ن حمدان وكان في اسر الخارجي

ومتاهم الخيل مجنوبة فحين بكل فتى بالسمر

فني خيل سيف الدولة حين سار بها لاستنفاذه ثم اقبل يصف هذه الخيل الى ان ذكر  
نباها على جيش العدو بقوله

فلتين كل رديئة ومصبوحة لبن الثائل

وجيش امام على نافذة صحيح الامامة في الباطل

ذكر البيت وضمير الاناث فيه للخيل المذكورة قبل واراد ما هالما من جيش الخارجي  
فني طلبت الهزيمة من وجهه ولذلك يقول بعده خطاباً لسيف الدولة  
فلما بدوت لاصحابي رأت أسداً أكل الأكمل

فلما برزت لم رأت أسداً المقترة من بئرها وهذا يدل على ان خيل سيف الدولة لم  
من قبل ذلك شيئاً وفي تسميته اصحاب الخارجي بالأسد ما يؤكد هذا المعنى لانهم لو كانوا  
المنهزمين لم يصنفهم بذلك ويشهد لصحة ما ذكرناه تصديره هذا البيت بالقاء ولو كان  
لعنى على ما قالوه لعطف بالواو لان المقام يكون حينئذ من مواطن الوصل دون الفصل  
كما يظهر بالتأمل ومن ذلك قوله

اني لأبفض طيف من احببته اذ كان بهجرنا زمان وصاله

قد ذكرنا في تفسير هذا البيت ما لفظه اي ابفض طيف المحبيب لان روثني الطيف  
بولان العجرا اذ لا اراه الا في حال فرلقى المحبيب قالوا وكان من حقه ان يقول اذ  
كان بواصلني زمان العجرا لان هجران الطيف في زمان الوصال لا يوجب انفصاله

اذ لا حاجة بوالى الطيف زمان الوصال ولكنه قلب الكلام الى آخر ما ذكروه وهم  
من عجيب التأويل ولو انهم عكسوا مرجع الضميرين فجعلوا ضمير هجرنا للحبيب وضمير  
وصاله للطيف لصح المعنى واستغنوا عن كل هذا التكلف . واعجب من هذا اضطراب  
في تفسير البيت التالي وهو قوله

مثل الصباة والكآبة والامى      فارقتُه فحدثن من ترحاله

قالوا اي هجرنا الطيف زمان الوصال هجر هذه الاشياء او ابغضه مثل بغض هذه الاشياء  
التي حدثت من ترحال الحبيب . اه . فتأمل ما يعنى بهذا التفسير وكيف يجعل اليه  
السابق على معنى بواصلني الطيف زمان الهجران ثم يقال هنا اي هجرنا الطيف زمان  
الوصال وهو عكس ما ذكر ثم يقال بعده ان هذه الاشياء حدثت من ترحال الحبيب  
وهو عكس لما تقدمه ورجوع الى ما رجعوا عنه . وانما اوقع في هذا الاختلاط اضطراب  
مرجع الضميرين في البيت السابق لان هذا مترتب عليه على ان المعنى هنا لا يخلو  
ابهام ولعل اقرب ما يفسر به انه اراد تشبيه الطيف بهذه المذكورات في كون كل  
الطرفين لا يعرض الا في حال الهجر وتنام الكلام على هذا البيت في محله . و  
ذلك قوله

على وجهك المبين في كل غارة      صلاة توالى منهم وسلام

يخاطب سيف الدولة من قصيدة ذكر فيها ورود فرسان الثغور عليه يتوسطون للملح  
الروم في طلب الهدنة . وقد ذكر الشراح في تفسير هذا البيت ما نصه اي انهم يصلون  
عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم فنجياً من حسن وجهك . اه . ومتنصاه ان الله  
من قوله منهم في عجز البيت للروم لانهم قعدوا الغارة بكونها عليهم وكانهم ذهبوا الى ان  
البيت من قبيل قوله

ومن شرف الإقدام انك فيهم      على القتل موموق كانك شاكك

وهو غير المقصود في هذا الموضع لانه يقول قبل هذا البيت

وعزت قديماً في ذراك خيولهم      وعزوا وعامت في نداك وعاملا

وبعد ان يكون هذا الكلام في حق الروم لانهم اعداء سيف الدولة ولكنه اراد فـ  
الثغور الذين ذكرهم قبيل هذا يشير الى انهم من احلافه وقد عزوا قديماً في  
ودفعوا العدو بياسهم ثم ذكر انهم يصلون ويسلمون عليه اذنا سار في الغارات لما يهدو



من شجاعته وأقدامه . وقولهم نهباً من حسن وجهك ليس بشيء في هذا الموضع ولا محلّ لذكر المحسن هنا ولصحة ذكر الوجه صلة وخصة بالسلام لأنه اشرف ما في الانسان وهذا كما تقول العرب حمداً لله المعارف أي الوجوه وحمداً لله طلعة فلان وهو مبارك الوجه ويمون النجابة وغير ذلك ومنه قوله في هذا البيت على وجهك الميمون ينجسون في ذلك كلهم ويريدون العموم ذهاباً إلى ان الاخسّ يتبع الاشرف . وقوله

بأي الوحيد وجيشه متكاثراً بيكي ومن شرّ السلاح الادمعُ

ومقتضى كلامهم في هذا البيت ان الضمير من قوله بيكي عائده على الوحيد أي المرتضى وأنه كان يكي على نفسه عند انتضاء بنية عمره . كذا في قول بعضهم يجره وليس بالاشبه بمراد المثني ولا هو من المعاني التي تصلح في هذا الموضع لما فيه من وصف المرتضى بالجزع والوجه حمل الضمير للجيش يعني ان جيشه مع كثرتهم لم يستطع دفع المنية عنه ولم يمكن عنده غناؤه إلا بالكآ . وقوله

ويبين فيها من بنائه نية الدليل فلو مشى لتجترا

قالوا أي كل شيء منه بينا ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتجترا . اه . ومقتضاه ان الضمير من قوله منه عائده على المدح وهو غير المتصود فضلاً عن ان قوله منه يبنى حينئذ لغواً لان بنائه لا يكون الآمنة انما الضمير عائده على القصب المذكور قبل ذلك في قوله

يتكسب القصب الضعيف بكفه شرقاً على صم الرماح ومغراً

وقد قيل في تفسير هذا البيت ما ملخصه ان قلعة اشرف من الرماح لان كفه تباشره عند الخط فيقتصر على الرماح التي لم تباشرها كفه . اه . قلت ولو عكسنا المسئلة بان نقول الرمح الذي يسه اشرف من القلم الذي لا يسه لصح ايضاً فلم يبق لاختصاص القلم بهذا الشرف معنى وعاد التفسير جعلياً لا حقيقياً وليس هذا مراد المثني على اطلاقه انما عني حال الكتابة بالقلم والا فقد نفى عن المدح استعمال الرماح . ومن ذلك قوله

فان القيام التي حولة لتحصد اقدامها الارؤس

قالوا الضمير في اقدامها عائده على الارؤس كانه قال لتجسد اروؤهم اقدامها . اه . وهذا

من اغرب ما رأيت في هذا الباب وفيه فضلاً عن النصف الظاهر خلوة خبر إن من  
شيء مربوط بالاسم والوجه ان الضمير للقيام كما لا يخفى . وقوله

وكان أبنا عدو كائراً . له بآتي حروف أنيسبان

وعبارتهم في تفسير هذا البيت اي عدوك للذي له ابنا فكأنك بها كأننا زائدتين في  
عدو ناقصين من حسب الى آخر المعنى ومنقضاء ان الالف من كائراً لا في العدو  
والهاء لعصد الدولة مع ان عضد الدولة مخاطب قبل هذا البيت وبعده فالأظهر ان  
الالف لا في عضد الدولة المذكورين قبل والهاء للعدو اي العدو الذي يكأثره أبناك  
يكون ابنة هترة الهاء من من أنيسبان الى آخره

ومن موارد اللحن التي تعرض للشرح في فهم معاني هذا البيت انهم كثيراً ما  
يتساعون في التفتي على معاني الغريب فيفسرونها بما يبدو لهم من قرائن الحال وما  
نسوق اليه أدلة الظن دون الرجوع في ذلك الى كتب اللغة واستنباط من خصوصها .  
ولا يخفى ان معنى البيت كثيراً ما يكون متوقفاً على فهم لنظرة منه انا خطأ الشارح معناها  
اخلاط عليه النقد من البيت كولو وعاد كلامه فيه مجازفة ونحماً فضلاً عما يقع في مثل  
هذا من الشطط في تحمل اللغة وروايتها ما يكون . مدرجة للزلزل في مقام الاختد والاشهاد  
لان صدور المخطأ من مواضع اللغة ومطابق الاصالة من اعظم المورطات فيه . ومثل ما  
ذكر كثير في كلامهم اذكر من أمثلة في هذا الموضع ما ترقب عليه خل في المعنى ما  
يتصل بما نحن فيه وانترك غيره ما لا يكون في ذكره فائدة الا التنبيه على الوهم اذ ليس  
هذا من غرضي في هذا المقام . فمن ذلك قوله

شراكها كورها ومشفرها زمامها والتسرع مقودها

وقد ذكرنا انه اراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك فجعل ذلك بمنزلة الزمام  
للناقة . اه . ولم يرد المشفر في شيء من نصوص اللغة بهذا المعنى لكنه لما شبه نعله بالناقة  
فجعل شراكها بمنزلة الكور اي الرجل وشيوعها بمنزلة المتود سبق وهم الى ان المراد  
بالزمام زمام الناقة على ما هو المتبادر من هذه اللفظة وان المشفر ينبغي ان يكون شيئاً من  
العل يصح تشبيهه بالزمام وليس بشيء . اما الزمام هنا زمام النعل وهو ما تشد اليه الشموخ  
جعلته بمنزلة مشفر الناقص وهو لها كالشفة للانسان . ومن ذلك قوله

ليلاً صبحها من النار والإصباح مع ليل من الدخان ثام

قالوا فوله علم أتى بولام الغامية ومناه نام في الطول اه. قلت تفسير التام بما ذكر لا يخلو من نقص وإن كان غير بعيد في المحاصل وإنما خفي عليهم مراد المتنبي بوجه هذا الموضع. قال في الفاهوس حول التام ككتاب ولى تامي أطول ألهي الشياء أو هي ثلاث لا يسيان نفعها اه. وإنما خصه المتنبي لاشتداد ظلمة ما لفته في سواد الدخان وكثافتها وهو مسموع عنهم بالاضافة كما رأيت وعليه قول امرئ القيس

فبت أكابد ليل التام ع والقلب من خشية مقشع  
لكنه اتبعه ضرورة وكأنه نفع فيه أبا تام في قوله

اليد والعيسى والليل التام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرين  
ومن ذلك قوله من هذه النسيبة

وقلوب موطنات على الرو ع كأن اشتغافها استسلام

فسروا الاستسلام بطلب السلم وهو غير منقول بهذا المعنى وإن سئل التماس وإنما الاستسلام بمعنى الانقياد. وقوله

كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهي وبانفس زبدي في كراهمها قدما

وقد رأيت في تفسير الشطر الثاني ما ملخصه وبانفس زبدي تقدماً فيما تكرمه الدنيا من التعزز والعظم عليها أو في كرائه أهلها يعني في المحروب وهي مكرومة عند أهل الدنيا اه. وليس هذا مراد المتنبي وإن استفيد بضمة من منقول اللغة إنما الكرائه هنا بمعنى نوازل الدنيا وكوارثها. وقوله

سهاد أنا منك في العين عندنا رقاداً وقلام رعى سربكم ورد

ولم أجد من فسر القلام بكهولكن جاء في عرض شرح البيت ما للنظرة والقلام على نحت ويحوا إذا رعت ألكم ورد اه. وإنما هو من التفسير بالقرينة لأن القلام ليس بفتح الريح ولكن لما جملة المتنبي ورداً والورد بوصف بطيب الريح توهماً ليد الخبث لمكان الطباق في البيت وليس هذا من مراده إنما عني أن هذا البيت على كونه من المرعى لا من الرعيان إذا رعت ألكم صار عندنا طيباً كالورد. قال ابن البيطار في مفرداته عن أبي حنيفة القلام قسمه الانباط فأقل وهو من الخضر والناس يأكلونه مع اللبن وعن ابن عمر

القافى يشبه الكسوث في الفعل وخاصة تطبيب الجشاء . اه محصلاً . وقوله

بعده ما بين الجنون كأنما عخدم اعالي كل هذب بحاجب

وذكر في الكلام على هذا البيت ما نصه ان حملنا قوله كل هذب على الموم فالحاجب هنا بمعنى المانع لأننا لو حملنا الحاجب على المهود كان مغضاً لان هذب الجن اسفل اذا عذب بالحاجب حصل التخصيص فاذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلناه الحاجب المهود حملنا قوله كل هذب على التخصيص وان كان اللفظ عاماً فتقول اراد هذب الجن الاعلى . اه . ومقتضاه تخصص هذب بالشعر النابت على الجن الواحد فيكون لكل عين هذب ان اعلى واسفل وهو مع جوازه غير لازم في اصل اللغة لان المذهب اسم للشعر النابت حول العين فتناول ما على الجنين جميعاً . قال في المصباح هذب العين ما نبت من الشعر على اشعارها . اه وهو مراد المتنبي هنا وأشار بقوله اعالي كل هذب الى ما نبت منه على الجن الاعلى كما يظهر باقل تأمل . وقوله

يا مآه هل حسدتنا معينة ام اشتبهت ان ترى قرينة

وهو من رجز ذكر به طغيان النهر حول دار سيف الدولة وقد فسروا المعين هنا بالرؤية ولا يظهر له وجه في اللغة انما هو معين الماء استعاره لكرم المدوح وهو المعنى المتبادر من هذه اللفظة واليه تشير التريئة في الشطرين . وقوله

ابو شجاع ابو الشيمان فاطبة هول غنة من الهجاء احوال

فسروا غنة بغذنة ورتبة ولم يقل الفعل بهذا المعنى متعدياً انما يعدي بالالف يقال غي وانغية ومثله قوله

فارتبطها فان قلباً نماها مربوط تنسيق الجياد جياده

قالوا اي ان قلباً انشأ هذه الابيات وصنعها الى آخره ومرجع التفسيرين واحد . ولا يظهر ان غي في الموضعين من النماء بمعنى النسب نقول غيبة الى فلان ونماء جد كرم الثاني عن الاساس وهو المراد هنا ومنه قوله ايضاً

اغلب الحزين ما كنت فيه ووطي النماء من تنويه

وقد فسروا هذا بقولهم ومن ترفعه انت فهو كل يوم في زيادة ورفعة . اه . وليس هو للولد في هذا الموضع لانه قال هذين البيتين وهذا ذكر سيف الدولة لابي الشاعر ابنة

وجده يعني ان النسب من انتسب اليك كما فسر مراده بالبيت التالي وهو قوله  
 ذا الذي انت جدّه وابوه دينة دون جدّه وابوه  
 ومن ذلك قوله

ألا كل ما شيه الخيزلي فدى كل ما شيه الهيدبي

وذكروا ان الهيدبي مشيه فيها سرعة من مشي الابل . اه . والذي في كتب اللغة ان  
 الهيدبي من مشي الخيل وهو منقضي سياق المنهي ولا كان قوله بعد ذلك وكل نجاة  
 بجأوة لغوا لان النجاة السريعة فاذا جعلت الهيدبي من مشي النياق ايضا كان  
 كانه قال فدى كل ناقة سريعة وكل ناقة سريعة فتأمله . وقوله

او عرّضت عانة مفزعة صدنا بأخرى الجباد أولاها

فسروا المفزعة بالمفرقة التي كالنزع وهي قطع السحاب . اه . وهو لا يوافق نقل اللغة انما  
 المفزعة بمعنى السريع الخفيف وهو البقي مراده في البيت كما لا يخفى . وقد يكون  
 للفظه معنيان او أكثر فيفسرونها بغير المقصود منها اخذاً بتبادر الذهن او تقاضياً عن  
 منقضي المقام كقولهم

وشادن روح من بهواه في يده سيف الصدود على اعلى مثله

فسروا المناد بالنعى قالوا لانه موضع القلادة . اه . ولا محل للقلادة هنا انما اراد موضع  
 تقليد السيف كما صرح به في البيت . وقوله

قلوبهم في مضآ ما امتشقا فاماتهم في تمام ما اعتقلوا

وفسروا الامتشاف بسرعة الطعن والضرب وليس بالمقصود هنا لانه يريد بما امتشقا  
 السيوف كما يريد بما اعتقلوا الرماح وهو مفاد شرحهم لهذا البيت وسرعة الطعن والضرب  
 لا يستفاد منها العناية عن السيف بخصوصه كما لا يخفى وانما الامتشاف هنا بمعنى استلال  
 السيف كما في عبارة الاساس . وقوله

مجنتر البيض والدان اذا سنّ عليه الدلاص او نثله

قالوا يقال سنّ عليه درعه اذا صبّ الدرع على نفسه بأن لبسها ومثله نثل ايضاً ولو قال  
 نثله وهو بمعنى نزع كان امدح ويكون المعنى انه مجنتر السيوف والرماح دارعاً كان  
 او حاسراً . اه . قلت الذي في كتب اللغة ان نثل الدرع يكون بمعنى لبسها وبمعنى نزعها

وعلى الثاني اختصر جملة من المصنفين كالجوهري وأبي عبيدة في كتاب الدروع وغيرها ما  
بدل على أن المعنى الثاني هو الأشهر في هذا الحرف فضلاً عن وروده بالمعنيين جميعاً.

وقوله

ولاح برقك لي من عارضيتك ما يستطاع الفيلسوف حين ينسجم

قالوا العارض الناب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند الجسم يعني تبعثت ولوح لي برق  
من عارضيتك اه. وفي هذا التفسير ما لا يخفى من الكراهة لأن ذكر ظهور الناب في  
المدح غير مستحسن وهذا من المواضع التي تبه عليها علماء النقد في باب ادب الظاهر  
فذكروا أن من الالفاظ ما لا يحسن استعماله في المدح كالنزال والفنا والشدق والناب  
واشباها فلا يقال قد الملك احسن من وجهه غيرك مثلاً كما أن منها ما لا يحسن استعماله  
في الذم كالفرق والغر والمطاف وما مائلاً. على أن الناب لا يعد من الثغر في المشهور  
ولا هو من الاسنان التي تظهر عند الجسم وإنما العارضات هنا بمعنى صفحتي الوجه وكبي  
يبرقو عن مهابها عند الانقسام كما يقال برقت اسنانه. وقوله

ابن خلفها غداة لقيت ال روم والمأم بالصوارم تئلي

فصروا قوله تئلي بالله كان يطلب الرؤوس بالسيف من جميع الجهات كالنابي يتبع كل  
موضع من الرأس. وزاد بعضهم نصراً فقال تئلي من فليت رأسه اذا فصلت الفل  
هه. اه. وهو في منتهى الغرابة. قال في الصحاح فلوثة بالسيف وفليعة اذا ضربت به  
رأسه ومثله في سائر امهات اللغة فما كان اجدرهم ان يسمروا هذه اللفظة هنا بما ذكر  
ويستغنوا عن كراهة فلي الرأس وقباحة ذكر الفل على ما في ذلك من التكلف والشطط.  
وقوله

كَأَنَّ الْأَسْوَدَ اللَّائِي فِيهِمْ غِرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَيَوْمٌ

قالوا اللائي منسوب الى اللابة وهي ارض ذات حمارة سود والسودان يُنسبون اليها لأن  
ارضهم فيها حمارة ولهذا يقولون اسود لائي. اه. والصحيح أن اللائي نسبة الى اللاب وهي  
بلد بالحبشة فليس كل اسود يوصف باللائي وأما كون ارضهم فيها حمارة فليس ذلك  
بالشيء الخاص بها وإنما في حال جميع بلاد الدنيا إلا ما تجبعت تربتها من سيل يهد  
كعقب ارض مصر ما لا محل للافاضة فيه هنا

وقد يقع لم مثل ذلك لدخل في رواية البيت او وهم في ضبط بعض الفاظ ما  
تتكرر به صورة المعنى وربما أدى الى خطأ في اللغة او الاعراب وذلك كقولك

وكم وكم نعمة مجللة ربيها كان منك مولدًا

فسروا المجلة بالمعظمة على انها اسم مفعول من جللة ولم يتقل جلال بهذا المعنى انما يقال  
جلال الشيء تجليلًا انا عم وجلال المطر الارض طينها فهي بان تكون اسم فاعل من هذا  
المعنى اسبه واضح. وقوله

اشرت ابا الحسين بمدح قوم

نزلت بهم فصرت بغير زاد

فلهم يروون قوله اشرت بفتح الشين والقاء حتى يكون المعنى ان المدوح اشار عليه بمدح  
اولئك القوم وهو مستبعد كما لا يخفى والظاهر انه بكسر الشين وضمة القاء على انه من  
الاشهر بمعنى الفرح والفرود والفعل للمعكم كانه يقول اغتربت بمدحهم فحدث عنهم بغير  
طائل وقد مر الكلام على هذا البيت في موضعه. ومن ذلك قوله

اصبح مال كالمال لذوي ال حاجة لا يعدها ولا يحل

وكلم يروون هذا البيت بنصب مال وقد تكلفوا في فهمه وجهًا بعدًا قالوا اي  
هو يعني الناس بنفسه وما لو هو لم مال وكما ان ماله يؤخذ بلا اذن كذلك لا يستأذن  
في الدخول عليه الى آخر ما ذكره والمعنى كما تراه فضلًا عما فيه من اخراج المدوح الى  
حد الابدال وهذا البس ما تمدح به الرؤساء. والوجه رفع المال كما روينا على انه اسم  
اصبح وتام الكلام على هذا البيت في محله. وقوله

ففرحت المقادير فرينها وصغر خدما هذا العذار

وروايتهم في هذا البيت افرحت بالالف أوله وبالقاف والالف. قال الواحدي الصحيح  
رواية من روى بالقاف يقال افرحه الدين اي القلة يقول لما وضعت على الحرب المقادير  
لنفوذهم الى طاعتك انتقلت مقاديرك روؤهم الى آخر المعنى والمقادير لا تهمل لها والملوك  
احياج في تخريجهم الى ان قال فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة وشككة تيملة  
والمقادير لا ينسر بالحكمة ولا الشككة ولكنه دفع الى هذا التأويل لئلا ياتي له التعليل. ثم  
قال ومن روى بالقاف فمتاه جملتهم قرحة اي بالقت في رباضهم حتى جعلتهم كالفرح  
في الدل والاشباد. اهـ. وكل هذا غل لا يكشف عن المعنى ولا يصح على القيد لانه لا

يقال أفرح ذفره بمعنى صبره فارحاً ولا يستعمل أفرح متعدياً بهذا المعنى فضلاً عن تباعد الشطرين حينئذ حتى لا ينفى بينها صلة ولا مناسبة. والرواية الصحيحة فترحت بالتنبيل من الفرح وهو كل ما جرح الجلد من عض سلاح ونحوه والتشديد للمبالغة وتام معنى البيت في موضعه. وقوله من هذه القصيدة

فأقبلها الروح نسومات  
خوامر لا هزال ولا شيار

وجاء في شرح هذا البيت ما نصه وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر ممان جمع شبر وقوله لا هزال ولا شيار في الإعراب كقولهم لا أم لي إن كان ذاك ولا أب. اه بلفظه. قلت في هذا القول سهو من الوجه اللغوي والنحوي جميعاً أما من الوجه اللغوي فلأن هزيل بمعنى مهزول وفعل إذا كان بمعنى منقول لا يجمع على فعال فلا يقال في جمع جرح وقتيل جراح وقتال وإنما قياسه على فعل وهو نص كتب اللغة في هذا الحرف. وأما من الوجه النحوي فلأن لا في هذه الصورة داخلة على الوصف مثلها في قولك جاني رجل لا طويل ولا قصير وحينئذ فهي لمطلق المتني ولا عمل لما لأن لا النافية للجنس لا تدخل على الصفات. والصحيح في ذلك وهو الظاهر الترتيب إن الهزال مصدر هزل وهو حينئذ يضم أوله على التماس والشيار هنا اسم بمعنى الحسن والسمن وبذلك يتأتى تصحيح المسئلة كلها كما ترى

ويتصل بذلك ما يقع لهم نارة من الوهم في بيان المعاني التركيبية وتوجيه الألفاظ النحوية وذلك نحو قوله

أبط عنك تشبيهي بما وكأنه    فاحد فوني ولا احد مثلي

وقد خاض الشراح في تأويل قوله بما خوصاً عجيباً وتنبوا في الكشف عن المقصود منه كل منقلب فذكروا في ذلك أقوالاً شتى لا يخلو نقلها من تبصرة. قال الواحدي حكى ابن جني عن أبي الطيب أنه كان يقول في تفسير بما وكأنه إن ما سبب التشبيه لأن القائل إذا قال لا آخر ثم تشبه هذا قال له الهيب كأنه الأسد أو كأنه الأرم إلى آخر ما ذكر عنه. قال وسعت أبا الفضل العروضي يقول ما وإن لم يكن التشبيه فأنه يقال ما هو إلا الأسد فيكون أبلغ من قولم كأنه الأسد وهذا قول القاضي أبي الحسن علي بن عبيد العزيز حكاه عن أبي الطيب وليس يندر أن ينسب التشبيه إلى ما إذا كان له هذا الأثر. وقال ابن قزوين هذه ما التي تصعب كأنها إذا قلت كأنها زيد الأسد. وكان



الاستاذ ابو بكر يقول ما بها اسم بمعنى الذي ومعناه ان يقال لمن يشبه بالبحر كانه  
ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بحر و بحر . انتهى تلخيصاً وهذا القول الاخير  
اعجب هذه الاقوال واعجب منه اختلاف النقل عن ابي الطيب وفيه ما فيه . ولعل اقرب  
ما يقال في هذا الموضع ان ما هذه هي التي تستعمل في باب التعجب اراد بها قول القائل  
ما اشبهه بفلان او بالاسد مثلاً وهو من التعبير المشهور في مقام التشبيه لافادته المبالغة في  
قرب الشبه وما احسب المتنبئ اراد غيره وان لم يتو اليها بالنقل عنه فليناً مل . وقوله  
لله حال ارجيها وتختلفي وانقضي كونها دهرى وعطلي

وقد ذكرنا في تفسير هذا البيت ما لنظرة اي ان القادر على تمكيني من هذه الحال التي  
ارجو بلوغها وهي تخلفني اي لا تصل الي ولا تتجزع عديني واسأل دهرى كونها وهو عطلي  
هو الله تعالى . اه . وليس هذا ما يفسر به هذا التركيب ولا يصح توجيهه الا على بعد وانما  
اراد التعجب من الحال التي يذكرها كما تقول لله انت والله درة وهو كثير مشهور . وتفسيرهم  
تخلفني بقولهم لا تتجزع عديني ايس من صائب التفسير اذ لا عدة هناك ولو جعلوه من  
اخلاف الرجاء المذكور قبل لكان اسدً واولى . ومن ذلك قوله

انت الذي سبك الاموال مكرمة ثم اتخذت لها السؤال خزاناً

فالوا سبك الاموال اي جمعها وصفها واستعملها ثم اتخذ السؤال خزاناً لها مكرمة اي  
سلبها اليهم كما يسلم المال الى المخازن . اه . ومقتضى انهم جعلوا مكرمة من صلة الشطر  
الثاني فهي حينئذ معمولة لما بعد العاطف وهو غير جائز في الصناعة . والظاهر ان الذي  
اتجأهم الى ذلك تفسيرهم سبك بما ذكرنا فبقي قوله مكرمة كالكفو واضطرب تركيب  
البيت من اصله . والذي في كتب اللغة ان السبك بمعنى اذابة المعدن وافراده في قالب  
وهو مقصود المتنبئ هنا استعاره للاموال على معنى انه بصرفها مكارم اي عطاها تفرق على  
السؤال وحينئذ يكون قوله مكرمة معمولةً ثانياً لسبك على تضمينه معنى التحويل وبذلك  
يصح المعنى والاعراب جميعاً كما ترى . وقوله

بضرب هام الكهانة ثم له كسب الذي يكسبون بالمنا

وذكروا ان الذي هنا جمع اما على حذف النون واما على لغة من جعل الذي جمع  
لذا (كذا) وهو تكلف لا حاجة اليه مع اتساع المندوحة عنه فان المتبادر من لفظ البيت  
ان الذي مفرد اضيف اليه كسب من باب اضافة المصدر الى منعوله فهو من صفة الشيء

المكسوب والضمير في يكسبون للناس وإن لم يحجر لم ذكر كما يقال زعموا كذا وكذا وكذا  
في قوله وقالوا هل يبلغك الثريا وقوله قالوا لنا مات الحق وهو كثير شائع في النظم  
والنثر والمعنى الله تم له به الجماعة كسب ما يكسبه الناس بالملك فتأمل . وقوله

وانما عرض الله الجنود بكم لكي تكونوا بلا قسلة اذا رجعوا

ولم اجد من كشف عن معنى قوله عرض الله الجنود بكم سوى ان الواحدي قال في  
هذا الموضع كل الناس روبا بكم والصحيح في المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا  
لكذا ويجوز ان يكون بكم من صلة معنى التمريض لا لفظه ومعناه انما ابلى الله الجنود  
بكم . هـ . وبقي عن كل هذا ان يقال صلة التمريض محذوفة اي عرضهم بكم للبلاء  
وهو كما يقال ارى الله فلان اي ارى بكم المكروه . وقوله

هل المحدث الصبر تعرف لونها وتعلم اي الساقبين الغائم

وقد ذكرنا في تفسير الشطر الثاني ما نصه وهل تعلم اي الساقبين يستفيها الغائم لم  
الجهاج وحذف ذكر الجاهم اكتفاء بذكر الغائم كما قال المحدثي

عصبت اليها القلب اني لامرها مطيع فما ادري ارشد طلابها

اه . وفي هذا التفسير ما لا يخفى على المتأمل ولا يكفي في تصحيحه تدبير ذكر الجاهم كما  
قالوا ولكن لا بد هناك من تدبير خبر لاي وهو الذي صرحوا به بقوله وهل تعلم اي  
الساقبين يستفيها . على ان الجاهم غير معلوم في البيت ولا فيه دليل عليها بخلاف ما في  
بيت المحدثي فان المرشد فيودل على الغي بما بينها من التضاد فما صح هناك لا يصح هنا .  
على ان المعنى ايضا على هذا الوجه غير صحيح لان مراد المثني ان كلا من الغائم والجاهم  
سقاما كما صرح به في البيت التالي بقوله

سقمها الغمام الغر قبل نزولو فلما دنا منها سقمها الجاهم

فهو يستفهم عن تميزها بين ساق وساق وعبرة التفسير تقتضي ان احد الفريقين يستفيها  
دون الآخر فالاستفهام فيها عن تعيين الساق وعاد قوله في البيت الثاني ناقضا لما ذكره  
في البيت الاول . والصحيح في مراده وهو المتبادر من وجه الكلام ان خبر أي هو الغائم  
ففيها ويراد بالساقبين ما فهموا به في البيت التالي من الغمام والجاهم وحينئذ يستفهم  
المعنى ولا يفتنى حاجة الى تدبير شيء كما يظهر بالتأمل . ومن قبيل هذا البيت قوله

ما زلت اضعفك ايلي كلما نظرت الى من اخضعيف اخضاعها بهم

وقد ذكر في تفسير هذا البيت ما نصه وفي الكلام محذوف يتم به المعنى أي إلى من  
اختصبت اخفافها بدم في قصده . اهـ . وهو مبني على جعل من اسما موصولا وتعليق الجاز  
بنظرت أي كلما نظرت إلى الذي دميت اخفافها في قصده وهو تكلف يستغنى عنه على ما  
في حذف العائد هنا من الضعف . وظهر ما ذكر ان من هنا اسم استنهام والمحرف  
الداخل عليه متعلق بما بعده على حذف قوله تعالى لولا فاعتظروا بهن ابتلاي وحيث يكون الكلام  
تاماً فلا يحتاج فيه إلى التندبر المذكور . ومن ذلك قوله

ولا تفرّك الإمارة في غير أمير وإن بها باي

وقد جعلوا قوله في غير أمير على تأويل في أمير غيره أي غير المدوح وهو تفسير عامي  
ليس من كلام العرب في شيء هو أقل ما يقال فيه أن الأمير متكرر في البيت فلا يراد به  
أمير بعينه وحيث أنه فاضاه غير الحيو لصريح النبي على حذف قولم طمع فلان في غير مطع  
وسار بغير زاد أي طمع فيها ليس بمطع وسار بلا زاد وهو من التعبير الشائع بهذا المعنى ومنه  
يرزق من يشاء بغير حساب وقوله إذا رأى غير شيء غلظت رجلا وهو مقصود النبي في  
هذا الموضع يريد لا تفرّك الإمارة فيمن ليس بالأمير يعني من ليس بالأمير حقيقة ونحوه  
معنى البيت في محله

وبقيت هناك وجوه شق لبك بها كثير من إهات الديوان موصداً على ما فيه  
يرجع جُلّها أو كَلّها إلى ترك البيت في المعنى أو الاكتفاء منه بما يوافق للفظ دون  
الدخول على معاني الإهات والكشف عن كنه مراد الشاعر . وإنا أورد لك جملة من  
الأمثلة على ذلك أسردها على طريق الأبحار والإحجال تفادياً من الطويل وأغنيات  
المطالع بكثرة التقسيم والتفصيل وذلك نحو قوله يصف خيلاً

إذا وطئت بأيدٍ بها صخوراً بينت لوقع أرجلها رملاً

ولم أجد من تنبه للمعنى في هذا البيت ولم يكادوا يذكرون فيه شيئاً سوى أنهم يقولون هو  
كما قال ابن المعتز كأن حصى الصّان من وقها رمل . اهـ . وهو الظاهر الذي يدرك  
لأول وهلة وبقي الكلام في ذكر الأيدي في صدر البيت ولا رجل في عجزه وفي النكتة التي  
فانت ابن المعتز . وقوله

لوحى سيداً من الموت حلم لحمة الإجلال والإعظام

قال الواحدي يقول لو كان سيد محمداً من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس  
اباك واعظامهم اي انهم يقدونك بنفوسهم من الموت لو قبل الفداء . قال وقال ابن  
دوست لانهم بها يوتونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى في اجلال الناس اياه ما ذكرناه  
بس كل الموت القتل حتى يصح ما ذكر . انتهى كلامه . قلت والتفسير الآخر ايضا لا يصح  
لان فداء الناس له لا يسي حياية ولا يكون سببه الاجلال والاعظام وانما يكون سببه  
الحب وليس كل محب محبوا وانما المراد اجلال الموت له فلا يقدم عليه مية . وقوله  
من هذه القصيدة

انما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشبهها النعام

ذكرنا في عدم شهوة النعام هؤلاء الجمرات انما ليست من حجر النار يعني انهم ناس فلا  
ياكلهم النعام . اه . فانظر ابي مدح لم في ذلك واي نكتة هنا من نكت الكلام . ومن  
ذلك قوله

في الناس امثلة تدور حياتها كحياتها ومائها كحياتها

وذكرنا في معناه ان هؤلاء الناس لا فضل بين حياتهم وموتهم لانهم لا خير فيهم . اه .  
فجعلوا وجه الشبه في كل من تشبه حياتهم بموتهم وتشبه موتهم بحياتهم كونهم لا خير فيهم  
وهذا انما يصح في الاول دون الثاني لانه اذا نفى عنهم الخير وهم احياء فنفي العبث ان يبنوا  
عنهم وهم اموات بل هم في ذلك مساوون لغورهم فلا ذم عليهم فيه . وقوله

اقلب فيو اجناني كاني اعد بؤ على الدهر الذنوبا

الضمير للبل وقد ذكرنا في معنى عده لذنوب الدهر انه بعد ما مكررات اجنات عند  
التقلب كناية عن طول السهر . وليس هذا المعنى انما اراد تقلب نظره في القجوم والحالة  
هذه فهي التي يعد بها ذنوب الدهر لكثرة المعنى مأخوذ من قول ديك الجحش  
انا احصي فيك القوم ولكن لذنوب الزمان لست بحصى

وقوله

وجدت عليا وابنة خير قوم وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

وذكرنا في تفسير قوله واستوى الحر والعبد انه بعد قوم المدوح يستوي الاحرار والعبيد  
فلا يكون لاحد على غيره فضل . اه . فصار الكلام على هذا الوجه ضربا من الاحالة لان

التفاضل لازم في جميع طبقات البشر وآحادهم وإنما أراد المتنبي استواءهم في الانحطاط  
عن منزلة المدوحين بها تفاوتت طبقاتهم والأفكيف يستوي الحر والعبد بغير هذا .  
وقوله

واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقتي والدهر اخبت صاحبه

وقد اطلوا في هذا البيت بما لا يحل له فيه فقال بعضهم يريد ان الدهر بخالته في كل  
ما اراد حتى لو احب فراقهم لو اصلوه وكان من حقد ان يقول لفارقتي لان قوله لفارقتي  
فعل نفسه وهو يشكو الدهر ولا يشكو فعل نفسه ولكنه قلبه لان من فارقت فقد فارقت .  
اه . قلت كان يستغنى عن كل هذا بان يجعل فراقه لفراقهم اضطراراً بحكم الدهر وهو  
المقصود كما دل عليه بقوله والدهر اخبت صاحبه . وقوله

صلاة الله خالفتنا حنوطاً على الوجه المكئن بالجمال

ولم اجد من زاد في تفسير قوله المكئن بالجمال على قول القائل وجعل وجهها مكئناً  
بالجمال كأن الجمال كنف لوجهها وكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل . اه . وهو لا  
يزيد على تكرير اللفظ . وقوله

وان جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

قالوا يريد ان البحر لا جزر له فاذا جزر فهو امر عظيم شبه موته بجزر البحر يقول قد  
يجزر البحر ولكن مثل ذا الجزر فلا يكون . اه . وهو على ما تراه . وقوله

وجيش بني كل طود كانه خريق رباح واجهت غصناً رطباً

وذكروا في تفسير هذا البيت ان جيشه اذا مروا بجبل شقوه لكثرتهم بنصفين فجعلوه  
اثنين يسمع حسبهما كالرجح اذا مرت باعصان رطبة . اه . فجعلوا ثنية الجيش للطود على  
معنى انهم يشقونه حتى يصير نصفين ولا معنى للشق هنا لانه ليس ما يوصف به الجيش ولا  
هو من لوازم الكثرة ثم جعلوا لنصفيه حسباً يسمع ومعنى الحسب الصوت الخفي وهو خفي في  
هذا الموضع . وإنما اذام الى هذا الاختلاط انهم ظنوا قوله كانه خريق رباح من صلة قوله  
بني ذهاباً الى انه يشبه الجيش في شقه الجبل بالرجح اذا تخللت الاعصان وليس هذا  
مراده انما كل من هذين المعنيين وصف قائم بنفسه وازاد بكونه بني كل طود انه اذا  
وقف بجانب جبل كان بازائه كجبل آخر فصار به الجبل جبلين ثم ذكر انه مع هذه

الكثرة والكثافة كان في لئاء العدو كالريح سرعة وشدة وكان العدو امامه كالغصن  
الرطب امام الريح الشديدة والمعنى الاول من قيل قوله  
حواليه يمر للجفاف مانح يصير به طود من الخيل ايام  
نملوت به الاخطار حتى كانت يجمع الفتل الجبال وينظم  
وقوله

انام مل جنوني عن شواردها ويصير الخلق جزاها ويخصم

الخصم من شواردها للكلمات المذكورة في البيت السابق . وقد رأيت في تفسير الشطر  
الاول ما نصه يقول انام عنها وجنوني مجلثة بها وكاني اظر اليها . اه . فاعلم في هذا  
التأويل وانظر كيف تكون جنونه مجلثة بها وهو يقول انام عنها وكيف يستفاد هذا  
المعنى من لفظ الشطر . وقوله

فأوردتم صدر الحصان وصيفة فني بأسة مثل العطاء جريل

قالوا يعني ان المردم قتلوا مجفزة سيف الدولة وهو راكب فجعلهم واردين صدر فرسه حين  
أحضروا بين يديه وهو راكب واردين سيفه حين قتلوا به . اه . وليس هذا المعنى لان  
احضارهم بين يديه وهو راكب لا يعتبر عنه بانه اوردتم صدر فرسه وليس في ذلك كبير  
مدح له انما اراد انه لقتلهم بنفسه وقتلهم بمجده سيفه فجعل صدر فرسه مورداً لاحتهم وجعل  
سيفه مورداً لارواحهم وهو المعنى الذي يفهم من هذا الموضع لانه يقول قبله  
فلما رأوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول  
يعبر الى انه كان متقدماً الجيش ثم وصف لقاؤه لم بعد ذلك بما ابتأه وهو منتهى الوصف  
بالهجاء . وقوله منها ايضاً

أعادني على ما يوجب الحب للنبي وأمدأ ولا نصكار في تجول

جعلوا الافكار افكار المتنبى ولا يكاد يتناول له معنى في هذا الموضع انما اولاد افكار الناس  
كما يستدرك بادني تأمل . وقوله

وما الدهر الا من رواية قصائدي اذا قلت شعراً اصبح الدهر منددا

قالوا المعنى ان اهل الدهر كلهم يروون شعري واخرج الكلام على الدهر قطعاً للضرورة  
وهو يريد اهل الدهر . اه . وهو غير المتصور فضلاً عما يؤذي اليه من اخلاقي المعنى

لأنه جعل الدهر من رواة قصائده أي واحداً منهم فان جعلنا اهل الدهر واحداً من اولئك الرواة فاي رواة يريد . ومثله البيت الذي بعده وهو قوله  
فسار بو من لا يسبر مشمراً . ونفى بو من لا يغني مفرداً

وذكروا في معناه ان شعره ينسقط الكسلان اذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمراً . ا . ه .  
وليس بشيء لان الشعر لا يوصف بثل هذا ولا هو من مراد المتنبي لان البيت مفرع على الذي قبله وغرضه في البيتين بيان مسير شعره في الآفاق حتى لم يبق من لا يروبو وينشده ولو لم يكن من حيلة الشعر . وهذا باب واسع اجتري منه بالفرد الذي اوردته وبقي لكل ما رامثله لو تتبعها لامتد في نفس الكلام الى ما وراء المقصود من هذا الفصل .  
وجملة القول ان شعر المتنبي على ما في بعضه من التكلف والتعقيد من اوصاف الكلام تعبيراً واحكاماً وضماً واكثره طياً للمعاني تحت اثناء اللفظ حتى لا يكاد يبري بلنظرة الأوفياء المائع الى غرض مخصوص ويثقل أوجه من المعنى فهو بالمثون العلمية اشبه منه بالعبارات الشعرية . ولذلك كثرت فيه الابيات الموهمة واحتج في شرح مشتهراته الى مزيد نظر وفضل تأمل في تخنيق اغراضه وتصوير ملاحقه والقطع بالمقصود منها في مواضع الاحتمال ما يقضي على الدارج ان يعتبر اداة الشاعر في نقد المعاني وتخبر الاشبه منها وترتب بعضها على بعض وناهيك به شوطاً تنزل في مجاله سوابق الأفكار وينها تنزل في مجاهله ثواقب الابصار وهو عذر كل من أخذ عليه من سراح هذا الديوان اوطئه لم ولي والاضعف بالعدر احق وهذا آخر ما تحرك به الخاطر واملاء العلم الناصر أجبر به سراح القلم بعد اذ أرقى حيناً من الدهرين السأم والنصب بمدة الاخلاص فيجري وتعترضه المهابة فينف أو يرجع على ما كتب علماً بان الاسماع عندنا لم تألف الاخلاص صدى غير التفریط والاطراء ولا تعتد في ذكر غير الاحسان الا التفریع والأزراء . وما انا في شيء من الامرين انما ذكرت ما ذكرته مجارة للعصر في النقد الذي هو اليوم احد اركان العلم وحكاية للحق التزمت فيها ذكر الشيء على وجهه تسديداً لوجه الحكم وان وجدته ما يقدر فيه الخلاف فالنية برآء منه والقصد بمنزل عنه وانا أبرأ الى الله عز وجل من دعوى العصمة واستغفره ما حلفي به القلم وأسأل أئلي النظر تلقى بالحلم والكرم والله حصي واليه أنيب وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب وطبعه في اواخر شهر آذار من سنة سبع وثمانين وثمان مئة والف للميلاد والحمد لله رب العالمين

# فهرس القوافي على حروف المعجم

٢٢٢	ابا سعيد جنب العنابا	١٢٢	امن ازديارك في الدحي الرقباه
٢٢٥	نعرض لي السحاب وقد قفلنا .. السحابا	٠٧٢	انكر يا ابن امي اخا تي
١٩٩	ضروب الناس عشاق ضروبا	٢٢٢	ماذا يقول الذي بغني .. السماء
٢٢٥	الطيب ما غيت عنه .. طيبا	٢٠٦	لقد نسبوا الخيام الى علاه
١٠٥	بأي الشمس الجاهحات غولربا	٢٤٥	اسامري ضحكة كل رآه
٢٤٨	الا ما سيف الدولة اليوم عابا	٤٢٨	انما التهشات للاكفاء
٢٠٧	فدينك اهدى الناس سها الى قلبي	٢٦٤	القلب اعلم يا عدول بدائي
٠٠٢	لما نسبت فكنت ابنا لغير اب	٢٦٦	عدل العواذل حول قلبي التائو
١٦١	يا ذا المعالي ومعدن الادب	٥٥١	الا كل ماشية الخيزلي
٤٦١	يا اخت خيراخ يا بنت خيرا ب		
١٥٩	آلم تر ايها الملك المرحي .. السحاب	٥٠٢	اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
٢٠٤	يعني كل يوم منك حظ .. عجاب	٢٥٥	احسن ما يخضب الحديد .. القضب
٢٠٤	نجف الارض من هذا الرباب	٢٩٦	بغيرك راعيا عبت الذئاب
٢٢١	لا يحزن الله الامير فاني .. بنصيب	٥١٥	مني كن لي ان الياض خضاب
٤٨٠	من الجآذر في زبي الاعارب	١٤٤	انما بدر بن عمار سحاب
٢٢٠	احدوا صباحي فهو عند الكواعب	٢٧٧	ايدري ما اراك من يربب
٠٠٨	لقد اصبح الجرد الصغير .. العطب	٥٥٥	واسود اما القلب منه فضيق .. رحيب
٤٦٦	فهمت الكتاب ابر الكتب	٦٢٦	يهدي ايها الامير الاربيب
٠٢٤	انا غائب لتعتيك	٠٦٩	لاي صروف الدهر فيه تعائب
٦٠٨	آخر ما الملك معزي به	٢٢٤	فدينك من ربيع وان زدتنا كريا
٦٢٢	ما انصف النور ضبه	٠٥١	لاحتني ان بلاوا .. الاكوبا
		٠٩٢	دمع جري ففضي في الربيع ما وجبا
١٥٨	فدنتك الخيل وهي مسومات	٢٢٤	الجلسان على التميز بينها .. الادبا



- ١٧٢ يستظنون أياناً نأمت بها .. الأسد  
 ٦٢٩ يا سيف دولة دين الله دُم أبدا  
 ٢٢٧ امن كل شيء بلغت المراد  
 ١٢٢ احطاً نرى ام زماناً جديدا  
 ٢٤٦ وسوداء منظوم عليها لآتي .. النذر  
 ٥٧٨ نسيت وما انسى عناباً على الصدر  
 ٢٢٧ وشاعخ من الجبال اقود  
 ٢٤٦ وبتية من خيزان ضمت .. في يد  
 ٠٥٩ ما الشوق منتعماً مني بذا الكمد  
 ٢٢٩ ماذا الوداع وداع الوامق الكمد  
 ٠٧٩ احاداً سداس في احاد  
 ٢٥١ انكر ما نطقت به بدنيا .. الجواد  
 ٤٩٨ حم الصلح ما الشبهة الاعادي  
 ٠١٤ كم قتيل كما قتلت شهيد  
 ٠٤٧ ايا خدد الله ورد الحدود  
 ٢٠١ ما سدكت علة بمورود  
 ٢٢٣ وزبارة عن غير موعد  
 ٥٧٦ بكتب الانام كتاب ورذ  
 ٦٠١ ازافر يا خيال ام عائد  
 ٤٨٦ اود من الايام ما لا نوبه  
 ٠٠٢ اهلاً بدار سبائك اغيدها  
 ٠٠٧ وشادن روح من جهنم في يد  
 ٥٧١ جاء نيروزنا وانبت مراده  
 ٠٦٤ امساور لم قرن شمس هذا  
 ٠٥٦ اريقك لعماء الفخامة ام خمر
- ٢٢٢ ارى مرهقا مدعش الصيقين .. علا  
 ٠٢٤ انصر بمجودك الفاظاً تركت بها .. مكبوتاً  
 ٢٩٥ لنا ملك لا يعلم النوم همة .. لمع  
 ١٨٩ سرب محاسنة حرمت ذواتها  
 ٢١٧ لهذا اليوم بعد غد ارجح  
 ٠٦٠ جللاً كما في فليك التبرج  
 ١٦١ جارية ما لجسها روح  
 ٢٧٦ بادني ابتسام منك نجما الفرائح  
 ٠٥٠ انا عين المسود المحجاج  
 ٢٢٢ يقانلي عليك الليل جداً .. السلاح  
 ٢٥١ وظائره تبها المنايا .. الجناح  
 ٢٢٧ اباعث كل مكرمة طموح  
 ٢٠٤ اقل فعاله اكثره مجد  
 ٢١٤ لقد حازني وجد بن حازه بعد  
 ٠٢١ ان الثواني لم تمك ولنا .. بوجد  
 ٠٤١ اليوم عهدكم فابن الموعد  
 ٢٠٩ اما الفراق فانه ما اعهد  
 ٥٥٦ فارقكم فاذا ما كان عهدكم .. يد  
 ٥٤٨ عيد باية حال عدت يا عيد  
 ٢٢٦ عواذل فلات الخال في حواسد  
 ٠١٨ اقصر فلمنت براندي ودا  
 ٢٢٦ يا من رأيت الحليم وغدا  
 ٢٨٤ لكل امري من دهره ما تعودا  
 ٠٥٤ محمد بن زريق لم نرى احدا

٦٤٤	اقطع لي فصال الموكس الزلوي	١٦٣	برجاء جودك يطرد الفتر
١٦٨	عديري من عذاري من امور	١٩٤	اطامن خيلاً من فوارسها الدهر
٣٣٥	انظر الكبا معوجه الامير	٢٦٧	رضاك رضاي الذي اوثر
٤٤٦	انما احفظ الدمع بيني والامير	١٦١	ان الامير ادم الله دولة .. مضرب
١٥٦	اصبت نامر بالحجاب لحلقه .. بنادر	٢٩٠	اخترت دهماً بين ما مطر
٢٥	حاشي الرقيب فحانة ضائره	٢٨٣	الصوم والنظر والاعباد والبصر
١٦٠	وجارية شعرها شطرها	٢٨٩	ظلم لنا اليوم وصف قبل روي .. النظر
٢٢٦	لا تلوم اليهودي على .. بكرها	٢٨٤	سرحل حيث تحله النوار
٦٤٤	معاد ملاذ لزواره	٤١٨	طوال فتا نطاعنها قصار
٢٠٩	كفرندي فرند سيني الجراز	٦٢٧	آأمد هل الم بك النهار
٥٧٧	أحب امرتي حبت الانفس	٠٦٦	اني لاعلم واللييب خير
٥٥١	هذه برزت لنا فحبت رسبنا	٠٦٧	غاضت انامله من مجور
٠١٩	اطيبة الوحش لولا طيبة الانس	٠٦٨	ألا ل ابرهم بعد عبيد .. زفير
٢٠٨	الا اذن فما اذكرت نامي	١٦٠	نال الذي نلت منه في .. المحبور
٥٥٠	اللذ من المدام المختدر يس	٢٢٩	ترك مدحك كالجماء لنفي .. الكثير
٤٩٢	بقل له القيام على الرؤوس	٦٢٧	اذا لم تجد ما يبر الفتر قاعداً .. العرا
٥٤٦	أنوك من عبيد ومن عرسه	٦٤٦	أقفا خمار الهم بفضي الخمر
٢٤٧	ميتني من دمشق على فراش	٥٦٤	بادر هواك صبرت أم لم نصبر
٢٧٧	اذا اعلت سيف الدولة اعلمت الارض	١٦٣	زعمت انك تنفي الظن عن ادبي .. مقدار
١٥٩	مضى الليل والنفل الذي لك لا يضي	٢٨٠	ارى ذلك القرب صار ازورلرا
٢٩٠	فقلت بنا فعل السماء بارضو	٥٥٨	بسطة مهلاً سفيت القطارا
٢٤	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا	٦٤٥	اذا ما كنت مغترباً لمجاور .. دثار
		٢٢٤	ورقت وفي بالدمر في عند سيد .. كثيرا
		٠٧٩	مرتك بن ابرهم صافية الخمر
		٦٤٢	ذي الارض عا انما الامس غانية .. المطر
		٠٢١	بنية قوم آذنا بوار
		١٦٨	لا تنكرن ارحلي منك في عجل .. عشار

١٦٣	وذات غدائر لا عيب فيها .. للعناق	٣٠٧	لا عدم المشيع المشيع
٢٤٢	اتراها لكثرة العشاق	٥٢١	الحزن يلقى والتجمل بردع
٢٣٥	مال المروج المخضر والمحدثي	٢١٩	غيري بأكثر هذا الناس بخدع
٤١١	تذكرت ما بين العذيب وبارق	١١٤	أركائب الاحباب ان الادمعا
٦٤٥	ابعين مقتر اليك نظرتي .. حالي	٦٤٠	هو الزمان مشتب بالذي جمعا
١٦٠	وجدت المدامة غلالة .. اشواقه	٠٠٣	بأني من وددته فافتدقنا .. اجتماعا
٠٥١	اما ترى ما اراه ايها الملك	٠٨٢	ملك القطر اعطشها ربوعا
١٥٠	تنبها بصور ام نهشها بك	٦٥٠	قطعت بسبري كل بهاء مفرع
٢٠٥	رُب نجيع يعسف الدولة انسفا	٠٢٢	شوقي اليك نفي لذيد هجوي
١٥٦	لم تر من نادمت الأكا	١٠١	لجنة ام غادة رقع الحبف
٦١٩	فدى لك من يقصر عن مداكا	٢٥٨	به وبثله شق الصنف
٦٤١	من الشوق والوجد المبرح اني .. لنهاكا	٢٥٩	ومتسبر عندي الى من احبه .. حنيف
٠٥٥	بكيف يا ريع حتى كدت أبكمكا	٢٨٩	موقع الجبل من نذاك طنيف
٢٢٦	قد بلغت الذي اردت من البر .. عليكا	٥٥٧	احدت للفادرين اسيفا
٢٥٤	ان هذا الشعر في الشعر ملك	٦٢٧	جاءت دنابرك مخبومة .. الف
١٥٧	يا ايها الملك الذي ندماؤه .. ملكه	٠٤٧	اهون بطول الثواء والخلف
٠٢٨	عزيز اسأ من دأقه الحدق الجبل	٦٢٦	زعم المقيم بكونكبن هائه .. مناف
٢١٢	امانكم من قبل موتكم الجبل	٠٢٢	ارق على ارق ومثلي يارق
٢١٢	ايقدح في الخيمة العذل	٠٧٠	هو المين حتى ما تاني الخزانق
١٢٤	ابعد نأي الملهجة الجبل	٢٩٧	ايدري الربع ابي دم اراقا
٥٩٦	اثلك فانا ايها الطلل	٢٢٢	سفاني المخمر قولك لي بجني
٥٢٥	لا خيل عندك تهديها ولا مال	٠٢٤	اي محل ارقب
٢٦٦	رويدك ايها الملك الجبل	٢٥٨	لعينيك ما يلقى الفوادوما لني
٢٦٩	ليالي بعد الظاعين شمول	٢٤٠	قالوا لنا مات امحق فقلت لم .. الحصى
٢٩٦	فديت بماذا بسر الرسول	٢٥٨	لام اناس ابا العشائر في .. الورق

- ما لنا كلنا جوي يا رسول  
 ففا تريا ودقي فنانا الخبايل  
 لك يا منازل في القلوب منازل  
 دروغ ملك الروم هذي الرسائل  
 ان يكن صبر ذي الرزقة فضلا  
 احيا وابسر ما قاسيت ما قتلا  
 بقائي شاء ليس هم ارتحالا  
 ذي المعالي فليعلون من تعالى  
 اغلف لا تكنني مسيرا .. مالا  
 احببت برك اذ اردت رجلا  
 في اخذ ان عزم الخليل رجلا  
 اناني كلام الجاهل ابن كبلع .. سهولا  
 ان كنت عن خير الانام سافلا  
 وترك مدحي للوصي تمدا .. شاملا  
 محي قيامي ما لذلك الفصل  
 بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل  
 كد عواك كل يدعي صحة العقل  
 ومنزل ليس لنا بمنزل  
 قد شغل الناس كثرة الامل  
 اعلى المالك ما يبني على الامل  
 اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل  
 صلة الهجر لي وهجر الوصال  
 اري حلا مطرارة حسنا .. اعتلاي  
 يا اكرم الناس في القعالي  
 فعد المشرفة والعوالي  
 وصلت لنا ولم نره سلاها .. التزال  
 ما اجدر الايام والليالي
- شديد البعد من شرب الشمول  
 انيت بمنطق العرب الاصيل  
 عذلت منادمة الامير عواذلي  
 الامر طماعية العاذل  
 عش ابق اسم سجد قد مرانه اسرفه ثل  
 لا تحسن الوفرة حتى تری .. الكمال  
 يوم ذا السيف آماله  
 لغيت العناء بآمالها  
 قد ايت بالحاجة منضبة .. تطويلها  
 بدر فتى لو كان من سؤ الو  
 لا الحكم جاد به ولا يثا الو  
 لا تحسبوا ربكم ولا طلة  
 اذا ما شربت الخمر صرفا منها .. الكرم  
 نرى عظاما بالبين والصد العظيم  
 اجارك يا اسد الفراديس مكرم  
 اذا كان مدح فالنسب المتقدم  
 لهوى النفوس سريرة لا تعلم  
 احق عاف بدمعك الهم  
 واحر قلباه من قلبه شيم  
 المجد عوفي اذ عوفيت والكرم  
 عني اليمين على عني الوحي ندم  
 من اية الطرق باثي مثلك الكرم  
 فو اد ما تسليو المدام  
 لا افتخار الا لمن لا يضام  
 غير مستنكر لك الاقدام  
 اعز اذ لم يدم الهم ودمع .. الفهم

٢٦١	وفاؤ كما كالربع اشجاء طائفة	٢٦٧	ابن ازمنت اي هذا الهام
		٤٠٧	اراع كذا كل الانام هام
٥٠٨	هم العمل لاهل ولا وطن	٥٤٥	اما في هذه الدنيا كرم
٢٢٤	زال النهار ونور منك يومنا .. اجنان	٤٠١	علي قدرا هل العزم تأتي العزائم
١٥٨	يا بدر انك والحديث شجون	١٧٥	الا لا اري الاحداث مدحا ولا ذما
٦٤١	اي شعر نظرت فيه لضب .. عون	٠١٠	كف اراني وبك لومك ألوما
٢٢٤	نزور ديارا ما نخب لها مغنى	٢٢٢	حييت من قسم واندي مقما
١٥١	الحب ما منع الكلام الا لصنا	١٦٢	ما نقلت عند مشية قدما
١٨٥	قد علم البين منا البين اجفانا	٦٠٧	قد صدق الورد في الذي زعا
٥١١	صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	٢٤١	روينا يا ابن عمك الهاما
٥٤٧	لو كان ذا الآكل اترادنا .. احمانا	٤٢٨	رأيتك نوسع الشعراء .. القديا
٠٠٢	الى الهوى اسقا يوم النوى بدني	٠٧٤	ملاي النوى في ظلها غابة الظلم
١٧٠	افاضل الناس اغراض لدى الزمن	٠١١	الى اي حين انت في زي محرم
٠٢١	كسبت حبك حتى منك نكرمة .. اعلافي	٤٩٢	فراق ومن فارقت غير مذم
٠٢٨	فضاعة تعلم اني النفي .. الزمان	٠٢٠	ضيف ألم برأسي غير عشم
٤٢٩	الرأي قبل شجاعة الشجمان	٥٢٦	حنان نحن نصاري النجم في الظلم
٥١٢	عدوك مذموم بكل لسان	٠٤٦	ابا عبد الاله معاذاني .. مغاي
٥٨٩	مغاني الشعب طيبا في المغاني	٢٦٢	قد سمعنا ما قلت في الاحلام
٠٧٨	اذا ما الكأس ارعشت اليدين	٤٥٢	ذكر الصبي ومرايع الآرام
٦٤٢	انظرن يا قلب مع من ظعن	٥٢٠	ملومكما يجيل عن الملام
٦٤١	لئن مر بنا لسطا طعني فقد حلا .. الطرفين	٠٢١	واخ لنا بعت الطلاق الية .. الخرطوم
٢٤٦	ما انا والخمر وطيفة ... الخبز ان	٢٢٨	اذا غامرت في شرف مروم
٢٨٢	حجب ذا البحر بجار دونه	٢١٨	انا لاثي ان كنت وقت اللوام
٥٥٦	جزى عربا امست بيليس ربه .. عيونها	٢٩٦	انا منك بين فضائل ومكارم
٢٤٠	ثياب كرم ما بصون حسانها	٦٤٠	لاعبت بالخانم انسانة .. الناجم
		٥٤١	يذكرني فانك حلة
٢٠٥	انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه	٤٢٦	ايا راميا بصي فواد مراو

٢٠٧	اغلب الحيزين ما كنت فيه	٢٥٦	الناس ما لم يروك اشباه
		٢٥٨	قالوا ألم نكنو فقلت لم .. وصفناه
٦٢٨	يا سيف دولة ذي الجلال ومن له .. سي	٥٥٧	لئن تك طي كانت لثاماً .. بنو
٤٧١	كفى بك داء ان ترى الموت شافيا	٥٨٤	أو بديل من قولتي وإها
٥٤٢	أريك الرضى لو اخذت النفس خافيا	٤٩٢	حق دار بان ندعى مباركة .. فيها



## اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطاً	صوابه
٩	١٧	مذه	مذا
٢٠	٦	سوي ند	سوي نه
٢١	١	حككك	حككك
٤٢	٢	نصبها	بصبها
٤٩	٨	تقبل	تقبل
٥٢	١٠	اعارب	اعراب
٨٨	١١	مذ	مذ
٨٨	١٢	ن	من
٩١	١٢	للموج	للمحول
٩١	١٧	اوفي	اواها
١١٧	٧	لهمنها	لهمنها
١١٩	١٢	للطول	للطول
١٤٦	٢٢	فورجة	فورجة
١٥٢	٢٧	سوي	سوي الاحسان
١٥٨	٩	لهظمت	لهظمت
١٦٤	٢٤	واساره	واساره
١٧٥	٢٢	فلبنة	فلبنة
١٨٢	١٩	همن	همن
١٩٠	٥	حملت	حملت
١٩٥	١٤	وقال	وقالت
١٩٩	٢	همني	وهمني
٢٠٦	١١	عندة	عند
٢٠٦	٢٦	المدوح	المدوح
٢١٤	١٠	فلبها	في فلبها
٢١٤	٢٦	طبها	في طبها

صفحة	مطر	خطاً	صوابه
٢٢٩	١٧	حدقة سوداء كأنها	انسان اسود كأنه
٢٣١	٩	كفر عاقب	كفر عاقب
٢٣٤	١	سير	سير
٢٣٧	٤	بذ	بذ
٢٤١	٤	اولا	لولا
٢٥٠	١	تسمن	تسمن
٢٥٧	١٢	والمأزق المضيق	والمأزق المضيق يراد به ما حذو الحرب. والمخرج الضيق
٢٨٩	١٦	البلاء	البلاد
٣٠٠	٩	الناس	الناس
٣١٢	١	للحرب	للحرب
٣٢٢	١٦	قتلام	قتلام
٣٣٢	٢٤	النيس	النيس
٣٤٥	٥	عجم	عجم
٣٥٦	٢٠	دمو	دمو
٣٦٦	١٢	للدوح	للدوح
٣٦٨	١٦	النقطة	النقطة
٣٦٩	٩	فن	فن
٣٣٠	٦	ره	رحي
٣٧٢	٢٢	جسمو	جسمو
٣٨٠	٤	بر	بر
٣٨٥	٩	النظي	النظي
٣٨٧	١٩	القل	القتل
٣٨٨	٩	تركت	تركت
٣٩٨	٢٢	ميا	ميا
٤١٥	٢٢	ان	اي



صفحة	سطر	خطاً	صوابه
٤٢٠	٢	مَسْبُطَر	مَسْبُطَرَا
٤٢٥	١٢	لَالْتَفَاءَ	لَالْتَفَاءَ
٤٢٢	٥	فَلْيَعْلُون	فَلْيَعْلُون
٤٦١	١	الرزايا	الليالي
٤٦٣	١٠	قال كما	كما قال
...	...	الهدبد	دأء الهدبد
٤٦٦	٨	وتكثير الخ	وتكثير الخ
٤٨٧	١	شُفُوقَا	شُفُوقَا
٤٩٠	٨	مُخْلَفُ	مُخْلَفُ
٥٧٦	١٦	آخِرُهُ	الى آخِرُهُ
٥٧٩	٢	وَاطْمَعُهُ	وَاطْمَعُهُ
٥٨٦	٧	السحابِ	السحابِ
٦١٢	١٧	القميص	الدرع والقميص
٦٢٩	٥	أَخْتَ	أَخْتَ
٦٤٠	١	اان بن	ان ابن
٦٤٢	٦	بِنْتَ	بِنْتَ
٦٤٩	٢	وجهي	وجهي
٦٧٢	١٢	لا ما	مالا
٦٥٧	٢٦	عطاء الى	الى عطاء
٦٨٠	١٩	مذه	مذي
٦٨٥	٢٤	ونجاة	اونجاة
٦٨٦	١٢	بناخرها بها	بناخر بها
٧٠٠	٤	يس	ليس









**DUE DATE**

DEC 24 1991

~~NOV 26 1960~~

MAY 31 2007

**201-8503**

**Printed  
in USA**

0021737819

893.7M98  
P

893.7M98  
P C1

893.7M98  
P C1

JUN 23 1961

